



مقالات

صحيفة الحب وجود والوجود معرفة الالكترونية

ريبر هبون

15/03/2015

قراءات: 24



فكرية-أدبية-فنية

نحو مجتمع معرفي

تصدر باسم تجمع الحب وجود والوجود معرفة

(1)العدد

- بكلمة الصحيفة

نقدم لقراءنا وقارئتنا صحيفتنا الحب وجود والوجود معرفة في عددها الأول محاولة منا في تقديم الجديد والمميز وإيجادنا لفسحة مناسبة تكون ملاذاً لكل الأصوات الهادفة لتحقيق الأفضل فكرياً وأدبياً وفنياً ، ونهدف بذلك لترسيخ معالم الاختلاف والتنوع ، بغية إيجاد ردف معرفي جامع للثقافة المعرفية التي نجسدها ، وعزما متوقفاً أبدأ لأجل أن تكون تلك الصحيفة الملاذ الرحب لكل صوت جريء ، وشجي ، ينادي بتحرير الإنسان وإعادة الحضارة المعرفية لصفاتها الأول ،

والهدف الأبلغ نشداناً والذي نرتأي له وهو أن تكون هذه الصحيفة معقلاً مضيئاً للتنوير المعرفي دون قيود أو عوائق ، لتصل لأيدي قرائنا بصورة أجمل ، وأفضل ، دون أدنى مساس بالحريات ، وبالكلمة الحرة

وقد جعلنا نافذتنا مفتوحة لكل طالب للتنوير والنهضة التي تتصل وتتأصل بكل معلم فكري. وحضاري متصل بآرث الأسلاف المعرفيين والمعرفيات ممن ساهموا بالحياة ، بصورة قوية ملؤها التفاؤل والعزم نحو حياة راقية ، يتحد فيها العقل البشري ليغدو عقلاً واهباً لكل تطوير للأمام ودمتم بخير

فكر-أدب-فن، 15-3-2015

((الحب وجود والوجود معرفة))

*ريبر هبون

أول ما يعيه الكائن الحي إدراكه للوجود، والإنسان يدرك ذاته من خلال الوجود، فهو الأرضية التي ينشأ عليها المجتمع ومنه يستق معايير ومثله من الرابط الأوحد الذي يربط الإنسان بالوجود قبل اكتساب الأشياء وهو إدراك الحب عبر نمو الاحساس ، وذلك أن إحساس المرء بالمحيط يبدأ من إدراكه للجسم وفهمه للنفس وإيمانه بالحياة، والإيمان نتيجة طبيعية تتم عن طريق مراحل يمر بها الموجود ، ليتأكد من حقيقة المثل الناجمة عن الحب الذي يمثل الوجود المتقن الجميل، ومن خلاصة الاحتكاك

به نتجت المعرفة وترسخت ماهية الحب من خلال الصراع لأجل انتصار القيم الطبيعية والأنظمة والقوانين الضامنة لبقاء الجماعات البشرية وترويض سلوكها لأجل اكتساب المعرفة من مدى استعمال الأدوات الموجودة التي ابتكرت بفضل المعرفيين من اكتشاف النار واستعمال الحجر وبناء البيوت والزراعة ومروراً باختراع الكهرباء والهاتف إلى ثورة الحاسوب والانترنت، مما اتضحت علاقة الإنسان بذاته وتحسنت من خلال الآخر والعالم عموماً.

فقد الإنسان ما يربطه بالوجود المعرفة، نتيجة استحكام غرائز السلطة والتملك، والفردية والاحتكار والجهل والسيطرة على الثروة والاستعداد مما أبعدته عن الكينونة المعرفية التي هي الرسالة الحية والواضحة في الحب وممارسته فاستبدله أحياناً كثيرة بمفاهيم مبتدعة معادية للأصل النقي الذي يعود الإنسان إليه وهو الحب، فقد هذا الرابط فبدات مفاهيم الصراع لأجل الصراع مكان نشر قيم الحب من خلال الحضارة التي أنقذت العالم من توالي عهود التوحش والبربرية، والبناء وجمال النظام والتمثل به لتحقيق القوة، فبدات عصور الارهاب، وأضيفت عليها صفة المقدس باسم الدين والقومية اللذين هما غطاء يخفي مضمون الصراع الأساسي وهو السيطرة والهيمنة الاقتصادية والبحث عن أراض جديدة لتوسيع الثروة والسلطة الانانية التي وجدت من محاربة المعرفيين وأصحاب الملكات والأفكار الثائرة العدو الأوحده الذي يقف ضده مصالحها، والذي يجب الولاء في محاربتها، من خلال نشر قيم الجهالة المتطرفة والهيمنة على العقول وزيادة تجهيلها مقابل أفكار التنوير والمعرفة ..

ثمة صراعان أنتجتهم البشرية في احتكاكها بالوجود، صراع المعرفة المتمثلة باقتران العلم بالأخلاق، ضد الجهالة المتمثلة باقتران العلم بالتحلل، فالسلطة استخدمت المثل والأديان والقوميات مروجة القوالب والروى الضيقة لتنتج مفهوم الثابت، والمعرفيون وجدوا في الأخلاق وسبر العلم تحولاً في مسيرة الانسان نحو الأفضل، فنشأ من خلال ذلك الصراع بين الثابت والمتحول، المحافظة والتغيير، الأصالة والتقدم وكلهما مرتبطة بالصراع الكبير الحقيقي وهو صراع المعرفة والجهالة.

فكر

والوجود إثر هذه الصراعات الدموية استئزف فبدأ يتجه نحو مزيد من التصدع والتلوث والكوارث التي أنتجتها أنانية الانسان من خلال الحروب والابادات والغازات السامة، التي خلفتها الأطماع الانانية الجاهلة، إزاء البعد عن فلسفة الحب والمعرفة بالمقابل فإن الوجود يتجه للمدنية و الأعمار والجمال والفن والخير من خلال التمسك بالقيمة الجامعة للإنسانية على اختلاف لغاتها وأنماطها وسلوكياتها في الحب التي هي نبض المعرفة الخالدة، ولافارق بين الحب والمعرفة إنهما توأم الوجود..

فالأحاسيس، الإدراكات، الفهم، الإيمان، الحدس، التأمل، التفكير، والتساؤل مفاتيح معرفة الوجود، وإن هذه المفاتيح نتاج ارتباط الكائن الانساني بالوجود من خلال الحب الذي يمثل لدى الانسان المفاتيح التي من خلالها بدأ الانسان سبر الوجود لأجل المعرفة..

فالحرية تكمن في الخلاص والطمأنينة والسلام وتحقيق الرفاهية نحو الأفضل وهذه من سنن المعرفة، والاحتكاك الحضاري الذي ابتدعه الانسان المعرفي كقيل بدوام الحياة الصحيحة لمعرفته باستعمال الأدوات بعد عناء، ونتيجة رغبته بالطموح والحياة فقد مر بمعوقات وعثرات إزاء احتكاكه المستمر بالوجود، فما وصوله لقيم النور إلا مروراً بمحاولات جمة وتصديه المستمر لوهم الإخفاقة ولوباء الجهل والغرور والانانية فكان ينجح ويفشل وهذا النجاح هو من أحدث الصراع..

فقد أدرك بطبيعته الانسانية ميله للإشباع التام كي يتحرر من الجوع الجسدي والجنسي ويبدأ بالبحث عن الفضائل، من هنا تشير بأن نظريات اللجم والكبح سببت في تضخم العقد العنقية والداخلية لدى الناس وأعاق تحقيق رسالة الحب في سبر المعرفة في الوجود..

إن المعرفة هي الجامعة التي ينضوي تحتها كل البشر، تتقلص من خلالها تناقضاتهم العرقية والبيئية والجنسية والعقائدية لصالح إقامة المؤسسات والاتحادات التي تكفل لعموم الأمم فرصتها في الرفاهية والاستقرار وتأمين الحاجات من خلال مكافحة الجوع والارهاب والامية والأسلحة المحرمة ومنع الاستغلال والمتاجرة بالانسان وتحقيق الحريات من خلال التعايش الحميمي في ظل ثقافة الاختلاف بين الرجل والمرأة لتحقيق متطلبات العائلة السعيدة التي تجسد الاستقرار النفسي الذي يمثل أقصى درجات تماثل البشرية بالشفاء..

إن رسالة الحب التي يثر بها الانسان العاقل تجسدت بالحضارة الفكرية والعمرائية والفن ومثلت الحقيقة المطلقة الشاهدة على كدح المعرفيين، والحقيقة المطلقة هي الوجود في وحدته

حيث كانت لنظريات الاقصاء دوراً سلبياً وخطيراً ومساهمياً في جرّ الانسان لويلات الحروب والمجاعات وتوالي عصور الجهل والاحتطاط، وأخذت حروب الانسان الأثني بتجفيف ينابيع الحب والمعرفة على حد سواء، فاستشرت مفاهيم التطرف في الدين والمذهبية والطائفية وأوبئة العنصرية والشوفينية وما شابه ذلك وباتت وسيلة تقويض للانتماءات الروحية والفكرية لدى المعرفيين في الوجود وأضفت على البشرية المزيد من الجهل الروحي والفكري ومزيد من التخبط والضياح والانزواء في النظريات الجغرافية والإقليمية الضيقة، وبدأت عهود الظلام وابتلعت معظم سكان الوجود حيث توغلت المقاسد وسادت الذهنية القومية الرجعية والذهنية الدينية الأصولية السياسية مكان المجتمع المعرفي الحضاري الذي ينتج عن الحب المباشر بعودة الانسان العاقل والحياة الجديدة في عالم أوشك على الفناء بفعل إحياء الخلاف والانقسام والغاء الاختلاف والتعددية لصالح الاستبداد والشمولية.

إن هوية الانسان المعرفي الجديدة هي المعرفة التي تمثل الحياة الجديدة وبداية طور نهاية المعاناة والتمتع بالحرية لتصبح المعرفة الجامعة الشاملة التي تنضوي تحتها خصائص الشعوب على أرضية الوجود الذي يتساوى فيه المعرفيون في الحقوق والواجبات، من خلال طرح أنموذج (الكونفدراسيون) لتحقيق السوق الاقتصادية الكبرى التي تتكافل من خلالها طاقات المعرفيين المنتجين لتحقيق القوة والرفاهية لتحقيق طموحات

الانسان المراقية والمبدعة وإحياء الجمال والأدب والعلم لأجل خدمة الوجود وديمومته.

ويمثل الحب القوة الخفية المبدعة والخرافة والتي تستمد جل طاقاتها من التنظيم المتناسق في الوجود ذاته

يتجلى الله ، المعبود الجميل والأزلي، وفق مسماه القديم الشائع المتجلي في صور الوجود ومحاسنه وتقاسيم الطبيعة الساحرة، لذا فكل ما يحسه الانسان من بهي وجميل يسبغ عليه صفة السامي فما الحب سوى سعادة وصفاء ذهن النفس الانسانية التي تميل بطبيعتها لفعل الخير وعشق الحرية المشتقة من درجة تمتع الانسان بالمزايا والخصائص التي يستمدّها من الطبيعة..

الانسان المعرفي لا يبلغ وجود الكيانات والقوميات والخصوصيات في الحياة فمبدأ وحدة الوجود هو التنوع ، وشمول النظرة لا يلغي بالضرورة النظر في التنوع والغنى الوجودي الذي يستمد منه المعرفي جل طاقاته، لكن للمعرفي الغاية القصوى التي يصر على التثبث بها من وراء هذا التنوع وهو السعي للمعرفة وصون الوجود بمحبة الكائنات في مقدمتها الانسان، فلا يتعصب طالما لا حدود للمعرفة، ويجد في التنوع الإنساني إثناً ودينياً وعرقياً خصائص محكومة بالتطور عبر العصور والأزمنة واختلاط الأجناس وتأثير البيئات على سلوك الجماعات، ويبحث عن إيجاد البدائل من الحلول والأفكار الجديدة التي لا يتوانى عن طرحها، ولا يجد ضيراً من البحث والتقاء المعرفيين الذين يعيشون في كل بقاع الوجود الشامل، الذي يتعدى فهم واضعي الحدود والجغرافيا والطبقات..

فالإنسان المعرفي هويته في المعرفة، إنه يجد في تعلم اللغات وسيلة للتواصل مع الذين تتجسد من خلالهم حقيقته الجديدة الأزلية، الداعية لخدمة الوجود وتحقيق رسالته في المحبة فلا يقف عند دين أو حزب أو قومية أو طائفة، يؤمن بالتنظيم الطبيعي ولا يضع نفسه عبداً مأجوراً في خدمة فئة ما..

الانسان المعرفي ثائر على مفهوم الحزبية الضيقة والتحزب بكافة أشكاله، ثائر على الايديولوجية الشمولية الثابتة، لأنها ضد التحول المعرفي والوعي المتطور .

الانسان المعرفي يؤيد الاتحادات التي تتم لأجل ترسيخ المرونة في التفكير، ويؤمن بالانسان الجندي والقائد في أن معاً، يؤمن بالنقد إيماناً تاماً ويرسخ مفاهيم الحوار والجدل نحو تطوير الأفكار والوصول للأفضل، يقدر الحب والفنون الانسانية التي تخدم الوجود والتفكير المعرفي ويعمل لأجلها من خلال التمسك بالمعرفة، وناقم بشدة على سرطانات الجهل والحقد والعنصرية والتمييز والانانية والاحتكار، يدين بالحب كمسلك وبالمعرفة كهدف أقصى وبالوجود كاتنماء..

والحب هو ممارسة الأخلاق التي تمثل أولى مهام الانسان المعرفي بالحياة كونها تمثل قوميته وعشقه للحياة..

وبالعودة للحزبانية ونقدها فلا بد من الإشارة لتأليه القائد أو الرموز على عماء وتقليد وإرهاب حيث يرى المعرفيون في مفهوم التأليه ، تأليه الملك نتيجة تدرج المفاهيم الثيوقراطية التي كانت إحدى إفرزات الحاكمية الدينية ، هذا التأليه أو غر روح الخضوع في ذات الفئات المغلوبة وجعلتها في غيبوبة عن ممارسة الحياة الديمقراطية ورسوخ العدالة والمساواة ، مما حوّر العلم وحوّر العلماء والمفكرون وأصحاب الملكات الإبداعية ، وظلت الأديان وسيلة ناجعة بيد هذه المؤسسات لإحكام قبضتها على الشعوب تارة باسم الدين وتارة أخرى باسم القومية فحدثت المجازر التي راح ضحاياها الملايين تحت غطاء الفتوحات والمستعمرات وقد أبعدت هذه المؤسسات منذ فجر التاريخ الانسان المعرفي ، وحاربتة بجميع الوسائل نذكر مثلاً:

سقراط، ابن المقفع، عبد الرحمن الكواكبي، أبي العلاء المعري، غاليليو، كريستوفر مارلو وآخرون يمثلون أحد أهم رموز الانسان المعرفي وقد دافعوا عن المعرفة والحب وأدوا رسالة الوجود بكل قوة ، وقد أضفى التقديس على الدين والمذاهب والطوائف كما أضفى التقديس على القومية والإقليمية والقبلية فبدأ العالم بشن الحروب

-المقدسة باسم الرب والحق والتحرير والمقاومة والممانعة وكلها وإن كثرت مسمياتها تصب في خانة محاربة

المعرفة التي هي الحب المتجسد في الوجود..

إن توالي نظريات القوة والعنف خنقت لدى الانسان أسمى مواهبه ومدركاته وجعلته يقتل لأجل أن يخلف أضراره

وبشاعته على الوجود الذي يمثل الملاذ لصيرورة حياته ، فشاعت مفاهيم التخريب وتعطيل الفكر ، وباتت أداة لتزييف الحقائق واللعب بالعقائد ، فالحزب هو هيكل متطور عن الدين وهو تصور نسبي قابل للتحويل والنقد

والتغيير ، فلم يعد أنموذجاً مستوعباً إدراكات وتطلعات الانسان المعرفي الجديد بل يقصيه عن التفكير والتدبر والإبداع ويجعله مجرد مقالٍ وبيغاء يكرر الأقوال التي تمثل الدستور الذي لا يتغير وبمجرد التفكير بتغييره فإن

-4-

ذلك يمثل انحرافاً وخروجاً سافراً بل يخون وربما يدفع حياته ثمناً لأنه بدأ يستشعر أن هذه العقيدة بدأت تتعرض للبطان وغير قادرة دوماً أن تستوعب تغييرات الحاضر والمستقبل ، ولا فارق بين ايدولوجيا الحزب إن كان شمولياً او ليبرالياً وتصوره المحدود الذي يبدأ من نقطة وينتهي منها عن التسليم الأعمى والجاهل لدى بعض أصحاب العقائد الدينية ، لقد أدى هذا التحجر إلى قولبة الانسان

وتحنّطه وعجزه عن إدراك المعرفة وإحدى مهام الانسان المعرفي الحقيقية هو استنصال ذهنية التطرف والمغالاة منعاً من الاستبداد والفساد والوقوع في أفخاخ المفاهيم الضيقة المعادية لقيم الحب والمعرفة والنور.

المعرفة انحياز مطلق نحو الحب والجمال ورفض للاستغلال والاقصاء ، وتحرير الانسان من كل ما يخنقه أو يقف حائلاً في مسيرته التطويرية من خلال تمثله بالأخلاق وإعماله للعقل واستثمار الطاقة في خدمة القيم التي تنبع من الوجود ، والقيم مصدرها تألف العقل مع العاطفة في خضم الوجود

إن إحدى غايات المعرفة في الوجود هو إبراز التعايش والذكاء الراقي والتسامح ضمن التنوع البشري وتغذيته بالتعاون والمحبة وسير الحياة من خلال العمل والنظام..

المرأة , المجتمع , الدين

سامح سليمان

إن مجتمعاتنا تحصر القيمه و الشرف في مهبل المرأة و حفاظها على غشائها و تحصر

قيمة الرجل في حجم قضيبه و مدى صلابته ، لهذا نرى العديد من جرائم الشرف التي ينحصر ضحاياها في الغالب في النساء فقط كأن لا يوجد رجال مخطئين ، و أيضاً صرف المليارات على المنشطات الجنسية للرجال ، في مجتمعات تعاني من الجهل و المرض و الفقر الشديد .إن منع الحرية الجنسية ليس الهدف منه أخلاقياً بتاتاً ، فهي كانت متاحة حتى في عصور الدولة الدينية و يمكن مراجعة كتاب الشيق المحرم للدكتور إبراهيم محمود ، و لكن منع و تضيق الخناق على الحرية الجنسية يتم بهدف حدوث أهاء موجه الهدف منه التعتيم على قضايا و احتياجات الأفراد في مختلف المجتمعات ، إن مجتمعاتنا مهووسة بتتدين و تجنيس كل شئ (أى بأعطاء بعد ديني و بعد جنسي) إن أكبر نسبة أغتصاب و تحرش جنسي حتى للأطفال ، و مشاهده لأفلام البورنو و الخيانة الزوجية و هوس بتريد النكات و الأحاديث الجنسية هي في المجتمعات العربية و هذا بحسب العديد من الدراسات المعتمده ، إن السماح بوجود حرية جنسية بمختلف أشكالها تتزايد مساحتها بتزايد مساحة الرخاء الأقتصادي الحقيقي و حدوث نهضة ثقافية سلوكيه و فكريه شامله، سيكون لها أعظم الفوائد في مختلف الأبعاد حتى بالنسبة للبعد الأخلاقي ، و أيضاً بخلاف ما سبق لا يوجد ارتباط حقيقي بين الجسد و الأخلاق ألا في القليل جداً ، و للأسف بعض مدعى التنوير يفسروا تحرر المرأة و يقولوا هذا المصطلح بأنه التحرر من الملابس كما اعتقد الكثيرون في الغرب و يتجلى هذا بشكل ما في ما يسمى بخطوط الموضة العالميه التي هدفها ليس الجمال في الغالب و لكن التعري فقط لأذواق الرجال و شهواتهم ، و أيضاً تسليح للمرأة ضمن دائرة التسليح الرأسماليه الذكوريه العالميه الفاسده و المفسده لكل لكل شئ بلا أدنى أستثناء . التحرر هو أن يكون المرء كما يريد أن يكون بلا خوف أو قمع أو قولبه مجتمعيه .

العهر هو أن يقبل المرء بتسليح نفسه، و ليس الأبعش هو جسدياً و لكن الأبعش فكرياً و قيمياً .

و اعتقد ان المسنول الأكبر عن تشويه المفاهيم ليس النص الديني ، و لكن مروجى الفكر الديني الرجعي المقولب الغير إنساني و أتباعهم و من يؤمن بأفكارهم و أقوالهم ويدعمهم مادياً و معنوياً و أعلامياً و قانونياً أو حتى يتعاطف معهم و يبرر لهم أفعالهم و أقوالهم _ للأسف بعضهم من النساء المثقفات المنتمين لمختلف

الشرائح الأجتماعيه و الخلفيات الثقافيه _ مسؤليه ما يقع على المرأة من تشويه وقهر نفسي و عنف لفظي وجسدي، و ليس النص نفسه لأن النص يمكن تفسيره بطريقه إنسانيه تخدم المجتمع و يمكن تفسيره بشكل غير أنساني يدمر المجتمع ، و المسئولي الأكبر في مجتمعاتنا يتحملها كافة التيارات العلمانيه و الليبراليه و اليساريه و كل من هو تنويري لأنهم لم ينجحوا فيما نجح فيه التنويريين في الغرب من تحجيم لدور رجال الدين و تفسيراتهم في إدارة المجتمع ، نعم يوجد اضطهاد سطوى ممنهج للمرأة أما بتقيدها كسلعه جنسيه أو بتقييدها و قمعها و تدعيم و إطلاق يد مختلف التيارات التجهيليه المصلحه لتشويهها في مختلف وسائل أعلامها و خداعها بتفسيرات فاسده منتهيه الصلاحيه منذ أنتاجها خوفاً من قدرة أتحاد المرأة و الرجل على تحقيق المستحيل ، و أذكر هنا حتمية تنقيه الخطاب الديني لما له من قبول و تأييد أعمى في الغالب لا يستحقه و مراجعة كتب الفكر و التراث الديني بأنواعه و حذف ما قد فقد صلاحيته ، و منها كتاب (بستان الرهبان) وهو كتاب من التراث الديني المسيحي المصري الأرثوذكسي وهو يمثل عن أخره بعبارات تحتوى على كراهيه و تحقير شديد للمرأة _ أن الرهبنة قد أضرت كثيراً جداً بالفكر المسيحي في مصر، بل و في العالم أجمع ، إن الرهبنة قد ظهرت كرد فعل للأضطهاد الروماني الشديد للمسيحيين ، و يجب عند زوال السبب أن يزول رد الفعل خصوصاً أن الرهبنة غير مذكوره في الكتاب المقدس ، فلا توجد رهبنة في المسيحيه بل يوجد التبتل لمن يختاره ، لكن الرهبنة هي أجتهد شخصي من مؤسسيها في تفسير بعض النصوص ، أجتهدا يحتمل الصواب و يحتمل الخطأ ، فالأساقفه و البطاركة الأوائل كانوا من المتزوجين و لم يحدث أى أختيار لأساقفه أو بطاركة من الرهبان ألا بعد القرن الرابع الميلادي لأن الرهبنة ذاتها لم توجد الا بعد مرور أكثر من أربعة قرون على ميلاد المسيح _ كذلك التعريف الأجتماعي المؤيد من قبل رجال الدين أراضاً لرغبة من يديرون المجتمع و ليس خوفاً على الأخلاق كما يدعون ، فلا علاقه للجنس بالأخلاق ألا في حالات نادره _ المغالط للزنا بأنه العلاقه بين غير المتزوجين و ليس بأنه الأغتصاب و العلاقه بين طرف متزوج و طرف أخر غير شريكه الأساسى عن طريق خداع الشريك الأصلى ، و هذا هو التعريف الصحيح و على حد اعتقادى لا يتعارض مع أى دين ، فمثلاً في الوصايا العشر قيل لا تزن لا تشته امرأة قريبك ولا بيته ، قد تم النهي هنا عن أشتهاء ما للأخرين بهدف التنظيم و كذلك في العهد الجديد قيل من نظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه و لم يقل فتاه أو أنثى و هي نفس الكلمه المستخدمه في الترجمة الإنجليزيه و النص الأصيل ، هذا بخلاف ضرورة فحص و تنقيه و تجديد الخطاب الديني المكتوب و أيضاً الخطاب الثقافى و الأعلامى و التعليمى ، بل و حتى التراث الفلسفى ، لوجود الكثير من الفلاسفه والأدباء اللذين قد ساهموا في تشويه صورة المرأة وتحقيرها، معاصرين وغير معاصرين بل وحتى

إلى تلك اللحظة،

سقراط و أفلاطون و أغسطينوس و الأكويني و أرثر شوبنهاور والعقاد و توفيق الحكيم و عبد الحميد جوده السحر .

يجب أن نعرف بوجود الدين الشعبي و هو ما هو سائد من سلوكيات و ممارسات طقوسية ذات بعد ديني و معتقدات و مفاهيم و تفسيرات شعبية للنص الديني ، و أيضاً بوجود الدين الرسمي و هو ما تقدمه المؤسسات الدينية المعتمدة رسمياً من الدولة من فكر و تفاسير للنص الديني تخدم أحياناً كثيره المستفيدين من بقاء الأوضاع كما هي و تحفظ مصالح و بقاء سلطة من يديرون المجتمع، كما يوجد الدين الثوري و منه ما هو أصلاحي تقدمي تنويري سلمي و منه ما هو تكفيري مسلح و يوجد أيضاً الدين الأصلي و هو النص الديني الموجود في الكتاب المقدس لدى من يؤمنون به ، و دائماً النصوص تحتمل مختلف التفسيرات ونحن لنا أن نختار من التفسيرات ما يؤدي الى تقدم و صلاح مجتمعنا لأننا من سيحصد النتيجة أو نختار ما يؤدي إلى تخلف و دمار مجتمعنا و نحن من سيدفع الثمن ، المسيح قال السبت هو لأجل الإنسان و ليس الإنسان لأجل السبت ، و هذا معناه إن النص موجود لأجل الإنسان و ليس العكس ، و على حد علمي قال الإمام علي أن النص حمال أوجه ، و قال ابن رشد إذا تعارض النص مع المصلحة و يجب الأخذ بالمصلحة، و المقصود هنا بالمصلحة هو مصلحة المجتمع بل و البشرية بأكملها .

إن قضية العلاقة بين المرأه و الرجل لها العديد من الأبعاد التراثية الناتجة عن تراكم سنوات و سنوات من الجهل و التجهيل الممارس من القانمين على إدارة المجتمع و أتباعهم منذ تحول المجتمع من مجتمع أمومي إلى مجتمع أبوي في مختلف مكوناته ، تتمثل في تراث أجماعي و تراث ثقافي مقروء و مسموع و تراث ديني و تراث سلوكي ، وللأسف كافة مؤسسات المجتمع بلا أدنى استثناء في مختلف العصور بلا استثناء و في كافة المجتمعات بلا استثناء ، بدايةً بمؤسسة الأسرة تسعى للأبقاء على كل ما سبق من تراث قمعي فاسد ملوث فاجر و عاهر فكرياً و سلوكياً بهدف الحفاظ على مواقعهم و مصالحهم و مكتسباتهم ، و لا أستثنى في ذلك من يصفق لهم متفقى المؤسسات و يدعوهم بالإعلام بالرواد و المفكرين الكبار ، إذا ما بحثت في مؤلفاتهم و أحاديثهم بتدقيق ستجد الكثير من العفن و الروث الفكري و القيم العنصرية المتخلفة الغيبية البلهاء ، منها رفضهم التحدث عن الأعضاء الجنسية بنفس أسمها العلمي و استخدام مصطلح ذو مدلول و هو الأعضاء التناسلية ، للتأكيد أن الهدف من الجنس هو التناسل _ هذا بالطبع مفهوم ضار جداً على كافة الأصعدة _ لسيادة قيم و ثقافة و سيكولوجية القبيلة و أهمها هو الحرص على التزايد المستمر لأعداد الأتباع حتى و إن كانوا نتاج إنجاب عشوانى لأبوين غير مؤهلين .

إن مؤسسة الزواج بشكلها الحالي في مختلف المجتمعات هي مؤسسة نفعيه قبليه خصوصاً في مجتمعاتنا لعدم

وجود قوانين عادله صحيه و بسبب أن الزواج السائد في مجتمعاتنا هو زواج ديني و ليس مدني و يشترط اتحاد الديانه _ رغم أن عدم وجود نص قطعي يفيد بحتميه اتحاد الديانه بين المتزوجين و لكن المفسرين أنطلقاً من قيم أقصانيه عنصرية و طمعاً في أزيد أعداد المنتمين لقبيلتهم ، و يؤكد ذلك أنه عندما يتحدث أي شخص عن الزواج بين مختلفي الديانات يصرخ أبناء كل ديانه و موظفي مؤسساتها الدينيه بالسؤال التالي : و ماذا ستكون ديانه الأبناء ؟ ، أدعوا كذباً و زوراً أن الدين يشترط ذلك ، و للأسف أطاعهم الكثيرين كالانعام لسياده روح القطيع بسبب فساد و بشاعة كافة المؤسسات التعليميه و الاعلاميه بأنواعها و لم يتأكدوا من صواب تفاسيرهم _ و يفرض جبراً أنتساب الأبناء منذ لحظة ولادتهم إلى ديانه الوالدين ، و التسميه في الأوراق الشخصيه خاصه بطاقة الهوية بأسم الأب ثم التسلسل التالي : الجد و أبو الجد و منع التسميه بأسم الأم _ إن تشريع و دعم و حماية الزواج المدني بين متحدي الديانه و مختلفي الديانه هو أعلاء لقيم الحريه الشخصيه و الحب و المواثقه و بداية الانتقال من ثقافة و سيكولوجية القبيله و الدوله الدينيه إلى ثقافة و سيكولوجية الوطن و الدوله المدنيه _ إن العالم بأكمله حتى في أوروبا لم يصل إلى مرحله النضج المتمثل في الوصول إلى قيم الإنسانيه الكامله المتمثله في العداله و الحريه و تحقيق أقصى جوده للحياه ، و تقديس السعي نحو المعرفه و نحو الحب لأن الحب وجود و الوجود معرفه، المرأه للأسف في الغرب أنتقلت بدرجة ما من مرحله العبوديه و التغطيه و العزل و القمع إلى التسليح ، و هذا ما نلاحظه في السينما و الإعلان و الاعلام و هذا ما دفع بعض المؤسسات النسويه _ كرد فعل _ المهتمات بسينما البورنو (الأفلام الجنسيه) إلى تقديم أفلام جنسيه برونه أنثويه تقدم ما يسعد المرأه من ممارسات. و أنا لست ضد ذلك على الإطلاق لما له من عظيم الفائد على مختلف الأبعاد و لكن بشرط أن يتم في إطار علمي أكاديمي تنقيفي و ليس في إطار سلمى تجارى ، قضية المرأه ليست جنسيه فقط فهي قضية الحياه منذ نشأتها لأن المرأه هي روح الحياه .

إن الحرية _ بشرط عدم أيداء الغير _ هي الامتحان الحقيقي لإيمان المرء بمعتقداته و قيمه ، هي النار التي تصقل المرء و تنقيه من شوائب المجتمع ، الحرية هي الصدق ، هي اكتشاف النفس ، هي تحقيق الذات حتى و لو بشكل خاطئ في نظر البعض ، الصواب و الخطأ نسبيين بشكل كبير، لا يوجد شكل او طبيعه او قالب واحد للسلوك الصائب، الحياه ثريه وكذلك الإنسان .

إن أهم ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات هو امتلاكه لتاريخ يختلف عن الآخرين من نفس نوعه ، تاريخ يشتمل على صواب و على خطأ ، على تجارب حياتيه متنوعه و متعارضه ، إذا أعدمنا الحرية الفرديه ، أنتهى التفرد الإنساني ، الحرية هامه ،الحرية جميله حتى في أشد صورها جموحاً و خروج عن المألوف و كسر لسياج

العادات و التقاليد و النموذج المقدس لدى كثيرين لقد أعطتنا الحياه قدر ضئيل من الحرية يجب ان نتمسك به و نقاتل من اجله ، يجب ان نكتشف ذواتنا و نختار نموذج قيمي و سلوكي يتناسب مع هويتنا الذاتية الفرديه ، يجب ان نقاتل بلا هواده لخلق بصمتنا المتفرده في الوجود . اللعنه و ألف لعنه على القلوبه و التعليب .

للمزيد من المقترحات والأسئلة نرجو التواصل على الفيس بوك على رابط تجمعنا الحب وجود والوجود معرفة

<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/?fref=ts>

ثقافة التطوع

حسن خالد*

منذ القديم قيل : رب ضارة نافعة ، هذا المثل يتضح بشكل جلي وواضح في مخيمات اللجوء في كردستان الجنوب / العراق / حيث تفتح عقلية الكثير من اللاجئين على مفاهيم جديدة لم يكونوا ملمين بها بالشكل الكافي ، لكن مقتضيات اللجوء حتم بل وفرض علينا التعامل مع مثل هذه المفاهيم والمقولات والمصطلحات الجديدة من بينها / بل ومن أهم تلك المفاهيم (حسب اعتقادي) الثقافة التي سادت وانتشرت كالنار في الهشيم ، وهي مفهوم التطوع ، لكن هذا المصطلح أو المفهوم يبقى مفهوماً ومصطلحاً متناسباً فإن تعمل كمتطوع يعني أن تتباهى بأنك تعمل دون مقابل خدمة للغير ، وفي الحقيقة التطوع يحمل أبعاد شخصية (لا يمكن أن اقتنع بأنه يعمل هكذا خدمة للغير على حساب حياته وأسرته) هل يمكن أن تقتنع أن السياسي يتطوع هكذا دون غايات وأهداف شخصية (فالسلوك الانساني غاني) يهدف لتحقيق غاية وموجه نحو تحقيق هدف محدد

لذا كان لزاماً علينا في هذه العجالة أن نبين ما تيسر لنا من فهم هذا المفهوم وأن نحاول قدر المستطاع تسليط الضوء عليه ، خاصة وأن المجتمعات الشرقية هي مجتمعات الامتياز والمحسوبية والعلاقات الضيقة عكس المجتمعات الغربية القائمة على المفهوم المؤسساتي والانضباطية والتخصص:

والتطوع ليس بالضرورة أن يكون بدون مقابل مادي أو معنوي / كما هو سائد في عقولنا عادة فالمتطوع عليه التزامات عائلية وشخصية يجب أن تتحقق لكن المشكل يبدأ من هنا بالذات ؟

التطوع تعريفاً : جملة قيم ومعايير وأفكار وأخلاقيات يلتزم بها المتطوع /فرد - مجموعة / تحض جميعها على المبادرة لعمل الخير ومساعدة المحتاجين بأشكال متعددة .

التطوع إذاً يحمل أبعاد إنسانية واجتماعية واقتصادية ... إلخ

هل يحق للمتطوع أن يطالب بمقابل ؟/ مادي - عيني / مثل مهنة رئيس القاطع مثلاً /

طبعاً يجب أن يكون هناك مقابل إن كان الشخص قد فرغ نفسه لعمل ما لكن إن كان جزئياً فلا يجب عليه أن يفرض شروطه ، والتطوع بالمفهوم الغربي يختلف عنه في الشرق ، ففي الغرب يجب أن ينال المتطوع ما يسد حاجته وما يلبي متطلبات حياته اليومية / لذا يفرقون بين المتطوع والموظف / ، كما أن الفهم الشرقي يجعل من المتطوع زاهداً في فعل الخير على حساب

حياته الشخصية والأسرية ..

ويقال في الشرع : التطوع فرض كفاية إن عمل بها البعض سقط عن المجموع ،فالحض

على عمل الخير والسعي إليه من القيم الدينية التي حضت عليها جميع الأديان ، وفي حقيقة الأمر كلنا نمارس هذا المفهوم ونطبقه في التزامنا بالمعايير والقيم المجتمعية الملزمة من حيث لا ندرى ، ولو عاد كل شخص إلى ذكرياته لوجد أنه مارس وطبق هذا المبدأ دون أن يعرف أنه يعمل كمتطوع ؟

طبعاً هناك عقبات تقف دون العمل التطوعي منها السياسي - الاجتماعي (عادات - وعي ..) ومنها الاقتصادي والبنوي (الفكري)....الخ

لذا التطوع كمفهوم دخل حديثاً في حياة المجتمع الكردي ، وجمع الأفراد في جمعيات وسن القوانين الناظمة في المجتمعات المحلية كما و يجب ترسيخه في مؤسسات المجتمع المدني مثل حملات التنظيف الجماعية للشوارع والزراعة الجماعية للأشجار و ... و الخ

(نظرة نحو المجتمع)

إعداد: سكفان توري*

نظرة الرجل الى المرأة في مجتمعنا الشرقي والاسلامي

لازال في مجتمعنا الشرقي المرأة هي شرف الرجل ومن حق الرجل أن تحمي المرأة بحجة هي قاصرة وحرمة ووليه وناقصة عقل وتابعة وخفيفة عقل .

وبهذه الحجة يمنع المرأة ان تمارس حقها في الحياة بشكل كامل كالرجل خوفا عليها من الرجل ..

ولذلك ثقافة معظم الرجال في مجتمعنا استعباد المرأة . تصرفي هكذا لا تتصرفي هكذا . قفي هكذا لا تقفي هكذا . امشي هكذا لاتمشي هكذا . اجلسي هكذا لاتجلسي هكذا . تحدثي هكذا لاتتحدثي هكذا . اضحكي هكذا لاتضحكي هكذا . البسي هكذا لاتلبسي هكذا . وكأنها جارية اوسلعة.

ابن آدم المرأة بحاجة الى الحب والحنان والاهتمام وهي عميقة المشاعر استوعبها لاتستعبد لها .

اعتقد اسلوب الرجل مع المرأة بهذا الشكل هو نوع ما من الاستغلال والاستعباد بذريعة المرأة شرف الرجل وحمائتها فرض عليه من الرجل الاخر . وكيف ذلك ؟؟؟؟؟؟؟

وكيف ذلك كل الرجال يحمون شرفهم من الرجل الاخر وكأننا في الغابة القوي يتعدى بالضعيف . وهل هذا هو المنطق السليم بنسبة للرجل .

اظن هذا دليل قاطع في مجتمعنا المرأة بنسبة للرجل وليمة فقط لا انسانية كاملة ولا شريكة له في الحياة ...

نعم يا ابن آدم

اعلم شرفك في كيانك وشخصيتك وعقلك وقلبك وجسدك ونفستك و اخلاقك وقيمك وسلوكك و عمك وانتاجك ومنهجك ومسيرتك الحياتية وعلاقتك الاجتماعية وتفاعلك مع الوجود .

شرفك ليس في جسد المرأة . هي تملك جسدها وهي حرة بما يملكها و انها ليست عبدة لك و جسدها ليست من املاكك .

هي كائنة حيه مثلها مثلك . مثلما انت حر هي حرة حسب قوانين نواميس الطبيعة ومنطق الحياة السليم والارادة الحرة ...

'نظرة الرجل الى المرأة في مجتمعنا الشرقي والاسلامي

لاذال في مجتمعنا الشرقي المرأة هي شرف الرجل ومن حق الرجل ان تحمي المرأة بحجة هي قاصرة وحرمة ووليه وناقصة عقل وتابعة وخفيفة عقل .

وبهذه الحجة يمنع المرأة ان تمارس حقها في الحياة بشكل كامل كالرجل خوفا عليها من الرجل ..

ولذلك ثقافة معظم الرجال في مجتمعنا واسعياده للمرأة . تصرفي هكذا لاتصرفي هكذا .

قفي هكذا لاتقفي هكذا . امشي هكذا لاتمشي هكذا . اجلسي هكذا لاتجلسي هكذا . تحدثي هكذا لاتتحدثي هكذا . اضحكي هكذا لاتضحكي هكذا . البسي هكذا لاتبسي هكذا . وكأنها جارية اوسلعة

اين آدم المرأة بحاجة الى الحب والحنان والاهتمام وعميقة المشاعر استوعبها لاتستعبد لها .

اعتقد اسلوب الرجل مع المرأة بهذا الشكل هو نوع ما من الاستغلال والاستعباد بذريعة المرأة شرف الرجل وحمائتها فرض عليه من الرجل الاخر . وكيف ذلك ؟؟؟؟؟؟؟

وكيف ذلك كل الرجال يحمون شرفهم من الرجل الاخر وكأننا في الغابة القوي يتغدى بالضعيف . وهل هذا هو المنطق السليم بنسبة للرجل .

اظن هذا دليل قاطع في مجتمعنا المرأة بنسبة للرجل وليمة فقط لا انسانة كاملة ولا شريكة له في الحياة ...

نعم يااين آدم

اعلم شرفك في كيانك وشخصيتك وعقلك وقلبك وجسدك ونفستك واخلاقك وقيمك وسلوكك وعملك وانتاجك ومنهجك ومسيرتك الحياتية وعلاقتك الاجتماعية وتفاعلك مع الوجود .

شرفك ليس في جسد المرأة . هي تملك جسدها وهي حرة بما يملكها و انها ليست عبدة لك وجسدها ليست من املاكك .

هي كائنة حيه مثلها مثلك . مثلما انت حر هي حرة حسب قوانين نواميس الطبيعة ومنطق الحياة السليم والارادة الحرة ...'

:تعليقات حول الموضوع-

_Sameh Soliman

سلمت يداك

جمرة الحياة_

اعتقد جمال المرأة ونكاتها مصيبة عليها بالدرجة الاولى في بلادنا بلاد العجائب فالذي يغار منها ويحاربها والذي يغار منها ويريد استغلالها والذين يراقبونها دائما بحجة الخوف عليها و و و ..

سلمت يداك صديقي سكفان ...

المرأة .. دائما تحتاج رجلا يفهمها ويقدرها بانها انسانة مثله ويفرقها بالحنان ويحتويها بالاهتمام ويتعامل معها بلطف ولايتحداها .

احمق من لا يقدر عظمة المرأة وقديستها وكانه يتحداه الحياة لان المرأة هي الحياة كلها

ريبر هبون-

سعيد جداً بطرح هكذا مواضيع , المنشور حتماً لاقى

استحسان وتأييد , ونصر على بيان تلك المفاهيم المستنيرة دوماً وابدأ تحياتي لك أخي المعرفي سكفان توري

فُرهاد طه _

لا أحد يقول للمرأة قفي كذا وأمشي و أنت مبالغ كثيراً صحيح هناك نوع من الرجال جاهلون في حق النساء ولكن كيف لرجل لا يغاز على عرضه

جمرة الحياة كلامك صح والله ماخلق النساء إلا رياحين وجوهرة ثمينة ولكن لرجل حد ينتهي إليه وللمرأة حد ينتهي إليه

:جمرة الحياة _

المعنى كن رجلا لها بحبك وحنانك وعطفك وتعاملك لتثبت فعلا رجولتك . لارجلا عليها بقساوتك ..

_Sekvan Tori

أصدقائي المحترمين

ان ردودكم وتعليقاتكم الراقية وكلماتكم المنمقة الرقيقة احسست وكأنها تتمايل وتتراقص على السطور من روعتها

لكم تقديري ومودتي

-Reber Hebung

شكراً لكم أحييتي ولنشاطكم

(العهر والشرف)

أعد المناظرة: سامح سليمان

:سؤال إلى الأعضاء=

من هي المرأة العاهرة و من هي المرأة الشريفة ؟ -

!!و هل يوجد رجل عاهر؟

:التعليقات

Majed Haji Medo

المجتمع عاهر وشريف في نفس الوقت .

Sameh Soliman

ارجوا الشرح عزيزى ماجد؟

Majed Haji Medo

المجتمع يحدد قيمة الانسان في شرقنا وليس الانسان من يحدد قيمته بنفسه لانه فرد والغلبة للاكثرية ,ربما العاهرة حسب رايهم تكون شريفة لكن هناك من عنده المقدرة لتحويلها الى عاهرة في نظر الجميع لغاية في نفسه وكذلك العكس

Reber Hebun

العهر ببساطة اعتياد على خيانة الذات

أثنى السراب-

قد تصبح المرأة عاهرة لظروف تجبر عليها ولكن ما الذي يلجأ الرجل ليحول احداهن لعاهرة ، أي إن لم يكن هنالك رجال من هذا الصنف لما وجدت بالأساس نساء عاهرات

Ristim Ehmed Kobanê

اثنى السراب , لا أحد يمكن أن يجبر على ان يكون عاهراً أو عاهرة , , فالعهر خليط روح جبانة وعقل منفلت , وقلب ميت ,

أثنى السراب_

ولكن ظروف كالفقر كالحروب كالمجاعات تضطر الأنسان السوي إلى الجرم والقتل فما بالك بالعهر اخ

Reber Hebun

العهر شيء آخر مختلف , لا علاقة له بالمجاعات والحروب صديقتي روسلين

العهر صفة قذرة مثلها مثل النفاق , والكذب والسرقه , والاحتيال , والخيان

أثنى السراب-

قصدي أن المرأة لا تتبع اغلى ما تملك حبا للعهر قد ترغمها الحياة على ذلك المر

أثنى السراب-

وهل يرمي الأنسان نفسه بالفقارة حبا له

Sameh Soliman

كما يوجد نساء تمارس الجنس مع الرجال بمقابل مادي يوجد أيضاً رجال يمارسون الجنس مع النساء بمقابل مادي

انا ارى ان العهر السياسى و الاقتصادى و الفكرى اسوء بكثير جدا من العهر الجنىسى

:يارا عيسى-

أنا اعتقد أن السبب في اقتصار الخطيئة علي المرأة رغم ضالتها أمام خطيئة الرجل يرجع الي تاريخ حياه الفكر والمصالح السياسيه علي مدي قرون عديده أراد فيها الرجل السيطرة علي المرأة وإخضاعها له ولتمتعته وأن يصبح سيدها وأن يملك زمام الأمور فغلف فكره بغلاف ديني فتناقلته العصور والمجتمعات وأصبح من الأمور البديهيه التي لا تناقش فدائرة حرية الرجل

أوسع وصلحياته أكثر وخطيئته تغتفر وكل هذا طبيعي ومنطقي وبديهي ... أما عن رأيي عن الخطيئة بالنسبة للرجل والمرأة فأعتقد انهما متساويتان لأن المبدأ مطلق وينحل ويفقد معناه بالتجزأ أو النسبيه ... هذا ان تحرينا التجرد ... لكن إدراك تساوي الخطيئة بين الرجل والمرأة أمر صعب جدا علي العقول لأنها ثقافه سنوات ارتبطت بالوعي والادراك والعقل الباطن وكما قال نجيب محفوظ " الحقيقه ليست صعبه لكن الخروج من الجهل أمر صعب كالولادة "

Dr mohamed Abdo

من رأيي أن العهر يشترك فيه الطرفان الرجل والمرأة علي السواء وأرى من خلال رؤيتي أن المجتمع هو السبب وراء ذلك ولكن أحياناً لعناد بعض النساء تقول ان الرجل يزني ويخون فلا بد من رد القلم بالقلم وذلك لاتقابلي السينة بالسينة ده مش منطوق ولكن التزمي بحدود شرعك ودينك وكل منكم مؤاخذ وسيحاسب علي مايفعله.

مصطفى قادر -

لا توجد امرأة عاهرة انما تربى عليها من أب دنيء واما المرأة تجبر على العهر لأسباب عظيمة حيث

لا بد لرجل ان يمد يد العون لها وينجئها من عذاب ضميرها لو ان الرجل كان رجل لما وجدت عاهرات باعقادي ..من يراها ويحميها وظروف الحروب

Sameh Soliman

عزيزي مصطفى هل يوجد رجل عاهر ، و من هو ؟

مصطفى قادر -

باعقادي اخي سامح يوجد لان الرجل هو المسؤول عن المحافظة على العائلة وامنها واسبابها طبعاً لأنكر دور المرأة في العائلة لكنها ثانوي .والرجل في مجتمعنا الشرقي اكثر من النساء تتهم بالعهر ..مثلا (لا حياء في العلم) ان قامت المرأة لاسباب ما بالخيانة ..فالمجتمع يقول عن الرجل انه حرص ووو ...الخ ..وان كان الرجل يخون أيضا يقال له حرص ..يعني هو حرص بكل الحالات ان كان على علم او بدون علم ... (الموضوع ضخم اخي)

Reber Hebun

رأي المعرفة يارا عيسى أقرب للصواب , ويعود ذلك فعلاً لطبيعة المصالح السياسية والاقتصادية التي تفرض على القيم شكلاً آخر , لاحظوا مجتمعات اللجوء والنازحين الفارين من الحروب , لاحظوا أيضاً سعي الدول الصناعية لبناء المدن الكبرى المكتظة بالسكان , كل ذلك يترك أثراً على المعايير الأخلاقية

التي تتقاطع مع مفهوم العهر والشرف

:سامر كنجو-

نسيت ان اشير الى ما كان يعرف بالعهر المقدس مع الالهة ..

فهو مفهوم نسبي ..

يختلف من عصر الى عصر ..ومن شخص الى اخر ..

(بين الوجود والعلو)

سيف عامر*

لقد تعلمنا من الفلاسفة الكبار ان ليس كل الأشياء الموجودة في عالمنا الواقعي يمكن لها ان تخضع للقياس التجريبي المحسوس دون ان نسلم على الأقل بوجود بقية الأشياء الغير مرئية فكل شيء في عالمنا لا يمكن ان يخضع لقياس واحد, بل ربما يقبل القسمة على أكثر من قياس وهذا الافتراض يعتبر أكثر ملائمة للمنطق

لأنه يقترب من مضمون الأخير , ولا نريد هنا ان نوغل أكثر في الفرضيات لأن حديثنا

يقتصر عن الوجود والعلو ضمن الإطار الفلسفي المحض

فهذان المصطلحان (الوجود والعلو) يقف الإنسان على مسافة بينهما وهو يواجه صعوبة كبيرة في إيجاد تفسيراً مناسباً لكل منهما على حده , فعندما نتحدث عن الوجود نقصد به كل ما هو حاضر ومحسوس يراه الإنسان حوله ويشعر به , رغم ان الوجود بمعناه الواسع لا يقتصر على رؤية الإنسان وشعوره كما أشرنا , فهناك الكثير من الخوافي واللامرئيات التي لا يزال الإنسان عاجزاً عن رؤيتها وتفسيرها قد تعتبر هي الوجود بعينه كما أشار رواد الفلاسفة القدماء .

أما بالنسبة للوجود كظاهرة ملموسة فهو بالنسبة إلينا صور لأشياء تعكس رؤية إطارنا الفكري لا أكثر , ومن هذه الصور ننطلق لاكتشاف العالم المجهول إذ لولا وجود الأشياء حولنا لا يمكن ان يصل تفكيرنا بأي حال من الأحوال الى البحث عن الأسرار (الباراسايكولوجية) حتى وان سلمنا بوجود هذه الأسرار

على الأقل ! . ومن هنا يتضح ما للوجود من أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان العادي والإنسان

الفيلسوف على وجه الخصوص .

أما بالنسبة للعلو فنعني به من الناحية الفلسفية علو المرء بفكره عن كل ما هو محسوس في عالمه المادي ليخلق نحو المجهول اللامتناهي في العالم الفسيح , فالإنسان قد يعلو بفكره عن جميع الأشياء حوله ليصل الى حالة من اللاوعي تفوقه فيما بعد الى إدراك المجهول وليس الشعور به . وهذه الحالة يمكن ان ندرجها في خانة الطقوس التأملية الموجودة لدى الكثير من الشعوب والأديان رغم ان العلو قد لا ينحصر فقط ضمن هذا الجانب كما هو الحال عند الوجود .

كما ان العلو لا يمكن له ان يتحقق لولا الوجود فالإنسان عندما يعلو نحو " الميتافيزيقيات " لا يمكن ان يطلق العنان لعلوه دون وجود نقطة يعلو عليها وهي الوجود , ومن هذا المنطلق يمكن لنا ان نعتبر الوجود والعلو متلاحقين بالجواهر رغم تضادهما في الظاهر .

ليس كل مرء يمكن له ان يدرك أسرار الكون الذي يعيش فيه لأنه بطبيعته مسير من البديهيات والمسلمات المرسومة حوله , والتي نادراً ما يحيد عنها أو يقف عليها , وهذا الأمر ينطبق أيضاً على العلو الذي يمكن ان نعتبره من جانب آخر بمثابة سلم افتراضي يسير فيه الفكر نحو المجهول كما أشرنا , فعملية الصعود من الأرض الى السماء ليست يسيرة بل إنها تتطلب مجهوداً لا يمكن ان يتقنه إنسان عادي لمجرد أنه حاول ذلك ! , لأن جناحه الفكري مهما حلق عالياً في طيراته إلا أنه سرعان ما يعود سجيناً الى قفصه الذي ينتظره في كل مرة يخلق فيها ! .

الشیطان والأجنحة البيضاء

بقلم القاصة:ميريام حنا

ساد الصمت في قاعة المحكمة لحظة دخول القاضي، ساد الصمت وكأنه صمت الدهر، وكأننا لم نتعلم الكلام من قبل ..

نظرت إلى الأثني الكامنة بجواري وكأنها أسد عجوز تعبت أيامه من الافتراس .

نادى عليها حاجب المحكمة باسم " نادية " ، وقفت نادية بعد سماع اسمها ولكنها ظلت في مخيلتي كالأسد العجوز الذي هجره الغفوان، وقفت "نادية" ولكني لم أر إنساناً وقف ليدافع عنها، فلم يحضر عنها أي محام؛ فقط لم أجد إلا متهمين لها، تعجبت و لكن الصمت كان إلي ..

وقف أحدهم و اتهمها بالسرقة، وآخر بشهادة الزور، وأخرى بالكذب، وغيرهم بالكبرياء، وآخرون لا عدد لهم اتهموا بأنها عاهرة و كأن كل من حضر قد حضر ليلقيها بحجر الاتهام و يهرب ...

بعد هذه الكلمات أشار القاضي القاضي بيده ليُهدئ الضوضاء المقتعلة، كي ينطق بحكم المؤبد عليها وكأنه يأمر بحجز كلب مريض حتي لا ينتشر داؤه..

نظرتُ إليها وتناست الوقت و حان وقت الرحيل، رُفعت الجلسة لتشتعل نار المرارة داخلنا لدرجة جعلتني لا أعبأ بمنطوق حكمي الخاص ..

داخل السجن، الذي سُجنت فيه نفوسنا قبل أيامنا وأجسادنا، تداخلنا الأوجاع..

مع أننا لأول مرة نتحدث، لكني أحسست بقسوة الأيام محفورة على جلدها تتحدث بصوت أعلى من صوتها، وعلى الرغم من أنها كانت بارعة الجمال وكأنها تحفة فنية من المرمر المرصع بكل ما هو كريم ..

لم تبه و أيضاً أقسمت أنها لن تفعل في المستقبل، وكانت كالأسد ولكني مُصرّة على أنها أسد عجوز سخرت منه الأيام ..

حكّت لي عن الاغتصاب، إله الفوضى و الغضب الآتي؛ سردت الأمر بكل التفاصيل الدقيقة لهذه الواقعة الوقحة الملتهبة بنيران الأسي التي وشحت أيامها بالسواد والمرارة والفساد ...

صاحت بأعلى صوتها وكأنها توقف اتهامات الكون كله ضدها ...

استطردت وقالت : رحلت و تركت منزلي؛ مسرح تلك الجريمة الغبية، و اختفيت في طيات السنين لأعود وحشاً كاسراً لكنه مصاب بجرح عميق ليس له شفاء. تلاعبت بالبشر، وخاصة النوع الذكوري منهم، وكانهم أوراق خريفية تُداس بالأقدام، وعندما رحلت كان أعداء عقلي و قلبي من الذكور فقط، لكن عندما عدت كان أعدائي من الإناث قبل الذكور. وكأني لا أنتمي إلى عالمهم، اعتبروني كشيء قدر يتبرأون منه أمام أنفسهم.

تركت الزحام لأحيا داخل نفسي، أحببت نفسي أكثر من كل البشر لأنها الوحيدة التي لم تتركني ولم تخذلني و لم تتهمني أبداً دون خطأ، أحببت الحيوانات الصماء والورود التي خلفوها ورائهم أشلاء، وبقياً عمري التي بعثروها في كل الأتحاء ..

ولكن عندما لم يجدوا سبباً وجيهاً لطردني تلك المرة من عالمهم حكموا عليّ بتهمه الحب، وقالوا باستنكار كيف تُحبين؟ ليس مشروغاً بالنسبة لك أن تحبي أي شيء أو أي شخص، وحتى إن حدث فذلك سيكون ما نحدد وكيفما نحدد نحن..

صمتت حتي ترتاح من أدائها لتلك المأساة، وبعد أن أزاحت سدائل شعرها الحريري للخلف وقفت كملكة ستُتوج علي عرش وهمي وبتد كما لو أن ذلك الحب قد وضع هالات نورانية حول وجهها الملانكي ..

لم يقاطعها إلا صوت أحدهم قانلاً : يكفي ذلك اليوم، توقفي عن التحدث إلى نفسك ، سوف تصابين بالجنون !

استراحة المحارب

بقلم: ماري كياية

قطرة من الدم تسللت عير اخدود الجسد المحطم

سقطت من اوردة مقاتل عنيد مسالم

ظنّها قطرة من المطر، فأزاحها بقبضة يده وتابع

أو قطرة من العرق، فمسحها فتكشفت طرق

السحابة السوداء في طلاس وجهها المتوشح بالنصر

دقائق قليلة وقطرة الدم... أصبحت قطرات لا بل سين

وصاحبنا خارت قواه، فتوقف عن العزف

وسلم راية.. القتال.. لابن وحفيد وابن عم

فقد أدرك أنه راحل بلا عودة ولكن...

رحيله من النوع المتتابع، المتسلسل.. فقد أيقن أن النصر قادم.. قادم..

أغنية وطن

أ شاب في فضاء الكون، أم شيخ حكيم

يترقب الأيام... بخشية بعد أن ارتوى وأكتوى من الأيام

أم جوهرة نادرة، قلبها النحات، وصلها

فأصبحت لوحة من الجمال ...

أم نهر طويل، يمتد على مساحة لا نهاية له

يروى كل عاشق محب ... يتأوه ألم ...

أم حبيبة مكتنزنة أبدعها الخالق والتصقت بحبيبها

لتكلم معه حكاية وطن...

هل أنت مقاتل صلب المراس عنيد... الأخاديد على جبينه فتحت

والشمس كوئته بلهيبها...

أم فضاء واسع ومجرة تحضن آلاف المجرات.

أنت حضن أيها الوطن، وأب ومجرة وفضاء ونهر

ومقاتل أنت أنا فلا كنت بدون أنا ولا أنا بدونك أنت .

(هاهناك)

السامر غريوي*

تَكْسُرُ فَوْقَ أَشْوَاقِي فِرَاقِي وَزَمَزَمَ بَعْضَ أَحْزَانِي رَوَاجِي

فَتَمَّتْ كُنْ قَلْبٍ فِي سِوَاهُ كَلِيمٌ مَنْ تَعَلَّقَ بِالْقَدَاحِ
 مَلِيكَ فَذُ تَحَنَّنْ فِي عَشِيْقٍ ظَلِيمٌ فَذُ تَكْوَرْ فِي النُّوْحِ
 بُكَاءٌ فَذُ تَسْرِبِلْ مِنْ غُرُوقٍ يُعَانِدُنِي كِهَاتِيكَ الرِّيَّاحِ
 قَلْبِي بِنُغْمَا سَلَتْ غَمَامَ تَمَحُّضٌ عَنْ جِبَالٍ مِنْ قِرَاحِ

(مشتاق لك)

شعر محكي:وحيد راغب

مشتاق لك يا امه والله

مشتاق لك ويقول الاله

نور عيني وقلبي وحياتي

من بعدك ما عرفت ليلاتي

يطويني النوم

ولا قادر أمشي ف الدنيا

ولا قادر ف البحر أعوم

وتقول لي النجمة ف سماها

أعشقها واسكن ف ضيائها

من بعدك يا امه لو جالي

بيسيح ف مجالي الكون

ما اعرفش أعيش

لو حظ الطير فوق من غصني

وترنم بيه وبيغتنى

وبقالي بشير

ما طلعتش ف يوم أبدا بعدك

لجناحي الريش

مسكون بك تجرى ف وريدي

واسمع لك بتقولى تعيدى

يا ضنايا يا قلبي بدعى لك

طول عمرك تهني وتعيش

وباشوف الضحكة الوردية

بتزغزغ روى بتحية

واشارة بفجر يروح باصص

من ليل عتام

وتاخذي ف حننها وتمرمغ

أحلام واحلام

دورت كتير وسفرت كتير

ما لقيت لك يا امه ف الدنيا

يعبقتي زهور

ولا حتى اللون ولا وجه منير

مش لاقى الروح

وباهج ونوح

ملياتي جروح

ولا غيرك يقدر يرجعها

ويضطرب فوقها ويمنعها

ويوسها بشوق ويرضعها

يا امي

الدنيا كخرم من الابرة

ف غيابك روى ما هيش عابرة

وعنيه ما يسكت لها عبرة

مجدافى اتكسر وشطوطى

ما لهاش عنوان

وباحس بقيد بيكتفتي

من غير سجان

والوان الدنيا بقت واحد

واللوحة ضباب

بوشوش ورتوش ملهاش معلم

ولا قارب بمخر ف عياب

ميريام راشد*

حائرة بين ضلوع تواري الكلمات
دقننى الغمر المتدافع مع الذات
فأصبح الفكر كجبال متناثرة الشتات
ضال الطريق دون اهتداء الى علامات

لايعرف أين يذهب شاكيا فى الاهات
متمنيا العودة الى العدم فى الموجودات
غامدا سيف الحياة بكهف شبح الظلمات
هاربا من نور الشمس وحب السموات

حيث رنات هطيل المطر
الى وحش الوحل الخطر
سامعا فقط صوت بنات العجر
نازعا ذابحا قلب سلام البشر

تذكرت قليلا عاندة الى الوراء
حيث نسمات الريح الورداء
كانت لهُو الطفولة الخمرية لاعبا بالفراشات
راقصين بين أشعة النور الملتهية كالماسات
متابهين بالوان التنورات حاملين باليد المظلات
والقلوب فى سبات العشق هيام بالمحجوبات

آه يا أيام مضت عذبة شجية بحلم الذكريات
فجسد روى تمزق عبوسا من كثرة الطعنات
وامتلى القلب جحودا بالحب متظائرا كالفئات
فكان لى حبيبا اخضر يافع بين زهور الوريقات
فقلبي أبا تلك المحبة لنبوس نبض الاحساسات
لايبقى الا السكون وانتظار دق عقارب الساعات
متمهلة بمايخبه القدر والزمن العتيق من مفاجات
الا اننى أومن بهزيمة العواقب وتحدى الصعوبات
فهذه الحياة وأنا نتشاجر سويا لحسم العدوات

همسة الى الحياة فأنا احببتُها
بجنون نسيم وعواصف الشقاوات

(نشأة المسرح وتاريخه)

نشأة المسرح وتطور الفن المسرحي

عند ذكر كلمة "مسرح" نفكر في نوع خاص من الترفيه، أو في مبنى معين مُعد ومجهز لتقديم هذا النوع من الترفيه. وبأمل البعض في قضاء وقت ممتع مع الضحك، أو قصة شيقة للهروب من مشقة اليوم. والمسرح، مثله مثل كافة الفنون، ترجع نشأته إلى السحر، أي إلى محاولة التأثير على الطبيعة بقوة إرادة الإنسان، وإحالة الأفكار إلى أشياء.

كان المسرح وما يزال هو النقطة التي يبدأ منها، عادة، انطلاق الشرارة نحو الثقافة والتطور والمساعدة في تطوير المجتمعات، والوصول إلى حال أفضل. وعلى مر الأزمان خضع للتحوير والتشكيل سواء كان ذلك في شكل خشبته، أم في شكل العروض التي تمثل داخله، بل إن دور التمثيل نفسها كانت موضعاً للتغيير والتبدل، فقدم الأدب المسرحي في الميادين، وخارج المعابد، وداخل الكنائس، ومرّ بمراحل كثيرة حتى أقيمت له دور التمثيل الحالية.

وفي الأزمنة الأولى من المسرح كان كل فرد ممثلاً، ولا تفرقة بين الممثل وبقية القبيلة، والدنيا هي المسرح. وكانت منصة التمثيل مكاناً مقدساً، وكان الحاضرون نوعين: مؤدين ومريدين. وبعد ذلك كانت المنصة هي المسرح، ولا يفصل بين الممثلين والنظارة سوى خليج مجازي معنوي، يصبح أخيراً خليجاً مادياً محسوساً. وأخيراً أصبح يفصل بين الممثل ومشاهديه آلاف الأميال.

وبين بداية المسرح وما انتهى إليه شبه غريب، من حيث إن مكان التمثيل هو الدنيا. وتطورت الدراما تطوراً جبرياً في عدة مراحل، ويمكن أن يطلق عليها التاريخ الطبيعي للدراما، وهذه المراحل هي: الدراما بوصفها سحراً، والدراما بوصفها ديناً، والدراما بوصفها زخرفة، والدراما بوصفها أدباً، والدراما بوصفها علماً

وفنون المسرح فنون متكاملة، وبالأحرى فنون يكمل بعضها بعضاً، وليس منها من يمكن أن يقوم بنفسه، بحيث لا تربطه ببقية الفنون المسرحية الأخرى رابطة أو وشيجة، ومن ثم لا بد لمن يدرس أحد هذه الفنون، أن يلم إلماماً كافياً ببقية الفنون المسرحية الأخرى. فالممثل يجب أن يتعرف بعمق على تاريخ المسرح، منذ أن نشأ قبل العصور التاريخية حتى اليوم. وتاريخ المسرح يشمل نشأة التمثيل، منذ أن كان رقصاً بدائياً، وإنشاداً دينياً، ثم تطوره بعد ذلك مع تطور الأغنية الإنشادية الراقصة، ومصاحبة الموسيقى ودق الطبول لها، حتى ظهرت المسرحية، التي حولت نواة هذه الأغنية، التي كان البدائيون يتعبدون بها، لخالق الكون المحيط بكل شيء.

وإذا كان الممثل في حاجة إلى تلك المعرفة ببدائيات فكرة المسرح ليحيد تمثيله، فالمخرج أشد حاجة منه؛ لأنه المهندس المسرحي الأكبر، الذي يرسم كل شيء، ويضع لكل حركة تقديرها.

إن الثقافة المسرحية الواسعة، تؤدي إلى فن مسرحي عظيم. وقد كان أعظم الكتاب المسرحيين في تاريخ المسرح، هم أولئك الكتاب الذين شربوا في كنف المسرح، وتربوا في أحضانه، ونهلوا من موارده مباشرة. كان أولئك يكتبون وفي بالهم ظروف مسارحهم وإمكاناتها وفي حساباتهم كل صغيرة وكبيرة، مما يمكن تنفيذه لما يدور في أذهانهم، وتخطه أقلامهم.

ما سبق يسر مهمة المخرج، والممثل، ومصمم الديكور، ومهندس الإضاءة، بل يسر مهمة عمال الأثاث، ومغريو المناظر.

إن المسرحية أو الدراما، من الرقص البدائي إلى التمثيلية الحديثة، ومن الطقوس الدينية إلى التمثيل الدنيوي، ومن المأساة اليونانية إلى "الصور المتحركة"، كل ذلك في مظاهره المركبة المحيرة يسجل تعريفاً عن "المسرح" وعن "المسرحية" أو "الدراما". لذلك لا يمكن الاهتداء إلى تعريف محدد للمسرح الذي هو ملتقى كل الفنون.

وقد ألف المؤلفون وترجم المترجمون كتباً كثيرة في كل موضوعات المسرح على حده "الإخراج والتمثيل، والإضاءة، والديكور، الخ"، ومن ثم كانت كتباً لا ينتفع بها إلا المتخصص في أي فرع منها، وحتى هذا المتخصص لا يكاد ينتفع بما يجده في كتابه هذا، إلا إذا أقام الصلة بين الفرع الذي يدرسه من فروع الفن المسرحي وسائر هذه الفروع.

يأتي الرقص في المرتبة الأولى مباشرة بعد ما توديه الشعوب البدائية من الأعمال التي تضمن لها حاجاتها الضرورية المادية

من طعام ومسكن.

والرقص أقدم الوسائل التي كان الناس يعبرون بها عن انفعالاتهم، ومن ثم كان الخطوة الأولى نحو الفنون، بل إن الإنسان المتحضر في الزمن الحديث بالرغم من النواهي والمحظورات التي يتلقنها، وروح التحفظ التي يشب عليها، يعبر عن انفعالاته المفردة بطريقة غريزية، والإنسان البدائي، بالرغم من فقر وسائله التعبيرية، وقلة محصوله من أوليات الكلمات المنطوقة، كانت وسيلته الشائعة في التعبير عن أعرق مشاعره هي الحركة الريبية الموزونة. وإذا كان القمر والشمس يطلعان ويعربان في نظام ثابت، وكانت ضربات قلبه ضربات إيقاعية، فقد كان طبيعياً لهذا السبب أن يبتكر الحركة الإيقاعية يعكس بها ما يخامره من فرح وبهجة.

وكان هذا الإنسان البدائي يرقص بدافع المسرة، ولكون الرقص طقساً دينياً فهو يتحدث إلى آلهته بلغة الرقص، ويصلي لهم ويشكرهم، ويثني عليهم بحركاته الراقصة،

وإذ لم تكن هذه الحركات شيئاً مسرحياً مؤثراً أو تمثلياً، إلا أن حركته المرسومة ذات الخطة كانت تتطوي على نواة المسرحية أو بذرة المسرح.

والدrama التي من هذا القبيل، وهي الفن الذي يكون فيه الفعل مادة محورية أصيلة، لم تنشأ من الرقص البدائي فحسب بل حين يجري التزاوج فيما بعد بينها وبين الشعر.

وإذا كانت رقصات الطقوس الدينية، وراقصات الزواج هي جذور التراجيديا أو الميلودراما الحديثة، فلا يمكن على وجه التحديد معرفة أي نوع من الرقص المضحك كانت قبائل ما قبل التاريخ تمارسه.

ولا يعرف أحد متى كتبت أول مسرحية تحديداً، وإن كان التاريخ يرجع بتاريخ المسرح إلى عام أربعة آلاف قبل الميلاد، ولا شك أن المسرح يعود إلى أبعد من ذلك، ولكن البداية الحقيقية التي تعيننا وتحدد نشأة المسرح تحديداً نسبياً هي بداية المسرح في بلاد اليونان خلال القرن الخامس قبل الميلاد. وأول تاريخ مهم يصادفنا هو عام 535 قبل الميلاد، ففي ذلك العام فاز "تيسبس" الذي يعد بحق أول ممثل في أول مسابقة تراجيدية. غير أن أهمية هذا الخبر تتضاءل إلى جانب حقيقة كبرى ثابتة على وجه اليقين هي أن مدينة أثينا، تلك المدينة اليونانية، قدمت للعالم فجأة وخلال قرن واحد فيما بين القرن الخامس والرابع قبل الميلاد أربعة من أكبر كتاب المسرح، إن لم يكونوا هم آباء المسرح الحقيقيين الذين لا آباء قبلهم وهم: "أسخيلوس Aeschylus" و"سوفوكليس" و"يوربيدس Euripides" و"أريستوفانس Aristophanes".

وإذا وقفنا على النواة الأولى لبداية فكرة المسرحية أو الدراما وهو الرقص، فإن التاريخ لم يجلب الكثير عن المسارح ذاتها، حيث لا نستطيع الاستنتاج إلا شيئاً قليلاً، حيث كانت تقام الاحتفالات في الطرقات وفي الدروب، حيث يلتف العامة حول مقدمي تلك العروض الراقصة. وهؤلاء العامة من يمكن أن نطلق عليهم الجوقة، والراقصين من يمكن أن نطلق عليهم الممثلين. على أن ثمة عادة من عادات الرقص الظاهرية انتشرت انتشاراً ملحوظاً وهي عادة استعمال الأقنعة، إننا لا نجد في المتاحف الاثنولوجية [1] Anthological شيئاً هو أكثر استرعاء للأنظار من الأقنعة ذات الألوان الصارخة التي كانت تستعمل في الطقوس الدينية.

أما عن القصة المسرحية فقد ذكر "روبرت آدموند" المؤرخ المسرحي وصفاً تخيلياً لمثل هذه النشأة التلقائية للقصة

المسرحية، حين قرر أن رقصة القنص القائمة على حادثة قصصية حقيقية، أو مأثرة من المآثر الباهرة قد نشأت من إعادة سرد قصة هذه الحادثة حول نار المعسكر. ولو تصورنا ما كان يجري في العصر الحجري، عصر الكهوف والماموث، وتصوير المظلمات المانية فوق جدران الكهوف، وقد أمسى الليل، وجلس زعماء القبيلة معاً، وقد قتلوا أسداً، وها هو زعيم القبيلة يثب واقفاً ويقول: "لقد قتلت الأسد، أنا الذي قتلته، قصصت أثره فهجم علي ففدفته بحربتي فخر صريعاً"، ثم يبدأ في تمثيل المعركة إيقاعياً وسط أصوات الطبول، وتمثيلة لخوفه من الأسد وهو يهاجمه، ثم ترديده لعبارات الشجاعة حين قتل الأسد. في هذه اللحظة تولد المسرحية بكل عناصرها المعروفة الآن، وإن كانت بغير تقنية على الإطلاق، وإن لم ننكر لعباس ابن فرناس فضل خياله المحلق في الطيران، فلا ننكر على الإنسان البدائي أنه الأب الأول للمسرح.

ولا بد من القول بأن تلك الشعوب البدائية لم توف حقهها في الدراسة، إما لندرة المعلومات، وإما لتواضع الأداء المسرحي قياساً

على ما تلا هؤلاء مباشرة.

نشأت الدراما "المسرحية" من الاحتفالات والأعياد الديونيزية، ومن الطقوس والرقصات والأناشيد التي كانت تُنشد، ومن المواكب التي كانت تقام تكريماً لديونيز. وعنده شعب اليونان على أنه إله لهم فقط من دون الناس، وكانوا يكرمونه في مهرجانات مفعمة بالبهجة وألوان من الشعائر الدينية المعقدة.

ثم نسج حماة الدين أسطورة من أساطيرهم يعلنون بها مجيء ديونيز. وكان المكان المكرس لحفلات البسط هذه يسمى "مسرحاً"، وأصبح بعض المحتفين بالآلهة يسمون "كهنة"، ثم أصبحوا يعرفون فيما بعد "بالممثلين". وأصبح غيرهم ممن يتولون قيادة الإتشاد، والذين يمكنهم نظم أناشيد جديدة يسمون "الشعراء"، ثم اتسعت اختصاصات الشعراء حتى أطلق عليهم آخر الأمر اسم "الكتاب المسرحيين". كما أطلق اسم "الجمهور" أو "النظارة" على غير هؤلاء وهؤلاء ممن لا يطلبون شيئاً غير المشاركة في تمجيد ديونيز تمجيداً عاطفياً في حفلات تكريمه والتناء عليه.

واتخذت الدراما لنفسها عنصراً جديداً مولداً عن الحركة الراقصة. أما أين يقترب الرقص من المسرحية، ففي الميدان الذي اقترب فيه أحد الأشخاص البدائيين ورقص رقصاً معبراً فيه عن انتصاره في معركة، مبيناً كيف تلصص حتى رأى عدوه، ثم كيف اصطدم به وحاربه يدأ بيد، ثم كيف كان يتفاداه، ثم كيف قتله وفصل رأسه عن جسمه، كان رقصه ذلك شديد القرب من المسرحية الصحيحة. أما الرقصات الغرامية الصامتة فتفاوتت بين المشاهد الثنائية الرائعة وبين الاستعراضات التي قد تبدو من الاستعراضات غير المحتشمة.

وقد مارست جميع القبائل البدائية رقصات الحرب ممارسة فعلية، كما مارست رقصات الحب، فضلاً عن الرقصات الدينية التي كانت تسود المجتمع الإغريقي وقتئذ.

أما المسارح فتكاد تكون أمراً مجهولاً يصعب استنتاج آثاره إلا شيئاً قليلاً. والنصوص القديمة كافة،

يرجع أصل المسرح في جميع الحضارات إلى الاحتفالات المتصلة بالطقوس الدينية. والدليل مخطوط مسرحية دينية مصرية كتبت قبل 2000 ق.م، وتدور حول الآلهة أوزوريس وبعثه. وقد نشأت الدراما الإغريقية - وهي الأصل في التأليف المسرحي

الغربي - عن الاحتفالات بعبادة الآلهة ديونيسوس، فكان الناس يضعون أقتعة على وجوههم، يرقصون ويتغنون احتفالاً بذكره. ويقال أن شسيس كان أول الذين انفصلوا عن جماعة المحتفلين ليلقى بعض الأناشيد وحده (535ق.م)، وبذلك ظهر أول ممثل.

وكان مولد المسرح حين اضافة ايسخولوس ممثلاً ثانياً، وقد بلغ المسرح اليوناني أوج مجده في القرن 5 ق.م. وكان سوفوكليس ويوريبيديس وايسخولوس هم أكبر كتاب التراجيديا وأريستوفان هو أكبر كاتب كوميديا. ولم يصل المسرح الروماني إلى مستوى الدراما اليونانية، وان وصل كتاب مثل سينكا في المأساة، وبلوتس وتيرنسفي الملهاة، وكان لهم تأثير بالغ في الدراما بعد القرن 16. ثم تدهور المسرح في ظل الامبراطورية الرومانية، وكاد يختفي أمام معارضة الكنيسة. وظهر نوع آخر من المسرح في العصور الوسطى في أوروبا،

من مصادر متعددة

شروط النشر في الصحيفة

أن لا تكون المادة منشورة في موقع أو قسم آخر وأن تكون مرسله لصحيفتنا فقط -

أن تكون المادة المقدمة متوسطة الطول، وتراعى فيها علامات الترقيم ،

وأن تكون خالية من أي أخطاء لغوية أو إملائية

- حيث ستهمل كل مادة لم يتم تحقق هذه الشروط فيها

أن تكون المادة المقدمة خالية من أي صبغة دينية أو مذهبية أو قومية متزمتة ، وأن تكون- ضمن توجه صحيفتنا الفكري -

البعيد عن التطرف والتحريض والتقوق القومي , وأن تهدف لتحقيق رسالتي الحب والمعرفة وصون الوجود

للتواصل يرجى الاتصال على الأرقام التالية

0009647502140872

0009647828363978

reber.hebun@gmail.com

لإرسال مواد النشر

reber1987@hotmail.com

يرجى زيارة تجمعنا على الفيس بوك

من خلال الرابط التالي ,

<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/?fref=ts>

ريبر هبون

التعليقات

* الاسم

البريد الالكتروني

* تعليق

5000

ارسل

صحيفة الحب وجود والوجود معرفة الإلكترونية (نحو مجتمع معرفي)

فكرية - أدبية - فنية
تصدر باسم تجمع الحب وجود والوجود معرفة

العدد 2
م 10-4-2015

- المحتويات:

- كلمة التحرير، ربير هبون

- تأملات معرفية-ريبير هبون
- الهوس الإعتقادي والهوس الجنسي- سامح سليمان ,
مع سكفان توري حول المرأة في الشرق-مناظرة
- لماذا نغطي أجسادنا، رانيا جوهانسون-مناظرة
- حول رسالة اوجلان في نوروز أمد 2015,سكفان توري , مناظرة
- حوار مع الشاعر لقمان محمود- سامح سليمان,
- ختان الإناث-مريم ميلاد سالم,
- جسد, فردوس عبد الرحمن
- مجرد رأي ,يارا عيسى
- عن التعددية الجنسية والسرد القصصي, رياض محمد
- أحلام الشهيد , محمود الوهب
- بوج ' وحيد راغب
- من هذيان امرأة منكوبة , بينار شاهين
- بلا عنوان , سامر غريوي
- أطلال ,ماريا كبابة
- بدون مكياج , زكية المرموق
- حول تجسيد الجنس في السينما , سامح سليمان

كلمة التحرير:

صحيفة الحب وجود والوجود معرفة ,الفسحة التي تلتقي بكل الأصوات الحرة , النزيهة, التي تعمل بصمت وتختلف بأدائها وبرنامجهاعن كل ما ينشر كما في منابر أخرى إيديولوجية او تسويقية , فإننا هنا نحاول نشر الحقيقة

التي يحاول كل معرفي ومعرفة نشرها من خلال لونه الاعتقادي , فنحن هنا نبرز حالة التنوع الجميل بما يخدم الحياة وتطلعات الإنسان المعرفي الذي يسمو بنظراته الشخصية عن كل نظرة ضيقة أو مقولبة , وتنحاز لمنطق التبعية والخواء ومفاهيم التجهيل , ونحاول ان نجعل من هذا العدد بوابة أوسع لحصد المزيد من الإبداعات , لنستقطب المميز والمفيد في حقلنا الشيق والذي يعمد لتجسيد الجمال بصورة أرفع شأنأ وأبلغ , إن الهدف الذي نرتأي له هنا في صحيفتنا , هو بيان قيم الإنسان المعرفي , الكوني ورسالته للحياة , تلك الحياة الحرة المستمدة من جوهر الابتكار والإنجاز المتصل بطبيعة وسحرها الذي يواكب حقيقة البناء والرقى للأفضل , فنرجو أن نكون قد حققنا مبتغانا في سلوك منهج المعرفة , التي تنطلق من قيمة الحب العليا , التي ينظر لها المعرفيون عبر التاريخ القديم المستوحى من جمال النظام وتناسقه , فتحية لكم أيها القراء , أيتها القارئات , لإنجاز الجميل والهادف دائماً وليكن شعارنا
الحي الصممي , الحب وجود والوجود معرفة

*المحرر:ريبر هبون

((تأملات معرفية))

ريبر هبون*

المعرفة جسدت الدلائل العميقة على معان الوحدة الروحية التي تأصلت في علاقة الإنسان بالوجود من خلال الإكتشاف الذي أعطى بودراً إصلاحية عميقة البحث ، لمضاعفة نسب الانجاز ومحو الانحرافات التي تؤدي بمسيرته الحضارية ومكتسباته إلى الفناء والضياع والانحلال ، فالإكتشافات كانت مبعثاً ضرورياً و اضطرارياً لتصحيح المسارات حرصاً على البقاء ودعماً للبناء بشكل قيمي يستند إلى الإخلاص والتفاني والمحبة لرسوخ القوة. من خلال سمتين مهمتين لتحقيق العمل وهما المعرفة والحب

المعرفة: عماد كل سعي، وأساس هام لبذل المجهود العال للارتقاء ، مبعث ارتياح لمسيرة الإنسان والجماعات البشرية من - خلال وحدة مصانئها ، وضرورة إنقاذية لتصحيح المعوقات والنهوض بسلوك الجماعات لأجل ابتكار البناء الذي يقلص من ..إمكانيات الفشل ويضاعف من فرص النجاح

الحب :وهو إدراك عالٍ من قبل المتلقي لسبر الغور في الحقائق المهمة لإزالة غموضها وإبهامها ودفع الشك عنها ونضوج - سريع بغية محاربة الضعف ومكافئته في شخصية الفرد، وبيان قوته من عظمة الوجود وأصالته، إنه ركيزة نحو الإيمان وبلوغ مراتب المعرفة المتزايدة الأخذة اتساعاً ببلوغ الهرم

انطلاقاً من محاربة التفسخ والبلبلة، تبلور فكر المعرفي وترسخ ليغدو حقيقة متجلية فيما إذ حاولنا أكثر النهوض بها ، نجدتها تتجه لبناء حياة خالية من الإرهاصات والعوائق ، حياة واضحة المعالم تستمد من الإبداعات الحضارية جمالها وفننها وقيمها الزاخرة، فلا وجود للجمال والحياة الواسعة النضارة إلا في ظل المعرفة الفاعلة التي تتجه بالإنسان جماعات نحو العدالة التي من شأنها أن تطبق معايير الأخلاق ، لا لتتركها مجرد قوانين وعقائد خاوية، ينظر لها كمجرد رقم في المتاحف، والنهوض بالشعور الإنساني المتجلي بالروح المعرفية هو مبعث ارتياح وصفاء عميق لممارسة الحب كعمل وأساس لكل بناء روحي ومادي، بعيداً عن مظاهر الاضطراب الفكري وفوضى المفاهيم الضيقة

والمقصد من بيان الفكر المقولب أنه فكر منطو ، عاجز عن فعل العمل الحقيقي انطلاقاً من نظرة ضيقة ترتكز على أسس عدائية لأن فعل التفاعل المؤثر ضعيف فيه، الفكر الذي لا يسع لعقد قرانه مع الوجود بهومومه وتناقضاته وتبدلاته هو فكر سرعان ما يتلاشى أو يتبعثر، فالفكر المعرفي متجدد ومنحول تبعاً لمتغيرات الزمن والوجود ، والمعرفة تستمد عظمتها من تفاعل الإنسان ورقبه ورتقي فكره الممتد سعة الوجود البهي العبقري الذي هو جل غايات الإنسان في بناء الحضارات والمكتسبات الخالدة ، والجهل يتجسد بالعقل الخواء غير القادر على إحياء ملكات الإدراك في الشخصية وبالتالي فلا خير في الشخصية الانهزامية المتخبطة ، تلك التي تدور في فلك ضيق ولا وجود للضعف داخل بني المعرفة العصرية الرائدة، ففعل التطور الطبيعي ترافقه الحركة في كل صعيد ومستوى بغية تطوير الأداء المعرفي لأجل تجلٍ راقٍ وسوي للأجيال الوافدة إلى الحياة، ولعل التحرر من التبعية هي المهمة الأكثر تاريخية لنيل وسام الصعود للأعلى حيث قمم المعرفة، ومبعث البناء الحضاري ، فالذي يدفع الموجود إلى الخلق في الوجود والابداع فيه هو تساؤله وبالتساؤل يستدل المعرفيون بانطلاقة الحضارة التي كانت استجابة مثلى لتساؤل عميق ومشروع ، ما الذي يجعل الإنسان على درجة من الانحطاط والتردي وهو الفاعل المبدع والبناني

من نقطة تطابق القول مع الفعل ، الوسيلة مع الهدف ، الفعل من أجل الغاية، انطلاقاً من أن كل تصرف إنساني أو حركة بشرية مرتبطة بنية القيام بالفعل ومن ثم التخطيط له بعناية وذوق وبالتالي فصناعة المصير عملية مقرونة بالفعل الذي يسمو بالقوة العملية التي تتحقق من خلال الالتزام بالواجب لأجل الحرية وبذلك فالنظام المتحقق عن الواجب والحرية هو ما يحقق ويكفل البقاء السعيد والغني للإنسان والوجود

لا معرفة إذاً دون وجود يحدد ماهية الشيء الذي ينبغي معرفته ومن ثم نستنتج إثر هذا الإدراك الحقيقية، والحقيقة تتركز وتتجسد وفق ماهية الموجود ومثاقته، نحن إذاً ننظر للحقيقة من كونها قيمة إنسانية تنضوي ضمن إحساس المرء وإدراكه للمحيط الإنساني بتوغله في هذا الوجود ، يستقي منه الإنسان ملكات تأملاته ومن خلال هذه المساحة يفعل طاقته من خلال الأدوات ليصل إلى نتيجة يبرهن من خلالها صدق اطروحاته وتصرفاته من زيفها، وهكذا يمكن أن نتصور الحقيقة تبعاً لعلاقة الإنسان بالوجود وإدراكه لما يحدث وتعامله مع الأدوات وقوته على إبداء دور المؤثر والصاعد في الأدوار العملية المختلفة على مسرح الحياة

علاقة الموجود بالوجود علاقة تحولات تترجم الفعل الصحيح لمسيرة الإنسان وفق صيرورة الانتماء المتحول تبعاً للبيئة وتنقلات الجماعات ضمنها

إن التاريخ يحفظ من ذكر الأمة المتجانسة على اختلاف هيئاتها وأطيافها التي تشكل إبهاراً في سبيل المعرفة والفنون والآداب، فالوجود السامي يحتاج من الإنسان أن يكون نظيفاً على مدى تأملاته في الوجود التكويني، لأن ذلك يرفع عن المعرفي ، صنوف البغي والقهر

والطاقة المعرفية المتوثبة تنطلق من مواردها وجل إمكاناتها ، إنها تتخذ من الجذور قاعدة لتعريف مبادئها وقيمها المنبثقة عن الماضي الزاخر بالأفعال الحضارية والروح الإعمارية التي كانت بمثابة المنجز الحقيقي الذي جعل الأمم تتجه نحو الإعماروالفن الخالد

الهوس الاعتقادي والهوس الجنسي

سامح سليمان

. أنا أرى أن مجتمعنا يعاني من هوس الاستعراض و المغالاه سواء لدى المتدينين أو الملحدين المغالاة عند المتدينين تحدث بسبب الرغبة فى خداع الآخرين و السيطرة عليهم و أستغلالهم لأسباب سياسيه و أحياناً جنسيه ، كما ان المغالاه فى أظهار الدين هي دليل على عدم الأحساس بالقيمة الذاتية و الرغبة فى الأتماء لشئ له قيمه و مكانه لدى البيئه المحيطة به ، خاصةً اذا ما كان هذا التقدير يصل إلى الهوس و الخبل ، و هذا هو الساند فى مجتمعاتنا نتيجة الفشل الذريع فى كافة المجالات من علم و فكر و حضارة ، و أيضاً نتيجة أن الأغلبية الساحقة فى مجتمعاتنا الناطقة بالعربية لم يختار أحدهم ديانتهم ، بل أنتقلت إليه بالوراثة و ليس بعد بحث و دراسة ثم اختيار ناتج عن قناعه أما المغالاه الشديده فى الألحاد فتنشأ فى الغالب نتيجة مراهقة فكرية و رغبه فى الشهرة ، و إعلان كراهيه و رفض لموظفي المؤسسات الدينية المسترزين من وراء التحدث فى الدين ، و رغبه فى التمرد على القيود الخائفة للفكر الدينى القمعي الرجعي الساند فى مجتمعاتنا ، أو فى بعض الأحيان بسبب أنبهار ساذج بالنموذج الغربى الذى يسبج بحمده الكثير من مثقفينا ، بخلاف شئ هام متفشي فى مجتمعاتنا المتطرفه فى معظم توجهاتها ، و هو إذا رفضت شيء و أقتعت بخطأه لا بد أن تنتقل الى الإيمان بنقيضه ، و لذلك نرى أن الكثير من المنتمين _ بالطبع ليس الجميع _ للتيارات التى لا تعتمد على الصبغة الدينية فى ترويج أفكارها رداً على التيارات المعتمدة على الصبغة الدينية فى كسب الأتباع لتحقيق مصالحهم الشخصيه، تحصر قضية المرأة و تقزمها ، و تنادي ليل نهار أن المرأة لن تتحرر و تحصل على حقوقها ،

!!! . إلا إذا تحررت من ملابسها أولاً ، و مارست الجنس كما تشاء

بعض المثقفين المنبهرين أنهاراً أعمى عن عدم درايه عميقه بالنموذج الغربى يعتقدون أن المرأة عندما تمتلك الملابس تفقد العقل !! و عندما تفقد الملابس تمتلك العقل

!! هذه هي قضية المرأة فى نظر أغلب مثقفينا ، و يا لها من مأساه

و كأن كافة قضايا مجتمعاتنا المأزومه من جهل و فقر ومرض قد انتهت ولم يبقى إلا الجنس فقط

.المرأة ليست جسد فقط ، قضية المرأة أهم و أعمق من ذلك بكثير، و تحريرها هو تحرير للرجل

و أيضاً للأسف البعض من رواد التيار النسوى و أتباعهم لا يروا فى تحرير المرأة إلا التشبه بالذكور فى الملابس و المظهر الخارجى بل و حتى طريقة التحدث و ارتكاب نفس الأخطاء و المبيقات و تحقير الرجل و نعتة ليل نهار بأبشع الصفات و أسوء الخصال ، و أيضاً بعض المؤسسات النسويه _ البعض و ليس الجميع _ تركز فقط على تحرير المرأة لأسباب بعضها عنصرى و بعضها أقتصادى للحصول على المزيد من الدعم و التبرعات ، فهى لا تريد حدوث تحرير حقيقى للمجتمع فهذا يعنى نقص الدعم المالى و الشهرة والشعبية ، فى مجتمعاتنا كلما كنت مزائداً متشدداً متعصباً عنصرياً بذئ اللسان داعياً للكراهيه كلما كنت أكثر شعبيه و قدره على أجتذاب الأتباع فى مجتمع تسوده ثقافة و قيم القبيله و العصبه

و بخلاف أن المغالاه أساسها بنسبة كبيرة نفسى ، هي دليل على قناعة الطرف المغالى بامتلاك اليقين ، و من أعتقد بامتلاكه ، لليقين حكم على عقله بالموت بخلاف حكمه على الطرف الأخر بعدم الحق فى الوجود

. و أزدراؤه وتحقيره و هذا ما نراه لدى الكثير من المتدينين و الملحدين

أى مشروع فكرى أو رؤيه أو معتقد يحتوى على جانب سلبي و جانب إيجابى لذا أنا مع حرية

الأختلاف و احترام كل الأديان و المعتقدات و التوجهات الفكرية من أقصى اليمين لأقصى اليسار _ ما عدا التيارات التى تنادى

بأقصاء الآخر و أيدائه _ و أنادى بالسماح بالحريه الدينيه و الفكرية و النقد الموضوعى و التعبير عن مختلف الآراء و التوجهات بكافة الوسائل السلميه .

أن القس كوستى بندلى فى كتابه أله الألاحاد المعاصر لم يخطئ حينما شكر الملحدين حتى المتطرفين منهم لما قدموه من خدمه للفكر الدينى ، لأن أنتقاداتهم قد ساعدت على أن يصبح المجتمع و الفكر الدينى فى الغرب أكثر أنفتاحاً و ليبراليه و قبول للأخر ، لأن التنافس يحفز على بذل الجهد و الأهتمام بالجوده و أن يقدم كل طرف أفضل ما لديه و الأبتعاد عن الركود و الثيوقراطيه و البيروقراطيه ، فالسوفييت عندما أمتلكوا زمام الحكم فى روسيا أضطهدوا المتدينين و حطموا المؤسسات الدينيه و منعوا الأفكار الدينيه من التداول و حولوا الشيوعيه الى دوجما مقدسه غير قابله للنقد ، فكان سقوطهم سريعاً و أنهار الأتحاد السوفييتى أنهياراً مروعاً ، لكن المجتمعات الليبراليه سمحت لكل الأفكار بالتداول سواء افكار دينيه أو لا دينيه أو الحاديه و أستفادوا من كافة العقول و التوجهات ، فلا نستطيع أن ننكر أن الأغلبيه العظمى من العلماء و الفلاسفه و المخترعين لم يكونوا متدينين بالمفهوم الشعبى . السائد، بل و أيضاً منهم الملحد و اللادينى و اللأدرى

و للأسف يجب أيضاً أن نذكر أن مثقفينا مهوسين بتقديس التراث الثقافى و تأليه بعض أعلامه ، فلا يستطيع أى مفكر شاب ، أنتقاد طه حسين أو العقاد أو جمال حمدان أو نجيب محفوظ ، والتصريح بأنه أفضل منه ربما بالكثير ، ألا و رجمه المثقفين و أكلوه حياً إن أستطاعوا ، خصوصاً إذا كان من خارج دائرة الأقارب و المحاسيب و أهل الثقه ، فالوسط الثقافى و الأعلامى بأنواعه محكوم بالشلليه و تبادل المنافع و الأعتماذ على أهل الثقه من المصنفين و لاعقى الأحذيه و ليس أهل الكفاءه . بل و حتى فى المجال الفنى بأنواعه ، يجب على كل فنان الأمتناع عن المساس بالذات الكلثوميه (أم كلثوم)

أو الحافظيه (عبد الحليم حافظ) بل يجب على كل فنان شاب أن يسرد الأناشيد فى مدحهم و أن لا يتحدث عنهم إلا بالتبجيل و !! التعظيم و الأعتراف ليل نهار بأستحاله وصوله هو أو غيره الى مكانتهم . أن الوجوه فى مختلف المجالات لا تتغير و إن تغيرت لا يتغير المنهج و الفكر . حقاً كم بمتقفينا و نخبتنا و ثقافتنا الفكرية و السلوكيه من مضحكات و لكنه ضحك كالبكاء . إن اليقين المطلق جهاله و الفطره هى التساؤل و البحث المتواصل رساله ، و أحترام الآخر قانون ، و تحقيق أقصى جوده للحياة . هو الهدف و الغايه

(مع سكفان توري حول المرأة في الشرق)

مناظرة فكرية

. في شرقنا الاوسخ
نسبة كبيرة من المجتمع .
يعتقدون ان شرف المرأة موجودة
.. في صورتها الفوتوغرافية
الحوار:

_ كاظم يوسف:

صديقي الشرق الذي نتحدث عنه ليس بالوسخ الذي توصفه انظر الى بعض المجتمعات
ديمقراطية ويحاولون اعطاء المرأة وهي تتمتع باكثرية الحقوق مثال تونس روش افا لبنان
وقصة الشرف مجتمعنا اسلامي وشرقي وحتى في المجتمعات الغربية يحتشمون قليلا
فصدي الباس ام تدعون الى العري ليكون رمز التطور والحضارة
Reber Hebun:

النظرة الأحادية التعميمية, نظرة يشوبها الانفعال اكثر من كونها نظرة موضوعية , يجب ان
نكون أكثر تتمحص , ثمة مأساة , ثمة خلل ويجب معالجته
Muna Shabo:

الحقيقة أنهم يعتبرون ان شرفها محصور بين فخذها ... الشرف المسمى بغشاء البكارة ...
أما صورتها الفوتوغرافية فهي محملة به ذنبا لأنهم حملوها مسؤولية شهوة الرجال لم
يحدثه احد حتى الله نفسه لكي يربط الرجل سلوكه وإنما حملوا المرأة ان تلف نفسها بعباءة
سوداء ... هو يخطئ وهي تعاقب
- كاظم يوسف:

اصدقائي الشرف ليست يعني بها المرأة فقط يحاسب الرجل ايضا والبس المحتشم الرجل
معني ايضا قليل جدا ترونه يمشي في الشوارع وهذا العادات هي لمصلحة الانسان
بالمجمل والمرأة التي تتحدثون عنها ليست التي ترونها في الشارع هي الام والاخت والبنات
واخيرا نعيش في منطقة معينة لها خصوصيتها الدينية والثقافية من لا يحترمها ابوابها مفتوحة
لان كلنا ندعي اننا مسامحين ونتقبل الاخرين اتسمحون لانفسكم ان تغيرو البوزية مثلا لا
طبعاً تقولون هي معتقد وله احترامه
Sekvan Tori:

Reber Hebun Muna Shabo كاظم يوسف

نعلم جميعنا موقف وثقافة الرجل والدين والمجتمع من المرأة .. ثقافة تصرفي هكذا
.. لاتصرفي هكذا .. ولا نستطيع نكحلها

:Jano Jano-

النظرة السطحية لمفهوم الشرف يجعل بعض السطحيين يدعون المرأة للتعري فهما " منهم
بأن حريتها وكرامتها في تعريبها والبعض الآخر والسطحيين ايضا يدعونها للانغلاق التام او
الباسها النقاب او الحجاب بالاحبار فهما "منهم ان شرفها متعلق بذاك الثوب .. بيد ان الشرف
لايختصر بهذه البساطة .. فالانسان ذكرا كان ام انثى .. إما يكون ذو شرف ومبدأ وكرامة يحافظ
على وطنه وبيته وعرضه وكلمتهوسمعتة وعهده او يكون بلاشرف فيكذب ويسرق ويعرض
وطنه وابناءه ونسائه وحسده لقاء اي ثمن ..والموضوع بطوووول / مع كل ود واحترام للجميع
Reber Hebun:

الموضوع هذا مرتبط بطبيعة المجتمعات وتطورها

:Sekvan Tori -

نعلم جميعا في مجتمعنا الشرقي والاسلامي الرجل يعتبر المرأة شرف الرجل لان القوانين
. والدين تعطي الحق للرجل

اما حسب مفهومي وفلسفتي شرف الرجل ليست بجسد المرأة هي تمتلك جسدها وهي ... حرة بما يملكها لانها ليست عبدة للرجل وهي كائن حي مثلها مثله
-جمرة الحياة :

.. نعم صديقي سكفان

الرجل في مجتمعنا يعتبر المرأة حرمة وولية وقاصرة وتابعة بحجة الشرف وايضا تمنع ان .
تمارس المرأة حقها بالحياة بشكل كامل بحجة الشرف
.. احبيك صديقي على افكارك الرائع ودفاعك عن المرأة بجرأة
.. لك احترامي

-كاظم يوسف:

اصدقائي هذا الموضوع شائك جدا وهناك مجتمعات تقف مع المرأة في الشرق وهناك ضد
واكثريه الناس تنظر اليها نفس النظرة الانسانية للرجل والموضوعية تقول ان ترى الاشياء
بحسب ماهي والرجل له ادوار المرأة لا تستطيع ان تمارسه والعكس صحيح ويطالبون
بتناصف بين الجنسين وهناك من يطالب باكثر من ذلك

:Sekvan Tori-

اخ كاظم يوسف نحن من الشرق ونعلم القوانيين بحق المرأة معظم الدول تطبق على المرأة
القوانيين الاسلامية . ولا احد يطالب بحقوق المرأة كما يحق لها على ارض الواقع بأستثناك
الادارة الذاتية الديمقراطية الوليدة في روزافا في سوريا هم يطبقون نظرية وفلسفة القائد
اوجلان ووبعض قوانينهم عن المرأة اكثر تقدمية من القوانيين الاوروبية . اما ماتبقى بنظرتهم
المرأة هي ناقصة ووليمة ولا تعطي حقها لا في العمل وفي القرار السياسي وبعيدة كل
... البعد عن القرار العسكري

:Sekvan Tori-

.. اعتقد المرأة أسوأ حالا من العبيد على الاقل نحن لا نطلب محبة العبد حين نستعبده

:Jano Jano-

للمتعرق في نظرة الدين الاسلامي للمرأة و الحقوق والواجبات التي تخص المرأة .. سيعرف
بأنه لا توجد قوانين وشرائع تنصف المرأة كما الاسلام .. اما للأخذ للموضوع بنظرة سطحية
فهو سيردد كالبغاء ماتضح به القنوات والمواقع الممولة من اعداء الاسلام .. ويتمسك بقشور
المسائل ويترك جوهرها وبدخل في جدال بيننظري لا يسمن ولا يغني من جوع .. مادامت
المرأة المسلمة تحصل على اعلى الشهادات العلمية وتدير الشركات والاعمال وهي ملتزمة
باصول دينها ومعتقداتها في سلوكها ولباسها .. اليس الكلام عن لباسها يعد تخلفا عقليا
وتعصبا للخلاعة والانهيال الاخلاقي؟؟؟ وكأننا نقول عليها إما ان تخلع حجابها او فانها
مضطهدة؟؟ لماذا لا يقال هذا الكلام للراهبات في المسيحية او البوذية او حتى البسة كل
شعوب الشرق من هنود وباكستانيين ووو ..؟؟؟؟ هنا يعتبر الثوب ثقافة واصالة وعند
المسلمين تخلفا واضطهادا!!! يكفينا سخافة واستخفافا بعقول الناس

:Sekvan Tori -

ليس تشهيرا بالدين اوتخفيفا باحد اما الحقيقة يجب ان تقال ان وضع المرأة مجتمعنا

. الاسلامي اسوء حالا من العبيد

. واذا الاسلام كرم المرأة من اين اتوا رجال الدين بغتاوي ل 33 نوع الزواج ومنها

نكاح المسيار

النكاح العرفي

النكاح بنية الطلاق

نكاح الشغار

نكاح المتعة

النكاح المؤقت

نكاح المحلل

. المصواب

للمرأة ... ولا أرى اي منطق في ذلك ..، طبعاً بعض الأمور في الإسلام قل استعمالها لكن مازالت موجودة مثلاً في دول الخليج كبيت الطاعة وكل من انتقد الإسلام وقرآنه او انتقد العادات الإسلامية كختان النساء قالو انتم أعداء الإسلام كيف إذا تصلح مجتمعاً ان لم تنتقد سلبياته ... مشكلة المسلمون ينكرون وجود السيئات او دعنا نسميها السلبيات ومصريين و متمسكين بها والجدال عقيم معهم المثل الذي اعطى عن الراهبات في لباسهم مقارنة بالحجاب ... نقاش غير مترابط ... ليس كل المسيحين يلبسون كالراهبة لان الراهبة باختيارها دخلت الرهبنة لتؤدي واجبا دينيا مشابهة للقسيس وتدرّب وتؤهل وقبل رسمها كراهبة يعطى لها حرية الأختيار بالاستمرار او ترك الرهبنة أما باقي المسيحيون ليسو ملزمين بلبس الراهبة هل جميع المسلمات هم كالراهبات؟؟؟ أرجو ان تكون ... المقارنة منطقية

نشأت في المسيحية مذاهب تختلف عن الكاثوليك مثلاً في السماح للقس بالزواج ليس كل القسيسة المسيحية لا يتزوجون وأتى هذا الباب الجديد ليسمح بزواج القسيس اي ما معناه ان الديانات الأخرى تصلح نفسها وتتماشى مع العصر والمنطق وارجع وأقول القس دخل باختياره ويستطيع ان يخرج منها اي وقت شاء ... سوف لن يعتبر مرتد او يقتل
- Sekvan Tori:

احبيك اختي . اقصِد بمجتمعنا الاسلام لان القوانين الدول تحكمها الاسلام طبعاً هناك مسيحيين اشوريين كلدان وزدشتيين ايديدين وارمن ولاز وشركس وارناووط ودرور و و و .. لك احترامامي

-Jano Jano-

لم اقصِد بمجتمعنا الاسلامية بلادنا او منطقتنا فانا اعلم بان Muna Shabo عزيزتي بلادنا تحوي مجتمعات من اديان واعراق مختلفة ومن ضمنها مجتمعات اسلامية فالمجتمع السوري مثلاً فيه مجتمع كوردي ومجتمع عربي وو..الخ، ثانياً لو أن الاسلام انتشر بالسيف كما تقولين وقالها بابا الفاتيكان من قللك ..كيف بقيت كل هذه الكنائس والمجتمعات المسيحية لآلاف السنين في هذه البلاد؟؟؟ الا يدعو هذا السؤال لتعبري هذه الجملة المحفوظة بضم؟؟ وامر آخر في نفس السياق ..تقول الاحصاءات ان الاسم الاكثر تداولاً في الولادات الجديدة ب لندن هو اسم (محمد) صلى الله عليه وسلم ..فهل نغرض بالسيف عليهم هذا الانتشار للاسلام؟؟؟ أما بالنسبة للراهبات في المسيحية فانا في الاسلام نحترمهم ..رغم اني شخصياً غير مقتنع بان اي دين يمكن ان يسمح للشخص بان يقف ضد طبيعة نفسه وجسده وحاجتها الطبيعية (كيف للراهب او الراهبة الا يمارس الجنس طول حياته والله خلقه وخلق فيه هذه الحاجة) أما بالنسبة للباس الراهبة ومقارنتها بلباس المرأة المسلمة فالذي يدعو الراهبة لهذه اللباس هو نفسه الذي يدعو المرأة المسلمة وهو حبها للعفة والطهارة والحفاظ على مفاتن جسدها كي لا تكون سلعة رخيصة امام العامة ..وأي فتاة تلبس الحجاب ارضاء للناس او المجتمع لا معنى ولا قيمة لحجابها وانما تلبسه ارضاء لربها وقناعة منها بالعفة والطهارة ..كما سبق وقلت مشكلتنا الاساسية اننا نتطرق لمواضيع بافكار مسبقة وجاهزة في عقولنا لقنونا هذه الافكار لسنوات طويلة دون ان نسمح لنا ان نفكر بها ونبحث عن حقيقتها ونتأكد من صوابيتها ..فانا لا الومكم .. للعربي نظرتة عن الكوردي والعكس صحيح وكذلك للمسلم عن المسيحي و للشيعوي عن المسلم والشيعي عن السني والعكس صحيح ..عشرات بل مئات السنين يلقنونا افكار حجرية غير قابلة للاهتزاز عن بعضنا ..لذا لا استغرب من هذه الآراء /مع كل ودي واحترامي للجميع

-Sekvan Tori-

لكم مني كل الشكر وعلى مشاركتكم وابداء قناعاتكم بشفافية عن منشورتي المتواضعة .. وباسلوب راق وحضاري ومعرفي تقبلوا كل احترامامي
-Muna Shabo-

أولا الراهبة تدخل باختيارها وهي تعرف سوف لن تمارس الجنس وتستطيع ان تترك .
... الرهبنة اي وقت تشاء يجب ان تميز بين حرية الاختيار وبين الأخبار والقمع الاجتماعي

في العراق لبس الحجاب والجبنة ليس بالاختيار وإنما بالإجبار والمضايقات ... عفوا ان لا انظر الى التي تلبس الحجاب والمنقبة على انها عفيفة ... هذا ليس قياس للعفة أما كون اسم محمد قد ازداد في لندن لان كل المهاجرين المسلمون في لندن يسمون أطفالهم محمد ويكفرون من الأطفال لأنهم يتسلمون معونة عن كل طفل ... ولا تنسي ان السعودية تصرف بلاين الدولارات بتحويل الفقراء الى الإسلام لان الفقير يحتاج الى مال قبل الإيمان أما عن الكنائس في البلاد التي غزاها المسلمون ... اقرأ التاريخ جيدا اتهامي ان معظم الكنائس والمعابد الوثنية تحولت الى جوامع ... اقرأ كتاب ابن بطوطة في رحلة ٢٢,,, , يخبرك عن غزوات المسلمين ... هل تعلمين ان تكريت كانت كلها مسيحية قتل معظم أهلها وتحولت كنائسها الى جوامع ... كوني أقول هذا هو فقط لعرض الحقيقة التاريخية .. انا لا أومن بالخرافات الدينية ولا الممارسات الدكاتورية باسم الدين لكن عندما نتكلم يجب ان نعرض الحقائق كما هي عفوا ان أطلت عليك

:Jano Jano-

ولو اننا خرجنا عن الموضوع .. فقط نقاط رد سريعة واعرف سلفا ان هذا Muna Shabo عزيزتي الجدل لن ينتهي .. 1-المبدأ هو نغسه في ارتداء الحجاب عند الراهبة المسيحية او السيدة العذراء مريم او الفتاة المسلمة .. التقرب لله والعفة والطهارة .. ولا خير في حجاب يفرض ع الفتاة قسرا مادامت غير مقتنعة به .. سواء كانت هذه الفتاة مسلمة يفرض عليها حجابها ابوها او فتاة مسيحية يأخذها ابوها للكنيسة لتدرس في مدارس الراهبات منذ الصغر ويفرض عليها الرهينة والحجاب .. أما وانك لا تنظرين الى المحجبة والمنقبة على انها عفيفات فانا ايضا لا انظر اليهن كعفيفات بالضرورة واتفق معك تماما ولكن كذلك لا انظر الى الراهبات كعفيفات ولا الى القساوسة وانت تعلمين الكم الهائل من قصص تحرشهم الجنسي التي انتشرت وحنى صنعوا الكثير من الافلام الهوليودية لتلك القصص .. فالمهم بهذه النقطة ان كل الديانات تدعو للعفة

مضحك بان نقول سبب انتشار الاسلام هو الاموال السعودية .. والجياع في اوربا هـ .. 2- والسوريون يموتون جوعا اولسنا مسلمون ؟؟ لا يا عزيزتي تابعي الاحصاءات في اوربا والعالم كله ستجدين عما اتحدث .. هناك الشعب يبحث عن حقيقة هذا الوجود .. ويقرأ وبحث كثيرا ويعقول منفتحة .. لذلك كان القرآن الكريم هو الكتاب الاكثر اهداء في اعياد الميلاد في الدنمارك .. حسب احصاءات التلفزيون الدنماركي .. وفي السنة التي اساء الرسام الدنماركي للنبي محمد (ص) متعطشون للقراءة والبحث

فاذا" لم ينتشر الاسلام بالسيف ولا بالمال السعودي

اي عاقل يعرف بان جبران محمد في المدينة المنورة كانوا يهودا ومسيحيين .. ويعرف بان-3 عمر ابن خطاب دخل الكنيسة في قدس وكان سيصلي فيها لولا خوفه بان يسنه للناس .. ويعرف بان الكنائس القديمة والموجودة الى الآن مرت عليها كل العهود الراشدية والاموية والعباسية ووو.. الخ .. سيعرف بان الاسلام اضاف للحضارة الانسانية الكثير ولم يدمر الكنائس وينتشر بالسيف كما يحلو للبعض القول ... / سأكتفي بهذا القدر من الردود .. واقول الاختلاف بالرأي لا يفسد الود .. لك كل الود والاحترام

:Muna Shabo-

نحن لا نناقش حرية الاختيار نحن نناقش الشرع الذي يفرض على المرأة ... هناك فرق بين الراهبة والمرأة العادية الراهبة لها وظيفة دينية المرأة العادية تؤدي طقوس دينية لكن ليس لها وظيفة دينية ... فرض الحجاب ليس كاختبار مدرسة الراهبات التهايه لتدريس الطلبة مقارناتك ليس في محلها ... هل دخلت الكنيسة ورأيت كيف يلبس الناس ... الصلاة في الكنيسة يصاحبها الموسيقى من بيانو وكيتار وكمان ... والرجال والنساء يجلسون جنب بعض ومعظم الشباب يذهب الكنيسة للالتقاء بالجنس الآخر لان بعد الصلاة هناك فعاليات للشباب وكبار السن ... رجاء لا تقارني مجتمع بعيد كل البعد عن المجتمع الإسلامي ... ولو ان بعض المسلمين قد تحررت أفكارهم وخرجوا عن القمع الديني ... لكن مع الأسف رجعت الآن كل ... العادات القديمة

نحن نناقش وضع المرأة في مجتمعنا الشرق ولما التحكم بها لدرجة الاستعباد اوانتهامه
بالعورة او ناقصة عقل وحرمة ضعيفة هل هي فعلا ضعيفة الارادة والشخصية
هل هي فعلا ناقصة عقل . ولما الرجل أفضل منها في كل شيء
ولما رجال الدين والمجتمع يدعون جنس الرجال أفضل من جنس النساء في الجملة
وهل حجتهم قول الله - سبحانه وتعالى - {الرجال قوامون على النساء} // لما فضل الله
الرجال على النساء
لما فضل الله بعضهم على البعض . ام رجال الدين يفسرون كلام الله على اهوائهم
وهل رجال الدين يستغلون تفسير كلام الله عز وجل لخدمت انانيتهم وشهوتهم . اذا لا لما
المرأة تدفع ضريبة ذلك . والى متى المرأة ستدفع الضريبة غير العادلة
.. ام فعلا عند الله عز وجل الرجال قوامون على النساء . يعني نقطة وانتهت لاجدال
ربما قد تفوقه الرجال على المرأة في بعض الأحيان بقوة عضلاته بقوة جسمه لكن بالتأكيد
ليست بقوة عقله وروحه وتسامحه وحنانه ووجهه وعشقه للحياة والطبيعة
وايضا في أشياء كثيرة، نعلم فكم من امرأة فاقت كثيراً من الرجال في عقلها وعلمها ودينها
Ada lovelace وضبطها . مثالا مخترعة الكمبيوتر (امرأة) اميركية
.. ومرة ثانية احبيكم من قلبي على المناظرة الرائعة

لماذا نغطي أجسادنا ؟

مناظرة : *رائيا جوهانسون

سؤال المناظرة:

ماهو العيب في اجسادنا؟

..العضو التناسلي للرجل والمرأة مثل أي عضو اخر في الجسم ..مثل الاذن او العين او اليد

لقد خلقتنا الطبيعة هكذا

لماذا نغطي أجسادنا ؟

.. من البرد... من الحر

لماذا الحيوانات لاتغطي أجسادها ؟

ماذا لو مشينا رجالا ونساء عراة في الشارع ..ماذا يحصل ؟

ارجو ألا أكون قد تماديت في السخافة

ولكن سؤال دائما أطرحه علي نفسي

لماذا نغطي أجسادنا الجميلة ؟؟

الموضوع علمي بحت ..لا دخل لدين فيه

-الحوار:

Sameh Soliman

موضوع رائع و مثير للجدل البناء -

ارجوا من الجميع المشاركة

. جان جانبك: لأن أعري الخطيئة البشرية الأولى و الأخيرة-

Sameh Soliman

كيف هذا و نحن نولد عراة ؟ كيف يكون العري خطينه ؟ -

.جان جانبك :لا يوجد وعي للمولود-

-Reber Hebut

الموضوع مرتبط بالبيئة أولاً , الحارة , والباردة والمعتدلة والجافة , وشبه الجافة , إلى آخره , وإلى أثر البيئة على عقولنا ,
, نفسيتنا , إدراكنا , ومن خلال تأثيرات البيئة , تنشأ العادات والتقاليد , ويدخل الجسد الأنثوي خصوصاً في استجابته للبيئة

Sameh Soliman

إذا الناضج فقط هو الذي لا يحق له العري , ما هو بالتحديد السن الغير مصرح فيه بالعري ؟

و هل هذا ينطبق على الرجل و المرأة ؟

. جان جانبك: المولود ليس دائما في حالة تعري-

-:Faisal Alshaekh Ale

أعتقد من أجل الجمال ... فالجسد المغطى أجمل بكل شيء من الجسد العاري

Reber Hebut

الموضوع ليس موضوع تقييم الجسد المغطى من المكشوف صديقي فيصل

Faisal Alshaekh Ale

وانا لم أقيمه ... انا تحدثت عن احد اسباب الدوافع لتغطية الجسم:

-Thaer Ayoub

و ثمة من يكسد الثياب فوقه

لكنه تعري من الحياة,أو تعرت الحياة منه

-Sameh Soliman

عزيزي فيصل كيف يكون الجسد المغطى اجمل من العاري في تلك الحالة الجمال هو جمال الملابس و الوانها و تناسقها و ليس

!!!! الجسد نفسه

هل جسد الإنسان بشع و سئ و فاقد للجمال حتى يكتسب جماله من الملابس

-Faisal Alshaekh Ale

علاقة الملابس بالجسد هي علاقة الجزء بالكل صديقي

Sameh Soliman

ارجوا الشرح عزيزي فيصل و لك الشكر

-Sawsan Mousa-

هو فعل ظهر بمرحلة من تطور الحياة الاجتماعية تحكمت بها الكثير من الظروف الخارجية والذاتية وهذين الطرفين لها تفرعات ايضا لكن المسألة هي حرية شخصية لكن ضمن اطر اجتماعية تتحكم بكل تصرفاتنا لنسعى لايجاد مفاهيم تقترب بعدها الاعلى من حرية الاختيار للانسان

محمد داود: الموضوع كما قلت لا علاقة له بالدين فهي حرية شخصية-

-Faisal Alshaekh Ale

الفكرة واضحة صديقي ومابدها شرح من وجهة نظري أن أحد دوافع الإنسان لارتداء الملابس رغبته الداخلية بالظهور بشكل: أجمل ... طبعاً أتحدث هنا عن الحمال بكافة أشكاله التي لاتخفى عليكم ... نلاحظ جميعاً اهتمام الانسان بانتقاء ملابسه وحرصه ع ان تظهره بشكل " أجمل " إذا من وجهة نظري الدافع الأساسي هو الجمال

Sameh Soliman- :

. عزيزي اذا اردت فهم موضوع ابحت عن الجذور و ليس القشور ، ابحت عن بداية الحدث و ليس نتاجه

-Hesen Xalid :

هي قيم يتفق عليها (مجموع الأفراد) تتحول بمرور الزمن إلى ثقافة تتغير وتتبدل نحو الأفضل كما يراها (المجموع) لذا نرى تحولات وتغيرات في مسار تطور (الزي) ولو رأى البشر في التعري ضرورة لبقوا حفاة عراة ، لا ننسى هنا البعد الأخلاقي للكائن العضوي (الانسان) والغيرة المغلفة بالتفكير ...؟

-Sameh Soliman

الرؤية الدينية خاصة التأويل المتشدد لعب دوراً في شكل الملابس ، كما اننا نرى ان اكثر المجتمعات حرصاً و تشدداً في الملابس: هي المجتمعات البدائية و المتخلفة و نرى العكس لدى المجتمعات المتحضرة

Rania Johansson

الجسد أكتسب اكثر اشياء من البيئه اللي حوله .. الملابس اكتسبناها من البرد والحر وتدرجياً اكتسبنا جمال و موضه والقوانين . والمنطق الاجتماعي المغلف بالاديان والتجاره و و .
سفير السلام : القضية نحن بنى البشر خلقنا من إله واحد يعرف ويعلم تكويننا لذا هناك حكم لكل شيء من اتجاهات فكرية ونتائج-....
قد تحدث

Rania Johansson

لا دخل الاله بالجسد .. العلم والتدين خطين مستقيمين لا يلتقيان ابدا .. شاهد البرنامج الوثائقي صديقي -

-Sameh Soliman

عزيزي سفير السلام نرجوا ان تكتب لنا النصوص الدينية قطعية الدلالة الغير قابله لأي تأويل إلا التأويل الذى تقصده انت ،: واللتى تحدثت عن الملابس وشكله و اهمية ارتدائه ؟
هذا بخلاف ان النص الدينى هو ملزم فقط لمن يؤمن به و ليس للجميع

-Dijwar Qamishlo

بغض النظر عن الدين الا ان موضوع جيد للطرح والاستفادة .. اننا ولدنا ونحن نلتف بالثياب ولا اعتقد اننا مهما تطورنا ان نستطيع ان نتجرد من الثياب حتى ولو لم يكن الامر متعلق بالدين او بالاخلاق فهذا يستحيل ولن يكون مقبولاً مادامنا نبيع ونشتري ونعمل على تطوير الالبسة

-Zinar Azad :

لكي يكون هناك فرق بين الانسان والقرود

- :Rania Johansson

لا دخل الرذيلة والهمجية بالتعري .. نحن الشرق اكثر العالم مشهورين بالرذيله والهمجيه لاننا نتستر وراء الملابس. الانسان والقرود اولاد عم

التساؤلات هذي جانت من موقف مر فيا .. كنت انا وعانلتي في سفره لشواطى نيس الفرنسيه ..كانت أبنتي الصغيره تسبح وتلعب في الماء و فجنه صرخت وكانه صعقت بالكهرباء ضربت قدمها بقتديل البحر .. ولاتي لا اعرف الفرنسيه أتت لي أمراه وساعدت...روية المزيد

Sameh Soliman

اعلى نسبة تحرش جنسى كانت في افغانستان و ايران و اقل نسبة خيانه زوجيه كانت في فرنسا و اعلى نسبة مشاهده لمواقع -
اليورنو كانت في دوله عربيه و افضل دوله في مستوى المعيشه كانت السويد

- Zinar Azad

وهو السبب ذاته الذي من اجله نلبس الملابس ولا نكون عرات لكي يكون هناك قيمة لاجسادنا ولا ان تكون كما الكلسون . تقبلوا:
مروري

Rania Johansson

!وهل القيمة بالملابس اللتي تغطي الاجساد أم القيمة بالفكر والعقل اللذي نحمله ؟

-Zinar Azad :

. عندما تفقد الشجرة اوراقها يذهب جمالها

-Sameh Soliman

عزيزى هذا ينطبق على الكائنات الغير إنسانيه لا الإنسان قياسك خاطئ:

Zinar Azad

هههههه . رأي ليس كرايك اذا قياسي خاطئ ... وهو كذلك

Rania Johansson

نعم .. كلانسان عندما يفقد عقله يذهب جماله واناقتة ورقته .. مع انه الاشجار لها جماليتها في الشتاء وتعيد اناقتها بالربيع ,
الاشجار ليس جماد هي كأونات حيه تننفس بطريقتها ولولاها ما كنا نتنفس نحن

Zinar Azad

نعم في الشتاء عندما تتلاعب بها الرياح

Rania Johansson

الرياح موجوده بكل فصول السنه

Zinar Azad

كلما لبست الاجار الاخضر وتزينت بالوان ازهارها كلما انحنى لها الرقاب

Rania Johansson

نعم تنحني لها الرقاب وتسيل عليها اللعاب ليكتشف ما تحت الفستان ... لو تلاحظ صديقي

Zinar

انه الموضوع علمي فكري عقلاني بحت والأكثر من هذا انه موضوع معرفي ليزيدنا معرفه وتحضر .. انظر له بمنظار اخر تحياتي
عزيزي

Sameh Soliman

عزيزى زينار ارجوا ان تتحدث بالعلم و التاريخ

لغة العلم هي لغة عقلية رصينه عميقه منطقيه ، لغة الفصاحة الإنشائية هي لغة عاطفيه سطحيه جوفاء

. لن تنجوا مجتمعاتنا العربيه بدون عقلية علميه موسوعيه تحليله ناقد حره

د . أمام عبد الفتاح أمام : أغلب الظن أن تطور وضع المرأة في المجتمع منذ البدايات الأولى للحياه البشريه أرتبط بالملكيه

الخاصه ، ففي المراحل اللتي سبقت ظهور الملكيه سادت الشيوعيه الجنسيه ، لكن مع نمو الملكيه الخاصه بدأ الرجل يشعر بأهمية
عفة الزوجه ونقاء السلالة

عزالدين محمد: تغطية الجسد عند الانسان هو لانه لا يملك فروا" مثل الحيوان-

وهي لحماية الجسم و من الحرارة والبرودة كما قلتي والتغطية هي لحماية الجسد ,ولكن الانظمة الرأسمالية تقوم بصناعة الالبسة
... ويقومون بالترويج لها على انها موضة

Sameh Soliman

رائع جدااااااااااا عزيزى , تحليل قوى و عميق

.. عزالدين محمد: شكرا عزيزي-

Sameh Soliman

القيادات الدينيه و السياسيه و رؤوس الأموال يتحدون كثيراً لخداعنا و استنزافنا

-Mhd Eid :

... نفذ قناعتك ... انزل للشارع عاريا...! المسألة ليست في كشف اي عضو.. الحر. البرد العيوب الجسدية...تستدعي اللباس

Yusra Alkaissi

سؤال فنتازي , تخيل الكل عراة في الشارع ؟؟ ... الحيوان لا يشعر بعوامل الطبيعة كما يحسها الانسان

- Sameh Soliman

عزيزى هذا ليس سؤال فنتازى ، توجد كتب تحدثت عن فلسفة و سيكولوجية الملابس ، و علم يسمى الأنثروبولوجى يبحث فى:
كل ما يختص بنشأة و تطور المجتمعات البشريه

Rania Johansson

.. الموضوع (((((علمي)))) لا فلسفي ولا ديني ولا فنتازي ولا دخل لـ الله به
احمد العلي : انت قلتنا صديقي مالنا حيوانات لحتى نكشف كلشي من اجسامنا ... والا تحولنا لحيوانات لا يميزنا شيء عنها ..
معذرة

Muna Shabo

لا اعتقد النظام الاقتصادي الرأسمالي او الاشتراكي له دخل بتغطية أجسادنا ... اعتقد لأسباب متشابهة منها ان المرأة تحدث -
عندها الدورة الشهرية اي الطمث ... والسبب الآخر الاعتقاد انه يقتل الشهوة الجنسيه فيقلل ممارستها وهذا إحدى الطرق في تقليل
الحمل .. في الزمن الذي لم تتوفر فيه وسائل منع الحمل ... الى ان ربطو الجنس بالشرف فاصبح من الواجب تغطيته ... بالإضافة
انه وقاية للجسم من الحر والبرد ولسعة الحشرات

- Sekvan Tori

في مجتمعنا الشرقي يعتبرون جسد المرأة ملك للرجل وجسد الرجل ملك للرجل . حتى القوانين و المجتمع والعادات والشريعة :
لا يعطي الحق للمرأة ان تتصرف بكيانها وجسدها كما سمح لها قوانين الطبيعة
. يعني جهل الرجل للمرأة لايعني جهله بجسم المرأة ورغباتها والوظائف الفسيولوجيه للجنس فحسب
ولكن الجهل بما هو اهم واخطر وهو الفهم الانساني للمرأة كأنسان مثله

Zinar Azad

لم اعارض اراءكم ولكن كل مافي الامر ان ننظر الى هذا الموضوع من ناحية منطقية كما تفضلتم ..فنحن البشر لدينا اشياء نتميز
بها عن الحيوانات وهم هذه الاشياء النطق والتعلم .. فالانسان قابل للتغير ولكن الحيوانات تموت كما خلقت دون ان يتغير شيء في
سلوكها .. فالنرجع الى الانسان الاولي لماذا كانوا يلبسون مع العلم انه لم يكن هناك قانون ولا دين ولم يكن هناك مجتمع غربي
..ولاشرقي

Rania Johansson

الموضوع علمي بحت لا دخل الاخلاق والقيم به .. لا حياء في العلم أصدقائي .. العري والجنس ليس من
الامور الكارثي او الغير اخلاقي بالـ هو علم حاله حال علم الفضاء وعلم النفس وعلم الهندسه وعلم البيولوجيه وغيره من العلوم ,
Zinar صديقي

كيف الحيوان لا تتغير بسلوكها؟! لا يا صديقي الحيوانات حالها حال الانسان تتطور وتتغير وتتفلسف وتتكاثر وتاكل و و ... العلم
يقول أن الإنسان من عائلة القردة هذه لا يختلف عليها عالمان في علم الأحياء التطوري

-Sameh Soliman:

ثقافتك رائعه ، سلمت يدك استاذة رانيا

-Rania Johansson

Sameh شكرا ألك صديقي

قول لي فقط رانيا لا حاجه الى لقب الاستاذة لاني مو استاذة .. اتمنى من الجميع أن يقرأ الروابط ويتابعو البرامج الثقافية لانها ..
.. تغذي معرفه وتزيد ثقافته

-Sameh Soliman

تحياتي للجميع , مجهوك رائع نتمنى ان تشاركينا بأفكارك و أطروحاتك القيمه المحفزه على الجدل البناء و المنيره للأذهان:
لنكن كما تريدون على طبيعتنا .. لانبس . لا نحلق الشعر.. لا نقص الاظافر .. لا نغتسل عندها سندرك معنى ان Zinar Azad
نلبس او الاحتشام بمعناه الاسلامي .. وللتذكير لا دخل للمجتمع الكوردي بهذا الموضوع ... فاذا تحول النقاش للشخصنة فهذا من
... ضعف الموقف

احمد العلي : تخيلي المنظر والناس في الشارع جميعهم حفاة عراة صديقتي وبينهم الكبير في العمر والمرأة الكبيرة بالعمر ! هل-
تستطيعين تخيل ذلك؟! هل تعلمين ان بريطانيا وامريكا بات تتجه نحو التفريق بين الطلاب في المدارس نتيجة الانحلال الخلقي
!! الذي منيت به, هل تعلمين ان عدد الشاذين جنسيا في امريكا وحدها 25 شاذ وشاذة جنسيا
الغرب بات اليوم في مأزق خطير لا ندرکه نحن الشرقيون البناسون الذين لم نأخذ من ثقافة وعلم الغرب الا العري والجنس للاسف
...معذرة

Muna Shabo

لا يوجد تفريق بين الطلاب في أميركا الا ربما في المدارس الإسلامية الإهلية وكل مدرسة اهليه تستطيع ان تفعل ذلك ... في
المدارس الثانوية في أميركا يوزعون الكوندم على الشباب فيما إذا مارس الجنس سيحافظ على صحته وحبوب منع الحمل للشابات
هذا ليس في كل الولايات ... بصورة عامة بعد سن الثامنة عشر لا احد يتدخل ما يفعله الأولاد من هذه الناحية, الاخ حسن المشكله
ليست فيما تؤمن انت ... انت حر تغطي ولا تنام مع اي امرأة الا بعد الزواج هذا اختيارك ... لكن المشكله ان يفرض سلوكك هذا
على المجتمع ككل يجب ان يكون هناك حرية الاختيار ولا عيب في اي اختيار مادام الفرد سعيد باختياره ... من انا لأقول لك لا

تتغطي ومن انت لتقول لي تغطي

Rania Johansson

Zinar عزيزي

للاسف انت الى الان لم تفهم الموضوع مع كل الاحترام لك والدليل أنك بعد هل تعليقات والروابط والبرامج الوثائقيه العلميه ترى

أنه يجب أن نغطي الجسد لنخفي العيوب !!! وهذا لا دخل له بالموضوع أساساً

المجتمع الكوردي ليس انا من قال بالـ احد الاصدقاء وانا استغربت من قوله و رديت عليه .. محبه لك

Samir Fayad

موضوع. علمي بحث يستحق المتابعة

- Reber Hebun :

نعم فعلاً وأخذ أطول فترة نقاش غير معتادة

هذا الموضوع بحث .. و علمي ... ولكن .. انا اطرح فكرة .. هذه الصيغة في المناهج ...التعليمية ..الاولى -Avista Avista

... كي .. تترقي الاجيال اكثر .. تفهما ...وتزداد ..نورا ومعرفة والفصل بين الجهل والمعرفة. وفصلها ايضا .. ان هذاوذاك

... الموضوع علمي ولبس له علاقة ..بالعادات ..والتقاليد..التي تفرض اصفاها على العقول

Saba Qusus

لأننا فقدنا شعر الجسم على مر العصور

محمد قاسم : لا أدري أين حظ العلم في السؤال وعرض صورة عارية ؟-

نعم بالفعل صديقتي: Rania Johansson-

Avista

المناهج التعليميه هي مهم جدا لتنمية عقل البشر من الصغر .. انا لا اعرف مناهج الشرق كيف تكون لكن ببلاد الغرب لا يوجد..

.. خجل يدرسون الاطفال كيف يحترمو اجسادهم وكيف يحافظو عليها لتنمو بصحه سليم ولا يخجلو من شي

صديقي محمد .. راح اشرح لك بطريقه فقيره و بسيطه .. من كنا صغار سمعنا كلمه (عيب) كثيراً أن كنا بنات او اولاد وكبرنا

ونحن نسمع هذه الكلمه على أي شي نفعله وحتى لو اردنا نسال لماذا عيب لا احد يجيبنا فقط روضونا على العيب من...رؤية

المزيد

-Sameh

رائع رانيا ، تحياتي لك

عزالدين محمد : العيب في المصطلح المجتمعي ,هو الذاكرة الاخلاقية الاجتماعية للمجتمع-

وكلمة عيب تدل على اخلاق الكومونة او اخلاق عشيرة او قبيلة ما

محمد قاسم: ما شرحتة هنا يختلف عن السؤال وعرض الصورة العارية...الحديث عن نهج فيه خلل تربوي أمر جاد ومفيد عندما-

يكون مبني على المعرفة والعلم والخبرة...اما طرح سؤال عن التعري فتلك مسألة مختلفة...وكل امرئ ناضج يعرف دور التعري في

اثارات تؤدي الى نوع من التفلت عن قيم

Rania Johansson

انا عرفت انك راح تقول هذا صديقي محمد لان لازالت فكره الصوره العاريه والسؤال عن التعري لاصفه في مخيلتك (كأنك متفاجئ

من طرحه) .. بعدك لم تستوعب السؤال من اساسه .. انا لم ادعي بسؤالني عن التعري و انا لم اقل عن التعري واثاراته على تلف

القيم .. و شو دخل الامومه والجنس بسؤالني!!!؟؟؟

محمد قاسم: هذه مشكلة أخرى في ما يتعلق بمنهج التفكير-ان نظن في الآخرين جهلا دانما لأنهم لم-او لا - يفكروا كما نحن-

نفكر.تحية لك.واعتذر عن تقصيري في فهم المقصود

-Rania Johansson:

التحيه متبادلله صديقي المعرفي محمد .. انا لم أضن بك جهلاً .. لكنك لم تستوعب الموضوع الى الان .. انت اتقول العري هو

اتلاف القيم والامومه والجنس وانا اقول لماذا نخجل من الجسد بدون ملابس وما حيثياته بالعلم وسيكولوجيه على الشخص ..

وهناك فرق بين ما طرحته انا وبين تفكيرك وهذا ليس غلط فيك او جهلا عزيزي ,محبه لك

حول رسالة أوجلان في نوروز آمد 2015

*مناظرة:سكفان توري

أتوجه للاخوة والاخوات المعرفيين والمعرفيات في تجمعنا المعرفي مناقشة رسالة السلام للقائد أوجلان من سجنه بامرالي الى الشعب الكوردي والدولة التركية والعالم الديمقراطي الحر ومحبي السلام والديمقراطية ومناقشة مضمون .. الرسالة من كل النوحى وبوضعية

نص رسالة أوجلان في نوروز 2015 ودعوته للسلام

مارس, 2015 *3*21

:الى جميع ابناء شعبنا

أبارك عيد نوروز على جميع الشعوب التي وقفت مع السلام، المساواة، الحرية والديمقراطية مرحلة السياسة الليبرالية وشركائها التي تهيمن على العالم باتت تتوغل الى حياة اقاليمنا ودولنا بشكل همجي، وفي هذه المرحلة اصبحت الصراع الديني والقومي تتصاعد بشكل حرب بلا رحمة وهوادة ان قيمنا التاريخية، الحضارية، الوجدانية والسياسية لا تستطيع ابدأ السكوت امام هذا الوضع، بل العكس، التدخل السريع هي مسؤوليتنا المبدئية والاخلاقية والسياسية

قمنا بتصعيد نضالنا من اجل ديمقراطية، حرية، اخوة وسلام شعوب ووطننا، نضال حركتنا التاريخية التي دامت 40 عاماً المليئة بالالم وصلت لمرحلة غير مسبوقه، وتاريخ شعبنا يطالبنا بالمضي نحو حل الديمقراطية والسلام بشكل يتوافق مع روح المرحلة، وعلى اساس المرحلة التاريخية توصلنا اليها بعد ان اعلنا النقاط العشر من بنود الحل بشكل رسمي، ونحن في صف البدء بمفاوضات جديدة وعلنية وجه لوجه

بتحقيق التوازن على العناصر التي تفرض على الواقع، ستنهي حزب العمال الكردستاني كفاحها المسلح مع تركيا التي مرت عليها 40 عاماً، ولكي توضح من استراتيجيتها وتكتيكها التي تتوافق مع روح المرحلة، ارى من المناسب عقد مؤتمر ضروري وتاريخي. وأتمنى في وقت قريب ان نتوصل الى التوافق بتدخل الهيئات والبرلمانيين ولجان المراقبة، لعقد المؤتمر بشكل ناجح، وبهذا لمؤتمر سندخل الى مرحلة ديمقراطية جديدة وبهذا الشكل نترك ماضي الجمهورية التركية التي تملنا الحروب منذ 90 عاماً لنخطو نحو مستقبل سلام حقيقي وديمقراطي. وما يأتي في التاريخ الحقيقي لنوروز وبحضوركم انتم هي مناسبة واستذكار لهكذا مرحلة يجب ان نعم ان القوى الامبريالية التي لا تفقد املها في الشرق الاوسط، واستبدالها الاخير التي ظهرت على شعوب المنطقة كانت في صورة داعش، هذا التنظيم التي عدت معنى الهمجية، بدون ان تفرق بين طفل وامرأة وقبل ان تميز ان هذا كردي، عربي، تركماني، ايزيدي، اشوري وسرياني، الحقت المجازر الهمجية بحق شعوب المنطقة.

حان الوقت لإنهاء تاخي الهمجية والخراب والدخول الى السلام، الاخوة، والديمقراطية التي تتناسب مع عصرنا الحقيقي.

وبحسب معتقدي ان ما اتى بالدولة القومية، والخراب والعنصرية، والحرب الى هذا العالم تحت مسمى الديمقراطية المنفتحة كان عدمية الحل المشترك، ولهذا اوجه ندائي الى الدول القومية وادعوهم الى خلق سياسة ديمقراطية وبشكل جديد ومشارك داخلهم، وان يبنوا البيت المشترك الديمقراطي الشرق اوسطي في داخلهم. بهذه المناسبة ادعو جميع الشباب والشابات اللذين يرسمون اطار الحرية من جميع مكونات المجتمع، ان يمارسوا نضال الحرية والمساواة في جميع المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والامنية، والنجاح في مسيرة نضالهم

وعدا ذلك اوجه تحية الى مقاومة كوباني التي اصبحت تملك اسمى المعاني من اجلها ومن اجل كل العالم

واتمنى ان يكون عيد نوروز التاريخي خيراً على الانسانية
يعيش نوروز, تعيش أخوة الشعوب ,

-الحوار:

Reber Hebung

بيان موفق , أهمها أن القوى الإمبريالية اليوم تبيد شعوب المنطقة بصورة تنظيم داعش

ترك لنا البيان رغبة كبيرة في معرفة النقاط العشرة المتفق عليها مع الحكومة التركية

والرغبة الحثيثة في مباشرة مفاوضات السلام وطوي صفحة الصراع التركي الكردي والتوجه للمستقبل

Sekvan Tori

.. اود مشاركة جميع المعرفيين المعرفيات بمضمون الرسالة
..ولكم مني كل الشكر

Brivan Rashid

هل سيلتزم حزب العمال بالقرار وترك السلاح . وهل ب ي د معني بهذا القرار ام انه سيحتفظ بسلاحه في سورية رغبة في تحقيق
مصالح ايران. في المنطقه

Majed Haji Medo

منقول- التعاليم الماركسية لاتعترف بالمبدأ الأرستقراطي، وتحل التفوق العددي محل مزية القوة والقدرة، وتنكر قيمة الإنسان
....الفردية وكذلك تكسر أهمية الكيان القومي
وفي مضمون الرسالة لا يوجد شيء يذكر الكورد وكوردستان لقد تم سحق القومية الكوردية لأجل الديمقراطية

Sekvan Tori

حسب معلوماتي ترك السلاح بتركيا من طرف حزب العمال الكوردستاني مقابل حل القضية الكوردية بتركيا
ديمقراطيا وبضمان من امريكا الاتحاد الاوروبي واطلاق سراح القائد اوجلان
فلسفة القائد فلسفة حرة وغير تقليدية لذلك تجاوز الدولة القومية واعتبر الاخوة الشعوب الحل الامثل لخلاف كل التناقضات في
مجتمعنا . واليوم تجمع 3ثلاث ملايين شخص في ديار بكر لاختفاء عيد نوروز ثمار دماء الشهداء وتقبلهم بفلسفة القائد . اما
.. تحريره ايضا مرتبط بحل القضية الكوردية في تركيا واقتنعت تركيا وامريكا واروسيا والاتحاد الاوروبي بذلك

Reber Hebung

يجب أن نناقش البيان بحيادية , وأن لا نأتي بأفكار جاهزة مسبقة نتحدث بها , قلنا مناقشة البيان , وليس مناقشة فكر أوجلان

Majed Haji Medo

وتصريح اوردغان بان لم تعد هناك قضية كوردية في تركيا؟
! الاحتفال شيء وتقبل الفكر شيء اخر

Sekvan Tori

اخ ريبير انا مستعد ارد عن كل الاسئلة المطروحة من قبيل جميع الاصدقاء المعرفيين حسب فهمي للبيان وحسب
. معرفتي ب فلسفة اوجلان المطروحة وبكل شفافية

Sekvan Tori اخ Majed Haji Medo

. الدعاية الاعلامية والمقابلات التلفزيونية شبيئ
المفاوضات السرية والعلنية وتغير الدستور وحل القضية وبضمانات دولية اصبح واقعا كما رحبت الاتحاد الاوروبي وامريكا
.. باقتراحات اوجلان بحل القضية سلميا

للعلم لست ضد اي فكر

. انا كائنسان كوردي ارى بان ادافع عن قوميتي اولا وقبل كل شيء
اما الديمقراطية :متى حصلت على حقوقي القومية سنطبق انيا وبدون اي صراعرؤية المزيد

Sekvan Tori المعذرة اخ **Majed Haji Medo**

!!! امريكا والاتحاد الاوروبي رحبت باقتراحات اوجلان وربما قيمت بشكل جيد جدا
امريكا قبل عدة ايام سحبت اسم حزب الله من لائحة الارهاب وبقيت على اسم حزب العمال الكوردستاني على لائحة الارهاب رؤية
Sekvan Tori

رسالة اوجلان رسالة موزونة حسب نظرتة لحل القضية وفسفتة للحياة الحرة هو الحل الامثل لحل الصراع بين القوميات
والطوائف والعيش المشترك وللأخوة الشعوب في كل البلدان

Majed Haji Medo

! الأسئلة كثيرة اخي العزيز
شكرا لكم على الاجوبة ودمتم بالف خير

Reber Heburn

يجب أن نتفاعل بخير هذه المرة , سنوات السجن وتجربة نضال قبل السجن كلها دروس استنتاجات تم استوحانها من هذا البيان , ,
ولعل الكرد والقضية الكردية كانت في حالة حالة سجن أيضاً
القضية الكردية في تركيا تمر بحالات مخاض متعددة , , تركيا تعرف تماماً أن التوازنات الأمريكية , اختلفت , وإن الكرد هم حليف
, في المنطقة , حيث تشهد المنطقة حالة تنافس وحرب باردة قوية , ولاشك أن البيان هو جزءاً من لعبة المناورة السياسية

Sekvan Tori

فقط للتذكير كلمة صلاح الدين ديمرتاش من عدة ايام لمح اذا لم يحصلوا حزب الشعوب الديمقراطي ةبالانتخابات على نسبة 10 %
من الاصوات سيعلمون هؤلاء البرلمانيين الفائزين برلمانيين عن اقاليم الكوردية وسيعلمون ادارتهم الخاصة بهم اي كانتونات شبيهه
.. بكانتونات روزآفا

حسب قناعتي ومعرفتي انتهت عصر الانكار في تركيا ولم يعد اية قوة انكار دور القائد اوجلان في حل القضية حتى بات معروفا
تعاطف الدولي للقضية واستقبال المناضلة اسيا عبدالله ونسرين عبدالله في قصر اليزي واستقبال نائب وزير الخارجية الاميريكة
.. سينم محمد في واشنطن

Shafia Rasolo

هناك الكثير من شعبنا يرون في هذه الرسالة تنازلا عن حق من حقوق شعبنا وطمسنا للشهادة التي قدموها ابطلنا لكن جمعينا
يعرف ان الوضع في تركيا مختلف تماما عن الوضع في عراق وسورية الان فالحرب الذي كان وسقوط صدام ساعد كثيرا في قيام
...الاقليم وكذلك الحرب في سوريا

Thamer AlSayer

الإنسان العاقل يتوق للسلام بفطرتة التي جبل عليها ولكن المعنويين من بني البشر طغت شيطانيتهم على فطرتهم فافسدوا واكثرو

. -جمرة الحياة: رسالة مهمة لحل القبيضة الكوردية وانهاء الصراع الذي راحت ضحيتها اكثر من 40 الف انسان
واعتقد تقبل تركيا المفاوضات مع اوجلان وانهاء الحرب بحد ذاتها انتصارا للقضية وانتصارا لفسفة اخوة الشعوب

Sekvan Tori

نعم اصدقائي المعرفيين والمعرفيات نعم جميعا كلمة الكوردي كانت ممنوعة في تركيا وكانوا يسمون الاكراذ باتراك الجبال واليوم
.. بدأت المفاوضات بين الطرفين . هاد بحد ذاته انتصارا للقضية والحل الديمقراطي
.. اعتقد رسالته واضحة وتحمل في طياتها الكثير من المعاني لو حللنا الرسالة بموضوعية
-كاظم يوسف: كل انسان يتوق للحرية وللانسانية وهذه ليست بدعة او فكر جديد ولكن مصير الدم التي اريقته والقرى التي
احرقت وخيرة شبابنا الذين استشهدوا السوريين اكانوا اضحية ليس هم من كانوا يقولون للشعب كردستان موحدة ولن نرضخ
لأي

.شي وبالعكس الآن حتى تعبير كوردي ليس موجود

Sekvan Tori

المرحلة صراع وجود او لا وجود لذلك علينا ان نكون واقعيين عقلايين اكثر مانكون عاطفيين حتى نصل الى اهدافنا يجب ان نحلل

واقعنا والوضع الاقليمي والسياسة الدولية امام اعيننا ونطالب بالحل الانسب حاليا لاجل الوصول الى اهدافنا في المستقبل . علينا ...

-كاظم يوسف:

كيف انضموا pkk مثل ماللعلقلانية دور في حياة الانسان وحياة المجتمعات لا يمكن ان يعيش بدون عاطفة الذين انضموا لرفوف بعاطفتهم الصادقة وبنسبة الى العيش المشترك لا احد يعارض ولسنا شعب متطرف لكن يجب ان نسترد قيمنا القومية وارضنا وايضا ان نعرف مع من نتعامل بعقل

Sekvan Tori

. وهل بنظرتكم ب ك ك وب ي د والكريلا والقوات الحماية فقدوا كورديتها .. اذا من دافع عن شنغال وكركوك وربيعة وروزآفا والادارة الذاتية الديمقراطية الم يكن مثال للاحوة الشعوب في شرق الاوسط والعالم مع العلم انتم تنتقدونها في روزآفا وباكور ...وتؤيدونها في اقليم

رسالة القائد اوچلان مضمونها واضحة رسالة انسانية الحرية والمساواة بين كل القوميات والطوائف دون استغلال الانسان للانسان والعيش بكرامة . و تحرير العقل اهم من تحرير الارض وترسيم الحدود ووضع الاسلاك الشانكة .فلسفة القائد اوچلان ونظريته للحياة والمرأة

على اردوغان أن يوضح موقفه، أما حل القضية الكردية بشكل نهائي أو العودة إلى المربع الأول. الاعتماد على سياسة التهديد أو الخداع لن يفيد في شيء. لقد فرض القائد عبد الله أوچلان الحل الديمقراطي السلمي على حزب العدالة والتنمية والدولة التركية .فرضاً

Reber Heburn

المعرفي الحق تفكيره يتعدى الإيديولوجيات الحزبية , لأنها تخدم نفسها لا الوطن

حوار مع الشاعر لقمان محمود

. قام بإعداد و اجراء الحوار : سامح سليمان

- تعريف بالشاعر لقمان محمود : *شاعر وناقد، يكتب باللغتين الكردية والعربية
- عضو اتحاد الأدباء الكرد - فرع السلیمانیة *
- عضو نقابة صحفيي كردستان *
- عضو نادي القلم الكردي *
- عضو نادي القلم الدولي *
- عضو اتحاد الصحفيين العالمي *
- ARCO عضو مؤسس في منظمة مساعدة الأطفال اللاجئين *
- عضو رابطة الأدباء العرب *
- عضو الهيئة الإستشارية لجريدة الحرية *
- عضو مؤسس في جماعة (باران) للشعر الجديد في كردستان *
- حظي بشهادة تكريم في مجال الإبداع الأدبي، من مؤسسة ميديا للثقافة والإعلام *
- عام 2014
- عمل محرراً ومديراً للتحريير ومراسلاً لعدد من الصحف والمجلات *
- معد برنامج ثقافي في إذاعة صوت شعب كردستان *
- مدير مكتب مجلة (اشراقات كردية) في كردستان العراق *
- محرر في مجلة (سردم العربي) التي تصدر عن مؤسسة سردم للطباعة والنشر *
- في السلیمانیة
- ؛- :من أعماله المطبوعة
- أفراح حزينة (شعر) دار دانية، دمشق 1990 -
- خطوات تستنشق المسافة: عندما كانت لآدم أقدام (شعر)، منشورات النسر -
- الأبيض، بيروت 1996
- دلشاستان (شعر)، دار الحدائثة، المغرب 2001 -
- إشراقات كردية: مقدمة للشعر في كردستان (نقد) ، مركز كلاويز الأدبي -
- السلیمانیة 2009
- مراتب الجمال: قراءات في الشعر الكردي الحديث (نقد)، منشورات دار سردم -
- للطباعة و النشر، كردستان - السلیمانیة 2011
- ترويض المصادفة (نقد)، منشورات منظمة كتاب بلا حدود، 2011 -
- القمر البعيد من حريتي (شعر)، منشورات مؤسسة سردم للطباعة و النشر -
- كردستان - السلیمانیة 2012

- شرارة الأناشيد القومية في الغناء الكردي (نقد)، إتحاد الأدباء الكرد 2012 -
- أتابع حيرتي (شعر)، منشورات إتحاد الأدباء الكرد، كردستان، أربيل 2013 -
- تحولات النص الأدبي، دار مارغريت، كردستان - السليمانية 2013 -
- من السراب إلى الماء (شعر)، دار مارغريت، كردستان - السليمانية 2013 -
- أسطورة شيركو بيكس الشعرية بين أغنية الوطن وصوت الحرية (دراسة) -
- منشورات مؤسسة جمال عرفان الثقافية، كردستان - السليمانية 2014
- وسيلة لفهم المنافي (شعر) منشورات مؤسسة سردم للطباعة والنشر، كردستان - السليمانية 2014 -

بعد 14 كتاباً، توزعت بين الشعر والنقد الأدبي، هل تبدو اليوم الكتابة أصعب عما كانت عليه من قبل؟ أم أصبحت أسهل بالنسبة * إليك؟

الكتابة ابنة الاستقرار، وما نراه في السنوات الأخيرة من ثورات - حروب، قد دمّرت هذا الاستقرار بشكلٍ ما، وكأنّ الحياة على شفير الهاوية، وهي كذلك أيضاً إذا ما نظرنا إلى الدول التي حصلت فيها ثورات الربيع العربي، والتي أدت إلى نتائج عكسية في أغلب هذه البلدان. ومما "زاد الطين بلة" صعود داعش في أكثر من بلد، كي يدمّر ما تبقى من الانسان والحجر والحياة، كنوع من إعادة البشرية إلى البربرية

الكتابة في هذه الظروف وما قبلها كانت وما زالت هي الحرفة التي أمارسها بشكل يومي، منذ ثلاثين عاماً عبر الصحف والمجلات فمنذ أن شاركتُ الشاعر الراحل (شيركو بيكه س) في تحرير مجلة "سردم العربي" أحسستُ أنّ الكتابة أخذت معنى أصعب، لا من حيث الكتابة فقط، بل من حيث مدّ الجسور بين الثقافتين الكردية - العربية. فمجلة "سردم العربي" كانت وما زالت تُعنى بالتواصل الثقافي الكردي - العربي. بهذا المعنى أستطيع القول أن الكتابة لم تكن سهلة في يومٍ من الأيام، فهي الحرفة الوحيدة التي تفودك نحو الأصعب

وبالعودة إلى سؤالك، أستطيع القول، أنّ كل شيء يكون صعباً في البداية، لكن مع الكتابة يبدو الأمر بالعكس. فأيام المراهقة كنتُ أمزق ما أكتبه دون أن أشعر أنني قد مزقتُ شيئاً من روحي. أما الآن فالعكس هو الصحيح. أصبحت الكتابة مسؤولة وجزءاً مهماً من شخصيتي الإبداعية

وهنا أذكر أنني تركتُ العمل في مجلة "اشراقات كردية"، التي كنتُ مدير مكتبها في كردستان العراق، ومحررها بنفس الوقت. تركتها بعد أن انحرفت عن مسارها الصحيح، في تقديم الثقافة الكردية إلى الآخر - العربي بالشكل والمضمون المتفق عليه لذلك أسستُ بعد هذه الحادثة "جماعة باران الثقافية"، لرد الاعتبار إلى الثقافة الكردية، من خلال نخبة من الشعراء والكتاب والمفكرين، وما زلتُ حتى هذه اللحظة مؤمناً بأنّ الكتابة ليست سوى جسر يربط ما بين القوميات والأديان والأعراق واللغات. وهنا تكمن صعوبتها. الكتابة الآن رسالة إبداعية إلى الإنسانية جمعاء

ما تقييمك لما يسمى بثورات الربيع العربي، هل كان ربيعاً عربياً أم خريف أصولي صناعه أمريكية؟ *

لقد حطمت ثورات الربيع العربي جدار الخوف من الأنظمة التي أحاطتها، إلا أنها استبدلت ذلك الخوف بالتبعية للمؤول التركي

والعربي. فأغلب الثورات التي شهدتها دول عربية عدّة، كانت من أجل الحرية والكرامة بالدرجة الأولى

وللوقوف على هذه الثورات، علينا أن نحصي الأيدي الأخرى التي تدخلت في تحريك هذه الثورات السلمية وتأجيجها بالسلاح والعتاد والأفراد. وهنا لا أعطي الشرعية للأنظمة المستبدة التي حاولت بكل ما لديها من عنف وقسوة في تدمير هذا الانسان كي يثور أكثر، وكي يموت أكثر على مرأى ومسمع من العالم

جاءت الثورات كنتيجة طبيعية ضد الظلم والطغيان وضد الأنظمة الشمولية التي حكمت بالنار والحديد

الآن، وبعد مرور أكثر من أربعة أعوام، هل نترحم على الأنظمة السابقة؟ أم نشور من جديد؟ أظن أنّ الوقائع تؤكد غير ذلك، فبعد تفشي الإرهاب في بعض الفصائل المقاومة من أمثال داعش وجبهة النصرة وغيرها، باتت الأمور تأخذ مجرى آخر، وهو كيف يمكن للسوري أن يتخلص من تنظيم داعش ومن جبهة النصرة، مع بعض التعديلات البسيطة كيف تتخلص ليبيا ومصر واليمن وتونس والعراق أيضاً من الإرهاب.

لقد اتسخت الثورة مع مقاتلين أوروبيين وأفارقة وصينيين وشيشان وعرب. وكل يوم يمرّ تزداد ضراوة هذا الاتساح من ذبح وجلد ورجم، وكأننا عدنا آلاف السنين إلى الوراء. لذلك مهما كانت التسميات: ربيع عربي، خريف أصولي، ليست ذات أهمية طالما تركيا تحاول بكل الوسائل إعادة العثمانيين إلى المنطقة عن طريق داعش والاخوان المسلمين

من وجهة نظرك ما أهم قضايا المرأة العربية وكيف يمكن حلها، و من أفضل من تحدث عن المرأة؟ *

سأبدأ من الشطر المحذوف من السؤال، لأنه يمثل أوضاع النساء خلال عصور تاريخية قديمة، بدءاً من رواية الفيلسوف - أفلاطون لدور النساء في مدينته الفاضلة، الى صورة المرأة في العهد القديم، والعهد الجديد، مروراً بحديث البابا «بيوس الحادي عشر» عن الزواج المسيحي باعتباره مؤسسة إلهية هدفها الرباط الداخلي المتبادل للزوج مع الاعتراف بتبعية المرأة للرجل، ووصولاً إلى المقولة العربية التي تُشير إلى أن المرأة تخرج من بيت أبيها إلى بيت زوجها، ومن ثم إلى قبرها

إذ لا تزال صورة المرأة في المجتمعين العربي والكردي هي صورة المرأة التقليدية في أغلب مجتمعاتنا المعاصرة. فلا تزال - هذه المجتمعات المعاصرة - تسعى بشكل أو بآخر إلى ترسيخ دونية المرأة، باعتبارها وضعاً طبيعياً، وحكماً إلهياً نظراً لاختلاف قدراتها عن الرجل

ومن هنا فإن أهم قضايا المرأة (العربية - الكردية)، هي التخلص من هذه الصورة التقليدية، وذلك بتوظيف قدرتها الانسانية في الخدمة الاجتماعية والعمل العام لا الخدمة المنزلية فحسب، منطلقاً من أن تربية الأطفال ليست واجباً نسائياً فقط بل هي وظيفة اجتماعية. فالاختلاف في الجنس يجب أن لا يكون مبرراً للفرق

وإطلاقاً من مقولة "الرجل لا يحرر المرأة"، على المرأة أن تحرر نفسها بنفسها من عنصرية الرجل

أما عن الشطر الآخر من السؤال، والمتعلق بأفضل من تكلم عن المرأة، أقولها وبكل صراحة، لم أجد في أقوال الرجال إلا بصيصاً من الضوء، ربما مع مرور الأعوام أصبح هذا الضوء شاحباً أكثر من اللازم. ومن هنا أقول أن "سيمون دي بوفوار" هي أفضل من تحدثت عن المرأة، عندما قالت "الانسان لا يولد امرأة، بل يصبح امرأة" في إشارة إلى التشكيل الثقافي والاجتماعي لمفهوم الذكورة والأنوثة. فالمجتمع هو الذي يصنع من الانسان، ذكراً كان أم أنثى

نرجو أن تحدثنا بإستفاضه عن الثقافه الكرديه؟ *

بحلول القرن العشرين، برز مصطلح "الثقافة" ليصبح مفهوماً أساسياً في علم الأنثروبولوجيا، ليشمل كل الظواهر البشرية، مقترباً بتفسيرين، الأول: نبوغ القدرة الإنسانية لحد يجعلها تصنف وتبين الخبرات والتجارب بطريقة رمزية، ومن ثم التصرف على هذا الأساس بطريقة إبداعية وخلاقة، أما الثاني، فيشير إلى الطرق المتباينة للعديد من الناس الذين يعيشون في أرجاء مختلفة من العالم والتي تصنف خبراتهم، وتؤثر بشكل كبير في تميزهم بالإبداع

حيث يوجز الدكتور زكي نجيب محمود فهمه للثقافة بقوله: إن النسيج الثقافي في بلد ما، وعند فرد معين من الناس إنما هو "الأداة" التي يعيش بها الانسان كيفما كان عيشه، فإن رأيت صورة الحياة العملية قد اختلفت بين شعبين أو بين فردين، فاعلم يقيناً أن ذلك الاختلاف مرده إلى اختلاف فيما نسميه "الثقافة" أي كانت العناصر التي تتألف منها الثقافة

فغالباً ما يرتبط مصطلح الثقافة بالأدب في الثقافة العربية، على غير ما هو دارج في الاصطلاح أو الفهم الغربي. إذ ثمة فهمان، يقتربان ويفترقان للأدب والثقافة في المنظومتين الشرقية والغربية. لكن بإدماج المفهومين ضمن إطار سؤالك، نجد أن الثقافة

الكردية ذات تاريخ قديم وعريق وتمتيز في المنطقة من حيث العادات والتقاليد والأدب. فالكرد كأحد تلك الشعوب التي عاشت في ميزوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين)، قد تركوا لنا أساطير وملاحم وقصصاً غنائية عديدة تنظم في مجموعة مُصنّفة ترتب الحالات المختلفة من وجودهم، وتستجلب صوراً عن خبراتهم في تفاعلها مع الواقع المعاش

ولعلّ استحضار عناوين مثل حكاية "كاوا الحدّاد"، و "قلعة دمدّم"، و "سيامند وخجي" و "فرهاد وشيرين" و "مم وزين" على سبيل التعداد لا الحصر، يؤكّد ما ذهبنا إليه من أن لهذا الشعب حكاياته وملاحمه وأساطيره وثقافته

حيث تندرج ملحمة "كاوا الحدّاد" و "قلعة دمدّم" تحت خانة الملاحم البطولية، التي تتغنى ببطولات الكرد في الذود عن أنفسهم، وانتصارهم لقيم البطولة والفروسية. فيما تندرج حكايات "مم وزين" و "سيامند وخجي" في سياق ملاحم العشق التي تعكس علاقاتها بالمجتمعي والتاريخي من خلال رابط قصصي شعري يجسد وضع الكرد قومياً. وهنا أقصد أحمددي خاني (1650-1707) صاحب ملحمة "مم وزين"، والذي يُعتبر مؤسساً للفكر القومي الكردي

لقد ركّز الخاني في ملحمة هذه على الهمّ القومي، من خلال قصة حب جمعت بين "مم" و "زين" لتعرية الحاكم الكردي الذي كان كعهد أغلب الأمراء والآغاوات الكرد المشغولين بالحروب الداخلية، وبالفتن والمناصب والأراضي. وبالعودة إلى متن هذه الملحمة نجد بأن الهم القومي عند خاني جاء على لسانه - بكل وضوح - في المقدمة، وذلك في إطار رغبته في وضع كتاب خاص للكرد أسوة بغيرهم من الشعوب. وفيها تصدى الخاني لانقسام الصف الكردي، ورأى فيه سبباً رئيساً لمحتهم في عدم وجود دولة كردية. إذن، نحن أمام بحث أنثروبولوجي ينقل لنا حياة الكرد بأكملها، من زاوية ثقافية بحثة

وبالعودة إلى "الثقافة الكردية"، أستطيع القول أن الكرد واقعون بين أربعة دول هي: تركيا والعراق وأيران وسوريا، لذلك فإن الثقافة الكردية بألوانها المختلفة، دينية كانت أو دنيوية.. قومية أو وطنية.. يمينية أو يسارية.. رجعية أو تقدمية.. إبداعية أو شعاعية.. تريد أن تقف على الأرض وهي تعالج المشكلات والعلاقات مع هذه الدول التي لا تهمها الكرد كثقافة وحياة ووجود. ثقافة الكرد جميعاً هي الحياة، كما أن قضية الكرد جميعاً هي الحياة. الثقافة الكردية كانت ومازالت تعمل للحفاظ على مقدساتها سواء كانت هذه المقدسات عقيدة دينية أو قومية أو استقلالاً وطنياً

ما الذي تريد تحقيقه من خلال تجربتك الأدبية؟ *

الكاتب الحقيقي له رسالة بكل تأكيد.. ورسالة الكتابة كانت ولا تزال خطيرة ومؤثرة، ولا يزال الكاتب، والمبدع حياً يرزق، يدق الأبواب بقوة، يناضل ويصارع، ويقض مضاجع الطغاة وتجار الحروب وسماسرة الأوطان والأرواح. لا يزال الكاتب يثير العواصف دولياً، ويفجر النقاش والجدل وطنياً وعالمياً. ولا يزال الكاتب يسقط الأفتنة ويكشف مافي الزوايا من خبايا

بهذا المعنى، أردتُ تحقيق جزء من هذه الرسالة عبر كل كتاب، أو قصيدة، أو مقالة، أو دراسة كتبها

الثالوث الشهير (الجنس - الدين - السياسة) كيف تناولهم الشعر العربي و الشعر الغربي؟ *

ليس هناك ما هو أسمى من الحرية. في ظل اللاحرية تزداد التابوهات. ما يهمني هنا هو الابداع القادر على بناء جديد للعادات والتقاليد، للخروج بالمجتمع من ماضيٍ سحيقٍ إلى مستقبلٍ مشرقٍ يصنعه حاضر مفعم بالحرية والديمقراطية. فمن أهم شروط الابداع ليقوم بوظيفته هي الحرية، وعلى مختلف الصعد

إنّ هذه التابوهات الثلاثة (الجنس، الدين، السياسة) تكونت بالتدريج في ظل الاستبداد والاضطهاد وانتهاكات حرية التعبير وكرامة الانسان.

وهنا لن أدخل في التفاصيل، لكن بإمكانني القول أن التحدي الكبير أمام المبدع يكمن في أن يتخطى عمر المراهقة من ناحية (الجنس)، وأن يتولى زمام الأمور من ناحية (الدين) بدل رجال الدين (الوجه الآخر للسلطة)، فهؤلاء يحاولون بشتى الطرق الإبقاء على الوضع الراهن كي يبقى أزلياً وأبدياً

وللاقترب من المأزق الديني القائم حتى الآن، أستطيع القول، أن المجتمع نفسه بات جزءاً من رقابة سلطوية، تمارس بشكلٍ ما سلطتها الدينية على كل ما هو خارج منظومة التقليد والتخلف.

أما من ناحية (السياسة)، فعلى الكاتب الحقيقي، الإلتفات إلى المجتمع، لحثّه على الانفتاح على الآخر، كي يتجاوز الثابت والمستقر في الوعي الجماعي.

أعتقد أنّ الشعر والابداع بشكل عام قد تجاوز هذه التابوهات في الغرب، مقارنة بالشرق الراض تحت سلطة الدكتاتوريات إن المسؤول الأكبر عن فقدان الحرية بمختلف مستوياتها يعود بشكلٍ من الأشكال إلى التابوهات الثلاثة التي مازالت تمارس دورها السلبي على الابداع والديمقراطية بحجة استتباب الأمن والاستقرار.

وماذا عن الحزن، الحياة، الموت، الحرية، المرأة، المنفى في تجربة لقمان محمود الشعرية؟ *
الشعر أداة سحرية لتوسيع العالم عبر رفع سقف المخيلة. بهذا المعنى، كلما رأيتُ صياداً يتريص بالسماء عرفتُ أن هناك أغنية ستسقط. وكلما رأيتُ طائرة تتريص بالأرض أيقنتُ أن هناك روحاً ستغيب.

في عالم كهذا كتبتُ ديواني الأول "أفراح حزينة" عام 1990، للاقترب من عالم "إزدواجي"، عالم يدّعي الجميع فيه أن سلاحه نظيف، وأن أهدافه نظيفة. كان "الحزن" في ذلك الوقت قريباً من "الفرح" الرومانسي. فالجميع كانوا يتحدثون عن السلام الحزين، بينما أيديهم كانت تضغط بفرح على الزناد.

حينها كانت مرتزقة حزب البعث المتمثلة في صدام حسين قد دمّرت مدينة حلبجة الكردية (بناسها وأحجارها وأنهارها وحيواناتها) بالقتال الكيماوية، كما دمّر معظم القرى الكردية تحت اسم "عمليات الأنفال"، فساق إلى الموت أكثر من 200 ألف طفل وامرأة وشيخ.. ليتم دفنهم وهم أحياء في مقابر جماعية.

أمام هذه الكارثة الكبيرة جاء ديواني الثاني "خطوات تستنشق المسافة: عندما كانت لآدم أقدم" عام 1996، كتعبير عن الحياة والحرية في واقع الموت والاستبداد والقسوة والألم من النظام البعثي في سوريا. في هذا الديوان كان يتداخل الحياة مع الموت، والحرية مع الاستبداد، والخطوات مع يوم جديد بلا موت.

وبما أن الكتابة تحيينا بشكل دائم، فقد خصصتُ ديواني الثالث "دلشاستان" للمرأة، باعتبارها ضد الألم والفقْدان ونقص الهواء والجمال على الأرض.. وهكذا جاء ديواني الأخير "وسيلة لفهم المنافي" عام 2014، كنتيجة للتراكمات التي اعتملت في داخل اللاوعي والوعي معاً (منذ أن تركت الوطن قسراً) من غربة ونفي وحنين وشوق.

كيف يمكن تعريف الشعر و الشاعر، و هل يلعب الشعر دوراً في تقدم الأمم أو أنهيارها؟ *

لا أحد يستطيع تعريف الشعر، ولا يفكر الشاعر أصلاً في تعريف الشعر والبحث عن أسس وقواعد وطريقة كتابة القصيدة. يقول - القديس أوغسطين: (ما هو الزمن؟ إن لم تسألوني ما هو، فإنني أعرفه. ولكن إن سألتموني، فإنني لا أعرفه!). هذا هو الشعر أيضاً العصى على التعريف.

أما تعريف الشاعر، فهو الذي يكتب قصيدته اليوم، لكن بعد مئة عام إذا قرأها قارئ ما أحسّ بأنها كتبت اليوم.

أما جوابي عن الشطر الثاني من السؤال، فألخصه بالمقولة الشائعة "الشعر ديوان العرب"، وهي مقولة صحيحة استمرت قرناً طويلاً، ولعبت دوراً بارزاً في الوعي الإنساني.

إنّ العالم الذي نعيشه هذه الأيام صار مفتوناً بأشياء أخرى. لذلك ما تلعبه بندقية قديمة أهم من مئة ديوان صادر حديثاً. وما تلعبه الرصاصة أهم من مئة قصيدة. لم يبق للشعر دور في تقدم الأمم ولا في انهيارها. السلاح فقط له دور في هذا المضمار. نعم لقد أسندت هذه المهمة إلى السلاح لا إلى الكلمة.

ورغم ذلك مازال للشعر مكانة كبرى في ثقافتنا، وفي الثقافة الإنسانية عموماً. آخذين بعين الاعتبار إنّ شعراء كباراً من أمثال بودلير

ورامبو وفرلين ومالارميه، لم يجدوا بسهولة من يطبع دواوينهم، ولم يطبع منها آنذاك سوى عشرات النسخ. وهنا أشير إلى ما قاله أوكتاڤيو باث في كتابه "الشعر ونهايات القرن": سواء كان قراء الشعر كثرةً أم قلةً فإنهم لم يشكّلوا أبداً أكثرية في المجتمع.

الشعر يا صديقي هو الجمال الوحيد الذي يؤلمني، لأنه الكبت القديم - الجديد للغة.

هل توجد علاقة بين الشعر و الفلسفه و الفن التشكيلي؟ *

نعم. هناك علاقة بين جميع الأجناس الأدبية، وبين جميع أنواع الابداع. فقد علمتني الفلسفة الفكر، وعلمني الفن التشكيلي الدهشة.

للناقد لقمان محمود مجموعة كتب نقدية منها: إشراقات كردية: مقدمة للشعر في كردستان، مراتب الجمال، ترويض المصادفة، * شرارة الأناشيد القومية في الغناء الكردي، تحولات النص الأدبي.. إلخ. ما هو المطلوب من الناقد بالدرجة الأولى؟ على الناقد أن يمتلك رؤيةً موسّعةً ونافذةً للعالم إلى جانب معرفة الأدوات. ولعل النظر المتفحص والتحليل المتمعن لمسيرة النقد الأدبي التي تأسست على متن النظريات النقدية الكبرى، يكشفان بجلاء أنّ كل مدرسة نقدية كانت إجابةً آنية عن اشتراطات لحظة فكرية استدعتها في زمان بروزها ومكانه.

فالبنوية مثلاً، نصّبت للنص من داخل اللغة بنى ودلالات، في استجابة للإشكال الفكري الذي أثارته الماركسية؛ فألغت بنوية براغ والبنوية الفرنسية وصاية المؤلف، وجعلت بلوغ المعنى مشروطاً بفك سنن النص.

إن النص الإبداعي في أصل منشئه المبتدع، كينونةً مكتملة لها هويتها الفريدة التي تستقيها من وحدة الجنس الذي تنضوي ضمنه، ومن تعدد احتمالات التخلّق الإبداعي ولا نهائية إمكانات التحقيق الإنساني. فعلى النقد الأدبي أن يعيد النظر في ماهيته وجدواه وتاريخه، ليجدد ذاته، بما يلائم اللحظة الإبداعية الراهنة.

المطلوب من الناقد أن يستوعب ما توصل إليه درس النقد العالمي، الذي أعلن منذ بدايات التسعينات عن موت النظرية، أو ذوبان المعالم الفاصلة بين حدودها المعرفية، في ظل الانزياح عن المحددات المنهجية الضيقة، والانفتاح على المرجعيات الثقافية المحلية والقطرية والعالمية، وعلى مباحث الدراسات الإنسانية عموماً، التي تُجاوِزُ حدود "الأدب المعتمد" إلى مفهوم "النص في العالم".

ما جديدك في الفترة المقبلة؟ *

كتاب نقدي بعنوان: مجدّ سكران. بالإضافة إلى إصدار أعمالتي الشعرية ضمن مجلد

ختان الإناث ... إلى متى

د: مريم ميلاد سالم

..فترات العمل المسائية في المركز الطبي الحكومي الذي أعمل به تكون هادنة غالباً، تُقضى في أنتظار الحالات الطارئة و الحديث منذ أكثر من شهر، أخبرني زميل من الزملاء_ أثناء ذلك الهدوء_ وهو أحد طاقم التمريض، عن ابنته التي تعاني من إغماءات متكررة لا سبب لها، ويستكمل كلامه معي بأنه لم يقصر في قيامه بكل التحاليل والأشعات التي كلفته كثيراً (رغم محدودية راتبه) ، وأن جميع تلك الفحوصات أقرت بأن البنت سليمة تماما

سألته (للتأكيد) : عملتها رسم مخ؟

أجابني: أه يا دكتورة وماطلعش عندها أي حاجة

!!.. و هنا أخبرني بكم الأدوية التي كتبها له الأطباء ، مع الأخذ في الإعتبار، إقرار جميع هؤلاء الأطباء بأنها عضويًا سليمة حيرني الأمر كثيراً، وقد كنت أجد زميلي هذا، و الذي يشاركني يوماً أسبوعياً ثابتاً في الفترة المسائية، أجده مهموماً ، ويحدثني عن طبيب جديد ذهب له لأنه حالة أبنته ساعات كثيراً فقد حاولت البنت الانتحار قفزاً من النافذة ومنعواها، وتنتابها نوبات هلع... وخوف وتهرب من الجميع مختبئة

. منذ يومين، أخذني جانباً ليخبرني أنه ينوي الذهاب بها إلى أحد القسس (علماً بأنه مسلم) ليعالجها

هو: رأيك إيه يا دكتورة؟

أنا: يا أ/..... التجأ للعلم من فضلك، مفيش قسيس ولا شيخ ها يقدر يعالجها

أستقبل كلماتي تلك بالضحك، فقد ظن أنني أتكلم هكذا خوفاً من أختلاف ديني عن دينه ، وقال لي: عارفه يا دكتورة أنا فيه واحد... نصب عليا وأداني كيلو عسل بألف ونص جنيه، ومسلم مش مسيحي

فأكدت له : يا أ/ صدقتي مش ده الحل ، ربنا أداني عقل نستخدمه ونعرف بيه سبب المشكلة مش نتواكل منتظرين الحلول تيجي لوحدها

صمّت أنا لمدة 30 ثانية وصمت هو بدوره، وفي تلك الثواني كنت أستجمع شجاعتي لأسأله: يا أ/..... ممكن أسألك سؤال وتجاوبني بصراحة؟

..أجابني : طبعاً يا دكتورة أنفضلي

أنا: هو انتو عملتلها العملية ديه اللي بتعملوها للبنات؟

هو : عملية إيه يا دكتورة؟

أنا : (وبكل اصرار و أنا أحرق في عينيه) عملية الختان؟

..هو: كنا ناويين ، كنا متفقين مع دكتورة أننا في الأجازة نعملهاها

أنا : والبنيت تعرف الكلام ده؟

..هو : أه، بنت خالها عملتها ، وكل ما بتروح عند خالها بيقلها يقولها الدور عليكي

..أنا : وطبعاً بنت خالها ديه أكيد بتحكيها على كل اللي حصل معاها أثناء العملية ديه وكل اللي حسته ومرت بيه

..نظر لي وكأنه أكتشف قانون الطفو ثم أستطرد

هو : تصدقي صح يا دكتورة، وكمان بنت خالتها ديه صاحبتهها جداً وعلى طول مع بعض

ظل يتمتم لنفسه بصوت مسموع، وأخبرني بأنني وضعت يدي على نقطة كان يغفل عنها تماماً

أخبرته بأنه احتمال كبير أن يكون هذا هو سبب الهلع الذي يصيب البنيت وسبب خوفها إن اقترب أحد منها، وأخبرته أيضاً أن البنيت ..تحتاج لأخصائي نفسي أو أجماعي لتتحدث معه عما تشعر به

فسألني: وده لأفقيه فين وهايخاد كام؟؟

ولم أستطع مساعدته في تلك النقطة ولكني أكدت عليه بأن العلاج لابد وأن يبدأ منه ومن والده الفتاة، وبأن عليهما أن يتراجعا

تماماً عن هذا الأمر وأن تعرف الفتاة بأنهم تراجعاً تماماً عنه ويعتذرا لها ويخبرها عن مدى حبهما لها ومدى أهتمامهما بها وأن ..يساعداها لتجاوز ما سببها لها من ألم ووجع وخوف

سألته: هو أنت ليه كنت عايز تعملها العملية ديه؟

!!أجاب: مش عارف، أمها ماكنتش موافقة بس انا قلت لازم نعملهاها

أكدت عليه بأن تلك العملية ليس لها سند في دين أو طب وأن عليه أن يرحم بنته من هذا الأمر المميت ، وأستكرت قيام أحد من ..طاقم العمل الطبي بهذا الأمر

..رأيت زميلي اليوم

أنا : صباح الخير يا أ/.....، بنتك عامله إيه؟

هو: (بأسى) الحمد لله، طلع الموضوع زي ما أنت قلت يا دكتورة، طلع هو ده السبب، حتى هي خايقة تروح بيت خالها ده خالص دلوقت ، وأنا وأمها بنحاول نتكلم معاها، بنحاول نفهمها أنه خالص، وأنا لغينا العملية ديه ومش هانعملها

..أنا: حلو خالص، خليكو جنبها، (نظرت له نظرة كائي أمتحن صدق كلامه) وأهم حاجة فعلاً أنكو ماتعملوهاش

.هو: لأيا دكتورة خلاص، المهم البت ترجع كويسة
.أنا: ربنا معاكو وأنا مبسوفة جدا لكده
تركته وعدت لمنزلي و انا أتألم، كدت أتمنى في تلك اللحظة أن أكون قد مررت بمثل تلك التجربة المريرة حتى أفهم ما تمر به
..هؤلاء النسوة الصغار العظيمات الصامتات من شدة الألم
.. إلى متى سنظل نذبح بناتنا بسكين صدأ ملوثة، غير عابئين بصرخاتهم وحياتهم، وكأننا نسلمهم لموت مُحقق
..إلى متى سيظل ذلك الموت تحت مرأى وسمع الدولة دون تدخل
..إلى متى ستظل تلك الزهور اليانعة دون جهة حماية حقيقية لتلجأ لها عند اللزوم
!!بالحقيقة ينست، نعم، فتلك الأسئلة ليس لها إجابة
حدث بالفعل *

جسد

فردوس عبد الرحمن

بسيط جدًا وأقل استعراضًا مما نتصور
حتى أنني حين أذهب إلى الجزار، يسقط رعب بداخلي ويتركني وحيدة مع جسدي
ذلك الذي شقوه مؤخرًا لاستخراج ورم سرطانني ،
فرأيت اللحم الأحمر شيممت رائحته، تلك التي هيّجت أمعائي فأوقفتها عن العمل
،الجسد الذي صنعه الله في معمله
،ليس مربعًا فيه أنه قابل للذبح، مُهَيَّأً للفناء
بل الخاصة العَرَضِيَّة التي يهرب منها العقل
،بعد أن عرّوه أمامي في غرفة الجراحة
،تذكّر بؤسه، وتمنيت أن أكون جسدًا فحسب، جسدًا لا أكثر
،علّها الروح تتوارى بعيدًا، تنسحب من ذلها وتتوارى بعيدًا
،ليس أكثر تعاسة من جسد عارٍ، ممدد على طاولة
،لا ليس حميميًّا أبدًا أن نترك الروح ترتعش في الأسفل
،لو أن أحدهم يتكلم معي بصوت أليف، ربما هدأت
ربما سعدت إلى العينين، ربما أمكنها البكاء
وحيد ذلك الجسد، وحيد وأعمى حين تركوه عاريًّا في المدخل، على باب الغرفة
.وكانت الروح نائمة

مجرد رأي

يارا عيسى

على غرار ديكارت فى تشبيهه للعقل بأنه سلة تفاح يحوى تفاحا سليما وآخر فاسدا , أستطيع أن أطلق التشبية نفسه على المخزون الدينى أو تاريخ الدين , فالدين السماوى الحق الذى أرادته الخالق أن يتحقق فى كونه والصورة الأولى النقية التى حملها الأنبياء تعرضت على مدى التاريخ منذ النشأة الأولى للتحريف والمذهبة وطمس حقائق وإندساس أخرى وفقا للعادات القبلية وسياسة العصر وأهواء المذاهب ومكائد الخصوم , نتيجة لهذه العوامل البشرية تغيرت الصورة الأولى النقية للدين وأصبح المخزون الدينى كسلة ديكارت يحوى أفكارا سليمة وأخرى فاسدة ... نستطيع تقسيم مذاهب التعامل مع هذا المخزون الهجين إلى فئتين علما بأنه بالطبع مذاهب التعامل متعددة لكننا بصدد : الحديث عن فئتين

الفئة الأولى : أعنى منها فئة المفكرين أو فلاسفة الدين ... حاولت هذه الفئة البحث بجدية وتجرد وإجتهد عن الأفكار السليمة وتمييزها عن تلك الفاسدة وانتقائها من سلة المخزون الهجين معتمدة فى ذلك على مقدمات صحيحة منطقية لاتحتمل الخطأ للوصول إلى نتائج صحيحة منطقية لا تحتمل الخطأ ... من أهم هذه المقدمات والمبادئ وأكثرها شيوعا هما (العقل والإنسانية) فدين الخالق لا بد أن يستوعبه عقل المخلوق وجوهر الدين فى الأصل يبغى الإنسانية ويمنهجها ... وهى مقدمات منطقية بديهية ... مثال لأنصار الفئة الأولى تلك ابن رشد لما قال قولته الشهيرة " من المستحيل أن يعطينا الله عقول ويعطينا شرائع مخالفة لها " وقال أيضا أحدهم فى تفسيره للقرآن لما كثرت أمامه المذاهب والروايات ومتناقضات التفسير " فما بال القرآن يستنير بنور غيره ، وما شأن " الهدى يهتدى بسواه " واعتمد على عقله فى " تفسير القرآن من القرآن هذه الفئة الأولى فى رحلة بحثها وانتقائها كان هدفها خالصا واضحا جليا مجردا ساميا للحق من أجل الحق دون أى منفعة أخرى ولو كان ضريبة ذلك الإضطهاد السياسى أو القبلى والإتهام بالإلحاد والكفر والزندقة

الفئة الثانية : كانت سياستها فى التعامل مع هذه المخزون الدينى المختلط هى الإنتقاء النسبى لا الصائب المطلق ... فتأخذ ما تأخذ وتترك ما تترك أو تأخذ ثم تجرى عليه تعديلاها بحيث يتوافق مع سياسة العصر أو العادات والتقاليد أو غير ذلك على أن تصبغ ما تنتج بصيغة دينية كى تطبع عليه حق التصديق والتقدير ... هذه الفئة لها أكثر من صورة فى المجتمع من رجل سياسة ومنهج رجل فى تعامله مع امرأة ومنهج رجل فى تعامله مع أسرته

فرجل السياسة الذى يصبغ أغراضه بالدين هدفه سياسى شخصى نفعى دنيوى بحت ... ومنهج رجل الشرق فى تعامله مع المرأة نتيجة تفاعل بعض المقومات

المجتمعية والعادات ونظرة التمييز العميقة قاداته أن يعتقد بعمق فى حقه الدينى فى السيطرة على المرأة والاستحواذ عليها ... فهو فى تعامله معها يضع يده فى سله المخزون الدينى ... يخرج منها الصواب والخطأ الذى يحقق له هدفه ... وإن أجرى عليه بعض تعديلاته ثم يسمى المنتج النهائى دينا ومخالفة المرأة له فى هذا هو طعن فى دينها وما أقسى ذلك ! ... ولو كانت هذه المرأة مفكره وحاولت إثبات حقوقها من الدين ذاته بجهد جهيد وطول بحث لما راق ذلك للرجل لأنها تخرج عن طوعه فى الوقت الذى يعلن فيه خروجها عن دينها ... المثال الأخير لرب الأسرة ... أعنى أسرة ناجحه اجتماعيا ملتزمه دينيا كما يرى المجتمع ... ولنحلل بتجرد وصدق هذه النفسية ونحاول كشف القناع لا هجوما لكن فهما .. سياسة هذا الرب هى نفسها سياسة الفئة الثانية لأنها تندرج تحتها بالفعل فمذهبه انتقائى نسبى للدين او انتقائى تحورى ... فالتربية على الإلتزام الدينى حينها ترجع بالكامل لو حللناها بحيادية الى هدف اجتماعى دنيوى لا دينى ... فالأسرة الملتزمة تتمتع بشكل إجتماعى جيد من أغلب المجتمع ... كما أن نظرة الإلتزام التى تبنى عليها الأبناء تمتد لتشمل ما هو أبعد من التزم فى تحصيل العلم فهو من الدين ... فيصل الأبناء الى مكانه علمية عالية أى مكانة اجتماعية عالية ... ولو صادف أن كان أحد الأبناء مفكرا متمردا باحثا فى الدين بشكل متجرد حر اصطدم هذا مع شكله الإجتماعى واتهمه الناس بالتطرف وربما الإلحاد فيغضب الأب لذلك ويحاول منع ابنه عن هذا الطريق فيحاججه الابن فيذكر له الأب أنه على غير الحق فيستمر الابن فى محاججته الى حد يعجز الأب فيذكر له الأب أنه على حق لكنها موضوعات شائكة ينبغى ألا يخوض فيها ... فيحاججه الابن إلى حد يعجز الأب فيقول الأب أنه على حق لكن هذا ليس من شأنه فهو ليس برجل دين فيحاججه الابن ... وهكذا حتى يقول الأب فى النهاية للإبن أنه سيصبح منبوذ إجتماعيا وهنا يسقط القناع ونجد أن الأمر ينتهى لشأن إجتماعى لادينى كما كان يزعم ذلك الأب الملتزم ... لأن الإلتزام السطحى هو فى الواقع زيادة للجاذبية الإجتماعية لا الدينية .

أقول أنه وإن إشتراك الاتجاهين أو الفئتين فى الشكل الدينى والصبغة الدينية إلا أن الفرق بينهما فرق مابين السماء والأرض ... فالإتجاه الأول دينى خالص والثانى دينى نفعى ... ولو أطلقنا لفظة (التدين) على كليهما فإن المصطلح واللفظ بصفة عامة يفقد معناه ويحق قول القائل أنه لاوجود للمصطلحات والمسميات . الأمر ليس مدحا أو ذما لكن توضيحا

عن التعددية الجنسية و السرد القصصي

د-رياض محمد

قالت الشاعرة ماريان مور " إذا لم تستطع أن تشد انتباه القاريء منذ البداية ، و تجعله يتعلق بالقصة ، فلا فائدة من الاستمرار .. " بديهية هي تلك الكلمات لكنها صعبة التطبيق ، و نتعجب هل لا يتفق معها الكاتب الكبير عبد الرحمن منيف حين بدأ في روايته قصة حب مجوسية .؟

فعلى مدار الثلاثين صفحة الأولى من الرواية أنت تسقط في شبكة هلامية تتفافرك و لا تستطيع أن تمسك بشيء من هو الراوي ؟ ماذا يريد قوله ؟ ما هي صفاته ؟ من هم الأبطال ؟ أين الشخصيات المحورية أو الثانوية ؟ و أين الصراع و أين البداية الفعلية ؟ من رادميلا ؟ و ما موقع ايغان من القصة ؟ و من هي ميرا تلك ؟

ثم تبدأ الرواية في الاتساق عندما نعرف اسم محبوبه البطل التي يحكي عن حبه المبتور لها " ليليان " من تلك اللحظة تبدأ الرواية تنتظم في خيال كاتبها من ثم تنتظم على الورق و . " بالتالي تنتظم في خيال المتلقي " القاريء

البطل الذي لم نعرف له اسما هو شخصية متعددة العلاقات الجنسية فهو يقيم علاقة مع باولا بعيداً عن المشاعر فقط شهوة جنسية خالصة و كلاهما متصالح مع هذا ، و في الأثناء هو متعلق بميرا و والدتها " الأم " كما يطلقون عليها فهو دائم الزيارات دائم الخروج مع ابنتها و يسهر عندهما ليحتسي النبيذ و يلعب الورق ، صديقه رادميلا كرر النوم معها في الفراش أكثر من مرة رغم غيرة ايغان و حدثه لكنه لم يستطع منع هذا أو تأكيده يقينيا ، فقط حدسه . وهو صادق يبنأه بذلك

وحدها ليليان التي انجذب لها من البداية و لم يستطع الظفر بها متزوجة هي من زوج يراقص شقراء طوال الرواية مما يتيح الطريق لبطل الرواية بالاقتراب الذي يتردد كثيرا قبل الاقدام عليه ، هي المرأة اللغز التي تجعل زير نساء كما بطل روايتنا مترددا حائرا لا يملك قرارا و لا يستطيع نصب حباته و صنع فخاخه

تناقش الرواية و تأكد على التعددية الجنسية لدى الرجل و كما يقول الفريد كينزي في كتابه – السلوك الجنسي عند الذكر و الانثى في الانسان - " أنه ربما كان الأصل في الطبيعة هو تعدد الزوجات و ليس تعدد الأزواج ، و ربما كان التعفف مطلوباً في إناث الحيوان كما هو في إناث الانسان و ربما ذلك مرده الى عناصر الوراثة في جنس كل الثدييات " ، و يستشهد كينزي بإفراز الرجل لحيوانات منوية متعددة تقدر بالملايين مقابل بويضة واحدة تخرج من . مبيض الأنثى كل 28 يوما

ليليان ، باولا ، رادميلا ، ميرا .. حائرا بينهم كان البطل و انتهى به الحال وحيداً خاسراً للجميع ، فرادميلا بعد مغامراتها الليلية تكثفي يايفان و تبدأ الخطبة و مراسم الزواج تسير في مجراها المعتاد ، ميرا تجنح لزميل عملها التي ترى فيه زوجا طيبا ، و باولا تذهب غاضبة بلا عودة بعد نقاش حاد أعقب ليلة حمراء مع البطل . وحدها ليلان المتزوجة في الأصل التي طمع البطل في الظفر بها و انتزاعها من زوجها و صغارها لكنه لم يفلح و هكذا ضاعت كل جهوداته سدى كل تنقلاته بين المسارح و دور السينما و محطات المترو و المقاهي و الشوارع الرئيسية و الميادين عله يظفر برؤيتها ثانية عله ينعم بالإبحار في عينها التي أسرته مرة أخيره لكن كل هذا يضيع سدى فقط تقابله صدفة عند رحيله من المدينة و وقتها . يكون قد فات الأوان

أحلام الشهيد

محمود الوهب

زخات من رصاص كثيف تتالى.. تخترق بحدة وزخم شديدين طبقات الهواء.. تصدر صراخاً غريباً، هو إلى العواء أقرب.. ما إن تنتهي الزخة الواحدة حتى تتلوها أخريات أشدَّ قسوة على السمع، وتأثيراً في الروح.. تمتد رؤوس البشر من النوافذ والشرفات.. أصحاب المحلات التجارية يخرجون إلى الشارع، يقفون أمام محلاتهم، أنوفهم تغوص في عمق الأمكنة، تستطلع أخباراً يقينية.. أناس من هنا هناك، يهرولون إلى حيث يقدرّون مصدر الصوت. فضول غريزي يدفع الجميع لمعرفة أسباب إطلاق الرصاص ومكانه! وحين يبرز لهم النعش من إحدى الزوايا مرفوعاً على الأكف والأكتاف، تطرق الأعين الزائغة، وتتابع الأقدام سيرها الهادئ خلف الجنازة.. بعضهم يسرع نحو حَمَلَة النعش طالباً الأجر والثواب.. ومعظمهم ينضمون إلى جمهور المشيعين.. عيونهم على مطلقي الرصاص أكثر منها إلى النعش.. فالخوف من طائشة زائغة، أو مرتدّة عمياء، يفرض عليهم الحيطة والحذر..! واحد من حاملي النعش الأماميين يحاول، وصوت الرصاص لا يزال يلعلع، أن يهمس لزميله الذي يجانبه بأمر ما.. يتباطأ الاثنان في سيرهما.. ثقل شديد يضغط على كتفيهما..! لم يعد بإمكانهما الاحتمال أو متابعة المسير.. ينظران إلى بعضهما والناس! سر غامض لا يجرؤ أحد على البوح به! حدث ما خفي..! النعش الذي يأخذ في الضغط والاهتزاز يكشف المخبوء.. ترتعش، من هول ما ترى، القلوب، وترتجف الأجساد، ثم تجمد في أمكنتها..

:أصوات تأخذ في الهمس أولاً، ثم تعلو وترتفع

الله أكبر.. لطفك، يا لطيف، يسكن الرصاص.. ينهض الجثمان من نعشه.. يخيم صمت تام على المكان والناس والجنود..! يلتفت الشهيد إلى الجنود الذين توقفوا عن الإطلاق، وقد تسمروا في ارتعاش وذهول!

:يقول بحزن هادئ

!رصاصكم يقتلني

بوح

وحيد راغب

لو هاتكسينى ها احبك
وانشرك بين الضلوع
فايحة زى ورود بهية
وزى شמוש يسين
والشموع
مسكها من روح ف قلبى
ضيتها
فتح ونجوع
اغمرينى بنيل وقالعة
دحرجينى وسط شوقك
واحكمينى بكارى اخضر
ليه يكون ف وقت قولى
وانتعالى صوت يبصرخ
كارى اصفر
لما ازيد فى النقد ألقى
تخرجينى بكارى احمر
كنت باحلم بين عيونك
من وجعها بالنجوم
وسط بحر موجه على
كنت غارق ف الوجوم
مد إيدك وانشلينى
م العرق
يجرى إيه لو تعرفينى
والأمور عمالة تطلع
ثم تنزل زى بورصة

ومفترق
يجرى إيه لو لحسة واحدة
من شفايفك تدهالى
واعترف إنى قلق
وان دوخة العشق شوفة
نار حروقة
بتكوى منها
اللى ساكن جوا منك
شربيني
وامنحيني سكر قلبك
أصل نبضى جوا نبضك
مهما طال البعد بينا
يמתحنا
إنت فيك
شقشقة فجر القدوم
اطحنيني دقيق لبكرة
أو نواية ف أرض فكرة
وامزجيني بالنديم
لو هاتكسينى ها احبك
تفرديني رفاق بصدرك
تلمسينى بسعد حسك
مش غريبة الناي بيعزف
من جمالك
والطيور عمال تسبح
ف احتمالك
ليه يجردنى ارتجالك
من وجودى
ليه تبعترنى المهالك
عن وعودى

كم تحية تضيع ببابك
لما ينسد ف شرودي
أنت لما الجود بيرحل
كنت جودي
بالاشارة تندهيلي
وروحى هايمة
عودى عودى
منتظر منك شوية
من حنانك
تطفيها بيها جنون أكلنى
ف ليل ايمانك
انزعى الشوكة اللى ساكنة
ضهر حبي
عمرى ليك بسمه طالة
فاضحة منى المستخبي
هاشتكيك لروح ف قلبى
ما انت قلبى يا صبية

من هذيان امرأة منكوبة

بينار شاهين

عند احدى المفترقات التقيا .. تلامزا .. تباسما .. تعاشقا .. ثم اضرما على عقد اتفاق بينهما : كل منهما ينقب في مكانن الآخر.. يجوب في دهاليز وأروقة الآخر... *قالت له في مسيرهما : خذ بيدي أخاف الاصطدام بظلي من دونك.. *قال: الطريق هنا خواء وما من عثرات او التواء *قالت: أراك بدايتي في كل فتح .. في كل حلم .. في كل خطوة ... بك أتبسمل وأتبارك ... *قال: حياتي انت مدهشة احب روحك المتألهة نبضك الراقى إحساسك الحاد بالأشياء اموت بك اتناثر كالورود لأجلك كم احبك كم أراك في الحياة نقشاً لخطاي *قالت : عينك سماواتٌ تجيد اقتطاف النجوم من فضاءات الفرح لتهباني سناهم بحفاوة من الله .. مجاكرةً بذلك دهور مرارٍ ما فتئت تفارقني .. *قال : انا وانت زمن جديد طفولة جديدة عمر جديد وفسحة ارض شاسعة بقيا يتبادلان اطراف الغرام وهما ينقبان ،الى ان انتهيا -هو... وجد فيها منجماً من هيام و هوأ -هي...وجدت فيه مرتعاً للخيانة والعفن وافترقا عند المنعطف الآخر... منكسرين (عقد صفقة)

في دربها اللولبي الى كبد الغد تعثرت به... أفرغت مسمعيها من كل صداح الا دوّبه المنساب عليها موجاً هادراً هو طاغوت ,, , يمتهن اقتلاع ذاكرة كانت قبله ,ليترعب على قحاح أركانها... يُسربها في أغمار الهوى ... ويهطل على هجيرها ودق حب وابتهالات .. _يمضي المُزُنُّ ببطء متعمد .. ينحسر المد عن _امرأة الماء_ رويداً رويداً ... وتبدأ مقارعة الخُطوب وملاقة الأهوال ... _مامن داع للارتطام بالدهشة .. هو ذا يدن البغاة ... والخيبات لازالت متراصة فينا كالطود المرصوص

بلا عنوان

سامر غريوي

كنتُ أَلْمَمُ رَائِحَةَ الْقَهْوَةِ فِي الْغُرْفَةِ
.. أَحْبَسَهَا فِي كَفِّي وَأَشْرَبَهَا
مَجْنُونًا صَرْتُ كَهَذَا الْعَصْرِ
.. حَيْثُ الْمَوْتُ يَسْبَحُ فِي الْكُونِ وَيَكَايِدُنِي
.. وَأَعُوذُ أَجُولُ بِعَيْنِيَّ فِي سَقْفِ الْغُرْفَةِ
وَأَعِدُّكُمْ بِقَعَةٍ تَحْمِلُهَا الْجِدْرَانُ بِفَعْلِ حَلَقَاتِ دَخَانٍ تَخْرُجُ مِنْ صَدْرِي
.. مَجْرُوحٍ كَهَذَا الْعَمْرِ
وَأَبْقَى أَلْمَمُ رَائِحَةَ الْقَهْوَةِ فِي الْغُرْفَةِ
.. أَحْبَسَهَا فِي كَفِّي .. أَشْرَبَهَا.. وَتَشْرِبُنِي كَهَذَا الشَّعْرِ
مَجْنُونًا أَبْقَى كَهَذَا الْعَصْرِ

أطلال^{١٦}

ماريا كباية

يوماً ما كانت هذه الأوراق الصفراء، التي ادوسُ عليها الآن جزءاً هاماً من شجرةٍ وارفة الظلال. كانتُ ضمن هيكل عميقٍ لا يدركه، إلا من تعايشَ معها قدمتُ حياتها لتنتهي هذه النهاية المفجعة

يوماً ما كانتُ هذه المفاتيحُ التي حَمَلتني عبء المحافظةِ عليها جزءاً من سكان واشخاصٍ يسكنونها وتفوحُ رائحتهم بكلّ الأمكنة، ولكنها اليوم أختفتُ همساتهم، وروائحهم ولم يعدُ هناك سوى أطلالٍ لأشخاصٍ وأجسادٍ

يومها جئتَ إليّ... وأقتربتَ مني كثيراً، وهمستَ بأذني... كلمةً غامضةً لم اسمعها جيداً بل فهمت معناها ولكنني عشتها حتى انوثتي أختلجتُ على وقع مسمعها وأطرقتُ خجلة منتظرة أن تعيدها لمراتٍ ومراتٍ

وعلى اثرها شعرتُ كأنني طيرٌ، يعلو في سماءٍ زرقاء صافية، وكلّما علوت في الفضاءِ أصابي الدوار، ولكن تعود كلماتكُ لتعيدني من جديد عندما تقتربُ شفاهكُ وتسمعني تلك الكلمة... تختلجني أحاسيس نابضة وبأخذ قلبي بالخفقانِ

وأتذكر كلمة صديقتي ليّ، احذري صنفَ الرجال... ولكن أفضل هذه المرّة أن أعيشَ معك، ! واتنشقكُ، وأشمكُ، لا يوجد هناك ما يمنعي من التحليق بخيالي السّحري وأثناء تحليقي، ألتقي بأصدقائي طيور الحبّ، ونهيمُ عبر المحيطات وتمتزجُ الأمواج لتشكّل قصيدةً عشق رومانسيّة

وأجدّ حبيبي، وقد تحوّلَ إلى نسروأخذ يحلق ويطير، وهو ينتظرني لاتبعه، ولكن سرعته الكبيرة جعلتني أتاخر عن اللحاقِ به، وعبثاً أحاول لمّلملة نفسي، توقفتُ فجأة على مشهدٍ، فقد عاد النسر إليّ ثانيةً ليمسكُ يديّ، وفي هذه الأثناء تجرّأتُ ومددتُ يدي علنيّ أتنشقه، أحضنه أو حتى أمارسَ بعض طقوس الحبّ كا كيوبيد، ولكن لماذا كلّمّا! حاولتُ الوصول إليه، ابتعدَ عنيّ، ويعودُ ثانيةً ليقترَبَ مني بعد أن يتركَ مسافة بيننا لم يبذل جهداً ليتملكني؟ يا لهذه الحقيقة المؤلمة... فقد كنتُ منتشيةً فكلّمّا اقترب منيّ وأعاد عليّ كلمة... او بضعة حروف وصبها في أذني، كانتُ تأتي على مسمعي... برداً وسلاماً وأتركه ثانية ليعيدها مرات... حتى تفور عليه قدرتي واتوقف هنا أتامله غير مصدقة

إلى أن أجد هذا النسر، قد تحول إلى طائر أسطوري مهيبٍ بملامح صلبة قاسية كجلمود صخر.

وتأخذني الرغبة بالهروب، وأتساءل هنا أين كلماته المحببة لنفسي؟ اين تلك الكلمة التي طالما أحببتها من شفثيه الهامسة ؟لماذا تحولتُ إلى كلمات لا معنى لها ولا رحيق . وهنا تتوقف رحلتي ويهبط بي هذا الطيرُ إلى حيث أجد يدي مغلقة وبداخلها سلسلة المفاتيح ...وذكريات وأتحول إلى حارسة لبيوت صماءَ بعد أن كنتُ البيت ذاته ...تحولت إلى خزانة أمسياتٍ مضتُ

. .فقد أحرسُ جدران معتمة لا طعمَ لها ولا لَوْن

.ولكنني ما زلتُ انتظرُ تلك الكلمة اللذيذة التي لم اسمعها قط ولكنني فهمتها جيداً

حلب في 14-3-2015

بدون ماكياج

زكية المرموق

مايك أيتها الاشجار بدون ماكياج
?هذا الصباح

واجمة كهيكل عظمي
كما لو كنت تقدمين للحجر
?صكوك الحضور لجنابة العصافير
لكم يقتلني صمتك الثرثار هذا
يوقظ الجروح الخام
ولا مسكنات للوجع
ولا أغنيات تنتشي بها الروح
اه

كم كنت مكتظة بالغد
.ها انا اليوم فارغة حتى مني

لا هو هو

ولا هو أنا

تسوسني الأماكن
ويدحرجني سؤال الى سؤال
.والأجوبة محشوة بالتوجس والألغام

فلا السماء سماء

ولا اللغة لغة

مرصودة أنا بالرحيل والصمت

ليس لي الا الريح تخفق بي

وأخفق أنا بالموج

بالاعصار....

بشهقة عاصية علقت في القلب

كارث تاريخي
وورق ابله يتحداني
ولا أدري ماذا يريد مني
وليس في الكف مدد
لاشيء هنا
لاشيء هناك
لاشيء في اللاشيء
هو موت وليس موتا
...هو وقت بدون رائحة
...بدون شهوة
بدون ملح
ولا ايقاع
أنا رجع للوهم
وراعية السحاب
يقول لي الانتظارالمتعب من الانتظار
تعالني نجرب الموت معا
فما النزوع الى الحب الا مكيدة
هناك نرتب طقوس النسيان
نقدم للصباحات مساءاتنا قربانا
وكل الخطوات والأحلام
أيها الانتظار الماكر
أخذت كل الربيع من الحجر
?فماذا تريد اكثر
...خذ ليلك
...نجومك
والقمر
واشرب نخب الغياب مع غيري
واترك لي أوجاعي
...أنادمها

...تنادمني
... أقشرها
...تقشرني
كلما خلدت الي ولم أجد نبضك يرقص في قلبي
وحين يشتد الحنين
أفرغ كل ما في حيوبي من قمح الذكرى
على الطريق
فالطرق وعرة تستمد غيئها من غيم مجازي
مهمل.

حول تجسيد الجنس في السينما

مناظرة: سامح سليمان

سؤال مهم

ما رأيك في تجسيد العلاقة الجنسية في الأفلام السينمائية ؟
ما رأيك في تجسيدها بشكل أدبي سواء في الرواية أو الشعر ؟
أرجو المشاركة من الجميع

Sameh Soliman

أرجو المشاركة من الجميع و التعبير عن الرأي بحريه

Rania Johansson

العلاقة الجنسية اللتي يحيطها الكاميرات والاضواء اكيد هي ليس علاقه حقيقيه بل هي تمثيل ولا تؤثر على الاحاسيس او المشاعر من يمثلها .. والعلاقة اذا جسدت بشكل روايه او شعر فأكيد جدا من يقرأها او يجسدها يشعر وبعمرق أدبيه هذا التجسيد ..
موضوعك تعبيرى معرفى للحوار الراقى

Sameh Soliman

تحياتى لمشاركتك و عقليتك المستنيره الناضجه

Reber Hebut

إن العلاقة الجسدية استجابة لنداء الحياة وتعبير عن تمثيلنا للطبيعة في خصوبتها وتحولها عبر الفصول , وأرى أن تجسيد هذه العلاقة تمثيل للحياة وعمق جمالها , تمثيل للجمال في كنهه , أزيد ذلك طبعاً ونعمل أيضاً على تطوير وسائل إيصال ذلك بطرائق فلسفية مثيرة للعقل أكثر من الحواس

Sameh Soliman

تحياتى عزيزى ريبير ، مشاركاتك تفيض بالعمق و الجمال

:/يوسف الشمالي

...هي موجودة. سرا وعلانية فلما لا

Sameh Soliman

ارجوا من العضوات عدم الخوف و التعبير عن رأيهم بحريه ، تحياتى للجميع
و كذلك باقى الأعضاء ، أرجوا المشاركة

Frhad Taha

الله سبحانه وتعالى جعل للإنسان حد ينتهي إليه إذا تجاوز هذا الحد أصبح مطلقاً كأنعام بل أضل نعم الجنس أصل وجود البشرية ولكن هناك ضوابط للبشرية

Sameh Soliman

أرجوا المزيد من التفصيل و لك الشكر ، frhad تحياتى أخ

Rania Johansson

ماهي الضوابط البشريه بنظرك .. أرى انه الانعام اكثر من البشر أنضباط لو اخذنا الواقع بعين الحق .. Frhad مرحباً صديقي
والعقلانيه .. هل فعلا الله هو من حدد لنا حد ننتهي إليه ام الغريزه الانسانيه هي من تحتنا على أن نكون اكثر احترام

Frhad Taha

أخي العزيز يجب علينا أن نأصل الموضوع نرجع إلى كل أديان السماوية هل تقبل شرعياً أم لا ثم نحكم بحكم الله نحن البشر قال الله تعالى ولقد كرّمنا بني آدم

Reber Hebut

إن تقديس الأشياء جعل العقل يعيش في كارثة أخي فرهاد , لنلغي المقدس ولنحكم المنطق , فالكثيرون من دعاة سبحانه وتعالى , جعلوا العقل المتدين يعيش في سبات وقطيعة عن المنطق , بل هذا التدين جعل معتنقه أصماً وأعمى وأبكم أمام المعرفة التي هي في تطور مستمر لا مقدس يستطيع أن يجعلها تتعثر

Rania Johansson

الموضوع غريزي بحت حاله حال الاكل والشرب وأدبياته وكيف تجسيده لا دخل للاديان السماويه به .. اذا نمشي وري الشريعه .. ترى كتابتنا على الكيبورد حرام ونتعده حدود الله اللي حددها لنا

Sameh Soliman

عزيزى فرهاد هل ارضاء الغريزه يغضب الله و يستفز البشر ولا يغضبهم القتل و الذبح و الأستعباد ، العلاقه الجسديه تنطوى على تفعيل للوجود و تحقيق للذات و أسعاد للنفس و للأخر ، و تعبير عن الحب

Erhad Taha

لوجعلنا الله رقيباً علينا ماذبنا بعضونابعض ولا أكلن حقوق بعض ووو ولكنا أبتعادنا عن أوامرالله جعلنا نذب بعضنا البعض وهناك من جعل الدين مطية له

Reber Hebun

أوامر و غضب , لقد قامت الأديان بأنسنة الله وإسباغ الصفات البشرية عليه مع ذلك أتعجب ممن انطلت عليهم هذه الأشياء وما زالوا يرددون ذلك

Sameh Soliman

يجب علينا اخى فرهاد ان نمتلك رغبة التعايش السلمى المشترك و قبول الاخر المختلف عنا و احترام حرية كل انسان فى تحقيق ذاته و احترام حريته الشخصيه دون خوف من رقيب و عقاب أو أنتظار لجزاء و ثواب
لن يرتقى الإنسان الا بامتلاكه الذاتى لكل ما هو جيد و حسن ، الجنس هو وسيله من وسائل التعبير عن النفس و أسعادها ، يجب ان نقدر الحريه ، بالحريه نصبح صادقين

Rania Johansson

نحن اكثر الناس تقربنا لـ الله وللأسف اكثرنا ذبح وقتل لبعضنا .. واعتقد مشكلتنا هي الله .. ولو تركنا الله جانباً وأهتمنا لبعضنا لعرفنا قيمه الحياه اللتي نعيشها

تحياتي للجميع

Sameh Soliman

يجب ان تكسر بذكاء تابوه الخوف من الجنس لتتخلص من الهوس به ، سواء كنا رجال او نساء ، لنكتشف أنفسنا بحكمه ، الجنس هو وسيله من وسائل السعاده و أكتشاف النفس و النضوج و تفعيل الوجود

يسعدنا مشاركتك اخى فرهاد

نتمنى ان تشاركنا بوجهة نظرك ، لك كل احترام

إن الأصرار على ربط الجنس بالأخلاق هو تقزيم للأخلاق ، لا توجد علاقه بين الجنس و الأخلاق الا فى حالات نادره

:إبراهيم خليل دادي

ارى انه مقبول جدا اذا كانت قائمه على الأدب والاحترام (الضوابط الأخلاقية) لكي لايبقى الناس جهلى كما- كانت فى الماضى ويسرقون بعضهم بالاقاويل الكاذبة من ذاك وذاك وذاك وعلى أختلاف الآن اصبح يوجد انترنت وتلفزة وتكنولوجيا ومعرفة يستطيع ان يقتدى بها دون العودة الى الاقاويل الكاذبة الذي نكتسبه على مختلف الأشخاص وعامود وأساس اي شئى يا عزيزي سامح هو الأخلاق ودمت بخير

Sameh Soliman

اتفق معك عزيزى شاعر ان اساس كل شئى يجب ان يكون الأخلاق ، لكن ما هى رويتك للأخلاق ؟

لماذا لم تشارك اى عضوه بالتعليق و لو حتى بالرفض (ما عدا استاذة رانيا) شئ محزن جدا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

. أسوء أعداء المرأة ليس أشد الرجال أنانيه و رجعيه و لكن أسوء أعدائها هو الجبن و السلبيه

Flaming Heart

نعم الجنس هو متطلب بيولوجي مثل الأكل والشرب والنوم والتنفس تماما. لكن الانسان والبشر قاموا بتعقيده وخلق الرهبة منه خلال ازمان كثيرة. لا اعرف ما سبب ذلك بالضبط ربما يكون السبب هو الخجل من العلاقه الجنسية نفسها او ربما يكون هو

محاولة لتحديد حريات البشر

Sameh Soliman

تحياتي لك عزيزى المفكر الراقى فلامنج

هل الجسد العارى مثير فقط للشهوه و هل الشهوه شئ خاطئ فى حد ذاته ، بمعنى هل رؤيه الصور الفنيه اللتي تجسد مشاعر او افكار عن طريق رسم عارى هى شئ مرفوض ؟

هل هذه الصور مثلاً ذات بعد جنسى فقط ام يوجد جانب فكرى و جانب جمالى ؟

ارجوا المشاركة من الجميع ، لكم تحياتي

Erhad Taha

رانيا برينك لماذا الله أنزل القرآن هل نزل عبثاً أم أنك لا تقبل القرآن

:إبراهيم خليل دادي

الأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء في المنزل مع الأسرة وفي التعامل مع الناس، في العمل وفي السياسة، في العلم وفي الأمكنة العامة. وضع الدين أساسا لتنظيم حياة الإنسان

Sameh Soliman

الفكر الديني المنبثق من النص الديني هو نسبي متغير يتغير من فتره زمنيه لأخرى و من مجتمع لأخر ، و قبل ظهور الأديان المجتمعات لم تكون بلا اخلاق ، بل و حتى الان توجد مجتمعات لا تتبع الأديان الأبراهيميه الثلاثه و مع ذلك تتحلى بأخلاق عظيمه ترتكز على قاعدة عدم إيذاء الأخر ، و هذا ما لا يفعله أتباع الأديان الأبراهيميه انا اتفق معك ان الأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني و النص الديني حمال أوجه ، يجب تفسيره بشكل انساني متحضر نابغ من دراسه مستفيضه لكل ما هو متوافر من علوم و أفكار

:إبراهيم خليل دادي

أؤيدك بهذه الرأي استاذ سامح وخاصتا مجتمعنا ولن أقول الأغلبية ولكن البعض لا يتحلون بالأخلاق الفضيلة للأسف احبائى هل هذه الصورة تؤدي الى اثاره الشهوه أم توحى بقيم و أفكار جيده ؟

Sameh Soliman

انا لا اقول بعدم وجود صور سينه ، صور افلام البورنو اغلبها سينه جديدا و منحطه ، لكن علينا ان نمتلك مهارة التمييز

Flaming Heart

صور حميمية تدل على رابطة حميمية دافنة، تدل على اهمية وقيمة الحب والتلاصق والتفاهم. صور البورنو شئى والصور الأيروسية- الرومانسية مثل الموجودة اعلاه شئى آخر تماما. افلام البورنو شئى والافلام الأيروسية- الرومانسية مثل التي تعرض في السينما شئى اخر تماما

: إبراهيم خليل دادي

انا اقول انها لاتدل على الحب والعطف والحنان والرومانسية بس نهايتو بأدي للغريزة

Sameh Soliman

افلام البورنو شئى والافلام الأيروسية- الرومانسية مثل التي تعرض في السينما شئى اخر تماما (تحياتى عزيزى المستنير فلانج)

عزيزى ابراهيم ارجوا منك توضيح تعليقك ، لك تحياتى

و ارجوا منك ايضا التعليق على الصور التاليه عزيزى ابراهيم ، كيف تراها ؟

إبراهيم خليل دادي: عم قول نهاية هذا الرومانسية والتقرب للشهوة لانو الموجب مع سالب بيكهرب صح ولا لا

Sameh Soliman

هل تقصد ان البدايه تكون رومانسيه لكن النهايه تكون شهوانيه ؟

هل فهمتك صح ؟

Flaming Heart

نعم صديقي سامح هناك فرق كبير. لا اظن ابدا ان شخص تربى ونشأ في بيئة طبيعية متحررة مثل فرنسا او المانيا (المجتمع الفرنسي والمجتمع الالماني) ان يثار او يتم تحفيزه جسديا من خلال المشاهد الأيروسية والرومانسية التي في الافلام والمسلسلات. السينمائية. هذا لا يحصل الا لشخص تربى ونشأ في بيئة مكبوتة في بيئة مغلقة في بيئة معقدة

Sameh Soliman

مع زيادة المنع يتزايد الهوس بالممنوع

Flaming Heart

الصور اعلاه انظر لها نظرة تذوقية جمالية ونظرة شعورية وجدانية ولكن ليس من بعد شهواني رغباتي. لكنها من الممكن ان تكون مثيرة ومغرية في كثير من الأحيان لكن اتكلم بوجه عام

16 مارس، الساعة 12:25 مساءً - تم تعديل - إلغاء إعجابي - 2

Sameh Soliman

هل الشهوه شئ طبيعي ام شئ خاطئ في حد ذاتها ؟

. نيتشه كان يدعوا الغريزه الجنسيه : غريزة حب الحياه

Flaming Heart

.طبيعي وطبيعي جدا واكثر من طبيعي

Sameh Soliman

الهدف المجتمعى من القمع المفرط للغريزه هو الأخصاء النفسى و الوجودى

Flaming Heart

تماما تماما يا سامح. انت عبرت عنها بأكمل وأبلغ تعبير: الاخضاع النفسي والوجودي. تريد ان تخصي حياة شخص؟ اخصي
رغباته وقدراته الجنسية

Sameh Soliman

. هذا لا ينطبق فقط على الرجل و لكن ينطبق على الرجل و على المرأه

Flaming Heart

الطاقة الجنسية هي اقوى طاقة في جسد الانسان. اذا تم اخماد هذي الطاقة وتكبيها فستخد حياة الانسان بكاملها وسيتم تكبيل
حياته بأكملها

Sameh Soliman

تفعيل الطاقة الجنسية يساعد على اكتشاف النفس و تفعيل الوجود

إبراهيم خليل دادي يكون طبيعيا اذا كان بالحلال ويكون خاطئ و حرام اذا كان بالحرام وكل انسان عندو شهوة وبتقدر تبتعد عن
...الملذات والشهوة عند الابتعاد عن الصور المغريه الذي يثير الشهوة وووو

Flaming Heart

نعم ينطبق على النساء تماما مثلما ينطبق على الرجال. المرأة هي انسان تماما ولها رغباتها وشهواتها وكل ما تطيب لها نفسها.
المرأة حياة بأكملها ووجود بأكمله

Sameh Soliman

عزيزي ابراهيم هل ما يثير شهوتك يثير شهوة غيرك ام ان الموضوع نسبي ؟

إبراهيم خليل دادي: ياخي ماذا هلسؤال موبس الصورة في مقاطع وفي كذا موضوع هو الذي يثير الشهوة وبما الله انعمنا به فهو
ليس نسبي

Sameh Soliman

عزيزي سامحني ، تعليقك يحتوى على اخطاء املائية كثيرة ، لذا ارجوا التوضيح

إبراهيم خليل دادي :حلو منك هلشغلة بس اسأل نفسك في عندك شهوة و غريزة ولا لا وتاني شغلة عيش بمجتمع كلن عاريات
الجسد اهل سيثير شهوتك ام لا

Sameh Soliman

نعم اكيد عندى شهوه و غريزه مثل اى انسان ، لو عشت منذ طفولتى فى مجتمع عراه ، سأعيش و انا اعتقد ان افكارهم مقدسه
إلا اذا اعلمت عقلى

إبراهيم خليل دادي: والمجتمع الي عم تعيشوا هلق شو رأيك في

Sameh Soliman

كل مجتمع له عيوبه و له مزايه ، الفارق فى نسبة العيوب و نسبة المزايا ، لهذا يجب على كل مفكر حر ان يسعى الى اصلاح
مجتمعه

يجب ان نبحث و نفهم لا ان نسير كالأنعام

Reber Hebut

بمعزل عن كل شيء , لنقل ما بداخلنا واضعين هدف تحقيق المعرفة , أشكر كل المتحاورين

Faisal Alshaekh Ale

!!!!!! استغرب ان منشوراتك كلها تتمحور حول الجنس

مع أنه أبواب المعرفة كثيرة جداً ويكاد يكون موضوع الجنس من نوافلها

Sameh Soliman

عزيزي ارجوا ان تراجع منشوراتى ستجد انها متنوعه ، عن المرأة و عن الأخلاق و عن الفلسفه و التاريخ ، ارجوا منك مراجعة
منشوراتى

ارجوا ان تشارك بالتعليق حول هذا البوست ، لك تحياتى

Thaer Ayoub

الجنس ضرورة جسدية

و حتمية روحية

هو حالة رقي حضاري فيما لو نظرنا اليه بمنطق حضاري بعد ان نتخلص من نزعاتنا الكبتية و أمراضنا البدائية

Hesen Xalid

مع إنها حقيقة تمثل جزئيات الحياة التي نحيهاها لكن للجنس وتوابعه في السينما أبعاد ترويجية وأهداف تسويقية تصل حد الفجاجة

Sameh Soliman

للأسف عندما يكون المؤلف و المخرج من أصحاب الثقافه الضحله يحدث ذلك ، لكن هذا لا يعنى ان تجسيد العلاقات الجنسيه بشكل
. روانى او سينمانى مرفوض ، بل هو مستحب و مطلوب و لكن يجب ان تتم المعالجه بشكل احترافى علمى فنى تثقيفى

Reber Hebum

منشور آثار الجدل , وجميل جداً في الحقيقة

Sameh Soliman

يجب ان نحطم سياج كل ما هو محصن ضد التساؤل و البحث و النقد ، كفانا سطحيه و اعتلاك و اجترار لجدالات عفا عليها الزمن ، يجب ان نضع بصمتنا في الوجود

Rania Johansson

هناك فرق بين العري للجسد و الممارسه الجنسيه وكيف تقبل الاثنان معاً .. في شرقنا التعتيس عندنا العري و الممارسه الجنسيه ... هو الفجور و الفسق و مرتبط ببعض وهذا غلط .. لا يمكن نصل للتحضر لأننا ببساطه و بصراحه لا نتقبله لانها مرتبط بالاخلاق

Sameh Soliman

تحياتي الى شجاعة و جدية استاذة رانيا جوهانسون لأنها العضوه الوحيده التي شاركت في هذا البوست ، لك تقديري و احترامي . بالتاكيد استاذة رانيا يمكنك نشر موضوعاتك في تجمعنا و نتمنى أيضاً ان تشاركينا بها في مجلتنا الحب و وجود

Rania Johansson

هي ليس شجاعه أكثر من ماهو فكر و تنوير .. لا اعرف كيف اسميه لكن يجب Sameh راح اخجل ههههه شكرا لاطرائك صديقي أن لا نخجل من شي وهو جزء من غريزتنا

Reber Hebum

من الضروري أن تشاركينا مجلتنا الحب و وجود و الوجود معرفة رانيا جوهانسون , أنت مثال المعرفية الصميمة التي يجهل شرقنا إدراك و وجودها , كوني بخير

Hesen Xalid

بكل تأكيد صديقي لأن الموضوع رهين (الثالث المحرم) لذا تجد هذا الكم الهائل من المداخلات ليس غافلاً بأننا نتشارك في عالم

Reber Hebum إفتراضي

Sameh Soliman

للأسف رضعنا الجهل من ثدى الخرافه فصرنا عبيداً لا نملك حتى شجاعة البوح هذه المشاركات سيتم نشرها في صحيفتنا و سيقرنها العشرات ثم المنات ثم الآلاف يجب ان نتفلسف بمطرقه و نتحدث بصوت صارخ يسمعه الأصم . نحن كمعرفيين يجب ان نكون نور و نار ، نور يذير الطريق و نار تحرق جدران الجهل و الخرافه 16 مارس، الساعة 11:30 مساءً . إعجاب

Rania Johansson

لماذا نغطي أجسادنا ؟

ماهو العيب في اجسادنا؟

..العضو التناسلي للرجل والمرأة مثل أي عضو اخر في الجسم ..مثل الاذن او العين او اليد لقد خلقتنا الطبيعة هكذا

Sameh Soliman

تساؤلات هامه و جذريه

Rania Johansson

على فكره انا كان عندي مدونه و تهكرت و فتحت منتدى و تهكر و فتحت حسابات و صفحات و راحت .. الى ان دخلت الفيس بوك و أمنت حسابي حتى لا يتم تهكيره و الحمد للعقل لم يتهكر لكن مسحت كثير مواضيع بسبب التبليغات .. بس انا مش اكثير ادخل شكرا لك صديقي .. Reber انت لان انخزلت كثيرا من مثقفين و متعلمين .. اعتذر جدا لعدم تواجدي .. اعتذر منك صديقي

Sameh

محبه

Sameh Soliman

في بروكسل ستلاحظ أن الفتاة تخرج من الحانة مخمورة وهي لا ترتدي إلا القليل من الملابس وتمر في أزقة Sameh Soliman ضيقة و طويلة و معتمة و مليئة بالمقاهي المكتظة بالرجال ومع ذلك تكمل طريقها بسلام دون أن يتحرش بها أحد ، و في أماكن أخرى من العالم حيث يسود التشدد و الغلو و التطرف تجد الفتاة المحتشمة لا تستطيع أن تتركب أتوبيس أو تستخدم مصعد خوفاً من المضايقات ، رغم أنها تعيش في مجتمعات تتغنى بالفضيلة ليل نهار . (نوال السعداوى)

هناك نساء لم يلمس جسدهن اي رجل لكنهن عاهرات بحقدهن

و هناك نساء قديسات بقلوبهن و إنسانيتهن بغض النظر عن حريتهم الجسدية

Muna Shabo

علمون في مجتمعنا حتى ان نطق بكلمة جنس ... وكأننا نخجل ان نقولها او هي عيب ... وارتبط الجنس دانماً بالشرف ... رأيت

عكس المفهوم في العالم المتطور ... الموضوع يدرس في المدارس وينصح المراهقون في الثانوية كيفية ممارسة الجنس بالطريقة الصحيحة وكيفية منع انتقال الأمراض الجنسية ... الجنس هو حاجة غريزية كبقية الغرائز مثل الجوع والعطش ... لقد جسد أبو الطيب المتنبي الجنس في احد دواوينه لكنه قليل التداول

Sameh Soliman

muna ما هو اسم هذا الديوان استأذه

Muna Shabo

لا اذكر ... قبل سنين استلفتته من احد الشعراء الأصدقاء ... لكنني سأبحث عنه وان وجدته سأعلمك وأتمنى ان أجده ... الشاعر الذي اعرفه توفي

Sameh Soliman

تحياتي لك muna شكرًا استأذه

لقد تحدثت عن ذلك نجيب محفوظ في رواية الشحاذ ، و هرمان هسه في رواية سد هارتا ، لكن هل هذا ينطبق على كل إنسان ؟ هذا الفيلم مأخوذ عن رواية الشحاذ لنجيب محفوظ ادعوا لمشاهدته

Hozan Ose

استأذ سامح المجتمع الكوردي مجتمع محافظ وما تنشره هنا بعيد عن كل خلق وقيم المجتمع الكوردي ... (بما ان غالبية الموجودين كورد) هذه الصور التي تنشرها في التعليقات ما هي نابعة الا عن كبد مش طبيعي تعانیه .. اتوقع اسم الملتقى غير مناسب لما تطرحه .. لك مودتي واتمنى لك الشفاء يارب

Sameh Soliman

اولاً هي كبت و ليست كبد ، ثانياً الملتقى يضم أعضاء من مختلف البلدان ، ثالثاً يمكنك مناقشة الأفكار الواردة ونقدتها بأسلوب علمي ، رابعاً ليس من حقك ان تضع قوانين لتجمع يضم اكثر من 5 الالاف عضو خامساً ليس من حقك توجيهه اى نقد شخصى الى اى عضو سادساً : يمكنك الرد بعقلانية مهذبه او تجاهل البوست او مغادرة التجمع

Sekvan Tori

.... هنا لا احد يمثل احد الكل يمثل نفسه وشخصيته وارانته وفلسفته في الحياة

Hozan Ose

ما تنشره يا صديقي اعود واكرر خارج دائرة القيم والاخلاق التي نمت عليها مجتمعاتنا الشرقية والتي لا نزال نفتخر بها بالرغم ... من التشرذم والضعف الذي منينا به ... وما تعليقك بمغادرة المجموعة الانوع من انواع التعصب الذي تتهم الآخرين به هل تنكر ما تنشره يخالف قيم واخلاق مجتمعاتنا الشرقية ؟ ما الفائدة مما تنشره هل تستطيع توضيحه لنا ... الا يكفيك نشر صورة واحدة للعراة لتعبر عن رأيك؟؟!!!!!! ولا يدل الا على قلته لك في اول تعليق لي؟؟

Sameh Soliman

لا تتهرب من مناقشة الافكار الواردة بأسلوب علمي عن طريق الظهور بمظهر الحريص على الأخلاق ، إن لم يكن لديك ثقافه و معلومات تستطيع ان تجادل بها الافضل ان تصمت حفاظاً على ماء وجهك

: احمد العلي

.... ما تفضل به الاخ هوزان صحيح 100% صديق سامح ! الا تستطيع ان توضح فكرتك الا بالصور العارية والجنسية

Sameh Soliman

استأذ احمد ناقش الافكار الواردة بحجج و اسانيد تاريخيه او علميه و الكل سيستمع لك

:احمد العلي

... طرحك بالاساس خطأ يا استأذ سامح

Sameh Soliman

يمكنك تفنيده بحجج و اسانيد علميه و تاريخيه

تفضل و سننصت لك ، لكن مع كتابة اسم مراجع معلوماتك

:احمد العلي

الاباحية المفرطة بات مرضا خطيرا لا يقل عن السرطان المميت الذي ابتليت به المجتمعات الغربية جميعها على حد سواء وعلى رأسها اميركا ... ونحن في الشرق بفضل الاخلاق التي ما زلنا محافظين عليها نوعا ما بقيت سدا منيعا ضد نشر الاباحية والعهر ... وممارسة الجنس الغير الشرعي اخلاقيا لا دينيا

Hozan Ose

اتمنى لك كل خير وصلاح اخي وعودة للقيم والاخلاق التي لن نتخلى عنها في شرقنا ان شاء الله

Reber Hebun

قم بحذف عبارة وتثقف صديقي , استاذ هوزان

إنها عبارة عن انجرار شخصي

Hozan Ose

! ليس فيها اي انجرار شخصي صديقي ريبير .. بل دعوة للقراءة

Reber Hebun

, جميعنا أميون أمام بحر المعرفة عزيزي

لذلك تجمعنا هو دعوة عامة للقراءة , للتدريب , لعشق المعرفة والوجود , ولحب بعضنا البعض على اختلاف افكارنا

Sameh Soliman

اتمنى ان تقرأ انت تلك الكتب و ان تضع روابط لمراجعك حتى نتأكد ان لها وجود حقيقي

:احمد العلي

شكرا على المقالات التي طرحتها صديق هوزان ومن لا يعرف السيد د/ ادوارد دونرستين وتحثه عن الام امريكا وما تعانيه من

الاباحية

Sameh Soliman

ما هي المقالات التي طرحها هوزان هو طرح مجرد اسماء اين الروابط ، هل هي متاحة له هو فقط ام للجميع

Hozan Ose

أثر الإباحية في انحطاط القيم وتفشي الإجرام

ولقد وجد عالم النفس د/ ادوارد دونرستين من جامعة وسكونسون بأمريكا بأن الذين يخوضون في الدعارة والإباحية غالبا ما يؤثر

...ذلك في

KHAYMA.COM

Sameh Soliman

هل هذا هو الموقع الذي تستقى منه معلوماتك العلمية ؟

Hozan Ose

ارجوا ان تقرأه اخ سامح للاستفادة وحتى تعلم مدى خطورة ما يعانيه الغرب وحتى لا نسعى لنشره بيننا

Sameh Soliman

ارجوا من كل اعضاء التجمع الدخول على الرابط الذي وضعه هوزان

للاستفادة من هذا الموقع العلمي العظيم

لكن عندي رجاء ارجوا منك تحقيقه ، اين رابط النص الاصلى باللغة الانجليزية ؟

Hozan Ose

لا حول ولا قوة الا بالله ... قرانته تحتاج اقل شي نص ساعة اقرأه ثم تعال تكلم وناقش صديقي ... اتوسل اليكم جميعا ان تقرأوا

فما نعانيه اليوم في مجتمعاتنا الشرقية الا اننا لا نقرأ ... لا نقرأ!!!!!! 1

Sameh Soliman

انا اللذي اتوسل للجميع الدخول على رابطك لهذا الموقع العلمي العظيم

ارجوكم يا اعضاء التجمع الدخول الى الموقع العلمي الذي وضعه هوزان

Alan Maree

اممم..تقبل آراء الآخرين بروح رياضية اخ سامح

لاستهزأ من الآخرين

Sameh Soliman

لقد وضعت رابطك في منشور مستقل نظرا لأهميته

Sameh Soliman

لقد وضعت رابطته في منشور مستقل و للأعضاء الحق في التقييم

:احمد العلي

المنشور والمقال الذي تفضلت به اخ هوزان في غاية الاهمية ارجو من الجميع قراءته

Alan Maree

دمت بخير دائماً عزيزي. انحني بهامتي وارفع قبعة الاحترام والتقدير لك

Muna Shabo

الاخ هوزان الذي قام بترجمة المقال الذي نشرته لم يفرق بين الحرية الجنسية والدعارة ... هو يتكلم عن الدعارة ... الدعارة في المفهوم الغربي هو تعاطي المال مقابل الجنس ... أما نسبة التحرش وما ينتج عنه من اغتصاب الأطفال او الكبار هو مرض نفسي وعقلي وليس له علاقة بحرية الجنس لان هذا المعتصب له كل الحرية في الخروج مع من يرغب لكنه لا يستلذ الا بهذه الطريقة ... المقال لا ينطبق على فلسفة اليوست

Sameh Soliman

عزيزتى لقد رجعت له هذا ترجمه لنص ربما يكون ليس له وجود التوثيق يكون بكتابة النص الاصلى و رقم الصبفحه و رقم الطبعة و دار النشر و ليس مجرد كلام مكتوب فى موقع غير علمى اساساً

Muna Shabo

تقصد ان أعيد هنا مانشره هوزان

Sameh Soliman

اين رابط النص الاصلى باللغه الإنجليزية ، هذا بخلاف ان القناعه الفكرية و العلميه لا تؤخذ من نص واحد مهما كان قائله

Muna Shabo

لا يوجد اي مصدر للمقالة وطبعاً هو لملم جمل وترجمها على هوانه كما أوضحت له ان المترجم خلط في المفاهيم ووضعها حسب اخوانه ... عندما يكون لدي وقت سارد على حوزان بالمصادر العلمية التي تثبت خطأ المقالة التي نشرها

Sameh Soliman

دامت جهودك و استنارتك

-شروط النشر:

- ألا تكون المادة منشورة في موقع او صحيفة أخرى غير صحيفتنا , حيث لن ينظر في المادة المنشورة مسبقاً في مكان آخر

- أن تكون المادة المقدمة متوسطة الطول, -وتراعى

فيها علامات الترقيم وتكون خالية من أي أخطاء لغوية أو املائية

أن تكون المادة المقدمة خالية من أي صبغة قومية أو دينية, وان يراعى فيها الاعتدال-

والتنوير

الذي تهدف إليه صحيفتنا

- للاتصال:

009647502140872

009647828363978

-لإرسال مواد النشر:

reber1987@hotmail.com

reber.hebun@gmail.com

كذلك يمكن زيارة تجمع الحب وجود والوجود معرفة على شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك

من خلال الرابط التالي

<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/>

صحيفة الحب وجود والوجود معرفة الالكترونية

نحو مجتمع معرفي

فكرية-أدبية-فنية

ناطقة باسم تجمع الحب وجود والوجود معرفة

العدد 3

-المحتويات:

- 2- كلمة التحرير
- 3- المعرفيون والتفكير القومي, ربير هبون
- 6- الفن والثقافة في عربي كردستان, سكفان توري
- 8- الأدب الكردي وقضايا الامة الكردية , حميد خلف
- 10- لماذا لا تنهض المجتمعات العربية, سامح سليمان
- 16- الميكافيلية والمجتمع , حسن خالد
- 18- الغيرة , وحيد راغب
- 20- نحو إعادة صياغة التاريخ الذكوري المزيف , سكفان توري
- 25- الحرب والهدنة والسراب, منى شابو
- 26- المعرفي نجم الدين ملا , ابراهيم أبو زيد
- 27- أحلام الإمبراطورية الرثة, جورج كتن
- 30- صرخات صامتة , سيف عمر
- 32- لمن نكتب, حسن خالد
- 33- ربع قطع شعرية , غزال ابراهيم خضر
- 35- كوليرا , فيروشاہ شیخموس
- 37- شعاع من مشتی النور,مصطفى قادر
- 39- ذات شجن, زكية المرموق
- 41- حكاية شجن , زيار عزم
- 42- اني أنا, وجد الروح
- 45- أحلام الجنرال , محمود الوهب
- 46- حبل الوصال , رجب السيد
- 48- يا ساحرة, عمار الدعيس
- 49- فوق حبال الغسيل, سامر غريوي
- 50- الرخام , راهيم حساوي

كلمة التمهير:

نلتقي بكم قراءنا وقارئنا، ومحبي تجمعنا في هذا العدد، ونتشوق إلى تقديم المميز والمبهر في هذه المساحة الحرة التي تزيها مشاركاتكم ومساهماتكم الفكرية والأدبية والفنية، ومن خلال هذه الصحيفة تجمعنا روح المعرفة المتوقدة التي لا تنضب من خلال مسيرة الحياة التي تشعنا بالديمومة من خلال الفكر والتبحر في المعرفة التي لا تحدها إيديولوجية، ولا تقيدها السلطات عبر التاريخ الحافل بالمواعج والإنجازات وتطلع أبدأً لأفكاركم الجديدة التي تغني مساحتنا وتجعلها تتألق لتصبح النافذة المثالية التي تلتقي مع كل معرفي أصيل متمرس في حب الحياة والانتماء للوجود أينما حلّ، وقد خصصنا في هذا العدد المزيد من المقالات والمناظرات التي مفادها تنمية التفكير النقدي وطرق ممارسته، وكذلك ربط الصحيفة بشبكة التواصل الاجتماعي وبخاصة موقع تجمعنا، وجعل الأفراد المعرفيين والمعرفيات في حالة تبادل وتواصل فكري وأدبي وفني، مما يجعل المساحة الحرة للتعبير عن الأفكار في أوجها ويقص من أدوار المؤسسات والصحف الحزبية التي تركز على الدوام لمظاهر التجهيل والتشويه الثقافي، فمنجزنا المعرفي الحالي والذي نفخر به رغم إمكانياتنا المحدودة والخجولة لهو ممهّد فعلي لتجاوز كل ظرف صعب وفرصة أكبر لزيادة التألف والتمازج والتلاقح الفكري الذي يمثل أحد بؤادر قيام الثورة الذهنية التي نطمح لإيصالها لمختلف الشعوب الناطقة بالعربية، وكذلك نمهد لتلاقي كل الأصوات الحرة والكونية البعيدة عن التوقع القومي أو المذهبي أو الديني، نحن إذاً نمثل ذلك المزيج الحضاري الهادف الذي يهدف لتغذية العقول والقلوب بالأفكار المستتيرة الشجاعة الخارجة عن إطار كل إيديولوجية تهدف للعنف والاحتكار، ونشكركم أكثر أحبتي على تواصلكم معنا، وتآلفكم الفكري، وندعو معاً لحياة سامية ترتقي بالأدب والفكر والفن وتخدم الحياة، الحياة التي تمنها المعرفيون والمعرفيات حماة الحضارات عبر التاريخ، وقارعوا من خلالها أذنان السلطة ومحاكم تفتيشها، فنتمنى لكم أن تستمتعوا بقراءة هذا العدد، وأن تشيروا بأطراف البنان لكل خلل، غير مقصود، أو أن تقدموا ملاحظاتكم لنا شاكرين لكم كل ما تبذلونه من جهد، سخي يصب في خدمة وجودنا، ليحيا الحب في كوكبنا السامي، ولتتقد نيران المعرفة إلى الأبد

ريبر هبون

((المعرفيون والتفكير القومي))



* ريبير هبون * جنوب كردستان

إن القومية نتاج شعور جمعي بضرورة الاجتماع ، والضرورات حتماً ناتجة عن دوافع قسرية أو طبيعية ، كالشعور

بالاضطهاد والتمييز العنصري أو الرغبة بتحقيق المصالح الضرورية ، ونتيجة الصراعات الدموية تجذرت المفاهيم القومية اللغوية ولا سيما في عصر القوميات في أوروبا وانتقالها للعالم العربي والاسلامي ، وشاعت سياسات الانكار والصهر والإلغاء كتطور عن الصراع القبلي ، والوعي بالجماعة وأهميتها وأهمية التماسك داخل النسيج الجماعي حاجة فطرية حيوية وطبيعية من خلال وحدة اللغة والتاريخ بحكم التجاور والتجانس في إطار البيئة ، والمعرفيون أمام طرح ذواتهم الأولى يبشرون بعلائق أكثر طبيعية وتجذراً مع كل تواق إلى الحب والمعرفة ، وتنقيب الوجود ، لأنهم يرون في الوجود النسيج الأشمل والجامع للبشرية ، وذلك لأن روح العصبية لا تمثل حقيقة الحياة والغاية السامية ، ويرون في

المعرفة قومية واسعة وجديدة لا ايدولوجية أو دين أو مذهب يفرّقهم عن بعضهم كونهم يجدون في الحب سبيلاً لمعرفة الوجود الذي يمثل ذروة الانتماء الطبيعي ، فالغاية المثلى للإنسان والتي يجدر أن يراها الانسان الجديد وأن يتمثل بها كتمثله للمجد والقوة هي في المعرفة المنظمة ، لأن موديل الجماعة المتحزبة لم تكن إلا خدمة للفئة القليلة المنتمية لذا فهذه الفئة تقتات على حساب القسم المحافظ على الحزب ومبادئه حيث ان الجماعة عموماً فئتان

الفئة الرصينة المتمسكة ببنیان الحزب ومبادئه وهذه الفئة تتعرض لأقصى الضغوطات من التهديد بالتصفية أو انزال - الرتبة والمكانة التنظيمية إلى انساب التهم لها بالخيانة والتشهير أو النفي

الفئة الطفيلية التي تجد في الحزب امتيازاً يكفل لهذه الفئة مصالحها المادية الانتهازية لأجل دوام الرفاهية والغنى وهذه - الفئة متينة تستر على انتهاكات بعضها البعض ، ولا تقبل أن تخترق من قبل دعاة التغيير ، لأن التغيير ليس في مصلحتها ، وذلك لأن كل منظومة أو دولة تنشأ يحدث فيها ذاك الصراع الوجودي بين المحافظة والتغيير ، والأصالة والتقدم

والانفتاح والانغلاق ، وبذلك تصبح مبادئ الحزب عبارة عن لوائح جامدة لا تتغير

نلاحظ أن خطر هذه الفئة يستشري ليطفئ بتأثيراته على الجهاز الأعلى للحزب لتصبح السبب في بقاء الحزب لأجل دوام

..المنفعة وزيادة تجهيل الناس وتخديرها أطول مدة ممكنة ويتجلى هذا في نماذج الاحزاب الشمولية بصورة خاصة المعرفيون يرتقون في طلبهم للمصالح بمستوياتها وأشكالها ، فالمعرفة هي المصلحة العليا التي يتنافس المعرفيون عليها وبذلك فالنمطية الحزبية الناتجة عن شكل الحزب وطريقة تعاطيه هي من ضروب الجهالة والانغلاق والتشتت ، فالمعرفة -تسعى بالانسان نحو التنظيم الفطري الطبيعي

المعرفيون يعيشون وجودهم لأجل المعرفة ، لأنهم يجدونها رسالتهم الطبيعية ، التي لا يمكن لمستغل جاهل أو حاقد أن يستغلها فلا يمكن أن تكون هنالك أصولية معرفية في حين يمكن ان تتحول الأديان إلى أصولية ويتزعمها أصوليون ولا يمكن للمعرفة أن تتأطر لتصبح كالفكر القومي العرقي أو الجغرافي ، وان تسودها الشوفينية والعنصرية التي تعم

التنظيمات الحزبية القومية والاممية ، أو السلفية الدينية ، لأن المعرفة بحالتها الطبيعية ارتقاء وسمو بعيد عن سلطة القوميات والأديان والمذاهب والأعراف ، فالدين في حالته الطبيعية المعرفية صلة الانسان الاخلاقية بالآخر تمثلاً بالله ، . أي الحب

والقومية في حالتها الطبيعية المعرفية ارتباط الفرد بالجماعة لأجل بقاء الخصائص والقيم والعادات واللغة والتاريخ ، والمعرفة لا تلغ هذه الخصائص ، والمثل المشتركة لأنها تمثل الارضية المجتمعية لتطور المجتمعات وفقاً لوعيها وارتقاءها إلى المعرفة

فالمعرفي يرفض التلاعب بالأديان لأنها تمثل صلة الروح بالسماء ، كما يرفض الشوفينية القومية لأنها تشويه للحقائق وتقزيم دور الجماعات المجاورة التي تتعايش معرفياً على سطح الوجود لأجل تطوير الخصائص وإنعاش الحياة الحرة ، .. فالمعرفة أساس منشأ الأفكار النظيفة فهي تجعل الانسان يقبل على الحياة عن إدراك ونضج

إن الحزبية تجعل الانسان مفتقراً إلى جو الحرية الخالصة ويبقى أسيراً للمعارف التي تعارف عليها أصحاب العقيدة المنحصرين في جزئيات القضايا

فالمعرفة هي إعادة قراءة لمختلف القضايا الجوهرية التي تؤسس لعلاقات أفضل ، لأجل نهاية عهود الاحتقان والاضطهاد .. القومي الاناني الذي قضى على الأواصر المدنية السامية وقوض الحياة الانسانية

إن تأسيس الحياة على قاعدة المعرفة هو تأسيس للإنسان من خلال تحرره من أمراض النعرات وتخليصه من سلطة الأقوى وعودة لقيم الحضارة مجدداً ، لوعي جديد وحياة فضلى لكل الناس وتنظيم يليق بالوجود المتقن والمنظم الجميل ، الذي يربي القيم في الوجود البشري ، فكان الحب بمثابة الرب والمعبود ، لشتى القيم التي استنبطها الانسان .. في الوجود عبر رحلته الطويلة الشاقة

إن دوام الرحلة الشاقة للإنسان الحضاري هو دوام رسالة الحب والسمو بالمعرفة وإن كل بناء لا يتأسس على تكامل الحب والمعرفة هو بناء شكلي يكاد يكون هدماً بصورة ما ، فلا بد من العودة للحب والمعرفة والعناية بالوجود لكي يبقى الوجود وإتمام الحب من خلال ترسيخ الاخلاق التي تحفظ للإنسان نسله ومنجزاته ، وهذا يتحقق بالعناية بالبيئة من .. خلال وقف الحروب والتلوث البيئي

المعرفيون يؤمنون أن الجمال في الخير لذا يعملون على تبديد مصادر القلق ، ويؤمنون أنه لا مهرب من تجاوزه ، ويزرعون الجميل في الخير الذي يشع فيهم ، ويرون في توافه الأمور أشياء تنضب بإيجاد الأفكار الطبيعية ، لذا فهم يجدون في . الطاقة الداخلية الأمل الوحيد في تجديد الذات بالمعرفة

المعرفي يرقى إلى الابداع دوماً فهو يجد في الابداع علم ممارسة الحرية ، وطريقة جديدة في استخدام الأدوات والأشياء بجودة وعناية ، تكشف عن مخزون الجمال والسحر لديه، فهو يقبل عن جمال وروح صافية نحو تغيير ما تأخر تغييره ويؤمن دوماً بضرورة التأن في الخروج بالقرارات ، إنه ينهض بالحياة كونها جميلة بطبيعتها ويراها أجمل حين يقوم بأخذ لمساته عليها

إن المعرفيون طبيعيون في ممارستهم للحياة وتوغلهم بالمؤسسات فهم يجدون أنفسهم الأجدر في تحويل المؤسسات والأحزاب والتكتلات إلى نواة جديدة تمثل روح الوجود والمعرفة والحب ، إنهم يرون أن كل تنظيم أو نظام اجتماعي أو اقتصادي لا يضع المعرفة لأجل الحب والوجود الشامل غاية قصوى لها عبارة عن قوى ظلامية تعمل لأجل المزيد من الاحتقان والفوضى والكراهية وضخ الحروب التي تمت للجهالة والتخلف والتعصب الذي يشوه قيم الجمال والخير

..والحق

فتوافد الصراعات عبر التاريخ أبعد الانسان عن خصائصه الطبيعية التي هي ركائز أولية لبقاء الانسان كائناً حراً اجتماعياً ومتفاعلاً معرفياً ، وإن تمتع الانسان بكافة حقوقه الطبيعية وممارسة واجباته هو من خصائص ممارسة المعرفة والحب والاقتراب من الحقيقة المعرفية المتمثلة في وحدة الوجود

إن الثورة الحقيقية كامنة في ممارسة الحب الطبيعي الأسمى للوجود ، والعناية به ، و الايمان الحقيقي بمبدأ التعايش السلمي بين الشعوب فالقتل هو قتل للانسانية وبتر لفضائلها وإحجاف بمنجزاتها ، والاستبداد انكار للعيش الرغيد وتواطؤ مع الكارثة في انتهاك الجمال والسحر النابعين عن قيمة الكرامة ، التي هي مبعث إخلاص الانسان لنفسه والآخر وللوجود برمته ، والإجرام هو جهالة عمياء وآفة كبرى تقف اليوم في وجه الباحث عن الارتقاء الفكري النفسي الاخلاقي ، من هنا

..كان الوجود والحب وكانت المعرفة

ومن طليعة مهام المعرفيين هو أن يكونوا حماية لكل من افتقد للطمانينة العالمية والشعور بالأصالة التي تكمن في الحب الأزلي الجديد للحياة والأرض والجماعة التي يرتبط بها الوجود فطرياً ، والتلاحم بين الجماعات ضرورة حيوية ..للارتقاء بالجمال ، والمعرفة تعمل على توحيد الانسانية لتمتع بخصائصها المتعددة في ظل الحياة

الفن والثقافة في غربي كردستان



سكفان توري*ألمانيا

عرف الشرق القديم على مر التاريخ بكونه مهد الحضارات وحاضن الثقافات الإنسانية المتعدده. منه

أنطلق الإنسان يتعرف على ذاته وعلى الطبيعه والبيئه من حوله ، يقيم العلاقات مع الحيوانات التي يمكنه تدجينها ، ويصون نفسه من الحيوانات المفترسه التي تشكل خطراً على حياته ، وهكذا بدأ الإنسان القديم في هذه المنطقه العريقة بتاريخها وحضاراتها يدون تاريخه بالرسم على جدران الكهوف والمعابد. غنى وصاغ حكايات وأساطير وملاحم كثيرة. اخترع الكتابه ، ومن ثم الأبجديه ، وغيرها من الأمور الكثيره ليشكل بها فناً عريقاً بحد ذاته ، ويمهد الطريق لظهور الأدب . والفكر في مجالات الحياة المختلفه

. لا يمكن غض النظر عن دور الشرق القديم في عملية النهوض بالفن والثقافة الإنسانيه فأقدم الآلات الموسيقية اكتشفت فيه ، وأقدم أنواع الفخار تم تصنيعها في هذه الرقعة. هكذا ، ومنذ القدم وحتى الآن ، أصبح الفن مسألة حياتيه للإنسان ضمن فعاليات المجتمع ، ولم ينقطع عنها أبداً. بهذا المعنى ، فالفن جزء من الحياة ، وهو القدرة على الخلق والإبداع والجمال ، وهو نتيجة لجهد ونشاط إنساني يتصف بالحرفه والتجربة والموهبة والخيال وكلها تطور وعي الإنسان وارتقى ، كلما ارتقى معه الفن والأدب ، ليأخذ صياغة تتواءم وروح العصر في المرحلة التي يمر بها الإنسان ، وتتشعب فروعاته وتتكاثر لتلبية احتياجات الإنسان والمجتمع الروحية والعملية ولدى وصولنا القرن الحادي والعشرين نرى أنه ، وبكونه قرن الحداثة والتكنولوجيا. قد لعب دوراً أساسياً في التقدم وتطور الوعي لدى الفرد والمجتمع في جميع مجالات الحياة ، مما دفع الشعوب للتعبير عن هوياتها وثقافتها ، والتمسك بأرادتها الحره أكثر من أي وقت مضى ، والتوجه نحو كسب حقوقها المشروعه عبر تنظيم مؤسساتها المدنيه ، التي هي صبغة العصر ، والركيزه الأساسية للتطور الحضاري والديمقراطي إلى جانب هذا التطور ، نرى أن هنالك مشاكل وقضايا وأزمات جذرية يعاني منها المجتمع الإنساني ، والتي هي وليدة الأنظمة السياسيه الحاكمه

حيث لطخت القيم الحضارية الساميه بدماء الأبرياء ، ودمرت ما بناه الجهد الإنساني طيلة التاريخ البشري ، بدلاً من أن تطبعه بطابع السلام والأخوه والجمال والمحبه بين شعوب العالم عامة وشعوب الشرق الأوسط خاصة ورغم أن منطقه الشرق الأوسط – أو كما تسمى تاريخياً بمنطقه الشرق القديم – لعبت دور الأم الحاضنه للإنسانيه أكثر من خمسة عشر ألف سنه ، وعرفت بأنها ديار الأمل ، وتميزت على الدوام بغناها الثقافي العظيم ؛ إلا أنها الآن في وضع لا

حول لها ولا قوة. ورغم أن عدم انسلاخها عن التراث نابع من قوتها ، إلا أن عدم تجديدها لنفسها يزيد من تقسختها ، ويحول شعوبها إلى ما أشبه بالموتى عند ولادتهم ، ويحول المنطقة إلى ما هو أشبه بقبر داخل قبر ، أو عقده فوق عقده من هنا ، ولتجاوز العراقيين التي تحد من التطور الحضاري والثقافي المتنوع الحر للمجتمع والفرد ، ولسد الطريق أمام كل أشكال التخلف والتشردم والاستغلال والعنف الذي يذهب ضحيته الملايين من الأبرياء ؛ يتطلب النهوض بثورة ذهنية وثقافية . على أساس الإرادة الحرة للمجتمع والفرد ، وهي السبيل الوحيد لتحقيق العدالة والمساواة فيما بين الثقافات المتنوعة وإذا ما ألقينا نظرة خاطفة على التاريخ القديم للمنطقة ، نجد أن الشعب الكردي هو أحد أهم الشعوب القديمة والعريقة في المنطقة ، والذي لعب دوراً أساسياً في تكوين إحدى أهم الثقافات الأصيلة ، وعرفت الجغرافيا التي قطنها الكرد في القدم بكونها منبع الحضارات والثقافات في تلك الأزمان. ففي ميزوبوتاميا بدأ تدوين التاريخ ، وفيها حدثت الاكتشافات الإنسانية الأولى ، حتى يمكن القول أنها أرض البدايات في كل شيء. بالتالي ، فقد أغنى الشعب الكردي بجانبه الثقافي والفني الأصيل الثقافات الأخرى ، وخاصة في بدايات التاريخ. وعلى الرغم من كل الوسائل والسياسات التي حاولت تشتيته وتشويهه وصهره في بوتقة الثقافات الأخرى ، إلا أنه حافظ على أصالته واستمراريته. ورغم التجزئة التي يعاني منها الشعب الكردي بين أربع دول ، إلا أنه تمكن من حماية ذاته وتطويرها في مختلف المجالات وأستمر في فعالياته على أرض الواقع .

وأحد الأجزاء المعروفة بأرضيتها الثقافية والفنية الغنية في كردستان هي غرب كردستان ، حيث تشكلت بفضل الجهود التي بذلها المثقفون والفنانون الكرد ، والشخصيات الوطنية المؤثرة من أمثال (عثمان صبري ، جيكو خوين ، سيدا تيريج ، جميل هورو ، محمد شيخو ، ... الخ) الذين ساهموا ، أو لا يزالون يساهمون ، في إغناء وحماية وتطوير التراث الثقافي والفني الكردي .

ثورة الشعب الكردي التي بدأت كثورة اخلاقية وثقافية ، يواجه النشاط الثقافي والفني في غرب كردستان وسورية عراقيين ومصاعب جمة من قِبَل النظام الحاكم الذي حاول دائماً صهره في بوتقة الثقافة المهيمنة وصبغه بطابع شمولي واحد. وقام بحظر التنوع الثقافي ، وفتح الشروخ فيما بين الثقافات ، مما أدى إلى فك الروابط الحيوية والحضارية بين الثقافات المشتركة لمكونات المجتمع السوري. في يومنا الراهن وسوريا تعيش مرحلة ثوره وتغيير ، للحركة الثقافية الفنية الدور الكبير في إحياء روح الثقافة الثوريه لترسيخ الثقافة الديمقراطية في البلاد ، وكما كان في السابق لحركة الفن الدور الرئيسي . في إحياء الروح الوطني بين الشعب الكردي في غربي كردستان ، له نفس الدور في ترسيخ الحريه أيضاً بسبب الضغوطات وحملات الاعتقال الواسعه التي حدثت بحق شعبنا هنا ، لم نتمكن من تنظيم النشاط الثقافي والفني في إطار مؤسسه ثقافية شامله تستطيع تغذية روح المجتمع والفرد ، وتحتضن الطاقات الثقافية والفنية . بطابعه تمكننا (cand . tev) المؤسساتي المدني ، انطلاقاً من الطاقات الثقافية وبفضل حركة الفن والثقافة الديمقراطية . من تجاوز العراقيين والصعوبات التي ولدتها القوانين الاستبدادية التي أرادت أن تخنق صوت الفن وصرخته

الادب الكوردي و قضايا الامة الكوردية



*حميد خلف, فرنسا و

الالتزام هو مشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية و السياسية و مواقفهم الوطنية . و الوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلب ذلك . إلى حدّ إنكار الذات في سبيل ما التزم به الشاعر أو الأديب و يقتضي صراحة و وضوحا و إخلاصا و صدقا و استعدادا من المفكّر ... لأن يحافظ على التزامه و يتحمل مسؤولياته

إن الأدب أبرز ضروب الفن عند الكرد و إذا أردت أن تتعرف على الشعب الكوردي و تعرف عاداتهم و تقاليدهم و تعرف أخلاقهم و قيمهم و مبادئهم و أفكارهم فعليك ان تعود إلى أدبهم و تراثهم ...الفكري و الحضاري

ان واقع التقسيم لكردستان و الاوضاع المزرية التي مرت بها كوردستان

... و ما آلت إليه من تشرذم و من تأمرالأعداء و تكالبيهم عليها

هذ الظروف و غيرها ايضا أدت الى بروز كوكبة من الشعراء الملتزمين بالقضايا الروح القومية و الوطنية و الانسانية و الدفاع عن حقوق الشعب

...الكوردي من خلال ادبهم في مطلع القرن العشرين

لقد كان الشاعر الكوردي الكبير جكرخوين من ابرز شعراء الكورد الملتزمين

بقضايا امته و يعد احد اعمدة الادب الملتزم ذات المنحى العلماني في

الادب الكوردي و يليه الشاعران الكرديان تيريز و شيركو بيكس الذين

دعوا من خلال ادبهم إلى تجنيد الجهود للعمل على بث روح القومية

و الوطنية لدى الشعب الكوردي و تحريضهم على رفض هذا الواقع

و رفع مستواها السياسي و الاجتماعي و الفكري ضد الانظمة

...التي تغتصب كردستان

كان ادبهم بمثابة البراكين الثائرة التي تقذف سيولا من الحمم يلتهم

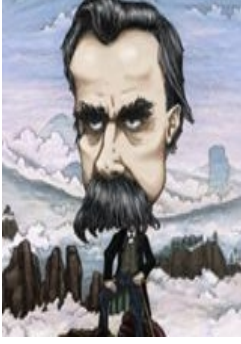
الطغاة. كما شكلت صرخة أذكت روح الشعب و بثت فيه الحيوية

و الرغبة في الخروج من عنق الزجاجة السوداء و التخلص من أغلال

...الطغيان. فهم كانوا يمثلون لسان حال الشعب في تلك الفترة

فالكلمة أمضى من الطلقة و أحدّ من السيف لاسيما إن وضعت
في موضعها ووظفت التوظيف السديد و الشعر أبلغ الكلام و
أشده تأثيراً على مجامع القلوب و الأفهام . و كانت لملاحبهم الشعرية
. الحماسية دور إيقاظي و تحريضي و معنوي على الشعب الكردي
و كان دورهم في إسقاط القناع عن الانظمة التي تفتصب كردستان
و إظهار زيفهم الكبير جداً... و لا يمكننا ان نغض الطرف عن ذلك النتاج
الشعري الذي بنى الثقافة الكوردية و اثراها من حيث صدق التعبير و القدرة
الشعرية و الحالة الوجدانية التي أثرت و تاثرت بالبيئة الخاصة و اغترفت
من ينابيع البيئة . مما اهلها لتكون في طبيعة الشعر الذي خدم
القضية في مختلف النواحي الحياتية . لأمة عانت الألم فأبدعت في
نضالها و في كتاباتها و أدبها من خلال شخصيات تركت بصمتها
. شاهداً على تاريخ لا زال يمجّد الوطن فكراً و معاصرةً للأمم

لماذا لا تنهض المجتمعات العربية ؟



سامح سليمان , مصر

ان مرض عشق القطعنه والسير حيثما تشير العصا قد تفشى واستفحل وضرب بجذوره فى اعماق مجتمعاتنا العربيه لانعرف البحث والاختيار عن قناعه، بل اصبحنا مجموعه من النسخ المكررة والمشوهه بلا فكر او هويه فكرية مختلفه مستقله، يعانى اغلبية العقلاء فى مجتمعاتنا من ضعف او فقدان او انعدام القدره على مواجهة التيار السائد والاغلبيه المسيطره واقفين بالمرصاد لكل من يحاول ان يختلف او يناقش ثوابتنا ومسلماطنا ومعتقداتنا وقيمنا التى توارثناها عن الاولين والاقدمين، لنمارس تجاهه كافة انواع القهر والضغط لكى يصب فى قالبنا الفكرى ويفقد استقلاليته وتفردة واختلافه، فان رضخ اصبح المخلص والبار وان صمد اصبح خائن

او كافر او مجنون . فالذات الجماعيه خاصة اصحاب السطوه والمسيطرين على عقول الاغلبيه . لا تهدف الانشر والابقاء على ما يخدم مصالحها ويحقق اهدافها من افكار ومعتقدات وقيم وثوابت ومسلماطات، وبسبب افتقارها لشجاعة الاعتراف بالخطا والفسل، ولانها اضعف من المواجهه الفكرية العقلانية للفرد الناضج الواعى المبدع المتمرد الحر المستقل وغير صالحه لممارسة ذلك الدور تعتمد على استعمال قوتها وقدرتها على الرفض والنبيذ والاضطهاد المنظم والمكثف للفرد، بتهييج واستعداد اشباه البشر من السوقه والجهله والرعاع والغوغائيين باتهامه بتهمه مكروهه وشنيعه فى عرف اغلبيه المجتمع كخيانه الوطن او الجنون او الاحاد، لكى تزيد من معاناته وتحبط من جهوده وتضعف عزمته وتهدم وتزيل اى اثر لجهوده نحو التغيير لما هو افضل لصالحه ولصالح مجتمعه، فالتغيير امر مرعب لمن اعتاد الرتابه والسكون لما يتطلبه من استعداد لبذل الثمن الذى يتمثل فى بذل الجهد وتحمل معاناة الاقتراب من الحقيقه .

إن حياتنا العلميه والثقافيه والاجتماعيه عبارة عن بحيرة راكده أسنه تحتاج بشدة لأحجار تسقط بها بعنف لتحركها و توقظها من غفلتها وغيبوبتها العميقه وسباتها الطويل، نحن فى احتياج شديد لفحص ومراجعته جاده وحقيقته لما نستند اليه ونعتمده كمرجعيه وقاعده للقياس وأستبيان مدى الصواب والجوده والصلاحيه، نحن بحاجة لإعادة تقييم وتصنيف وصياغه لجميع قيمنا وأفكارنا ومعتقداتنا وأستبقاء ما يلزم وحذف ما اتضح فساده وضحالهته وتهافته وانتهيت صلاحيته للبقاء، وأستيراد ما نحتاجه من أفكار وقيم ورؤى وتشريعات ونظم

أجتماعيه متطوره، ومرجعيه ومنهجيه للتقييم والتصنيف، بغض النظر عن هوية الثقافه أو الحضاره التى سوف نقوم بالاستيراد منها و أيضاً دون الألتفات لكل ما يثار من جدل عقيم، أو الأهتمام بما يتم سرده وأعتلاكه واجتراره من اقاويل داعيه للتفوق والانغلاق والأنعزاليه خاليه من أى فكر منطقى عقلانى، حول ضرورة مواجهة الأختراق والغزو الثقافى، وحتمية الحفاظ على الأصاله !! والخصوصيه الثقافيه

محمود امين العالم : . الواقع الاجتماعى والاقتصادى والسياسى الراهن محليا وعالميا يفرض علينا اجتهادات فكرية وفلسفيه جديده لمواجهه مستجداته واشكالياته. فهل الهويه كينونه ثابتة مطلقه، وقيد على حرية تطورها وتجميد لكل ما يفتتح به الواقع من امكانيات للتغيير والتجديد ام هى الانا القومى والاجتماعى فى صيرورتنا الاجتماعيه والتاريخيه وفى اجتهاداتنا وابداعاتنا فى عصرنا، الهويه هى مشروع مفتوح على امكانات موضوعيه شتى، مشروع متفاعل متداخل مع هويات قوميه اخرى، مشروع متطور مع تطور الوقائع والمعارف والمنجزات، الهويه هى مشروع متطور مفتوح على التجديد والابداع الى غير حد فى مختلف الاصعده، وليست اقتنوما

جامدا، لا ابداع بغير التحرر من اكفان الماضى والتمرد على ما هو مسيطر مهيمن، لا ابداع بغير الاكتساء بارادية العصر والغوص فى الخبره العينيه الصراعيه الاجتماعيه المعرفيه، لا هويه ثقافيه ان لم تحقق ذاتها بتغذية الفكر والفعل الابداعيين لا بالتاملات والاسترخاء المظمن فى احضان الماضى و استجلاب الشعارات القوميه المجرده الخاليه من الرؤيه الموضوعيه لحقائق وصراعات " وتطلعات الواقع القومى والاجتماعى والانسانى عامة . " مفاهيم وقضايا اشكاليه

إن المجتمعات العربيه بصفه عامه تحيا يوماً واحداً لا يمل من تكراره بسبب ميل الأنسان العربى للثبات والأستقرار و خوفه من التجديد و عدم أعتياده على التفكيرالنقدى وإستقصاء الحقيقه وإعمال عقله فى كل ما يحيط به من أحداث وظواهر، والدعوه العامه لنبذ حرية الفرد فى التفكير الحر المستقل، والأكتفاء بترديد وتطبيق ما يتم تلقينه وإعتلاكه من مقولات وأيدولوجيات مقولبه وأفكار معلبه سابقه التجهيز، فقد عشقنا النقل والتلقين لكثرة اعتيادنا عليه وأستمتعنا بأستهلاك ما يقدمه العالم المتقدم لنا من منتجات تكنولوجيه تساعد على المزيد من الكسل والتبلد وعدم الرغبه فى بذل الجهد، فنحن قد أعتدنا على أن نحبو فى المكان ولا ننظر إلا تحت أقدامنا ولا نركض إلا للخلف ، و لا نتحدث إلا حسب الأوامر والتوجيهات، ولا نختر أو نطمع أو نأمل فى تملك الحق فى أختيار وممارسه وتطبيق والتعبير عن والدعوه الى ما نؤمن به من أفكار وقيم ومعتقدات، فمجتمعاتنا ذات العقلية والثقافه القبليه العجائزيه الماورائيه . القائمه على الخوف والتخويف وأزدياء الأستقلاليه الفكرية وأعتبر أى دعوه لنقد أو فحص ما تم قبوله والتسليم به من تراث فكرى أو قيمى أو عقائدى من الخطايا والكبائر ومرادف لخيانة المجتمع والوطن . مسجونيه فى أطار من الوراثة والتوريث الأجبارى لكافة ما تحتويه العقلية الجمعيه والبنيه

المعرفيه للمجتمع من مبادئ وعقائد وتقييمات وتصنيفات تؤدى الى تقزيم العقل والغاء قيمته ووجوده وقدرته على التفاعل ، و تشويه وعى الفرد منذ مجيئه غير الأختيارى للحياة ، و لهذا أستحققتنا عن جداره أن ندخل متحف التاريخ للأمم و المجتمعات البدائيه القمعيه المتخلفه .

إن احد أهم أزماتنا المتعدده هى أزمه الفكر النقدى التقدمى الإصلاحى المتمدن المستنير ذو القيم والمعانى والمفاهيم والمضامين الوطنيه الأنسانيه غير القبليه او العنصريه او الفنويه او الإقصائيه من حيث الأنتشار والفاعليه والتفعيل، بل وحتى من حيث الوجود سواء على الساحة الثقافيه أو الاعلاميه أو الشعبيه على وجه الخصوص فنحن مجتمع ليس لا يهتم فقط بالعلم والفكر ، ولكن نحن مجتمع يكره ويرفض ويحتقر ويرتعب من التفكير النقدى الحر الغير مشروط ويقدم الغيب والميتافيزيقيا والخرافه والماورائيات، مجتمع يضع العلم والعلماء ضمن قائمة الاعداء الخترين الواجب نفيهم واجتثاثهم من ارضنا الطاهره النقيه الساكنه الغير نشطه الا . فى اجترار التفاهات

لاحظ المقاومه والرفض الشديد لتدريس مادة الثقافه الجنسيه فى المدارس باسلوب علمى فى مختلف المراحل التعليميه، والربح والنوره والغضب والاستهجان حتى لمجرد التحدث عنها وعن اهميتها فى اى وسيله اعلاميه او تثقيفيه اخرى، فنحن مجتمع ذكورى قمعى ذو قيم قبليه يخاف ويرتعب من التحدث عن الجنس بصراحه ومصداقيه وحرية وعلنيه واسلوب علمى بالرغم من رؤيتنا وتقييمنا لكل شئ فى الحياه من منظور وبعد دينى وجنسى . ربما بسبب جيناتنا الوراثيه السلوكيه التى توارثناها عن ابائنا واجدادنا، فالجينات الوراثيه ليست فقط مسئوله عن التشابه الشكلى ولكن ايضا عن التشابه السلوكى بدرجة او باخرى، خاصة اذا لم يتغير المجتمع وتتغير عقليته الجمعيه او حتى يسعى الفرد بمجهوده الشخصى الى تطوير نفسه وتعديلها بعد دراسته وفحص وتثقيف واطلاع عقلاى غير انتقائى او متحيز .

والتأييد الاكثر شده لتدريس ماده الدين والدعوه لادخال نصوصه ضمن باقى المواد فى جميع مراحل التعليم، وتدين كل شئ فى الحياه من علم او فكر او سلوك، والصراع حول من هو اكثر تدينا ، فصار الجميع يتحدثون فى الدين ويقمونه فى كل شئ طمعا فى ازدياد شعبيتهم وجماهيريتهم من كتاب وصحفيين وفنانين ورياضيين (خاصة لاعبى كرة القدم) ورجال علم ورجال سياسه

ولصوص تائبين ، بل واقحام رجال الدين وممثليه فى كل شئ حتى فى ما لا يفقهونه من علم او فن او فكر وثقافه، بل وسيطرتهم التامه على كثير من المؤسسات واستيلائهم على كثير من المهن وممارستهم فى بعض الاوقات لكثير من الادوار منها على سبيل المثال دور القاضى والمشرع القانونى والمذيع والضيف الدائم فى كثير من برامج الفضائيات . مقابل عائد مادي مجزى . والطبيب . الفاهم المعالج لكافة الامراض .

د . خالد منتصر : . تجتأحنى صورة الكاهن الروسى راسبوتين كلما شاهدت واحداً من فقهاء السلاطين الجدد ،فهذا الكاهن سيطر على القصر الروسى وبالتالي على مقدرات الشعب الروسى لأنه كان يخدم القيصر بالأعباء البهلوانية التى تنتمى إلى عالم الحواة،ويوهمه بأنه يستطيع شفاء ابنه المصاب بالهيموفيليا (نزيف الدم المستمر من عدم التجلط)،وهذا هو حالنا بالضبط ننزف إقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وأحفاد راسبوتين يبيعون لنا الوهم ممثلاً فى فتاوى من عينة حكم من تخلع ثيابها أمام كلب ذكر ،ومصير المكوجى الذى يكوى ثياب السافرات وجواز حمل الموبايل أبو كاميرا،الى آخر هذه المخدرات الفقهية التى يوزعها الإعلام على هيئة كبسولات...، عندما ظهرت الفضائيات زادت حمى صناعة المشايخ ،وزاد شبق الشيوخ إلى الظهور الذى سيتعدى الحدود ويتخطى الآفاق ، فبضغطة زر الريموت كنترول سيشاهده الفابع فى كوخ أفريقي والساكن فى قصر أمريكى !، وأصبح إنشاء كل فضائية عربية مرتبط أولاً بصناعة شيخ يكون علامة هذه المحطة المسجلة وإذا كنا نبرر تنافس الفضائيات على تنجيم الشيوخ على أنه بيزنس ،فكيف نبرر هذا الفيضان من برامج الفتاوى على التلفزيون المصرى والفضائية المصرية والقنوات المتخصصة ؟،بالطبع لابد أن ينصب هذا فى خانة صناعة تخدير جديد وتبرير جديد وإلهاء جديد ،وخرج مانطلق عليه الدعاة الجدد فى حلة جديدة ،يرتدون ثياباً مغايرة ،ويتحدثون لغة مختلفة،وزاد إرتباطهم بالنظام السعودى وصبغت فتاويهم باللون الوهابى القاتم،وزاد الثراء الفاحش،وزادت معه رحلات العمرة السبع نجوم التى يشرفون عليها،والفتاوى الأون لاین والزىرو تسعمية،وأصبح . الحفاظ على السبوية الإعلامية أهم من صدق الفتوى وعدالة القضية وأمانة الطرح .

بيزنس صناعة المشايخ : الحوار المتمدن "

وايضا دور المحلل النفسى والرياضى والناقد الادبى والفنى، واقحام الدين فى تفسير احداث الحياه اليوميه والظواهر الطبيعیه كالاعاصير والزلازل والابويه والامراض . اتذكر منها التصريحات الكثيره لرجال الدين التى صاحبت احداث اعصار تسونامى . واستمارات الالتحاق بالوظائف واستغلال الدين للحشد والتعبئه والالهاء فى الدورات والبطولات الرياضيه خاصة بالطبع كرة القدم لشعبيتها الجارفة .

والنظر من وجهه ورؤيه دينيه عند تقييم وتصنيف الاحداث السياسيه، واعتماد مرجعيه دينيه عند عقد التحالفات والاتفاقيات واقامة العلاقات مع الدول الاخرى وتقييم المواقف والاحداث السياسيه

شاكر النابلسى : . تشجيع معظم الأنظمة العربية القائمة الآن رجال الدين على إصدار الفتاوى فى كل شئ المهم والتافه،والصغيرة والكبيرة،إلى درجة أن كيفية دخول الحمام أصبحت بحاجة إلى فتوى،وكيفية الأكل تحتاج إلى فتوى،وكيف طبخ الملوخية تحتاج إلى فتوى، وكيفية الاضطجاع تحتاج إلى فتوى،ومشاهدة مسرحيات عادل إمام تحتاج إلى فتوى، وغيرها من توافه الأمور، وتفصيل الحياة . وهو إن دلّ على شيء، فإنما يدلّ على مدى انحطاط العقل العربى - إن وُجد - وعلى مدى أهمية رجال الدين فى حياة العربى الآن فى هذا الزمان الرديء والمالِح . وهي نفس الأهمية التي كانت لرجال الدين المسيحي فى القرون الوسطى قبل الثورة على الكنيسة، وتحجيمها فى القرن السابع والثامن عشر،وحشرها فى مهمة واحدة وهي مهمة الهدى والإرشاد. ولم يعد الانسان الغربى بحاجة إلى قنديل القساوسة لكي يجد طريقه الصحيح فى الحياة. بينما ما زلنا نحن العرب نسترشد بقنديل الشيخ والقسيس لمعرفة الطريق الصحيح، وهو إن دلّ على شيء - مرة أخرى - فإنما يدلّ على أننا ما زلنا أطفالاً قاصرين بعقولنا ووعينا وإدراكنا، بحيث لا نستطيع وحدنا تمييز الطريق السليم من الطريق الخطأ. وهكذا تفعل بعض الحكومات العربية،التي لا تتخذ أمراً فى

السياسة، أو التربية، أو التعليم، أو الاقتصاد، إلا بعد الحصول على ختم رجال الدين في هذا الأمر ومنح بركاتهم. مما يعني أن الحكام الفعليين في مثل هذه الأقطار هم رجال الدين، و أن هذه الدول دول دينية بجداره، ولكن بقشرة مدنية أمام العالم الخارجي، لا " تلبث أن تذهب بعد أول (حكمة) بسيطة. " الحوار المتمدن

وأصدار التشريعات والقوانين على يد رجال الدين وليس رجال القانون، وتعديل كافة المواد حتى العلمية والتاريخية بحسب قيمه وأفكاره وتفسيرات نصوصه، وانتقاص وحذف ما لا يتوافق مع ما يقدمه من مفاهيم ورؤى وتصورات ، والتعتيم على حياة وكتابات ، وأفكار اي كاتب او عالم او باحث كانت له مشكلات وصدامات مع المؤسسه الدينيه

مثل ما حدث ومازال يحدث من تعتيم على افكار وكتابات كتاب ومفكرين متميزين مثل " المفكر الرائع سلامه موسى " ، " فرح انطون " ، " شبلى شمیل " ، " نوال السعداوى "، " طارق حجي" ، " داروين "، " نيتشه "، " كارل ماركس "، " عبد الله القصيمي

والمصادره والمنع من التداول للعديد من الكتابات والكتب الهامه التي تختلف عن ما هو سائد ومقبول وتنتقد ما هو مسلم به وموروث مع العلم ان سياسة المنع والمصادره قد عفا عليها الزمن واصبحت في عصرنا الحالي غير ذات نفع او فائده او تاثير في ظل وجود القنوات الفضائيه المتعدده والانترنت الذى يجعل من يرغب فى الاطلاع وقراءة اي كتاب او كتيب او جريده او مقاله باى لغه ، ومعرفة اي خبر

او معلومه او حدث فى اي مكان فى العالم حتى وان كان يبعد عنه مئات الالاف من الكيلومترات يستطيع ان يفعل ذلك فى ثوانى او على الاكثر دقائق معدوده بمجرد ضغطه زر على الماوس او الكيبورد . والتشويه لاي ايولوجيه او فلسفه او نظريه علميه قد يرى البعض انها ربما تتعارض او تتناقض معه . وقد يرى البعض الاخر الذى قد يكون اكثر ثقافه وعلم وفهم واستناره عدم وجود اي تعارض او تناقض . دون الاهتمام بدراسة الشواهد والأدله الكثيره التي تدعم صحة تلك النظرية . مثل نظريه النشوء والارتقاء لدارون . والغضب العارم والثوره والهيجان عند مجرد التحدث عن اهمية وحتمية الغاء تدريس تلك الماده فى مختلف المراحل لما تسببه من تمييز على اساس دينى وفصل وتفريقه بين الطلبة عند تدريسها، هذا بالرغم من ان المؤسسات التعليميه ليست ويجب ان لا تكون جهه اختصاص بتدريس الدين والتدين ، فوظيفة ودور المؤسسات التعليميه وايضا الاعلاميه والتثقيفيه . كما هو مفترض ومعمول به فى اي مجتمع عقلانى متحضر . هى التثقيف وتكوين فكر وعقليه منهجيه لدى الطلاب وتدريس العلم وتخريج العلماء والادباء . والمفكرين فقط لاغير

إن الإبداع والمبدعين في كافة المجالات في مجتمعنا مقهورين، مضطهدين، يعانون من التريص بهم، مقيدون بقائمه طويله من المحظورات والمعتقدات الموروثة الممنوع الاقتراب منها سواء بالنقد أو حتى مجرد التفكير في وضعها تحت مجهر الفحص العقلاني، إن اغلب ما يكتب ويمارس ويطبق هو عبارة عن اجترار لما شرعه وتداوله الأولون بغض النظر عن مدى عقلانيته، واختلاف عصرنا وتطورة

خالد منتصر : المصادره هى الوجه الآخر لعملية التعصب أو التطرف، فالمتعصب أيضا يعانى من نفس مرض اليقين بأنك على خطأ وانه فقط هو الذى يمتلك الصواب وفى رأى الخاص ان مصادرة الكتب وهى موضوع الساعة ، هى أخف انواع المصادرات واكثرها مباشرة وفجاجة ونرجو الا ينزعج المثقفون من هذا الكلام، فالمقصود أن هناك أنواعاً من المصادرات اكثر خطورة واكثر لؤماً تمارس علينا ولكن انها تتم فى خبث فنحن لا نحس بها أو نعيها اهتماماً، فمثلا المصادرة التي تمارسها علينا وزارة التربية والتعليم فى مناهجها فاللغة العربية ليس بها أبو نواس او شعراء الصعاليك ، والتاريخ ليس به المعتزلة ولا يشتمل على تاريخ الأقباط .. الخ ، ثم ياتى التليفزيون الذى يمكك بعصاه الغليظة ويعلمنا الأدب شوف وما تشوفش، الضيف ده غير مسموح بظهوره على الشاشة، حتى الصحافة لا تستطيع الحصول على معلومات صحيحة لأن السر فى بير ومصادر المعلومات لا تفتح وتتبع سياسة "الكتمان منجى" ، حتى الوثائق التاريخية ممنوع الاطلاع عليها الا بعد خمسين عاما مع ان تسعين فى المائة من هذه الوثائق يرقد فى ادراج

المسئولين وفي بيوتهم .. وغيره .. وغيره . كل هذه المصادر تندرج تحت بند المسكوت عنه وابقى قابلينى لو عرفت، اما الكتب المصادرة فهي تعبر عن ضيق أفق وغباء شديدين لأننا سنبحث عنها ونتداولها سراً كالحشيش ولذلك فما هو داخل هذه الكتب حنعرفه .. حنعرفه من حقنا على الأقل ان نعرف لماذا صودرت هذه الكتب ؟ ،وكيف إتفق الفقهاء مع رموز السلطة فى كثير من الأحيان علينا وعلى عقولنا، الفقهاء بحجة الحرام والحلال ،والسلطة تحت اسم الحفاظ على مصالح الوطن !! وما زال الصراع مستمرا وسياسة المنح والمنع وشعرة معاوية المشدودة بين السلطة والمتفقين موجوده ... والسكاكين الفقهية مشرعة على رقاب المبدعين تنتظر فقط ان يسموا عليهم قبل الذبح .. وما على المثقفين الا ان يختار احد طريقين كلاهما مهين اما ان يعود ادراجه " ويتوب واما فى القطيع ان يذوب " الحوار المتمدن

المجتمع لم ولن يحيا ويتقدم ينهض ويزداد تحضرا الا بابناءه من العلماء نحن نحتاج و سننهض بالأدباء والمفكرين الوطنيين الانسانيين المستنيرين التنويريين النهضويين الحقيقيين ، وليس المزيفين او الدجالين والمرترقة والماجورين ، وليس باكثرهم تبشير ودعوه للدين وتقوى وتدين فى اكثر احواله ليس الا تدين طقوسى مظهرى روتينى منزوع القيمة والمعنى والمضمون ليس له اى عائد فكرى او اخلاقى او سلوكى الا بالسلب من استبدال الانتماء الوطنى بالانتماء الدينى وتحويل الدين الى وطن وعدم الايمان بالاخوه والشراكة فى الوطن والانسانيه واستبدالها بالاخوه والشراكة فى الدين والمذهب والطائفة وازدياد للرياء والمظهرية والقبليه والفنويه والاقصاء للاخر المختلف فى الفكر او الديانه او المذهب او الطائفة.ان دراسة وتدريس الدين والتدين وتخريج رجال الدين او الفقه او اللاهوت،ليست ويجب ان لا تكون مسئولية اى من المؤسسات التعليمية او الاعلاميه او التثقيفيه فهذه مسئولية ومهمة ووظيفة دور العباده والمعاهد الدينيه الملحقه والمملوكه فى الغالب لتلك الدور . الدين ورجاله وممثليه وموظفيه ليس مكانهم وليسوا ويجب ان لا يكونوا من ذوى الاختصاص باصدار التشريعات القانونيه او اعداد المناهج التعليميه او الكتابيه فى صفحات الجرائد والتحدث فى الوسائل الاعلاميه . سواء المرئيه او المسموعه او المكتوبه . المملوكه للدوله المدنيه الحديثه متعددة الاديان والتوجهات، ان جميع الاديان والمعتقدات الغيبية بكافة انواعها ومع كامل الاحترام والتقدير لها ولجميع من يؤمنون بها مع اختلاف معتقداتهم واديانهم وطوائفهم ومذاهبهم المتعدده . المتناقضه المتنافره المتصارعه المتحاربه فى كثير من الاحيان . وارئهم المختلفه المتنوعه ومع الاعتراف بالدور الكبير الذى لعبته ومازالت تلعبه فى تاريخ الامم والحضارات المختلفه على مر العصور . سواء بالايجاب من وجهة نظر البعض او بالسلب من وجهة نظر البعض الاخر . يجب وحتما ولا بد ان تعود وتبقى وتظل فى مكانها الطبيعى الوحيد وهو دور العباده . ولهم هناك كامل الحق والحريه فى ممارسة طقوسهم وشعائهم والتعبير عن معتقداتهم والدعوه اليها. وعقول من يؤمنون بها، وليس بطاقات هويتهم وشهادات ميلادهم، فمن العجيب والغريب والغير منطقي والغير عقلانى والغير مقبول مهما كانت التبريرات ان يرث الفرد تلقائيا وبالتبعيه ديانه والديه،وهو حتى لم يخرهما او حتى كان له مجرد حق اختيار مجيئه الى الحياه .

كما لم يختار ديانتهم او طائفتهم او مذهبهم الدينى او معتقداتهم الفكرية او مدى نضجهم النفسى ودرجة اهليتهم وصلاحياتهم للقيام بدور الاب او دور الام ،وخلفيتهم الثقافيه او مستواهم الاجتماعى او التعليمى او جيناتهم الوراثيه الشكلية او السلوكيه التى حتما سوف يتاثر بها ، وايضا لم يختار جنسيته او جنسه او لونه او مجتمعه ونظامه الاقتصادى والتجار السائد فيه من عادات وتقاليده وافكار بل القت به صدفه الميلاد ولم يكن عليه فى اغلب الاحوال الا الامتثال والرضى والقبول الاجبارى فى اغلب الاحوال . وتكتب له فى شهادة ميلاده ويفرض عليه الايمان بها وان تصبح ديانته طوال حياته ويتم الزامه بان يورثها لابنائه، لاحظ الدوران التلقائى ،لدائرة التوريث الفكرى والعقائدى ، وهو لم يبلغ من العمر ربما ليس الا يومان فقط لا غير

فى حين ان فهم واختيار واعتناق والتصديق والايمان بصحة وصواب وافضلية ديانه معينه يجب ان لا يتم الا عن اقتناع يصل اليه ، المرء بعد قراءه وفحص وتحليل للقيم والافكار والرؤى والتصورات التى تحتويها نصوص كافة الايدلوجيات والمعتقدات والديانات

ودراسة كافة جهات النظر سواء لمعارضيه او مؤيديها ،والكتابات التى تناولتها سواء بالقبول والتأييد والتأكيد والبرهنة على صحتها وصوابها وعصمتها وسماويتها او بالنقد المعارضه والرفض بسبب بطلان صحتها وعدم منطقيتها وعدم سماويتها لامتلائها بالامور المتناقضه والاختفاء التاريخيه والعلميه والتشابه مع الخرافات والاساطير القديمه، ومقارنتها مقارنة دقيقه ببعضها البعض بحياديه وتجرد وبدون اى تعصب او تحيز او اراء مسبقه، ثم الوصول الى قناعه بصحة ديانته معينه واقتربها من الصواب اكثر من الباقين بالنسبه لما تقدمه من افكار وتصورات عن نشأة الكون والحياه، وعن الانسان الاخر المختلف عنه فى الفكر او العقيدته والرويه الدينيه التى يحملها هذا الدين لله ولنشأة الكون والحياه، والتقييم والرويه الدينيه للاخلاق الملزمه له هو فقط ولمن يؤمن ويتبع تلك الديانه . بخلاف ان دراسة وفهم ديانته واحده فقط لاغير يحتاج الى فتره طويله من البحث قد تصل الى عدة اشهر، بخلاف الاحتياج الى مستوى عقلى ونضج فكرى ونفسى معين ليس من السهل الوصول اليه ، والمأم بالعدد من المعلومات فى كثير من اقسام ومجالات ودروب المعرفه مثل (التاريخ والميثولوجى والفلسفه والعلوم الانسانيه بفروعها وتوجهاتها ورواها المتعدده المغيبه عن عمد لغرض ومقصد عن العرض والدراسه فى مجتمعنا ،... الخ) . الايمان بالله والدين . بغض النظر عن ما هو هذا الدين . يجب ان يكون عن اختيار وقناعه واقتناع ناتج عن بحث ودراسه متانيه وفهم عميق، وليس بالوراثة والتلقين والقوه والاجبار والالزام القانونى والضغط والاكراه النفسى والاجتماعى . الايمان بالدين يجب ان يكون بعد دراسه حره دقيقه متانيه متعمقه غير انتقائيه او متحيزه او رافضه للاخر المختلف وليس مجرد وراثته واتباع وخوف واجبار،العلاقه مع الله يجب ان تكون علاقته اختيار وفهم يترجم الى سلوك انساني متحضر

برتراند رسل : . المدارس الابتدائيه تكاد تكون دائما تحت سيطرة جماعه دينيه او تحت سيطرة الدوله التى لها اتجاه معين فيما يتعلق بالدين . وتقوم الجماعات الدينيه على اشتراك جميع اعضائها فى الايمان بمعتقدات معينه محدده فى مسائل لا يمكن التثبت من صحتها ، و المدارس التى تشرف عليها جماعات دينيه تمنع الناشئين، وهم غالبا ما يكونون متطوعين بطبيعتهم، من اكتشاف ان هذه المعتقدات المحدده تعارضها معتقدات اخرى ليست اكثر منها صعوبه فى الاثبات، وان كثيرا من الرجال الذين تؤهلهم كفاياتهم للحكم فى هذا الشأن يعتقدون انه لا يقوم دليل قاطع على افضلية اى معتقد بعينه....، لا يمكن ان تكون حرية البحث مكفوله ما دام الهدف من التعليم هو خلق اجيال من المؤمنين لا من المفكرين، و ارغام الصغار على اعتناق اراء محدده فى مسائل يحوطها الشك، بدلا من مساعدتهم على رؤيه الشك وتشجيعهم على التفكير الحر . ان التعليم يجب ان يغذى الرغبه فى الوصول الى الحقيقه، لا الايمان بان عقيدته معينه هى الحقيقه

ولكن العقائد هى التى تلم شعث الرجال وتكون منهم منظمات مقاتله كالكنيسه والدوله والاحزاب السياسيه، وشدة الايمان بالعقيدته هى التى تؤدى الى التفوق فى القتال ، اذ يحالف النصر اولئك الذين لا يخالجهم الشك مطلقا فى المسائل التى لا يقود التفكير العقلى السليم فيها الا الى الشك، فلكى تصل هذه المنظمات الى هذه الشده فى الايمان وذلك التفوق فى القتال فانها تقيم سياجا حول الطفل وتشل حرية تفكيره بان تغرس فى نفسه عقبات تقف فى سبيل نمو الاراء الجديده ...، ان المشتغلين بالتدريس يعملون عادة على غرس عادات ذهنيه معينه كالطاعه والنظام، وتصديق ما يلقىه المدرس تصديقا اعمى ، والتسليم السلبي لحكمته . ان كل هذه العادات هى ضد الحياه ، و واجبنا ان نحافظ على استقلال الطفل ونزعاه بدلا من ان نلزمه الطاعه والخضوع ، و واجب على المعلمين ان ينموا فى الطفل استقامة التفكير، وان يغرسوا فى نفسه احترام وجهه النظر الاخرى، ومحاولة تفهمها بدلا من ازدرائها، اما تجاه اراء الاخرين فيجب ان يكون هدف التعليم هو تنمية عادة المعارضه المصحوبه بفهم تصورى ووعى كامل للاسس التى تقوم عليها المعارضه، لا التسليم بكل ما يقال، كما يجب ان يهدف الى اثاره الشك وحب المخاطره الذهنيه والاحساس بوجود عوالم تنتظر من يكتشفها بالاقدام والجراه فى التفكير بدلا من التصديق الاعمى . ان السببين المباشرين لكل ما تقدم من مساوئ هما " . الرضى عن حاله القائمه، واخضاع التلميذ للاغراض السياسيه ، وهما يرجعان بدورهما الى عدم المبالاه بالامكانيات العقليه

المكيافيلية والمجتمع



*حسن خالد، جنوب كردستان

قبل الولوج في مضمون هذا الموضوع ، يجدر بنا التذكير بالسبب الذي دعانا للخوض في هذا الموضوع / المشكل / وهو حالة الفوضى والعبثية والأناذية العمياء التي ظهرت في مخيمات اللجوء والهجرة في كردستان العراق ، ما عدنا نشبع ، وانتشرت ثقافة التطفل / وكان القيمين على المخيمات ملزمون بتأمين كل شيء لنا دون مقابل ، حتى أننا تناسينا ولم يعد عندنا أدنى إحساس أننا لاجئون ، كما ينبغي توضيح بعض المفاهيم والمصطلحات التي

: يجب التعرف عليها لفهم أكثر حول المقال

. / التطفل / هي حالة تعيش فيها كائنات حية على أخرى وتتغذى دون ممارسة أي جهد

المجتمع : مجموع الأفراد والتنظيمات والتشكيلات التي تتداخل فيما بينها عبر علاقات متشابكة تضمن سيرورته وتقدمه المكيافيلية : مبدأ سياسي محتواه / الغاية تبرر الوسيلة / وله مبرراته التاريخية ، أوجده مكيافيلي أثناء فترة التقاتل الطلياني / الايطالي / فيما بينها وهو الذي نادى بضرورة ظهور رجل /كاريزمي / في الأمة يوحد المقاطعات يملك مهارات مميزة في كتابه (الأمير) الذي أصبح لاحقاً الملهم للفاشية الايطالية من خلال حكم موسوليني الفاشي ، هذا المبدأ أصبح منهجاً للسياسيين والأحزاب والتنظيمات السياسية بالإضافة إلى كونه عنصراً يدغدغ ويداعب النفس البشرية باعتبار السلوك البشري سلوكاً غائياً وموجهاً ؟

وإذا ما عدنا إلى ماهية المكيافيلية ومدى تحكمها في حياتنا الحزبية والاجتماعية إن شئت القول ؟ نجد أن هذا المبدأ قد تشعب في ثنايا المجتمع ووصل ذروة تطبيقه في سلوكياتنا وجزئيات حياتنا وتفاصيل ممارستنا العملية حتى على مستوى الأفراد ؟ فما بالك بالمجموع أو التكتل ؟

من هنا نجد أن المكيافيلية تمارس بشكلها البسيط / الطبيعي / من خلال ما يمكن تسميته بالمكيافيلية الطبيعية والذي يمارسه كل فرد منا من خلال مواقف يومية متكررة ليصل بها إلى هدفه المنشود والغاية المبتغاة ولكن دون تسويق أو تجريح أو إساءة لطرف آخر يراعي في ذلك جملة من المعايير والقيم ابتكرها وأوجدها المجتمع في مسيرته نحو الرقي والتقدم / مطبقاً ومن حيث لا يدري مقولة (تنتهي حربتي عندما تبدأ حرية الآخرين) وهذا التصنيف من المحاميد الواجب احترامها والتقيد بها في المجتمع حيث يمكن القول هنا لا ضرر ولا ضرار ؟

لكن المخيف هنا هو التصنيف الثاني للمكيافيلية والذي اسميه شخصياً (المكيافيلية الفجة أو الوقحة) والمذمومة من كل فرد ولكن الكثير منا يقع في مصيدته دون أن يدري أو من حيث هو قاصد الممارسة له ! والذي نحذر من تقشيره وبشكل أخطبوطي بين النخبة السياسية والثقافية وحتى الاجتماعية بنسبة متفاوتة ؟

هنا لا بد لنا من القول أن المكيافيلية / الغاية تبرر الوسيلة قد يكون أقرب إلى حق الساسة منه للفئات والمشارب

الاجتماعية الاخرى لكن هذا لا يمنع من القول بانه مبدأ مدمر للكيانات والمجتمعات فإن تفهمناه عند السياسيين فلا يمكن وبأي شكل أن نفهم مغزاه ومبتغاه عند غيرهم والذي أصبح ظاهرة لتصل لدرجة الوباء ؟
هذه الآفة لم تكن وليدة اللحظة كما يظن الكثير بل نتيجة طبيعية لممارسة سلطوية بنوايا خبيثة ، وجدت أذرع محلية لها عبر بذر عقلية تسلطية انتهازية ، قام بتربيتها نخب سياسية محلية وأقليمية ، نفذتها أطراف أنتهازية متطفلة لتبني بالتالي امبراطورية الفساد الشرقية بما فيها المجتمع الكردي ، عبر أدواتها المعهودة الاحزاب والتنظيمات السياسية التي تكاثرت دونما شرعية شعبية وبيئة حاضنة لها ، والتي قامت بدور التلميذ النجيب لقوى خفية غير ظاهرة بالنسبة للمجتمعات التي تعيش فيها ، هذه القوى ظاهرة لها تعرف تماماً مصدر القرارات الملعمة ، ومعروفة النوايا والمخططات عبر ممارستها التنشئة السياسية والذي أنتج بدوره تلاميذ لا يفقهون من الأمور التنظيمية غير / ميت أم تبكي ولا أمي /
والاساس أن التنشئة السياسية وعبر قنواتها المعهودة تنتج وتفرز منظمين للمجتمع وقادة له ؟
لكن ما حصل ، أن تلك الأدوات تحولت بدورها ومن حيث أنها لا تدري إلى سبل فساد ودروب لها وتحكم بمصائر مريديها ، لتقوم بالتالي بدور أسيادهم في العبث بمصير الشعوب والمجتمعات فقط لأنهم ملزمون بتأمين مصلحة أسرهم فلم يجدوا إلا أن يتحولوا إلى عبثية مكيفيلية ليجدوا فيه نهاية الطريق وباسرع وقت ممكن فصاروا مطبقين للمبدأ والفكرة أكثر من صاحب الفكرة ؟
خلاصة القول : كل انسان من حيث المبدأ يمارس مكيفيليته بالطريقة التي يختارها ، ويعيب على الآخرين ممارسة المكيفيلية عبر تصورات مثالية هو بعيد عنها كل البعد ، وبما أن النفس البشرية قابلة لحب الذات عبر / الأنا / فعلى أقل تقدير بما أننا مشمولين في تطبيق المكيفيلية الطبيعية / المحمودة / أن نبتعد قدر المستطاع عن الأشكال الفجة والوقحة والمبتذلة للمكيفيلية ، فقط يمكن أن نبرر للسياسي التصنيف الأخير ، ولايمكن بالتالي أن نبرر للمكونات الأخرى إلا التصنيف الأول بما أننا نعتبر أنفسنا بشراً

الغيرة



وحيد راغب , مصر

الغيرة هي تطرف وجنوح أو ميل الى الزيادة أو النقصان في السلوك.. قد يتجاوز الحد إفراطا وتفريطا , مباح وغير مباح , محمود وغير محمود , بقصد وغير قصد , ولقد ربطنا الغيرة بالحب بين الرجل والمرأة الى الحد الذي ادعينا أن منه العذرى أى البعيد عن وصف الجسد والتتيم به ,ومنه الشبقي الوصفى الفاضح الذى يهرول وراء المتعة الجسدية . فالغيرة حالة تتملك المحب فيجنح الى حب التملك أو كلما اشتد به الحب سيج على محبوبه ووضع الجدر أن لا يراه غيره ولا يمسه غيره ولا ينازعه فيه أحد , حتى أنه يغار من النسمة التى تمس خد محبوبه وهذا إما لشدة جمال المحبوب أو العشق

المفرط أو الفرق بين المحب والمحبوب فى الجمال والقيمة أو الوضع الاجتماعى ولقد غننتنا سيدة الغناء العربى :السيدة أم كلثوم قصيدة من أجمل القصائد العربية " أغار من نسمة الجنوب " فهى من بحر نادر ثلاثى التفعيلات " مستفعلن فاعلن فعولن " ومعظم البحور مكون من تفعيلة واحدة او من تفعيلتين " وذلك دليل على الابداع من الشاعر والمغنى . وهذا ما دفعنى الى وزن جديد من عندى بدلت فيه فاعلن مكان فعولن ليصبح " مستفعلن فعولن فاعلن " فى قصيدة لم تنشر الى الآن . وقد يغار المحب من البحر الذى يلامس جسد محبوبته, ومن المنديل الذى يلامس شفثيها .. وهنا الغيرة تكون محمودة إن لم تتجاوز الى التفريط فتصبح غير مباحة لانها تهلك صاحبها بالضمور والفجور, وتسىء بالمحبيب تعريضا أو تضيقا يصل الى حد القتل كالدبة التى أرادت أن تهش الذبابة عن جبهة صاحبها فرمت صخرة عليه فقتلته , فصاحبنا يسجن محبوبه ويقيده فلا يتنفس إلا به, ولا ينطلق إلا من خلاله ,ومن نظرته سواء كانت صحيحة أو سقيمة .أما الجانب الآخر من الغيرة وفيه التفريط أى الخروج عنها الى مايسمى عدم تحمل المسؤولية أو الدياثة ,وكلاهما تفريط , عدم تحمل المسؤولية ناتج من الغزل المسمى الجنىسى أو الشبقي حيث أن المحب لا يرى من محبوبه سوى جسده وما يتمتع به من الحواس , وكان هذا النوع منتشر فى الجزيرة العربية الى أن رفعه من المهانة أمثال عمر بن أبى ربيعة ,وجميل بثينة ,وكثير عزة ,وعنتره وغيرهم .وهذ النوع الشبقي منتشر فى أوربا حيث البحث عن متعة الجسد , والرفاهية التى أدت بهم الى البحث عن الشنوذ والإباحية , ووصل الأمر أن بيع الجسد أصبح تجارة واقعية يتربح منها فسقة البلاد بل وقد تقفن دوليا , واستخدمها هؤلاء فى البلاد الفقيرة كبيع وشراء بالضغط على الفقراء والمحتاجين (ومثلنا العربى يقول : تموت الحرة ولا تأكل بثدييها) ولكن الفقر المدقع رهيب نجانا الله منه , فهل تم التنصير الا من جراء الفقر والحاجة , لهذا قال صحابى : لو كان الفقر رجلا لقتلته , ومن ثم أحمل رؤساء البلاد إفقار شعوبهم .. أما الدياثة فهى صفة معكوسة للغيرة أى عدم الغيرة فيكون حامل الصفة متبلد الحس والشعور فاقد الهوية لا يهتم ما يحدث لما يخصه ولو انتهكت محارمه , فهو فاسد الطبع ووصفه لنا النبى محمد "ص" أنه من لا غيرة له على أهله" وقال العلماء فى أسباب تحريم الخنزير : أنه لا يغار على أليفته أو زوجته فلتفعل ما شاءت وقتما شاءت وكيف شاءت.. أما الغيرة المباحة والغير ممقوتة والمقتصدة فهى وسطية بين الإفراط والتفريط فتحفظ ولا تسيء وتجعل فينا النخوة والإيجابية تجاه المحبوب وتنشط فينا الحس والشعور وتنزع منا البلادة الموحجة , وفى نفس الوقت لاتؤدى بصاحبها لهلاك نفسه وغيره ,وأشاد بها الله ورسوله محمد "ص" فى ملاحظة الصحابة غيرة سعد على أزواجه حتى المطلقة منها فقال "ص": "أتعجبون من غيرة سعد ؟ لأنا أغير منه والله أغير منى " فى الصحيح . ووضح لنا أن الغيرة تكون فى الصالح فلا ترضى لمحبوبك الوقوع فى المعاصى والخروج عن الحدود " يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يزنى عبده أو تزنى أمته " فى الصحيح . وحذرنا من غيرة الشك والريبة , أى تدخل الى نفسك ما يشين محبوبك بغير دليل أو لمجرد الشك أو لمجرد أقوال الفساق والحساد ومن لا يريدون لكما خيرا بدون تحقق "إن من الغيرة ما يحبها الله ومنها ما يبغضه الله فالتى يبغضها الغيرة فى غير ريبة " صحيح . هنا القصد أن تغار

لمجرد الغيرة أو بدون أسباب فعلى المحب قبول العذر فهو لا يدري ما حدث فى المواقف وما خفى عنه ولكن القرينة وحسن السير والسلوك تدعم عذره لمحبوبه اذا حدثت منه هنات غير مشينة . فالاسلام يشيد بالغيرة المقتصدة التى نتيجتها النخوة والحياء والخوف على المحبوب, لكن ما ورد فى الكتاب المقدس الذى حرف أن الله لغيرته يحاسب فرد مكان آخر.. أيليق هذا بإله أيها المحرفون المنحرفون؟ "لانى أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع كم من مبغضى " الخروج 20/4-5 ..بينما فى القرآن " ولا تزر : وازرة وزر أخرى " . ولا تقتصر الغيرة على هذا فهناك من أنواع الغيرة ما هو أعلى مثل الغيرة على الوطن من الدخلاء والمستعمرين, ومن الخونة ومن يريدون له الهلاك ,وهى مرتبطة بالولاء والوطنية والأهل والقوم (فالوطنية والقومية من الدين وليس كما يدعى المتأسلمون من لم يدركوا حقيقة الاسلام, أنهما فى خلاف أو حرب مع الهوية الدينية فالثلاثة الوطنية والقومية والدين فى بوتقة واحدة, ولم ولن يتفرقا كما يدعى هؤلاء ,فمتى يكون الدين متحررا من القيود وينطلق الا عمارة الارض؟ لا يتم له ذلك الا فى وجود وطن وقوم مشتركون فى الارض واللغة ومن ثم ينطلق الدين .. ولقد انطلق الدين من المدينة كوطن ثم من الجزيرة العربية الى القنوحات العالمية) . والغيرة على الدين أن تنتهك محارم الله ويتعدى حدوده . والغيرة على العرض والشرف والحرمان والغيرة على الانسانية . التى هبطنا بها الى الدرك الاسفل من الوقاحة والتجارة فى الانسان . وهناك الغيرة التنافسية بين الأتراب والقرناء للتفوق والإنجازات الكبيرة على أن يؤخذ بالاسباب ويبتعد عن الحقد والكراهية " وفى ذلك فليتنافس المتنافسون " . فالغيرة هنا تحرك لهدف لا أن يكون ديدنه محلك سر , غيرة تدافعية . نشطة ,فالغيرة همة وعزم وشرف وأخلاق وتجنب مواضع الضعة والخسة . ولهذا قلت .

وانى وإن كنت الغيور فلم أكن
ديوثا يهون العرض عنده والوطن
ولست السفية كى أقيد سابحا
ولكن أحب الحب فوق ربا الزمن
أميل بقلبي والعيون سواهر
وعقلي رقيب لا يغيب ولا يخن

نحو إعادة صياغة التاريخ الذكوري المزيف

مناظرة :سكفان توري



سؤال المناظرة :
اعتقد نحتاج لاعادة صياغة التاريخ المزيف الذي لا يخدم
احد الا الرجل
هكذا يبدو حتى في اعماق نفوس النساء المتحررات
... فكراً توجد هناك جارية بعدما كانت آلهة تُعبد
المرأة ياسيداتى وسادتى هي نتاج مجتمعها ،
والمجتمعات العربية الاسلامية هي مجتمعات ذكورية
صرفة ، تشريعاتها وثقافتها وحياتها الاجتماعية هي من
التأليف والتشريع الذكوري المتشرق غالباً بعقدة
الذكورة والتفسير المتطرف للدين ؛
فلا يمكن والحالة هذه للمرأة الا ان تكون خائفة وتابعة
،ومتبلدة داخل شرنقتها الاجتماعية الذكورية
لذلك اعتقد يجب قيام ثورة ضد عبودية النساء للرجل
اولا قبل ثورة ضد سلطة الرجل

*الحوار :

Reber Hebung

يجب الإيمان بكسر أغلال العبودية ، واعتبار ان حريتها من حرية الرجل وعبوديتها من عبودية الرجل -

-سامر كنجو:

ما أظن حديثنا عن حريتها إلا زيادة في تقييدها ، إذ لو كانت حرة .في نظرنا على الأقل .لها بالغنا في الحديث عن

.. الحرية ، وتغافلنا عن جوانب أخرى

.. كالتعليم ، والمواهب ، وال

Reber Hebut

ما المبالغة في الحديث عن الحرية وكيف برأيك نقوم باستعبادها بهذه الطريقة سامر؟

Rania Johansson

اعتقد انه المراه هي سبب تسلط الرجل عليها وهي من خنعت وقبلت على تقيدها .. المراه هي الوحيد القادره على كسر القيود وتحرير نفسها من همجية التسلط عليها

صدقي الزهاوي قال

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلابا

مزقيه أو احرقيه بلاريث فقد كان حارساً كذابا

زعموا أن في السفور سقوطاً في المهاوي وأن فيه خرابا

كذبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقي معرّة وارتيابا

Muna Shabo

ان لم تنهض هي وتطالب بحقها ستبقى عبدة ... ان لم تثور وتضحى من اجل ثورتها سوف لن تتحرر ... المرأة الأميركية والأوربية تحررت عندما ثارت وطالبت بحقوقها

Sekvan Tori

. اليوم تبرهن المرأة ان عقلها اكمل من عقلي كاملي العقل والدين واعلنت التحدي في كل الميادين والساحات

... ..وفي اصعب الظروف أثبتت انها اقوى جرئة واعظم ارادة من الرجل

Muna Shabo

لكن مازالت سجينه في بلاد الشرق

Sekvan Tori

.. قلت في احد حواراتي **Muna Shabo** صديقتي

باعتقادي خدعت المراه في العصر الحديث أكثر مما خدعت في العصور الماضيه و اليوم سلب الرجل منها حقوقها ولكن

مع احترام ظاهري ومعامله رقيقة أمام الناس ، وبسبب هذا الغلاف الخارجي لم ترى المراه أن وضعها مازال هو الأدنى ، و

أن الرجل يعطي الحق لنفسه أن يعاشر أية أمراه وفي أي وقت . ويتزوج في أي وقت . ويطلق زوجته في أي وقت .

ويتحكم في دخولها وخروجها وسفرها وجسدها وبكل شيء ، أما هي لا تستطيع ان تفعل اي شيء من هذا القبيل لأن

المجتمع والعادات و الشرع لايسمح لها حتى التفكير بذلك ، ولا يجوز للمراه ان ترفض أو تتذمر ولكن تطيع وتقبل لأن

. الطاعة والتقبل و الهدوء صفات الأنوثة في مجتمعنا الشرقي

ثقافة الرجل الشرقي تجاه المراه ثقافة ذكورية عفنه ، حتى لو أرادت الزوجة ان تقرء فسوف يختار لها الزوج كتب الفقه

لتقرء العبادات ، و كيفية طاعة الازواج و حرمة مخالفتهم وكيف ستصبح زوجته حورية من حورياته في الجنه ، أي متى

!!!! يشتهيها الرجل تكون له وليمه على السرير

.. احبيكم ايها المعرفيين والمعرفيات ولك مني كل المودة

Rania Johansson

المرأة الشرقية يجب أن تثور وتتخلص من سجنها الأبدي وإلا تبقى بسجن أبدي الى أن تفنى الحياة .. المرأة الفرنسية اجبرت الملك الفرنسي بنقل مقره الى باريس بعد ما كان مقره بقصر فرنساى تحت حمايه الحرس الوطني .. خرجت 7 ألف امراه مقابل 12 ألف حرس وطني لحمايه القصر .. حاولن النسوة اقتحام القصر مما أدى الى قتل وجرح بعض الحراس .. المرأة لا تعرف مدى قوتها امام الجبروت لكن بسبب الموروث الثقير ادى الة اخناعها ورضوخها للذل والقهر

Sekvan Tori.

مؤلم جدا أن المرأة في مجتمعنا يحمل في قلبها وعقلها تلك الافكار الراقية ولايمكن النطق او حتى البوح بها خوفا من ... المجتمع او او او

صديقتي اكايل الورود تعانق روحك لجمال افكارك وكلماتك وصدق مشاعرك واحساسك وتمردك على الواقع اللعين

....

.... أحبيك ولك مني كل التحية

Sameh Soliman

أعتقد ان على المرأة أملاك القوه الفكرية و النفسية و الاقتصادية و تفعيل وجودها بشكل حقيقي

Sekvan Tori

ان حق المرأة بالحياة الشامل للحرية والكرامة والعدالة والامن والسلام والرفاهية والرخاء والعيش الافضل ليس مقدم منحة من الرجل ولا ينتظر ان يقدم منحة او منة او تجملا من الرجل لان هذا الحق حق طبيعي منحه الطبيعة للمرأة منذ وجودها

هذا بالاضافة الى ان حق المرأة مختلف عن حق الرجل بالنوعية والشكلية والاسلوب ولا يمكن نسخه او اقتطاعه او تجزئته

حق الحياة يؤخذ ويمارس كاملا والافقد معناه وقيمتة الاعتبارية وتحول الى مجرد سلوك تظاهري تصنعى متكلف لا يساهم في بناء شخصية الفرد ولا يخدم حياة الانسان بالشكل الحضاري

على المرأة ان تاخذ حقها بيدها وتمارس حقها بطريقتها وهي تعي تماما ما يلزمها وما ينقصها من ادوات حضارية في مسيرة حياتها دونما توجيه او تحديد او تقييد او شروط او تقنين

المرأة هي سيدة نفسها في هذا الصدد وهي صاحبة القرار وما على الرجل سوى عدم التدخل في شؤونها الخاصة او الاعتداء .. على حقها او منعها من مزاولته او الاستخفاف بدورها في الحياة او الانتقاص من قدرها او استغلالها والتطفل على كيانها

..صديقتي

صحيح هناك دول علمانية تطبق مبدأ مساواة المرأة بالرجل وذلك على المستوى الدستوري والنظامي والاداري والتنفيذي والثقافي والتربوي ولكن في المنظور الفلسفي والسيكولوجي والطبيعي والتكويني نجد ان المرأة ما زالت تعاني النقص الكثير في حقوقها الحياتية اذ يتجلى هذا الانطباع من خلال مشاكلها الاجتماعية كمشاكل الانحراف السلوكي والاكنتاب والانسحاب من الحياة والاحساس بالنقص والانهمازية والدونية والانحلال والفشل بالاضافة الى امراض جسدية ونفسية وعقلية كلها تعيق دورها النموذجي الايجابي بالحياة فيسوء انتاجها ويقل بالمستوى المطلوب

وبالمعنى القانوني والتشريعي يجب ان تنظم قوانين حقوق المرأة بالشكل الذي يتيح لها الفرص الكاملة للوصول الى

حقوقها بذاتها وقرارها وفكرها واسلوبها وجهدها وبالشكل الذي يتيح لها ممارسة حقوقها بكل حرية وحصانة ورحابة وبالشكل الذي يحافظ على هذه الحقوق ويضمن لها المستقبل والكينونة والديمومة والتمدد والتطور وذلك بتوفير الدعم الكافي واللازم على كافة الصعد الحياتية

بداية على هذه القوانين ان تعمل على تأهيل المرأة تربويا وتعليميا وثقافيا وتعمل على بناء شخصيتها جسديا وعصبيا ونفسيا وتعددها بالشكل السليم ببرمجتها وتنظيمها وتدريبها بما يتوافق مع تقنية الحياة المعاصرة والمستويات الراقية في .. الاداء والسلوك والانتاج مع الحفاظ على خصوصيتها الفسيولوجية كإنتي دون اي وجه مقارنة مع الذكر . احبيك صديقتي

Sameh Soliman

صديقي سكفان هل توجد ملامح محده ل تلك الثوره التي يجب على النساء القيام بها ؟ و هل هي ثورة على الرجل أم ماذا ؟ و هل ستعود نتائجها على الرجل بالسلب أم ماذا ؟ و هل للرجل دور في تلك الثوره ؟

Sekvan Tori

.. نعم الثورة الحقيقية هي ان تحرر المرأة اولاً من نفسها من ذاتها على اعتقادها انها للانجاب والجنس والخدمة .. ثم من سلطة المستبدين من الذكورية المقلوبة العفنة -جمرة الحياة :

كون الموضوع معقد وحساس في بلادنا لذلك اعتقد مساواة المرأة بالرجل ليس هو الحل لمنحها حقها الكامل بالحياة الرجل ليس معيار لحقوق المرأة .. مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات اجراء لا يعطي المرأة حقها الكامل بالحياة ولا يعني لها شيئاً في معادلة ، تكوينها الطبيعية ، انا كأنسانة وحسب قناعاتي يحق للمرأة على قاعدة حق الحياة . وهذا الحق اشمل واكبر وادق من حق المساواة مع الرجل لان الرجل ليس معيار ومقياس لحقوق الكائنات الاخرى في الحياة فكل كائن له خصوصيته في حقه وشكله .. الوجودية الخاضعة لمعيار واحد مشتق من نوايس الكون .. لك كل احترامي وتقديري صديقي سكفان

Sekvan Tori

.. صديقتي جمرة الحياة

..تحليلك وتمردك على الواقع المشؤوم وكلامك الجميل يستحق كل الشكر .. عزفك منفرد بجماله والله لك تقديري

Hesen Xalid

أعتقد أن نمط الحياة (آلية الإنتاج) هي من مهدت لهذه الحالة الذكورية رسختها من حيث (لا تدري) الأنثى نفسها من خلال نداء الطبيعة وتلبيتها لهذا النداء بحيث فرضت الطبيعة (الداخل لها) و (الخارج له) وتراكمت الذكورية السلطوية وعبودية الأنثى من هذا الباب ولا ننسى ونحن ننادي بالمساواة مراعاة الفروقات الفيزيولوجية بين النقيضين - مودتي

Sekvan Tori

صديقي .. يجب تأهيل المرأة تربويا وتعليميا وثقافيا وتعمل على بناء شخصيتها جسديا وعصبيا ونفسيا وتعددها بالشكل السليم ببرمجتها وتنظيمها وتدريبها بما يتوافق مع تقنية الحياة المعاصرة والمستويات الراقية في الاداء والسلوك والانتاج .. مع الحفاظ على خصوصيتها الفسيولوجية كالثى دون اي وجه مقارنة مع الذكر

اشكرك على مرورك الجميل

Avista Avista

وان اقول .. واحترام كل الاراء ...بامكان اي مرأة ..في اي مجتمع كان ..ان تشق طريقها ..بالعلم والفكر ..عليها هي نفسها اثبات وجودها مادامت تمتلك ..كل المقومات ..وان لا ترضخ لاصفاد العبوديةفهي قادرة ..على فتح افاق المعرفة ..بفكرها الراقى ..بانسانيتها ..بجبروتها ..و..فالمرأة التي تحدد ..مصيرها ..في العبودية ..والتحرر ...مهما كانت شعارات ... المساواة ..قائمة ..اذا هي لم تنهض وتنفض عن ذانها غبار ..الجاهلية فالرجل وحده لا يستطيع ..ابتكار ..ذات المرأة

Sekvan Tori

. صديقتي

.. قديما قالوا اذا اردتم رجالا عظاما فعليكم بالمرأة تعلموا منها ماهي عظمة النفس وما هي عظمة الفضيلة ... لذلك أوومن بأن الأنثى هي فقط قادرة على ان تحدث التغيير في العالم نحو السلم والامن

Sekvan Tori

في مجتمعنا العربي ومجتمع الشرق الاوسخ . يجب ان يشعر الرجل بالعار نحو المرأة ... لان الرجل جعل من المرأة آلة نكاح وتربية الاولاد والمطبخ وارغمها على ؟؟؟؟ وسلب هويتها وحرمتها ونسينا انها هي الحياة والحضارة والام . نعم كانسان اشعر بالعار لان مجتمعنا يظن ان المرأة ناقصة عقل . نعم اشعر ..بالخجل من كل من ابكى امرأة . لانه ابكى أمه . أبكى من ولدتنا وربتنا

Sameh Soliman

لكن ما الحل مع الإناث المقاومات لكل دعاوى تحريرهم و المحاربات لكل من طالبت بمساواتها ؟

Sekvan Tori

هناك تجربة وليدة في روزآفا كوردستان او بالمناطق الكوردية مايسمونها بالكانتونات الثلاثة او الادارة الذاتية الديمقراطية . كيف حررت المرأة الكوردية من العبودية مئات السنين وكسرت كل القيود العائلية والعشائرية والدينية واثبتت وجودها الى جانب الرجل في كل الميادين والساحات من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية تحت ظل . فلسفة المفكر اوجلان

الحرب والهدنةوالسراب *منى شابو*أمريكا



ستون عاما مر على تأسيس دولة اسرائيل واعترفت بها الامم المتحدة...وابت الدول العربية ان تعترف بدولة اسرائيل...واستمر الصراع الدموي...لغاية السبعينات عندما اعلن اكبر رئيس دولة عربي.. السادات اعترافه بدولة اسرائيل..ودفع ثمنا باهضا..حياته..تم اغتياله...واستمرت مصر بعلاقتها مع اسرائيل...واستمر العرب في حروبهم العشوائية الغير منظمه وفي الانقسام فيما بينهم اولهم الفلسطينيين انفسهم... الى متى ؟

قضية فلسطين كانت السبب في دمار كل الدول العربية..لانهم لا يعترفون بالهزيمة ولا يرغبون في التصالح مع العدو...لكنهم بقيوا ومازالوا يلهثون خلف سراب.....اسرائيل رابع اقوى قوة عسكرية في العالم وتسندها اقوى اربع دول عظمى في العالم....والدول العربية لا تملك القوة العسكريه المماثله... ولا هم يفكرون انه كلما زاد العداة زاد الدمار...ويطلع العربي

ويقول ستمحي اسرائيل من الخارطة...يعني حاله يرثى لها... كيف ستمحي دوله وضعت كل بصماتها العلميه والاقتصاديه على كل بقعة من بقاع هذا العالم...اخي العربي انا اكلمك بالحقيقه على الواقع المؤلم انا انسانه علميه ولست من دعاة الاناشيد الوطنيه...ورحم الله امرا عرف قدر نفسه....ان لم تملك القوة العسكريه ولا تملك التكنولوجيه...وكل ماتملك هو النفط المستخرج والمنقى بتكنولوجيه الغرب...اذا ماذا تنتظر؟؟؟ الم يحين الوقت للاعتراف بدولة اسرائيل من قبلكم ولتكن هناك مصالح ومنافع متبادله...وخلي الناس تعيش...مو عندكم هل الوطن العربي الكبير الواسع ابنوه استفادوا من بقية الاراضي التي تملكوها والخير المغدق على هذه الارض....ان كان لديكم حلول اخرى افيدونا...ان كنت ستتكلم عاطفيا او تشير الى الصهيونيه واميركا اذا لا تتكلم...نعم الصهيونيه واميركا يدافعون عن دولة اسرائيل واستمرارها في البقاء...وهكذا سيكون موقف باقي الدول...مالعمل؟؟؟

من دفتر شخبطاتي المؤلمة

المعرفي نجم الدين ملا



ابراهيم أبو زيد، جنوب كردستان

ربما الكثير منا او الغالبية لايعرف هذا الشخص الذي كرس كل حياته في خدمة الادب والعلم الكوردي انه نجم الدين ملا غفور من ال (خدري شاهو) ولد سنة 1898 م اي سنة اصدار جريدة كوردستان وقد كرت كل حياته من اجل العلم والمعرفة وخدمة اللغة والادب الكوردي فقد خدم الادب الكوردي مدة 40 سنة وقد الف الكثير من قصص الاطفال وترجم بعض القصص من اللغات الاخرى الى اللغة الكوردية وكان له عدة اهداف ومن بينها محو الامية بين الشعب الكوردي ومن اجل ذلك كرس كل مايملك من اجل تحقيق الهدف وفتح مدرسة في السليمانية على شارح الصابونين تحت اسم (سفينة نوح) وقد استطاع خلال مسيرة حياة تعليم اكثر من سبة الف شخص وانقذهم من الجهل والامية وكان من القوميين البارزين في الحركات الكوردية وكان يعمل من اجل تحرير الفكر العدواني على الكورد وزرع فكر القومية والتطور والتقدم في رؤوس ابناءه من الطلبة وقد رحل عنا هذا الاديب سنة 1962 وعلى وصيته في تم دفنة على قمة جبل ازمر ولاجل تكريم هذه الاديب فقد تم فتح مدرسة في السليمانية على اسمه سميت بمدرسة نجم الدين ملا

أحلام الامبراطورية الرثة



*جورج كتن - كاتب من سوريا

الأربعاء 15 نيسان (أبريل) 2015

لم تكفّ إيران عن اوهامها باعادة امجاد الامبراطورية الفارسية منذ ما قبل ثورة 1979، التي اطاحت بالعائلة المالكة الشاهنشاهية ليتبعها نظام "اسلامي"، بعد ان ركب رجال الدين موجة الثورة وجيروها لصالح اقامة حكم استبدادي جديد يقف على رأسه المرشد الاعلى، الذي يحتكر السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية من خلال مؤسسات تابعة له يشرف عليها رجال دين غير منتخبين من الشعب.

لم تقتصر اوهام التوسع الامبراطوري في عهد الشاه على اقامة مهرجانات كلفت عشرات الملايين تذكر بامجاد الامبراطورية الفارسية القديمة، فقد توجه الشاه للتوسع باحتلال الجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات، والمطالبة بضم البحرين. لكن نظام الشاه كان مضبوطا ضمن السياسة الغربية بحيث تحول لاداة تستخدمها عند الحاجة لمواجهة حركات التحرر الوطني، كما حدث في ستينات القرن الماضي عند ارسال قوات ايرانية لدعم سلطان عُمان ضد ثورة ظفار، لتتحول ايران الى "شرطي الخليج".

الا ان نظام الولي الفقيه لم يكتف بذلك، فقد طور سياسة التوسع الامبراطوري لتشمل دولا عديدة في الشرق الاوسط منتقلا من الهيمنة على لبنان، والنفوذ القوي في سوريا

منذ عهد الاسد الاب الذي تحول لوجود عسكري بعد الثورة السورية، الى نفوذ قوي في العراق عقب انسحاب القوات الاميركية، المتحول ايضا لوجود عسكري عقب احتلال داعش للموصل، إلى اليمن البلد ذو الاهمية الاستراتيجية

نشأت امبراطوريات عديدة في العالم منذ القدم ومنها الرومانية والفارسية والعربية والاسبانية، لكنها انهارت جميعها تحت ضربات النهوض القومي وتوجه الامم لانشاء دول تتطابق حدودها مع الغالبية القومية التي تسكنها. وبذلك شهدنا في القرن العشرين انهيار الامبراطورية العثمانية والبريطانية، وأخرها انهيار الامبراطورية الروسية "السوفييتية" التي سيطرت على ربع الكرة الارضية واصبحت احد قوتين عظميين في العالم، لتنهيار خلال بضعة سنوات وتتفتت الى دول حسب المكونات القومية

تشابه النظامان السوفييتي السابق والايرواني الراهن في الاعتماد على الايديولوجيا لترويج توسعهما الامبراطوري، الاول بحجة نشر الاشتراكية في العالم، والثاني لاقامة نظام عالمي اسلامي يشمل الدول ذات الاغلبية المسلمة كمقدمة ليشمل العالم حسب الالهام المعلنة عن قرب عودة الامام المهدي ليقوم حكومته العالمية العادلة! وسبق ان عبر الرئيس السابق نجاد عن "الهام الامبراطورية" بانه "بعد انهيار الماركسية!" وفضل الليبرالية سيتجه العالم نحو الاسلام المحمدي

لكن اذا كانت الامبراطورية السوفييتية هروبا للامام نحو عالم افضل متخيل رغم ان الظروف لم تكن تسمح باقامته بعد، فالايرانية هروب للخلف لاعادة نظام اجتماعي من القرون الوسطى يعتمد على نصوص دينية قديمة لم تعد ملائمة للعصر بعد التطور الهائل في الحياة الانسانية. علما ان السوفييتية انهارت رغم اعتمادها وسائل حديثة في كافة مناحي الحياة، فكيف يمكن ان تستمر "امبراطورية" تفكر وتتصرف كما كان الاوائل منذ حوالي اربعة عشر قرنا؟

رثاة "امبراطورية الملالي تتجلى في اوجه عديدة منها اقتصاد غير مكثفي ذاتيا يعتمد" على تصدير مادة واحدة هي النفط، تهدده اية عزلة دولية او مقاطعة اقتصادية دولية بحيث يسارع لتقديم تنازلات للسماح باعادة تصدير نفعه. وشعب 40% منه تحت خط الفقر، متوسط دخل الفرد فيه 65 دولار شهريا!، فالقسم الاكبر من الدخل يوجه لدعم السياسة التوسعية اي لانتاج الاسلحة وتقديم مساعدات للمنظمات التابعة في المنطقة. الاستبداد عادة اساس للتوسع الامبراطوري، كمحاولة صدام الفاشلة لاقامة امبراطوريته بضم عربستان ثم الكويت، وايران كدولة مستبدة لم تخرج عن هذه القاعدة

بالاضافة لمجتمع تضطهد فيه المرأة وتزور الانتخابات وتقمع الاقليات الدينية ومنها السنة والمسيحيين والبهائيين، وقضاء ديني غير مستقل تابع لرجال الدين لا يزال ينفذ العقوبات الجسدية كالجلد والرجم وقطع الاطراف والرؤوس، فايران تعتبر الدولة الاولى في العالم بتنفيذ الاعدامات واعدام الاحداث. ومجتمع منقسم لقوميات منها الاذرية والكردية والعربية والتركمانية والبلوشية تشكل بمجموعها نصف السكان، تطمح لتقرير مصيرها وتنتظر الفرصة للخروج من "سجن الشعوب الايرواني" الذي تهيمن عليه القومية الفارسية. وهذا لا يعني ان غالبية الشعب الفارسي راضية فقد انتفض الشعب الايرواني بكل قومياته مرارا ضد تسلط الولي الفقيه واطلق شعار "الموت للديكتاتور" كبديل لشعار النظام "الموت لاميركا". وآخر الانتفاضات الشعبية واهمها "الثورة الخضراء" في العام 2009 التي ان لم تنجح في اطاحة النظام فقد رسخت تجربة ثورية لانتفاضات قادمة

الامبراطورية التي تحدث اكثر من مسؤول ايراني عن امتدادها من طهران للبحر المتوسط ومن الخليج الى باب المندب، لا يفيد نكرانها لدى مسؤولين آخرين فهي ليست تعبيراً لفظياً، بل واقع عملي يتجلى بشكل واضح في امتدادات ايران الى دول متعددة على اساس "تصدير الثورة" فيما هو في حقيقته تصدير للثورة المضادة، إذ ان الثورة هبة شعبية شاملة لازالة اية معوقات امام التقدم للامام، فيما الثورة المضادة هي الدفاع عن القديم ومنع التطور والحدثة بالاضافة لمراجعة كل ما جرى تحديته، وهي صفات الايديولوجيا الايرانية التي يجري تصديرها. "الامبراطورية" تعتمد على ميليشيات محلية في بلدان التوسع، كما في لبنان حيث اقامت دولة ضمن الدولة ومنعت مؤخرًا انتخاب رئيس جمهورية جديد لكنها فشلت في تنصيب الرئيس الذي رشحته. وسبق ان فشلت في البحرين. اما في سوريا فالامبراطورية تستنفذ مداخيلها في دعم النظام الاستبدادي، دون التوصل لانهاء الصراع المسلح لصالحه، وفضل مثال فشل الحملة على جنوب سوريا التي حشدت لها الحرس الثوري وحزب الله وقوات النظام دون نتائج تذكر. ايران غرقت مع حزب الله التابع لها، في رمال متحركة واصبحت تعتبر قوة احتلال، يتوجب القتال لاجلائها في العراق رغم دعمها لرئيس الوزراء الحالي في الحملة ضد داعش فانها خسرت بازاحة المالكي رئيس وزراء مضمون خضوعه لنفوذها. وفي اليمن ادت محاولة الميليشيات للاستيلاء على السلطة بدعم ايراني الى استنفار معارض لتدخلها اثار "عاصفة الحزم" وتحالف لدول المنطقة مدعوم دولياً للحد من اطماعها الامبراطورية. وتواجه حملة عالمية ضد ميليشياتها التي باتت معزولة، فيما تؤيد غالبية الدول الرئيس الشرعي لليمن الذي حاولت قلبه. كنتيجة ادخل اليمن في دوامة حرب اهلية وتدخل عسكري خارجي ستكبده خسائر فادحة وتعيق تقدمه وتحوله لبلد ديمقراطي.

لا تزال ايران تقيم علاقة مع حماس متجاهلة اعلان "مشعل" دعمه للشعب السوري ضد النظام. وسبق ان دعمت حماس في انقلابها على فتح وبذلك ساهمت في تمزيق الصف الفلسطيني. وهي تسعى لدور في ليبيا والسودان والصومال مما سيزيد الدول التي يسبب تدخلها فيها كوارث غير مسبوقة. ورغم الاتفاق النووي الاخير، فاميركا لا تزال تعتبر ايران دولة راعية للارهاب الذي يشرف عليه "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري، وهي تزعزع استقرار المنطقة بتدخلاتها التخريبية التي ساهمت في تحويل الاستقطاب الجاري في المنطقة منذ خمس سنوات بين انظمة استبدادية وشعوب تطالب بحريتها، الى صراع طائفي بين شيعة وسنة.

اوهام الامبراطورية الرثة ستعجل بانهيائها الى جانب العوامل الموضوعية المذكورة واهمها دولة استبدادية تفتقد الحريات وتعاني من ازمة قوميات واوضاع معيشية متدهورة وعزلة دولية وعقوبات اقتصادية دولية واستنفار اقليمي ضدها، واستنزاف ثرواتها في انتاج الاسلحة ودعم الميليشيات .. الشعب الايراني سيستغل اية فرصة للانتفاض لاسقاط النظام، فتورات شعوب الشرق الاوسط افتتحت منذ خمس سنوات وايران ليست مستثناة منها.

صرخات صامتة



سيف عمر, سوريا

لم يمر صباح إلا وهم يتجولون في الحدائق العامة البعيدة عن مساكنهم قليلا - ليرسموا على أشجار البلوط وجوه الماضي العابسة كي لا ينسوا زمن الحروب والأزمات التي ولدت في محياهم الأثر تلو الأثر!. فلم يعد الشاطئ يضح بحيوية الأسماك بل بات يتقيء بشظايا القذائف وصفائح الفولاذ التي ما تنفك عن الطفو على سطحه لتحل محل قطع الجليد المسكينة

!. الناس يتأفون قلقا مما هو قادم حتى عمال النظافة الدخلاء لا زال الفزع والارتياح يطغي قسما وجوههم , فلم يعد هناك مجالا لاطمئنان النفوس لأن الماضي المأساوي قد يتكرر اليوم بعناوين جديدة, لكن بالرغم من كل هذا القلق إلا أن أصوات أذهانهم لا زالت تهمس لهم كل ليلة حتى في هذا الوقت العصيب بأن "لا شيء قادم أقسى مما حصل قبل سنوات فلا داعي لكل هذا القلق الغير مبرر ". وعلى هذه الحال تستمر الأنفاس بالتبخر الى الأعالي فمذ اليوم لن يشغلهم شيئا إلا الجنائن التي طالما تستوطن أحلامهم ليل نهار لتصور لهم كيف يطوف الغلمان البيض حولهم وكيف يقدم لهم الحور الذين يرتدين فساتين الألماس الأباريق الذهبية, كل ذلك كان يبعدهم عن وحل الحيرة والغموض الذين اعتادوه في عالمهم المرئي فلم يعد لديهم شيء يأخذهم نحو أحلامهم وأمالهم غير الخيال الذي بات كأنه أم رقوب تسعى جاهدة لرسم وتلوين كل ما كان يدور و يستوطن في أذهانهم

صاح أحد المجانين من على نافذة المصحة : "الحرب آتية " وبعد قليل مر رتل كبير من المصفحات العسكرية بالقرب من المارة محدثا عاصفة ترابية غطت المباني والمحال وبدأ حينها شبح الخوف يستوطن النفوس ليتلاشى شبح الجنائن (الخيالي), الجميع هناك بدأ

!. يردد كلمة المجنون لكن بنبرات متفاوتة

أدرك الجميع ان فم السماء لا ينتظر الإذن من أحد فسرعان ما يتقيء بالأقدار التي لم . تفرق يوما بين الخبيث والطيب في هذه المدينة

ليت الأمر ينتهي عند هذا الحد", "ليته يكون محض خيال كالجنائن التي نحلم بها كل "" " ... يوم "ليته يكون كزخة سيف

رجل مسن كان متكئا على الجدار كأنه يرى بغمه المفتوح بدلا من عينيه المتجدتين!, يسيل منه اللعاب بشكل لا إرادي كأنه مسخر في هذه البقعة كي يطلق الشتائم على المارة هنا وهناك دون سبب وجيه, لم يابه لأمره أحد فما هو قادم أهم بكثير من لسان ... عجوز بأبس

خوف أهل المدينة لم يكن فقط من فناء أجسادهم فالأجساد سرعان ما تفنى عاجلا أم
أجلا لكن الخوف كان من أثيرها الذي ربما لن يعود إليها حال فنائها وهذا يعني أنهم لن
يبحروا من جديد في عالم الخيال والتأمل كما كانوا يفعلون في السابق ولم يحلموا بذلك
!. حتى لأن الأجساد وحدها لاتملك الطاقة الكافية لفعل ذلك

وعندما فرد الظلام جناحيه دوت صفارات الإنذار في ليلة شبه محمرة وختل الشوارع من
المارة وبعد سويغات قليلة بدأ دوي القنابل بالسقوط تدريجيا على أرض المدينة وامتزج
الهلج مع اصوات الانفجارات التي كانت أشبه بمشهد للألعاب النارية في احتفال ليلى
طويل, واستمر القصف في هذه الساعات التي كأنها كانت تمر ببطيء شديد لكنهم
أذعنوا الى النوم في نهاية المطاف رغم شبح الخوف الذي كان يتربص بهم كل ثانية في
هذه الليلة . وعند حلول الصباح ما ان استيقظوا حتى وجدوا اجسادهم يحيطها الظلام
من كل صوب الذي كأنه يوحى ببقايا أنقاض كرائتية, لم يتمكنوا من الصراخ حينها بسبب
الغبار الكثيف المتراكم على أفواههم لتبعث قلوبهم المفجوعة صرخات صامتة لا يسمعها
. غير هذا الظلام

هكذا قال أحد حكمائهم بعد مرور خمسة أعوام من حدوث هذه الفاجعة : "أنها عواقب
الخطيئة لم تغادرنا يوما فكل يوم نتحمل وزر أعبائها رغم انها غير موجودة في عالمنا إلا
في الكتب ونصوص الأقدمين!. بنينا كل حيلة هربا منها تعمدنا القهقهات الطويلة وتظاهرننا
بالبحث عن السعادة المطلقة كذبنا على وجوهنا في كل مرة ننظر فيها الى المرأة,
استمرينا ندور ببيادق تلك اللعبة الطويلة التي نسميها (الحياة) , كل ذلك كان يدفعه فقط
هاجسنا خوفا لما هو آتٍ. أما خوفنا من هذه الخطيئة فسرعان ما يزول عنا تدريجيا ليحل
محله هذه المرة السكون الذي سيحتوينا بعد الفناء الحتمي لينهي بذلك فصول تلك
! اللعبة الطويلة على يديه

لمن نكتب



"حسن خالد، جنوب كردستان

- براودني دائماً هذا السؤال الذي أبحث له عن إجابة حتى الآن لم أعر عليها...؟

كل الذين يرفعون راية الكتابة - الهادفة - طبعاً تراهم وهم يحللون ويسبرون أغوار الحديث والكلمات ، ويوجهون النصائح ، ويقدمون الحلول للمعقد من الأمور ، لمن يتوجهون بجهدهم ، وأصحاب القرار (لا أظنهم) يلتفتون لهكذا مجهودات على الأقل في واقعٍ مشابه لواقعنا ، حيث السياسة والسياسيون يتحالفون مع المال والأعمال ليتحكموا بمصير (المجموع) ... وهي الحقيقة التي لا أعتقد أن أحدهم يجرؤ على نفيها هي دعوة لكل من يكتب أو يحاول أن يكتب أن يحدد في مضمون الخطاب الجهة التي يكتب لها (في العموم) أهو الآخر المختلف أم هو الصراخ في ذاكرة مثقوبة...؟

-التعليقات :-

-محمد قاسم:

جهد يسعى لتحريك الماء الراكد

Reber Hebun

لا بد من سبر هذا التساؤل عميقاً للحصول على اجابات قوية

- كاظم يوسف

الكتابة هي لسرد مايجول في خاطر الانسان من كل النواحي منها الفكرية العاطفية والسياسية.....واستفدنا منها وليستفد منها الاجيال القادمة من خلال معرفتنا بمراحل سابقا من الحياة بكافة تنوعها

Kharroubi Noureddine

قد نكتب لانفسنا قصد التنفيس عما بدواخلنا او اسماع صيتنا للاخر.. قد تكون الكتابة حالة . و حاجة تواصلية

Roz Mustafa

الكتابة هي تسليط الضوء وتعتبر الخطوة الاولى لاثارة الفكرة وبالتالي تتحول الى موقف يدافع عنه من قنع به. اي الانتقال من المرحلة القولية الى الفعلية

ربع قطع شعرية

*شعر"غزالة ابراهيم خضر , جنوب كردستان
ترجمة "سامي شكر علي



1

يقولون
في الوقت الذي تريد ان تهدي
باقة كلمات للذي تهواه
أية جوهرة كلمات في بحر
الانين تطفو؟
في أي وقت أنا أريد ان أهدي
إليك برعمة زهرة كلمتك ؟
الدفت من يدي يهرب
والقلم كالعكاز ينحني ؟

2

هدية
جئت ومعك قلادة وقرط وسوار
لأذني ومعصمي وجيدي
كالعشق ليكن
معروفا لأعلقها
لكن ليكن معروفا لديك
حينما أكون بعيدا عنك
تكون كل هذه مصدر آسى لي
مثل روعي وأعمامي
" سماء ضبابية

3

كأس خمر
درب عينك يخض غدير عيني
كأس خمري يملؤها بالدموع
لأجرعها
" .. كي تثيرني ... وتهزني

4

رحلة
في رحلتي هذه المرة
أقرر ان أملا جعبتي

بالفصوص الجميلة

والقلادة الملونة
لأراها ولحجج اولئك
ولو للحظات
طائر عشقي المجنون
على صدرك أغفيه ..؟

(كوليرا)

فيروشاہ شیخ موس* جنوب كردستان.



^\\|||"-α-"|||^^

=====

إلى من ...؟
فالكل في الخن
وأباريق السلاحف لا ترن
البازار مشاع
في حنجرة
من لا حنجرة له
في فقه
من لا فقه له
في حزب
من لا نهج له
إلى من ...؟
فالكل في البار
والبار غائب
عن الشم
هذا السؤال نمرق
لسادة الكلام
لآفة السوام
ينعب في كل حين
ليلحس
ليقتل الهيام
ففي مذكرة الملاحقة
تعانق اللغة كيميائها
في حوجلة البيان
والغاز المنطلق
يزكم أنف المكان
إلى من ...؟
فالبورصة النافقة
تسجل الأرقام
والمكان غادر المكان
والمرأة تحلل مكابح الزمان

هل أدرك المقامر
جحر فأر هرم
في دسكرة الذئاب
إلى من ...؟
إلى معلم تخرج
من أصطبل التنابل
وحمل لقب الكرام
أعراض العلة
واضحة
قاتلة
لا تقبل التأويل
والتحليل
فهل أدركت حركة عمرها عقود
وأفاتها محبوكة
بنول الغاصب
بانها تحتضر
وتراب الوطن
يرفض احتضانها ...؟
فإلى من ...؟
أقدم ثبوتيات وفاتها
لا جهة عاقلة
تستقبل هكذا جثة دفرة
عدواها كالكوليرا
لا تؤمن بحرمة الحدود

**** شعاع من مشته نور ****

***مصطفى قادر، تركيا**



بنسيم آذار والربيع
ملاك يبهر الأحداق
.. طيفه
.. اسمه
.. بهاءه
يزورني كل مساء
بطبعه القاسي
وشعره المسترسل
!! على (حداتو)
شفتاه حقل شوندر
ومصانع سكر
كحبة القمح لليلي الحاجة
كلمسة من نور الله
عند مبسمه إشراقه
سطن أبجدية الحياة
ابتسامه الرايات للعشاق
عينان جاريتان حاضران
على مسرح التاريخ
سحرت سجل الأيام
.. ناما قبل قليل
قمرية نطقه
تفوح منه أغاني
شغان .. رشيد صوفي
.. مجو كندش ..
ورغم صمت السماء
تعلو منه ألحان الخلود
آيات الصمود
خداه تفاجتا جنة الفردوس
قلب يتدفق بالحنان
ومن نبضات فؤاده
... طاقة ألحاني
قالوا لا أحد بهذا الجمال
سوى أناهينا
قلت بل كوباني

*شقيق سروج وجبل نوروز
.. إلهي
ما أمر هجراني عن حبيبتني
وما أفسى شوقك كوباني
في كفي حفنة من ترابك
نبت بها أراهير كردستان
**و نوروز
أينما توجهت قبلة انتظاري
محيالك بألوان الراية
..صورة ..همسة
في ذاكرتي و دمي
أجل علقْتُ صورتك
على أمتعتي..الجدران
في قلب كلماتي .. عتمة ليلى
وأوراق الدوالي
فما عشتُ غريباً بعيد الديار
هنا كان مولدي
*** كما ..ممو
حيث سفينة الأمانى
نحو وإحات الأمل
شجرة على جبل مشنه نور
نيران الانتصار في كل أذار
إليه أعود
حيثُ عناقيد الربيع
تمتمات الأطفال
إليه أرنو
كنسر يهوى القمم
أقسم بالحب للتعالي
يحلمُ دوماً بالخلود
يلوحُ بمناديل اللهفة
إلى أرض الأجداد
أضعه تاجاً على مهجتي
لأحيا على خفقاته
وأموثُ على ثراه
حين أعود
* * *

♦♦♦ ذات شجن

*زكية المرموق , المغرب



سقط الندى عن الندى
والقمر واقف يتقاضى أجره
من الليل
كان النهار يتشاءب وهو يمر
من عين الإبرة
ليقدم فروض الطاعة للقرنفل
خوفا من غضب الماء
وكأس قهوتي لا زال ينتظر
أن أحرر الطفلة الرابضة

في جيبني
كي يرتشفني دون أن يحس بالذنب
ولا بالقلق ♦
الحب انسل على مهل من شجر السدر
حافي الحلم
يحصي ندوبه
وهو يمشي في الشوارع
بحثا عن حذاء
ليعرف كيف يسافرون وجع
ولا خجل
وراء جواب لفة الضباب
والطريق ♦
بأنت ♦♦♦
صب صمتك المعتق في جرار الزجاج
ولا تحول مجرى النهر
كي لاتصاب تفاصيلي بالتلف ♦
هذه لحظة صحوه الضوء
تطوف حولها فراشات القلب
هذا تجلي الوعد في مرايا الصباح
♦♦♦ في لغة العصافير
♦♦♦ في نشوة الدراويش
فلا تؤجل كلام اليوم إلى الغد
اطلق من صدرك سرب الحمام
ليأتيني باليقين
قبل أن أبتلع دمعي
وأقفل لغتي
وأنام على وسادة خالية ♦

...حكاية جرح



*زنار عزم, ألمانيا

أيها التاريخ الذي توقف في
شنگال..والضمير الذي تلاشى في
هيئة الأمم
أيها الساسة الأقوياء غربان
...الشعوب
أيها الطائر الحزين القادم من
...زغروس وميتان وزرادشت وقنديل
أيها الوطن المصلوب المغتصب
المسحوق في كوجو..والطفل الذي
...تمزق بين ركام الموت في جرعزير

((..انا شنگال صرخة في وجه القدر.. فوق جبين الشمس عنواني

....حكاية جرح

...الشاعر زنار عزم

...شنگال..ياجرحاً ترهل في دمي وترهل الصبح وشهقة الآهات
..أحبتك شنگال ..قبساً عبر مواويل الصبايا وهضاب المستحيلات
..أنت يا شنگال آزاهير مجد وشموخ فوق جبين الشمس رمز البطولات
...شنگال يا جرح الحاني وأشجاني واحزاني وقناديل الحياة
..أقسم الكورد يا اختاه وذاك الشهيد في وطني نشيد الأغنيات
..يموت الموت والعتاة والرعاة وداعش الشر والمجون والعاهرات
..شنگال أيها القدر والبطولة والمجد والنور والضياء والغضب الآتي
يا صهوة المجد عبر بساتين قصائدي شنگال يافخر امتي عطر الحكايات
..شنگال..كوجو...ياشمس الوطن يا قمرأ في مهجتي وتراتيل الديانات
للباطل جولة لكنها الاقدار شاءت شنگال ياكل الجراحات
كوجو... جر عزيز... يارمز التحدي لحنأ ونشيداً وجرحاً ودمع الامهات
.....سحراً للطغاة أبناء المتاهة والصحارى والمجون والعهر والمنكرات
..يا عبير المجد ياوطنا أعشقه قيثارة التاريخ وراية الرايات
يارب تحمي لنا شنگال المروءة شيخان جرعزيركوجو.. لحن المعجزات

(اني أنا)

.....*..وجد الروح, العراق



أعيشُ في زوايا خانقة
يغطيني نسيج العنكبوت
تداعبني خيوط السخرية
تأمرني أنأموت

اني أنا
أنشدُ ترانيم المعابد
ضارعاً في أبتها ل مخيف
أعيشُ رعبَ أفكارِي
اني مخلوق هلامي.... ضعيف

اني أنا
بلا عمق
لا قعر لي
خواء موحش
سرمدِي التكوين
أبتغي اعلان ...المصير

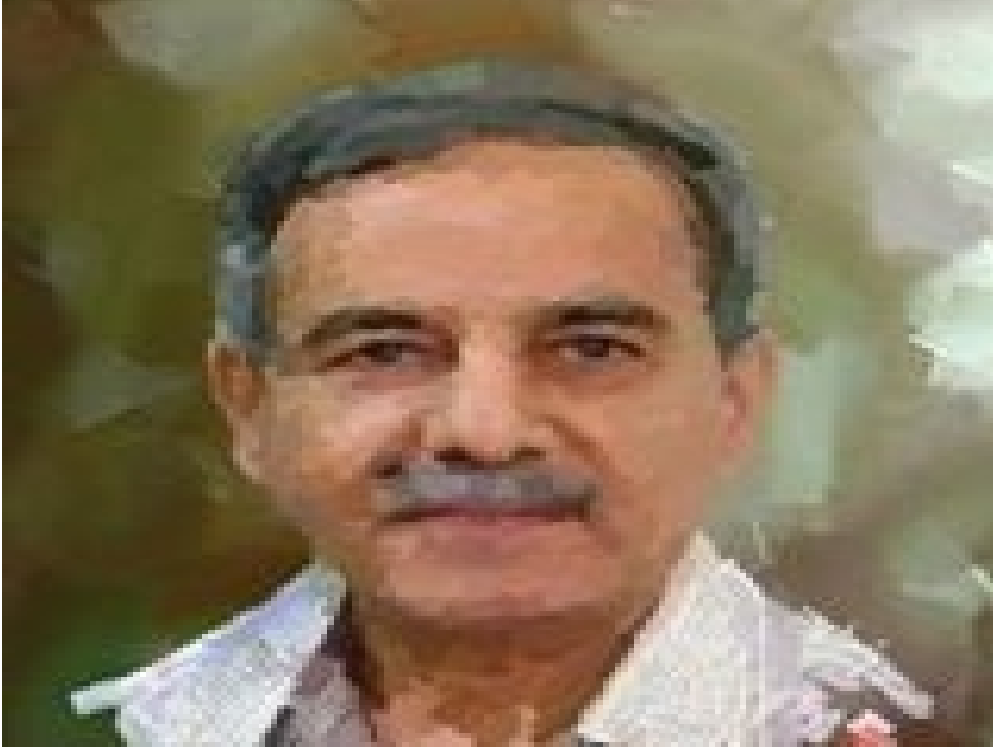
راكع في معبد اغواري
اسمع صمت السكون
أناحي مهازل ...أقداري
من أنا.....من أكون...؟
أنا السراب
سراب بلاتفسير

اني أنا
لا أسم لي... لا تاريخ... لا صفحات
لاوجود لي... لا كيان..... لا رفات
انا تراب.....حقير

اني أنا
اني كون في ذاتي
أنا رمزالحضارات
أنا أمة كاملة
أمتلك كل ..السلالات
أنا الانسان...أنا خليفة الله
ينتهبك عزرائيل... ممتلكاتي
والى حتفيأسير
والى حتفيأسير

أحلام الجنرال

*محمود الوهب, سوريا



رصاص..
رصاص.. رصاص
يفجُّ في فراغ
مديد.. رصاص لا
يسمَعُ دويّه غيرُ
جلَجَلَة صداه.. لا
ردودَ أفعال، ولا
نأمةً تصدر عن
كائن ما..! وحده
الجنرال الذي
يطلق، يستنشق
الهواء الملوّث
بروائج البارود،

!..والجثث، وغبار الخرائب

يمدُّ الجنرال أذنيه وعينيه في الجهات، لا شيء غير الصمت.. سكون مطلق،
!..يطبق على الأرض، وفي الفضاء

ينفث الجنرال آخر موجات غضبه.. تفتتح بوجهه علامات القوة والنصر..
تنفجر شفثاه الجافتان علامة الارتياح والرضا، ومن خلف زجاج عينيه الأغبش
!..تعبر آلاف الجثث والأشلاء

نشوة غامرة تسري في كيانه وأوصاله، تعبّر عن نفسها بقفزات عشوائية،
تكسر زجاج الفراغ من حوله..! الحذاء الأسود المتمكن من قدميه، والمشدود
جيداً إلى ساقيه، يعاود صفع وجه الأرض بضربات تتالي.. تحترم نفسه
بالنشوة.. قهقهاته تخترق المدى.. تدوّم في فضاء السكون.. تزيد من سطوته
على الفراغ، فيجلس منصتاً لرهيبته.. يتحسس ديب الراحة في جسده.. تسرق
الغفوة منه لحظات فرحه ونشوه.. تأتيه بأحلامها، بكوايبسها! تنثُر الأرض من
تحتة.. يفتح أديمها.. تستيقظ الجثث مثقلة بأحزان الدم.. تنهض.. تسأل عمّن

كَدَّر صفوها، ومثلها تفعل الأثلاء.. بهدوء تام تتقدم من السيّد المنتصر..
تهفو أذنا الجنرال إلى خشخشة أقدام وصدى أنفاس..! رؤوس ورقاب، أقدام
وسيقان، أكف وسواعد، عيون وآذان ولسن، حتى الأعضاء التي لا ترى في
..العادة تظهر أمامه عريانة.. كلها عيون تمعن النظر إلى الجنرال
من خشية يرتعد الجنرال.. ترتعش روحه.. يميل نحو سلاحه.. يحاول
التصويب.. وفجأة يتوقف.. يهفو إلى صوت مجهول يأتيه من جهة ما..! صوت
:تتلوه ضحكة.. تليها ضحكات و قهقهات
«..كأنما السيّد يجهل أن الميت لا يموت غير مرة واحدة»
!..ترتدُّ يد الجنرال، كأنما تشلُّ.. تستمر القهقهات في أذنيه والمكان
تنكفئ الجثث والأشلاء.. تتشكل في جدار يعلو ويرتفع.. يسد الأفق أمام عيني
الجنرال.. بعض الجثث تنزع ما تبقى عليها من ثياب.. ثياب معفرة بالدم
والتراب.. تقذفها إلى وجه الجنرال الذي كان.. تتراكم الأسمال علي رأسه،
وكامل هيكله.. تبتعد الجثث.. تختفي، وكأنما تتماهى بضياء فجرى يأخذ في
!..النهوض والارتفاع

(حبل الوصال)

*رجب السيد, مصر



استيقظت علي جرس
الهاتف ، رفعت السماعه
نحو اذني ، عرفته من
اول نبرة له ، صوته
جعلني انتعش استفيق
انتفض ، انها رعشات
الذاكرة يا صديقي الذي
لم اراه منذ بضع سنوات
ماضية ، لم يكن صوته
متفائلا كعادة الشباب ،
كنا فريق التفاوض وقتها ،
بدأت بيننا محادثة هاتفية
من ثلاث دقائق و اغلبها
... صامته
اين انت يا صديقي ؟ ... -
.بحثت عنك كثيرا
-
.... هل انت بخير ؟ -
-
حسنا ؛ لا تغضب ، اهدأ -
... يا صديقي
-
.... حسنا ؛ موعدنا الليلة -
اغلق الهاتف دون وداع

بسيط او مكلف به ، توترت ، انفجرت التساؤل في عقلي ، و ما كان امامي سوي انتظار
.... الخبر المجاني الليلة

طرقت باب منزله ، سمعت اصوات خطوات ثقيلة و كثيية ، ليس هو هو ، فتح الباب ، و قد
كانت لحيته كثيفة ، اشعث الشعر ، مهملا في ذاته ، كيف تغير و متني لا اعلم ، و لولا ذلك
الميزان العادل في عيوني لغاضت دموعي كالأعصار ، احتضنته و اعطاني قطعة من الذاكرة
، و بعد السلامة و التحاب قررت ان اتعامل كأنه منزلي ، فدعوته للدخول و رحبت به من

باب المرح و لكنه قد اغلق الباب و قادني نحو غرفته ، المنزل خاوي ، خالي من الاثاث
تماما ، العنكبوت احتل الزوايا و الاركان ، عدا غرفته وجدت بها كرسي واحد فقط ، و تعجبت
من ذلك الحبل الذي هو موصول من سقف غرفته ، لم يعطني فرصة للتعليق ، اشار بيده
كي ادخل ثم اشار كي اجلس القرفصاء علي الارض ، و اشار ايضا بسيجارة و ايماء بالخدمة
الحسنة ، اخذ السيجارة مشتعلة ثم صعد فوق الكرسي ، و ازداد صمتي و دهشتي ، من
... هذا ! ، و لكنه قطع افكاري المتساءلة باشارة اخري يطلب مني ان اتحدث
: قلت له في مزيج من المشاعر
.... اشتقت لك صديقي ؛ و اشتقت للحظات السمر -
: كان رده مختصرا في تنهيدة الحسرة ؛ فقلت له بشئ من الامل
.... لا بأس بما مضى ؛ يمكننا تعويض كل شئ -
.... اردت ان تكون انت اخر من اراه ؛ لذلك ارسلت لك -
: نظرت له مندهشا من حديثه فتابع قائلا
.... اردت ان اخبرك شيئا ثم سارحل بعدها و ارجوك لا تقاطعني ابدا و ابق جالسا حيث انت -
.... حسنا ؛ تحدث ؛ لقد افقدتني اعصابي -
كان ياما كان ؛ كان هناك ملاكا يراه الناس في عيني ؛ و اليوم قد اخذ مكانه شيطانا ؛ اليوم -
.... تري الناس الشيطان في عيوني ؛ الي اللقاء يا صديقي
انقلب المقعد فهوي جسده متعلقا بالهواء و قد عصرت العقدة الشانقة رقبتة ، البؤبؤ
□ يرتعش ، الاطراف ترتعد ، شفناه تنقبض. تمت

(ياساحرة)

*عمار الدعيس, اليمن



يا ساحرة الطرف
يا امرأة فوق دلالات الحرف
البوح ونسمة فكر
يا راقية فوق سموات الظرف
يتغن قلبك فن الصدق
ويعشق روح الاخلاص
يا لنداك المتضوع في كل الامجاد
بشتعل الحب صريحا
في روحك حسب الميعاد
ويهم مع دفئك
بربيع الورد
وفيض الخد
يا امرأة تتخطى كل الارقام
عند قياس جمال الذات
وعمق الأنسام
كل حروف الشعر ستبقى
ضائعة عن معنى اجمل
ليليق بذاتك في بوح الايام

فوق حبال الغسيل

*سامر غريوي, لبنان



افترشَ الهواءَ بينَ حبالِ
الغسيلِ في غرفةٍ قالوا هي
غرفةُ العلمِ الفقيرِ ... وراحَ
يقرأُ منهجه
المطلبيّ بكذبِ قناعةٍ
ويدقُّ زمهيرَ حروفه التي
تتجمدُ وهي في الطريقِ
بينَ فمه وأذنيه... مسكٌ
قلمه المبتورَ المخدوشَ

بطعناتِ الأسنانِ التي تجوعُ فيرضيها بطعمِ الخشبِ المنحوتِ كقلمِ رصاصٍ ..وبين
صفحتينِ راحَ يخرّبشُ على وجهِ ورقةٍ محتارةٍ المكوثِ والانتماءِ يخرّبشُ وجهَ فتاةٍ لايعرفُ
من أينَ رسختُ في أذنيه قبلَ عينيه.. طفلٌ كبيرٌ كنتُ أراه... غدرهُ التُّمو فطالتُ قامتهُ
وبقي كطفلٍ نسيتِ البراءةُ نفسها في عينيه... حبالُ غسيلِ الغرفةِ كانتُ لديه خيوطَ
أحلامٍ يطيرُ فيها من عالمِ مسجونٍ بالقلّةِ إلا قلائدَ من زبرجدِ السعادةِ حيثُ لا شيء
...يتّسخُ إلا بقبلاتٍ حارّةٍ تتركُ على زجاجِ الوجهِ عطرًا وذكرى

...أليمٌ أنا حينَ أوّلُمُ ذكرياتي بكتابتها دونَ رحمةٍ لأنا
...ومضةٌ حقيقيةٌ هذه فيما مضى من حياة طفلٍ سوري يلهو بالكلمات ومازال يفعل

الرخام

نص مسرحي

*راهيم حساوي, تركيا



الشخصيات

- 1- الزوج – 65 سنة
- 2- الزوجة – 68 سنة
- 3- الجارة – 59 سنة
- 4- الزائرة – 55 سنة

في صالون منزل ذي أثاث قليل ومهمل , الزوجان جالسان على كرسيّ خشب وبينهما طاولة خشب عليها قطعة قماش بيضاء منقطة بالأصفر , وبالقرب منهما هناك أريكة قديمة ذات لون شاحب.

الزوجة : (وهي تسكب الشاي)

أأسكب لك كوباً أم أنك تفضله بارداً ؟

الزوج : (يتمتم ورأسه للأعلى) اهدئي يا امرأة

(صمت قصير)

, الزوجة : (ترتشف رشفة شاي) أوه ! إنه ساخن أكثر مما ينبغي , سأنتظر حتى يصبح فاتراً

أقول فاتراً , وليس بارداً , لا أحب الشاي بارداً , (صمت) الشاي (تنظر إلى زوجها)
البارد

.يجعلني أشعر بالشيخوخة

الزوج : (يختلس نظرة إليها) الشيخوخة ! (يعاود النظر إلى الأعلى وهو يتمتم)

الزوجة : الشيخوخة التي تسبق الموت , سمعت ذلك من جدتي حين قالت لأمي إن

الشيخوخة تسبق الموت , كنت صغيرة حينها

الزوج : (ورأسه للأعلى) الموت لا يعترف بالشيخوخة أيتها الخرفة , أعرف شاباً مات وهو في

ربيعان

. الشباب , وأعرف زوجة أحدهم وضعت مولوداً ميتاً

. الزوجة : لا علاقة لي بالشاب ولا بالمولود , أنا هي أنا , لست شاباً ولست مولوداً

الزوج : (ينظر إليها) ولكن كان بالإمكان أن تكوني ذاك الشاب أو ذاك المولود , الأمر بسيط

للغاية

الزوجة : كان بالإمكان أن يكون الشاب أنا ! , أو أن يكون المولود هو أنا! , و كيف ذلك ؟ تخيل لو

كان

الشاب هو أنا , هذا يعني أنك ستكون قد تزوجت شاباً

الزوج : لو حدث هذا , لكنت أنا هو أنت , والشاب هو زوجي

! الزوجة : والمولود

! الزوج : ما به

الزوجة : من سيكون ؟

الزوج : (يفكر) ربما سيكون جدتك التي قالت لأمك تلك الترهة

الزوجة : ترهة واحدة خيرٌ من ترهتين أو أكثر , والترهة الواحدة ليست قادرة على قتل إنسان

, أنا أوقر

روح جدتي لأنها ماتت ولم يكن في وعاءٍ سنواتها سوى ترهة يتيمة , وأنا مؤمنة أنها

ليست

. ترهة , ولكن أنت اعتبرتها ترهة

الزوج : (يعاود النظر للأعلى) عشرون درجة في الطابق الأول , وعشرون درجة في الطابق الثاني

الزوجة : (وهي تدلك الكوب بيديها) والممر ؟

الزوج : عشر رخامات طولاً , وخمس رخامات عرضاً , إحدى هذه الرخامات متسخة بشيء لا يزول .

الزوجة : لا يمكنك أن تقول : إحدى هذه الرخامات , (تصمت) عليك أن تحددتها بكل دقة

الزوج : نعم علي أن أحدها

الزوجة : وبكل دقة

الزوج : (يفكر) إنها , إنها , إنها الرخامة الرابعة طولاً والثالثة عرضاً

الزوجة : (تتذكر) نعم هي الثالثة عرضاً , ولكنها ليست الرابعة طولاً

الزوج : أقول الرابعة يا امرأة

الزوجة : بل هي (تعتصر ذاكرتها) هي , هي السابعة طولاً

الزوج : (ينظر إليها) إنك مخطئة , وجهلك هذا سيسبب تأخيراً نحن بغنى عنه

الزوجة : (تنتصب وتدور حوله) مخطئة !! وجهلي سيسبب تأخيراً نحن بغنى عنه ! يا للتهمة الفظيعة

التي ليس بمقدور الشياطين الشابة أن تحتملها , أنا مخطئة وجاهلة , إنك تجيد قذف التهم كما

الصيادين الفاشلين , لم تعد تستطيع التركيز , وأقول لم تعد وذلك كي أمنحك شيئاً من المجاملة ,

فأنت لم تكن تملك شيئاً من التركيز طوال حياتك , أنت من قال لي هذا , أليس كذلك؟ ورغم

ذلك كنت أمسح هذه الفكرة من رأسك , لا لشيء , فقط لكي تنتهي من هذا الرخام الذي يشبه

ميناء ساعة الموت المعلقة على جدار جماجمنا , وتقول إنني مخطئة , ورغم كل هذا لن أقول لك

. إنك بدأت تخرف

الزوج : قلت لك إنها الرابعة طولاً

الزوجة : (تجلس) بل السابعة طولاً

الزوج : (بهدهوء) الرابعة

الزوجة : (بهدهوء) السابعة

الزوج : (بهدهوء) ليست السابعة ولا الثامنة ولا التاسعة ولا أي شيءٍ آخر , إنها فقط الرابعة

الزوجة : (بهدهوء) وبمقدوري أن أقول مثلك أيضاً , ليست الأولى ولا الثانية ولا الثالثة

الزوج : إنها الرابعة

الزوجة : ولا الرابعة ولا الخامسة ولا السادسة ولا شيءٍ آخر , إنها السابعة , نعم إنها

. الرخامة السابعة

الزوج : (يهمس بهدهوء) خِرفة

(يصمتان)

الزوجة : حسناً تعال وانظر بنفسك , وتأكد من أن الرخامة المتسخة هي السابعة طولاً , هيا

قم وتأكد

الزوج : (وهو يفرك جبينه ورأسه وعينيه) اذهبي أنت , فلقد تعبت من شدة التأكد , لم يعد

هناك شيء

لأؤكد منه , ثم ما فائدة التأكد مادمت لست إليها

الزوجة : (ترتشف رشفة شاي) تباً لقد أصبح بارداً

الزوج : وهل أنت متأكدة أنه أصبح بارداً

الزوجة : هذا لا يحتاج لعناء لمعرفة ذلك , كما الرخام

الزوج : (دون أن ينظر إليها) مادمت متأكدة أنه أصبح بارداً , فما فائدة تأكدك هذا ؟

الزوجة : (بحدة) أرجوك لا تشبه الشاي بالرخام , أستطيع أن أستغني عن الشاي بسهولة ,

ولكن ليس

بوسعنا أن نتجاهل الرخام , علينا أن ننتهي منه قبل أن يمضي العمر دون أن نحتسي

كوب شاي

بهدهوء واسترخاء

الزوج : (ببطء) بهدهوء واسترخاء

الزوجة : (مبتسمة) نعم وليكن حينها ساخناً , أو أقل سخونة على الأقل , ولا بأس إن كان

فاتراً , هيا قم

أرجوك , وتأكد بنفسك

يتجهان إلى الممر الذي وراء باب البيت يعلو صوتهما حول تحديد مكان الرخامة المتسخة ثم

(ينخفض صوتهما قليلاً ثم يعودان

. الزوج : كلانا على صواب

الزوجة : سوء تفاهم لا أكثر

الزوج : (يجلس) نعم هو سوء تفاهم , ولكن أخشى ألا يكون بسيطاً

الزوجة : نعم نعم (تجلس) كلانا على صواب , أنا حددت مكان الرخامة من جهة , وأنت

حددتها من

الجهة الأخرى

الزوج : نعم , أنا اعتبرت أن البداية من عند أول رخامة تقع خلف باب البيت مباشرة

الزوجة : وأنا اعتبرت أن البداية من عند الزاوية التي اعتبرتها بداية الممر , وبذلك تكون

الرخامة التي

. خلف باب البيت هي نهاية الممر وليست بدايته

الزوج : مشكلة لم تخطر ببالنا من قبل

الزوجة : أي مشكلة

الزوج : جهة التحديد

الزوجة : لا أفهم

الزوج : من أين تبدأ جهة التحديد ؟ هل علينا أن نبدأ بالعد والتحديد من عند الزاوية أم من عند

, الباب

. أقصد بداية الممر ونهايته , كيف نتعامل مع هذه الكارثة

الزوجة : كان عليك أن تسأل أحد الجيران

الزوج : وهل تريد أن يفتضح أمرنا يا امرأة , هل تريد أن يعرفوا أننا لم ننته بعد (يكز على أسنانه)

. من هذا الرخام

(يصمتان)

الزوجة : وهل تظن أن وضعهم أفضل منا ؟ (تهمس) هم أيضاً لم ينتهوا بعد

. الزوج : يجب علينا أن ننتهي من هذا الأمر , وبنفس الوقت أشعر أنه لن ينتهي

الزوجة : لا تيأس يا رجل , سننتهي , وبنفس الوقت أشعر أننا لن ننتهي , لكن دعني أقول

لك لا تيأس يا

رجل ليس من أجلك بل من أجلي , لكنك لم تقل لي : لا تيأسي يا امرأة

الزوج : لست يائساً , على العكس تماماً , أنا متفائل بأننا سننتهي

الزوجة : هل أسكب لك الشاي

الزوج : (يتمتم ورأسه للأعلى) لم يعد ساخنًا

الزوجة : نعم لم يعد ساخنًا

الزوج : دائماً تفعلين هذا بي , لا تقدمين لي الشاي إلا بعد أن يفقد سخونته ويبرد

الزوجة : طلبت منك أن تشاركني الشاي , لكنك لم تكثر

الزوج : (يقف ويتحرك حولها) هذا ليس صحيحاً , ولو كان فيه ذرة واحدة من الصحة لكنت

أقنعت

نفسي بأنه كامل الصحة , ذرة واحدة من الصحة تكفي لتلقيح كل ما تبقى من ذرات

الكذب

. والافتراء والوهم والخرف

الزوجة : إنك مضخة اتهامات باطلة ومطلية بألوانٍ تكاد تكون كألوان هذا الرخام المتعب .

سألتك إن

كنت ترغب بالشاي أم لا , لكنك كنت تتمتم ورأسك للأعلى

الزوج : وهل كنت تعتقد أني كنت أغني أو أدندن

الزوجة : (تقف) وهل تعتقد أني أغني أو أدندن حين أشرب الشاي

الزوج : إن عدم شعورك بالقلق وبالذي نحن فيه يعتبر دندنة , وأية دندنة ! دندنة خفية ومضمرة تشبه

تقديم العزاء المفتعل لأحد ما

الزوجة : (تتحرك بنزق) أنا لا أدندن , إنك لا تدرك حجم التعب الذي أكابده على مدار اليوم , بل على

مدار العمر الذي لم ألق منه لحسة واحدة , لحسة واحدة فقط كي أتأكد من نسبة , المرارة يقيناً

وها أنت الآن تُقرّ بعدم تقديرك للتعب الذي يعصرني كما يعصر الماء الساخن وريقات الشاي

في الإبريق

! الزوج : (يجلس) وأنا

... الزوجة : (تجلس) إن ما تفعله دون فائدة , مضى هذا اليوم وما زلت في رخام الممر , أما أنا

الزوج : (يقاطعها بحنق) مازلت في ذات المكان منذ أكثر من أسبوع

الزوجة : لقد انتهيت هذا اليوم منه

. الزوج : أصحيح أم أنك تزعمين ذلك كعادتك

الزوجة : تستطيع أن تتأكد إن أحببت

الزوج : وما فائدة التأكد مادمت لست إليها , لكنني مضطر لأن أتأكد , إنه أمر لا مجال للخطأ فيه

الزوجة : أنا على استعداد لذلك

الزوج : حسناً , سأجلب مخطط الرخام (يقف ويتجه نحو غرفة النوم) حاولي أن تركزى ريثما اجلبه

الزوجة : هو فوق السرير

الزوج : (من الداخل) ليس على السرير

الزوجة : ربما سقط بجانب السرير

الزوج : (من الداخل) ولا بجانب السرير

الزوجة : طوال الليل وهو بيدي , أين سيذهب , لا أعتقد أن مخططات الرخام قد تحولت إلى

فئران

وجردان , (تتنهد) وإن كان هذا وارداً , ولكن آمل ألا يكون في هذا الوقت (بصوت أعلى)
إن

كان المخطط قد تحول إلى فأر فدعه وشأنه , تباً له , ألا يكفينا كل هذا الرخام الذي
نتمدد عليه

بين حافة الرخامة والأخرى كالديدان , وفوق هذا كله مطلوب منا أن نصوره بأدمغتنا
صوراً

. طبق الأصل , ونرسمه بأيدينا على الورق كي يسهل علينا هذا التصوير

الزوج : (يدخل ويبيده المخطط الورقي) يا لتعاستي بك , إن كنت لا تعرفين أين وضعت
المخطط ,

كيف لك أن تعرفي الذي عليه ؟

الزوجة : (تقف) أين وجدته ؟

الزوج : (وهو يفتح المخطط) تحت وسادتك (يضع المخطط على الطاولة) آه منك ومن هذا
المخطط

والذي عليه

الزوجة : (تبتسم) ربما قد زحف حقاً واستقر تحت وسادتي

الزوج : كما كنت أزحف طوال الليل على رخام هذا الصالون

الزوجة : ولكن زحفك كان دون جدوى

! الزوج : (ينظر إليها) دون جدوى

. الزوجة : (تهز رأسها ببطء) أعتقد أنه دون جدوى

. الزوج : (بانفعال) حسناً , ركزي وأصغي جيداً

الزوجة : حسناً

الزوج : (يغمض عينيه) خمس عشرة رخامة عرضاً , عشرون رخامة طولاً , رخامة مكسورة

إحدى

زواياها

الزوجة : (وهي تمعن في الأرضية) عدنا لذات الأمر , عليك أن تحدد الزاوية المكسورة

الزوج : من جهة الرخامة المتشقة من المنتصف

الزوجة : وأيضاً عليك أن تحدد الرخامة المتشقة من المنتصف

.... الزوج : إنها العاشرة عرضاً و

الزوجة : و ماذا ؟

الزوج : لحظة واحدة

الزوجة : وطولاً ؟

الزوج : إنها , إنها (يعتصر وجهه) إنها الثانية عشرة طولاً

الزوجة : (تتنهد) هذا صحيح

الزوج : (يفتح عينيه) وهل تشكين في ذلك

الزوجة : لا , ولكن خفت أن تكون قد اختلقت عليك الأشياء , وهذا ما يحدث لي غالباً ,

(تتحرك) فعدد

درجات مدخل الحديقة اختلقت عليّ مع عدد درجات مدخل المشفى

الزوج : أية حديقة ؟ وأيّ مشفى

الزوجة : الحديقة التي في الجوار والمشفى الذي أجريت فيه بعض التحاليل , ألا تذكر ذلك ؟

الزوج : (يحاول التذكر) مدخل الحديقة أربع درجات

الزوجة : (بدهشة) نعم هذا صحيح

الزوج : ومدخل المشفى خمس درجات

الزوجة : تماماً

الزوج : وكان ممر المشفى من أربعين رخامة طولاً , وتسع رخامات عرضاً

الزوجة : تماماً , هذا يعطيني تفائلاً وأملاً أننا سننتهي من الذي نحن فيه

..... الزوج : هذا مرهون بك , أنا أحاول ليل نهار , أما أنت

الزوجة : (تقاطعها باستياء) أما أنا لست قادرة على حفظ عدد رخام المرحاض , هذا ما تقصده

الزوج : ليس هذا ما قصدته

الزوجة : وماذا قصدت إذاً ؟

الزوج : أقصد أنه ينبغي علينا أن ننتهي , مضى زمان طويل ونحن على ما نحن فيه

الزوجة : وما الذي أستطيع فعله أكثر من هذا

الزوج : حسناً , حسناً , لا عليك (يدقق في المخطط) هيا , حاولي أن تكوني صافية الذهن

الزوجة : (ورأسها للأعلى) عشر رخامات عرضاً , وتسع عشرة رخامة طولاً

الزوج : وماذا أيضاً

الزوجة : هناك فراغ واضح بين الرخامة السادسة عرضاً والسابعة عرضاً

!! الزوج : بين السادسة عرضاً والسابعة

الزوجة : نعم , فراغ واضح بين هاتين الرخامتين

. الزوج : (يكز على أسنانه) هاتان الرخامتان !, عليك تحديدهما بدقة

الزوجة : السادسة عرضاً و السابعة عرضاً (يتبادلان النظر) نعم هما كذلك

الزوج : بل هذا الفراغ يكون (ينظر إلى المخطط) بين الرابعة عرضاً والخامسة عرضاً

الزوجة : (تنظر في المخطط) هذا مستحيل

... الزوج : (يشير برأس إبهامه على المخطط) دقيقي جيداً , واحد , اثنان , ثلاثة , أربعة

الزوجة : (تمسك أصبعه بعصبية) من قال لك أن تبدأ من هذه الجهة , (تشير بإصبعها على

المخطط) إن

البداية من هذه الجهة

الزوج : (بحدة) في الأمس قلت لي إن البداية من هنا

الزوجة : ولم توافقني الرأي على ذلك

الزوج : في كل مرة تختارين الجهة التي تحلو لك

الزوجة : وأنت كذلك , منذ قليل أخطأت في تحديد بداية ونهاية رخام الممر , وبعد يوم أو

يومين تقوم

باختيار بدايات غير البدايات التي اخترتها الآن

الزوج : ليس مهماً , المهم هو فيما يتعلق في الطول والعرض والعدد والعلامات الفارقة التي

تكون على

الرخام

الزوجة : (ترتشف رشفة شاي) متى سننتهي من هذا ؟

الزوج : (يأخذ الفنجان من يدها ويرتشف منه) لا أعرف

الزوجة : (تجلس) أشعر بالتعب

الزوج : (يجلس) لم أكن أشعر بالتعب قبل أن تقولي الآن إنك تشعرين بالتعب

الزوجة : لو لم أقل إني أشعر بالتعب , لكنت أنت من قال ذلك

الزوج : لكني لم أقل

الزوجة : كنت ستقول , هذا بادٍ في عينيك

الزوج : مادام أنه بادٍ في عيني , لماذا لم تنتظري قليلاً كي أقول : إني أشعر بالتعب

الزوجة : لأنك دائماً تقول ذلك , أما أنا فلا أقول إلا ما ندر , وشعرتُ أن أقولها قبلك هذه المرة

الزوج : وهل شعرتِ بالارتياح وأنت تقولين : إني أشعر بالتعب

الزوجة : ليس كثيراً

الزوج : مادمتِ لم شعري بالارتياح كثيراً , فلم قلت ؟

الزوجة : ظننت أنك كنت تشعر بالارتياح حين كنت تقول : إني أشعر بالتعب . أحببت أن

أقلدك

الزوج : كنت أوهمك أنني أشعر بالارتياح , لأنني كنت أظن أنك كنت تشعرين بالارتياح حين

أفعل ذلك

الزوجة : أنا من كانت توهمك أنني أشعر بالارتياح حين كنت تفعل ذلك , كي أجعلك تظن أنني

شعرت

بالارتياح

(يصمتان)

الزوج : (يتنهد) اذهبي إلى سريرك ونامي قليلاً

, الزوجة : وما فائدة ذلك مادمت سأستيقظ وأجد الحال ذاته , لن يهدأ لي بال قبل أن ننتهي

وحين ننتهي

من هذا الرخام سأنام عميقاً عميقاً (ببطء) عميقاً (تثائب) عميقاً

. الزوج : كم سيكون ذلك جميلاً , أنام وأنام (يتثائب) دون أن أصحو

الزوجة : (تثائب) أو نصحو ولا نجد هذا الرخام

الزوج : (يتثائب) وقد نصحو ونجد أنفسنا تحت الرخام

! الزوجة : (تفتح عينيها بكل اتساعهما) تحت الرخام

الزوج : أقول : قد

. الزوجة : ومهما كانت هذه " القد " ضئيلة فإنها تبعث على الرعب , إنك تقول تحت الرخام

الزوج : نعم هو ذلك

الزوجة : (بحدة) تقولها ببرود وكأنك تتقصد ذلك

الزوج : وكيف يجب أن أقولها ؟

الزوجة : يجب أن تقولها وعلى وجهك شيء من الفزع (بانفعال) هكذا (تكز على أسنانها

وتفتح عينيها

بكل اتساع وتقترب بوجهها من وجهه) قد نصحو ونجد أنفسنا تحت الرخام

الزوج : (بحدة) كفي عن هذا

الزوجة : (بحدة) قد نصحو ونجد أنفسنا تحت الرخام

الزوج : بدلاً من هذا كله , علينا أن ننتهي

الزوجة : وأنا أقول لك , علينا أن ننتهي

الزوج : حسناً إذاً

الزوجة : (تتحرك) أربع درجات على مدخل البناء , أربعون درجة حتى الباب , ست رخامات

, عرضاً

وتسع رخامات طولاً , هذا هو الممر , ثلاثون رخامة طولاً هذا هو الصالون , أما عدا ذلك

فلا

أعرف لأنه لم يسبق لي أن دخلت إحدى غرفها

الزوج : (يتحرك) مدخل من ؟ وممر من ؟ وصالون من ؟ عما تتحدثين يا امرأة ؟

الزوجة : جارتنا التي في البناء المجاور

الزوج : ألم أقل لك ألف مرة ألا تفتحي على نفسك أبواباً نحن بغنى عنها

الزوجة : نعم , ولكن عليّ أن أعرف إلى أي حد قد وصلوا , كنت أريد أن أطمئن , كنت أريد أن أعرف

. إن كانوا قد انتهوا أم ما زالوا مثلنا

الزوج : وما فائدة ذلك ؟

الزوجة : موازنة بسيطة كي أعرف أين نحن من الآخرين

الزوج : وما الذي توصلت إليه ؟

. الزوجة : أدركت أن وضعنا سيء أكثر مما كنت أظن

الزوج : وذلك لأنك ترهقين نفسك بإمكانة نحن بغنى عنها , بالأمس خرجت لذلك الطريق الموصل إلى

الصيدلية وأرهقت نفسك برخام الرصيف ورخام الصيدلية والدرجات التي بين الرصيف والصيدلية .

الزوجة : لم أخرج لأتنزه يا رجل , كان ذلك ضرورياً , ألم تطلب مني دواء يساعد على النوم الزوج : نعم , ولكن

الزوجة : ولكن ماذا ؟

الزوج : أقصد أنه كان عليك ألا تسلكي هذا الطريق , إنه طريق معقد بالرخام , لماذا لم تسلكي الطريق

الذي نسلكه عادة , إننا نعرف رخام رصيفه رخامة رخامة , ثم لم يكن هناك داعٍ لدخول الصيدلية , كان باستطاعة الصبي أو الصيدلي أن يجلب لك الدواء وأنت على الباب , يكفينا

. الرخام الذي يسكن رأسنا , لسنا بحاجة لوضع رخامات الصيدلية في رأسنا أيضاً

الزوجة : رخام صيدليته مليءٌ بالعلامات الفارقة , شقوق , فراغات , خدوش , وبقع لا تزول , رخام

معقد

الزوج : وضعه يشبه وضع صديقي , هو المسكين يعاني من ذلك , إلى الآن ولم يستطع أن يحفظ رخام

. المعمل الذي يعمل به

الزوجة : (بأسى) مسكين حقاً , فالمعامل عادة تكون كبيرة , ورخامها معقد من كثرة البقع والشقوق .

الزوج : وفوق هذا كله , هناك رخام الساحة التي أمام المعمل , إنه مسكين حقاً , (يصمت) والطريق بين

. بيته والمعمل طويل يتطلب منه جهداً جباراً , رخام معقد أكثر مما تتصورين

الزوجة : وبيته ؟

الزوج : (يبتسم) لا لا , إنه سهل للغاية , فهو صغير جداً , ورخامه سهل للغاية , لا يحتاج منه سوى أن

يجلس ويحدق به بقليل من التركيز , إنه هينٌ جداً , ولكن المشكلة تكمن في , (يطرق الباب

). يقوم الزوجان بإخفاء المخطط والتظاهر بالهدوء , يقوم الزوج بفتح الباب , تدخل الجارة

الجارة : مرحباً , أرجو ألا أكون قد أتيت بوقت غير مناسب , شعرت أنكما بحاجةٍ لأحد يسليكما في

. فراغكم

! الزوجة : فراغ ! أيّ فراغٍ تتحدثين عنه (تنظر لزوجها) تقول: فراغ

الزوج : (يهز رأسه بضجر) فراغ ! (يغمز زوجته) نعم نعم فراغ (للجارة) تناولنا الطعام وتحدثنا وشربنا

. الشاي , وأخرجنا الملابس التي تحتاج للغسيل (لزوجته) أليس كذلك

. الزوجة : نعم نعم , وتبادلنا بعض الأحادي والحكايات (بخجل) والكثير من النكت البذيئة

. الزوج : وبعد هذا كله جلسنا ننتظر أحداً ما يخلصنا من الفراغ ويسلينا

الجارة : (وهي ترمق رخام الصالون) أهذا كل ما فعلتماه؟

الزوجة : نعم وربما هناك أشياء أخرى لا أذكرها , نعم نعم تذكرت وشربنا الشاي من كوب

واحد كما
يفعل العشاق
. الجارة : فقط , هذا كل شيء
. الزوجة : وهل هناك شيء آخر علينا القيام به
. الزوج : هذا كل شيء , كل شيء
الجارة : في الحقيقة اعتقدت أنكما لم تنتهيا بعد
الزوج : لا لا , لقد انتهينا من الذي تقصد
الزوجة : نعم , لقد انتهينا من الذي تقصد
الزوج : نعم , لقد انتهينا من الذي تقصد منذ شهرين تقريباً
الزوجة : بل منذ خمسين يوماً , أقل من شهرين
الزوج : نعم منذ خمسين يوماً على وجه التحديد , ويمكنك أن تتأكدي أننا انتهينا من خلال
حديثنا
واستقبالنا لك , أعتقد أن الأمر واضح كبقعة سوداء وسط رخامة بيضاء
الزوجة : أو كبقعة بيضاء وسط رخامة سوداء
الزوج : (يبتسم) نعم هو كذلك
الزوجة : ويمكنك معرفة أننا انتهينا من خلال ما فعلناه هذا اليوم , قبل قليل كنا نشرب
الشاي (للزوج)
. أليس كذلك
الزوج : الأمر واضح , هذا هو الشاي لم يزل على الطاولة شاهداً على كلامنا , فعلاً كنا
نشرب الشاي
..... وتبادل
الزوجة :النكت البذيئة , سأروي لك واحدة إن أحببت
الجارة : (تبتسم) ليس الآن أيتها الجارة

الزوج : لكن الشاي كان أكثر سخونة من سخونة النكت
الزوجة : (للزوج) لكنه سرعان ما يبرد (للجارية) أنا لا أحب الشاي بارداً , إنه يجعلني أشعر
بالشيخوخة

(صمت قصير يسترق خلاله كل واحد منهم النظر إلى رخام الصالون)

. الزوج : هيا اجلسي , لا ينبغي أن تظلي واقفة هكذا

الزوجة : أخذنا الحديث , هيا تفضلي بالجلوس أيتها الجارة العزيزة
الجارة : (تجلس على الأريكة) في الأمس زرت صديقة لي , لقد استغرقت وقتاً طويلاً في
تحضير القهوة

كان وقتاً لا يحتمل , حين عادت بالقهوة جلست ولم ترفع عينيها عن الأرض طوال ,
الوقت ,

كان رخام غرفة الاستقبال من النوع الصغير الحجم , كان رخاماً مستطيلاً , وطول
الرخامة لا

يتجاوز كف اليد , وعرضها بعرض كف اليد أيضاً , أمرها صعب للغاية , لا أعرف كيف
بوسعها أن تنهي ما يجب إنهاءه , لقد أعذرتها على تأخرها الطويل في تحضير القهوة
حين

أمعنت النظر في رخام بيتها

الزوجة : (تبتسم) أما نحن فلقد انتهينا من هذا الأمر منذ شهرين تقريباً

الزوج : منذ خمسين يوماً

الزوجة : نعم منذ خمسين يوماً , وها نحن نعيش هائنين , لا شيء يعكر صفونا , (بوجه قلق)
وأنت هل

انتهيت ؟

الزوج : والجيران ؟

الزوجة : أعتقد أنك انتهيت , المهم هو أنت , أما الجيران لا شأن لنا بهم

.... الزوج : هيا أيتها الجارة , نحن قلنا لك إننا

الزوجة : انتهينا منذ خمسين يوماً
الزوج : نعم منذ خمسين يوماً على وجه الدقة والتحديد
الجارّة:(تقف متوترة) الرخام , الدرجات , الرصيف , القاعات , الممرات , الساحات العامة ,
ممر
المشاة , أشياء تبعث على الجنون والتعب والكآبة , نعم الكآبة , لا تستغربوا حين أقول
الكآبة ,
كيف لنا أن ننهي كل هذا ؟
الزوجة : الأمر ليس بهذه الضخامة
الجارّة : بل أكثر
الزوج : كان عليكم ألا تتورطوا بكل هذه الأمكنة , العقل حجرة صغيرة بحجم العين لا أكثر
. الزوجة : كان عليك ألا تذهبي لزيارة صديقتك , لقد تورطتِ برخام بيتها المعقد
الزوج : قلت إنه صغير الحجم ومعقد , لقد تورطتِ به حقاً , كان عليك ألا تمعني النظر فيه
الجارّة:(تجلس على الأريكة) ليس لهذه الدرجة , استطعت أن أتخلص منه بسهولة بمجرد
عودتي إلى
البيت
الزوجة:(تجلس) والدرجات
الزوج:(يجلس) والرصيف الذي سرت عليه أثناء ذهابك
الزوجة : وعودتك
الزوج : ألم تتورطي به أيضاً
الجارّة : أعرفه رخامة رخامة
الزوجة :كان عليك ألا تذهبي لزيارتها , يكفيك ما أنت مشغولة به
الزوج:(لزوجته) وأنت أيضاً كان عليك ألا تتورطي برخام الصيدلية
الزوجة : لكنه لم يؤثر عليّ
الزوج : ساخراً هذا واضح , لم يؤثر عليك

الزوجة : (بحنق) قلت لك لم يؤثر عليّ بالحجم الذي تبالغ به
الزوج: أنت تعلمين أنني لا أبالغ ولو أردت أن أبالغ لقلت إنك إبريق شاي بارد
الزوجة : (تقف) أنا ! إنك تنعتني بإبريق شاي بارد , حسناً , كما تشاء (بحنق) وأنت هل تعرف
بماذا
سأنتك ؟

الزوج : (يضع ساقاً على ساق) بماذا ؟
الزوجة : (تفكر) إنك , إنك , إنك تشبه ... , أو لنقل إنك عبارة عن , تباً للغة
الزوج : (بهدهوء) ليست المشكلة في اللغة بل بذاكرتك المحشوة برخام تلك الأمكنة التي
جعلت الأشياء
تختلط عليك , كان عليك (للجارة) أهلاً بك في بيتنا المتواضع
الزوجة : (تجلس) نعم أهلاً بك في بيتنا المتواضع , ليس بيتنا وحده المتواضع , (تبتسم) كل
البيوت

. متواضعة (للزوج) أليس كذلك
الزوج : (للزوجة) والصيدليات أيضاً
الجارّة : لا أعرف لماذا أشعر أنكما لم تنتهيا من الرخام بعد
الزوجة : (تقف) لا لا , قلت لك إننا انتهينا , ونعيش هانئين لا شيء يعكر صفونا
.... الزوج : (يقف) صفونا هانئ , ونعيش
الزوجة : هانئين

الجارّة : (تقف) ولكن لِمَ كل هذا الحنق والتشنج الذي يبدو عليكما ؟
الزوجة : (تنظر حولها) أين هو هذا الحنق , وهذا التشنج , أشيري بإصبعك عليه كي أدهسه
بمقدمة

حذائي هذا وألقي به من النافذة , ليهوي كحشرة في حاوية الأوساخ
الزوج : أنا أفهمك أيتها الجارة , كنتُ فقط أذكر زوجتي بتلك الأيام التي تورطت بها برخام
أمكنة لم يكن

هناك داعٍ لها , فقط كنت اذكرها (يتنهد) كانت أياماً صعبة لكنها ستبقى من الذكريات

الرائعة

والجميلة ولا سيما أننا انتهينا , نعم انتهينا من (ببطء) الرخام
الزوجة : (تبتسم) حقاً , كانت تلك ذكريات لا أكثر , قُضي الأمر وانتهى بسلام , ولم يبق منه
إلا الذكرى

يضحك الزوجان ضحكة جافة , وحين يتوقفان عن الضحك , تضحك الجارة ضحكة جافة ,
وحين تتوقف عن الضحك , يضحك الزوج ثم الزوجة ثم الجارة , تتحد ضحكتهم ببعضها لتشكل
(نشيجاً يتكسر رويداً رويداً على صخور النظرات المتبادلة فيما بينهم
الزوجة : اجلسي لم أنت واقفة
الجارة : لا أريد الإطالة , أخاف أن أكون قد تأخرت عليها , لدي زائرة ستزورني بعد قليل ,
وربما هي

. الآن قد وصلت فاسمحو لي

!! الزوجة : زائرة

!! الزوج : زائرة

الجارة : نعم زائرة , ستزورني صديقة لي , لم أنتما مستغربان ؟

..... الزوجة : ليس استغرباً

الزوج : نعم ليس استغرباً , ولكن يبدو أن صديقتك هذه قد انتهت

الزوجة : تستحق الحسد , لا مجال للشك في أن زائرتك هذه قد انتهت

الجارة : (تتحرك) لم تنتهي بعد , لكنها اعتادت على أخذ استراحة عندي , مقدار شرب كوب
من الشاي فقط , ثم تنصرف لبيتها

الزوجة : (على عجل) أتشربه ساخناً أم بارداً ؟

الزوج : (للزوجة) وهل تعتقدين أن كل الناس تخاف الشيخوخة مثلك

الجارة : اعتقد أنها تشربه ساخناً , لم أنتبه لذلك , ولكن اعتقد أنها كانت تدلك الكوب بين

يديها وهي

تحملق في الأرض , ثم فجأة تشربه دفعة واحدة

الزوجة : (تهز رأسها) بارداً

الزوج : هذا ليس مهماً , المهم هو أن تنتهي

الزوجة : (تهز رأسها) نعم

الجارّة : (على عجل) ألم تنتهوا بعد ؟

الزوجة : (تبتسم) هو لا يقصدنا , نحن انتهينا , وإنما نستمتع بوقتنا

. الزوج : هيا هيا اجلسي وشاركينا تبادل النكت

. الزوجة : (بخجل) ولن نسمعك تلك النكت البذيئة , فذلك قد يسبب لك خجلاً

الجارّة : في المرة القادمة , أعدكما بذلك , يجب أن أذهب , ولكن (تصمت) ولكن

الزوجة : ولكن ماذا ؟

الزوج : (يتحرك) ولكن ! يا لها من كلمة مرعبة , كل الكلام الذي يسبق كلمة "ولكن" هو

مقبلات

وعطور وبخور تعد لاستقبال الكلام القادم بعد كلمة "ولكن" , ودائماً هذا الذي يأتي بعد

"ولكن"

يكون مرعباً

الجارّة : ليس لهذه الدرجة

الزوج : (يلتفت إليها فجأة) بل أكثر من ذلك

الزوجة : زوجي يقول حقاً , فنحن لم نعتد على احتمال كلمة "ولكن" فدعك من كلمة

"ولكن" وقولي الذي

"تريدين قوله دون قول "ولكن"

.... الجارّة : (على عجل) ولكن

الزوج : ولكن ماذا ؟

الجارّة : ولكن لا أريد الذهاب قبل أن تعيراني ما جئت من أجله

الزوجة : (مذهولة) تقصدين مخطط الرخام , (تتحرك) منذ البداية شعرت بأنك تراوغين من

أجل مخطط

الرخام , لن تفيدك مراوغاتك هذه شيئاً , ثم لن يفيدك مخطط رخام بيتنا بشيء ,

شكل رخام

بيتنا يختلف عن رخام بيتك , وعدد رخام ممر بيتنا يختلف عن عدد رخام ممر بيتك ,
وكذلك

..... المطبخ والصالون وغرفة النوم والحمام و

الزوج : (يقاطعها) كان عليك أن ترسمي بيديك مخططاً لرخام بيتك , بدلاً من أن تستعيري
مخططات

. رخام الآخرين

الزوجة : الأمر لا يتطلب منك سوى ورقاً وقلم رصاص

الزوج : أما إن كنت تقصدين مخطط رخام الحديقة أو تلك الصيدلية أو غيرها , فنحن لا نملك
مخططات

لذلك

الزوجة : وقبل كل هذا , نحن قمنا بحرق مخطط رخام بيتنا بعد أن انتهينا (بهدوء) لقد حرقنا
مخطط

الرخام بعد أن انتهينا , ونعيش الآن هانئين

الزوج : نعم حرقناه , لا نريد لأي شيء أن يذكرنا بالتعب الذي بذلناه أثناء ذلك

!الزوجة : وأيّ تعب

الزوج : عشر رخامات طولاً , وخمس رخامات عرضاً , إحدى هذه الرخامات متسخة بشيء لا
, يزول

إنها الثالثة عرضاً , والرابعة طولاً في حال أن البداية كانت من هناك أو السابعة طولاً في
حال

. كانت البداية من الجهة الأخرى

الزوجة : وعشر رخامات عرضاً وتسع عشرة رخامة طولاً , هناك فراغ واضح بين الرخامة
السادسة

عرضاً والسابعة عرضاً , ونستطيع القول إنه فراغ بين الرخامة الرابعة عرضاً والخامسة

. عرضاً , أما رخام الصالون كان متعباً للغاية , لكننا انتهينا منه

الزوج : والطريق , والدرج , رخامة رخامة , ودرجة درجة

الزوجة : ورخام المشفى والحديقة والرصيف

الزوج : وأشياء أخرى انتهينا منها لا نريد ذكرها كي لا نشعرك بالأسى والغيرة والحسد , أنا
أسف لأنني

أقول لك هذا , أعلم أنك تشعرين بالإحباط والحزن الشديدين
الجاراة : (ببطء) أنا ... أريد ... شيئاً آخر(بحنق) أنا لا أقصد مخطط الرخام

!! الزوجة : شيء آخر

الزوج : وما هو الشيء الآخر ؟

الجاراة : أريد قصاصة الأظافر , هذا كل ما في الأمر

! الزوجة : قصاصة الأظافر

! الزوج : قصاصة الأظافر

الجاراة : أنا خجلى منكما , كان عليّ أن اطلب ذلك من عند الباب دون أن ادخل , ولكن لا
أعرف كيف

دخلت , فالأمر لم يكن يحتاج للدخول , وربما لأن طلب الأشياء البسيطة يجعلنا نرتبك
من الآخر

. ارتباكاً أكبر من ارتباكنا أثناء طلب الأشياء المهمة والكبيرة

الزوج : (للزوجة) إنها تريد قصاصة أظافر

الزوجة : (للزوج) وماذا يعني ؟

الزوج : (يهز رأسه) هذا يعني أنها متفرغة لقص أظافرها , وبعبارة أخرى هذا يعني أنها قد
انتهت من

الرخام

الزوجة : مستحيل ما تقول

الزوج : ها هي أمامك , بإمكانك أن تسألها , أنتن نساءً وتفهمن بعضكن جيداً

!! الزوجة : نساء

الزوج : نعم نساء

الزوجة : وهل تعتقد أن هذا الرخام يبقى النساء نساء , والرجال رجالاً , كلنا متشابهون تماماً

وسط هذا

. الرخام , ورغم ذلك أنا لا أشعر أنها قد انتهت

الزوج : وقصاصة الأظافر ؟

الجارة : أرجوكمما , عليّ الذهاب , أخاف أن تأتي ولا تجدني , حان وقت قدومها الآن في هذه

اللحظات

تماماً

! الزوج : وقصاصة الأظافر

الجارة : لا أريدها الآن , لا أحتاجها الآن , فيما بعد سأطلبها وربما لن أطلبها , سأشتري

واحدة إن سمح

لي الوقت , اسمح لي بالذهاب

الزوجة : (تبتسم) حسناً أيتها الجارة العزيزة , اذكر أنني قد رأيت قصاصة أظافر , ولكن لم أعد

أذكر

مكانها بالضبط , لكنها موجودة , أنا متأكدة من هذا

الزوج : (للزوجة) أما أنا فلم يسبق لي أن رأيت القصاصة التي تتحدثين عنها

الجارة : وأظافركما ؟

الزوج : (يضحك) نقضمها بأسناننا على الدوام

الزوجة : (بحق) لا أذكر أنني قضمت أظافري بأسناني

الزوج : وهل تذكرين أنك قصمت أظافرك بالقصاصة ؟

الزوجة : لا

الزوج : إنك تقضمين أظافرك بأسنانك دون أن تدري , لأنك حينها تكونين شاردة , شاردة ,

هل سمعت

شاردة ,

الجارة : شاردة ! بماذا ؟

الزوج : بالرخام

! الزوجة : ربما

الجارّة : ليس ربما , بل هي الحقيقة , اسأليني أنا عن الشرود في الرخام , آه منه كم هو متعب

الزوجة : ولكن كيف أنت لاحظت ذلك ؟ هذا يعني أنني أبذل شروداً بالرخام أكثر منك الزوج : لكن شرودك كان دائماً دون جدوى

الجارّة : زائرتي ستطرق باب بيتي ولن تجد من يفتح لها الباب , علي أن أذهب الزوج : لو أنها كانت قد طرقت الباب لكنا قد سمعنا ذلك

الزوجة : فعلاً , وأذكر أن أحدهم طرق بابك منذ ثلاثة أشهر , وسمعت تلك الطرقات بسهولة الزوج : لا تقلقي , هيا أجلسي

الزوجة : حسناً سأبحث لك عن قصاصة أظافري , أعتقد أنني رأيتها ذات مرة بين الأمشاط . والدبابيس

الزوج : وأين هذه الأمشاط والدبابيس

الزوجة : (تتذكر) في ... في .. في غرفة النوم , في صندوق خشبي صغير موضوع في , أسفل الخزانة

. سأذهب وأبحث عنها , لن أدعك تعودين خائبة , فأنت جارة عزيزة , أرجوك تفاءلي ! الجارة : (بامتعاض) ولكن

الزوجة : لن أتأخر , لحظات فقط

الجارّة : هيا , أرجوك أسرع

الزوجة : لحظات وتكون بين يديك , إنها قصاصة جديدة , وإن أعجبتك اعتبريها هدية متواضعة مني

لك , ولا تظني أنني أمهد لشيء قد يدور في بالك , إنها هدية مني لك بكل بساطة الزوج : إن وجدتها

الزوجة : ماذا تقصد ؟

الزوج : أقصد أن الخرف قد نال منك , ولا وقت للخرف الآن , لدينا ما يشغلنا , حين ننتهي خرفي كما

يحلو لك , واخترعي تصاميم جديدة للملابس , وألغي نكتاً جديدة أكثر بذاءة , وخذي

شايفك

. وأنت في البانيو , أما أنا (حالمًا) سأتفرغ حينها لدراسة علم التحنيط
الزوجة : (بحدة) أما أنا سأتفرغ لإحضار قصاصة الأظافر لجارتنا العزيزة , (للجارة) لحظات فقط
وتكون

بين يديك , إنها جديدة , وإن أعجبتك اعتبريها هدية متواضعة مني لك ولا تظني أنني
أمهد

لشيء ما قد يدور في بالك (للزوج) لن أخرج حتى أجدها , سأثبت لك ذلك (تدخل
الزوجة إلى
غرفة النوم

الجارة : أنا أسف أيها الجار , لقد أزعجتكما , وجعلتكما تتحديان بعضكما من أجل قصاصة
أظافر , هذا

كله بسببي , لو كنت أعلم ذلك لما طلبت قصاصة الأظافر , ولما حضرت إلى هنا ,
أشعر

بعذاب الضمير يلف أمعائي

الزوج : لا بأس عليك , لا ذنب لك أنتِ , زوجتي وأنا أعرفها جيداً , (يهمس) إنها تهرب من
الذي نحن

فيه , تشغل نفسها بالبحث عن قصاصة أظافر مزعومة

الجارة : إن كان البحث عن قصاصة الأظافر هرب , فماذا تسمي الخروج من البيت لاستعارة
قصاصة

أظافر من الجيران ؟

الزوج : وضعك مختلف عنا , أنت انتهيت , ويحق لك أن تقصي أظافرك بكل هدوء , كما يفعل
الأطفال

. حين يلحسون الشوكولا دون قضم كي يغيظوا بها بقية الأطفال

. الجارة : (تضحك) وهل تقصد أن قص أظافري يغيظكم

الزوج : (بامتعاض) طبعاً , وهل في ذلك ضباب , إنه واضح كوضوح الخوف الذي يعتلي رأس

زوجتي

إنها امرأة لا تشعر بما نحن فيه (يضغط على أسنانه) علينا أن ننتهي قبل أن نموت،

! الجارة : نموت

الزوج : نعم نموت

(يصمتان)

الجارّة : والرخام الذي سيعتلي قبرنا

الزوج : لا علاقة لنا به

الجارّة : علاقة من ؟

الزوج : أبناؤنا , أصحابنا , حفار القبور , المارون من قرب قبورنا , كل هؤلاء سيقعون بفخ عدد الرخام وشكل الرخام , وشقوق الرخام , والبقع التي على الرخام , وأشياء وأشياء , وأشياء , وأشياء

. سيمضون بعض الوقت وهم مسمرون عند قبورنا يحاولون الخلاص من صمغ فخ الرخام

الزوجة : (من الداخل) لا تقلقي , سأجدها , لحظات وتكون بين يديك إنها جديدة , وإن

أعجبتك أعتبريها

هدية مني لك ولا تظني أنني أمهد لشيء ما قد يدور في بالك

الجارّة : (للزوجة) لا عليك , ولكنني تأخرت كثيراً

الزوجة : (من الداخل) أعتقد أنني قلت : لحظات , لحظات فقط

الجارّة : حسناً حسناً

الزوج : هناك رخام كبير الحجم يسهل عده وحفظ شكله , يكون هذا الرخام غالباً في

الممرات , مثل

..... ممرات المشافي , والدوائر الحكومية , والفنادق , و

الجارّة : (تقاطعها) أعرفه جيداً , ولكن ما فائدة ذلك ورخام بيتي من النوع الصغير , أوه ! إنه

متعب

يجب أن أخرج (بحنق)

الزوج : وقصاصة الأظافر

الجارّة : لم اعد بحاجة لها , سأقضم أطافري , فحالي ليس أفضل منكما

الزوج : أرجوك انتظري قليلاً

.... الجارّة : أرجوك

الزوج : اسمعي

الجارّة : اسمع ماذا

.... الزوج : (يفكر) سوف ... , سوف

الجارّة : سوف ماذا

الزوج : سوف أحضر لك قضاة أطافر من الدكان المجاور لن أتأخر , أعدك بهذا , لحظات وأعود

الجارّة : (تنهد) لم أعد أرغب بها , لا أحتاجها , كل ما أحتاجه هو الخروج , لدي زائرة قادمة

وتأخرت

عليها , ولدي أشياء تنتظرني في البيت , إنه الرخام يا رجل (بعصبية) لم أنته منه بعد ,

الدم

سيسيل من رأسي ويخرج من فتحة أنفي , وربما من عيني أيضاً من شدة النظر فيه

, وأخاف

أيضاً أن تسقط كرتا عيني وتتدحرجا فوق الرخام رخامة رخامة , أمر رهيب يجثم على

. صدري . أرجوك دعني

الزوج : ستغضب زوجتي إن خرجت , قالت إنها ستجدها (للزوجة) هيا أسرعي قليلاً يا امرأة

. الزوجة : (من الداخل) لحظات فقط

الزوج : هيا أجلسي , وسترين من الذي سي جلب لك قضاة الأطافر أنا أم هذه الخرفة

(تنهد الجارّة)

وتجلس بتذمر) لن أتأخر , ستكون هدية مني لك إن أعجبتك , ولا تظني أنني أمهد

لشيء ما قد

يدور في رأسك , لحظات وأعود . أوه ! كدت أن أنسى كيف تودين أن يكون حجمها ؟

أتريدونها

صغيرة أم كبيرة ؟

الجارّة : لا يهم , كل القصاصات متشابهة , كما الأظافر

الزوج : حسناً , لن أتأخر , أعدك بهذا (يخرج الزوج , تقوم الجارّة بوضع رأسها بين يديها وهي تنظر

نحو الأسفل , ثم تقف وتجتو على ركبتيها تتمتم , تحبو فوق الرخام وهي تمرر أصبع يدها فوق

. (الرخام وهي ماتزال تتمتم , يعود الزوج على عجل

الجارّة : أراك قد عدت

. الزوج : هناك امرأة أمام بيتك واقفة ورأسها نحو الأسفل

الجارّة : أوه , إنها زائرتي , عليّ اللعنة , كان من المفروض أن أكون خلف باب بيتي بدلاً من أن أكون

خلف باب بيتكم هذا

الزوج : أيتها الزوجة الخرفة تعالي وإلا اضطرت لصنع قصاصة أظافر حقيقية من فكيك , بدلاً من

. قصاصة أظافرك المزعومة

. الزوجة : (من الداخل) ليست مزعومة , توقف عن الكلام قليلاً , إنك تشوش عليّ

الجارّة : (بتوتر) أيها الجار العزيز , أشكركما على حسن الاستضافة , سررت بالوقت الذي أمضيته

. معكما , وسأسر أكثر لو سمحت لي بالرحيل ودون أن تغضب أو أن تستاء

الزوج : (بأسى) والقصاصة

. الجارّة : (تبتسم) حين تجدها زوجتك سوف تأتيني بها إلى البيت

! الزوج : تأتيك إلى البيت

. الجارّة : وتشرب معي قهوة

, الزوج : مستحيل , نعم كل المستحيل , أتظنين أنني غبي كي أسمح لزوجتي بزيارتك

وكأننا انتهينا من

, الرخام المتراكم فوق رؤوسنا , المطبوع على كرات عيوننا كما الصور الفوتوغرافية
المرصوف على تفكيرنا , المنشور على أعصابنا كما الثياب التي تأبى أن تجف . حقاً إن
هذا

, الرخام كما الثياب التي تأبى أن تجف , منذ زمن طويل ونحن ننتظر جفافها, إنا عِراة
وسنبقى عراة إلى أن تجف هذه الثياب , لا وقت لنا لهدر الوقت , (بحنق) يجب أن
, ننتهي

.... يجب

الجارة: (بحنق) وأنا كذلك ' يجب أن أنتهي , هل تعتقد أنني انتهيت ؟ , لم أنته , وربما لن
. أنته أبداً

الزوج : لا وقت للمكر أعلم أنك انتهيت والقصاصة دليل على ذلك , تريدان أن تستلقي على
الأريكة

وتدلكي قدميك ببعضهما وأنت تقصين أطراف يديك وتدندنين لحن أغنية قديمة مجهول
كاتب

. كلماتها , أليس كذلك ؟ قللي ؟ ولن تنقص سعادتك إن أفشيت شيئاً منها

(يُطرق الباب , يفتح الزوج الباب , تدخل السيدة الزائرة)

الجارة : أوه , أهلاً بك , أنا آسفة لعدم وجودي في البيت , (يتصافحان ببرود) هيا بنا لنذهب ,
(للزوج)

. شكراً لك , ها أنت ترى بعينيك , إنها صديقتي التي كنت انتظر زيارتها

الزوج: (بتوتر) ولكن ! ألم نتفق منذ قليل , أرجوك , عليك أن , اسمعي , بل اسمعا ,
, حسناً حسناً

اجلسا واعتبرا البيت بيتكما , لحظات واحضرها لك , لن أتأخر , وربما زوجتي
ستسبقني

. بإحضارها , وإن كنت أشك بذلك

الزائرة: (وهي تنظر إلى الأرض) انها الأمر الذي بينكما , وأنا سأنتظرك في الخارج , سأقف

أمام بيتك

وأنهي ما تبقى ,

الجارّة : (بحق) لاشيء بيننا , نعم لا شيء , كل ما في الأمر أنني أردت أن أستعير قصاصة
أظافر ,

. ولم أعد أرغب بذلك , ثم ما الذي تبقى أمام بيتي وتريدين أن تنهيه

. الزائرة : الرخام

(صمت يتبادل الجميع النظرات , ويهز الجار رأسه للزائرة وللجارّة)

الزوج : (للجارّة) هل سمعتِ , تقول الرخام , لم تقل شيئاً آخر , ولم تكن تفعل شيئاً آخر , إنها
ببساطة

كانت منشغلة بالرخام الذي أمام بيتك , بينما أنت كنت ضجرة وقلقة بخصوصها ,

وتريدين

الذهاب بحجة أنك تأخرت عليها , (يبتسم) وحدك أنت يا ذات الحظ العظيم من أنهى

وانتهى من

الذي لم ننته منه نحن (للزائرة) أليس كذلك أيتها السيدة ؟

الزائرة : نعم , أيها الرجل المسكين , يبدو أن حالك مثل حالي , لم أنته بعد , وقد لا أنتهي
أبداً

الجارّة : كفاكما تخريفاً , قلت لك لم أنته بعد

الزائرة : ولكن قلت إنك تريدين قصاصة الأظافر , هذا يدل على أنك انتهيت

الزوج : تريد أن تستلقي على الأريكة وتدلّك قدميها ببعضهما وهي تقص أظافرها وتدندن

لحن أغنية

. قديمة مجهول كاتب كلماتها وواضع لحنها أيضاً

الزائرة : بينما أنا أقضم أظافري بين خطوط الرخام , وسط العرق المتصيب من جبيني , خطوط

في

. الطول وخطوط في العرض , وبقعة زيت على تلك الرخامة التي في أسفل الأريكة

الجارّة : بقعة زيت على تلك الرخامة التي في أسفل الأريكة !! لا يمكنك قول هذا , هذا

. تحديد مرفوض

الزائرة : أعرف هذا

..... الجارة : عليك أن تحددى بدقة أكثر , كأن تقولي

الزائرة : (تقاطعها) إنها بقعة زيت على الرخامة التي في أسفل الأريكة , إنها الرخامة الثالثة والعشرون

. طولاً , والتاسعة عرضاً

.... الجارة : وهذا أيضاً ليس دقيقاً عليك أن تحددى بقعة الزيت بدقة أكثر , كأن تقولي

الزائرة : (تقاطعها) إنها في منتصف الرخامة تماماً

! الجارة : في منتصف الرخامة

. الزائرة : نعم إنها في منتصف الرخامة

الجارة : من حسن حظك أنها في المنتصف , لدي رخامة تحت رجل السرير عليها خدش صغير يصعب

عليّ تحديده , لم يكن في المنتصف , لذلك أنا مضطرة لأن أقول : إن الخدش يقع على أسفل

. منتصف الرخامة بسنتمتر واحد

الزائرة : (بحنق) أرجوك كفي عن هذا , إنك تبعثين لي ذاكرتي , جئتك كي أريح بالي قليلاً من تراكم

. الرخام الذي يشغلني طوال اليوم

الزوج : وأنا كذلك , طوال اليوم

الجارة : وأنا كذلك أيضاً

الزائرة : (تجلس على الأرض) آه ثم آه . أكاد أن أتقيأ صوراً من الرخام

الزوج : (يجلس على الأرض) أكاد أن أتقيأ السنوات التي عشتها وأنا أتأمل الرخام , وكأن الرخام بحر

.نعوم فووه دون حراك

الجارة : (تجلس على الأرض) مازال الكثير الكثير أمامي , أريد أن أنتهي (تكاد أن تبكي) أريد

أن أفف

أمام المرأة ولو مرة واحدة , أسرح شعري على مهل , أريد أن أستلقي على سريري
بقميص

النوم بدلاً من ثياب الخروج هذه . أريد أن أتفرغ لإزالة الأوساخ العالقة بين أصابع قدمي
الزوج : شعر كثيف وطويل تحت إبطي يرعي كالأغنام على خاصرتي , ولا يتسنى لي الوقت
كي أقصه

الزوجة : (وهي تدخل) وكيف لك أن تقصه ولا تملك قصاصة أو مقصاً , (للزائرة) ضيفة في
منزلي دون

أن أدري ! (للزوج) كان عليك أن تناديني , ولكن حسناً فعلت فلقد كنت مشغولة
بالبحث عن

قصاصة الأظافر التي سأقدمها هديةً لك أيتها الجارة السعيدة (للزائرة) مرحباً بك ,
أخشى أن

. تكوني قد أحضرت قصاصة أظافر لجارتنا

الزائرة : (تبتسم) لا , لا , هي لم تطلب مني أن أحضر لها قصاصة أظافر

الزوجة : وهل لديك قصاصة أظافر في البيت

الزائرة : لا أذكر ذلك

الزوجة : وأظافرك ؟

الزائرة : (بامتعاض) أقضمها بأسناني

الجارّة : وأنا أفعل ذلك , ولو جلسنا أكثر لوجدنا أشياء أخرى نشترك بها أنا وأنت , هيا قولي
لي : كيف

تفضلين الشاي ؟ ساخناً أم بارداً , أنا لا أحب الشاي البارد , إنه يجعلني أشعر

. بالشيخوخة

الزوج : (يتحرك) لقد أرهقت المرأة أيتها الثرثارة , أين قصاصة الأظافر التي زعمت أنها موجودة

,
وأنت ستقدمينها هدية للجارّة , أين هي ؟

الجارة : (تتحرك) فعلاً أين هي ؟ لقد احتملت كل هذا الوقت وأنا أنتظركِ , أفي جييك هي ؟ ,
نعم هي في

جييك وتريدين أن تفاجئينا بها

الزائرة : وهل هناك شيء يسمى مفاجأة ؟

الزوجة : (للزائرة) طبعاً , لقد تفاجأت قبل قليل وأنا أبحث عن القصاصه

الزوج : وبماذا تفاجئت أيتها الخرفة ؟

الزوجة : مفاجأة لا تخطر ببالك , وقد لا تصدقني إلى أن ترى بأمر عينك

الزوج : أم عيني , وهل بقي لعيني أم !؟ , لقد ماتت أم عيني فور ولادة عيني التي ستموت
هي أيضاً

. ولكن دون أن تنجب أي عينٍ , فهذا الرخام مصيدة للعيون ومذيب لدهن العقل

الزائرة : (تتحرك) نعم هذا ما قاله لي زوجي حين عاد من مقر تعيين العاطلين عن العمل ,
قال إنه جلس

على مقعد في منتصف الممر ينتظر نتائج التعيين , وأنت تعرف في مثل هذا الموقف
ليس بوسع

الإنسان أن يفعل شيئاً سوى أن يرمق رخام الممر , نعم تماماً كما أنت قلت الآن هو
, قال

الرخام مصيدة العيون ومذيب لدهن العقل , لكنه أضاف واسترسل بالكلام وقال أيضاً :
إن

. الرخام نبتة مخدرة

. الجارة : وهل استطاع حينها أن ينهي رخام الممر في مقر تعيين العاطلين عن العمل

. الزائرة : (بنشوة) نعم , قال إنها أربعون رخامة طولاً وسبع رخامات عرضاً

الزوج : والمقعد !, أقصد الذي كان يجلس عليه , ألم يترك أثراً على الرخام ؟ عليه أن يحدد أثر
هذا

. المقعد على الرخامات

الزائرة : نعم ذكر لي ذلك . ولكن لم أعد أذكر , فرخام ذاك الممر لا يعنيني ولا يعنيه , ولكنه

أثر على

حفظه للرخام الذي كان قد حفظه (للجارة) مثلما أثر الرخام الذي أمام بيتك على

ذاكرتي , كان

. عليّ ألا أزورك

الجارة : عفوك يا صديقتي كان ذلك رغماً عني , سلي جارتي والأفضل أن تسألني جاري فهو

أدرى من

. جارتي التي كانت مشغولة بالبحث عن قصاصة الأظافر التي لم تجدها

الزوجة : وكيف لي أن أجدها ولقد تفاجأت وصعقت بأن الصف الأخير من الرخام لم يكن كاملاً

كما كنا

. نعتقد أنا وزوجي طوال الزمن الفائت

الزوج : ماذا ؟

الزوجة : وتتعنتني بالخرفة طوال الوقت , وأنت ألسنت أكثر خرفاً مني ؟ الصف الأخير لم يكن

رخامه

كاملاً , إن مساحة الغرفة لم تكن تتناسب مع عددٍ كاملٍ من الرخام , لذا وحسب

تقديري بقي

. فراغ أقل من مساحة رخامة كاملة , وبالتالي تم قص الرخامات قبل وضعها

الزوج : مستحيل

الزوجة : تعال وانظر ودقق بدلاً من أن تثرثر مع هاتين المستعدتين للموت على أكمل وجه

(بعصبية)

....وفوق ذلك جارتنا تريد أن تقص وتقلّم أظافرها , وصديقتها هذه أيضاً تريد

الزائرة : (تقاطعها بعصبية) أرجوك لا تكلمي فأنا أيضاً مثلك , وفوق كل هذا أريد أن أبكي , نعم

أريد أن

أبكي , أتيت لصديقتي هذه كي أشكو لها همي , (للجارة) أنت تعلمين أنني قادمة إليك

, فلم خرجت ؟

. لقد فعلتِ هذا عن قصد , كي أتورط بالرخام الذي أمام بيتك
الزوج : (للزوجة) حسناً أنا سأدخل وأرى الصف الأخير من الرخام وأنت اذهبي إلى المطبخ
وأعدي
. الشاي لنا

(يذهب الزوج إلى غرفة النوم , وتذهب الزوجة إلى المطبخ على عجل)
الجارّة : (بعصبية) قلت لك مراراً لم أقصد هذا , وكيف لي أن أتقصد توريثك بالرخام الذي أمام
بيتي؟

ثم من طلب منك القدوم إلي ؟

الزائرة : أنت من طلب مني هذا

! الجارّة : أنا

الزائرة : هل تذكرين آخر مرة زرتني بها

الجارّة : ومتى ذلك ؟

الزائرة : منذ اثني عشر شهراً تقريباً

الجارّة : أنا لم أزرك إلا مرة واحدة

الزائرة : وهذه المرة الواحدة هي التي أقصدها

الجارّة : لا , أنت تقصدين حين زرتك منذ ثلاثة عشر شهراً تقريباً

الزائرة : لا أذكر أنك زرتني منذ ثلاثة عشر شهراً

الجارّة : وأنا لا أذكر أنني زرتك منذ اثني عشر شهراً

الزائرة : بل تذكرين

الجارّة : قلت لا أذكر

الزائرة : ليس مهماً , المهم أنك زرتني وطلبت مني أن أجلب لك مخططاً يساعدك على

حفظ الرخام

عدداً وشكلاً , ويبين لك كيفية التعامل مع العلامات الفارقة التي على الرخام

الجارّة : (بلهفة) وهل أحضرته ؟

الزائرة : (بخجل) لا أعرف ماذا أقول لك

الجارّة : أنا أعرف ماذا ستقولين , إن زوجك منعك من إحضاره
الزائرة : لا , لا , لا علاقة لزوجي بذلك
الجارّة : إذاً من منعك من إحضاره ؟
الزائرة : أخاف إن قلت لك أن تثور ثائرتك على هذا البيت ومن فيه
. الحارة : وما دخل هذا البيت بذلك
الزائرة : (تهمس) إنها جارتك هذه (تشير بإصبعها نحو المطبخ) هي بذاتها
الجارّة : وكيف هذا , وهل هناك معرفة بينكما
الزائرة : كل المعرفة , أرجوك لا تقولي لها هذا
الجارّة : تباً لها ولرخامها ولذاكرتها , إنها جارة خرفة حقاً , وحاقدة (تخرج من جيبيها قطارة
صغيرة
(مملوءة بسائل , وتقوم بوضع بعض القطرات فوق الرخام خلسةً
الزائرة : (تهز رأسها) إذاً أنت من فعل بي ذلك ؟
الجارّة : (وهي تضع القطرات) ماذا تقصدين بذلك ؟
الزائرة : (تمسك يد الجارة بقوة) توقفي عن هذا واعترفي , أأست أنت من فعل بي ذلك ,
حين زرتني
منذ ثلاثة عشر شهراً
الجارّة : قلت لك لم أزرِك في هذا التاريخ , زرتك منذ اثني عشر شهراً
الزائرة : (تضغط على أسنانها) ليس مهماً , أأست أنت من وضع قطرات هذا السائل على
رخام بيتي ؟
الجارّة : (بوجه غاضب) لا
. الزائرة : بل أنت , أيتها الشريرة
الجارّة : وأنت ملاك , أليس كذلك ؟
الزائرة : ما قصدك
الجارّة : (تلمس جيب الزائرة بحركة خاطفة) ما هذا الذي في جيبك ؟

. الزائرة : (بارتباك) إنها قطارة , أقطر بها عينيّ اللتين تعبتا من الإمعان في الرخام
الجارة : (بسخرية) هيا تصدقي عليّ بقطرتين , قطرة بعيني هذه , وقطرة بعيني هذه , وإن
كانت تجدي

نفعاً للأنف أيضاً , تصدقي عليّ بقطرة أو نصف قطرة بفتحة أنفي هذه (ترفع أنفها
بإصبعها)
هيا أرجوك

الزائرة : كفي عن هذه السخرية

الجارة : هيا , هيا لا تكوني كالعاهرة التي تبخل على الرجل بلحظة صدق

الزائرة : (بغضب) أنت العاهرة بعينها

! الجارة : (تضحك) أنا عاهرة , أنا , عاهرة , يا لهذه التهمة

الزائرة : نعم , وتركت ذاك المكان بسبب الرخام , ورحت تبكين أمام القواد وتذرفين الدموع
بسبب

عجزك أمام رخام الفندق الرديء الذي كنت تعملين به , كان ذلك حين جلست في
تلك الحجرة

القدرة ذات الرخام المكسّر , تنتظرين الزبون الذي لم يأت , وبقيت تحمليقن في رخام
الحجرة

حتى الصباح , أليس كذلك ؟

الجارة : كانت ليلة تعيسة , كادت خطوط الرخام المكسّر أن تصعد إلى وجهي من شدة
الإمعان فيه , لم

يكن لدي ما أفعله في تلك الليلة سوى الإمعان في خطوط الرخام وعدده والخدوش
الكثيرة التي

. عليه والجميل أن الدموع لا تترك أثراً على الرخام كما هذا السائل

الزوجة : (تدخل ويدها الشاي) إنه شاي ساخن , تركته يغلي ويغلي حتى كاد أن يجف ,
كما السنوات

التي تجف مني , (للجارة) ومنك (للزائرة) ومنك أنت أيضاً , هيا تعالا , لنشربه ساخنأ

قبل أن

يبرد , فالشاي البارد يشعرني بالشيخوخة (للزوج) وأنت أيها الخرف ألا تريد أن تشرب الشاي؟ , هيا تعال قبل أن يبرد , فالشاي سريع البرودة (وهي تسكب الشاي) مرة سكبت

لنفسي قدح شاي ولم تمر سوى لحظة أو لحظتان أو ثلاث لحظات ليس أكثر حتى , أصبح بارداً

وكأن شيطاناً قد وضع فيه مكعب ثلج خلسة وهرب (يضحكن ضحكة باهتة , ويبدأن بشرب

. (الشاي بصمت رهيب

.... الزوج : (يدخل ويبيده قصاصة الأظافر) بعد أن تأملت الصف الأخير من الرخام

الزوجة : (تقاطعه) ألم أقل لك إنها موجودة , ولكن أين كانت

الزوج : سأقول لك , ولكن لا تضحكي

الزوجة : هيا قل , فليس هناك ما يضحك وسط هذا الرخام

الزوج : كنت أقول بعد أن تأملت الصف الأخير من الرخام قمت لإحضار ورقة وقلم من الرف الذي

عليه تلك الكتب القديمة , بحثت في كل الكتب عن ورقة فارغة كي أخطّ مخططاً للصف الأخير

. من الرخام لكنني لم أجد ورقة بيضاء

الزوجة : تباً للكتّاب إنهم هكذا , يملؤون كل الصفحات دون أن يتركوا ورقة فارغة قد يحتاجها أحد ما

الجارة : نعم كل الكتاب هكذا , يتقيأون الكلام فوق الورق دون أن يتركوا ورقة واحدة دون تقيؤ

.
الزائرة : الحق على المطابع , يجب أن يتركوا خمس ورقات بيضاء على الأقل , اثنتان في البداية

. واثنان في النهاية

الجارّة : وواحدة في المنتصف

الزائرة : لا يهم إن كانت في المنتصف أو في مكان آخر , المهم ألا تكون من بين تلك الأوراق التي

تكون حوافها ملتصقة ببعضها , وهذا يحدث عادة نتيجة أخطاء في المطبعة , يخرج الكتاب

. وبعض أوراقه ملتصقة ببعضها

الجارّة : هذا ليس خطأ , إنه عين الصواب , إنه يوفر علينا تقليب وقراءة عشرات الصفحات . الزوجة : المهم أن يتركوا خمس ورقات بيضاء

الزوج : (يجلس ويشرب الشاي) بل عليهم أن يتركوا عشر ورقات بيضاء من غير سوء

الزوجة : نعم , نعم زوجي يقول الحق , عشر ورقات , ولتكن كلها في بداية الكتاب

الجارّة : أمقت الكتاب لأنهم لم يكتبوا عن طريقة تخرجنا من هذا الرخام

الزائرة : وإن كتبوا فلن يفيدنا ذلك شيئاً , الرخام أكبر من أي كاتب مهما بلغ به الأمر من صفاء

الزوجة : إن الكتاب أكثر عجزاً منا , إنهم يهربون من الرخام كالجرذان ليلتحفوا الأوراق البيضاء كما

يلتحف الموتى الأكفان , دعونا منهم وقل لي أين وجدتها ؟

الزوج : (يمسك القصاصة ويتأملها) وجدتها بين الكتب , لكنني لم أجد ورقة بيضاء كي أرسم مخططاً

للف الأخير من الرخام الذي لم نكن نعلم أنه بهذا الشكل (يبدأ بقص أطافر يده اليسرى بهدوء)

حين أنتهي سأتفرغ لدراسة علم التحنيط

الزوجة : (تأخذ القصاصة) حان دوري (تقص أطافر يدها اليسرى) وحين أنتهي أنا سأتفرغ لشرب الشاي

. الساخن , ولن أسمح لأي كوب أن يبرد فجأة

! الجارّة : (للزوجة) وأنا

الزوجة : انتظري قليلاً ريثما أكمل قص أظافر يدي الأخرى
الزوج : هذا ليس لائقاً , أنا قصت أظافر يدي اليسرى و أعطيتك القصاصة , لا تكوني أنانية
الزوجة : (ترمق الجارة) حسناً
الجارّة : شكراً لك (تقوم بقص أظافر يدها اليسرى) أشعر بالراحة
الزائرة : (للجارّة) حقاً
الجارّة : (للزائرة) رغم كل شيء خذي
الزائرة : شكراً لك (تقوم بقص أظافر يدها اليسرى) حقاً إنها الراحة بعينها
الزوج : (يأخذ القصاصة) لدي فكرة جميلة , هيا , قمن بوضع أصابع أيديكن التي بقيت دون
قص بجانب
بعضها , وأنا سوف أقوم بقص أظافركن إظفراً إظفراً دون تحيز
الزوجة : لكن أنا زوجتك , ولا ينبغي أن تعاملني بالمثل
الزوج : أنت زوجتي نعم , لكن الأصابع واحدة ولا ينبغي أن نفرق بينها , كل الأصابع في العالم
واحدة
الزوجة : (للجارّة والزائرة) هل هذا صحيح ؟
الزائرة : نعم
الجارّة : نعم , نعم
الزوجة : حسناً
يقمن الثلاثة بوضع أصابعهن على الطاولة بجانب بعضها ويقوم الزوج بقص أظافرهن بهدوء)
(والصمت يخيم على المكان والوجوه شبه محنطة لا تبدو عليها أيّة ملامح

(ظلام)

-شروط النشر في الصحيفة:-

- أن تكون المادة المقدمة متوسطة الطول , خالية من أخطاء لغوية وإملائية تراعى فيه علامات الترقيم
- أن تكون المادة خالية من اي صبغة قومية أو دينية متزمتة , وأن تكون ضمن توجه صحيفتنا وخطها الحر
- أن يكون هدف المادة المقدمة بعيد عن الجدل بالسياسة والدين وغايتها تحقيق رسالة المعرفة

- لإرسال مواد النشر:

reber1987@hotmail.com

- لإعلاناتكم واستفساراتكم:

reber.hebun@gmail.com

-للانضمام إلى تجمع الحب وجود والوجود معرفة يرجى الضغط على الروابط التالية:-

<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/?fref=ts>

<https://www.facebook.com/groups/244426665731463/?fref=ts>

- للتواصل مع رئيس التحرير يرجى الاتصال على الرقميين التاليين:

009647502140872

009647828363978

صحيفة الحب وجود والوجود معرفة الالكترونية

نحو مجتمع معرفي

ناطقة باسم تجمع الحب وجود والوجود معرفة
فكرية , أدبية , فنية

العدد (4)

محتويات العدد:

- 2- كلمة التحرير, ريهبون
- 3- المعرفة حقيقة في ظل الوجود , ريهبون
- 5- المجتمع العربي ومعوقات النهضة , سامح سليمان
- 14- الآثار النفسية للجوء, كردستان العراق نموذجاً , حسن خالد
- 16- بدء الخليقة , مناظرة , سامح سليمان
- 19- هل انت مع أم ضد السماح بوجود مجالات تتحدث عن الجنس ولماذا , مناظرة , سامح سليمان
- 25- استخدام العنف ضد المرأة رجولة أم غياب, أم أحياناً يكون له مبرراته,,مناظرة سامح سليمان
- 28- الفارس والحصان ومفارق الطرق , سحر بيومي
- 35- من أجل مَنْ ؟ سنتنازل عن حلمنا؟ ,مناظرة , جان برين جانو
- 37- حول الصراع اللاهوتي, بيتر جوزيف
- 39- نظرية التطور , عبد المؤمن لطفي
- 44- فكرة خاطئة حول نظرية التطور
- 50- شابة أنفلوا خطيها , غزال ابراهيم خضر
- 54- لم تعد هناك , زكية المرموق
- 55- رحلة أبدية , نارين متيني
- 56- أخاف عليك , سعيدة أورتانتي

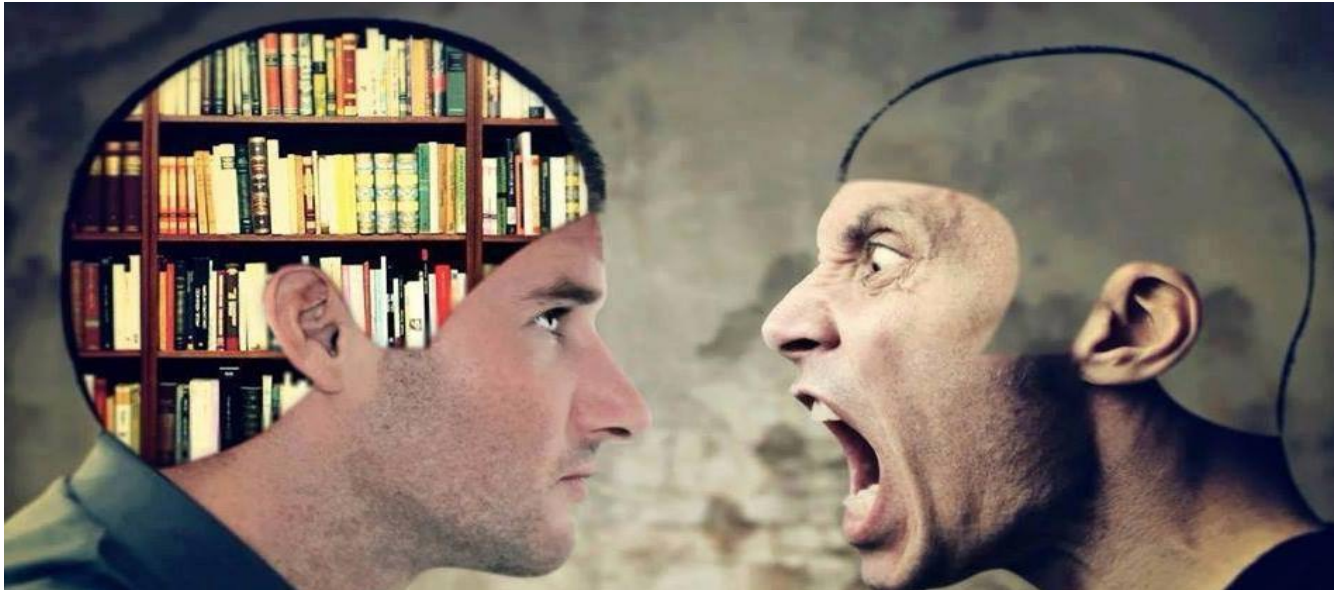
- 57----- حوار مع مؤمن , متى شابو-----
- 58----- هو والأرق والعنكبوت , رجب السيد-----
- 59----- ترسم فقط لأجل الهروب , سيف عامر-----
- 61----- حكاية تشبه المقدمة , محمود الوهب-----
- 62----- الخوف القديم , صفوت حجازي-----
- 64----- خوارق العادات , تزيين الممالك العقلية,محمد هاني لطفي-----
- 66----- الكرد المعرفيين زمن الحضارتين العربية والاسلامية , سكفان توري-----
- 69----- حوار مع ابنة كوباني , هيفين تمو , زنار عزم-----



* كلمة التحرير:

نتابع معكم في هذا العدد قرّاءنا , قارئتنا ضمن هذه المساحة المعرفية مسيرتنا في البحث عن الأفضل , من خلال مجموع ما ننشره , آخذين بعين الاعتبار إيصال رسائل حرة أكثر استيعاباً لمجمل التساؤلات في نفوس المتلقين , عبر الكتابة , نحيط كل موضوع أو إشكال يطرح , ونشتغل في إطار أكثر اتساعاً ورحابة لتكون صحيفتنا هذه أكثر إماماً بزوايا الحياة ومسائل الحدث الراهن وما يطرح حوله , سالكين الموضوعية والحياد في طرح الأفكار لأجل بيانها ونقدها , عازمين من ذلك لجعل الحب وجود والوجود معرفة مكاناً لكافة الأقلام الحرة الباحثة عن أشياء أكثر صفاء , بعيداً عن أجندات السياسة , وواقع المؤسسات الثقافية المحاصرة بعدة تابوهات , بغية إيجاد منابر نزيهة , حرة , قادرة أن تستقبل كل تساؤل وكل كتابة , لحرصنا على العقل الناقد والأصوات المعرفية التي تحلق للبعيد ولا يناسبها أي لبوس سلطوي مزرر , أو تحزب مفرغ , معتمدين على آلية الحرية كوسيلة معنوية حقيقية لبث الأفكار غير المتوقعة , والتي لا يناسبها التقولب ضمن إيديولوجيات أو تصورات بائسة , إذ نستلهم من المعرفة الجمال الكامن في الوجود بأبعاده الهندسية الجميلة , ونجتمع كفسيفساء الطبيعة بمختلف قناعاتنا لنرسم لوحة الوجود المتنوع والمختلف , من خلال تساؤلات وقضايا شتى يطرحها كل معرفي أو معرفية , بلون خاص وقد أخذنا ننشر شتى المناظرات التي تتعلق بردود أفعال المتواصلين على الفيس بوك عبر تجمع الحب وجود والوجود معرفة , وهذا اللون سائد لدينا والغاية منه الإلمام بكافة الآراء للعثور على الرأي الأفضل , من خلال اتحاد مزيج العقول , التي تكون الزي البهيج للحياة برمتها , فتحية لكم مجدداً , أملين أن تقضوا الوقت الأجل في قراءة صحيفتنا التي هي لكل المتلقين , ونأمل في كل عدد جديد , أن نحصد أكبر قدر ممكن من الكتابات والوجوه الجديدة المتمرس في طلب المعرفة والمتحصنة بقيم الحب الطبيعية لأجل وجود خال من وباء الجهل وإفرازاته من عنف وأنانية , ودمار , مع تحياتنا المعرفية الحارة لكم

ريبر هيون-نيسان-2015



((المعرفة حقيقة في ظل الوجود))



*ريبر هبون, جنوب كردستان

إن تراكم الفساد في المؤسسات جعل الفئات المسحوقة في هيجان دائم ،
للتخلص من الأغلال التي فرضتها قوى الجهل والأنانية ، فحين ينتفي العدل
والحق في مؤسسات الدول تصبح نداءات الثورة والتظاهر وسيلة ناجعة
للتعريف بالظلم والجبروت الذي ألحق الدمار بالوجود الوطن والانسان ، لقد
كان التاريخ خير شاهد على عصور الموت التي كان المتسلطون يسمونها
بالتفوح فما كانت هذه الحملات إلا بمثابة غزوات جائرة لأجل ضرب المنظومة
القيمية والبنية التحتية للمجتمعات التي تعرضت للسحق مما عمّ الاضرار
بالوجود وموارده الحيوية ، وتسهم هذه الغزوات في إعاقة وصول المجتمعات إلى المعرفة ، فابنتفاء العدل
والأمان يصبح الوجود مهدداً وبالتالي تنتشر نداءات العنف والدعوة واسترداد الفئات المغلوبة لحقوقها
الطبيعية التي صانها لهم الوجود ، فالطريق الذي يعم بالظلام والجهل لا يمكن أن يكون سبيلاً إلى الحب
والمعرفة

لقد كان للغزو المغولي تأثيراً سلبياً على الحضارات السائدة في بغداد وما حولها نتيجة ائتلاف المغول للعديد
من الكتب المهمة التي كانت حصيلة المعارف التي استخلصها علماء ذلك العصر ، مما يعني إن الحرب كانت
تعيق وتكبح لدى الأمم تقدمها المعرفي ، فحيث تسود الحرب تتلاشى المعرفة وينتهي الوجود
فظاهرة الصراع ظاهرة أولية تصدرت قمة تساؤلات ووعي الانسان بذاته ووجوده والآخر لاسيما ان العلاقة بين
الذات والآخر علاقة متناقضة قائمة على الصراع لأجل بلوغ المنفعة والخير الأناني ، فالمعرفي يرى أنه لا بد من
إيجاد علاقة أكثر مواءمة وتوافق واعتدال بين الذات والغير ، والفلسفات التي قدمت الأنا عن المجموع
وجعلت الحياة الانسانية قائمة على الصراع مهدت لفتح بوابات العنف والجور والقوة ، والمعرفيون أبلغ طلباً
في الوصول للسعادة سعادة الفرد والآخر في ظل الجماعة وفي إطار التآلف والتوافق والسعي نحو التبادل
المعرفي

فحضور الذات في الجماعة والعكس نتاج معرفة الانسان ونظرتة المتوازنة تجاه الوجود والعالم
يُعنى المعرفيون بالانفتاح لمعرفة سبل الخلاص للوجود ، فالانغلاق شبح يستخدمه رواد الجهالة والاستبداد
في إعاقة دور الشعوب في تقدمها ورفيها نحو الأفضل ، وظاهرة الصراع ظاهرة لا بد من بيان إيجابها من سلبها ،
والدفع باتجاه الايجاب لنفي السلب على مبدأ الصراع نحو الجميل والراقي دوماً ، فالمعرفي يؤمن بذاته ويثق

بها ويعمل لأجل المعرفة دون أن يحس بعبء أو إعاقة وجمود ، لأن كل فرد معرفي يطور نفسه من خلال
..الآخر ولا يتأثر بالآخرين إلا تأثيراً يخدم وعيه ورفقيه باعتماده على ذاته

إن قيادة المعرفيين لذواتهم قائمة على التواصل الايجابي مع الناس ، التواصل القائم على مفهوم الحركة
وتتبع لمجمل الحالات الشعورية لدى الجماهير ومعرفة رذات الفعل الجسدية والروحية الباطنية وبذلك
تتحقق العلاقة التكاملية بين المعرفيين ، فالمعرفة الحقيقية تتضمن في صميمها الحالة السوسولوجية
والاخلاقية للمجتمعات في تعاملها مع الآخر وتقليص الهوة المجتمعية فيما بينها

المعرفيون يرون في الصداقة أسمى تعبير عن بقاء الناس في ظل الوجود بقاءً حقيقياً يشبع الحاجات الأساسية
للإنسان ، ولذا فهم يجدون في التحرر من سلطة الانزواء في أوكار الأنانية والمنفعة الضيقة المتصلة بالنزوات
مطلباً حيويماً وذلك بالتنقيب عن الصداقة الثابتة متصلة مباشرة بحاجات العقل والقلب من فكر وفضيلة
..وأخلاق

فالمعرفة تتضمن الخلاص من غربة الانسان عن ذاته وعن سبره لمكانم الضعف والمعاناة وطرق استخدام
العقل والتغلب على المفاهيم الجامدة التي عمادها السيطرة على العقول ووضع اليد على حياة المجتمعات
واسرها بمنظومات الفكر الرجعي والذهنية الحاكمة فلا علمانية واهنة ولا أصولية دينية متطرفة ، فالمعرفي يرد
على هذه الاتجاهات الجامدة المستبدة من خلال مفهوم الصفاء الكلي للامتداد الفلسفي للوجود الذي يدعو

..لنبذ الكراهية من خلال الحب الحقيقي الذي يضح مفاهيم السلام والرحمة والفكر المنصف

والقول بالفكر المنصف هو ذاك الفكر المتماشي مع احتياجات وتطلعات الشعوب ، حاجتها إلى الأمن

والحرية والرفاهية والمعرفة وتطلعها باتجاه السلام العالمي والمنفعة العالمية فلا وجود لقومي شوفيني ولا

.. ديني متطرف أو علماني ردايكالي واهن القوى ، فهذه الأوبئة تقوض منظومة الأخلاق المعرفية

إن الوجود اليوم للمعرفيين الذين ينتعشون في ظل فكر واسع متسع ممتد وأصيل يستقي أصالته من البنية
الخصبة الحضارية للشعوب ، غير منحصر وفئوي

* المجتمع العربي و معوقات النهضة *



سامح سليمان , مصر *

ان المجتمعات المتحضرة لم تتخلص من خرافات العصور الوسطى وتدخل عصر العلم الا على ايدى علمائها ومفكرها اصحاب الرؤى المستقبلية والمشروعات الحضارية مثل فولتير وجان جاك روسو،جون ديوى، و ليس على ايدى رجال السياسة كما هو سائد ودائم الحدوث فى مجتمعاتنا . ان اكبر اسباب الأندثار المتوالى المستمر لمجتمعاتنا العربية ، العاشقة

للتجيش و القطعنه والبرمجه ، فى مختلف المجالات انها لا تتغير الا على ايدى السياسيين ، او من بيده القوه ، وهذا بسبب عدم صلاحية رجل السياسة لأحداث تغيير تقدمى وبناء بمفرده، لأن رجل السياسة فى الغالب لا يهتم الا بخلق قاعدة شعبية مصدقه لاقواله . وهو فى ذات الوقت على استعداد كامل وتام لألقاء هذه الاقوال وكل ما يتشددق به من مبادئ و شعارات فى اقرب سله مهملات اذا تعارضت مع اغراضه . ولا يسعى الا لعقد التحالفات " المؤقتة " للوصول الى السلطه و الحصول على المنصب الذى يمكنه من تحقيق اهدافه و مطامعه ومصالحه الشخصيه بغض النظر عن شكل وهويه ومضمون الوسيله المستخدمه او الناتج من الضحايا ،ولا يقدر العلم او يحترمه الا ظاهريا فقط لكسب اكبر عدد من الاصوات والمؤيدين،ولكن باطنيا لا يعترف الا بالقوة والحلول السريعه والتغييرات الفجائيه،بعكس المفكر الحقيقى لا يسلم بالظواهر او ياخذها على علاتها بل يبحث دائما عن الاسباب الحقيقه ويسعى للتغييرات التدريجيه التراكميه والحلول الجذريه .

حيث أن الأكثرية من مختلف الفئات المهنيه والتوجهات الفكرية والطبقات الأجتماعيه والمستويات التعليميه يتعاملون مع الثقافه والتثقف والتثقيف بتحيز وإنتقائيه شديد حيث لا يتم الأطلاع أو التقبل أو السماح بعرض او مناقشة أو التعبير عن أى معتقد او عقيدته او قيمه او رأى أو منهج فكرى فكر الا اذا كان مؤيد ومتوافق مع التيار السائد والمسلم به من أقوال وأفكار ومعتقدات وعقائد،بينما اذا حاول أى مفكر أو باحث أو كاتب أن يدعوا الى معالجة او تغيير او استبدال الثقافه السائده بثقافه اخرى اكثر صلاحية،او يرفض أو ينتقد أو حتى يدعوا الى إعادة الفحص والمراجعة والبحث فى ما هو سائد ومفروض ومقبول ومسلم به من عادات وتقاليد وقيم وتقييمات وتصنيفات واعراف وعقائد ومعتقدات وثوابت ومسلمات،أو أن يخرج عن دائرة المباح والمسموح بعرضه أو بمناقشته من أفكار ورؤى ونظريات لا يلقى الا العدائيه والهجوم والنبد والرفض المجتمعى والأستهجان والقمع والترهيب وتأليب و تهيج السوقه والغوغائيين،وتشريع القوانين المقيدده لحرية النقد والتعبير عن الرأى، وتجنيذ مرتزقة الفكر والإعلام المرئى والمسموع والمكتوب ، وكتاب ومثقفين ظلاميين لتسفيه أفكاره وأراءه ونعته بأقذع

المسميات و أخط التشبيهات وتشويه سيرته وأتهامه بالجنون أو بالخيانة والعماله أو السعى الى نشر الرذيله والفسق والفجور و خلخلة ثوابت المجتمع . إن المجتمعات التلقينيه تخاف وترتعب من النقد وتعتبره مهدد لكيانها بسبب توحيدها مع الفكره و المعتقد وعدم اعتيادها على الأختيار والفصل بين الذات والموضوع، دون اعطاؤه أى فرصه أو وسيله أو أمكانيه للدفاع عن أراءه وأفكاره والرد على ما ينسب اليه من أتهامات . وأغلاق أى منفذ يستطيع من خلاله أن يمارس حقه فى التعبير عن أراءه وأفكاره ومعتقداته، ومصادرة أى عمل أبداعى من أنتاجه وربما أيضا مصادرة حياته كما حدث ومازال يحدث مع الكثير من الأدباء والمفكرين النقديين التقدميين،ولهذا لا نجد أى تفاعل أو فوران أو وهج فكرى أو ثقافى أو ابداعى أو تنويرى بل مجرد أرتعاشات تنويريه ما تلبث أن تخبو وتنطفئ ويتراجع صاحبها بفعل حاله القمع والتخويف والترهيب الشعبى وأحيانا الرسمى .

فى مجتمعاتنا لا يحق لنا البحث عن الحقيقه الا فى ميادين الوهم،ولا يسمح لنا بمحاربة النقل والتلقين الا (بالمزيد من النقل والتلقين

إن حياتنا العلميه والثقافيه والأجتماعيه مقيدده ومحشوه وممتلئه عن آخرها بركام و اكوام و أطنان من المسلمات والأفكار الأسطوريه التجهيليه التغيبويه والقيم الذكوريه الابويه الاستعلائيه العنصريه الفنويه الأستئصاليه القبليه العشائريه، نحن فى احتياج شديد الى التحلى بشجاعه المواجهه والأعتراف بالخطأ والرغبه فى التغيير الى ما هو افضل وانسب والسعى الجاد الدؤوب نحو التغيير لكى نتمكن من القيام بثوره فكريه وعلميه شامله حقيقيه تحررنا من سلطان وقيود الرجعيه والماضويه والتحجر والركود والجمود، وتجتث وتستاصل ما دى الى اصابة عقلا . الجمعى من أنغماس شديد فى الخرافه والغيبيات والبحث عن الانتصارات الدونكيشوتيه فى عوالم الماورانيات إن الحريره هى روح الأبداع وأرضه الخصبه وهى الهواء الذى يتنفسه المبدع، الأبداع لا وجود له فى ظل الخوف وتقديس الثوابت والقيم والأفكار التراثيه وتغليب النص على المصلحه،وأضفاء القيمه على الفكره كلما أزدادت !! أقدميتها أو أزداد عدد الأفراد المؤيدين لصحتها

فالكثره العديده ليست من أدله الصحه والصواب،بل ربما تكون من أدله أزدیاد الجهل والغوغانيه والقابليه للحشد والتجيش والقطعنه ، وكذلك اقدمية الفكره او الحدث او العقيدته او المعتقد وتصديق وايمان عدد من الاجيال المتتاليه بصحة تلك الفكره او العقيدته،او صواب المعتقد او امكانيه حدوث الحدث ليس دليلا على الصحه،فالخطر فيما يتعلق بالموروثات ان الناس تاخذها بجديه اكثر كلما مر الزمن ، فقد يحول الوقت كثير من . اسخف واتفه الخرافات والاساطير واكثرها سوء وبلاجه وهذيان الى واقعه مسلم بحدوثها مع مرور الزمن إن العقل النقدى المبدع الحر الأبتكارى الخلاق لم ولن يعرف القبول بالمسلمات والتسليم بصحة التفسيرات التراثيه السطحيه العفويه ، والتراجع أمام الخطوط الحمراء،والأنقياد والتأييد والرضوخ لأجماع القدماء والثوابت الفكرية والأجتماعيه،أو عصمة وتقديس النصوص والتفسيرات والأفكار والرؤى والنظريات،العقل النقدى هو عقل

" مشتعل بالرغبة فى المعرفة والأستقصاء والبحث الدؤوب عن الحقيقه

هذا بخلاف أن الأغلبيه من الكتاب والمثقفين والأعلاميين والقائمين على إدارة العمليه التعليميه و قادة وممثلى التيارات الفكرية المختلف والقائمين على تشكيل العقول وصياغة وتكوين الرأى العام وأصحاب الدور الفاعل والمؤثر فى تشكيله يتعاملون مع مختلف المبادئ والأيدلوجيات والرؤى والتوجهات بنفعية شديده وبمنطق انها مجرد "مشروع تجارى أو سبويه أو لقمه عيش أو باب للرزق والاسترزاق

إن معظم من يسود الساحة الآن ليسوا إلا قطعان من أنصاف واشباه واشباح علماء و مثقفين ومفكرين وأعلاميين لا يسعون إلا للتصادم والتناطح والتراشق بالأتهامات والألفاظ البذيئه والتشويه والتحقير المتبادل لخطف الاضواء وإثبات الوجود والتواجد والجوده والقدرة على أستمالة وألهاء وحشد وتجييش العامه و الدفاع عن أيدلوجيات و توجهات ومشروعات ظلاميه تجهيليه سلفيه أصوليه ديماجوجيه لامنطقيه لاعقلانيه،وسرد وتلاوة شعارات وخطابات تعييبه تعبويه كلاميه لغويه بلاغيه إنشائية زعقه صارخه وأكلشيهات محفوظه وأراء متباينه متنافرة متناقضه متضاده،وتميع المعانى والمفاهيم وتفريغها من قيمتها ومضمونهاوأضفاء القيمه والمعنى والأفضليه والجوده على ماليس له أى قيمه أو معنى أو افضليه أو فاعليه سواء من الأفكار أو الشخصيات "المعاصره

"أو حتى الشخصيات التاريخيه

إن الأختلاف وتنوع الأراء وتعددية التوجهات جيد ومفيد وبناء إن كان بهدف الأصلاح ونتاج عن بحث و دراسته ونزعه إنسانيه وطنيه مخلصه وصادقه، وليس أختلاف متفق عليه لتحطيم المغضوب عليهم والصعود على أنقاضهم، ولمجرد الأختلاف وأثبات الوجود والفاعليه والأهميه والقدرة على التأثير والسيطره على الأفراد وإحداث التغيير فى دفة مسار العقليه الجمعيه للجماهير بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم الفكرية والعقائديه وطبقاتهم الاجتماعيه . حسب أوامر وتوصيات وتوجيهات صاحب المؤسسه والمموليين وأصحاب المصالح ومن بيدهم زمام الامور ، وبما يتناسب ويؤدى لتحقيق أهدافهم ومطامعهم الماديه والمعنويه . وبغرض الشهرة والشعبيه والأستضافه الأعلاميه ، ونتيجه لحب الظهور، ويهدف الرغبه فى خلق قاعدة شعبيه وجماهيريه للحصول على !! . الدعم المادى من تبرعات ومنح وجوائز

وللأسف هذا ما يحدث الآن ممن يدعون كذباً إنهم مفكرين وإعلاميين و قادة فكر ومعنيين بالدفاع عن حقوق الإنسان والوطن بينما فى الحقيقه ليسوا إلا جماعات من صناع الأساطير وكدابين الزفه وقارعى دفوف التخلف والجهل والتجهيل والتضليل، واساطيل من المرتزقه الداعين للتكاسل والأستسهال وأنتظار الحلول السحريه الفجائيه اللحظيه الإعجازيه المعجزيه،و طلب المساعده وفك الكرب وازاحه الغمه وحل المشكلات وأزالة المعوقات وتحقيق النجاح والنصر الساحق الماحق المبين من كائنات أفتراضيه و قوى غيبية غير مرنيه، وتقديس القيم العنصريه الفئويه الأستعلائيه العدائيه الإستتصاليه الملوته الفاسده ، والمعتقدات البدائيه القبليه

إن أكثر من يدعون أنهم مفكرين وعقلانيين وتنويريين ولا يتحدثون إلا من منطلق ودافع وطني لا يهدف إلا للمصلحة العامة، بينما هم في حقيقة الأمر لا يسعون إلا لأستبعاد والتعقيم على كل فكر ومفكر عقلائي ناضج صادق حر تنويري، وتدجين وتلويث وطمس العقول وأخصائها لأحداث عقم فكري وخلق حالة من الجمود والنكوص الفكري والنفسى والتعلق باهداب انتصارات وامجاد الماضى الغابر، والطفولة والتفاهة العقلية والتشتيت الفكري والضعف والاضطراب والنفسى والأمية الثقافية العامة والتوحد والتماهى والمحاكاة والهوس الجماعى الحاد بأيدلوجيه أو عقيدته أو معتقد أو تيار أو توجه فكري أو منهج ومرجعيه للتقييم والتصنيف أو رؤيه معينه تتوازي وتتوافق مع مصالحهم وتؤدى الى سهوله تنفيذ وتحقيق اهدافهم ومخططاتهم بدون اى معوقات وإلهاء العقول بالصغائر والتوافه من قضايا تم حسمها منذ زمن طويل فى بلدان اخرى اكثر تقدم وتحضر بمراحل شتى ، وأختزال أهتمات و أحلام وقضايا مجتمعاتنا ، ذات القابليه العاليه والأستعداد الفطرى للشحن والحشد والتجيش والتغيب والأستلاب . فى تحقيق أنتصارات أفتراضيه هلاميه فى ميادين ألخرافه والجهل والوهم والجنون، وبطولات ونجاحات ومكاسب ليس لها أى تأثير أو ناتج أو عائد أو مردود إيجابى على المواطن سواء على الجانب السياسى أو الأقتصادى أو الأجتماعى أو الثقافى . مثل مباريات كرة القدم . لتفريغ وأمتصاص وأستنفاد ما بداخل الجماهير من طاقة رفض وغضب وسعى نحو حياة أفضل ورغبه فى أقتناص وانتزاع وأسترداد والمطالبه بالحصول على حقوقهم المسلوبه وكرامتهم المهدره المسحوقه وإنسانيتهم المفقوده المستلبه ، والالهاء المتعمد بأختلاق احداث وظواهر معجزيه اعجازيه غيبيه غير ملموسه وحشد وتجنيد كافة وسائل الاعلام المرئى والمكتوب والمسموع وبالطبع بعض رجال المؤسسه الدينيه للتحديث فى تلك الوسائل . بمقابل مادي مجزى . عن هذه الظواهر ليل ونهار لينغمس المواطن اكثر فاكثر فى عالم الميتافيزيقيا والماورائيات ويطلب ويستجدى النصره والمعونه والخلاص من واقعه الاسود الكئيب من ارواح الموتى من الاولياء والاباء والاجداد والاسلاف بصفه عامه وتزايد ارتياد المقابر والاضرحة مما يعود بالنفع المادى والمعنوى طويل المدى على القائمين على ادارة المؤسسه الدينيه . وايضا القائمين على ادارة الاضرحة والمقامات ومكان حدوث الظاهره الخارقه المزعومه . وتحضرنى قصه حقيقيه ذكرها الفيلسوف الكبير برتراند رسل فى احد كتبه وهى تدور عن بلده سرت بها اشاعه (عن وجود جزء من قدم قديسه شهيره يبارك كل من يلمسه ويشفيه من كافة الامراض واكثرها استعصاء على الشفاء ، بخلاف حدوث كثير من المعجزات والاحداث العجيبه والظهورات المتكرره لتلك القديسه فى هذا المكان المبارك "افتراضا"،ولكن كانت المفاجاه المذهله والمحزنه فى ذات الوقت عند قيام بعض العلماء بأخذ هذا الجزء (!! " المفترض انه لتلك القديسه واجراء التجارب عليه ليتضح انه جزء من قدم " معزه مما يؤدى حتما وبالتبعيه الى تفاهم الفكر الغيبى الهزلى الخزعبلى وانتشار ثقافه التواكل والتخاذل والانتكال والتكاسل والاستسهال ورفض وكراهية واحتقار الحياه، وفقدان الامل والرغبه فى السعى للحصول على ما يبتغيه المرء ويتمناه فى هذه الحياه،واستفحال قيم وثقافه الموت وترجى تحقيق الاهداف والامانى والتطلعات وحصاد

جزء الصبر والتحمل فى عالم وحياه اخرى، واعتماد وانتظار الحلول الفجائيه السحريه الاعجازيه الرافضه والمحتقره والمعاديه لقوانين المنطق والعقل ومبادئ التفكير العلمى المنهجى العقلانى، والمؤديه لانتشار الامراض الاجتماعيه والنفسيه وتخريب وتشويه القاعده الفكرية للانسان وكيانه الوجدانى، والتراجع والتقهقر المتتالى لى تقدم او ازدهار علمى او اقتصادى واجهاض اى مشروع فكرى وطنى حضارى تنموى، وديمومة الارتهان والعبوديه لسلطة وسطوة القيم الماضويه والانتماءات القبليه، والمشروعات والتيارات والتوجهات والجماعات الفئويه الاقصائيه الاستنصاليه العنصرية، وازدياد التراجع عن فكر وقيم المدنيه والمواطنه والمساواه فى القيمه الانسانيه والحقوق والواجبات، وتعزيز سيادة ثقافة العار وقيم القبيله القائمه على رفض ومنع وتجريم وتحريم الصداقه او المحبه او التعاون او الشراكه او الزواج الا من نفس اللون او العرق او المجتمع او الدين او المذهب او الطائفه، حيث تودى سيادة تلك القيم الغيبه الحمقاء السخيفه الى تفتيت الوطن وتشرذمه وتحويله الى مجرد ارض تضم مجموعه من القبائل المتفرقه التى لم تجمعها الا صدفه الميلاد على نفس الارض. المتصارعه المتناحره المتنازعه على السيادة والتسلط، التى تسعى كل قبيله منها الى فرض قيمها وافكارها ومعتقداتها على الاضعف، واقصاء وازاحه وابادة من لم يقدم فروض الطاعه والولاء من القبيله الاضعف للقبيله الاقوى او من رفض الخضوع والاذعان والامتثال لقيم قبيلته العدوانيه الغيبه المشوهه ورفض الانصياع والانصهار فى بوتقة التيار السائد والتماهى والتوحد بالقطيع والمجموع الرجعى الجاهل. والالتجاء للقوى والكائنات الافتراضيه التى لا ترى بالعين المجرده

و لا حتى بالميكروسكوب، ولكن يمكن رؤيتها فقط المنام، ولا يراها الا من يؤمن بوجودها قبل ان يراها ويرغب ويسعى الى رؤيتها حتى ان كان ذلك عن طريق الخداع والاختلاق والكذب على نفسه وعلى الاخرين طمعا فى الشعور بالقوه. وبان هناك من يهتم به ويساعده ويدافع عنه عند الضروره. والقيمه والافضليه والتميز على من حوله ممن يفوقونه علما او قوه وسلطه ويهددون كيانه الضعيف الهش، وينسى حاضره المؤلم الماساوى الكئيب البشع الردى، مما يتسبب فى التزايد المستمر للمغييبين والمنقادين والموتورين ويضمن لهم استمرارية البقاء فى مناصبهم وربما أيضاً الترقى واتساع نفوذهم وصلاحياتهم، بخلاف أن مؤسسات المجتمع المختلفه بدايةً بمؤسسة الأسره وصولاً الى المؤسسات التعليميه والتثقيفيه والأعلاميه والدينيه بمختلف أنشطتها تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً وفعالاً وبعيد المدى فى تلوين و تزيف وتشتيت وتفكيك الرأى العام، وأنتهاك العقل العربى وإغتياله بتقويضه وتخريبه وتشكيله بصورة مشوهه

لن يحدث تقدم ونهوض سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي بدون صراع فكرى وجدل حر عقلاى ونقد " غير مشروط

النقد هو اساس النضوج العقلى والفكرى للفرد، المؤدى لحدوث تطور حضارى وانسانى للمجتمع. فالركيزة الاساسيه التى قامت عليها النهضة فى أوروبا هي إعلاء قيمه العقل فوق كل سلطان وحرية نقد كل التابوهات المقيدة

لحرية الفكر والإبداع، إن الخوف من النقد وإعلاء قيمه النقل والتسليم واعتماد التلقين كأسلوب تعليمي يؤدي إلى قتل الإبداع وتقييد حركته التطور الطبيعي للحياة نحو الأفضل و الأنسب وتكريس ثقافة التجرد و الركود و عبودية الماضي. فالمجتمع الذى يقوم بتقديس افكار واقوال الاباء والاجداد وتحريم وضعها تحت مجهر الفحص واستبيان مدى صلاحيتها للبقاء فى حيز الوجود وامكانيه التطبيق هو مجتمع حكم على نفسه بالموت وعلى عقول ابناؤه بالعقم وهذا هو ما يحدث فى مجتمعنا بمختلف فئاته ومؤسساته، فبسبب الابتعاد عن العلم، وعدم تحكيم العقل واحتقار، ومساواة التفكير والتجديد بالكفر والزندقه (باعتبار ان كل من تمنطق فقد تزندق) صار المحدد لحياة وسلوك الانسان مدى توافقه مع قيم و تقاليد وأعراف المجتمع باعتبارها المرجع والدليل والدستور (حتى وان كانت قيم قبلية عشائرية متخلفه لا تتناسب مع بنيه المجتمع الحضري)، واتساقه مع حكم واقوال الاباء والاجداد بأعتبرها نقيه طاهرة مقدسه، وصالحه لكل زمان ومكان، وفيها النجاة والخلص، وبها سنصبح اقوى الامم بل !! . واعظم الامم جمعاء

. فنحن مرضى بتقديس كل ما هو قديم بدعوى الاصاله و الحفاظ على تراثنا المعصوم

. جاعلين من إنسان الماضي سيدا متسلطا وحكما على إنسان الحاضر والمستقبل

إن مجتمعاتنا العربية التوريثيه التلقينيه تخاف وترتعب من النقد وتعتبره مهدد لقيمتها وكيانها بسبب توحيدها مع الفكره او المعتقد وفقدان قدره على الاستقلال بالفكر والتمكن من نقد كافة الافكار والاطروحات التى لا يتفق معها، عدم الاعتياد على الفصل بين الذات والموضوع إن حياتنا العلميه والفكرية والثقافية تحتضر و تعاني أشد المعاناه من كثرة من يفكروا ببطونهم وأذانهم ولا يسعون الا لتحقيق المكاسب الماديه والمعنويه وليس لديهم !. أيمان أو أقتناع أو استعداد للدفاع عن أى مبدء أو قيمه أو رأى أو قضيه الا طمعاً فى المال أو الشهره وأزدياد سطوة ونفوذ و صلاحيات قوادين العقول من محترفى المزيده و المتاجره والدعاره الفكرية، ومسترزقى سبوية الأفكار، وأزدياد سيطرة العديد من مهرجين ودجالين ولاعبى السيرك العلمى والأعلامى والثقافى . إن الوسط العلمى والتعليمى والثقافى والحقوقى والأعلامى على وجه الخصوص محكوم بشكل كامل بالعصبيه والشلليه والنفعيه والوساطه وتبادل المصالح، ورفض الكفاءات الحقيقيه ، خاصة إن اختلفوا عن التيار السائد سواء فى الفكر أو العقيدة و كانوا بلا ظهر يحميهم ويفتح لهم الأبواب المغلقه ويدفع بهم لدائرة الضوء ، وتفضيل الأصدقاء والمعارف والأقرباء وأهل الثقة والطاعه العمياء من المتزلفين والمداهنين والمنافقين وماسحى الجوخ ، وأصحاب المواهب فى قدره على التحول والتلون السريع وشد أنتباه وكسب ثقة كافة الفرق والمذاهب والأطراف والتيارات ، وأهمية البراعه والقدره على التجهيل والتضليل والألهاء والتغيب ، وفبركة المقالات، وأختلاق الأحداث والأفرادات الصحفيه والتليفزيونيه، وسرقه الأخبار وتأليف القصص والعناوين الساخنه الحراقه . لزيادة الترويج لتحقيق أعلى المبيعات وأعلى نسب المشاهده وبالتالي زيادة العائد والربح المادى والقيمه الادبيه للمؤسسه التابع اليها. خاصةً فيما يتعلق بالشخصيات المعروفة سواء كانت شخصيات فنيه أو سياسيه، معاصره أو تاريخيه، من

خطايا ومساوئ وفضائح جنسية وماليه وأخلاقية، وتشويه سيرتهم لاجل خاطر من يدفع أكثر توجد ايضا ظاهره شبه معروفه فى الوسط الثقافى والاعلامى وهى تاجير الاقلام بمعنى ان يقوم احد الكتاب المغمورين بكتابة مقال او قصه او روايه او اغنيه او عمل سينمائى او تليفزيونى لاحد المشاهير ويبيعه بمقابل مادى لذلك الشخص المعروف الذى ينسبه لنفسه .

وبعض القدرات الخاصه والأماكنيات والمواهب الأخرى الأكثر أهميه و فاعليه والتي لا يستطيع أن اذكرها ويعف . القلم عن ذكرها

عبد الله القصيمى : . الصحافه فى البلدان العربيه غزو للانسان، غزو لذكائه، لأخلاقه، انها لا تفهم الحقيقه، لا تحترمها ولا تبحث عنها، انها لا تحاول ان تدافع عنها، ان تقف معها، ان تدافع عن شرفها، انها فى كل حالاتها بلا شرف، انها ليست فساد فقط، انها غباءه، جهاله، افتضاح، انها قوم من المنحليين والمرتشين والمنافقين يعرضون فى السوق عرضا دائما لأسوء ما فيهم، يعرضونه على انه اسمى رساله انسانيه ووطنيه واخلاقية، يعرضونه على انه تضحيه فى سبيل الانسان تفوق جميع التضحيات، عن هؤلاء الذين يشرفون على هذه الصفحات هم اردء شخصيات المجتمع منذ البدايه، وإما بالتعويد والممارسه، كم تعذبني هذه الصحافه، كم اخاف منها..، ما اضيق واخطر الطريق الذى يسير فيه الصحفى العربى الذى يرفض ان يكون ملوثا او جبانا او ضالا او بليدا، ما اضيق واكرب الطريق الذى يسير فيه الصحفى النظيف، إن الكاتب العربى يطيع كل الاوامر، إنه يخاف ان يعصى او يخالف، إنه يعبد كل الاصنام فى كل المحاريب، إنه يتحول الى داعية خوف و طاعه، إنه يعلم الجماهير كيف تطيع وتخاف، أنه يسوغ لها ذلك ويدعوها اليه، إنه رسول مضاد لمعنى كل رساله، إنه يلوث السوق اكثر من ان يحاول تنظيفها، أنه يعارض حيث تكون المعارضه مغنما لا مخاطره، إن المعارضه عنده دائما نوع من البحث عن الربح لا عن التضحيه، ليست المعارضه عنده صراعا مع الخطر، إنها مغالظه ومساومه، ومتاجرته واعلان . " صحراء بلا ابعاد "

لم ولن يحدث أى تقدم أو نهضة أو تغيير ايجابى ملموس بدون السعى ألى خلق وتفعل دور العلماء والمفكرين والمثقفين الحقيقيين ، نحن فى أحتياج شديد . إذا أردنا ان نتوقف عن التخلف والتقهقر المستمر عن درب الحضاره والتحضر والتمدن، وان نتمكن من تحقيق خطوات جاده وحقيقه وذات اثر ملموس فى ميدان التقدم والتطور، والتمكن من مواكبة تغيرات و تطورات الحياه ومستجداتها . لعلماء ومفكرين ومثقفين عقلانيين تنويريين تقدميين منهجين موسوعيين لديهم حس وتوجه انساني لا يحتوى على اى قطره من التوجهات الاصوليه القبليه الاقصائيه الاستنصاليه العنصريه ، ولا تشويه شائبة التحيز او التعصب الشعبوى او العرقى او الفكرى او الايدلوجى او الدينى او المذهبى، و رؤى مستقبلية شامله ، ودقة وسعة أطلاع على مختلف الرؤى والتوجهات والعلوم والنظريات والأيدولوجيات

نحن بحاجة لمفكرين لديهم إحساس ونزعه وطنيه حقيقيه مخلصه وصادقه، وأراء وقيم أنسانيه تقدميه تنويريه لا تحتوى على أى درجه أو شكل من أشكال التعصب الفكرى أو العرقى أو الدينى أو المذهبى ، مشروعات عقلانيه حضاريه نهضويه تنمويه متكامله وذات نظره مستقبليه عقلانيه منطقيه . وليس مجرد تصورات ومشروعات فجائيه هلامييه غير محددة الأبعاد والمضمون والنتائج والبدائل وكيفية التطبيق والتعامل مع ما يطرأ من أحداث ومتغيرات فجائيه غير متوقعه وكيفية التعامل مع نتائج النجاح أو نتائج الفشل ، قائمه على الخطابات التعبويه الديماجوجيه والشعارات البراقه الرنانه غير محددة المفاهيم أو مكتمله الصياغه . بناء على فكر عقلانى ومنهج علمى تفاعلى تراكمى طويل المدى، وأطلاع شامل ودقيق ومستمر وغير متحيز أو أنتقائى على مختلف الثقافات والعلوم والفنون والأداب والمعتقدات والعقائد الخاصه بجميع البلدان والحضارات بدون أستثناء أى مجتمع أو ثقافه أو حضاره مهما كانت شدة درجه وحاله العداة أو الصراع أو الخلاف أو الأختلاف معها. فيجب أن لا توجد ثقافه محظورة أو محرمة او ممنوعه عن الاطلاع والعرض لكافه مبادئها وقيمها بحيادييه وبدون تحيز او انتقائيه، لأن المحرمات الثقافيه تعمل على خنق الأستقلاليه وتقيد إمكانيه وحرية التفكير والتجديد اللازمه والمؤديه والحتميه لوجود مجتمع متحضر علمى عقلانى مستنير، وأفراد ناضجين فكرياً ونفسياً، ولديهم قدر كافٍ من الاستقلاليه والكفايه الذاتيه والقدرة على المراجعة والفحص والتحليل والتقييم ثم الاختيار بوعى وحرية . فالحرية المسئوله بمختلف أشكالها ومستوياتها هى الخالق لقلب الوعى . القاعده الفكرية والنفسية للإنسان . وقلب الوعى هو الموجه للفرد لأدراك هويته و طبيعته وقدراته ولأدراك العالم من حوله، فإذا كان قلب الوعى قد تم تشويبه وصياغته وتشكيله بصورة خاطئه ومفسده، وممتلئ بالمعتقدات والأفكار والمفردات والتصورات الخاطئه عن الذات . والأخر والحياة، فالنقييمات والسلوكيات وردود الأفعال تأتى هى الأخرى مشوهه ولا عقلانيه وغير منطقيه . المجتمع هو قوه قاهره للفرد بشكل تتزايد نسبته بتزايد نسبة الفكر و العقلية الأبويه القبليه ، كلما كان الفرد مبدعاً كلما كان أكثر أهتمام بالتخلص من قبضة تلك السيطره المجتمعيه ، لهذا يعانى المبدعون أكثر من غيرهم بسبب حساسيتهم المفرطه و عدم قابليتهم للتدجين و الأدلجه ، المثقف الحقيقى ليس من يلحق الأحذيه و يستجدى تلميح وسائل الأعلام لتعترف بكونه مثقف ، ليس موظف يقدر الشكل و يسير بحسب قواعد قدسها الأسلاف ، المثقف الصادق الحر لا يحيا إلا بالحرية ، ولهذا ينشدها و يطالب بها له و لغيره من المبدعين ، الحرية هى روح الحقيقه ، هى روح الأبداع ، هى الإنسانيه .

الحرية الذكيه هى الأمتحان الحقيقى لإيمان المرء بمعتقداته و قيمه ، هى النار اللتى تصقل المرء و تنقيه من شوائب المجتمع ، الحرية هى الصدق ، هى أكتشاف النفس ، هى تحقيق الذات حتى و لو بشكل خاطئ فى نظر البعض ، الصواب و الخطأ نسبيين بشكل كبير ، لا يوجد شكل او طبيعه او قالب واحد للسلوك الصائب ، الحياه ثريه و كذلك الإنسان

إن أهم ما يميز الإنسان عن باقى الكائنات هو أملاكه لتاريخ يختلف عن الآخرين من نفس نوعه ، تاريخ

يشتمل على صواب و على خطأ ، على تجارب حياتيه متنوعه متناقضه و متعارضه ، إذا أعدمنا الحريه الفرديه ، أنتهى التفرد الإنسانى ، الحريه هامه ، الحريه جميله حتى فى أشد صورها جموحاً و خروج عن المألوف و كسر لسياج العادات و التقاليد و النموذج المقدس لدى كثيرين لقد أعطينا الحياه قدر ضئيل من الحريه يجب ان نتمسك به و نقاتل من اجله ، يجب ان نكتشف ذاتنا و نختار نموذج قيمى و سلوكى يتناسب مع هويتنا الذاتيه . الفرديه ، يجب ان نقاتل بلا هواده لخلق بصمتنا المتفرده فى الوجود .
(اللعنه و ألف لعنه على القولبه و التعليب)

يجب على المثقف لا أن يقاوم التجدين و الأخصاء الفكرى و القولبه ، بل يجب عليه محاربة كل ما سبق بمنتهى الشراسه ، يجب عليه فضح كل دجال و مشعوذ و لاقق لأحذية السلاطين و مستغل لغباء الحمقى و البلهاء ، يجب عليه الصدق و العمق و عدم المداهنه أو الموائمه أو الرضوخ لأى ضغط مجتمعى . يجب عليه مراجعة و تطهير قاعدته الفكرية و النفسية من كل ما قد علق بها من أيدولوجيات و تصورات حمقاء عفنه تم غرسها فى عقله و كيانه النفسى و تنشئته عليها بواسطة مؤسسات تأمرت عليه بغباء أو بأدراك ، بدايةً بمؤسسة الأسره . الأنايه المستغله ، و المؤسسات التعليميه و الأعلاميه الداعيه لكل روث و بصاق فكرى



الأثار النفسية للجوء / كردستان العراق نموذجاً



* حسن خالد ، جنوبي كردستان

مع اقتراب الأحداث في سوريا من عامها الثالث ، والتطورات التي حدثت - وعلى كافة الأصعدة - جعلت الغالبية الشعبية البسيطة تراجع الكثير الكثير من اعتقاداتها ، لكن موجة النزوح داخل الوطن ، وكذلك هروب أعداد ضخمة خارجة ، إلى دول الجوار السوري بالدرجة الأولى ، وكذلك إلى بلدان أخرى غربية وشرقية ، وشقيقة تركت آثاراً لا يمكن تجاهلها ، كونها غيرت في الكثير من سلوكياته وتصرفاته اليومية - كما قناعاته واعتقاداته المختلفة وبخاصة الأيديولوجية - فلم يستطع المواطن السوري أن يستوعب من هول الصدمة والكارثة التي أحلت ببلده أن يستوعب أن البلد الذي كان بوابة العبور المفتوحة لكل لاجئي دول الجوار السوري - عراقي - فلسطيني ... تاريخياً سيصبح بلداً مصدراً للجوء وطالبي اللجوء في يوم ما ..؟ فالمخاطر التي يجابهها المواطن السوري في كل لحظة جعلته يفكر - مرغماً - إما بالنزوح الداخلي من منطقة مطربة إلى منطقة أكثر أمناً - وفي ذلك مخاطر وعواقب لا تنتهي كونه ينتقل من منطقة إلى أخرى هي بالأصل ليست في مأمن من ويلات وأجواء الصراع والقتل ، أو أن يختار - أيضاً مرغماً - باللجوء إلى إحدى دول الجوار على الأقل كمرحلة أولى في رحلة البحث عن الأمان المفقود في بلده تتالت موجة اللجوء إلى تركيا والأردن ولبنان وكردستان العراق وباعداد ضخمة - لما تنتهي بعد - وإلى بلدان أخرى ، ولكل دولة من دول الاستقطاب ظروفه وأمكاناته وخصائصه ، فمثلاً الكرد لم يكونوا طرفاً مباشراً في الأحداث الدموية التي وقعت (الثورة السورية) فيها بعد سقوط الخيار السلمي منها وتحولها إلى حرب واقتتال أخذت في الكثير من المناطق بعداً طائفيًا - ولست هنا في وارد البحث عن هذا الموضوع - وبما انهم كانوا موزعين في الحواضر السورية ويعيشون بالأصل حالة النزوح من موطنهم / الجزيرة وعفرين ... / في رحلة البحث عن لقمة العيش أي كانوا مشمولين بالنزوح الاقتصادي ، مما اضطرهم إلى العودة إلى موطنهم الفقير بكل شيء - نتيجة سياسات شوفينية ممارسة عليهم عبر أحقاب عقود زمنية متتالية ومحاولة إجتماعهم من مناطقهم ومحاربته بكافة النواحي وعلى كافة الصعد - الاقتصاد - الاجتماع - الثقافة العائدون من الحواضر السورية الكبيرة لم يكن أمامهم سوى التفكير بأيجاد حلول لتسيير حياتهم في أدنى مستوياتها ، لم يكن أمامهم غير اختيار مكان يفتح جناحية لهم فكانت كردستان العراق خيارهم ، القرار جد صعب من الناحية النفسية أن تصبح لاجئاً - يعني أن تصبح رقماً في سجلات الهيئات والمنظمات الدولية أن ترضى . بالتحول من شخصية بشرية إلى مجرد شخص (رقم)

تدفق الكرد السوريين (كردستان الغربية) إلى كردستان الجنوب بهذه الوتيرة أدخلت الحكومة الإقليمية والمنظمات الدولية والجهات المختصة في دوامة تأمين مستلزمات الحياة ولو في أدنى مستوياتها فحدثت إشكالات من ناحية/ السكن مستلزمات الحياة/ ، وحتى الظروف الطبيعية / مطر - حر - العواصف والرياح - لم تكن طبيعية على اللاجئين ، كل هذه الأمور إنعكست بشكل مباشر على نفسيته بالتضافر مع أمور أخرى مثل عدم وجود فرص عمل كافية والعطالة بين فئة الشباب الذين كانوا بالأساس أخذوا قرار اللجوء أو النزوح إلى كردستان لغرض إيجاد فرصة عمل بدل عمله الذي فقده وهو في الوطن / سوريا/ ؟

فانتشرت حالة من اليأس والقنوط بين ساكني المخيم ، وتغيرت ظروف سكنهم وانعكست على طرق الأكل والملبس والنوم والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم ولا ننسى هنا أن نلفت بأن عاملاً جديداً دخل على خط العلاقة فيما بين / كرد سوريا أنفسهم / دخول ثقافة الدولار الذي خلق نوعاً من التنافس وصل في بعض الأحيان إلى تطبيق المبدأ / الغاية تبرر الوسيلة / فالذي يعمل وإن بطرق غير سوية وغير مرغوبة بها اجتماعياً يجني

المزيد والذي ليس له معيل / وهنا مربط الفرس/ تنحدر نفسيته مع عائلته إلى الحضيض وتنعكس العلاقة فيما بينه وبين من يتعامل معه إلى درجات دنيا من التعامل تصل في بعض الأحيان إلى المستوى (الحيوان العضوي) ؟

الأطفال وكبار السن هم الأكثر عرضة لهذه الآثار النفسية ، فعند الأطفال يكون القلق واضطرابات النوم (الكوابيس) ويحدث تسرب دراسي والذي يمكن أن نسميه بالجيل الضائع في (الثورة السورية) هذه الفئة أمتهنت مهن أدى إلى انتشار سلوكيات خاطئة مثل (بيع الدخان والمياه ...)
يعمل منذ الصباح ويأتي في المساء ومعه ربح يستطيع بها فقط شراء ربطتي خبز وبعض الحاجيات البسيطة تعيل أسرته - القصد هنا وهو يعمل في هذه المهن يتعلم التدخين وبعض السلوكيات المخيفة كونه يستسلم لآخلاق الشارع ، كما أن تغير الظروف عليه وعلى أسرته أدى لانتشار / التبول اللا إرادي بين الأطفال وصل في بعض الأحيان عند من وصلوا في عمر 14 عام وهي تعكس في علم النفس والسلوك / اضطراباً سلوكياً وحالة لا يمكن إهمالها لأنها ستؤدي حتماً إلى عقد وردات فعل منه تجاه من حوله في البيت والشارع قد تصل في بعض الأحيان إلى ردود فعل انتقامية ونظرة حقد تجاه من حوله إذا لم نجد حلاً لمشاكله وسلوكياته المضطربة .

كما أن تغيير عادات النوم والأجواء الاجتماعية المحيطة بكبار السن مع عدم وجود آليات للتأقلم والتكيف عندهم خلقت الكثير من المشاكل كالأحباط وحالة عدم جدواه في الحياة والإحباط ... / كونهم غير قادرين على التكيف مع ظروفهم الجديدة عليهم (من كافة النواحي ...)

ومع أن الكثير من المنظمات والجهات قد طرقت هذا الباب وحاولت نشر ثقافة التوعية والتأقلم بين ساكني المخيم وفتحت عيادات نفسية ونشرت فرق توعية وقدمت ولا تزال العلاج اللازم للمرضى - لكن ما يعيق عملهم بالدرجة الأولى هي النظرة المجتمعية لهذا التخصص وجدوى العلاج عن طريق تلك العيادة / العيادة النفسية / مع العلم أن بعض المرضى أو الذين يراجعون المراكز الطبية تعود عليهم بالأساس إلى أمراض نفسية / فالمريض عندما يسأله الدكتور عن مصدر المرض ولا يعرف الأجابة/ دليل أنه يعاني من نفسية متعبة ..؟
نهاية القول : العيادة النفسية أضحت ضرورية ليراجعها الانسان كلما أحس بأن عاملاً غريباً تدخل في حياته وأثر فيه ، كما ينبغي إزالة فكرة أن كل من يراجع العيادة أو المعالج النفسي (مجنون)



(بدء الخليفة)



مناظرة: سامح سليمان

سؤال : هذه الصورة عن بدء الخليفة
هل هي لوحة فنية جميلة أم لوحة بذينة عارية ؟

-الحوار:



Safwat Fawzy

هؤلاء الذين يفكرون بنصفهم الأسفل فقط
هم الذين يطلقون على الفن بذاعة وعري

Avista Avista

ما فائدة الجسد امام افكار عاهرة

Awaz Kurt

لا حياء في العلم

Mouhammed Ismail

جميلة الانسان باسبط صوره بدون زيف بدون قشور

Sameh Soliman

تحياتي افستا ، ارجوا الشرح

Avista Avista

وهو كذلك .. استاذ سامح تحياتي

Safwat Fawzy

"لقد خلقنا الله عرايا و علمنا الأنبياء الخجل " مايكل انجلو

Zainab Haydr

هي لوحة فنية تجسد الانسان دون زيف

Mistefa Mehmud

.هي رمزية الفن في ارقى صورها ، تعبير جميل عن جمال الجسد والطبيعة

Sameh Soliman

لقد خلقنا الله عرايا و علمنا الأنبياء الخجل " مايكل انجلو" مقولة في غاية الروعه

Avista Avista

اولا اللوحة هي لوحة تعبر عن جمال الفكر اولا وليس الجسد كلنا ندرك عطشنا لتقافة الفكر و..ان ندرك محاسن الجسد .للاسف اللوحة تستقطب معجبين اكثر من استقضاها للمفكرين ..رغم ان مجمعا يحتوي على الكثير من المواضيع العلمية والفلسفية ..لانرى مشاركات ..وتبادل الاراء ..سوى حصولنا على اعجابات هدفنا ليس الاعجاب باللوحة انما تقارب الافكارعلينا ادراك بان هذه اللوحة ليست لاستقضا المعجبين انما ماهية .. مضمون اللوحة ..وحقيقة الكثيرون يعجزون ..عن تفهم ..لغة اللوحة وفاعليتها في مجتمنا الشرقي

Sameh Soliman

كلماتك عميقه و اكثر من رانعه افستا

Avista Avista

تحياتي استاذ سامح

Thamer AlSayer

انا ضد هكذا طرح وارى لنفسي معك مشكلة في التوافق اصرح بها لقناعة ما الفائدة من هكذا طرح سؤال ينتابني كلما قرأت لك طرحا عزيزي المعرفة والمعرفية غاية الكل لكنك تبتعد عن المحور دائماً

Reber Hebut

كل مافي الأمر أنهم عراة من الداخل , وعراة خلف الكواليس ويحتشمون في الخارج , ثم يحتجون ليل نهار كما يفعل شيوخ المهر من دجالة مجتمعاتنا, ويقولون انها صور مخلة بالأداب ' بنساً لهذا العقل المكبل بسياط الجهل والخرافة, والوهم , إنه الفن الذي يجسد الحياة بطبيعتها الأولى

Sameh Soliman

و كيف أبتعد عنه دائماً ؟ و ما هو النموذج المثالي الذي لا يحق لأحد الاختلاف عنه ؟

Thamer AlSayer

لو اجبتك على سؤالك مثلاً بان اللوحة لوحة فنية جميلة

أو اني قلت بانها بديئة عارية

ماذا ستستنتج أنت

وماذا يفيد استنتاجك

وماالفرق بين الجوابين

بنظرك أنت

ستجد أن الطرح فارغ

بعبد عن مايمكن له ان يفيد تجمعنا

وهذا هو المحور الذي خرجت عنه

بسؤالك اللامعير في الأمر شيئاً ولا التمس فيه فائدة

ترجى

Thamer AlSayer

النموذج المثالي هو طرح قضية مجتمعية معينة درستها

وبحثت عنها

ثم أتيت بوجهة نظر تطرحها علينا ليستفيد منا الجاهل

بها او

ربما يناقش امرها معك وليست بسؤال خطر لك فطرحته

فتباحث فيه الكل ثم أغلق دونما نتيجة النتيجة التي كان

من المفترض أنك تريد اقناعنا بها او ربما استبيان

صحتها بنظر المجتمع

Sameh Soliman

انا لا أسعى الى استنتاجات هذا مجرد استطلاع رأى أو

طرح فكره أو مناقشة رؤيه ، ربما انت تجد ان هذا

الطرح

، غير مفيد ولا يعجبك

، هذا من حقك ، و لكن يوجد غيرك كثيرين اعجبهم الطرح و الصورة

، ارجوا منك القراءة فى الأستطيقا ، اى علم الجمال

كيف تسمو و ترى الجمال و ما هى اسس الجمال التى



بها

. نفرق بين ما هو جميل و ما هو بذيئ

Sameh Soliman

رؤيتك ل نموذج معين انه مثالي لا تجعل منه نموذج مثالي ، هذه وجهة نظرك الخاصة

كاظم يوسف

هذه مسخرة بحق الفكر الجميل والمتجدد والباحث عن الحلول المنطقية والتقدم العلمي والداعي الى الرقي والقيم السامية لست فناناً تشكيلياً لكن ليس لهذه اللوحة صلة ببداية البشرية لانها لم تكن بهذه النظافة والجمال والرومانسية منذ القدم

Thamer AlSayer

ربما اصبت بتعليقك الاخير هذه وجهة نظري وهي من حقي وما اردت بمداخلتي التي قد ترى على انها هجومية الا التنبيه لضرورة رفع مستوى النقاشات في تجمعا اما الاستطيقا فهي بنظري نظرية جيدة ولا بأس بها الم بها ولا يستهوبني الامر كثيراً فلكل شيء مقدار ان زاد عنه نقص بصورة غير مباشرة

Sameh Soliman

عزيزى انا لم ارى انها هجومية انت شخص مهذب و يسعدنى ان تشارك بتعليقاتك على موضوعاتى

Thamer AlSayer

انا قلت انها قد ترى

وهذا من ادب الحوار

ولم اشرك الا لمنفعة اراها

لك مودتي

-رجب السيد

شئ نعرفه جميعا انن لماذا نخجل عند رؤيته ؟ هي لوحة فنية اخلاقية جدا

Alan Delon

لوحة فنية جميلة

-خالد علوكه

لايهم .. لكن اسألك بعيدا عن الله هل كانوا عراة امام الخالق ؟

Nancy Samy

ما هما كانوا كده فعلا ... البذاءة في التفكير وليس في الأشياء

إذا لم توجد الأخلاق لدى الناس ذوي المستوى الرفيع،
فلا يوجد لدى الناس ذوي المستوى الأدنى قوانين
يلتزمون بها

((هل أنت مع أم ضد السماح بوجود مجلات تتحدث عن الجنس ، و لماذا؟))



مناظرة: سامح سليمان. مصر*



Kharroubi Nouredin

شعوبنا تحتاج الى المجالات والبرامج و.. الجنسية.. تحتاج لتربية جنسية مند الابتدائي حتى لا نضطر لاكتشاف ما هو طبيعي وحميمي بانفسنا ولوحدنا.. حتى لا يبقى الفعل الجنسي علامة استفهام عريضة في عقولنا

Reber Hebun

, يجب ان نولي الجنس والفلسفة , عناية فائقة

Sameh Soliman

لا بد من وجود مقالات علميه تثقيفيه تتحدث عن الجنس هذا افضل من البحث عن المعرفة في مصادر غير موثقه

Shafia Rasolo

لا بد ان يكون هناك مجالات تتحدث عن الجنس بشكل علمي وتثقيفي بدل من الاطلاع عليها من مصادر غير معروفة لتوعية الناس وهذا لايعتبر انحرافا او "عبيا" لان معظمنا يبحث عن معلومات في هذه المسائل وان لم يكن علنا فسرا

Sameh Soliman

اكيد استاذة شافيه ، اتفق معك بشده

Mistefa Mehmud

. بكل تأكيد مع ذلك شريطة أن تكون هادفة إلى نشر الوعي الجنسي . فالجنس هفيون الشوب وهو دينمو الحياة

Neveen Farag

الفكرة فهل ما يقدم انساني يحترم الإنسان أم يروج أفكار مشوه ويحول الإنسان الي سلعة ويشوه مفهوم الجنس أكثر ما هو تشوه

Sekvan Tori

. نعم انا مع نشر الثقافة الجنسية في الجرائد والمجلات اليومية في كل انحاء العالم وخاصة في البلدان النامية الثقافة الجنسية احد مشاكلنا الاجتماعية الرئيسية يجب توعية الاطفال اولا في المدارس الرسمية والا سنبقى الخ

Sameh Soliman

انا مع مطبوعات تتحدث عن الجنس بأسلوب علمي محايد ، تثقيفي تنويري صادق و حقيقي غير متوافق مع ما هو سائد من

الكاذيب و خرافات ترتدى ثوب العلم

. اتفق معك استاذة نيفين يجب الحرص على ان يكون التثقيف و الكتابه عن الجنس بأسلوب و منهج إنساني غير قائم على التسليع

Hesen Xalid

التخصص وسيلة محمودة في نشر ما يتعلق بأسرار الحياة (وطرح الأمور من خلال المناهج المبكرة) أجدى من التعرف عليها

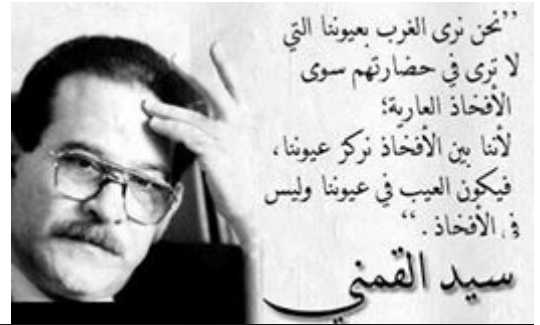
بالتناقل الشفهي في ثقافة المجتمعات ، ولا ننسى بأن تناول الجنس في مجتمعات (الإمتياز) من الثالث المحرم ، لا بد من هذه بالتخصص والشفافية

Sameh Soliman

رائع حسن ، الثقافة الشفاهيه في الغالب تكون مخلوطه بالخرافات و الأكاذيب ، مناقشة الأمور الهامه من المتخصصين في مراحل مبكره يحقق جدار عازل لكل ما هو خاطئ و ملوث .
كاظم يوسف: ان اردنا وان لم نرد هي موجودة على تلك المجالات والفضائيات وعلى الشبكة العنكبوتية واصبحت سلعة وتشتيت*
الغريزة ومحاربة القيم والعفة عند المراهقين بالاخص وهذا نوع من الاستغلال وبالاصل لا يحتاج الكثير من تثقيف سوى بعض من الانسانية والحب العلاقة بالمجمل

Sameh Soliman

. تحياتي عزيزي كاظم ، ارجوا منك المزيد من التوضيح ل وجهة نظرك
اعتقد ان السماح بمؤلفات تتحدث عن الجنس بمختلف ابعاده و أيضاً السماح بتناول الجنس بشكل ادبي و فني سوف يساعد على معالجة الكثيرين في مجتمعاتنا من الهوس الجنسي و أعتقد ان تلك الصورة خير مثال
و كذلك تلك المقوله



Sameh Soliman

عزيزي كاظم ارجوا منك المزيد من التفكير و التأمل في تلك الأقوال ذات المغزى
ارجوا من باقي الأعضاء المشاركة في تلك القضية الهامه



Katia Kadija
أنا مع حرية التعبير بشكل مطلق

Reber Heburn

نحن مع نشر الثقافة الجنسية , تجنباً من الوقوع في أخطاء وعواقب صحية , واجتماعية , وليس الغاية منه التسويق , نحن ضد تحويل الجنس لمادة رخيصة الغاية منه الإثارة وإيقاء العقل مكبلاً بالفراغ دون الأفكار , نحن مع الكشف عن كل محظور , عملاً بمقولة لا حياء في الدين أو في العلم , ماشابه ذلك من قول

Sekvan Tori

التربية الجنسية من أهم ما يجب تلقينه للأبناء وهم صغار وأيضاً وهم شباب مراهقون، غير أن التربية الجنسية لها شروطها وآدابها وضوابطها، وآلياتها التي تتطلب من التربية المدرسية اعطاء الدروس عن الثقافة الجنسية في السن المبكر وايضا وظيفة الوالدين تتطلب الكثير منهم من الحكمة والتروي والتؤدة باعتبار الجنس موضوعاً ذا تشعبات وتفرعات قد لا تُحمد عقباها إن لم يحسن الأب أو الأم إبلاغ أبنائهما وآدابه لأبنائهما

الصدق في التربية الجنسية

وتتطلب التربية الجنسية الصدق مع الأبناء خاصة وهم صغار السن، وأن تكون أجوبة الآباء على أسئلة أطفالهم صادقة لا تتضمن كذبا أو غيره، وإذا كانت الأسئلة محرجة جدا، يمكن للوالدين أن يكتفوا بجوابها وفق السؤال بطريقة ذكية كان يحيلها الجواب على أمثلة تقريبية مثل حيوان أو غيره، أما النهر والضرب والقمع فليس طريقة تربية صائبة، بل سيجعل تلك الأسئلة دائمة الحضور في ذهن الطفل

..يبحث عن إجابتها حتى لو مرت السنون الكثيرة

مثلا، في ما يتعلق بمداعبة الطفل لعضوه التناسلي، يرى الدكتور كمال الرضاوي نائب رئيس الجمعية العالمية للعلاج النفسي أن التعامل الصحيح يكمن في "ترك الطفل على حريته، يمارس عمله بشكل عادي، لأن الطفل لا ينظر إلى هذه الأعضاء نظرة خاصة، وإذا استطاع الآباء أن يصرفوا نظره إلى التسلية بوسائل أخرى دون تعنيف بالطبع، ودون أن يشعروه بأن لتلك المناطق خصوصية ..معينة لكان أفضل

ويعتبر الرضاوي أنه "لا يمكن للأجوبة أن تسبق التساؤلات، فعلى الطفل أن ويسأل، ويعلمه والداه كيف يطرح الأسئلة، ثم يجيبها على أسئلته، وهنا يجب على الآباء أن يكونوا على استعداد لأي سؤال مهما كان محرجا، وكذلك عليهم أن لا يفصلوا في الإجابات، وأن يراعوا مبدأ التدرج في عملية التربية، وأن لا يتهربوا من الرد على أسئلة أبنائهم ، لأن هذا الهروب يدفع الطفل إلى الاعتماد "على مصادر أخرى تناقض الواقع

Sameh Soliman

اتفق معك ريبير يجب توعية الناس و الكشف عن كل ما هو محظور بشكل علمي تثقيفي حتى لا يذهبوا الى المشعوذين الجهلاء او التجارب

. تحياتي سكفان معلومات قيمه و هامه

كاظم يوسف: مررنا منذ زمن بفترات الجاهلية ولدينا اطباء من كلا الجنسين متخصصين في شؤون الجنس واعطاء المعلومات- الصحيحة والمتعلقة حتى بالحمل للمرأة وللرجل في تلك الفترة وهناك تكميل لذلك العلم بخصوص الطفل وكيفية التعامل به ولكن ان يلحق الصغار والمراهقين بكتب ومجلات رخيصة تشتتهم عن مرحلة تعليمهم وهذا كارثة بحق الشعوب ويصبح لديه هاجس لتجريبه وتجميع اكثر معلومات عنه وطبيعة الانسان كذلك تبحث عن كل مايسمع او يرى

. نحن معك ضد ان يتم تثقيف الصغار و المراهقين بواسطه كتب و مجلات رخيصه نحن مع تثقيفهم بكتب و مجلات علميه صحيحه كل البشر يعرفون ماهو الجنس سوى الصغار جدا وهذا غرائزي ولهذا وضع ضوابط وتشريعات صارمة لتجنب الوقوع في فوضة

عارمة من كل النواح ليس فقط من ناحية تحديد النسل وتصورها بشكل يعطيها حقها وقيمتها وخصوصية جميلة

Sameh Soliman

عزيزى الجنس ليس فقط المعاشره ، سامحنى هذا مفهوم تافه و سطحي و ينزل بالإنسان الى مستوى احط من الحيوانات ، الجنس ليس فقط غريزي

كاظم يوسف: صديقي سامح لكل رأيه ومفاهيمه وكل ينظر الى المواضيع ويعلق بنظراته ولا تشتمها ,البعض ركز على تعليم- الصغار معنى الجنس واعجبت بها بحرارة واخرين عارضوا تتهمةهم أنهم انطوائيين وسطحيين اذا لم يكن الجنس غريزة مولودة في الانسان ويتطور ايكون علاقة وحياة مشتركة بين جنسين ماذا تكون لا تحتاج الى الكثير من الترويج والتضخيم سوى بعض المعلومات

ترتبط التربية الجنسية للأبناء بآليات الشرح والمناقشة والتوعية والتقويم والتوجيه بأدب ودون تعنيف أو ازدراء Sekvan Tori أو تعالي أو ترفع، ذلك أنها تربية تلازمهم طيلة حياتهم وتثير لهم جانبا حيويا من علاقاتهم مع أجسادهم وأيضا مع الجنس الآخر .في علاقات الزواج وما تتضمنها من روابط المعاشرة الجنسية

:وحدد الباحث المغربي محمد الصدوقي الشروط الواجب توفرها من طرف الوالدين من أجل التمكن من التربية الجنسية ومنها - التخلص من التمثلات السلبية حول الجنس والتربية الجنسية مثل تابوهات وممنوعات، والوعي بأهمية وخطورة الجنس والتربية الجنسية في البناء السليم لشخصية أبنائهما (ذكورا وإناثا) وتوجيههم ووقايتهم من أشكال الانحراف والأخطار المرتبطة بالحياة .والعلاقات الجنسية، والإيمان بقيم الحوار والتتبع والمصاحبة في علاقاتهم مع أبنائهم - التأهيل المعرفي العلمي: أي المعرفة العلمية بالجنس وثقافة وآليات التربية الجنسية، والمعرفة العلمية بالخصوصيات والحاجيات . "النفسية والنمائية للطفل ذكرا أو أنثى

وتعتبر، من جهتها، الأخصائية صليحة الطالب أنه لا يجب أن نقمع الأطفال، بل يجب أن نرد على تساؤلاتهم، فالطفل الصغير يتساءل عن أمور يسهل الجواب عليها إلى حد ما ، مضيئة أن الإشكال يقع مع الراشدين، فالنزعة والإعجاب للطرف الآخر يكون .. عاديا، وكثير من المراهقين يقعون في أخطاء نظرا لجهلهم بهذا الموضوع الشائك

Muna Shabo

أنا مع مجلات وكتب الجنس ...الجنس هو جزء من تكوين الإنسان وغريزة يجب إشباعها كما نشبع المعدة وهناك كتب كثيرة عن كيفية أعداد آكلات كثيرة من الطعام إذا لماذا لا نسمح بمجلات الجنس ... المشكلة في مجتمعنا هذا المفهوم سيضاد ما جاء في الدين ... كيف تسمح ببيع مجلات الجنس والمجتمع يقول لها عطي شعرك لانه عورة حافظي على غشاء البكارة ليوم الزواج حتى وان مان عمرك ٣٠ سنة ... أن غيرنا هذه المفاهيم في المجتمع تحصيل حاصل سيسمح للمجلات التي تتحدث عن الجنس مع الصور

- جمرة الحياة: الفرق بين المجتمع الغربي و مجتمعنا الاسلامي في تربية الاطفال عن الثقافة الجنسية- من المعلوم أن تدريس ما يسمّى بـ " الثقافة الجنسية " عند الغرب أصبح وصار شغلا شاغلا لهم ، فخصصت له الحصص في ... المدارس ؛ والبرامج في التلفاز ، وعقدت له الندوات ، والمؤتمرات لتوعيتهم في سن مبكر من العمر اما في مجتمعنا الاسلامي وللأسف يعتبرون ان تدريس الثقافة الجنسية في سن المبكر او تدريس مسائل الجنس في الثقافة الجنسية وما يتعلق بها ، للأبناء في مراحل مبكرة من عمرهم : فيه مفسد كثيرة وكثيرة نحن . بغنى غنها

Sameh Soliman

. تحياتي لكم أستاذة منى و أستاذة جمره ، لقد أصبتم كبد الحقيقة الصورة المرفقه مع السؤال هي غلاف أحد اعداد مجلة جسد التي كانت تصدرها الشاعره اللبنانيه جمانه حداد ، مجله مطبوعه ، لكن للأسف توقفت حالياً بسبب ما قد مورس من هجوم للقطعان و البلهاء

Muna Shabo

لا يوجد مفسد في الثقافة الجنسية في الغرب لان الكل في مجتمعنا يمارس الجنس خلف الكواليس أو بطريقة غير صحية ... المجتمع الغربي يتقف طلابه عن أولا ماهية الجنس وانتقال الأمراض المعدية وكيفية منع الحمل المبكر وحتى بعض المدارس في بعض الولايات يوزعون عليهم وسائل منه الحمل مجاناً ... نحن مجتمع تربي على ركنين أساسيين للجنس .. عيب .. وحرام ... والمنع والمعانات ... ثم نتسال لماذا نحن متاخرون

Sameh Soliman

. الجنس أرقى بكثير مما نعتقد ، هو أحساس بالجمال و تفعيل للوجود و أهتمام بالذات و بالآخر



كاظم يوسف: اصدقائي لكم احترامي البعض قارن بين الغرب والشرق تمنعوا جيدا حالات الاغتصاب والاجهاض في سن مبكرة-----
تفوق كثيرا في الغرب و عدا عن الحالة النفسية المرافقة لها والسينة جدا وتطول وحالا خلف الكواليس في الشرق يعاقب عليها
ليس لان طرف يستغل عمر الاخر او عاطفته والاستغلال مرفوض في قاموس الحرية

Sameh Soliman

في المجتمعات الشرقيه اعلى نسب التحرس الجنسي و اغتصاب الأطفال سواء من الإناث او الذكور و أعلى نسب مشاهدته للمواقع
الاباحيه و الخيانه الزوجيه ، دعنا لا نكون بلهاء كالنعام و ندفن رؤوسنا في الرمال ، أو نجلس فوق البركان واهمين ان بجلوسنا
فوق فوهته لن ينفجر .

Muna Shabo

أستاذ كاظم في بلاد الغرب يعلنون عن مشاكلهم على الملأ ويناقشوها مع الضحية وتدون في بنوك المعلومات فيتراى لك أنها أكثر
من الشرق ... في الشرق لو سجلنا عدد حالات التحرش من قبل الأقرباء المباشرين وليس الغرباء لفاقت ثلاثة أضعاف الغرب لكن
في الشرق لا نتكلم ولا نسجل معلومات إحصائية صحيحة والتي نتكلم تقتل من مغتصبها تحت القانون العشائري حماية للشرف أو
أهلها يغصبوها على الزواج من مغتصبها تحت قانون الشرع الإسلامي ... مجتمع مريض بهوس الجنس ... معاملة الجنس في
بلادنا مرتكزة على تعاليم دينيه ومعتقدات اجتماعية بالية وليست مبنية على أسس علمية كما في الغرب في مجتمعنا تبقى
المرأة معذبة ضميريا وتعيش في خوف مستديم أن فقدت العذرية قبل الزواج الرسمي أو مايسمونه ممارسة الجنس بالحلال ...
ومأنما ارتكبت جريمة .. بينما في الغرب الرجل لا يبالي العذرية لان الجنس عندهم حق إنساني فردي لا فرق بين عذرية الرجل
وعذرية المرأة ... أن انطلق تفكيرنا من ناحية دينيه فالجنس حرام للمرأة وحلال للرجل وان انطلق تفكيرنا من ناحية علمية
فالجنس حلال للمرأة والرجل

İsmet Ehmed

عندما تكون هناك حاجة اجتماعية تنبع من رغبتها الفكرية لهذا النوع من التثقيف فأنا مع هكذا طرحولكن الجميع يعلم ان
اطلاق مثل هذه المجالات في مجتمع مثل مجتمعنا هو بمثابة انتحار للعقل خاصة ان المناهج التربوية لم تقدم شيئا على هذا
الصعيد.....كما ان المجلة لن تلقى اهتماما الا من فئة عمرية معينة...وكذلك ستضطر الفتيات الى قرائتها في زاوية معتمة خوفاً
....من العواقب الاجتماعية.....ستكون النتائج سلبية اكثر من كونها ايجابية

Bassam Kaba

قبل ان نبدء علينا تثقيف الجيل الناشيء وتهيئته ليكون على مستوى ومفهوم الثقافة الجنسية وحاليا الوضع ليس بطبيعي

Amad Srour

قرأت كل التعليقات . ولا غبار على احد لان كل كتب حسب بيئته ومجتمعه وثقافته .ومن وجهة نظر المجلة لاتخدم ابدا
..... لأنها ستكون بين ايدي المثقف والجاهل . يجب ان تدرس بشكل علمي وممنهج للاطفال في سن مبكر

-الصدق ينبوع الحياة:-

مع اذا كانت على شكل اعداد متسلسلة اولها اظهار الفكر الطفولي وتوعيته انسانيا وبعدها اعداد متدرجة لكيفية التصرف
مع تطور الجسد وتجارب السيطرة على الغرائز من من تجدهم قدوة لك ولا
ولايباع عدد الابالذي قبله

واندماج جسدين لا يتم الا بتفاعل فكري باطنا ثم يظهر بالجسدين فعلمه اكثر واعمق مما نعرفه ببساطة ماعرفته من رؤس
اقلام

Neveen Farag

انا شايفه في مجتمعاتنا مافيش تربية جنسية ولا حوار
والصور والمجلات وخصوصا الأفلام (لأنها متاحة اكثر ولا يقصد الناس اختيار كل ما فيها) مع عدم وجود مناقشة واعيه
ممکن تنقل بعض الصور المغلوطة عن الجنس والعلم بيثبت انه الصور المشوهه تؤثر تأثيرا مدمر للشخص وللعلاقات
الحقيقة

وأنا مختلفة انه الغرب حقق معرفة حقيقية للجنس انا شايفة انه الجنس تعبير عن الحب والتواصل والتكامل وأنا مش
شايفة الغرب وصل لهذا

لكن أهم ما يميزهم الحرية وهذا يقلل الزيف والحياة المزدوجه كثيرا

Kawa Xalid

ان كانت الغاية تجارية وهو الدارج فلا ولاكن من منطلق علمي او فكري اوحتى اجتماعي ليش لا

يعتقد هيجل أن تطور الفكر البشري بوجه عام يجري على أساس التناقض .
فكل فكرة تنتشر بين الناس لا بد أن تعقبها فكرة مناقضة لها . وبعد أن يجري
التضاد والتفاعل بين الفكرة ونقيضها ، تنشأ فكرة وسطى . وهي بدورها تؤدي إلى
ظهور ما يناقضها . وهكذا دواليك .

(استخدام العنف ضد المرأة رجولة أم غياب أم أحياناً يكون له مبرراته؟)



مناظرة: سامح سليمان, مصر*

استخدام العنف ضد المرأة ...



2- غياب

em

1- رجولة

الحوار:

Avista Avista

.. .. الرجولة احتواء

İsmet Ehmed

ليته كان غياب لكان ممكناً صياغة شبه قانون "الاعبياء يضربون النساء" لكنه حالة من حالات الضعف في شخصية الرجل على الصعيد النفسي وهذه الحالة ليست ثابتة ولا يمكن التحكم بها... ولا علاقة للمستوي العلمي بذلك... انما تتداخل فيه عوامل نفسية و اجتماعية وبيئية وحتى دينية

Reber Hebun

للغف أشكال والشائعة هو العنف الجسدي , وأسبابه نفسية اجتماعية , تعود للضغط الاقتصادي فارس غرناطه : غياب طبعا-

. رولينا مصطفى: موروث اجتماعي لمفهوم الرجولة عند البعض بدليل بعض النساء لا يجدون مشكله في ذلك-

Sameh Soliman

فعلاً رولينا بعض النساء تعتقد ان هذا هو الوضع الطبيعي

Ronahe Mhmd

لا يوجد اي مبرر منطقي يسمح باستخدام العنف ضد المرأة والرجل الذي يلجأ الى العنف فانه يعاني من نقص في تكويناته الرجولية او أنه ضحية المجتمع الذي زرع في عقله انه الرجل المتسلط الذي يحق له ما لا يحق لغيره

Sameh Soliman

هل السبب في ذلك ما تربى عليه الرجل ام للأعلام و رجال الدين دور في ذلك ؟

Ronahe Mhd

على الاغلب ماتربى عليه من عائلته ومحيطه ثم من أصدقائه
عاصفة محو: الضرب بغض النظر عن كل المبررات... هو للحيوانات أحياناً-
لماذا تحاسب المرأة بالضرب إن أخطأت...ولماذا الرجل لا... كلاهما خطأااا
...وبالنهاية كل يعرف قيمة نفسه

Sorazad Abdo

ليست رجولة ولا غيابا انما حيشا الحضور جحشنة حيونة او ليس هناك تسمية خاصة بها
لامية محو: طبعاً نعتبره غياب بغض النظر عن الاسباب اذ أن المرأة ند للرجل وليست عبدة له وثمة أساليب كثيرة لمعالجة-
المشاكل بدأ من الحوار انتهاء الطلاق

Sameh Soliman

انا اختلف معك هيثم في ان الخيانة مبرر للضرب ما قيمة الضرب و ما فائدته عند الخيانة ، الأنفصال كحل أفضل ، و اذا كانت الخيانة مبرر للضرب فهل من حق الزوج ضرب الزوج في حالة خيانتته ؟

Sella Sor

انا برأيي رجولة... لأن هنا تظهر قوة الرجال على النساء... وهذا ما يميزهم فقط. هههه..من يعتبر نفسه رجلاً...أحرى به ان يعبر عن رجولته بأفعاله وأخلاقه وليس بضرب الأنتى التي هي امه واخته وأم أولاده.. فقط لأنه الأفوى بعضلاته

Avista Avista

وانا اقول ..ان هؤلاء الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم ..او اخواتهم او بناتهم ..يشعرون بالنقص ..في رجولتهم .لذلك .. يعوضون هذا النقص بالضرب

سيدتي الجميلة سيلا ..الرجولة احتواء قبل ان تكون. لقب ..وعلى الرجل ان يكون جدير بالرجولة بكل معنى الانسانية

Sella Sor

اذا كانت الرجولة تعني الإحتواء... فإذاً يجب ان نطلق اسم الرجولة على المرأة التي هي دائماً من تحتمي وتضحي لتسعد الآخرين من اسرتها... ؟

Runa Mena

استخدام العنف بهذا الأسلوب مرفوض لأي إنسان كان

Sekvan Tori

بما أن ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة قديمة وكبيرة الاتساع منذ أن كانت في العصر الجاهلي تباع المرأة وتشترى، وتوآد في التراب وهي حية، فلا نتوقع أن يكون حل هذه الظاهرة أو علاجها آتيا وبفترة قصيرة. وإنما لابد من كونه جذريا وتدرجيا من أجل القضاء عليها أو الحيلولة إلى إنقاصها بأكبر قدر ممكن

،وقد أثبتت التجربة أن القوانين الوضعية لم تتمكن من إعطاء المرأة حقوقها وحمايتها
التوعية الاجتماعية سواء كان ذلك في المجتمع الأنثوي أو في المجتمع العام، إذ لابد من معرفة المرأة لحقوقها، وكيفية الدفاع عنها، وإيصال صوت مظلوميتها إلى العالم بواسطة كافة وسائل الإعلام، وعدم التسامح والتهاون والسكوت في سلب هذه الحقوق، وصناعة كيان واعى ومستقل لوجودها.ومن طرف آخر نشر هذه التوعية في المجتمع الذكوري أيضا، عبر نشر ثقافة احترام وتقدير المرأة التي تشكل نصف المجتمع بل غالبية

إن الدور التي تلعبه وسائل الإعلام المرئية والمقروعة والمسموعة في بث العديد من الثقافات إلى جميع المجتمعات سلبا أو إيجابا واضحة للجميع، لذا من الضروري تعميم هذه التوعية لتصل إلى هذه الوسائل لتقوم بالتغطية اللازمة لذلك
وإن أهم التحديات التي تواجه وقاية المرأة من العنف وتهدها هو الفرق بين ما يقال وبين ما يمارس، فهناك كلام كثير يقال عن المرأة، لكن ما يمارس يختلف ويناقض ما يقال، فمن المهم إذن أن يتطابق القول والممارسة في معاملة المرأة

Mash Maayls Mash

لا يوجد لاحد بالعنف "جسديا او نفسيا .. الخ" على آخر
الأصل ف السلامة ولكن الرجل الذي أخذ الحضارة بعدما بدأتها إمراة وتحويل المجتمع ذكورياً وتحويل المرأة لكائن ضعيف حتى صدقت هي هذا الوضع

وكان للأديان دور في هذا فصار الرجل "قوام" ومدرب لامرأته حتى تطيعه وتحويلهاكائن يلبي رغبات حيوان

اجل الرجولة احتواء قبل ان تكون لقب والخيانة عبث وسقوط لا داعي للضرب والانفصال عن الخائن اشد من القتل
جمرة الحياة: 1- تعتبر المرأة نفسها هي أحد العوامل الرئيسية لبعض أنواع العنف والاضطهاد، وذلك لتقبلها له واعتبار التسامح-
والخضوع أو السكوت عليه كرد فعل لذلك، مما يجعل الآخر يأخذ في التمادي والتجراً أكثر فأكثر. وقد تتجلى هذه الحالة أكثر عند
فقد المرأة من تلتجأ إليه، ومن يقوم بحمايتها

الأسباب الثقافية؛ كالجهد وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر وعدم احترامه، وما يتمتع من حقوق وواجبات تعتبر كعامل 2-
أساسي للعنف. وهذا الجهل قد يكون من الطرفين المرأة والمُعنف لها، فجهل المرأة بحقوقها وواجباتها من طرف، و جهل الآخر
بهذه الحقوق من طرف ثان مما قد يؤدي إلى التجاوز وتعدي الحدود

بالإضافة إلى ذلك تدني المستوى الثقافي للأسر وللأفراد، والاختلاف الثقافي الكبير بين الزوجين بالأخص إذا كانت الزوجة هي
الأعلى مستوى ثقافياً مما يولد التوتر وعدم التوازن لدى الزوج كردة فعل له، فيحاول تعويض هذا النقص باحثاً عن المناسبات التي
يمكن انتقاصها واستصغارها بالشتيم أو الإهانة أو حتى الضرب

الأسباب التربوية؛ قد تكون أسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد لديه العنف، إذ تجعله ضحية له حيث 3-
تشكل لديه شخصية ضعيفة وتانهة وغير واثقة، وهذا ما يؤدي إلى جبران هذا الضعف في المستقبل بالعنف، بحيث يستقوي على
الأضعف منه وهي المرأة، وكما هو المعروف أن العنف يولد العنف

وقد يكون الفرد شاهد عيان للعنف كالذي يرد على الأمهات من قبل الآباء بحيث ينشأ على عدم احترام المرأة وتقديرها
، واستصغارها، فتجعله يتعامل بشكل عنيف معها

العادات والتقاليد؛ هناك أفكار وتقاليد متجذرة في ثقافات الكثيرين والتي تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية لتمييز الذكر على 4-
الأنثى مما يؤدي ذلك إلى تصغير وتضليل الأنثى ودورها، وفي المقابل تكبير وتحجيم الذكر ودوره. حيث يعطى الحق دائماً للمجتمع
الذكوري للهيمنة والسلطنة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر، وتعويد الأنثى على تقبل ذلك وتحمله والرضوخ إليه إذ إنها لا
تحمل ذنباً سوى أنها ولدت أنثى

كما أن الأقوال والأمثال والتعبير التي يتداولها الناس في المجتمع عامة بما في ذلك النساء أنفسهم والذي تبرز مدى تأصيل هذه
... الثقافة، بحيث تعطي للمجتمع الذكوري الحق في التمادي ضد الإناث

الأكيد انه مش رجوله وملوش أي مبرر إلا من كائن ضعيف يشهر بالنقص ولا يستطيع أن يثبت وجوده إلا Nancy Samy
بطريقه حيوانيه

ولأن الطاغية لا يقيم علاقات إنسانية مع من هم حوله فإنه يصبح وحيداً
وحدة كاملة، لا يثق بأحد، ولا علاقات حقيقية تجمعها بأحد، ولأنه لا
يحب الناس فإنه يريد أن يرسم لنفسه صورة إعلامية مناقضة يبالغ فيها
بإظهار حبه للناس.

من أجل من .. سنتنازل عن حلمنا ..؟؟

*جان برين, جانور, غرب كردستان

سؤال المناظرة:

من السخافة ان نمحو نحن الكورد اسم الكورد وكوردستان من مشاريعنا وخططنا وإداراتنا بعد كل تضحيات شعبنا إرضاء" لنظام منحط متهالك او طوراني حاقد بدل عباءته الاتاتوركية .. بالدينية أو سمسار اميركي يبيع ويشترى بالامم حسب مصالحه

لاجل من سنتنازل عن حلمنا ..كوردستان ..؟؟

.. مضحك كلامنا عن اخوة الشعوب ونحن الشعب الذي لم يعترف اخوته بحقه في الوجود فقط حين تتنازل كل الدول العربية عن عروبته وتتنازل تركيا عن تركيبتها وايران عن فارسيتها. سنتشارك في اخوة الشعوب .



-الحوار:

Reber Hebung

من السخافة تبني العقلية الحزبية الكردية

Jano Jano

معك حق وخاصة انها صارت قوالب جامدة غير قابلة للتغيير والتطور

Muna Shabo

ماذا تقصد بالسمسار الأميركي؟؟؟؟؟؟؟؟

Jano Jano

المقصود هنا بالسمسار الاميركي : اميركا وسياستها القائمة على الاستفادة من التناقضات القائمة بين الدول والشعوب فهي كالسمسار الذي يستفيد من البائع والمشتري ويتحالف مع هذا وذاك بنفس الوقت ثم ينقلب على

.. احدهما او كليهما

Muna Shabo

لولا جهود أميركا ومساندتها لجهود الأكراد في إنشاء كردستان لما رأينا اليوم كردستان مما عليه اليوم ... أميركا تحاول أن... تحفظ على مصالحها كباقي الدول الكبرى وتحاول أن تبقى القوى متوازنة في المنطقة

Jano Jano

اتفق معك بان مصلحة كوردستان تقاطعت مع مصالح اميركا في اللحظة الراهنة واستفدنا منها كثيرا" في تقوية الاقليم و حمايته و حسنا" فعلت القيادة بالاقليم في الاستفادة من دعم اميركا لصالح كوردستان وشعبها ..ولكن تساؤلي كان لمن يريد محو اسم كوردستان من كل مستقبلنا بحجة اخوة الشعوب ..فهل ذلك ارضاء لنظام الاسد ام النظام التركي ام ارضاء لاميركا والغرب عموما ؟؟؟؟

Muna Shabo

لا تنس انه يوحد أكثر من ١٢ مليون كردي في تركيا أي ثلاثة أضعاف الأكراد في العراق ... أي هنا على تركيا أن تفكر قبل أن تأخذ عداً ضد الأكراد هذا أولاً ثانياً الأسد ليس له علاقة بقضية الأكراد بصورة مباشرة ... إيران لها علاقة بالموضوع بصورة مباشرة ... الموضوع هو من داخل العراق ... صراع العرب على الاحتفاظ مما ملكوه وخاصة منطقة كركوك ... وصراع الآشوريون الكلدانيين في استرجاع كرامتهم وأراضيهم وأخذ حقوقهم كما فعل الأكراد أضيف إلى ذلك الصراع السني الشيعي والهيمنة على السلطه ... هنا بقى دور الأكراد أن يبتعدوا عن الصراع أليني الشيعي وان يبنو علاقة طيبة مع باقي القوميات المتعايشة معهم في نفس المنطقة ...ربما سيكون هناك تغير كبير في خريطة شمال العراق بالذات الموصل في السياسة الملل يسمسر لمصلحته والبقاء للأقوى والأذكي

Jano Jano

بداية عدد الكورد في تركيا يتجاوز 20مليون نسمة ثم ان تركيا لا تخفي عدايتها لاي مشروع كوردي وان خفت لهجتها في الفترة الاخيرة ولكن الاخطر في الموضوع هو ان تحقق بالسياسة وبمفاوضات السلام مالم تستطع تحقيقه بكل اسلحتها ولعقود من الزمن ..وهي ومهما اختلفت مع ايران والنظام السوري في مواضع كثيرة فانهم متفقون تماما على معاداة الكورد ومشروعهم القومي

ونحن كشعوب وقوميات مضطهدة سواء كنا آشوريين او سريان او كلدان او كورد في هذه المنطقة لسنا ضد إخوة الشعوب والعيش بسلام مع جيراننا وانما عليهم الاعتراف بوجودنا وحقوقنا كافراد وجماعات فنكون اخوة متساوون في الحقوق والواجبات ولن تكون دولتنا آنذاك عربية ولا كوردية ولا آشورية و...الخ

Muna Shabo

لا اعتقد العرب سيعترفون بدولة كردستان ... أما التعايش مع بعض يجب أن يحدده قانون الهدنة والالتزام به من كلا الطرفين وإلا الصراع سيستمر ... وكما قلت الحياة للأقوى والأذكي

Jano Jano

الحقوق لا تستجدي ولن ننتظر لان يعترف العرب او الاتراك او الفرس بدولة كوردستان بل اعتمادنا بعد الله على قوة شعبنا الذي لن يفرض بكل تلك التضحيات والدماء ...لن نعتدي على اي شعب ولكن بالمقابل لن نقبل باي اعتداء علينا وجيراننا يعرفون بان كورد اليوم ليسوا هدفا سهلا كما كانوا ..وصاحب الحق سلطان /مع تحياتي لك عزيزتي

Sekvan Tori

الأمة الديمقراطية عنوان مشترك لجميع الهويات المختلفة التي تعيش على ارض مشتركة

المجتمع بنية ثقافية حية غنية متنوعة، ويأتي هذا التشخيص من إحدى أهم التشخيصات التي تطرق إليها قائد الشعب الكردي "عبدالله أوجلان" في مرافعاته بشمولية. وقد عرف في خضم هذا التشخيص الأمة الديمقراطية كنمط اجتماعي من بعد إضافة معاني جديدة إليها، وأنها تعبر عن كافة المكونات الاجتماعية الخارجة عن الدولة من بعد تناوله كمصطلح هام وأساسي ضمن سياق تطور المجتمع

من المعلوم ان المجتمع قد مر بمراحل عديدة من التغيير والتحول تاريخيا، حيث بدأ بالكلان والقبيلة واستمر بالعشيرة ومن ثم الشعوب والأمم كما هو الحال في راهننا. ان اتخاذ المجتمع شكلا جديدا مع كل عملية تغيير وإضافة قيم جديدة وخاصة الأخلاقية منها حسب حاجته، يعني ترك ما فات عليه الدهر جانبا. ولكن هذا لا يعني بان كل تجديد حصل عليه المجتمع مع شكله الجديد نابع من العدم، إلا ان لكل مرحلة غناها الثقافي إضافتها إلى الحياة حسب الزمان والمكان. وهذا هو الدليل الملموس على ان المجتمعية بنية حية. المجتمعية. ظاهرة تعطي الاستمرارية للحياة. وما تشبيه قائد الشعب الكردي "عبدالله أوجلان" التاريخ كـ "جريان النهر" إلا إشارة قوية على استمرارية الحياة الاجتماعية الممتدة إلى الملايين من الأعوام. والأمة الديمقراطية شكل اجتماعي متخذ من هذه الصيرورة في راهننا

تعتمد الأمة الديمقراطية على تعددية اللغات والقيم الثقافية والتاريخية، وتعبير اخر يعني ممارسة كافة القيم الهوياتية التي تساهم في تكوين الهوية الاجتماعية كحق طبيعي. وهذا يعني بان وحدة وأخوة وتعاون الشعوب هي الثقافة الأساسية في الحياة. الأمة الديمقراطية تعني تعبير كل لغة وثقافة عن نفسها بحرية، لذا فإنها هوية تعبير الشعوب عن غناها الثقافي. الأمة الديمقراطية امة كومينالية لأنها ليست بدولة قومية ولا يمكن بناء الدولة على أسسها، وبإمكان اي شعب ان يحيي قيمه الكومينالية بهويته الثقافية المتكونة عبر التاريخ وإلى راهننا ضمن حقيقتها بقدر ما يستحق، وهذا يدل بأنها امة مسالمة لا يمكن لأحد إنكار اي معتقد او هوية اجتماعية أخرى. إلى جانب ذلك فان الأمة الديمقراطية تؤمن فرص انضمام جميع الشرائح والمجموعات المتمخضة عن تقسيمات العمل الاجتماعي التي تعتمد على نهج الإنتاج الاجتماعي انضماما حرا إلى الحياة عبر التنظيم بهويتها الذاتية، إلى جانب تطوير الفكر واللغة والدين والثقافة التي تؤدي إلى الغنى الاجتماعي. وتعبير اصح فان الأمة الديمقراطية نمط ديمومة المجتمع بحرية

ومن الضروري بذل الجهود في سبيل تخطي الدولة القومية المعادية لغنى الحياة والقضاء على القومية والدينية وذلك عبر إنشاء الأمة الديمقراطية. ان إنشاء الأمة الديمقراطية يعني تعبير جميع التعدديات والهويات الاجتماعية المختلفة عن نفسها بحرية إلى جانب تأسيس المنظمات التي تساهم في تطويرها. يجب ان ينضم كل بنية أثنية وجماعة دينية وجميع الطبقات الاجتماعية وخاصة النساء بهوياتهم إلى الحياة الاجتماعية ويكون أصحاب دور رئيسي وفعال فيها، إلى جانب ذلك يجب ان تُستخدم كافة القيم المادية والمعنوية للمجتمع بالتساوي وان توزع بالتساوي وعن طواعية، وان يكون هناك تبادل وبرضى الجميع. ان المجتمع الديمقراطي هو المجتمع القادر على الدفاع عن نفسه، ولا يهاجم الغير. عرف قائد الشعب الكردي "عبدالله أوجلان" الأمة الديمقراطية في مرافعته الاخيرة وتحدث عن عشرة خصائص مختلفة. ان هذه التشخيصات تستند على معطيات ملموسة للغاية وتقدم حلول راديكالية للقضايا اليومية، لذا فبإمكان منطقتنا ان نتخلص من ذنوبها عبر هذه التشخيصات، والأمة الديمقراطية هي الشكل الاجتماعي الوحيد الذي يمتلك هذه المهارة في عصرنا

من المفيد الإشارة إلى عدة نقاط هامة بشأن الأمة الديمقراطية قبل ان ننهي موضوعنا، كون هذا المصطلح جديد من حيث المضمون على الأقل. لذا فان استوعابه ضروري من حيث الدور الذي سيلعبه مستقبلا. الأمة الديمقراطية باتت حقيقة ملموسة رغم جميع القضايا النابعة من تحريف الحياة الاجتماعية بثقافة السلطة والقومية التي هي من أكثرها تسمما. ان وجود الهويات الاجتماعية الثقافية المختلفة "اللغة، الأديان، الثقافات، العشائر" وما شابه ذلك في الكثير من أنحاء العالم

وعلى رأسه الشرق الأوسط تحدياً لهجمات النظام الرأسمالي في بناء مجتمع نمطي عبر ممارسة الإبادة الثقافية وخاصة في القرون الأربعة الأخيرة، دليل أكبر على وجود حقيقة الأمة الديمقراطية. أدى تسميم الرأسمالية القومية بالزعة العنصرية الشوفينية إلى ظهور نزاعات وخلافات بين مكونات الأمة الديمقراطية وهذا بدوره فتح السبيل لحروب دموية دفعت الشعوب ثمنها باهظاً. حيث استهدفت الرأسمالية بناء حكم الدولة القومية عبر ثقافة القومية الواحدة، اللغة الواحدة، الدين الواحد، العشيرة الواحدة بدل الأمة الديمقراطية. ان استخدام الغنى الثقافي الذي شكل الأمة على مر الألاف من الأعوام في خدمة السلطة والدولة وزرع الفتن والخلافات في بنية هذه الثقافة الغنية المختلفة، أدى إلى نزاع داخلي عبر ترسيخ علاقات السلطة والتحكم وبالتالي إلى الفقر والبؤس والحرمان في الحياة، والفقر بمعناه الحقيقي يعني اللاديمقراطية. ان عدم إنشاء نظاماً ديمقراطياً في الشرق الأوسط الذي يمتلك أرضية خصبة وقوية لإنشائه ووجود أنظمة قبيحة ومزيفة وديكتاتورية بدلا عنه، جعله يعاني من الحرمان والفقر بالرغم من غناه. فالشرق الأوسط ليس مكان غني بالثروات الباطنية كالبتروول فحسب، بل صاحب ثروة ثقافية غنية ايضاً، إلا ان الامبريالية الغربية والعملاء الإقليميين يسعون إلى إبادة جميع مصادر الحياة الديمقراطية كما يستخدمون البتروول وذلك عبر الزعة العنصرية القومية والدينوية حتى يتركوا الملايين من البشر عرضة للفقر والحرمان

ينبغي ان نعلم بان الدولة القومية هي السبب في النزاعات والخلافات الموجودة رغم وجود مكونات الأمة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية وعناصرها الغنية التي تعبر عن النمط الاجتماعي، والشرق الأوسط من أكثر المناطق التي تعاني من هذه القضية في راهننا. ان سبب القضايا التي تعاني منها العالم وخاصة الشرق الأوسط في القرون الأخيرة هو إعاقة ترسيخ الأمة الديمقراطية الغنية

فلسفة القائد اوجلان حول للأمة الديمقراطية ستكون بمثابة النهضة، ليس نظرياً فحسب بل وميدانياً أيضاً أي ان بديل الحدائة الرأسمالية هو العصرية الديمقراطية والأمة الديمقراطية الكامنة في أساسها، والمجتمع الاقتصادي والأيكولوجي والسلمي المنسوج داخل وخارج ثنايا الأمة الديمقراطية وهو مشروع الحل لشرق أوسط جديد

Muna Shabo

تسمية أعجبتني ... الأمة الديمقراطية ... شعوبنا تحتاج إلى الثقافة الديمقراطية ... كيف يكون لامة أن تكون ديمقراطية وهي تحدد نفسها بشرع ديني واحد ... وعدم مناصفة القوميات المختلفة في داخل البلد ... لو نظرنا إلى الدستور الأميركي سنرى في الأمة الديمقراطية انه يخاطب الإنسان بغض النظر عن دينه وقوميته وجنسه ولغته ولونه ... انه قانون العدالة الإنسانية ... في مجتمعنا توجد قوانين عنصرية باليه لا تتماشى مع التطبيق العملي لهذه المرحلة التكنولوجية وخروج المرأة إلى الميدان العملي

Sekvan Tori

. جانو جان اولاً .نحن لانقلد اي نظام ولاننسخ اي قواطين نلصقها ونطبقها ببلدنا . ثانياً . نحن نلصق فللسفتنا وقوانيننا كما يلائم بلدنا في العيش المشترك مع باقي مكونات ثالثاً . سياستكم وشعاراتكم وفلسفتكم ونظامكم يشبه نظام العرب والأتراك والایرانيين . لاجديد وحسب قناعتنا انتهت . عصر الدولة القومية

Jano Jano

بداية اشكرک اخ سکفان لكل الاستفاضة بشرح فكرة ونظرية الامة الديمقراطية ولا احد يعترض عليها اذا ما تطبقت على ارض الواقع ولكنها تصلح للمدينة الفاضلة وليس لهذا الشرق الاوسط المتفجر بكل هذه الصراعات..من منا ضد اخوة

الشعوب والمساواة والديمقراطية؟؟ ولكن النظريات شيء والواقع شيء آخر
شعب يناضل لأجل حريته وتحرير ارضه من جائمين على وطنه وناكرين لوجوده يتنازل عن وطنه حين تسنح له الفرصة وقد
دفع بأسوء الظروف ابهظ الأثمان؟؟ وهل كان الكورد يوماً" ضد اخوة الشعوب ام ان اعدائه كانوا ضد وجوده؟؟
إذا ما قررنا تطبيق نظرية اخوة الشعوب والامة الديمقراطية فهل ستوافق تركيا التخلي عن تركيية دولتها او ايران او سوريا
سيتمخولون عن انظمتهم القومية وتفتح الحدود على بعضها لنسميها امة ديمقراطية؟؟ ما هذا الخيال؟؟ كم الف سنة
ضوئية بعيد هذا الخيال عن الواقع؟؟؟

كما ذكرت في المنشور ..مضحك كلامنا عن اخوة الشعوب ونحن الشعب الذي لم ولا يعترف بوجوده اخوته من الشعوب
... و.وتنازل المضطهد عن حقه استسلام مهما حاولنا ان نجمله او نرقعه
ومادنا في منطقة دولها قومية ودينية ومطحنون بين اربع دول تحتل ارضنا وتنكل بشعبنا وتنكر تاريخنا ووجودنا لن نتنازل
عن حقنا في تقرير مصيرنا أسوة بكل شعوب العالم ..كيف تتطلبون من شعب قدم بحارا" من الدماء والدموع لعشرات
السنين ان يمحو كوردستان ..الدولة ..حلم ملايين الكورد

Sekvan Tori

نظرية الامة الديمقراطية او الادارة الذاتية الديمقراطية تتطبق اليوم في روزافا بين جميع المكونات الكوردي والمسيحي
والعربي وضمان حقوق الجميع في المساواة والحرية والديمقراطية وتطبيق العدالة الاجتماعية وتأمين حقوق المرأة . والدليل
على ذلك تقرب اوروبا وامريكا وروسيا من الادارة الذاتية الديمقراطية وتقبلهم نظرية الامة الديمقراطية لانهم اقتنعوا هو
الحل لمشاكل المنطقة بين كل القوميات والطوائف وليست في روزافا بل حل لمشاكل شرق الاوسط وإلا لن ستطال الحروب
.... في المنطقة

Jano Jano

وهل سنتنازل عن كوردستانية روزافا لأجل تقرب اميركا واوربا وروسيا من النظام الحاكم في روزافا؟؟ ماذا قدمت لشعب
روزافا بهذه السنوات الاربع؟؟ ثلاث ارباع شعبنا تهجر واصبح مشتتي المخيمات؟؟
تحصد الحبوب في الجزيرة وتشحن لاختوتنا في المحافظات وطوابير من تبقى من شعبنا ينتظر رغيف الخبز امام الافران؟؟
لترضى علينا اميركا واوربا والنظام السوري ابو الشعوب كلها

Sekvan Tori

لا احد يتنازل عن كوردستان ولا يحق لاحد التنازل عن زرة من تراب كوردستان. لكن مع الاسف لاتريدون ان تفهموا
. مايجري في الساحة واذا ماتريدون ان تفهموا مامعنى الامة الديمقراطية لاتشوهونها ايضا
. اخ جانوا فقط ماتراهم هو تنازل عن الحقوق. اتمنى ان ترى بعينكم لاباذنكم

Sekvan Tori

يقول قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان

إذا كانت الأمة الديمقراطية روحاً فإن الإدارة الذاتية هي الجسد :

...الإدارة الذاتية الديمقراطية هي حال إنشاء الأمة

الديمقراطية بإكساء العظم باللحم، وجعله شيئاً ملموساً بتحويلها إلى جسد

إن فلسفة القائد أبو المستندة إلى الحضارة الديمقراطية وثقافة الحدائة الديمقراطية لا تهدف إلى هدم مؤسسة الدولة

وبناء دولة جديدة في مكانها. بل تهدف إلى بناء مجتمع جديد أخلاقي وسياسي ومنظم على قاعدة المبادئ الديمقراطية (الحرية، المساواة، العدالة الاجتماعية، التطور الطبيعي، المشاركة الطوعية، حل المسائل بالحوار والمناقشة والنقد والنقد الذاتي) والجماعية الكومونالية كشكل لحياة المجتمع منذ عشرات الآلاف من السنين وحتى يومنا هذا. هذه النظرية هي البديل عن الحضارة الدولية وثقافتها المتمثلة في يومنا بالحدثة الرأسمالية (الحدثة الرأسمالية هي ثقافة الاستهلاك اليومي والإنحلال الخلقي والتفسخ الاجتماعي النابع من ممارسات النظام العالمي الحالي والمستند إلى الإيديولوجية القومية والرأسمال والصناعية). المعادلة الذي يعتمد عليها هذا البديل هو " الدولة + الديمقراطية"، بمعنى إن هذا البديل سوف يناضل في سبيل تنظيم المجتمع دون المساس بالحدود السياسية ودون إستهداف هدم مؤسسات الدولة بالقوة والعنف، بل من خلال تكوين النظام الاجتماعي الديمقراطي سوف تخلق الإرادة الإجتماعية التي تستطيع إجبار الدولة على فتح المجال للديمقراطية وفرض إرادة المجتمع على مؤسسات الدولة حتى تتحول هذه المؤسسات إلى هيئات تنسيقية، رمزية، هامشية ليس لها دور في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، بل تلعب دورها في مجالات الخدمات العامة وحماية التوازن الناتج عن وصول المجتمع إلى حالة إرادية فعالة يستطيع فيها إدارة نفسه بنفسه وتوجيه نفسه بنفسه لقد طرح القائد أبو مفهوم الأمة الديمقراطية كجوهر وخميرة مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية، هذا المفهوم هو البديل عن مصطلح الأمة القومية الذي يستند إلى قومية واحدة أو لغة واحدة أو ثقافة واحدة أو مذهب واحد أو ديانة واحدة أو عرق واحد أو لون واحد أو جنس واحد أو فكرة واحدة أو إدارة مركزية واحدة....الخ. لأن مفهوم الأمة الديمقراطية يستند إلى المبدأ التالي " الوحدة في التنوع" بمعنى يمكن لثقافات وأديان ولغات وقوميات وأعراق ومذاهب مختلفة ومتنوعة أن تتعايش فيما بينها ضمن إطار اتحاد لا ينفي فيها أحد وجود الآخر، بل الكل يقبلون بوجود بعضهم بعضاً بفروقاتهم واختلافاتهم وألوانهم ضمن إطار الوحدة، هذه الوحدة هي الأمة الديمقراطية

Jano Jano

اخي سكفان بعد شرحك الطويل للأمة الديمقراطية لا يعقل ان بقي احد لم يفهم الامة الديمقراطية...ولكن عندما تقول لا احد يتنازل عن كوردستان في مشروع الامة الديمقراطية..فاعذرني على قولي..يبدو انك لم تفهم مشروع الامة الديمقراطية..وانك تتناقض مع نفسك..منذ قليل قلت بان مشروعكم القومي يشبه مشاريع العرب والاتراك

Sekvan Tori

. اتمنى استطعت اوصل الفكرة عن فلسفة القائد اوجلان وعن نظريته لمشروع الامة الديمقراطية
..... لكم جميعا كل شكري واحترامي

Jano Jano

اخ سكفان نحن نتناقش ولا نتسابق بالنسخ واللصق..ياريت تمسح تعليق اجا مكرر..نسخ ولصق نظرية السيد اوجلان رائعة جدا ولكن لا يمكن تطبيقها الا للمدينة الفاضلة او لشعوب هذه المنطقة بعد الف سنة ضوئية من التقدم والتطور الانساني

Sekvan Tori

اخ جانو نحن نناقش عن مشروع فكري عظيم لذلك يجب ان اوصل الفكرة بمسؤولية وكافية من كل النواحي . انا لا اخلق شيئاً من عندي بمزاجية لذلك اوصل الفكرة كما هي دون زيادة او نقصان

Jano Jano

.ملاحظتي كانت على تكرار التعليق نفسه (المنسخ الملصق) ..واشكرك لحذفه

ثم اننا اذا اعتمدنا النسخ واللصق في النقاش لا يبقى اي معنى لفكرنا وأراءنا
واقضل ما تسميه (اخلق بمزاجية) واسميه انا(فكرا حرا)..على النسخ واللصق..وبكل الاحوال لك مني كل الشكر..
والاحترام

Jano Jano

جزيل الشكر لكل الاصدقاء اغنيتم المشور بمشاركاتكم وكل الاحترام لكل الآراء على تنوعها



الفارس والحصان ومفارق الطرق



*سحر بيومي , مصر

من زمان نعيش وسنعيش قصه الفارس والحصان وطريقهما يا تري اي الطريقين نسلك هل طريق الفارس ام الحصان

هل نترك غريزتنا وفطرتنا تقودنا ام نترك الحصان وتعوده منذ ولادته نظام وطريق واحد يسلكه الي الاسطبل هناك من يذهب الإسطبل وهناك من يبحث ع الطريق وهناك من وصل ويبحث عن أفضل الطرق وهناك من يقف لنا مهدد إياك (لا تتحركو من إماكنكم) وهناك من يبحث ع اصنام توصله للطريق وهناك من هو الصنم يعبد الطريق نفسه وهناك من يقول (لا تتحركو نحن ندلكم ع ماهو اجمل أنتم لا تعرفون) وإلا سنقاتلكم وهناك من يقول كيف نحكم ع الجمال دون ان نراه وهناك من يفكر ويبحث حتي يجد الطريق ومن هنا وهناك

نشأ الجدل عن الطرق وكتبت معها كتب (الأحاديث بينهم من جدل وصراع واقتتال) واصبحت قصص منها اكيد الصحيح ولكن ظهر منها بطبيعه البشر من النميمة المنمنمات احاديث وبما اننا نحب اللت والعجن وديه طبيعه ومحدث يقدر ينكرها انشأنا الاحزاب والمذاهب وعنصريتهماووو واصبح هناك قائد لكل حزب وصدق هذا القائد لو كذاب وللاسف هذا الكذب لو صادق وهذا الصدق لو كذاب قلب العقول وصداءت وكل قائد يريد ان يصبح فارس للحصان والحصان يريد ان يكون تابع للفارس وتحول قصه الفارس والحصان حروب وصراااع من احاديث منمنمة المنمنمات من هنا وهناك اصيحت وحشيه من المغامرات ورمي الكتاب وامسكنا السيف وطعنا الجدران بسيف العنصريه ثم تحولا لرصااص كل واحد تبع عصره ومن هذه المفارق للطرق ظهر من يقول أحرقوا النميمة انها قاتله آذي اوصلتنا لما نحن فيه الان لانها اصيحت عملاقة ع الارض

وهناك من يبحث عن المفاتيح التي انشأت تلك الحروف وهناك من وجدها مقدسه لا تلمس بيد بشر ولكن بيد ساحر عجيب هناك من احرقها واحرق نفسه معها ولكن دخنها أمراض الكثير أمراض مسرطنة

وهناك من رأي الأزهار وحي عن جمالها

وهناك من سمع عن الأزهار فقط ووصفها

وهناك من أخذ زهره زرعها ف تربه صالحه وحصد ثمارها

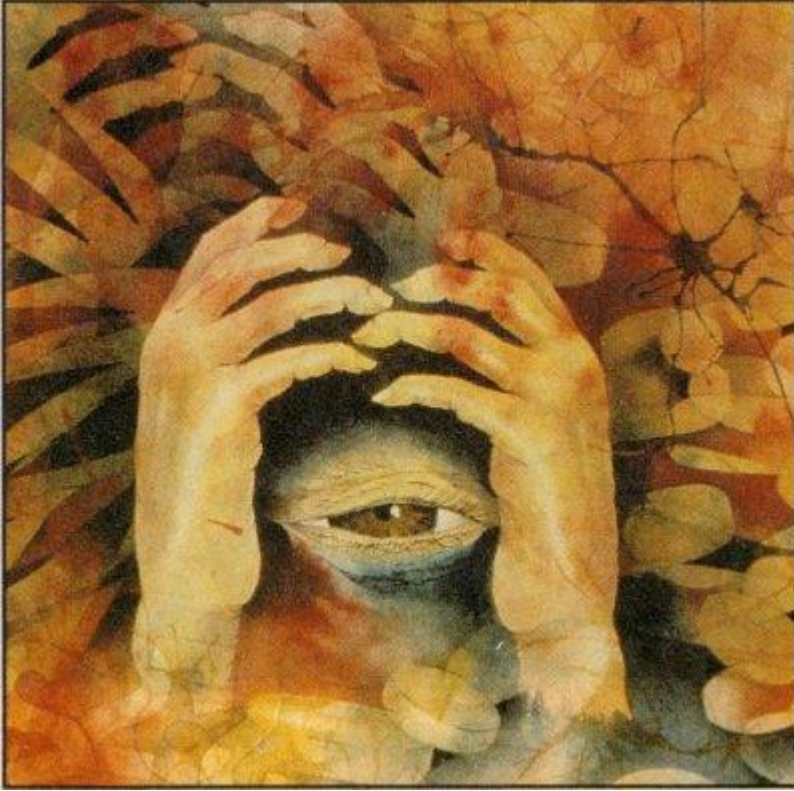
وهناك من قلد وزرع بغيره الحقد في تربة حقد وغل زهره فحصد علقمها

**في داخل كل منا «ديكتاتور» صغير...
حاول أن تقمعه قبل أن يكبر ويقمع الإنسان فيك.**

لقد علمتمونا ان الحكمة في تخليد الشيطان في منطق الاله وارادته هي محاولة تخليد الكفر والضلال والانام وكل الرذائل والذنوب والعدوان على الآباء والابناء والازواج والاقارب وعلى كل البشر .

حول الصراع اللاهوتي

*بيتر جوزيف, الجزائر



بالرغم من اني لم اكمل قراءة اللاهوت العربي للكاتب والمفكر المصري الشهير صاحب رائعة عزازيل يوسف زيدان الا ان الانطباع الذي يتركه الكتاب في ذهن القاري " ان الاسلام ما هو الا نتيجة حتمية طبيعية لصراع لاهوتي اخذ قروانا على الساحة المتوسطة" كانت اقطابه الكنائس المسيحية الكبرى التي تبادلت الجدل والتطاحن فيما بينها والتي كانت متقاربة جغرافيا فكلها يقع على ضفاف البحر الابيض المتوسط ليأخذ بعضها بعدا اعمق قليلا الى الشمال لتصل الى روما ونحو الجنوب الى الهلال الخصيب والجنوب العربي. فقد عكس كل من هذه الكنائس وعقائدها التي استماتت في الدفاع عنها الذهنية والخلفية الفكرية لشعوب كل منطقة . فبينما تشكلت الكنيسة القبطية الارثوذكسية على

انقراض معتقدات الديانة المصرية القديمة وتلاقحت مع الفلسفة الهيلينية اليونانية فنرى العذراء مريم اما للرب والثالوث المقدس مصريا بدأ يجد منفذا الى العقائد الكنسية.تقمصت المسيحية الملكانية معتقدات شعوب شمال المتوسط حيث الحكام والعظماء هم انصاف الهة

أما في الجنوب فالذهنية مختلفة والتاريخ مغاير قليلا بالرغم من ان منبع المسيحية لدى كل الكنائس مصدره الهلال الخصيب. فالشعوب السامية ترى الى مقام النبوة والربوبية منظرا اخر وهو منظر شكلته العقلية الزردشتية و صقلته الثقافة العبرية . فالرب في الذهنية السامية متماسا تماما عن الانسان ولا علاقة له به الا عبر وسائط كانوا هم الكهنة والانبياء والملائكة والجن والعمارة بخلاف الذهنية المصرية والهليلينية والتي التحمت فيها الالهة بالبشر لهذا كان الصراع محتدما حول طبيعة المسيح وعلاقته بالرب. ولقد افرزت الذهنية السامية عدة هرطقات بالمنظور القبطي والملكاني فكان لزاما على اباء الكنيسة الاوائل التدخل كل مرة لضبط الايمان القويم والحد من خطر الهرطقات السامية كالأبونية و الاريسوسية والنسطورية وغيرها من الهرطقات الخطيرة التي كان مصدرها في الغالب الاعم الهلال الخصيب لم يستفد الاسلام فقط من الصراع اللاهوتي حول طبيعة المسيح ليشكل على اساس هذا الجدل المحتدم نظريته حول طبيعة المسيح وعلاقته بالذات الالهية . بل استفاد ايضا من التراث اليهودي من الناحية التشريعية ومن الناحية الشريعة فاستفاد من الاسطورة الابراهيمية والتي شكلت عصب الاديان الثلاثة ليضفي على نفسه الاتصال بالاديان السابقة

وليُعطي لأتباعه وبقية شعوب الهلال الخصيب الاجابات النهائية التي اثارها الجدل الديني الطويل في المنطقة . فمؤسسوا الاسلام غاب عن ذهنهم ان هناك اديان لا علاقة لها ابداً بالاسطورة اليهودية وهي لا تعرف اي شيء عن الاديان الابراهيمية.

الصراع النفسي:

الانسان يعاني دوماً من صراع عنيف كامن في اعماق نفسه . فهو يشتهي أموراً كثيرة، ولكن الحياة الاجتماعية تضطره ان يكبت شهواته ويديريها . ومعنى هذا ان الانسان واقع بين حجري الرحي . فالآداب الاجتماعية تفرض عليه نوعاً معيناً من السلوك، ولكن غرائزه العارمة تدفعه على مخالفة ذلك السلوك . وهو إنن حائر ملتاث، يعاني صراعاً نفسياً اليماً .

ولكن الطبيعة هيأت للإنسان مخرجاً يخفف به شدة ذلك الصراع . ويظهر هذا التخفيف في صور شتى، أهمها الأحلام . فالأحلام إذن تشبه " صمام الأمان " الذي يوضع في المراجل البخارية لكي يحميها من الانفجار .



"لا شيء في علم الاحياء يكون ذا معنى منطقي إلا في ضوء نظرية التطور".



*عبد المؤمن لطفي-الجزائر

يقول احد العلماء لم يعترض على نظرية من قبل كما اعترض على نظرية التطور ولم يسأ فهم نظرية كما أسىء فهم هذه النظرية الإحيائية.

في واقع الأمر فأغلب هذه الاعتراضات إنما هي اعتراضات ناشئة عن خلفية اعتقادية عاطفية لا علاقة لها بالعلم أو البحث العلمي وإن سعى ويسعى بعضهم بإحاطة هذه الاعتراضات بهالات وأدلة علمية مضادة.

أحد أهم ميزات النظرية العلمية هو تقديم تفسير منطقي للظواهر التي هي في محور دارستها ولا تملك إي نظرية علمية أو شبه علمية قدرة تفسيرية كالتى تملكها نظرية التطور في تفسير العديد من الظواهر المتعلقة بعلم الإحياء. وهذا ما يجعلها أقوى النظريات العلمية البيولوجية التي استطاعت إلى الآن امتلاك إجابات منطقية ومتناسقة عن العديد من الظواهر البيولوجية وعلى رأسها ما يسمى بالأعضاء الضامرة أو الأثرية.

في حقيقة الأمر فإن الأعضاء الأثرية بمثابة المفاتيح الخفية التي تكشف لنا عن مسار تطوري طويل حفظ لنا كسجل تاريخي في أجساد شتى الأنواع الحيوانية ومنها الإنسان طبعاً كما سيأتي توضيحه يشهد على عملية إعادة نحت وتركيب خاضتها أجسامنا البيولوجية لتتكيف مع محيطها الشرس والعدواني ولم يعد لهذه الأعضاء التاريخية فوائد وظيفية كبيرة سوى أنها بقايا لأعضاء احتاجتها إسلاف هذه الكائنات في هيئاتهم الأصلية ثم انعدمت أو تضاءلت الحاجة إليها أو تغيرت وظائفها الأصلية التي من أجلها وجدت فضمرت وبقيت كأثاراً شاهدة على عملية التطور.

كما إن من الأمور الغريبة والمدهشة والتي تزيد من قوة نظرية التطور ما يسمى بإعادة انبعاث بعض الصفات الضامرة في الأجيال الحالية وهو ما يسمى بالتأسل. فعبر تمكنا من قراءة التسلسل الجيني في الحمض النووي أصبحنا ندرك الآن إن هناك الكثير من حطام الجينات التي كانت مفيدة قديماً . كما أن تطور الأجنة في مراحلها الأولى يمر بتحويلات غريبة وتركيبات غير مفهومة حيث تظهر أعضاء ثم تمر بتغيير دراماتيكي إلى إن تختفي تماماً قبل الولادة.

دعا العالم الإحيائي ستيفن جاي غولد هذه المخطوطات الجينية بالعلامات الخالية من المعنى. وهي في الحقيقة خالية من المعنى إلا في ضوء نظرية التطور التي استطاعت إمدادنا بتفسير منطقي ومعقول عن هذه الظاهرة .

طيور لا تطير: إن جناحي النعامة وغيرها من الطيور التي لا تطير هي بالتأكيد أعضاء أثرية تحدرت عن سلف طائر لكنها إما فقدت فائدتها نهائياً أو أصبح لديها فوائد أخرى غير الطيران كما في النعام مثلاً حيث انه يستعملهما للتهديد والبقاء متوازناً أثناء الركض السريع أو البطريق في السباحة.

قد يعترض البعض على كون الأجنحة بقايا أثرية كونها قد تؤدي بعض الوظائف المفيدة للحيوان . والجواب الذي يقترحه علماء التطور هو " لماذا لم يصنع الخالق شيئاً أخر غير الأجنحة في حالة النعامة مثلاً لتتوازن بها كالذيول؟"

فوجود أجنحة يعني أنها تطورت من سلف طائر لكنها فقدت الحاجة للطيران فاستعملتها في أغراض أخرى. لكن قد يطرح سؤال مهم وهو لماذا فقدت الأجنحة وظيفتها في هذه الأنواع من الطيور تحديداً ؟ لا يمكن الاجابة عن هذا السؤال بشكل

قطعي لكن اغلب الطيور التي افتقدت القدرة الى الطيران تعيش في جزر نائية حيث توجد مفترسات كطائر الراي والكيوي والكاكابو.

كما إن عملية الطيران مكلفة جدا من ناحية الطاقة لهذا فقدتها بعض الأنواع واستبدلتها بأمور أخرى كالركض والسباحة. - عيون لا تبصر: إن العيون الأثرية هي الأخرى شائعة بين العديد من الأصناف. فالحفاريون أو قاطنو الكهوف افتقدوا القدرة على الإبصار وهم يعيشون في ظلام دامس . لكننا نعلم ومن خلال أصولهم التطورية أنهم انحدروا من كائنات مبصرة تماما.

أحد هذه الأنواع العمياء التي تمتلك عيوناً أثرية الجرد الخلد الحفاري. فهو قارض طويل اسطواني يقضي حياته كلها تحت الأرض مع ذلك لا يزال يملك عيوناً صغيرة محتفية تحت غشاء جلدي . يخبرنا الدليل الجيني انها انحدرت من قوارض مبصرة عاشت قبل حوالي 25 مليون سنة.

عل نحو مماثل للجرد الخلد فالثعبان الحفاري يمتلك عيوناً ضامرة محتفية تحت غشاء جلدي. ومثلها تماما الكثير من ساكنات الكهوف مثل سمكة الكهوف العمياء والكثير من العناكب والسلامندرات والجراد الذي لا يزال يمتلك مكانا للأعين لكن العيون اختفت تماما.

- بقايا من الحياة البرية:

لسنواتٍ عديدة ظلَّ السجل الأحفوري للحياتان مليئاً بالفراغات و غير مكتملٍ، لكن الآن هناك العديد من الأنماط الإنتقالية التي توضح وتبين مسار تطور الحيتان.

الإكتشافات الحديثة لمستحاثات عائدة لحيتان تقدم الدليل الذي سيقنع أي متشكك موضوعي وعقلاني بتطور الحيتان.

من بين اهم الادلة التي تثبت تطور الحيتان من اسلاف ثديية برية هل الاعضاء الاثرية .

تخبرنا تلك الأدلة شينين عن الحيتان: تخبرنا أنّ الحيتان مثلها مثل كائنات عديدة أخرى تمتلك صفات غير منطقية من وجهة نظر تصميمية -حيث لا وظيفة لتلك الأجزاء الآن ويتطلب إنتاجها والحفاظ عليها كمية من الطاقة ومن الممكن أن تكون مضرة للكائن الحي، كما تخبرنا أيضاً أن الحيتان تحمل جزءاً من تاريخها التطوري معها مما يُظهر تاريخ السلف المشترك بينها وبين حيوانات البر.

كما هو معروف، فإن الحيتان والدلافين لا تحمل أية أطراف نتوءات على أسطح أجسامها السفلية، ولكنها جميعها وبدون استثناء تمتلك عظمة الفخذ والحوض مدفونة بعمق تحت الجلد. كما لوحظ أن هذه الأنواع من الثدييات البحرية لا تظهر عليها النتوءات إلا في مراحل مبكرة من التخلق الجنيني وسرعان ما تنكمش فلا يبقى مكانها إلا سطح أملس ليتزامن ذلك مع تكون الزعانف الخلفية، ما عدا بعض الحالات التي سجلت وجود نتوء واضح عند بعض أفراد هذه الأنواع.

يظهر هنا جلياً أن هذه الآثار تعطينا صورة واضحة للتغيرات التي طرأت على الثدييات أسلاف الحيتان والدلافين التي كانت تدبّ على أربع فيما مضى.

في العام 1956، تم صيد إحدى إناث حيتان العنبر قبالة سواحل اليابان، فوجد زوج من النتوءات على الطرف الخلفي للحوت. طولها يقارب 5 سم في الجهة اليمنى و 6.5 على الجهة اليسرى. بعد ذلك فُحصت النتوءات من الداخل ووجدت بكل منها 3 عظام، ترتبط الأولى بالثانية من خلال عضلات قوية، والثانية بالثالثة من خلال عضلتين ضعيفتين ومثليفتين، وتشبه عظم الحوض والفخذ كثيراً، بينما الثالثة تبدو صغيرة وغير مكتملة النمو.

هذه الحالة تفهم كخلل في النمو الجنيني بحيث تم الإبقاء على أعضاء عادة ما تنكمش خلال التخلق الجنيني، لكنها تعطينا

كذلك دليلاً يغلب الظن على صحته لبقايا الحالة رباعية الأطراف لأسلاف الحيتان الضاريين في القدم، ومن الصعب أن نقبلها كتشوه بدون أي إشارة للتاريخ الطبيعي لسلالة الحيتان.

تحتفظ الحيتان أيضاً بأجزاء غير وظيفية في أعضائها الحسية حيث أنّ للحيتان الحديثة أعصاب شممية غير وظيفية و بالإضافة إلى هذا ففي الحيتان الحديثة تكون فتحة القناة السمعية مغلقة وفي العديد منها تكون في حجم خيط رفيع بعرض 1 ميليمتر وتكون مقطوعة في المنتصف.

لدى كل الحيتان عدد من العضلات الصغيرة المخصصة لأذان خارجية غير موجودة وهي إشارة لوقت كانت لديهم فيه القدرة على تحريكهم -وهذا تصرف تختص به حيوانات البر بغرض السمع في الإتجاهات المختلفة.

الحجاب الحاجز في الحيتان هو غير وظيفي وبه عضلات قليلة جداً ، وتستخدم الحيتان الحركة المتجهة للأمام الخاصة بالضلوع ملء رئاتها بالهواء.

- نحن البشر ايضاً مجرد كائنات متطورة.

عبر التاريخ لعب الانتقاء الطبيعي دوراً في تطوير الانسان الحديث , العديد من الوظائف المفيدة واجزاء من جسم الانسان في ذلك الوقت اصبح للزوم لها الان ماهو اروع من ان نري العديد من الاجزاء قائمه علي شكل ما لنري تقدم التطور واثاره في جسمنا.

هذه القائمه تعطي اهم عشر تغيرات تطوريه طرأت علي الانسان المعاصر وتركت اثارها ورائها :

(1) قشعريره الجلد / Goose Bumps

البشر المعاصرون تحصل لهم هذه القشعريره في الجلد عندما يكونون بردانيين أو خائفين أو غاضبين .. العديد من الكائنات الاخري تحصل لها القشعريره لنفس الأسباب .. الكلب والقطه مثلاً.

عندما يرتفع الشعر في وقت القشعريره الي الأعلى في الكلب فإن الشعر المنتصب يأسر القليل من الهواء بينه وبين الجلد مما يساعد علي التدفئه , أو عند الخوف هذه الألية تجعل الكائن الحي يبدو أضخم لإرهاب أعدائه الطبيعيون.

البشر الحاليون لاينتفعون من هذه القشعريره وهيا فقط شيء خلفه لنا الماضي التطوري من أسلافنا , الإنتقاء الطبيعي أزال الشعر الكثيف ولكن بقت أثار التحكم به عند البرد أو الخوف موجوده الي الوقت المعاصر في أجساد البشر.

(2) جهاز جاكبسون:

هذا الجهاز هو جزء رائع من البنيه التشريحيه للكثير من الحيوانات ويخبرنا الكثير عن تاريخنا الجنسي خاصه , الجهاز موجود في الأنف وهو جهاز لشم مخصص الوظيفه يعمل مع الأنف ولكنه يلتقط الفيرومونات "الماده الكيمياويه التي تطلق الرغبه الجنسيه , أو التنبيه , والمعلومات حول أماكن الغذاء".

هذا الجهاز يمكن الحيوانات من تعقب النوع المشابه لها لممارسه الجنس , لمعرفة الأخطار المحتمله , البشر يولدون مع جهاز جاكوبسن ولكن قدراته ومنذ وقت مبكر في حياه الإنسان تتضائل الي درجه أنه يصبح لافائده ولاطائل منه.

في العصور القديمه كان هذا الجهاز يستخدم من قبل البشر في تحديد شركاء جنسيين لما كان الإتصال والتواصل اللغوي غير ممكن ,, الآن الأمسيات الرومانسيه وغرف المحادثه والبارات أخذت مكان هذا الجهاز في عملية البحث عن شريك.

(3) خردة في حمضنا النووي:

في حين إن أغلب الصفات التي آلت الينا من الماضي التطوري لأسلافنا ظاهره يوجد البعض منها غير ظاهر ولكنه مخزن في شفرتنا الوراثيه.

مثلا البشر المعاصرون لديهم التركيب الخاص في شفرتهم الوراثية الذي كان يستخدم في انتاج فيتامين C يطلق عليها اسم :
(L-gulonolactone oxidase)

معظم الحيوانات الأخرى لديها هذا الجزء من الحمض الوراثي يعمل وتستطيع انتاج الفيتامين , بالنسبة للبشر وفي إحدى المراحل في التاريخ طفرة حورت الجين وسببت بتعطيل هذا الجزء الخاص مما جعل البشر غير قادرين علي انتاج فيتامين C ومعالجته.

وتحول الجزء المسؤول عن ذلك إلي خردة في الحمض النووي تشير الي أصلنا المشترك مع باقي الأنواع الأخرى علي الأرض .. لذلك هذه النقطة علي وجه التحديده مثيره للإهتمام.

(4) أسنان الحكمة - العقل:

أوائل البشر كانوا يأكلون الكثير من النباتات .. كانوا بحاجة لتناول الطعام بسرعة تمكنهم من تناول الكمية كافية اللازمه لهم في يوم واحد للحصول على كل من المواد الغذائية التي يحتاجونها, لهذا السبب كان لدينا مجموعة إضافية من الأضراس لجعل الفم الأكبر أكثر قدره علي تناول الاعشاب.

وعند تغيير العادات الغذائية للبشر .. عن طريق الضغط التطوري الذي اوقف قدرتنا علي هضم السيليلوز مما جعل البشر يتوقفون عن تناول الاعشاب الخضراء.

وجباتنا الغذائية تغيرت واصبح فك البشر ينمو بشكل اصغر واكثر مناسبه للظروف الجديده , ومجموعه الأضراس الثالثة (اسنان العقل) أصبح لا لزوم لها.

بعض السكان من البشر الآن اسنانهم كامله النمو ولكن توقف تماما تنامي ضروس العقل لديهم , في حين أن البعض الأخر يملك نسله 100 ٪ تقريبا لإحتمالات أن تنمو له.

5- العصعص هو من بقايا ما كان يوما من الأيام ذبلا في الإنسان , مع مرور الزمن فقدنا الحاجة إلى وجود الذيل وتضامر تدريجيا (تم استبدال التآرجح علي الأشجار بالتجمعات قرب مصادر المياه للقليل والقال).

لكننا لم نفقد الحاجة إلى العصعص ذيلنا الضامر : فهو الآن لا يزال يعمل بمثابة هيكل دعم لبعض العضلات وأيضا يدعم الشخص عندما يجلس ويميل الي الورا , العصعص يدعم أيضا حالة فتحة الشرج.

6- الزائدة الدودية لا وظيفه مفيده لها في الانسان المعاصر , وغالبا ما تتم إزالتها عندما تصبح مصابة.

في حين أن استخدام النموذج الأصلي قديما لا يزال غير أكيد , ويتفق معظم العلماء مع داروين في إشارة الى إنها ساعدت البشر على معالجة السليلوز وهضمه قديما والذي كان موجودا في الأوراق الخضراء الغنيه بها "ماكان يوما من الأيام غذاء الإنسان الرئيسي" , وبتغيير نظامنا الغذائي الزائده الدودية أصبحت أقل فائدة وتراجعت وظيفتها بمرور الزمن.

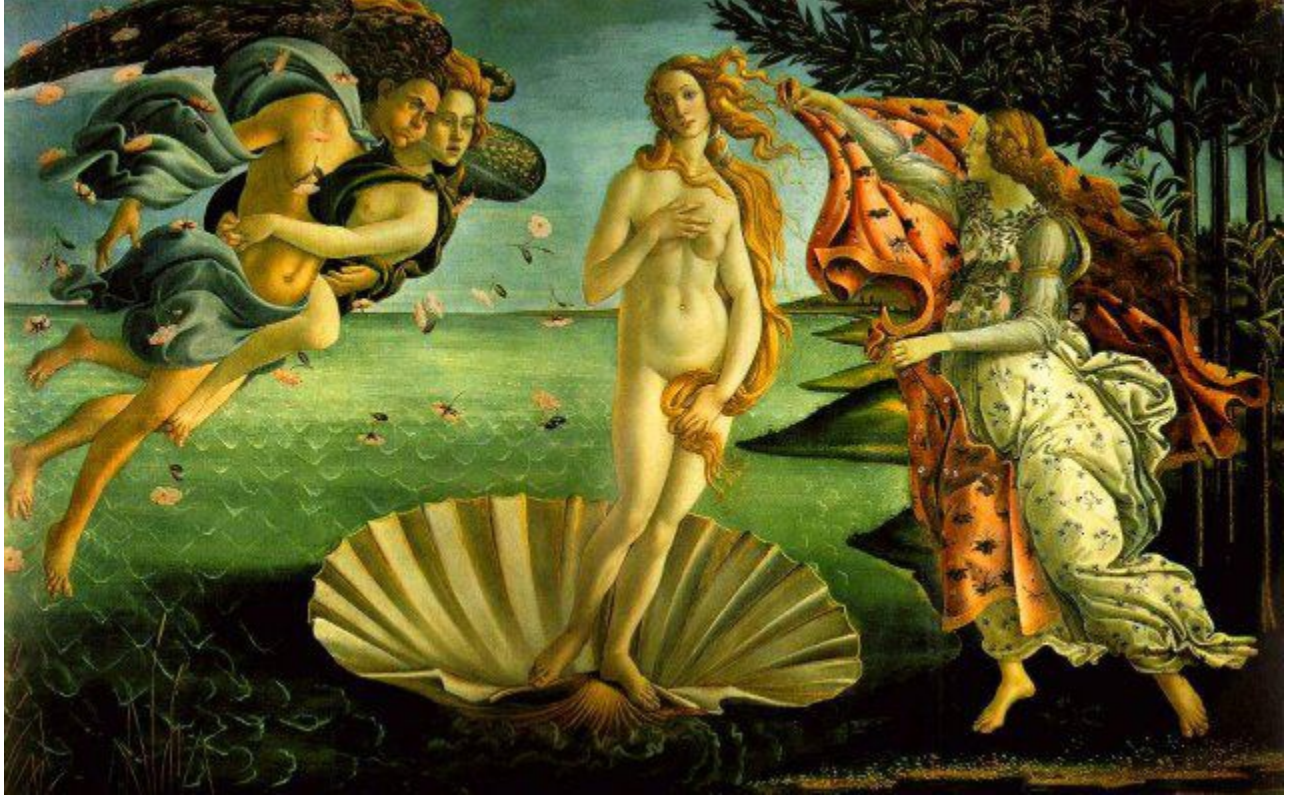
ما يثير الإهتمام بشكل خاص هو أن العديد من أصحاب النظريات التطورية يعتقدون أن الانتقاء الطبيعي (يزيل جميع قدرات الزائدة الدودية) ولكنه يختار أكبرها للبقاء "بالرغم إنها عديمه الفائدة" السبب لأن الزائدات الدودية الأكبر أقل عرضة للإلتهاب والأمراض.

ولذلك على عكس إصبع قدمنا الصغير الذي يحتمل أن يختفي لأنه عديم الفائدة , الزائدة الدودية من المحتمل أن تبقي معنا لوقت طويل نسبيا لمجرد التسكع لا تفعل شيئا.

المراجع:

- لماذا النشوء والتطور حقيقة. تأليف جيري كوين وترجمة لؤي عشري.

- بحث في تطور الحيتان : <http://ibelieveinsci.com/?p=4994> .
- الانسان احفورة متحركة . <http://qafilah.com/ar/الانسان-كأحفورة-متحركة/>



فكرة خاطئة حول نظرية التطور والردّ عليها 11

Posted on 2012, 19 أبريل by Adon



الفنان : كاوا خالد
لوحة نحاسية

...

* * *

النصّ التالي مشتقّ جزئياً من نصّ منشور بالإنكليزية عام 2010 بعنوان "عشر أساطير وقد أضفنا إليه مواد جديدة وبعض الشروحات الخاصّة. Skeptics Societ، حول التطور"، إصدار يمكن المساعدة على نشره لتعميم الفائدة العلميّة

* * *

إذا كان الإنسان تطوّر من القرد، لماذا لا نرى القروود الآن تتطوّر إلى بشر؟ (1)
البشر، القروود والحمير هم فقط أنسباء متباعدين من الناحية البيولوجية. البشر لم يتطوّروا من القروود بل من جدّ مشترك نطلق عليه اسم "القردة العظمى" لكنه لم يكن لا قرداً ولا بشرياً بالمعنى العلمي للكلمة، وعاش منذ ملايين السنين

في الماضي. في الواقع، خلال السبعة ملايين سنة الماضية تطوّرت العديد من الفصائل الأخرى التي تشبه البشر؛ بعض وهو *Homo erectus* وهو أيريكوتوس (الإنسان المنتصب)، (الإنسان الماهر) *Homo habilis* الأمثلة تشمل هو مو آبيليس نياندرتالينسيس (إنسان النيدارتال). كل هذه الفصائل انقرضت خلال فترات مختلفة وبقيت فصيلتنا نحن فقط المعروفة. لتشارك الكوكب مع بقية المخلوقات (الإنسان العاقل) *Homo Sapiens* علمياً باسم

2) هناك الكثير من الثغرات في السجلات الأحفورية مما يجعل إثبات نظرية التطور مستحيلاً (2) في الواقع العكس هو الصحيح. هنالك الكثير من الأحافير الوسيطة. الأركيوتريكس على سبيل المثال هو المثال الأقدم على الطيور الأحفورية التي تمتلك هيكل زواحف وكسوة ريش في نفس الوقت. اليوم هنالك بعض الأدلة على أن بعض الديناصورات كانت تمتلك شعراً وكسوة أيضاً (بعض الديناصورات هو سلف الطيور). الترابسيد (نوع من الكائنات سابق على الديناصورات) هم الحلقة الوسيطة بين الزواحف والثدييات، التيتكاليك هو نوع منقرض من السمك ذات الزعانف المزدوجة التي تشكّل الحلقة الوسيطة نحو البرمائيات، هنالك الآن على الأقل ست أحافير مرحلية تظهر تطوّر الحيتان، وفي ما يتعلّق بالبشر هناك على الأقل دزينة من الأحافير المرحلية منذ تفرّع السلالات البشرية من سلالات القردة العظمى منذ ستة مليون عام. وبالنظر إلى أنه من النادر أن تتحوّل نبتة أو حيوان ميت إلى مستحجرات أحفورية، من المذهل أن يكون لدينا هذا الكمّ من المستحجرات المتوافرة بين أيدينا. فاولاً على الحيوان أن ينجم من أنياب المفترسين، ثم عليه أن يُدفن في ظروف نادرة جداً لتسمح له بالتحوّل إلى مستحجرة بدل التحلّل، ثم على القوى الجيولوجية أن تخرج تلك المستحجرة بطريقة ما إلى السطح لكي يكون بالإمكان اكتشافها بعد ملايين السنين من قبل حفنة قليلة من علماء الأحفوريّات. رسم يظهر تطوّر الإنسان والفصائل الأخرى التي تشبهنا (ومعظمها انقرض)

إذا كان التطور حدث على مدار ملايين السنين، لماذا لا يظهر السجلّ الأحفوري تطوّرات تدريجية؟ (3) التغيّرات المفاجئة في السجلّ الأحفوري لا تدلّ على غياب التدرّج بل هي دليل على أطوار التشكّل. الفصائل الحية تكون مستقرّة لفترات طويلة وتترك بالتالي الكثير من المستحجرات في الأرض خلال هذه الفترة. التغيّر من فصيلة إلى أخرى يحدث *punctuated* بسرعة نسبياً (بالمقاييس الجيولوجية التي تمتدّ لمئات ملايين السنين) في عملية معروفة باسم التوازن الدقيق فصيلة واحدة يمكن أن تمهد الطريق لفصيلة أخرى حين تنفصل مجموعة "مؤسّسة" وتصبح منعزلة عن *equilibrium* المجموعة الأساسية. طالما بقيت هذه المجموعة التأسيسية صغيرة ومنعزلة، يمكن أن تختبر تغيّر سريع نسبياً (خاصة أن المجموعات الكبيرة مستقرّة من الناحية الجينية). التغيّرات الأكثر أهمية تحصل بسرعة لدرجة أنه لا يوجد سوى القليل من الأحافير لتسجيلها

لكن ما أن تحصل عملية التحوّل إلى فصيلة جديدة، يحافظ الأفراد على ميزاتهم لفترة طويلة، تاركين ورائهم العديد من الأحافير المحفوظة جيداً. بعد ملايين السنين يصبح لدينا سجلّ أحفوري يوثّق المرحلتين، المرحلة الأولى والمرحلة الثانية، لكننا نادراً ما نحصل على مستحجرات من المرحلة الانتقالية بينهما لأن التغيّرات الأساسية تحصل في الفترات القصيرة بين توازن وآخر. وبذلك يوثّق السجلّ الأحفوري بشكل أساسي فترات طويلة من الاستقرار وتغيّرات شبه مفاجئة في البنية البيولوجية للكائنات الحية

لم ير أحد التطور يحدث بعينه (4)

التطور هو علم تاريخي مثبت بواقع أنه هنالك العديد من الأدلة المستقلة في ميادين علمية مختلفة تجتمع عند هذه الخلاصة. البيانات المتوافرة من علوم الجيولوجيا، علم المتحجّرات، علم النبات، علم الحيوان، الجغرافيا البيولوجية، علم التشريح والبيولوجيا المقارنة، علم الجينات، البيولوجيا الجزيئية، البيولوجيا التطورية، علم الأجنة، الجينات الجماعية

تسلسل الجينوم والعديد من العلوم الأخرى كلها تشير إلى خلاصة أن الحياة تطوّرت. الخلقين (الذين يؤمنون بفرضية الخلق الدينيّة) يطالبون بـ"دليل أحفوري واحد على التطور"، لكن التطور لا يُبرهن عليه من خلال مستحجرة واحدة. التطور تبرهنه العديد من الأحافير، إلى جانب المقارنات الجينية بين الفصائل، والمقارنات التشريحية والفيزيولوجية بين الكائنات والعديد من الأبحاث العلميّة الأخرى. في الواقع يمكننا أن نرى التطور يحدث مخبرياً، خاصة في الكائنات الحية التي تخضع لضغوط بيئية كبيرة وتكون ذات أمد قصير في الحياة وتيرة سريعة في التكاثر. هكذا حصلنا على معرفتنا حول

*. كيفيّة تطوّر الفيروسات والبكتيريا التي تشكّل جزءاً حيوياً جداً من العلوم الطبيّة

العالم البريطاني تشارلز داروين الذي وضع أسس نظرية النشوء والارتقاء

العلم يزعم بأن التطور يحصل بالصدفة والحظّ (5)

الانتقاء الطبيعي ليس عشوائياً ولا يعمل عبر الصدفة. الانتقاء الطبيعي يحافظ على المكتسبات (الفيزيولوجية) ويتخلص من الأخطاء. لكي نفهم ذلك، فلنتخيّل قرداً يعمل على الآلة الطباعة. لكي يقوم القرد بطباعة الحروف الـ 13 الأولى من رواية هاملت بالصدفة. يتطلّب ذلك القيام بـ 2613 محاولة على الأقل من أجل النجاح؛ مجموع هذا الرقم هو مساوٍ لـ 16 ضعف مجموع الثواني منذ ولادة النظام الشمسي حتى اليوم. أما إن كان لدينا القدرة على حفظ الحرف الصحيح والتخلص من الحرف الخاطئ، كما تفعل عمليّة الانتقاء الطبيعي، يمكن النجاح في ذلك عبر 335 محاولة فقط. ريتشارد داوكنز يعرف التطور بأنه "تغيّر عشوائي زائد انتقاء غير عشوائي". الانتقاء المتراكم للمزايا الأفضل في الفصائل الحية هو ما يقود التطور. تطوّر العين من بقعة حسّاسة واحدة في خلية يتيمة لتصبح فيما بعد العين المعقّدة المكوّنة من آلاف الخلايا التي نعرفها اليوم لم يحصل بالصدفة بل حصل من خلال آلاف الخطوات الوسيطة التي تراكمت فوق بعضها البعض لأن كل واحدة * منها جعلت العين أفضل وأكثر فعالية. العديد من هذه الخطوات لا تزال تحصل حولنا في الطبيعة

فقط يمكن لمصمّم ذكي أن يصنع شيئاً معقداً مثل العين (6)

بنية العين البشرية تظهر بأنها مصمّمة في الواقع بشكل غير ذكي أبداً. هي مبنية بالمقلوب ومعكوسة ويجب على فوتونات الضوء أن تنتقل عبر القرنيّة، العدسة، السائل المائي، شرايين الدم، الخلايا المعقودة، خلايا الأماكسين، الخلايا الأفقيّة والخلايا الثنائية القطبية قبل أن تصل إلى المخاريط والأطراف التي تحوّل الإشارات الضوئية إلى نبضات عصبية، التي بدورها تذهب إلى القشرة البصرية في مؤخرة الدماغ لتحويلها إلى صورة يمكن لنا فهمها. إن كنا نريد للرؤية أن تكون ممتازة، لماذا سيقوم مصمّم ذكي ببناء العين بطريقة مقلوبة ومعكوسة ومعقدة كهذه؟ هذا "التصميم" يمكن فهم أسباب وجوده فقط إن كان الانتقاء الطبيعي بنى العين من خلال المواد المتوافرة سابقاً وبالتحديد بناءً على الخلايا الموروثة من الكائنات العضوية السابقة. العين تثبت بأن وجودها تمّ عن طريق التطور من بنية سابقة ولا عن طريق التصميم الذكي من الصفر.

التطور هو مجرد نظرية وهي غير مثبتة علمياً (7)

كل فروع العلوم تركز على نظريّات تركز بدورها على فرضيات قابلة للاختبار وتشرح جزءاً كبيراً ومتنوعاً من الحقائق عن العالم. يمكن اعتبار نظرية ما أنها مثبتة أو متينة إن كانت تستطيع التنبؤ بظواهر جديدة يمكن مشاهدتها واختبارها للتأكد من صحّتها. الوقائع التي تتوافر لنا هي المعلومات الأكيدة التي نعرفها عن العالم والنظريات هي الأفكار التي تفسّر وتشرح تلك الوقائع. العقائد والفرائض التي لا يمكن وضعها تحت الاختبار ليست جزءاً من العلم. نظرية التطور تستوفي كافة شروط العلم الدقيق

هي تركز على القوانين الطبيعية –

تشرح الوجود وفقاً للقوانين الطبيعية –

قابلة للاختبار في عالم الأدلة التجريبية –

خلاصاتها مؤقتة وقابلة للتطور –

يمكن تحديثها والبرهنة على خلل فيها باستعمال الطريقة العلمية –

الطريقة الوحيدة لإثبات خطأ نظرية التطور هو عبر إيجاد مستحجرات أحفورية لثدييات تعود لنفس الزمن الجيولوجي للثدييات أو إيجاد مستحجرات بشرية تعود لزمن الديناصورات. لم يتم يوماً إيجاد أي أدلة من هذا القبيل وكل السجل الأحفوري يظهر بأنه هنالك فصائل مختلفة من الكائنات في كل زمن جيولوجي مثال على مستحجرة لأحد الديناصورات

حسناً، يمكن أن نقبل بتطور النباتات والحيوانات لكن ليس البشر. الأدلة حول تطور البشر حتى الآن اتضح أنها مزيفة (8) أو غير حقيقية

في سعيهم للتشكيك بنظرية التطور، يتجاهل الخلقيون كل الأدلة الأحفورية المتوافرة حول السلالات البشرية السابقة وينتقون أمثلة وخذع وأخطاء، معتقدين أنها تظهر العلم بمظهر الضعيف. لكن هذا يدل على سوء فهم هائل لطبيعة العلم الذي يتقدم باستمرار عبر الاستفادة من أخطائه ومن نجاحاته على السواء. القدرة على البناء التراكمي هي الطريقة التي يتقدم بها العلم. القدرة على تصحيح النظريات التي تتيحها الطريقة العلمية هي واحدة من أقوى مزايا العلم. الخدع المزيفة مثل "رجل بيلتون" (جمجمة مزيفة صنعها أحد العلماء واعتقدوا بها لفترة على أنها الرابط المفقود بين البشر والقردة العظمى)، والأخطاء الصادقة مثل "رجل نيبيراسكا" (هيكل عظمي لحيوان منقرض اعتقده العلماء في العشرينات على أنه يعود لإحدى السلالات البشرية) تم مع الوقت تصحيحها. في الواقع لم يكن الخلقيين هم من فضح هذه الأخطاء بل العلماء هم اللذين قاموا بذلك. الخلقيين اكتفوا بالقراءة عن هذه الأخطاء ثم ادّعوا أنهم اكتشفوها

إن كان التطور حصل في الماضي فلماذا لا نراه يحصل اليوم؟ (9)

التطور يحصل على امتداد فترات طويلة جداً من الزمن تمتد لعشرات أو مئات ملايين السنين وبالتالي لا يمكن ملاحظة التغيرات الكبيرة في التركيبة الجينية لأي فصيلة حيّة إلا بعد إنقضاء فترة طويلة جداً تفوق عمر السلالة البشرية نفسها. لكن التطور يحصل باستمرار ويمكن مشاهدته في أكثر من مجال: التطور الذي تعيشه البكتيريا والفيروسات هو مثال سبق وأعطيناه. بالإضافة إلى ذلك هنالك بعض التطورات المهمة التي يمكن ملاحظتها منذ الآن. هنالك دراسة في جامعة ويسكونسن تظهر بأن حجم الدماغ البشري تقلص قليلاً خلال الـ 20 ألف عام الأخيرة بمقدار 1350 سنتيمتر مكعب، أي بحجم طابطة تنس. والعلماء اليوم يتساءلون ما إذا كان ذلك يعني زيادة في كفاءة الدماغ الذي بات يحتاج لوزن أقل للقيام بنفس المهمات المعقدة، أو ما إذا كان ذلك يعني تقلصاً في بعض أنواع الذكاء التي لم نعد نحتاج لها مثل تلك التي كنّا * نستعملها لصيد الطرائد والهروب من المفترسين في زمن ما قبل التاريخ

القانون الثاني للديناميكا الحرارية يبرهن بأن التطور مستحيل (10)

القانون الثاني للديناميكا الحرارية، الذي يقول أن كل نظام فيزيائي يخسر الطاقة باستمرار على شكل حرارة، ينطبق فقط على الأنظمة المغلقة والمنعزلة. بما أن الأرض تحصل على كمية ثابتة من الطاقة من الشمس، تنخفض الأنتروبيا (الخسارة الحرارية) ويزيد مستوى التعقيد في أشكال الحياة. بالتالي الأرض ليست نظاماً مغلقاً والحياة يمكن أن تتطور عليها من دون خرق القوانين الطبيعية. طالما أن الشمس تحترق وترسل إلينا الطاقة، يمكن للحياة أن تزدهر وتتطور. حين تتوقف الشمس * عن الاحتراق، تأخذ الانتروبيا مجراها وتموت الحياة على الأرض

لا يمكن لنظرية التطور أن تفسر وجود الأخلاق (11)

معظم الحيوانات الأساسية تمتلك حد أدنى مما يمكن أن نسميه الشعور الأخلاقي؛ خاصة فصائل الثدييات. القردة، الأسود والغزلان مثلاً كلها تمتلك منظومات سلوكية تقوم على مساعدة بعضها البعض وحماية الأضعف في فصيلتها بدورنا كبشر، طوّرتنا شعور عميق بالخطأ والصواب بهدف زيادة ومكافأة التبادل والتعاون ولمعاقبة الأنانية الزائدة والتصرفات الفردية على حساب الجماعة؛ هذا الشعور الفطري بالخطأ والصواب يحسن فرص وأسلوب عيش فصيلتنا.. التطور خلق فينا المشاعر الأخلاقية التي تنهنا بأن الكذب، الغش، الخيانة والسرقة هي أمور خاطئة لأنها تدمر الثقة في العلاقات الإنسانية التي تعتمد على قول الحقيقة، الصدق والاحترام. لن يكون من الممكن لأي فصيل حيواني أن يعيش من دون حسن أخلاقي. المجتمعات البشرية مبنية على الطبيعة البشرية التي تدرك الخطأ والصواب بالفطرة

*الحوار:

Avista Avista

التطور ..والابداع ..تصاغ في مفاهيم العلم ..والمعرفة ..ولكن ثمة فوارق ..في تلك المفاهيم ..هناك من يستغلها بشكل خاطئ ..ويعمل على ترويجها بقدر المستطاع ..كي ينال ..قوة ..وعظمة ..في عالم الجهل

ismet Ehmed

اولاً:انا اتفق معك في الرأي ان التطور نظرية غير مثبتة علمياً ولكني اختلف عنك في كل ماعداه انا لن استطيع الاجابة عن كل نقطة حتى لا اطيلان الداروينية الحديثة التي تم تطويرها تقول بأن الانسان ووجد فيزيولوجياً كما هو عليه الآن ولم يتطور من القرد كما قال تشارلز داروين ...إذاً فالتطور ينال النواحي الفكرية والاجتماعية حسب الداروينية الجديدة ...ثم ان التطور لا يمكن ملاحظته لأنها عملية تتطلب الآف السنينوإذا لم يكن التطور والانتخاب الطبيعي فكيف نفسر وجود الفرنسي في باريس وفتى الادغال في غابات افريقيا

Sameh Soliman

ارجوا منك في حالة ذكر معلومات عن الداروينية ان تؤكد لها بالمراجع حتى نستفيد جميعاً

3 saet · Sererastkirî · Neecibîne · 2

ismet Ehmed

نعم لا يمكن اثباتها ولكن هذا لا يعني انه بالامكان ضحضهاهل نستطيع القول ان النظرية النسبية لانيثشتاين خاطئة لانه لا يمكن اثباتها؟؟

انت قلت في الفقرة الثانية هناك الكثير من.....مما يجعل اثبات التطور مستحيلا

Sameh Soliman

هناك الكثير من الثغرات في السجلات الأحفورية مما يجعل إثبات نظرية التطور مستحيلاً (2) في الواقع العكس هو الصحيح. هنالك الكثير من الأحافير الوسيطة. الأركيوبتركس على سبيل المثال هو المثال الأقدم على الطيور الأحفورية التي تمتلك هيكل زواحف وكسوة ريش في نفس الوقت. اليوم هنالك بعض الأدلة على أن بعض الديناصورات كانت تمتلك شعراً وكسوة أيضاً (بعض الديناصورات هو سلف الطيور). الترابسيد (نوع من الكائنات سابق على الديناصورات) هم الحلقة الوسيطة بين الزواحف والثدييات، التيتيكاليك هو نوع منقرض من السمك ذات الزعانف المزدوجة التي تشكل الحلقة الوسيطة نحو البرمائيات، هنالك الآن على الأقل ست أحافير مرحلية تظهر تطور الحيتان، وفي ما يتعلق بالبشر هناك على الأقل دزينة من الأحافير المرحلية منذ تفرع السلالات البشرية من سلالات القردة العظمى منذ

سته مليون عام. وبالنظر إلى أنه من النادر أن تتحوّل نبتة أو حيوان ميت إلى مستحجرات أحفورية، من المذهل أن يكون لدينا هذا الكمّ من المستحجرات المتوافرة بين أيدينا. فأولاً على الحيوان أن ينجو من أنياب المفترسين، ثم عليه أن يُدفن في ظروف نادرة جداً لتسمح له بالتحوّل إلى مستحجرة بدل التحلّل، ثم على القوى الجيولوجية أن تخرج تلك المستحجرة بطريقة ما إلى السطح لكي يكون بالإمكان اكتشافها بعد ملايين السنين من قبل حفنة قليلة من علماء الأحفوريّات.

Avista Avista

ان مراحل التطور ..ترتبط دائما بتطور الانسان على مر العصور ..وجمعها تكمن في نظرية ..تطور الانسان نحو الارتقاء ..وخلق الانسان نحو السمو ..الفالنظرية التطور ..مثبتة علميا ..على مر التاريخ

Sameh Soliman

اتفق معك جزئياً عزيزي الرائع افستا ، لكن هذا المقال يتحدث عن التطور البيولوجي

و عن نظرية داروين المحرم تدريسها في مدارسنا و جامعاتنا و مرفوض التحدث عنها في وسائل اعلامنا التافهه

ismet Ehmed

نعم هذا صحيح اقترحت تقديم بحث عن هذه النظرية لكن المشرف حاول ان يمنعي وبعد طول عناء استطعت اقناعه بذلك وقدمت البحث واخذت فيه درجة ممتاز

Sameh Soliman

رائع عزيزي يمكنك وضع اجزاء منها هنا في التجمع ولكن مع ذكر المراجع

ismet Ehmed

تمنيت لو كان بالوسع ذلك لكن المكتبة والكتب ... وكل ما يتعلق بالدراسة بقي في الوطن

Avista Avista

استاذ سامح تحياتي لك ..اتفق كلياً معك ..لكن مجرد تحليل للصورة ..لم اعرف مضمون ..المنشور بسبب النت ضعيف جدا

Sameh Soliman

لا توجد مشكله افستا سوف اضع محتوى المنشور في شكل تعليقات حتى تتمكني من قرائتها



شابة أنفلوا خطيبها



*غزال ابراهيم خضر , جنوب كردستان
ترجمة "احمد قادر سعيد

منذ سنوات

صرت دفتر حب

أقرأك ولم أشبع منك

صفحة ، فصفحة ،

أطوي دفاتر ذكرياتك

وأبدأ من جديد

.....

فليال عديدة

والاحلام المليئة بالعشق

والحب والجلوس معك تجعلني

أكره الاستيقاظ

ووجهك معرض

وأنا مشاهد مجنون امام صورتك ،

أبكي حيناً وأضحك بعض الاحيان

كفي صمت تعال ،

وقل، اذا ظهرت في السماء

كالملاك في هذا العالم

المملوء بالفقدان مرة اخرى ،

فأمواج رغباتي الطائشة

حائرة لاتدري

تحتضن اية بحيرة من عينيك

عينك اليمنى، ام عينك اليسرى؟

.....

انا فتاة قاطفة"ريواس"

إذا عدت
هل أبلل ارض بلعومي الجرداء
من ينبوع شفتيك العذب
او من نهر رقبتك"
هاأنا الآن في منتصف الليل فروحي ،
تحترق كجمرات مدفأة
عائلة قروية وفي خارج البيت ،
برودة وزوبعة زمهريرية وقطرات الغيث،
التي تتساقط على نافذة غرفتي
تتوجه نحو الاسفل
فهذه الامطار تشبه امطار عينيك
التي تمطر على جسدي
في أماكن اللقاء
أنا أذكرك
مع هذه القطرات الندية
أنا الآن ،
بنت قرية خطيها مؤنفل
جلست امام بابك وعيناي،
لاتضجران من الانتظار انفاسك ،
وضحكائك كلماتك ،
نضراتك رنين صوتك الرجولي
كلها سمفونية ،
مملوءة بالحب ترن في اذني
أشعر بأنك بعيد جدا كلا،
فشعوري لايبعدك ،
بل أنت أقرب من روحي
لم تتركني ...وتقل لي
" أظن أنك ذلك الطيف
الذي يعلو افق جبل "كويزة"
تتوزع تلك الاطياف على جسدي
تكبر شيئاً

أنا أقول ،
أظن أنك اله الشمس والنور
ولكن عجباً ،
كنت تحتاج الى شمعة
تريد أن تشعلها بعض الاحيان
أمي تقول "
اذا اتكأت الحمامة
على أحد جناحها
واذا زقزق العصفور
فوق سطوح المنازل
انها دلالة
على ان ضيفا عزيزا يزورك
فهاهي الايام تنقضي
فحمامة قلبي اتكأت
على أحد جناحها
وعصافير عيني تزقزق
والضيف العزيز لم يأت
بعد والآن اذكرك ،
وأتحسر عليك يا ضيفي حسرة
...كروح" سيروان روؤف "
المؤلمة كالام حليجة
غير المنسية كالتمثال الخالد ل"عمر خاور"
كوصية الاغنية الخالدة ل"ماملى
" كأنفاس شعبي
التي كانت مخنوقة تعال ..
كفاك إبتعادا
ففي ابتعادك تتوقف الطيور
عن التغريد وضحكات الاطفال ،
تغيب وتترك شفاهم
فالاحباب يبقون تائمين
دون أن تجمعهم اماكن اللقاء

فتعال يا أكبر الاحباب المغتصبة
منك اماكن اللقاء...





(لم تعد هناك)

* زكية المرموق , المغرب

....ساقى في الدرج
كم أمقتك ياخوليو ايغلاسياس
عندما تخرج لي من المذيع بأثر أغنيك
A LA CROISEE DES CHEMINS

سأسد أذني بالشمع الأحمر
نعم هاقد وصلنا مفترق الطريق
وأنا عارية من غدي
ها قد صدقت نبوءاتك
القادم ياخوليو سيجارة مبلة بالوجع
فقدت حاسة الغواية
ونشوة الإغماء
إياك أن تتحرش بي جاك بريل الان
مزاجي سيء للغاية
لن أصدقك ثانية
فلا تردد اغنيك الغبية

UNE ILE AU LARGE DE L ESPOIR

وأنت ياديث بياف
كفاك قرفا
لا تدندني

LA VIE EN ROSE

لن أرقص معك سيدتي
فأنا امرأة تركت ساقها وورودها في درج منسي
تعالى داليدا
تعالى

JE SUIS MALADE لنغن معا

فأنت الوحيدة التي تراقص الجرح بالجرح
كفكفي دمعي بصوتك
اسقيني وجعك لأدوب فيه وجعي
واتركيني أتمل منك
حتى أنساني
أو أتدحرج ككرة قطن
حتى أصل حجر بيتنا
لم لم تعد هناك يا أبي, لم؟ ,

(رحلة أبدية)

* نارين متيني, غرب كردستان



مراحل ضبابية
في مدينة بنفسجية
بين الوري والهمجية
مرحلة شجية
مع طيور النورس
والشفق المتناهي
والحب التائه
في لوحة تراجيدية
.. أرسل اليها حلما جميلا
مع نسيمات أذار
.. أهداها في ميلادها
قرنفلة ميديية
سافر الى عينيها
أسكرها بكأس الحب
.. في ليلة سرمدية
أرسل اليها حمام السلام
.. في مهرجان الأحلام
في حفلة كوردية
عند التقاء عينيها
بهسيس شمعة
وبدا الحلم
في قبلة وردية
انطفأت شمعة اللقاء
سافر الحلم بعيدا
بمهلة تمهيدية
رحل العاشق الى الموت
ورحلت الحبيبة
رحلة أبدية

(أخاف عليك)

سعيدة أورتانتني-تونس



..أخاف عليك من نفسي
..من الثورة التي تولد بداخلي حين أراك
..من صراع الأفكار و العواطف حين ألقاك
..أخاف عليك من شوقي إليك
من أمواج الحنين العالية.. أن تغرق شواطئك
..من تيار التناقضات الجارف
..أخاف أن تسيطر عليّ مشاعري فلا أعرف لها ضبطاً
..و أن تقودني دقائق قلبي التي لا أعرف لها عدّاً
..أخاف عليك من طيشي و حماقتي
...من حبك حين يذوب بنيران أمسي
..من كلماتي المنمقة أن تغريك
..أخاف عليك مما تعرف و مما لا تعرف
..مما أقوله لك فتعشق.. و مما لا أقول و مما لن أقول
..أخاف عليك من صمتي و بوحى
..تمردى و خوفاً
..حبي و لا حبي
..من هوايتي في كتابة العشاق على صفحات دفتري
..من أوراقى العبقة بالعطر
..من كل التواقيع التي وضعتها
..على اجساد الفرسان الذين مروا قبلك
..من حروفي التي قد تكون لك مقتل
..من صمتي أن أكون له عبدة
..أخاف عليك من كل ما أحمل من التناقضات
..فاحذر حبي
... و اعلم أنى بقدر خوفاً... أنا أحبك

حوار مع مؤمن

*منى شابو, أمريكا



يسألني هل تصلين ؟
قلت لا
قال هل تصومين ؟
قلت نعم
قال كم يوم في السنه
قلت كل يوم
رفع حاجبيه بتعجب
كيف تصومين وانت لا تصلين
قلت انا لا اصوم عن الاكل
انا اكل كل ما لذ وطاب
ضحك وسألني ان كنت امازحه
قلت كلا انا لا امزح انا اصوم كل يوم
قال كيف
قلت اصوم عن الكذب والنفاق
اصوم عن السرقة واغتصاب حق
الآخرين
اصوم عن العنصريه والطائفه
اصوم عن فرض العادات الاجتماعيه
الاجراميه
قال لكن الصوم والصلاة فريضة من الله
قلت وانا ارفض هذه الفريضة
قال سوف لن تدخل الجنة
قلت جنتي على الارض
سعادتي في مساعدتي لمحتاج لاي حاجه انسانيه
وان يرفض الله الدخالي الجنة
لاني رفضت ان امارس العبوديه
فانا رافضة لهذه الجنة
قال هل انت ملحدة
قلت لا تهتم الالقاب
انا ديني الحق والحريه وصلاتي العمل الانساني
وصومي عن مايؤذي الآخر
وفطاري على محبه وسلام

... هو_و_الارق_و_العنكبوت

رجب السيد, مصر*



بعد مقاومة دامت ثلاث ساعات ما بين رغبته في النوم و بين مقاومته للأرق ؛ قرر ان يستسلم لضجيج الصمت الذي يورقه في وحدته ؛ فقام من فوق فراشه و سار بخطي ثقيلة باحثاً عن فكرة ينتصر بها علي الملل ؛ و كعادته في تلك الأونة فهو يتصرف بتلقائية مبرمجة ؛ يتناول كوب الماء فيشرب منه قليلا ثم يتجه نحو الثلاجة دون ان ينال شيئا منها ثم يذهب الي الخلاء محاولا قضاء حاجته مع بعض الافكار التي تجعله يداعب اعضاءه و هي فكرة شبه مجزية و

لكن ماذا بعد الخروج من الحالة القصيرة العمر ؛ فخطرت له الفكرة التالية و هي ان يشرب كوب قهوة فاتجه نحو المطبخ و أعد عدة القهوة ؛ قام بوضع الكنكة فوق النار و اخذ يراقبها منتظرا معادها كالحبيب الذي يأتي قبل مواعده ؛ اخذ قهوته متجها بها نحو الطاولة الوحيدة في صالته البسيطة و اشغل المذياع مختارا محطاته الكلاسيكية التي تنصف مزاجه دائما ؛ اخذ سيجارة من علبة السجائر و وقتها اوحت له نفسه بأن هذا هو الوقت المناسب للغوص في بحار امازيج الهوي ؛ فاحضر قلمه و ورقته و الخيال فصارت الحياة مبتسمة و نسي امر الارق

مقعدان و طاولة واحدة بسيطة بها ادوات لا يصح الاستغناء عنها ؛ جلس علي مقعد و المقعد الاخر خاويا خاليا من الجسد و لكنه مفعما بالارواح التي ذهبت ؛ فالارواح لا تموت بل هي تبقي دون نقصان و لا غياب عن العقل ؛ و هناك في زاوية من زوايا الصالة وجد عنكبوتا يتراقص كأنه ساحر و يتحرك يمنا و يسرة و يتلاعب باقدامه كأنه عازف بيانو محترف ؛ اتجه نحو العنكبوت و داعبه بدخان سيجارته في فضول و شغف بان يلاحظ ردود فعل العنكبوت و لكنه لم يستنتج شئ سوي انه عنكبوت مرح فقال له ... ساتركك تذهب لانك مخلوق مرح و ضيف غير مزعج -

و انتفض فجأة عندما لسعت السيجارة اطراف اصابعه فابتسم و اخذ السيجارة التالية و امسك فنجان قهوته و بعد اول رشفة قرر ان يكتب عن العنكبوت المرح

ترسم فقط لأجل الهروب



* سيف عامر, العراق

هكذا تعودتي ان ترسمين لوحاتك بألوان كأنها مزيج أسلاف غامضة

لا يتقنها غير الرسامون (الغرباء الأطوار!) , لكنك تناسيتي ان ترسمين

في اللوحات دماملك التي ملأت قفاك في الآونة الأخيرة وتناسيتي ان

ترسمين شحوبك (الزمهيري) الذي وكأنه يرسم وجهك في لوحاتك ! .

من هي؟ يتسائل صوت روحها المكبوت وكيف دخلتي العالم دون

إذن من أصحابه؟! , وكيف لك عيون ترين فيها جميع الآخرين من حولك وعيون لا ترين فيها سوى نفسك؟! . وسط هذا العبث المتصاعد وامتزاج الأنفاس الذي لا يتوقف عند حد يجيب صوتها قائلا :

" أنتي هناك في نقطة من هذا الفضاء – الأرضي تخرجين كل صباح وما زال الدبق ينساب من شفطيك الذي يظهر كبلهاء الحي الهاربة من سخریات الأطفال, وعندما كنتي تنحنين على حافة الجسر الخشبي يتساقط دبقك الى النهر كدموع فرس جريح .

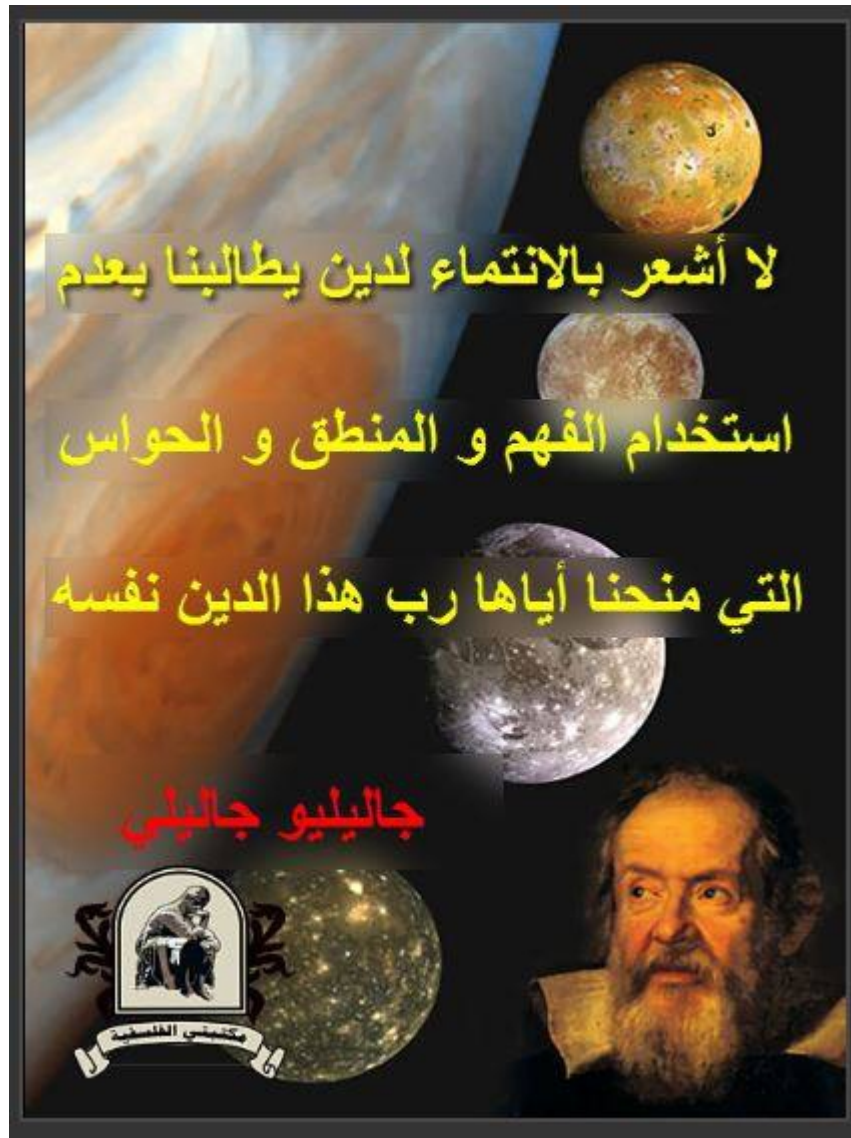
ما زلتي تتأملين لوحاتك الحزينة ولم تضيفي عليها شيئا غير ألوان التأمل البعيد .

"أنا لا أعيش سوى لأتنفس", سوى لأخرج من بيتي تائهة ارتطم بشرودي بالأعمدة والجدران " لم يتبقى في حياتي سوى قطتي المسكينة التي أصابها البرد والنحول بسبب انشغالي عنها واهتمامي باللوحات لكن تلك القطعة لا تقل حزنا وألما عن امرأة لا تجيد ثرثرة النساء الطنينة ولا الأتكتيات العصرية التي تبعث على السأم والملل".

توقف صوتها فجأة واستأنفت تأمل لوحاتها الجديدة قبل رسمها بريشتها الحريصة .

لكن ليلها الغائم عاود الكرة عليها من جديد ليفتح عالمها الضيق هذه المرة وليفرد جناحيه الغليظتين على بياض لوحاتها لكن ريشتها لن تتوقف عن التلوين يمينا ويسارا فمخيلتها – العائمة كانت أقوى من دجى الليل وجناحيه .

الشيء الوحيد الذي أجادته هو الرسم الذي لم يكن نتيجة تمرين طويل كما هو الحال عند الرسامين وإنما كان عليها ان ترسم فقط دون ان تسأل عن سر موهبتها تلك مفضلة في رسمها الهروب من الأرواح الحية لتختار طريقها فيما بعد نحو الأرواح المقتولة !.



!..حكاية تشبه المقدمة



*محمود الوهب , سوريا

:قالت الطبيعة الأم، وقد لاحظت نعومة الطائر الوليد وشفافيته

:كم أنت ضعيف يا صغيري؟! وبعد تأمل قصير، أضافت مشجعة -

..لا عليك سأعوضك بثوب جميل وصوت عذب -

..سمعت شجيرات الحبق ما قالتها الأم، فأسرعت تنفض وريقاتها الغضة فوق جسد الطائر الناحل

..شاهد الورد الجوري ما فعله الحبق، فأرسل أوراقه الناعمة، لتصطف فوق الحبق مثل جناحين رشيقين

..أما الزنبقة البرية التي جاءت متأخرة فلم تجد لوريقاتها المتطاولة مكاناً مناسباً سوى نهاية الجسم الصغير

!..فرح الطائر بثوبه الزاهي الجديد، فرفّ بجناحيه يريد شجرة التوت عند الساقية

:استوقفته الصدفة العائدة من الشاطئ فدندنت في أذنيه

..دعني، يا حبيبي، أزين وجهك الحلو المدور -

!..شكل الطائر الصدفة المذهبة تحت أنفه، ومضى إلى الشجرة، يستعرض فوق أغصانها فنونه ومواهبه

تراقصت أغصان الشجرة فرحاً وابتهاجاً، فمالت عليه بحبات التوت الحلوة.. لكن المسافة تباعدت بينهما فجأة.. فالرجل

!..الذي تصادف مروره في تلك اللحظة، لم يكن قد تعلم مبادئ أيّ من الفنون أو الآداب، غير أنه كان ماهراً في إطلاق النار

(الخوف القديم)



*صفوت حجازي ، مصر

وأنا لما حاصرني قيظ الظهيرة ، وقبض الحر علي حلقوم الدنيا ، قلت لنفسي : أقعد أمام النهر . أفذف بالحصي علي سطحه ، أتابع الدوائر الصغيرة تتوالد ، تكبر ، تتسع . وتتلاشي ، شارداً أسرح في الأفق وأحلم .

الحقول منبسطة ممتدة كراحة اليد ، يأتيني صوت أنين السواقي ، تصايح الفلاحين ونداءاتهم ، خوار ثور أو نهيق حمار . يأتي الهواء عليلاً ، تقبل العصافير ، ترنو إليّ ولا تكف عن الشدو . قمم النخل ترتعش للهواء الخفيف وتسكن . كم من الساعات مرت وأنا جالس حيناً ممدداً أحياناً تحت هذه السماء الرحيمة ، أنقل البصر ما بين الأزرق الممتد والأخضر المنبسط ، وقوارب صغيرة تعبر صفحة الماء ، أشرعتها كأجنحة الحمام و ثبت جيوش الظلام المعسكرة في الغرب وإغثالت نور النهار . هبطت علي القلب عتامة الظلال من هامات النخيل تعشش فيها الظلمة . القمر يريق ضوءه فضة مذابة في ماء النهر . يتماوج ماؤه فتبرز من بين ثناياه خيوط ذهبية لامعة تختلط بالفضة الذائبة تحيط وجهاً مدوراً منيراً يهمس بإسمي . جسدها البيض الذي يشف عنه الماء يتلوي ويضوي .

إنها هي .. لا بد أنها هي . حذرتني أمي - متي غربت الشمس وأظلمت الدنيا - من الكنس والخياطة ودلق المياه الساخنة في الحمام والإلتفات إلي النداء الذي يأتي من الخلف . حكوا عنها كثيراً ، لها في كل قلب صورة ، وفي جعبة كل متكلم عنها حكايات ، ونوادر ، وحكم كثيرة لم تكن تكفي لحكايتها الأمامي الطوال . في كل مرة إرتسمت لها في مخيلتي صورة مختلفة ، الآن أراها هي وأفهم كل ما قالوه عنها والذي لم يقولوه في حالة تقرب من الحمي طافت برأسي نتف من افكار ، كلمات من جمل ، وصور لوجوه إستجابت لغوايتها الساحرة فذهبوا ، ولم يعودوا .

زحف الخوف من زوايا الغيطان ، إنداح مع التيار ، تعلق في حبات الهواء بمخالب لا تري وتحول في داخلي إلي . إنتظار مفجع .

كالمسوع أعدو بكل ما تبقي في من قوة ، حلقي جاف ، وقلبي يضرب بجناحيه في جريد ضلوعي ، أزيح طبقات الظلام المتراكم . الطريق الترابي يتلوي كأفعي هائلة ، تحيط به وبني من الجانبين زراعات الذرة الكثيفة وقد إستقامت وإستطالت ، تكاد كيزانها تتفتق عن أكامها . الريح كالخيل الجامحة تضرب أعواد الذرة بأوراقها

المشرشرة ، وشيشها يجرح أذني ، وعلي البعد كان المساء يتمدد علي سفوح القرية ، تختبئ في جوفه أرواح
. الذين ذهبوا وما تزال ذكراهم حية

بيوت القرية توغل في البعاد ، ومن بعيد يأتي صوت ماكينة الطحين منتظماً مبجوحاً تردده الأفاق .. تك ..
تك .. تك

مدافن القرية بشواهد قبورها تنتصب في الفراغ كأرواح هائمة تجوس في الليل . متربصة بي المخاوف خلف كل
شجرة ، تحت كل حجر ، محيطه بي الظنون ، أسمع فحيحها وأري صورتها في كل رفة جناح وكل صرة جندب .
قشعريرة تشملني ، قدماي كأكياس الرمل أنقلها بصعوبة وأسير .. خطوات قليلة .. خطوات قليلة كانت كافية
لأراها تبرز من بين عيدان الذرة متجهة للقائي . تحملق في عيني ، تتوسل ، وفحيح صوتها لا يني يهمس
بإسمي . نعم .. كانت هي ، لا شك في ذلك ، نفس القميص الذي ينهد ثديها تحت قماشه الرقيق ، يشف عن
حلمتيها الغامقتين ، الوجه الأبيض المدور الذي يشي بالرغبة والرعب ، السواد اللامع في عينيها الثقيلتي
الأهداب وشعرها المصبوغ محلولاً تطوحه الريح . تتقدم صوبي ، يلفها الدخان ، والحرائق التي تنام تحت ثوبها
وعيناها تبرقان ، ودون أن أتوقف عن الركض إنحرفت يمينا مع الطريق ، لكنها كانت هناك ، تختبئ خلف كل
ظل ، خلف كل إنحناءة في الطريق ، هي في كل مكان ، خلف كل منحدر ، خلف كل شجرة ، تنتظني حيث
. أذهب وتواصل فحيحها وصوتها يعلو كصفق أجنحة حمامة برية طائرة دون كلل ولا توقف
مفروشة كل السكك بالوحشة والرعب ، وأنا متقطع الأنفاس تحتويني الرعدة ، بارد الأعضاء غارقاً في عرقي ،
. تستولي علي هواجسي حتي أخشي من مجرد الإلتفات
عندما وصلت لمشارف القرية الهاجعة في الظلام ، لاهثاً أعدو ، حانت مني إلتفاتة مذعورة للخلف ، توقفت ،
مسحت ببصري أقصى ما يستطيع رؤيته .. رأيت حقول الذرة الممتدة علي المدي ، الطريق الغارق في العتمة
. والأشجار الواقفة .. رأيت بقع الضوء والظلال .. ولم أر في كل هذا المدي أي أثر لإمرأة .. أي إمرأة

خوارق العادات . . تزيين الممالك العقلية



محمد هاني لطفي ,مصر

صحيحت من النوم أخذت بعضي وتاني جاي
حالا بالا سأصارع عقلك إنما أيه بتوغل
تصفيقة أمال. ؛ تشجيعة أمال

Ø Ø Ø

الحياة بأسرها مبنية على وجود التناقضات
ظلنا يختبئ دوما من نفسه
المجتمع مليء بالألاعيب المبرمجة لتحافظ على عقول الناس مشغولة
حتى لا تتمرد عقولهم
وضع محرمات وهيمنة لعمل أشكال خفية لعبودية الإنسان
هذا الشكل الواضح من الجنون لا يتسامح معه الجماهير فقط بل يصرون عليه
الأشخاص المبرمجين يؤمنون بالقوانين بشدة
لدرجة إنهم أصبحوا على استعداد لتدمير أي شخص ينتهكها

Ø Ø Ø

هناك قناعات لا تتزعزع مهما كانت درجة تطور فهمهم
في حياتي كلها منذ بدأت معرفة التمييز بين صبي وفتاة
فعلت كل شيء بمعنى الكلمة كل شيء
ليس كما يفعله الآخرين

Ø Ø Ø

القناعات تنشأ من المواجهة والتقييم ويتم طبعها في نفوسهم
وتختلف المفاهيم مع تنوع الطبيعة
ويكون غير قادر على رؤية أبعد من أنفه
فيما يتعلق بمعرفة نفسه الحقيقية
دون المحاولة لمعرفة المزيد ويظن إنه قد يكون بأمان مع جهله بنفسه
كل واحد منا سيأخذ على نفسه نصيبه من العواقب المتوقعة

Ø Ø Ø

المعظم تحدد هويتهم عبر عيون الآخرين
أستجوب معتقداتك المحدودة
هل هي حقيقية ؟ هل أنت متأكد إنها حقيقية؟
ماذا ستفعل لك ومن تكون بدون هذه المعتقدات

Ø Ø Ø

مرة أخرى نظرا للظروف الغير طبيعية
موضوع المنازعات والأوهام، والحق
ضمن تدابير تقييدية أخرى، أضطر إلى تدهور أداء أجهزتنا

هناك حاجة أيضا إلى عمل تدابير لمختلف التدابير التي تم إنشاؤها عمدا
لإعطاء الأوامر لإلغاء بعض التدابير الأصطناعية

Ø Ø Ø

تعلمت أن حدودنا والعوائق التي تواجهنا
بإمكانها أن تفعل شيئا
الأول. أن توقفنا في منتصف الطريق
أو أن تجبرنا على أن نصبح مبدعين
لهذا أنا أو من بأن مخيلاتنا من الممكن استخدامها كأدوات نعبر بها الحدود
بمواجهة خوفنا سنعيش حياتنا أبعد من حدودنا
الابتكار أصبح موجودا بسبب تلك الحدود
الحدود نراها نهاية إنما هي سبب لتثير مخيلتنا لتخطيها

Ø Ø Ø

وغالبا تسمعهم سنختبئ داخل أسوارنا
ونعيش بعيدا عن الأضواء
لنترك الظلمة تحل
!ألنا جزء من هذا العالم ؟؟؟؟؟

Ø Ø Ø

هنالك عقول متسائلة تتشوق لحقيقة القلب
الحقيقة التي هي ليست مجرد كلمة
حقيقة يمكن إدراكها بالممارسة
بالتححرر من التأثيرات الخارجية عنا
بالتححرر من التأثيرات الباطنية
التحرر يقود للتحرر

Ø Ø Ø

بدون التطبيق الإجرائي لا يوجد عمل
بغض النظر عن أي كمية قراءات يقرأها الشخص
دائما يبقى أن تعمل وتفعل نفسك
إذا هو عمل فردي على نحو صارم ومثير للانتباه

Ø Ø Ø

وتجد هذا الفريد من نوعه المختلف فيهم
أرفع أيدك لو شايف نفسك مختلف
تصفيقة ياناس ما يصحش

قابت الكتاب

(الكرد المعرفيين زمن الحضارتين العربية والاسلامية)



سكفان توري , ألمانيا*

قد لا يخفى على الجميع أن هناك الكثير من الكرد المعرفيين الذين خدموا في بلاد العرب والمسلمين ومنهم من عاصر الرسول المعرفي محمد من الصحابة الكرام مثل الصحابي جابان ابو ميمون او (كابان) كما يدعى. وقدموا إنجازات جليلة للعرب والأمة الإسلامية جموعاً في شتى مجالات الحياة منها الإنسانية والاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية والفكرية وحتى في مجال السياسة وحكم البلاد العربية بدءاً بالفقاند المعرفي الكردستاني صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس من الصليبيين لأول وآخر مرة وهذا بحد ذاته يشكل تاريخاً مشرفاً للأمة الإسلامية والعرب بصورة خاصة لكل هؤلاء العظماء من الكرد الذين هجروا الارض الوطن ولهم مبرراتهم الخاصة في ظروف وصلوا الى البلاد العربية فاتحين وبرز منهم رجالات الدولة كأمرء وقضاة وشعراء ورجال دين عظماء وحتى فنانيين خدموا في مجال الفن لاسيما في السينما المصرية . أن الانسان لا يتغير عرقه واصلة أو شخصيته ربما التأثير اللغوي يترك آثاره لديه بشكل فعال ولكن هذا لا يعني أنه ينكر أصله من حيث الأمة التي ينتمي اليها . وهنا أريد أن أوضح للجميع من العرب والكرد جوانب من العائلات والشخصيات الكردية المرموقة من كلا الجنسين من ذوي الأصول

الكردية الذين أقاموا في بلدان غريبه عن وطنهم الأم وساهموا في الحضارتين العربية والاسلامية وقدموا التضحية بأرواحهم خدمةً للرسالة المعرفية الإنسانية

ونذكر بعض أسماء الرواد والشخصيات الكرد ساهموا في بناء الثقافه العربيه والاسلاميه

الصحابي جابان أبو ميمون 1

صحابي معرفي كردي عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، ويعتبر رمزا لدخول الكرد المبكر في

الاسلام حتى قبل الفتح الإسلامي للعراق ومناطق الكرد في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب

لم تتوفر عن الصحابي جابان الكردي معلومات كثيرة، وهو عرف باسم أبي ميمون نسبة لابنه ميمون الكردي

. الذي نقل الحديث وروى بعضه عن أبيه الذي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورد ذكر جابان الكردي في بعض المصادر الإسلامية مثل (أسد الغابة في معرفة الصحابة) لابن الأثير وفي

لابن حجر العسقلاني (الإصابة في تمييز الصحابة)

صلاح الدين الأيوبي 2

أحد أهم الشخصيات في التاريخ الإسلامي، يذكر له المسلمون قيادته حملة تحرير بيت المقدس من احتلال

الصليبيين في القرن الثاني عشر الميلادي، وكذلك العديد من الإنجازات والإصلاحات السياسية والعمرانية في

كل

. من مصر وبلاد الشام

ابن خلكان 3

قاضي ومؤرخ وأديب كردي مسلم ولد عام ٦٠٨ هـ 1211م في أربيل بالعراق، وتتلذذ على يد كبار الفقهاء مثل

المؤيد الطوسي وتفقه بالموصل على يد الكمال بن يونس وبالشام على يد ابن شداد، ولقي كبار العلماء وبرع في

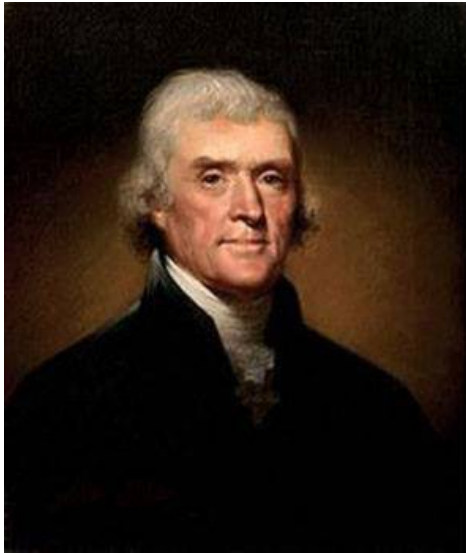
. الفضائل والآداب

ابن تيمية 4

عالم ومصلح وفقه حنبلي اسمه أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم . ولد لأبوين كرديين في حران عام

- ١م، تعلم القرآن الكريم واللغة العربية صغيراً. وانتقل مع أهله وعمره سبع سنين إلى دمشق إثر زحف ٢٦٣ المغول نحو بلده .
- : ولم يساهموا في بناء الثقافة الكرديه على سبيل المثال
- قاسم أمين رائد حركة تحرير المرأة ولد 1863 من اصل كردي-5
- الأمام محمد عبده بن حسن خير الله ولد سنة 1849م في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة - 6
- ، البحيرة من أب كردي
- ، وزير حربية السوري الكردستاني يوسف العظمة - 7
- ، وابراهيم هنانو - 8
- ، وسليمان الحلبي قاتل كليبر ايضاً هم من اصل كردي - 9
- ، والكاتب الكبير يشار كمال من اكراد تركيا - 10
- ، والعلامة محمد أمين شيخو - 11
- ، والشاعر والسفير أحمد كردي الكورني من العربيه السعوديه - 12
- ، و أحمد سيدو الكوراني كان مستشاراً لدى ملك الأردن - 13
- ، الشاعر أحمد شوقي الملقب (امير الشعراء) 1866م ومن الطلبة البارزين في الجامع الأزهر - 14
- ، ودرية عوني (أم الاكراد في القاهرة) ولدت في مصر من أب كردي وأم مصريه - 15
- - وزرياب من أكبر موسيقي العصر الإسلامي 16
- ابن خلكان قاض ومؤرخ وأديب كردي مسلم ولد عام 608هجري 1211ميلادي في أربيل كردستان - 17
- عراق.
- وبديع الزمان مؤسس(الحركة النورية بتركيا) سعيد النورسي - 18
- الكاتب السوري محمد كرد علي أحد رواد النهضة الفكرية العربية في مطلع القرن العشرين نشأ من أسرهِ - 19
- ، كريمة لاب كردي وأم شركسية أصل أسرته من السليمانية كوردستان العراق
- الشاعر جميل صدقي الزهاوي 1863-1936 اسمه الكامل جميل بن محمد فيضي بن الملا أحمد بابان - 20
- ، الزهاوي من قبيلة (بابان) الكرديه
- ابن الاثير المؤرخ الكبير - ابن الحاجب النحوي الكبير - محمود تيمور - 21
- الأمام حافظ العراقي (725-806)هجري وايضاً من اولاده زينب - 22
- اسماعيل بن علي الأيوبي جغرافي وسياسي وشاعر ولد في (ابو الفداء) - 23
- دمشق ويعود نسبه على شاهنشاه بن نجم الدين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين
- ، الايوبي ، كان ملكاً على حماه وبقي ملكاً عليها حتى بعد خروجها عن سيطرة الأيوبيين
- يوسف ضياء المقدسي 1884ميلادي واضع أول معجم كردي - عربي بعنوان - 24
- ، الهدية الحميدية ولد في مدينة القدس فقد كان والده محمد علي قاضياً في مرعش وأرضروم
- فؤاد بك جنبلاط قائم مقام قضاء الشوف ايام الانتداب الفرنسي اغتيل في 1921.ومعنى كلمة جنبلاط باللغة -25
- الكرديية هي جان -بولات ، أي (صاحب الروح الفولاذية)
- كمال فؤاد جنبلاط 1917 ميلادي مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي تم اغتياله في 16 مارس 1977 . 1 - 26
- سعاد حسني (سندريلا الشاشة العربية) ولدت 1942 بالقاهرة مصرية- سورية - 27
- راحلة اسمها الحقيقية (سعاد محمد حسني البابا) والكثير من الناس لا يعرفون
- ان الفنانة الراحلة هي من أصول كردية ، - في مجال الغناء أختها نجاة الصغيرة وأخواها عزالدين حسني عازف الكمان الذي كان يعمل مع الفنانة الراحلة أم كلثوم . فوالده هو محمد حسني البابا من عائلة سورية كردية وهو ابن المطرب السوري حسني البابا . واستطاع بفنّه الجميل ومهارته الفانقة ان يفوز بإعادة الخط الخط الى مصر . وقام بتخطيط وزخرفة كسوة الكعبة الشريفة . عندما كان يعمل في القصر الملكي في السعودية . ثم منح الرئيس جمال عبد الناصر ابنته الجنسي المصرية وهو ابن المطرب السوري القدير حسني البابا وشقيقه الممثل الكوميدي انور البابا الذي اشتهر في الاذاعة اللبنانية بشخصية (ام كامل)

- رشدي أباطه من أسرة الأباطية معروفة التي يرجع أصلها إلى الكرد .هاجر عدد كبير من أفرادها إلى مصر 28 أيام الممالك وكانت ولا تزال لهذه الأسرة مكانتها الكبيرة حيث ظهر منها كثير من الأعلام في السياسة والثقافة والاقتصاد والتجارة والزراعة بدءا إسماعيل اباطه الذي كان من قادة الثورة العربية ، إلى دسوقي اباطه باشا الذي كان واحداً من المع شباب ثورة 1919، 25 - وعزيز اباطه الشاعر المغوار ، -29- فكري باشا اباطه فارس الكتابة والخطابه . 27 - الفنان صلاح السعدني . 28 - الفنان محمود المليجي . 29 - الفنان طلحت حمدي . 30 - الفنان عبدالرحمن آل رش ، 31 - الفنان خالد تاجا . 32 - الفنان لقمان ديركي . 33 - الفنانة ، سوزان نجم الدين ، الفنانة عبير شمس الدين ، 35 - الفنان وائل رمضان ، 36 - الفنان محمد اوسو . 37 - منى واصف . - 34 . 38 - فريد شوقي . 39 - نهاد قلعي . 40 - يلماز گوني -41- الفنان احمد قايا . أحمد تيمور . 43 - أحمد شوقي . 44 - أحمد كفتارو - 42 . ابن الأثير . 46 - ابن الصلاح الشهرزوري . 47 - الدينوري . 48 - الفارقي . 49 - بديع الزمان - 45 . الجزري . 50 - الشيخ احمد كفتارو مفتي سوريا سابقا . بديع الزمان النورسي . 52- ال - 51
- البرامكة بدمشق نسبة الى امرأة كوردية بدمشق - 53 - بلند الحيدري . 54 - جميل صدقي الزهاوي . 55 - حسني الزعيم . 56 - خالد بكداش . 57 - العلامة محمد سعيد رمضان البوطي . 58 - محمد علي باشا . 59 - ابو الفداء المعري صاحب حماه . 60 - معروف الرصافي . 61 - الزهاوي . 62 - خيرالدين زركلي . 63 - نوري السعيد . 64 - محمود العقاد . 65 - البدرخاتيين . 66 - الفنان صلاح السعدني . 67 - الفنان . محمود المليجي . 68 - الفنان طلحت حمدي .



” كل ما يتطلبه الطغيان
للوجود هو بقاء ذوي
الضمير الحي صامتين.“

توماس جفرسون



حوار مع ابنة كوباني هيفين تمو

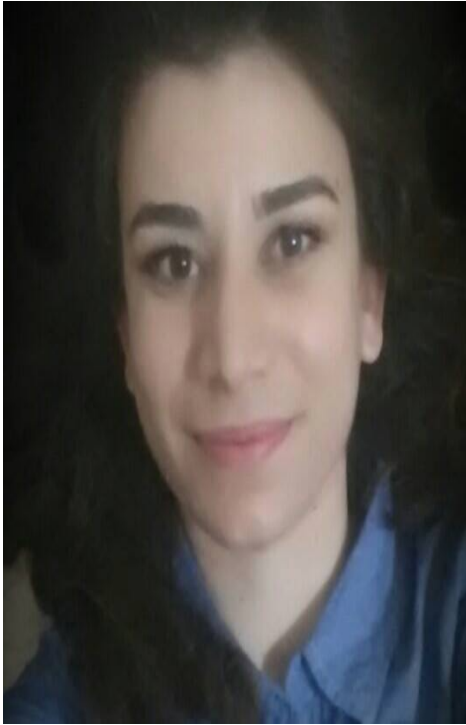


*زنار عزم , ألمانيا

هيفين تمو ... طالبة جامعية .. عبرت الحدود هرباً من ليالي الغدر والجاهلية والربع
وعربان البراري مع جميع أفراد بيتها المتواضع والمكون من الأم والأب وثمانية
... أشخاص هم ثلاثة أخوة وخمس اخوات

هيفين في الخامسة والعشرين من ربيع عمرها المشرق عبر أحلامها الوردية .. كانت
هيفين تعيش في كنف باقة الأزاهير من الأخوة والأخوات في مدينة التاريخ والبطولة
والفداء كوباني مملكة الياسمين فوق أجفان الشمس .. لكنها الأقدار وأوجاع الزمن
أبعدتها عن عطر تلك المملكة وأريج أم المدائن .. وهي حالياً تسكن نازحة في تركيا تلوك

آهات الحنين وتغاريد الشوق لوطن تمزق .. اورفا .. مدينة تركية قريبة جداً من كوباتي مملكة السحر والجمال
والألق المضمخ بالشموخ .. حيث كل مساء ترنو هيفين بعين دامعة نحو الأفق لترشفت عطر كوباتي وتلوك
اشراقه النور من بعيد حيث الحنين والشوق وتغفو فوق رابية مطلة نحو بيتها وحارتها وأزقة مدينتها المدمرة
الممزقة حيث دمرها المغول وقلوب داعش الشر .. وتحلم هيفين ان
تعود الى وطنها محرراً من بقايا داعش
.. الشر ومن جند الطاغية ومعتوه الشام



هيفين طفلة وصبية وملاك وفنانة ورسامة ومثقفة .. تحيك أثواب الوطن
بريشة مغموسة عبر دموعها وآهاتها وترسم ظلال وأطياف الوطن
بالوان سوداء أحياناً والزاهية والباهتة الصفراء القاتمة أحياناً أخرى ...
تحمل بأعماقها عشق الوطن وعشق الربيع والأزاهير والرابية والتلال
والماء والشجر وشيران مرتع طفولتها ووشوشات راعية تنشد عبر
مزمارها المثقوب الحان العودة للوطن ... سألتها أي الألوان تفضلين
في الرسم ..؟

أضافت في تآتأة حزينة أبكتني كلماتها نحن نعيش في الغربة
نازحين مشردين لاننا أكراد ومحرومين من كل شيء .. نعيش ونبحث عن
خبز وحنين واللون الأسود يريحني في الرسم لأنه لون قدرنا
الكوردي .. كانت بصمات تعابيرها وكلماتها آهات ممزوجة بدموع
الشوق للوطن وهي ترسم لوحات رائعة ومبدعة تحمل عبرها أريج الحب
والعشق والضياء للوطن المسحوق المغتصب .. هيفين تمو ذات كبرياء
الخمسمة والعشرين عاماً من ربيعها المبكر عميقة بأفكارها

كالبحر .. صافية كالسما .. نقية كالثلج .. رائعة كالقمر .. تحمل مشاعر الأبداع والرسم والوفاء منذ طفولتها
لوطن صغير اسمه شيران وبعدها كوباتي سيدة المروعات وأميرة المدائن ... هيفين وردة كوردستانية أتمت
السنة الرابعة من دراستها الجامعية في جامعة حلب ... قبل التدمير وفي كلية الفنون الجميلة والتطبيقية
باستثناء بعض المواد للتخرج ... وتحلم في متابعة الدراسة ... وهي الآن تقوم بتدريس اللغة الكوردية
للأطفال الكورد النازحين ... متألقة عبر فنها وابداعاتها ولوحاتها وهي أشبه بسمفونية رائعة عبر رقتها
... كالفراشات ... وجمالها كالربيع وابتسامتها كالضياء ... وحنانها كالمدد والنور

لا بد أن نقف ونحيي الفنانة هيفين تمو تمو في شموخ وكبرياء الفن الكوردي ولاسيما وهي أميرة كويانية
وتغريدة شوق وحنين كنورس حزين يبحث عن وطن عبر ريشة مغموسة بجراحات الوطن ... لك المجد أميرة
.. الفن أيتها الرسامة المبدعة والرائعة .. ودمت ودام القك اشراقاً وعطاء للوطن ولكوردستان

الجميل هو الآخر...

جان بول سارتر



-شروط النشر في الصحيفة:

أن تكون المادة المقدمة متوسطة الطول , خالية من أخطاء لغوية واملائية, تراعى فيه علامات الترقيم

-أن تكون المادة خالية من اي صبغة قومية أو دينية , أو تحزبية متزمتة , وأن تكون ضمن توجه صحيفتنا وخطها الحر

-أن يكون هدف المادة المقدّمة بعيد عن الجدل بالسياسة والدين وغايتها تحقيق رسالة المعرفة

- لإرسال مواد النشر :

reber1987@hotmail.com

- لإعلاناتكم واستفساراتكم :

reber.hebun@gmail.com

- للانضمام إلى تجمع الحب وجود والوجود معرفة ,وتجمع المعرفيون يرجى الضغط على الروابط التالية :

<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/?fref=ts>

<https://www.facebook.com/groups/244426665731463/?fref=ts>

- للتواصل مع رئيس التحرير يرجى الاتصال على الرقمين التاليين

009647502140872

009647828363978

صحيفة الحب وجود و الوجود معرفة الالكترونية

نحو مجتمع معرفي
فكرية , أدبية , فنية

الإنجاب حق أم جريمة (مناظرة)

المعرفيون والأحزاب الشمولية (ريبر هبون)

أقوال فلسفية : سامح سليمان

عرائس العجين , قصة صفوت فوزي

على هوامش الأزقة , سيف عامر , قصة

دحض مبررات الوجود , بقلم ماحي الوجود

شريف , قصة

مريم ميلاد

سامي

العهر والمجتمع , جمرة الحياة ,

مناظرة

حول الدين والفلسفة ومؤسسات

المجتمع , حوار مع سامح سليمان



رقم الصفحة	* الكاتب	* الموضوع
4	- ريبير هبون	- كلمة التحرير
5	- ريبير هبون	- المعرفيون والأحزاب الشمولية
8	- شنودة أرميا	- الحضور الحقيقي للوجود
10	- سيد محمود القمني	- مدخل إلى فهم دور الميثولوجية التوراتية
48	- د. جمال الخطيب	- الاختلاف بين عقل المرأة والرجل
52	- توفيق آلتونجي	- دور الجمعيات الكردية في المنفى
55	- من نشاط تجمع الحب وجود	- الإجاب حق ؟ أم جريمة؟
69	- جمره الحياة	- العهر والمجتمع
78	- سامح سليمان	- أقوال فلسفية
82	- ريبير هبون	- حول المرأة المعرفية
86	- عز الدين محمد	- (مواري بوكتشين)
87	- سامح سليمان	- الحب والجنس
94	- ماحي الوجود	- دحض مبررات الوجود
105	- مارك ولبرغ	- رؤية مختصرة توضح تطور الأنظمة الحاصل للمجتمعات
107	- ريبير هبون	- حوار حول الدين والفلسفة ومؤسسات المجتمع
115	- سيف عامر	- على هوامش الأزقة
117	- منى شابو	- هوية وحاجز
119	- د. مريم ميلاد سامي	- شريف
121	- صفوت فوزي	- عرائس العجين
124	- وحيد راغب	- الحب بين الشرق والغرب
129	- عيسى راضي	- مرارة الواقع
131	- أنطون تشيخوف	- الألم
136	- غزال ابراهيم خضر	- في ليلة يصبح الناي ظللاً للحب
142	- حسن خالد	- سيد الطريق
143	- سامر غريوي	- الغريب
144	- حمة جدي	- أتدرين يا أنت
145	- زكية المرموق	- فنوات للتدوين

147	-ياسر عبيد عثمان	-أحزان وطني
149	- بريفان خليل	- كيف نبني وطناً
150	- أفستا حمّادة	- قضية وطن وانتفاضة جسد
152	- عزيز جان	- أدمنتك
153	- لونا الورد	- ذكرى سنوية أبي
154	- محمد هاني لطفي	-كيد العزّال , نفحات حسّية
156	- مهدية سليم	-عهود منبوذة من لائحة الإخلاص
158	- بدل رفو المزوري	- حلم الغربية



***كلمة التحرير:**

نلتقيكم على الحب والمعرفة دوماً , آملين على الدوام , أن نتابع المسيرة التي وضعناها على عاتقنا , ونحن بكامل نشاطنا وعطائنا , ورغبتنا أن نكون الحلقة الحرة والهادفة والتي تحوي تطلعات وآمال المعرفيين والمعرفيات في كل أنحاء الوجود , من خلال صحيفتنا التي تنحو منحى المستقبل النير , لأجل تطلعات العقل المستنير , المحلق رغم الشحوب ورغم انتشار واستفحال الخطر المذهبي والحروب الدائرة في الشرق الأوسط , غير أننا لسنا بعيدين عن ما يحدث بل يبقى المعرفي في الخطوط الأمامية في مواجهة العنف ومفاهيمه , لذلك بدأنا نجابه شتى صنوف التجهيل من خلال إنكاء شرارة الوعي , وجعلها منارة مشعة من خلال تلاقح الأفكار وتمازجها في صحيفتنا , حيث وضعنا الهدف الحقيقي أمام أعيننا وهو خدمة الوجود بما تقتضيه إمكاناتنا , متابعين ذلك بإصرار وعناد لبلوغ التسامي في صناعة الجمال الطبيعي , آملين أن يصل صوت معرفينا لكل مكان , باعثن نهضة المعرفيين والمعرفيات لتتجلى بهية في أوج طاقتها وعطائنا , فمسيرة الإنسان العاقل ما تزال مستمرة بفضل وجود المعرفيين في كافة مؤسسات الحياة , وإيمانهم بالحب كوسيلة ضامنة لبقاء الحياة الحرة , والمعرفة كحقيقة الجمال الكامنة في إبعاد الكون وهندسته الجميلة , والتي تدعونا بكل وضوح لتمثل معاني النظام والتنظيم , وعبر تلك الحقيقة , نهب أنفسنا بمدركاتنا وطاقاتنا لأجل بث تلك الحياة التي نتصور لأجل إيجادها وتجسيدها بشكل حقيقي , من خلال التأكيد على وحدة الوجود ووحدة جهود المعرفيين والمعرفيات في ربوع الوجود كافة , لمواجهة التطرف الديني والقومي ومخلفات العصور الظلامية البائدة , والقيام بتحقيق النهضة التنويرية ومحاربة التجهيل والتشويه الذي بات طاغياً على شتى حياتنا المعاصرة , وهدف تجمعنا والصحيفة الناطقة باسم معرفيها ومعرفياتها , هو إنكاء الشعور الإنساني المعرفي وإثبات أن ما عداه يمثل خداعاً وتسفيهاً للعقل المعرفي الذي بث الحضارات والمعارف منذ أوج العصور متمثلاً بحماة الفكر الحقيقي الذين حملوا رايات النور ضد جحافل الظلام والهمجية , ونحن نقف اليوم بكل فخر لنقول أننا أبناء المعرفة , أبناء النور , ورسول الحياة

((المعرفيون والأحزاب الشمولية))



*ريبر هبون ، جنوب كردستان

إن المعرفيين يرون في الأخلاق المبدأ الأقصى في فهم المعرفة التي هي تمجيد للمحبة الناتجة عن الحب كرب كل قيمة أخلاقية ، وهم يرون في الأخلاق التي تنتهجها الأحزاب الشمولية قوانين وثنية غايتها تفرغ محتوى الفرد العضو وجعله انساناً مجرداً من كل إرادة معرفية أخلاقية ، ليكون كائناً طبعاً وديعاً يقبل على مبادئ الحزب بألية وخضوع

دون أن يسمح لنفسه بالشك من أي مبدأ يعتبره مثلاً خالداً منطوقاً دوماً ، لذا تعمل الأحزاب الشمولية على تفرغ محتوى أفرادها وأتباعها من الإرادة المعرفية والحب الطبيعي وجعلهم يؤمنون أن لا أخلاق فوق أخلاق حزبهم وأن لا حرية خارج الحزب ، وبذلك عملت الأحزاب على طعن الأخلاق العليا والإرادة المعرفية وعملت على سحقها رويداً رويداً عبر طرح أنموذجات خاوية مثل: الانسان الحزبي المستقيم ، الحزبي القومي ، الحزبي الثوري ، الحزبي الاشتراكي ، الحزبي الليبرالي ، الديني ، الأممي ، وغيرها من قوالب شمولية جامدة غير قابلة للحركة ، لذا نتأمل الهيكلية الشمولية فنجدها الأنموذج الأكثر انغلاقاً ومركزية عبر التاريخ ، حيث أن الفرد الحزبي الشمولي فرد طبع وخاضع ومنظر ، والمرأة في الحزب حين تتخلى عن قيمها الشخصية شكلاً لأجل الحزب امرأة بمنتهى الالتزام والطهارة بذريعة أن حرية الفرد تنتهي بحرية المجتمع فهي تصل لدرجة أن تهب كل شيء لتبلغ دور المومس والجاسوس الخاضع ، هكذا تنهج الأحزاب الشمولية بتسويق الانسان وتعليبه ليصبح آلة ، كون الشرف الروحي والمادي وفق منظور الأتباع يكمن في الحزب لا في الأفراد وما لهم من حقوق وخصائص وما عليهم من واجبات معرفية حتى حين قام زوج ابنة كارل ماركس بالانتحار قال لينين :أحد زعماء الاشتراكية المشيدة مستنكراً أنتحاره معبراً

(الاشتراكي ملكٌ لحزبه فلا يحقُّ له الانتحار)

فالعقلية الشمولية مستترة وراء غايات ومصالح معينة لا يستفيد منها سوى الفئة العليا المديرة لهذه المنظومة الازدواجية ممن يتزعمون المسؤولية ، تغطي أفعالهم السرية المتقنة ، فالفئة العاملة في الحزب تعمل في الغالب بلا مقابل والفئة المديرة فئة انتهازية تعتاش على الابتزاز وعمل الفئة العاملة وإن المصلحة والايديولوجيا تعملان على افقار ذهنية العضو الحزبي وجعله بلا إرادة خدمة للأخلاق الوضعية النسبية التي يعتبرونها قيمةً تأليهية غير قابلة للنقاش والنقض ، لأن ذلك يؤدي إلى الخروج والانحراف بمجرد الجدل والاختلاف في الايديولوجيا ، فإرادة الفرد تتلخص في حماية المصالح الحزبية ليس إلا ، وتقويض للانتماء الانساني ، لذا كانت معظم الفئات المتحزبة تدافع عن عمى وتمجيد حماية للجهالة والتخلف مستغنية عن

العقل الناقد والحوار البناء والجدل الذي يجعل العقل خلية ناشطة تقدم الجديد في مختلف الميادين والمستويات

إن المعرفيين يرون الأخلاق في صلب المعرفة ، ويرون في الحقوق والواجبات الاجتماعية للإنسان أسساً رفيعة لأي بناء معرفي يؤدي لتحقيق أقصى درجات السعادة والخير للإنسانية في ظل وجود يزدهر ويتألق ، وجود يقدهسه المعرفيون ، يرونه الحياة الضامنة لرفاهية الانسان وتحرره من أدوات صناعة الموت والتلوث . والعنف الدموي

لقد ظهرت مفاهيم الدعوة للاستقلال والتحرر وبناء الدول والأقاليم في مرحلة ما بعد المشاعية الطبيعية وبدأ استعباد الانسان من خلال استغلال طاقته الجسدية وحرم من حقوقه التي ضمنته له المشاعية من توزيع عام لوسائل الانتاج ، مما ظهرت الملكية الخاصة وساء توظيفها لتصبح حكراً على فئات معينة على حساب بؤس وتعاسة الفئات المنكوبة المهدة بقوتها ، فتمادي الانسان بالملكية أدى إلى استفحال أوبئة الأنانية التي نجمت عنها حالات الجهل والأمية والجوع بأشكاله وأبعاده الاغترابية ، ورسخت المركزية الشمولية من حينها ، مما جسد في نفسية الفئات المنكوبة مشاعر الاضطهاد والاعتراب المزمّن والبدء بمحاولات قيام انتفاضات معرفية لاسترداد ما أمكن من حقوق مشروعة طبيعية مهضومة ، فيما بعد وجدت هذه الفئات المنكوبة من مفهوم القوم ، والانتماء للأرض وسيلة مضادة للتهديد بالعبودية فأخذ مفهوم القومية يتبلور لصالح الجماعة المهدة بانتزاع مواردها ، فيعتبر المفهوم القومي أعظم ثورة معرفية منذ التاريخ الأزل ، والدين هي الفلسفة الجامعة المحافظة على أمن الوجود من عدم استقرار الطبيعة الكونية العالمية ، تحت هذه الفلسفة الجمعية على تقوية الانسان واستمرار ارتباطه بوجود عدالة إلهية تقلص من الشعور برهبة الموت وتحث على تقوية النفوس لأجل خوض معارك الحق والكرامة فمع الحق والكرامة تنتج الخيرات وتعم الرفاهية ليصبح الانسان المعرفي أقرب إلى الجمال والسعادة بشعور التماسك في ظل الجماعة فالمعرفة الطبيعية اشباع تام في ظل التنوع الذي تفرزه الجماعات المختلفة التي تدين بالحقوق وتقر . بالواجبات التي تقتضيها الطبيعة الفطرية المتألفة في ظل الوجود

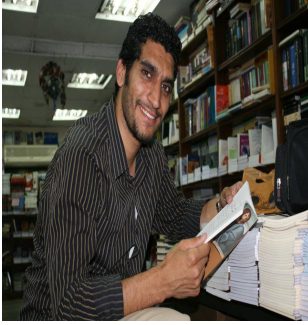
المعرفيون يجدون في قيمة الحق باباً مفصلياً لفهم مفهوم الانتفاضة المعرفية لاسترداد الحق في التمتع بالوجود والتحرر من سيطرة الجهلاء ، ودعت الحاجة للمعرفة لأجل تحقيق هدف الحب وهو سبر المعرفة لأجل حماية الانسان من ما يستدعي القهر الذي تسببه انانية الأفراد ، فالانانية وباءٌ يستفحل بالانسان في تسري الضعف فيه وضرب من ضروب الجهالة والعمى وتشويه لجمال الوجود وقديسينه ونكرانٌ للحب الذي ينير للانسان سبل ومدارك التمتع بالسعادة في تحقيق رسالة المعرفة

إن عبء المعرفي ثقيل لأن تكامل الحب والعلم رسالة أولى ملقاة على عاتق المدرك والمتأمل فهو وحده يستشف الجمال وقيمة الخير والحق ويعمل على حماية الوجود والحب من خلال بحث الذات عن ما يجعلها

تسمو أمام الوجود المتقن، وصراع الانسان مع الجهل طويل مرير وبتكاتف المعرفيين وتوحدهم تكمن القوة القادرة على خلق الابداع بتواصل وخرق الوثن القائم في تركيبة الحزب الشمولي ومقاومة منظومة الجهالة المتفشية فيه، والاحساس العال بجمال الوجود من خلال الوطن وضمآن تمتع مكوناته بأقصى حقوقها . فالوطن وجود والوجود الشامل هو وطن المعرفيين الكبير .
إزالة الحاجة والعوز عن المنكوبين والعناية بهم واجب معرفي انساني محض ، كي يعيش أبناء الوجود دون جوع ، والمعرفيين لا يعنون بمفاهيم توزيع الثروة أو الاشتراكية فهي ليست سوى مفاهيم طوباوية حاملة . لكنهم يؤمنون بانتفاء الجوع والتشرد كشبح يخيم على ضحايا العنف والكوارث البيئية .



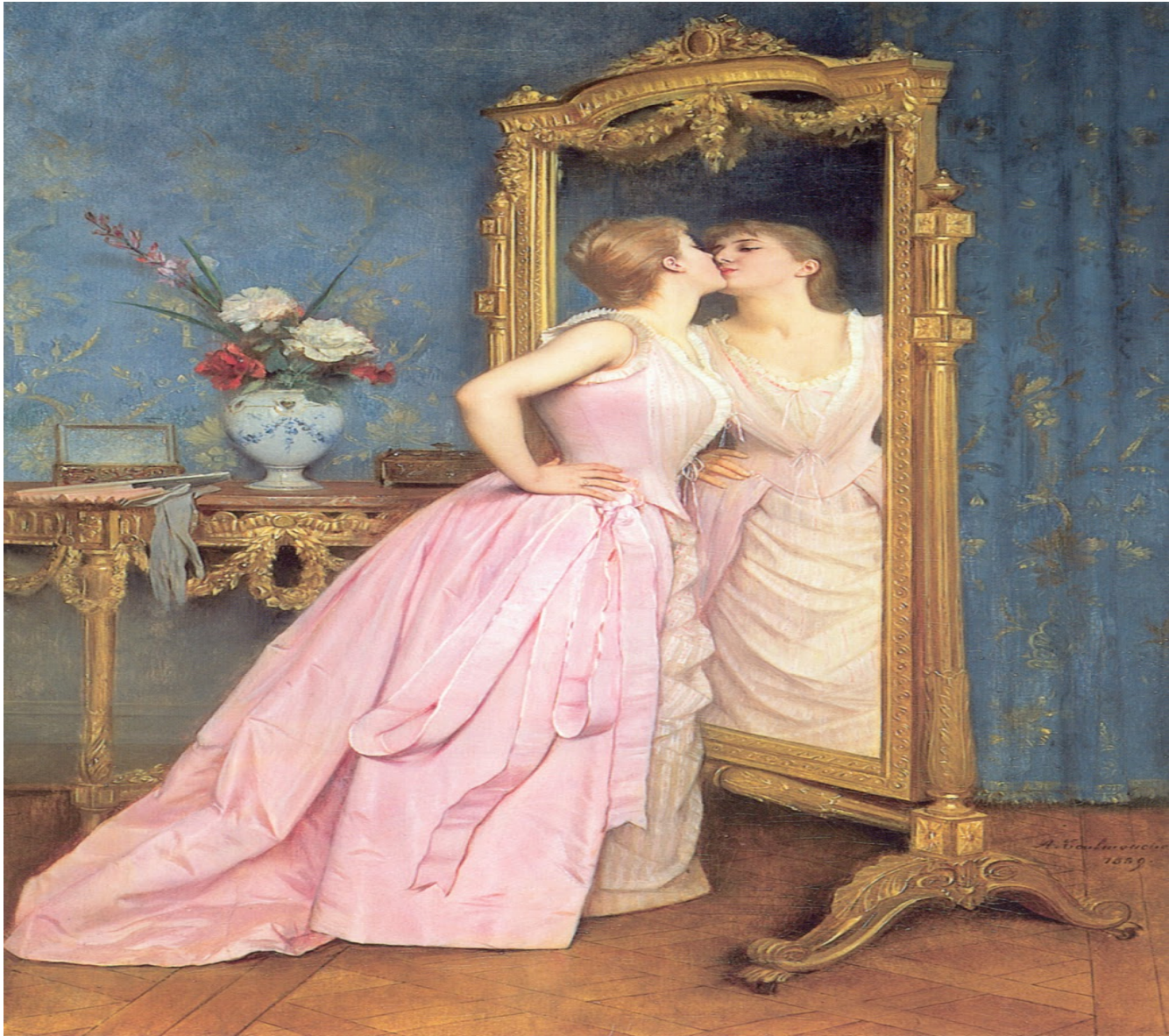
(الحضور الحقيقي للوجود)



*شنوده أرميا , مصر

الحضور الحقيقي للوجود يبدأ حين أكتشف كوني موجود ليس الوجود الجسدي بل الوجود العقلاني ليس الولوج إلى العالم الروحاني بل الخروج من كل هذا إلى اكتشاف معنى ومغزى حضوري السابق لماهيتي في هذا الكون العبثي ومع عبثيته فأنا حضوري الذاتي المنطقي وفهمي لطبيعة وكيثونة هذا الوجود وأنا فيه يشكل فيا وأنا اشكل فية ، يمثل الفهم الحقيقي لوجودي الذاتي المنطقي، بل البحث الجاد في تلك الذات و ما فيها من غموض وشيوع وضياع و فقدان و انعدام ، والعمل على الغوص فيها بغية فك طلاسم ذاتي يصل بها إلى مستوى أرقى و أوضح معاني الوجودية ، بل أدعى أن وجودي الإنساني ما هو إلا الأساس و الحقيقة اليقينية الوحيدة التي نستطيع من خلالها أن نقف على باب إيضاح فهم أوضح و أشمل للوجود عموماً بل أن بوابة فهمنا لمعنى وجودنا ما هو إلا بداية الطريق للوصول إلى عمق فهم دهاليز ذاتنا بل ، هو السبيل الوحيد لفهم حقيقي لوجودنا المتصل كيانياً بالوجود الكلي ، و هو الذي يشكل نوع و طرق تفاعلنا مع الآخر من خلال الوصول إلى المعنى ، و المعنى هنا ببساطة هو الفهم و الوضوح ، الفهم لشخصيتي والتعرف عليها من خلال شتى سبل المعرفة التي تنير ذاتي وتجعلني أفضز داخلها بغية منى أن أصل إلى مراحل اكتشافها و كشف الغموض الكامن في سبل وطرق تكوينها وفهمها ، والوضوح في التعامل مع الوجود الكلي لقناعتي بتواصل الكلي مع الذاتي ، واضعاً أساساً لتفكيري محوره ماهيتي الوجودية مع قناعتي أن الماهية تسبق الوجود ضمناً تصل بنا إلى أن شخصياتنا وطباعنا وأفكارنا و حتى طريقة حياتنا قد رسمت مسبقاً ، و هذا ما لا أوافق عليه فأنا من أكون و لست كائن من قبل ، فوجودي في بيئة معينة وفي زمان معين و مكان معين و ارتباطي بمجتمع ما وبوسط ما أختار وانتقى منه ، هو الذي يشكل ماهية وجودي مع ادراكي أن ماهيتي ما هيا إلا نتيجة لقيمة أختياراتي بأرادتي الحرة الواعية و بذلك فالمسؤولية تقع على ذاتي لأنني أخترت و قررت ، و بذلك أصل لمرحلة من الصدق الذاتي و ليس الزيف الوجودي ، واضعاً بذلك بداية لفهمي لماهيتي و لأننا، و التي يجب لكل عاقل أن يصددم بها بغية التعرف أكثر وأكثر على تلك الذات بل إن معرفتي بوجودي الحقيقي المتصل بالوجود الكلي لا يمر إلا من خلال أناتي و التي هي في اتصال مع ذاتي، بل هي الصورة الواضحة لذاتي الحقيقة و الأنعكاس الخارجي الظاهري للذات في رأى ما هو الا الوصول إلى القيمة الكاملة الكامنة في ذاتنا والتي هي المسعى الحقيقي للوجود وبالتالي فهي السبيل إلى ادعاء الفهم

والإدراك والتي هي ثمار البحث الذاتي للوصول إلى امتلاك الإرادة الحرة او ادق تعبيراً الارادة الحرة العاقلة التي تدفعني دفعاً للوصول إلى ما يسمى القرار الواعي فهناك استحالة لتعدى الإنسان الحر العاقل لذاتيته من خلال فهمنا الحقيقي لوجودنا إلى ادعاء أننا نملك حقيقة ما لكن السبيل لقول ذلك أن مسؤوليتنا أكبر مما نظن .. لأن الصورة التي سنكون عليها ليست شيئاً يخلصنا نحن وحدنا .. ولكنها جزء من الوجود الكلي لتأثير الكلي بالجزئي والعكس لأن وجودي يحتم علي التقاء صورتي الخاصة بالصورة الاشملى والاعم أي الصورة الكلية للوجود واضعا الخير الكلي هو الهدف من وجودي الحقيقي قاصداً بالخير الكلي العمق والإتساع و الأمتداد بغية الوصول إلى الحق المجرد تجريداً موضوعياً .



مدخل إلى فهم دور الميثولوجيا التوراتية

* سيّد محمود القمني

مقولات تمهيدية:

(*) في ذلك اليوم، قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات.

(سفر التكوين: 15 – 18)

(*) لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل.

(المسيح: انجيل متى: 5 – 17)

(*) يا بني إسرائيل: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، وأني فضلنكم على العالمين.

(قرآن: البقرة – 47)

(*) ولسنا ننقل من الاسرائيليات، إلا ما أذن الشارع في نقله.

(ابن كثير: البداية والنهاية⁽ⁱ⁾)

(*) أنه ليس من شيء يستطيع أن يبقى الحركة الصهيونية حية وفاعلة، إلا بالإيمان الراسخ ... وأن هذا الإيمان يجب

أن يركز على فلسطين وحدها، وأن أي انحراف عن فلسطين، يكون بمثابة الكفر بهذا الإيمان.

(حاييم ويزمان: المذكرات⁽ⁱⁱ⁾)

(* أن الحركة الصهيونية، تناضل من أجل فكرة عظيمة، وتمثل تراثاً عظيماً يكن له الغرب المسيحي، أعظم تقدير.
(لويد جورج: المذكرات⁽ⁱⁱⁱ⁾)

(* والخضوع الروحي لأمة أخرى، هو شر أنواع الاستعمار.
(د. جواد علي: المفصل^(iv))

تأسيس - 1 -

حوالي منتصف الألف الثانية قبل الميلاد، وقت كانت مصر قد تحولت إلى دولة عظمى على الكوكب الأرضي، منذ ما يزيد على خمسة عشر قرناً من الزمان، ووقت كانت فيه بلاد العراق القديم قد انتقلت من نظام الدولة المدنية المتعددة، إلى دولة مركزية كبرى، تتالت على الحكم فيها عدة دول تركت بصماتها الحضارية في وادي الرافدين، من السومريين إلى الأكاديين إلى البابليين إلى الآشوريين، ووقت بدأ الكنعانيون في فلسطين يتحولون عن نظام المشتركات المعبدية إلى نظام الدول المدنية على شكل ممالك صغيرة متجاورة، بينما شرع فرعهم الشمالي على الساحل اللبناني، والمعروف بالفينيقي، يشرع أشرعته على البحر ليغزو عالمه المجهول، ويقوم مستعمرات متفرقة على سواحل حتى الأطلسي غرباً، في هذا الوقت من الزمن، وفدت إلى بادية الشام موجات بدوية متبررة من البوادي البعيدة^(v)، تندافع متلاطمة على صفحة المنطقة فيما عرف بالقبائل الآرامية. وحين كانت الموجات الآرامية لم تزل في طور التدفق ترسل قرون استشعارها من بادية الشام، تتحسس ما حولها في بلاد الخصب، برز من رغاء بطونهم وأفخاذهم تلك القبيلة التي حطت رحلها، عطشى جوعى، شرقي فلسطين، وحلي لها تعدد الأسماء، فعرفها التاريخ باسم العبريين، وبني إسرائيل، وشعب الله المختار، يدفعهم الطمع إلى الجموح في الطموح، للاستيلاء على مناطق الخصب الشاسعة من حولهم.

وعلى العادة البدوية، تصوروا أن بالإمكان الإغارة كراً وقرأ، وفق التقاليد البدوية العتيقة، وأخلاقيات السلب والنهب، لكنهم وجدوا أنفسهم هذه المرة إزاء نوع جديد من النظم لم يألفوه، أمام دول وممالك وحضارات كبرى، ذات جيوش منظمة وحكومات مركزية، تتحرك كل أطرافها للعمل بمجرد أن يجذب الملك طرف الخيط داخل قصره، مما جعل الجوعى القادمين يتوقفون للتفكير ملياً في الوسائل المناسبة لاختراق هذه الأسوار المنيعه، والأنظمة الصارمة. فاستكانوا على حدود الممالك المجاورة، وتعاملوا كمحطات إنذار مبكر لهذه الممالك إزاء أي تحركات متبررة حولها من بني جنسهم، مقابل ما تفيض به عليهم هذه الممالك من خيرات.

ومع الاحتكاك بهذه الحضارات المنتظمة في سلك المركزية، اهتدى القادمون وأدركوا، مبكرين أن صروح الحضارة لا تخرج فجأة من الأرض بلا منابت أو جذور (وهم لا يملكون أياً من مقوماتها)، فقيام الكيانات المركزية يحتاج تماسكا لا يتيسر للنظام الاجتماعي البدوي بفرقته، ويحتاج إلى تكاتف لجهود العمل البشري المتسق في خطط منظمة يصعب على الطبع البدوي، في تفرقه، استلهامه أو حتى استيهامه، إضافة إلى ما هو أهم من كل هذا، وأول مقومات الكيان المتماسك، وهو الأرض. ومن ثم كان لا بد من أرض أولاً، إلا أن الاستيلاء على أرض متكاملة البنيان الحضاري، جاهزة التسليم، أمر غير ميسور تقف دونه همهم، لذلك توجه همهم نحو خطة طويلة النفس، تعتمد على التسلسل الهادئ والبطيء من أضعف الثغرات الممكنة في المنطقة، ولم يكن هناك أمثل من مجموعة الممالك الكنعانية المتفرقة لتحقيق الغرض، فمصر دون الجموح ولو في الخيال، وبابل وأشور ممالك تفرض هيبتها باقتدار، وبالفعل بدأ التسرب البطيء والهادئ إلى الممالك الكنعانية، ليستقروا فيها كمواطنين من الدرجة الثانية، وكعصابات مأجورة على الحدود أحياناً، وأنها بدأت الأرض تتماسك من تحتهم وتلتئم وتتكون، وفق الخطة اللئيمة لقيام الكيان. والكيان ليس فقط أرضاً تجود بشعب البطون، وتؤوي الجسد المنهك من ارتحاله وراء الكلا، إنما هو أيضاً تراث وراسب لخبرات قديمة وعلاقات أقدم بالأرض وطبعها وطبيعتها، وناتج جدل زمني طويل بين الإنسان وبين هذه الأرض، فهو أيضاً تاريخ، ووعي بهذا التاريخ. وهنا لا مندوحة من الاعتراف لهؤلاء الغُبرِ الشُعْتِ أنهم كانوا الأصدق وعيا بالتاريخ في المنطقة، وظلوا مفتحي الأعين والأذهان دائماً عليه، بينما كانت المنطقة في طريقها إلى غفوات متلاحقة انتهت بسباتها الطويل الحالي.

ومن هنا أخذ هؤلاء في تمثل تراث المنطقة، والتراث الكنعاني بشكل خاص، وهضموه بجودة عالية، ثم بدأوا إعادة صياغته بشكل جديد، بما يخدم مصالحهم الآنية أو أنها، والمستقبلية أيضاً، بوعي نفاذ لهذا التاريخ ودوره، مستثمرين في ذلك العُملة صادقة الرنين، أقصدُ "الدِّين".

وبالدِّين كانت بداية تاريخهم، الذي لم يكن تاريخهم أصلاً، وبالدين كانت بداية تواجدهم كشعب يحمل تراثاً عريقاً "يكن له الغرب أعظم تقدير" على حد تعبير لويد جورج، وبالدين كانت بداية لغتهم بعد أن تحولوا عن آراميتهم الأصلية إلى اللغة الكنعانية، امعاناً في المصادقية مع الوعي بتمثل التراث والتلاحم بالتاريخ، وهو ما اعترف به الكتاب المقدس، حيث أوضح، بلا التواء، برغم التواءاته ومنحنياته الخطيرة، أن اللغة العبرية هي "شفة كنعان"، أو لسان كنعان (أشعيا 19 - 18)، وبالدين وتفهمهم لدوره، وإمكانياته التي لا تنفد، كانت بدايتهم كأصل للتدوين، فاحتكروا النبوات جميعاً في نسلهم وأصلابهم، وليس هناك شهادة لهم بالتفوق الأكيد سوى التسليم لهم بهذا الاحتكار،

برغم أنهم بدؤوا من ديانات المنطقة – كما سنرى –، لكن بعد أن أدخلوا عليها دبلجة وبرمجة ذكية، فتحوّلت إلى دين يجمع من المتنافرات هجيناً عجيباً، يزداد عجبه عندما نجد العقول تقبله أحسن القبول، ليصبح صاحب السيادة على عقل المنطقة بلا منازع.

وقديماً، وحديثاً، وربما لأمد مقبل، كان الدّين هو الأسلوب الأكثر فعالية وعملية، وقد تمكن العبريون من التضلع في فنونه، واستثمروه وفق برامج جدوى عالية الكفاءة والجودة، مع انتهاز لماح لكل ما يطرأ في المنطقة من تغيرات على مختلف الأصعدة، لنشر القناعات المطلوبة بين أهلها، ومن هنا نفهم لماذا كانوا في عجلة من أمرهم لوضع كتاب مقدس (BIBLE)، جمعوا له حشداً من كل ما وقع تحت أيديهم من ميثولوجيا المنطقة وتراثها، مع التدخل بما يلزم وقتما لزم الأمر، فكان هذا الكتاب مآثرتهم الوحيدة، لكنه كان الأوحى الثابت، بعد اندثار الحضارات الأصلية، وانقطاع أهلها عن تاريخها، بينما كانت للمقدس العبري منهلاً ومنبعاً، بحيث أثبت صلابته لا تبارى، لا نجد لها سبباً سوى الوعي بالتاريخ والتواصل معه.

تأسيس – 2 –

وهكذا؛ وبعد أن تمكن العبريون من تهويد تراث المنطقة، وجعلوا جماعتهم وأسلافهم قطب الدائرة في كتابهم، فنسبوا بطولات الملاحم القديمة إلى آبائهم الأوائل أحياناً، وأدرجوا الأبطال في الميثولوجيا القديمة للمنطقة ضمن النسل العبراني أحياناً أخرى، أو غالباً ما كانوا يختارون البطل أياً كان جنسه، ثم يصوغون له شجرة نسب تولده من أسلافهم، فكان أن تلاقت على صفحات الكتاب ثقافات شتى، وألّدت هجيناً تعشقت فيه رواسب شعوب المنطقة، ولعب فيها اليهود دور البطولة المطلقة.

ولعله من نافلة القول، وتكرار المعروف، أن هذا الكتاب لا يعد بحال مصداقاً لما اصطلح على تسميته بـ "كلمة الله الثابتة"، ولدينا، وبين أيدينا، في مقدمة الطبعة الكاثوليكية للكتاب المقدس، الصادرة سنة 1960 إقرار واضح يقول: "ما من عالم كاثوليكي في عصرنا، يعتقد أن موسى ذاته كتب كل التوراة منذ الخليفة، أو أنه أشرف على وضع النص الذي كتبه عديدون بعده، بل يجب القول: إن ازدياداً تدريجياً حدث، سببته مناسبات العصور التالية، الاجتماعية والدينية".

ومعلوم أيضاً، أن الباحثين التوراتيين، قد اختلفوا فيما بينهم، حول ضبط جمع مادة هذا الكتاب وتوقيتها، وأنه لم يكتب بيد مؤلف واحد في عصر واحد لجمهور واحد، بل قام بهذه المهمة مؤلفون كثيرون، في عصور متباينة،

لجماهير تتباين مزيجاً ومزاجاً، حتى امتدت هذه التفانين إلى أكثر من ألف عام، وقدّر البعض تاريخ الانتهاء منها حوالي 440 ق.م^(vi)، وربما في تقدير آخر، حتى القرن الأول قبل الميلاد^(vii).

ولعل أشهر المدارس البحثية في التوراة، وهي مدرسة "فلهاوزن WILLHAWSEN"، التي أكدت أن تصانيف التوراة قد بدأ جمعها بعد عهد موسى بقرون، وأن الجُماع والمصنفين كانوا مختلفين مزاجاً ومُشرباً، ودلّت على ذلك بأدلة هامة، لعل أخطرها ولا يقبل جدلاً، أن اسم الإله وطبيعته وعلاقته باليهود، يختلف ما بين سفر وآخر، إضافة إلى تكرار القصص في الأسفار، مما يشير إلى أن المصنفين لم يلتقوا معاً، ليصفوا ما بينهم من خلافات حادة في التفاصيل، هذا مع فروق واضحة وعميقة إلى حد التنافر التام في اللغة والأسلوب بين هذه الأسفار^(viii). أما النسخة العربية، فتؤكد على غلافها أنه "قد ترجم عن اللغات الأصلية، وهي العبرانية (أصلاً الكنعانية)، واللغة الكلدانية (وما تحمله من تراث رافدي طويل)، واللغة اليونانية (وما حملته من علوم جامعة الإسكندرية وتراثها المصري العريق)".

وقد ساعد اليهود على الاحاطة بشكل واسع بتراث المنطقة وتحمله للتوراة، أن هناك ظروف أدت إلى ارتحالهم في مناسبات مختلفة إلى الرافدين وإلى مصر، مما أدى إلى زيادات وتراكمات اصطبغت مع كل ارتحال بلون جديد، مما أدى بباحث متحيز لليهود مثل "إيغار لسنر" إلى الاعتراف باحتواء التوراة على متناورات عديمة الاتساق والتمازج، وقوله: "أن تابوت العهد، يعود بنا إلى مساكن آلهة النيل المتنقلة، وأثار السحر ترجع بنا إلى مصر، كلما تذكرنا قصة الطوفان والأرقام الغامضة ببابل، ويصير الإله البابلي جلجامش نمرد، وتصبح ثيران أشور المجنحة كروبيم العبريين، كما أن أسطورة الجنة، وشخصية الشيطان أهريمان وعالم الملائكة ورؤساء الملائكة، تعيد إلى أذهاننا بلاد الفرس، وتتعرف على البعل في إله الفينيقيين والكنعانيين في أسماء إشبعل ومربعل. لقد كان الفلاسطينيون الذين يحتمل أنهم وفدوا أصلاً من كريت، ينظرون إلى اليمامة أصلاً كإله، أما السمكة التي عُيِدَت في عسقلان، فتظهر في قصة يونان^(ix).

وكلام "لسنر" هنا كلام شديد العمومية والتسطيح، إلا أنه يشير إلى المعنى المقصود، ويؤكد وراثته اليهود، أو سلبهم، تراث الآخرين بشكل فاضح وضحّ لدى "لسنر"، وهو المعروف بتحزبه لبني إسرائيل. إلا أن هناك دراسات أخرى أكثر علمية وتدقيقاً وتوثيقاً، قدمها جلة من العلماء الأجلاء، لعل أهمها وأنشرها وأحوزها للثقة، دراسات المصروولوجي "جيمس هنري برستد J.H. BREASTED" حول تأثير الحضارة المصرية وثقافتها القديمة في التراث التوراتي، ودراسات عالم الآثاريات السومرية، "صموئيل نوح كريمير S.N. KRAMER" أحد أعلام

أركيولوجيا الرافدين، حول تأثير السومريين المباشر، وغير المباشر – عن طريق بابل وأشور – في التوراة". ويقول "برستد": "ان الكنعانيين، الذين كانوا يسكنون هذه البلاد قبل العبرانيين، كانوا قد اجتازوا مرحلة النمو المتحضر، تبلغ أكثر من ألف سنة، حينما غزا العبرانيون البلاد، وقد عرفنا من النقوش لتاريخية، البابلية والمصرية القديمة، وكذلك من الحفائر الأثرية، شيئاً كثيراً عن المدن الفلسطينية الراقية النامية، السابقة لعهد العبرانيين، كما كان للثقافة البابلية .. أثر هام خالد في فلسطين الكنعانية، وعن طريق الكنعانيين، بوجه خاص، وصل أثر البابليين في الفن والأدب والدين إلى العبرانيين، يضاف إلى ذلك أن هذا الإقليم كان، منذ زمن بعيد، واقعاً تحت نفوذ الحضارة المصرية القديمة، فقد بدأ المصريون يسيطرون على الساحل الفينيقي قبل أن يطأ العبرانيون فلسطين بأكثر من ألفي سنة، إذ اقتحمت الجيوش المصرية فلسطين قبل سنة 2500 ق.م. ولما فتح المصريون آسيا الغربية، ووصلوا في فتحهم إلى نهر الفرات في خلال القرن السادس عشر ق.م.، بقيت فلسطين مستعمرة في أيديهم أكثر من أربعة قرون، والواقع انهم حكموا فلسطين مدة قرنين بعد دخول العبرانيين فيها، وبذلك بلغت المدنية الكنعانية مرتبة سامية في القرون التي احتلتها فيها مصر، فلما غزاها العبرانيون، كانت قد اصطبغت مراراً وتكراراً بالعناصر المصرية^(x)".

وغاية ما يريده "برستد" هنا، بوضوح، هو القول: إنَّ العناصر الثقافية الكنعانية حتَّى، التي أثرت في اليهود الغزاة، تعود بدورها إلى أصول مصرية ورافدية، لذلك يستطرد "وكان من نتائج ذلك، أن العبرانيين حينما غزوا فلسطين، صاروا على اتصال مباشر بتلك الحضارة الكنعانية المركبة، التي أنشئ معظمها من العناصر البابلية والمصرية القديمة معاً. أما من الناحية الثقافية، فإنها كما أوضحنا كانت داخلة ضمن الإقليم التجاري الذي طالما كانت المعاملات البابلية تسيطر عليه، كما كانت في الوقت نفسه تقع مباشرة في ظل صرح المدنية المصرية العظيمة^(xi)".

ومن ثم قام "برستد" بعقد مقارنات عديدة وهامة، بين ما عثر عليه من نصوص مصرية، وبين النصوص التوراتية، كان أهم نتائجها: أن حكمة الملك المصري الأهناسي المعروفة بـ "نصائح إلى مري كارع MARE KA RA" قد وجدت طريقها إلى سفر صموئيل وسفر الأمثال^(xii)، كما أثر تصور المصريين لمفهوم العدالة تأثيراً لا يقبل شكاً في سفر ملاخي وهو يقول: "إليكم يا من تخافون اسمي، تشرق شمس العدالة بالشفاء في أجنحتها – ملاخي ص 4"، ويعقب بأن العدالة في المفهوم المصري مثلتها الآلهة "ماعت" بنت "رع" الشمس، وأن شمس العدالة وصفتها

التوراة بأن لها أجنحة، ولم يوجد في أي تصور عبري صورة لإلههم يهوه تمثله بأجنحة. ولم يوجد ذلك إلا في النقوش المصرية وحدها^(xiii).

ثم يؤكد أن اليهود - لا شك - كانوا على علم بأنشودة أخناتون العظيمة لإله الشمس، بعد أن قارنها بسفر المزامير، وكذلك كانوا على علم بحكم الحكيم المصري "آمن موبي AMEN MU BE"، بعد أن عقد بينها وبين أسفار أرميا والمزامير والأمثال مقابلة نصية كادت تكون حرفية، استغرقت حوالي خمس وثلاثين صفحة من القطع الكبير. هذا ناهيك عن العدد الكثيف والجم الغفير مما قدمه "برستد" اكتفينا منه بهذه اللمحات، مع الإحالة إلى المصدر لمن ابتغى المزيد.

أما عالم السومريات "كريمير" فقد قدم جهداً مشابهاً في مقارنات مدهشة حقاً ما بين التراث السومري وبين التوراة، حتى كاد يجزم أن كل آراء السومريين في الكون والدين قد انتقلت بتفاصيلها إلى التوراة، وذلك عبر البابليين الذين سبق وورثوا التراث السومري وشذبهه وقدموه إلى الدنيا، ويمكن الرجوع في ذلك تفصيلاً إلى أهم كتبه المترجمة، وهي: "السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم^(xiv)"، "الأساطير السومرية^(xv)"، "من ألواح سومر"^(xvi).

أما نحن، فما نقصده حقيقةً، ونصرّ عليه، هو أن هذه المآثر التي جمعها علماء أجلاء وقارنوها (وعدّوها قد دخلت التوراة بالصدفة، أو بالتأثير الطبيعي لجماعة بلا حضارة بالحضارات الكبرى في مصر والرافدين) لم تدخل التوراة بالصدفة وحدها، ولا بالتأثير المنطقي الذي يصب الأعلى في الأسفل، إنما ما نراه، ونحاول إيضاحه في هذه الدراسة، هو وجود العمد والقصد من أهل التوراة، ليس مجرد الفائدة العلمية والحضارية، إنما لتحقيق أغراض ومقاصد عظمى، ستنتضح في حينه.

تأسيس - 3 -

إن؛ فقد تسلل بنو عابر إلى الممالك الكنعانية تدريجاً وعلى دفعات، ويتضح ذلك في قصة التوراة عن هبوط النبي إبراهيم ضيفاً على مملكة شاليم، التي كانت قائمة قبل زمنه بزمان، وكان يحكمها كاهن ملك هو "ملكى صادق"، أو "الملك صادق"، مما يشير إلى أن ممالك كنعان كانت تعيش مرحلة المُشترك المعبدي حتى هذا الوقت.

وقد ظل هؤلاء الأعراب من العبريين يعيشون زمناً طويلاً على هامش الحياة الكنعانية المستقرة، وتكلموا لغة أهل البلاد "الكنعانية"، وعبدوا الآلهة الكنعانية، لكن الفرصة الحقيقية للسيطرة الكاملة على الأرض، أو التحول على

الأقل إلى مواطنين من الدرجة الأولى، لم تتح لهم طوال هذه الحقبة، وظلوا مجرد عصابات مأجورة لملوك كنعان، حتى جد جديد تمثل في جَدْب حَلِّ بأرض كنعان، دفع بالعصابات العبرية إلى هبوط أرض مصر يستجدون القوت، في عهد النبي "يعقوب بن اسحق بن إبراهيم"، برفقة أبنائه المعروفين بالاسباط، وعلى رأسهم النبي "يوسف"، حيث نالوا هناك - فيما تزعم التوراة - حظوظاً عظيمة، انتهت بهم وزراء لخزانة المصريين (!؟)، برغم انه لم يوجد نص مصري واحد فيما اكتشف حتى الآن يشير إلى هذا المعنى، وقد حصلوا على هذه الرتبة بعد صداقة عقدها "يوسف" النبي مع الفرعون المصري، عندما أبهرته قدرة يوسف على تفسير الأحلام والتبصير وقراءة الطالع، إلا أنه ما أن أنقضى زمن الفرعون الحولم، حتى ضاق بهم حلم الفرعون الجديد، وقلب حظوظهم رأساً على عقب، فأمر باستخدامهم كعمالة رخيصة في الأعمال الشاقة، ودخل بنو عابر عهد مذلة مريرة تستشعر مرارتها في كل سفر من أسفار التوراة، مصحوبة باللعنات المرتجاة استنزاً على المصريين من رب العالمين. ومرة أخرى تحين الفرصة لبني عابر، فظنوا في مصر الفتنة الداخلية، التي تشغلها وتصرفها عن القبيلة الهامشية، وعن شؤون إمبراطوريتها في الخارج، مما يخفف من هيمنتها بعض الشيء على مستعمراتها الآسيوية، في وقت انشغل فيه أهل الرافدين في صراعات انقسمت فيها البلاد على نفسها، مما يعطي الضوء الأخضر لبني عابر للهروب من مصر إلى كنعان مرة أخرى. وفي رحلة الخروج أو الهروب، وفي ضوء انشغال اليد العليا عنهم بشواغلها الخاصة في الداخل، يسجل اليهود في توراتهم أبشع صور الوحشية، فيأتون على كل ما يقابلهم في الطريق ذبحاً وتحريقاً، ولم يسلم من أذاهم لا الإنسان ولا الحيوان، ولا حتى نبات الأرض، بعد أن قررته لهم الشريعة الربانية وأباحته بإباحية مطلقة، وأسفر الرب العبراني آنذاك عن هويته بوضوح، فأعلن أنه من الآن "الرب رجل حرب - خروج - 15 - 3"، وأن رائحة دخان المحروقات أحب المشهيات إلى نفسه الملتاثرة "وقود، رائحة سرور للرب، متكررات في سفر اللاويين، اصحاح 1، 9، 13، 17.. الخ". ولم يكتف بذلك، بل قرر أن يمارس لذة الذبح والإحراق، فترك عرشه السماوي وهبط يتخبط كرهاً وفضاظة ليمارس رغباته "وأجعل مسكني في وسطكم، وأكون لكم إلهاً، وانتم تكونون لي شعباً - لاويين - 26 - 11"، وأخذ ينفث أوامره المتكررة:

- احرقوا جميع مدنهم، بمساكنهم، وجميع حصونهم بالنار. (عدد 31 - 10).

- اقتلوا كل ذكر من الأطفال، وكل امرأة. (عدد 31 - 17).

- احرقوا حتى بنيهم وبناتهم للنار. (تثنية 12 - 31).

-

- فضرِباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف، وتحرقها بكل ما فيها، مع بهائمها بحد السيف، تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها، وتحرق بالنار المدينة، وكل أمتعتها، كاملة للرب إلهك. (تثنية 13 – 15، 16).

أما شريعة الحرب، وفق الخطة المثلى، التي كتبها رب اليهود بإصبعه على الألواح، والتي نفذها "يشوع" خليفة موسى على القيادة، بدقة وإخلاص تحسده عليهما الضواري من كواسر الوحش، فهي مرصودة في أوامر الرب وتوجيهاته:

حين تقترب من مدينة لكي تحاربها، فستدعها للصلح، فإن أجابتك إلى الصلح، وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك (!؟) وما أشبه الليلة بالبارحة)، وأن لم تسألك وعملت معك حرباً، فحاصرهما، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها تغتتمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك، التي أعطاك الرب إلهك، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً، التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا.

(أما مدن كنعان الفلسطينية، فلها في موعظة الرب الحسنة شرعة أخرى، فهو يأمر قائلاً):

وأما مدن هؤلاء الشعوب، التي يعطيك الرب إلهك نصيباً، فلا تستبق منها نسمة ما. (تثنية 20 – 10: 16).

وهكذا وجد بنو عابر فرصتهم للتعبير عن طبائعهم وسليقتهم المفطورة بصدق نادر المثال، مدهش، وقد أكد صدق هذه المفآخر التوراتية ذلك الحجر الذي اكتشف أخيراً في "نوميديا" ضمن آثار "قرطاجنة" القديمة، شمال أفريقيا، وعليه كتابة تقول: "إننا خرجنا من ديارنا لننجو بأنفسنا من قاطع الطريق يشوع بن نون، بعد أن قتل منا في عشية واحدة عشرة آلاف إنسان^(xvii)".

وكان من طبائع الأمور أن تستقر أمور مصر الداخلية، وتخرج تلملم شتات مستعمراتها الخارجية، وأن تهدأ آشور وتتماسك بابل، ليبدأ هؤلاء وأولئك يبسطون حمايتهم على المنطقة، وأن اتفقت الأغراض السياسية لكليهما على أن تظل دولة سليمان بن داود على حالها، كحائل بين الدول العظمى، لكن مع تناوب السيادة عليها حسب الفرص المتاحة، ولا يجد بنو عابر من يحرقونه ليكون رائحة سرور للرب، فيحرقون بعضهم بعضاً، وتنقسم مملكة سليمان مملكتين: السامرة في الشمال، ويهوذا في الجنوب، ويكتشف المصريون أن طبع بني عابر اللئيم غلاب، فيجرد الفرعون شيشنق عليهم حملة تجردهم مما يستر عوراتهم، ليأتي الآشوريون، ومن بعدهم البابليون، ليستاقوهم أسرى وسبايا على شاطئ الفرات، ليعيشوا هناك في الأسر زماناً.

وتتغير الأحوال، وتجد تغيرات عالمية جديدة مع بروز القوة الفارسية الطالعة، فيتحالف المأسورون في بابل مع

"قورش" عظيم الفرس، ويسربون له أخبار بابل أولاً بأول، حتى يفتحون له أبوابها، فيرد صنيعهم بأحسن منه، ويعيدهم على دفعات إلى فلسطين، ويسمح لهم بإعادة بناء الهيكل السليماني، ويقيمون دولة خاضعة للفرس، لكن الأحداث تتلاحق على صفحة المنطقة، مع قوة الإغريق الصاعدة، فيصطدم الاسكندر المقدوني بالفرس، ويحتل فلسطين لتصبح مستعمرة يونانية، ثم تقع بعد موته في قرعة قواده الرومان، لتتحول إلى مستعمرة رومانية، ويثور اليهود ثورات متكررة ضد الرومان، فيأتي القائد "طيطس" ليكسب في التاريخ شرف إنهاء الوجود اليهودي هناك، ويدمر الهيكل، ويشنت أصحابه، ليبدأ عصر الشتات لليهودي التائه. لكن ليكون ذلك بداية بعث جديد، واحتلال عالمي للعقول وتهويدها، مع ظهور المسيحية وانتشارها، إضافة إلى فرصة أخرى حانت في مكان بعيد في عمق البوادي، مع ظهور الدعوة الإسلامية، وهو ما سنلمسه لمساً رقيقاً إبان استمرارنا في بحثنا هذا.

ميثولوجيا الخلق والتكوين

... وشقها كما تشق الصدفة إلى قسمين وثبت
نصفا جعله سقفا سماء ...
والأسفل ثبته في الأرض، خلق منه الأرض.

من ملحمة الخلق البابلية (ينوما إيليش)

تقول قصة الخلق التوراتية إن الرب العبراني، بعد أن قضى على فوضى الماء أو الغمر البدائي الذي كان أول موجودات الوجود، وكان محيطاً أزلياً مظلماً، مثلته التوراة في وحش خرافي عظيم أسمته "لويathan" هو التنين ذو الرؤوس المتعددة، قام الرب بشقه نصفين، صنع منهما السماء والأرض، وقد استغرقت هذه العملية التصنيعية ستة من الأيام، استراح بعدها الإله من عناء عمله على عرشه، في اليوم السابع. وأليك النصوص:

- أنت شققت البحر بقوتك، كسرت رؤوس التنانين على المياه، أنت رضضت رؤوس لويathan. (مزمور 74).

- استنقضي، ألبسي قوة يا ذراع الرب، ... الست أنت القاطعة رهب، الطاعنة التنين، ألسنت أنت المنشفة البحر مياه الغمر العظيم. (أشعيا 51 - 9، 10).

- في ذلك الوقت ستقتل لويathan، الحية الهاربة، لويathan الحية الملتوية، ويقتل التنين الذي في البحر. (أشعيا 27 - 1).

- وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح اله يرف على وجه المياه، ... وقال الله ليكن

- جلد في وسط المياه، وليكن فاصلاً بين مياه ومياه، فعمل الله الجلد، وفصل بين المياه التي تحت الجلد والتي فوق الجلد، وكان كذلك، ودعا الله الجلد سماء. (تكوين 1 - 2 : 8).

ثم بعد ذلك، تخير الرب التوراتي مكاناً على يابسة الأرض، أسمته التوراة "جنة عدن"، وقد اتسم الإله بصفة الخلد لأنه كان يتعاطى في هذه الجنة من شجرة الحياة التي تمنح الحياة الأبدية، كما اتسم بالمعرفة، لأنه كان يتغذى من شجرة أخرى هناك، هي شجرة المعرفة. ويوماً قرر الرب خلق الإنسان المدعو "آدم"، ثم خلق له من ضلعه أنيساً هو "حواء" زوجته، ووضعها معها في الجنة، لكنه حرم عليهما ثمرة شجرة المعرفة، ففضل أن يكون رب جاهلين لا رب عارفين. وتشرح التوراة القول:

ثم كان ضباب يطلع من الأرض، ويسقي كل وجه الأرض، وجبل الرب الإله آدمًا تراباً من الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية، وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً، ووضع هناك آدم الذي جبله، وأنبت الرب من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر ... وأخذ الرب الإله آدم ووضع في جنة عدن ليعملها ويحفظها، وأوصى الرب آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت، وقال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده، فأصنع له معيناً نظيره .. فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانها لحماً، وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة، وأحضرها إلى آدم، فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي، هذه تدعى امرأة لأنها من امرئ أخذت .. وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله، فقالت للمرأة: أحفاً قال الله لا تأكلا من شجر الجنة، فقالت المرأة للحية: من ثمر شجر الجنة نأكل، وأما الشجرة التي في وسط الجنة، فقال الله: لا تأكلا منه ولا تمسأه لئلا تموتا، فقالت الحية للمرأة: لن تموتا، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر .. ودعا آدم اسم امرأته حواء لأنها أم كل حي (تكوين - إصحاحات 2، 3).

وهكذا، وبرغم محاولة الرب إيهام الزوجين أن ثمرة المعرفة ثمرة سامة وقاتلة، فقد فضل الزوجان العلم بالشيء على الجهل به، فغضب الرب لفضولهما المعرفي، وخشي أن يدفعهما الفضول إلى ما هو أكثر تزويجاً، وربما يأكلا من ثمرة الخلد فيكسبا الألوهية، مما قد يؤدي إلى منافسة غير مضمونة النتائج، ومن هنا:

قال الرب: هوذا الإنسان صار كواحد منا عارفاً للخير والشر، والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً، ويحيا إلى الأبد، فأخرجه الرب الإله من جنة عدن، ليعمر الأرض التي أخذ منها، فطرد الإنسان، وأقام شرقي جنة

عدن الكروبيم، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة (!؟) (تكوين 3 – 23، 24).

وقد كان المظنون، حتى عهد قريب، أن الكاتب التوراتي هو الناظم الأولى لمثولوجيا الخلق بهذا الشكل، الذي اكتسب ثباتاً عجيباً، وانتقل إلى ديانات أخرى مع بعض التهذيب هنا والتشذيب هناك، حتى بدأت الكشوف الأركيولوجية المعاصرة في آثاريات المنطقة تأتي بثمارها، وتم فك رموز الكتابة الهيروغليفية المصرية، والمسمارية والرافدية، والاوغاريتية الكنعانية، مما أثبت أن هذه الملحمة ليست إلا تهجيناً مستهجناً لمجموعة من الملاحم القديمة، التي عرفها بنو عابر مبكرين، وأعادوا صياغتها في توراتهم، بينما اندثرت تلك الحضارات القديمة، ونسي تراثها، حتى أعاد الزمان سيرته، وبدأ نفث غبار الأيام الغبراء عنها.

وبرغم عدم تناسق الدراما التوراتية في التكوين، وتنافرها بعضها مع بعض، ومع أبسط البدايات العقلية، كنتيجة لسلب التراث دون إدراك لمرامي تركيباته الأصلية، ولنزعها من سياقها البيئي اجتماعياً وجغرافياً وزمانياً، فإن العودة إلى الأصول الأولى لمنابته، تضع بين أيدينا الأسس الحقيقية، والظروف التي بنى عليها الأقدمون تصوراتهم الكونية، كنتائج طبيعي لمشاهدات الإنسان وتراكم خبرات تفاعله البيئي، ومحاولته تفسير ما يجري من جدل بين عناصر الطبيعة، ودوره ككائن متميز في هذا الجدل. ولنعد معاً إلى البداية نستطلع أحوال هذا الإنسان في ضوء ما سنطرحه من تصورات.

في مناطق الخصب، التي بدأ الأقدمون يستقرون فيها، بدأ صراع إنساني رفيع القدرات، بين الإنسان والطبيعة، من أجل أن يثبت أقدامه في مقرها، رافضاً التراجع إلى طور البداية والبداءة، تطلعاً إلى حياة أقدر على تحدي مزاج الطبيعة المتقلب، وتحديها المستمر لهذا الكائن الذي نشأ من رحمها، ويحاول السيطرة عليها وكبح جماحها لصالح وجوده واستمراره.

وفي مناطق الخصب تنتاب الطبيعة تقلباتها المزاجية، ما بين جذب يزهد الأرواح جوعاً، ويقضي بجفافه على الزرع والضرع، وبين إفراط في السخاء فتدمر الفيضانات جهود سنين مضيئة وشاقة من عمل الإنسان الدؤوب، أما الآفة الكبرى، والوحش الجبار، فكان ماء البحر الذي يداوم محاولاته في عدم ترك اليابس، واستمرار طغيانه على دلتا الأنهار، مما أدخل الإنسان المزارع في ملحمة رائعة البطولة مع هذا الوحش، ذي الأمواج المتطاوله بألسنتها من الماء المالح، تلفح زرعه وتربته كل حين، وكان على كل منهما: الإنسان، والبحر، أن يثبت قدرته أكثر من الآخر على التمسك بالظمي الذي كانت تلقيه الأنهار في دلتاها. وكثيراً ما أطل البحر بأعاصيره رؤوساً وأسننة تنهش من الفلاح زرعه، وتشيع في مستقراته الويل والدمار، ولعل أروع هذه الملاحم بطولة ما سجله المصريون وهم يضمنون إلى اليابس مزيداً، يوماً وراء يوم، ويدفعون البحر إلى الوراء خلف حدوده، حتى تمكنت الدلتا من قوامها

العظيم، وهو الأمر ذاته الذي جدّ السومريون لتحقيقه في العراق القديم.

ومن هنا كان البحر دائماً رمزاً للفوضى والدمار والظلام. وأنه كي يقيم الفلاح يابساً لزرعه وقراه، فلا بد أن يفرضه على شواطئ البحر فرضاً، أو ينتزعه من البحر بجبروته، ومن هنا نفهم لماذا تصور الإنسان بداية الكون بحراً أزلياً فوضوياً معربداً، ولماذا تصوره وحشاً متعدد الرؤوس لا تقوم الحياة المستقرة واليابسة، بوجه خاص، دون التغلب عليه وقهره. ولذلك تصور العقل، وهو في بدئه يحاول الفهم والتفسير، أن البحر هو الأساس في الكوزموسية، ورمز للشر والظلام، بينما أصبح اليابس بطميه، الذي تأتي به الأنهار، رمزاً للخير والضياء، أما الشمس التي كانت تساعد على مزيد من التجفيف وزيادة المساحات المنزرعة، فقد أصبحت أعظم الآلهة طراً في جميع البلدان الزراعية، والوديان النهرية، بلا استثناء.

ومن هنا فقد تصور المصريون الأقدمون، وهم بسبيل الفهم، إنشاء علاقات جدلية مع الطبيعة، إن الكون بدأ غمراً ويماً هائلاً مظلماً، أطلقوا عليه اسم "نون"، وأن من "نون" خرج إله الشمس "رع" بقدرته وحده، لينشر الضياء والحرارة على الأرض، من أجل ظهور اليابس، وتكون التربة الصالحة للزراعة، وعلية فإن "رع" قبل الخلق كان في الأزلية والبدء على سطح "نون"، أو ما جاء في الرواية التوراتية يقول: "وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه"، وأن التعبير "يرف" يستدعي معنى الطيران على وجه المياه، والإله الذي عرفه الشرق القديم، في المصورات طائراً، هو "رع" المصري، الذي كان يمثل دائماً في شكل قرص الشمس مجنحاً، وهو الذي خرج من الغمر الأول "نون"، وهو الذي أنجب إله الهواء "شو" الذي فتق الأرض قسامين عظيمين، بعد أن كانتا رتقا، ورفع القسم الأعلى سماء أصبحت هي الآلهة "نوت"^(xviii)، ثم تزوجت السماء والأرض، أو تفاعلت ظواهرهما فأنجبا أول البشر على الأرض، لإتمام المهمة بزيادة المساحة المنزرعة زرعاً وتقليحاً، تسجيلاً للوعي بدور ومهمة كل من الطبيعة والإنسان في تحقيق الغرض الأسمى. وفي قصة أخرى روى المصريون أن وحشاً أول رمزوا له بالاسم "حاتمور"، أو "هاتور"، أو بالقلب اللغوي "هاروت"، وكانت آلهة أنثى، قد انطلقت تدمر بلا تمييز، وتدخل "رع" الشمس لإنقاذ البشرية، وتغلب عليها بعد ملحمة بطولية كبرى. ولا ريب أن الشمس هنا كانت تقوم بدورها المعروف ضد ماء البحر الطاعي على اليابس، وهو ما رددته التوراة بوضوح، لكن بعد أن نسبت دور البطولة للرب العبري الذي قضى على البحر البدائي، ونشف البحر "ألست أنت المنشفة البحر، مياه الغمر الأولى - أشعيا 51 - 10".

وكما أشرنا، فقد تكررت الملحمة البطولية بين الإنسان والبحر، في دلتا دجلة والفرات على رأس الخليج العربي، وسجلها السومريون، ومن بعدهم البابليون، ليؤكدوا أنهم عرفوا علاقة ظواهر الطبيعة بعضها ببعض، وأدركوا دور الإنسان فيها، فهذا الإله "نمو NAMU" ويعبر عنه بالمقطع السوري الذي يصور البحر، يوصف بأنه المحيط الأول الذي أنجب السماء والأرض^(xix)، ثم تنجب السماء والأرض إله الهواء "إنليل"، الذي تكفل بمهام هامة، أولها خلق الفأس أداة العمل الزراعي^(xx)، حتى أن خلق الفأس، تلك الأداة البسيطة، قد أعطى أهمية كبرى تليق بمقامه آنذاك، فأفردت له ملحمة كاملة مقدسة، تتحدث في الوقت ذاته قائلة:

الرب الذي يملك حقاً، هو الذي أظهر للعيان

الرب الذي لا يتبدل في أحكامه؛ إنليل

الرب الذي يجلب البذور إلى الأرض ليزرعها

تولى برعايته فصل السماء عن الأرض

تولى برعايته فصل الأرض عن السماء^(xxi)

وفي ملحمة أخرى لم يعرف عنوانها الأصلي، واصطلاح على تسميتها "KAR 4 – METHOS" وردت أبيات تقول:

عندما فصلت السماء عن الأرض

بعدما كانتا متصلتين

... وبعدما نظمت الآلهة الجداول والقنوات

وثبتت شواطئ دجلة والفرات

جلست الآلهة (تستريح)^(xxii)

وفي جنة الآلهة السومرية المعروفة باسم "DILMON"، جاء الابن الإلهي "أنكي"، ويعني اسمه "أله الأرض"، وبالتحديد "اليابس المنزرع"، ممثلاً لبداية البشرية على الأرض، لكنه أصيب بمرض في ضلعه، بد أن أكل من ثمار حرمتها عليه الآلهة "نهور ساج NIN HURSAG"، فخلقت الآلهة إلهة أنثى تحمل اسم "نن تي NIN

Ti لعلاج وتمريض "أنكي"، والضلع بالسومرية ينطق "تي Ti"، لذلك سميت الآلهة الممرضة "نن تي"، و"نن"

تعني سيدة، فهي إذن "سيدة الضلع".

ويعقب الآثاريّ "كريمير" على ذلك بما يوعز لنا بحل أحجية خلق حواء من ضلع آدم التي وردت في التوراة حتى يكاد يقنعنا أن التوراة قد أخذت الأصل السومري بشكل شائه، بعد مرور زمان نسي معه هذا الأصل العتيق، ولم يبق سوى سيدة الضلع أو السيدة الضلع، فخال كُتاب التوراة أن الأنثى الأولى مخلوقة من ضلع الإنسان الأول، وسقط كاتب هذا الجزء من التوراة في الشرك السومري، ففسر حواء التي تدل على الأنثى الأولى في اللغات السامية جميعاً، بأنها مأخوذة من "تلك السيدة التي تحيي، أو تسبب الحياة، أو أم كل حيّ"، وهو ما تعنيه أيضاً الكلمة السومرية "تي"، لأن "تي" تدل على الضلع عندما تكون أسماً، لكنها عندما تكون فعلاً فهي تعني "أحيا"، أو (جعله يحيا)؟! (xxiii).

أما الختم الذي عثر عليه مؤخراً في آثار سومر، ففيه فصل الخطاب، لأنه يمثل ذكراً وأنثى يجلسان متقابلين بينهما نخلة، وخلف الأنثى تدلت حية، رأسها بجوار رأس الأنثى، بينما تمتد هذه الأنثى يدها في شكل دعوة للذكر الجالس قبالتها، ليتناول من ثمار النخلة، ولنتذكر الارتباط اللغوي بين الحية والحياة، وبين الحية وحيا الأنثى، أو فرجها كمفرز للمواليد والحياة، وبين التسمية حواء "التي تحيي"، أما ما لا يغيب على فطن فهو الحية المصرية المقدسة على تيجان الفراغة تمنحهم الحياة وطول العمر.

ثم تكتشف أروع الملاحم البابلية، لتقطع ما بقي من شك بيقينها، تلك التي أصبحت من أشهر المآثر الدينية في الدوائر العلمية إلى اليوم، والمعروفة باسم "إينوما إيليش ENUMA ELISH"، أو "في العلى عندما"، وتحدثنا عن بحر أول فوضوي، ترمز له إلهة أنثى شريرة مرعبة تدعى "تيامات TIAMAT"، يتطوع إله الدولة البابلية "مردوخ MARKUK" لمنازلتها وتخليص البشر من نوباتها الهستيرية، فيقضي عليها، ثم يشطر جسدها المائي شطرين، يصنع منهما السماء والأرض (xxiv). أو كما في النص:

شقها كما تُشَقُّ الدفة قسمين

وثبت نصفاً جعله سقف سماء (xxv)

شطر جسدها شطرين:-

أعلاهما ثبته في السماء

خلق منه السماء

والأسفل ثبته في الأرض

خلق منه الأرض^(xxvi)

(ولنلاحظ أن الأقدمين قد وضعوا بذلك تفسيراً مريحاً لظاهرة سقوط الماء من الأعلى، في هيئة مطر، بحسبان للسماء أحد قسيمي البحر الأول!!).

ثم توضح "الايونوما ايليش" أن الإله "مردوخ" كان هو صاحب فلسفة الخلق بالكلمة "وللمصادقية كان الإله فتاح المصري، صاحب فلسفة مدينة منف هو الأسبق^(xxvii) وقد قررت الملحمة البابلية ذلك منسوباً إلى رب المملكة البابلية، بعد أن تطور الشكل المجتمعي في الرافدين من مشتركات مدينية إلى مملكة مركزية يحكمها حاكم فرد لا تردّ كلمته، وحتى تكون كلمة الملك نافذة لا تقبل الإرجاء، فقد صيغت الملحمة تعبر عن هذا المعنى الرئاسي الجديد في عالم السماء، كما هو في عالم الأرض، بحسبان الملك ممثلاً جسدياً لمردوخ على عرش بابل.

وفي أنقاض مدينة "أوغاريت" الكنعانية القديمة، (تل شمرا حالياً)، تم العثور على ثروة لا تقدر بثمن من المدونات الكنعانية، التي ألفت ضوءاً مباشراً على أصل ميثولوجيا الخلق التوراتية، وكان أهم ما ورد فيها تطابق الأحداث، حتى اسم أبو البشر "آدم" بلفظه ورسمه، وهو كما ورد "أب آدم ويقرب"، أي "ويقترب أبو البشر^(xxviii)"، ومن النصوص التي وجدت متماسكة بعض الشيء، ذلك النص الذي تطابقه الرواية التوراتية رسماً ونطقاً ومعنى، حول قضاء الإله على اليم أو الغمر، أو البحر الأول ممثلاً في تنين هو بالاسم ذاته: "لويثان"، مما يثير الدهشة لشدة التطابق. أنظر النص الكنعاني يقول:

في ذلك اليوم

يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم، الشديد لويثان

ويضع نهاية للحية الملتوية الهاربة

شالياط ذات الرؤوس السبع^(xxix).

ونص آخر يقول:

ألست أنت التي محقت يَمّ؟

ألست أنت التي أفنت التنين؟

وسحق الحية

ذات الرؤوس السبع؟! (xxx)

أما العجيب في أمر هذه القصة كلها، التي تعود إلى مفاهيم شعوب زارعيها، تعبر عن مشكلات المزارع وهمومه، ووضعت لتفسر ظواهر ترتبط تماماً بعلاقة البحر بالطمي بالنهر بالخصب بالفلاح نفسه، العجيب أن تنتقل بقضها وقضيضها إلى التوراة، كتاب شعب رعوي بدوي لا علاقة له بكل هذا، ويحل فيها الرب العبراني محل كل آلهة المنطقة الزراعية، ليقوم بكافة الأدوار، في مختلف ملاحم قصص البطولة بين المزارع والبحر، دونما مبرر منطقي واحد، سوى استيلاء الرب التوراتي على تراث المنطقة، الذي أصبح تراثاً مقدساً، ينحشر داخل كتاب مقدس، ولا شك أن الكاتب التوراتي كان يعلم أن الجميع سيقبلها، في مصر أو كنعان أو الرافدين، لأنها إنما تردد تراثهم هم، ومفاهيمهم هم، وذكرياتهم هم، أيام كانت الأنهار تحفر في الرمل طريقاً لها، ولا يوجد من أرض تصلح للزراعة إلا في الدلتا حيث يفرش النهر طميه، فيهاجمه البحر، لكن التوراة ألبيسته ثوباً جديداً، وبطولة جديدة، وشعباً يختص بشؤون الإله البطل الجديد، هو الشعب العبري.

إلى هنا والخطورة محدودة فيما حدث، لكن الإضافات التي لحقت هذا التراث، وعشقها الكاتب التوراتي في قصة الخلق القديمة، تشير إلى المنحى الخطير، والسم المدسوس في العسل، الذي التهمه الجميع شاكرين حامدين، أما الغلّ اليهودي والحدق البدوي على المزارع، فيتضح واضحاً ويفصح عن نفسه فيما أُرِدَف بالروايات الأصلية، ممثلاً في صراع بين الراعي والمزارع، يجسد الأهداف المطلوبة داخل عقل المنطقة وروحها وقلبها المطمئن بالأيمان، فتروي التوراة ما لم يقله الأصل البابلي والكنعاني، أو تعكس الوضع الذي كان في أصل الرواية المصرية، حول أول بشر على الأرض، بينما نجد أول البشر في مصر "أوزيريس" رمزاً للأرض المنزرعة، إلهاً للخير، وأخاه "ست" رمز البوادي والبدواة إلهاً للشر، تقول رواية التوراة:

أن أبا البشر "آدم"، قد أنجب أخوين هما "هابيل" و"قايين"، وكان هابيل راعياً للغنم، وكان قايين عاملاً في

الأرض، وحدث من بعد أيام أن قايين قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب، وقدم هابيل أيضاً من أبقار غنمه ومن سيمّانها، فنظر الرب إلى هابيل وقربانه، ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر، فاغتاظ قايين جداً، وسقط وجهه ... وحدث، إذا كانا في الحقل، أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله - تكوين 4 - 2 : 8".

وهكذا وضح أن الرب قد ميز الراعي على المزارع، أو "العبراني" على "المصري، والكنعاني، والرافدي" منذ بداية الخليقة، دونما سبب واضح سوى أن الفلاح اجتهد، وعرق، وزرع، وحصد، وقدم ثومه، وبصله، وكراثه، قرباناً مروياً بعرق جهده البطولي، فأذى أنف الرب الذي كان يتوق إلى رائحة اللحم المحروق كباباً، ويلح دائماً في طلبه، وهو ما قدمه له الراعي لتهدأ نفسه وتستريح. والسبب الأوضح أن قايين فلاح من أهل الخصب والزرع، ومن ثم كان لابد من إبراز الشر الكامن فيه، مقابل طيبة الراعي السمو الذكي، الذي لم يبذل جهداً، إنما اكتفى بالاسترخاء إلى جوار قطعانه وهي تتلاقح، ثم أخذ من منتوجها قرباناً، فيقتل المزارع الشرير أخاه الراعي الطيب غيراً وحسداً، ولا يبقى للمزارع ميزة بكل جهوده وحضارته ومنشأته وتراثه وبطولاته، إزاء التفضيل الرباني لهابيل العبراني، وما عليه إلا أن يترك الأرض وتاريخه فيها للراعي الطيب، وما شاء الله قدر.

ميثولوجيا الطوفان

أن طوفانا سيهلك مراكز العبادة وتهلك
ذرية البشر ...
إن هذا هو القرار الذي أصدره الآلهة في
مجمعهم
قم فابن فلماً
من ملحمة جلجامش (xxxI)

تقول التوراة:

... فقال الله لنوح: نهاية كل بشر قد أتت أمامي، لأن الأرض امتلأت ظلماً منهم، **فها أنا مهلكهم مع الأرض** ...
أصنع لنفسك فلماً من خشب ... فها أنا آتي بطوفان الماء على الأرض، ... كل ما في الأرض يموت، ولكن أقيم
عهدي معك، فتدخل الفلك أنت وبنوك وامراتك ونساء بنيك معك، ومن كل حي، **من كل ذي جسد اثنين** ... تكون
ذكراً وأنثى ... وكان الطوفان ... وتكاثرت المياه ورفعت الفلك، فتغطت جميع الجبال الشامخة ... فمات كل ذي جسد
... وتعاضمت المياه على الأرض مئة وخمسين يوماً، **ثم ذكر الله نوحاً؟!!** ... وأجاز الله ريحا على الأرض، فهدأت
المياه، وانسدت ينابيع الغمر وطاقات السماء ... واستقر الفلك في الشهر السابع ... على جبل أرارات ... وحدث من

بعد أربعين يوماً أن نوح فتح طاقة الفلك ... وأرسل الغراب فخرج مترددا ... ثم أرسل الحمامة ... فلم تجد الحمامة مقراً لرجلها ... فلبث سبعة أيام أخر وعاد فأرسل الحمامة من الفلك ... فأنتت إليه الحمامة عند المساء، وإذا بورقة زيتون خضراء في فمها، فعلم نوح أن المياه قد قلت على الأرض، فلبث سبعة أيام آخر وأرسل الحمامة فلم تعد ترجع إليه، ... فخرج نوح وبنوه وامراته ونساء بنيه معه وكل الحيوانات، وبنى نوحاً مذبحاً للرب، وأخذ من كل البهائم الطاهرة، ومن كل الطيور الطاهرة، اصعد محرقات على المذبح، فتشم الرب رائحة الرضا (كباب مرة أخرى؟!)، وقال الرب في قلبه: لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان ... وكلم الله نوحاً وبنيه معه قائلاً: هذه علامة ميثاقي معكم ومع نسلكم من بعدكم ... وضعت قوسي في السحاب، فتكون علامة ميثاقي بيني وبينكم، وبين كل نفس حية، فلا تكون المياه طوفاناً لتهلك كل ذي جسد، ... وعاش نوح بعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة، وكانت كل أيام نوح تسع مئة وخمسين سنة، تكوين، "الإصحاحات 6 : 9".

هذا ما جاء بالكتاب العبري المقدس حول قصة الطوفان، وكان مظنوناً أنها بدورها إبداع خاص بالمؤلف التوراتي، حتى تم حل رموز اللوح الحادي عشر من ملحمة "جلجامش" البابلية، مما دفع بالآثاري "كريمير"، بعد ذلك بربع قرن، تقريباً، إلى الإعلان بثقة تامة: "أن قصة الطوفان التي دونها كُتِّبَت التوراة العبرانيون لم تكن أصيلة، وإنما هي من المبتكرات السومرية، التي اقتبسها البابليون، ووضعوها في صيغة الطوفان البابلي" (xxxii).

وباستقراء التلث الأسفل من لوح سومري ذي ستة حقول (نشره آرنو بوبل سنة 1914)، نطالع أنه بعد فترة قصيرة من خلق العالم، اكتشفت الآلهة السومرية أن الإنسان لم يحقق الغاية من خلقه، وأنه أفسد في الأرض وسفك الدماء، لذلك قررت أفناء الحياة على الأرض وغسلها بماء الطوفان. هذا، بينما يؤكد الباحث العراقي "فاضل عبد الواحد"، "أن الطوفان يعتبر من الظواهر الطبيعية المألوفة في وادي الرافدين، فمنذ قديم الأزمان حتى تاريخنا المعاصر، ما زالت مياه دجلة والفرات وروافدهما، تغمر مساحات واسعة كل عام تقريباً، خاصة في الجزء الجنوبي من القطر، وأن هذه الظاهرة الطبيعية المروعة، التي لم يستطع الإنسان في وادي الرافدين السيطرة عليها بوسائله المتوفرة آنذاك، كانت في نظر الفرد مثل غيرها من الظواهر الطبيعية الأخرى، سراً من أسرار الآلهة، وسلاحاً من أسلحتها، ولهذا فقد احتل الطوفان حيزاً مهماً في معتقدات سكان وادي الرافدين وتآليفهم، ولنا أن نفترض أن واحداً من تلك الفيضانات العظيمة في بلاد سومر بقي صدها في ذاكرة الأجيال لشدة هولها، وبسبب ما لحق بالناس والبلاد من دمار، بحيث أخذ منه المؤرخون القدامى نقطة لتأريخ الحوادث" (xxxiii).

أما ما يؤكد فرضية الباحث العراقي، بشدة، فهو أن التفتحيات الأثرية التي كشفت الطبقات السفلى للمدن السومرية القديمة، قد أظهرت تحتها طبقة من الطمي يتراوح سمكها ما بين نصف المتر والثلاثة أمتار^(xxxiv)، مما يشير إلى حدوث الفيضان الكبير بدليل أركيولوجي واضح البيان.

أما ألواح سومر فتطالعنا: أن الملك الورع التقى "زيوسودرا ZIUSUDRA"، الذي كان يؤدي النذور بانتظام لكهان الآلهة، اختارته الآلهة لتخبره بقرار إفناء الحياة الأرضية بالطوفان، ونصحته ببناء فلك عظيم يجمع له من كل كائنات الأرض، من كل زوجين اثنين، وهو ما يوضح لنا أن السومريين قد تصوروا فيضانهم حدثاً كونياً عم الأرض بأسرها، فسجلوه بهذا المعنى، وتمضي القصة في تصوير هول الفيضان وجبروته، إلى أن يهدأ وترسو السفينة، ويطلق "زيوسودرا" حيواناته، فتكافئه الآلهة بالخلود الألفي في "دلمون".

وتأتي الدولة البابلية، فتتناول الملحمة وتعيد سردها، لكن البطل هذه المرة يحمل اسم "أوتنابشتيم UTNABESHTEM"، الذي ناداه الآلهة قائلاً:

أوتنابشتيم، يا رجل شوربياك ...

إهدم الدار، وابن سفينة

دع أملاكك، وأنقذ حياتك

أرحل بها، وخذ بذرة كل حي

وينفذ العبد الصالح أوامر ربه، ويروي قائلاً: "... وأكملت السفينة في اليوم السابع، وحملتها بكل صنوف الأحياء، واستمرت أعاصير الطوفان ستة أيام وستة ليال، واكتسحت الأرض كما تكتسحها صنوف الأحياء، واستمرت أعاصير الطوفان ستة أيام وست ليال، واكتسحت الأرض كما تكتسحها عاصفة الجنوب، وفي اليوم السابع أطلقت حمامة، فذهبت وعادت، وعز عليها أن تجد مكاناً ظاهراً تحط عليه، وأرسلت سنونو فذهب وعاد ولم يجد موضعاً ظاهراً يحط عليه، فأرسلت غراباً فذهب ورأى الماء يتناقص، فأكل وعب ودار ولم يعد، وحينذاك واجهت الجهات الأربع، وضحيت، وسكبت قرباناً فوق قمة الجبل^(xxxv)".

وعقب الإله "أنليل" على الطوفان بقوله: "لقد حمل المذنب ذنبه، والآثم أثمه، أمهله كي لا يفنى، ولا تهمله كي لا

يفسد^(xxxvi)، وهكذا كان غرض "أنليل" هو تطهير الأرض من القتل وسفاكي الدماء، فسفك هو دماء البشر والحيوان، ومزقهم شر ممزق دون تمييز بين صالح وطالح، لكن "أنليل" وباقي الآلهة، ندموا على ما ألقوه بالإنسان من ويل، وعندها قامت الإلهة "عشتار" بتعليق عقدها الثمين الملون في باحة السماء، ليصبح قوس قزح، رمزاً لميثاق مع البشر بعدم تكرار الطوفان، وعقبت بالقول: "كما أنني لا أنسى عقد اللازورد الذي كان يزين عنقي، فأنتي لن أنسى هذه الأيام قط، سأذكرها يوماً^(xxxvii)".

الأمر واضح، فقد سجل الكاتب التوراتي الملحمة الرافدية بكل دقائقها، ولكن إذا كان الرافديون قد سجلوها تذكيراً بحدث يتعلق بطبيعة بيئتهم ونسبهم الفكري، فإن الكاتب التوراتي، وهو لا علاقة له بالأمر، يتناول الملحمة ليحقق منها أغراضاً أخرى، فينسب الأمر كله للرب العبراني، ثم ينسب بطولة الملحمة للرجل الذي نسبوا إليه النسل الميمون، "نوح"، لأن من نوح سيأتي بنو عابر، ثم يضيف الكاتب التوراتي ما لم يكن في الأصل الرافدي، بما يصادق على رؤيتنا بشكل وضاه، تلك الرؤية التي تزعم أن بني عابر قد استلبوا التراث وحشوه بما يلزم، ثم أعادوا تصديره إلينا مرة أخرى، ملحقاً بما يحقق الأغراض المرصودة.

فهذا نوح يهبط من سفينته ومعه أولاده الثلاثة (سام، وحام، يافث)، ومن نسلهم تأتي شعوب الأرض. وحسب التصنيف التوراتي، فإن سام سيخلف ذرية من أهل البوادي الرعاة، الذي سينسلون بني عابر – الشعب المبارك، أما حام فسينجب ولدين ينسلان شعبيين، الأول هو "مصرايم" أبو المصريين، وأهل السودان وكل سود البشرة حتى الكوشيين الأحباش، والثاني هو "كنعان" أبو الكنعانيين سكان فلسطين (تكوين – 10)، ولعل من الواضح أن الرجل، وهو يكتب، قد اتخذ لجده البعيد اسماً من جذر الرفعة والسمو "سام"، وحط بأهل وادي النيل وفلسطين في طين الأرض وحمئها "حام"، فهو من جذر الحمو والحما، وربما ربط الكاتب بين الحمو واسوداد الطين واسوداد البشرة، كما أن الحمأ هو طين الأرض الحارة الخصبة.

وتصل الإضافات التوراتية إلى هدفها حين تقول:

وابتداءً نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً، وشرب من الخمر فسكر وتعري داخل خبائه، فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه، وأخبر أخويه خارجاً، فأخذ سام ويافث الرداء، ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء، وسترا عورة أبيهما ووجههما إلى الوراء، فلم يبصرا عورة أبيهما، فلما استيقظ نوح من خمره علم بما فعله به ابنه الصغير، فقال: ملعون كنعان، عبد العبيد يكون لآخوته، وقال: مبارك الرب إله سام، وليكن كنعان عبداً لهم "تكوين 9 – 20 : 22".

وهكذا، ومرة أخرى، تحقيق اللعنة بكنعان الفلاح، لعنة أبدية، مع قرار سماوي ونبوءة مقدسة، تؤكد أن كنعان سيكون عبداً لنزية الراعي سام أبو العبريين، دونما ذنب جناه، سوى أن أبيه وليس هو، أبصر عورة نوح، بل أن نوحاً نفسه لم يصب بداء الثمل من السكر، إلا عندما "ابتدأ يكون فلاحاً"!

والمغزى أوضح من الحاجة للشرح أو التعليق، فأرض كنعان هي المطمع والمشتهى، لان مصر والرافدين أكبر من الطموح، ومع ذلك لم يكن هناك بأس من طرح الفكرة ابتدائياً، فمن يعلم؟ فيقول الرب لإبراهيم: لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات "تكوين - 15 - 18".

أما النجاح الحقيقي الذي حققته مثل هذه الإضافات المصدرة ألينا مع تراثنا، فهو أنها وجدت طريقها إلى كتب التراث الإسلامية، مع محلقات وزيادات أخرى، واحيانا مجاملات لطيفة لبني إسرائيل، بحسبانهم محلاً لاحتكار النبوات السابقة، كما أن صحيح الإسلام يضع من شروط الأيمان شرط الأيمان بالنبوات التي سبقت الرسالة الإسلامية، خاصة أن الآيات القرآنية قد أعادت التاريخ كله دورة كاملة، وأكدت أن كل الأنبياء السابقين في بني إسرائيل إنما كانوا مسلمين، ومن هنا، ومع قلة التفاصيل في العموميات القرآنية، لم يجد كتبة التراث والأخبار حرجاً أو بأساً من الرجوع إلى المنمنمات الدقيقة لتاريخ هؤلاء الأنبياء المسلمين، في كتاب اليهود المقصد، حتى أصبح منهلاً لا ينضب للمشتغلين بعلوم التراث، ولا غضاضة في الأمر مع إعلان النبي أنه هو ذاته إنما فرع من هذه الشجرة المباركة، عبر إسماعيل بن إبراهيم، أهم أرومات العبريين وأنشرهم ذكراً. هذا مع التصريح الواضح في الحديث النبوي (عن البخاري) "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج..." وهو الحديث الذي استند إليه طبقة كتاب السير والتاريخ المسلمين، وعلى رأسهم ابن كثير الذي أورد الحديث في مقدمته، معلناً أنه سيجعل من روايات أهل الكتاب مصدراً لا غنى عنه، ويعقب على حديث النبي بالقول: "فهو محمول على الإسرائيليات المسكوت عنها عندنا، فليس عندنا ما يصدقها ولا ما يكذبها، فيجوز روايتها للاعتبار (xxxviii)".

وإعمالاً لذلك، قام "النيسابوري الثعلبي" يصب جام غضبه على "حام" المزارع، فيقول "راوياً عن قتادة منسوباً إلى النبي: فأصاب حام امرأته في السفينة، فدعا نوح ربه، قال: فتغيرت نطفته فجاء بالسودان" (xxxix)، فالأسود هنا أدنى درجة من الأبيض، سر سواده مضمّر بالحديث، وربما كان ذلك سرّاً أن العبيد يغلبهم السواد، ثم يضيف عن عطاء الحديث "ودعا نوح على حام أن لا يعدو شعر ولده آذانهم، وحيثما كان ولده يكونون عبيداً لولد سام (xl)، ثم يزيد مجاملاً مؤكداً لأهل التوراة فضلهم، فيقول: "ولما حضرته الوفاة (يقصد نوح) أوصى إلى ابنه سام، وجعله ولي عهده" (xli).

أما زعيم طبقة كتاب السير ابن كثير، وهو - زيادة في النكايه - من أبناء فلسطين، ومن مواليد بلدة "شركوين"، وعاش حياته في "مجدل" وتوفي بها، فيجعل كنعان هو الأبْن الكافر من بني نوح، والذي قال: سأوي إلى جبل يعصمني من الماء^(XLII)، ويكرر الثعلبي قائلاً: "أن حاماً واقع امرأته في السفينة، فدعا عليه نوح أن تشوه خلقه نطقته، فولد له ولد اسود هو كنعان ... وقيل بل رأى أباه نائماً وقد بدت عورته، فلم يسترها وسترها أخواه، فلهذا دعا عليه أن تغير نطقته وأن يكون أولاده عبيداً لأخوته^(XLIII)".

أما المسعودي فأسعده أن يردد "ودعا على ولده حام، لأمر كان منه مع أبيه قد اشتهر، فقال: ملعون حام، عبد العبيد يكون لآخوته، ثم قال مبارك سام"^(XLIV). أما نعمة الله الجزائري فينعم على سام بمزيد من النياشين والتبريكات، فيقول في قصص الأنبياء: "عن أبي عبد الله أن جبريل أتى نوحاً فقال له: يا نوح انه قد أنقضت نبوتك واستكملت أيامك، فأنظر الاسم الأكبر وميراث العلم فادفعها إلى أبنك سام ... فدفع عليه السلام آثار النبوة إلى أبنه سام، فأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به"^(XLV) وسبب ذلك مسلمات مصدقة، صدّق بها "الصدوق القمي" في كتابه "علل الشرائع" وهو يقول: "أن نوح كان يوماً في السفينة نائماً، فهبت ريح فكشفت عورته، فضحك حام ويافث، فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك، وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح، كشفه حام ويافث، فانتبه نوح فرأهم يضحكون فقال: ما هذا؟ فأخبره سام بما كان، فرفع نوح يديه إلى السماء يدعو ويقول: اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان ... وجميع البيض سواهم من سام، وقال نوح عليه السلام لحام ويافث: جعلت ذريتكما خولاً أي ضد ما لذرية سام إلى يوم القيامة"^(XLVI).

والأمثلة على ذلك كثير، ولن تجد كتاباً تراثياً واحداً يخلو من ذكر القصة التوراتية الملوغمة، مع إضافات وشروحات اجتهادية لإنصاف سام على حام أو لإنصاف الراعي على المزارع، أو أهل البادية على أهل الوديان الخصبة، ومن هنا نفهم لماذا أصبح كل الفراعين في نظر أحفادهم المسلمين كفاراً ملاحين، ولماذا يترحم الفلسطيني اليوم على طالوت أو (شأول) الإسرائيلي، ويلعن جده جالوت أو (جوليات) الذي استشهد وهو يدافع عن أرضه، وما على الاثنين مسح عرق الحياء عن الجبين، من أفاعيل الأجداد الملاحين، مع بني عابر الطيبين، وإذا كان ابن كثير قد صب نقمته على جده كنعان، فلا غرابة إذا وجدنا العرف في القرية المصرية يستمد أصوله من كتب التراث الإسلامية فيجعل من ينتحلون اسم "العرب"، ويعدون أنفسهم من أصل رعوي (من جزيرة العرب) أصحاب حق

مشروع في السيادة والسلب والنهب دون استهجان، بينما يصبح الانتساب للفلاحين سبة وعاراً وضعفاً ومذلة وهواناً، مما جعل أصحاب الأصول المصرية القحة يتنافسون في استكشاف أصول بدوية عربية لأروماتهم، مما يسجل النتيجة الواضحة للجولة بين الراعي والمزارع، أو بين أبناء حام وأبناء سام، على المستوى الديني، ثم بالتبعية على المستوى الاجتماعي والنفسي، بل السياسي، وهو أمر لا مندوحة منه الاعتراف به، ولا عزاء للفلاحين.



ميثولوجيا (إيل)

في جبل إيل، جبل الله، سكناي
في الأماكن الهائلة سكناي

(من ملحمة البعل الكنعانية)

ولنعد إلى ما قبل الوعد الإلهي بما بين النيل والفرات أرضاً خالصة (تسليم مفتاح) لبني عابر، والقبيلة تحط رحالها في أرض كنعان بهدوء الضيفان ولطف المستجير طالباً الإجارة والجوار، وتسجل التواراة هذه اللحظات التاريخية العتيبة، فنقول:

فأخذ أبرام ساراي امرأته، ولوطاً ابن أخيه، وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلکا في حاران، وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان، فأتوا إلى أرض كنعان، واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة، وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض، وظهر الرب لأبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض، فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له، ثم نقل من هناك إلى الجبل شرقي بيت إيل، ونصب خيمته، وله بيت إيل من المغرب وعاي من المشرق. (تكوين 12 – 5: 8).

القبيلة العبرية هنا مختصرة، مرموز لها بقيادتها من الأسرة الإبراهيمية، تخرج من حاران تريد أرض كنعان، بإيجاز سريع يشير إلى خط الهجرة الآرامية، وضمنها القبيلة العبرية والفخذ الإبراهيمي. ثم، وبالسرعة ذاتها، وفي إشارة خاطفة تقول التوراة: أن الكنعانيين كانوا أهل هذه الأرض وأصحابها، لكن حلقتها يغص بذلك فتلتوي في تعبيرها، ولا تفصح بالتعبير المباشر، إنما تقول: "وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض"؟!!

ودون مقدمات ولا ممهّدات، يظهر الرب لأبرام ليهبه الأرض الكنعانية، مسجلة ومشهرة وممهورة بالضمائم لولده من بعده، فهو ليس مجرد انتفاع مؤقت أبان حياته تؤول بعده لاصحابها، إنما لنسله، ولنلاحظ أنه لم يقل حتى لابنائهم، إنما لنسله؟! فالخطط معدة سلفاً، ولأمد بعيد مقبل.

أما العجيب في الرواية هنا هو التعبير "فبنى مذبحاً للرب الذي ظهر له"؟! وهذا إنما يعني وجود أرباب لم تظهر له، وظهر أحدها، أو أن القبيلة كانت قبل نزول كنعان تعرف رباً محدداً غير هذا "الذي ظهر له"، ويظهر هذا الجديد فجأة في كنعان بالذات، وهو قول يتسق مع واقع الأحوال آنذاك، فقد كان لكل شعب أرض، ورب للشعب والأرض،

فهل كان هذا "الذي ظهر له" رباً لأبرام منذ البدء، أم أنه رب كنعاني حيث حطت القبيلة رحالها؟ الإجابة يمكن استنتاجها من باقي الرواية التوراتية، وهي تقرر بوضوح أن "إيل آله إسرائيل - تكوين - 33 - 20". وهنا يجدر بنا الوقوف قليلاً لتسجيل بعض الملحوظات الهامة التي يمكنها أن تجيب على السؤال المطروح.

1- أن الإله طوال القصص التوراتي السابق على نزول أرض كنعان، منذ بدء الخليقة إلى ظهور ابرام، لم يذكر أبداً بالاسم إيل، مما يشير إلى أنه لم يكن معروفاً لهذه القبيلة في مواطنها الأصلية.

2- كان هذا الإله معروفاً هناك حين وصول القبيلة أرض كنعان، وله بيت مقدس يعبد فيه. وأصبحت المدينة المقام فيها حرماً كاملاً له وسميت "بيت إيل". "ثم نقل من هناك إلى الجبل، شرقي بيت إيل، ونصب خيمته، وله بيت إيل في المغرب وعاي من المشرق"، أي أنه سكن بين المدينة المقدسة "بيت إيل" ومدينة (عاي).

3- أن هذا الإله الكنعاني قد أصبح ألهاً لإسرائيل، أو أنهم اختاروه ألهاً، وأعلنوا أنه هو الذي اختارهم، والغرض الذي يمكن فهمه أن لكل شعب أرضاً يرتبط بها بالمواطنة والوطنية، ولا توجد شعوب دون وطن، لكن توجد "قبائل" بلا وطن، تمتهن الرعي، وترتبط ببديئة البداوة، وتتفر من عاطفة الوطنية والاستقرار، لذلك عندما قرر هؤلاء أن يتحولوا من قبيلة إلى شعب، وحل لهم اسم "شعب الله المختار"، قاموا يمنحون أنفسهم أرضاً، منحها لهم رب الأرض ذاتها، فهو الذي اختارهم وأتى بهم إلى بلاده ليتأله عليهم، بعد أن ضاقت به السبل وانقطعت الوظائف، فاختارهم شعباً خاصاً له يمارس معهم الربوبية؟! وحتى لا يكون هناك تناقض، فإن الرب نفسه، بحسبانه المالك الشرعي، هو الذي منحهم أرضه الكنعانية، لذلك ما فتئت التوراة تكرر هذا المنح من الرب الكنعاني صاحب أرض كنعان بكافة الصيغ، التي أبرزها "وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان، ملكاً أبدياً وأكون لهم ألهاً. تكوين 17 8 0".

4- وإضافة إلى كون "إيل" ألهاً كنعانياً قديماً في البلاد، له بيته ومدينته المقدسة، فقد كان له كهانته المنظمة، قبل هبوط القبيلة العبرية عليه. فهذا كبير الكهنة يستضيف أبرام وأهله بعد معركة ناجحة مع أعداء للمنطقة الكنعانية، ثم يبارك أبرام بإسم إيل، فيسبغ عليه المواطنة لدفاعه عن البلاد "وملكي صادق ملك شاليم، أخرج خبزاً وخمراً، وكان كاهناً لله العلي، وباركه وقال: مبارك أبرام من الله العلي ... الذي أسلم أعدائك في يدك - تكوين 14 - 18 : 20". وفي المقابل تقرر أن ينال الكاهن من أبرام ورجاله الذي أخذوا يصلوا في المنطقة ويجولوا، العشر من الغنائم التي

يغنها "فأعطاه عشراً من كل شيء - تكوين - 14 - 20"، وتمت الصفقة بمباركة من ملك في الجوار كان له نصيبه أيضاً، فحضر الاتفاقية "وقال ملك سدوم لابرام: **أعطني النفوس**، وأما الأملاك فخذها لنفسك ... تكوين 14 - 21"، لكن ابرام يترك لهم كل شيء من الغنائم الزائلة بإباء وشمم، ويقول للملك: "لا آخذنّ لا خيطاً ولا شراك نعل، ولا من كل ما هولك، **فلا تقول: أنا أغنيت إبرام - تكوين: 14 - 23، 24**". ويتوجه للرب "إل عليون"، أو "إيل العالي" أو "الله العلي" بندائه: "أيها السيد الرب: ماذا تعطيني - تكوين 15 - 2"، فيجيبه "أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين **ليعطيك هذه الأرض لثرتها**"، ثم لا يلبث "إل" أن يوسع على خليله، فيزيد "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات".

5- أن "إيل"، إله المدينة الكنعانية المقدسة "بيت إيل"، يستمر على عهده وتصميمه في اختيار بني عابر شعباً بديلاً لشعبه الكنعاني، فيظهر ليعقوب حفيد ابرام ليؤكد له استمرار الحلف، ويعرفه بنفسه قائلاً: "أنا إله بيت إيل - تكوين - 31 - 13".

وحتى تثبت التوراة جدارة بني عابر بالأرض، ورب الأرض، تجعل الإله الكنعاني يمر بتجربة مريرة، يستشعر بعدها مدى حاجته الشديدة للعصاة العبرية، فتروي:

.... **بقي يعقوب وحده وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه، ضرب حق فخذه، فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعه معه، ...**

وبرغم أن "حق فخذ يعقوب" قد انخلع في هذه الجولة الصراعية، فإنه يستمر ويضغط على خصمه مما يضطره إلى ترجّيه "وقال: **أطلقني**، لأنه قد طلع الفجر"، وهنا، وفي هذه اللحظة التاريخية، يكشف يعقوب شخصية خصمه الحقيقية، التي تخشى النور والنهار، ويعرف فيه "إل" إله كنعان، فيرفض يعقوب إطلاقه إن لم يباركه، بما تحمل هذه البركات من أعطيات:

"وقال: **أطلقني لأنه قد طلع الفجر، فقال: لا أطلقك أن لم تباركني، فقال له ما أسمك؟ فقال يعقوب، فقال: لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب، بل إسرائيل، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت، وسأل يعقوب وقال: أخبرني عن أسمك، فقال: لماذا تسأل عن أسمي؟ وباركه هناك، فدعا يعقوب اسم المكان فينيئيل، قائلاً **لأنني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي - تكوين - 33 - 24 : 30****".

ومن هنا تغير اسم يعقوب إلى "إسرائيل"، ليصبح أولاده من بعده يحملون اسم "بني إسرائيل"، والكلمة

"إسرائيل" هي في الأصل العبري "صرع - إيل"، وتعنى "مصارع الرب"، أو "صارع الرب"، وهكذا أثبت يعقوب لرب كنعان قدراته، ومن ثم استحقاق هذا الرب للحماية، وفرض الأتاوة، وسلب الأرض، ونهب العرض، ولا بأس أن تتدخل الشروحات المتفذلكة لتؤكد أن الكلمة (إسرائيل) تعني أيضاً: (جندي الرب)، أي حامي الرب والمدافع عن حياضه ودماره؟!!

أما المكتشفات الأثرية في تل شمر (مدينة أو غاريت الكنعانية القديمة)، فقد كشفت لنا في ملامحها المتعددة عن عبادة الإله "إيل" كسيد للآلهة، وخالق للبشر، وأنه كان معروفاً على نطاق واسع في هذه المنطقة، وتصفه ملحمة البعل بأنه خالق الكائنات، رفيع المقام، مقامه عند نبع النهرين قرب أفا، أبي الزمن والسنين، لطفان "أي كثير اللطف" ... الخ (XLVII).

لكن، كما سبق وأشرنا، جدت ظروف أدت إلى مستجدات في جوهر الاعتقاد اليهودي، فحل الجذب بأرض كنعان، مما أضطر القبيلة العبرية أن تهبط مصر، مع واحد من بني إسرائيل هو "يوسف"، حيث عاشوا أو عاثوا هناك زمناً، خرجوا بعده بقيادة سليل إسرائيل العتيد "موسى" النبي، وتحت راية إله جديد، غلبت عليه العناصر الرعوية هو "يهوه" أو "جاهوفاه"، وأن ظلت فيه علامات زراعية خصيبة لم يستطع التخلص منها بحكم تأثير الوسط البيئي في اليهود. وقد أصبح "يهوه" هو إله اليهود القومي طوال تاريخهم بعد ذلك، ويبدو أنه جاء كرد فعل للاضطهاد المصري، وقد وضحت بدويته في مجموعة سمات (لا مجال لسردها هنا)، وكان أبرزها ما أوردناه من شرائع الحرب. وقد أدى ظهور "يهوه" إلى انتهاء "إل" تماماً، وتحوله إلى رمز وعلم قديم أدمج في "يهوه" نهائياً، إضافة إلى أن بني عابر لم يعودوا في هذا الطور بحاجة لممالة آلهة المنطقة، بعدما تيسر لهم جهاز الردع وتحولوا بكاملهم إلى مؤسسه عسكرية متحركة إلى كنعان، فجاء "يهوه" متسقاً مع طبيعة المرحلة والعنصر، مع ملاحظة أن التوراة تقول: إن موسى قد التقى بهذا الإله خارج مصر، وفي منطقة من البوادي أسمتها "مديان".

ميثولوجيا المسيح الملك

أنهم يقولون عنك يا أوزيريس
ولو أنك ترحل إلا أنك تستيقظ ثانية
ولو أنك تموت إلا أنك تبعث مرة أخرى
قف، أنهض، أن إيزيس تحبك!!

(متون الأهرام)

وكل ما أسلفناه من نصوص توراتية، يضمه كتاب مقدس واحد مع الأناجيل المسيحية، يؤمن به المسيحيون كمقدس واحد على ذات الدرجة من القدسية، تأسيساً على قول المسيح: "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل - متى - 5 - 17"، مقررأً بذلك أنه جاء مصدقاً للتوراة وسيرة الأنبياء اليهود فيها، وأنه إنما متم فقط، وهو أمر كان له دوره الخطير في دخول الإسرائيليات كعمد أساسية للإيمان المسيحي، حتى أن المسيح نفسه لم يتعرض، لا بالشرح ولا التعليق، حول قصص الخلق، أو الطوفان، أو غيرها من قصص التوراة، بحسبانها مقررات صادقة مسلم بها، وطلب من المؤمنين الرجوع إليها في التوراة، لذلك ظلت الأناجيل جميعاً قصة حياة وموت وقيام المسيح، ومعنى الخطيئة والفداء وما ارتبط بها من عقائد وطقوس، وقد كانت بدورها تراثاً من الثقافة القديمة للمنطقة، ظل حياً وقائماً إلى زمن المسيح، حتى وقع في يد اليهود فاقتنصوه، وأنهالوا عليه تهويداً، حتى صار تراثاً لبيت داود (ولا نعلم لماذا يبحث المسيحيون في التراث اليهودي، أو المهود، عن النبوءات بقدم المسيح، ويربطون التوراة بالإنجيل لما فيها من هذه النبوءات، بينما كان عليهم أن يبحثوا عن ذلك في المصادر الأصلية في تراث المنطقة، والتي انتهت وصبت جميعاً عند المسيح؟ أو لماذا التقليد ولدينا الأصل؟ أو لماذا المهود ولدينا الوطني الأصل؟ بينما الأمور كلها تسير وفق نظام تطوري جميل المنطق، صادق المقدمات والنتائج بذاته يتسق مع ظروف المنطقة وبيئتها، وجدل الإنسان مع الطبيعة فيها، بعيداً عن بني عابر وأساليبهم في العبور إلى العقول؟).

ويبدو أن واقع الأمر قد سبب إرباكاً شديداً للمهتمين بالبحث الجاد، بين المسيحيين الشرقيين، لارتباطهم من جانب بوطنهم وما يلزم عن هذا الارتباط من معان تستلزمها الوطنية، وارتباطهم من جانب آخر بمقدس مفروض عليهم فرضاً في العهد القديم، ويناقض تماماً هذه الوطنية ومصالح الوطن ومعنى المواطنة الحقة. فهذا المرحوم الصديق أنيس فاخوري ينشغل بالقضية زمنياً إلى أن يهديني ما وصل إليه منشوراً في كتاب، حاول فيه نزع ما لحق بالعقل المسيحي من تهويد، بعد أن وضع يده على نقطة التقينا عندها، وهي بنص كلامه "عندما نستغرب، نحن في الشرق الأوسط أو في العالم العربي، كيف أن الغرب المسيحي لا يأبه لحقنا، بل يدعم حق عدونا المغتصب، وعندما نبحث عن أسباب ذلك الدعم وننسبه فقط إلى قوة اليهود المالية والاقتصادية والإعلامية المسيطرة في العالم الغربي، نكون قد وضعنا أيدينا على نصف الجواب الصحيح، أما النصف الآخر الذي ما زلنا نجهله أو نتجاهله، فهو كامن في أن **الذهن الغربي المسيحي قد تهود منذ أكثر من ثمانين سنة، وتبنى مطالب الصهيونية وكأنها أمل كل مسيحي** (xlviII)."

وهكذا عبر الرجل عن معاشته أرقاً ظل مهموماً به إلى يوم وفاته، ما بين إيمانه وبين وطنيته الصادقة، وما يتعرض له هذا الوطن، في ضوء ما رسمته المقدسات في العقل بما يناقض تماماً مصالح هذا الوطن، لكن الأستاذ فاخوري كان مؤمناً ويرفض التخلي عن هذا الأيمان، لذلك حاول باستمرار أن يرجع هذا التهويد إلى العصر الراهن مع ظهور الدعوة الصهيونية، برغم إشارات في كتابه تتحدث عن أسباب تبني الغرب المسيحي لمطالب الصهاينة، وما أسماه دون تصريح، بـ " ... الوشائج الدينية الغامضة القائمة بين المسيحية واليهودية، والعلاقة غير الواضحة تماماً، ما بين العهد القديم والعهد الجديد في الكتاب المقدس للكنيسة المسيحية، وهي الأمور التي جعل منها التضليل اليهودي ركائز دينية وأدبية قوية، متأصلة في ذهن الغرب المسيحي، لذلك نرى أن الكيان الإسرائيلي الديني السياسي كان قائماً في ذهن الغرب المسيحي، لمدة طويلة، سبقت إعلان الأمم المتحدة قرارها بالتقسيم سنة 1947، تمهيداً لقيام إسرائيل في السنة التالية^(XLIX)". وما أشار إليه من أسباب ساعدت على هذا التهويد " ... بواسطة اليهود المتصرين الذين اندسوا بين المسيحيين عبر السنين، وأخذوا يغذونهم بالتفاسير والنظرات والتعاليم المضللة، ... الذي سهل اختلاط الأمر على المسيحيين"^(L)، لكن دون أن يشير بالطبع إلى أن كل تلاميذ المسيح بلا استثناء إنما كانوا يهوداً، وهم حواريوه، وكتبة أناجيله، ورسله إلى العالمين؟! واكتفى بالتنبيه إلى ما أسماه الوشائج الدينية الغامضة (بغموض) بين الكتابيين والديانتين، وهو الأمر الذي نراه غير غامض، ولم يعد يحتمل مجاملات أو محاذير، بل هو الأمر الذي كتب للمبادئ اليهودية النصر الحقيقي على نصف عقل العالم اليوم.

ودونما علاقة خاصة بقضيتنا وروافدها السياسية والتاريخية، ودونما رابطة مواطنة أو وطنية، يكشف بعض المسيحيين في الغرب تناقض العهدين القديم والجديد، ويؤسسون مذهب الثيوزوفيرية والازوتيرية السرية الجديد، يحاولون فيه تخلص المسيح الروحاني والمسيحية العالمية من المفاهيم الناموسية المؤسسة على عمد توراتية، مما يصل بهم إلى رفض العهد القديم، بأنبيائه ومفاهيمه وشرائعه، ويلجأون إلى تفسير الأناجيل وما لحقها من مفاهيم ناموسية يهودية تفسيراً جديداً لا علاقة له بالقديم، يقوم على التأويل والترميز، إبقاءً لإيمان روعي بالمسيح، ورفضاً لإيمان ناموسي بالشرع واللامعقول، وهو ما نجده في مؤلفات واحد من المبشرين بهذا المذهب من العرب (ندرة اليازيج)، الذي وضح أنه وجد خلاصه الروحي، وحسه الوطني معاً في هذا المذهب، فيصرح دون موارد ولا وجل بالقول: "يخطئ المسيحيون إذ يبقون على الصلة بين المسيحية واليهودية، فقد استغل اليهود نقطة الضعف هذه منذ بداية عصر التبشير المسيحي، أنهم تغلغوا بين المسيحيين، وأرادوا أن يجمعوا بين ما لا يجمع إطلاقاً، وقد حذر

بولس وغيره من المؤمنين وأنذرهم كي لا يستمعوا إلى أكاذيبهم، وظلت المسيحية قرناً عديدة تخضع لهذه الأقاويل، وتقترب باليهودية المسيحية، هذه البدعة التي تقوض المسيحية وتعيد لليهودية كيانها، وإذا لم تعمل المسيحية على تخليص ذاتها من اليهودية، فإن كلام بولس وتحذيراته تظل صحيحة إلى الأبد^(L1)."

وهكذا فإن يازجي، ممثلاً للثيوزوفيرية، يطلب شطب التوراة من تاريخ المسيحية ومقدساتها، وقد عمد إلى ذلك بطول كتابين بين أيدينا^(LII)، عامداً أبان ذلك إلى إبراز الفروق الجوهرية بين إله موسى التوراتي المرعب الدراكولي، وبين إله المحبة والسلام مسيح الأناجيل. لكن يازجي يؤكد، بذلك، على جانب واحد من صورة مسيح الأناجيل، وهو الجانب المتأثر بثقافة المنطقة، وتتضح صبغته الزراعية واضحة في المسيح الروحاني السماوي، وصاحب الملكوت الأخرى، مهملًا في الصورة ذاتها المسيح الممسوح بالصبغة البدوية والفكر اليهودي، والتي صبغته بصورة أبان داود صاحب الملكوت الأرضي لإسرائيل، وما كان ممكناً له كمؤمن المطالبة برفض آخر لجزء من الأناجيل، نظراً للتعشق التام بين الصبغتين من المقدس المسيحي الإنجيلي، مما اضطره إلى اللجوء إلى التفسيرات الرمزية والتأويلية للجانب المطبوع بوجهة النظر الإسرائيلية من المسيح كملك لليهود من نسل داود، فجاء مبتسراً ومتكلفاً وغير مقنع، لا للمؤمن المسيحي ولا للباحث المحايد الموضوعي، ولا لغير المؤمنين بالمسيحية، بينما الأمر الواضح لدينا هو ما أوضحناه، أن المسيح الإنجيلي قد جمع ثقافتين متنافرتين تماماً وجذرياً، تم دمجها في عصر الدمج الإمبراطوري أبان السيطرة الرومانية وفي العصر الهليني بالتحديد؛ ثقافة الراعي وثقافة المزارع، أو و الراسب اليهودي، والتراث الوطني للمنطقة، ذلك التراث الذي تمثل أبان ظهور المسيح وقبله، في مجموعة ديانات الفداء الزراعية، التي تدين جميعاً في كثير من تفاصيلها إلى أهم العقائد المصرية القديمة، هي عقيدة الثالوث الأوزيري (أوزيريس الاب OSIRIS، إيزيس الأم ISIS، حوريس الابن HOURUS)، والتي سبق وأفردنا لها كتاباً خاصاً صدر عن دار الفكر مؤخراً بعنوان: "أوزيريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة". وهي عقيدة تحتاج منا وقفة حية متعجلة، بما يتفق والمساحة المتاحة في هذا العدد. وإضافة إلى هذا العرض السريع يمكن الاستعانة بالكتاب المشار إليه، مع أربع بحوث سبق وفصلنا فيها القول عن ديانات الخصب الفدائية، ورصدنا بياناتها في الهامش^(LIII).

وبالعودة إلى العصر الهليني الروماني، نجد أنه قد انتشر على صفحة الخصب، شرقي المتوسط، مجموعة من العقائد المتشابهة، تأسست على نتاج الخبرات القديمة للمزارع مع الطبيعة، وكونت مجموعة من المفاهيم عن آلهة للخير وأخرى للشر، وعبدت عادة ثلوثاً ألهياً مثل فيه دور الأب، الإله المختص بالخصب ريباً ومياهاً طامية، وتصوروه إذا كان نهراً في البلاد التي تعتمد في ربيها على الأنهار، أو في السماء الممطرة في البلاد التي تعتمد على

الأمطار، كإله نكر يخصب الأرض دوماً بلفاحه المائي، لذلك تصوروا الأرض ألهة أنثى، تعطي مولودها زرعاً، هو بدوره "الزرع" إلهاً يقوم بتمثيله الإله الابن في الثالوث المقدس للعائلة الإلهية، وغالباً ما اندمج الأب في الابن بحيث أصبحا اقنوماً واحداً، يمثله إله واحد، هو إله الماء، وفي الوقت ذاته إله النبات.

وكما يموت الزرع ويجف ثم يعود إلى الحياة، فقد تصوروا إله الخصب تجري أموره على الوتيرة ذاتها، فهو قد مات ثم قام في صيرورة خالدة أبداً، فموته مؤقت وخلوده هو الحقيقة المطلقة، وهي تصورات تتسق وتفكير الإنسان أوانذاك، وتعبّر بصورة شعرية دينية عن علاقة الإنسان بالزرع الذي تتوقف عليه حياته واستقراره المجتمعي، لذلك كان لابد من العمل الجاد في الأرض لمساعدة هذا الإله المحب العطوف على العودة إلى الحياة مرة أخرى، فأضفت على العمل في الأرض صبغة القداسة، وربطت المواطنة والعمل بالإيمان، بحيث يُعدُّ أي إهمال في حق الأرض ورب الزرع كفراً مبيهاً (ولم يزل العرف في مصر يعتبر تفريط المزارع في الأرض الزراعية بالذات، دون غيرها، سبة وعاراً لا يحوانه أية محاولات تكفير بديلة)، وهكذا كانت العقيدة القديمة ضامنةً للمجتمع سلامته واستمراره مترابطاً، كنتاج لارتباط المستقر بالأرض، مادامت تعطي، وهي لا تعطي إلا بالعمل، وبالإيمان بها وبهذا العمل.

وقد دخلت عقائد الفداء مختلفة المواطن الخصيبة، بتطورات وتغيرات حذفت منها وأضافت، كنتاج طبيعي للجدل الاجتماعي وما يفرزه من تغيرات على مستوى النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وراع طبقي حاضر دوماً في هذا الجدل، حتى بلغت كمال نضجها في انضوائها تحت راية الإله المصري "أوزير" رب الثالوث المصري، ورمز النيل والغلة في آن واحد، بل اندمجت فيه تماماً، وذلك في العصر الهليني الروماني، الذي اصطلح المؤرخون على تسميته بما أسماه لسان حال الجماهير آنذاك: عصر الآلام، كنتاج لسيطرة السلطان العسكري الروماني. وواضح لدينا أن هذا الانضواء قد بدأ تفاعلاً ثورياً اندمجت فيه مختلف ديانات الفداء في منظومة واحدة، تحت راية أوزير المصري، كقيادة لشكل أيديولوجي موحد في مواجهة القمع الروماني، بعد أن أتاحت لهذا الإله مجموعة من العوامل جعلت منه قيادة روحية وأيديولوجيا ثورية، كما أدت إلى انتشار عالمي لعقيده مع زوجته أيزي وأبنة حور، حتى فرض وجوده على إيمان الرومان أنفسهم فعبده مع أسرته باسم "سيرابيس SIRAPIS"، وبينما كانت جامعة الإسكندرية مركز الإشعاع الفكري والعقدي أنها، تواصل تصديره مع كل طالب علم، مصحوباً بكثير من الإضافات التفسيرية والفلسفية.

وقد أنهينا في كتابنا المذكور إلى أن عبادة أوزير في مصر القديمة قد ترافقت مع ثورة عظمى ضد النبلاء والملكية والدين الرسمي القائم، وذلك قرب نهاية الدولة القديمة، وكانت هذه الديانة بمثابة الأيديولوجيا التي حددت

لثورة طريقها وأهدافها، بعد أن جمعنا لذلك عددا من القرائن والبراهين، انتهت إلى حساباته الإله الذي رمز لانتصار العدل على الظلم، وأن موته في أسطوره، على يد الظالمين، وما عاناه من آلام أثناء ذلك تعبيراً - ومشاركة - عن آلام الجماهير، ثم موته، ثم قيامته من الموت، إعلام عن عودة الوعي، أو عودة الجماهير إلى الصحو، كما كان أبنة الإلهي "حور" وهو يقود الجيوش ضد الملك الشرير الظالم "ست"، لهيباً يؤجج صدور الجماهير ويشعلها حماسة، ومن هنا كان الإيمان بأوزير يعني ضرورة القيامة والثورة والتجدد الدائم، كالزارع المتجدد دوماً، الذي يكافح تحت التربة بعد الموت الظاهري، للعود إلى الحياة مرة أخرى. فأوزير قد تعذب ومات شهيداً من أجل المتألمين، ومشاركة لهم في الآلام. وقد ساعد على انتشار هذه العقيدة في بقاع الإمبراطورية الرومانية دور الآلهة "إيزي"، التي مثلت الوفاء بأجل معانيه لزوجها الثائر، ورفضت أي استسلام للقدر الذي قرره رب الدولة "رع" على زوجها بالموت، وقامت تجمع أشلاءه بعد مقتله، من أجل القيامة المجيدة، ومثلت دور الأنثى الثائرة، التي تقوم بدورها من أجل إقامة العدل، ودور الزوجة المخلصة الوفية، لكنها الحرة، والتي يحرر حبها من يؤمن بها وحبها، ومن هنا وجدت لها من الإناث عابدات مخلصات في كل صقع، في ضوء مقررات الاستعباد الروماني للمرأة، التي أصبحت في عصر الآلام مجرد متاع رخيص مبتذل، مع وعد بعالم آخر بلا ألم ولا ظلم قرب عش أوزير، لأن أوزير لم يستشهد إلا عن قصد منه ورغبة، لكي يثبت أن من يموت يقوم، ومن يعاني الآلام لا بد أن يعوض عنها عالماً سعيداً خالداً، ومن هنا قرر أن يكسر حاجز الخوف عن الجماهير، فهبط من مجده السماوي، ومات، وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، بعد أن التقى بروحه بحبيته أيزي وهي بعد عذراء، بلا ملامسة جسدية، فأنجبت منه "حور"، وعليه كان الإيمان بأوزير هو بمثابة بنوه له، لأنه التقاء أرواح، ويصبح المؤمنون به أبناء له، يدخل الإيمان إلى قلوبهم مصحوباً بصفته الآلهية، فيخلدون مثله في عالمه الآخر، لذلك كان الإيمان بأوزير وبموته وقيامته، سبيلاً إلى قيامة أخرى للمؤمنين في عالمه السعيد، ومن يموت شهيداً فسوف يقوم. ولا عجب إذا وجدنا هذا الإله يفعل فعله الأيديولوجي في عقر الدولة الرومانية، فتتخذ ثورة العمال في عصر الآلام من الديانة المصرية أيديولوجيا دافعة للثورة^(LIV). برغم كل محاولات الحكام المتتالية لتفريغ هذه الأيديولوجيا من مضمونها الثوري، سواء في مصر أو خارجها. ومع الإجهاض المتتابع من الأجهزة الحاكمة للثورات التي كان دافعها ومحركها الأيديولوجيا الأوزيرية، وعلى مر السنين، بدأت تتكون لدى الجماهير قناعات أن النجاح الأعظم للثورة الكبرى على الظلم إنما يتحقق بعودته مرة أخرى من السماء ليخلص الناس من الآلام، بخاصة في عصر الآلام. ومن

هنا بدأ الانتظار للمخلص أوزير، وبدأت الشائعات المعبرة عن رغبة الجماهير تتحول إلى لون قدسي يؤكد: إن أوزير قبل صعوده إلى السماء أكد أنه سوف يعود مرة أخرى ليقوم دولة للعدل ومملكة المساواة والإخاء.

وكان تفرغ هذه الأيديولوجيا من محتواها الثوري مهمة أولى وأساسية جابهت الإمبراطورية في البداية، بحيث لا يبقى منها سوى جانبها السلبي المتمثل في انتظار عودة المخلص بهدوء، أو الخلاص الروحي بانتظار الموت ليذهب المؤمن إلى عالم العدل السماوي، ليعيش هناك إلى جوار "أوزيريس"، أو سيرابيس (التسمية الرومانية للإله المصري). وجاء التحقيق ببساطة في اعتناق الطبقات الراقية، والمترفة، والمتقفة، ورجال الجيش، لهذه العقيدة، بعد أن كانوا يشكلون تياراً تابعاً للمدرسة الفلسفية الرواقية، تلك الفلسفة التي أتضح فيها التدخل المباشر عندما تحولت من فلسفة مادية إلى فلسفة روحية، لتقوم بدورها التخلفي الرجعي فتمتزج بالعقيدة الأوزيرية، وتشكلان فلسفة إشراقية صوفية، تفي بالغرض الامثل للمؤسسة العسكرية الحاكمة، كي يُعطى ما لقيصر لقيصر، وما لله لله، ومن هنا دخلت على الأوزيرية مصطلحات فلسفية لا تعني الجماهير في قليل أو كثير، أو ربما لم تكن مفهومة لهم أصلاً، بينما انتشر بينهم منها (مع دور الكهان وما يمثلونه من قيمة للإنسان العادي) فقط الجانب الاشراقي المتمثل في انتظار الموت خلاصاً. أما الطبقة المثقفة فقد انتشرت بينها هذه العقيدة والفلسفة انتشاراً هائلاً، بعد أن تم إفراغها من الطبقة صاحبة المصلحة في الجانب التثويري، لتصبح العقيدة الجديدة ترفاً روحياً لأناس أوجعهم الشبع، يبحثون عن كل الغرابة ويذهبون وراء الأعراب، في بلاد الشرق والاستشراق.

وبعد أن انتهت المدرسة الرواقية المسيسة من أنجاز المهمة الموكلة إليها، تحولت فلسفة الكلمة LOGOS التي كانت تعني من قبل قانون الوجود، إلى أن تصبح هي سر الوجود، أي أصبحت فلسفة حلولية تنادي بالوحدة العالمية (تحت راية الإمبراطورية بالطبع)، وبالإخاء الإنساني، فقادت الحركة الروحية بزعامة "بوسيديونيوس"^(LV)، وبعد أن تحولت جامعة الإسكندرية إلى مرتع فلسفي للرواقيين، دمجت الكلمة LOGOS بالابن الإلهي "حور"، استناداً إلى تماثيله التي تصوره واضعاً سبابته على فمه، علامة على أنه الكلمة^(LVI). ولما كان "حور" ممثلاً لأبيه على الأرض، فقد أصبح الأباطرة الرومان كذلك هم المخلصون الحقيقيون لرعاياهم، مثل "نيرون"، الذي ارتفع بعد موته جسداً حياً إلى السماء، بقسم مغلظ من "نوميروأتيكس"، ومن يشك في "نوميرو"^(LVII)؟، ومثل "أوغسطس" الذي قررت لائحة مجلس الشيوخ بشأنه أنه كان صورة تجسديه للإله على الأرض، وقام الفيلسوف "سوكا" يعطيه لقب المخلص^(LVIII)، حتى أصبحت ديانة أوزير بعد فلسفتها رواقياً ديانة البطالمة الرسمية^(LIX). ومعروف أن الإمبراطور

هادريان كان أهم المتحمسين لجعلها ديانة رسمية للإمبراطورية^(LX)، ومن ثم قرر الآثاري "أدولف إرمان" أن هذه العبادة انتشرت في كل الأرجاء، لأنها كانت "... تقدم لأتباعها عزاءً أخيراً في كافة المصائب، وكانت تمنحهم الإيمان بحياة أخرى أفضل، يقضونها في مملكة أوزيريس"^(LXI)، حتى أن الكلمة الرواقية تحولت إلى ضلع مقدس في الثالوث، وأصبحت معبوداً انتشر في حوض المتوسط يعزي المسحوقين ويرفه عن المترفين، بعد أن صارت فيما يقول ارنولد توينبي "... العقل الخلاق السرمدى، الذي عرف فيه المفكرون الهلينيون الحقيقة المطلقة الكامنة وراء مظاهر الكون"^(LXII). ولم تكن الكلمة سوى الأب ممثلاً في الابن، والابن كان حور، وأصبح هو الإمبراطور.

ونتيجة لكل هذا التسارع استطاع الآثاري أرمان أن يؤكد، أنه لم يعد "... في الإمبراطورية الرومانية الواسعة الأرجاء، مقاطعة واحدة لا تعبد فيها الآلهة المصرية، حتى استطاع ترتوليان أن يقول: إن الأرض بأسرها تعقد الإيمان اليوم باسم سيرابيس"^(LXIII). أما ما أكده عباس العقاد، فهو وأن أكثر هذه المقاطعات تأثراً بهذا المذهب هي بلاد الجليل، حيث ولد السيد المسيح^(LXIV)، مما حدا باليهود الناموسيين أو المتمسكين بحرفية التوراة، إلى طرح مثلٍ سار على ألسنتهم يقول: "إنه لأخير يأتي من الجليل"^(LXV).

المهم أن العقيدة الأوزيرية قد استقطبت كل الأساطير الأخرى مثل تلك التي كانت تنسب إلى "... السحرة الذين يجفون البحيرات بكلمة ينطقون بها، أو يجعلون الأطراف المقطوعة تقفز إلى أماكنها، أو يحيون الموتى"^(LXVI)، ومن هنا استولى أوزير على كل "قصص الشفاء"^(LXVII)، وابتلع "أوزير"، الإله الإيراني "ميثرا"، وأصبح بدلاً منه صاحب "العشاء الرباني المصنوع على هيئة الصليب"^(LXVIII) وأصبح بدلاً من الإله "ديونزيوس" "صاحب القلب المقدس وابن الإله الأوحده، الذي قتله البشر فحملوا إثم خطيئة عالمية، لا يغفرها إلا الإخلاص، بالإيمان به، وبالتعميد، وبتعاطي جرعات من النبيذ تمثل روح ابن العذراء"، فتسري فيه الروح الخالدة، وأصبح هو المخلص المنتظر^(LXIX) عند الجماهير المطحونة، بعد أن ابتلع عقيدة "البوذيستافي"، وأصبح هو وبدلاً منه "... اله الابن ... منقذاً ضحى بنفسه، وراعياً أميناً للقطيع البشري الضال"^(LXX). وتحت الاحتلال الروماني، قام اليهود بعدة ثورات فاشلة، فقسّمهم الفشل فرقاً، لعل أشهرها: الصدوقية والفريسية. وبرغم الفشل أمام جيوش الرومان التي بلغت حد الاكتمال، فقد ظل الصدوقيون مخلصين لتوراة موسى وقصص الأنبياء السوالف، بل ازدادوا سلفية وتمسكاً بحرفية التقليد، إضافة لكونهم كانوا هم كهنة الهيكل وسدنته، مما حدا بهم على رفض منطق العصر وتغيرات الزمن، فظلوا يحملون بمملكة داود الغابرة، ثم تصوروا أن هذه المملكة لا بد أن تقوم مرة أخرى على يد واحد من نسل داود ضمناً لنقاء الدم الملكي، وهذا الشخص الملك موجود، ولكنه مفقود ضائع بين بيوت إسرائيل، وفي حال إعلانه عن نفسه سيقود شعبه بقوة السلاح، ليجتاح قلاع الرومان ويطبق شريعة موسى، ومن هنا قاموا يفسرون بعض الآيات القديمة بمنهج التأويل، على أنها نبوءات بظهور هذا الملك العظيم عندما تشتد المحنة بالشعب، وسيأتي جباراً مثل شاوول، مقاتلاً مثل داود، حكيماً مثل سليمان. وفعلاً بدأ العصر يرهص بالنبوءة الصدوقية، ينتظر يهودياً يعلن أنه حفيد داود،

وعندئذ سوف يمسح الصدوقيون بالزيت المقدس مسيحاً، حسب الشريعة التوراتية لصحة التتويج الملكي. هذا، بينما كانت مقاطعة الجليل في واد آخر، يموج بفلسفة الإسكندرية وفلسفتها الرواقية وعقيدتها الاوزيرية، بحيث رفض أهلها منطق الصدوقيين، بعد أن انكسرت الثورات على رماح الرومان واحدة أثر أخرى، وأصبحت القناعة أنه لا يقدر على الرومان إلا الرب، ولم يعد مجدياً إلا أن يهبط الرب بنفسه كما هبط لموسى من قبل، ولكن في صورة روحانية بروح قدس تحل في بذرة بشرية في أحشاء عذراء تنجبه أو تنجب منه ابناً هو المخلص الموعود. وسيكون هو الكلمة والقانون، فكلمة الله نافذة، فلا يحارب ولا يقود جيوشاً، إنما يتكلم بالسلام، ويقدم دولة المحبة التي أرادها فلاسفة الرواقية.

وحدث أن ظهر، في الجليل، وفي قرية من أعمالها هي "الناصره"، من أعلن أنه قد توافرت فيه المواصفات المطلوبة في المسيح المنتظر، وهو ما سجلته الأناجيل كما سنرى:

يستهل الإنجيلي "يوحنا" – وهو احد تلامذة المدرسة الرواقية – إنجيله بقوله: "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله – 1 – 1" وأن "الله صار جسداً وحلّ بيننا – 1 – 14". أما كيف حدث ذلك، فهو ما يشرحه الإنجيلي لوقا في إنجيله بالقول "أرسل جبريل الملاك من عند الله إلى مدينة في الجليل، اسمها ناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم، فدخل عليها الملاك وقال: ... ها أنتِ تحبلين وتلدين ابناً، هذا يكون عظيماً، وابن الله يدعى ... القدوس المولود منك يدعى ابن الله – 1 – 26 : 35". ومن هنا لم يراود "بولس الرسول" أي شك وهو ينادي ورجع الصدى منه يردد في أرجاء المتوسط: "إنه إلهي يسوع المسيح – الرسالة إلى رومية 1 – 18". "أنه ربنا يسوع المسيح – الرسالة إلى فيلبي 4 – 23". أما بطرس الرسول فقد أخذ على عاتقه نفي أي علاقة للمسيح "أبن الله" بأي أبناء آلهة آخرين في تراث المنطقة، فقام يؤكد القول: "إننا لم نتبع خرافات مصطنعة، إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيبه، لأنه أخذ من الله كرامة ومجداً، إذ أقبِل عليه صوت كهذا من المجد الاسنى: هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به، ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلاً من السماء إذ كنا معه في الجبل المقدس – رسالة بطرس الثانية 1 – 16 : 18". وإعمالاً لذلك أكد يوحنا أن "... المسيح ابن الله الحي – 6 – 69". أما سبب مجيئه عند بولس فهو أن "الله بين محبته لنا ونحن بعد خطاة، مات المسيح لأجلنا، وقد صولحنا مع الله بموت ابنه – الرسالة إلى رومية 5 – 8". وأنه قد "مات من أجل خطايانا ... وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث – الرسالة الأولى لكورنثوس 15 – 3، 4". وأن من يؤمن بذلك فإن يوحنا يؤكد له أنه سيصبح ابناً

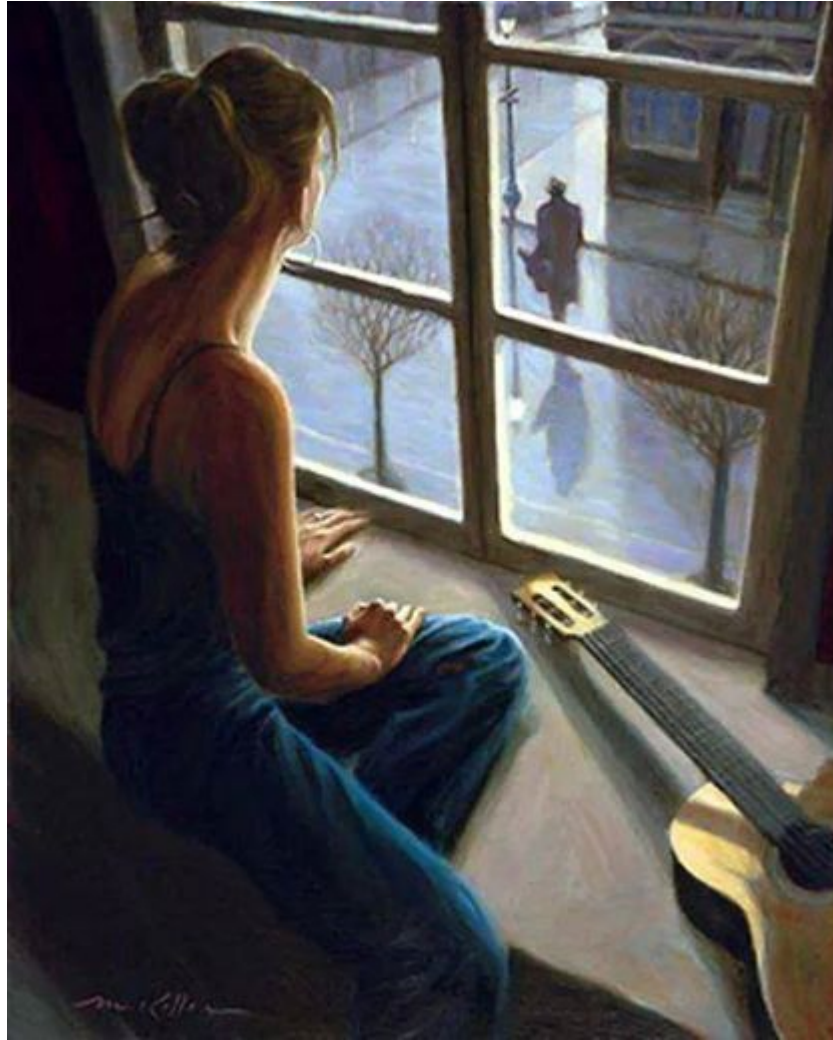
للمسيح خالداً مثله، "كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الإله، أي المؤمنون باسمه - 1 - 12"، وأكد ذات المعنى بولس بقوله: "الله نفسه أبونا وربنا - الرسالة إلى تسالونيكي - 3 - 11"، وسبب هذه الأبوة عند بطرس هو الحصول على الطبيعة الإلهية الخالدة، أو وكما قال: "... لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية - الرسالة الثانية - 1 - 3، 4". وهو ما أوضحه بالقول: "والذي يؤمن بالابن له حياة أبدية - الرسالة الثانية 3 - 35". ومع هذا الاعتقاد الجازم في ألوهية المسيح، أو بنوته للإله، وأنه ولد من عذراء، وأنه هبط فداء للبشر وتخليداً للمؤمنين في عالم آخر عوضاً عن عالم الآلام الدنيوي، فقد تلازم مع هذا الاعتقاد اعتقاد آخر عجيب، فهذا لوقا بعد تأكيده عن المسيح "هكذا يكون عظيماً وأبن الله يدعى"، يردف القول مباشرة "ويعطيه الرب كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد - 1 - 32، 33" ثم لا يني يردد أنه "هو مسيح ملك - 23 - 22"، وينادي "تبارك الملك الآتي باسم الرب - 19 - 38".

أما الإنجيلي متى، فيرصد المسيح - آخر النسل في شجرة نسب بيت الملك داود، ليهبط بهذه الشجرة من الفروع إلى الأغصان حتى يصل إلى " ... يوسف رجل مريم، التي ولد منها يسوع، الذي يدعى المسيح - 1 - 16"، ولتأكيد أنه حفيد داود الملك، وأنه الملك المنتظر للجلوس على عرش إسرائيل، فإن مرقس يقول: "مبارك الآتي باسم الرب، مباركة هي مملكة أبينا داود - مرقس 11 - 9، 10". ثم هذا يوحنا يحكي أن "فيليبس وجد نثنائيل وقال له: وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء: يسوع بن يوسف الذي من الناصرة - 5 - 45، 46". لذلك اضطر بولس لمحاولة شرح توفيقه يقول عن المسيح: "هو فعلا الذي سبق فوعده به بأنبيائه عن ابنه، الذي صار من نسل داود من جهة الجسد، وتعين ابن الله من جهة روح القيامة من الأموات - الرسالة إلى رومية".

مقولة ختامية:

ليست هناك ثقافة، أياً كانت، يمكن فرضها على شعب من خارجه، إن لم تجد لها أرضاً خصبة تناسبها، فما بالناس ومنابت هذه الثقافة تضرب بجذورها في أعماق تاريخنا القديم، وأن كل ما حدث هو أن العبريين قد تمكنوا من استخدام هذه الثقافة كأداة للوعي بتاريخ المنطقة، وهم الغرباء، من أجل السيطرة عليها، بدأ بالسيطرة الروحية، وتوجيهها وفق المخططات المطلوبة، بينما نحن اليوم نرفع شعارات الثقافة القومية. والمهول في الأمر أننا لا نعني بهذه الثقافة - في الأغلب الساحق - سوى جزء من تراثنا، هو بالتحديد الجزء الذي تم تهويده وأعيد تصديره إلينا، مما أدى بنا إلى وعي مزيف بحقيقة تراثنا. بينما الوعي الصادق بأصالتنا يعني، في رأيي، الوعي بتاريخنا كله ووعياً

ناقداً، وألا يقتصر على فترة محددة من هذا التاريخ. وأن غياب الوعي الصادق بالتراث الصادق بالتاريخ الصادق، لغياب العقلية النقدية، هو الخطر الحقيقي الذي تتعرض له هذه الأمة، وهو ما أتصور د. جواد علي كان يعنيه بالتعبير: "شر أنواع الاستعمار"



الاختلاف بين عقل الرجل و المرأة

معلومات وتساؤلات

الدكتور جمال الخطيب

وإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت

كريمة غير أنثى العقل والحسب

لو سألنا أي من أعضاء الحركات النسائية أو أنصار حرية المرأة عن رأيه "ها" فيما قاله المتنبي ، وهل هو قدح أم مدح لما تردد "ت" في الإجابة أنه يحمل إهانة ما بعدها إهانة للمرأة ، فهو يقول إنها وإن كانت أنثى إلا أن عقلها ليس بعقل أنثى ، يبقى أن نشير إلى أن المتنبي قد قال ذلك في سياق حزنه وإبداء إعجابه وإكباره وتقديره لأعز من عرف وهي أخت سيف الدولة ، ولم يجد ما يمدحه بها أفضل من أن يقول أن عقلها ليس عقل أنثى ، ولو عدنا للماضي أكثر قليلاً ونظرنا لما قاله الإمام علي كرم الله وجهه في معرض ذمه لمن خذلوه " يا أشباه الرجال ولارجال خلوهم الأطفال وعقول ريات الحجال " معيراً إياهم بعقولهم الأنثوية .

على مر الزمن تباينت وجهات النظر تجاه الاختلاف بين المرأة والرجل فمنهم من رد ذلك إلى المجتمع الرجولي وسيطرة الذكر وتدايعياتها ، ومنهم من رأى أن مصدر الفرق بيولوجي .

بداية لا بد لنا من إلقاء نظرة قريبة عن الدماغ البشري ومن ثم نحاول الوصول إلى الفروقات في دماغ الذكر والأنثى ، وطريقة عمل كل منها ، وهل هذا بفعل التباين الاجتماعي أم هو صانع هذا التباين .

يتكون الدماغ البشري من حوالي 100 مليار خلية تتصل ببعضها عبر شبكة بالغة التعقيد من الحبال العصبية ، ويصل عدد نقاط الاتصال على كل خلية حوالي 10 آلاف نقطة اتصال ، وهذه الأرقام تعطينا فكرة عن تعقيد عمل هذه الشبكة .

وتتجمع معظم هذه الخلايا لتشكل القشرة الدماغية ويتباين تركيزها وكثافتها في المناطق المختلفة لتشكل مجموعات عمل مختلفة تكون بمجموعها مجمل عمل الدماغ ، وهو ما يسمى بالعقل ، ويقسم الدماغ مناصفة إلى قسمي رئيسي الأيمن والأيسر ، ويقسم كل منهما إلى مجموعة فصوص ، الجبهي والصدغي والجانبى ... الخ ، يؤدي تجمع الخلايا في كل منها جملة وظيفية تتكامل مع الوظائف الأخرى ، فمثلاً يعنى الفص الجبهي بالحركة العضلية الإرادية في حين تعنى مقدمته بطبيعة الميول الشخصية للفرد ، فيما يقوم الفص الجانبى بوظيفة التحسس ، ويشتمل الفص الصدغي على الجهاز الحافي المسؤول عن العواطف والغرائز ، ويعتبر قسم الدماغ المحتوي لمراكز الكلام هو الجزء المسيطر ، وهو على الأغلب الجزء الأيسر في مستعملي اليد اليمنى ، مما يؤشر على أهمية اللغة في تكوين السلوك البشري ، ويذكرنا بالحديث النبوي الكريم " المرء بأصغريه قلبه

بقي أن نعرف أنه فيما يتحدّد عدد خلايا الدماغ جينياً وخلقياً فإن الصلة بين هذه الخلايا تتكون بفضل التجربة البشرية بين البشر فيما بعضهم ، وبينهم وبين البيئة وما يحتمل في داخل الفرد الواحد ، ولعل كل تجربة خاصة أو ذات مغزى تخلق شبكتها وخطوطها الخاصة وتخزن في الذاكرة مما يمكن استرجاعها عن طريق الذاكرة ، وكلما كانت التجربة أكبر وأكثر عمقاً كان ما تؤسسه داخل الدماغ وما ترسمه من خطوط أكثر وضوحاً ، ولعل فيما يقال أدبياً أن الأيام تحفر أثرها على الدفاع البشري له جانب كبير من الصحة ، وإذا كان الدماغ هو الجهاز فإن العقل يشكل الوظيفة الكلية ، وفي اللغة العربية فإن العقل يعني الربط والنهي والسيطرة والتحكم وقد ورد في لسان العرب "العقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها" ، وهو ما يشابه المفهوم الفرويدي للانا والانا العليا ، وقد لامس الشاعر الكبير المعري هذا المفهوم حين قال :

نهائي عقلي عن أشياء كثيرة

وطبعي إليها بالغريزة جاذب

موضحاً بذلك الدور الكابح للعقل على الغرائز والموائم بالتالي للربغبات المألحة مع الواقع المتاح .

وفي الفقه الإسلامي وردت كلمة عقل بالترادف أحيانا وبالدلالة الجزئية أحيانا أخرى مع قلب،روح، ونفس، فقد ورد في الذكر الحكيم" إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد" وقلب هنا بمعنى عقل.وقد روي عن ابن عباس انه قال: لكل إنسان نفسان، إحداهما نفس العقل الذي يكون به التمييز، والأخرى نفس الروح الذي به الحياة.

وعودة لموضوعنا فإذا ما ألقينا نظرة مقارنة على عقل الرجل والمرأة فإننا نجد الفروق تتكون على النحو التالي : يزيد عدد الخلايا في عقل الرجل عن تلك في عقل المرأة بحوالي 4% في حين تزداد بشبه شبكات الاتصال في عقل المرأة أكثر من الرجل ، وهذا يعني بالواقع العملي أن النساء أكثر تأثراً بالتجارب من الرجال وأكثر احتفاظاً بها ، وتذكرها لها وفي العلاقات بين الرجل والمرأة قد يلاحظ الرجل تذكر المرأة للآثار الشخصية للالاحداث بما يدهشه أحياناً كأن تذكر بأنه لم يتذكر عيد ميلادها قبل 10 سنوات أو أنه أو أمه قد قالت لها كلمة جارحة في أحد المواقف من سنوات .

وفيما يتعلق بتمايز وظائف عن أخرى نجد أن المناطق المتعلقة باللغة استقبالا أو إرسالاً هي عند المرأة أكبر من الرجل بنحو 13% استقبالا و 23% إرسال ، في حين أن المناطق المتعلقة بالقياس والأبعاد والتجسيم هي عند الرجل أكثر ، وبهذا نجد في الحياة العملية أن المرأة تميل للتحدث أكثر وشرح المشاكل في حين يميل الرجل للصمت .

وقد تشكو المرأة من أنها لا تجد آذاناً صاغية من زوجها في حين قد يشكو هو من كثرة تدقيقها وحديثها في التفاصيل ، وحتى في المجال العاطفي فإن المرأة تتأثر بحديث الرجل بل وحتى في نعمة حديثه، وسلوكه الدافئ أكثر من مظهره "فالآذن تعشق قبل العين أحياناً" ، في حين أن الاستشارة العاطفية عند الرجل تبدأ بالمظهر، وبالمصطلح العلمي فإن الرجل يكون (Visuspatial) في حين أن المرأة (Verbal) .

وفيما يتعلق بالصلة بين الدماغ الأيمن والأيسر نجد أن هذه الصلة أوسع لدى المرأة ولذلك في بعض حالات الجلطات الدماغية المؤثرة على مراكز النطق يكون تآثر المرأة أقل وشفائها أسرع .

وأما الجهاز الحافي (Limbic System) وهو الجهاز المسؤول عن العواطف والغرائز فإن ذلك الجهاز في المرأة أكبر من الرجل وأكثر أثراً على السلوك ، ولذلك فإن المرأة أكثر ملاحظة للتغيرات العاطفية بأي شكل لفظي أو حسي أو حركي ، كما أنها أكثر وادق تعبيراً عن عواطفها من الرجل كما أنها أكثر قدرة على الارتباط والرعاية ومن الراجح الآن أن الجهاز الحافي مسؤول عن غريزة الأمومة وبغض النظر عن تباين الثقافات لم يعرف ولا يعرف عن أي مجتمع شكل فيه الرجل الراعي الرئيسي للأطفال .

وفي العلاقة بين الرجل والمرأة تحديداً بحد أن الرجل يميل للاستقلالية والسيطرة ، وتمثل قيم التراتبية وحتى العدوانية له أهمية كبرى في حين تميل المرأة إلى أن يقدرها الرجل لذاتها لا لمكانتها الاجتماعية أو لإنجازها ، وهذا لا يعني أن المرأة لا تعنى بالإنجاز وإنما ما تقصده يتعلق بالعلاقة الثنائية .

وقد عزت بعض الدراسات الاجتماعية سيطرة الذكورة وقيمتها وتحديداً العدوانية والتراتبية إلى عدة عوامل منها الندرة والصراع على الموارد والانتقال إلى المرحلة الرعوية ، في حين كان يقال أنه في المرحلة السابقة كان تقسيم العمل قائماً على قدرة الرجل العضلية وتفوقه في تقدير الإبعاد والمسافات واستخدام ذلك في الصيد ، وعلى قدرة المرأة الغريزية في البحث عن الأمان والرعاية .

وإذا ما معنا النظر في الدراسات الإحصائية المتعلقة بالأمراض النفسية على ضوء الفروق التشريحية والاجتماعية لوجدنا أن هناك توازناً في الأمراض التي يطغى عليها العامل البيولوجي في حين أن الأمراض المتأثرة بالبيئة وتحديداً الاجتماعية إضافة إلى العامل البيولوجي ، تكون المرأة أكثر تأثراً بها ، فمثلاً مرض الفصام يتساوى انتشاره بين المرأة والرجل في حين أن المرأة أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب بالنسبة 1:2 ، بل لوحظ أنه في الأطفال تتساوى النسبة ، بينما يبدأ الفرق بالآتساع بعد سن المراهقة أي بعد اتضاح الدور الاجتماعي لكل منهما مما قد يشير إلى العبء الملقى اجتماعياً على المرأة وأثر ذلك عليها سلباً .

وفيما تشكل محاولات الانتحار في النساء ثلاثة أضعاف مثيلاتها في الرجال فإن عدد الرجال الذين يموتون بسبب الانتحار يصل إلى أربع أضعاف عدد النساء ولعل مرد ذلك يرجع إلى عنف الأساليب المستخدمة من قبل الرجال كإطلاق النار كما أن الرجال أكثر تحوطاً وقل تعبيراً عن مشاعرهم ونواياهم.

أمراض الفلق تبدو نسبتها في النساء أعلى من الرجال فيما عدا حالات الوسواس القهري والرهاب الاجتماعي وفي حين تتجه البحوث إلى المزيد من التفسير العضوي لمرض الوسواس القهري، يعزى عدد الرجال المتزايد في الرهاب الاجتماعي إلى كونهم أكثر عرضة للمواقف المرسبة لأعراض الرهاب مثل الخطابة والاجتماعات العامة وما إلى ذلك.

أمراض الطعام مثل الكهام والنهم العصبي وكذلك الأمراض النفسية والأعراض التحويلية التي تتسم بالصراع النفسي العميق على مستوى الشخص نفسه ومستوى شخص-شخص ومستوى شخص ظروف يبدو أيضاً أن المرأة أكثر عرضة للإصابة بها من الرجل.

أما حالات الخرف فإن عدد النساء اللواتي يعانين من مرض الزهايمر مثلاً أكبر من عدد الرجال في حين أن

الحالات الحادثة أو الجديدة متساوية ولعل مرد ذلك إلى ان معدل أعمار النساء أطول من الرجال. وفي السابق كان يعتقد ان السبب يكمن في أن عدد خلايا دماغ المرأة اقل بنسبة 4% إلا أن هذا الأمر يبدو بحاجة إلى المزيد من الاستقصاء على المستويين البيولوجي والإحصائي.

وبعد... أين ينتهي البيولوجي وأين يبدأ الثقافي والاجتماعي والبيئي؟؟ وكيف يؤثر كل في الآخر؟ وأيها السبب وأيها النتيجة؟.. سؤال طرح نفسه على العقل البشري بأكثر من شكل وعلى مر العصور من الجبر والقدر الى الجينات والبيئة..



شيء عن دور الجمعيات الثقافية الكردية في دول المنافي في نشر الأدب والثقافة الكردية

□ الدكتور توفيق ألتونجي - السويد
altonchi@swipnet.se

أريد تذكير القارئ الكريم ان موضوعا شاملا عن الجمعيات الثقافية في الشتات ودورها الثقافي يحتاج دراسة بحثية طويلة ومحاولتي هذه تدخل من باب المقدمة اكثر منها بحثا شاملا واما ولا تشمل كل دول المنافي ولا كل ما نشر فيها. ولكني سأحاول أخذكم معي عزيزي القارئ في سباحة قد تطول أو تقصر على مر ثلاث عقود من الزمن من التجربة الشخصية قد تكون لاحقا سببا لخوض الآخرين من الكتاب المحترمين وخاصة هؤلاء من جمهرة المشاركين فعليا في ترسيخ دعائم الادب الكردي بصورة عامة.

هنا لا بد لي ان أذكر دور الرواد الاوائل ممن تركوا كردستان أثناء الحرب العالمية الاولى ايام الامبراطورية العثمانية وبعد انهيارها ودورهم الجليل في ارساء دعائم الادب الكردي في المنفى ولا ريب أن الرافد الإنساني لم ينقطع ومنذ تلك الايام وتوالى العديد من الكتاب يوفدون دول المنافي خاصة فرنسا وسويسرا ومصر ولا يمكنني ان لا اذكر دور البدرخانين في جهودهم النبيرة في نشر الثقافة الكردية وإصدار الصحف والكتب والمجلات من القاهرة الى باريس والدور الكبير الذي قام المتقنين الاوائل في تاسيس فروع اللغة والتاريخ الكردي في جامعات تلك الدول وروسيا لاحقا

العقود الثلاث الأخيرة شاهد نوعا آخر من اللاجئين الكرد فقد كان التواجد الكردي في أوروبا متواضعا في بداياته يقتصر على العمال وخاصة هؤلاء القادمون من ظياع كردستان الشمالية. وكان هناك اخرون من طلاب الدراسة او ممن حصلوا على منح دراسية عراقية ابان السنوات الاولى لثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 وقد تمكنوا فعلا من ارساء علاقات قوية مع شخصيات رسمية في دول كثيرة من أوروبا الشرقية مثل رومانيا وبلغاريا وألمانيا الشرقية والمجر وجيكوسلوفاكيا ودول كثيرة أخرى وكان جل المطبوعات السياسية تطبع في تلك الدول لتنتشر لاحقا في الدول الأخرى. لم تكن اذن هناك جمعيات ثقافية بالمعنى الصحيح بل أخذت المنظمات الطلابية التابعة لاحد الاحزاب دورها في نشر المنشور السياسي وبقى العديد من الكتاب الكرد يكتبون في مجلات ثقافية عراقية اخرى تنشر معظمها في الخارج.

أما سنوات ما بعد اتفاقية الجزائر عام 1975 فقد شاهد نشاطا من نوع اخر. فقد قام العديدين من المتقنين اللذين شاركوا في الثورة ترك ايران متوجهين الى الدول الأوروبية منهم من بدا بالدراسة ومنهم من عمل في مهنة حرة وما الى ذلك يطلق عليهم "مجموعة المائة" وربما كان ذلك عددهم. هؤلاء المجموعة الطيبة تحولوا لاحقا الى نواة مثقفة للشباب الكردي في اوربا الغربية ووصل عدد منهم الى الولايات المتحدة وكندا ودول اخرى. كما انهم كانوا رافدا من المتعلمين المثقفين وذو الخبرة للبرلمان الكوردي بعد اعلان تاسيس البرلمان بعد حرب الخليج الثانية

1991 في اقليم كردستان العراق

تأتي اعوام ما بين 1975 الى 1980 عدد قليل من اللاجئين الكرد يكون الطلاب القسم الاكثر والقسم الكبير الاخر يمثله مثقفي الكورد من كردستان الايرانية اللذين تركوا ايران في سنوات الحرب بعد الثورة الإسلامية في إيران بينما يرتفع طالبي اللجوء السياسي شيئا فشيئا الى ان يصل الى ذروتها مع نهايات حرب الخليج الاولى التي رافقتها مأساة حلبجة والانفال.

تبقى الفترة ما بين عام 1991 والى يومنا هذا اعوام هجرة جماعية كردية الى المنافي ومن جميع أجزاء كردستان تقريبا.

كل ذلك ادى في النهاية الى تكوين جالية كبيرة من الكورد في دول اوربا ودول اخرى . هنا بدا التعارض بصورة

عامة بين اهداف الحركات السياسية الكردية ومطالب المهاجرين واحتياجاتهم الثقافية وبدا العديد من النوادي الثقافية تنشا هنا وهناك وعلى ما اتذكر بدا التحضيرات في النمسا مثلا منذ اواسط الثمانينات لانشاء مركز او مجمع ثقافي كوردي. وقد كان للاستاذ "عزيز ميران" وآخرون من اكراد تركيا وسوريا دورا كبيرا في تأسيس المركز الثقافي الكردي لاحقا. وبد الاستاذ عزيز فورا بدراسة امكانية اصدار نشرة باسم المركز كنت قد صممت شعار المركز وانا جالس في نادي الطلبة الجامعين مع صديقي الموسيقار الدكتور رزكار خوشناو طيب, الله ذكرهم جميعا. وقد دعى المركز الشاعر الكوردي الكبير شيركو بيكس ليلقي بعض قصائد عام 1987. اليوم توجد نوادي ومراكز ثقافية كردية في العديد من مدن اوربا ومن شتى الحلل والملل كباقة ورد كل يظيف لبنة الى اساس الثقافة الكوردية في المنافي.

اما الجالية الكوردية في السويد فقد كانت اكثر حضا من غيرها لان السويد وكما هو معروف ذو باع طويل وتقليد عريق في انشاء وتأسيس الجمعيات بكافة انواعها واشكالها واتجاهاتها. وقد كنت قد ذكرت في كتابتي السابقة عن توثيق الحركة المسرحية الكردية في المنافي والمنشورة على صفحات "اوراق كردية" في عددها السابق. كان في البدايات اتحاد جمعيات الكردية ومقرها في العاصمة استوكهولم ومن ثم تأسست العديد من الجمعيات الكردية التي تجمعت تحت مظلة الاتحاد وكان لاکراد تركيا دورا مهما في بدايات انشاء الاتحاد واليوم هناك تقريبا في كل مدينة سويدية فرعا للاتحاد يسمى على الاكثر "كومله". وقد بدا الاتحاد المركزي بنشر منشور متواضع عن اخبار الكورد وفعاليات الفروع.

رغم التعارض الشديد بين اهداف الاحزاب السياسية الكردية وطرق نضالها مع الاتحادات و الجمعيات الثقافية والاجتماعية والصراع العقيم بين تلك الاحزاب للسيطرة والتفرد باكثر المقاعد اللجنت الادارية, يبقى هناك وميض امل وبصيص ضوء ينير فكر المثقف الحر والواعي والمستقل والبعيد كل البعد من عالم السياسة والسياسيين وقد يستمر ذلك الصراع الى امد طويل في المنظور البعيد.

يبقى الخاسر الوحيد هو الانسان العادي المقهور على أمره, ذاك الذي ترك همومه في وطنه كي لا يعيش ومن جديد كل ذلك حتى في منفاه. فالهدف الأساسي من الاتحادات الثقافية والاجتماعية لا تتعدى الطابع الثقافي والاجتماعي, فهي من ناحية تجمع الناس ليتحاوروا بينهم ولقضاء الاوقات الطيبة في الاماسي والاحتفالات بالاعياد الوطنية, ومن ناحية اخرى تقديم خدمة لأبناء اللاجئين في بلاد الغربية كي يتعارفوا مع أقرانهم كي يزيد في انتمائهم لشعبهم ويزيد في شعور انتمائهم ويقوي لغتهم وشخصيتهم, يفرحون معاً ويحزنون وقد يتفق مجموعة منهم في إصدار منشور و او مجلة ثقافية لتعريف القارئ بأدب وعلوم الشعوب اللذين يعيشون في ظهراينهم. وهناك العديد من المحاولات الجادة قام بها المثقفين من كردستان ايران وكان للسيد نعمت الكاكي ومكتبته الكردية دورا مهما في نشر المجلات والنشرات الكردية وبعض الكتب المتواضعة, ولا يزال مستمرا في خدمته الجليله هذه اذ يدير مكتبة في العاصمة استوكهولم وله علاقات وثيقة بجميع المثقفين الكرد.

لقد اثر انعكاس الصراع السياسي للاحزاب السياسية دوما على مجرى العمل في تلك الجمعيات وقد ادى ذلك الى انعزال العديد من ابناء الجالية الكوردية المهاجرة. وقد يكون من المفيد هنا الاشارة الى ان تقاليد انشاء وادارة الجمعيات مهمة جدا في استمراريتها فاكراد تركيا اكثر معرفة بالشؤون التنظيمية كما نرى مثلا ابناء الشعب الكلدو اشوري ذو خبرة طويلة في مجال انشاء النوادي الثقافية, وقد نجحوا في المهجر في الاستمرار في تقاليدهم هذه. بينما نرى الاتجاه الثقافي للنشر والابداع الثقافي في اكراد سوريا وايران.

هنا علينا الاشارة بان الانتاج الفكري السياسي لبعض الاحزاب السياسية الكوردية تاخذ من الساحة الثقافية للنشر مساحة كبيرة جدا لا يدخل ضمن كتابتي هذا.

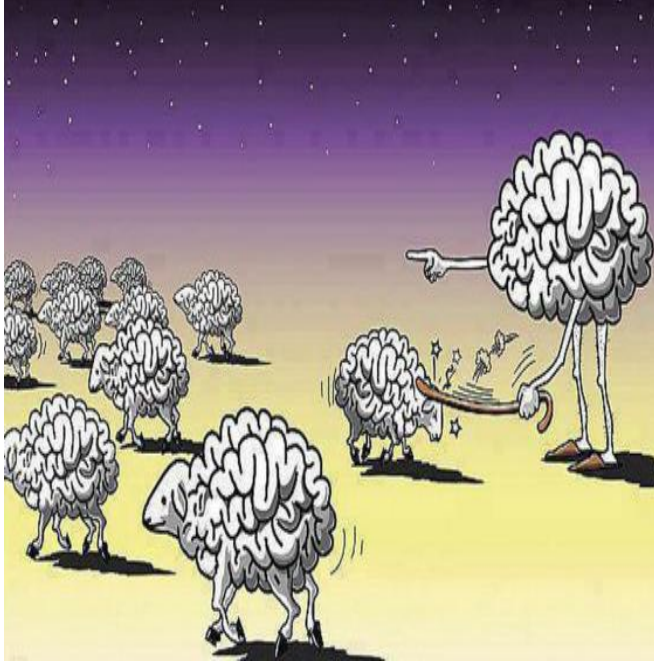
أكرر ندائي مع كل المثقفين الخيرين طالبا من مثقفي الكورد و الاكاديميين مواصلة النشر الواعي وتوثيق الحياة

الثقافية للكورد في دول المنافي كي يورث الاجيال القادمة كنزا من الانتاج الادبي والمترجم من جميع لغات الدنيا التي انتشروا فيها.



(الإيجاب حق أم جريمة)

*مناظرة: من نشاط) تجمع الحب وجود والوجود معرفة)



إن من أعظم التجني إجبار الشخص علي فعل شيء لا يريده

لذلك كان الاغتصاب أو التحرش من الجنايات العظام في المجتمعات المحترمة خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالأطفال لأنهم لا حول لهم ولا قوة كان هذا تمهيدا بسيطا للموضوع الذي أريد أن أتكلم فيه موضوع الإيجاب

وأرجو منك أخي القارئ أن تقرأ المقال بقلبك قبل أن تقرأه بعينك هذا إن صحت تسمية ما أكتب بالمقال أنا أرى أن الإيجاب لا يحمل في طياته سوى معاني الأنانية والإستهتار واللامبالاة والتجني على الغير وإجباره على أن يلعب لعبة لا ناقة له فيها ولا جمل دون استئذانه أو مشورته أو أخذ رأيه ملامح الاستهتار والأنانية ,تبدو في كلامنا وأفعالنا وموروثاتنا الثقافية المتخلفة ومنها علي سبيل المثال لا الحصر (يغلبك بالمال اغلبه بالعيال) (العيال عزوة)

(نفسي اجيب دستة عيال يملو عليا البيت) (اجيب عيال افرح بيهم ويشيلو اسمي)

يتكلم الواحد منهم وكأنه سوف يأتي بعروسة (لعبة) يفرح بها وما دري أنه سيأتي بإنسان كائن حي قصة حياة بالامها وآمالها وطموحاتها وهمومها ومشاكلها أنا أكاد أجزم أنه لو خيّرنا قبل ان نأتي ما أظن أحداً قد يختار المجيء إلى هذه الدنيا الحياة أصعب من أن يتحملها أحد

مطلوب منك تتعب وتمرض وتعمل وتصبر وتحب وتكره وتتحمل هذا بالإضافة الى الجانب الديني أن تعتقد الاعتقاد الصحيح وأن تعمل العمل الصحيح

وإلا كان العقاب الوخيم والجزاء البشع والمرع الذي ينتظرك وإذا قدر لك مثلا ان ولدت معاقا فعليك ان تصبر وتتحمل

وإذا عجزت عن التحمل وأردت الانتحار لا يصح أيضا لأن الانتحار حرام (كان مالي ما كنت في حالي)

(أحيانا أسأل نفسي انا كان مالي بكل ده انا اصلا ما كنتش عايز اجي ماكنتش عايز اجي وأمر بطفولة بانسة) وأدخل في علاقات فاشلة



وأتحمل أذى الناس وجهلهم وظلم البشر لبعضهم
رجاء يا اخواني واخواتي
فكرو ألف مرة في موضوع الإنجاب
لا داعي للاستهتار والأناية
إذا كان من حقكم أن تفرحوا فاعلموا أن كل حق في مقابله واجب
أنا ضد أن تفرض عقيدة علي طفل
وأيضاً ضد أن تفرض حياة علي إنسان
عذرا يا أبي وأسف يا أمي
(أنا بكرهكم لأنكم سبب مجيبي الي هذه الحياة)
(رسالة من شخص مجهول)

-الحوار:

*Roz Mustafa:

الحياة حلوة بس عايزة ناس تفهمها .وبعدين ماتبصش للموضوع بس من وجهة النظر السلبية ليه...
ماتاخودهاش من الوجهة الايجابية لما يكون الانجاب ثمرة حب وبتترعرع الطفل باحضان الحنان وانت بتدي
للطفل ده من نفسك ومالك لحد مايوقف على رجله يعني الام والاب بضحوا بوقتهم وصحتهم عشان الواد ده ...
.....(خلصنا اللهجة المصرية) ..ويتبع بصورة اعمق بالفصحى

*Saba Qusus:

%اويد 100

*Wael Sabet:

دة مش مقال دة واحد بيهري

*Sameh Soliman:

أرجوا شرح وجهة نظرك بشئ من الإسهاب أستاذ وائل ، تعليقك مبهم و غير محدد المعالم ، لك تحياتي

*Wael Sabet:

المقال بي طرح فكرة او بيناقش قضية لكن الكلام المكتوب دة ولا هو فكرة ولا هي قضية ،، مثلا : يعني ايه (انا
ماكنتش عايز اجي) ازاي واحد يكون عنده ارادة من غير ما يكون موجود اصلا واذا هو اكتشف دة فأكتشفه
لانه موجود ولانه كان لازم يجي عشان يختار ،، ماحدثش هايروح لحد مش موجود ويسأله انت عايز تيجي الدنيا
ولا لا ، بالاضافة لان ازمة الالم في الحياه مش بسبب الانجاب لكن بسبب الطبيعة اللي بتعمل ضد الراحة ، اصلا
الانجاب هو فرض من فروض الطبيعة يعني الطبيعة هي المسؤولة مش الاب والام ،، الا لو كان كلامه تأمل ولو
كان فهو ايضا تأمل سطحي

*Sameh Soliman:

الكاتب نفسه اتفق معك في انه ليس مقال (وأرجو منك اخي القارئ ان تقرأ المقال بقلبك قبل ان تقراه بعينك
هذا ان صحت تسمية ما أكتب بالمقال)

لماذا الانجاب فرض و الأب و الأم غير مسؤولين ، يمكنهم عدم الإنجاب كما يفعل الكثيرين
بمعنى أن الذكر و الأنثى يمكنهم الاتفاق على عدم الإنجاب

*Wael Sabet:

الإنجاب فرض من فروض الطبيعة اللي احنا جزء منها وبنخضع ليها زي النبات والحيوانات وكل ما في الطبيعة
من كائنات حية ، مثلا بخصوص النباتات : احنا ممكن نبطل نزرع لكن هل نقدر نمنع الارض من أن تنبت ، هي

قوانين بتقود الحياه لان تستمر ونحن لا ارادة لنا فى تغييرها
الموضوع اعماق واشمل من الفكرة المطروحة يا استاذ سامح مع احترامى للكاتب

***Sameh Soliman:**

الإنسان يختلف عن النبات و الحيوان بامتلاك الوعى و التعقل
البعض يختار أن ينجب و البعض يختار أن لا ينجب بالتعقيم او بوسائل اخرى
و البعض لا يمتلك القدرة على الإنجاب
أتفق معك عزيزي وائل أن الكاتب فى خواطره تلك او تأملاته لم يتحدث عن كافة جوانب الموضوع
لكن نستطيع نحن ان نتناقش و نبحث بتدقيق و بموضوعيه عن الحقيقه

***Wael Sabet:**

دعوة الانسان العاقل لعدم الإنجاب هى دعوة للقضاء على الحياة (لو افترضنا عبثاً انها دعوة ويمكن ان يكون
لها تأثير واستجابة) واذا كان الهدف هو القضاء على الحياه فلدينا طرق اسهل واسرع لابادة الجنس فى ايام ،
اما عن وضع المسؤولية على الأب والأم لأنهم أنجبوني فعلياً أيضاً أن أكره الماء والطعام والهواء لأنهم
يُجعلوني حيا

بالطبع لن يقبل الجميع تلك الدعوة فلا يوجد شيء اجتمع عليه البشر أجمعين فى كافة العصور
إبادة الجنس البشرى لا تحتاج دعاوى لعدم الإنجاب , غباء الجنس البشرى كافي جداا لذلك
الأب والأم لديهم القدرة على اختيار الإنجاب من عدمه ، الماء و الطعام و الهواء مفعول به أنت تختار أن
تتنفس و تأكل و تشرب لأنك تريد البقاء على قيد الحياة
تمام اداً , انت حي لأنك تريد البقاء على قيد الحياة ، ، انت الذى تريد ولا أحد مسؤول عن هذا ، ، اذا كنت لا تريد
البقاء فى الحياه فيمكنك الذهاب منها دون أن تحمل احد مسؤوليه بقائك

***Sameh Soliman:**

عزيزي , الكاتب ينتقد من تسبب فى المجيء من الأساس و ليس البقاء على قيد الحياة , هذه هى الفكرة المحورية
لأطروحته ، هذا بخلاف ان شجاعة الانتحار لا يملكها الجميع ، و وجهة نظري الشخصية أن الانتحار قرار خاطئ
جدا

ارجوا من الأعضاء الكرام الاشتراك فى مناقشة هذه الإطروحة

***منير حيدر:**

كلام دقيق وعلمي وخاصة عدم إجبار أي مواطن على أي فعل لايريده

***Mahmoud Maher:**

جميع الادلة و المنطق و العقل يقول إن الانجاب جريمة بالمطلق
الفكرة هنا أنك بتجيب إنسان للحياه غصب عنه و فكرة الغصب فى حد ذاتها هى عمل غير اخلاقى بل و اجرامى
الحياه فى كل بلاد العالم دون استثناء متقدم او متخلف فيها امراض و الم و معاناة و تنتهى بالموت
بينما عدم اى ما قبل المجيء للحياه غير مؤلم و هذا هو أفضل اختيار للمولود الذى لم ياتى بعد
" يقول ريتشارد دوكينز فى كتابه تفكيك قوس قزح "الذين لن يولدوا ابدأ .. لن يموتوا ابدأ
انا شايف انهم محظوظين جدا لانهم لن يموتوا ابدأ

#ضدالانجاب

***Sameh Soliman:**

إن السعى الدؤوب نحو الزواج وإنجاب الأطفال هو احدى تجليات الرغبة فى الأنتصار على الموت واقتناص
الخلود باستمرارية انتقال وتوارث جيناته ودوام حفظها وبقائها، وكذلك الأنتساب لأسمه، فالطفل تلقائياً ينسب
إلى أبيه، وامتلاك السلطة والسيادة والألوهية المتمثلة فى القدرة على الصناعة لكائن آخر والإتيان به الى
الوجود، وحياسة حق الوصاية عليه وتسخيرها والانتفاع به، والاستمتاع بممارسة القذف والتقيؤ الجسدي

والنفسى والفكرى به وفيه وعليه، وتشيينه وتشكيله والتحكم فى مصيره ومشاعره وأنفعالاته، فالكثير من أرباب الأسر يشعرون بمتعة فى تأديب و تحقير أطفالهم وفى خوفهم وضعفهم وانكسارهم، وبلذة عند التسبب لهم فى الألم والحزن ثم الفرح والبهجة، وأيضاً عندما يخشى الطفل أباه ويرتعب من عقابه ويرتجى رضاه وعفوه وغفرانه، فيغفر له بعد بكاء واستعطاف وتوسل وتذلل ليحصل الطاعة والشكر والعرفان. وتتجلى هذه الرغبة بوضوح فى التعريف الدراج المقدس للزوج وهو رب الأسرة

إن رغبات البشر وسلوكياتهم ومناهجهم فى التقييم والتصنيف، حتى وإن غلفت بالتضحية والإيثار، كالصداقة والزواج وإنجاب ورعاية الأطفال، والشفقة والتعاطف، والتدين والتعبد، بل وحتى الاعتناق لمنظومة فكرية وقيمية معينة، لا تتشكل إلا من منطلق ذاتى أنانى، فالكائن البشرى أنانى بالفطرة

Mahmoud Maher

الآن اصبح الإنسان يمتلك عقل متطور و نظام فكرى راقى يتميز به عن الحيوان الذى يمشى على أربع وبالتالى أصبح له ان يحتج بالفطرة او بالطبيعة الفطرة و الطبيعة ليس كل ما فيهما صحيح و منطقي فالطبيعة عمياء تتحرك بلا هدف او غاية معينة إلى أن تحدث كارثة يجبرها على ان تتوقف الانسان يستطيع الآن بل و يجب عليه وقف الطبيعة باختياره و بشرف بدلا من أن تتوقف هى غضب عنه وتحدث قبلها مأساه كالمجاعات و الحروب و انتشار الأمراض و الاوبئة

Sameh Soliman

الأديب الفرنسى البير كامى : - إننى أدرك أن المرء لا يستطيع الاستمرار فى العيش مع الآخرين بدون أن يتحكم فيهم، او بدون أن يخدموه، فكل انسان يحتاج الى العبيد، كما يحتاج الى الهواء النقى، والأمر هو نفس - أتوافقنى ؟ وحتى اشد الناس بؤساً يستطيعون أن يتنفسوا، وأوطأ رجل فى السلم الاجتماعى يملك زوجه أو ولداً، وإذا لم يكن متزوجاً فإنه يملك كلباً، الأمر المهم بعد كل ذلك هو أن يكون المرء قادراً على الغضب على شخص ما لا يملك " حق الرد " والمرء لا يستطيع أن يرد على كلام والده " . " رواية : السقطة
***الصدق ينبوع الحياة:**

لو لم تكن انت ماكنت انا ولو لم اكن انا ما كنت أنت لسنا جميعا متشابهين ولكننا من قلب واحد وجسد واحد
ولسنا انفسنا فانا لست انت ولا أنت انا ولكننى كلكم وانتم كلى وجميعنا نعوص فى بحر الامواج المنسقة السائرة الى شاطئه الذى يقع حيث نهاية الافق
فلنجمع على ان نكون من روح الحياة الواحدة ولنجمع على ان كل شخص منا هو جزء منها ويمثلها
وكل اجزاؤها غير منتهية الحدود
فما نحن اداً

كلمات كتبتها ابنتي ١٨ سنة عمرها فى ورقة مرمية على الارض لا اعرف ماكان يدور بفكرها ولكن وجدت انها تحمل حياة عميقة وان دراستي لى نفسى بذاتي المخبنة داخلى تؤثر على من حولي فابدء من نفسك واعطي لابنك او للاقرب اليك ستتغير الحياة للأفضل على نطاق عائلتي ومنها للمجتمع وحتى لو كان التأثير قليل ولكن سيكون البحث عن العلل انسنا ومعلمنا كيف الصبر ومقاماتنا ودرجات من نعيش معهم او نتعامل معهم او غيرهم ستكون السيادة على النفس كافينا وابنائنا هم من فهمونا واحبوا ان يكتسبوا الغنى من حياتنا الروحية وامنهم اخوة أو آباء

ومايجمع هو الفكر الفطري الطبيعى المتطور مع متطلبات الجيل بعقلية متفكرة بالمنطق ومبتغية التالف والسلام الروحي والاستقرار النفسى
لاتقولوا خيال انه واقع بداء تاسيسه منى ومنك ومنها ومنه و فقط نحتاج للانصات والتفكر مع النفس ومع الغير
انى مع تحديد النسل ولست مع الاجهاض اوعدم الانجاب

Sameh Soliman

نختلف معك لكن نحترم أختلافك

***الصدق ينبوع الحياة:**

صحيح ولكن يجب ان نبحث عن الاجوبة
بأنفسنا لأننا مسؤولون و غرائزنا تفرض علينا بعض
من متطلبات الدنيا فمن الضروري وتعلمت أن
القدرة البشرية إن وصلت الى السلام الداخلي
بصفاء تام تستطيع ان تعمل
فوق قدرة الانسان العادي بدرجات عدة
,وتأثيرها يمتد من البيت وإلى العالم

Sameh Soliman

بالطبع يجب ان نبحث عن الأجوبه بأنفسنا بجديه
و حياديه قدر المستطاع

Sameh Soliman

التضخم السكاني المفرط أحد أضرار الإنجاب العشوائي
أو الإنجاب بدون تفكير طويل جداً

Wael Sabet

الموضوع من البداية كان بخصوص تنظيم النسل
ولا ازمة الوجود والالم ؟

Sameh Soliman

قضية الإنجاب و ما ينتج عنه من نتائج و تبعيات

Wael Sabet

وبالنسبة للصور الخاصة بالقطيع والثوابت دي ايه ارتباطها

Sameh Soliman

أعادة التفكير فى المسلمات بصفه عامه و من

ضمنها الزواج و الإنجاب

الإنجاب من الحتميات فى مجتمعاتنا

Wael Sabet

الزواج والانجاب مسلمات ؟

Sameh Soliman

بالنسبه للكثيرين

Wael Sabet

بس هى مش معتقدات عشان ندرجها تحت بوينت المسلمات

Sameh Soliman

احياناً العادات و التقاليد تصير أكثر قداسه من المعتقدات الدينيه لدى البعض

Wael Sabet

اسف لاعتراضى الكثير لكنها ايضا ليست عادات ومعتقدات



:Sameh Soliman*

اكتب توصيفك

:Wael Sabet*

دى حاجات ليها علاقة بالتكوين الفيلسوجي
والفطرة والغريزة ، ولو الانسان بلا عقل كان مارسها ايضا

:Sameh Soliman*

انت تخلط بين الزواج و بين ممارسة الجنس

:Wael Sabet*

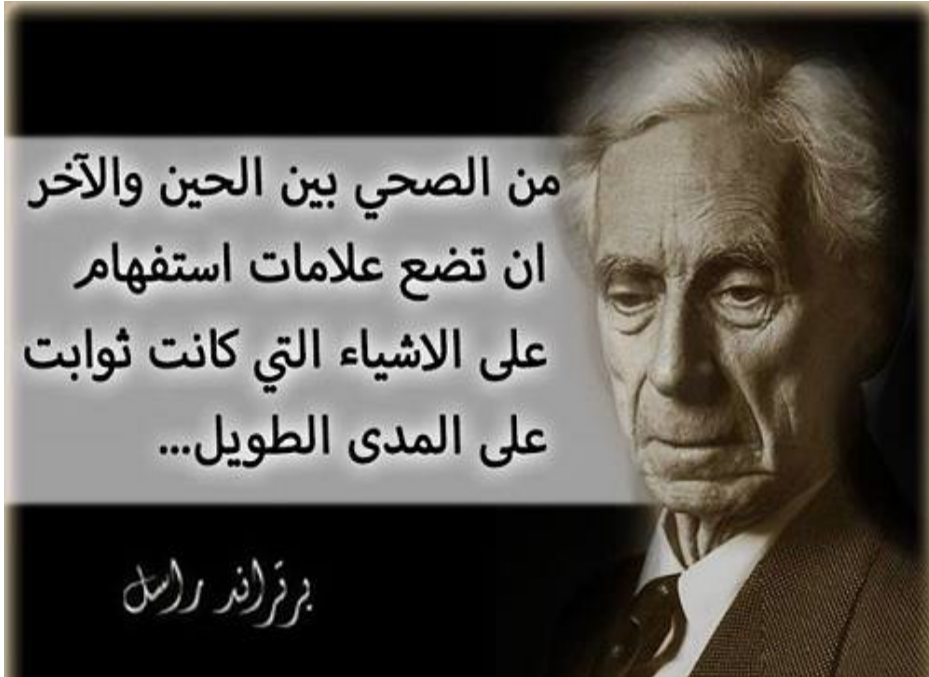
عشان كدة كان مهم اسألك عشان اعرف انا بناقشك في
الاتجاه الصح ولا لا ،،، انت تقصد العقد الاجتماعي في الزواج ؟

:Sameh Soliman*

نعم و ما يرتبط به من طقوس و افكار و تبعيات

:Reber Hebun *

الإتجاب ينبغي أن يرتبط بتحديد النسل وتنظيم الأسرة وإلا سيغدو
مثل كل الجرائم اللاأخلاقية , ينشغلون بالمضاجعة إرضاء لغريزة تصيب الجيل القادم بالاحباط والإهمال , ما هكذا
أيها الجهلة تورد الإبل كما قيل في الماضي



Mahmoud Maher

يقبع خلف كل مشاكلنا شيء واحد فقط هو غريزة التكاثر
إذا استطعنا هزيمتها سنتتهي كل مشاكلنا
ضد الانجاب#

Sahar Bayoomy

عندما نصبح فقراء للمفاهيم يأتي أولادنا بنفس الوراثة
لا بد من تغير المفاهيم من حريه حب. معتقد معاني كثير حتي نصبح احرار داخل الحريه وسجونها
كلما حررنا سجن فتحنا وبنينا سجون اخرى
وأصبحت الحياة فقر الحياة وحب الحياة كره للحياة

Roz Mustafa

بداية اعتذر صديق سامح لم أقصدك بالتأكيد لكن على اعتبار البوست أنت نشرته لذلك توجهت إليك بالنيابة عن
القائل اعتقد ان الموضوع له ابعاد متشابهة كثيرة على العموم موضوع الإنجاب واننا نتجنى على شخص حين
ننجب، فيه مغالطة كبيرة باستبعاد الانجاب في ظروف الجهل واللاوعي فاتفق الطرفين على الانجاب وما يعنيه
هذا الاتفاق من تفهم الطرفين وتحملهما لمسؤوليتهما اتجاه المولود وتأمين حياة وان لم تكن مرفهة علاقل
كريمة يكوو الجميع ممتن للاخر ويفهم الامر بصورة نعمة لا نقمة كما ذكر البوست... مودتي للجميع

Saif Amer

. ! او كما قال الدكتور خالد منتصر مصانع لإنجاب الأطفال , وهنا قاعدة الكم الغالبة وليس النوع

Codi Hamo

من خلال قراءتي للمقال تبين لي بان كاتب المقال غير راض عن نفسه وعن مجتمعه لدرجة التعقيد وبأنه اسقط
عقده في المقال وابتعد بذلك عن لغة المنطق والعلم. فعندما تبدأ الانظمة الاهتمام بالفرد وبنانه بشكل صحيح
عندها سيتغير المجتمع ويبدأ اكتساب ثقافة جديدة يكون فيها المولود محور الاهتمام والرعاية ليكون الطفل مورد
. بشري ايجابي على هذا الكوكب
*روليننا مصطفى:

في مجتمعاتنا المتأخرة . فعلا الإنجاب تجني على الأهل والمولود . أما إذا توافرت المؤسسات التي من شأنها
مساعدة الأهل في تقديم كل الرعاية للتنشئة السليمة. ومن بينها تنظيم الأسرة وتحديد فترات الإنجاب وتحديد
النسل بما يتلاءم مع وضع الاسرة . وممكن لغريزه البقاء والنوع وما يتبعها من غريزة الامومة أن تتحقق
.. بانجاب مولود واحد . من معتقدي الشخصي

Kamal Youssef Sarieddine

الفكر الديني الذي يتبنى فكرة القدر وان مصير الانسان مكتوب في اللوح المحفوظ قبل ان يولد هي سبب كل هذه
الشورور لانها تلغي العقل وتجعل الانسان يتصرف بغريزته وتعطيه مبرر لأخطائه

Mahmoud Maher

لماذا لا نركز على الجانب الاخلاقي في موضوع الانجاب نفسه لان الحياه يجب الا تُفرض و مادامت لاتوجد حياه
بدون ان تُفرض لذا فالحياه نفسها فكره انانيه و اجراميه
و نسأل ببساطه هل المولود قبل ان يولد كان تعبان و طلب من ابوه ان ينجبه لهذه الحياه التي لاتخلو من الالم و
المرض و الموت

هل هذا الانسان قبل ان يولد كان يريد ان يموت ؟

كلنا عارفين الالم الذي يسبق الموت الذي قد يمتد لسنوات بسبب المرض بالسرطان مثلا
شيء عجيب فعلا عندما اكتشف ان البشر بهذه الانانيه و القليل منهم الذي فطن باعتبار ان الانجاب جريمه

Muna Shabo

الإنجاب هو غريزة استمرارية النوع البشري . السؤال هنا كم منجل من الأطفال ؟ الإنجاب يجب ان يكون منظم ومخطط له من جميع نواحي الحياة لكي يتوفر للطفل البيئة الصحيحة للعيش ولكي تنجب مجتمع ذات نوعية وليس عددية. إنجاب الأطفال يرتبط بمفاهيم كثيرة وتختلف من مجتمع لآخر .. بعضهم يستخرم استعمال وسائل منع الحمل .. لان بعض الأديان تعتبره قتل النفس والتدخل بشؤون الله ... بعضها تريد ان تزيد عدد أفراد مجتمعاتها وترى في ذلك قوة ... بعض الناس تتزوج في سن مبكر لا من أجل الزواج وإنما من أجل الحاجة الجنسية وهذه ليست مشكله في المجتمعات الحضارية ولهذا نرى حجم العائلة اقل مقارنة بالعائلة المتدينة أو التي تعيش في المجتمعات المتخلفة . إنجاب الأطفال بكثرة وفوق طاقة العائلة ماديا ونفسيا وصحيا سوف ينعكس على المجتمع ككل ... مثلا في دولة مصر العوائل الفقيرة تنجب بكثرة .. اصبح عدد السكان يفوق طاقة المجتمع والدولة من جميع النواحي ... ترى بعض العوائل تسكن بين القبور . تطرق بعض المشاركين في النقاش عن الإجهاض ... انه موضوع مهم لكن سوف لن أخوض في هذا الموضوع لكي لا نبتعد عن المحور الأساسي للمقالة أو المنشور . انا مع الإنجاب المنظم وحسب طاقة العائلة لكي يربو جيلا صحيا سعيدا

Sameh Soliman

الانجاب جريمة بالأدلة والبراهين (كل المقاطع التاليه منقوله)

لماذا الانجاب جريمة؟؟

اقرأ بحياد وكأنك لأول مره تسمع عن الانجاب ..1

لان كوكب الارض ليس مكان صالح للحياة

بدليل الامراض الكثيره والمصائب والحروب ..الخ التي وللأسف تحصل وبلا سابق

.. انذار هذا السبب لوحده كافي ويقوه لجعل الانسان يعي مدى قبح الانجاب ودنائه وقلة رحمته

لان لا يوجد اي ضمان بأن يكون الطفل سعيد الى اخر يوم في حياته

ولان لا يوجد اي ضمان لاداعي للعبث بشي لايمتلكه الانسان

وتكرار الغلطة التي ارتكبتها ابناء المتألمين من معاقين وايتام و مرضى وكبار سن وضحايا حروب

لان الرغبات ليست مبرر لشئ

من الخطأ الاعتقاد ان الانجاب صحيح فقط لانه رغبه قويه وغريزه

... لينظر الانسان الى ماوراء هذه الرغبه شخص متألم في الحياه

هل هذه الرغبه عاديه ام اجراميه؟؟

!! ليس مصير كل انسان للمرض والشيخوخه والموت

لاتقول ان الانجاب صحيح في بعض الظروف الا وهي (الابوان الصالحان والمال والامن)

هذا تبرير قصير نظر ... القدر لا يضمن شي ممكن يموت احد الاباء ويتيتيم الاطفال

او يمرض الابن او يكبر ويصبح مسن مشلول .. عبارة الانجاب صحيح في بعض الظروف

!! اذا كانت هذه الظروف (شخص يعلم الغيب ويسكن في كوكب مثالي) فقط

لو كانت الرغبات دليل لصحة الامور

لاصبحت المخدرات والاعتصاب والعصابات شي صحيح بنانا على انها رغبه قويه لدى

!! المدمن والمغتصب والمجرم

: لان الوجود عبثي

لان الماضي منه مجرد مخزون في ذاكرتك ولا تتذكر الا القليل

والحاضر منه يمر بسرعه

والمستقبل مجهول ,,مجهول بكونه سيستمر ام لا

في النهاية تمر حياة الانسان بسرعه هائله جدا
سنه من حياته مثلا ستبقى مجرد ذكريات فحسب حتى لايتذكر الا القليل 40
لو حاول الانسان تأمل هذه النقطة تأمل دقيق ويتأمل سنين حياته الماضيه من طفولة ودراسه وعمل كيف ذهبت
هبانا منشورا

لادرك فعلا ان الوجود عبثي مقترن بالموت الزمني
فا بتالي لا داعي لانجاب شخص جديد في عالم شبه وهمي ميت وسريع زمنيا (منقول)

Sameh Soliman

! لان المشاكل الصحيه صعبه جدا والطاقة المطلوب ان يتحملها الانسان فوق قدراته بكثير
الامراض كثيره جدا وان لم يصاب بها الابناء. الاحقاد والذرية
المشاكل الصحيه ليست بشي السهل يابشر لاتستهينوا بهذا الامر وفقا لرغبات ذاتيه تافهه الكثير اليوم من هو
ميت نفسيا عايش جسديا نتيجة الالام التي يعاني منها
مشاكل الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي مروعه للغاية وتفوق التصور
اطلب من كل انسان مع فكرة الانجاب وفكرة مجزرة الذريه ان يثبت برنامج (الرحمه والشعور بالطرف الاخر)
هذا البرنامج يستطيع تحمليه في قلبه او دماغه عبر الدخول على
اي موقع استشارات بقسم المشاكل الصحيه بالتحديد على مشاكل الجهاز التنفسي او الهضمي ليرى
ضحايا الوجود بعينه لعل وعسى ان يطغى شعور الرحمه والعقلانيه على شعور الانانيه وعدم الاكتراث
انا شخصيا وجدت شخص يعاني من مرض في المرئ يقول انه يشعر بأختناق شديد لدرجة انه يقوم
بالخبط بيديه على الارض واستفراغ دائم
والم حاد في الصدر وضعف شهيه وصعوبة بلع! وغيرهم من اصحاب الامراض
ولا تقولوا يوجد حل مع تقدم العلم الا ان الكثير من الامراض ليس لها الا المسكنات فقط
والبعض لاوجود للمسكنات ! وليست كل الامراض تؤدي للموت ومن ثم الراحة
بل الكثير من تمكث تسرح ونمرح بجسد الانسان الموت الناتج من الامراض هو موت بطئ جدا
واصلا اين سيجد الانسان ثمرات الانجاب من قبل اشخاص متألمين مساكين ولماذا يصنع وجود الضعفاء
ام ان الثمره الوحيده هي لكي يعيشوا عنه بعد الممات يخلدوا حضرة جنابه فقط من اجل هذه الرغبه الوهميه
!!والمعتوهه عقليا

ليست غريزة الانجاب معتوهه عقليا وقليله رحمه؟؟
مثل ما غريزة افتراس السباع للفرائس قليلة رحمه
!! ولما لا

ليست كلتا الغريزتان هذه (الانجاب و الافتراس) هي من الطبيعه التي لم يتعلم الانسان بعد انها
خاطئه !! هذا الدليل لوحده مقنع جدا و ليس منطقي ان ننجب الالاف المرضى (الذين لاتوجد لهم اي هويه)
! سوا الالام والاسباب هشه وسطحيه وانانيه جدا
لان الانجاب ذو تفكير مؤقت ومحدود وسطحى-
الجميع يفكر ببداية الامر بشكل سطحي ومؤقت (انجب طفل جميل)ومن ثم اذا كبر
يكون عون لي ويخدمني فحسب... لكن التفكير الناضج العميق اي ان الاين احتمال ان يكون معاق
او مريض مرض مزمن فيما بعد او يكبر ويصبح عجوز مشلول او ضحية حرب هذا الاسلوب من التفكير غير
موجود

وغير مهم المهم المتعه المؤقته
مثل الطفل الذي يصر بطلب شي غير نافع (كالعبه خطيره دون الاكتراث للعواقب المهم المتعه المؤقته)
: لان الانجاب سيجعلك صاحب مجزره رهيبه

لان الانسان بعد انجابيه لابنائه جميعهم لو كانوا خمسة مثلا فابعد خمسين سنه من انجابهم سيكونون قد كونوا ذريه فاسيزيد عداد الضحايا لديه الى 20 شخص مثلا المجموع 25 شخص اوجدهم وبعد سنين سيكون قد كون منات البشر وممكن الالاف اليس هذا الامر اجرامي ام انه يوجد وهم لدى الانسان بأن هؤلاء المنات الذين اوجدهم .. سيكونوا جميعهم اصحاء وسعداء الى الابد؟؟!! ولم يتعرض منهم احد لمرض او لشيخوخه صعبه اتسائل الا يفكر البشر من هذا الجانب!! اليست لديهم نظره بعيده لماذا الموضوع بهذه الدرجه من الامنطقيه والطفوليه؟؟ ولو رأيت ان الامر عادي (اي موضوع تكوين الذريه وخلق منات والالاف البشر امر عادي) فساكون انا محق بالنسبه 100% بتسميه هذا الامر بالمجزره الجماعيه (الذريه) الجواب الحقيقي ان هذا الامر عادي جدا بالنسبه للبشر لو لم يكن عادي لما رأينا المنجبون مستمرين ونحن في القرن ال 21 يعني الانجاب لا يلحق بالضرر بالابن فحسب اي ليس شخص واحد بل ملايين الاشخاص مثال <<< ابو العلاء المعري عندما وجد نفسه في الحياه اعمى وتعييس قال مقولته (هذا ماجناه ابي علي وماجنته امي وماجنيت علي احد) لكن في الحقيقه أبواه لم يجنيان عليه فحسب بل على اخوته الذين هم لم يكونوا بأدراك ابو العلاء المعري لو فكر اخوة ابو العلاء مثل تفكير اخيهم لقلنت نسب الضحايا لحقنوا دماء جزء من الدماء التي رأيناها اليوم والتي لم نراها مسبقا... النتجيه مصطلح ذريه.... مرادف لكلمة مجزره الموضوع يتطلب الى تأمل وتفكير!! بحياديه ولا تعتقد انه تشائمي لان اصلا هذه هي الحياه (اي ليس تشائم والدليل ذكرته) وعدم فهم الحياه يعني ان تتوهم وتتوهم والعروق تتألم وانت مستمتع!! بتوهمك الى اشعار آخر لكن لو لم ينجب شخص فيعني هذا (عدم وجود الالاف الاشخاص الى الحياه) وهؤلاء الاشخاص بتأكد يكون فيهم المعاق والمريض والمسمن والظالم والمظلوم والجاني والمجني عليه يعني ستكون قد قدمت خدمه بشريه عظيمه ... وانسانيه بلا اي متاعب فقط عبر عدم الانجاب! لان الانجاب اساسا مجرد رغبات عاطفيه وامتلاكيه ووهمية لا رغبات عقليه لان لا يوجد اي مبرر للانجاب مجرد رغبات شخصيه لو تأمل الانسان وشغل خاصيه الفكر سيجد ان الانجاب بالفعل مجرد رغبات شخصيه فحسب لا يوجد اي مبرر عقلي لمنطقي للانجاب أقرأ موضوع (دحض مبررات الانجاب) فإبتالي كون الانجاب مجرد رغبات دليل على ان الانجاب جريمه يعني وجود المتألمين في الحياه كان ناتج من الرغبات فحسب كسائر الجرائم (اغتصاب ..سرقه .. حرق الخ) (منقول)

لان لا يوجد انسان لا يتألم لو عاش الانسان 50 سنه مثلا من السعاده والصحه مصيره بعد ذلك الشيخوخه مثلا والامها اللعينه لا يوجد انسان لا يتألم و لان رغبه الانجاب دائما تتخطى هذه النقطه (الالام والمتاعب)

إذا فالمنجيبين مجرمون والانجاب جريمه
: لان الانجاب لايعود بالفائده على المولود نفسه
ولان لعدم ليس مشكله
لان عندما كان لاشي كان عدم فهذه لم تكن مشكله
...لكن انجابه الى عالم غير مثالي هنا تقع مشكله
ولو كان كوكب الارض خالي من جميع الكائنات والبشر ايضا فهذه ليست مشكله ايدا
...لن يتضرر البشر (لان عدم ليس مضر) ولن يتضرر كوكب الارض لانه جماد
..... فابتالي سلوك الانجاب عبثي خالي من المنطقيه والمصداقيه
: لان لا يوجد شي ينقذ الانسان من المصائب بشكل جذري
لو مرض الانسان مرض شديد فسيتطلب الامر الكثير من الامور حتى يتحسن
ولو تعرض لمشكله سيتطلب الامر الكثير من الامور واحيانا تكون امراض بلا شفاء مشاكل بلا حلول
لطالما انه لا يوجد ضمان بأصلاح الامور والمنجبون يعلمون بذلك
فلماذا يفكرون بأنجاب شخص في عالم خالي من الاصلاح والضمان .. اليست هذه جريمه
:لان متع الحياة الجميله والبرينه كثيره نحن في القرن ال 21
ولان المتع البرينه في الحياة كثيره لذا لايجب ان يبهر لانسان للانجاب بحجة انه متعه
مع ان الانجاب ليس متعه بشكل واضح الابناء مسؤوليه كبيره وسيستهلكون من الانسان الوقت والجهد والمال
والراحه
في حين ان متع الحياة الاخرى الخاليه من الضرائب كثيره يستوجب ان يكون الانسان اليوم
..... اكثر تحضرا في الحكم على الامور
في حين ان الانجاب جريمه لان متع الحياه كثيره فلماذا يلتفت الانسان للمتعة الانانيه الساديه
في حين انه يستطيع الاستمتاع بالاموال او برحله جميله او بالاستمتاع بهوايه معينه
وإذا كان لايملك الاموال (فكيف اصلا ينجب طفل بدون توفر الاموال الكافيه لاسعاده) ممايجعل الفقرا اكثر الناس
..انجاباً
: لانك ببساطه لست في كوكب زمرده او في نفر لاند
من المفترض ان يكون الانسان ناضج فاهم للحياه الانسان ليس في عالم مخلد خالي من كل الالام والاوجاع
لماذا كل هذه الاعداد الهائله للبشر وبالاساس هم في كوكب غبي ... اتسائل لو كانوا في كوكب زمرده فعلا كم
كان سيكون
عدد السكان ياترى ؟؟
: لان التجارب السيئه موجوده وبكثره
اقصد بالتجارب السيئه (المعاقين والايتم والمرضى وكبار السن ,,)
كون من يفكر بالانجاب يتجاهل هذا الامر ولايتعظ ولا يتعلم من الاخطاء التي حوله
إذا الانجاب جريمه مع سبق الانذار انها جريمه(بوجود التجارب السيئه) كانت انذار بأن الانجاب جريمه
لكن تخطاها الانسان بكل برود ... (منقول)
:لانك في الوطن العربي
ولانك في الوطن العربي فلا يجب ان تضع كائن حي يشعر وينبض في ارض من المؤامرات والحروب
والدماء والتعذيب الوطن العربي اكبر بقعة في العالم مهدد امنها في حين لو فكرت ان هذا الامر عادي جدا اذا
يجب عليك الا تزعج العالم لو اصبح
ابنك تو ذريتك ضحية قبله او تعذيب لانك انت من تسبب بهذا الامر اولاً .انت الجاني رقم واحد ومن ثم من
تسبب في الدمار

لان مثلما انت ترا انه يجب عليك الانجاب(لرغابتك ومصالحك الشخصية) هم ايضا يرون انه يجب ان يخوضوا هذه الحرب (لرغابتهم ومصالحهم الشخصية)
انت تستنكر هذا الكلام بقول لا يوجد انسان لا يتكاثر ايضا الرئيس الامريكي يستنكر كلامكم بقول لا يوجد رئيس لن يكمل الخطه
كلاهما مجرمين وكلاهما لا تملكان اي مبرر لافعالكم مجرد رغبات انت تستخدم كائنات لرغابتك وهم ايضا كذلك
لاداعي لصراخ عليهم وقول ظالمون ظالمون ليلا نهارا ولا يفكرون الا بأنفسهم وجه هذا الخطاب لنفسك كل منجب يجب ان يوجه هذه العبارات لنفسه لو لم ينبج اباؤ ضحايا الحروب ابنائهم لما اصبح هناك ضحايا حروب من الاساس
اذا رأيتم مقاطع وصور المعذبين لاتصطنعون التجاهل والتركيز على المحاربين الذين هم الجناة رقم 2 بل ركزوا على دنائة مافعله اباؤهم واجدادهم
الذين هم الجناة رقم 1 يعلمون بكونهم سيحاربون مع هذا لايمانعون من تقديم الضحايا للمحاربين ولانهم اساسا كانوا لن يخسروا شي
...لو لم انجبوا ابنائهم متع الحياه كثيره لم تقف على الانجاب
وان كانت بلادك ماتزال آمنه فلا يوجد دليل انها ستبقى هكذا الى الابد يجب ان تفهم السياسه مصير كل الدول العربيه
للمشاكل الامنيه وحتى وإن لن يحدث هذا الامر فالمنطق يقول ان كل الاحتمالات موجوده ليس منطقي ان تجزم على امر في المستقبل
وانت لا تمتلك دليل واذا كان الموضوع عادي بالنسبه لك ان يكونوا ابنائك ضحايا حرب او ذريتك فأنت مجرم بلا احساس مع مرتبة الشرف ... ذهبت كل الدول ولم يتبقى الا قليل
!!! ومكانن تقديم الضحايا مازالت تضخ
لان الانسان انسان اي ذاك الكائن الذكي الذي يستطيع ابدال الغريزه الى عقل
لان الانسان ليس حيوان بري طليق في الغايه تحكمه قوانين الطبيعه والغريزه فحسب
بل الانسان كائن قابل لتغيير والتعلم لان لديه عقل وجهاز فكري يستطيع من خلاله النظر والتأمل في الاشياء المحيطه به الانسان يدرك جيداً ان الارض ليست مكان للحياه فبالتالي يتبع العقل الذي يقول له ان الانجاب ليس الا غريزه عميا خاليه من النظر او التأمل او الرحمه لذا لا تتبعها
لكن الانسان لا يتبع هذا النمط يتبع نمط الغريزه العمياء لذا يجدر فعلا بتسمية الانسان (حيوان بشري)
!! لذا الانجاب جريمه لان الانسان انسان اي لا عذر له وليس حيوان
لانك في عالم مكتظ سكانيا
!! عدد سكان العالم 7 مليار
لان الاغلب ينجب دون رغبه حقيقيه في الانجاب
ملايين من البشر كان سبب وجودهم في الحياه (هو الجنس فقط) سوا كان باطار شرعي ام لا
! اي ليس برغبه في الانجاب بل بتناسي اخذ الموانع او مشكله فيها
!! وملايين البشر كان سبب وجودهم ليس رغبه حقيقيه في الانجاب بل للاسكات الاخرين وإرضا المجتمع
تخيل معي (معاق اعاقه شديده) والسبب في اعاقته او وجوده في الحياه
هو الجنس فقط .. متعة 15 دقيقه فانيه وباليه والنتيجه
!! كائن حي ينبض الالام والوجاع ليست الجريمه هنا تزداد وقاحه ودنائه
: لان 24 ساعه لاتكفي لشخص واحد
لو كانت الام موظفه مثلا والاب كذلك متى سيكون الوقت للابناء

ام ان التربيه فقط طعام وشراب ونفقه ... الكثير من الاباء اليوم لا يرون ابنانهم الا القليل ! ينجبونهم ومن ثم لا يرونهم !!! مالفائده؟؟ ثلاث ارباع وقت الانسان نوم وعمل والافضل ان يوفر الانسان الاوقات كلها لنفسه لانه بحاجة اليها ليطور من نفسه ويهتم بأموره بدل انجاب اطفال يتشاركون الاوقات وخلق مشكله جديده بالحياه !! (منقول)

Sameh Soliman 19

لان مصير كل انسان الموت (للمؤمن)

لان مصير الانسان هو الموت ومن ثم البعث والحساب

ولان المحرمات كثيره لو لم ينتبه الاب للجانب الديني لدى ابنه فان ابنه اذا مات

سيكون معذب عذاب شديد في الاخره ولو كان تعيش في الدنيا سيكون معذب في الدارين

.... ليست فكرة اجراميه ان تتسبب في عذاب شخص للابد

لان نهاية كل انسان الموت (للملحد)

لان نهاية وجود الانسان هو الموت سيموت ابنك و سيفنى ويصبح لاشي كان نام وجانه كابوس الوجود

ليقرر رغم عن انفه ان يكمله الا ان يموت ومن ثم ينتهي الكابوس ويرجع للعدم مره اخرى

..... ليست فكرة ايقاظك له من نومه الى عالم غير جميل وعبثي ومؤلم فكره اجراميه

!!! وانت ملحد اي من يدعي العقلانيه ووالواقع والمنطق والادله دائما

!! ثم ان الانسان كائن لاقيمة له لانه يوما ما سيموت ويتبخر ولايبقى منه الاالعظام

:للملحدين << الى متى يريد الانسان ان يستمر في الوجود والحياه

عمر البشريه اكثر من 9 مليار سنه ومازالوا مستمرين

ومازالوا يرغبون بالاستمرار مع اعترافهم بأن الحياه عبثيه لا قيمة لها... هذا الاستمرار الا متى وهو مستمر الم

يأن الاوان

لاخذ الامور على محمل الجد وترك الطفوله والسخافه طيلة تلك السنوات والانسان تتحكم فيه الغريزه

مصير البشريه تنقرض الموارد ستقل والنفط اصبح عجوز اوشك على (التقاعد)

قوانين الطبيعه ستكون اقوى من البشر وحمافاتهم

لذا الانقراض السلمي (عبر التوقف عن الانجاب) هو افضل من الانقراض عبر المشاكل والكوارث والضحايا

ولو كنت ترفض فكرة الانقراض لاتعجبك فلا تنسى ان الموضوع مجرد (عدم تقبل ذاتي) .. الانقراض ليس شر

بل يعني انتهاء وجود البؤساء والمظلومين وانت بالاساس ..لن يعود عليك الامر بأي سوء في حال انقراضهم

ولن يعود عليك

بالنفع في حال استمرارهم

انت مصيرك تموت وتفنى في كل الحالات.. المقصود بالانقراض عدم ولادة بشر جدد للحياه .. وهذا الشئ لن

يعود عليهم بالضرر

قالعدم غير ضار, ويقال البشريه ستستمر الى الابد والارض لن تتقطع او تتمزق ... هل ياترى ستشعر بأرتياح

نفسى من هذا الخبر

!!! لانه نقيض التناقض الذي لاتحبه ... اين الفائده من هذا الامر

ولو استمرت البشريه الى الابد فان حياتهم سترجع مثل السابق نظرا لعدم وجود النفط

!! هل الموضوع بالنسبه لك عادي .. ان يعيشوا احفادك وذريتك التي انجبتها في وضع سيئ

ستكون صاحب مجزره ... جميع الاجداد القدماء اصلا هم اصحاب مجازر

لانهم عذبوا الملايين من البشر بلا اي مبررات؟؟؟

ليس كل الملحدين مع الانجاب بل بالعكس الكثير من هو
بنفس الوقت ATHIEST , ANTINATALIST
!! لكن توجد فئه ترى ان الانجاب عادي وليس جريمه
:لأنك ملحد اي ذلك الشخص الذي يرفض العبوديه (للملحدين)
جميع الملحدين يرفضون وجود الله بحجة الكون الغير مثالي هذا اعتقادهم
ليس الانسان ايضا قد يلعب دور الالهه بطريقه غير مباشره
ينجب (يخلق) شخص في مكان غير مثالي للحياه اليس هو من يفعل ذلك-
قبل ان يفكر الانسان لماذا الله يضع كائناته في هذا الكوكب
ليفكر لماذا انا اضعهم في هذا الكوكب
لايجدر به القاء اللوم الا على نفسه لو كان منجب ..او لوالديه اذا كان متألم في الحياه !! (منقول)
: لان الأدله ان (الانجاب جريمه) واضحه ووضوح الشمس
كل الادله في صف (فلسفة الانجاب جريمه)
ولا وجود لاي دليل بأن الانجاب ليس جريمه ابدا
لو فكر الانسان اين الغلط في الموضوع لن يجد
!! سوا انها ضد رغبات الانسان الدنيئه الانجاب رغبه دنيئه
والرغبات ليس مبرر لشي !! الاستمرار في الانجاب في ظل تواجد جميع الادلة يعتبر جريمه
مع سبق الاصرار ! (منقول)



العهر والمجتمع

مناظرة:جمرة الحياة, غرب كردستان*

. منذ صغري وأنا اسمع بلفظ عاهرة
كنت اظن العاهرة هي التي تبيع جسدها من أجل المال .لكن مع مرور الزمن
فهمت أن كل فتاة لا تتبع تقاليد المجتمع وكلام والديها في طريقة اللباس والتعامل والحياة هي عاهرة
فهمت انه عندما تكون للفتاة شخصية قوية ومختلفة ومتمردة تعتبر عاهرة
فهمت أن الفتاة التي لا تطبق قوانين الدين وتعاليمها حسب مفهوم رجال الدين فهي عاهرة
فهمت ان الفتاة التي تنام مع حبيبها وتمارس معه الحب هي عاهرة

*الحوار:

Sameh Soliman

كلماتك ذهبيه جمره ، تحياتي لك

Reber Hebung

سلمت يداك , وأحييك على عناد روحك وفكرك

Avista Avista

احيي تمردك الفكري ..عزيزتي جمرة الحياة ..تمردتي على القادمين

... من خلف تلال الرمال ..الصحراوية

.... الفكرية ولم ينفذوا عنهم غبار الجهل واغلال الرجعية .

تمردتي يا خميلة ..و..انثري عبقكلماتك ..كشعاع ..بيض.

.. عناقيد ...فكر ...لتزهر ..في رياض ...الدينا..

Xebat Hemo Palas

..... كل احترام لك ولفكركيستحق متابعة

Ronahi Muhammed

لك كل الاحترام هيهات ان تزول هذه العادات من عقول مجتمعا

الذكوري المتسلط وحتى من عقول

الكثير من النساء اللواتي يكن حاضنة لهذه العقلية المتخلفة

Azad Dilva

العهر الحقيقي هي في العقول.....مودتي

Mehyar Dayoub

للاسف يا عزيزتي ..حتى هذا الحبيب يعتبرها عاهرة ولا يمكن في مجتمعا الذي يعادي طبيعة البشر بعاداته

وتقاليد الفاسدة ان نكسر حاجزه لوحدنا فليتحرر الرجال اولا من هذا الفكر العفن حتى نحطم نحن النساء قيد

العبودية

Safwat Fawzy

كيف لى أن أكون عاهرة ان لم يكن العهر موطنه عقل الرجال

. اصدقائي المعرفيين والمعرفيات

ان منشورتي المتواضعة موجهة الى من لديه القدرة على الفهم والاستيعاب. موجهة الا من لديه مؤهلات حيوية

. في رقيهم وتكوينهم

ان حرיתי لا استمدها من خلايا ضعيفة من خلايا جسدي . قيودي اضعتها بنفسني حين اريد . حرיתי امارسها .. بارادتي كما افهم الحرية .. اخوتي اخواتي اصدقائي المعرفيين لكم جميعا شكري ومودتي وتقديري واحترامي *ابو فاضل الروجيباني:

ههههههههههه انت لا تفهم ما معنى عوره واكثر الحب عباره عن شهوات تشوه سمعت الناس وتجرح شرعيت الله عزوجل هل ترضاها انت ترا اختك مع حبيبها في الشارع اين غيره التي منحت من اجلها لتكون ذكر

Thamer AlSayer

بعض الواقع البليد يحتاج إلى قرون من الكتابة ليزول وبعض الكتابة تذكر لقرون حين تكون على الجرح

رأي صائب يجتمع عليه كل ذو عقل بشروط الأدب والمعرفة

Sekvan Tori

. في بلاد الرعب عندما يعبر الرجل عن رأيه فهو رجل المجتمع والدين والعادات تعطيه الحق بأبداء رأيه وبكل حرية . إما عندما تعبر المرأة عن رأيها تصبح سافلة مع الاسف . نعم اذا نادت المرأة بحقوقها يصفونها بالعاهرة . واذا طالبت حقوقها كأنسانة وصفوها بالاستهتار . واذا ارادت ان تكون عقل حر نعتوها بالانحلال . وماذالت المرأة الواعية في مجتمعنا تهاجم باستمرار ويوصفونها بأبشع الاوصاف واقدر التسميات . حتى بنظرة المجتمع الرجل الثائر بطلا شعبيا اما المرأة الثائرة . تبدو شاذة غير طبيعية مع الاسف

لانهم يحذون تبقى المرأة أسيرة للعورة والخطينة بحجة انها ناقصة عقل وتبقى سجيئة تحت عباءة الرجل .. تدارس تحت اقدام الذكور والسلطان

اعتقد لدرجة لو عرفوا جنس الجنين قبل الولادة لأنقرضت الانثى الشرقية تقريبا في بلاد الرعب

.. صديقتي جمرة الحياة احبيك على تمردك على الوقع اللعين .. وتقبل من كل التقدير والاحترام

*جمرة الحياة:

. ابو فاضل الروجيباني

. كلنا نعرف معنى العورة ولما سميت المرأة بالعورة

.. اما من وجه نظرتي العورة بعقل الرجل لا بجسد المرأة . شكراً لمرورك

Thamer AlSayer ...

صحيح اخي نعلم ثقافتنا ثقافة ذكورية لاتؤمن بالعدالة والاجتماعية وحقوق المرأة

كما ذكر الصديق سكفان العادات والتقاليد والمجتمع والقوانين والدين كلهم يخدمون الرجل لان من وضع القوانين هم ذكور . لكن اعتقد اليوم تغير بعض الامور في شرقنا وخاصة في روزافا اصبح المرأة صاحبة القرار

... تقبل احترامي

Sekvan turi.

. انا متفق معك بكل نقطة ذكرتها

. نضحك على انفسنا اذا قلنا ان المرأة في مجتمعنا حرة تشمل جميع نواحي الحياة

بالمرأة قيادت برباط شفاف من الانسانية فيما يخص دورها في المجتمع . فقط اوكلت عليها الامومة وانجاب الاطفال واسعاد الزوج . وبحكم قانون الزواج يعتبر الرجل نفسه وصيا على المرأة بحجة انها قاصرة ويتحكم

. بدخولها وخروجها وجسدها وسفرها . اما هي لاتستطيع ان اي شي سوى التقبل والطاعة من الزوج

Najla Said

كل ماهو عهر.مرفوض من العهر الجسدي والأخلاقي.سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي
.. احبيك صديقي المتنور والمعرفي

.سكفان توري

*جمرة الحياة:

.. صديقتي . نعم العهر مرفوض لانه غير اخلاقي وغير انساني .. كما تفضلتي هناك
,, العهر السياسي ومثال ذلك ان يطلب السياسي من الدول الاخرى تطبيق سياسات لاتطبق في بلده
والعهر الديني ومنه على سبيل المثال ان يقول الواعظ ان الاسلام دين الرحمة والتسامح والسلام ثم يتبع ذلك *
,, بالدعوة للكراهيه وممارسة العنف ضد الاخرين
,, والعهر الاجتماعي ومنه ان يحرم الحب والغناء ويشتم من يمارسها في العلن وفي الخفاء يمارسها بشراهه *
والعهر الاقتصادي ومنه ان تكون الارباح نهاية السنة ارباح هائله معفاه من الضرائب ولا يتبرع للاعمال *
,, الخيري

,, والعهر الاعلامي وهو ما نشاهده على قنوات العالم وكثير من القنوات والصحف *

Najla Said

ويبقى العهر الجسدي عهرا.أخلاقيا فادحا

Sameh Soliman

العهر الجسدي يضر صاحبه و هو حريه شخصيه و حق لمن يريده لكن باقى انواع العهر هي najla استاذة
الضاره و الخطيره للمجتمع بشكل عام و نحن هنا لا ندعوا الى ممارسة العهر الجسدي و لكن ندعوا الى اخلاق
صادقه حقيقيه و مجتمع صادق و رؤيه عميقه صادقه للحياه و ليس رؤيه يسير بمقتضاها القطعان و يرددها
الببغاوات بدون فهم ، تحياتي لك

Sekvan Tori

(ويبقى أيضا هذا السؤال مفتوحا)

هل نحن حقا نمتلك أجسادنا ولنا كامل الحرية بالتصرف فيها ؟؟
يذكرني هذا التساؤل بمبدأين الأول (تنتهي حريتك حيث تبدأ حرية الآخرن لـ مونتسكيو) والثاني (الحرية هي
الحياة لكن لا حرية بلا فضيلة لـ فيكتور هيجو)

عندما نتحدث عن الحرية هل ننسى الدين ، العادات والتقاليد ، القيم السائدة المتعارف عليها منذ نشوء
البشرية ، كل تلك القيود ليس لنا القدرة على التحلل منها حتى لو كان سلوكنا لا يضر بغيرنا ؛ لكن وهل الضرر
.. يكون فقط تجاه الآخرين ! ألا نضر بأنفسنا ، وضرر النفس أصعب وأعد
.... موضوع جميل وحساس بقدر حساسيتها في مجتمعنا

Sameh Soliman

صديقي سكفان اقوال الشخصيات الشهيره ليست مقدسه او لا تقبل النقد ، انوريه دى بلزك قال (الذهاب الى
السرير يوميا مع نفس الشخص هو الجحيم بعينه) و الفيلسوف لافونتين قال (الفضيله هي كذبه اخترعها
النصابين الذين يديرون المجتمع)
يجب ان نكون الإنسان الفرد طالما لا نوذى غيرنا ولا نوذى انفسنا ، و إيذاء النفس له اكثر من معيار و رؤيه ،
يجب علينا فحص معتقداتنا و تفعيل وجودنا بشكل حقيقي

Sekvan Tori

.. اخ سامح سليمان اعلم ان تلك الشخصيات ليسوا مقدسين لكن هم عظماء
وسؤال اخر يطرح نفسه هل عهر الروح قابلا لأن يكون مرضا للتفشي في المجتمع؟؟
هذا السؤال ينضح بإجابته ، أليس مجتمعنا العربي مصابا بهذا الداء ، أليس الحال الذي وصلنا اليه ناتجا عن هذا
العهر الروحي ، أليس تأخرنا عن بقية المجتمعات سببه المنظومة الأخلاقية التي نعيش بها

Sameh Soliman

هناك سؤال تطرح نفسها في موضوعنا هل العهر هو عهر الجسد أم الروح؟؟
نحن في حياتنا نرى أن عهر الجسد أكثر دناءة وخسة من عهر الروح ، أليس في ذلك مغالطات منطقية لما يدور
حولنا ! أنا لا أقول أن عهر الجسد هو شئ مقبول أو متوقع من أي شخص ، بل أرى أن العهر الحقيقي هو عهر
الروح الذي غالبا ما يؤدي إلى عهر الجسد ؛ فنحن نتعامل بأرواحنا لا بأجسادنا ، وهذه الأجساد هي مجرد
! وسائل مادية للروح الكامنة فينا

..... لكم مودتي

*جمرة الحياة:

صديقي سكفان ..نعم نحن مجتمع لا يعترف سوى بعذرية الجسد بينما لا يرى عهر الروح والفكر
نحن مجتمع اختصر كل أحلام الفتاة في رجل
نحن مجتمع وضع كرامة المرأة تحت حذاء شهريار
نحن مجتمع يرتدى العصرية ولكنه يضم العنصرية
.... نحن مجتمع ملابسه مودرن وعقليته مازالت تعيش في عصور الجاهلية
.. احبيك احبيك

Sameh Soliman

تحياتي جمره ، ما هو بالتحديد و بدقه المقصود بكلمة عهر الروح و (الروح) و هل الجسد مجرد وسيله لما
. اسميته (الروح) و هل (الروح) أفضل او ارقى من الجسد
* جمرة الحياة:

... اخ سامح اقصد عهر الروح اي (الاخلاق) والاخلاق تشمل كيان الانسان اي الفكر والجسد سوى
سامح اذا كانت هناك سؤال غامض غير مفهوم ممكن نوضحها اكثر . اما عن تعليقات الصديق سكفان انا متفق
.. معه بتحليله

Sameh Soliman

عزيزتي جمره انا ارغب في معرفة رأيك و رأى باقى الاعضاء بغرض المزيد من النقاش و فى كل الأحوال لك
خالص تقديري و احترامي

Muna Shabo

أحسنتي أحبيك على شجاعتك وتفكيرك الراقى .. استمري وكل امرأة
حرة ونحن ورائك ... واجب المرأة ان تثور على العقول البالية

Najla Said

عهر الجسد نتيجة لعهر..في الروح..وكل منهما ابشع من الاخر

Muna Shabo

يجب ان نتفق أولا ما هو تعريف عهر الجسد



Reber Hebung

نعم العهر الفكري مقدمة للعهر الجسدي وعهر الجسد تحصيل حاصل
عن عهر الفكر

Sameh Soliman

تأمل : انجلينا جولى بحسب تعريف العهر الجسدى المتداول فى مجتمعاتنا
تعتبر عاهره ، لكن افعالها الإنسانيه العظيمه لم نرى اى امراه ممن ينطبق
عليهم معيار الفضيله فى مجتمعاتنا تفعل مثلها ، اعتقد ان معيار الأخلاق
فى مجتمعنا و كذلك تعريف العهر كلاهما كاذب و مضلل و عفن .

Sekvan Tori

اعتقد جميعنا نعلم بان العهر ليس فقط بالجسد بل ايضا
بالفكر. من منا لم يشعر فى لحظة بانه عاهر فكراً ؟
يقول اشياء لايؤمن بها لانه يريد الحصول على نفوذ
ومنصب مهم فى الدولة او عند الرئيس والمدير؟
واول العاهرون فكراً هو ذلك المثقف الذي يدافع فى
كتاباتة عن حرية المرأة ومساواتها مع الرجل وفي نفس الوقت
يتهم اى امراه متحررة بانها عاهرة عندما لاتعجبه ملابسها
او طرحها لقضية هي تؤمن بها
.. فالعاهرة كلمة خلقها العاهرون لكي يدافعوا عن عهرهم . لكم مودتي
*جمرة الحياة:

.. اصدقائي المعرفيين والمعرفيات
لما لاحد منا يقلقه العهر الفكري الذي يمارس ضدنا يومياً
ويعتصب حياتنا الاجتماعية والجنسية والدينية يومياً
فنحن عبيد فكراً لما تقدمه لنا القنوات التلفزيونية والصحف
الحكومية والمستقلة ننق فيهم لمعرفة ما يحدث حولنا فى السياسة والاقتصاد
والاجتماع نعتمد عليهم فى اختيار طعامنا وملبسنا واثاثنا نعتمد عليهم
فى اختيار حكومتنا وساستنا نعتمد عليهم فى تحديد الصح من الخطا فى سلوكيتنا
بما يقدموه لنا من برامج دينية ونتبع مايقوله الشيخ الفلاني و الامام الفلاني والقس الفلاني وبابا الفاتيكان
نعتمد عليهم فى تغيير شكلنا بما يروه مناسباً للعصر الحالي من خلال برامج التجميل وقصص الاثرياء
والمشاهير
نصدق مايعرضوه لنا عن العالم الخفي فى السحر والجن نعتمد عليهم فى
فهم حياتنا و بينتنا كالعبيد لهم فكراً وجسداً وروحا
.. لكم جميعاً حبي

Sameh Soliman

روعه جمره ، كلماتك فى الصميم

Sekvan Tori

نعم صديقتي جمرة الحياة احسنتي التحليل هم يقررون لنا كيف نفكر ونتصرف دون ان نعتمد على افكارنا
وشخصيتنا وعقلنا
فافكارنا وابداعاتنا وحياتنا كلها ملك بيد الاخرين
غالبيتنا يعتقد باننا اذكى من الانسان الذي عاش فى العصر القديم. الا ان الحقيقية هي ان الانسان القديم اذكى

منا لانه استطاع ان يتعرف على محيطه باعتماده على حواسه وتجربته ومحاولاته المستمرة , أما نحن فقد ... وكلنا هذه المهمة المعرفية لوسائل الاعلامها الحكومات

Muna Shabo

الشعوب لا تقرأ لتصل للحقيقة وبعض المثقفون يعترتهم الخوف فيصمتون وهناك عامل سلاحى أقوى من القنبلة الذرية في قتله الشعوب في المنطقة هو العنصرية الدينية خير مفرق بين الشعوب وتعطيل التطور الحضاري ... توقفت عجلة العلم في منطقتنا وزجو العلماء في السجون واحتقرو في وظائفهم بدل ان يكرموا
... واعتلت المنابر برجال معمة وتبعتهم نساء محجبة ... نحن ندور في عجلة مفرغة
عزيزي سكفان عهر الجسد عند مجتمعاتنا يمتد ابعد مما طرحت لكن سوف لن أخوض به لانه هذا ليس هدف البوست ربما نجعله موضوعا آخر في بوست آخر

Sameh Soliman

هذا البوست يتعلق بتلك الفكره ايضا استاذه منى

Sekvan Tori

... اظن لم اخرج من لب الموضوع ربما تجاوزت كل الخطوط و الحدود ووصلت الى ذروتها ومسبباتها

Muna Shabo

أوكي سامح وسكفان إذا لنبدأ بموضوع عهر الجسد الرجل عندما يصبح غير باكر يستمر بالحفاظ على احترامه وسمعته أما المرأة إذا فقدت بكارتها فهي عاهرة مما يضطر بعض النساء التحايل على الرجل أي يكذبون ويعيدو طيبا غشاء البكارة لتثبت للرجل شرفها المتعلق بهذا الغشاء عندما يرى قطرات الدم الحمراء .. وتهلل وتزغرد النساء وهو يلوح بالمنديل الأبيض الملطخ بالدم الأحمر ... وياليتهم يعلمون الحقيقة ... فأين تضع خط العهر عند هذا المجتمع الذي لا يفكر بالمنطق أم عند تلك المرأة التي فقدت عذريتها حقها حق الرجل الذي فقد عذريته؟؟؟؟

Sameh Soliman

مجتمع عاشق للدماء بمختلف صورته و منافق و غير عادل

* جمره الحياة:

اصدقائي المعرفيين .. موضوعنا عن العهر الجسدي والفكري

ربما جميعنا بنظرة المجتمع عواهر ؟

يطلقون على المرأة السافرة بالعاهرة ويطلقون على المرأة التي تكلم الرجال بالعاهرة ويطلقون على المرأة التي تلبس كما تحب بالعاهرة ويطلقون على المرأة التي لاتطبق تعاليم الشريعة والكتب المقدسة بالعاهرة ويطلقون على المرأة التي تختلف معهم في الراي بالعاهرة

حتى التي يطلقون عليها بالزانية يطلقون عليها بالعاهرة وكانها اخذت مال مقابل ان تكون مع حبيبها فكان لها

عقاب الدنيا والاخرة . هذا مانهتم به العهر الجسدي دون ان تفكر بمعاقة العاهر فكريا الذي يلوث المجتمع

باكاذيب من اجل ترعيب الناس وتغيب العقول للبقاء في حضيرة التخلف والدجل وكي نتجاهل جرائم السياسات

وقوانين الاديان التي تنتهك انسانيتنا وتغتصب حرياتنا وضمائرنا جمره الحياة اصدقائي المعرفيين والمعرفيات

ان تعليقاتكم المنمقة الرقيقة ومشاركتكم الراقية على منشورتي المتواضعة احسست وكانها تتمايل وتتراقص

على السطور من رووعتها .. تحياتي للجميع

.....لکم جميعا حبي واحترامي وشكري

Sekvan Tori

انت الرائعة بحضورك صديقتي جمره الحياة

Jano Jano

نعم تحرري ايتها المرأة من هذا التخلف وكوني متقدمة اولاً "بلباسك فالبسي ماشنتي او لا تلبسي شيئا فانت حرة مارسي الحب مع من شئت ساعة شئت, في الشوارع والمحلات فانت حرة ومتقدمة على هذه البلاد المتخلفة احذفي مفردات العفة والشرف والكرامة من قاموسك فهي لا تعنيك, انها رجعية وتخلف كيف لك ان تصلي للقمر والمريخ وانت لا تستطيعين ممارسة الجنس امام ابيك واخيك مع ابن جارك الذي تحبينه, لا داعي لشيء اسمه الزواج فلربما احببت مصلح البراد بعدها بيوم واردت ممارسة الجنس معه كيف لآب متخلف ان يتقبل ذلك...كيف لك ايتها المرأة المعرفية ان تنشري المعرفة وانت لا تستطيعين اعطاء الحرية لشهواتك وممارساتك الجنسية..يجب اولاً" ان تستطيع المرأة المشي عارية في الشوارع ان شئت وممارسة الجنس بحرية مع من شئت حتى تستطيع ان تكون قدوة في مجتمعها المتكون (مستقبلاً) من افراد لا ينتمون لآباء وامهات متزوجين..وقدوة لابنائها غير الاشقاء

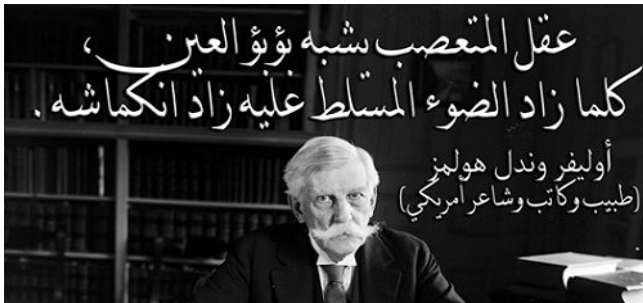
تمردى ايتها المرأة في بلادي والبسي ماشنت او لا تلبسي شيئا ان شئت ومارسي الجنس مع من شئت فانت هكذا ستكونين حرة ومتقدمة ومعرفية فالغرب لم يصل للمريخ الا بحرية التعري والجنس..ومن خلال قراءتي لتعليقات الاصدقاء المعرفيين سررت بان جلهم يتفوقون معك..فالحب تعري والمعرفة جنس..وبهذا الحب وهذه المعرفة سنتقدم على الغرب./تحياتي للجميع

Sameh Soliman

مفهومك سئ جداً!!!!!! جانو ، سامحنى هذا مفهوم بذيئ و منحط الحرية ليست الجنون و الهمجيه و العرى ليس هو الطريق للتقدم ، ارجوا منك مراجعة افكارك ، لك تحياتى

Jano Jano

وانا لم اهينك بل اسلوب تعبيرك والذي يعكس سلوكك وشخصك كما ان مفهومي وتعابيرى تعكس شخصى يا عزيزى
*جمرة الحياة:



انت لاتستحق الرد لانك انسان داعشى بافكارك واسلوبك ... وكلامك الاخلاقي الذي يبدو مطابق لاخلاقك

Avista Avista

للاسف... لم..ننفض..بعد عن انفسنا..غبار الجاهلية..تبا نحن...بأمس الحاجة..وندعو...كل الأمم....
للاصلاح....الفكري....واختزل....الجدل...اختزل..لاننا مازلنا....ندعي اننا..واعون..وينقصنا الكثير
... لكي نصل الى الحوار البناء
.... احبيييييييييك سامح.....تحياتى

Sameh Soliman

شكرااا عزيزتى افسنا

Safwat Fawzy

تحياتى لسعة صدرك وترفعك عن التدنى بمستوى الحوار والتزامك بشرف الكلمة Sameh Soliman

Sameh Soliman

شكراً لك أستاذ صفوت

Avista Avista ..

. من وجهة نظرتي للحياة المرأة ليست شرف الرجل وشرف الرجل ليست بجسد المرأة
المرأة تمتلك جسدها وهي حرة بجسدها وبما يملكها . وانها ليست عبدة الرجل كما يريد بعض الذكور وجسدها
.. ليست املاك لاحد هي كائن حي مثل الرجل تماما
.. لكم شكري ومودتي

.... اجل عزيزتي ..خير الكلام ماقل ..ودل ..واجمل الكلام ماكان نطقه فحلا ..ومعناها بكرا

Safwat Fawzy

لو كان الشرف بالنسبة للرجل أو المرأة هو مجرد غشاء فما أبأسه من شرف . الشرف في عقل كل منهما
. ومدى اسهام الفرد في صنع حياة أكثر انسانية حياة جديرة بالانسان وهو جدير بها

Avista Avista

سأظل ..اردد مافائدة الجسد ...اذا كان الفكر عاهرتحياتي لجميع ..اخوتي واخواتي ..اسعدتم مساء

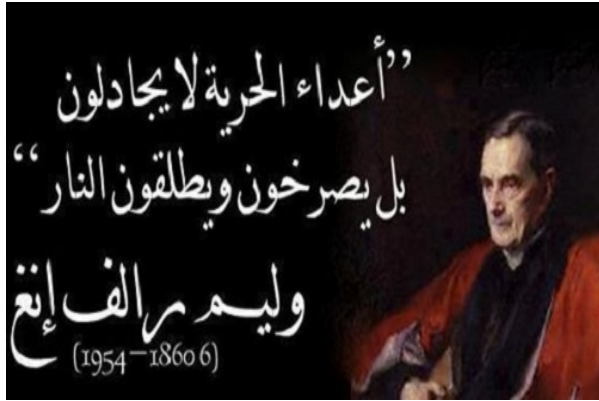
Muna Shabo

عزيزي جانو

لكي نناقش الطرف الآخر الذي يختلف عن رأينا يجب ان نبتعد .
عن الكلام الببعاني الإنشائي يجب ان نستند في نقاشنا
... على أسس علمية أو إحصائية أو مقارنة مرئية
أو مراجعه تاريخية ... وفي طرح موضوعنا عن غشاء البكارة
أو السماح للمرأة بعلاقة حب قبل الزواج ... يجب ان نركز هنا
في مناقشة الغريزة الجنسية وأشباهاها عند المرأة والرجل
ومساواة حق المرأة بالرجل في إشباع الرغبة لأنهم الاثنان
إنسان والإنسان يخضع لقوانين عادلة واحدة لايجوز
... التمييز بينهما ان اردنا المقياس المتوازي للميزان
.. هكذا يكون الحوار المتمدن الصادر من عقول نيرة
أما المتهمج على شخصية الآخرين لا الموضوع يفسر إحدى الحالات .
أما انه جاهل بالموضوع أو انه بدأ يقتنع بكلام الآخرين فهذا زحزح
من مكانه في الشرنقة التي كان متقوقع بها فيغضب لانه يخاف التغيير
... وهذا شيء طبيعي لكل إنسان يصدر منه المقاومة قبل التغيير
راجع نفسك كم قاسيت وانت في عمر الشباب .
من تعصب هذا المجتمع اللا منطقي في كثير من طريقة التهذيب الأخلاقي

Sekvan Tori

. تعاقب الفتاة في مجتمعنا بالموت لانها عاشت لحظات حب مع حبيبها دون أن تؤذي المجتمع بهذا
اما الحكام اللصوص وحاشيتهم ومواليهم ومدراء القنوات جميعهم مسؤولون عن تضليل الحقائق بقتل الابرياء ومسؤولون عن فقر
الشعوب وسرقة ثرواتهم الا يسحقون العقاب ؟
. واذاكان العهر الجسدي ثمنه الرجم بالحجارة فما هو ثمن العهر الفكري الذي يدمر شعوبا كاملة ؟



فمن يستحق ان يرجم بالحجارة ؟ العاهرة أم العاهر فكريا ؟

Avista Avista

... تماما سكفان ... للاسف ..نحن مجتمع كله عهر ..نحافظ فقط على التخلف ..والجهل والتعصبدمت ...منهلا

Sameh Soliman

_جمرة الحياة:

... . اصدقائي تجمعا المعرفي

العهر الذي تناقشناه طويلا وابدي معظم الاصدقاء المعرفيين والمعرفيات رأيهم سواء نحن متفقين ام مختلفين عن تفسيرها .

... اقدركم جميعا حتى الشخص الذي اهانني واساء الي شخصيا بلكلام الغير الانق لشخصيتي

النتيجة اتفقنا العهر ليست بالجسد المرأة العهر الحقيقي هو العهر الفكري الذي لانؤمن بها ونمدحها . نمدح الحاكم والزعيم مقابل

المال والنفوذ ندافع عن حكومة فاسدة اهلكت شعوبها بالفقر والامية والمرض . هذا هو العهر الحقيقي الذي يستحق الرجم بالحجارة

.حتى الموت

. كثير من الصحفيون باتوا عاهرون مهمتهم الكذب وتدمير الحقيقة يمكن ان يبع وطنه وشعبه وقوميته من اجل مصلحة ما

نعم العهر الفكري جعلتنا كالقرد كالاصم وكالاعمى وكالابكم ناخذ مايقدمه لنا الاعلام من حقائق مزورة دون ان نفكر في نقدها

. علميا او علميا وكأننا معاقون

. وعلينا ان ننتبه الى نقطة هامة ايضا لاحد يحق له ان يقيم اخلاقنا

ضميرنا عقلنا اخلاقنا يعيننا هو صوتنا الداخلي . شخصيتنا المسؤول عن تحريضنا لفعل شئ نحن نؤمن به بغض النظر عن راي

.الآخرين وبغض النظر الثمن الذي سندفعه مادمننا نؤمن به

... لكم من جميعا حبي واحترامي

أقوال فلسفية



مناظرة : سامح سليمان , مصر

ما رأيكم في هذه الأقوال

مأساة المرء الحقيقيه هي ان يولد من الأساس (اميل سيوران)
أشكرك يا الله لأنك لم تجعلى سبب في مجع إنسان الى هذه الحياه

(كيركجارد)

في أستطاعتى أرتكاب كافة الجرائم عدا أن أكون أباً (أميل سيوران)
كم نحتاج لأن نكون سخفاء حتى نستطيع ان نجابه الحياه

(عبد الله القصبي)

*الحوار:

رجب السيد*

اقوال تستحق الدراسة ... اظن ان لها عمق فلسفي

Thamer AlSayer

لو اخذ العالم بكلام هؤلاء لانقرض البشر ولما كان هؤلاء انفسهم موجودين لينتكموا أصلا
التكاثر سنة الخلق والبشر كغيرهم مما خلق الله يتكاثرون ويتناسلون لتبقى لهم ذرية
برأيي هؤلاء يائسون من الحياة واليئس مرض نفسي فمن أجمل المشاعر شعور الرجل بأن يكون أبا
والمرأة أما

وإلا فما طعم الحياة

حب قرب اسرة وربة منزل فابا واما فسعادة فطرية

Wael Amin

الانسان يعتقد انه مخلق مميز عن سائر المخلوقات وان هذا الكون خلق من اجله والحكمة من خلقه السلوك
الانساني نحن لا نعرف سوى النذر القليل عما يحدث حولنا فعيش حياتك كما يحلو لك

Ronahi Muhammed

كلامهم يجرد البشرية من انسانيتهها فا البشر هم من صنع الخالق والله لم يخلق الكون عبثاً ودعنا نتخيل قبح
الحياة وهي تخلو من عاطفة الابوة والامومة نظرتهم تشاؤمية تجاه الحياة ومكوناتها الاساسية ولكن أحياناً
نتصنع السخافة كي نستطيع التعامل مع العقول السخيفة

ريبر هبون

جميعنا ما نزال نحبو , أمام هذه الأفكار , لنتجاوز الفكر المسطح , ولنبحر لما وراء هذه الأفكار حقاً ولننتجد
عن كل ما قد وضعوه بعقولنا منذ النشء الأول

Sameh Soliman

عزيزي كيف تمقت فلاسفة الدنيا و انت لم تدرس فلسفتهم جميعاً بشكل متعمق ؟ هذا بخلاف ان الموقف من
الفكر ليس الحب او الكراهيه لصاحبه و لكن القبول او الرفض للفكره بعد دراستها دراسه مستفيضه و متعمقه ,
هذا بخلاف ان الفكر السليم لا ينبع من القلب و لكن من العقل الموضوعي المحايد

Thamer AlSayer

ومن قال لك ان المعرفة حكر لك
ما ادراك انني لم ادرس فلسفتهم
لي راي بعد كل ما قرأت
وهو أن الفلسفة والمنطق ليسا معا دائماً
عندها تكون الترهات حاضرة فقط

Sameh Soliman

انا لم اقول ان المعرفة حكرأ لى ، وانا لا اعتقد انك درست فلسفة فلاسفة الدنيا بأكملها منذ نشوء
الفلسفه و حتى الآن دراسه متعمقه ، ولا اعتقد ان أحداً قد تمكن من ذلك
الجميل الاخير غير مفهومه ارجوا الشرح لك تحياتى

Thamer AlSayer

ليس من الضروري فعل ذلك على اتم وجه
لكن الفلسفة تبقى فلسفة ولاباس من اخذ عينات من اصحابها لتكوين صورة وراي كالذي قلت

Sameh Soliman

كيف ذلك عزيزى ، من يرغب فى اصدار أحكام قطعيه كيف له ، (ليس من الضروري فعل ذلك على اتم وجه)
ان يصدرها بدون دراسه جاده و أمينه و متعمقه ؟

Thamer AlSayer

ما الذي لايفهم فيها
عندما لا يكون كلام الفيلسوف منطقياً
لا يعدو حينها كونه ترهة وحسب

Sameh Soliman

عينات تعنى بها مثلاً مقوله او بضع سطور او صفحه مثلاً ، بالتأكيد و منطقياً هذا (ولاباس من اخذ عينات)
غير كافى أبداً لتكوين رأى صائب غير سطحي
ربما يكون ظاهر العبارة يخالف المنطق لكن بشئ من التواضع و التأمل و التأنى نجد بها و لو شئ قليل من
المنطق و الفائده

Thamer AlSayer

انت تناقض نفسك أحياناً
فمثلاً تشترط أن أقرأ ما كتبه فلاسفة الدنيا لتكوين رأى صائب
وتسبقه بقولك ليس لأحد أن يتسنى له ذلك
وعندما أقول عينات أنا هنا أخذها من جل الفلسفة التي تعنيها يعني أنها نظريات وشروحات وليست عبارات
وحتى من بعض العبارات تستطيع اخذ شيء من هذا القبيل ومثاله عبارات هذا المنشور
اتراها منطقية سامح؟؟

Sameh Soliman

عزيزى لقد جانبك الصواب فى فهم ما كتبه راجع ردودى منذ البدايه ، انت قولت أحياناً امقت فلاسفة الدنيا ،
فأنا رددت على تلك العبارة الغير منطقيه و لم اشترط عليك دراستهم جميعاً بالطبع ، انت الذى قمت بالرد بعبارة
!!!! (ما ادراك انني لم ادرس فلسفتهم)

* رجب السيد:

... انا اصغر من ان اقوم بادراة مناظرة في وجودكم .. لم اصل لهذا المستوي
هذا ؛ و انني اود التنويه لسخافة الحياة و خاصة مع الاطفال ؛ الانسان يولد طفلا غير واع ثم يختاروا له دين
عنيف و يعيش بين اناس تقتلهم عاداتهم و تقاليدهم ثم يفرضون عليه الزواج من فتاة تعتنق نفس دينه و العكس
... مع الفتاة ... ان يولد الطفل و يظن ان الله هو رجل فتلك مأساة ايضا
ثم بعد ذلك يتوهم احدهم بانه سعيد و حر ... و ليس الجميع متوهما

Thamer AlSayer

بل اعي ما اقول

ولا اخد باملاءات احد

عندما تمقت كلاما سخيفا لفنة ما كالفلاسفة

تكاد تمقتهم كلهم أحيانا ولا تفق عند مقتك لأفكارهم وهذا رد فعل شخصي ولكل حريته فلماذا تعترض أنت وكأنك
!!!! المعني بالذات

Sameh Soliman

عزيزى انت حر فى وجهة نظرك ، انا فقط اتناقش معك حتى نستفيد كلانا من التحوار حول وجهة نظر معينه

Thamer AlSayer

أنت هنا عضو معرفي

لك أن تطرح ما شئت للنقاش

ولنا قول آرائنا

فاترك النقاش لغيرك واستمع لما يتباحث الحشد

أما أن تسأل ثم تملئ الإجابة فليس في مسألتك نفع لكلينا لك مودتي

Sameh Soliman

انا لا املى الأجابه ، انا فقط اتناقش و هذا هو الهدف من طرح اى موضوع ، و من حقى كعضو و أيضاً من
حقى كصاحب للبوست ان اتناقش مع صاحب اى تعليق ، الهدف من طرح اى فكره هو التحوار حولها بعقلانيه و
. هدوء و قبول للأخر

Thamer AlSayer

فلنقل أننا رمينا ماسبق من نقاش جانباً

أريد أن أطرح رأيي مجدداً (كرأي شخصي)

ويفترض بك عدم الرد مؤقتاً

ثم يتوافد من هم بعدي على الإدلاء بآرائهم الشخصية أيضاً

بعدها تعال ونقح ما نشر من تعليقات

وأخرج لنا بعبارة أو نص عما بدر من نتائج لمسألتك المطروحة

Sameh Soliman

. لا توجد مشكله عزيزى ، لك ما تريد

Thamer AlSayer

تقبل تحيتي سامح انت تتفلسف بمطرقة كما قلت

وانا لدي حساسية من المطارق

Sameh Soliman

دمت بخير صديقى لك خالص الود

Wael Amin

احيانا يكون النقاش فقط من اجل النقاش مع ان كل طرف يعي ما يريد الاخر ولكن الاصرار من احد الاطراف وان كان على خطأ هو صفة ايجابية تمنح النقاش الاستمرارية

Mark Willberg

لا يمكننا رفض النظرية النقدية ابتداءً من كانط .. نتشبهه نهاية بهابرماس. لكن النقد المعاصر يحمل جزءاً من التنوير. كما يفكك دريدا مفاهيم عصر التنوير و ينتقدها.. لكن ليس للنقد و انما لاستخراج واقعتها كحاضر و مستقبل. و هذا ما فعله نتشبهه و شوبنهاور و هيوم. الرؤية السلبية البناءة ستنتج يوماً ما للذي يفكك هذه الرؤية. و يستخرج المسألة و الاشكالية منها ليتم عكس الرؤية لاحقاً باتجاهات كانت مجهولة لولا النظرية النقدية

Thamer AlSayer

يقول ديكارت الفلسفة هي طريقة خاصة من طرائق التفكير يلتزم فيها الانسان النظر الكلي الى الكون وعلاقته به

ويقول ديوي أنها مسألة إنسانية قلباً وقالبا
ثم يأتي كيركجارد ليقول أشكرك ياالله لأنك لم تجعلني سبب في مجيء إنسان إلى هذه الحياة وكأنه ينسى أنه نفسه إنسان ثم يعارض ديوي ويدوس على وجهة نظر ديكارت
ويعارض قانون الكون واحقية الأجيال بالعيش والمجيء إلى الدنيا
فكيف بي الا اسخر واحقر مايقول وامقت افكاره المريضة
أين العقل والمنطق هنا يسأل أحدهم
وأين المعرفية وروح الفلسفة يسأل آخرون
للمرة الألف أقول أن هؤلاء مرضى بزي فقهاء يشوهون افكار الناس البسطاء ولبسوا صواب القول بغباءً

Wael Amin

الفلاسفة النظريين براي الخاص لم يتطرقوا بشكل مستفيض عن الية عمل عقولهم ومعنى فلسفتها للمفاهيم بمعنى انا لم اقرا كتابا فلسفيا واحدا في حيا تي وارى ان فلسفتهم ضعيفة جدا مقارنة بالواقع العلمي التجريبي

Sameh Soliman

عزيزي وائل ارجو التوضيح ، يوجد عدم منطقيه في تلك التعليقات (الفلاسفة النظريين براي الخاص لم يتطرقوا بشكل مستفيض عن الية عمل عقولهم ومعنى فلسفتها للمفاهيم) (بمعنى انا لم اقرا كتابا فلسفيا واحدا في حيا تي وارى ان فلسفتهم ضعيفة جدا مقارنة بالواقع العلمي التجريبي)
!!!!!!كيف تكتب انك لم تقرأ كتاباً فلسفياً واحداً في حياتك و تكتب انك ترى ان فلسفتهم ضعيفه جداً ؟
بدون فلسفه و أدب و فن سنصير مثل مجتمع رواية (فلسفتهم ضعيفة جدا مقارنة بالواقع العلمي التجريبي)
1984 ل جورج اورويل ، الإنسان يحتاج الى الفلسفه و الأدب و الفن كما يحتاج للعلم لبناء وعى و رؤيه جيده , لذاته و للحياه

بالطبع لا اقصد ان هذا الفيلم هو بمثابة مرجع و لكن هذا after the darkness كما أدعوك الى مشاهدة فيلم الفيلم ناقش اهمية العلم و اهمية الأدب و الفن بشكل جيد

(حول المرأة المعرفية)



مناظرة : ريبير هبون, جنوب كردستان

إن حرية المرأة من حريتنا ولعل أغلب أزمت الشرق الأوسط والعالم العربي متلخصة في اضطهاد الرجل للمرأة , لذلك بتنا نعيش في عصور الظلام والدجل , والقتل باسم الدين والقومية والمذاهب بات شيئاً مألوفاً في واقعنا , إن إشراك المرأة في كل شيء , هو الطريق في عملية البحث عن الحلول وتطبيقها لذا يتجلى المعرفيون والمعرفيات أمام النور والحياة ليثبتوا أنهم قادرون على تشكيل جبهة إنسانية شاملة يكون المعرفيون والمعرفيات صفاً واحداً لمواجهة الأمراض المستعصية ومحاربة التطرف أيّاً كان شكله والفساد أيّاً كان نوعه ومكانه , إن الأمانة الملقاة على كتف المرأة في أن لا تكون شريكة أخطاء الرجل , وشريكته في تقديس المرض والعزلة , وان لا تذهب مذهب الحذو بكل ما ينشره الرجل السلطوي , إن فلسفة الحب وجود والوجود معرفة مبنية على التشاركية في صنع القرار ومن هنا تأتي وظيفة المعرفيين والمعرفيات على حد سواء , في مواجهة صنوف الجهل والوهم والتخلف الاجتماعي والفساد السياسي الأخلاقي , إن صيانة القيم الطبيعية مهمة الرجل والمرأة في تأسيس الحياة على قواعد تحترم القوانين وتلتزم بها الخارجين عنها بكل الوسائل بما يتلائم مع الحاضر ومتطلباته

إن تسويق السلطويين لكل شعار , محاولة للإيقاع بالمرأة في فخها القديم , إن المرأة المعرفية , تحارب بسلاحين , سلاح الجمال الطبيعي وسلاح العقل المستنير , في الذود عن نفسها وعن الرجل , لكيلا يقع فريسة الخيلاء والغطرسة

:الحوار*

Ronahi Muhammed

موضوع جداً مهم ويحتاج الى العمل الجهد لتخليص المجتمع من آفاته ولتوعية العقول تجاه المرأة وقيمتها التي يجهلها مجتمعنا الذكوري المتسلط

Sahar Bayoomy

ان الامانه الملقاه ع كتف المراهه ف ان لا لا لا تكون شريكه في اخطاء الرجل وشريكه في تقديس مرض العزله جمله اعجبتي ياريت كل النساء تفهم

:ريبير هبون*

أشكرن صديقتي بدعة , الصدق ينبوع الحياة , روناهي وسحر , أنتن عماد النهضة الطبيعية المعرفية ونحن على أبواب النور

Sameh Siliman

كالعاده ريبير صادق و أكثر من رائع

Muna Shabo

في المجتمعات التي تحررت فيه المرأة ... هي من قادت هذه الثورة وساعدتها في ذلك ثورات الرجال للفكر الحر والثورة الصناعية ... وخروج المجتمع عن الهيمنة الدينية . في مجتمعاتنا هناك حواجز يجب ان نتخطاها المرأة وتحتاج التضحية ... التركيب الاجتماعي يحتاج إلى هدم وبناء جديد ... كيف تهدم نظام العشائر الذي تتحكم فيه رجال الشيوخ ورجال الدين ... كيف تتقف المرأة في داخل هذا المجتمع لكي تنهض وتثور ضد العادات البالية والعرف الاجتماعي الظالم للمرأة

Sekvan Tori

.. اصدقائي المعرفيين والمعرفيات

.. باعتقادي الذين يشكّل رادعاً للمرأة ويمنعها من المطالبة بحقوقها
يمكن أن تشكّل قراءات وتفسيرات ضيقة للنصوص المقدّسة في الديانات السماوية رادعاً لبعض النساء»
فيمتنع عن المطالبة بالمساواة خصوصاً عندما يقنعن مع الاسف بأن الرجل هو رأس العائلة والمجتمع،
والمرأة أساس الخطيئة، وطهارة جسد المرأة وعفتها وتطبيقها الشرائع الدينية ضمان شرفها وشرف العائلة...
«لذلك فإن النساء مدعوات إلى تأكيد فهمهن الصحيح لواقع الدين والعادات
في روزآفا ypj وفي مجتمعات كثيرة أكدت المرأة قدرتها على قراءة التاريخ وتفسير التجربة البشرية كما اليوم
...عربي كورستان

وكذلك فهم الرجل نظرته الخاطئة الذكورية العفنة عبر التاريخ للمرأة ، وأن تضع الرجل طاقاته الفكري

، والجسدي في خدمة تحقيق العدالة الاجتماعية

لذلك على النساء والرجال التعاون في سبيل كسر حلقة الحرب الرجل على المرأة وبناء ثقافة التفاهم والمساواة
، واصلاح تطوير المجتمع تربوياً واخلاقياً وسياسياً واقتصادياً
«وإصلاح الفكر الديني وعلاقة الدين بالسياسة

Muna Shabo

نعم الدين الذي وضع قانون الحلال والحرام مكان الصح والخطأ وهناك فرق بين المفهومين

Sameh Soliman

إن قضية العلاقة بين المرأة و الرجل لها العديد من الأبعاد التراثية الناتجة عن تراكم سنوات و سنوات من الجهل و التجهيل الممارس من القائمين على إدارة المجتمع و أتباعهم منذ تحول المجتمع من مجتمع أمومي ألى مجتمع أبوي

في مختلف مكوناته ، تتمثل في تراث أجماعي و تراث ثقافي مقروء و مسموع و تراث ديني و تراث سلوكي ،

وللأسف كافة مؤسسات المجتمع بلا أدنى استثناء في مختلف العصور بلا استثناء و في كافة المجتمعات بلا

استثناء ، بدايةً بمؤسسة الأسرة تسعى للأبقاء على كل ما سبق من تراث قمعي فاسد ملوث فاجر و عاهر فكرياً

و سلوكياً بهدف الحفاظ على مواقعهم و مصالحهم و مكتسباتهم ، ولا أستثنى في ذلك من يصفق لهم كتاب و

مثقفي المؤسسات و يدعوهم الأعلام بالرواد و المفكرين الكبار ، إذا ما بحثت في مؤلفاتهم و أحاديثهم بتدقيق

. ستجد الكثير من العفن و الروث الفكري و القيم العنصرية المتخلفة الغيبه البلهاء

نحن بحاجة شديده إلى ثوره معرفيه تقتلع ما هو سائد من منظومه فاسده لتستبدلها بمنظومه جديده،منظومه

قائمه على العدالة والحريه،منظومه ذات وجود فعلى حقيقي

:جمرة الحياة*

... تاريخ المرأة... عبر العصور

الحق أن المرأة عانت معاناة كثيرة ، بل كانت ضحية كل نظام ، وحسرة كل زمان ، صفحات الحرمان ، ومنايع

الأحزان ، ظلمت ظلاماً ، وهضمت هضماً ، لم تشهد البشرية مثله أبداً صفحات من العار

-: عند الإغريقين قالوا عنها 1-

شجرة مسمومة ، وقالوا هي رجس من عمل الشيطان ، وتباع كأى سلعة متاع

-: وعند الرومان قالوا عنها 2-

ليس لها روح ، وكان من صور عذابها أن يصب عليها الزيت الحار ، وتسحب بالخيل حتى الموت

-: وعند الصينيين قالوا عنها 3-

مياه مؤلمة تغسل السعادة ، وللصيني الحق أن يدفن زوجته حية ، وإذا مات حُق لأهله أن يرثوه فيها

-: وعند الهنود قالوا عنها 4-

، ليس الموت ، والجحيم ، والسم ، والأفاعي ، والنار ، أسوأ من المرأة

بل وليس للمرأة الحق عند الهنود أن تعيش بعد ممات زوجها ، بل يجب أن تحرق معه

-: وعند الفرس 5-

أباحوا الزواج من المحرمات دون استثناء ، ويجوز للفارسي أن يحكم على زوجته بالموت

-: وعند اليهود 6-

قالوا عنها : لعنة لأنها سبب الغواية ، ونجسة في حال حيضها ، ويجوز لأبيها بيعها

-: وعند المسيحيين 7-

عقد الفرنسيون في عام 586م مؤتمراً للبحث : هل تعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟

وهل لها روح أم ليست لها روح؟ وإذا كانت لها روح فهل هي روح حيوانية أم روح إنسانية؟

وإذا كانت روحاً إنسانية فهل هي على مستوى روح الرجل أم أدنى منها؟

.. "وأخيراً" قرروا أنها إنسان ، ولكنها خلقت لخدمة الرجل فحسب

وأصدر البرلمان الإنجليزي قراراً في عصر هنري الثامن ملك إنجلترا

يحظر على المرأة أن تقرأ كتاب العهد الجديد ؛ لأنها تعتبر نجسة

- : وعند العرب قبل الإسلام 8-

تبغض بغض الموت ، بل يؤدي الحال إلى وأدها أي دفنها حية أو قذفها في بئر بصورة تذيب القلوب الميتة ...

منقول

Sella Sor

أي امرأة يريد التسلط عليها ذلك الذكر.. المرأة الام التي حملته شهور في أحشائها واطعمته وسقته من زاد

بطنها... أم المرأة الأخت التي تقاسمت معه أيام اللهو والمرح... أم المرأة الزوجة التي تقاسمت معه عناء

الحياة وكانت شريكته وحامية لأسرتها وعماداً لزوجها في السراء والضراء... أم المرأة الابنة التي ملأت حياته

بهجة فكانت سبباً لسعادته... أم الصديقة... الخ. لقد نال منا التخلف ما ناله... استفق أيها الذكر قبل المرأة...

وتحرر من عقلك المريض... أبصر للحقيقة... لم تختلف المرأة عنك يوماً إلا في عقول الجاهلين فضلاً عن

اختلافكما في القوة والعضل

أيها الذكر.. كن للمرأة السند فتعطيك القوة... وكن لها حبيباً مخلصاً فتعطيك الامان والدفئ والمحبة.. وكن لها

ابناً وأخاً وزوجاً واباً لترسم لك الحياة بأجمل الالوان... وحتى نترتقي بمجتمعاتنا الى أعلى الدرجات لابد من

...التخلص من ذهنيتهك و(الانا الاعلى)لديك

اما انتِ ايها المرأة... ثوري.. انفعلي... لا تكوني أداة لاشباع غرائز الذكر فقط..... كوني نوره الذي

يستضيئ به... كوني ناره الذي يتدفق به... لا تكوني هاءاااااااااا المشأ..... بك تنهض المجتمعات لتصل الى أعلى

...درجات الرقي

Kawa Khalid

كلام سليم مئة بالمئة بس مجرد رأي وارجو التقبل انا ضد التشدد في كل شيء حتى في المناداة بحق المرأة واعتباره مجرد شعار يرفع هنا وهناك والك تحياتي ريبير

Muna Shabo

عزيزتي جمره الحياة كل ما ذكرتيه عن المراة كان صحيحيا منذ قرون . لم يعد هو هذا حالها اليوم خاصة في الدول المتطورة أخذت حقوقها بالكامل ومازالت المرأة في تلك المجتمعات تطالب المزيد ... أما مجتمعاتنا اليوم بدأت تتقهقر إلى الوراء ومنذ زمن طويل بقيت معلقة بين ما هو قديم وبين ما هو حديث أي مازالت مقيدة بالعبادات الاجتماعية الموروثة والمتناثرة بالدين ... والنسبة العالية للجهل

ريبير هبون

الحب وجود والوجود معرفة :استكمال للمجتمع الأمومي في مزاياه وخصائصه , وامتداد لعهود الحضارة , حيث كانت المرأة المعرفية تقف أمام جمع غفير من التلامذة الشبان وتعلمهم أكثر النظريات الكونية التي تتحدث عن بطليموس وعلومه , قبل أن يأتي المتطرفون بزى المسيحية , ويحرقوا مكتبة الاسكندرية بما فيها من أهم الكتب التنويرية حينذاك ,, إن المعرفيون والمعرفيات اليوم , في عصر مشبه للسواد للعصر السالف , حيث أن العالم العربي بات بين سندان النظم الديكتاتورية ومطرقة التطرف الإسلاموي , والفرصة مواتية اليوم للتوحد والتنسيق للإيغال داخل المؤسسات الاجتماعية وتحقيق أسس الانتفاضة الذهنية

Sameh Soliman

تحرير المرأة هو تحرير للرجل و العكس صحيح

Ronahi Muhammed

ظاهرة العنف ضاهرة عامة ومنتشرة وهي من النوع التي تهدد منجزات الانسان وتحد من تقدمه ووعيه في المجتمع بسبب ما تحمله من مواقف عدائية شرسة والعنف يطال المجتمع بكافة أطيافه والأسوء عندما ينال الفئة الضعيفة في المجتمع كا المرأة مثلاً فا العنف ضد المرأة من أهم الامور التي تجلب أنتباه المتتبع للأحداث حيث تقول الأرقام والأحصائيات ان

من النساء الفلسطينيات تعرضن للضرب على الأقل مرة واحدة في العام 2000%52

من النساء يتعرضن لضرب في الأردن بصورة دائمة %47

من النساء الأمريكيات يتعرضن للعنف الجسدي من قبل أزواجهن %30

نساء من عشر ضحايا العنف في الهند 8

أرقام مخيفة تحتاج الى التعمق بمدى خطورة هذه الظاهرة وآثارها السلبية على المجتمع عامة والمرأة خاصة والمتمعن بهذه الأحصائيات يرى أن العنف على النساء لا يخص فئة معينة او ثقافة خاصة أو جنس محدد بل تعداها ليشمل كافة الثقافات والدول المتقدمة منها والدول النامية ودول العالم الثالث



لا للعنف ضد المرأة
Say NO to Violence

, ريبير هبون: لابد من التوغل في أسباب استفحال الظاهرة*
كونها مثار جدل واضح , ويتمخض في سيكولوجية المجتمعات

المعرفي موارد بوكتشين

*عز الدين محمد, غرب كردستان

مواري بوكتشين (14 كانون الثاني 1921 - 30 تموز 2006)[1] هو كاتب وخطيب وفيلسوف اشتراكي لا سلطوي أمريكي. من رواد حركة التبيؤ.[2] شكل حركة التبيؤ الاجتماعي ضمن الأفكار البيئية، واللاسلطوية. كتب حوالي 24 كتابا عن السياسة، الفلسفة، التاريخ، التبيؤ، والقضايا المدنية. في أواخر 1990 أنشأ مدرسته اللاسلطوية السياسية الخاصة باسم [الكوميونية].

كان بوكتشين مناهضا للرأسمالية ومؤيدا للامركزية في المجتمع وفقا لقواعد ديمقراطية وبيئية. كتاباته عن البلدية التحررية، نظرية الوجه لوجه، الجمعية الديمقراطية، أثرت في الحركة الخضراء ومجموعات العمل المباشر المناهض للرأسمالية

ولد بوكتشين في نيويورك من عائلة روسية يهودية. كانت والدته اشتراكية ثورية شربته منذ الصغر بالفكر الروسي الشعبي. عقب وفاتها في 1930، انضم لمنظمة شباب شيوعية. تعلم في مدرسة العمال حيث درس الماركسية. في أوائل 1930 عارض الستالينية وانجذب نحو التروتسكية، وانضم لحزب العمال الاشتراكي

طور بوكتشين في تلك المرحلة نظرية عن مجتمع ما بعد الندرة تقوم على اللامركزية [البيئية]. وفي 1958 أعلن أنه لا سلطوي، ورأى توازنا بين اللاسلطوية والتبيؤ. ومفهوم [التبيؤ الاجتماعي] عند بوكتشين يقوم على الافتتاح بترباط القضايا الاجتماعية والبيئية

في 1986 كتب كتابا بعنوان من التمدن إلى المدن أو نهوض التمدن وسقوط المواطنة حيث برز تأثيره بالتقاليد الديمقراطية وقدم مفهوم [البلدية التحررية] حيث رأى أن التغيير الاجتماعي لا بد أن يبدأ على مستوى محلي / بلدي. حيث أنه لا بد من تغيير هيكلية المجتمع لتصبح السلطة للشعب. والطريقة الأفضل هي البلدية (مدينة، قرية أو بلدة) حيث يمكن خلق ديمقراطية مباشرة يقوم على الجمعيات الديمقراطية كمؤسسات تحررية واستبدال الدولة باتحاد من البلديات الحرة

في 1995، انتقد تحول اللاسلطوية الأمريكية إلى حركة بدائية، معادية للتكنولوجيا، ذاتية ومغامرية على حساب الحركة الاجتماعية. فكان يعرف عن نفسه أنه "لاسلطوي اجتماعي" متطلع للثورة الاجتماعية. أشعل بوكتشين حربا ضد "اللاسلطوية الحياتية" في كتابه "اللاسلطوية الاجتماعية أو اللاسلطوية الحياتية" منتقدا تلك النزعة التي اعتبرها ترويعا للسلطوية. لاحقا استنتج أن اللاسلطوية الأمريكية هي لاسلطوية محض فردية وانشق عن اللاسلطوية في 1999، ليؤسس فكره السياسي الخاص باسم الكوميونية كشكل اجتماعي لاسلطوي (اشتراكي تحرري) تقوم على أفكار الجمعية الديمقراطية واللامركزية في المجتمع، السلطة، المال، النفوذ، الزراعة، الصناعة .. توفي بوكتشين بالسكتة القلبية في 2006 عن عمر ناهز 85 سنة

(الحب والجنس)



مناظرة :سامح سليمان, مصر

سؤال هام يحتاج إجابته
ما هو الحب و هل له انواع و درجات ؟
ما هو الجنس و هل الجنس يرتبط بالحب ؟
أيهما يسبق الآخر و أيهما أهم الجنس أم الحب ؟
أرجوا اجابة كل سؤال ، لكم تحياتي

* الحوار:

Avista Avista

.. الحب.. يتبع الانسانية ..اما الجنس يتبع الغريزة
.. والحب دائم..

.. اما الجنس مؤقت ..والحب هي نشوة الروح.

Sameh Soliman

، تحياتي أفسنا ، أرجوا شرح عبارة الحب دائم
و اي حب بالتحديد هو المقصود ؟
هل الحب يسبق الجنس كرغبة ام العكس ؟

Avista Avista

الحب الحقيقي هو الدائم ..الحب الذي يشعرك بحاجة ماسة
لذلك الشخص وهو الاوكسجين ..الذي هو ضروري للتنفس
وحينما يقطع عنا نشعر بالاختناق ...اما الجنس فقط في لحظته..

Sameh Soliman

سؤال يطرح نفسه : هل تتزوج المرأه رجل تحبه
ولكن عاجز جنسياً ؟

Avista Avista

نعمفالحب الحقيقي هو الذي يصنع المستحيلات ..لكن الجنس
. لم.. اسمع يصنع اي معجزة ...والجنس ..شباع رغبة واحدة
اما الحب استمرار ..شتى الرغبات.

Sameh Soliman

عزيزتي أفسنا ، كلماتك جميله لكن بدرجه كبيره خياليه تتعارض مع العلم و مع الواقع

Avista Avista

لا لا لكنها لا تتعارض مع الحياة تحياتي لك ..استاذ سامح

Avista Avista ..

عزيزي ..افترض الحب بين اثنين استمر للمرأة في الخميسن ..والرجل في السبعين ايهما انفع ..واولى لهما
الحب ام الجنس . تحياتي

Sameh Soliman

و البيولوجيا تتعارض مع اقوالك عزيزتى ، اقوالك تمنيات جميله بدرجةً ما لكن غير واقعيه sexology علم ال
بدرجه كبيره جداااا و لكن ليس بشكل مطلق
عزيزتى هناك فارق بين العلم و التمنى بين الواجب و الواقع

Avista Avista

طبعاً ..لانه عند وجود الحب الحقيقي ما كان ليتعارض ...ولكنه ..وهم الحياة ..التي لم. تمنحه لاي شخص حتى
الآن ..ليشعر ايا كانن بالفارق بينهما ...ولكن من احس بالحب الحقيقي ..يشعر بالفارق
وانا وافقك الرأي فالجنس واجب يحتمه العلم ولكن الحب حسرات يحتمها الواقع على جميع البشرية
مهاجر العاقب

قطعاً لا تتزوجه ...وحتى اذا تزوجته لا تستمر العشرة طويلاً

Sameh Soliman

ما هو الحب الحقيقي ؟ كيف يقاس بشكل علمي ؟ كم تبلغ نسبته ؟ ما هي عوائق او متطلبات وجوده ؟ ما هو
التعريف الدقيق للحب ؟ ما هو الفارق بين العصاب و الرومانسيه ؟
اسئله كثيره تستحق البحث و الدراسه

Alan Maree

الحب في خصوصياته اللذيذة يعطيك رؤية عميقة للعالم وقد ينهيك بأي لحظة

Sameh Soliman

تعبير جميل لكن ارجوا ان تقوم بشرحه بشكل تفصيلي
للأسف ثقافتنا كلاميه قائمه على البلاغه و الجمال اللفظي و ليس التحليل المنطقي العقلاني
أيضاً يوجد سؤال يطرح نفسه : هل الجنس ضرورى للزواج و هل الزواج ضرورى للجنس

Avista Avista

.. واحدالحب. الحقيقي هو الرابط حرفين لا اكثر

يقاس بعدد نبضات القلب

نسبته ...بعدد البشرية كلها لان الجميع قد حرم منه ..فمنهم من لحق الجنس ومنهم من لحق المال ..ومنهم من
... لحق الغاية.... الخ
..متطلبات وجودهقلبين فقط

تعريفهلايعرف بالكلمات ..إنما يحياه..قلبان ينبضان ..ببعضهما ...فإن توقف احدهما عن الخفقان ..توقف
الأخر وإن استمر النبض ..نبض كلاهما بنفس الدفقة ..وبنفس حرارة الروح ...فتجيب.. المشاعر وتروح
والنشوة عميقة في ارجاء الروح والصمت يملأ أرجاء الزمان والمكان ..لان الأحاسيس تتخلل القلوب بكل ما هو
.... نقي ...وعبق يفوح

Sameh Soliman

تحياتي عزيزتى ، انتى تتحدثين بلغة الشعر و انا اتحدث بلغة العلم ، و اعتقد ان لغة العلم هي الأكثر صواباً على
الأقل

Avista Avista

.... الزواج فرضه العلم والدين ...لتجنب ..الفواحش ..وتجنب الامراض السارية جنسيا
. والاكتر صوابا في واقع الحياة ..نعم فالواقع ...هي الصخرة التي تتكسر عليها جميع الآمال

Sameh Soliman

!!!!عزيزتى ارجوا منك عدم الضيق لكن الجملة غير صائبه ، كيف فرض العلم الزواج ؟
ما هو مرجعك العلمي ؟

و متى فرض الدين الزواج لتجنب الأمراض ؟ ما هو النص
هذا بخلاف اننى اتحدث من منطلق فلسفى و علمى و واقعى

Avista Avista

اصدقتى ..القول هل اشباع الحاجة ...بعمق الاحساس النقى ..أم ..اشباع الرغبة جنسيا ..أيهما ..انقى
واصفى واصدق

Sameh Soliman

عزيزتى افسنا ارجوا الدقه فى التعبير و للمره الثانيه التمنى شئ و الواقع و العلم شئ اخر
انقى ، اصفى ، اصدق : هل يوجد تعريف ثابت لتلك المسميات ام انها هلاميه نسبيه ؟
هذا بخلاف اننا مختلفين لا يوجد نظام سلوكى واحد صالح للجميع

Avista Avista

مرجعى ..اصدقائى المتزوجين ..وانينهم الشجي وحسراتهم لحرمانهم .من شعورهم بلحظة حب ..فالجميع
..... يستطيع نيل الجنس كيف ماكان ..ولكن هل الجميع يحصلون على قلب ينبض بمل عرفته
.... لا والف لا ...فالعالمية حرموا

Sameh Soliman

أولاً : اصدقائك المتزوجين : هذه فئه قليله جداااا لا تصلح لأن تكون معيار هذا بخلاف ان ممارسة الجنس
بشكل صحيح شئ و الوطاء و الإيلاج شئ اخر ، و أيضاً اى مشكله لها اكثر من بعد

Avista Avista

لم اضع اصدقائى معيارا .وانما المجتمع الذى نعيشه

Sameh Soliman

الدين حث على الأخلاق : أى دين بالتحديد ، الأديان الإبراهيميه ام غير الإبراهيميه ، و بحسب اى تفسير ، و ما
هى الاخلاق بالتحديد و هل هى ثابتة ام نسبيه ، و هل تفسير النص ثابت ام متغير ؟

Avista Avista

عندما جاء الدين جاء مناسباً لمتغيرات الزمان والمكان ..وكذلك محتواه من نصوص وتفسيرات ...ومن يعتنق
... اى دين ايماناً ...يرسخ مبادئه افعالاً

Sameh Soliman

هل جاءت التفسيرات متطابقه فى نفس الفتره الزمنيه ؟ و للمره الثانيه عن اى دين بالتحديد تتحدثين ؟ و ما
معنى جمله مناسباً لمتغيرات الزمان و المكان ، ارجوا الشرح بدقه ؟

Avista Avista

.. جميع ..الاديان .المستمرة حتى الآنففى كل البلدان والدول هناك التنوع الدينى

Sameh Soliman

حتى البوذيه و الهندوسيه و الكنفوشوسيه و الرانيليه بكافه طوائفهم
هل كل تلك الاديان بكافه طوائفها و تفسيراتها تعتمد معايير و قواعد اخلاقيه واحده ؟

Avista Avista

لو تكن واحدة ..لما قيل فى الاشعارإنما الأمم أخلاق ..فان ذهبت ..أخلاقهم ذهبوا

Sameh Soliman

الأشعار !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! عزيزتى انتى تتحدثين بمنهجيه تختلف عن منهجيتى

Avista Avista

. تحياتى ومودتى ..الف تحية لك ..استاذ سامح ...اختلفنا ..لكن ...نستفيد ..دمت بخير ..عزيزى

Sameh Soliman

أكيد عزيزتى أفستا ، خالص الود لك

روليننا مصطفى

. الحب تصعيد لغريزة الجنس وهو لاحق له . وطبعاً هو الشكل المناسب للسلوك الانساني

Sameh Soliman

الحب هو لاحق للجنس ، بمعنى ان الجنس سابق للحب ولا يشترط وجود الحب ، هل انا على صواب ؟
*جمرة الحياة:

الحب هو ذلك الشعور الخفي الذي يتجول في كل مكان و يطوف الدنيا

بحثاً عن فرصته المنتظرة ليداعب الإحساس و يسحرالعيون

ليتسلل بهدوء و يستقر في غفلةٍ من العقل و رغمَ عنا

.. داخل تجاويف القلب ليمتلك الروح و الوجدان , ليسطر على كيان الإنسان

الحب هو ذلك الشعور الذي يمتلك الإنسان في داخله

و يطوف به العالم حيث يشاء بأفراحه وأحزانه , يجول في كل مكان

فوق زبد البحر يمشي دون أن يغوص في أعماقه

الحب هو ذلك الوباء اللذيذ المعدي الذي يصيب جميع الكائنات

..... دون استثناء و بدونه لن تستمر الحياة على أي كوكب

للحب معاني عظيمة و تعاريف عديدة يختلف من عاشق لآخر

... فكل محب لديه تصور و تعريف خاص لمعنى الحب

وأيضاً يقولون أن الحب كلمة من حرفين عجز كثير من الناس تفسيرها

اخ سامح حسب قناعتي ممارسة الجنس في مجتمعنا الشرقي تاتي بالدرجة الاولى واهم من الحب والعشق مع

.. الاسف وهناك عدة انواع من الحب

: النوع الأول

هناك من يحبك بجنون ويسعى جاهداً لإصابتك بهذا الجنون ولا يستوعب رفضك لمشاعره بهذه السهولة

فيحاصرک بسيل من المشاعر الغير مرغوبة ويمارس عليك الغيره غير المباحة فيكتفي بحبه لك ويحملك جميل

! هذا الحب و يجب لزاماً عليك أن تحبه و إلا نعتك بصفات مرفوضة إنسانياً

: النوع الثاني

هو من تحبه أنت بجنون فيكون مصيبتك العظمى حين يدرك حجم هذا الجنون فيتفنن في إيذائك وكأنه ينتقم منك

. لأنك أحببته فيتمادى في إيذائك ليذيقك مرارة حبه وافتقاده ويتمادى في الهجر والصد

: النوع الثالث

هو من يحبك بصدق فيعاملك معاملة الود يحبك بصمت و يحترمك بصمت

و يتمناك بينه وبين نفسه يمنعه اعتزازه بنفسه من الإقتراب منك إذا كنت مشغولاً بغيره فيكتفي بالحب من أجل

. الحب و يحتفظ بك صورة جميلة في ذاكرته

: النوع الرابع

هو من تحبه أنت و تبادله شعوره فيضمك إلى ممتلكاته باسم الحب يحاصرک بغيرته فيسجنك بدائرة الممنوعات

يحسب عليك أنفاسك يحاسبك على أحلامك و يسلبك حتى أبسط حقوقك وهي التعبير عن شعورك تجاه الآخرين

. فتعيش في صراع دائم

: النوع الخامس

هو من يغادر حياتك فيترك ورائه فراغاً باتساع السماء فتحاول جاهداً ملئ الفراغ فتتعرف على من يستحق ومن

. لا يستحق و تقع في المشاكل

: النوع السادس

. هو من يجعلك تندم على معرفته فيسقيك الإحساس بالألم والندم معاً ، موافقه تخذلك وتصرفاته تخجلك

: النوع السابع

هو من يطيل الإنتظار أمام بوابة أحلامك ؛ وإذا سمحت له بالدخول خرب في مدينة أحلامك وشوه أجمل الأشياء ! بقلبك وتركك نادماً على معرفته

: النوع الثامن

هو من يدخل حياتك بلا إستئذان ، يقدم لك الحب فوق أوراق الورد ، يملك الي عالم الأحلام ، يحول حياتك إلى عالم الخرافات والأساطير ، يشعرك بمسؤوليته تجاهك وأنتك مسؤول منه يعلمك الصدق والحب والإخلاص ، يحول سوادك إلى بياض ؛ وليك إلى نهار ؛ وظلمتك إلى شمس ، يصبح قلبك الذي تعشق به ،، وعينك التي ترى بهما ،، هذا الإنسان إذا ضاع بحق نبكي بحرقة .. لكم جميعاً كل احترامى ومحبتى

Sekvan Tori

.. صديقي سامح احبيك اولاً

أخي الحب لا يوجد له دين ولا سلطان ولا قوانين ولا حاكم . الحب من أجمل الأشياء التي تجعل للحياة معنى . والتي تجعل الأفراد في قمة الفرح والسعادة

الحب هو اللغة الوحيدة التي إشتراك بين الأفراد جميعهم من مختلف الأعمار والأماكن والبلا... رؤية المزيد كلنا نعلم ان الحب شعور مقدس، وممارسة الجنس من دون الحب ليس مقدساً. الحب يخلق الرغبة في الاقتراب .الجميل والتلامس الرقيق والتلاقي المشروع تحت مظلة الروح ، ويأتي الجنس كتعبير عن أقصى درجات القرب المحبون الصادقون ليسوا متعجلين على الجنس كهدف، وإنما يصلون إليه كتطور طبيعي لمشاعرهم الفياضة، وبالتالي حين يصلون إليه يمارسونه بكل خلجات أجسادهم وبكل جنبات أرواحهم، وحين تحدث الشهوة يهتز لها الجسد كما تهتز لها الروح .. الجنس في كنف الحب له طعم آخر مختلف .. لك وللجميع كل احترامي

Sameh Soliman

هل هذا التعريف سليم : الحب هو مجموعه من التفاعلات البيئية و البيولوجيه و الثقافيه و الاجتماعيه ، و التعريفات السائده عن الحب تعتمد على البلاغيه اللفظيه لأكتساب القيمه لكنها غير علميه بالمره ؟ ارجوا المشاركه بالرأى

لماذا الحب شعور مقدس ؟ ما هو تعريف كلمة مقدس ؟ لماذا الجنس أدنى من الحب ؟ لماذا المشاعر ارقى من الجسد ؟ اين تكمن دونية الجسد ؟

Sekvan Tori

أخ سامح ... في حال غياب الحب فتتحول العلاقة الجنسية إلى استعراض جنسي بين الطرفين؛ فتتزين المرأة وتتفنن في إظهار مفاتها لتسعد هي بذلك، وترى قدرتها على سلب عقل الرجل، وربما لا تشعر بأي مشاعر .. جنسية أو عاطفية؛ فهي تقوم بدور الإغراء فقط ممارسة الجنس أمر ضروري فطري تدعو اليه الحاجة البشرية كالحاجة الى الطعام و الماء الا أن الشهوة اليه تقل اذا كان الشريك الاخر غير مرغوب فيه كالمحبيب أو المحبوبة أما اذا كان الشريكان محبوبين فأنا الحاجة ..الى الجنس و ممارسته تصبح لذیذة و جذابة و كثيرة تصل الى درجة الشبق

Sameh Soliman

هناك فارق بين الشهوه و المتعه ، بين أشباع الغريزه و بين تفعيل الوجود و تحقيق الذات و التفاعل الجسى و النفسى و الفكرى ، هناك فارق بين الوطء و الإيلاج و بين الممارسه المؤسسه على فهم فكرى و علمى للنفس و للجسد و للجنس ، البشر مختلفين لذا لا توجد قاعده ثابتة يسير بمقتضاها البشر اجمعين ، نحن مختلفين و يجب ان نقبل الاختلاف ، يجب علينا تحليل كل ما قد توارثناه من مفاهيم و مسميات و تعريفات و افكار و شعارات و أقوال ظاهرها جميل و براق و ممتع و عذب لفظياً و بلاغياً و إنشائياً ، لكنها فارغه جوفاء هلاميه لا تمت للواقع و للعلم بأى قرابه

Reber Hebut

، لا جنس بلا حب ولا حب من دون جنس ، والحب حسب رأي سيغموند فرويد ، هو تصعيد وسمو عن الدافع الجنسي أي أن ماهية الحب هو استجابة جنسية غريزية بالنهاية ، والحب استجابة لرغبة بيولوجية ، ففي القديم كان الشبان والفتيات من شتى القبائل يذهبون باتجاه البراري لممارسة الجنس لأسباب تتعلق بالرغبة بزراع الونام والألفة بين القبائل ، مما يدل أن الجنس يشكل تعبيراً عن السلام والونام ، أطلقت على هذه الحالة بالتسري ، أي المشاعية ، قبل اختراع الرجل لمفهوم الزواج اتفق معك في حالة تعريف الحب بأنه القبول ، لكن التعريفات الخطابية البلاغية عن الحب Sameh Soliman أرفضها ، و الشكل العصابى للحب الذى يعرفه الكثيرون بأسم الرومانسيه أرفضه بشده سؤال اخر يطرح نفسه : هل توجد تعدديه فى الحب ؟

Sekvan Tori

اخ سامح .نعلم جميعالاحب كلمة جميلة جذابة.....و الجنس كلمة تبدو منفرة فى ثقافتنا....بالرغم من أننا نحب كلمة الحب كثيرا وهذه رومانسية ممتعة الا أننا ننسى أن الحب هو الطريق الممتع الموصل الى ممارسة الجنس اللذيذ... ولكن اي جنس هذا الذى نمارسه حسب فهمي ليس كل ممارسة للجنس لذيدة ... الا أن كل تجربة حب ممتعة

Sameh Soliman

اتفق معك فى ان ليس كل ممارسه للجنس لذيده و لكن اختلف معك فى ان كل تجربة حب ممتعه ، و احترم حقك فى الاختلاف

Rehab Sam

الحب : هذا الطيف الامع الذي يسحر القلوب...ويجعلها تشعر وتتحنس للجمال بكل شي حولك...ترجمة لأحاسيسنا وأرواحنا نرى الأمل يطفو فوق كل كل ما هو ساحر وجميل...باختصار هو الجمال والتمتعة بالحياة...ويكمله الجنس

Sameh Soliman

سؤال : علمياً : هل الرومانسيه مرض نفسى ام شئ جيد ؟
الجنس يكلل الحب ام الزواج يكلل الحب و هل الجنس ضرورى للزواج و هل الزواج Rehab سؤال استاذة ضرورى للجنس و لماذا ؟

Rehab Sam

الأئين مكملان لبعض...بس الأهم الحب وإلا اصبح الجنس لايفرق عن غريزة الحيوان.....الحب ثم الحب ثم الحب..3

الرومنسية هي الحياة...ومن لم يعيشها لايعرف معنى الجمال والحب والحياة

Sameh Soliman

هل توجد مشاعر لدى الحيوان ؟ هل يمكن ان يحدث زواج بين اثنين محبين بدون جنس ؟
ولا اقص فقط الجنس الفعلى اقص ايضاً على المستوى الغريزى و الفكرى
الرومانسيه : هل يوجد تعريف دقيق للرومانسيه ، هل للرومانسيه بنيه معرفيه و طابع سلوكى ثابت و غير
متغير ؟
اخوتى انا لا اسعى للتحدلق و احراج الآخرين بكثرة الأسنله ، انا فقط اسعى الى ان نتشارك فى تحليل افكارنا و
. نستفيد من التحوار حولها ، لكم خالص تحياتى ، و ارجوا المشاركة بالتعليق حول تلك الأسنله
*روليننا مصطفى:

ممكن حدوث زواج بين محبين بدون جنس فعلى . مثال ما يحدث من زواج للمثليين فى العالم . وهؤلاء
. الاشخاص يدافعون عن حبههم بشكل شرس ايضاً

Sameh Soliman

!!!! هل زواج المثليين خالى من الجنس ؟

روليننا مصطفى

. لا كما هم يصفون . يتمتعون كما الجنس بين جنسين مختلفين
. وانا ذكرت يتمتعون بممارسه نوع من الجنس

Sameh Soliman

عزيزتى انت كتبت بدون جنس فعلى
ما هو الجنس الفعلى و ما هو الجنس غير الفعلى و هذا التصنيف قائم على اى مقياس
"روليننا مصطفى*

. اوك . ممكن يكون احد الاشكال بنسبه لهم

Sameh Soliman

اغلبهم يمارسون الجنس بشكل كامل و فعلى بحسب تعبيرك
نحن فى حاجه الى غربله منظومتنا الفكرية و تنقيتها و تجديدها بجديه و صرامة



(دحض مبررات الوجود)

ماحي الوجود , مصر*

غريزة وفطرة الانسان الانجاب شئ من الطبيعة الحيوانات ايضا تفعل ذلك-

سبق وسمعت احد الاشخاص يقول الانجاب صحيح لانه من الطبيعة

لكن لو تأملنا غرائز الكائنات أو الطبيعة فسنجد انها كوارث انظروا كيف السباع في الغابة تأكل الحيوانات بطريقة جدا

بشعة بعض السباع الاسد او النمر لا يحب ان يقتل الفريسة اثناء اكلها بل وهي حيه غريزته وفطرته تقول له أن يأكلها وهي حية وبالتعذيب يأكل وهو وغارز مخالفه في جسد الفريسة

!!! يمكث يأكل البطن او الاطراف غريزته تقول له الا يقترب من مناطق الموت لكي لا تموت الفريسة هذه هي طبيعة الكائنات التي يعتقد البعض انها ممكن ان تكون حجه له وهي بالاساس حجه عليه حتى تكون فاهم الحياه

!!! يجب ان لا تنسى هذه النقطة(ليس كل ماهو من الطبيعة سليم) وسباع الغابه اكبر دليل

فالبتالي مبرر ان الانجاب من الطبيعه تبرير خاطئ لان الطبيعة خطأ >>

هل غرائز الكائنات عاديه

الاسد هنا لن يعي مايفعل ويبحث عن البديل (لحوم جاهزة بلا تعذيب) لانه حيوان لاعقل له

! لكن ماذا عن الانسان .. وهو من يصرخ قائلا انا اذكي الكائنات

..اين الذكاء

-:سنة الحياة-

عبارة سنة الحياة هذه العبارة الشائعة لا تعتبر حجة أو مبرر للانجاب كان من المفترض ان نفهم معنى هذه

الجملة قبل ترديدها كالببغاوات لانها مجرد كلمة مبتذلة مستهلكة وتقليديه

معنى سنة = الطريقة المسلوكة او المتبعة سواء كانت حسنة او قبيحة

أو الشئ الموجود في الحياة ووجوده معتادا عليه اذا الجرائم من سنن الحياة (الحروب , الاغتصاب , الظلم) كلها من سنن الحياة لأنها موجودة

لطالما اعتبر الكثير عبارة سنة الحياة حجة اذا لماذا لا نرتكب الجرائم بكل حرية ونحارب من يعكر قيامنا

!!! بالجرائم وفقا لحجة سنة الحياة

! النتيجة, الانجاب سنة الحياة فعلا لكنه من السنن السيئة بالطبع

3

لكي لاينقرض البشر ويستمر وجودهم في الحياه

انقراض البشر ليس مشكله لان العدم ليس مؤلم

انقراض البشر يعني انقراض المعاقين والمرضى وكبار السن وضحايا الحروب والمتألمين

وعدم انقراضهم يعني استمرار وجود هؤلاء والرغبة باستمرار البشريه يعني ان لا يكون الانسان

رحيم بشأن المعاقين والرحمة والشعور بالآخرين شي مطلوب

انقراض البشر لايعود لك لا بنفع ولا بالضرر بل هو من الاساس للذين لم يأتوا بعد للحياه

والافضل ان لا يأتوا لاننا في كوكب الارض لا كوكب زمرده ولن يخسروا شي ان لم يأتوا معنى انقراض

!اي عدم ولادة بشر جدد لا القتل او الانتحار

فكرة عدم تقبل انقراض البشر هو مجرد عدم تقبل ذاتي نابع من نفسية الانسان لان الموضوع

مجرد شي غير معتاد عليه وكلام لم يسمع به من قبل فحسب

لان مصير البشرية للانقراض اصلا فالطبيعه اقوى من غرائز البشر والانقراض السلمي عبر ! التوقف عن الانجاب هو افضل بكثير من الانقراض عبر الكوارث والمصائب والابواب الانجاب بحجة استمرار البشر ليس ميرر للانجاب لان بالاساس استمرار البشر شي غير منطقي لطالما ان نهاية كل فرد هو الموت ومن ثم يأتون افراد جدد ومن ثم يموتون وهكذا هذه الدورة السخيفه يجب ان تتوقف من تلقاء انفسنا لا بالكوارث والانسان طوال وجوده في الحياه وهو يصرخ قائل انا اذكي الكائنات اذكي من على الارض الم يأتي الموعد لان يرينا ذكائه وعدم حيوانيته !!! لم نرى الذكاء بعد

الانجاب صحيح في بعض الظروف والحالات وليس جريمة بالمطلق -
الانجاب جريمة بالمطلق .. حتى لو كان الانسان فاحش الثراء وفاهم في اصول التربيه منظم للعدد وفي خارج الوطن العربي
لماذا؟؟

لان القدر اقوى من الظروف الجيده مصير الانسان المرض / الموت يصاحب معه مرض .. الشيخوخه الصعبه والشلل مصير كل انسان لم يمت مبكراً
ليس لدى الانسان اي ضمان بأن الاطفال او الاحفاد او الذرية لن يكون منهم المريض او المعاق او الجاني او المجني عليه

!! حتى يثق كل هذه الثقه ويضمن كل هذه الطمأنينة بأن الانجاب ليس جريمة وفقاً لرغبات لان الانسان لايتسبب بوجود اطفاله فقط بل بوجود الاحفاد بالتالي ذريه والذريه مجزره يصنعها الانسان 3
اقرأ موضوع (بينت كل شي
اغنى اغنياء العالم لم يستطيعوا حل مشاكلهم الصحيه او مشاكل ابنانهم
كيف نقول ان الانجاب صحيح في بعض الظروف هل يقصد البشر الظروف
التي هي كوكب اخر مثالي خال من المتألمين هنا في هذه الحاله فقط سأعترف بأن فلسفة الانجاب جريمة
(خاطنه)
او اذا كانت الظروف هي (بلاد شعور المنجيين وقساوة قلوبهم والساديه والاتانيه) هذه الظروف بالفعل تجعل الانسان يتوهم بأن الانجاب صحيح
هذه الصوره تبين مدى تنوع المتألمين والضحايا الذين اوجدهم الاب والام من نظام الذريه القطيعي الاحمق كل ذرية مكونه من الالاف اذا تنوع الضحايا شي طبيعي جدا بما ان العدد هائل
حجة ليعيشوا عني بعد مماتي (الخلود الوهمي) -
من بين كل اسباب الانجاب التي لدى البشر
مع ان كلها حقيره وتافهه الا ان هذا السبب استوقفني لشدة غبانه وجنونه وصعقتي جدا
لذا تكلمت عن هذه النقطة بموضوع كامل (مسخرة العقل البشري في التوهم بالخلود
عبر توريث الجينات
نُجب ليكون لدينا من يساعدنا في سن الشيخوخة
لو كل شخص وفر امواله لسن الشيخوخه بدل انفاقها على الضحايا (الابناء) 1
لجلب ممرضين و خدمات صحيه او الدخول في دار مسنين من النوع الجيد لكان افضل بكثير لان الابناء سيكونون مشغولين بحياتهم فسيهملوا والديهم بالطبع الكثير من كبار السن مُهملين وهم في منازل ابنانهم او احفادهم او مرميين في دار عجزه
! متواضع الخدمات
ليس التوقع بحدوث مستقبل سيئ أسوأ من شيخوخه صعبه

يعتبر في نظركم تشاؤم وانتم دائما تتحسسون من التشاؤم اذا
!! لماذا تطبقونه

ام ان تطبيق هذا المبدأ بالنسبة للاباء مسموح اما بالنسبة للابناء
! ممنوع !! ياللتناقض

لو لم يرتكب شخص جريمة الانجاب فستوقف الالام الشيخوخة
عنده وتنتهي من الجذور

لكن لو انجب واحفاده انجبوا وذريته ايضا هنا السلسلة لن تنتهي
لكن من طبع جريمة الانجاب

الانانية والتفكير بالذات والمصلحة الذاتية فحسب المهم شيخوختي انا تمر باهتمام أما ابنائي واحفادي بستين
... داهيه

ليس شرط ان كل انسان يعمر في الحياة الكثير من مات في مقتبل العمر وبالنهاية

! خُلف الایتام الذين اوجدهم في الحياة لمصلحة لم تتحقق

لا تتوهم بأن من حقك الانجاب لكي تضمن حقك في

سن الشيخوخة

بل من حق البشر الذين في العدم ان لاتأتي بهم

الى عالم لا يحفظ حق الانسان ويجعله يشيخ ويضعف

في نهاية الامر فكر بهم لا بنفسك انت عجوز واحد عندما

تموت تموت لوحدك وتنتهي مسخرة تعذيب الحياة

لكبار السن الذين يفقدون كل اجهزتهم الحيويه

لانتهاه صلاحيتهم في الحياة الا الموت يبقى عالق لاياتي الا

بطيء شديد !! وبعد ماذا؟؟ بعد 1000 عصب كاد ان ينفجر من الالم ... نصف كبار السن في العالم

!!.. غير قادرين على الاخراج والنوم والتنفس والحركة والمضغ والاكل ومزاولة الحياة العاديه

.. كم يؤسفني كبار السن ضحايا الانجاب

! لا اعلم هل الغريزه بهذه القوه من حماقه الموضوع بديهي جدا ليس معادله كيميائيه او رياضيه

اذا كنت تتوهم وتصطنع دموع التماسيح على اسفك لما يحدث لكبار السن فلا تنسى ان ابنائك

سيكونون يوما ما كبار سن وان لم يكونوا ابنائك ياعزيزي ذريتك واحفادك فلماذا البكاء على شي

..والانسان يعلم انه سيصنعه, ماهذه المشاعر المعتوهه

الانسان عندما ينجب يكون عاله على الكون لانه سيصنع ينبوع تنبع منه كل ضحايا الحياة وذلك من بركات

النظام القطيعي

! الذرية الذي ليس له اي مبرر منطقي سوى الجهل الذي وسع كل شي

!! وكان البشر يخسرون شي ان لم يأتوا للحياة

! لانني احب الاطفال واعشقهم احب وجودهم ووجود الاطفال يجب ان يستمر لانهم متعة الحياة -

الطفل الذي سينجبه الانسان لن يبقى طفل جميل ولعوب الى الابد بل لسنوات قليلة ومن ثم يكبر ويكون غير

مناسب

للعب معه او تقبيله وحضنه ولسنوات قليلة اخرى ويصبح رجل او امرأه اذا لن تبقى دمية (بيبي حبيبي) لك

للابد

اذا هو متعه مؤقتة غير ذلك الكائن الحي لايجب ان يتخذ كدميه لذيه

الطفل سيكون يبكي

دوما وممكن يولد ومعه مشاكل صحيه كالكثير من المواليد اليوم لتعيش معه المشاكل
لاخر يوم في حياته... اذا سيكون هو مصدر الالام لك لا متعه

لان بنألمه انت ستتألم ستضيف لنفسك الام انت بغنى عنها (هذه الالام في حال توفر الضمير والاحساس فقط)
ولو حاول الانسان السير على خطا الكثير من عشاق الاطفال اليوم الذي او التي مثلا في حال اذا كبر طفلها وفقد
رونقه الطفولي

تسارع بأنجاب طفل آخر دمية جديده لكي لاتتوقف عن الاستمتاع بالاطفال ابدأ الى ان تتجاوز الاعداد المعقولة
وبالتالي الاكتظاظ السكاني والتضخم البشري او ضياع الابناء لان اعداد الافراد الكثيره تصعب تربيتهم والعنايه
بهم

طبعا التربيه ليست مقصوره فقط على الانفاق (الطعام والشراب والسكن ..الخ) كما يعتقد الجميع بل التربيه
الحقيقه

ان تسارع بمحو الآلام ابنائك بشتى انواعها لانه انت من تسبب بها فيجب التكفير عن هذه الخطيئه في الحال هذه
هي التربيه الحقيقه (في حال توفر الاحساس فقط)

في حال اصبح هذه الطفل تعيس ومتألم لاي سن ليس شرط وهو طفل لو كبر ومرض واصبح عجوز ضعيف
ليس ظلم وقهر ..ان تواجد متألم جدا كان بسبب رغبه طفوليه سخيغه ومؤقته التي هي الهوس بالاطفال
! رغبة الامومه تلك التي تخص الام فقط فما دخل الطفل بها

من المفترض ان يكون الانسان اكبر عقلا واوسع فكرا واكثر رحمه شي كهذا مخالف جدا للعقل والرؤيه
والرحمه

تنجب طفل لعواطفك ومشاعرك فحسب ... سلوك اناني وظالم جدا

بإمكان الانسان الاستمتاع بوجود الاطفال عبر التبني أو اطفال الاخرين او زيارة اماكن تواجد الاطفال
للعب معهم في الاسواق في الملاهي في الروضة في ملاجئ الايتام اي شي

يجب النظر في الجانب الاخر حتى تقل رغبة استغلال الاطفال عبر انجابهم الجانب الاخر هو

ان معظم الاطفال ليسوا لذيين بل مزعجين ومخربين ولديهم نشاط مفرط ستكون الام طوال الوقت
تحاول ترويضهم وتركض حولهم والاب سيجد الكثير من الازعاج والاحراج بالتالي استعمال الضرب المبرح
والتعنيف اللفظي والجسدي نتيجة ازعاج الاطفال لهم المساكين الذين التهمه الوحيد الموجهه لهم هي انهم
ليسوا مفصلين

على حسب الموديل ! ينجبونهم على كوكب غير مثالي رغما عن انوفهم وبالتعنيف ايضا الجريمه جريمتان
وجود الاطفال للأبد هذا الشيء لن يحدث لان البشريه ستفرض

اكتشفت شخصا ان اباء وامهات المعاقين عندما يكون الطفل الاول معاق مثلا او قبيح يشعران بأنهما لم
يحصلوا على متعه

الطفل الجميل لذا ينجبون طفل اخر وحتى ان فشل الاخر ليست مشكله بل يستمران الى ان يتحقق الامر
أليس هذا الامر يدعوا للاستنكار؟! . (اتوقع ان البشر هذا الموضوع طبيعي بالنسبه لهم)

!! ليدعوا لي ابنائي وليترحموا علي بعد مماتي-

توجد طريقه سهله وصادقه

الابتعاد عن المعاصي وما يغضب ربك وما يستوجب دخولك النار فحسب

ابتعد عن المعاصي فحسب ام انك تنجب ابناء (فقط ليصفوا حساباتك مع ربك)

هذا تكاسل وإتكال.... واذا كنت لهذه الدرجة تخاف من الموت على معاصي

كن اكثر صدقا وبلا تناقض ولا تنجب الاطفال والالاف الاشخاص (الذرية) لان ابنائك ايضا سيخافون من الموت
على معاصي بالاضافه الى تألمهم في الدنيا سيتألمون في الاخره

إذا كانت هذه المشاعر صادقة (الخوف من العذاب الاخروي) فاقطع هذا الامر
عبر عدم انجابك للعاصين اصحاب الجحيم !! الف شخص اكيد سيكون منهم العاصي والملحد
! والفاسق

انجب طفل لامنحه الحياة
لتمنحه الحياة لماذا هل العدم مؤلم هل للعدم شعور اصلا... هل عندما كان الطفل لاشي (كانت هذه مشكله
بالنسبه له
وهل الحياة الجيده مضمونه الامنحه الحياه جمله بلا معنى منطقي دائما مبررات الانجاب خرابيط وللاسف ...
(يعيشوا عني -امنهم الحياه)

..الانجاب مفيد لان الكثره تولد الامن وتصد العدو ونغيض بها اعداء الامه العربيه
الكثره لاتولد الامن ولا تصد العدو لاننا في القرن ال 21 قرن القنابل المتطوره المبيدات البشريه السريعه 1
قنبله واحده تنسف الجميع حتى لو كانوا طبقات فوق بعض نحن لسنا في زمن المبارزات بالسيوف لتكون الكثره
هي سبب النصره على العدو

بالعكس الكثره تعني جرحى وقتلى اكثر ومن ثم سيفرح الاعداء بهذا العدد الهائل من الضحايا
ماكانوا يريدونه قد حصل اعتقد سيكون الموضوع بالنسبه لهم اكثر حماسا لانهم كثيرون جدا مكتظين يعني
ماسيفعلونه سيكون اكثر قيمه .. من لو كانوا الضحايا اقل
ماذنب الاطفال الذين سيأتون ليحلوا بمشاكل العرب التي لن تتحل بالاساس لانها موجوده منذ 3 1400
سنه اليس من حقهم ان يأتون الى حياه آمنه ورغيده

اليس هذا ظلم ان ننجب اشخاص جدد في ارض من المؤامرات والدماء ننجب اطفال وذريات ونعلم انه احتمال
كبير ان يكونوا يوما ما ضحايا حروب
مثل اطفال فلسطين مثلا عندما يقولون بأنهم يريدون التكاثر الهائل لقهر اليهود هم لن يقهروا الا الاطفال أنفسهم
شي جدا ظالم ومقهر , ان يأتي اشخاص جدد للحياه لحل مشكله سياسيه جامده واقفه منذ مئات السنين ...
اليهود هم ملكوا العالم انتهى الموضوع

هذه حقيقه يجب التسليم لها العرب مستغلين ومنبوذين وسيبقون هكذا الى الابد
هل الدول التي كانت مكتظة سكانيا عندما وقعت عليها كارثه هل كون السكان كثيرون افاد بشي -
مثل اليابان في واقعة القنبله النوويه .. سبق وقلنا نحن في زمن القنابل فلماذا ن فكر بعقلية السيوف
نعم نقرض لنحمي الانفس والاجساد من العذاب (ستقولون هل يقصد ان نقرض)
اولى بكثير من ان نحمي الجمادات من مقدسات وارضى وبتروول وغيره ليس منطقي ان نضحى بالارواح من
!!! اجل جمادات

الاراضي والثروات ليستمتعوا بها وليصيبهم البأس من فكره عدم وجود من نحاربه
مثال,,,,,,عندما يحترق المنزل فالجميع سينقذ نفسه بالاول لا الممتلكات وحتى وان كانت ثمينه جدا
اساسا انقراض العرب الشي لن يحدث ا لكن اتكلم مبدأيا عن الفكره نفسها مثلما يتكلم هم عن فكره انتصارهم
وامتلاكهم لانفسهم

مع انها فكره لن تحدث ابد انا وهم نتكلم عن شي لن يحدث انا الانقراض وهم الانتصار
لكن فكرة الانقراض لم تنتفذ بعد ولن تنتفذ وان نفذت ستكون هي النهايه للالم لكن هم فكرتهم تنفذ (وهميا) لا
اكثر (فكرة استمرار القاء حتى نرى الانتصار)

وبالنسبه للمقدسات كالمسجد الاقصى هذه بيوت الله وهو من يتكفل بها لا العباد لانهم ليس هم من يدبروا 6
.....امور الله

واساسا هؤلاء الاباء وابنائهم هذه العائله بأكملها عندما قررت المجى من اجل نصرت بلادهم سيموتون يوما ما

وينتهي كل شي

! اتعبوا انفسهم واولادها بكل عبث وجودهم كان مثل عدم وجودهم

كل البشر يفعلون ذلك . وهذا شي معتادا عليه

هو للاسف ان جميع البشر يفعلون ذلك سوا كانوا القدياء ام الحاليين 1

ومن مختلف القارات لكن يوجد اختلاف بين الافراد لا الجماعات ففي بعض المناطق

من المانيا او اليونان يكون فيه السكان قليلون جدا نظرا لان يوجد افراد من السكان من اختار القرار العقلاني

عدم الانجاب (واعتقد السبب كون المانيا واليونان برزت فيها شخصيات تاريخيه كثيره ترفض الانجاب

امثال ارثر شوبنهاور سقراط ارسطو

كثرة العدد ليست دليل على الصواب وشيوع الخطأ لا يعني صحته, اعداد المدخنين ومؤيدي التدخين في العالم

كثيرون

اعداد مؤيدي الجرائم كثيرة.. في الحياة من المعقول جدا ان يكون 5 اشخاص على صواب و 3 مليار على باطل

مثلا.. احيانا يكون شخص واحد بين مئات الاشخاص هو الصائب وهم المخطنين ممكن طفل واحد افضل من

100 رجل

... كثرة العدد ليس لها اي دخل بصواب او الخطأ

مع ان مؤيدي منظمات ضد الانجاب والغير منجيين ايضا كثيرون اذا كانت الكثرة تغرك فلتغرك كثرة الراضين

للانجاب

!فليغرك اتباع الحق لا اتباع الاوهام ...سأنشى موضوع (مشاهير ضد الانجاب)

غير ذلك يجب على الانسان استخدام خاصية التفكير لا الانقياد والاتباع

والسلوك القطيعي هذا يجب ان يتبرأ منه الانسان ويخفف قليلا من سداجة الثقة بالافعال

! فقط لان الاغلبيه الساحقه تفعلها اين دور التحليل والعقل

حجة انجب طفل لاربيه تربيه حسنه فأفيد مجتمعي ؟

.. الافضل ان يربي نفسه ويهتم بنفسه بالاول

! الاباء والامهات اليوم اساسا تنقصهم التربية والاهتمام بصحه والتعلم

سيفيد المجتمع عندما يطور من نفسه او عندما يعمل اعمال تطوعيه لصالح المجتمع لو كان اساسا مصطلح افيد

مجتمعي

حقيقته تهم الانسان لفعل اي شي لمجتمعه من اعمال تطوعيه او مساعده الاخرين لا المساعده في الاكتظاظ

والمساهمه

في البطالة

اما الفائده للمجتمع فلا توجد فائدة لانك ستساهم في التضخم البشري والاكتظاظ السكاني الحاصل في العالم

العالم اليوم لن يشكروك على الانجاب لانك ستفيد المجتمع كما تتوهم بل سيشكرونك على عدم المساهمه في

الزياده عدد البشر اليوم

مليار ولو كنت في مصر او السعوديه او السودان سيكون ابنك عاليه على الدوله لان هذه الدول مكتظه 7

والاكتظاظ

!!! يولد الفقر والبطاله لان بالاساس الوظائف ليست على اعداد السكان ليست كيكه ميلاد لكي يأخذ الكل قطعه

... ولو سألنا عامة الناس كم عدد سكان بلادكم لما عرفوا الاجابه

ولا توجد اي اي فائده تعود على البشريه لان بأنجاب الانسان لاطفاله ومن ثم احفاده يعني جناه وجانيين

! غير ذلك انجاب العربي مفيد فقط للدول الخارجيه فحسب قربان مجاني لهم

يشيلوا اسمي او اسم حائز على اعجابي

سلوك ظالم جدا ان ننجب الابناء لنحل بهم مشاكلنا واوهامنا التي لاحصر لها ولماذا لايصنع الانسان اسمه بنفسه لماذا دائما ننتظر من الاخرين كالابناء ان يعوضوا فشلنا في الحياة .. او يشلوا اسمانا لترضي الغرور الذي في داخلنا ولا نستطيع ان ننكر الفضيحة البشريه ان البعض ينجب فقط ليسمي ابنه بالاسماء التي حازت على اعجابه مؤخرا جديده وجميله سوا كانت لذكور او الاناث دائما اول خطوة يفكر فيها الانسان في المولود القادم هو الاسم .. قبل التفكير في الاشياء الاخرى تجد الانسان لديه اسم جدا يعجبه فيفكر في انجاب طفل اخر فقط لتطبيق هذا الاسم اتسائل لماذا لا يكبر الانسان عقله وينسى موضوع هذا الاسم الجميل لانه موضوع سخيف وطفولي؟؟ .. او لماذا لا يطلق هذا الاسم على اي شي لديه كاحيوان او لعبه او طاوله او اي بطيخ لماذا ننجب ضحايا الوجود ونساهم في الاكتناظ السكاني والسبب اسم جميل او اسم والدي او والدتي اسميه لطفلي ومن ثم اخلد وجود ابي او امي؟؟؟؟ شعور وهمي وخرافي للخلود الله امرنا بذلك

اولا المؤمنين اساسا لا يتبعون كلام الله وتشريعاته بنسبة 100% ولا احد وصل لهذه الدرجة الاغلب يفعل المعاصي كال(الكذب الظلم وسوء الخلق وسماع الاغاني وترك الصلاه او التهاون فيها او وقص اللحية او محاربة فكرة تعدد الزوجات .. الخ) ! او اي معاصي ترتكبها بحق دينك اين كنت مسلم او مسيحي !! يعني هل وقفت على (عدم الانجاب)

الموضوع مجرد استخدام الله كوسيله قوية لدفاع عن الذوق الشخصي اذا اعجبه امر وهو يوافق الشريعة ((قال الله امر بذلك))؟؟ (كالانجاب) واذا كان يوجد امر لايعجبه حتى وان كانت الشريعة تأمر به (فسيحاربها) بغض النظر عن اذا كان الله قد امر به ام لا كمحاربة تعدد الزوجات

وقول ان هذا ظلم وخيانه وشم وكره من يفعل ذلك بكل تجاهل ان ربه وشريعته امرت به !! قول الله امر بالانجاب هو فقط محاولة لتبرير الانجاب

!!! اليس الله ايضا قد امر بالتعدد وتطويل اللحية وترك الاغاني وترك الكذب والغيبه لو وجدت شخص خالي من كل المعاصي ولايوجد في قلبه اي شك تجاه تشريعات دينه ويتقبلها كلها يتقبلها هي لذاتها لا لانها توافق افكاره هنا لن اعتبره متناقض !!!العاطفه ومشاعر الحنان والامومه نحو انجاب الطفل قويه جدا وهي من ابرز دوافع لانجاب-

شخصيا اطلعت على هذا الموضوع (الامومه) وجدت من تقول انها تبكي لانها عقيمه 1 ومن لديها حب للعنايه والاهتمام بالطفل ومن تقول ان جميع الفتيات يحلمن بالامومه مع هذا الامر ليس صحيح والتعميم منبوذ هذه الفئه الاغلب وليس الجميع الاجابه كما النقاط السابقه لا احب التكرار في العبارات لكن ماذا اقول

اساسا الانجاب كله مجرد باقه من العواطف الرغبات في كل نقطه اجد الرغبات موجوده لذا سأرجع بقول ان الانسان لايجب ان يكون عبد لرغباته وعواطفه على حساب المنطق والواقع ولا يجب بأن نقول ان الانجاب فكره سليمه ونتقبلها نظرا للرغبه النساء في الانجاب وتأزمهم النفسي في حال عدم الانجاب تعاطفا معهم ومسانده لدموع التماسيح تلك التي تتقطع شوقا لانجاب ضحايا الوجود لطالما ان البشر مشوا على هذه القاعده (مساندة المشاعر) ويرون انها فكره صحيحه لتقييم الامور 2 اذا لماذا التناقض لماذا لانسمح للمغتصب بأن يغتصب لان ممكن ان تكون فكرة الاغتصاب تورقه جدا وتستحوذ على مشاعره واحاسيسه مثلما احساس المرأه بالانجاب يورقها المغتصب يريد أله تخدم مشاعره

وعواطفه بغض النظر ماذا سيحصل للضحيه من ازمات
وكذلك الام تريد آله تخدم مشاعرها الاموميه بغض النظر ماذا سيحصل لضحيه من ازمات (معاق .مريض .يتيم .
تعيس مسن.الخ)

!! قاعده جدا متناقضه

واساسا لماذا هذه المشاعر السلبيه لاتتحول الى ايجابيه لماذا لاتفكر المرأه بالرحمه الحقيقيه 3
والعطف الحقيقي بعدم الانجاب لان عدم الانجاب هو الرحمه الحقيقيه والمطلقه هي ضمير حي يشعرك بالراحه
والعظمة والانسانيه
كل مشاعر الامومه هي انتهازيه استغلاليه (تستغل شخص اخر لمصالحك الشخصيه) هذا هو الاستغلال والانانيه
بعينه

حتى لو قلت بأنه ليس استغلال لانني سأعتني به لكن الطبيعه والقدر لن يضمنوا لك ذلك ولن تخسر شي اذ لم
.. تنجبه

غير ذلك هذه المشاعره المزعومه (الاهتمام والتربيه والحنان) لو كانت حقيقه لفكرت بها المرأه بأن تمنحها لأي
احد غير اطفالها ممكن اطفال من معارفها اي شي بدل خلق مشكله جديده (انسان جديد) لتعتني به
!!!! ومن ثم التوهم بأنها اصبحت طيوبه وحنونه

واري الكثير من النساء من تترك (اخوتها الصغار او الايتام او اذا كان فيهم معاق او والديها اذا كانوا
بحاجه لها) تتركهم وهم بأمس الحاجه لها لتتزوج وتنجب اطفال
ومن ثم تعتني بأطفالها طيب لماذا لاتعتني بأخوتها لماذا تخلق مشكله جديده هذا النموذج موجود بكثره في
!!! المجتمعات

غير ذلك ان المرأه اثناء الحمل والولاده تتعب كثيرا قرأت ان ألم الولاده مثل الم الموت وان خروج الطفل من
رحم المرأه

كخروج البرتقاله من الانف(تعبير على سبيل التشبيه) وان تحصل للمرأه مضاعفات من (امساك او بواسير او
تساقط للشعر والسمنه والاسمرار او امراض اخرى كالاكتئاب او الغدد باقه عريضه ووسيعه من المشاكل الصحيه
لا علم هل الغريزه لدى البشر بهذه القوه الفضيحه
لدرجة الساديه الذاتيه تعذيب الجسد كل هذا التعذيب لاسباب وهميه وسخيفه لطالما انهم هكذا كيف اطلب منهم
الرحمه بالاطفال من عدم الأتيان بهم ووهم اساسا لم يرحموا انفسهم (من هانت عليه نفسه فهو على غيره
! أهون)

النساء ليسوا دلوعات كما يشاع بل مبهذلات لانفسهم !! خصوصا من هي (مكيته تفريخ) كل سنتين تحمل هذه 6
كيف

لها ان ترتاح او ان تتفرغ لنفسها او لاولادها كيف لها ان تعيش حياة (الانسان) بدل حياة القطه او الدجاجه
(اشهر بهذله نفس في تاريخ البشريه) هي بهذله الدجاجه البشريه

لنفسها مكائن التفريخ هؤلاء هم اكبر عاله على المجتمعات حتى ممكن اكثر عاله من اللصوص او المجرمين
وثانيا لانها تزيد من الاكتظاظ السكاني الحاصل ومن ثم تقل الفرص الوظيفيه ومن ثم البطاله والفقر الذين دائما
يولدون المشاكل

احيانا الانجاب لدى الام لا يكون عن رغبه بل لانه شي تقليدي خريطه بلهاء رسمها الجهال من البشر ويتم 7
تنفيذها

زواج ومن ثم انجاب .. هكذا الامر او انها اساسا لديها مشكله في الموانع (لاتضبط او تنتاساها) او لاتأخذها في
اول ليله من الزواج

حسب احصائيات تعداد السكان نصف السكان العالم كان سبب وجودهم(الجنس) فقط سوا كان بأطار شرعي ام لا

الجريمة هنا تزداد وقاحه وراء وجود نصف تعساء العالم من الفقرا والمعاقين والمتألمين هو (الجنس)
الغريزه دائما تتقدم على العقل والرغبات لم تكن ولن تكون مبرر لانجاب
!! ولو كان الجنس مبررا لشي لاسمعنا بمصطلح (اغتصاب)
!متع من متع الحياة-

الانجاب متعه شريره واساسا ليس اي متعه يفكر بها الانسان بالضروري ان يفعلها يجب النظر في الواقع
والحياة والمنطق اولا ويجب استشارة العقل مثل مايتفق الجميع ان السارق لايجب ان يسرق لرغبته في ذلك
او القاتل او المعتصب ... الخ ايضا الانجاب كذلك غير ذلك ممتع الانجاب قليله ستعطيك القليل وتأخذ منك الكثير
.. ستأخذ وقتك واموالك وجهدك وراحتك

لماذا الانجاب جريمه انا سأهتم بأبني ولن اهمله الجريمه في حالة اهماله فقط
(النقطة هذه تحتاج الى تعديل سأعدلها فيما بعد)

بكل حياء وبغض النظر عن الفئه التي تنجب لنسيانها الموانع او تنجب وترمي في الشارع او تنجب ولا تهتم
بالاطفال او من يمارسون العنف الاسري على ابنائهم

اتكلم على من ينجب وكله حماس وعاطفه حول الاهتمام بطفله ومن يوفر كل السبل ويجتهد في العنايه بأبنة
وغني ماديا لا فقير طبعا او غني في المعلومات او مهارات التربية

مع كل توفر هذه الشروط سيكون ايضا مجرم الانجاب بشتى انواعه يعتبر جريمه لان الفعل اساسا اجرامي
ان تختار مجئ انسان للحياه رغما عن انفه مع علمك عن كل مصائب الحياه واساسا لا احد يضمن سعادة

المولود منذ ولادته وحتى مماته

لا احد يضمن عدم تألمه واصابته بالالام طيل حياته (لان لا احد يملك معلومات حول المستقبل) لكن المنجيبين
دائما يتخطون هذه النقطة (الالام والمصائب)

وفقا لموت الضمير وبلادة الاحساس التي رافقت وسترافق المنجيبين اجمعين على مر العصور ارجو التركيز في
عباراتي

ما اقله ليس تشانم هذا المنطق والواقع والمنطق يقول ان كل الاحتمالات موجوده لان هذه الحياه ليس منطقي
ان تتوقع

ان لا يكون ابنك تعيس او متألم جداً ليس منطقي ابدا الكثير من يكونون سعداء نعم سعداء ومكتفين ماديا وبصحة
جيده منذ ولادته

حتى سن الاربعين مثلا لكن مابعد ذلك الشيخوخه الامها اللعينه جدا الشلل التام وغيره لا يوجد انسان لايتألم
منذ الولاده وحتى الممات الموت اصلا دائما يكون مصاحب معه الام او مرض بطئ الموت هذا الاغلب الا الموت

المفاجئ

لكن مالذي يضمن بأن ابنك سيكون كالتالي 1 بصحة جيده وسعيد ومكتفي ماديا وبلا متاعب نفسيه منذ الولاده
الى الممات ولن يموت بألم بل بالموت المفاجئ !!! وجود كل المعاقين في الحياه هم بسبب اعتقاد ابائهم بأن

المولود

لن يكون معاق وكذلك الايتام كانوا الاباء يتوهمون بأنهم سيعيشون معهم حتى يكبروا وينضجوا مع ان الاغلب
بحاجة

الى الاب والام حتى مابعد النضوج .. البشر دائما يظنون ان على روسهم ريشه ويعبثون بالمستقبل لماذا
الانسان

يعبث بشي لايمتلكه المنجيبين هكذا الغريزه والرغبه بالتكيف الاجتماعي والسذاجه اعتمهم عن المنطق والنور
والسبب الاكثر هو موت الضمير وبلادة الاحساس لايقكرون اصلا بما سيحدث لبنينهم خوفا من مقولة متشانم
اختراروا ان يكونوا قاسين على ان يكونوا متشانمين مع انه ليس تشانم بل منطق نابع من فكر فهيم انساني

لاحيواني فهم الحياه الانسان يجب ان يفهم الحياه لا ان يكون هو والحيوان واحد فهم الحياه والتفكير من ابرز الصفات التي يجب ان يتعلمها ان لم يكن يعلمها منذ الولاده
هذه هي الثقافه الحقيقيه ارجع وكرر بقول ان متأكد بأن المنجيبين اساسا نقطة (الالام والاوجاع) لاتهمهم نعم هم كذلك فاسين جدا متبلدين الشعور جل مايفكرون به الجنس الذي يجعلهم يتناسون الموانع اوغريزه الانجاب الانانيه
او السذاجه التي تقود البشر الى محاوله التكيف الاجتماعى الاهل او تصديق صحة الانجاب فقط لان الجميع يفعل كذلك
!! ولو كان الابناء سعداء ماذا عن الاحفاد والذرية
لانجاب فطرة سليمة !! والانسان يحب ان يتبع الفطره نفس اول نقطه ليس كل ماهو من الطبيعه سليم يجب ان نتخلص من سذاجة الثقة بالطبيعه
وكان مثال سباع الغابه وطريقة اكلها وتعذيبها للفريسه اقرب دليل لانها فطرة لديهم من غرائز الكائنات من الطبيعه نفسها
واذا كان الانجاب فطرة سليمة فهل فكرة وجود المعاقين والمتألمين والمرضى سليمه بالنسبه اليك ايضا فكر ببعد نظر وولا تفكير من نفق ضيق جدا ومتناقض
بالنسبه لحب الانسان في اتباع الفطره (فأیضا من فطر الانسان الاساسيه قبل الانجاب هي النوم مبكرا فالانسان كائن ينام ليلاً وعدم تناول ماهو ضار بصحته الانسان اليوم يدخن ويشرب الغازيات ويفتك بصحته أليس الانسان اساسا خالف فطرته وطبيعته من الاساس اما ان كلمة (فطره) مجرد وسيله لتبرير غير ذلك ليس كل البشر لديه فطره نجو الانجاب يوجد من ينجب فقط جرفا وراء التيار وتقليد الاخرين وهو بالاساس كاره
للانجاب وليس لديه رغبه به (حالات كثير هكذا) فطرة تعني .. مثل الجينات ماهو موجود من تلقاء الانسان نفسه
. الانجاب رغبه نفسيه لاجسديه .
!! لاجد من يتولى منصبى يساعدي في العمل او يرث اموالي
تعرف على صديق حقيقي او المعارف والاهل او تبني اطفال
والاموال يرثها الاهل او الاصدقاء او الجمعيات الخيره ليست مشكله
شيء موروث موراث البشر وعاداتهم وتقاليدهم اغلبها يسود عليها الجهل والظلام والباطل
تواريتها عبر ملايين السنين لايعني صحتها بل هي سلوك قطيعي والبشر بطبيعتهم يحبون السلوك التقليدي القطيعي الجماعي ويرتاحون له
لو اطلعت على كل مجتمع لوجدت عجب العجاب كل المجتمعات بلا استثناء
لاسيما المجتمع العربي الذي اغلبه ليس لديه مانع ان يسلم جسد وكيان وحياة امرأه لرجل لاتعرف عنه الا اسمه فقط؟؟؟
ليس شطارة ان نتبع العادات والتقاليد والموراث
بل الشطاره تركها من جذورها لان هذه هي سمات الانسان المتحضر ابن القرن ال 21
الذي يجعل العقل هو التابع له وليس ما يفعله القطيع الذي لم يأتي من اللهث وراء ارضائه الا المزيد من ضحايا الوجود العبثي
، ليملوا وحدتي اريد عائله اريد اشخاص في حياتي انا وحيد
من كانوا يشكون من الوحده وانجبوا اطفال اصبحوا اطفالهم الان مشردين او عند عائله لاتهتم بهم

او في ملجأ ايتام ملاجئ الايتام ليس كل من فيها لقطاع !! بل يوجد ايتام نتيجة موت الوالدين
!! وعدم وجود من ينوب على تربيتهم لان احدهما اساسا كان وحيد
الرغبات ليست مبرر لشي وتوجد اكثر من مليون طريقة لسد مشكلة الوحده
التعرف على اصدقاء او التلهي بأي هوايه مسليه نحن في القرن ال 21
او تبني اطفال... غير ذلك الوحده مشكلة شخص واحد فقط فمأذنب مئات البشر الذين سيوجدتهم
..... لمشكلة تخصه هو فحسب



* رؤية مختصرة توضح تطور الانظمة الحاصل للمجتمعات *

* مارك ولبرغ :

في نهاية القرن الثامن عشر و تحول السياسة الفرنسية من اليمينية الى اليسارية (توسع اليساريون في بقية الاتحاد بعد ذلك) بشكل صريح بسبب ثورة الطبقات العاملة و الادنى في زمن حكم الملك و الكنسية الذين اعترفوا اخيرا باليساريين لكن ليس كاصلاحيين و مجددين و انما كاعداء للسلطة و الدين

وسأتطرق باختصار مع الديمقراطية التي نفذت في العهد اليوناني اثناء الحكم الاثيني او في اثينا رغم انها كانت محكومة على حسب نخبة من الامراء و النبلاء الذين كانوا يمثلون العامة من العبيد و المملوكين و الايدي العاملة حيث لا يمكن لهؤلاء التدخل في قرارات الحكم و انما من يمثلهم, و من هنا قد يتضح لدينا جزءا من مفهوم الانتخاب او البرلمان او مجلس الشعب ك مجموعة تصوت لقرارات الحكم او تصرفات الدولة ك اقلية تمثل الاغلبية ان كان كتدخل بشكل مباشر في تعديله او طرحه وهذا مجرد مفهوم شكلي بسيط مقارنة بالديمقراطية المعاصرة

فاذا تابعا بداية التحرر الاجتماعي سنجده ظهر عند الراديكاليين الذين يرفضون الاضطهاد السلطوي او التحكم في المجتمع من قبل الطبقة العليا و هم متعصبين بشكل انهم يريدون حلا جذريا كاقطاع السلطة الحالية او التطرف لدرجة القضاء على الطبقة الحاكمة ليس كثورة و انما ك فكر مثالي في القضاء على جذور الظلم الاجتماعي سياسيا و اقتصاديا. (ك الجمهورية الفرنسية الاولى في عهد نابليون)

حيث تنسب الراديكالية قديما الى تصلب الكنسية ضد المعارضة لارستقراطية حكمها واحكامها الى ان انعكس في وقت لاحق عليها

حيث انه من اهم الحركات الاولى الفكرية التي ظهرت ساعية لحقوق المجتمع و الفرد هي الاشتراكية (قديما) او الافكار المشتركة التي تعود للسياسية الاغريقية ك الحكماء السبعة و افلاطون و ارسطو

والتي خرجت في بريطانيا في بداية القرن التاسع عشر من خلال مفكرين ك أوين الذين جسد معظمهم على ان الاشتراكية هو خلق تساوي اجتماعي و تكنوقراطي يؤيد الشيوع او الملكية العامة

و استمر الهيكل الارستقراطي الذي كان في اقصى اليمين. الى ان هبطت الديمقراطية على القارة الاوروبية تائرا بحيوية الثورات والجمهوريات الفرنسية الشعبية نجد الان بروزا لمفاهيمها الحقوقي واقعيا في الدول الاسكندنافية التي اشعلت مجدا في الحقوق من جديد

كل هذا التطور السياسي في فرنسا و في اوربا و طبعا القارة الامريكية الا ان الديموقراطي والطينة تعجز الان على الرغم من المفاهيم الاجتماعية ك قرارات شعبية تحاول الاندماج في القرارات السياسية الحاكمة و المنتخبة التي اختصت بها ولكن ان نظرنا الى الاشتراكية الشيوعية بعد الحفلة الفرنسية سنجد انها فشلت سياسيا لانها انتهجت النهج اليميني المتشدد في التطبيق مع مرور مئة عام. غير ان الفلسفة الماركسية سياسيا واقتصاديا كانت تلمح عكس التطبيقات

الشيوعية تماما وقد اخرجت مفاهيم السوق الحديثة المعاصرة الان من تقطعات بين الرأس مالية و المنافسات التجارية الحرة. (ثمرة التطور الصناعي بحسب ماركس)

في حين ان الاشتراكية القديمة الطوباوية تطورت بالمفهوم الماركسي الى الشيوعية التي تقوم على اساس الغاء الملكية الفردية و التوارث اي تعتمد على ان وسائل الانتاج هي عبارة عن ملكية مشتركة في المجتمع و هو خال من الطبقات و قد يخلط البعض بين المفهوم الشيوعي الماركسي و الاشتراكي ك علاقة او كشكل مستقل بينهما او ك وصف دقيق يضع الحدود بين الشيوعية و الاشتراكية حيث تؤكد النظرية الماركسية على ان الاشتراكية ما هي الا طريق و تطور الى الشيوعية (ك تطبيق معاصر هناك مفاهيم عدة)

وإذا اتجهنا نحو الشرق من كوبا الى فنزويلا الى الاوسط الذي ظهر بأنه جمهوري ولكن في باطنه اليمين المحافظ ك ليبيا و سوريا و مصر حيث انه كان ينحت في اليمين بل استفحل بقبضة من حديد

و طبعاً لا نريد المرور بالذكر على اهل الذكر دعش و نصرتهم و قاعدتهم و الخلافات الملكية المثالية التي ينادي بها اهل سلفهم

ومن خلال حركة المجتمعات تاريخيا التي تتوق الى حكم حقوقي في سياسته و اقتصاده نجد تطوره ك صراع نحو الحرية الانسانية ك تلبية للحاجات او على مستوى المساواة

الا انه يوجد فكر واضح لازم او ناصر تلك الحركات او لنقل ظهر ابان الثورات العاملة على حاكميها و هو الفكر العلماني

والعلمانية هي فكر يطلب فصل العالم الماورائي او الروحي عن العالم الدنيوي و بمعنى واقعي هو فصل السلطة عن الدين. او الحكم عن الدين. و هي حركة تهتم بشؤون الشعب او العامة اي اجتماعيا تهتم بالشؤون الدنيوية بدلا من الافراط بالاهتمام بالشؤون الاخروية و قد كانت احد الانجازات الفكرية و الثقافية في عصر النهضة

ولو عدنا الان الى النظام الديمقراطي سنجد اعوجا لان من يحكمه هم السياسيون بوسيلة مادية بحجة الغاية الانسانية و محاميهم خريجي المعاهد الخاصة و الجامعات العالية من الطلبة نعم انها صدمة الديمقراطية الذي صور الليبرالية الفردانية لاحقا على انها ظلام منفعي لا يحقق غايات المجتمع وهي من تقاعست في تحقيق اهداف المصلحة العامة مجتمعا وفردا

حوار حول الدين و الفلسفة و مؤسسات المجتمع



. قلم بإعداد و إجراء الحوار : الشاعر و الناقد ريبير هبون

المفكر و الأديب المصرى سامح سليمان : من مواليد عام 1980م ,
رس علم اللاهوت المقارن الأرثوذكسي , ثم التحق بالكلية

الأكليزيكية , ثم أنقلب بشكل مضاد وبدأ يميل للدراسات الفلسفية الوجودية معبراً عن احتجاجه وتمرده على الفترة الدينية التي أمضاها منذ صباه ومحدثاً صدمة بين أوساطه وأصدقائه من خلال تشبثه بما مال . وانحاز إليه على عكس ما كان بادئ ذي بدء

س : الأستاذ سامح سليمان , في البداية يسرني أن أرحب بك في هذا الحوار الذي أجره معك وأبدأ معك بهذا السؤال, إذا صحَّ تعبيرك عزيزي سامح بأن قراءتك للوجودية المسيحية كان محض صدفة كما قلت, أم إنها كانت بدافع فضول واستكشاف ومحاولة للخروج من دائرة مغلقة؟؟

وماذا تعنيه بالفكر الوجودي المسيحي , وهل تعتقد بوجود فكر مسيحي وجودي, كون المسيحية دين؟؟

ج : تحياتي إليك أستاذ ريبير , انا أقول الفكر الوجودي المسيحي ولا أقول الفلسفة الوجودية المسيحية لأن الوجودية عموماً بشقيها المسيحي و الألحادى هى تيار فكري أكثر منها فلسفه نسقيه , كما أنني أتفق بنسبة كبيرة مع من يرفض صواب كلمة فلسفة الدين أو فلسفة مسيحية أو اسلامية او يهودية و أؤيد إطلاق كلمة فكر بدلاً من كلمة (فلسفة حتى و إن كانت المسيحية ذاتها قد تأثرت تأثراً كبيراً بالفلسفة اليونانية

أنا سامح سليمان كاتب و مدرب تنميه بشريه و ثقافيه و إداريه , فى بداية حياتى كنت مسيحياً أرثوذكسياً متشدداً لدرجة الهوس و الدروشه بسبب أسلوب خاطئ فى التربيه و الحياه مع أب يشبه نموذج الأب فى رواية الأخوه كرامازوف للعظيم دوستوفسكى و الأستماع لبعض عظات القس مكارى يونان الأصوليه السطحيه المكرره المعاديه للحياه و المنفصله عن الواقع أنفصال شبه كامل , و أيضاً كنتيجة لقراءة بعض الكتب التى تشجع على التشدد و الدروشه مثل كتاب طريق السماء للقس منسى يوحنا الممتلئ بالدعوه الى كراهية الحياه و الترهيب بصوره بشعه من العذاب الألهى , ومشاهده العديد من الأفلام المسيحيه المصريه التى تسرد سير القديسين و الرهبان بشكل مأساوى و مروج لأسوء القيم السلبيه المازوشيه المدمره للمنظومه الفكرية و القيميه و الكيان النفسى للفرد, و أيضاً بستان الرهبان الذى يجب مراجعته و تنقيته و حذف ما به من أفكار و مقولات تدعوا الى الحزن و الكأبه والأنعزاليه و تنطوى على تحقير شديد للمرأة و كراهية النفس والحياة , و هنا يجب أن أذكر أن الرهبنة قد أضرت كثيراً جداً

بالفكر المسيحي في مصر، بل و في العالم أجمع إن الرهبنة قد ظهرت كرد فعل للأضطهاد الروماني الشديد للمسيحيين ، و يجب عند زوال السبب أن يزول رد الفعل خصوصاً أن الرهبنة غير مذكوره في الكتاب المقدس ، فلا توجد رهبنة في المسيحية بل يوجد التبتل لمن يختاره ، لكن الرهبنة هي أجتهد شخصي من مؤسسيها في تفسير بعض النصوص ، أجتهد يحتمل الصواب و يحتمل الخطأ ، فالأساقفه و البطاركة الأوائل كانوا من المتزوجين و لم يحدث أى اختيار لأساقفه أو بطاركة من الرهبان إلا بعد القرن الرابع الميلادي لأن الرهبنة ذاتها لم توجد الا بعد مرور أكثر من أربعة قرون على ميلاد المسيح .

لقد أطلعت على الفكر المسيحي الوجودي أنا في سن السابعة و العشرين وأثناء مرحلة شك كبير في كل ما آمنت به من يقينيات دينية و طائفية و قيم فكرية نشأت عليها وقرأت عشرات الكتب التي تؤيدها و أيضاً قرأت بعض الكتب التي ترفضها ، بخلاف أزمة نفسية أصابتنى بسبب تركي للكلية الأكليريكية التي لطالما حلمت بالالتحاق بها لأصبح رجل دين و استطعت الالتحاق بها بتوصية من قيادة كبيرة في الكنيسة و كذلك أزمة نفسية لا زمتني منذ الصغر بسبب الأسلوب الخاطئ والسيئ في التنشئة و كذلك التكوين النفسي و القيمي الخاطئ نتيجة الحياة في مجتمع مريض و تعليم ضار و مدمر للقدرات العقلية و إعلام ساهم بنصيب كبير في تشويه القاعدة الفكرية لي و لغيري من أبناء جيلي ، حتى لا أطيل عليك أرشدني أحد أصدقائي الى كنيسة تعتمد أسلوب في الارشاد النفسي و الروحي . يسمى المشوره المسيحية و من حسن حظي انها كانت تعتمد منهج مدرسة النضج

المشورة المسيحية تنقسم الى ثلاث مدارس رئيسية و هي مدرسة الحق الكتابي و مدرسة الشفاء الروحي (و مدرسة النضج و هي أفضلهم جميعاً) بخلاف أن قادة تلك المدرسه أخذوا بعض أفكارهم من مدرسه في العلاج النفسي تسمى مدرسة علم النفس الوجودي و من أشهر روادها رولو ماي و كذلك مدرسة العلاج بالمعنى لمؤسسها فيكتور فرانكل ، و قد استقدت كثيراً من كتابه الإنسان يبحث عن المعنى ثم قرأت كتاب بحث الإنسان عن نفسه (رولو ماي) _ ملحوظه هامه : حالياً انا لا أتفق مع مختلف مدارس المشوره المسيحية بما فيهم مدرسة النضج المسيحي في الكثير من الأطروحات و أراها غير علميه بشكل كبير و لكن هذا لا يمنع اننى قد أستقدت منها قليلاً في تلك المرحله _ ثم كتاب عن حياة و أقوال (كيركجارد) للدكتور (إمام عبد الفتاح) ، ثم وقعت يدي بالصدفة على كتاب (مذكراتي في سجن النساء) للدكتور (نوال السعداوى) و غمرتني قوتها و فكرها غير التقليدي و صلابتها و حديثها عن الحياة و من هنا بدأت بذرة الخروج من القالب الذى ألقنتى إليه الصدفة العمياء

قرأت الأعمال المبكرة للمفكر المصرى (خالد محمد خالد) و أعمال الدكتور (سيد القمني) ثم كتاب (مغامرة العقل الأولى)(لفراس السواح) ، ثم أبتسم لى الحظ و القى فى طريقي بعض أعمال العظيم (سلامه موسى) و من أهمها (حرية الفكر) و (نظرية التطور) و (برنارد شو) و هو الذى أرشدنى لحتمية سعة الأطلاع و تكوين مشروع فكرى

متكامل و رؤيه علميه و موضوعيه للحياه ، ربما الصدفة تكون عبارة عن محاولة من الطبيعة للتكفير عن ذنوبها . المتعددة فى حقي و مساعدتي فى بحثي عن الحقيقة و السلام الداخلي

س : هل تحققت لديك رؤية واضحة حول مشروعك الفكري وتنسيق أفكارك وبلورتها في استنباط نظرية معرفية تتبناها، أم لا زالت عبارة عن شذرات تقتصر على مناقشة بعض القضايا على نحو مزاجي متعلق بشجون وآلام؟؟

ج : نعم تحققت لدي رؤية واضحة حول مشروعى الفكري وتنسيق أفكارى وبلورتها من حيث الأركان الأساسية .و لكن التفصيلات لا بد ان تكون فى تطور دائم و إلا أصبحت متحجراً متجمداً فاقداً للحياة

و قريباً سوف أكتب سلسلة من المقالات أشرح من خلالها مشروعى الفكري بشكل منهجي و تفصيلي و لكن يمكن . أن أخصه فى عبارته و احده هى : اليقين جهالة ، الفطرة هى التساؤل ، أقصى جودة هى الغاية

س : لقد قلت أنك تأثرت ببعض المفكرين وتخص فيهم (كيركغارد)، والمفكر المصري (سلامة موسى)، والمفكرة المصرية (نوال السعداوي)، ما الذي أخذته في كل منهم على وجه التحديد والاقتضاب؟؟

ج : كيركغارد : كان له الفضل فى إدراكى لحنمية اختيار الذات و التمرد على القولية و الخروج عن القطيع

سلامه موسى:الرؤية الصحيحة للمرأة و أهمية العلم، و القراء الموسوعي، و دور الأقتصاد فى تشكيل المجتمع*
نوال السعداوى : الرجل لن يتحرر إلا عندما تتحرر المرأة ، التمرد و الإيجابية و الفهم الأعمق للحياة*

س : إلى ماذا كنت ترتأي في تجريب مسلك المحاضرات وإلقائها، وكيف كنت تجد المتلقي، هل وجدت نفسك مدرباً للتنمية البشرية ، أم فيلسوف ومنظر لأفكار معينة؟

ج : تعجبني جداً مقولة تشارلز بوكوفسكي عندما قال لا تكتب إلا إذا كنت ستنتحر أو تقتل ، و هذا من أسباب

اتجاهى للكتابة و إلقاء المحاضرات فبخلاف أهميه الكتابة لتفريغ الطاقه الفكرية الناتجة عن القراءة المنهجية الدؤوية ، كذلك التحاور و التجادل فى غاية الأهمية لصهر و إعادة تشكيل ما لدى المفكر من معرفه و هذا ما دفعني

لإلقاء محاضرات فى الأدب و الفلسفة قائمة على المناقشة و ليس التلقين الغبي ، و قد أسعدني رد فعل المتلقين لما أقدمه ، فأنا أعتد على البساطة دون الإخلال بالمضمون ، و تطبيق ما قاله نيتشه و أكد عليه العظيم كارل

ماركس عن أهمية دمج الفلسفة بالحياة ، كذلك إلقاء محاضرات التنمية البشرية ، فبعد دراستى للكثير من برامجها دراسة مستفيضة و كذلك دراسة بعض برامج إدارة الأعمال و اكتشافى للدجل و الشعوذة المنتشرة بكثافة فى هذا

الوسط ، أسعى لدمج ما بها من فكر إيجابى يساهم فى ارتقاء الإنسان و تحقيق مستوى أفضل من الجودة لحياته مع ما تكوّن لدي من رؤية للحياة ناتجة عن دراية بعلم النفس و الاجتماع و الفلسفة ، الإنسان كائن مركب شديد

التعقيد ، و لا يوجد علم ليس له أهميه، يجب دراسة كافة العلوم ، بل و أيضاً الأدب (التمين منه و ليس الرث) و الفن بأنواعه من سينما و موسيقى و نحت و فن تشكيلي و كيمياء و فيزياء

و بيولوجيا ، فيجب أن لا ننسى ما أحدثته نظرية دارون المحرم تدريسها في بلادنا ، من أثر في سياسته . و الفلسفة و الاقتصاد و علم النفس ، بل و حتى الأدب بأقسامه المختلفة

س : في رأيك ما أسباب المغالاة عند المتدينين و الملحدين ، و ما رأيك في مثقفينا ؟

. أنا أرى أن مجتمعنا يعاني من هوس الأستعراض و المغالاة سواء لدى المتدينين أو الملحدين

المغالاة عند المتدينين تحدث بسبب الرغبة في خداع الآخرين و السيطرة عليهم و أستغلالهم لأسباب سياسية و أحياناً جنسية ، كما ان المغالاة في أظهار التدين هي دليل على عدم الاحساس بالقيمة الذاتية و الرغبة في الانتماء لشئ له قيمة و مكانه لدى البيئه المحيطة به ، خاصةً اذا ما كان هذا التقدير يصل إلى الهوس و الخبل ، و هذا هو السائد في مجتمعاتنا نتيجة الفشل الذريع في كافة المجالات من علم و فكر و حضارة ، و أيضاً نتيجة أن الأغلبية الساحقة في مجتمعاتنا الناطقة بالعربية لم يختار أحدهم ديانته ، بل أنتقلت إليه بالوراثة و ليس بعد بحث و دراسة ثم اختيار ناتج عن قناعه

أما المغالاة الشديده في الألحاد فتنشأ في الغالب نتيجة مراهقة فكرية و رغبة في الشهرة ، و إعلان كراهيه و رفض ، لموظفي المؤسسات الدينية المسترزقين من وراء التحدث في الدين

و رغبة في التمرد على القيود الخانقة للفكر الدينى القمعي الرجعي السائد في مجتمعاتنا ، أو في بعض الأحيان بسبب أنبهار ساذج بالنموذج الغربى الذى يسبِّح بحمده الكثير من مثقفينا ، بخلاف شئ هام متفشي في مجتمعاتنا المتطرفه في معظم توجهاتها ، و هو إذا رفضت شئ و أقتنعت بخطأه لا بد أن تنتقل الى الإيمان بنقيضه ، و لذلك نرى أن الكثير من المنتمين _ بالطبع ليس الجميع _ للتيارات التى لا تعتمد على الصبغة الدينية في ترويج أفكارها رداً على التيارات المعتمدة على الصبغة الدينية في كسب الأتباع لتحقيق مصالحهم الشخصية، تحصر قضية المرأة و تقزمها ، و تتادي ليل نهار أن المرأة لن تتحرر و تحصل على حقوقها ، إلا إذا تحررت من ملابسها !!! . أولاً ، و مارست الجنس كما تشاء

بعض المثقفين المنبهرين أنبهاراً أعمى عن عدم درايه عميقه بالنموذج الغربى يعتقدون أن المرأة عندما تمتلك !! الملابس تفقد العقل و عندما تفقد الملابس تمتلك العقل

!! هذه هي قضية المرأة في نظر أغلب مثقفينا ، و يا لها من مأساه

و كأن كافة قضايا مجتمعاتنا المأزومه من جهل و فقر ومرض قد انتهت ولم يبقى إلا الجنس فقط

.المرأة ليست جسد فقط ، قضية المرأة أهم و أعمق من ذلك بكثير، و تحريرها هو تحرير للرجل

و أيضاً للأسف البعض من رواد التيار النسوى و أتباعهم لا يروا في تحرير المرأة إلا التشبه بالذكور في الملبس و المظهر الخارجى بل و حتى طريقة التحدث و أرتكاب نفس الأخطاء و الميقات و تحقير الرجل ونعته ليل نهار بأبشع الصفات و أسوء الخصال ، و أيضاً بعض المؤسسات النسويه _ البعض و ليس الجميع _ تركز فقط على

تحرير المرأه لأسباب بعضها عنصرى و بعضها أقتصادى للحصول على المزيد من الدعم و التبرعات ، فهى لا تريد حدوث تحرير حقيقى للمجتمع فهذا يعنى نقص الدعم المالى و الشهره والشعبيه ، فى مجتمعاتنا كلما كنت مزايداً متشدداً متعصباً عنصرياً بذئ اللسان داعياً للكراهيه كلما كنت أكثر شعبيه وقدره على أجتذاب الأتباع فى مجتمع تسوده ثقافة و قيم القبيله و العصبه

و بخلاف أن المغالاه أساسها بنسبة كبيرة نفسى ، هى دليل على قناعة الطرف المغالى بامتلاك اليقين ، و من ، أعتقد بامتلاكه لليقين حكم على عقله بالموت بخلاف حكمه على الطرف الأخر بعدم الحق فى الوجود . و أزدائه وتحقيره و هذا ما نراه لدى الكثير من المتدينين و الملحدين

أى مشروع فكرى أو رؤيه أو معتقد يحتوى على جانب سلبى و جانب أيجابى لذا أنا مع حرية الأختلاف و احترام كل الأديان و المعتقدات و التوجهات الفكرية من أقصى اليمين لأقصى اليسار _ ما عدا التيارات التى تتادى بأقصاء الأخر و أيدائه _ و أنادى بالسماح بالحرية الدينيه و الفكرية و النقد الموضوعى و التعبير عن مختلف الأراء و التوجهات بكافة الوسائل السلميه

أن القس كوستى بندلى فى كتابه أله الألحاد المعاصر لم يخطئ حينما شكر الملحدين حتى المتطرفين منهم لما قدموه من خدمه للفكر الدينى ، لأن أنتقاداتهم قد ساعدت على أن يصبح المجتمع و الفكر الدينى فى الغرب أكثر أنفتاحاً و ليبراليه و قبول للأخر ، لأن التنافس يحفز على بذل الجهد و الأهتمام بالجوده و أن يقدم كل طرف أفضل ما لديه و الأبتعاد عن الركود و الشيورقراطيه و البيروقراطيه ، فالسوفييت عندما أمتلكوا زمام الحكم فى روسيا أضطهدوا المتدينين و حطموا المؤسسات الدينيه و منعوا الأفكار الدينيه من التداول و حولوا الشيوعيه الى دوجما مقدسه غير قابله للنقد ، فكان سقوطهم سريعاً و أنهار الأتحاد السوفيتى أنهياراً مروعاً _ بالرغم من أن الفيلسوف العظيم كارل ماركس اكد على ان نقد المقدس أساس كل نقد _ لكن المجتمعات الليبراليه سمحت لكل الأفكار بالتداول سواء افكار دينيه أو لا دينيه أو ألعاديه و أستفادوا من كافة العقول و التوجهات ، فلا نستطيع أن ننكر أن الأغلبه العظمى من العلماء و الفلاسفه و المخترعين لم يكونوا متدينين بالمفهوم الشعبى السائد، بل و أيضاً منهم . الملحد و اللادينى و اللأدرى

و للأسف يجب أيضاً أن نذكر أن مثقفينا مهوسين بتقدیس التراث الثقافى و تأليه بعض أعلامه ، فلا يستطيع أى ، مفكر شاب أنتقاد طه حسين أو العقاد أو جمال حمدان أو نجيب محفوظ

، والتصريح بأنه أفضل منه ربما بالكثير ، ألا و رحمه المثقفين و أكلوه حياً إن أستطاعوا خصوصاً إذا كان من خارج دائرة الأقارب و المحاسيب و أهل الثقه ، فالوسط الثقافى و الأعلامى بأنواعه محكوم بالشلليه و تبادل المنافع و الأعتماذ على أهل الثقه من المصنفين و لاعقى الأحمديه و ليس أهل الكفاءه . بل و حتى فى المجال الفنى بأنواعه ، يجب على كل فنان الأمتناع عن المساس بالذات الكلثوميه (أم كلثوم)

أو الحافظيه (عبد الحليم حافظ) بل يجب على كل فنان شاب أن يسرد الأناشيد في مدحهم و أن لا يتحدث عنهم !! ألا بالتبجيل و التعظيم و الاعتراف ليل نهار بأستحاله وصوله هو أو غيره الى مكانتهم . أن الوشوش في مختلف المجالات لا تتغير و إن تغيرت الوشوش لا يتغير المنهج و الفكر . حقاً كم بمتقينا و نخبتنا و ثقافتنا الفكرية و السلوكية من مضحكات و لكنه ضحك كالبياء إن اليقين المطلق جهاله و الفطره هي التساؤل و البحث المتواصل رساله ، و أحترام الآخر قانون ، و تحقيق أقصى . جوده للحياة هو الهدف و الغايه

س : بما توحى لك المفردات التالية : الله, الحق , الواجب, الحرية, التطرف, الموت, الوجود ؟

ج : الله : القوه التي تسرى في المادة

الحق : أقصى جودة للحياة

الواجب : الصدق و العدالة

الحرية : وهم إلا القليل فيما ندر ، وما أثنى هذا القليل

الموت : انتقال من صورة إلى صورة إلى أخرى ، فالمادة لا تفنى ولا تستحدث من عدم

الوجود : لعنة برومثيوس

التطرف : هو الاعتقاد بامتلاك اليقين (بمختلف أشكاله)

س : بلا شك فأنت بحثت ملياً وأشرت لقضية علاقة السلطة برجال الدين وقد لفتني مقتطف من أحد مقالاتك

تتساءل (وكيف اتفق الفقهاء مع رموز السلطة في كثير من الاحيان على عقولنا ,الفقهاء بحجة الحلال

(والحرام, والسلطة تحت اسم الحفاظ على مصالح الوطن العليا

وسؤالي هو :هل تعتقد أن أزمة السلطة محصورة في علاقة رجل الدين بالسلطوي, أم أن القضية في عصرنا

الراهن تتعدى ذلك؟

هل الأزمات الفكرية في الشرق والعالم العربي سببها الرئيسي التبعية للأشخاص بمعنى تقديسهم , هل مازلنا

أمام لعنة المقدس؟ وتقديس المدنس؟

ج : إن قضية مجتمعاتنا العربية و علاقتها مع رجل السلطة و رجل الدين و رجل الفكر و علاقة كل طرف من

، الأطراف الثلاثة بالآخر ، هي قضية مركبة و شديدة التعقيد ، و مناقشتها لا تكفيها مئات الكتب

منها على سبيل المثال لا الحصر ما هو متعلق بالهوية ، فعلى سبيل المثال هل الهوية هي بحسب الدين أم العرق

أم الانتماء الحضارى أم اللغة أم الثقافة أم المصالح المشتركة ؟

على سبيل المثال : فى بلدى الحبيبة مصر أثرت فى الثلاثينيات مشكلة الهوية المصرية هل هى مصرية خالصة

، نسبة الى المصريين القدماء، دعا سلامه موسى الى إلغاء اللغة العربية و أستبدالها بالديموطيقية . و أن نتجه بقوه نحو الثقافه الغربية ، و نادى طه حسين بأننا ننتمي الى ثقافة البحر المتوسط . أم هي مسيحيه كما ينادي بها حتى الآن بعض المتزمتين العنصريين من المسيحيين ، أم إسلامية و قد دعا إلى ذلك غير المؤمنين بفكرة الوطن فهو بالنسبة اليهم تراب و دين و لكن مؤمنين بفكرة الأمة التي ليس لها حدود جغرافية لأن باب الجهاد من وجهة نظرهم لم ينتهي و لن ينتهي ، لذا فالوطنية كفر و الوطن وثن ، مثل حسن البنا ، أم عربيه وهو تيار القوميه العربية الذي نشأ على يد المسيحيين الشاميين كردّ ، (جمال الدين الأفغانى) على التيار الإسلامى و قد ساد هذا التيار على يد حركة يوليو 1952م ، بعدما أجهض تيار القومية المصرية لمنشئه (أحمد لطفى السيد) و تم التعنيم على مفكري الليبرالية التي سادت من 1923م حتى 1952م ، مثل (فرح . أنطون) ، (شبلي شميل) ، (اسماعيل مظهر) و غيرهم كثيرون

أنصح بقراءة كتاب الليبرالية المصرية للدكتور (رفعت السعيد) ، مستقبل الثقافة فى مصر للدكتور (أيضاً كتاب (المنقوفون والسلطة) و كتاب (النهضة و السقوط فى الفكر المصرى الحديث) للدكتور، (طه حسين) (غالى شكري) ولا ننسى القله المستنيره التي نادت أن الهوية كيان دائم التجدد له أكثر من مكون حضاري .بينما تغيرت تركيا للأفضل فى أوائل القرن الماضي على يد (كمال أتاتورك) إلى دولة علمانية عصرية . إن من أهم أزمات مجتمعاتنا أن هويتها هلامية مشوشة أو أقصائية عنصرية ، من أهم أزمات مجتمعاتنا أن هويتها لا يحددها علماءها و فلاسفتها و أدبائها و مفكرها و لكن الهوية تتغير بتغير توجهات من يمتلك السلطة، فمبدأ

شعوبنا بدرجة كبيرة هو الناس على دين ملوكهم ، فإذا كان من حكم (الحاكم القوي) علماني أصبحنا علمانيين و إذا كان اسلامى أصبحنا إسلاميين ، حتى بالنسبة للتوجه الاقتصادى ، إذا ما أراد من يملك السلطة الاتجاه نحو الاشتراكية أصبحنا اشتراكيين ، و أصبحت وسائل الأعلام المقروءة و المسموعة و المكتوبة و انبرى أكثر مثقفينا _ خدم السلطان و أكلى الفئات المتساقط من مائدته ،فى كتابة الكتب و المقالات عن عظمة الاشتراكية ، و مسترزقى و موظفى المؤسسة الدينية بما لهم من تأثير غير محمود ، بحثوا عن نصوص دينية تتوافق مع هذا التوجه، و سبّحوا منادين ليل نهار بأن الاشتراكية من الدين،و إذا ما تحولت إرادة من يحكم الى الرأسماليه حدث نفس السيناريو و . بشكل أسوء لأن الرأسماليه تخاطب أسوء ما فى طبيعه البشريه

لكن يجب ان نعلم أن من يتحكم فى طبيعة النموذج السائد من قيم وأفكار و صناعة القرار فى كافة المجتمعات خاصةً المجتمعات الرأسماليه ، ليس فقط رجل السياسة أو حتى رجل الدين و لكن أيضاً رجل الاقتصاد ، فمن يملك رأس المال يملك قوة قد تتفوق على قوة كلّ من رجل السلطة و رجل الدين و بالطبع رجل الفكر ، بل و قد تتحكم

. بهم ، الأقتصاد له من القوه القدره على إعادة صياغة المجتمع بكافة مفرداته

الدين و السياسه و الأقتصاد ثالث لا ينفصم

هناك أيضاً أزمته في متقفينا ، بتخليهم عن دورهم في تنوير الأذهان و معالجة المجتمع من أمراضه و تفشى الشلليه و التحزب ، و أكتفائهم بما يتساقط من موائد أصحاب المال و النفوذ و السلطه مقابل الانعزال في برج عاجي و التحذلق على البسطاء و التعالي عليهم ، و لعن التيارات ذات الصبغه الدينيه و أحياناً التحالف معهم ، و عدم القيام بدورهم في النزول للشارع و التعمق في فهم المشاكل الحياتيه و تكوين تيار تنويري غير قائم ، على الشلليه ، تيار غير قائم على اجترار ما قد تركته الأيقونات الثقافيه المقدسه من فكر

.أتيار لا يعترف بالدوجما أو بالأيقونات،تيار يدعو الى ثقافة الكيف و ليس الكم و المضمون و ليس الشكل ،نحن لدينا أزمة هوية و أزمة مفاهيم و أزمة ثقافه و أزمة مقدس متعدد الوجوه ، وأزمات أقتصادييه و قيميه .و تلك الأزمات لن تنوب أو على الأقل تتحفص كثافتها إلا بتكاتف كل معرفي حر محب لوطنه و لإنسانيته

س : ما رأيك في الزواج المدني و الزواج المختلط ؟

إن تدعيم الزواج المدني و تدعيم الزواج المختلط بين مختلفي الديانه و تأييده مجتمعياً و اعلامياً و تشريعه قانونياً هو خطوه هامه جداً في الأنتقال من ثقافة و سيكولوجيه الدوله الدينيه والقبيله إلى ثقافة و سيكولوجيه الدوله المدنيه و الوطن و أعلاء قيمة الحب و التعايش و المواطنه فوق التعصب الديني . كذلك يجب أتاحه الحريه الفكرية و الدينيه و منع أدراج خانة الديانه و خانة النوع في البطاقه الشخصيه و إلغاء ماده التربيه الدينيه تجنباً للفصل بين التلاميذ ، بخلاف أن وظيفه المؤسسات التعليميه تدريس العلم

و ليس الدين ، فالدين له مؤسساته ، التي يجب و يتحتم عليها القيام بحركة إصلاح ديني حقيقي و خطاب ديني هادئ عقلاني قائم على التفكير و قبول الأخر و الإيمان بضروره الإيمان بالتعايش السلمى و الحوار الحضارى

. المهذب

. في النهايه أشكرك جزيل الشكر الاديب و المفكر المصري سامح سليمان, و أطلب توجيه كلمه للمتلقي

ج : فى نهاية الحوار أتوجه بالشكر و الأحرارم لشخصك الكريم , و العتاب أيضاً فقد أرهقتني أسئلتك عزيزي لشدة قوتها و عمقها و أتمنى كل ما هو أفضل لكل فرد معرفي ، و لكل كائن حي ، و أعدكم إن كان فى العمر بقية . بسلسلة من المقالات أقوى و أعمق من كل ما كتبته مسبقاً

على هوامش الأزقة

سيف عامر , العراق



إنها الأضواء الخافتة كعادتها تلتحف سكون الشوارع وسط نوم المتسولين الطويل على الأرائك المنبوذة ووسط أنين الهواء العتيق الذي يصدر من النوافذ المفتوحة . الشمس تتحول الى قطعة كبيرة من الرخام النحاسي تغطي زهرة الصباح التي توقفت عن غنائها الطويل, ويظهر ان جميع المقاهي اليوم شبه مقفلة تنشد الأغاني التراثية التي تولد في نفوس سامعيها روح الأمساء (المرحة !) وسط استماع وترديد الجالسين الصامت ووسط تلاطم كؤوس الشاي المقعرة . إلا ان المبعدين عن "العالم" لا زالوا يسرحون بين مسامات الجدران كأشباح الضحايا يشيرون بأيديهم نحو أرغفة الخبز و معلبات السردين التي التهمتها القطن النحيلة أنهم رواد هذه الأزقة التي كانت فيما مضى بمثابة موطنهم الأم, أما اليوم فلم يتبقى منها غير هوامش منسية تنام عليها أجساد المتسولين والمشردين الذين يفاجؤون كل يوم بسيارات النجدة التي بعدها الكبير توحى بأنها قادمة لمطاردة المجرمين الفارين من قبضة العدالة! إلا أنه في حقيقة الأمر جاءت لتطاردهم و لترميهم بعد ذلك في غرف الجدران البيضاء القاسية وليجربوا فيهم فيما بعد كل فنون الصعق الكهربائي وضرب العصي كنوع من الإجراءات المتبعة . إلا أنهم يفرون مذعورين حالما يلمحون أضوية النجدة قادمة من بعيد ليختبئوا بين حاويات المزابل أو في قاعها ان اقتضت الضرورة وعندما تغادر سيارات النجدة بسلام يعودون الى النوم في الشوارع كروتين يومي اعتادوه دون سأم فقد فقدوا الأمل في كل شيء في هذه الحياة, حتى محلات الخمر لم تعد تتصدق عليهم بالمجان كما كانت تفعل في السابق بل باتت تتشترط عليهم بنصف أجورهم اليومية لقاء أزقاق من الخمر لا تسد أفواههم المتعطشة, أما في اوقات الظهيرة فيضطرون غالباً الى مازحة بعضهم بضحكات صفراء هاربة من واقعهم التعس كي ينسوا ما هم فيه فكم من واحد منهم مات متأثراً من حرارة الشمس وفتك المرض , ليحملوه بعد ذلك الى المزابل الخلفية التي من يراها يظن في قرارة نفسه بأنها مقبرة لكنها من نوع آخر! فقد امتلأت ممرات الأزقة بروائح الموتى ناهيك عن روائح المزابل الممتزجة معها لتنفّر منها الطيور العابرة أما القطن والكلاب فهي بطبيعة الحال لا تأبه لمثل !. هذه الروائح ان لم نقل تعتاش على وجودها في كثير من الأحيان

وفجأة عثر أحدهم على علبة نصف مفتوحة كانت مخبوءة قرب إحدى المطاعم سرعان ما أمسكها بيده مبتهجا إلا انه تفاجأ بأن رأى أقرانه يتهارشون عليها فيما بينهم وعندما فتحها أحد (المتهارشين) بشكل كلي بعد ان تمكن منهم قليلاً وجد العلبة فارغة وراحوا يفكرون طويلاً في أمرها الى ان اهدتوا أخيراً الى التهام قطع العلبة المعدنية حتى وان علموا ان ذلك سيقود الى الهلاك! , فيما بعد فليس لديهم أدنى خيار ليسدوا فيه جوعهم الأزلي ولهذا أقدموا على هذا العمل الجنوني دون مبالاة أو قيد . أما دورات المياه فكانت بالنسبة لهم جدران الأزقة والمحال التي كانوا يتبولون ويتغوطون قربها دون أدنى حياء من المارة الذين غالباً ما كانوا يشعرون بالاستياء نحوهم , ناهيك عن شربهم للماء المنساب من انابيب الصرف الصحي في حال لم يبيلل أحداً جفاف حناجرهم , فكم من مرة ناموا تحت ظلال الجدران كأنهم ينتظرون فاكهة من السماء تسقط إليهم حتى وان لجئوا الى الحلم فذلك ممكن أن يخفف عذابهم لبعض الوقت ولكن لا بد ان يعودوا الى ... واقعهم التعس وان سرحوا طويلاً في أحلامهم تلك

كتب أحدهم في ورقة صغيرة قائلًا : " أمي العزيزة انا لا أتذكرك وحتى لا أتذكر أسمك ولا أتذكر من أنا؟؟ بفعل عوامل الزمن السحيق تحولت الى مجرد ضائع مخصص للنوم على الشوارع يعتاش على فتات المزابل وينام على قذارات الأسفلت دون حتى ان أعترض أو أسأل عن سبب وجودي هنا؟؟.. إلا أنه سرعان ما يهاجمني صداع ثقيل يمنعني من تذكر كل شيء ولهذا أضطر الى التسليم دون المزيد من الأسئلة "!. كي يغادرني بعدها الصداع مبتهجا وهكذا يتكرر الأمر لدي كلما سألت

وبعد سويغات تساقطت زخات من المطر على شوارع هذه الأزقة وازدادت من عنفوانها شيئًا فشيئًا الى ان تحولت الى عاصفة رعدية جرفت معها كل أنواع المزابل وكل ما يمتلكونه من مقتنيات فاضطروا بعد ذلك للإختباء تحت الأسقف البلاستيكية العالية الموضوعه في مقاعد الانتظار وبعضهم لم يجد ملجأ غير النوم تحت الأرائك بعد ان أصابهم الكثير من البلل والبرد, وما زالوا يرتعشون وأسنانهم تتلاطم ببعضها بشكل لا إرادي بمشهد يوحي بكلاب مذعورة هربت من بطش الأطفال وحجارتها!, فهم أجساد خالية من حب الحياة تأكل وتنام فقط حيث لم ينقطعوا عن هذا المنوال منذ عشرات السنين في أرض امتلأت بالدموع!. التي تذرفها قلوبهم كل لحظة يعيشون فيها وان تظاهروا بعكس ذلك في كثير من الأحيان



(هويه وحاجز)



*منى شابو , أمريكا

تصلني رسائل من بعض الأصدقاء يسألوني لماذا تكتبين عن الدين ؟ قلت في بلادي لم يترك الدين فسحة لي لكي لا أطرق بابيه. يوم ولدت سألوا والدتي ما الاسم قالت: ...منى ...قالوا

الديانة...مسيحية... وسألوا جارتها فاطمه الاسم قالت احمد....الديانة مسلم.. وهكذا كل منا حمل هويته كما اختاره الالهل وسجلته الدولة على كل اوراقه وكل هوية احملها. وذات يوم وأنا في السابعة من عمري همست امي في اذني :...ابنتي لا تقولي لأحد إن سعاد يهودية...قلت لماذا...؟ قالت احسن..حينما تكبرين ستفهمين . كنا انا وجارتي سعاد وفاطمه نلعب دائما مع بعض بقلوب صافية وأدمغة خالية من أي بصمات حقد أو أفكار بالية....كل ما حملناه بصمات حب وعلاقة بريئة...وتبادل صور...وقهقهات عالية...لم نكن ندرك ان هناك حواجز سياسية وتقاليد اجتماعية ستفترقنا عند الكبر. ورحلت سعاد وانتقلت عائلة فاطمه خارج بغداد وانتقلنا نحن الى دارنا الجديدة.....وفي الحديقة الخلفية كنا انا وأختي نعطي السياج الواطئ العلو ونجلس على الطوفة ويجلس عليه جارنا مظفر وقصي ومحمد واختهم رجاء..كنا نتبادل النكات وندخل في سباق للأشعار ونغني معاً. وذات يوم قال لي ابي : بعد العشاء عندي اجتماع معك ومع اختك . وطول فترة العشاء افكر ماذا فعلت ؟ سألت اختي ان كانت فد فعلت شيئا لا يرضي والدي.....قالت لا . نظرت الي بابتسامه ونظرة فيها معنى انك يا منى في خطر...بصوت خافت قالت : لا يكون ابوي شاف الكتاب اللي تقري...اجبتها : ياهو..كتاب اطفالنا تحت الطلب (كتاب يتحدث عن الجنس وفيه التحليل العلمي للسادية والمازوخيه) قلت لها لا متأكدة ما شافه. حان وقت الاجتماع..قال ابي شوفو بناتي يوجد امور اريد توضيحها...احنا مسيحين يعني لا يجوز ان تتزوجي مسلم....قلت له وبكل عفويه وغشم المراهقين تقرأه على جيبني.....زين اذا حبيت مسلم وقبل يصير مسيحي راح تقبله ؟ ابتسم ابي ابتسامه عريضه.....بنتي لا يستطيع ان يصير مسيحي.....لبش ؟ لان القانون لا يسمح له لكنك تستطعين ان تحتفظي بدينك....اما اولادك فليس لهم الخيار.....قانونيا يصبحون مسلمين لان الاب مسلم

قلت له واذا اخي نبيل احب مسلمه هل ستمسح له لانه رجل؟ واسترسل ابي في الكلام وكأنها فرصته الذهبية....قال اخاك لا يستطيع ان يتزوجها ان لم يغير دينه الى مسلم...قلت كيف يا ابي ؟ الم تقل ان تزوجت انا بمسلم استطيع ان ابقى على ديانتني؟ قال نعم....بما ان الاولاد يحملون اسم الاب فلا يجوز للمسلمه بتغيير دينها.....وتمتت مع نفسي....قال ابي لم أسمعك...قلت اذا ليس لنا حرية الاختيار....قال لو هم سمحوا لنسائهم ان يتزوجوا

من رجالنا ومن غير جبارهم على تغيير دينهم لسمحنا لهم بالمقابل.....ولم اعد اسمع بقية الكلام من ابي...لاني ادركت ان الحواجز الاجتماعيه ابتدأت تزداد الحاجز الاول عندما اصبحت هويتي تحمل ديانتني بجانب اسمي و الحاجز الثاني كان عندما اخفيت ديانة سعاد اليهوديه والحاجز الثالث عندما حذرتني ابي ان لا اقع في غرام غير المسيحي.

ومرت الايام....تخرجت من الثانوية لأبدأ المرحلة الجامعية....كلمني صديقي مؤيد ليقول لي انه قبل في كلية الطب لكنه قدم طلب الدخول الى القوة الجوية العسكرية....قلت لماذا ؟ قال عاجبني العب شويه وياهم....و مر مؤيد بعدة امتحانات جسديه ونفسيه لتؤهله لمهنة الطيار العسكري...ونجح في الامتحان وقبل في الكليه وطلبوا منه الحضور للتوقيع على بعض الاوراق....واثناء التوقيع قال له الموظف اخي نسيت تحظ الديانه...لا تدير بال اني احطها....قال له مؤيد...اكتب...الديانه مسيحي...وهنا ابتسم الموظف...فيها نوع من الاعتذار حسب ما اخبرني

مؤيد... وقال له ممنوع المسيحيين يدخلون الكلية العسكرية.. وشعر مؤيد بالانتصار وهو يقول للموظف.... يعني لو مسلم انهزم بطيارة... هم راح تمنعون كل الاسلام من الدخول للكلية العسكرية؟... ولمعلوماتك اني مقبول بكلية الطب. واضفت الحاجز الرابع..... شخص مسيحي يخطا لكل يتحملون الخطيئه كما تحمل البشر خطيئة ادم... وحواء

في المرحلة الجامعيه اصبحنا انا واحلام صديقتان لا تفترقان.. نحفظ اسرار بعضنا..... نقوم بالمغامرات الشبايبه. معا.... نضحك معا من غير سبب وبسبب.... نكي معا.... مرات الايام وتلتقي احلام بصلاح.... ويقع وقعة العاشق الولهان في حبها.... وتمضي الايام ويتقدم صلاح لخطبتها..... وقبل ان يتسنى لصلاح مقابلة ابيها..... اوصلت احلام الخبر اليه ان والدها غير موافق..... قال لها والدها بالحرف الواحد..... شنو تريدن تنزوجين شيعي.... ويدات الواسطه لارضاء ابيها.. واخذ من الوقت سنه ليوافق ابيها وهو علي فراش الموت..... اظفت الحاجز الخامس في هذا المجتمع المنقسم الى كتل وكل كتلة الى خلايا تحاول ان تنسجم مع بعضها. حدثتني صديقتي مسك حين التقيت بها في مصر عن قصة حبها تقول ابتدأت علاقتها من عمر ثمانية سنوات كانوا جيران كبروا وكبر الحب بينهما وتخرجت من الجامعه... ترفض كل الخطابه المسيحيين..... واخيرا صارحت امها عن حبها لاحمد

وقرارها الزواج من احمد.... وكأنها فجرت قنبلة هيروشيما في وجهها.... قالت اذا تزوجت اعلن برائتي منك... ومرة الايام... وقرر احمد ان يصبح مسيحيا... وافقت ام مسك وباركت حبهما. سافر احمد ومسك الى ايطاليا وتزوجوا هناك ومن هناك الى مصر.... لكن احمد مازال يحمل هويته... انه مسلم الديانه.... وهكذا رفضت مسك ان تنجب اطفالا لانهم سيحملون نفس هوية الاب حسب الشرع الاسلامي. كيف سنتخلص من هذه العقدة المتأصلة في مجتمعنا؟ اين حرية الاختيار؟ وهل الدين وراثته؟؟؟ هل نحمل الله المسؤولية في هذه التفرقة البشرية؟ عشت في بلاد الغرب لم الاحظ هذا التعصب الديني..... اشباع رغبة وتلبية حاجة الفرد يعلو على إرضاء ما يريده الاخر في فرض عقائده أو تقاليده البالية





شريف

د. مريم ميلاد سامي , مصر

وقف 'شريف' أمام المرأة ليعدّل من ربطة العنق باهظة الثمن التي يرتديها، ثم صرخ في وجه الخادمة التي كانت تنتظره لتلبي أي طلب يطلبه، ناعثاً إياها بألفاظ قذرة، ففرت الخادمة مذعورة منه كعادتها، ثم نادى على زوجته ليأخذ منها بعض المال، وعندما رفضت قام بسببها و ضربها حتى نزف أنفها وفمها الدماء ثم جرى يُفتش أشيائها، لعله يجد بعض المال، وحين وجده أخذه مُسرّعاً ثم خرج يتوعدهم جميعاً أثناء تعطره بعطره الأخاذ... المميز قبيل خروجه

قاد شريف سيارته ليلتقي بصديقته التي كانت تنتظره في شقتها، لاقاها بالترحاب المعهود، وبعد أن مارسا الجنس تناولوا الطعام وأخذ منها المال، ثم تركها كعادته متذرّعاً بالأسباب الوهمية والحقيقية لينصرف، متحسناً جيبه... المكتظ بالنقود

ظل يقود سيارته دون هدف ليلاحق أرداف ومؤخرات السيدات والبنات اللاتي يسرن في الشارع، ويقوم من آن لآخر بإطلاق لفظ بذئ من فمه لتسمعه أحداتهن، أو يقوم بمد يده ليتحرش بأحداتهن

في المساء ذهب شريف إلى عمله، لا لكي يقوم بعمله، بل لكي يستغل أحداتهن لتقوم بالعمل بدلاً منه، حيث وضّح أسباب احتياجه للانصراف

!! بأن لديه احتفاليه بعد ساعة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة بعد ساعة ونصف، شوهد ذلك 'الذكر'، وسط تصفيق المنافقين أمثاله، يتحدث من منبر الاحتفال في مشهد هزلي !!.. عبثي عن حقوق المرأة وكرامتها المهدورة في المجتمع.. قصة وهمية، لا تمّت أحداثها للواقع بصلة *

* إذا مت *



لا تحزنوا

إذا تركتكم

دعوني أتلاشى

،دون أن تُسبَل عيوني
سأختلط بتراب الأرض
،وسأصير رفيقة صمتي وجنوني
،لا تبكوني
،ولا تتركوا هؤلاء المنافقين يصلون عليّ ليهدوني
،فما من هدى بعد ضمور جفوني
،وما من صلاة ستُضئ سكوني
،فقط
:أنقشوا علي شاهدي
،هنا رقدت مرة النفس
،هنا
،علي تلك الأرض وُلدتُ فظلمتموني
،فُبرتُ فنسيتموني
،فقط من هنا
،ستتوقف الحياة عن أن تُثير ظنوني
،ولا تلوموني
،فلم يعد في إمكانكم أن تقهروني
،فأنا تراب
،والى موطني سأهرب
،فلا تعوقوني
،فقط
..أوصيكم ولدي، وكتبي، ومكامن أنوثتي، وبقايا ضوضائي وغيومي



عرائس العجين



صفوت فوزي, مصر*

الظلام لم يزل باقيا . الصمت الرطب ، رائحة النوم ، وعمدان السرير الأريح شاهقة
صدئة تجثم على حيطان الغرفة والسقف وتخفق أنفاسي . همهمات بعيدة تتناهي الى
سمعي ، تحملها الريح ، ترميها في مسارب الدار . الأشياء- في الضوء الشحيح -

تبدو ضبابية غائمة لا تبين . صاح ديك ، وارتكن على الحائط ظل . من فتحة صغيرة في الغطاء ، أتابع الظل
المرسوم على الجدار يتماوج ، يتمدد ، تثبت له ألف ذراع وذراع ، طويلة مشعرة تنتهي بمخالب حادة مقوسة .
تنشق العينان بالطول من الجبهة حتى الخدين دائرتان تتسعان تقدحان الشرر . تشبثت بالغطاء مرتعدة . أحكم
حبه حول جسدي وأنا استجدي نوما مراوغا لا يجي

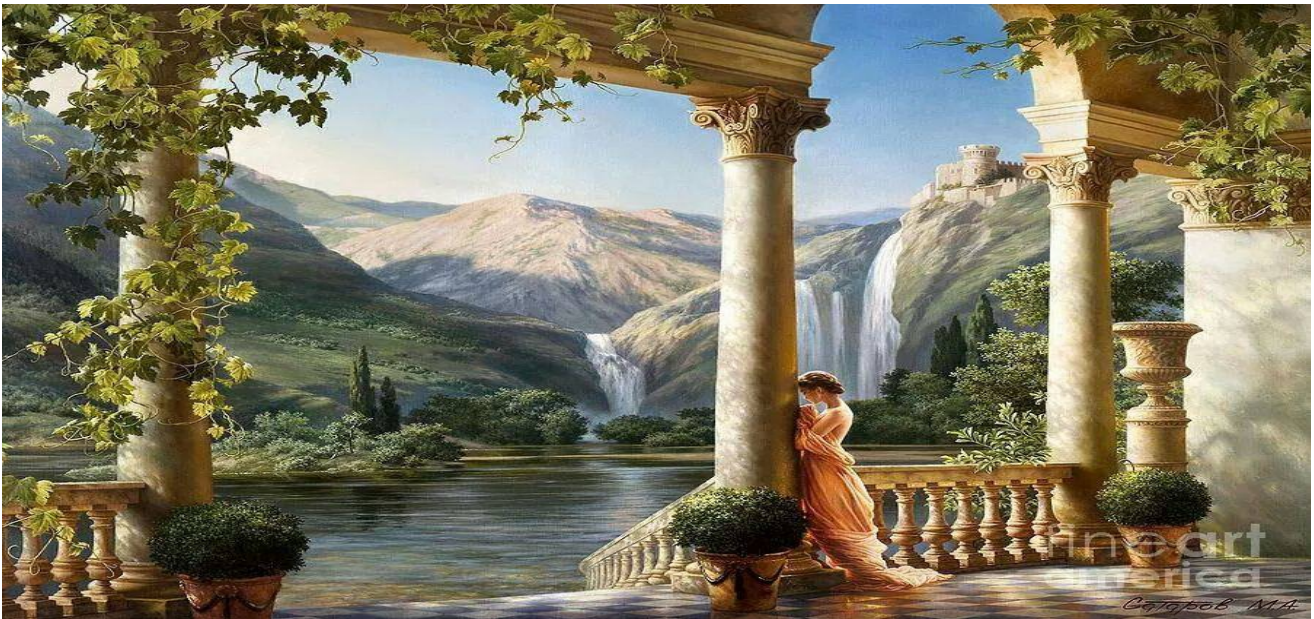
قاومت الرغبة في النعاس . يسحبها من غيابة الحلم واجب الصحو . تنسل في خفة من تحت الغطاء تاركة
الدفاء المنبعث من جسد زوجها الغارق في النوم . انحدرت نازلة من على السرير . تناولت لمبة الغاز من رف
في الجدار . ضوءها شاحب هزيل تحاصره عتمة كالتى في الأحلام

يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم . صبحنا وصبح الملك لله . تقولها أمي اذ ينقشع الظلام ويخرج من رحمه
الضوء رويدا رويدا . ترش الماء في الأرجاء لتفر العفاريت المختبئة في الأركان والزوايا المعتمة . تطلق البخور
فيتصاعد خيط دخانه مع دعواتها ليصل الى السماء . أطمأنت على القدور والجرار . تحفظ فيها الملح والزيت
والسمن والدقيق ، وذكرى أحبائها الراحلين

تتوافد نساء العائلة والجارات . كل تحمل أدواتها : الغربال الناعم ، والمطرحة . بنات الدار الصغيرات تسحبهن
الجلبة من أحلامهن الوردية ، يفركن النعاس من عيونهن ويشاركن الكبار فرحة الخبيز
الخبز بهجة الحياة . مغبوط هو الخبيز ، ومبارك يوم الخبيز . يدور حوله مجال مشحون بسر طقوسى غامض
يبدأن في نخل الدقيق في " الماجور " . يتساقط ناعما هشا يتراكم طبقات . تقوم أمي الى احدى الجرار . تدس
يدها تستخرج الخميرة . تضعها في حفرة عميقة في كومة الدقيق . تقرص احداهن لتصب الماء ببطء . تهدل
طوق جلبابها فبان الثديان صغيران والحلمتان منتصبتان تحت رهافة القماش . تتابع الأخریات باهتمام وتقديس
يبسملن بشفاه مرتجفة وأمي تنثر أذعيتها تستجلب البركة كي تحل على الدقيق . تردد دائما مزهوة بأنها
. موعودة : الزير لا ينقص وماجور العجين لا يفرغ

وإذ تختلط المكونات ، ترفع العجين بيديها القويتين وتهبده فى قعر الماجور . صوت اصطدام مكتوم كان يفرع نومي فيما مضى . ترفعه وتخلص يديها من العجين العالق ثم تعيد هبده مرة ومرة ومرات كى يتخلله الهواء ، ثم تدقه بقبضتيها ليخرج بعضا من هذا الهواء مرة أخرى ، ليبقى فقط ما يحتاجه العجين ماجور العجين الآن مغطى بالثياب . نتسلل نحن الصغار الى العجين المتروك ليختمر ويقتطع كل منا قطعة . يشكلها كما يهوى . كنت دائما أشكل عجنتى عروسة مفرودة الذراعين تستقبل الحياة اكتمل اختمار العجين الآن ، وأمى أتمت تجهيز الفرن . يتهادى صوتها بالدعاء وهى تتخذ مكانها أمام الفرن . تبسمل حتى تنبه العفريت ساكن الفرن ليفر قبل أن يحترق ، فلا يؤذى احدا من ساكنى الدار النسوة يقمن بتقطيع العجين الى قطع دائرية صغيرة . فى اليدين لقرص العجين فهم وحذب ومودة . تقوم الواحدة بترقيق العجين وتطويعه على المطرحة ، ترفعه قليلا فى الهواء ثم تستقبله فى تحنان على مهد من الردة . لا يلبث أن يهدأ حتى تعيد رفعه ثانية كطفل تدله حتى اذا اكتملت استدارته وأخذ حجم واستدارة المطرحة دفعت به بحنو وحرفية الى جوف الفرن . الكل يعمل متحمسا ومحورا ، معلقة فوق رؤوسهن سحابة من ذرات الدقيق البيضاء . يتضاحكن ويتغامزن فى مجون ، وألسنة النار فى الفرن تتراقص لتفسح المجال لأنوثة العجينة بالتفتح على عزف الحطب هناك فى جوف الفرن تدب الحياة فى الأرخفة ، تنتفخ كديوك مزدهية بنفسها ، يتململ كل رغيف فى مكانه حتى ينضج ويتورد وجهه فتسحبه المرأة بعودها الحديدى رائحة الخبز الناضج الخارج لتوه من الفرن ، ثرثرة البنات والأنفاس المبهورة ، ونثار دقيق معلق فوق الوجوه . والرموش تتطاير ذراته معلقة فى جو الدار بطانة سحرية لأزيز النار المشتعلة فى جوف الفرن بخطوات ثقيلة متمهلة تدب على الأرض ، تجتاز عتبة الدار . امرأة جسيمة لحيمة على وجهها غبرة . يترجرج ثدياها أمامها وعيناها مفعمتان بالغموض . كلفة بالوشم تغطى به يديها وصدغها ومنتصف ذقنها . كنت أراها . تمشى فى الحارات فيصيبني الرعب والفرع . أى ريح خبيثة ألفت بها فى دارنا أغلق باب الدار فتكور فى نفسى قلق غامض رازح . ران صمت . تفرزعت حمامات الدار وطرن مغادرات . تبادلت هى والنسوة الواقفات نظرة شديدة الايجاز ، شديدة الوطء . فى سرعة مباغته وعلى غير توقع شددن سروالى ورفعن جلبابى لأعلى . خوف أسر أمسك بى . مبهورة الأنفاس زائغة البصر أتشبث بملابسى ، لحظتها ، تذكرت . على نحو فاجع تضاحكهن وهمسهن بعبارات تفيض عهرا يدان معروقتان ككلابات الحديد انغرستا فى لحم كتفى تضغطان بكل قوة ، واثنتان تمسكان بالفخذ الأيمن وأخريان بالفخذ الأيسر وقد فتحتا عن آخرهما . مرعوبة حتى الموت ، تسرى الرعدة فى كيانى . أصرخ فتمتد يد غليظة

متسخة لتكمم فمى ، والسؤال قائم فى أعماقى مثل حيطان الدار ، تتمدد حرقتة فى الخلايا لماذا؟ لماذا؟
مكتومة الأنفاس ، يتقطر العرق من جبينى ومسامى . عيناى مفتوحتان على اتساعهما ، مليونتان بالقهر
والفزع . أشاهد المرأة الموشومة بأصابعها الطويلة وأظافرها المتسخة ، تستخرج من طيات ملابسها شيئا معدنيا
كحد موسى . تقربه من بطنى ، من مكان بين فخذى ، وفى سرعة خاطفة أحسست بالشئ المعدنى يسقط بحدة
وقوة ويقطع من بين فخذى جزءا من جسدى . انبجس تيار الدم نافرا . ألم نافذ فى القلب كسن خنجر قديم . نار
اشتعلت فى جسدى ، وبركة حمراء من دمي المراق تحوطني فى باحة الدار . أجاهد كى أوقف ارتعاش جسدى .
أصرخ ملتاعة وأنادى على أمى - حافظة سرى ووسادتى اللينة - لتتقذنى . تجول عيني بحثا عنها . تتجمد
نظراتى وتكوينى الحسرة اذ أراها واقفة بين النسوة تبتسم فيتورد خذاها
لاكت المرأة تراب الفرن الساخن مع البصل . كبست الخليط فوق الجرح النازف وضغطت عليه بقطعة من قماش
خشن . جسدى المستباح ينهشه كلب مسعور . فى حلقى جفاف لا يرويه نهر . موصول قهري بنهر دمع حارق
فى داخلى . مشمولة بالبرد والمخاوف تتناوينى الحمى . تداهمنى قوافل التهويم ومناظر الدم وأنياب الغولة التى
تأكل أولادها . الكون كله كتلة من صراخ مكتوم تصطك أعضائها فى رأسى . رجفة تحبو فوق وجهى ، وأنا
أخرج من بين أيديهن ملفوظة من قبر لامست ضمته . أنظر كسيرة العينين والقلب فأرى عرائس العجين ملقاة فى
. قعر الدار ملطخة بالدم والطين ، تنهش فى لحمها ذبابات لها طنين



الحب بين الشرق والغرب

وحيد راغب , مصر

سنسأل من الشرق أدينا الكبير العقاد فيلسوفا واجتماعيا وأديبا عن الحب .. وسيجيبنا فيما ترك لنا من كتب رائعة كل في مجاله وخاصة العبقريات .. وكأنه معنا وقد سبر حياتنا وتغور .. فنجد أن كلمة الحب واسع مداها .. عميقة المغزى والمعنى .. تغرقك في معانيها فلا تصل الى قاع .. وتطير بك الى السماء فلا تعرج الى نهايات سماواتها .. تنشده لتعرف ... وتشرب لتشبع .. وتحتال لتعلم .. فما ثم غير بحر كلما شربت منه ظمأت ... ليس لها حدود استراتيجية .. إنما تنقلك الى منابع وأنهار .. وخيال وأساطير .. تلفحك لتنفىء .. وتمنعك لتجىء .. جداول وشلالات .. وأشجار وكناريات .. ونسائم وأرياح ... وعبق وأشباح

ومع كل ذلك فالدنيا فطرتها الحب .. وشططها الحقد والكره .. فالحب درجوه منازل .. وأرسلوه : أنواع .. وهنا في حلقتنا هذه سنسأل العقاد وتبعه بأهل الغرب

: أدينا الكبير جاوبنا

س هل الحب عادة ؟

ففى الحب شىء من العادة لأن المحب يهون عليه ترك حبيبه اذا كان تركه لا يغير عاداته , - ومألوفاته , وأقوى ما يكون الحب اذا طال امتزاجه بالعادات والمألوفات . (فالتصادم وعدم التكامل .ومعرفة وجوه الإختلاف للوصول الى الإئتلاف كقيل بنسف الحب)

س هل أساس الحب الإهتمام ؟

وقد يخلوا الحب من كل شىء إلا من شىء واحد وهو الإهتمام .. فصدق إن قيل لم أن حبيبا - يبغض حبيبه , ويؤذيه , أو يتقبل من حبيبه البغض والإزدراء . وصدق إن قيل لك أن الحب والإزدراء يجتمعان . وصدق إن قيل لك أن المحب يخون , أو يقبل الخيانة من المحبوب . فأما إن قيل

. لك أن حبا يبقى في النفس بغير إهتمام,فذلك هو المحال الذي لايقبل التصديق
س هل الحب صداقة ؟

وليس الحب بالصداقة لأن الصداقة أقوى ما تكون بين إثنين من جنس واحد , والحب أقوى ما -
فلا صداقة بين رجل وامرأة , أو مايسميه القرآن بالأخدان(أو).يكون بين إثنين من جنسين مختلفين
(my friend).

س أياكون الحب انتقاء واختيارا ؟

وليس بالانتقاء والاختيار , لأن الإنسان قد يجب قبل أن يشعر بأنه يجب , وقبل أن يلتفت الى -
الانتقاء والاختيار.

س أياكون الحب رحمة ؟

وليس الحب بالرحمة , لأن المحب قد يعذب حبيبه عامدا أو غير عامد , وقد يقبل منه العذاب مع-
الإقتراب , ولا يقبل منه الرحمة مع الفراق

س لماذا يرجعون الحب الى القضاء والقدر . وأن سهمه طائش ؟

وفي الحب شيء من القضاء والقدر.. فنحن لانحب حين نختار , ولا نختار حين نحب. (هذا -
يصدق على الحب في مستوى واحد بين رجل وامرأة . أما حب من مستوى أدنى الى أعلى فهو
حب العبد الى ربه والى رسوله .. فهو حب يباع فيه الغالى .. كل الغالى من نفس وروح وأهل ,
وكذلك الحب بين الإنسان والوطن فهو حب تعايش ونشأة , وارتباط وانتماء , حب يدافع عنه
كذلك بالروح والمال والأهل , فما يفيد إنسان بلا وطن وبلا انتماء)

س هل الحب شهوة ؟

. ليس الحب بالشهوة لأن الإنسان قد يشتهي ولا يجب , وقد يجب وتقضى الشهوة على حبه -

س أياوجد في الحب عداوة ؟

وفي الحب شيء من العداوة لأن المحب مكره على البقاء في أسر الحب, عاجز عن الإفلات من -
قيوده , ويقترن الشعور بالإكراه والعجز دائما بشعور النعمة والعداء

س أيشمل الحب خداع ؟

وفي الحب شيء من الخداع , لأن المرأة الواحدة قد تكون أفضل المخلوقات في عين هذا الرجل , -
وتكون شيئاً مهماً لا يستحق الالتفات في عين ذلك, ثم تعود كالشيء المهمل في عين الرجل الذي
. فضلها من قبل على جميع المخلوقات

س أيصيب الحب غرور ؟

وفي الحب شيء من الغرور , ولولا ذلك لما اعتقد الإنسان أن إنساناً آخر يهمل الألف من -
. أمثاله, ليخصه وحده بتفضله وإيثاره

س أ يصل الحب الى الأنانية ؟

وفي الحب شيء من الأنانية ولو أقدم صاحبه على التضحية , لأنه لا يترك محبوبه لغيره ولو كان في -
ذلك إسعاده, ورضاه, ولكن قد يضحى بنفسه اذا إعتقد أن محبوبه لا يصير الى سواه
: وحتى يكتمل لنا الرؤية نردف ما أجابنا به العقاد بآراء أخرى شرقية

: يقول لنا النووى

المحبة الميل الى ما يوافق المحب وقد تكون بجواسه كحسن الصورة أو بعقله إما لذاته كالفضل
. والكمال أو إحسانه كجلب نفع أو دفع ضرر والمراد هنا الميل الإختياري دون القهرى
: ولكن عروة له رأيه

فياليت كل اثنين بينهما هوى من الناس والأنعام يلتقيان

فيقضى حبيب من حبيب لبانة ويرعاهما ربى فلا يريان

: ويحدثنا ابن تيمية

الحب الذى لا حد له مبدؤه الإرادة ثم الميل فالصباية فالغرام قبل العشق وبعد التتيم ثم التوله فاذا
اكتمل هذا أتت الخلة وعندها تدخل بها صفات المحبوب على البذل من صفات المحب لأن المرء على
". دين خليله فلينظر من يخال , اعتقاد الحق الثابت يقوى الإدراك

: ولكن تلميذه ابن القيم له اضافته

لا تحب المحبة بحد أوضح منها , فالحدود لا تزيد لها إلا خفاء وجفاء فحدها وجودها , المراد أن تهب " إرادتك وعزمك وأفعالك ونفسك ومالك ووقتك لمن تحبه , وتحبسها في مرضاته ومحابه , في تأخذ " لنفسك منها إلا ما أعطاك فتأخذ منه له

:وابن حزم الظاهري له رأيه أيضا

أنه استحسان روحاني , وامتزاج نفساني بين أجزاء النفوس في أصل عنصرها الرفيع , وليس علته حسن الصورة الجسدية وإلا لو وجد ألا يحب إلا الجميل , مع أننا نجد كثيرين يؤثرون قبيح الصورة

الجسدية ولا يجدون محيدا لقلوبهم عن حبه , كما أن التجانس في أصل الطباع , وائتلاف الأرواح هما داعية الحب .

: ولا ننسى شيخ العصر الامام الشعراوي

الحب يعني انجذاب القلب الى مفيد لا ينقلب ضرا ..الحب أنك تميل الى شيء يسعدك ولا يوصلك الى معنى الشقاء إنما الحب الذي يأخذه يسعده في لحظة ويرميه في شقاء أبدي

: والآن نعرض على آراء غريبة فيه

. تشيخوف: اذا كان في وسعك أن تحب , ففي وسعك أن تعقل أى شيء

قال أنتيفان : شيطان لا يمكن أن يخفيها أى إنسان كائنا من كان مهما بلغت قدرته على الكتمان : كونه مخمورا وكونه عاشقا .

وعرفه سقراط وأتباعه: بأنه اتفاق أخلاق وتشاكل صفات وشوق كل نفس الى مشاكلها ومجالسها في " الخلقة القديمة قبل هبوطها الى الأجساد

قال طاغور: حيث يوجد الحب يوجد الله , وأنا أقول : حيث توجد الموسيقى يوجد الحب ..

. وحيث يوجد الحب ..يوجد الله

عرفه اليونان مع اختلافهم : أنه مرض وسواسي يشبه مالمخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكره . على استحسان بعض الصور والتماثيل

يرى إيريك فروم وغيره من علماء النفس: أن شكل الحب تغير في عصر العولمة , وأن تلك الحضارة الحديثة القائمة على شهوة الشراء وإشباع الحاجات لدرجة يربط الكثير من الناس الصحة النفسية والنجاح بمدى إشباع هذه الحاجات . وفي عصر العولمة صار أساس إختيار الشريك لشريكه هو ماذا يمكنني أن أستفيد منه .. ماذا سيقدم لي ؟ جوهر الحب في عصر العولمة هو الإستفادة أى . أن الشريك موجود بغرض خدمتي وراحتي

ويبين إيريك في كتابه فن الحب : أن الشرط الرئيسى لتحقيق الحب هو قهر الأناية الشخصية وأن . يتمكن كل شريك من إحترام الآخر وطموحاته وتوجهاته ومساعدته أن يحقق ذاته



تنبأ الفيلسوف الفرنسى الكبير بيير تاير دوشا ردان من أنه فى يوم من الأيام بعد أن يكون الإنسان قد تمكن من السيطرة على الرياح وحركة الأمواج وعلى الجاذبية فإنه سوف يتمكن من التحكم فى قوى الحب وبذلك يتمكن للمرة الثانية فى تاريخ العالم من اكتشاف النار أى سر الحياة ذاتها " وذلك فى اشارة واضحة الى اسطورة برميثيوس

فهذه تغريدة فى تعريف الحب انتقيتها لك لتبين صورتك فى المرأة .. وما تصف نفسك به .. وهل حققت من الكلمة .. معنى .. أم أنت تراود قلبك لها مازلت

مرارة الواقع

عيسى راضي، السعودية

حين نكتوي بمرارة الواقع، ويضيق بنا الحال لدرجة نصيح معها مستعدين بضعف لتلقي أي طعنة سواء أكانت متوقعة، أو مُبَاغِتة. تبتسم الحياة عندها بهدوء، ونجد أن أمورنا تسير وفق ما تمنينا. لكن هيهات أن يطول بنا الأمر. إن ابتسامتها أشبه بمحاولة لكسب رضانا، أو إقناعنا باقترابنا من انكشاف الغم. كأنها تبتغي منا أن نستسلم لإغراء الإيمان، بدلاً من الإغراق في سوء الظن. إنها بذلك تفرض سيطرتها، لا من خلال غبن التعسف، بل من خلال خداع الأمل

حال التأزم النفسي نلجئ إلى مسكنات روحانية تخفف من حدة توترنا، وتُبقي على شيء من الهدوء في دواخلنا. ربما، لأنها كل ما بوسعنا القيام به، في تلك الظروف. لكن المهدئات الوقتية ليست غايتنا البعيدة؛ إننا نشد الخلاص من هذا التشطي المؤلم، والذي نكابده، بأملٍ صغيرٍ في النجاة، وخوفٍ كبيرٍ من العيش الدائم على جرف الحياة.

المعاناة هي التماهي بالألم، وتضخيمه، والتغني به. لذلك تغرينا الأنا العليا بأن نُصير من المعاناة سبيلاً للمباهاة بالقدرة على احتمال الألم بالكاد نصدق أننا جابهنها بتكتم. لكننا على المدى الطويل، يلزمنا شيء من التفرّج. عندها نحاول إشباع ضجيج المعاناة. وغالباً ما يكون من خلال الانغماس بأعمال لا عقلانية، بغية الوصول إلى نشوة عارمة، تُعيد إلينا بعضاً من الارتياح، والسرور. لكنها تنتهي بنا إلى شعورٍ بالفطور والبلبلّة الذهنية. وقد يزيد اختناقنا بالعجز

لا نتوقف الحياة عن مضع البشر، في عملية هستيرية، من افتعال ضرورة الانشغال بجزئيات العيش. كأن الحياة تريد منا ألا نتوقف للتحسر على الماضي، أو مراجعة الذات، أو أي شكل من أشكال استرجاع الماضي. في المقابل، تدفعنا للعيش في اللحظة الحاضرة، بكل ما فيها من خوف من ضياع حقوقنا، وقلق بسبب جدلية الأنا والآخر .. فالنتوقف، لأي سبب كان، هو موت اختياري، تحذرنا الحياة من الانقياد لشهوته. لذلك تجد أن شعوراً ما بالهدر ينتابنا، حيث لا نعرف إلى أين ستكون وجهتنا ومحطتنا القادمة على وجه التحديد. كل ما نستطيعه هو التخمين والاعتماد على الغيبات والخرافات التي تلقيناها لاشعورياً، وكنا نعتقد أن التقيد بها يوصلنا إلى بر الاستقرار والارتياح.

قد نستخدم- لا شعورياً- طرقاً معقدة لكي نصل إلى إدراك يكشف لنا مدى زيف أو هامنا. كأن نندفع خلف رغبة متهورة لاستنزاف طاقاتنا إلى درجة الإعياء، وحتى يظهر لنا منطق الأشياء ببرود أول الأمر، ويليه الحياد. وحتى بعد أن تنقضي تبعات الألم الرهيب، تظل الذكرى، مروعة، بسبب استرجاع التفاصيل، وتعزيز الإيحاءات حينما ينكسر انجذابنا الطفلي لغواية الهوى، هل لأننا اندفعنا- بحكم الضرورة خلف أو هامنا الواقعية، واعتصمنا باليأس المسالم؟ ولذلك كان تغيرنا حتمي وقسري؟ وهل النتيجة هي الإبقاء على سيرنا النمطي، على المدى البعيد؟

حين أفكر بالانتحار، يتراءى لي شبح الحرمان من الملذات الوهمية. لكنني أعود لأدرك أن تلك الملذات مجرد تكرار مهترئ، القصد منه إضاعة الوقت. بدلاً من احتمال بؤس الملل والانتظار، ألجأ إلى الخمر، أو الأغاني العاطفية، أو فعل الحب، أو ما شابه. وقد تكون بمثابة عزاء مزيف لمشاعر مبعثرة من خيبة الأمل، والضعف، واللاجدوى، أو حلا هروبياً من وخز الضمير، والمعاش الواقعي المر، ومواجهة الذات بحقيقتها المخزية. يبدو أن الاتزان في المشاعر ليس سمة غالبية في الناس، بل قد يكون الوصول إلى درجة قصوى من الحماس أو اللامبالاة هو ما يميل إليه كثير منهم

ولكل من الحاليين مراحل متباينة. فإذا بدأ شخص بالإيمان بفكرة معينة، فإن هذا الإيمان يصل به إلى شعور

بالحماس للدفاع عن هذه الفكرة والثناء عليها، إلى أن ينتهي به الأمر إلى حال من التشبع والملل لفرط المبالغة. وعندها يعود إلى حال شبيه بما كان عليه، قبل قبوله للفكرة، فضلا عن اعتناقه إياها. ولأنه اهتدى إلى حياذ وقتي، فإنه يشعر بالظفر، بسبب تخلصه من تبعات التوتر، وظن أنه بمنأى عن خيبة الأمل. إلا أن شعور خفي يغيره باستحباب العودة إلى تلك النشوة.

وهكذا يراوح بين استنامة إلى السلامة، وبين تعلق بنشوة الخطر، دون أن يستقر رأيه على أي منهما السأم يجعلنا نغير من أوضاعنا دون غاية واضحة. لا شيء مناسب، أو في محله، أو يستحسن أن يكون هكذا. نستبدل عملا روتينيا بآخر، نثرثر مع أناس لأول مرة، نفتعل الحزن والغضب، وندعي السعادة واللامبالاة والفوضى. ولكن بعد أن تهدأ فورة التغيير العبثي، تتخدر المشاعر، وتعم لحظات فاترة، لا تحمل سوى الفراغ، ثم يحدث صراع مع النفس، نتيجة عدم الرضا، يتبعه شعور بالاشمزاز واليأس المكابر.

أشعر أن هناك عوامل كثيرة أثرت بطريقة أو بأخرى في تكوين ذات هشة وكنيية. الأشعار الوجودية والسوداوية، الأغاني العاطفية والبائسة، التفكير المضطرب، الميل إلى الاستسلام أو النكوص أو الهروب، فضلا عن طفولة مختلة وجدانيا.



الألم

قصة: أنطون تشيخوف

ترجمة: رافع الصفار

عُرف غريغوري بتروف ولسنوات طويلة بواعته الفائقة في حرفة الخراطة، لكنه في نفس الوقت كان الأكثر حمقا وسداجة في إقليم (غالتشينيسكوي)، فلما ينقل زوجته المريضة إلى المستشفى، كان عليه أن يقود الولاة لمسافة عشرين ميل في جو شتائي عاصف، عبر طريق شديدة الوعورة. ولم تكن تلك بالمهمة اليسيرة حتى بالنسبة لسائق البريد الحكومي. كانت الرياح القرصة تضرب في وجهه مباشرة، وسحب الثلج تلتف في دوامات حوله في كل اتجاه، حتى أن المرء لا يدري إن كان هذا الثلج يتساقط من السماء أم يتصاعد من الأرض، بينما الرؤية معدومة تماما لكثافة الضباب الثلجي، فلم يكن يرى شيئا من الحقول والغابات وأعمدة التلغراف. وعندما كانت تضربه ريح قوية مفاجئة، كان يصاب بالعمى التام، فلا يعود يبصر حتى لجام الحصان، ذلك الحيوان البائس الذي كان يزحف ببطء وهو يجر قدميه في الثلج بوهن شديد. وكان الخراط قلقا متوترا ومتعجلا لا يكاد يستقر في مقعده وهو يسوط ظهر الحصان.

كان غريغوري يغمغم طول الوقت متحدثا إلى زوجته

لا تبكي يا ماتريونا. قليل من الصبر يا عزيزتي. سنصل المستشفى وعندما كل شيء سوف يكون على ما يرام... - سيعطيك بافل إيفانيتش بضع قطرات، أو سأطلب منه أن يعمل لك الحجامة، أو ربما يتكرم ويرضى أن يدلك جسديك بالكحول. سيبدل كل ما في وسعه دون شك. نعم سيصوخ وينفعل لكنه في النهاية يبذل جهده. إنه رجل مهذب ولطيف. فليعطه الله الصحة. حالما نصل هناك ويرانا سيندفع من غرفته كالسهم ويبدأ بإطلاق السباب والشتائم. وسوف يصرخ: كيف؟ لماذا هكذا؟ لماذا لم تأتوا في الوقت المناسب؟ أنا لست كلبا كي أبقى عالقا هنا في انتظار حضراتكم طوال اليوم. لماذا لم تأتوا في الصباح؟ هيا اخرجوا، لا لن أستقبلكم. تعالوا غدا. فأرد عليه قائلا: يا حضرة... الطبيب المبجل بافل إيفانيتش، نعم يمكنك أن تسب وتلعن وتشتتم...، وليأخذك الطاعون... أيها الشيطان: ساط الخراط ظهر الحصان، ومن دون أن ينظر إلى المرأة العجوز الراقدة في العربة خلفه واصل حديثه مع نفسه يا حضرة الطبيب المبجل، أقسم بالله، ولن أقول إلا الصدق، وها هو الصليب رأسه على صوري أمامك بأني - انطلقت قبل طلوع الفجر، ولكن كيف يمكنني أن أكون عندك في الوقت المناسب وقد أرسل الرب هذه العاصفة الثلجية؟ تلتف وانظر بنفسك.. إن أفضل الجياد لن تتمكن من السير في هكذا جو، وحصاني هذا الكائن البائس، التعيس كما ترى بنفسك ليس حصانا على الإطلاق. عندها سيقطب بافل إيفانيتش حاجبيه ويصرخ: نحن نعرفكم

أنتم دائما بارعون في اختلاق الأعدار، وعلى الأخص أنت يا غريشكا. فأنا أعرفك حق المعرفة، وأقسم بأنك توقفت في نصف دزينة من الحانات قبل أن تأتي عندي. لكني سأقول له: أيها المحترم، هل أنا كافر أم مجرم حتى أتقل بين الحانات بينما زوجتي المسكينة تلفظ أنفاسها الأخيرة؟ لعنة الله على الحانات وأصحابها وليأخذهم الطاعون جميعا. سيأمر بافل ايفانيتش عندها بنقلك إلى داخل المستشفى، فاركع عند قدميه. بافل ايفانيتش، أيها المحترم، نشكرك من صميم قلوبنا، وأرجو أن تسامحنا على حماقاتنا وسلوكنا الأرعن، وألا تكون قاسيا معنا نحن الفلاحون. نعم نحن نستحق منك لا الشتيمة فحسب بل حتى الرفس، وقد كنا سببا في خروجك وتلويث قدميك في الثلج. سينظر بافل ايفانيتش نحوي كأنه يريد أن يضربني وسيقول: ألا يجدر بك أيها الأحمق أن تشفق على هذه المسكينة وترعاها بدلا من أن تسكر وتأتي لتركع عند قدمي؟ والله أنت تستحق الجلد. نعم، نعم.. أنت على حق في ذلك. أنا أستحق الجلد يا بافل ايفانيتش، فلتصب السماء لعناتها على رأسي، ثم ما الضير لوركعت عند قدميك، فأنت أبونا وولي نعمتنا، ويحق لك يا سيدي أن تبصق في وجهي لو بدر مني ما يضايقك، وأقسم بالله على ذلك. سافعل كل ما تريده وتأمروني به.. إذا استرجعت زوجتي العزيزة ماتريونا صحتها. وإذا أردت أصنع لك علبة سجائر فاخرة من أفضل أنواع الخشب، كراتا للعبة الكروكيت، أو أروع قناني خشبية للعبة البولنج.. ولن آخذ منك قرشا واحدا. في موسكو تكلف علبة السجائر أربع روبلات، لكني سأصنعها لك دون مقابل. عندها سيضحك الطبيب ويقول: حسنا، حسنا.. يبدو أنك سكران حتى الثمالة. كما ترين يا عزيزتي فأنا أعرف كيف أتعامل مع أبناء الطبقة العليا. ليس هنالك من سيد يستعصي علي. فقط أدعو من الله ألا أفقد الطريق. أنظري كم عنيفة هي الريح. لا أكاد أفتح عيني من شدة اندفاع الثلج.

ولم يتوقف الخراط عن حديثه المتواصل مع نفسه، في محاولة منه على ما يبدو للتخفيف من ضغط المشاعر الحادة عليه. كانت الكلمات كثيرة على لسانه، وكذلك الأفكار والأسئلة في رأسه. جاءه الحزن مفاجئا، دون توقع أو انتظار، وعليه الآن أن يتخلص منه. لقد عاش حياته في سكينه وسلام دون أن يعوف للحزن أو للبهجة معنى، وفجأة، دون سابق إنذار، جاءه الألم ليعشش بين تلافيف قلبه، فوجد السكير المتسكع نفسه في موقع المسئول، مثقلا بالهموم، ويصارع الطبيعة

وراح غريغوري يتذكر كيف ابتدأت المشكلة ليلة أمس عندما عاد إلى البيت سكرانا بعض الشيء، وكالعادة انطلق يشتم ويهدد بقبضتيه، فنظرت إليه زوجته كما لم تنظر إليه من قبل. عادة ما تشف نظرات عينيها عن الذل والاستكانة الشبيهة بنظرات كلب أشبع ضربا. لكنها هذه المرة نظرت إليه بتجهم وثبات، كما ينظر القديسون في الصور المقدسة أو كما ينظر الموتى. من نظرة الشر الغريبة تلك بدأت المشكلة. وفي حالة من الذهول والاستغراب استعار حصانا من أحد الجيران كي ينقل زوجته العجوز إلى المستشفى لعله باستخدام المساحيق والمرام، يستطيع

بافل ايفانيتش أن يعيد التعبير الطبيعي لنظرة عينيها

ويستمر الخراط في حديثه مع نفسه فيقول

حسنا، اسمعيني يا ماتريونا، لو سألك بافل ايفانيتش فيما إذا كنت قد ضربتك، يجب أن تنفي ذلك وسوف لن -
أضربك بعد اليوم، أقسم على ذلك. وهل ضربتك يوما لأني أكرهك؟ لا، إطلاقا. إنما دوما أضربك وأنا فاقد لوعيي.
أنني حقا أشعر بالأسف من أجلك. لا أظن أن الآخرين سيبالون مثلي، فها أنت ترين، إنني أفعل المستحيل في هذا
الجو الثلجي العاصف كي أصل بك إلى المستشفى. فلتتحقق مشيئتك أيها الرب، وإن شاء الله لن نخرج عن الطريق.
هل يؤلمك جنبك عزيزتي؟ ألهذا أنت لا تتكلمين؟ إنني أسألك، هل يؤلمك جنبك؟

لاحظ خلال نظرة خاطفة إلى العجوز بأن الثلج المتجمع على وجهها لا يذوب. والغريب أن الوجه نفسه بدا مسحوبا،
شديد الشحوب، شمعيًا، جهما ورصينا. صرخ قائلا

أنت حمقاء، حمقاء...، أقول لك ما في ضميري أمام الله، لكنك مع ذلك تصرين على....حسنا، أنت حمقاء، وأنا قد -
أركب رأسي. ولا آخذك إلى بافل ايفانيتش

أرعى اللجام بين يديه وبدأ يفكر. لم يكن في مقدوره أن يستدير تماما لينظر إلى زوجته. كان خائفا. وكان يخشى
أيضا أن يكرر أسئلته عليها دون أن يحصل على جواب. أخيرا، وليحسم الأمر، ومن دون أن يلتفت إليها رفع يده
وتحسسها. كانت باردة، وعندما تركها سقطت كأنها قطعة خشب. ندت منه صرخة
إذن فهي ميتة، يا للمصيبة -

لم يكن أسفا قدر انزعاجه. وفكر كيف أن الأشياء تمر سريعة في هذا العالم. لم تكن المشكلة قد ابتدأت وإذا بها
تنتهي بكرثة. لم يسنح له الوقت كي يعيش معها ويكشف لها عن أسفه قبل موتها. عاش معها أربعين عاما لكنها
مرت في ضباب وعتمة مطبقة. لم يكن هنالك من مجال للأحاسيس الجميلة وسط السكر والعريضة والشجار المتواصل
والفقر المدقع. ولكي تغيظه فقد ماتت في اللحظة التي بدأ يشعر فيها بالأسف عليها، وبأنه لا يستطيع العيش من
دونها وأنه كان قاسيا معها وقد أساء لها كثيرا

قال لنفسه متذكرا

كنت أبعثها كي تدور في القرية تستجدي الخبز. كان يمكن أن يطول العمر بها لعشر سنوات أخرى. المصيبة أنها -
ماتت وهي تعتقد بأنني ذلك الإنسان..... يا أمنا المقدسة. ولكن بحق الشيطان أين أنا ذاهب الآن؟ ما عاد بي
حاجة إلى الطبيب، ما أحتاجه الآن قورا كي أدفنها

استدار بالزلزلة وهو يلهب ظهر الحصان بسوطه، وقد زاد الجو سوءا حتى انعدمت الرؤية تماما. ومن حين لآخر
كانت تضرب وجهه ويديه أغصان الأشجار وتخطف من أمام عينيه أجسام سوداء
لو أعيش معها مرة أخرى -

وتذكر بأن ماتريونا قبل أربعين عاما كانت مليحة الوجه مريحة الروح، وهي من عائلة ميسورة الحال، وقدرضي أهلها أن يزوجوها له بعدما شاهدوا وعرفوا مدى وراعته في مهنة الخراطة. كانت كل الأسباب لحياة سعيدة متوفرة لهما، لكن المشكلة أنه في ليلة عرسه شرب حتى الثمالة ومن يومها وهو سكران طول الوقت ولم يستيقظ أبدا. نعم فهو يتذكر عرسه، ولكنه لا يتذكر شيئا مما حدث بعد ذلك وطوال حياته، باستثناء أنه كان يسكر ويضطجع عند الموقد ويتشاجر. هكذا ضاعت منه أربعون سنة

:بدأت الغيوم الثلجية البيضاء تتحول تدريجيا إلى اللون الرمادي مما ينبئ عن قرب الغسق. عاد يسأل نفسه إلى أين أنا ذاهب؟ مطلوب مني أن أفكر بدفن الجثة... بينما أنا الآن في طريقي إلى المستشفى.. كأنني فقدت - ..عقلي

واستدار بزلاجه ثانياة. كان الحصان يشخر وراح يتعثر في خببه، فعاد الخراط يجلده من جديد. وكان يسمع صوت ارتطام خلفه، ومن دون أن يلتفت كان يعرف بأنه صادر عن رأس العجوز وهو يضرب بحافة المقعد زراد الثلج عتمة، واشتدت برودة الريح

لو أعيش معها مرة أخرى، سأشتري مخروطة جديدة، وأشتغل... وأجلب لها الكثير من النقود -

:أقلت يداه العنان. بحث عنه. حاول أن يلتقطه، فلم يستطع. قال لنفسه

لا يهيم. يستطيع الحصان أن يتولى الأمر بنفسه، فهو يعرف الطريق. يمكنني أثناء ذلك أن أنام قليلا قبل أن أتهيا - ..للجنازة وصلاة الميت

أغلق الخراط عينيه وغاص في إغفاءة. بعدها بفترة قصيرة شعر بأن الحصان قد توقف عن السير. فتح عينيه فوأي أمامه شيئا معتما يشبه كوخا أو كومة من القش. أراد أن ينهض ليكتشف ذلك الشيء، لكنه أحس بأنه عاجز تماما عن الحركة، ووجد نفسه دون ضجة أو مقاومة يستسلم لنوم هادئ عميق

عندما استيقظ، وجد نفسه في غرفة فسيحة، مظلية الجوان، وضوء الشمس يتوهج عند الشبابيك. ورأى ناسا حوله، فكان شعوره الأول أن يعطي الانطباع بأنه سيد محترم ويعرف كيف يلتزم بالسلوك السليم الذي يفرضه :الموقف. قال مخاطبا إياهم

...الصلاة على روح زوجتي أيها الأخوة. لا بد من إعلام القس بذلك -

:قاطعهم بصوت حازم

.حسنا، حسنا، ولكن لا تتحرك -

:صرخ الخراط مندحشا وهو يرى الطبيب أمامه

.بافل إيفانيتش! ولي نعمتنا المبجل -

رأد أن يقفز ليركع على ركبتيه أمام الطبيب، لكنه شعر بأن ساقيه ونواعيه لا تستجيب له. صاح مرعوباً
أين ساقِي؟ وأين نواعِي يا سيدي؟ -

قل لهما وداعاً. كانت متجمدة تماماً فاضطررنا إلى بترها. هيا... هيا... علام تبكي؟ لقد عشت حياتك، واشكر ربك -
على ذلك. أنت الآن في الستين على ما أعتقد، وأظن أن هذا يكفي بالنسبة لك
أنا حزين، حزين جداً... وأرجو أن تسامحني يا سيدي. كم أتمنى لو أعيش خمس أو ست سنوات أخرى -
لماذا؟ -



الحصان ليس لي، ويجب أن أعيده لأصحابه. ويجب أن -
أدفن زوجتي... أوه يا إلهي.. كم تنتهي الأشياء بسرعة
مذهلة في هذا العالم. سيدي.. بافل ايفانيتش، سأصنع لك
علبة سجائر من أجود أنواع الخشب، وكذلك كرات
...للكروكيت

غادر الطبيب الجناح وهو يلوح بيده. كان كل شيء قد
انتهى بالنسبة للخراط

في ليلة يصبح الناي ظلالاً للحب

ترجمة "هوشيار كمال عذاب
غزال ابراهيم خضر, جنوب كردستان ,



1

لا تتركني بلا حنان
كبرعم في حدائق الحياة
مليء بالأوراق المتساقطة
وأشجار يابسات متجردة من الأوراق والأزهار
ولا تترك ذلك المساء في الحر
وفي الجفاف حتى يفيض بالظلال
واتلمس براعم شفتيك

2

أتعلم
عندما يلمح العاشق بزوغ ضياء
فجرك سيزداد لهفا
وعشقاً ويعشيق كل السلاسل
التي تضيء الرقاب
أتعلم عندما ينير القمر
جناح الظلام وتلحقه شمس الضحى
سترى اشجار الصنوبر
تلبس الاخضر

3

من اجل بريق روحك
أحيا لازلت املاً أنهارك بالنرجس
فأصير فلاحه خضراء لبراعم روحك
البيضاء فأصير شجرة عالية القوام

4

أنا من الوان طيفك
قادمة كنت حديقة قلبك المليء بالزهور
كنت قلبك وجعلت الشعر الحاناً وأنغاما
ارسلها عبر هدير الناي
انقلها عبر الرياح العاصفة
جعلت المطر كحبات الكمثرى للتو
مولودة ذهبت بها الى مساكن الغيوم
حيث مأوى العاشقين
وفرشتها بورد السفرجل

5

كنت يوماً مظلة حنانك
من دونك لم تدع ولو للحظة
أن يذيب الثلج المصباح
لم تدع يوماً
ان اغضب موطني
فجمعت سنابل روجي المليء بالأفكار
فأحلام الأشعار عندي
تتلون وأشكال الكلمات تنجرد الالوان

6

عرفتني بتلك الطرقات أبيضاء
كنت أم سوداء مليء بنقاء العشاق
اخطنني بالثلج الابيض
في ملاك ... ابيض .. ابيض تعيس .. يعيس يورق
تاد العمر
حتى تلامس أقدامي أمطارك
وسأعود لعواصفك القديمة

7

حينما تتساقط اوراق القلب
تحت ظلال الانتظار
فتتلون بالأرزق
اعاهدك
ان اعزز قلبك
في وحدة روجي كي تعيش
قال لي سكر القلب
لذة الحب في الدنيا
في حلاوة شفتيك
ويقول ماء القدح
.. انا بقعة خصبة ذات صباح
واقفة ارنو تساقط الاوراق
ترائي لي
جثمان امي الملائكي حزنياً
مرتجفاً يضحك
في مساء فيض حيويةً
لسكن قلوبكم
مسميات اشعاري
وعبق الاشعار
احمل ايضاح لون الشعر
يصيرُ سنونواً ابيض

3

زرع الشجر... بلا امل
في مساء ربيع منعش
اكون نهراً لتفتح ازهاركم
اكون طائراً تعيس مظهره
وسلام نوطت موسيقية
تنشر الدموع
لأحيا خريفاً تتساقط اوراقه

4

أحضرت بيدر حب
لحدائق قلب العشق للأسكنه
وسط الامطار احضان العمر
هو حلم دراماتيكي الشهره
بعض الفصول تتلون
ويفوح منها الغضب
والبعض تصفر الاوراق
وفي بعض الايام
تضاء كالنهار

5

مابعد فصول العمر
كذكرى احلام ماضي
الايام يودعن
ورود الأشجار المشتعلة يودعن
صحراء القلب القاحلة
ليلة ليلة اخسرونيها
ولايجوز فيها الخسران
يريدون قتل الفراشة
فصول وفصول
تتلون بدم الحدائق الزاهية
بالظلال ونور الشمس
ينثرن الدمع
بيتسمون بحلقة ليل أسود
ليعودوا وسط شوكات القلب

6

أشتر في جسر ممزق
أنتظر طفلاً كالفراشة
في اعصار دون الوقت

يحتل بيت القلب
بامواج الانهار وردا
...براعم لبلاب امطار
ليصوغ نَفْسَهُ من جديد
يزرع حبا وسط قطرات
ندى الصباح فتنتفح الخدود
..بيضاء ..بيضاء

7

كلماتك فجرٌ ساطع
تارة يكون كلامك كالسلم
بهدوء ينتظرن الصعود مرة اخري
يصبح حلما زجاجي المظهر وحقولاً
ومثال الشمس من خلالها
تفترق وتغرق

8

مثل انفاس جحيم كل مساء
فجأة تنصب وسط انهار العين
تزوران الأم البيت المظلم
خطوة خطوة البراعم والورد
وصهيل امواج البحر
القمر يسطع في السماء
من اجل العاشق

9

احياناً اكتبُ قطرات توهان ذنوبي
احياناً وسط زهور قلبك السوداء
اعذو وأروح
ادور حولها محترقةً
اصيرُ شمساً متفتحةً
اقبلُ خدما الاحمر والابيض
لأعيش وأحيا
كعطش ماء الينوبع

10

كلما غسل الثلج الوانكم بالابيض
ونثر أخطائه عليكم بالابيض
وما اكثررت لوجع الاجساد
والزهور والاشجار والاوراق
ساعتها اغادر حياتي
عنوةً ولا احدثُ احداً

عن هذا في الاشعار

11

علمتني كيف اختلط بالألوان
لأسمع أوجاع قلبك
تختلطُ بأعماق الحفر
ومصاييحُ ضياء شعر الليل اصفر
اكون هادئةً كامواج البحار

12

في إخضرار الربيع
والوان الخريف
كم من الاوراق المستاقطة
كم من براعم عين الشمس أملك
ومن تغريد البلابل
وكم من النجوم واسعة المنظر
والاحلام الملونة
وكم ..من البريق أحمل

13

لاستطيعُ ان احلم
بأي طير
او ان اكون نايماً للراعي
لأن اشعاري لا تملك
نعشيق الحلم ونعشيق اللحن
انا وطن الجميع
فأنا لا امسك

14

أي الطرقات اسلك
قرر ان سلقاني
لمناظر حدائق متفتحة
سافراء بي
لأحضان العشق وأنزل
العشق على رأسي
رهيف انفاسه في الاعماق
ووسط العين عزف القلب والرأس والشعر
ملأها من اوراق الورد
واوراق الشجره

فرشات ..بيضاء ..بيضاء
ومعقدة الالوان
في القرنفل شعر مقطر
ليلة امس

امسكت بحلم قبيح بري الساكن
أعالي قمه جبل قنديل
اسكننة احضان كلامي
فهو اول ايام الشهد
وحكمتُ علية السجن
وسط قفص القلب

16

عندما يغتال القلم الثائر
وهو يصوغ احلى عبارات الحرية
وتغتال هي
حينما تعزف اجمل انغام
العشق وتغني
تبكي الكلمات والطرقات مأم
ساعتها تندمج السماء
شيئا فشيئا

17

الشعر ايضاً وحفر اللون
وتموت الاشجار حزنا
فتسحب الاحلام الى القاع
وتلبس الحدائق الثوب الاسود
على موت البحر

18

كل الشعراء
كتبوا بالاحمر
صوت البحر والمدن بالالوان
والرياح صامتة
وانا مختنقة القلب
اسير خلف البساتين
وخلف الأنهر
وخلف السهل وخلف الزرع
والعشب والورد خلف الجبال
خلف البرك يثرون
ويتحدثون عن تأريخه

(سيد الطريق)



*حسن خالد , جنوب كردستان

أيها القابع في متاهات النسيان
يا من تتوسل الذاكرة؟!
أولسنا نستحق التذكير ..
في موجةٍ عابرةٍ
لبرهةٍ ...
للحظةٍ ثائرةٍ
تستصرخ الإنسان
في لحدّه ...
في صحوه ..
يا أيها المتمرد على الذاكرة
في دهاليز النسيان؟!
تتوسل التذكير ..
لتستحضر التأويل .. ولو للحظةٍ فاجرةٍ ...
تحدّق الدّ روبُ دّ ربك ...
يا من تستصرخ الإنسان
لتستحضر الذاكرة ...
في لحدّه ... في صحوه
أيها القابع في متاهات الدجى
ترنو العيونُ إليك
كل يومٍ ... سيداً؟!
لستَ كمن باع الهوى
وأضاع الهوى
ياسيد الطريقِ ...
يا خير رفيقٍ ...
للذاكرة ...
وهجُ ذكركُ يأبى أن يعود للورى

الغَرِيبُ

* سامر غريوي , لبنان

الوقتُ كانَ يَعَصِرُ آخِرَ شَهَقَةِ شَمْسٍ ,
لتلبسَ ببيروتِ ثوبها الأسودَ المُرَكَّشَ بالصَّخَبِ ...
تَرَكَ نافذةَ عُرْفَتِهِ الكَبِيرَةَ تَغْفُو ,
وتوسَّدَ الأرضَ صَانِعاً من سَقْفِ عُرْفَتِهِ شائِشَةً عَرْضَ
حيثُ تراءى لَهُ التَّارِيخُ, يَهْزُ خَصْرَهُ على طُبُولِ المَوْتِ في حَلَبٍ...
في حَلَبٍ... حيثُ اختصارُ الحَيَاةِ مَسَافَةٌ بَيْنَ رَأْسِ الرِّصَاصَةِ ورَأْسِ الشَّهِيدِ...
في حَلَبٍ... أمسى الكَلامُ أبْكَمًا,
والفصاحَةُ لثالوثِ حروفِ السَّوادِ..
الميمُ والواوُ وتاءٌ تفتَحُ فَمَها, لتأكلَ أحلامَ أَطفالِ البَلدِ...
صَرَخَ صَوْتٌ, يَتَرَّ مَشَاهِدَ المَوْتِ, وَهَزَّ جُدْرانَ رُوحِ الغَرِيبِ...
يا غَرِيبُ... اِخْلَعْ سَوادَكَ .
أَلَمَّ بِعَثْرَةِ رُوحِكَ ..
قَدْ سَمَحَ لَكَ صَاحِبُ مُفْتاحِ الشَّامِ دُخولَ حَلَبٍ...



أتدريين يا أنتِ

*حمة جدي, تونس

أتدريين يا أنتِ.... أنني أسبح في لُججِ هواكِ... أتُنفس رائحة عالققة في مواعيد لنا حفظتها الأطلال... أتدريين أنكِ شجرة ميلاد تضيء أنوارها مساحات العتمة فتمنح النفس المتشثبة بقشة النجاة السكينة والأمان... أتدريين يا صغيرتي أنكِ استيلاء لفرح طال عُقمه فأخصب صبره باكورة حبّ بهي الطلعة وأثمرت انتظارات جناه تيناً وزيتوناً وأعناّباً... وفاكهة للأغاني.... أتدريين أنني العُشب الأخضر الثابت في مفاصل القلب.... وأنتِ الدم الأحمر... المتوهج القاني... المُنسب كالوجد في الشريان... أتدريين أنكِ ناعمة الخطوات.... كما رهافة الروح... تقبضين على الإغراء الكامن في ملمسكِ بكفّ من حرير ويُشارُ إلى حضوركِ الوارفة ظلالة بالبنان .. إن كنتِ لاتدريين... فأنا الأدرى بخلجات نفسكِ حين تضطرم في قاع الوجدان ...

ما يزال في حبل العمر ما يُتيح احتمال التآرجح دون مخافة السقوط... وإن هَرَمَ الجسد فإن الروح لم تشخُ بعد إذ تستطيع استدعاء الماضي للمثول أمام الحاضر فيقرّ بكلّ التفاصيل المسكوت عنها على كرسي الاعترافات... عندما كنتُ صغيراً كانت لاتستهويني الخرافة المُحمّلة بغباء الدهشة... كانت تُقرّني الحكايا الراقصة على حبال الوهم رغم ما تحمله خواتيمها من انفتاح على ضفاف البشائر... كنت لأثقُ ببعض الصدق يرسو على جبال من البهتان و الكذب... كنتُ أتحمس للبرق حين يمزق ضياؤه أشلاء عتمة الليل ويكشف عورته ولو للحظات... عندما كنتُ صغيراً... كنتُ أتكوّر في فراشي غير الوثير وعلى قدر بساطي الشحيح الإمتداد أمدّ رجلي... كنتُ أتصيد الفُرس لخدش الحياء فأترك أناملي تعبت بتفاصيل جسدي... كنتُ أفاخر بجذوة نار أستبطنها توقد أنوثة العذارى المتحفزة... كنتُ أحترق بصوتي الذي صار أجشّ منظومات الصمت وتنسمر سهام أحداقي دوما حيث مكانم الجمال... في بواكير العمر كتبت للعشق بواكير القصائد استلهمتها من سجع العرافات وهنّ يقرأن الأقف المبتورة لبعض نساء الدوّار... كتبت لفرح آتٍ أوحت لي به أهزيج النسوة في "تويّزة" الحصاد... وترانيم الرعاة عند الغروب احتفاء بالرواح... والآن لم أعد كما كنتُ صغيراً... كبرتُ وتضاءلت مقادير أحلامي فلم أعد أجيد غير حروفٍ أرسمها وبعض شوق هرم تنأى بحمله العبارات... كلمات أستجمع حروفها من شتات دهشة فيصير النصّ بوّحاً مبتوراً... معجوناً بخميرة الإرتباك ...

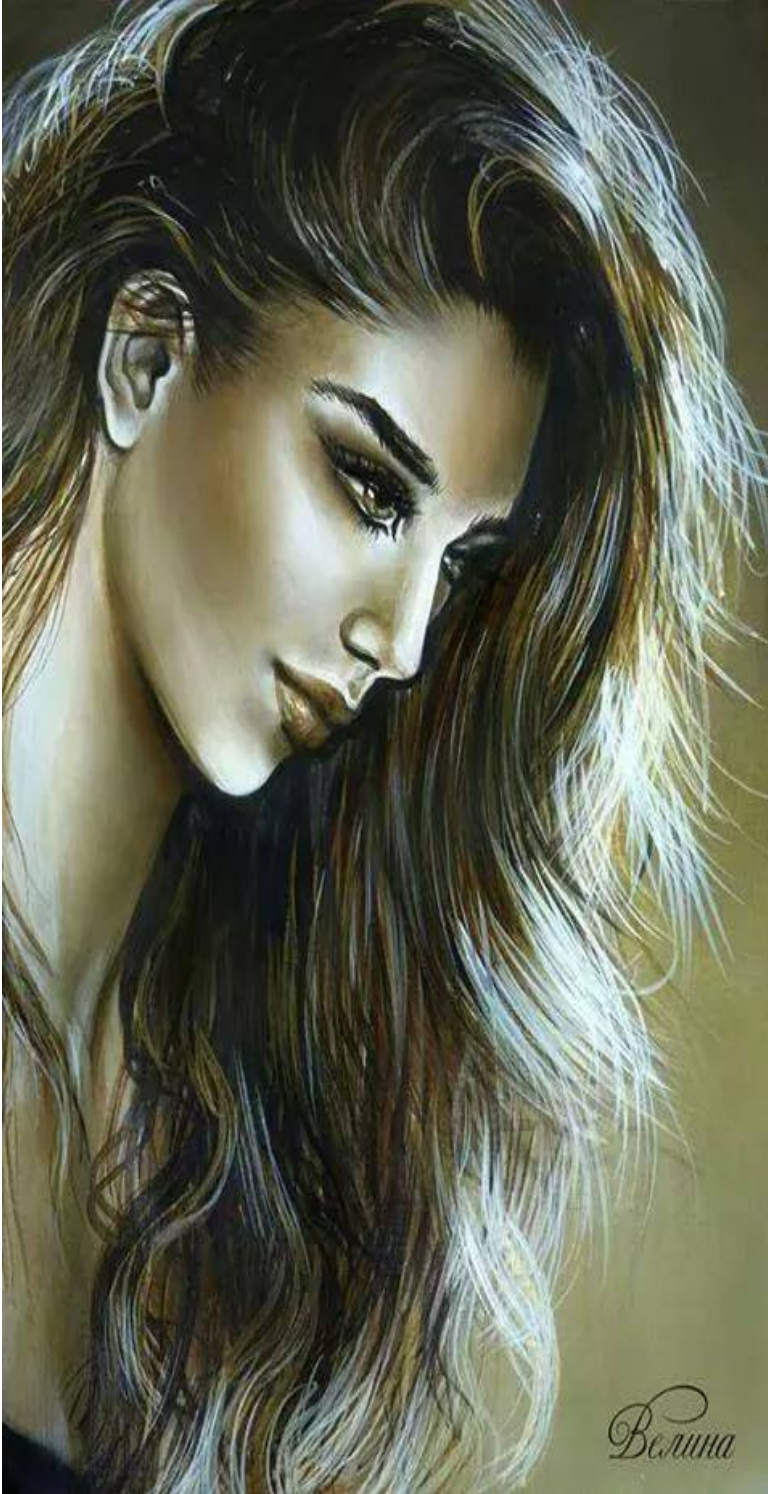


قنوات للتدوين....

*زكية المرموق , المغرب



تركت طفولتي في حجر
البيت
وعزتي الوحيدة في الحقل
دون راع
ويمامة في القفص دون صوت
ولا ماء.
البيت لا يزال يحدق في السماء
كي تخفق المدخنة من جديد
بالدخان
هاقد حطت النهاية منقارها
في الصحن
والطريق تلمع عجالاتها
تنصب الفخاخ للياسمين
وتركض مع الريح.
كيف أفسر للعشب رحيل
الندى
كيف أفسر للشجر بكاء النهر
ونوايا الجراد
وقد أضرموا النار في الشعر
والكمان?
يا أيها النسيان
هبني لذة الغد
هبني الفكرة لأقص ظلي
كي أحلق عاليا مع الصقور
وأنا أرى السقف يتهاوى
في شراكه.
تقول الريح للطريق
اتركي لي الظل
ألهبه وقت الضجر
وألحس خطاه كي لايبقى للجريمة
أي أثر
وخذني الاصل



هو الان فارغ من ملح الذكرى
ولا غابة في الكف...
لا غيمة في الحلم...
ولا زعفران.
يا الله...
ينقصني زمن لأطفو فوق المكان
ينقصني قلب
كي أمشي في ليلي دون هواجس
ولا أنين
ياالله...
ينقصني حلم
كي أزور مراتي
ولا يحاصرني ظله
ولا حزن الرمان...
ولا رماد السنين.
تنقصني لغة
كي أمشي في قصائدي
دون أن اجهش به
ودون ان يفتتني كل هذا الحنين.

أحزان وطني

*ياسر عبيد عثمان, غرب كردستان



حَرَقُوا كُلَّ شَيْءٍ
حَرَقُوا الرِّبْعَ وَ تَسَامِيه
وَ الْجَمَالَ بِكُلِّ مَعَانِيهِ
** فِي وَطَنِي **
كُلُّ شَيْءٍ حَزِينٌ
السَّعَادَةُ مِنْهُ هَرَبَتْ
ابْتِسَامَةُ الْأَطْفَالِ كَنِيئَةً
عَيُونَ النِّسَاءِ دَامِعَةً
وَجُوهُ الشَّبَابِ هَرِمَةً
حُرُوفُ الْقَصَائِدِ تَعِيَسَةً
** فِي وَطَنِي **
: الحَلْمُ وَ الْإِمْلُ أُغْتِصِبَا
حَتَّى الْفَرَّاشَاتُ أُغْتِصِبَتْ
كَلِمَةُ الْحَقِّ فِيهِ زُهَقَتْ
** فِي وَطَنِي **
لَا أَحَدٌ
سُكَانَهَا تَشْرَدُوا
أَشْلَاءُ الشُّهَدَاءِ تَشْرَدَتْ
** فِي وَطَنِي **
كُلُّ شَيْءٍ لَا شَيْءٍ
وَ اللَّاشِيءُ هُوَ الْمَوْتُ
فِي كُلِّ مَكَانٍ
** فِي وَطَنِي **
هُنَاكَ شَيْءٌ يَدْعُو لِلسُّخْرِيَّةِ
فَالْحُرْبَةُ فِيهِ قَدْ سُجِنَتْ

مَرَّتْ بِهَدْوٍ
كَالْعَطْرِ تَنَاطَرَعِيْزُهَا
مَرَّتْ وَمَالَ
الْقَلْبُ إِلَيْهَا هَكَذَا
كَمَا الرُّوحُ
تَمِيلُ لِأَنْعَامِ الصِّبَا
مَرَّتْ وَكَأَنَّ
خَضَارَةَ الْغَرْبِ تَعْبُدُ شَرْقِيَّتَهَا
كَأَنَّهَا الْفَجْرُ
حِينَ يَرْسُو يَرْنُو إِلَى السَّوَاقِي
فَيَهْمِسُ لِقَطْرَاتِ
التَّدْيِ عَشَقَ الصَّبَاحِ
كَاللَّحْنِ الشَّجِيِّ
عَلَى أَوْتَارِ الصَّفَاءِ
تَعَزَّفُ بِالْوَهِيَّةِ
اللِّقَاءِ دُونَ مَوْعِدِ انْتِظَارِ



كيف نبني وطناً

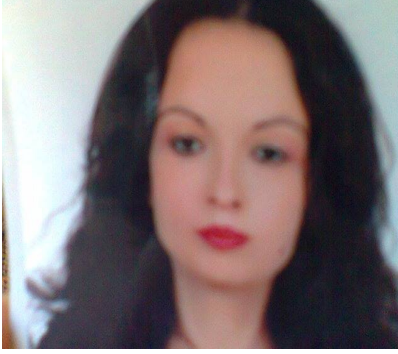
بريفان خليل , جنوب كردستان



كيف نبني وطننا
والمرأة فيها مظلومة.
رغم ان من تصنع الرجال
هي المرأة الحرة المؤمنة بالقيم الانسانية
والتي يرضع من حليبها
رجال حكموا اوطاناً .
فالأحرى بالمجتمع ان يحرر المرأة من كل قيود الجهل
والتخلف وتعديل نظرتها القاصرة بحق النساء
وتقديسها لانها من توقد شعلة الحرية
وتزين الساحات بلمسة جمالها. انوثتها .
تلك الانثى التي تعطرنا بعبق نسمتها
تجعلنا ننتفس الهواء العليل
نساء الكورد قديسات الحياة
وايقونة الجمال .
وشعلة الحرية
لانها الام والزوجه والحبيبة .والمقاتلة
وتخلص في كل هذه الاشياء



قضية... وطن.. وانتفاضة.. جسد..



*أفستا حمادة , تركيا

انتفاضة... جسد ...
جمرة هاجت.. عن غضب ..
ايقونة ..تزيل النقاب ..وتتمرد
تمردت
مهباد ..من جرح عميق ...
ريحانة...سطرت بدمها ..ابجدية...ملحمة ...
ملحمة الشرف والكرامة ..
مهباد جار جرا
آمد هولير ..قامشلو .
صبية سمية ..ادهشت العالم. .
بعنفوان عفتها. وطهارتها
حطمت اسطورة ..الاغتصاب الملتحي.
هاربة من الكلاب المسعورة.
شرف ..مهباد بروح نقيه ..
انتفاضة ..جسد
جلجت ... عنفوان. الرجال ...
الهيبت ..ثورة..
اضرمت ..شعلة. ..الحرية ..
وهاهم ..احفاد قاضي محمد. ينتفضون ...
ضد الملالي ..العفن ...في عمامة ..الفسق ...والشذوذ ...
سا نكتب ..بالدم ..الشرف ..الكوردي ..لن يدنسه احد ...
إذا كان الوطن مقموعا أو محتلاً ...اومسلوباً.
فإن المرأة هي أولى ضحايا القمع والسلب
. وهي أول من تدفع الثمن .
وهانحناي زمن وايةحضارة
واي عصر ..مازالت المرأة ...غنيمة . في
..حرب الرجال والاعتداء
عليها اصبح ...مهنة ..يمارسها ..الاقذار ...
واي إمراة ان تعرضت للاغتصاب .
..تبقى مجرد كيان في جسد حي
...كما ان مجتمعنا الشرقي العفن ..
يبرر. أفعال الجاني والمعتدي .
..والضحية ..تبقى متهمة ومدانة ...
خاصة اذا كان الوطن مقموعا ...
فريناز





رفضت الذل... ورفضت استعباد الجسد ..
فريناز رفضت استعباد الوطن ...
لذا... اختارت ..الموت
واتخذت قرارها ان تنهي حياتها
لتعبر في موتها .
عن المرأة ... في حالات العنفوان
والتمرد على الذلكلنا فريناز
فريناز... اوقدت .مشاعل الحرية ...
بروح... ظاهرة ...كي تحيا الحرية
فريناز ... معجزة ...
فريناز ... الشعلة ..كاوا.
قنديل ..زرادشت ...
شموخ مهاباد ...
....اصرار ..وهوية ..
انظمة ..الشرق مبنية على أساس ذكوري ..
والمجتمعات الضعيفة .تبرز قوتها في السيطرة .
من خلال ..الجنس ..تستغل هذه النقطة ..لتستطيع ..استضعاف المرأة .
فريناز . خسرواني اوقدت شعلة الحرية في مهاباد
حين رسخت الارادة الصلبة وسطرت ملحمة
..بعنفوان عفتها ..ملحمة الشرف والكرامة ...



أدمنتك

*عزيز جان , غرب كردستان

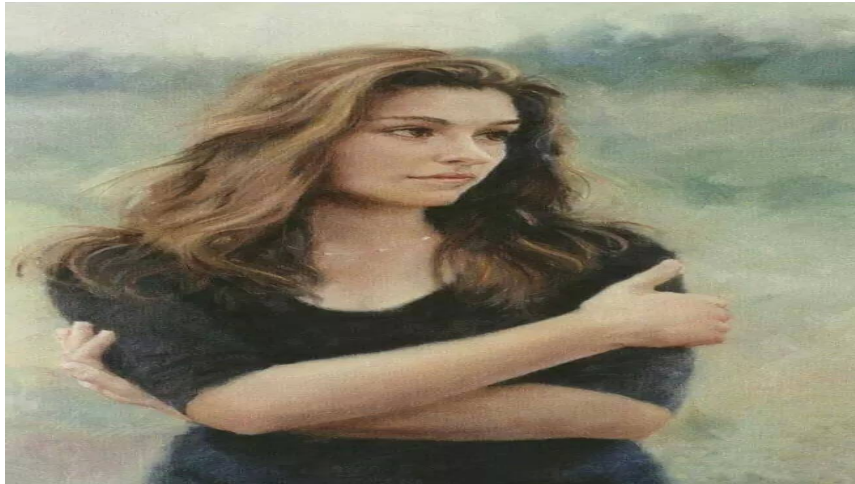


كالسيجارة أدمنتك , وكدخانها أنت تقتليني ... !
أدمنتك بقليل من الليل والمطر
أدمنتك نزفاً من روعي
أدمنتك ك من يقيم الصلاة
ف تنحني لك الكلمات
وتنحني مواهب الشعر تتارجح
من شدة الانحنات
ف تصلي في مواكب الكلمات الصامتة
حين تطلق عينك عنانها للأفق
يأتي البعيد ساجداً
يسأل عن جدوى السكون
فقد ثملت القصيدة
فامض الى قبرك
وانت في ثمة
فازدحمت
الحروف العطشى
تنتظر دورها
للتغزل
بكحل الذي
يرسم رمش عينك
فتسقط الحروف
في هاوية الغياب المرير
باحثة عن عينك
كم موجعة هي الخيبة
هي الخيبة
هكذا وفي كل مرة
أرجع وعلى كتفي صليب جاف
دقت أطرافه بمسامير
صدئة
الى آخر نقطة سوداء
في البياض أبقي باحثاً
عن الكحل المفقود
كأني دونك أحتضر
متدفقة و زفرات شوق محرقة تنطلق أمواج حنين

ذكري سنوية أبي

*لونا الورد, لبنان،

توقف القلم ان يكتب إلا لك ،
تجمر الدمع في مقلتي وأبى ان يسقط إلا عليك
، تزاومت كروب الدهر في رأسي ولم تعد تذكر إلا أنت يا أبي
، تشرق شمس الدنيا على العالم، وشمسي بدونك لم تشرق بعد
، تعثرت خطواتي في دروب الحياه بعد فراقك
تبعثرت حروف الهجاء وأضاعت اجمل الحروف ،
أبي، ابي كنت أرددها في كل لحظة
واليوم يبخل لساني عن ذكرها وان كان فكري مشغول بها .
وفي قلبي لهفة ان اراك ولو في الاحلام،
أصبر بها قلبي الممجوع ، فانا لن أنساك
ولو شغلتنى ظروف الدهر
فأسمك محفور في قلبي على مدى الزمن ،
رحلت وتركتني وحيدة حزينة وتائهة
أتخبط في الارض والسماء لو كنت أملك من عمري شيئاً
لأعطيت ابي ما يجعلني لا افارقه ساعة فهو ابتسامة الزمن
وطيب نفسي وروح روعي ،
فلقد مات الرجل الذي علمني كيف تكون الرجولة ،
وانتهت أيامي من الأب ، وبدأت أيامي من الزمن
وسياتي كل غد محجباً مرهوباً اذا يأتي لي وحدي
ويأتي وانا وجدي ، رحمة الله عليك يا أبي .



(كيد العزال . . نفحات حسية)



*محمد هاني لطفي , مصر

المعذرة وجدت بابك مفتوح
وجاننتي فكرة التجول قليلا
أعتقد أنني سوف أدير ظهري الآن
ما ترينه هو كله أنا

Ø Ø Ø

قالوا لي أنكي قاتلتي بشكل جيد اليوم
ولعه بكي يزداد كثيرا
ربما فكر بذلك. والآن لست متيقنا
أنتي محقة، لكنه لا زال يهتم بأمرك
لا تعطيه بصيص أمل مستحيل

Ø Ø Ø

فتاة تبدو بريئة تبدو جيدة
الفتيات الجيدات هم اللواتي لن يتم الإمساك بهم
إنها خجولة ومتوحشة أحيانا
مهفوفة المخيخ ضحية
سمعت كثيرا منهن: نفسي أبقى عذراء

Ø Ø Ø

غاضبة لأنني نظرت إليها بشكل غاضب
إنها غاضبة بشكل آلي
لكنها لا تستطيع أن تغضب عن إرادتها الخاصة الحرة

Ø Ø Ø

أعرف أنكي تكذبين وتخفين أمورا
سأخبرك بكل ما أعرفه
هناك أشياء لا تفهم غير منطقية البته
ما الذي لم الأحظه
لعل كل إنسان يخفي جزء مما هو عليه
حتى عن الذين يحبهم

Ø Ø Ø

أنتي تريدين المعرفة
لكن ما حصلت عليه حتى اليوم هو ليس بمعرفة
لقد كان تجميعا آليا للمعلومات
إنها معرفة ليست بداخلك ولكنها خارجك
ما همك إذا كان ما تعرفينه أنتجه في زمن ما شخص غيرك؟
أنتي لم تنتجيه



Ø Ø Ø

أعتقد أنكى تستطيعين أن تتزوجي الشخص نفسه

بقدر ما تشائين

النساء أحيانا تريد التنفيس عن مشاعرهما

تبكي على صدرك وتجمع قواها

Ø Ø Ø

من الضروري أن تشاهدي نفسك بشكل مختلف

من الضروري أن يكون لكى موقف مختلف

أنتى تعرفين إلى أين أوصلتك موافقك الإعتيادية حتى الآن

لا يوجد معنى بأن تواصلى كما كنتى

أنتى الأكثر روعة من بين خليفة الله

Ø Ø Ø

من أنتى

قيمتك أكثر مما يمكنك تصويره

قيمتك تتجاوز كل الأمور الأرضية المنطقية

أنتى أعلى عند الخالق وتستحقين الموت من أجلك

بغض النظر عن تظنين نفسك

وبداخلك وبداخل كل واحدة منكن امرأة

لها نفس القوة ونفس الصلابة ونفس القدرة المغيرة للعالم

ومسؤوليتك هي العثور على تلك المرأة داخلك وأن تطلقى سراحها

هذه أنتى

Ø Ø Ø

أي أصوات فى عقلك تحاول أن تخبرك بشيء آخر

هي من العدو وعندما تسمعيه قولى بصوت يسمعه ودانك

لست أنا يا شيطان أنا أبنة الأله الحي

غالية ومحبوبة أكثر من كل الأشياء من قبل خالق كل الأشياء

أنا رائعة

من فضلك تذكرى دائما ذلك

Ø Ø Ø

خير من أنجبت السلالة البشرية

يحفظ مقام والدتك

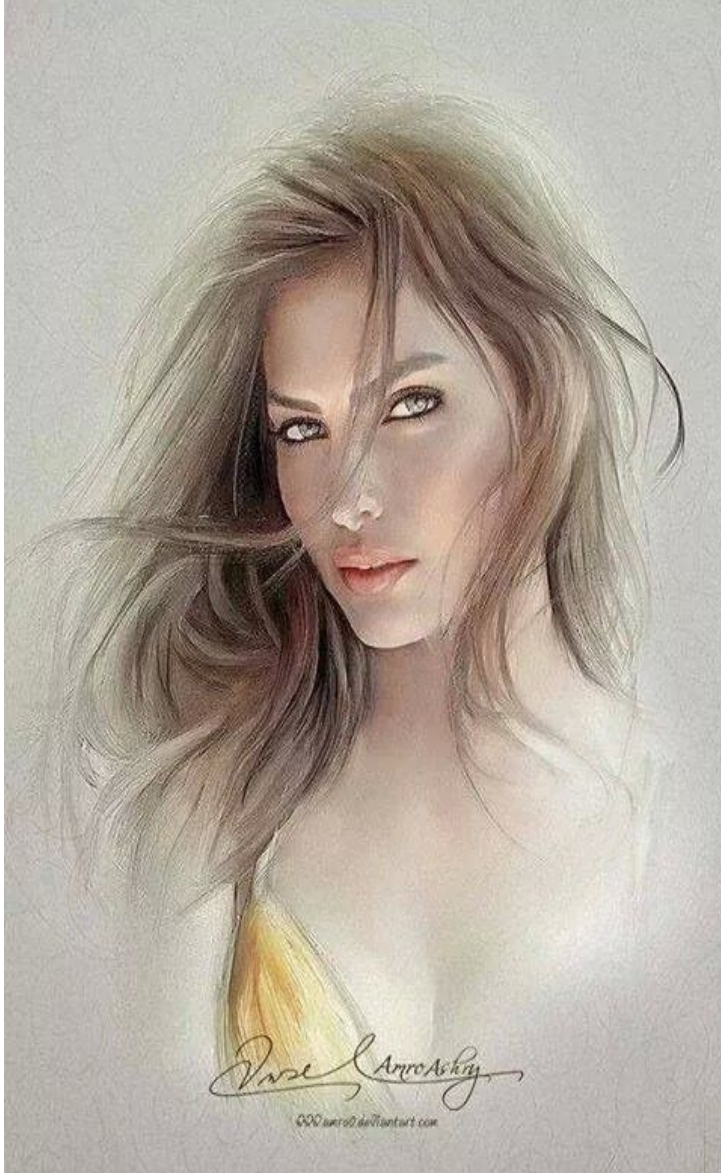
زوجتى مشغولة دائما فى صناعة عظيم

يلا بينا نرقص

قلبت الكتاب

عهود منبوذة من لائحة الإخلاص ..

*مهدية سليم , لبنان



يومٌ كباقي الأيام ، تنهضُ فيه تلك المحاربة ،
من فراشها الصخري مُخضخضة الجسد
، فمعارك الليل يهابها فرسانُ النهار ،
والأشواقُ فيه تحملك في أحواض منجنيقاتٍ عملاقة
تقدِّفك إلى أبعـد ما تصبو إليه في
بغيةٍ إختراقٍ لتلك الشاهقاتِ إلى عرض السماء .
هذا بعد أن كانت الأمباطورة على عروشها المذهبة ذات يوم
فمن سُخرية الأقدار ، أن تبقى رهينَ ألم الهزيمة ،
وأن تتحولَ من ملكٍ على مملكة ،
إلى محاربٍ يبتغي إسترجاع ما كان يملكه بأسلحةٍ متصدعة ،
وأن تُبدلَ ملامحك التبيلة بملامح صعلوكٍ جائعٍ بائسٍ ،
يبتغي كسرةً من تاج العزة ، بعد أن كانت تفرشُ أمامه
موائدٍ مما لذ وطاب ، من أصناف فاكهة الهوى ،
وعصائر العشق المختمر في جرارٍ ذهبية .
وتبقى تُحملقُ من بعيد ، تحاول مع فرسانها المنهكين من
حولها ،
إيجادَ ثغرةٍ للولوجِ إلى ديارها ، فتظلُّ حاملةً ذاك
العود تحفرُ به أرضاً موجلةً بالدماء ،
ترسمُ حُططها الواهية ، التي سرعانَ ما تُبدد من قبل ذاك
المتحدي من خلف تلك الأسوار الساخرة من جيشها
الضئيل في العتاد والعدة
، الخائرِ العزيمة والقوى ،
والمُقتاتِ على فُتاتِ الخبزِ المعقن .
فحذاري أن تظنَّ الأميرات ، أنهنَّ باقينَ أميرات في مخادعهنَّ العاجية

، ولا يفتخرن كثيراً بقلائد الياقوت والمرجان في أعناقهن
كعربون محبة وصدق وإخلاص ، ولا تنسجن خيالات بيضاء
وهن جالسات على ذاك العرش ، بأنهن باقيات ملكات راقيات ، تلبسن من حرير المشاعر ما يريخ اجسادهن الرقيقة ، أو أن
يتفاخرن بالتاج كدلالة على البقاء مخلدة في قلب خائن .
فالصعقة تأتيك من حيث السكون ، والسهم لا يأتيك إلا من أكثر الناس قرباً إليك ، والتعبان الذي يرقص على صوت نايك السحري
، قد بلدغك في يوم ما ، والعقارب من حولك كثر ، اللواتي تحاولن الإستئثار بالتعبان لأنفسهن .
فلو أنني إمتلك حصان طروادة ، لكنني نسجت لي بعضاً من بعض أمل ، في إسترجاع حقوقي بإسلوب جبان بعض الشيء ، فهي
ال حرب تستوجب منك البحث في شتى السبل حتى تلك التي تدعوا للخديعة ، فالمعاملة بالمثل رد جريء وشرعي لمن خالف ميثاق
العهود....



i

ii

iii

حلم الغربية^{iv}



بدل رفو المزوري* , النمسا



حلمتُ
، بسور الصين العظيم
، وإهرامات الفراعنة
، وجنان سمير أميس المعلقة
.. تتهاوى وتختنق
في عنق زجاجة خمر مغشوشة
... حلمت
بالاغاني والحكايات
وبهاء الحسنات
، يلاحقهن سيف جلال
يرقصن على أنقاض دولة
... منهارة
.. حلمت
، بطروادة تبكي
وحصانها يصهل في وجه الشمس

لكن السماء بصقت في سبارتكوس

... يومنا

.. حلمت

، بأزمة تمقت

ظل الجبال قائمة

وتهوى امتطاء سرج

. الرذيلة

... حلمت

، بجموع متراصة

بعضهم يعانق رغيف خبز

والآخر يقبل الردى

وآخرون على موائد القمار

: وبصوت جهوري

. عاش الوطن، وبالروح وبالدم

.. حلمت

، بمدينة الموصل

، تبيض واجهات محلاتها

، وتزين شوارعها

لاستقبال مهرجان الربيع

.وظفولتي المؤلمة

.. حلمت

.. بفساد زعماء

ووزراء و شعراء

والكل يسابق الريح نحو

قمة حضيض الراسمال

.. حلمت

بفقراء يحملون مشاعل ثورة

، وانتفاضة شعب

أغان بهية لاطفال الشهداء



.. حلمت
، بنهايتي
:في إحدى زنزانات الوطن
ان تحلم بالسياسة
ووزراء فاسدين
وشعراء فاسقين
بحد ذاتها جريمة لا تغتفر
في حق العالم الجديد
وخارطة الطريق
الديمقراطية

v

vii



xxiv

شروط النشر في الصحيفة^{xxx}

- أن تكون المادة المقدمة متوسطة الطول , خالية من أخطاء لغوية واملائية, تراعى فيه علامات الترقيم
- أن تكون المادة خالية من أي صبغة قومية, أو دينية , أو تحزبية متزمتة , وأن تكون ضمن توجه صحيفتنا وخطها الحر
- أن يكون هدف المادة المقدمة بعيد عن الجدل بالسياسة والدين وغايتها تحقيق رسالة المعرفة

- لإرسال مواد النشر :

reber1987@hotmail.com

- لإعلاناتكم واستفساراتكم :

reber.hebun@gmail.com

للإنضمام إلى تجمع الحب وجود والوجود معرفة , أو تجمع المعرفيون , يرجى الضغط على

الروابط التالية:

<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/?fref=ts>

<https://www.facebook.com/groups/244426665731463/?fref=ts>

- للتواصل مع رئيس التحرير يرجى الاتصال على الرقمين التاليين :

009647502140872

009647828363978

xxxix

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl

xl





صحيفة الحب وجود والوجود معرفة الالكترونية

نحو مجتمع معرفي

15-حزيران-2015

فكرية - أدبية - فنية

العدد (6)

الفلسفة المادية والمثالية,
طلعت رضوان

المعرفيون والقائد الرمزي, ريبير هبون

لماذا أنا اشتراكي , محمد دوير

حقيقة نظرية التطور, حامد اسحاق خواجه

عبثية ميلان كونديرا
الرائعة
(بسام البغدادي)

لماذا تكون السياسة مصالح

وليس مبادئ

نوال السعداوي

لماذا أنا ملحدة (جماعة حداد)

حوار مع المفكر والناقد (ريبير

هبون) حول السلطة والمجتمع

من منظور معرفي , سامح

سليمان



محتويات العدد:

*الصفحة	* الكاتب	* الموضوع
3	- ريبير هبون	-كلمة التحرير
4	-ريبير هبون	-المعرفيون والقائد الرمز
7	-ابراهيم الحيدري	-النظام الأبوي البطريركي وتشكيل الشخصية العربية
14	-حامد إسحاق خوجة	-حقيقة نظرية التطور
22	-هشام آدم	-دفاعاً عن نظرية التطور
32	-محسن الشهباني	-الجنس والسلطة بين الكبت والإخضاع والتحرر
35	-سحر بيومي	- وثيقة زواج
37	-حسن خالد	-القاصر بين الواقع والمأمول
39	-منقول	- الكبت الجنسي
46	-سامح سليمان	-العلاقات البشرية
52	-نورا سليمان	-أهمية الجنس في حياتنا
63	-ترجمة: كمال الحاج	-رينيه ديكارث
92	-بسام البغدادي	-عشية ميلان كونديرا الرائعة
95	-نوال السعداوي	-لماذا تكون السياسة مصالح وليست مبادئ
98	-محمود كرم	-الأصل في فلسفة الوعي الإنساني
103	-شاهر الشرقاوي	-لماذا أنا مؤمن
106	-جمانة حداد	-لماذا أنا ملحدة
112	-محمد دوير	-لماذا أنا اشتراكي
115	-طلعت رضوان	-الفلسفة المثالية والفلسفة المادية
119	من نشاط تجمع الحب وجود	-مناظرة حول مشكلات المرأة
129	من نشاط تجمع الحب وجود	-مناظرة حول العلاقات الجنسية
132	من نشاط تجمع الحب وجود	مناظرة حول الزواج وسيلة تعبير عن الأمراض النفسية
137	من نشاط تجمع الحب وجود	مناظرة حول الزواج المدني والشرعي
144	من نشاط تجمع الحب وجود	مناظرة حول اغتصاب الأطفال
149	-سامح سليمان	حوار مع الناقد والمفكر ريبير هبون حول السلطة والمجتمع
153	من نشاط تجمع الحب وجود	مناظرة حول الحياة ليست فريضة, لماذا الإنجاب جريمة
159	-ثامر السايير	-حبيبتني
160	-بناء زيدان	-قلب رحل
161	-أفستا حمادة	جفاف الدموع
162	-غزال ابراهيم خضر	-شعر ونغمة الليل البيضاء

165	-ثائر أيوب	-المحارق
167	-أيمن غبور	-نبضات قلب
168	-ماريا رشيد	-الحياة قرار
170	-منى شابو	-عادة نشر
171	-زكية المرموق	-هطول
174	-سوسن السوداني	-سلام الخطيئة
176	-رجب السيد	-مشروع رواية
177	-مهدي سليم	-والكلام مع الحياة يطول
179	-وجد الروح	-الخشيس
181	-د مريم ميلاد سامي	- انتظار
183	-سحر بيومي	-علاج نفسي من دون تعميم
184	-ناصر مانع الشغدري	-مدينة تبكي كي تنام
185	-محمود الوهب	-الصمت
188	-محمد داوود	-تمهل



* كلمة التحرير :

ثانية نحن معكم مجدداً , آمليين أن نحقق وأياكم , حجم التطلعات التي ننظر إليها من خلال فتح قناة تواصل بين كافة المعرفيين والمعرفيات مقابل المتلقين المتطلعين لحالة مختلفة مناقضة عن ما هو سائد في مجمل المؤسسات الإعلامية المشوهة لطبيعة الكلمة الحرة التي توقن التغيير والتأثير الإيجابي بالآخر , وتدفعه للتساؤل أكثر حول حقيقة الحركة المعرفية التي كانت مستمرة وما تزال مواكبة لكل تطوع إلى الابتكار والحب , غير آبهة بالتحديات الواقفة في طريقها عبر قوى تسعى دائماً لإرباك حركة المعرفة في الوجود , وجعلها وسيلة واهنة لتكبييل العقول والملكات المندفعة للأمام , وأمام صحيفتنا عبء ثقيل , نسعى لحمله , وهو بيان أن النهضة الحقيقية لا ترتبط إلا بوحدة العقل البشري الذي يعد بنتائج أفضل , تخلص الطبيعة والإنسان من بطش قوى الجهالة المتمثلة بالسلطات القامعة والتي جلبت على مر التاريخ ويلات الحروب , والكوارث التي راحت تفتك بكل ما هو خصب وجميل في عالمنا , والتي رسخت التشويه والموت في كل مكان , وأمامها كانت مسيرة المعرفيين في كل أنحاء الوجود , تذهب بعيداً عن هذه الممارسات لتأخذ روح الإبداع وتضعه على عاتقها مصارعة بذلك القوة الظلامية المتمثلة بالسلطات الدينية ومن ثم القومية , التي أعطت مسوغات للقتل والاحتكار , والتي رأى من خلالها المعرفيون والمعرفيات على صراع لا يستهان به معها , فحيثما نذهب نجد الموت والانهيال والتصدع الكامن في البنى الاجتماعية والتي أفسدت مضامين القيم الطبيعية النابعة من خصوصية التعايش بين الشعوب والأقوام , لذلك اليوم , نسعى لترسيخ قيمنا التي نؤمن بها ونراها البديل الطبيعي عن هذا التشويه من خلال فلسفة الحب وجود والوجود معرفة التي تجمعننا , , آخذين بعين الاعتبار التباين في وجهات النظر حولها , وعلى الرغم من ذلك فإننا مع الحب ومع صون الوجود , وتحقيق رسالة المعرفة

*ريبر هبون



دروس في الديمقراطية

((المعرفيون والقائد الرمزي))



- ريبير هبون *

المعرفيون يرون المعرفة رمزاً يليق بالمعرفي ، فهم يرون أن سياسة القطيع وتأليه القائد هي إحدى عاهات الحكم ، حكم وإدارة المجتمعات ، ويرون أن السبيل لتحويل البشر إلى رموز حية حقيقية هي في تطبيق نهج المعرفة والحب لأجل الوجود ، حيث كانت المجتمعات القديمة ترى في القائد الإله أو نائب الإله على الأرض ، فلقب أمير المؤمنين يعني أنه نائب رسول الله على الأرض ، ولقب البابا كان دلالة لنائب المسيح على الأرض ، فكانت إدارة الشعوب ولزمن طويل بيد هؤلاء ويرجع أن أسباب تخلف الشعوب والمجتمعات وعزلتها كانت نتيجة الفساد والاستبداد وتكريس الجهل والسلطة القائمة باسم الدين وبعدها تحول منظرو نظريات الثورة والاصلاح إلى مستبدين ، فالثورة على رموز سلطة الدين كانت ضرورة لانتقال المجتمع إلى حالة مدنية أرقى ، لكن الرموز العلمانية التي حكمت ما بعد الثورات وقعت أيضاً في ذات المطب ، فبدأ طور حكم المجتمعات باسم القومية والاشتراكية الأممية وانتقلت صفة التقديس الثيوقراطي للقادة الذين حكموا حينها وبدا الاستبداد يأخذ المجتمعات إلى طرق مسدودة تجسدت جليلة في مرحلة الحريين العالميتين وظهور قوى ديكتاتورية في الغرب وانتقلت هذه الحالة إلى الشرق والعالم العربي والاسلامي كنتيجة تسلط القوى الصناعية المهيمنة .. على تلك الشعوب

إن الانتفاضات نتجت عن أنموذجات ديمقراطية تعددية في أوروبا ووصولها إلى العالم العربي عبر ما يسمى بثورات الربيع ، فمحاولات لباس المجتمعات أثواب العبودية وإن تعددت أشكالها جهالة مكرسة لتصفية قيم الانسان المعرفي واستنزاف طاقاته وتبدو الفرض مواتية أكثر لبروز المعرفيين إن في السلطات أو الإدارات والمؤسسات وإحياء قيم الحب .. والمعرفة لأجل حماية الوجود كدعوة للإنسان الجديد لينعم بأسباب الرفاهية والتقدم الروحي والمادي والفكري فالتأثير السلبي الذي أحاقه القادة الرموز من خلال تشدقهم بالثورة وإدعاء حمايتهم لدولهم من التقسيم والفتن جعل المجتمعات تعيش داء الخوف والانحلال المعنوي الروحي مما ازدادت حاجات دك حصون هؤلاء الجهلاء القتلة وناهبي الشعوب لأنهم شكلوا سوراً يحول بين وصول المجتمعات إلى المعرفة بتسترهم بروح الحفاظ على المنجزات والمكتسبات الشخصية وادعاءهم أنها مكتسبات قومية ، فقد أعاقوا إرادة المجتمعات من بلوغها درجات التقدم والحضارة وممارسة الديمقراطية واكتساب المعرفة وبناء مجتمع الوجود ، فقد استخدموا الدين كمؤسسة تبيح لهم شرعنة الفساد والقتل ، إضافة لتحويل مؤيديهم كمرترقة فتحول دورهم لخدمة الفئة القائمة الفاسدة والمحاربة لذوي الأصوات الثائرة المحرومة وموقف المعرفيين واضح من هؤلاء ، والطريق الأمثل لزوال القادة الرموز تبدأ من وقفة المجتمعات المعرفية عموماً في طريقهم ومحو ثقافة التعامي في رؤية الحقيقة وإنهاء مفهوم القداسة ومن إيضاحهم لحقيقة ثقافة الاختلاف وتجاذب الآراء والتنقيب الدائم للوصول إلى أسس راقية لإدارة المؤسسات ، فالمعرفيين وأصحاب الفكر والأدب والفن أقدر على

فكر

المسؤولية كونهم يعيشون كأبسط فرد في كافة ميادين الحياة المختلفة فهم أبرع في فهم منظومة الأخلاق ، وعلّة رمزية القائد عائدة إلى صفة التقديس الثيوقراطي من حيث أن القائد قديماً كان يرمز بالآلهة كما في شخصية كلكامش نصفه بشر ونصفه آلهة حسب الأسطورة ، وشخصية الفرعون المتأله ، حيث بقي للقائد مكانة مقدسة أدت لترسيخ مفهوم التبعية والطاعة العمياء والخضوع التام فشيوع هذه المفاهيم وتجذرها من خلال الدين والخطب التي كان يلقيها الأئمة على رؤوس مطأطئة لا تفكر ولا تتدبر بل تستسلم لأحد أبواب السلطة القائمة المتمثلة بخطيب الدين وإمامها ، وكانت الإلهة الأم تأخذ صفة القداسة والرجل كان يرمز بالسلطة في ضرورة أن تمتثل الزوجة له امتثالاً تاماً حيث أن صفة الرمز بقيت ليومنا حية تحظى بصفة أشبه بمكانة الآلهة ، فسلطة السلطان العثماني تأخذ الحيز المطلق من المكانة الدينية المطلقة التي تلتف حولها طغمة من رجال الدين يفتون ويخطبون في الجوامع والمساجد باسم السلطان ، كما في عهود الأباطرة والمماليك والقيصرية ، حيث كانت لهم السلطة المطلقة المقدسة المدعومة بالكاهن أو البابا أو الشيخ ، فترسيخ ذهنية الطاعة والخوف لدى الناس كرسّت التبعية ومفاهيمها على المجتمعات ولعهود متتابعة وطويلة حيث تشربت هذه المجتمعات من هذه القداسة والطاعة حيث غدت صورة مجتمعاتنا عموماً الإسلامية منها وحتى العلمانية ، وبوجود المعرفيين في مراكز الحكم وتداول السلطة وإبداء النقد الصارم للحكام والإدارة التعددية تتنفي أحادية الحكم

.. وشموليته ، ويتلاشى الخوف وتلك النظرة العدائية من قبل السلطات المتخلفة لشعوبها إن هذا الصراع الرهيب والقديم بين أصحاب السلطات فيما بينهم من جهة وبين السلطة والشعب المتمثل بمعرفيها من جهة أخرى أدى إلى انتشار العنف والتفسيخ وإقامة بني جديدة شاعت من خلالها مفاهيم الإرهاب والاعتقال السياسي والتعذيب الجسدي الممنهج ضد ذوي العقول ورموز المعرفة وتطور الوجود ، ولأجل خدمة كبار الجشعين من أصحاب .. المال ودعاة نشر العنف

المعرفيون يجدون أن إدارة الحياة والمؤسسات تعتمد على المعرفة ، والمعرفة تعلّم المسؤولية التي هي فن قيادة المجتمعات نحو سبل الحياة الفاضلة والرفاهية المستدامة والتقدم المستمر ، وذلك بأن تتخلص المجتمعات وإداراتها من الذهنية التقليدية في تعاطي السلطة والحكم ، فالوثنية الحاكمة أرهقت جداً الشعوب وجعلتها أشبه بالقطيع حيث لا تفكير أو تطوير أو بناء بل جهالة متكاملة متتابعة في حياة الشعوب وتأخر دائم عن ركب الحضارة المعرفية والتقدم القيمي ، فوجد القادة الرموز في الشعارات التخديرية وسيلة ناجعة للبقاء في الحكم مهيمين ، يدين لهم المجتمع وكأنهم آلهة على الأرض وتطيعهم الغالبية المازوشية بضرب من الجهالة وتقديراً للبطش المتمثل بأجهزة المخابرات ، وهنا تكمن وظيفة المعرفيين داخل هذه البنى المجتمعية في أن تتخلص من هذه النظرة التبعية المزرية بالتعاطي مع الحياة والإنسان ، من خلال ترسيخ ثقافة الحب المتمثلة بالمحبة بين أبناء الوجود الوطن ومنها للوجود الكبير ، من خلال بناء العائلة الطبيعية ، فما القادة الديكتاتوريين إلا انعكاس لخلفية الأفكار البالية التي تقنعت بها المجتمعات مع تتابع عهود الاستبداد والظلمة ، ووظيفة المعرفيين في المجتمعات هو أن يعملوا على ترسيخ نهج الحب في الوجود في ظل نداءات تطالب بحقوقها في الإدراك والرفاهية والإبداع فلا يمكن أن تحرر العقول والأرواح من بطش السلطويين إلا باستبدال ذهنية الطاعة والامتثال الصوري بفلسفة التوحد بالوجود في خضم المحبة الواعية ، والمعرفة في طلب الأفضل والأنجع .. لأخذ السبيل النير للحياة الخالية من كل تبعية أو استسلام ، نحو المدنية والبناء

فالحب في ضوء فلسفة الحب وجود والوجود معرفة ليس عاطفة ذاتية انسانية بل الحب هنا هو الوجود الذي يمثل نبض

فكر

.. كل الكائنات على ظهر الكوكب ، فهو الشجرة التي تولد منها كل فروع الحياة الطبيعية والانسانية
والمعرفي هو باني الحضارة والعامل على جعل المعرفة الحقيقة الخالصة في الوجود ومن خلالها تنتفي فجوات الحياة
وئغراتها التي تتباين في التفكير الإنساني



((النظام الأبوي البطريركي وتشكيل الشخصية العربية))



* ابراهيم الحيدري

النظام الأبوي البطريركي هو بنية اجتماعية متميزة ناتجة عن شروط وظروف تاريخية واجتماعية وثقافية تتكون من سلسلة من المراحل التاريخية والتشكيلات الاجتماعية المترابطة فيما بينها حيث ترتبط كل مرحلة منها بمرحلة انتقالية تسبقها حتى تصل الى مرحلة النظام "الأبوي

الحديث". ومن الناحية البنيوية فالنظام الأبوي يتكون من طرائق التفكير والعمل والسلوك ويرتبط بنمط معين من التنظيم الاجتماعي والاقتصادي التقليدي السابق على الرأسمالية. وهو يتخذ من المجتمع العربي شكلاً نوعياً متميزاً يقابل المجتمع الحديث ، من خصائصه قابليته على الاستمرار وعلى مقاومة التغيير والمحافظة على القيم والعصبية العشائرية والأعراف التقليدية القديمة

وعلى الصعيد الاجتماعي يهيمن النظام الأبوي على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تغلب عليها الانتماءات القبلية والطائفية والمحلية ، لأن المجتمع الأبوي هو نوع من المجتمعات التقليدية التي تسودها أنماط معينة من القيم والسلوك وأشكال متميزة من التنظيم. وهو يشكل بنى نوعية متميزة تتخذ أشكالاً مختلفة من بينها بنية المجتمع الأبوي العربي ، الذي هو أكثر أبوية وأشد تقليدية وأكثر محاصرة لشخصية الفرد وثقافته وترسيخاً لقيمه وأعرافه الاجتماعية التقليدية وتهميشاً للمرأة واستلاباً لشخصيتها ، لأنه ذو طابع نوعي وامتداد تاريخي وخصوصية ترتبط بالبيئة الصحراوية والقيم والعصبية القبلية التغالبية

ومن المعروف أن العالم العربي هو أعظم موطن للبداءة مثلما هو أكثر مناطق العالم تأثراً ومعاناة في الصراع بين قيم البداءة وقيم الحضارة ، كما أشار الى ذلك علي الوردي ، ذلك الصراع الذي ما يزال يؤثر في بنية الثقافة وسمات الشخصية العربية .

تمتد جذور النظام الأبوي العربي إلى النظام القبلي الذي يقوم على صلة الدم والقربى والعصبية القبلية ، وتكون من شروط تاريخية وجغرافية وثقافية وذلك عن طريق سيطرة الثقافة البدوية على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عن طريق نظام القبيلة (المشيخة) الذي كان بديلاً للدولة وإدارتها كتنظيم اجتماعي يقوم على العلاقات العشائرية. وبالرغم من أن الإسلام حاول تغيير البنية القبلية وجاء بمفهوم "الأمة" بديلاً لمفهوم العصبية القبلية ، إلا أن النظام القبلي بقي مهيمناً على المجتمع والدولة حيث استمرت القيم والتقاليد في تأثيرها على العلاقات الاجتماعية. كما استمرت الصحراء العربية برفد القرى والأرياف بموجات بدوية مستمرة خضع لها سكان الأرياف والمدن وتأثروا بقيمتها وأعرافها وعصبيتها وذلك بسبب ضعف الدولة المركزية ، بعد سقوط الدولة العربية الإسلامية وعاصمتها بغداد على يد هولاكو عام 1256 مما سبب هيمنة النظام القبلي والمحلي على المجتمع وبصورة خاصة على بنية العائلة الممتدة في علاقاتها

الاجتماعية والاقتصادية واستمرت حتى العصر الحديث بشكل أو بآخر ، بالرغم من دخول كثير من عناصر التحديث إليها ، لأن الدولة الحديثة ما زالت لم تكتمل وتنضج ، وكذلك مفهوم الوطن والمواطنة والهوية ، التي ما زالت مفاهيم هلامية أولاً ، ولأن تركيب بنية العائلة العربية في شكلها الأولي لا يختلف كثيراً عن تركيب بنية القبيلة العربية لعصر ما قبل الإسلام ، إلا في بعض مظاهرها الخارجية التي تأثرت بالتحديث ، وليس في سلوكها ومضامينها وقيمتها وذهنيتها ثانياً. كما أن النظام الأبوي هو بنية سيكولوجية ناتجة عن شروط تاريخية وحضارية نوعية تكونت من مجموعة من القيم والأعراف وأنماط من السلوك التي ترتبط بنظام اقتصادي تقليدي له خصوصية وبواقع اجتماعي حي ، وليس مجرد خاصية من خواص نمط إنتاج معين بالعالم العربي

ومن أهم خصائص النظام الأبوي التقليدي أنه يقوم على العصبية القبلية وتماهي الفرد مع القبيلة التي تبادله الولاء بوصفها مسؤولة على الصعيد الاجتماعي والسياسي عن كل فرد من أفراد القبيلة ، وهو ما يؤدي إلى تعزيز النظام القبلي القائم على العصبية ، الذي يجعل من العائلة حجر الزاوية في البنية الاجتماعية كما تفترض أن بنية القبيلة هي "كل" لا يمكن تجزئته باعتبارها عائلة موسعة او عشيرة او مجموعة من العشائر التي تكون القبيلة ، التي تعزز كيانها بسيطرة مزدوجة : سيطرة الأب على العائلة وسيطرة الرجل على المرأة والولد على البنت ، بحيث يبقى الخطاب المهيمن هو خطاب الأب الذكر وأوامره وقراراته

وقد اتخذت "الأبوة" صفتها من صلة القرى والدم وضرورة احترام الابن لآبيه والقيام على خدمته. ولا زالت تقاليد تقديم الابن فروض الطاعة لآبيه واحترامه مستمرة حتى اليوم. كما أن احترام الابن لآبيه هو الاحترام نفسه لعشيرته مركزاً في شخص واحد يمثلها هو شيخها. وفي الحقيقة فإن سلطة الأب ما هي إلا مظهر فردي لسلطة القبيلة. ورغم مرور مئات السنين بقي المجتمع العربي مجتمعاً قبلياً يتكون من وحدات اجتماعية أساسها القرابة التي تتمثل بالعائلة ، التي هي جزء من الحمولة فالخذ فالعشيرة فالقبيلة فاتحاد القبائل الذي يشكل المجتمع بأوسع صورته وتتكون الأسرة العربية من عدة عوائل عموماً ، وهي أسرة ممتدة كبيرة الحجم التي تشكل السمة الأساسية لبنية العائلة العربية حتى منتصف القرن الماضي وتضم كل المتحدرين من جد ذكر واحد وينصهرون في وحدة واحدة ويحمل جميع أفرادها اسم الجد الأول للأسرة

وفي الأرياف العربية ترتبط بنية العائلة ارتباطاً وثيقاً بأسلوب الإنتاج الاقتصادي السائد والعلاقات الاجتماعية التي تشكل الأرض والزراعة ركنيها الأولى والأساسية ، وتعكس بشكل واضح بنية النظام القرابي الذي يقوم على التضامن والتماسك والتعصب العائلي في مواجهة المشاكل والأعباء والصراعات مع العوائل الأخرى ومع الحكومات وغيرها. ولذلك تحتاج العائلة إلى تكثير النسل لرفد الأرض بأيدي عاملة ذكورية كثيرة والزواج المبكر ومن داخل العائلة (ابن العم وابنة العم) وكذلك تعدد الزوجات التي تقرضها وحدة العمل في الأرض وهكذا بقيت العائلة العربية الممتدة حتى وقت قصير تشكل وحدة اجتماعية إنتاجية بفعل استمرار الظروف والشروط البنيوية لتطورها حتى نهاية القرن التاسع عشر

ومن المظاهر السلوكية التي ما تزال تفعل فعلها في إعادة إنتاج العلاقات القرابية ، هو الميل إلى التقارب السكني في منطقة واحدة أو مدينة واحدة أو في محلة واحدة وتوثيق علاقات القرابة بحضور المناسبات العائلية المختلفة وبخاصة

في مناسبات الزواج والأعياد والوفيات وغيرها .
وما زال الزواج الداخلي يشكل النموذج المفضل لدى كثير من العوائل العربية الممتدة. كما يمتد النظام الأبوي .
البطيركي العربي إلى تشكيلات السلطة التي ما زالت تعتمد على النفوذ العائلي ، وما زالت التكتلات العائلية والعشائرية والطائفية تلعب دوراً هاماً وبارزاً في كثير من القرى والأرياف وحتى في بعض المدن العربية. وليس من النادر أن نجد أفراد قبيلة واحدة أو طائفة واحدة أو مدينة واحدة أو منطقة واحدة يسيطرون على السلطة والدولة والمجتمع ويتحكمون في رقاب الناس. وهذا دليل على ان السلطة الأبوية تركز على العائلة الممتدة ، التي هي النمط القرابي السائد ، الذي يمتد إلى النظام السياسي الحديث و يستمد شرعيته من كونه نظاماً قرابياً أبوياً يطرح الحاكم نفسه فيه على انه "الأب القائد" وإن جميع أفراد الشعب هم أبناءه ، وعليهم جميعاً واجب تقديم الطاعة والولاء والخضوع له دوماً ، وفي ذات الوقت ينتظر "الأب القائد" من أبنائه الولاء المطلق له. إن هذه العلاقة التي تتحكم بين الرئيس والمرؤوس ، في العائلة والقبيلة والطائفة والدولة ، هي شكل من السيطرة الأبوية الهرمية التي تقوم بين الحاكم والمحكوم ويرتبط بالنزعة الأبوية الاستبدادية مشاكل وتحديات واجهت المسألة السياسية التي ما زالت مطروحة حتى الآن ، حيث بقيت الحرية وأزمة الدولة والسلطة دونها حل لتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكومين وبقيت مجرد أمنية بعيدة عن التحقيق. ومعنى ذلك أن المسألة السياسية لم تكن تشكل محور سؤال النهضة ما عدا بعض الإرهاصات النظرية ، كما جاءت عند عبد الرحمن الكواكبي وابن أبي الضياف التونسي والحسني النابني ، التي بقيت حبراً على ورق . ومنذ استقلال الدول العربية والسعي لتحقيق الدولة القومية ذات المضمون الاجتماعي- السياسي وتأسيس قواعد قانونية ثابتة تقوم أساساً على الفصل بين السلطات والعدالة والمساواة أمام القانون وتحقيق المواطنة الحرة ، مازال العالم العربي يشهد تغييراً شبه كامل لمثل هذه القواعد القانونية والدستورية ، بل وانحساراً كبيراً في شرعية السلطة والتفرد بها وبصنع القرار ، مما يفسح المجال إلى إعادة إنتاج ، بل وترسيخ ما قبل الدولة القومية بمكوناتها الاثنية والقبلية والطائفية وتحول الولاء إليها على حساب الوطن والدولة والهوية الوطنية. وهذا يعكس في الواقع تناقضا صارخا بين المبادئ المثالية التي وضعها رواد النهضة لقيام دولة حديثة وبين تطبيقاتها العملية في الواقع ويعود الفشل في الحقيقة إلى أن المشروع القومي كان مجسدا في شخصية قانونية وليس اعتبارية ، لذلك لن يكون من السهل تحقيقه بالشعارات الرومانتيكية ، وإنما بإرادة الشعوب العربية المشروطة بتجاوز التناقضات الداخلية ، الأثنية والدينية والقبلية والطائفية ، التي تنخر في جسد المجتمعات العربية وحتى في الدولة القطرية المصطنعة. وقد اعتبر قسطنطين زريق ، وهو من كبار المفكرين القوميين العرب ، عن قلقه وتوجسه من اشكالية الاندماج القومي والوطني والمجتمعي الهش في العالم العربي وعدم الاعتراف بالتعدد والتنوع الاثني والديني والطائفي في الواقع العملي ، إلى جانب الفراغ المؤسساتي الذي ارتبط بالنزعة الأبوية الاستبدادية وعدم الأخذ بطموحات الثقافات الفرعية الأخرى. فبالرغم من مرور اكثر من نصف قرن على استقلال الدول العربية الشكلي ، مازلنا نعيش وهم الدولة القومية ، بعد أن تحولت إلى أنظمة استبدادية فردية ، ملكية كانت أم جمهورية ، قومية أويسارية أو اسلامية ، تنعدم فيها أبسط الحريات الفردية ولا يستطيع المواطن فيها تخطي الخطوط الحمراء التي تضعها الأنظمة المستبدة والتي ترتبط بالمقدسات والمحرمات

والأعراف والعصبية العشائرية. " لقد ضحى العرب بقضية الحرية والديمقراطية في سبيل الاستقلال والوحدة ، ف خسروا "الوحدة والاستقلال والحرية والديمقراطية

والحال ، كان من نتائج الاستبدادية والتخلف وقمع الحريات هذه الردة الحضارية التي يعيشها العالم العربي اليوم ، التي انتجت دول بوليسية تتسلط بالقوة والبطش على جميع مؤسسات الدولة والمجتمع بإيديولوجيتها الشمولية وتحتكر السلطة للهيمنة على المنظومات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، وكذلك القوى الاجتماعية باسم الأمة والشعب والقانون وكذلك تماهي الرؤساء إلى رموز تأليهة تعلو على المراقبة والمحاسبة ، مستخدمة جميع أدوات القوة . والقهر لإخضاع الأفراد وإجبارهم على الطاعة والخضوع

ومن المعروف في المجتمعات الأبوية -البطربكية ، كما في المجتمعات العربية عموماً ، هو ان العائلة أبوية- ذكورية تعمل على بناء شخصية خاضعة تميل الى الخضوع للكبار والإذعان للعائلة وكذلك للسلطة عبر تربية أبوية صارمة تعلم الأفراد الخضوع والطاعة العمياء ، حيث يمثل الأب القوة والسلطة والأم والأولاد الطاعة والخضوع. وحينما ينشأ الأولاد ، يقوم الولد بتقليد الأب ومحاكاته وأخذ دوره في التسلط على أخته أولاً ثم على عائلته بعد الزواج ثانياً. وتقوم البنت بتقليد الأم وأخذ دورها الخاضع والانصياع الى أوامر الذكر ونواهيهِ. وينتقل التسلط من العائلة الى العشيرة ومنها إلى المدرسة والشارع والدوائر والمصانع والى جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية

إن الخضوع وعدم مخالفة الأوامر تجعل الفرد ينفذ تلك الأوامر بدون أي رفض أو احتجاج. وبذلك يكون الطفل المطيع " ولداً طيباً يسمع الكلام دائماً". ولكن عندما يكبر الولد المطيع ويتكيف مع ضرورات المواقف تحدث عنده ردود أفعال مناقضة ويبدأ بتطوير عدوانية مكثفة ضد أبيه وضد معلمه وكذلك ضد الموظف والشرطي وغيرهم ، كما يضطر ، بسبب الخوف والاحترام الزائد للقيم وغيرها ، إلى كبت هذه العدوانية ، التي من الخطر عليه إظهارها ، غير أنها تتحول بالتدريج إلى عامل ديناميكي في بناء شخصيته وتكون لديه قلقاً واضطراباً وتدفعه إلى أن يخضع إلى أكثر من جهة ، وفي ذات الوقت ، تخلق له تحديات و ردود أفعال موجهة إلى الآخرين وإلى الحياة نفسها بصورة عامة. كما إن ردود الأفعال هذه تؤثر سلباً على شخصيته وتطور بمرور الزمن سمات جديدة وتصبح جزء من شخصيته

ومن المعروف أن السلطة الاستبدادية غالباً ما تبحث عن الإنسان الضعيف الخاضع وتحاول تطويع عقله ضمناً لتطويع جسده وتستخدم لذلك آليات مختلفة من بينها قتل البعد العقلاني النقدي وتحريفه وتطوير مسلمات تبريرية ، كمنظرة المؤامرة والأعداء الجدد وغيرها لخلق مسوغات تساعد على فرض قيود ومحرمات وعوائق تقيد الفكر وتصب عادات وأنظمة جديدة في قوالب جاهزة في البنية الذهنية تقف سداً منيعاً أمام أي مقاومة تبديها الفئات الاجتماعية المقهورة ، التي تقضي بمرور الوقت إلى تطويع الجسد وإخضاع العقل وإضعاف الإحساس بالمسؤولية ، التي تسهل عملية الخضوع. ولما كانت المسؤولية هي الوجه الآخر للحرية ، فإنها ستتحول إلى شبح مخيف يهرب منه الإنسان الضعيف. ونجد أمثال هؤلاء الضعفاء الخاضعين في المجتمعات ذات الانظمة الاستبدادية الشمولية ، الذين يعيشون سنوات طويلة تحت وطأة الاستبداد والقمع والقهر ولا يذوقون طعم الحرية ، يصبحون مسلوبو الحرية والإرادة والحس بالمسؤولية ويخضعون لقناعات تسوغ لهم الخضوع والتكيف معه وتجعلهم مقهورين ومضطهدين وغير قادرين على الرفض والتحدي والمقاومة

وتغيير الواقع البائس الذي يزرعون تحته. ولكن الأدوار قد تتبدل حلما تسنح الفرصة المناسبة. فالشخصية الخاضعة المستسلمة للأمر الواقع ، والقابلة بالخضوع للقهر والظلم والإذلال ، قد تتحول فجأة إلى شخصية أخرى وتكون مناقضة لشخصيتها الطبيعية المسالمة ، خصوصاً عندما يكون لديها استعداد سيكولوجي لان تتحول بدورها إلى شخصية عدوانية قامعة ، تماماً كما حدث لكثير من الأشخاص في العراق وغيره عندما تحولوا إلى الانخراط في أجهزة الامن والاستخبارات أو في الميليشيات والعصابات المنظمة وغير المنظمة وأخذوا يمارسون العنف بشكل أو بآخر . أو حين يتحول أشخاص مهوورين وخاضعين إلى أشخاص ساديين متسلطين على الآخرين ، وخاصة على الضعفاء والمهمشين الذين هم مضطرين إلى طلب المساعدة أو العون الهادي أو المعنوي ، أو حين يستدرج المرء لطلب ثأر قديم أو رد ظلم منسي أو تعويضاً عن معاناة طفولة بائسة أو رد على عقاب فردي أو جماعي كان قد تلقاه هو في المدرسة أو الشارع من زمن الطفولة . أو أمه أو أحد أفراد عائلته وغير ذلك

إن الإنسان الضعيف والعاجز أمام القوة الأبوية المتسلطة التي يفرضها الحاكم أو الشرطي أو الشيخ أو المعلم أو الموظف الذي يمتلك صنع القرار إذا لم يستطع التملص من التسلط فليس أمامه سوى الرضوخ وبذلك يفقد السيطرة على مصيره ومستقبله. وبدلاً من المقاومة والرفض يقوم بسلوكات تعويضية كالتزلف والاستسلام والمبالغة في احترام المتسلط وتبجيله ، اتقاء لشره من جهة ، والطمع في رضاه من جهة ثانية ، والأمل في العيش بسلام لأنه لا يستطيع الرفض والتمرد والمجابهة من جهة ثالثة. وفي هذه الحالة تنعدم علاقة التكافؤ لتحل محلها علاقة التسيؤ ، وذلك لعدم وجود اعتراف بالأنا كقيمة إنسانية. وهكذا تتطور علاقة جديدة ومن نوع آخر حيث يصبح "الأخر هو الجحيم" . وكلما تتضخم ذات المتسلط تفقد ذات العاجز أهميتها واعتبارها وفاعليتها ، حتى لتكاد تفقد إنسانيتها مثلما تفقد الإحساس بمعاناة الآخرين والتعاطف معهم وكذلك تزداد المخاوف من الآخر والحاجة إلى الأمن والطمأنينة ويصبح الإنسان نهياً للقلق واللامبالاة ، بحيث ينطبق عليه قول المتنبي

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بهيت إيلام

إن هذه العلاقة ليست جامدة دوماً ، حيث تغلب عليها حالة التذبذب حين يحاول الإنسان العاجز الانتقام لدونيته بأساليب خفية وملتوية ، كالامبالاة والتخريب واستخدام أساليب رمزية أخرى كالتنكيت والتبخيس والتشنيع والدعاية المضادة وكذلك الغش والتملق والمراوغة والتضليل ، وهي سلوكات مزدوجة في العلاقة مع الآخر تعكس رضوخاً ظاهرياً من جهة ، وعدوانية خفية من جهة أخرى ، وهي محاولة تضليل ونوع من الشطارة في رد المتسلط من قبل العاجز الذي يتربص به الدوائر لينال منه ما يستطيع ويثأر لذاته الجريحة. ولكن عندما لا يستطيع المضطهد والعاجز عن رد الاضطهاد والنيل من المتسلط ، فإنه يوجه عنفه وغضبه وثاره نحو الآخر وبالأسلوب الذي تسمح به الظروف ، وهو حل وسط بين التمرد والخضوع. فهو يفتش أحياناً عن آخر يحمله وزر قهره واضطهاده وعجزه وأخطائه وكذلك عدوانيته ، وهو لا يكتفي بإدانة ذاته ، وإنما يدين الآخرين ويشركهم معه ويوجه اللوم اليهم ، بل ويحملهم المسؤولية ، وبالتالي يصب غضبه وعدوانيته عليهم ، محاولاً بذلك إسقاط الإحساس بالذنب وإلقاءه على الآخرين ، ليس على المتسلط الحقيقي ، وإنما على المقهور والمستضعف والأكثر عجزاً. وهنا نلاحظ أيضاً أن الإنسان الخاضع قد يستخدم أساليب المتسلط نفسه ولغته ، مع الاختلاف في دوافع كل منها

غيران هذا التماهي بالمتسلط هو قلب للأدوار وتبريرها والتصرف بعقلية المتسلط وأساليبه ، التي يحاربها. فهو يتعالى ويستبد ويظلم ويمارس أعمال القمع والقهر التي كان يرفضها. وبذلك يصبح القاتل والضحية واحدا. كما أن التماهي بعدوانية المتسلط تجر الأفراد إلى ممارسة التسلط على من هم دونهم أو اضعف منهم ، عن طريق تلمس الحضوة والتقرب من المتسلطين وتقديم الخدمات لهم وذلك من خلال استعراض القوة او حمل السلاح او المباهاة بها والتعالي على المقهورين واستغلال الفرص السانحة ، كاستعمال النفوذ وفرض " الخاوة " والتهديد والخطف والابتزاز وأخذ الرشوة. وهذا يعني تبني قوة المتسلط واستغلالها لحسابه وفرضها على الاضعف و تمثل قيم وأسلوب حياته ونظرتة إلى الأمور وتقليد شعاراته وأزيائه وحركاته وكلماته ، كما عمل بعض العراقيين في تقليدهم لصدام حسين أو الليبيين لمعمر القذافي في أوج قوتها وتسلطها. وهكذا تتحول تطلعات المتسلطين الصغار الى مزيد من الخضوع والرضوخ لشروط المتسلط الذي يرمي لهم بالفتات ، مما يحولهم إلى أدوات مطيعة لتنفيذ غاياته وتحقيق أهدافه وغالبا ما تبدو الميول السادية مقنعة بالحب ، حيث يزعم البعض بان التحكم بالشخص الآخر هو تعبير عن الحب. غير ان العامل الجوهرى في ذلك هو الاستمتاع بالهيمنة والتسلط والتلذذ بها. ولكن في حالات قليلة أخرى ينقلب المقهور الخاضع الى شخص متهمد فيثور ويتخطى قهره وعجزه فيكسر حاجز الخوف ويحطم سادية المتسلط وجبروته. واذا لم يستطع تحقيق ذلك ، يتجه إلى الانسحاب والتقوقع على الذات بدل المجابهة ، بسبب الشعور الداخلى بالعجز وقلة الحيلة ، لان طموحاته محدودة وأهدافه قريبة المنال. فهو يحاول إيهام ذاته بتقبل هذا المصير المفروض عليه ، الذي " يبرره بالقضاء والقدر و" المكتوب في الجبين لازم ترآه العين ان هذا التبرير يحدد بدوره طموحاته ويقلل الفرص أمامه ويضطر إلى ترك ذلك إلى الظروف تسير حياته وترسم مستقبله ، تحاشياً إلى كل ما يعرضه للخطر وتجنب أي علاقة مباشرة بالمتسلط ويتهرب من كل مسؤولية ويقف كالمفترج ويقول " انا شعلية

إن الوقوف على السطح واللامبالاة بما يجري على مسرح الأحداث يعتبر آخر مراحل الاستسلام والدونية ، ويشكل في الحقيقة ستاراً واقياً يخفي المرء فيه ضعفه وبؤسه واستلابه ويكون عنده " جرحاً نرجسياً" هو أكثر عناصر الوجود الإنساني ضعفا ومهانة. وهو يحاول تغطية ذلك والتستر عليه بأشكال من الاستعراض الاستهلاكي والادعاء والتبجح وخداع الآخرين بالمال والجاه والقوة والحيلة وغيرها

وهناك من يبرر التمادي في اضطهاد المواطنين وإخضاعهم ويوجه اللوم اليهم بسبب عجزهم واستكانتهم معللا ذلك بان البلد رضح منذ مئات السنين إلى أنظمة استبدادية قمعية حولته إلى شعب أعزل لا حول له ولا قوة وجعلته يستهين بالرضوخ لحاكم يمنحه سلطة الأب البطريركي القائد من جهة ، ويقول بان مثل هذا الشعب لا يستطيع أن يمارس الحرية والديمقراطية ، وإذا سمح له بذلك فسوف تعم الفوضى ويتحول المجتمع إلى غابة والناس إلى ذئاب يأكل بعضهم بعضاً من جهة أخرى. وبالرغم من ان هذه التعميمات غير دقيقة وتبريرية ، فقد تكون لها مصداقية في ظروف تحولات بنوية قاهرة تمر بها بعض المجتمعات. ولكن يجب ان لا تستغل مثل هذه التعميمات في نشر وإشاعة أن الناس هم بحاجة الآن

إلى "كارزما" ومخلص ينقذهم من هذه الفوضى. وبمعنى آخر ، الدعوة إلى سلطة قائد قوي يلوي رقابهم من جديد حتى تستقيم أمورهم. إن هذه الدعوة هي مؤشر على ميل الإنسان الضعيف والمقهور للخضوع إلى دكتاتور يحسم أمرهم ، لأنهم ..غير قادرين على أن يكونوا أحراراً ومتساوين ومسؤولين عن حياتهم وقدرهم



حقيقة نظرية التطور

(حامد اسحق خوجة)



،ظن الكثيرون أن محور الخلاف حول نظرية دارون هو ادعاؤها بأن الإنسان يعود أصله إلى القرد ، ومع أن هذه نقطة جوهرية في النظرية إلا أنها ليست كل شيء ، فإننا سنرى أن هذه النظرية وضعت لتأصيل عقيدة ورسم معالم منهج لحياة مجموعات من البشر رأت أنه لا بد لها من ربط علمي وتبرير منطقي لمعتقداتها . وسلوكها في الحياة

نظرية داروين

منذ أن ألف داروين كتابه (أصل الخلائق) وكتابه الثاني (ظهور الإنسان) سبّي هذا المعتقد (بنظرية داروين) ومجمل النظرية تقوم على أن الوجود قام بدون خالق وأن الإنسان قد تطور من القرد وأن هناك تسلسلاً في الأجناس البشرية - حيث تدعي النظرية الأمور التالية

- أن المخلوقات جميعها كانت بدايتها من خلية واحدة وهي (الأميبا)

أن هذه الخلية تكونت من الحساء العضوي نتيجة لتجمع مجموعة من جزيئات البروتين وبينها بقية العناصر الأخرى . حيث أدت عوامل بيئية ومناخية (حرارة ، أمطار ، رعد ، صواعق) إلى تجميع هذه الجزيئات في خلية واحدة هي الأميبا . إن جزيء البروتين تتكون نتيجة لتجمع مجموعة من الأحماض الأمينية وترابطها بروابط أمينية وكبريتية وهيدروجينية . مختلفة كذلك نتيجة لعوامل بيئية ومناخية مختلفة

إن الأحماض الأمينية تكونت بدورها نتيجة لاتحاد عناصر الكربون والنيتروجين والهيدروجين والأكسجين . إن الخلية الأولى أخذت تنقسم وتتطور إلى مخلوقات ذات خليتين ثم إلى متعددة الخلايا وهكذا حتى ظهرت الحشرات والحيوانات والطيور والزواحف والثدييات ومن ضمنها الإنسان ، كما أن جزءاً آخر من الخلية انقسم وتطور إلى أنواع من الخمائر ، والطحالب ، والأعشاب ، والنباتات الزهرية واللازهرية

أن معظم البشر الذين يقطنون العالم والذين هم من أصل القرد يتسلسلون بحسب قريهم لأصلهم الحيواني حيث إنهم يتدرجون في ست عشرة مرتبة ، يأتي الزوج ، ثم الهنود ، ثم الماويون ثم العرب في أسفل السلسلة ، والآريون في المرتبة العاشرة ، بينما يمثل الأوربيون (البيض) أعلى المراتب (الخامسة عشرة والسادسة عشرة)

أنه بعد المرتبة السادسة عشرة هناك مرحلة أكبر وأعلى قفزت في التطور البشري بدرجة عالية وتميزت بتفوقها وإبداعاتها في كل ما يتعلق بشؤون البشر من تخطيط وترتيب وتنظيم ومدنية وتحضر وتصنيع وتجارة واقتصاد وسياسة وتسليح وعسكرية ، وثقافية وفنية واجتماعية وتعرف هذه المجموعة (بالجنس الخارق) وتتمثل صفات هذا الجنس في اليهود . على

حسب زعم داروين وأنصاره.

آثار نظرية داروين وتأثيراتها:

مما سبق يتضح لنا أن نظرية داروين هي نظرية في حقيقتها تأصيل للكفر بالله وإصباغ الصبغة العلمية المزيفة على قضية الكفر والإلحاد

وخلافاً لما يروجه أنصار هذه النظرية من علماء الأحياء الطبيعية فإن النظرية لم يكن همها في قضية تطور الكائنات الأولى (نباتات وحيوانات) إلا إنكار وجود خالق وإظهار تفوق العنصر الأوربي (الغربي)

أدت هذه النظرية إلى التأثير على الغربيين وساعدت في تشكيل وبلورة العقلية العلمية وتجاوزتها إلى العقلية الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية الغربية منذ القرن الماضي وحتى الحاضر

إن أجيالاً غربية قد نشأت وتشربت هذه النظرية بجميع أبعادها بحيث صقلت جميع تصرفاتها في شتى مناحي الحياة لديها

إن أثر هذا التشيع والنشأة الغربية في أحضان هذه النظرية يبدو واضحاً في تعامل تلك المجتمعات مع أجناس وشعوب العالم الأخرى والتي تعتبرها النظرية في أسفل السلالات البشرية الحد الذي جعلها تطلق مصطلح (دول العالم الثالث) كصيغة تميز بها أديباً هذه (السلالات الهمجية المتخلفة)

إن نظرية داروين تهدف إلى إثبات التفوق الكبير لليهود (شعب الله المختار) وسياستهم المطلقة على البشر من الجنس الحيواني وذلك دعماً وتأييداً لمزاعم واعتقادات اليهود بأنهم هم شعب الله المختار وأن بقية الشعوب ما هي إلا حيوانات مسخرة لخدمة اليهود

إن النظرية جعلت كل ما تعتقده وتؤمن به الأجناس والشعوب التي هي في أسفل السلسلة البشرية هو عبارة عن أساطير وخرافات ناتجة للجهل والتخلف الذي جعل أمثال هذه الشعوب تربط كل شيء بقوة خارقة (الإله) وتشعر بعقدة الذنب والعقاب إن هي خالفت منهج الإله الذي تدين به وأنها تستحق الثواب والأجر إن هي أطاعت هذا الإله

ومن آثارها الهامة أنها جعلت الأوربيين ينسبون مصدر الأمراض والأوبئة إلى هذه الشعوب المتخلفة ويخصون بالذكر (Hepatitis B & C) الأمراض حديثة الظهور والشائعة مثل مرض الإيدز ومرض الكبد الوبائي الفيروسي

يدعي الغربيون وخاصة الفرنسيون والأمريكيون أن مرض الإيدز مصدره الأفريقيون السود وأنه قد انتقل إليهم عن طريق القردة وأن المرض قد انتقل إلى الأوربيين السياح من الأفريقيين السود

إن النظرية تعتبر الأساس في الإباحية الجنسية الحديثة والتي تسمت بمسميات مختلفة مثل (الغناء ، الرقص ، التمثيل ، العشق) والشذوذ الجنسي الحديث بمختلف أشكاله وألوانه واعتباره نوعاً من السلوك الغريزي الجنسي البديل والتي جميعها تحبذ وتنشر وتشجع أعمال الجنس غير المشروعة بين البشر وتضفي عليها صفة الطبيعة الغريزية وحرية الاختيار الفردية والجماعية

إن النظرية كانت الأساس الذي اعتمد عليه (كارل ماركس) و(أنجلز) في إنشاء الفكر الشيوعي المبني على الإلحاد وإنكار الإله ، وتبعهما (لينين) و(ستالين) وغيرهم

إن النظرية هي الأساس الذي قامت عليه نظرية (فرويد) الجنسية ، و(دور كايم) الاجتماعية وغيرهما من النظريات التي

سنعرض لها فيما بعد.

إن هذه النظرية هي الأساس الذي اعتمده الغربيون في تبرير محاربتهم وإبادتهم لغيرهم من الشعوب الأخرى وخاصة أهل البلاد الأصليين مثل الهنود الحمر بأمريكا والإسكيمو بكندا والأبوريجينز بأستراليا ، حيث يقول داروين أن الأجناس المتقدمة لا يمكنها أن تعيش بسلام حتى تقضي تمامًا على سلسلتين أو ثلاث من السلاسل البشرية في أسفل السلسلة . وإن لم تفعل ذلك فستعيش هذه الأجناس عالة على الأجناس المتقدمة
إن داروين عندما كان يسأل عن الحلقة المفقودة بين القرد والإنسان كان يدعي بأنه إذا أردنا أن نحصل على الحلقة المفقودة فعلينا أن نجتمع زنجياً مع غوريلا فقد نحصل على الحلقة المفقودة

الرد على النظرية:

منذ أن قام داروين بوضع نظريته الإلحادية انبرى له عدد كبير من العلماء الأوروبيين ودحضوا النظرية على مختلف مستوياتهم ، ولكن للأسف نتيجة للسيطرة اليهودية على الإعلام والتوجه الثقافي والعلمي في أوروبا بالإضافة إلى ما كانت تشهد أوروبا آنذاك من انطلاقات علمية وثورات صناعية فقد تم العمل بقسوة على عدم نشر الحجج والبراهين التي دحضت النظرية

ومما يؤسف له كذلك انتشار هذه النظرية في العالم العربي والإسلامي وكأنها حقيقة علمية بالرغم من أنه في أوروبا وأمريكا لا زالت تعرف بأنها نظرية ، ومما يزيد الأمر سوءاً لدينا قلة الاهتمام بالرد عليها ونشر حجج وبراهين الأوروبيين العلمية ضد النظرية وعدم الاكتراث بآثار النظرية ومقاصدها الحقيقة مما جعلنا لا نعي ولا ندرك كثيراً مما يمر بنا كمسلمين وكعرب من مخططات مع تكرارها في معظم بلدان العالم الإسلامي على نفس النسق والوتيرة ، وخاصة ما تم في المنطقة العربية والإسلامية خلال نهاية القرن التاسع عشر واستمراراً بالقرن العشرين والحادي والعشرين ولن نستفيض في الرد على هذه النظرية حيث إن المسلم المؤمن بالله يعرف مدى سخافة هذه النظرية وفقدانها لأبسط المقومات والأدلة العلمية ووضوح الخطوط الإلحادية الجبرية على ملامحها وتأصل العنصرية اليهودية الصهيونية في صياغتها ونشرها والترويج لها ، وباختصار فإن الرد على هذه النظرية يتضمن عدة محاور بحسب محاور النظرية نفسها كالآتي:

استحالة تكون جزيء البروتين الواحد حتى بالطرق الاحتمالية عن طريق الصدفة فقد بيّن العالم السويسري (تشارلز يوجين جاي) أن فرصة تكوين جزيء واحد بروتيني عن طريق الصدفة هي (1/16010) وتطلب هذه الصدفة إلى (24310) سنة للحدوث ، بالإضافة إلى أنها تستهلك أضعافاً مضاعفة مما في الكون بأسره من ذرات هيدروجين وأكسجين وكربون ونيوتروجين وكبريت

وال (DNA) أنه حتى بعد اكتشاف الأحماض الأمينية ودورها في التخلق فلا زالت فرصة تكوين أحماض نووية من نوع مشابهة في احتمالها إلى فرصة تكوين جزيء بروتيني واحد (RNA)

أنه بناءً على ما ذكر أعلاه فإن فرصة تكون خلية واحدة لم يتأتّ زمنياً بعد ، علاوة على تكون بقية المخلوقات والكائنات الأخرى ، أي أنه لن تظهر حياة مثلها نرى ونشاهد الآن وقد تبين من الفحريات والمحفوظات المختلفة أن ظهور الحياة على وجه الأرض قديم جداً يعود إلى ملايين من السنين خلت

أوضح كثير من العلماء الأوروبيين الذين كانوا معاصرين لداروين أنه حتى في حالة القبول بنظرية الحساء العضوي فلا

زالت هناك أسئلة حول تكون العناصر ومكوناتها من ذرات ، ونويات وإلكترونات وبروتينيات وكيفية اكتساب كل عنصر لخصائص متميزة عن العناصر الأخرى وعن وجود الكربون كعنصر أساسي في جميع المركبات العضوية وعن وجود الفوسفور كعنصر أساسي في مركبات الطاقة وغير ذلك من ملايين التساؤلات التي ليس لها إجابة في نظرية داروين إن تواجد كائنات من المفترض أن تكون بدائية منقرضة جنباً إلى جنب في نفس بيئة وظروف حياة كائنات متقدمة وآلاف بل ملايين السنين يناقض نظرية الاختيار الطبيعي والبقاء للأصلح ، فالأميبا والإسفنجيات والرخويات ، واللافقرات ، والبكتريا ، والطحالب ، والخمائر ، والبرمائيات والزواحف ، وغيرها لا زالت موجودة بجانب بعضها وكثير منها يتقاسم نفس البيئة والظروف مع الأشكال المتقدمة

إن هناك تبايناً في القدرات والوظائف والتعایش بين كائنات يفترض أنها بدائية وأخرى متقدمة ، فمثلاً الأخطبوط من اللافقرات الرخوية البدائية قبل الأسماك ، لكنه تبين في تجارب عديدة ، ومواقف مختلفة بأنه أكثر ذكاءً وقدرة على تمييز الأشكال والأحجام والأوزان من الأسماك ، وكثير من الكائنات البدائية تتغذى وتفترس كائنات متقدمة عنها فالأميبا تلتهم اليرقات والحشرات الصغيرة ، وكذلك الهيدرا ، كما أن الأخطبوط وأسماك القرش تتغذى على الأسماك وهكذا ، فهذا التباين يجعل من التسلسل في التطور لدى الكائنات أمراً صعب التفسير

إنه قد تبين أن لدى كثير من الحشرات والحيوانات والطيور ميزات وخصائص لا توجد لدى غيرها من الكائنات المتقدمة في السلسلة مثل معرفة الليل والنهار والتغيرات في الظروف المناخية ، ودخول الفصول وخروجها ، ونزول الأمطار ، وهبوط الرياح والعواصف ، ووقوع الزلازل والبراكين ، هذا علاوة على وجود حواس متقدمة لدى كثير من هذه المخلوقات لا تستطيع النظرية شرحها ولا وضعها ضمن أي من ترتيباتها

اختلاف نمط المعيشة ضمن المجموعات المتشابهة ، فمثلاً النحل والدبور ، والأسود والنمور ، والضباع ، والثعالب ، وغيرها . بينما نجد أن أحدها يعتمد على نمط الحياة الاجتماعية مثل النحل والأسود والضباع نجد غيرها يعيش نمط الحياة الفردية مثل الدبابير والنمور والفهود والثعالب

إن هناك تناسقاً وترابطاً وتوازناً بين الكائنات بعضها ببعض ، وسلسلة غذائية ، وقوانين وسنناً أرضية وكونية ، مثل الليل والنهار ، والصيف والشتاء ، والمد والجزر ، والجاذبية الأرضية ، والضغط الجوي ، وكمية الأكسجين والنيتروجين ، وثاني أكسيد الكربون ، ودرجة الرطوبة ، وملوحة المياه ، وتيارات الماء ، والرياح والعديد من الظواهر والمشاهد المتعددة والتي يستحيل معها تطبيق هذه النظرية عليها

إن ما تقدم ذكره ، وإن ما يحدث لكثير من الكائنات سواءً نباتية أو حيوانية في مراحل نموها المختلفة ، وفي تزاوجها ، وفي تكون صغارها لا يمكن تفسيره بالطبيعة أو بالتطور وخلافه ، حيث إنها جميعها تحتاج إلى حكمة وعلم وسعة إدراك . وقدرة فائقة على الخلق والتكوين مما يجعل قضية الوجود جميعه مربوطه بربِّ حكيم خالق كريم عظيم ويزداد هذا الأمر تعقيداً إذا نظرنا إلى عمليات التزاوج في الثدييات ووجود الجنين ومراحل نموه وتخلقه ثم ولادته ومروره بمراحل الطفولة إلى الهرم والكبر كل ذلك يجعل من أمر النشوء والتطور حسبما اقترحه داروين وأمثاله أمراً غير قابل للتصديق

إن خلايا القروود تحوي ثمانية وأربعين كروموزوماً ، بينما الخلايا البشرية تحوي ستة وأربعين كروموزوماً ، ولم يستطع حتى الآن أي من دعاة الداروينية تفسير هذا الفرق وتوضيح سبب النقص والذي جاء على عكس ما يتوقعونه

إن الإنسان والذي اعتبره داروين وأمثاله متطوراً من القردة شكّل عقبة كأداء أمام داروين ودعاة التطور؛ وذلك لأن الإنسان لديه صفات يمتاز بها عن القردة والحيوانات منها الصفات العقلية والكلامية والسمعية والأحاسيس والمشاعر والقراءة والكتابة والتأليف والقدرة على الاختراع والاكتشاف وغيرها من الصفات الهائلة العظيمة لدى الإنسان يستحيل ربطها بنظرية التطور، ذلك لأن بين الإنسان والقردة قفزة نوعية هائلة لا تستطيع النظرية تفسيرها، لذلك لجأ داروين وأشياعه إلى مسألة الحلقة المفقودة بين القردة والإنسان، ومن ثم قام جماعة من مؤيدي النظرية بمحاولات مضنية وعاجزة بوضع تصورات ونظريات مختلفة في مخلوقات الحلقة المفقودة وهل هو نوع واحد أم أنواع متعددة متباينة ومتطورة إحداها من الأخرى؟ وما هي الفترات الزمنية التي عاشوا فيها؟ وكيف انقرضوا ولماذا لا يوجد أي منهم بالرغم من وجود حتى أضعف فصائل أسلافهم من القردة كما يزعمون؟

إن جميع العقائد والديانات السابقة تشير إلى أن البشر كان لهم أب وأم (آدم وحواء) وأن البشرية تفرعت من هذين الأبوين، وأن الله تعالى هو الذي خلق آدم وحواء وأنزلهما إلى الأرض، وكثير من الديانات السابقة تستخدم نفس كلمة آدم كما أن معظمها تحكي قصة إغواء إبليس لهما وتسببه في خروجهما من الجنة ونزولهما إلى الأرض، ومعظمها (Adam) (Satanists) وتسمي أتباعه بالشياطين (Satan) تنعت إبليس وأتباعه وذريته بالعداوة واللعنة وتسميه الشيطان. أما بالنسبة لمرض الإيدز فقد كشف مجموعة من العلماء الألمان أن حقيقة ظهوره كانت في الشاذين الفرنسيين في فرنسا في أواخر السبعينيات حيث ظهرت تقارير طبية فرنسية مفادها أن هنالك مرضاً يصيب الجهاز المناعي في الإنسان مما يتسبب في إصابته بجميع أنواع العدوى وعدم قدرته على المقاومة ويؤدي إلى الوفاة وأن الملاحظ في المرض أنه ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي أو الدم، ولم يستطع الأطباء الفرنسيون التعرف على حقيقة المرض بينما كانت تتزايد الحالات بين الشواذ من الرجال الفرنسيين، وهرعت الهيئات الفرنسية المؤيدة للشواذ بالضغط على حكومة الرئيس ميتران للقيام بخطوات لاحتواء المرض الذي سيهدد كل طريقة الحياة الغربية، فأتخذت الحكومة الفرنسية إجراءات منها إحاطة هذه الحالات بالسرية التامة وعدم السماح بالحديث عنها حتى في المؤتمرات الطبية إلا بإذن مباشر من الرئيس وتحويل كل الحالات إلى معهد باستير المتخصص في الأبحاث الطبية المتقدمة، ولكن حالة الكتمان هذه لم تستمر حيث خرجت للعيان في ضجة إعلامية كبرى من أمريكا عندما أصاب المرض مجموعة من الممثلين والفنانين الأمريكيين المعروفين بشذوذهم الجنسي وعلى رأسهم الممثل (روك هدسون) والذي تمّ نقله إلى معهد باستير في باريس حيث مات بعد ذلك، وعندما أخذ المرض بالانتشار مثل النار في الهشيم في أمريكا عقد الرئيس الأمريكي وقتها رونالد ريجان لقاءات متعددة مع نظيره الفرنسي ميتران وتبنيا نفس السياسة الفرنسية وأضافا إلى ذلك ألا تقوم أي جهة فرنسية أو أمريكية بإرجاع ظهور المرض إلى أمريكا أو فرنسا أو أوروبا.

إن معظم المؤيدين لهذه النظرية هم من اللادينييين (العلمانيين)، الماسونيين، الصهاينة، وفي بعض المراكز العلمية العالمية يعتبر الاعتقاد بهذه النظرية والعمل بها وترويجها من أساسيات الترقية والتمكين والشهرة. إن النظرية لم تعر جانب التطور في النباتات أمراً كبيراً ولم توضح فيما إذا ستظهر نباتات (عظيمة أو خارقة) توازي في تطورها ما حدث في الحيوانات.

مقتل نظرية داروين وضياح الحلقة المفقودة إلى الأبد

في بداية القرن العشرين (أثناء الاستعمار الهولندي لإنдонيسيا) اكتشف عالم هولندي أثناء قيامه بعمليات حفر في منطقة

جاوة بإندونيسيا ، آثار جمجمة تشبه الجماجم البشرية وتختلف عن جماجم القروذ وتتميز هذه الجمجمة بكبر حجمها عن

الحجم الطبيعي لجمجمة الإنسان العصري

وكان هذا الاكتشاف بمثابة النصر لدعاة التطور حيث تسارع العلماء الداروينيون إلى الجزم بأن إنسان جاوة (كما سماه صاحب هذه الجمجمة) يمثل الحلقة المفقودة أو إحدى سلالاتها وتهافتت التأليفات والندوات والمحاضرات التي أخذت تؤيد بل وترسم صور حياة هذا المخلوق وطرق عيشه وحياته وكيف أنه بدأ بالسير على قدميه مع انحناء في ظهره وأنه أخذ يسكن الكهوف وما إلى ذلك ، وعند إجراء عملية تقدير لعمر هذه الجمجمة عن طريق الكربون المشع وجد أنها تعود إلى حوالي مليوني سنة ، ثم توالى الاكتشافات فوجد إنسان مدغشقر الذي قدر عمره بثلاثين ألف سنة ، ثم إنسان إفريقيا الذي قدر عمره بحوالي عشرين ألف سنة ، وإنسان جبال الألب الذي قدر عمره بحوالي ستة آلاف سنة غير أن حدثاً هاماً عظيماً في تاريخ البشرية قد وقع قبل حوالي سنتين عندما قام مجموعة من العلماء في جامعة أكسفورد ببريطانيا باستخدام الطرق المتطورة الحديثة في الأحياء الجزيئية بمعرفة عدد الكروموزومات ونوعية المادة التي كانت تنتجها خلايا هذه المخلوقات لعمل الدم ، وقد كانت دهشتهم شديدة عندما وجدوا أن جميع هذه المخلوقات كانت لديها ستة وأربعون كروموزوماً وأنها تنتج نفس المادة لعمل مادة الدم من نفس الجينات وبنفس الترتيب وهي مادة الهيموجلوبين ، وقد حدثت هذه الدهشة ببعض هؤلاء العلماء إلى أخذ عينات من زملائهم وبعض العاملين فوجدوا أن تركيبة المادة وخصائصها هي نفسها واحدة ، أي لا يوجد هنالك فارق بين إنسان جاوة ، وإنسان مدغشقر ، وإنسان أفريقيا ، وإنسان جبال الألب والإنسان الحالي الذي يعيش في هذا العصر ، وأن الفارق الوحيد هو تفاوت الحجم لقد كان هذا الاكتشاف بمثابة الصدمة الهائلة التي دتت أركان النظرية الإلحادية وأخذ بعض العلماء ممن كانوا أنصارها يعيدون حساباتهم ، فقد عاد مجموعة منهم إلى الموقع الذي وجد فيه الجمجمة (إنسان جاوة) وأعادوا الحفر والتنقيب وقد كانت اكتشافاتهم مثيرة ، حيث إنهم وجدوا آثار أدوات ومعدات كان يستخدمها ذلك الإنسان تدل على قدرة عالية في التصنيع والتخطيط ، وإن ذلك الإنسان كان على قدر عال من الذكاء والمدنية والحضارة بشكل يستحيل أن يكون عبارة عن كائن بدائي يمثل الحلقة المفقودة كما كانوا يزعمون

وقد حدا ذلك بكثير من هؤلاء العلماء إلى مراجعة مواقع بقية المكتشفات حيث تأكد لديهم -بما لا يقبل الشك- أن أولئك الأشخاص كانوا بشراً مثلنا وليسوا كائنات (قردية) متخلفة

لقد احتضرت نظرية داروين بعد هذه الاكتشافات على يد دعائها ، ولكن للأسف لم يستغل العلماء المسلمون هذا الانتصار فينقضوا بقية ما أحدثته هذه النظرية المشؤومة على نظام العالم الحديث

وقد اكتشفت في الحبشة في الآونة الأخيرة بقايا هيكل عظمي لأنثى أظهرت الدراسات الأولية لها بأن عمرها يعود إلى ثلاثة ملايين سنة ونصف تقريباً ، وتمّ تسميتها باسم (لوسي) ويحاول أنصار الداروينية الآن إظهار أنها ربما تنتمي إلى إحدى السلالات التي سبقت البشر -بزعمهم- ولكن الدراسات الأولية لم تظهر ذلك ، وأكد بعض الباحثين أنها إن كانت من الجنس البشري فإنها ستكون كإنسان جاوة أي سوف لن تختلف عن البشر الحاليين

ومن جانب آخر فقد قامت دراسة هائلة لمجموعة كبيرة مكونة من (12,127) رجلاً من جميع أنحاء أفريقيا وشرق آسيا

والخاص بالذكور ، وما إذا كانت هنالك دلائل في الكروموزوم تشير (Y) لمعرفة ما إذا كان هنالك اختلاف في الكروموزوم إلى انحداره من أصول ما قبل بشرية (من حلقة مفقودة) ، ولم تجد الدراسة أية فروق بين هذه الأجناس ولا أية دليل على احتمالية انحدارها من أصول (ما قبل الإنسان) ، وتكمن القوة في هذه الدراسة في سعة البقعة الجغرافية التي غطتها وإلى استخدام الأحياء الجزيئية والتخطيط الجيني في دراسة الكروموزوم

الحضارات البشرية المختلفة على مر العصور معول آخر في هدم نظرية داروين: لقد كان من آثار هذه النظرية ظهور التمايز في الجنس البشري (ما يسمى بالسلسلة البشرية) والتي يقع الزوج في أسفلها والأوروبيون في أعلاها ، ويمثل اليهود الجنس العالي الذي لا تشبهه بقية الأجناس

فالناظر في تاريخ الأمم والشعوب والحضارات يتضح له جلياً هزالة وضعف هذا الادعاء ، فقد بينت العديد من الآثار في مختلف قارات العالم أن مختلف الأجناس من البشر قد كان لهم حضارات عظيمة وراقية ، فقد بينت آثار اكتشفت في زيمبابوي بأفريقيا أنه كانت هنالك حضارة عظيمة ما قبل التاريخ ، وفي مصر والسودان قامت الحضارة الفرعونية التي تركت الآثار العديدة الدالة على عظمة وتقدم الحضارة الفرعونية حتى إن العلم الحديث لا زال عاجزاً عن فهم الكثير من الألغاز الفرعونية ، كما كانت هناك حضارات البابليين ، والسومريين ، والسنسكريت ، والآشوريين ، والعموريين ، وحضارات الأنكا ، والحميريين ، والسبئيين ، ثم كانت أعلاها رفعة ومنزلة الحضارة الإسلامية ومنبعها الجزيرة العربية والتي جمعت بين العبودية لله تعالى والتقدم المدني الحضاري حتى فاقت كل الحضارات وهيمنت عليها ليس بالماديات بل بما حملته من معاني إنسانية سامية ارتقت بالبشر إلى درجات عالية من سمو الأخلاق وكريم التعامل حيث أبدع المسلمون في كل جوانب الدنيا والآخرة ، فكانت هناك القوانين والأنظمة الإسلامية التي شملت كل الأمور كل ذلك في الوقت الذي كانت أوروبا ترزح في ظلمات الجهالة والضلالة والتأخر والخرافات والخزعبلات ، ولم تعرف أوروبا التقدم والتحضّر إلا عندما احتكت بالحضارة الإسلامية سواءً في الأندلس أو الشام أو عن طرق الحروب الصليبية ، ولا زالت أوروبا تدين في جميع قضاياها الحضارية المختلفة للعلماء المسلمين وعلومهم ومؤلفاتهم ، حتى إن قوانين الأحوال الشخصية وحقوق الإنسان وحرية مستقاة من كتب الفقه والحسبة لعلماء الإسلام أمثال أبي حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن

نظرية داروين تأصيل لعقيدة الكفر بالله

إن نظرية داروين هي في الحقيقة (نظرية إنكار الخالق) حيث إن مجمل النظرية تقوم على أن الوجود قام بدون خالق ، وإن بداية الكفر إنكار وجود خالق لهذا الكون وهذه المخلوقات من حولنا والادعاء بأنها قد خلقت وأوجدت نفسها وطورت وظائفها وأشكالها وبيئاتها بنفسها ، وأن بداية الخليفة كانت صدفة وتطورها إلى أشكال وأنماط مختلفة إنما جاء نتيجة لتعاملها مع الظروف البيئية والمناخية والجغرافية المختلفة

وهذا الكفر قديم جداً وذكره الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال عن هذا النوع من الكافرين بالله تعالى: (وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) وقد سمي هؤلاء الكفرة بالدهريين ، وقد تصدى لهم القرآن الكريم في آيات كثيرة

إن الذي يدخل معرضاً للسيارات فيرى مجموعة مختلفة من الأحجام والأشكال والألوان سيعلم بدهياً أن كل نوع وحجم

له وظيفة معينة وأن لهذه السيارات صانعًا معيّنًا ، وكل صانع له علامته المميزة وخصائصه التي يضعها في سيارته التي صنعها ، ومن جودة السيارة ومثانتها وتحملها وصيانتها نستطيع أن نعرف أمورًا كثيرة عن الصانع ولكن ليس على شكله وحجمه وهيئته ونوعية حياته

إن مثل هذا المثل البسيط يستعمله جميع الناس .بمن فيهم منكري وجود الله .حينما يرون أي شيء مادي مائل أمامهم فلماذا تغيب عنهم هذه البديهية عندما يكون الأمر متعلقًا بالخلق والكائنات والكون والذي يحتاج إلى صانع أعظم وأكبر من صانعي الأمور المادية

إن نظرية داروين هي تقنية للإلحاد والكفر بالله العظيم ، وكل هدفها هو إظهار سيادة العنصر الأوروبي والغربي (الأبيض) وتفوق اليهود وتبرير نزواتهم وجشعهم ورغباتهم الاستعبادية لبقية بني البشر

فهل يعي المسلمون هذه الحقيقة ويكفوا عن التشدق بالنظرية التي ظهر زيفها لأصحابها قبل مناهضتها؟
وبعد أن تبين البعد الشيطاني لهذه النظرية قامت بعض المؤسسات الغربية الواعية بمنع تدريس النظرية في المدارس والمعاهد كما حصل في مدارس ولاية كانساس بأمريكا ، وكما قامت ولاية لويزيانا بإصدار قرار يقضي بأن داروين كان عنصرًا وأن نظريته عنصرية بحتة وليس لها صلة بالعلم ، بالإضافة إلى ذلك فقد قام العديد من العلماء المرموقين في شتى المجالات بنقد النظرية تمامًا وتوضيح أنها من أكبر السخافات البشرية في القرنين الماضي والحاضر

دفاعاً عن نظرية التطور

(هشام آدم)

كتب الدكتور حامد إسحق خوجه مقالاً مطولاً بعنوان (حقيقة نظرية التطور*) وهو مقالٌ منشورٌ في عددٍ كبيرٍ من المواقع الإلكترونية ، قدّم فيه انتقاداته لنظرية التطور ، والحقيقة أنّ ما قدّمه الدكتور خوجه لا يُمكن اعتباره انتقادات علمية ، وإنّما هو من قبيل الهجوم ، معتمداً في ذلك على استغلال العاطفة الدّينية لدى الجمهور ، وفي هذا المقال سوف أحاول تفنيد ما جاء في مقال دكتور خوجه ، محاولاً إزالة الغبار الذي خلّفه على هذه النظرية العظيمة

المستوى الأول: تفنيد شرحه لنظرية التطور

المقال يعج بالأخطاء والمغالطات العلمية ، ودعوني أبدأ معكم أولاً من مزعم صاحب المقال والذي نسب إلى داروين قوله: "إنّ تزواجاً بين زنجي وغوريلا قد يكشف لنا سر الحلقة المفقودة". (انتهى الاقتباس) بالتأكيد هذا الكلام غير علمي وغير صحيح ، ولم يرد لا في نظرية داروين ولا في أيّ مجلة علمية على الإطلاق ، لسببين بسيطين جداً ، أولهما أنّه حتى وإن حدث مثل هذا التزاوج فإنّه لن يُؤدي إلى النتيجة المطلوبة ، لأنّ معرفة الحلقة المفقودة تكون بالرجوع إلى الوراثة حيث الأسلاف المُنقرضة ، وليس بإنتاج أنواع مُهجّنة جديدة ، فنتاج تزاوج الزنجي والغوريلا (إذا نتج عنه ناتج أصلاً) قد يُؤدي إلى إنتاج نوع جديد يُضاف إلى سلسلة التطور ويزيد الأمر تعقيداً ، ولن يكشف عن الحلقة المفقودة التي كان داروين يبحث عنها. ومن ناحية أخرى ، فإنّ الشمبانزي هو المُرشح الأكبر من بين القردة الحالية في علاقة الصلّة والقربة مع الإنسان وليس الغوريلا. وهكذا فإنّنا نكتشف كذب هذا الشخص وتلفيقه ، بنسبته كلاماً غير علمي إلى داروين حتى دون أن يُشير إلى مصدر هذا الادعاء

الأمر الآخر الذي كذّب فيه هو زعمه بأنّ نظرية التطور تم تدريسها في عددٍ من المعاهد العلمية في العالم الإسلامي ، وهذا لم يحدث على الإطلاق. نظرية التطور لم تدرّس في الجامعات الأوربية والغربية عموماً إلا منذ فترة قريبة ، وكانت النظرية مرفوضة وقتها ، لنتائجها المُتعارضة مع العقيدة المسيحية ، فما بالك بالجامعات العربية والإسلامية ، والتي تُعتبر أكثر تخلفاً بمراحلٍ شاسعةٍ من الجامعات الأمريكية والأوربية ؟ وتعلمون أنّنا ومنذ حقبةٍ وسنواتٍ طويلةٍ نشكو من تدهور المناهج التعليمية ، ومن تدني الاهتمام بمسألة البحوث العلمية وحرّيتها ، وكانت تلك إحدى القضايا الشائكة في عالمنا العربي ، وقد تناول الدكتور أحمد زويل هذه المسألة في إحدى المحاضرات التي ألقاها ، وطالب الحكومات العربية بإتاحة فرص وحرّيات أكبر للبحوث العلمية ، ولكن لا حياة لمن تنادي

يقع كاتب المقال في ذات الخطأ الشائع الذي يقع فيه عامة الناس ممن لا يُحيطون بنظرية التطور علمياً ، ألا وهو ادعاؤه بأنّ نظرية التطور تقول بأنّ أصل الإنسان قرد ، وهو ما يُنافي الحقيقة ، ولقد أوضح أكثر من مرّة أنّ هذا الكلام غير

صحيح على الإطلاق ، وعارٍ من الصحة ، فالنظرية لا تقول ذلك ، بل تقول: إنَّ بين الإنسان والقرد سلفٌ مُشترك ، بل وتقوم النظرية بتحديد فصيلي واحدٍ من القردة ، فالإنسان لا يشترك مع جميع القردة "جُملةً" في سلفٍ واحدٍ ، بل مع الشمبانزي بالتحديد ، ورغم ذلك نراه يقول: "وقد ظن الكثيرون أنَّ محور الخلاف في النظرية هو ادعاؤها بأنَّ الانسان يعود أصله إلى القرد ، ومع أن هذه نقطة جوهرية في النظرية الا أنها ليست كل ما تشمله وتدعيه" (انتهى الاقتباس) فهو يدعي بأنَّ هذه المعلومة الخاطئة "نقطةً جوهريةً" في النظرية ، وهو ما يجعلنا منذ البداية نشكك في إمام هذا الكاتب بالنظرية ، وحقيقة دوافعه في الكتابة عنها

الكذبة الثانية التي ادعاها كاتب المقال هو الزعم بأنَّ أحد المحاور الأساسية في نظرية التطور هو بدء الحياة على الأرض (وأسهب في هذه النقطة) ، والحقيقة أنَّ نظرية التطور لا تُعنى أصلاً بمناقشة أو تفسير بدء الحياة على كوكب الأرض ، أو نظرية "التخلُّق البيولوجي" فهي التي تحاول تفسير Biogenese فهذه واحدة من اتهامات نظرية الأبيوجنيسيس نشوء الحياة الأولى على الأرض ، وكيف وُجدت الحياة منذ البداية ، وكل ما تناوله الكاتب حول ذلك منقولٌ عن تلك النظرية ؛ أمَّا نظرية التطور فهي تُركِّز على موضوع التنوع في الكائنات الحيَّة ، وهو بذلك (أي الكاتب) يخلط -كغيره من عامة الناس- بين النظريتين ، ففي حين يدعي هذا الكاتب أنَّ نظرية التطور تقوم على محورين هما: (بداية الحياة) و (الجنس البشري) فإنَّ حقيقة النظرية تقوم على محورين فعلاً ، هما: (التطور) و (الانتخاب الطبيعي) والتطور ليس بمعناه التعقدي ؛ وإنما التطور بمعنى اكتساب الكائنات الحيَّة لمميزات تساعدها على البقاء. تلك هي "أساسيات" نظرية التطور "الأولية" ، ولكم أن تتساءلوا: "إذا كان كاتب المقال ، يجهل أساسيات النظرية ، فكيف له أن يُقدم لها نقدًا علميًا؟ واحدةً من أبشع أكاذيب كاتب المقال هو تحريفه لعنوان كتاب تشارلز داروين والذي ترجمه إلى (أصل الخلائق) وهي تدل على عدم أمانة (the Origin of Species) والحقيقة أنَّ اسم الكتاب الحقيقي هو (أصل الأنواع) وبالإنكليزية إلى (هل كان سيدنا (Is Mohammad was a Prophet) في النقل والترجمة ؛ وإذا قام أحدهم بترجمة كتاب بعنوان محمد نبياً) فإنه يتضح لنا منذ البداية أنَّ ترجمة محتوى الكتاب لن تكون آمنة أبداً ، لأنَّ إضافة كلمة "سيدنا" تشي بتحيزٍ يتنافى مع المنهج العلمي الرصين في النقل والترجمة ، ولو أنه ترجمها إلى (أصل الأصناف) أو (أصل الكائنات) لكان مقبولاً ، لولا أنَّ كتاب داروين هذا أشهر من أن يُخطئ الكاتب في اسمه. ولا يغيبُ علينا أنَّ مصطلح (خلائق) وهي جمع كلمة (خَلَق) تُنافي أصلاً مفهوم التطور الذي يدحض في نهاياته مفهوم "الخلق المستقل". كما أنه يزعم أن "مُجمل" النظرية "يقوم" على أنَّ الوجود قام بدون خالق ، والحقيقة أنَّ هذا هو "نتيجة" النظرية النهائية ، والتي أذهلت داروين عندما توصل إليها ، وجعلته يتردد في نشرها في البداية ، والفرق بين القاعدة والنتيجة واضح ، فالنظرية لا تقوم على دحض فكرة الخلق ، بل تؤدي إلى الوصول إلى هذه النتيجة

الأمر الآخر ، أنَّ الكاتب بدا متأثراً بما يُشاع عن النظرية وتأصيلها لفكرة العنصرية ، ليس بتفنيدي علمي على الإطلاق ، بل هو في سبيل ذلك ينفي ما يقوله علماء نظرية التطور أنفسهم ؛ أي أنَّ الأمر عنده لا يُؤخذ من مصادره ، بل هو فقط سير على موجة الرفض العامة للنظرية وحسب. فهل -مثلاً- إذا جاء قسٌّ مسيحيٌّ وادعى أنَّ الإسلام يُبيح الكذب ، واستشهد في ذلك بأدلة من كُتب الحديث أباح فيها محمد الكذب في ثلاث مواضع: (1) الحرب (2) إصلاح ذات البين (3) الاضطرار والإكراه ، وقام شيوخ الإسلام بنفي "إطلاق" إباحة الكذب في الإسلام ، وأظهروا حديث محمد الذي يقول فيه بأنَّ المسلم قد يزني وقد يسرق ، ولكنه لا يكذب. وقام القس ، وقال: "خلاقاً لها يُرَوِّج له شيوخ وأئمة الإسلام فإنَّ الإسلام

يُبيح الكذب " فهل يكون لكلامه معنى ؟ الحقيقة أنّ النقل الوحيد الذي يجب أن نعتد عليه بموثوقية هو النقل عن المصدر الأولي ، فإن علماء الإسلام والمسلمين أعلم بالإسلام من غير المسلمين ، وكذلك فإن علماء نظرية التطور أعلم بهذا الرجل فيما يخص النظرية ، وهو لا يُنكر ذلك فقط على أنصار التطورية ، بل وعلى علماء الأحياء الطبيعية في المُجمل ، وبذلك فإنّ أيّ عالم أحياء (سواءً أكان تطوريًا أم غير ذلك) فإنّ كلامه غير مُعتد به لديه ، وعليه فإنّه يتوجب على المُسلم أن يترك فورًا ما يقوله هؤلاء العلماء ولا يقرأه إلا من باب أنّهم يحاولون الإنكار والتلفيق ، ويكون كلام هذا الكاتب هو المُعتد ؛ فهل هذا كلام قد يُصدّقه إنسان ؟

أضف إلى ذلك أنّه ينكر جملةً وتفصيلاً الأساس الذي قامت عليه النظرية ، من حيث أنّها قامت ، في الأصل ، على دراسة النباتات والحيوانات ، وليس الإنسان . والحقيقة التي يعرفها الجميع أنّ مناع نظرية التطور بدأت بالرحلة المشهور التي (Zoologist عالم حيوان) قام بها داروين إلى "أرض النار" لدراسة أنواع من الطيور ، دون أن ننسى أنّ داروين في الأصل وملاحظاته المُذهلة حول التنوع الهائل في الطيور هي التي جعلت النظرية تتوسّع لتشمل أنواعًا أخرى من الكائنات ، ومنها الإنسان ، وهكذا يظهر لنا الكذب الفاضح لهذا الكاتب

كما أنّ كلام هذا الكاتب يحتوي على مُغالطات كبيرة ، فهو يدعي أنّ داروين "رُكّز" على تفوق الجنس الأوربي على غيره من الأجناس البشرية . وهذه مُغالطة لم يسق لها الكاتب أيّ دليلٍ إلاّ اعتقاداته الشخصية والمشهورة كحجةٍ راسخةٍ في دحض النظرية وتشويهها ، ولقد حاولت أن أوضح من قبل أنّ نظرية التطور ، كنظرية علمية ، لا تهتم بهذا الأمر بتاتًا ، بل وإنّا لو حاولنا فهم النظرية فإنّها ، بطريقةٍ ما ، تُعلي من الأصل الأفريقي الذي يُعتقد أنّه أصل الإنسان المُعاصر ، على خلاف ما يحاول هذا الكاتب ، وغيره ، الترويج له ، فقط من أجل دغدغة مشاعر الناس ، وتنفيرهم من النظرية

كما أنّه يكذب ، أيضًا ، حول ميل النظرية واستهدافها إلى إثبات التفوق الكبير لليهود ، دون أن نفهم ما إذا كانت النظرية تهدف لإعلاء الجنس الأوربي أم الجنس اليهودي ، فكلتا النتيجتين متناقضتين ؛ فإذا كان هدف النظرية هو إعلاء جنس اليهود ، فهذا بالمقابل يُسقط عنها أنّها تحاول الإعلاء من الجنس الأوربي ، فاليهود يعتبرون أنفسهم العرق الأنقى من بين أجناس العالم ، بمن فيهم العرق الأوربي أصلًا ، وربما تعلم الأصول العرقية لليهود والتي لا علاقة لها بالجنس الأوربي وإنسانه ؛ فأَيّ الكذبتين نصدق ؟

إنّ هذه الكذبة قائمةٌ ، أصلًا ، اعتمادًا على معلومةٍ خاطئةٍ مُتعلقةٍ بأصول داروين الدينية ؛ إذ يعتقد البعض أنّه من أصل يهودي ، وإذا عرفنا أنّه ليس من أصول يهودية ، بل من أصولٍ مسيحية ، فإنّ كل ما يلي هذا الادعاء يسقط تمامًا ، لأنّ ما بُني على باطل فهو باطل ؛ أليس كذلك ؟ لقد اشتمل المقال على العديد من المُغالطات ، ومنها سعي النظرية إلى إيجاد مُبررات للغربيين لاستعمارهم لبلدان الشعوب الأخرى وإبادتهم واسترقاقهم ، ولقد حاولتُ الإجابة على هذا الأمر سابقًا ، فمن غير المقبول ، لا منطقيًا ولا عقليًا ، التصديق بأنّ يكون غرض نظرية "علمية" تقوم أصلًا لتبرير مثل هذا الفعل

ثم يُضيف الكاتب أمرًا غريبًا لمُجمل نتائجه عن النظرية ؛ إذ يرى أنّ نظرية التطور هي الأساس في الإباحية الجنسية الحديثة ، والشذوذ الجنسي والغناء والرقص والتمثيل والعشق ، ولا أعرف كيف ذلك على وجه التحديد!! فهو ، كما يبدو ، كلامٌ غير علمي وغير صحيح ، ولا يعدو كونه مُجرّد خطرقة ، الغرض منها حشد أكبر عددٍ من الاتهامات الأخلاقية للنظرية في سبيل تنفير الناس منها ، بحيث يستحيل على المُسلم أن يطلع ، مُجرّد اطلاع ، على النظرية إذا كانت تحمل كل هذه

الشرور والآثام والموبقات. ومن المضحك أيضاً أنه يدعي أن نظرية التطور كانت الأساس الذي اعتمد عليه ماركس في إنشاء الفكر الشيوعي ، وأيضاً لم أستطع فهم الرابط بين نظرية التطور وبين الفكر الشيوعي المستوى الثاني: تفنيد نقده لنظرية التطور

أولاً: يبدأ الكاتب نقده للنظرية بسرد فكرة خاطئة تماماً ، فيقول: "منذ أن قام داروين بوضع نظريته الإلحادية" (انتهى الاقتباس) وهذا الكلام غريب في الحقيقة ، فنظرية التطور نظرية ذات نتائج إلحادية ، وليست نظرية إلحادية. فقط لتبيان الأمر ، فإن تسمية النظرية بنظرية إلحادية فإن ذلك يعني قيام النظرية على فرضيات إلحادية ، وهذا غير متوافر في نظرية التطور ، ولكن مما لاشك فيه أن نظرية التطور ، تحمل نتائجاً إلحادية بالتأكيد ، وهذا مجاله الفلسفة وليس العلم ، فكان الأدق أن يقول "نظريته ذات النتائج الإلحادية". ولكن مهلاً! هل بإمكاننا رفض النظرية العلمية لأنها تحتوي على نتائج إلحادية؟ إذا كان هذا الأمر صحيحاً فإن علينا أن ننسف نظرية النسبية لأنشتاين أولاً ، وقبل ذلك أن ننسف نظرية ميكانيكا الكم ، لأنهما تحتويان ، أيضاً ، على نتائج إلحادية بصورة أكبر مما تحملها نظرية التطور. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هنا: "إذا كانت أكبر النظريات العلمية تقود إلى الإلحاد ، أفلا يجعلنا هذا نعيد التفكير بشأن معتقداتنا الدينية؟"

ثانياً: يدعي الكاتب أن عدداً مُقدراً من العلماء الأوربيين تصدّوا لنظرية التطور ودحضوها ، ولولا ما كينة الإعلام اليهودية لما تمكنت النظرية من النهوض مُجدداً. هذا الكلام يوضح خبث مطية الكاتب ، لأن النظرية رُفضت فعلاً من قبل العديد من العلماء ، ولكن ترى ما هي اعتراضاتهم الأساسية على النظرية؟ وهل لم يقم أنصار النظرية بالرد على هذه الاعتراضات وتفنيدها؟ ثم إنني أتساءل: "ما الذي يدفع اليهود للدفاع عن نظرية "الإلحادية"؟ وما الذي يدفع الأوربيين لمُحاربة نظرية تبرر استعمارهم للشعوب وإبادتهم لهم واسترقاقهم للعبيد؟ أليست هذه النظرية قائمة في أساسها من أجل التبرير لهذه البشاعات الأوربية بحسب زعم الكاتب؟ فلماذا يُحاربونها إذن؟ ولماذا يُحاربونها وهي قائمة أصلاً للانتصار للعرق الأوربي بحسب زعم الكاتب؟"

ثالثاً: يقول الكاتب إن هنالك استحالة في تكوين جزيء البروتين ، ويُعزز كلامه ذلك بكلام نسبه إلى العالم السويسري تشارلز جاي الذي يقول إن فرص تكوين جزيء برويتيني واحد هي $[1/16010]$ وتطلب هذه الصدفة $[24310]$ سنة لحدوثه. حسناً .. أرد على هذه الحجة فأقول

نظرية التطور لا تتعرض أبداً لمسألة نشوء الخلية الحيّة الأولى ، هذا الأمر من اختصاص نظرية الأبيوجنيسيس أو 1) "التخلّق البيولوجي" ، فله أن يُقدّم لهم هذا الاعتراض وليس لنظرية التطور

الكاتب جاهلٌ بعلم الإحصاء ويرمي بجهله هذا على تشارلز جاي. فيقول باستحالة تكوين الجزيء البروتيني ، ثم 2) يُضيف أن هنالك احتمالاً قدره $[1/16010]$ وهو لا يعلم أن هذا القدر من الاحتمال كافٍ جداً لانعدام الاستحالة. فعندما أقول لك: "إجراء العملية به خطورة كبيرة على حياتك" ، ونسبة نجاحها $1/100$ فهذا لا يعني أبداً أن نجاح العملية أمر مُستحيل. ثم إنه لا يكون أي وجود للاحتمالات في حال حدوث الأمر فعلاً ، فنسبة احتمالية الحدث بعد وقوعه هي 100%

يقول كذلك إن حدوث الأمر يتطلب $[24310]$ سنة ، والنظريات العلمية والأبحاث الجيولوجية تقول إن أول ظهور 3)

للحياة على الأرض كان قبل [4] مليارات سنة ، أي أكثر بكثير من عدد السنوات التي افترضها الكاتب على لسان العالم السويسري ، وبالتالي فإنه بإمكاننا القول (إذا صحّت هذه المزاعم أصلاً) أنه كان بالإمكان حدوث ذلك فعلاً ، ولا أدري إن كانت عدد السنوات الافتراضية هذا مستحيل التحقق أيضاً بالنسبة إليه أم ماذا؟

في تجربة يوري-ميلر الشهيرة تمكّن هذا العالمان فعلياً في عام 1953م من إنتاج بعض الأحماض الأمينية التي تدخل (4) في تكوين الخلية الحيّة ، وفي كل مرة كانت تتم فيه إعادة التجربة كانا يتمكنان من إنتاج أحماض أمينية جديدة حتى أوزيارة إحدى المواقع youtube.com بلغت 27 حمضاً أمينياً. وبإمكانكم الرجوع إلى مقطع الفيديو المنتشرة على العلمية والتي تشرح نظرية الأبيوجنيسيس ، للوقوف على شرح لتجربة يوري وميلر المدهشة ، لتعلموا أنه تم كسر حاجز الاحتمالات الوهمي الذي يُحاول الكاتب وضعه هنا

وأخيراً ، فإنّ الحديث عن استحالة تكوّن جزيء بروتيني يُعد جهلاً فاضحاً ومريعاً ببديهيات علم الأحياء لأنه يفترض أنّ (5) هنالك بروتين حُر في الطبيعة ، وأنّ هذا البروتين هو من يُساعد في تكوين الخلية الحيّة ، والواقع أنّ لا وجود لبروتين حُر فالبروتين يتم إنتاجه داخل الخلية الحيّة ، فالخلية الحيّة هي التي تُنتج البروتين وليس العكس! فهل من المعقول أنّ عالم طبيعة مثل تشارلز جاي يجهل هذه المعلومة البديهية؟

و DNA رابعاً: بناءً على اعتقاده الخاطئ الأول فإنه يبني اعتقاداً آخر خاطئ وهو "استحالة" تكوين أحماض نووية من نوع وبناءً على هذا الاعتقاد الخاطئ المبني على الاعتقاد الخاطئ الأول ، فإنه يصل إلى نتيجة نهائية مُفادها: استحالة RNA تكوّن خلية واحدة! هذا ما يُسمى بالجهل المُركّب. وقد سمعنا بالإنجاز العلمي الذي تمّ مؤخراً على يد كل من: دانيال غيبسون وجيه كريك فينتر اللذان تمكّنا من إنتاج أول خلية حيّة اصطناعية. ورغم كل ما يُقال عن هذا الإنجاز العلمي الهام ، فإنه من الواضح قدرة العلم المُذهلة على الإجابة عن التساؤلات الوجودية الخطيرة والمؤرقة لنا جميعاً حول أصل ومنشأ الحياة ، فقط ما علينا إلّا أن ننتظر نتائج هذه الأبحاث الجادة لنكتشف الحقيقة

خامساً: الأمر الذي قد يجهله هذا هو أنّ نظرية التطور الداروينية مرّت هي الأخرى بطفراتٍ كبيرة ، فلم يكن عدم تمكن داروين من الإجابة على كثيرٍ من التساؤلات التي كانت مطروحةً في وقته ناتجاً عن قصور في النظرية ، وإنّما قصور في الوسائل والمعارف العلمية ، وظلت هذه الأسئلة مُعلقةً حتى حدثت الطفرة الكبرى في مجال علم الجينات ، مما ساعد كثيراً في وضع النقاط على الحروف ، وجعل كثيراً من العلماء الذي رفضوا النظرية في البداية إلى الإقرار بها أخيراً. إنّ هذه الاكتشافات العلمية الحديثة دفعت بنظرية التطور دفعاتٍ قوية إلى الأمام ، لدرجة أنّ مسألة التطور والانتخاب الطبيعي لم تعد مما يدور حولها شك أصلاً

سادساً: يدعي الكاتب أنّ كائناتٍ بدائية مثل: (الأميبيا والرخويات والبكتيريا والطحالب) تُنافي مبدأ الانتخاب الطبيعي [الآن فقط بدأ الكاتب في تناول نظرية التطور] فإنّ هذا الكلام يُعتبر جهلاً فاضحاً بالنظرية وبمبدأ الانتخاب الطبيعي نفسه. فالكاتب يبدو أنه لا يعلم أنّ البكتيريا ، مثلاً ، تعتبر كائناتاً متطوّراً على الدوام ، وينطبق عليها تماماً ما ينطبق على بقية الأنواع من حيث التطور والانتخاب الطبيعي ، وهنالك مثلاً كائناتٌ مجهريةً انقرضت فعلياً كالكائنات المُسببة لمرض الطاعون ، وتلك المُسببة للجذري ، ولكن ما تبقى منها فهو منحدر من تلك الأصول (الأسلاف) القديمة لتشكّل بذلك أنواعاً جديدةً ، وأمراضاً جديدةً. والتطوّر الهائل في علم الأمراض والمضادات الحيوية يوضح ذلك بجلاء. ولكن مهلاً! ماذا عن أنواع مثل: التماسيح والسلاحف ووحيد القرن مما تزال حيّة حتى اليوم؟

سابعًا: يتكلم الكاتب عن تباين الصفات والامتيازات التي تتمتع بها بعض الكائنات التي يصفها بأنها (أقل مرتبة) في محاولة للإشارة إلى أن هذا الأمر يجعل تفسير التسلسل في التطور أمرًا صعبًا. ولكن هذا الكاتب لا يعلم أن نظرية التطور أصلًا تدعم هذا التباين وتقول به ، وبهذا فإن كلامه هذا لا يتنافى مع النظرية في شيء. قد قلنا أن التطور لا يعني التعقيد وإنما يعني اكتساب الكائن لصفات ومميزات جديدة تساعده في البقاء ، ويختلف كل كائن في اكتسابه لهذه الصفات والمميزات سواء لطبيعة المناخ أو لطبيعة التضاريس أو غيرها من العوامل ، كما أن فهمه الخاطيء هذا ناتج من عدم قدرته على التنازل عن غروره كإنسان يرى نفسه أرقى مرتبة من بقية الكائنات الحية ، والحقيقة أن الإنسان كغيره من الكائنات الحية لا يختلف عنها على الإطلاق ، يمتاز بأشياء لا تمتاز به بقية الكائنات ، كما أنه يفتقر إلى أشياء تمتاز بها بقية الكائنات.

ثامنًا: يتكلم الكاتب عن التوازن الطبيعي والمناخي ، ولا أعلم ما علاقة هذا الأمر بنظرية التطور ، أو كيف يمكن أن يُعتبر هذا التوازن نقدًا للنظرية ، بل ولا أعرف هل تحدثت النظرية عن شيء خلا هذا التوازن الطبيعي ؟ ولكن ما أعرفه أن هنالك اختلافات كبيرة وشاسعة بين الأقاليم الجغرافية سواء من حيث المناخ أو من حيث التضاريس ، وأن هذه الاختلافات المناخية تلعب دورًا هامًا في تحديد أنماط الأنواع وأشكالها. ولكن يبدو أن الكاتب يتغاضى عن أن التطور الذي تقصده النظرية يتم عبر ملايين السنين ، وليس بين عشية وضحاها حتى يستشهد بمثل هذه الاستشهادات الغريبة إنه لمن المضحك ، أو المحزن ربما ، أنه في الوقت الذي ما نزال فيه نتجادل "اليوم" حول نظرية التطور وصحتها ، بطريقة أقل ما يقال عنها أنها تفتقر إلى الموضوعية والعلمية ؛ يرى آخرون في طرف الكرة الأرضية الآخر أن نظرية التطور لم تعد نظرية على الإطلاق ، بل حقيقة علمية راسخة ؛ ففي مقدمة كتاب (أصل الأنواع) المترجم إلى العربية يقول الأستاذ سمير حنا صادق في تقديمه للكتاب: "لم يعد التطور نظرية ، فكل الدلائل تؤكد ، ولم توجد ظاهرة واحدة تنفيه ، وقد أصبح موضعه في العلم مثل كروية الأرض ودورانها حول نفسها وحول الشمس ، وأصبح من يرفضه كمن يرفض هذه الحقائق ، وكل الخلافات التي تدور حول التطور إنما تناقش آليته" [1] كما ينقل عن بعض العلماء آرائهم حول النظرية ، فينقل عن ناعوم تشومسكي قوله: "إن تقدم شعب من الشعوب يُمكن أن يُقاس بمدى تفهمه للتطور" [2] وينقل عن ستيفن هوكينز قوله: "من المُستحيل تفهم علم الفيزياء الآن دون أخذ تطور المخ البشري وخواصه والأساسية ومقدراته -التي تكونت خلال ملايين السنين من الانتخاب الطبيعي- في الاعتبار" [3] وإني لأستغرب الطريقة والحجج التي يُوردها رافضو هذه النظرية ، والتي لا ترقى على الإطلاق إلى وصفها بالعلمية ، وهي رغم بلاحتها إلا أنها منتشرة ومُصدقة من قاعدة كبيرة جدًا من الناس ، وما ذلك إلا لأن الأغلبية لا يهمهم على الإطلاق حجية ومصداقية الأدلة والبراهين ، بقدر ما يسعون إلى التعلق بأي نقد يُقدّم إلى هذه النظرية ، في سعيهم إلى تطمأنة أنفسهم بأنهم لم يفتهم ركب العلم ، وأن عقيدتهم التي ينافحون عنها عقيدة صحيحة ، وفوق كل الشبهات. مُعتقدين بذلك أن ما يُنتجه العلم والعلماء لا يعدو كونه مُجرد محاولات للنيل من هذه العقيدة ، فيظلون في وهمهم هذا ، يضحكون من وراء الأسوار على هذه النظريات واصمين إياها بأبشع النعوت والصفات ، وبعددٍ لا حصر له من الإفتراءات الكاذبة ، دون أن يعلموا أنهم هم إنا يجعلون من أنفسهم أضحوكة

لطالما تعجبت من قدرة الأديان والعقائد على الثبات والرسوخ ، ولكنني كل يوم أزداد يقينًا بخطر الأديان الذي يتمثل في استحواذه فعليًا على أدمغة البشر ، والتحكم في طرائق تفكيرهم ، بحيث يُصبحون وكأنهم قد تعرضوا إلى عملية غسل

دماغ مؤسسي ومنظم. ومهما اختلفت وتباين مذاهب هذه الأديان والمعتقدات ، ومهما تظاهر الإنسان بالانفتاح والتقدمية والعلمية ؛ إلا أنه يسقط في أول اختبار حقيقي لقدرته على التفكير العلمي البحت ، وعندها تظهر سيطرة الأديان والخرافات على عقله. يتجلى هذا الأمر في رفض قاعدة كبيرة من المؤمنين وأتباع الأديان المختلفة لنظرية التطور ، رغم ثباتها ، وهم في هذا الرفض ، يُطالبون أتباع النظرية بالإثباتات ، ورغم السيل العارم من الإثباتات المؤكدة والمشاهدة إلا أنهم يصمون آذانهم ويعمون أبصارهم عنها ، فلا يرون فيها إلا حججاً واهية. على أن من دلائل صحة ورسوخ التطور البيولوجي المؤكدة نتائجها المُجربة والمُطبقة: "ففي مجال العلوم الطبية مثلاً لا يمكن أن نفهم بعمق علومًا مثل علم الأمراض physiology أو علم وظائف الأعضاء biochemistry أو علم الكيمياء الحيوية anatomy التشريح بدون تفهم التطور البيولوجي وتصدق هذه المقولة على العديد من العلوم الأخرى genetics أو علوم الوراثة pathology anthropology ناهيك عن علم الإنسان linguistic وعلم اللغويات sociology كعلم الاجتماع [4]. ولكن ورغم هذه التطبيقات الكثيرة والمفيدة للنظرية ؛ إلا أنه ما يزال أمامنا مُعارضون ، يرفعون سيوف الجهل المُطبق في مواجهة هذه الحقائق والمُنجزات المُطبقة فعليًا ، والتي لا يستغني هم أنفسهم عنها اليوم. ويبدو أنّ قدر النظريات العلمية هو التصادم المباشر مع الأديان ، فالنظريات التي تناولت كروية الأرض ، جُوبهت في البداية بالرفض القاطع والحازم من قطاعات كبيرة من الناس: متعلمين وغير متعلمين ، وكان الدين ورجال الدين يقفون وراء هذا الرفض ، حتى محاولات السير شارلز لاييل في إثبات أنّ الوديان والسهول والتضاريس المختلفة إنّما تولدت نتيجة لعوامل التعرية والزلازل والبراكين ، والتي تعتبر من البديهيات اليوم ، جُوبهت بالرفض الديني [5] في ذلك الوقت منتصف القرن الثامن عشر.

إنّ من أغرب الانتقادات التي يُمكن أن توجه إلى هذه النظرية هي النقد الشخصي لصاحبها ، كانهامه بالانتماء إلى أصول يهودية ، وما ذلك إلى من أجل استخلاص نتيجة مُفادها أنّ ما ينتج عن دماغ اليهودي لا يُمكن أن يكون شيئاً سوى محاربة الدين الإسلامي ، ولا يُمكن بالتالي أن يبتعد عن مخططات الدولة الصهيونية ، ليختزل الأمر في نهايته إلى "نظرية المؤامرة" التي لم يستطع كثير منا التخلص منها حتى اليوم ، مهما ادعينا من التقدمية والوعي والعملائية ، لتصبح هذه النظرية خرافةً تقيدنا إليها بينما يعبر الآخرون خلال الزمن إلى عوالم أكبر وأوسع ، ويواصلون في تقدمهم العلمي ، بينما نقف نحن في مكاننا ، ننعق بما لا نعي ولا نفهم ، مؤكدين بذلك قول من قال بأننا مجرد ظاهرة صوتية لا أكثر. بل إنّ من أغرب الانتقادات التي قدمت إلى النظرية هو الزعم بأنها لم تهتم أبداً بالنبات ولا الحيوان ؛ وإنما ركزت أبحاثها وجهودها على الإنسان والبحث عن أصله ، متجاوزين بذلك الحقائق المُجردة حول رحلة داروين التي غيرت العالم ، ونواياه الحقيقية وراء هذه الرحلة. فقد "كان أكثر ما يُقلق داروين وصول هذه النباتات (نباتات مرتفعة الأوراق) والحيوانات (أنواع غريبة من السحالي والسلاحف) إلى هذه الجزر البعيدة المنعزلة عن القارات الرئيسية. فقد زعم علماء النبات أن بذور النباتات لا يُمكن أن تعيش في الماء المالح لمدد طويلة ، فأجرى داروين تجارب على بذور بوضعها في ماء مالح بارد لمدد طويلة ، ووجد أنها تنمو طبيعياً لو زرعت بعد ذلك ، وبذلك أثبت إمكان انتقال بذور النباتات مع تيارات المحيط" [6] وهكذا نرى أن اهتمام داروين الأول كان دراسة النباتات والحيوانات في المقام الأول ، وقد أوضحت الدراسات لداروين ما أمكن تغييره من أنواع الكلاب والماشية والنباتات ، وإمكانية إحداث تغيير في مملكتي الحيوان والنبات [7] لينكشف بذلك كذب وتدليس هؤلاء الذي لا يتورعون عن الافتراء والكذب من أجل الإبقاء على مصلحتهم في دحض النظرية ، بأي

شكل ، ولو عبر الكذب والتدليس. ولكي نخرس أسنة الخراصين بالكذب والجهل حول مسار اهتمام داروين الأساسي والرئيسي نقدم لهم بعضاً من سلسلة أعمال منشورة لداروين في علم النبات منها على سبيل المثال

1876 - [تأثير التهجين والإخصاب الذاتي في مملكة النبات]

1877 - [الأشكال المختلفة للزهور في النباتات التابعة لنوع معين]

1875 - [النباتات المفترسة]

1875 - [النباتات المتسلقة]

1880 - [القدرة على الحركة في النباتات]

غير أن ما يُثير الدهشة حقاً هو هذا الهجوم الشرس تجاه داروين والنظرية التطورية وأتباعها الآن ، علماً بأن داروين لم يكن أول من صرّح بالأصل الواحد للأنواع ، فقد تناول هذا الأمر من قبل كل من طاليس وأناكسمندر وأرسطو في كتاباتهم ، وكانت هنالك العديد من النظريات التي تناولت أصل الأنواع وبداية الحياة الأولى ، كنظرية عالم الأحياء الفرنسي لامارك والذي كان قد بدأ في دراسة اللافقاريات وامتدت بعد ذلك دراسته إلى الفقاريات ، غير أنه لم ينجح في صياغة نظرية حول هذا الأمر ببساطة لأنه وضع فرضيات خاطئة ؛ فلماذا الهجوم على داروين تحديداً؟

إن الضربة القاضية القاصمة والرادعة لكل من يدعي بخرافات وأكاذيب لا صلة لها بنظرية التطور ولا بصاحبها داروين

تكمن في مقدمة مترجم كتاب (أصل الأنواع) الأستاذ مجدي محمود المليجي ، والتي يقول فيها حرفياً: "هذا الكتاب

يتناول نشأة الأنواع الحيّة في مجموعها ، ولم يأت فيه ذكر الإنسان أو القرد" [8] بل ويُضيف: "ولم يتعرض لما يتشدد به

الكثيرون من أشباه العلماء الذين يدعون أنه قد جاء في هذا الكتاب وهذه النظرية ما يُفيد أن الإنسان قد كان في الأصل

قرداً" [9] وهكذا نرى أن أول الآية عند هؤلاء كُفّر ، فكيف لنا أن نصدق بأنهم يُحاولون نقد النظرية حرصاً على الأمانة

العلمية ، وتخليصاً للناس من كيد اليهود الصهاينة ؟ وقد عزا المترجم هذا التخبط إلى أنهم قد لا يكونوا قد اطلعوا على

الكتاب بنسخته الإنكليزية ، أو أنهم لم تتح لهم فرصة الاطلاع على نسخة مُعربة منه [10] ، وأنا أرى أنه كان حسن النية

جداً في اعتقاده ذلك ، لولا أنه أطلق رصاصة الرحمة على هؤلاء عندما قال: "ولقد تبين لي بوضوح في أثناء قيامي بترجمة

هذا المجلد ، الكم الهائل من الأخطاء الشائعة والخلط بين المعاني الموجود في تعريب المصطلحات العلمية" [11]

وفي النهاية لا أملك إلا أن أضم صوتي لصوت الأستاذ مجدي محمود المليجي (مترجم الكتاب) عندما قال: "وأتمنى أن

يقوم غيري بدوره في قراءة هذا المجلد والتفكير فيما جاء فيه فإن نظرية داروين الخاصة بنشأة الأنواع الحيّة وتطورها

وارتقائها عن طريق الصراع من أجل البقاء ، تماثل -في قلبها للمفاهيم الجامدة القديمة- ما جاء به جاليليو جاليلي (...)

فإن كليهما يمثل إحدى العلامات المهمة في سبيل توجيه العقل البشري نحو التفكير العلمي السليم" [12]

بعض أدلة داروين على نظرية التطور

إن من أولى الملاحظات التي تجدر الإشارة إليها عند وضعنا لفرضية مثل فرضية تشابه الإنسان مع بقية الأنواع أو

الكائنات الحية هو الشبه الهيكلية الكبير حد التطابق أحياناً بين الإنسان وبقية الكائنات الحية المنتمية إلى فصيلة

الذديات. "فإن معظم العظام الموجودة في الهيكل العظمي (لدى الإنسان) من الممكن مقارنتها مع العظام المناظرة

الموجودة في أي قرد أو خفاش أو فقمة ، والأمر كذلك فيما يتعلق بعضلاته وأعصابه وأوعيته الدموية وأحشائه الداخلية ،

وخبراء علم التشريح Huxly وكذلك المخ (...). فإنه يتبع نفس القوانين ، وذلك ما تم توضيحه بواسطة هوكسلي

أن كل شق (الذي يُعتبر من الشهود المعارضين) Bischoff الآخرين [13] ويُضيف داروين قائلاً: "ويعترف بكسوف رئيسي ، وكل ثنية رئيسية في مخ الإنسان له نظيره الخاص بالأورانج [14] ، ولكنه يُضيف: أن أمخاها لا تتوافق بشكل كامل ، عند أي فترة من مراحل تكوينها" [15] وقبل أن يُهزل مناهضو النظرية فرحاً فإن عليهم الصبر حتى قراءة كامل نص كلام داروين وردده على بكسوف ؛ إذ يقول في رده عليه: "ونحن لا يُمكن لنا أن نتوقع أن يكون هنالك أي توافق بقوله: Vulipan كامل فيما بينها ، وإلا فإنه يكون من المتوقع أن تصبح قدراتهما الذهنية متساوية ، وقد علق فوليبان والفروق الحقيقية الموجودة بين مخ الإنسان وأمخاخ القروود العليا هي في منتهى الضآلة (...). فالإنسان قريب جداً [في صفاته التشريحية وفي ذكائه] من القروود الشبيهة بالإنسان" [16]

ومن الأمثلة التي يُقدمها داروين للاستدلال بالقرابة أو التشابه الكبير في الأنسجة والدم بين الإنسان والحيوانات الدنيا هو قابلية الإنسان استقبال أو نقل بعض أنواع الأمراض مثل: داء الكلب الجدري ، والزهري ، والكوليرا وغيرها من الأمراض ، كما أن أحد العلماء لاحظ إصابة إحدى فصائل القروود بنزلات البرد تشابه تلك التي تصيب الإنسان وبنفس الأعراض ، كما أنها بالإمكان الانتقال إلى طور السُل أيضاً ، ويقول (=أي داروين) أن هذا الأمر هو مما يؤكد المماثلة الحميمة بين أنسجة ودماء الإنسان والحيوانات الدنيا. وفي الصورة التي تظهر هنا رسم يوضح مقارنة بين جنين الإنسان و جنين كلب [17]

- a) مقدمة الدماغ ونصفي كرة المخ وتوابعهما
- b) الدماغ الأوسط والأربعة أجسام التوأمية
- c) الدماغ الخلفي ، والمخيخ ، والنخاع المستطيل
- d) عين
- e) أذن
- f) القوس الحشائي الأول
- g) القوس الحشائي الثاني
- h) الأعمدة الفقرية والعضلات في أثناء مرحلة التكوين
- i) الأطراف الأمامية
- j) الأطراف الخلفية
- k) الذيل والعصص

أحد أدلة داروين أيضاً هو ما سَمَّاه بالأعضاء [الأثرية] وهي الأعضاء التي تكون موجودة دون أن يكون لها أي استخدامات تذكر في الكائن الحي ، ويرى داروين أن الإنسان والحيوانات العليا يشتركان في اشتراكهما في هذه الصفة أيضاً [حمل أعضاء أثرية] وبصورة متقاربة ومتطابقة تقريباً ، ومن هذه الأعضاء الأثرية غير المكتملة: الثديين عن الذكور في الحيوانات رباعية القوائم ، الأسنان القاطعة عند العشبيات المُجترة ، ويرى داروين أن هذه الأعضاء ليست ذات فائدة تذكر ، وبالتالي [فإنها لم تعد خاضعة للانتقاء الطبيعي

وهذا ويُقدم داروين في كتابه [نشأة الإنسان والانتقاء الجنسي] مجموعة كبيرة من الشواهد والأدلة على وجود مقاربات ومماثلات بين أنواع كثيرة من الكائنات الحية ، وهو يوضح -بطريقة سهلة وميسرة- كيفية حدوث التطور ، ولكن لا يُمكننا

الجزم بأن مجرد قراءة كتابي داروين [نشأة الإنسان] و [أصل الأنواع] قد يقدم لنا إجابات شافية وكاملة عن مُجمل التساؤلات التي قد تخطر في بالنا؛ إذ علينا أن نستصحب مع هذين الكتائين قراءة وافرة وعميقة في علم الجينات والذي ساعد كثيراً في نقل نظرية التطور قفزات واسعة إلى الأمام، وعززت كثيراً من فرضياتها إلى أن أصبحت بهذا الثبات التي هي عليه الآن. إنه من الصعب فعلاً نبذ المعتقدات الراسخة والتخلي عنها، وأنا -شخصياً- أقدر مدى صعوبة هذا الأمر، ولكن إذا كنا نبحث عن الحقيقة المجردة فعلاً، فما علينا سوى أن نقرأ كثيراً، بقلوب وعقول منفتحة، أن نسمح لنور العلم أن يتسلل إلى عقولنا، ونعطي هذه الأفكار الثورية فرصة الإفصاح عن نفسها بكل حرية، ولنرى بعد ذلك ما إذا كانت معتقداتنا القديمة سوف تصمد أمام هذه النظريات العلمية أم لا. إنني أزعج أن مستقبل العالم الآن يتجه نحو اللادينية، فكلما تقدمت العلوم كان ذلك يعني بالضرورة اندحار الخرافة والأسطورة، وربما تصبح الأديان يوماً ما تراثاً بشرياً نتذكره بكل ألم. ربما يفهم كلامي على أنه دعوة صريحة للإلحاد أو نبذ الأديان، ولكن صدقوني، أنا لا أسعى إلى أن أغير معتقد أحد، لأنني على يقين بأن الإنسان سوف يفعل ذلك من تلقاء نفسه، فقط إذا سمح لعقله بأن يفكر ويعمل بحرية ودون خوف.

لن أتلقى أيّ مكافئة مادية أو غيبية في حال غيرتم معتقداتكم، ولكنه فقط محاولة لإظهار الحقيقة، ولا يهم بعد ذلك النتيجة التي تتوصلون إليها بأنفسكم شرط أن امتلكتم الجرأة في مواجهة النفس. لكم بعد ذلك أن ترفضوا النظرية وأن لا تقبلوا بها، فهذا لا يعنيني في شيء، ولكن يعنيني أن يكون رفضكم لها قائماً على حجج حقيقية وقوية. يهمني ألا يضطر أحد إلى الكذب والتدليس والالتفاف على الحقيقة من أجل تشويه النظرية حفاظاً على عقيدته التي لا يرغب [لسبب ما] في عدم تغييرها، ولكن اعلموا أن بقاءكم خائفين يصب في مصلحة أناس آخرين يسعون دائماً إلى إبقائكم تحت رحمتهم، لأن في بقاءكم كذلك بقاء وديمومة لهم ولسلطتهم

رابط مقال الدكتور حامد إسحق خوجه *

<http://e3jaz.way2allah.com/modules.php?name=News&file=article&sid=77>

الهوامش:

[1]

الجنس والسلطة بين الكبت والإخضاع والتحرر

*محسن الشهباني, مصر



منذ اندلاع انتفاضات ما يسمى بالربيع العربي مؤخراً وما عرفته من خلخلة للأنظمة الحاكمة من جهة ونزع الخوف من المواطن العادي الذي جثم عليه منذ قرون عدة من التسلط والقمع وكانت من تداعيات هذه الانتفاضات ظهور حركات نسائية تبلور وعيها بالمطالبة بالمساواة مع الرجل والانخراط في قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية واتخذت مجموعة من الأساليب أنماطاً مختلفة للتعبير عن الاحتجاج وكان اللافت للنظر ظهور نساء عاريات كلياً او نصف عاريات بموازاة أنشطة أخرى من قبيل العناق وقبله بالشارع العام و”صوتي ثورة وليس عورة”، “جسدي ملكي وليس مصدر شرف لأحد”، “بكاتري ليست شرف”... الخ وكانت كل تلك الأساليب الاحتجاجية تعبيراً عن السخط العام من المؤسسة الدينية والنظام المجتمعي. نظراً للعلاقة الوطيدة بين الجنس والجسد والسلطة وكلها أسئلة موجهة للمجتمع الابيسي البطريكي . وتعتبر الجراة في الكشف عن الجسد الذي ظل سجيناً لعدة عقود طفرة إيجابية لإحراج النظام المجتمعي الذي قنن الجنس وجعل المرأة آلة جنسية بامتياز وحاضنة أطفال وجنسياً المفعول فيه فقط لا يراعي رغبتها أحاسيسها وساهم في كبتها وحرمتها من رغبتها في الإفصاح عن كينونتها ورغبتها باعتبارها إنسانة لها حقوق وواجبات مثل الرجل كما لها حرية اختيار شريك جنسي ضمن مؤسسة الزواج او خارجه والتمتع بجسدها بالطريقة التي ترتاح فيها . يمكن من وجهة نظر أخرى إن نستنتج ان هذا السلوك ناتج عن الغضب والإحباط في عدم الإشباع الجنسي المقيد بالعادات والتقاليد والدين وترسانة من القوانين التشريعية التي تحول دون ذلك في حين قامت في أوروبا حركات ”التحرير الجنسي” في الستينات والسبعينات وبالتالي تجاوزوا مرحلة الجسد الى مرحلة العقل ونحن في البداية إذ بدأت مجموعة من القيم المتعارف عليها كمفهوم الشرف المرتبط بالبكاة تناقش باعتباره مفهوماً فضفاضاً لأنه لا يعكس بالضرورة عدم ممارسة الجنس بعد ظهور أشكال ووضعيات جديدة كفيلة بالإشباع الجنسي دون المساس بالبكاة وبالتالي هذا النقاش جعل ترتيب الأوراق في ربط البكاة بالممارسة وبالتالي بالشرف . وإعادة تمثيلات رؤية الجسد العاري الذي ليس بالضرورة هو نداء للجنس بل تعبيراً حضارياً عن التحرر والاعتناق من القيود وهو ما ساهم في التخفيف من العقد النفسية لدى المرأة التي تجد نفسها محاصرة من كل الجوانب لا شيء إلا لكونها أنثى يقتصر النظر إليها كجسد ملقى في السرير ليس الا في حين هو حق طبيعي مشترك بين الجنسين وليس حكراً على نوع دون سواه من اجل الاكتفاء والإشباع لتحقيق التوازن النفسي والعاطفي يؤهلها إلى الانتقال إلى ما هو أساسي في الحياة . الجنس هو تعبير عن حب لا يختلف عن باقي التعبيرات كالتعبير عن الفرح والغضب والبكاء انه إحساس مقرون برغبة وجدانية عاطفية كما كتب فوكو ”مجتمع معترف بشكل

مخصوص :” ففي المدرسة كما في المحكمة ، ومع طبيبنا كما مع أصدقائنا ، ومع من نعشق أو مع أنفسنا ، فإننا نحسّه واجبا أن نعتزف بأفكارنا ورغباتنا. فالاعتراف أسلوبنا في تأكيد حقيقتنا لدى الآخرين في علاقة سلطة. تلك التي لا تقف حدودها عند القدرة على القمع. ولكن عند ذاك الفرض. القديم لكننا لم نفتأ نرضخ إليه. والمتمثل في أن نقول للآخرين الحقيقة عن أنفسنا. فلماذا إذاً هناك تواطؤ بين المجتمع والسلطة والدين لتلجيم هذه الغريزة ؟ السبب الرئيسي من قمع هذه الغريزة الطبيعة التي لا تختلف عن الأكل والشرب إلا من أجل إحداث تجويع وكبت يتم استغلاله للسيطرة على الفرد حتى لا ينصرف إلى التفكير بأشياء أخرى كفيلة بتطوير حياته العادية وجعله يتخبط دائماً في ذاته ويفكر في ذاته ومن أجل ذاته وتجويعه جنسيا لا يختلف عن تجويع معدته (جوع كلبك يتبعك) من الأمثلة القديمة نجد ان لها عمقا كبيرا في أن التجويع يضمن السيطرة والتحكم في الآخر إن تحرّر الجسد وطرح الأسئلة المحرّجة كما سلف الإشارة إليه سابقا تجعلنا نبحث فيها أسئلة عن القيمة وحقيقة الجنس و الحميمية التي نخجل في سردها وتعتبر أشدّ سرّية عن أجسادنا وعن كياننا ، والتي تعبر عن حقيقة شخصيتنا ، وبالتالي حقيقة علاقاتنا الاجتماعية التي يمكن أن تنتقل من حالة النفور وعدم قبول الآخر إلى التماهي معه وإعطاء مفهوم الإنسانية بعداً آخرأ أكثر إيجابية وسنتجاوز تمثيلات الآخر باعتباره هو من يمنحنا الصورة عن أنفسنا وفق ما هو سائد ونمطي لاكتشاف أنفسنا والتعرف على أعمق أسرار ذواتنا ، . ميشال فوكو ، تاريخ الجنسانية : إرادة المعرفة ، منشورات غاليمارد. 1976 “الاعتراف يُحرّر ، والسلطة تكبّم ، فالحقيقة لا تنتمي إلى نسق السلطة لكنّها ذات قرابة أصيلة مع الحرّية ، فمئلاً عديد المحاور التقليديّة في الفلسفة على “التاريخ السياسيّ للحقيقة” أن يتغيّر بإظهار أنّ الحقيقة ليست حرّة بطبيعتها ، وأنّ الخطأ مفيد ولكنّ إنتاجه مخترق تماما بعلاقات السلطة ، وما الاعتراف إلا دليل على ذلك. لا بدّ أن نسقط في فخّ الدهاء الباطنيّ للاعتراف حتّى نُسند للرقابة ومنع التعبير والتفكير دورا مركزيا ؛ لا بدّ أن نتصوّر تقديمها مقلوبا للسلطة حتى نصدّق أنّها تُحدّثنا عن الحرّية كلّ هذه الأصوات التي ، منذ زمن ، في حضارتنا ، لم تقفأ تلوّك الفريضة الرائعة بأنّ علينا أن نصرّح بما نحن عليه ، وبما فعلناه ، ما نذكره وما نسيناه ، ما نُخفيه وما يَخْتفي ، ما لا نفكّر فيه وما نُفكّر في الأثفكّر فيه.إنّه عمل جبّار طوى الغرب أجيالا كي يُنتج. فيما كانت أشكال أخرى من العمل تضمن تراكم الرأسمال. تحويل البشر إلى رعايا ، أريد أن أقول تشكيلهم ك”مواضيع” بالمعنيين معا للكلمة” مادام الإنسان اجتماعي بطبعه فإنه لن يعيش بمعزل عن العلاقات الإجتماعية المعقدة التي تنشأ بين فئات مختلفة وبين الطبقات والأفراد داخل المجتمع كما تتبلور فيها الدولة-السلطة . ويتعلم الإنسان من خلال التنشئة الاجتماعية حقوقه وواجباته ووضع الطبقي ودوره في المجتمع عبر تكون بما يسمى الضمير والوعي والثقافة وتبدأ بوادر تكريس الفرق البيولوجي بين المرأة والرّجل تأخذ طريقها داخل الأسرة باعتبارها النواة الأولية للمجتمع في إطار التأثير والتأثر وإنتاج العامل الثقافي-النفسي لإنتاج منظومة اجتماعية ترتكز على الأدوار. وتظهر سلطة الأب على الأسرة وسلطة الرجل على المرأة رغم أن السلطة غير محسوسة ورمزية فالسلطة هي فرض الإرادة على (الآخر-الغير) للوصول إلى حالة ما يريد صاحب السلطة الوصول إليها . وممارسة السلطة جزء من الحياة اليومية يقوم بها الفرد والمجموعة داخل مجموعة من المؤسسات المؤسّسة وهي مكون من مكونات البناء النفسي-الثقافي فالأب يمارس سلطته داخل الأسرة والباطرونة داخل مصنعه ... فهي قوة معنوية يتمتع بها طرف ما في موقع قوة لممارسة علاقة سلطوية على من هم ادنى منه او تحت وصايته والإفراط فيها يولد العنف والعنف المضاد. فالسلطة ليست سياسية فقط كما هو متعارف عليه بل تتجاوز الى سلطة العائلية ودينية وتربوية والعلاقة السلطوية هي دوما علاقة غير متكافئة. يقول ماكس فيبر: السّطة قدرة شخص أو أشخاص على فرض إرادتهم ورغبتهم في نطاق بنية اجتماعية بالرغم من مقاومة الآخرين

المُشتركين في هذه البنية انظر ماكس فيبر ، ص 36 إلى 54 من هنا يبرز السبب الحقيقي في محاولة تكسير طابو الجنس لأنه مقرون بالسلطة ولا يمكن تجاهله باي حال من الأحوال .ومادامسعانا دك وتفكيك بنيات السلطة الجاثمة على صدورنا فان تفتيت بنياته لا تكتمل دون تفكيك باقي البنيات المرتبطة به في علاقتها الجدلية



(وثيقه زواج)



* سحر بيومي , مصر

لم نعد أحرار داخل هذه الوثيقة بين الرجل والمرأة لأننا اعتبرناها وثيقة عقد فقط (أصبحت بكم ستدفع كم)

بكم هي؟! ماهي إلا عقد لسجن أنفسنا من ظروف اقتصادية

أقحمنا أنفسنا في وثيقة أصلاً غير محررة من كل ما يحيط بنا من ظروف وجهل وتعليم وأسرة لا يهيمها غير وراثه عادات وتقاليد, نبذل في الزواج جهد كبير جداً لنظهر بمظهر السعداء ونطمأن أنفسنا ومعنى أننا نحاول فهي المحاولة تؤكد الاستمرار في معناها مشكلتنا إننا في الزواج دائماً إمام أعيننا خط اسود ولكنه موجود يروح ويرجع

نعيش الزواج دون أن نتحرر ونجد الزمن يمضي بنا ولكن معه الخط الأسود أغلب الوقت نعيش اثنان سوياً دون أن نفهم بعض لأننا عشنا الوثيقة فقط

الزواج يموت داخلنا بعد فتره يصبح فاتر, يصبح له معنى غير المعنى يصبح عراقك من المنتصر من المستبد من يرى مصلحة الكل

أصبح الزواج مثل الجسد يشيخ أجزاء منه قبل الأخرى أحياناً يصل لحد الاكتئاب رغم كوننا نعتقد أنه شروق الشمس رغم أننا نعتقد أنه هو حقيقة كنوز الطبيعة

كل ذلك كوننا نرى الزواج دون حل للمشاكل الخاصة لكل واحد والآخر يكمل الآخر

كل ذلك لأجل أننا تزوجنا من العادات والجهل والكلام الذي يقال أنه أصبح ثمة قوانين من بدايتها تدين المرأة والرجل, وبات تمثيلاً وارتداء أقنعة, أصبح الزواج ضربة صحية جامدة, انه نقطة سوداء كبيرة على ورقة بيضاء وأصبح حالة عمى طبيعية, كلنا كنا أطفال مدللين ثم أصبحنا كبار لا بد هنا أن يكون لكل منا منطقته وفلسفته الخاصة للحياة عامة وليس جسد , هل الزواج أصبح غروب أم شروق للشمس ؟, لا أحد يعرف

هذه النقط السوداء على الورقة البيضاء لانرى منها غير جانب واحد فقط فقط السواد رغم أن الأصل هو البياض , هو قصر نظر في أفكارنا وعقولنا , لكن نستطيع أن نرى الجانب الإيجابي من الزواج ولكن بسبب المرض المجتمعي الذي ألغى بصرنا, والمستقبل هو الجانب المضيء في الزواج والنقط السوداء هي الماضي وعلامات استفهامه والحاضر الذي لم يحل علامات استفهام الماضي من مجتمع مرضه مزمن , و الخوف داخل الزواج يظهر أمراضنا الداخلية وهناك الكثير لم يعلم مرضه النفسي أيضاً وهذا المرض لمن يعلم ولم يعلم يفقدنا طعم الحياة أصلاً مع أول طفل لنا تأتي السعادة هذا الطفل هو منا ولكن لم يعرف معنى استقلاله وحرية من صغره وهناك من يمتلك كل أسباب السعادة ولكنه غير سعيد , لأن السعادة ليس لها مقاييس ' الزواج حالة بحث عن شيء ناقص (ماهو!!)

احث عن ذاتك ستجدها
فالزواج هو اشتهاؤ أشياء لم نعرفها لأنها تنقصنا من داخلنا ابحت بداخلك و بنفسك
لأننا نبحت فقط عن سعادة الجسد فقط لأجل ذلك مهما وصلنا فهناك نقص وسيظل ولكن بنسب
السعادة هي كفاح طويل للوصول للمحتوى لا القشور
ما سبب وجود الفراغ بعد الزواج بيننا كون العلاقة باتت بين الزوجين جسدية وليست جنسية فحسب بكل معاني
الجسد واحتياجه
ف حد سأل طب والروح من الزواج ايه علاقتها ايه متعتها ؟
اعطي روحك الشجاعه والمواجهه لنفسك اصل التأمل هو سلاح الجهل الداخلي ليك مقصدش العلم الملموس اقصد
العلم اللاملموس يعني كذا كل ماتدخل بؤره من بؤر جهلك اللي هي ف الاصل انت شيفها علم ليك ستجد ثقب نور تري
من خلاله الكثير
من الاخر الاشياء لا تكون سيئه ع الاطلاق ولكن طريقه تفكيرنا



القاصر ... بين الواقع والمأمول



*حسن خالد , جنوب كردستان

قبل الخوض في مضمون هذا الموضوع الشائك والمعقد ، يجدر بنا أن نبين السبب الذي دعانا للخوض في هذا

الجانب ، ففي ظروف المجتمعات التي تعاني من فوضى " الحياة " (مجتمع الامتياز) تدفع الكثير من .. الشرائح والفئات فاتورة باهظة ، تصل حدّ فقدان الحياة " الموت " وإن تعددت الوسائل

ويقابل " مجتمع الامتيازات (الشرق) ، مجتمع الكفاءات (الغرب) حيث تسود في الأولى ، المحسوبة والنعرات والمصالح الضيقة " الحزبية " حيث الأزمة في كل شيء ، بينما يسود القانون بسلطته وجبروته ومأسسته الثانية .. حيث القيمة الإنسانية في كينونته (بعيداً عن المزايدات)

والقصر : هو كل من لم يتجاوز " 18 " عام ، ولم تكتمل مداركه العقلية بشكل سوّي ، وتسود العاطفة والانفعال على ... نمط تفكيره ويحتاج إلى ما يمكن تسميته " وكيل " أو وصي إلى أن يبلغ سن الرشد والكمال

فعندما تسود الصراعات والحروب في المجتمعات التي ننتمي إليها " مجتمعات الإمتياز " يلجأ المتخاصمون (أمراء الحرب " إلى كافة الشرائح وتستعمل ما يمكن استخدامه من آليات " الإكراه " في حروبها وصراعاتها ، فتلجأ إلى تجنيد (القصر) ذكوراً وإناثاً ... تحكمها الحاجة والضرورة ضاربة عرض الحائط التعليم ومستقبل هذا الكائن ، غير آبهة بالشرعة الدولية .. والقوانين الناظمة من منطلق (في الحرب : كل شيء مباح)

وفي خضم الحياة الاجتماعية تجد أن آلية العلاقة بين (الرجل والمرأة) وهنا لا نفصد التعميم ، هي في وجود بنية سلطوية (الأب - الأخ - الخال - العم ...) تفرض جملة من الأمور من بينها تزويج الفتاة وهي لم تكمل سن الرشد ، ... دون مراعاة لرغبتها

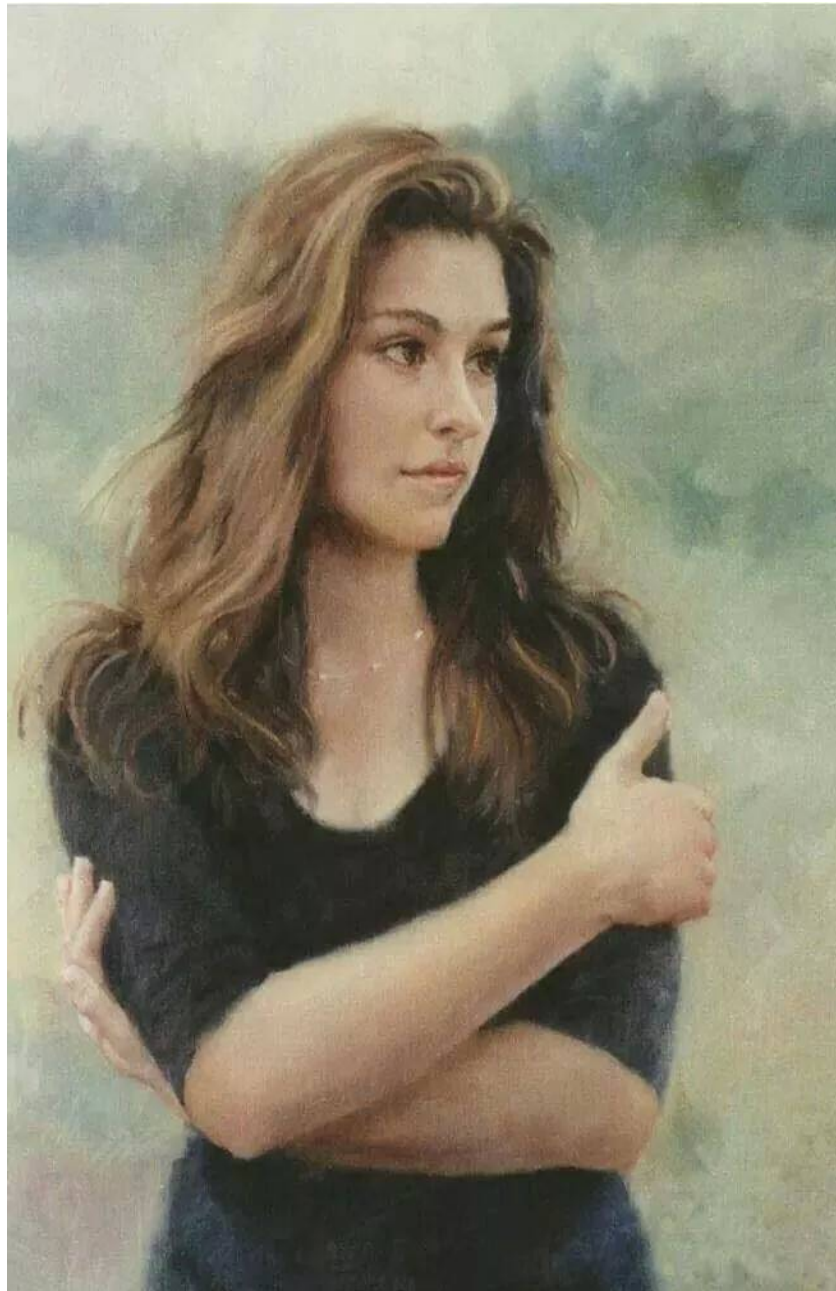
" ويأتي موضوع الحمل والإنجاب في طبيعة (الأخطار) التي تهدد هذه الحالات في الزواج المبكر " زواج القاصرات ... كذلك تكثر حالات الطلاق لعدم توفر مقومات الزواج بين (الشريكين) في العمر والثقافة ونمط الحياة

كما تجد أن سوق العمل يكتنفها الفوضى ، وبخاصة في القطاع (الخاص) فتلاحظ الكثير من القاصرين يقومون بأعمال تصل حدّ الخطورة على حياة العامل " القاصر " كالعامل في مجال الصناعة والميكانيك ومعامل البلوك كما تجد أن الطفولة تُسرق من الأطفال في نموذج الحياة السائدة في " مجتمعات الإمتياز " فتجد من يمتهن أعمال بسيطة لا تُدر ربحاً أو فائدة تُذكر ، كبيع السككائر والعلكة والأكياس البلاستيكية

ففي " الحرب " و " الزواج " و " والعمل " إنطلقنا لتبيان الغبن الذي يلحق بـ " القصر " لا بد من أن نذكر تبعات ما تحمله من تأثير مباشر على مستقبل التعليم والتسرب الدراسي ، وما تحمله من آثار مستقبلية لها يمكن تسميته بمصطلح (الجيل الضائع) والذي سيكون من الصعب جداً تعويض هذه الحلقة الضائعة لردم الهوة وتجسيرها بين جيل ما قبل الضياع وما بعده

خلاصة القول : الخوض في مصطلح " القاصر " عملية تراكمية ومتشابكة ، فلا يمكن التركيز على موضوع التجنيد وإهمال زواج القصر أو زجهم في سوق العمل ومخاطره ، وإن حاول بعضهم التركيز على جانب دون آخر هو يقوم بعملية " صيد

في المياه العكرة " ليس إلا ، وإن كان الساسة يصيدون فإن الخيبة نتاجهم إن أهملوا جانباً ورگزوا على ما يفيدهم على
" الأقل بين " النخبة الثقافية



الكبت الجنسي

(منقول)

موضوع الجنس واحد من بين أكثر المواضيع أهمية في حياة الإنسان ، وأكثرها إلحاحاً على فكره وضغطاً على سريرته ، فهو يحدد طبيعة مزاجه ، وهو الذي يأجج عاطفته ويحرر طاقته الداخلية وطالما ظل الجنس حبباً لدى الإنسان سيبقى مصدراً للقلق والتوتر ، ومحفزاً لمراكز التنبيه في عقله الباطن ، وهدفاً يومياً لحياته يصرفه عن التفكير في غيره من المواضيع ، إلا أنه بالرغم من هذه الأهمية ما زال "الجنس" من بين المواضيع التي لا يتم تناولها في الثقافة العربية إلا بالخفاء وبالطرق الملتوية ، وبشكل خجول ، ومن النادر أن يتم تناوله كموضوع علمي ، بشكل علني وجاد ، بعيداً عن الخجل والضغوطات الاجتماعية ، وعادة ما يقتصر الجنس في مخيلة الإنسان العربي باللذة المسروقة والمومسات والخطيئة ، وهذا ليس بسبب ضعف الثقافة الجنسية ، أو بسبب غياب التربية الواعية فحسب ، بل وبسبب النظرة التاريخية للمرأة والجنس ، والتي اتسمت بالاحتقار والدونية ، ولحق بها كثير من التشويهات

من المؤكد أن للإنسان حاجات أولية ، حاجات لم تتغير في جوهرها منذ كان بدائياً ، والفرق بين الإنسان والحيوان في هذا المجال هو إمكانية الإنسان التحكم في هذه الحاجات ، وتنظيمها من حيث كيفية وكمية إرضائها ، مكان وزمان ودرجة التكرار في عملية الإرضاء ، وتعود جميع حاجات الإنسان الأولية والثانوية إلى حاجة أساسية أولى هي حفظ الذات ، أي من خلال غريزة البقاء وغريزة الجنس

ويقول الباحث بوعلي ياسين في كتابه الهام الثالث المحرم: "أنه في بدايات المجتمع البشري ما كان الناس يعيشون ضمن تشكيلات اجتماعية بشكلها المعروف حالياً ، بل في مجموعات بشرية ، وكان إشباع الحاجة الجنسية حراً بلا قيود ، فيقوم الإنسان بالجماع كما يقوم بأي نشاط آخر ، دون معيقات أو تعقيدات ، ومع تطور المجتمع البشري بدأ تقنين الإشباع الجنسي وتهذيب الغرائز البدائية ، فحدث أول تقييد للحرية الجنسية ، من خلال تحريم الزواج بين الآباء وبناتهم ، ثم تبعه تقييد آخر ، وهو تحريم العلاقة الجنسية بين الأخوة والأخوات ، وهكذا وصلت البشرية قبيل عصر الحضارة إلى مرحلة تحديد العلاقة الجنسية بين رجل واحد وامرأة واحدة ، وظهور الأسرة الأحادية القائمة على الزواج بين اثنين فقط ، أي أن هذا المسار التحريمي هو الذي سما بالمجتمع البشري من مرحلة القطعان إلى مرحلة النظام الأسروي ، إذ استطاع المجتمع البدائي أن يحد من ظاهرة التزاوج الجماعي ، ومن ثم يصيغ نظامه الاجتماعي ، ليس لرغبته في توسيع القرابة وزيادة حجم العشيرة ، أو لاكتشافه مضار التزاوج من الأقرباء ، أو لحاجته لتقليل النشاط الجنسي ومنع الإسراف فيه فحسب ، بل من أجل اتقاء صراع الذكور على نساء القبيلة ، فالرجال كان كل واحد منهم غريم الآخر في الاستحواذ على النساء ، أراد كل واحد منهم أن يمتلكهن جميعاً لنفسه ، فكاد المجتمع أن يتقوض من جراء

صراع الجميع ضد الجميع ، فلم يعد هنالك متفوق قادر على حسم الصراع ، ولم يعد أمام الأبناء إلا أن يرسوا حذر سفاح القربى ، فتخلوا جميعاً عن النساء اللواتي إشتهوهن ، وبدأوا بالتوجه إلى نساء المجموعات البشرية المجاورة والزواج منها ، كان هذا التوجه ضرورياً ومفيداً للمجموعات البشرية من خلال انفتاحها على بعضها البعض ، والتصاهر فيما بينها .

إذاً ، وحسب بوعلی ياسين ، كان تحريم القريبات هنا كما غيرها من التحريمات: يستولي الرعب على المتخاصمين فيتجنبون العودة للسقوط في دوامة العنف المتبادل ويتجنبون بعضهم بعضاً ، تماماً مثل تحريم القتل ضمن نفس المجموعة ولها نفس الأصول ونفس الوظيفة ، وهذا التطور في النظام الاجتماعي واكبه مسار تحريمي – تنظيمي بدأ بالحرية الجنسية المطلقة ، وانتهى بالكبت النسبي ، أي بفرض ضوابط وتحديدات اجتماعية معينة ، تتناسب مع تطور الوعي الإنساني ووصول البشرية إلى المجتمعات الحديثة .

والكبت الجنسي ينتج عن تحكم الفرد بطاقته الجنسية ، ومنع رغبته بها ، وحبسها إلى حين تفرغها في الوقت والمكان المناسبين ، أي بالطريقة التي تحددها طبيعة وثقافة المجتمع ، أي من خلال الزواج ، وإلا سيضطر إلى تفرغها من خلال وسائل أخرى ، أو أنها ستبقى تؤرقه وتفض مضجعه ، تاركة آثاراً سلبية عديدة .

فإذا كان الزواج قديماً يمثل الحل السهل للمشكلة الجنسية ، إلا أنه لم يعد الآن بنفس السهولة واليسر ، وذلك كاستحقاق تدفعه الإنسانية ثمناً لتمدنها ، نتج عنه ما يعرف بالكبت الجنسي ، وفي العصر الحديث تقاومت هذه المشكلة نتيجةً لعاملين: الأول ذاتي والثاني موضوعي ، فإذا كان الأول يتعلق بطبيعة النفس البشرية وتكوينها البيولوجي والسيكولوجي ، فإن العامل الثاني يتعلق بالمجتمع ونظامه الأخلاقي وقوانينه السائدة ، وهذان العاملان مترابطان ويؤثران على بعضهما البعض ضمن علاقة جدلية تأخذ شكل التناسب الطردي ، إذا كلما زادت تعقيدات الحياة

وضغوطات المجتمع ، زادت حدة العامل النفسي والجسمي ، وولدت الكبت الجنسي

والأرضية الملائمة لتفاهم الكبت الجنسي ، أو انفلات الجنس من دائرة السيطرة الإنسانية الواعية ، تكمن في غياب التربية الحديثة التي تؤمن نمواً عاطفياً ونفسياً سليماً للطفل ، وفي ضعف الثقافة الجنسية ، وفي تخلف نظرة المجتمع للجنس أو للمرأة بشكل عام ، وتوفر هذه العوامل – وهي غالباً ما تكون متوفرة – وترافقها مع عوامل أخرى ستجعل من الكبت الجنسي مشكلة في غاية الأهمية والخطورة ، تهدد استقرار المجتمع ، فمثلاً: غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج ، وتعقيدات الحياة ، وترافقها مع أزمات خانقة عديدة أخرى ، وتبدل قيم المجتمع وغيرها من المشاكل الاجتماعية ، أدت جميعها إلى تأخير سن الزواج للجنسين. مما يعني أن الشاب – والفتاة طبعاً – سير بفترة عصيبة مسكوناً بالخوف من المستقبل ، الذي سيراه مظلماً ومجهولاً ، تنعدم فيه أدنى التأمينات والضمانات ، كما أن استفحال ثقافة الاستهلاك في العديد من المجتمعات سيجعل من الفتاة المستلبة - التي تشبعت بهذه الثقافة - ومن جسدها مجالاً للعرض والاستعراض

أمام الشباب الذين سيرهقهم كبت اندفاعاتهم ورغباتهم

ويقول د. علي الورد في كتابه وعاظ السلاطين: "إن تناقض القيم الدينية والمواظب الأخلاقية مع ما يذاع على الناس في وسائل الإعلام المختلفة ، التي تعرض آخر ما توصلت إليه في تجارة الإغراء والإثارة ، وما يشاهدونه على أرض الواقع ، هذا

التناقض سيولد لدى الشباب شخصيتان: إحداهما مخصصة لسماع المواعظ وتردادها ، والثانية لممارسة النزوات .
"والمغامرات الجنسية

والحلول التي قدمها بعض علماء المسلمين كحل للكبت الجنسي كالجواري وتعدد الزوجات وزواج المتعة وزواج المسيار ، والتي ما زالت مثارا للجدل ، لا تعتبر حلولا كافية أو جدية ، فهي مقدمة للرجال فقط ، وللأغنياء منهم على وجه الخصوص ، ومن الخطأ أن نعتبر أن "الكبت الجنسي" مشكلة تخص الذكور دون الإناث ، فهي تخص الطرفين بنفس الدرجة .

أما عن الحلول "التحريرية" المتمثلة في منع الاختلاط ، وفرض النقاب ، واعتكاف المرأة في بيتها ، ما هي إلا حلولاً سطحية عقيمة ، تدور حول المشكلة ولا تدخل في جوهرها ، فمن المعروف أنه كلما أمعن المجتمع في انغلاقه وتحشمه الظاهرين وسجنه للنساء ، كلما تقام الكبت. وبالتالي الانحراف ، ليس لأن الممنوع مرغوب فقط ، بل لأن هذا يتنافى مع المنطق الطبيعي وسنن الحياة .

في المجتمعات المعزولة المغلقة التي تختفي فيها النساء من الشوارع والحياة العامة سيتجه الرجال نحو "الغلمان" وقد يلجأون لممارسة "الشدوذ الجنسي" .. والتاريخ مليء بالأمثلة

وليس خافيا على أحد أن المرأة مغرية في نظر الرجل الذي يبحث عن الجنس ، مهما كدست فوق جسدها من ملابس وغطاءات ، إذ كلما غطت جزءا من جسدها ، كلما تحرك في خيال الرجل هاجسا جنسيا معينا ، وكلما خلق خياله وتصويره الباطني لصورة المرأة المختزلة في أعماق ذاكرته ، فهو ليس بحاجة إلى أي إغراء خارجي ، فالموضوع عنده ذاتي بحت ، يعتمل في داخله وتضطرم نيرانه في سريره ، وثمة طاقة داخلية وحرارة محبوسة تبحثان عن مخرج ومتنفس ، وبأية طريقة - في حالات معينة - وهنا فإن إخضاع الإندفاعات الجنسية لن يأبه كثيرا لشكل المرأة ومدى تحشمها ، وعندما تصل الأمور إلى هذا الحد ، سيكون مستعدا لتفريغ طاقته وإطلاق اندفاعه الجنسي بأي اتجاه ، والضابط الحقيقي .
المتحكم في الاندفاعات الجنسية هو التربية الصحيحة (الأخلاق والقيم) بغض النظر عن المظاهر والأشكال الخارجية

الفيلسوف البريطاني برتراند راسل (1872 ~ 1970) يقول إن أسوأ خاصية للديانة المسيحية هو موقفها من الجنس ، وقد اعتبره موقفا مَرَضِيًّا وغير طبيعي ، لدرجة أنه لا يمكن فهمه إلا في إطار فهم الأمراض الاجتماعية السائدة في العالم في فترة انحطاط الإمبراطورية الرومانية. واعتبر "راسل" أن الكلام عن تحسين وضع النساء في ظل المسيحية "المتزمتة" كلام غير دقيق. حيث لا يمكن للنساء أن يحظين بوضعية محترمة في مجتمع يعتبر أن مخالفتهن لأي وصفا أخلاقية أو اجتماعية سائدة من أكبر الجرائم ، أو في مجتمع يعتبر النساء دائما مصدر فتنة وغواية، ومصدرا للشهوات الملوثة. وحيث كانت تعاليم الكنيسة تعتبر أن العذرية هي الأفضل ، و فقط من يجد هذا مستحيلا يمكنه الزواج ! ويضيف "راسل" أن الكنيسة فعلت كل ما بوسعها لتضمن أن الشكل الوحيد من الجنس الذي سمحت به ، يجب أن يتضمن القليل جدا من المتعة ، والكثير من الألم ، واعتبر "راسل" أيضا أن فكرة "الخطيئة" التي تقوم عليها القيم المسيحية ، تسببت بقدر

.استثنائي من الأذى, منذ أن وفرت للناس مخرجا لساديتهم التي يعتقدون أنها شرعية, وحتى نبيلة

وفي سياق منع الكنيسة كل معرفة متصلة بالثقافة الجنسية ، اعتبر "راسل" أن هذا الجهل المصطنع في مسائل الجنس يترك آثارا بالغة الخطورة على صحتهم العقلية والجسدية, وأنه يخلق فيهم موقفا سلبيا من الجنس ، باعتباره سلوكا مخرجا بالأداب وسخيف. وبالتالي من غير المحتمل أن يتصرف أي شخص بشكل حكيم تجاه أي قضية عندما يكون جاهلا بها. واعتبر "راسل" أن هؤلاء الذين يتلقون تربية صارمة مترممة تحرم المعرفة الجنسية ستنشأ لديهم الأمراض العصبية ، بسبب ذهنية التحريم التي تشبعوا بها. وأن هذا الإحساس بالخطيئة الذي يزرع فيهم بشكل مصطنع ، هو أحد أسباب الوحشية والخجل والجهل في حياتهم اللاحقة ، لأنه من الخطأ جعل الشباب يشعرون بالخطيئة ، لأن لديهم فضول

. طبيعي تجاه تعلم شيء حيوي وهام

ويرى د. هشام شرابي في كتابه الشهير مقدمات لدراسة المجتمع العربي إن الحل الصحيح لهذه المشكلة يبدأ في البيت ، ثم المدرسة ، وينتهي بثقافة المجتمع ، والعكس صحيح طبعا ، فأى خلل في إحدى هذه الحلقات سيحدث شرخا في الشخصية وتشويها لمفهوم الجنس ، وعلى سبيل المثال: في مجتمعنا العربي نلاحظ أن الأسرة تحيط الأمور الجنسية بالسرية والخوف والتكتم الشديد ، فينمو الطفل ويبلغ سن المراهقة وهو معزول تماما عن حقيقة ما يجري حوله ، وما يدور في نفسه من تحولات وتبدلات ، فتنشأ عنده عقدة نفسية ، ويصبح موضوع الجنس محاطا بالخجل بالرغم من أنه شأن من أهم شؤون الحياة ، وبهذا تتحول الأسرة إلى مؤسسة لتنظيم الجنس وتقييده ، ولتهيئة الأطفال للزواج وتكوين أسر جديدة منسوخة عن الأسرة الأم ، وإذا لم يسمح للطفل بأن يعيش حياته الجنسية الطبيعية ستجري في كيانه تبدلات مخيفة ، ويغدو نفورا وجلا متحفظا كسير النفس يهاب السلطة ، وتنمو لديه إندفاعات جنسية غير طبيعية مثل الميول السادية ، ويحل محل الكيان الحر الجريء الطاعة والتأثر الشديدين ، وقد أثبت علم النفس أن الكبت الجنسي يقتل روح التمرد في الفرد ، ويخضعه لإرادة الأب والسلطة ، وهذا الإخضاع يؤدي بدوره الى عوارض نفسية مختلفة ، من . أهمها ضعف القدرة على التساؤل الحر والتفكير المستقل ، إضافة إلى التشتت العقلي

وفي هذا السياق يورد بو علي ياسين رأيه بأن إخضاع الإندفاعات الجنسية يتطلب الكثير من الطاقة والانتباه وضبط النفس ، وبقدر ما تصبح القوى البيولوجية للطفل أو للمراهق عاجزة عن التوجه إلى العالم الخارجي ، وإلى إرضاء الدافع الجنسي ، فإنها تفقد من قدرتها المحركة وجرأتها وإحساسها بالواقع ، ويصبح الطفل مكبوتا ، وفي مركز هذا الكبت تكبت الحركة ، الركض ، الشقاوة ، الذكاء ، النشاط. أي كبت النشاط العضلي والذهني عموما ، وهكذا تقف الأسرة البطريكية عائقا أمام الأطفال والشبيبة في تفتح شخصياتهم ، وتكونها بشكل صحي ، وترغهم على عكس إرادتهم في تطوير

. نفسياتهم وشخصياتهم مستخدمة في ذلك وسائل ردع وقمع عديدة

وفي المدرسة - التي ستكون امتدادا للبيت - حيث يتواجد في بعض الأحيان معلمين ليس في ذهنهم سوى فكرة غامضة عن حاجات الطفل الخاصة في مراحل نموه المختلفة ، وبالتالي فإنهم يعاملون الأطفال بشكل كثيرا ما يؤدي إلى كبت نموهم العقلي والعاطفي. وإلى مشكلة "المعلمين" تضاف مشكلة "المناهج" التي تقتصر إلى الثقافة الجنسية والتربية

.الجنسية الصحيحة

ومن البديهي أن الطفل والمراهق ما لم يتلقى حاجته من المعرفة الجنسية في البيت أو المدرسة ، فإنه سيبحث عنها في الشارع ، وفي الكتب الرخيصة ، أو الأفلام الإباحية ، وفي ظل وضع كهذا سيكبر الطالب وهو لا يعرف شيئاً عن الجنس الآخر ، ويتصوره كشيء مجهول ورهيب ، سرعان ما تظهر نتائجها المدمرة عند أول مواجهة بين الجنسين ، كأن يحصل الاغتصاب أو الاعتداءات الجنسية المختلفة ، أو أحيانا تنشأ علاقة حب وهمية عارضة ما تلبث أن تنهار ، وينهار معها الكيان العاطفي لكلا الطرفين ، وأحيانا يتم زواجا سريعا أي قبل أن تكتمل عناصره ، من المحتمل أن يجر التعاسة

.والشقاء للزوجين

فبسبب الجهل وانعدام الثقافة الجنسية وسيادة المفاهيم الخاطئة عن الرجولة ، فإن الرجل قد يجعل من الليلة الأولى

للزواج ليلة إغتصاب وعدوان ، تترك جروحاً نفسية بليغة لأمد طويل ، بحيث تصبح الحياة الزوجية شقية وتعيسة

إن الكبت الجنسي كنتيجة لهذا الواقع سيؤدي إلى توقف النمو النفسي والعاطفي لدى الإنسان ، وبالتالي فإن هذا الكبت سيدفعه إلى الانحراف والشذوذ ، وإلى تكون ميول إجرامية وعدوانية واستبدادية

في حين أن التربية في أجواء الحب والتفاهم ستؤدي إلى النضوج الجنسي ، وبالتالي النضوج العاطفي ، هذا النضوج يساعد الإنسان على إقامة علاقة مستقرة مع الجنس الآخر ، مشبعة نفسيا وفكريا وجسديا ، تشكل فيها العلاقة الجنسية — في إطار الزوجية - الوسيلة الأساسية للتعبير عن الحب ، أي على عكس ما يؤدي إليه الكبت الجنسي وعدم النضوج العاطفي ، من تحول الطاقة الجنسية المكبوتة إلى عدوانية إجرامية وإلى تضخيم الحقد والكراهة والأناية ، وداخل النفس "المكبوتة" ستنمو عدوانية أخرى ناتجة عن الإضطهاد والقمع الذي يتلقاه الإنسان من محيطه ومن أجهزة القمع في

. "الدولة ، ويتلقاه العامل المأجور من رؤسائه وفي حياته اليومية ، وكذلك معظم فئات المجتمع "المجموعة

والكبت الجنسي لا يكون فقط لغير المتزوجين ، إذ أن المرأة التي لا تُشبع حاجتها من خلال الممارسة مع زوجها ستعاني من أسوأ أنواع الكبت الجنسي ، فالجنس من القضايا التي تترك أثرا بالغا في بناء المرأة السيكولوجي ، وقد توارثت المرأة الشرقية مفهوما سلبيا مفاده أن الرغبة الجنسية من حق الرجل فقط ، فهي بذلك وعاء جنسي له يفرغ فيه ملذاته ، وهو

.مفهوم موجود عند الرجل أيضا ، جعل منه ذريعة لممارسة الجنس مع زوجته بمنتهى الأناية والغلظة

أي أن الجنس في المجتمعات الشرقية عموما عملية غير متكافئة يفتقر غالبا إلى الحب ، لذلك قد يصبح الجنس عند المرأة مصدر قلق وتعب نفسي وجسدي ، يولد لديها صراعا نفسيا مريرا ، بين رغبتها في إشباع حاجاتها العضوية والعاطفية ، وبين إحساسها بالإثم والذنب ، إذا ما طالبت بذلك ، الأمر الذي جعل من هذه العملية أن تقترب في ذهنية المرأة بالمهانة والسلبية ، فعدم مشاركة المرأة في هذه العملية مشاركة كاملة ، سيجعلها تشعر بالحرمان والتوتر النفسي والعصبي ، وبالتالي ستغدو مشوشة ومضطربة تفرغ طاقتها وحرارتها الداخلية بأشكال مختلفة ، فتلجأ إلى إثارة المشاكل

.وخلق العداوات واستغابة الناس كتعويض عن هذا النقص

وبالنتيجة سيولد الكبت الجنسي عدوانية وكره للآخرين ، سيقوم الفرد بتصرفها في الحياة الزوجية ، وفي المحيط العائلي

ضد الشريك الآخر ، وضد الأطفال ، وضد الآخرين بشكل عام

ويؤكد بوعلي ياسين على أن الإنسان المكبوت ليس بقادر على العمل الخلاق مثل الإنسان المشبع جنسياً ، لأن الحرمان الجنسي يضعه في نفسية وعقلية معيقة للعمل والعكس صحيح ، فالإنسان المشبع جنسياً غير مستعد للقيام بعمل مغترب خارج عن إرادته ، عملاً لا يرى فيه تحقيقاً إنسانيته ، بل يطلب عملاً يتناسب وإمكانياته العقلية ، ويتوافق مع مواهبه ومهاراته ويوجد فيه متعة وإبداع ، لهذا فإن الإنسان المقموع والمكبوت هو الإنسان الصالح لأغراض الطبقة المتسلطة ، لأنه مهياً فكرياً للقيام بأي عمل يُطلب منه ، مهما كان شاقاً ، وبأقل الأجور ودون أي مطالبة بالحقوق كذلك فإن الكبت الجنسي يمهّد نفسياً وعقلياً للاستهلاك اللاعقلاني ، كتعويض وسلوان عن الحاجة الجنسية غير اللامبالاة ، ومن أجل ذلك اخترع الرأسماليون مؤسسة الموضة ، وهي النبع الذي لا ينضب للسلع الوهمية الجديدة والمتجددة ، وإلى جانب الموضة سيظهر الإعلان التجاري الذي سينطلق من الكبت الجنسي ، وسيركز على المرأة ويوجه دعايته إليها بالدرجة الأولى ، باعتبارها موضوعاً للجنس ، لا ذاتاً ، أما المرأة المستهدفة من الإعلان فلن تتأثر بالسلعة المهدوحة فحسب ، بل إنها ستتأثر أكثر بامرأة الإعلان نفسها ، وستميل إلى تقليدها

أما الرجل المستهدف من الإعلان فسيبدأ بتكوين صورة مثالية عن امرأة الإعلان وعن جمالها وفتنتها ، صورة مفتعلة زائفة ، ليصدم بعدها بالواقع ويبدأ بالإنسلاخ عنه ومن ثم الاعتراب ، فتجذبه المرأة لا من حيث أنها ذات وإنسان ومشاعر ، بل من حيث أنها عطر وملابس وزينة ، وهكذا تتشوّه العلاقات الإنسانية ، وتتشوه الطبيعة البشرية ، وتفسد العلاقة بين الجنسين

ومقابل الكبت الجنسي هنالك الضعف الجنسي ، أي فقدان الفرد القدرة على الممارسة الجنسية ، وفقدان الرغبة أو الاستمتاع بها ، وبالتالي سيخسر الفرد واحدة من أهم متع الحياة ، وركنا من أهم أركان العلاقة الزوجية ، وهذا الضعف إما بسبب عوامل بيولوجية ، أو نتيجة تأثيرات خارجية ، أو الأمران معا ، نظراً لترابطهما وتأثير كل عامل على الثاني فالأزمات السياسية والاجتماعية التي تعصف بالمجتمع ، وتتناهى يوماً بعد يوم ، ستجعل الإنسان مضطرباً ، محبطاً ، محتقناً بكل محفزات الانحراف ، أو الانكفاء والتفوق ، أو حتى الانتحار ، خاصة وأن هذه الأزمات كانت سبباً ونتيجة في آن معا لتخلف المجتمع وفقره ، وتراجع

كذلك يفعل الشعور بالخوف من المستقبل ورؤيته بصورته الكئيبة ، ومثل هذه البيئة ستؤدي إلى ضعف الرغبة الجنسية وستقيد قدرة الإنسان ، وربما ستشلها وستفقده الرغبة في كل شيء ، وبالتالي حرمانه من متعة الإقبال على الحياة ، ومتعة الإحساس بها ، ومتعة تذوق الجمال والفن ، الأمر الذي سيفضي في النهاية إلى فقدان ثقته بنفسه ، لأن القدرة الجنسية والرجولة من وجهة نظره هما وجهان لعملة واحدة ، وبسبب فقدان ثقته بنفسه ستشوه علاقته بجسده ، وبالتالي تشوه علاقته مع الآخرين ، فيغدو متوتراً محبطاً يائساً يغضب لأنفه الأسباب

فكما أن الكبت الجنسي يولد صراعاً مريراً مع الذات ، فإن الضعف الجنسي هو أيضاً سيؤدي إلى خلل في وظائف الجسم

. بشكل عام ، سينعكس على عقله وصحته وسلوكه وعلاقته مع نفسه وبالمجتمع .
الخلاصه : يرى د. هشام شرابي في كتابه الشهير مقدمات لدراسة المجتمع العربي إن الحل الصحيح لهذه المشكلة يبدأ في البيت ، ثم المدرسة ، وينتهي بثقافة المجتمع ، والعكس صحيح طبعاً ، فأى خلل في إحدى هذه الحلقات سيحدث شرخاً في الشخصية وتشويهاً لمفهوم الجنس ، وعلى سبيل المثال: في مجتمعنا العربي نلاحظ أن الأسرة تحيط الأمور الجنسية بالسرية والخوف والتكتم الشديد ، فينمو الطفل ويبلغ سن المراهقة وهو معزول تماماً عن حقيقة ما يجري حوله ، وما يدور في نفسه من تحولات وتبدلات ، فتنشأ عنده عقدة نفسية ، ويصبح موضوع الجنس محاطاً بالخجل بالرغم من أنه شأن من أهم شؤون الحياة ، وبهذا تتحول الأسرة إلى مؤسسة لتنظيم الجنس وتقييده ، ولتهيئة الأطفال للزواج وتكوين أسر جديدة منسوخة عن الأسرة الأم ، وإذا لم يسمح للطفل بأن يعيش حياته الجنسية الطبيعية ستجري في كيانه تبدلات مخيفة ، ويغدو متحفظاً كسير النفس يهاب السلطة ، وتنمو لديه إندفاعات جنسية غير طبيعية مثل الميول السادية ، ويحل محل الكيان الحر الجريء الطاعة والتأثر الشديدين ، وقد أثبت علم النفس أن الكبت الجنسي يقتل روح التمرد في الفرد ، ويخضعه لإرادة الأب والسلطة ، وهذا الإخضاع يؤدي بدوره الى عوارض نفسية مختلفة ، من أهمها .
ضعف القدرة على التساؤل الحر والتفكير المستقل ، إضافة إلى التشتت العقلي والخوف من المستقبل



(العلاقات البشرية)



*سامح سليمان , مصر

إن كل ما يتم الترويج إليه من دعوات أخلاقية ، والتدين والتعبد والزهد ، بل وحتى الاقتناع والاعتناق لمنظومة ورؤية فكرية وقيمية معينة ، لا تتشكل أو تصاغ ولا تصدر وتنطلق إلا من منطلق ذاتي أناني محوره الذات واللذة والمصلحة الشخصية ، فالكائن البشري أناني بالفطرة ، بالرغم من سعيه الدائم والدؤوب للدعاء والتسويق لغير ذلك في مختلف مؤسساته ، التي لم يوجد لها إلا لتشويه العقلية الجمعية للقطيع المرکوب ، ولإضفاء الشرعية والقبول من الأغلبية وإصاق صفة الصلاحية والعصمة والقدسية لأكاذيبه وخداعه وضلالاته

إن المجتمعات الداعية لرفض واحتقار الذاتية _ المجتمع هو أي فرد ما عدا الفرد نفسه _ لا تفعل ذلك إلا من منطلق " ودافع ذاتي أناني ، لكي يظل الفرد في حاله دائماً من الرفض والأبتعاد عن ذاته ، وعدم التلامس " أو الإدراك لطبيعته وطبيعة المجتمع والحياة وقوانينها

إن الجنس البشري الحالي قد تمكن من الحفاظ على بقاءه ولم يفنى كباقي الأجناس والأنواع البشرية المتنوعة التي ظهرت على مر العصور _ منذ تطور الكائن الأول السابق لها سمي بالبشر والذي تطورنا عنه حتى وصلنا إلى شكلنا الحالي ولم تقدر على الصمود في رحلة الصراع الدائم منذ نشأة الحياة منذ ملايين السنين ، بفضل الجين الهام الذي توافر لديه وهو جين الأنانية وغريزة حب البقاء الشخصي والذاتي على حساب باقي الأنواع البشرية وغير البشرية وأشكال الحياة الأخرى ، بل وحتى الآخرين من نفس نوعه البشري ، فهذا الجين ساعد على زيادة روحه العدوانية مما أكسبه القوة والنصر في صراع البقاء الذي لم ولن يرحم ، وكفل له استمرارية الوجود بعكس ما ظهر من أنواع بشرية أخرى ، ومكنه من القدرة على التأقلم والتكيف والتبدل والتلون بحسب وبما يتلائم مع الظروف المتغيرة والأحداث السائدة وما يستجد من مستجدات ، وبما يحفظ له بقاءه ويحقق له أهدافه وطموحاته وأحلامه وتمنياته بغض النظر عن الثمن وكذلك بغض النظر عن دافعه ، فذلك الكائن الذي ظهر وأفسد الحياة وزادها تلويثاً لا يعرف سوى الشراهة والنهم لإشباع غرائزه المختلفة ، خاصةً غريزة العدوان التي كفلت له الانتصار ، وجين الأنانية القائد لمسيرته الجنونية العبثية خلال رحلته التافهة غير مبرره وأدارته الفاشلة للحياة ، إن أفضل الأشياء وأكثرها وجوباً للحدوث هي أن يظهر نوع بشري جديد أو حتى كائن آخر يمسك بزمام الأمور وبمقاليد إدارة الحياة ، فربما تصبح أفضل مما هي عليه الآن ، فالنوع البشري الحالي . أثبت رسوبه بدرجة لا تنفع معها مماثلة أو شفاعة

سيغموند فرويد : ليس الإنسان قطعاً ذاك الكائن الطيب ، ذو القلب المتعطش إلى الحب ، والذي يقال عنه أنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم بل هو على العكس من ذلك ، كائن تنطوي معطياته الغريزية على قدر كبير من العدوانية...، إن الإنسان في الواقع يفره أن يشبع حاجاته العدوانية على حساب قريبه ، ويستغل عمله بلا تعويض ، ويستعمله جنسياً من دون موافقته ، ويستولي على أملاكه ويذله ، وينزل به الإلام ويقتله...، وهذا يعني أن العدوانية من المقومات الأساسية للكائن البشري...، إن هذه العدوانية كقاعدة عامة تكون قاسية ، أو تضع نفسها في خدمة مشروع ما يتحقق هدفه بوسائل أكثر ليونة وتهذيباً ، وفي بعض الظروف المواتية يحصل العكس ، عندما تقف القوى الأخلاقية مثلاً في مواجهة

هذه التعبيرات فتصدها وتقمعها إلى حين ثم تتعطل ، عندها تظهر العدوانية بشكل تلقائي وتكشف في الإنسان حيواناً متوحشاً مفترساً يفقد أي اعتبار لبني جنسه . (د. فيصل عباس : التحليل النفسي وقضايا الإنسان)

إن كافة العلاقات البشرية بمختلف صورها وأشكالها وأنواعها وأنماطها _ ، لا يحكمها ولا تبني وتتكون ، ولم تتأسس إلا على الخوف والاحتياج وتبادل المنافع والمصالح ، فالخوف ومدى الاحتياج والقدرة على تلبية وتسديد الاحتياجات خاصة الاقتصادية منها والجنسية هو الخالق لمختلف القيم والمعتقدات والتصورات ، والصائغ والحاكم للعديد من العلاقات والممارسات والأفعال وردود الأفعال ، فالوصول على الرفض أو التأييد والامتثال ليس صعباً بالتخويف والترهيب ، فالرغبة في تحقيق الهدف والغاية واجتناب العقاب ، هي القاعدة التي تبني عليها توجهات البشر ، خاصة في البلدان الافتراضية الفاهرة والمقهورة والتي يتوارث أعضائها نفسية العبيد وعقليتهم المقولبة والمبرمجة على طاعة وتقديس القوى حتى وإن كان جائر وظالم ، لكنه يمنحها الشعور بالأمان ويعفيها من مسؤولية اتخاذ القرار

إن الحاكم المستبد القادر على إخفاء وتدجين محكوميه يلقي من الخضوع والاحترام أكثر مما يلقاه الحاكم العادل المتسامح ، خاصة في مجتمعات العنينة العنينة العابدة لسير وأقوال الأسلاف وعقائدهم _ المشكوك في انتساب هذه الأقوال إليهم وفي صحة هذه السير ، بل وحتى مشكوك في وجودهم التاريخي _ المجتمعات القبلية التي تسودها روح القطعنة والقولبة وانعدام التفرد والإحساس بعدم الأمان والانغماس في الغيبات وترجي الغير منظور والغير ملموس ، فهذه المجتمعات لا تحترم إلا القوى المسيطر حتى وإن كان غير عادل ، وتخضع لأوامره وتؤمن بقيمه وتروج لأفكاره ، بينما تحتقر الهادئ المسالم المفكر وتتهمه بالضعف والخونته وتثور عليه إذا دعاها من هو أقوى ، إن الثورات لا تحدث في الغالب بسبب الظلم ولكن تحدث عندما تضعف قبضة الأنظمة وتصبح رخوة ولينة وغير صارمة

إن الرهبة والخوف أكثر فاعليه ودوام عن ما يسمى بالحب ، فالحب ليس إلا مصطلح هلامي قد ابتكره البشر لابتزاز واستنزاف البلهاء والسذج والتعساء والجنباء ، ولتبرير رغباتهم وتجميل علاقاتهم القائمة في حقيقتها على الاستغلال لتسديد الاحتياجات البيولوجية أو الاقتصادية أو النفسية. ويتجلى ذلك بشدة في مؤسسة الزواج والأنجاب العشوائى غير منطقي ، فالزواج ليس ما يروج له في الدراما السطحية الاستهلاكية الموجهة والمفسدة للعقول ، والمتواطئة مع المجتمع للإبقاء على انحطاطه وهمجيته وتبرئته من جرائمه ولكن الزواج هو نظام ابتكره المجتمع لتقنين وتنظيم شكل من أشكال العلاقات ، وأكسبه الشرعية والجودة والأفضلية ودوام الصلاحية ، بالرغم من شدة ضحائه وأحتوائه بشكله الحالي على العديد من القيم القبلية الأبوية الذكورية الاستعلائية الاحتكارية العبودية شديدة الحقارة والأنانية ، فالرجل يتزوج ليدعم شعوره برجولته وليحققها ويؤكدها ويثبتها أمام نفسه ومجمعه ، وليحصل على الجنس بكثافة وسهولة وبصوره مقبوله ، ويمتلك شخص آخر أضعف منه . جسدياً واقتصادياً واجتماعياً . وهو زوجته بعد دفعه ثمنها لأبيها أو لأى ذكر من عائلتها وحصوله على عقد ملكيتها الجنسية والإنسانية ، ثم أبنائه ليشعر بالقوة والفوقية والقدرة على العقاب والغفران والمنح والمنع

ولكن ما الذي جعل المجتمع بمختلف مؤسساته _ ليس فقط في البلاد الناطقة بالعربية بل وحتى الغربية _ بصفه عامه والرجل بصفه خاصه ينظر إلى المرأة تلك النظرة الدونية ومتى نشأت تلك النظرة وهل الوضع الحالي للمرأة هو نفسه ما كان سائداً منذ نشأة الحياة ؟ يجيبنا عن هذه الأسئلة الهامة الأستاذ الدكتور أمام عبد الفتاح في كتابه القيم أفلاطون

والمرأة : أغلب الظن أن تطور وضع المرأة في المجتمع منذ البدايات الأولى للحياه البشرية ارتبط بالملكية الخاصة ، ففي المراحل التي سبقت ظهور الملكية سادت الشيوعية الجنسية لكن مع نمو الملكية الخاصة بدء الرجل يشعر بأهمية عفة الزوجة ونقاء السلالة ، لأنه الآن أصبح يملك ويريد أن يورث ما يملك لأطفال من صلبه ، فلا بد إذن من المحافظة على الزوجة ، ذلك الوعاء الذي ينتج له النسل _ نقيه بحيث أن لا تدخل الأسره دماء غريبه ، وهكذا بدأت تظهر فكرة الحریم وحجب الزوجة عن العيون فلا يراها رجل آخر ، وحتى إذا سارت في الشارع فلا بد أن تكون محجبه أو منقبه ومن ثم فرض المجتمع النقاب أو الحجاب على المرأة لأسباب اقتصادية خالصة منذ فجر التاريخ ، ولقد ظهر ذلك في مجتمع الحضارات القديمة فكان عند اليونان منذ عصر هوميروس بل امتد حتى الأمبراطورية الرومانية ، وعند ظهور المسيحية ارتدى الحجاب والنقاب ثوباً دينياً ، وأصبح لا يجوز للمرأة المسيحية أن تسير حاسرة الرأس ، وإذا ظهرت في الكنيسة على هذا النحو كان لابد من قص شعرها _ انظر رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح الحادي عشر _ ويؤكد ذلك أيضاً ما يرويهِ التاريخ الإسلامي من أن عمر ابن الخطاب كان يطوف شوارع المدينة فإذا رأى جارية محجبه أو منقبه ضربها بالدر ، حتى يسقط الحجاب أو النقاب عن رأسها ، فالتفرقة هنا اجتماعية واقتصادية، انظر لسان العرب لابن منظور المجلد الخامس طبعة دار المعارف _ والأساس في هذه التفرقة هو أن ارتكاب الزوجة لجريمة الزنا يلوث نسل المواطن وبالتالي ينجبون أطفالاً ليسوا من صلبه يرثون ثروته المادية والمعنوية ، في حين إن اثم الزوج لا يؤدي إلى هذه النتيجة ، ومن هنا شددت المجتمعات القديمة كلها على زنا الزوجة حتى كانت عقوبتها الإعدام أو الرجم حتى الموت ، في الوقت الذي أباحت فيه للرجل أن يمارس الجنس مع الجوارى والبغايا لأن ابن الجارية أو البغي لا يرث وينسب إلى أمه . إن مؤسسة الأسرة قد بنيت على قيم سلطوية عبودية احتكارية غاية في النفعية والاستغلال للجانب الأضعف جسدياً واقتصادياً ومجتمعياً .

إن سعي الرجل نحو الزواج وانجاب الأطفال هو احدى تجليات الرغبة في الانتصار على الموت واقتناص الخلود باستمرارية انتقال وتوارث جيناته ودوام حفظها وبقائها ، وكذلك الانتساب لاسمه ، فالطفل . تلقائياً وبالتبعية وعلى الطريقة القبلية السائدة منذ تحول المجتمع من مجتمع أمومي مشاعي حر غير احتكاري إلى مجتمع ذكوري أبوي قبلي أقطاعي . ينسب إلى أبيه ويرث عنه أفكاره وقيمه ومعتقداته وديانته _ التي لا يعرف عنها أي شيء _ وامتلاك السلطة والسيادة والألوهية المتمثلة في القدرة على الصناعة لكائن آخر والأتيان به الى الوجود دون اختيار، وحياسة حق الوصاية عليه وتسخيرها والانتفاع به ، والاستمتاع بممارسة القذف والتقيؤ الجسدي والنفسي والفكري به وفيه وعليه ، وتشيينه وتشكيله وأدلجته وإدارة حياته ، والتحكم في مصيره ومشاعره وانفعالاته ، فالكثير من أرباب الأسر يشعرون بمتعة ولذة في ممارسة ما يسمى بالتربية والتأديب و تحقير أطفالهم وفي خوفهم وضعفهم وانكسارهم ، وبلذة أكثر عند التسبب لهم في الألم والحزن ثم الفرح والبهجة ، وأيضاً عندما يخشى الطفل أباه ويرتعب من عقابه ويرتجى رضاه وعفوه وغفرانه ، فيغفر له بعد بكاء واستعطاف وتوسل وتذلل ليحصد الطاعة والشكر والعرفان بالجميل ، وتتجلى هذه الرغبة بوضوح في التعريف الدراج المقدس لمجتمعياً للزوج وهو رب الأسرة ، فكافة المجتمعات خاصة القبلية منها لديها هوس شديد . بصناعة المقدسات وخلق الأرباب

الأديب الفرنسي البير كامو: .إنني أدرك أن المرء لا يستطيع الاستمرار في العيش مع الآخرين بدون أن يتحكم فيهم ،أو بدون أن يخدموه ، فكل إنسان يحتاج إلى العبيد ، كما يحتاج الى الهواء النقي ،والأمر هو نفس .أتوافقني ؟ وحتى اشد

الناس بؤساً يستطيعون أن يتنفسوا ، وأوطأ رجل في السلم الاجتماعي يملك زوجه أو ولداً ، وإذا لم يكن متزوجاً فإنه يملك كلباً ، الأمر المهم بعد كل ذلك هو أن يكون المرء قادراً على الغضب على شخص ما لا يملك حق الرد " والمرء لا يستطيع أن يرد على كلام والده " . " رواية : السقطة

ويؤكد على هذا الرأي الفيلسوف العظيم فريدريك نيتشه ويلخص لنا الأسباب الصحية للزواج : لي سؤال أخصك به وحدك يا أخي : مثل رصاص المطر المنهمر أقذف بهذا السؤال في روحك لأختبر مدى عمقها ، أنت شاب وترغب لنفسك في زواج وبنين لكنني أسألك : هل أنت بالإنسان الذي يحق له أن يرغب لنفسه في ولد ؟ هل أنت المنتصر المتغلب على نفسك الممتهلك لحواسك وسيد فضائلك ، هذا هو سؤالي ؟

أم ترى الحيوان هو الذي يتكلم من خلال رغبتك والحاجة ؟ أم هي الوحدة ؟ أم عدم رضى عن نفسك ؟ أريد أن تكون حريتك ونصرك هي التي تتوق إلى ولد ، معالمة حية ينبغي أن تشيد لانتصارك وتحرك ، ليس تكاثر هو المطلوب منك بل الارتقاء ، وستساعدك حديقة الزوجية على ذلك ، كائن أرقى ينبغي أن تبعث إلى الوجود ودولاباً يدفع نفسه بنفسه ، مبدعاً عليك أن تبعث إلى الوجود ، إرادة اثنين لخلق الواحد الذي يتجاوز ذينك اللذين أنجبا ، احتراماً متبادلاً أسمى الزواج ، احترام تجاه من يريد بمثل هذه الإرادة ، ليكون هذا هو معنى وحقيقة زواجك ، أما ذلك الذي يسميه الكثر الزائدون عن اللزوم زواجاً ، أو اه ماذا أسمى ذلك ؟

! أو اه تلك الفاقة الروحية لأثنين معاً ، أه تلك القذارة الروحية لأثنين معاً ، أو اه تلك الطمأنينة البائسة لأثنين معاً زواجاً يسمون هذا كله ، ويدعون أن زيجاتهم هذه قد عقد وثاقها في السماء ، كلاً لا أحبها سماء الفاضلين عن اللزوم هذه ، إنني لا أحبها تلك الحيوانات الملتفة على بعضها داخل وكرها السماوي ، ليظل بعيداً عنى أيضاً هذا الإله الذي يتقدم عرجاً ما لم يجمع له شملاً ، لا تضحكوا من مثل هذه الزيجات ، فأى طفل ليس له من سبب للبقاء على والديه جديراً بالاحترام بدا لي ذلك الرجل وناضجاً بما فيه الكفاية لإدراك معنى الأرض ، لكنني عندما رأيت زوجته بدت لي الأرض ماوى للمجانين ، نعم كنت أريد أن ترتج الأرض وتذك عندما يقترن قديس بأوزة حمقاء

. هذا يخرج مثل بطل ويسعى وراء الحقائق ليظفر له في النهاية بكذبة صغيرة منمقة ، ويسمى ذلك زيجته . نزوات جنون عابرة كثيره ذلك ما تسمونه حباً ، ثم يأتي الزواج ، حماقه دائمه تضع حداً لكل النزوات العابرة حبكم للمرأة ، وحب المرأة للرجل ، ليت ذلك كان شفقة على أهله معذبه ومحتجه ، لكن غالباً ما يكون الأمر مجرد حدس يجمع بين حيوانين ، وحتى حبكم الأسمى ليس سوى أمثلة ساحرة ، وصبوة مؤلمة ، مشعل تنتظرون منه أن ينير لكم سبل الأعالي

حباً يفوق منزلتكم لا بد أن تحبوا ، عندها فقط ستتعلمون الحب ، ولأجل ذلك لا بد أن تتجرعوا الكأس المرة لحبكم شراب مر في كأس أفضل أنواع الحب ، هكذا يوقظ فيك الشوق إلى الإنسان الأعلى ، وهكذا يؤجج تعطشك لمنزلة المبدع ، ظمأً أشتهاء المبدع ، سهم واشتياق إلى الإنسان الأعلى ، تكلم يا أخي هل هذه هي إرادة الزواج لديك ؟ مقدسة في

. عيني هذه الإرادة وهذا الزواج

(عن كتاب هكذا تكلم زرادشت : ترجمة على مصباح : دار الجمل)

والمرأة تتزوج لأن مجتمعاتنا قد روجت لفكره خزعبلية شديدة الضرر وهي حتمية الزواج وقدريته ، وخلقت أرتباط شرطي حتمي بين ارتباطها برجل وحصول كيانها على القيمة ، فالمرأة قيمتها مكتسبة وليست ذاتية ، وتعلو قيمتها بإنجابها فهي مجرد رحم تختلف قيمته باختلاف درجة الخصوبة ونوع المنتج ، فالمنجبة للذكور أفضل من التي تنجب الإناث. ولكي تنظلي هذه الخدعة تم ربط الزواج والأنجاب بالعديد من الطقوس المبهجة كإطلاق الزغاريد وتلقي التهاني ، والكرنفال الهزلي المدعو "السبوع" ، وتخصيص يوم كعيد للأُم ، والتأكيد المكثف على المكافأة التي ستحصل عليها بعد وفاتها ، وتحقير من لم تتزوج ونعتها بالعانس ، وتشويه صورة المرأة العاملة بينما المرأة التي لا تعمل يطلق عليها ربة منزل وتمنح الربوبية بينما عن بكل إجحاف يتم حرمان المرأة العاملة من هذا اللقب والتعظيم المجتمعي

وتؤكد ذلك د. نوال السعداوي : تزداد حيرة الرجل العربي إزاء تزايد خروج المرأة العربية للعمل والمشاركة في المجتمع ... ، وبرغم تأييد الرجل (أحياناً) لخروج المرأة للعمل إلا أن الهدف الوحيد من عملها هو مساعدة الرجل في نفقات الأسرة ، ويظل عملها خارج البيت في نظره شيئاً ثانوياً ، فمهمتها الأساسية في الحياة هي أعمال البيت وخدمة الزوج ورعاية الأطفال وعلى هذا فقد ظلت المرأة المثالية في الواقع وفي الروايات هي تلك المرأة الوديدة المطيعة غير الجريئة وغير الطموحة ، أما المرأة الجريئة أو الطموحة أو المتفتحة العينين ذات الجسارة والقوة فهي غالباً ما ترمز إلى الدمامة والفجر وعدم الاحتشام ، أو بعبارة أخرى هي العاهرة . (عن المرأة)

بخلاف تأويل المؤسسات الدينية للعديد من النصوص المقدسة لدى الكثيرين لخدمة هذه الفكرة التي ظاهرها الخير والرحمة وباطنها العذاب واللعنة ، والتي تهدف لاختزال المرأة لكائن قد وجد لخدمة الرجل وإمتاعه ، ووعاء لإفراغ شهوته واستثمار منيه ، وتقزيمها وحرمانها من القوة الفكرية والنفسية والاقتصادية التي تمكنها من إدارة حياتها والاستقلال واقتناص المساواة والندية مع الرجل ، وحرمانه من مركزيته كسيد وإله يملك إمكانية تقرير مصيرها. وأيضاً تتزوج لتأكيد وتفعيل أنوثتها ولترضي وتشبع غريزة الأمومة لديها ، ولتمتلك أطفالها وتقذف عليهم كل ما تم قذفه عليها من تسلط وغبن وتشويه وتحقير ونقائص وعورات مجتمعية وفكرية ونفسية ، وتقولبهم وتسيطر عليهم باسم الرعاية والتفاني ، والحماية والخوف على المصلحة ولتلبية احتياجاتها الجنسية المكبوتة والمقموعة في إطار إعطاء المجتمع التفرد بالصواب والشرعية والقدسي ، يحميها من التشهير والقتل في حالة خروجها عن الإطار (الهزلي) المعترف به وعدم امتلاكها لختم الجودة الأخلاقية الموجود بين فخذها كما يعتقد الفسلة والجهلاء والمتنطعين من مراقبي وحراس النصف السفلي للبشرية ، وأصحاب العقول الخربة الصدئة من معتنقي التوجهات الثقافية والإيدلوجيات الأخلاقية الفاشلة المدمرة

ولللأسف كثيراً جداً ما تنظلي تلك الخدع على النساء ويعتنقوها ويروجوا لها ويؤكد على ذلك د . مصطفى حجازي في كتابه شديد العمق والأهمية " التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور " : الاستلاب العقائدي هو أن تقتنع المرأة بدونيتها تجاه الرجل وتعتقد جازمة بتفوقه وبالتالي بسيطرته عليها ، هو أن توقن المرأة أنها كائن قاصر جاهل ثرثار عاطفي ، لا يستطيع مجابهة أي وضعية بشيء من الجدية والمسئولية وبالتالي لا تستطيع الاستقلال وبناء كيان ذاتي لها

هو أن تعتقد المرأة أن عالمها هو البيت وأن الزوج والأولاد والأسرة تشكل حدود كيانها.....، هو في تبني أسطورة الأم ، المتفانية في خدمة أولادها وزوجها ، تلك التي تتلخص سعادتها في استنزاف ذاتها تحت شعار العطاء والاستلاب العقائدي هو في النهاية أن تقتنع المرأة في أعماقها إن من واجبها الطاعة للزوج وللأب قبله ، وأن لها عليهما حق الستر والإعالة وأن طبيعتها تتلخص في جسد يلبس وقوام يجذب ورحم ينجب ولسان يشكو ويطلب ويكذب ، وأيد تطهو وتغسل وتمسح ، من خلال هذا الاستلاب يصل القهر إلى أقصاه لأن المرأة عندها تعتز بمظاهر قهرها وتعرف نفسها من خلال استلابها وبالتالي فإن هذا الاستلاب يطمس إمكانات الوعي بوضعها ويطمس الرغبة في التغيير ، كما يطمس القدرة على التحرير وهكذا تفتح أبواب استغلال المرأة على مصراعيها وتكون هي المتواطئة الأولى على مصالحها الحقيقية .



(أهمية الجنس في حياتنا)

نورا محمد* مصر*

الجنس هو الثروة الأولى التي وهبتها لنا الطبيعة السخية والكنز المدفون في أعماق أجسادنا و قد طبقنا جميع الوسائل غير المشروعة في إهدار هذه الثروة و تبديد هذا الكنز بكل قسوة وعنف وسادية ولا إنسانيه على أنفسنا و يعتبر الجنس واحداً من أهم الاحتياجات الأساسية في الحياه الانسانية بل يعتبر الجنس من الناحيه العمليه هو الموضوع الاساسى والحيوى والمحور الرئيسى الذى تدور حوله كل انشطه الحياه الانسانيه والمحاور الرئيسيه في الحياه ثلاث الجنس والسلطه والمال وفى الواقع ان السلطه والمال هما ايضا يستخدمان لخدمه الجنس والسلطه والمال من اهم اسباب الجاذبيه الجنسيه للرجل والمراه على السواء ومن الناحيه الاجتماعيه فان المجتمع المكبوت المحروم جنسيا يكون مجتمعا مكتئبا عابسا حزينا متوترا مشحونا وبغلى بالبخار المحبوس داخله والمجتمع الذى يتمتع افراده بالاشباع الجنسي فان السعاده والفرح والسرور والابتهاج و الارتياح تكون القاسم المشترك بين افراده الذين يتمتعون بالصحه النفسيه والجسديه على السواء والنتيجه الحتميه لذلك زياده الانتاج والتحضر والتقدم والرفاهيه والعامه يقولون لمن يتزوج انه دخل دنيا اى انهم يعتبرون من لم يمارس الحب بعد كانه لم يعيش فى الدنيا ولم يدخلها ولم يعرف اروع ما فيها واذا نظرنا الى النشاط الانسانى اليومى نجده متنوعا تنوعا واسعا ولكنه يصب فى النهايه فى دائره الجنس السحريه اللانهائيه فالرجل يستيقظ صباحا ليذهب الى عمله ليحصل على المال لياكل و ينشأ اسره وينجب اطفالا يحصل على ممارسه جنسيه مستقره مع زوجته والمراه تمارس مهامها الاسريه لتحافظ على استقرار الاسره وتستطيع الاستمتاع بممارسه جنسيه امنه ومستقره فى نهايه اليوم وعندما ينقضى النهار بكل نشاطاته المتنوعه فان الفرفه تغلق على الزوجين ليضمهما فراش دافئ ممتع والابناء ياكلون ويشربون فيكبرون و عندما يصلون الى المراهقه والبلوغ تسيطر عليهم رغبه عارمه لممارسه الجنس حتى ان المراهقين فى هذه الفتره يكون الموضوع الاول فى الاهميه فى حياتهم كلها هو الجنس وهو أهم عندهم من الدراسه والمذاكره ومن النوم ومن التنزه بل ومن الأكل أيضاً مأساة المراهقين والشباب فى بلادنا الإسلاميه الشرقيه

يبلغ مستوى الهرمون الذكري التستوستيرون في دم الشاب المراهق أعلى مستوى له طوال حياته كلها عند سن الثامنة عشر وكذلك تبلغ الفتاه أقصى مستوى لهرمونات الأنوثة و أعلى مستوى للرجبة الجنسية عند نفس السن أي أن أقصى قوة وأعلى مستوى للرجبة الجنسية عند الذكر والأنثى تكون عند سن الثامنة عشر من عمره وعند البلوغ تبدأ الهرمونات الجنسيه لدى الجنسين فى الزيادة المطردة حتى سن الثامنة عشر فتصل الى اعلى مستوى لها ثم تبدأ فى الانخفاض تدريجيا بعد ذلك

اي ان قوه الرجبه فى هذا السن لا تتكرر فى حياه الانسان مره اخرى ابدا

وهناك رأي طبي يقول إن رغبة الفتاة الجنسيه تبلغ 99 ضعف رغبة الشاب ولكن ما يجعل البعض يعتقد العكس ان الحياء والقيم الاجتماعيه السائدة والتقاليد تمنع الفتاه من التعبير عنها او اظهارها خوفا من اتهامها فى اخلاقها وشرفها وإطلاق الألفاظ البذيئة عليها

يقسو مجتمعنا على المراهقين قسوه بالغه بحرمانهم من حقهم الطبيعى فى ممارسه الحب فى هذا السن فالحب فى بلاد الاسلام عيب والجنس حرام و القبلات والاحضان هى من قله الادب والتربيه

ويتربى المراهق ان كمال الادب والتربيه والاستقامه والطهاره هى البعد عن الجنس الاخر , وتمر سنوات المراهقه فى الكبت والحرمان والمعاناه والعذاب المستمر ومكابده الرجبه المستعرة الموقده على الدوام ويكبر المراهق ثم يكتشف ان اجمل واروع سنوات الرجبه المتأججه فى عمره قد ضاعت هباء ومرت عبثا وقد حرمه المجتمع من حقه الطبيعى فى المتعه والحياء

وان سنوات المراهقه واحاسيسها الجميله قد ولت ولن تعود ابدا طوال الحياه

وتتربى الفتاه منذ الصغر ان عفتها وطهارتها واستقامتها ان تحافظ على عذريتها وان تضحي بحياتها من اجلها وان الموت والدفن تحت التراب اهون من فقدانها لعذريتها فالعذريه للفتاه عندنا اهم من الحياه

وان تغلق دائما رجلها وهى جالسه وتغطي نفسها

وان صوتها عوره وجسدها عوره وكل شئ فيها حرام وعيب ,باختصار ولادتها كائنى كان خطأ و عدم وجودها فى الحياه كان افضل

وهذا منتهى الانانيه فقد ربطنا العذريه بالشرف وصار شرف الرجال عندهم اهم من حياه بناتهم وسائر النساء فى عائلاتهم وقيمته العفه فى مجتمعاتنا الاسلاميه اهم واغلى قيمه وهى ليست موجوده فى اى مجتمع اخر فى الدنيا

وفى حين تعلم الام ابنتها المراهقه فى الدول المتحضره كيف تتجنب الحمل غير المرغوب فيه وتتجنب الامراض المنقوله جنسيا و تحرص على تطعيمها باللقاح الواقى من سرطان عنق الرحم لتستطيع المراهقه ممارسه الجنس الامن وتتمتع بكل ما فى هذه الفتره من تدفق المشاعر والرغبات وطوفان المتعه واللذذ الذى لن يتكرر بعد ذلك ابدا فاننا هنا فى بلاد الاسلام نتفنن فى تعذيب اولادنا بالحرمان والصاق كل الرذائل والسيئات بهذه الرجبه المشروعه

فتنشأ المراهقه والمراهق ممزقا بين رغبته المشتعله المتأججه والتي تزيد من اشتعالها جميع المثيرات التى يمر بها فى يومه وبين ما تربى عليه من تحريم للجنس والصاق اسوا الالفاظ والتعبيرات به

وترى المراهقين وسائر المحبين المساكين وقد جلسوا فى الحدائق وعلى شواطى البحر يحاولون ان يختلسوا بعض اللحظات الحميمه وهم يعانون الحرج والخوف والانتقاد من الناس والمجتمع وايضا الشرطه تطالبهم بالبطاقات والذهاب

إلى القسم والبهدة وكأنه لا يكفيهم معاناتهم وحرمانهم فلا ينقصهم الا الانتقاد والشعور بالذنب والإهانة والإحراج وجرح الكرامة

وكم جمح بي الخيال وأنا أرى معاناه هؤلاء المحبين لو كنت امتلك المال الكافي أن أبني لهم اماكن امنه خصيصا لممارسه الحب والحصول على السعاده التى يستحقونها وهى من ابسط حقوقهم الانسانيه ولا يعكر عليهم صفوها احد الاغبياء الساديين

حتى الزواج العرفي الحلال الذي وجد فيه هؤلاء الشباب المعذبون متنفسا فيه لتفريغ طاقتهم المكبوتة ومشاعرهم المتوهجه جاء التحذير منه من كل جانب واختلفوا في تحليله وتحريمه ليسدوا بذلك كل المنافذ والمخارج لمازقهم المؤلم وابوا الا ان يكتموا انفسهم مصميين على دفنهم أحياء

وقد حكى لي صديق عربى مسلم يعيش فى ألمانيا انه عندما لاحظ ان ابنه المراهق بدا فى ممارسه الحب مع صديقتة سمح له باحضاها الى المنزل و الدخول الى غرفته وقال لابنه تعال الى غرفتك مع صديقتك ونم فى سريرك النظيف الامن بدلا من ممارسه الحب فى الحدائق وتحت الكبارى وعلمه كيف يتجنب الحمل

الغير مرغوب فيه والامراض المنقوله جنسيا وعلمه ايضا استخدام الواقى الذكرى وقال لى لو كان عندى ابنه مراهقه لتصرفت بنفس الطريقه

فانا اريد سعاده اولادى و اسعد حين اراهم يهتمعون لا يعانون الحرمان

ترى كم من الوقت سنستغرقه لنصل الى هذا الرقى والتحضر والعقلانيه فى بلادنا الاسلاميه ؟

أهمية الجنس الطبيه

وأثبتت الأبحاث الطبيه الحديثه إن ممارسه الجنس المشبع يخفض ضغط الدم ويزيد المناعه ومقاومه الأمراض وينظم ضربات القلب ويقاوم الاكتئاب وينشط الدورة الدمويه وعضلة القلب ويحقق الاستقرار الجسدي والنفسي وان ممارسه جنسيه ناجحه ومشبعه فى الصباح تحقق الصفاء الذهنى طوال اليوم وتساعد على التركيز فى العمل واتخاذ القرارات السليمه وتساعد على قضاء يوم ناجح منتج وقدره فائقه على حل المشكلات التى تواجهه باعصاب اكثر هدوءا وتحملا

وان الانسان يحتاج الى العناق اربعه مرات فى اليوم والى ممارسه الجنس عده مرات فى الاسبوع ليشعر بالسعاده والاستقرار النفسى

"يقول د ادوارد اورلى عن اهميه الجنس فى حياه الانسان تحت عنوان "روعه الدافع الجنسى

الدافع الجنسى بداخلك مرتبط ارتباطا وثيقا برغبتك فى الحياه بل وبكل شئ تفعله من الطفوله حتى الشيخوخه وله تأثيره على افكارك واعمالك حيث تفرز غدداك الجنسيه افرازات تؤثر على جميع الغدد الداخليه بما فيها الغدد الحيويه مثل البنكرياس وغيرها

وغريزتك الجنسيه تؤثر على جهازك العصبى والدوره الدمويه والتنفس وكل الاجهزه بلا استثناء فى جسدك لان الغدد . التناسليه تصب افرازاتها فى الدم مباشره الذى يتخلل كل خليه ونسيج

وعند ممارسه الحب يفرز المخ هرمون الدوبامين والسريتونين و الاندورفين وهى المخدرات الطبيعيه فى المخ وهى تخفف الالم وتقاوم الارهاق والاكتئاب وتحسن المزاج النفسى و لها تأثير ايجابى على جميع اجهزه الجسم وتقاوم الزهايمر

ومليارات كثيره تصرف لتكامل الصورة الجنسيه لكل طرف لدى الطرف الاخر
فجميع وسائل الاعلام التي تحكى قصص الحب والجنس يرصد لها المليارات لانتاج افلام ومسرحيات و
عروض الازياء والملابس وخطوط الموضه والاعلانات التي تروج لمختلف العطور وادوات الزينه والنظارات و
الرياضه بمختلف انواعها هي عروض جنسيه تحقق لدى المشاهدين حلم الرشاقه واللياقه والجاذبيه الجنسيه
عروض الباليه والرقص والغناء ومهرجانات السينما يشاهدها الناس بلهفه لان فيها نموذج الجمال والكمال الجنسي الذي
يتمنى اى انسان الوصول اليه

اهميه الاشباع الجنسي

يقول د ادوار

ان الصورة الجذابه للمراه قبل الزواج وتقننها فى الزينه والاغراء وصورة الرجل الوسيم المكتمل الرجوله التي تسحر المراه
بمختلف الصور لهو وعد ضمنى بالاشباع عند الممارسه فاذا جاءت لحظه الصدق ولم يحدث الاشباع عند اللقاء يصاب
" الطرفين بالاحباط والياس والحزن

فالممارسه ليست وحدها كافيه ولكن الاهميه القصوى ان يتأكد كل طرف من اشباع الطرف الاخر والوصول الى الذوره
والنشوه النهائيه

وفى مجتمعنا الشرقيه الاسلاميه تعانى اغلب النساء من عدم الاشباع حتى المتزوجات لان القيم السائده تركز على اهميه
امتعاع الرجل بصرف النظر عن حق المراه فى الاشباع

وتوجد ملايين النساء المسلمات اللاتي تنتهى حياتهن ولم يعرفن معنى الذروه ولا الاشباع ولو مره واحده طوال حياتهن
ومن الاسباب الهامه لعدم الاشباع عند المراه الشرقيه معاناتها من ماساه الختان الذى اوصى به محمد وقال فيه احاديث
صحيحه تشجع على اجرائه

تاريخ الجنس فى الحضاره الانسانيه

فى العصور الانسانيه الاولى كان الجنس مشاعا ولم يكن محرما او مدنسا وكانت المراه مقدسه ومعبوده ومتعددده الازواج
وكانت لها المكانه العليا والسيطره فى المجتمع الذى سمي فى هذا العصر بالمجتمع الامومى
ثم تغير الوضع مع بدايه عصر الزراعه والاستقرار وظهور الثروه والملكيه والوراثه فظهر الاحتياج لتحديد نسب الطفل
لتحديد الميراث

وتحول ميزان القوه والسيطره والتفوق لصالح الرجل لانه امتلك ادوات القوه والمال بسبب قوته العضليه و بدأت المراه
منذ ذلك التاريخ تفقد مكانتها وتفوقها و تحولت الى الدونيه والدرجه الثانيه

وحرمتها الرجل منذ ذلك التاريخ من تعدد الازواج وسيطر على سلوكها الجنسي ليتمكن من معرفه نسب المولود وليتأكد
ان الطفل هو ابنه ومن صلبه

وهنا ظهرت فكره العفه والشرف والطهاره للمراه

وتبنت الاديان السماويه والشرائع البدائيه هذه الفكره وارستها بقوه و تحولت بفعل السلطه الالهيه والترغيب فى الجنه
والتخويف بالنار الى قيم مجتمعيه سائده وفكر جمعى مكتسح

وكانت اليهوديه اولى الشرائع الانسانيه التي تبنت فكره العفه والطهاره الجنسيه و بدأت فى ارساء افكار اسطوريه مثل
نجاسة دم الحيض والعذرية ورجم الزناة وغيرها من القوانين البدائية والأفكار السادية التي كانت تعكس وجهة نظر

وتوجه كتاب العهد القديم الشخصية وقدموها للبسطاء انها وحى من الله ومن هذا استمدت هذه الاساطير قوتها التشريعيه

وقد اخذ الاسلام هذه الشرائع والقوانين من اليهوديه مثل رجم الزناه و تحريم الممارسات الجنسيه خارج نطاق الزواج وفى حين حددت هذه الشرائع التى تلبس لباس المقدس اقامه المراه وعلاقتها فى رجل واحد فقط هو زوجها سواء اشبعها هذا الزوج وارضاهها او انها قضت حياتها الزوجيه معه كلها فى حرمان وعدم اشباع جسدى فانها اعطت الرجل الحق فى تعدد العلاقات الجنسيه واضفت عليها الشرعيه الدينيه والحق المقدس الالهى تحت مسميات مختلفه بدءا من الزواج باربعه وانتهاء بملك اليمين الغير محدود العدد ليغرق الرجل المسلم والرجل فقط فى وجبه جنسيه دسمه تصل فى بعض الاحيان الى حد التخمه فى حين تتضور المراه المسلمه جوعا لو ان حظها اوقعها فى زوج عنين او زاهد جنسيا واضطرت ان تقضى معه حياتها الزوجيه كامله حفاظا على الاسره وتربية الاولاد وهكذا يتأكد بوضوح اننا نعيش فى القرن الواحد وعشرين اسرى لقيم وشرائع ومقدسات اصلها الاساطير والخرافات واهواء كتاب الكتب المقدسه وتعود الى بدايات العصور الانسانيه الاولى

الاديان قمعت الجنس

جميع الاديان بلا استثناء تسببت فى شقاء الانسان وحرمانه الجنسي وهى جريمه لا تغتفر وساديه وتعذيب بلا مبرر وغير عقلانى

فاذا كان السبب فى تحريم الجنس فى الماضى وقبل التقدم الحضارى والعلمى هو تحديد النسب و الخوف من الامراض الجنسيه

والان بعد استخدام وسائل منع الحمل و السيطرة على الامراض فانه من العبث الالتزام بنفس الشرائع البدائيه التى تقوم على الوهم والخرافه والاسطوره

محمد والجنس

قال محمد

حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قره عينى فى الصلاه

اى ان احب شيعى عنده فى الدنيا هم النساء

اى انه يحب النساء حبا جما

وافضل متعه لديه فى الدنيا هى الجنس

وسال من احب الناس اليك ؟

فقال عائشه

وكان الوحى ياتيه وهو فى لحاف عائش

"وحى على المزاج"

وقد تزوج محمد خمسه عشر امراه ومات عن تسعه زوجات

وكان يطوف على نسائه كلهن فى ليله واحده بغسل واحد

وكان اليهود يقولون عليه ما همه الا النكاح

وكان اصحابه يتحدثون عنه انه اعطى قوه ثلاثين رجلا في الجماع

"ده نبى جامد جدا ومز قوى صحيح"

"حصان اعتقد حصان واحد كفايه جدا 60"

على راى محامى خلع

وكان محمد ابيض البشرة جعد الشعر وسيم الملامح رجولى القوام رائع العضلات يصنع شعره ضفائر تنزل على كتفيه

ويرتدى البرد الاحمر يوم الجمعة ليتزين به

وجاء فى وصفه

شابا وسيماً ، معرب الملامح ، أزهر اللون ، ربعة فى الرجال ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ، ضخم الرأس ،

مبسوط الجبين ، مرسل الذقن ، عالى العنق ، عريض الصدر ، غليظ الكفين والقدمين ، يتوج هامته شعر كث شديد

السواد ، وتشع عيناه الدعجاوان الواسعتان جاذبية تحت أهداب طوال حوالك ، وتتألق أسنانه المفلجة البيضاء إذا تكلم

أو ابتسم

وقالوا فى وصفه ايضا " (4)

رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق .. وسيم قسيم ، فى عينيه دعج ، وفى أشفاره وطف ، وفى عنقه "

سطع ، وفى صوته صحل ، وفى لحيته كثائة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل

الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأجمله من قريب ، حلو المنطق ، فصل ، لا نزر ولا هذر .. ربعة ، لا بائن من طول ولا

" .. تفتحه عين من قصر .. له رفقاء يحفون به ، إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره

كان ذو جاذبيه جنسيه عاليه جدا حتى ان النساء فى زمانه كن ياتين مجلسه وهو وسط اصحابه يهبن اجسادهن اليه

شوقا ورغبه فى ممارسه الجنس معه

"الايه"وان امراه وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصه له من دون المؤمنين

وقد سبب حب محمد للنساء مشاكل عديده فى حياته ذكرها محمد فى القران و اشار اليها

وكانت شهوته الجامحه تقوده ان يجامع زوجه فى غير يومها و دورها وفى فراش زوجه اخرى فيسبب الغيره والمشاكل بين

الزوجات

وقد حرم على نفسه جماع ماريه جاريتها الجميله التى يحبها بسبب غيره عائشه وزوجاته ثم عاد و اباحها لنفسه فى القران

"الايه"يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ابتغاء مرضاه ازواجك ؟

ومن المؤكد ان مشاكل المراه المسلمه اليوم و تقييدها بالحجاب والنقاب كانت بسبب حب محمد للنساء و رغبته القويه

فيهن وضعفه امام فتنتهن فاصدر الاوامر عن طريق القران بتغطيه كل امراه بالنقاب واختفائها عن الاعين تماما ليرتاح هو

من الإغراء

وقد عبر عن ضعفه امام الفتنة الانثويه الطاغيه بالحديث الصحيح

"ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب لب الرجل الحازم منكن"

وقد لام محمد نفسه فى القران لكثرة زواجه و معاشرته للنساء الجميلات

"الايه" لا يحل لك النساء بعدهن ولا ان تتبدل أزواجا غيرهن ولو اعجبك حسنهن وفي هذه الايه اشاره واضحه ان محمد كان يعجب بالنساء الحسنات ويضعف امام جمالهن وقد عفى محمد نفسه من شرط العدل بين الزوجات الذي فرضه في القران على جميع الرجال المسلمين المتعددي الزوجات

"الايه" تؤى اليك منهن من تشاء وترجى من تشاء"

"حتى ان عائشه قالت له "ما ارى ربك الا يسارع في هواك"

وكان اذا خطب امرأه ارسل من تنظر الى عراقبيها

لانها تدل على امتلاء الجسم وجماله

عندما عقد على احد زوجاته ودخل عليها ليجامعها ابصر في كشحها بياضا "عيبا في جلدتها" فقال لها الحقى باهلك وطلقها ورفض جماعها

وكان حبه لزينب واعجابه بها ورغبته فيها هو سبب قوله لايات في القران تزوجه من زينب

"الايه" وتخفى في نفسك ما الله مبديه "حب زينب" وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

"الايه" فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها

وكان يمنى نفسه في القران بالنساء الجميلات الكثيرات الابكار والثيرات

"الايه" عسى الله ان يطلعك ان يبده خيرا منكن قانتات ثابتات سائحات ثيبات وابكارا

"وقد شبه محمد اللذه الجنسيه بالعدل عندما قال في حديث المحلل "حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها

وفي الواقع ان جاذبيه محمد الجنسيه وحبه للنساء الجميلات ورغبته الدائمه في جماعهن لهن محل تقديري واعجابي واعجاب جميع النساء

فاى رجل طبيعى مكتمل الرجوله متفجر الطاقه والحيويه والصحه والقوه الجنسيه يجب ان يحب النساء والا فما المطلوب منه ؟ ان يحب الرجال ؟

وليس عيبا ان يكون الرجل قويا جنسيا دائم الرغبه فى معاشره النساء ما هرا فى ممارسه الحب بل ان هذا من اهم مميزات الرجل التى تزيده سحرا وجاذبيه

وفى هذا الجانب كان محمد رجلا حقا يعرف كيف يستمتع بالحياه وباروع متعه فيها على الاطلاق ويمتع شريكته فى الحب

ولو كان محمد اكتفى بهذا الجانب الحسى الذى تفوق فيه وقضى حياته كلها فى ممارسه الحب والجنس والاستمتاع بهما لكان اعظم رجل فى التاريخ

ولو اقتصر فى دعوته على تشجيع الناس وحثهم على الحب لكان رسول الحب والمتعه فى العالم

بدلا من الدعوه الى الجهاد والعنف والقتال وازهاق الارواح وارقه الدماء وجعل الامهات ثكلى والاطفال يتامى وانتاج مشوهين ومعاقين فى الحروب

وقد مجد محمد الجماع ورفع شأنه وجعله طقسا دينيا وثوابا شرعيا فقال فى الحديث الصحيح "وفى بضع احدكم صدقه" والبضع هو العضو الذكرى وهو كناية عن الجماع و فى هذا الحديث حث للرجال على جماع زوجاتهم لياخذوا الثواب

"وقال "لا يقعن احدكم على امراته كما يقع البعير ولكن ليكن بينهما رسول القبله والكلام
"وقال في حق المراه في الوصول الى الذروه "لا ينزع حتى تقضى حاجتها
وهكذا نرى بوضوح ان محمدا كان رجلا متفجر الرجوله ذو سحر جنسى طاغ محب للحياه وللنساء وللمتعه وللمعاشره
وهذا ليس عيبا ولكن العيب ان يختص نفسه بمزيد من المتع والنساء ولا يسمح للمسلمين والمسلمات بها وبينما هو قد
قضى حياته كلها متمتها بالجنس يامر الذى لا يتزوج بالصبر والاستعفاف ويعددهم بالتعويض فى الجنه الموهومه
هذا هو الظلم البين والغير عقلانى

قمع الاسلام للجنس

سمى الاسلام ممارسه الحب خارج الزواج اسما سلبيه مقبته مرعبه
فهو الزنا وهو الفاحشه وهو النجاسة والقدارة والكبيرة والشهوة والهوى والخبث
تفنتت النصوص الدينية من التنفير والترهيب من الجنس

:الآية

زين للناس حب الشهوات من النساء.....ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبؤكم بخير من
ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهره ورضوان من الله والله بصير

بالعباد"ال عمران 14

ولماذا لم ينفذ محمد هذه الايه وحرم نفسه من النساء وانتظر الذى هو خير فى الجنه ؟ام ان هذه الايه تخص المسلمين
فقط دون محمد؟

الحديث الصحيح

ما تركت بعدى فتنه اضر على الرجال من النساء

حديث صحيح

اتقوا الدنيا واتقوا النساء

حديث صحيح

ان المراه تقبل فى صورته شيطان وتدبر فى صورته شيطان

الايه تسمى ممارسه الحب والاستمتاع به زنا وفاحشه وسوء سبيل وتحذر منه

ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشه وساء سبيلا"الاسراء 32

عقوبه الزنا فى الاسلام شديده القسوه بعينه عن التحضر والانسانيه

الايه "الزانيه والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائه جلده"النور 2

يلاحظ ذكر المراه وتقديدها فى العذاب والجلد تحقيرا لها وتكريسا لدونيتها و اهانته كما هو الحال دائما فى معاملته الاسلام
للمراه

والجلد هنا للشباب والفتاه البكر اللذين لم يتزوجا بعد

اى ان المراهق والمراهقه اللذين احبا بعضهما وارتبطا ارتباطا عاطفيا كان نهايته اشباعا جنسيا لهما حقق لهما المتعه

واللذة والنشوة واذاقهما اجمل الاحاسيس فى الحياه فان نهايتهما وجزءهما يكون التعذيب والعقاب و الايذاء البدنى وهذا ابعد ما يكون عن المنطق والعقلانيه
والسؤال العقلانى هنا :لماذا نعاقب المحبين و نعذبهم جسديا ونفسيا ؟
ما هذه القسوه والوحشيه ؟وما الجريمه التى ارتكبوها حتى يلقوا هذا المصير المظلم والنهائيه الحزينه المؤلمه ؟
ولماذا نحرّمهم حقهم فى الحب والمتعه بحجج عفى عليها الزمن ونبذها الناس فى جميع انحاء العالم ؟
العفه ,الطهاره,النقاء,الفضيله ,الاحترام ليس لها علاقه بممارسه الحب وانما علاقتها وثيقه باتقان العمل والضمير المتيقظ والصدق والحب والخير والحق والعدل والجمال والمساواه والاخاء وسائى القيم العالميه الساميه
والجلد وسيله عقاب وتعذيب بدائيه جدا لم تعد تتمشى مع الحضاره الانسانيه وحقوق الانسان الدوليه وكان المفروض ان تنقرض منذ العصور الوسطى المظلمه ولكنها ما زالت تطبق فى الدول الاسلاميه البعيده عن التحضر والانسانيه
اما عقوبه الزانى والزانيه المتزوجين فانها الرجم بالحجاره حتى الموت
"الايه المنسوخه تلاوه الباقيه حكما "الشيخ والشيخه اذا زنيا فارجموهما البته نكالا من الله والله عزيز حكيم
لاحظ كلمه نكالا توحى بكل انواع التعذيب والقهر والتنكيل
وفى الواقع ان محمد رجم فى حياته اشخاص نقلا عن احكام التوراه وتقليدا لليهود الذين كانوا فى عهده فى ذلك الوقت
وما زالت هذه الممارسه الوحشيه البدائيه الغير انسانيه الموغله فى القسوه والبشاعه تمارس فى الدول الاسلاميه
ليس عقلانيا ان يخلق الله الرغبه والشهوه الجامحه فى الانسان ثم يامر بقتله رجما لانه مارس الحب واستمتع بالحياه
ان الرغبه الجنسيه هى اقوى رغبه فى الانسان على الاطلاق لانها تمثل رغبته فى استمرار الحياه وبقائها وخلودها على
الارض
وهى اكثر متعه فى الحياه على الاطلاق وهى تفوق جميع متع الحياه الاخرى قاطبه
وانا اؤكد بدون ادنى تردد ليس الله من امر بمعاقبه من يمارس الحب ولكنه الانسان البدائى السادى المتخلف
والجنس هو الضوء الوحيد و اللمسه الحانيه و النسمة الرقيقه الملطفه وهو البلسم الشافى لجراح الانسان النفسيه
والجسديه
ان الحياه قاسيه مليئه بالالام والمعاناه والشقاء والكد والتعب والعذاب
ويجد الإنسان نفسه في دوامة لا تنتهي من السلبيات
وغذا قارنا مقدار المتعة والسعادة فى حياه الانسان بالوقت الذى يقضيه فى العمل والمسؤوليات فستجد ان وقت المتعة
والسعادة ضئيل جداً ومحدود للغاية
وممارسه الحب من المتع القليلة التى تخفف عن الناس وطاه الحياه ومعاناتها
وهى من الوقت المحدود الذى يقضيه الإنسان فى السعادة والمتعه واللذة التى تعوض معاناه وتعيب الحياه والآلامها
فليس عقلانيا ان نطفئ الضوء الوحيد فى حياتنا ونحرم أنفسنا من السعادة بدعوى الشرف والفضيلة والعفه والنظافه
وقد جاء فى الخبر أن الانكليز يواجهون الأزمة الاقتصادية العالمية بمزيد من ممارسة الحب و لأنها متعه مجانيه وهى
طريقه مثلى للمحافظة على تدفق هرمونات السعادة

وفي الغرب يمارس المحبين الحب بدون احساس بالذنب او خوف من العقاب او النقد وهم يمارسون القبلات والاحضان فى الشوارع فى نفس اللحظة التى يشعرون انهم يحتاجون لذلك ومن ينظر اليهم او يجرهم هو الذى يعاقب ويذهب الى الشرطه والرعب الاول للمسلمين من الحضاره الغربيه والعقلانيه هو الاباحيه الجنسيه وهذه هى الكابوس والعقده والتابوه الذى يقف عائقا دون قبول المسلمين للغرب ومن المحتمل بعد مائه عام ان يتخلص المسلمون من هذا الرعب ومن هذا الانطباع السلبي عن الجنس ويستمتع الجميع بالحب بدون عوائق

وهناك سؤال عقلايا: ماذا تفعل فتاه لم يتقدم احدا للزواج منها لأنها دميعة أو أي سبب آخر ؟ ماذا يفعل شاب فى عنفوان رجولته وشبابه وقوته ورغبته والمثيرات حوله من كل جانب ولا تسمح ظروفه بالزواج بعد؟ يوجد بمصر تسعه ملايين شاب وفتاه فى سن الزواج ولم يتزوجوا بعد بسبب الظروف الاقتصادية السيئة هل يعيشون على العاده السريه والاحتلام حتى الموت ؟

ما هذه القسوه وما ابشع الحياه مع الحرمان يقول الحديث الصحيح السادى فى هذا الموقف "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءه فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء

وجاء يعنى حمايه وحصانه ضد النساء والحب والجنس وكان عذاب الحرمان الجنسي لا يكفى فيامره باضافه عذاب الجوع ايضا وهذا ليس عقلايا ولا عدلا فخبطين فى الراس يوجعوا

"وهذه الايه ساديه جدا" وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فمن الظلم حقا ان يطلب محمد من المسلمين الاستعفاف اى الحرمان الجنسي والعذاب والمعاناه ومكابهه الرغبه الى ما لا نهايه بينما قضى هو كل حياته بين احضان الحسنات وفى الواقع ان الطبقة الارستقراطيه العليا فى المجتمع والطبقة الدنيا قد تحررتا تماما من هذه التابوهات الغير عقلانيه وتمارس الحب بعقلانيه وتحضر وبقية الطبقة الوسطى الضحيه الاولى لهذه الاساطير امثله من الكتابات الساديه التى تسببت فى شقاء البشر وحرمانهم تحت عنوان لذه عاجله ام خير الدنيا والاخره

"وهنا يحدث تمزق للانسان المؤمن بين رغبته فى المتعه المشروعه وخوفه من النار" فى كل خطوه وفى كل مكان تطاردنا مغريات بنداات قويه واعده بالسعاده والمتعه تتلاعب بامانى النفس وتنادى شهوات القلب والجسد تعقد تحالفا مع الشيطان لاغواء بنى ادم فاذا استجاب نال لذه عاجله واذا صبر وعزم نال خيرى الدنيا والاخره

قال ابن قيم الجوزي عن مساوى الحب والشهوه

توجب ألماً وعقوبة وتسلب نعمة بقاؤها أذو وأطيب من قضاء الشهوة وتجلب همماً وغمماً وحزناً وخوفاً وتشمت عدواً وتحزن ولياً وتحديث عيباً يبقى صفه لا تزول
"هذا الكلام غير علمي ولا صلة له بالواقع"
: وقال في الترغيب في الحلال والطاعات

صون العرض والمال وراحه البدن وقوه القلب وطيب النفس وانسراح الصدر والامن من مخاوف الفساق والفجار وصون نور القلب إن تطفؤه ظلمه المعصية وحصول المخرج وتيسير الرزق وسرعة إجابته الدعاء وزوال الوحشة وقرب الملائكة وبعد الشياطين وتنافس الناس على قضاء حوائجه ودعاء حملة العرش وعدم الخوف من الموت والفرحه للقاء الله وتذوق حلاوه الطاعة واذا مات ينتقل من سجن الدنيا الى روضه من رياض الجنة ينعم فيها الى يوم القيامة وفيه يكون الناس في " الحر وهو في ظل العرش

انتهى كلام بن القيم وهو كلام غير علمي غير واقعي وأسطوري

قال بن عباس في تفسير ايه: خلقت المراه من الرجل فجعلت نهبتها في الرجل فاحبسوا نساءكم" بن كثير 1-448
كم تسبب هذا الهراء في حرمان ملايين البشر وعذابهم ومعاناتهم الاف السنين من حقهم المشروع في ممارسه الحب والاستمتاع بالحياه

ومن يصدق هذا الهراء يضيع على نفسه الاستمتاع باللحظه السعيده جريا وراء مجهول واسطوره لن تاتي ابدا
قرات كتابا ساديا بعنوان " ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن" يسرد قصصا يشيب لها الولدان وتقشعر منها الابدان وقد بكيت عند قراءتها لما بها من احداث قاسيه مؤلمه عن اناس تعذبوا عذابا شديدا بسبب مقاومتهم لممارسه الحب او تعذيب انفسهم بسبب ضعفهم امام ممارسته ايمانا منهم بانه حرام وخوفا من عذاب النار وانتظارا للجنة الموعوده الاسطوريه
التدين الاصولي والجنس

من المؤكد ان الشباب المتدين يلجا هذه الايام الى التشدد في الدين بسبب الرغبة الجنسية المكبوتة داخله وقد اكد الاطباء النفسيين المتخصصين ان التطرف الديني هو نتيجة مباشرة للكبت الجنسي
فالشاب الذي تشتعل وتتهوج رغبته في هذه السن الغضة يتجه الى التدين ليكون سندا نفسيا له يساعده على مقاومه ممارسه الحب الذي يؤكد المجتمع والدين على تحريمها فيؤدي هذا الى المزيد من الكبت والحرمان والمعاناة والألم وهو يطلق لحيته و يديم الصلاة والصوم والذكر وتجنب الجنس الآخر تماما ليتجنب ممارسه الحب التي يعتقد انها حرام وان عقابها وعذابها عند الله شديد
وانه لو مات قبل ان يعرف هذه المتعة ويعيشها ويحسها وصبر على الحرمان والالم فان الله سيكافؤه بالهور العين في الجنة وهذا في الواقع ليس حقيقيا وليس عليه دليل اكيد

وهو بذلك يكون قد حرم نفسه من متعته اللحظه وما هو واقعي وملموس واكيد في سبيل مجهول ووهم لا يأتي أبداً
وعندما أرى هؤلاء الضحايا وهم يسرون في الشارع اتمزق الها على حرمانهم واسميهم المعذبون في الارض ضحايا
الأصولية الإسلامية

ومن هؤلاء الضحايا المعذبون اثنين في ابنائى الشباب

أما الشابات الصغيرات فيلجان للحجاب والنقاب خوفا من الوقوع في الحب وممارسته وكلما زادت رغبته الفتاه الجنسية

زادت في الحجاب والتشدد الديني كبتا لرغبتها ودفنا لمشاعرها
والحجاب نداء جنسي للرجال لأن المنقبة ترسل رسالة للجنس الآخر مضمونها أنها عفيفة ومستقيمة ونقيه وشريفه وظاهره
ولم يلمسها رجل حتى الان وهي بانتظار الزوج الذي تهبه جسدها وتخلص له وتفجر فيه عواطفها المخزونة و رغباتها
المكبوتة

كما أن الحجاب تأكيد لأنوثة المرأة وخجلها وبراءتها و , اختلافها عن الرجل وهو بهذا وسيله من وسائل الاغراء لان الرجال
يثيرهم دائما في المراه ما هو مختلف عنهم
وهذا ما يؤكده المثل الفرنسي المشهور الذي يمجذ الاختلاف بين الرجل والمرأة لأنه سبب التجاذب والمتعة والإثارة
vive la differance

وكثيرا ما يؤكد الرجال أن النقاب والحجاب يسبب لهم إثارة ويحرك غرائزهم ورغباتهم وشهواتهم
والخلاصة أن ممارسه الحب وتحقيق الإنشباع الجنسي حق اصيل مفقود من حقوق الانسان ولا يحق لبشر ولا إله أن يحرم
الإنسان منه

(رينيه ديكارت)

-ترجمة: د. كمال الحاج



مؤلف هذا الكتاب هو* فرانسوا أزوني* مدير للأبحاث في المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي ، كما أنه مدير للدراسات في المدرسة العليا للدراسات الاجتماعية. قدّم العديد من الكتب من بينها «مين دو بيران ، علم الإنسان» و«كيفية فهم كانط في فرنسا»... الخ. يقدم زوني في هذا الكتاب سيرة حياة رينيه ديكارت ,أحد آباء الفكر العقلاني الأوروبي الحديث عامة والفرنسي خاصة ، بكل الأحوال

لا شك أن ديكارت هو أحد كبار الفلاسفة الفرنسيين في كل العصور. وهو «فيلسوف متجدد» ، كما يقدمه مؤلف هذا ((.الكتاب بحيث أن الأجيال المتعاقبة رأت فيه باستمرار «فكراً جديداً وخاصة فيما يتعلق بعلاقته مع فرنسا كانت معارك ديكارت الأولى هي مع الكنيسة التي حذرت من قراءة أعماله منذ عام 1663 وشككت بإخلاصه لها. ولكن لم يلقَ أيضاً قبولاً كبيراً لدى أصحاب فكر التنوير في القرن الثامن عشر ، عصر التنوير ، الذين لم يكونوا «رقيقين» مع ذكرى ديكارت.. وكان نيوتن أحد الذين «اهتموا» كثيراً بصاحب فلسفة الشك ، كما أن فولتير نفسه صاحب اللسان السليط ، «..هاجم بشدة «الرجل الذي ولد كي يكتشف أخطاء القدماء ولكن كي يقمّم مكانها أخطاءه هو

لقد كان ديكارت باختصار «رجل التناقضات». إن الأرثوذكسية الكاثوليكية ، رأت به «هرطيقاً» يستحق جميع النعوت , أما القوميون بعض أولئك الذين كانوا يفتخرون بانتمائهم القومي الفرنسي ، فإنهم يؤكدون بأن «ديكارت قد أمضى فترات طويلة من حياته خارج بلاده دون ان يعتريه الحنين لها» لقد عاش في إيطاليا والدنمارك وبولندا.. لكنه أحب هولندا

بشكل خاص

لكن بالمقابل مثل ديكارت أحد أولئك الفلاسفة الفرنسيين الذين حرصوا على الكتابة باللغة الفرنسية وليس باللاتينية ، الأمر الذي يؤكد رغبته بالتوجه إلى «مواطنيه».. وإذا كان قد حافظ في «جملته» على بعض التعبيرات اللاتينية فإنما كان ذلك بدافع رغبة توسيع دائرة قارئيه

ومن النقاط الأخرى التي يؤكد عليها مؤلف هذا الكتاب في شخصية ديكارت آراؤه بالمرّة التي كان متقدمة جداً في عصره بالقياس بما كان سائداً.. لقد كان ديكارت يرى أن النساء يمتلكن «قدراً اقل من الرجال».

ويشير المؤلف في هذا الصدد إلى المراسلات التي تبادلها ديكارت مع -اليزابيث دو بوهيم-، وإلى أطروحة «ديكارتية» صرفة دافعت عنها سيدة في مدينة «تولوز». وكمحصلة لاهتمام ديكارت باللغة الفرنسية والتأكيد على قدرتها نقل المفاهيم الدقيقة. والاهتمام بالمرأة على اعتبار أنها تقيض «التسلط» ، يرى مؤلف هذا الكتاب بأنه يمكن اعتبار هذا الفيلسوف الذي عاش في القرن السابع عشر بمثابة رمز لفرنسا. بل إنه «فرنسا» نفسها ، حسب هذه القراءة

إن العصب الأساسي في فلسفة ديكارت يتمثل في تأكيده على أفضلية «العقل الفردي». لكن حرصه على الابتعاد عن «الخيارات المتحيزة» سياسياً ، لم يمنع العديد من المفكرين والمحليين من أن يروا أن العقلانية الديكارتية جذر العديد من التعبيرات السياسية اللاحقة مثل «التوتاليتارية».. لكن تبقى أشكال الجذب الحديثة بكل صرعاتها إنما قامت باسم «الحرية الفردية» التي كان ديكارت من أوائل دعايتها

من جهة أخرى ، يقدم هذا الكتاب «قراءة» تاريخية للتطور السياسي الفرنسي منذ حوالي أربعة قرون من الزمن.. ويبدو هذا التاريخ «عاصفاً» متعرجاً ، ولكنه قابلاً في جميع حالاته لـ «الخط الناظم» الذي تشكل العقلانية الديكارتية إحدى مرجعياته الأساسية ، ذلك أن أهمية فلسفة ديكارت في التاريخ الفلسفي الإنساني ، سواء إن كان ذلك بالنسبة لمؤيديها أو بالنسبة لمنتقديها. هذا صحيح بشكل عام ولكنه صحيح أكثر بالنسبة لفرنسا ومن هنا يأتي هذا الكتاب كتعبير «شرعي» عن أفكار ديكارت باعتبارها «هوى فرنسي» وطني

ويؤكد المؤلف في كتابه هذا عن سيرة حياة «ديكارت» وفكره ، بأن «المعجبين» كانوا كثيرين أثناء حياته ولكن بعد وفاته بفترة قصيرة هاجمه «الفاتيكان» و«السلطة الملكية» و«اليسوعيين». وكان لابد من انتظار موسوعة «ديدرو» كي تتم إعادة الاعتبار لديكارت باعتباره المدافع عن «العقل» في مواجهة «الذهنية الظلامية».. بل وحتى ان الكنيسة أعادت له بعض الاعتبار

الملفت للانتباه ان جميع التيارات السياسية الفرنسية تجد لديكارت موقفاً في «تراثها» الوطني الفرنسي. إن «التقدميين» يحيون «الفيلسوف» في ديكارت ولكنهم يأخذون مسافة عن «العالم» فيه

ولم يكن فولتير في الواقع بعيداً عن مثل هذه النظرة. لكن مؤلف هذا الكتاب لا ينسى تذكير قارئه باستمرار بأن «ديكارت» قد عاش في مجتمع تسوده النزعات الظلامية التي لم تكن تسمح للأفكار

الحرّة بالفتح

في المحصلة العامة يرى مؤلف هذا الكتاب أن ديكارت يجسد عامة الذهنية الفرنسية.. ومن هنا أصبح إحدى المرجعيات الوطنية.. ولا تزال أفكاره حتى الآن موضع نقاشات ايديولوجية كثيرة.. وتبدو مسيرة ديكارت في الفكر والفلسفة

الفرنسيين قريبة ، من بعض الزوايا ، بمسيرة ابن رشد في الاطار الفكري العربي .الإسلامي
إن العديد من المفكرين والكتّاب اهتموا بسيرة حياة ديكارت وبفكره وليس اقلهم شأناً (الكسي دو طوكفيل) ، عالم
الاجتماع الكبير ، والشاعر (بول فاليري ،) والكاتب (شارل بيبي) .. وغيرهم
رينيه ديكارت (1650-1596)

سنة 1596 في بلدة "لاهي" من بلدان مقاطعة "الثورين" قرب نهر "الكروز" بفرنسا. (René Descartes) ولد ديكارت
وينتسب ديكارت إلى أسرة من صغار الأشراف الفرنسيين ، كان أبوه مستشارا بيرلمان "بريتاني" ، أما أمه فماتت بعد
مولده بثلاثة عشر شهراً

تلقي ديكارت علومه الأولى في مدرسة "لافيشي" إحدى مدارس اليسوعيين ، فبقي يتعلم بها ثماني سنوات ، تعلم فيها
العلوم والفلسفة ، وقضى السنوات الخمس الأولى في دراسة اللغات القديمة ، والثلاثة الأخيرة في دراسة المنطق
والأخلاق والرياضيات والطبيعات والميتافيزيقيا

قصد ديكارت هولندا ليتعلم صنعة الحرب على يد أشهر جندي في أوروبا -موريس دوناسو- وكان قد سبق ديكارت إلى
البلاد الهولندية كثيرون من أشراف الفرنسيين ، أرادوا مثله أن يخدموا تحت إمرة ذلك
الجندي العظيم الذي حقق الكثير من الانتصارات. توجه ديكارت بعد ذلك إلى "بريدا" في هولندا فلقى
هناك طبيباً مثقفاً ذا علم واسع بالرياضة والطبيعة اسمه -اسحق بيكمان- فصادقه

وفي ليلة 10 نوفمبر سنة 1619 تم الاكتشاف الديكارتي العظيم والذي يذهب الفيلسوف فيه إلى أن مجموع العلوم واحدة
مؤتلفة في الحكمة ، أي في المعرفة التي نستقيها من أنفسنا

غادر ديكارت بلدة نويبرج على نهر الدانوب حيث تم هذا الاكتشاف وقضى السنوات التسع التالية متنقلا في البلاد ،
متفرجا على مسرح الدنيا. وفي سنة 1628/1629 كتب رسالة صغيرة في الميتافيزيقيا موضوعها "وجود الله ووجود الروح"
والقصد منها أن تبسط شيئاً من قواعد الطبيعيات الديكارتية. وهذا يدلنا على أن ديكارت كان يشتغل منذ سنة 1629
بتحرير كتاب "التأملات الفلسفية" الذي لم يظهر إلا في عام 1641. نشر في عام 1637 ثلاث رسائل هي "البصريات"
والآثار العلوية" و"الهندسة" وصدورها جميعها بمقدمة هي "المقال في المنهج" ، حاول أن يبين فيه انه استعمل منهجا

آخر غير المنهج الشائع وان هذا المنهج ليس أسوأها ولا أقبحها. ونشر ديكارت في سنة 1641 كتاب "تأملات في الفلسفة الأولى" باللغة اللاتينية وفيه يبرهن على وجود الله وخلود الروح. ولقد كانت آخر مؤلفات الفيلسوف "رسالة في أهواء النفس" نشرت عام 1649.

سافر إلى السويد بدعوة من الملكة كريستين ليلقنها بنفسه فلسفته ولم يكن الجو هناك يلائم صحته. وكانت الملكة هناك قد حددت الساعة الخامسة صباحاً وقتاً للتحدث معه في الفلسفة وكانت تلك الساعة المبكرة شاقة جداً على الفيلسوف ، فأصيب بالتهاب رئوي وتوفي صباح 11 شباط من عام 1650

مختارات من مقالة في المنهج =

القسم الأول: ملاحظات متعلقة بالعلوم

العقل أعدل الأشياء توزعاً بين الناس ، لأن كل فرد يعتقد أنه قد أوتي منه الكفاية ، ولأن الذين يصعب إرضاؤهم بأي شيء آخر ليس من عادتهم أن يرغبوا في أكثر مما أصابوا منه. وليس براجح أن يخطئ الجميع في ذلك ، وإنما الراجح أن يكون هذا شاهداً على أن قوة الإصابة في الحكم ، وتمييز الحق من الباطل ، وهي القوة التي يطلق عليها في الحقيقة اسم العقل ، أو النطق ، واحدة بالفطرة عند جميع

الناس. وهكذا ، فإن اختلاف آرائنا لا ينشأ عن كون بعضنا اعقل من بعض ، بل ينشأ عن كوننا نوجه أفكارنا في طرق مختلفة ولا نطالع الأشياء ذاتها. إذ لا يكفي ان يكون الفكر جيداً وإنما المهم أن يطبق تطبيقاً حسناً. إن أكبر النفوس مستعدة لأكبر الرذائل ، كما هي مستعدة لأعظم الفضائل. وأولئك الذين لا يسيرون إلا ببطء شديد ، يستطيعون ، إذا سلكوا الطريق المستقيم ، أن يحرزوا تقدماً أكثر من الذين يركضون ولكنهم يبتعدون عنه

أما أنا فإني لم أتوهم قط أن لي ذهنأ أكمل من أذهان عامة الناس ، بل كثيراً ما تمنيت ان يكون لي ما لبعض الناس من سرعة الفكر ، أو وضوح التخيل وتمييزه ، أو سعة الذاكرة وحضورها. ولست اعرف مزايا غير هذه تعين على كمال النفس ، لأنني أميل إلى الاعتقاد أن العقل أو الحس ، ما دام هو الشيء الوحيد الذي يجعلنا بشراً ، ويميزنا عن الحيوانات موجود

بتمامه في كل واحد منا ، متبعاً في ذلك الرأي الذائع بين الفلاسفة ، الذين يقولون انه لا زيادة ولا نقصان الا في
...الأعراض ، لا في صور أفراد النوع الواحد ، أو طبائعهم

القسم الثاني: قواعد الطريقة =

لقد درست قليلاً ، وأنا في سني الحدائث من بين أقسام الفلسفة المنطق ، ومن بين أقسام الرياضيات .
التحليل الهندسي والجبر ، وهي ثلاثة فنون أو علوم خيَل إليَّ انها ستمدني بشيء من العون للوصول إلى مطلبي . ولكنني
عندما اختبرتها تبين لي ، فيما يتعلق بالمنطق ، أن أقيسته وأكثر تعاليمه الأخرى لا تنفعنا في تعلم الأمور بقدر ما تعيننا
على أن نشرح لغيرنا من الناس ما نعرفه منها ، أو هي كصناعة لول تعيننا على الكلام دون تفكير عن الأشياء التي نجهلها .
ومع أن هذا العلم يشتمل في الحقيقة على كثير من القواعد الصحيحة والمفيدة فان فيه أيضاً قواعد أخرى كثيرة ضارة
وزائدة . وهي مختلطة بالأولى ، بحيث يصعب فصلها عنها ، كما يصعب استخراج تمثال ديانا أو مينيبرا من قطعة من
المرمر لم تنحت بعد . ثم

إنه فيما يختص بتحليل بالقدماء ، ويعلم الجبر عند المحدثين فضلاً عن انهما لا يشتملان إلا على أمور مجردة جداً ،
وليس لها كما يبدو أي استعمال ، فإن الأول مقصور دائماً على ملاحظة الأشكال ، لا يستطيع ان يمرن الذهن دون ان
يتعب الخيال . أما الثاني فانه مقيد بقواعد وأرقام جعلت منه فناً مبهماً وغامضاً يشوش العقل ، بدلاً من ان يكون علماً
يثقفه . هذا ما حملني على التفكير في وجوب البحث عن طريقة أخرى تجمع بين مزايا هذه العلوم الثلاثة ، وتكون خالية
من عيوبها . وكما ان كثرة القوانين تهيب في الأغلب سُبُل الرذيلة ، بحيث تكون الدولة أحسن نظاماً عندما تكون قوانينها
أقل عدداً ، ويكون الناس أكثر مراعاة لها ، فكذلك رأيت أنه ، بدلاً من هذا العدد الكبير من القواعد التي يتألف منها
المنطق ، يمكنني أن أكتفي بالقواعد الأربع الآتية ، شريطة أن أعزم عزمًا صادقاً وثابتاً على أن لا أخلّ مرةً واحدةً بمراعاتها
الأولى أن لا أتلقى على الإطلاق شيئاً على أنه حق ما لم أتبين بالبدهاة أنه كذلك ، أي أن أغني بتجنب التعجل والتشبث =
بالأحكام السابقة ، وأن لا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل لعقلي في وضوح

.وتميز لا يكون لديّ معهما أي مجال لوضعه موضع الشكّ

.والثانية: أن أقسم كل واحدة من المعضلات التي أبحثها إلى عدد من الأجزاء الممكنة واللازمة لحلها على أحسن وجه =

والثالثة: أن أرتب أفكارى ، فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأندرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة أكثر =

الأمور تركيباً ، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع

والأخيرة: أن أقوم في جميع الأحوال بإحصاءات كاملة ومراجعات عامة تجعلني على ثقة من أنني لم أغفل شيئاً =

إن هذه السلاسل الطويلة من الحجج البسيطة والسهلة ، التي تعود علماء الهندسة استعمالها للوصول إلى أصعب

براهينهم ، أتاحت لي أن أتخيل أن جميع الأشياء ، التي يمكن ان تقع في متناول المعرفة الإنسانية ، تتعاقب على صورة

واحدة ، وانه إذا تحامى المرء أن يتلقى ما ليس منها بحق على أنه حق ، وحافظ دائماً على الترتيب اللازم لاستنتاجها

بعضها من بعض ، فانه لا يجد بين تلك الأشياء بعيداً لا يمكن إدراكه ولا خفياً لا يستطيع كشفه. ولم أجد كبير عناء في

البحث عن الأمور التي يجب الابتداء بها ، لأنني كنت اعرف من قبل ان الابتداء يكون بأبسط الأمور وأسهلها معرفة ولما

رأيت ان بين الذين بحثوا من قبل عن الحقيقية في العلوم لم يستطيع أحد غير الرياضيين أن يهتدي إلى بعض البراهين ،

أي إلى بعض الحجج اليقينية والبدئية ، لم أشك أبداً في إن ذلك لم يتيسر لهم الا بطريق الأمور التي عالجوها ، ولم

أؤمل منها أي فائدة أخرى سوى تعويد عقلي مؤالفة الحقائق البدئية ، ونبذ الحجج الباطلة. ولكن مطلوبي لم يكن قط

من اجل ذلك أن أتعلم جميع العلوم الخاصة التي يطلق عليها عامة

اسم الرياضيات لأنني لما رأيت أنها ، بالرغم من اختلاف موضوعاتها ، متفقة جميعها في الاقتصار على

البحث في النسب أو العلاقات الموجودة بينها ، أدركت أنه من الخير لي أن اقتصر على النظر في هذه العلاقات عامة ،

دون افتراض وجودها إلا في الموضوعات التي تعين على تسهيل معرفتي بها ، ودون تقييدي بها البتة ، حتى تزداد قدرتي

فيما بعد على تطبيقها في جميع الموضوعات الأخرى التي توافقها. ثم إنني لما تنبعت لتلك العلاقات ، وتبين لي أن معرفتها

، تحتاج تارة إلى النظر في كل واحدة منها على حدة ، وتحتاج تارة أخرى إلى الجمع بينها أو إلى النظر في كثير منها معاً

رأيت إنه لإجادة النظر في كل واحدة منها على حدة يجب فرضها خطوطاً ، لأن الخطوط أبسط الأشياء ، وليس فيما يتصوره خيالي ، وتدركه حواسي ما هو اكثر تميزاً منها ، ولكن للجمع بينها أو للنظر في كثير منها معاص يجب التعبير عنها برموز هي في أقصى درجات الإيجاز. وبهذه الوسيلة أمكنني ان أقتبس من الجبر والتحليل الهندسي خير ما فيهما ، وأن أصحح عيوب كل منهما بالآخر

وإني لأجرؤ في الحقيقة على القول أن المراعاة الدقيقة لهذا العدد القليل من القواعد التي اخترتها سهلت عليّ كثيراً حلّ جميع المسائل التي يتناولها هذان العلمان بالبحث. حتى انني خلال شهرين أو ثلاثة قضيتها في امتحانها ، مبتدئاً بأبسط الأمور فأعمها ، ومستعيناً بكل حقيقية وجدتها على كشف غيرها من الحقائق ، لم انته إلى حلّ كثير من المسائل التي كنت احسبها من قبل صعبة فحسب ، بل بدا لي أيضاً في النهاية إنني أستطيع أن أعين بأي وسيلة وإلى أي حد يمكنني حلّ المسائل التي كنت أجعلها. وقد يظهر لكم إنني غير عابث إذا لاحظتم أنه ليس للشيء الواحد إلا حقيقة واحدة ، وإن من يجدها يعلم عنها كل ما يستطيع علمه ، وأنه إذا تعلم طفل علم الحساب مثلاً وجمع بعض الأعداد بحسب قواعده ، فانه يستطيع أن يثق بأنه وجد ، فيما يختص بالمجموع الذي هو بصدده ، كل ما يستطيع العقل البشري أن يجده. لان الطريقة التي تعلم المرء إتباع الترتيب الصحيح ، والإحصاء الدقيق ، لجميع ظروف الشيء المبحوث عنه ، تشتمل على كل ما يهب اليقين لقواعد علم الحساب

ولكن اعظم ما أرضاني من هذه الطريقة هو ثقتي معها باستعمال عقلي في كل شيء ، ان لم يكن على الوجه الأكمل ، فعلى احسن ما في استطاعتي على الأقل. دع انني كنت أشعر وأنا أمارس هذه الطريقة بأن عقلي كان يتعود شيئاً فشيئاً تصور موضوعاته ، تصوراً أشدّ وضوحاً ، وأقوى تميزاً. ولما كنت لم أقصر هذه الطريقة على مادة خاصة ، عللت نفسي بتطبيقها تطبيقاً مفيداً أيضاً في معضلات العلوم الأخرى ، كما طبقتها في مسائل الجبر. ولست أعني بذلك إنني أقدمت أولاً على امتحان كل ما يعرض لي من مسائل العلوم ، لأن هذا نفسه مخالف للنظام الذي توجهه الطريقة ، ولكنني لما لاحظت أن مبادئ هذه العلوم يجب أن تكون كلها مستمدة من الفلسفة التي لم اهتمد فيها بعد إلى أي مبدأ يقيني ، رأيت

أنه

يجب علي أولاً أن أحاول تقرير أصول يقينية في الفلسفة. ولما كان هذا الأمر أهم شيء في العالم ، وكان التعجل والتشبث بالأحكام السابقة اعظم ما يجب أن يخشاه المرء ، رأيت أنه يجب علي أن لا أمضي فيه إلى نهايته ما لم أبلغ من العمر سناً انضج من الثالثة والعشرين التي بلغتها وقتئذ ، وما لم أنفق أولاً كثيراً من الوقت في إعداد نفسي له ، سواء أكان ذلك بأن أنزع من عقلي جميع الآراء الفاسدة التي تلقيتها من قبل ، أم بأن أجمع تجارب كثيرة اجعلها فيما بعد مادة استدلالاتي ، وأن أتمرّن دائماً على الطريقة التي رسمتها لنفسي لها ، حتى يزداد رسوخي فيها

القسم الرابع: أسس علم ما بعد الطبيعة =

لست أدري هل يجب علي ان أحدثكم عن التأمّلات الأولى التي تيسرت لي هناك ، لأن في هذه التأمّلات من كثرة التجريد والبعد عن المألوف ما يجعلها غير موافقة لذوق جميع الناس. ومع ذلك فإنني أجد نفسي بوجه ما مضطراً إلى التحدث عنها ، حتى يُستطاع الحكم على الأسس التي اخترتها. هل هي ذات متانة كافية ؟ لقد لاحظت منذ زمن أن المرء محتاج في بعض الأحيان ، فيما يختص بالأخلاق ، إلى الأخذ بآراء يعلم إنها غير يقينية ، ولكنه يتبعها مع ذلك كما لو كانت يقينية ، وقد سبق القول في ذلك. ولكن لما كنت إذ ذاك راغباً في التفرغ للبحث عن الحقيقة ، رأيت أنه يجب علي ان افعل ضد ذلك تماماً ، وان اعتبر كل ما أستطيع أن أتوهم فيه اقل شك باطلاً على الإطلاق ، وذلك لأرى ان كان يبقى لديّ بعد ذلك شيء خالص من الشك تماماً. وهكذا فإنني ، لما رأيت ان حواسنا تخدعنا أحياناً ، فرضت إن لا شيء هو في الواقع على الوجه الذي تُصوره لنا الحواس. وكذلك لما وجدت أنّ هناك رجالاً يخطئون في استدلالاتهم ، حتى في أبسط مسائل الهندسة ، ويأتون فيها بالمغالطات ، واني كنت عرضة للزلل في ذلك كغيري من الناس ، اعتبرت باطلاً كل استدلال كنت احسبه من قبل برهاناً صادقاً. وأخيراً ، لما لاحظت إن جميع الأفكار ، التي تعرض لنا في اليقظة ، قد تتردد علينا في النوم ، من دون أن

يكون واحد منها صحيحاً ، عزمت على ان أظهار بأن جميع الأمور التي دخلت عقلي لم تكن اصدق من ضلالات أحلامي. ولكنني سرعان ما لاحظت ، وأنا أحاول على هذا المنوال ان اعتقد بطلان كل شيء ، انه يلزمني ضرورةً ، أنا صاحب هذا

الاعتقاد ، أن أكون شيئاً من الأشياء. ولما رأيت ان هذه الحقيقة: "أنا أفكر ، إذن أنا موجود" ، هي من الرسوخ بحيث لا تززعها فروض الريبين ، مهما يكن فيها من شطط ، حكمت بأنني أستطيع مطمئناً ان اتخذها مبدأ أولاً للفلسفة التي كنت أبحث عنها.

ثم إنني أنعمت النظر بانتباه في ما كنت عليه فرأيت أنني أستطيع أن أفرض أنه ليس لي أي جسم ، وأنه ليس هناك أي عالم ، ولا أي حيز أشغله ، ولكنني لا أستطيع من أجل ذلك أن أفرض إنني غير موجود

لأن شكّي في حقيقة الأشياء الأخرى يلزم عنه بصد ذلك ، لزوماً بالغ البدهة واليقين ، أن أكون موجوداً ، في حين أنني ، لو وقفت عن التفكير ، وكانت جميع متخيلاتي الباقية حقاً ، لما كان لي أي مسوغ للاعتقاد أنني موجود. فعرفت من ذلك إنني جوهر كل ماهيته أو طبيعته لا تقوم إلا على الفكر ، ولا يحتاج في وجوده إلى أي مكان ، ولا يتعلق بأي شيء مادي ، بمعنى أن "الأنا" أي النفس التي أنا بها ما أنا ، متميزة تمام التميز عن الجسم ، لا بل إن معرفتنا بها أسهل ، ولو بطل وجود الجسم على الإطلاق لظلت النفس موجودةً بتمامها

ثم إنني نظرت بعد ذلك بوجه عام فيما تطلبه القضية من شروط لتكون صحيحة ويقينية. ولما كنت قد وجدت قضية علمت أنها موصوفة بهذه الصفة ، رأيت أنه يجب علي أيضاً أن أعلم على أي شيء يقوم هذا اليقين. فلاحظت أنه لا شيء في قلبي: أنا أفكر ، إذن أنا موجود ، يضمن لي أنني أقول الحقيقة ، إلا كوني أرى بكثير من الوضوح أن الوجود واجب للتفكير. فحكمت بأنني أستطيع أن اتخذ لنفسي قاعدةً عامة ، وهي ان الأشياء التي نتصورها تصوراً بالغ الوضوح والتمييز هي كلّها صحيحة ، إلا أن هناك صعوبة في بيان ما هي الأشياء التي نتصورها متميزة

ثم إنني فكرت بعد ذلك في شكوكي ، فتبين لي منها إن وجودي ليس تام الكمال ، لأنني كنت اعلم بوضوح أن المعرفة أكثر كمالاً من الشك ، فلاح لي أن ابحت من أين تأتي لي أن أفكر في شيء أكمل مني ، فعرفت بالبدهة ان ذلك يرجع إلى وجود طبيعة هي في الحقيقة أكمل. أما أفكار الدالة على الأشياء الخارجية ، مثل السماء ، الأرض ، والضوء ، والحرارة ، وألف شيء آخر ، فاني لم أجد كبير عناء في معرفة من أين كانت تجيئني ؛ لأنني ، لما لاحظت ان لا شيء فيها يجعلها

أسمى مرتبة مني ، استطعت ان اعتقد أنها إذا كانت حقيقية ، فهي من لواحق طبيعتي ، من حيث أن هذه الطبيعة
تشتمل على شيء

من الكمال ، وأنها إن لم تكن حقيقية ، كانت مستمدة من العدم ، أي حاصلة لي من جهة ما في طبيعتي من نقص ولكن
الأمر لا يمكن ان يكون على هذا النحو فيما يختص بفكرة موجود أكمل من وجودي ، لأن استمداد هذه الفكرة من العدم
أمر ظاهر الاستحالة ، ولأن قولنا: ان الأكمل لاحق وتابع لما هو أدنى كمالاً ، ليس اقل شناعة من قولنا: إن الشيء يحدث
من لا شيء. وإذا أنا لا أستطيع أبداً أن أستمد هذه الفكرة من نفسي ، فبقي أنها ألقيت إلي من طبيعة هي في الحقيقة أكمل
مني ، لا بل من طبيعة لها بذاتها جميع الكمالات التي أستطيع أن أتصورها. وإذا أردت الإبانة عن رأيي بكلمة واحدة قلت:

إن المراد بهذه الطبيعة هو الله. ثم أضفت إلى ذلك: لما رأيت أن هناك كمالات ليس لي منها شيء عَلِمْتُ إنني لست
الكائن الوحيد الذي في الوجود (واسمحوا لي هنا أن استعمل ألفاظ الفلسفة المدرسية) ، وإنما يجب بالضرورة ان يكون
هناك موجود أكثر مني كمالاً ، أنا تابع له ، وجميع الكمالات التي في مستمدة منه ، لأنني لو كنت وحيداً ومستقلاً عن كل
كائن آخر ، وكان هذا القليل من الكمال الذي أشارك فيه الموجود الكامل مستمداً من نفسي وحدها ، لكنت أستطيع أن
أحصل من نفسي ، وللسبب ذاته ، على جميع الكمالات التي أعرف أنها تنقصني ، ولكنك اجعل نفسي كذلك لا متناهيأ ،
أزلياً ، أبدياً ، ثابتاً ، عالماً بكل شيء ، حاصلاً في النهاية على جميع الكمالات التي أستطيع ان أتصور

وجودها في الله وينتج من هذه الاستدلالات التي أوردتها انه ، لمعرفة طبيعة الله على قدر ما تستطيعه طبيعتي ، لم يكن
علي الا ان أتأمل جميع الأشياء التي وجدت صورها في نفسي ، هل في امتلاكها كمال أم لا. ولقد كنت متيقناً ان أية فكرة
من الفكر المشتملة على النقص لا وجود لها في الله ، ولكن جميع الفكر الأخرى ثابتة له. وكذلك رأيت أن الشك ،

والتقلب ، والحزن ، وما شابه ذلك من الأمور لا يمكن ان تنسب إليه ، لأنني كنت أنا نفسي أرتاح إلى سلامتي منها. ثم انه
كان في نفسي ، عدا ذلك ، صور

لكثير من الأشياء الحسية والجسمية. لأنني ، وان فرضت إنني كنت حالماً ، وان ما أراه أتخيله كان باطلاً ، إلا أنني لا

أستطيع أن أنكر مع ذلك أن صور ما أراه وأتخيله موجود في ذهني. ولكن لما كنت قد عرفت سابقاً معرفة واضحة أن الطبيعة العاقلة في متميزة عن الطبيعة الجسمية ، وان كل تركيب يدل على تعلق الشيء بالشيء ، وان التعلق نفسه نقص ظاهر ، استنتجت من ذلك انه ليس من الكمال ان يكون الله مؤلفاً من هاتين الطبيعتين ، وأنه لا يمكن بالتالي ان يكون الله مركباً. وإذا كان في العالم أجسام ، أو عقول ، أو طبائع أخرى غير تامة الكمال ، فان وجودها يجب أن يكون متعلقاً بقدرته ، بحيث لا تستطيع البقاء دونه لحظة واحدة

ثم اني أردت بعد ذلك ان ابحث عن حقائق أخرى ، فاخترت الموضوع الذي يبحث فيه علماء الهندسة. وهو ، كما أتصوره ، جسم متصل ، أو مكان لا حدّ لامتداده في الطول ، والعرض ، والارتفاع ، أو العمق يقبل الانقسام إلى أجزاء مختلفة ، ذات أشكال وحجوم مختلفة ، وتُحرك أو تُبدل على جميع الوجوه ، (لأن علماء الهندسة يفرضون ذلك كله في موضوع علمهم). وتصفح بعض براهينهم البسيطة ، ففطنت إلى ان هذا اليقين العظيم الذي يعزوه الناس إليها إنما هو مبني على كون تصورها بديهياً تبعاً للقاعدة التي ذكرتها سابقاً ، ثم فطنت أيضاً إلى انه لا شيء في هذه البراهين يجعلني على يقين بوجود موضوعاتها خارج الذهن. مثال ذلك: كنت أرى جيداً انني إذا فرضت مثلثاً لزم من ذلك أن تكون زواياه الثلاث مساوية لزاويتين قائمتين ، ولكني لم أجد في ذلك ما يجعلني على يقين بأن في العالم مثلثاً ما ؛ في حين انني إذا رجعت إلى امتحان معنى الموجود الكامل الذي أتصوره ، وجدت انه يتضمن الوجود على نحو ما يتضمن معنى المثلث أن زواياه الثلاث مساوية لزاويتين قائمتين ، أو كما

يدخل في معنى الكرة ان جميع أقسام سطحها متساوية البعد عن مركزها ، بل هو أكثر من هذين الأمرين بدهاة. ويلزم عن ذلك ان وجود الله ، الذي هو ذلك الكائن الكامل ، لا يقل يقيناً عن أي برهان من براهين الهندسة

ولكن السبب في اعتقاد الكثيرين أن هناك صعوبة في معرفة الله بل في معرفة ما هي النفس أيضاً ، يرجع إلى انهم لا يرفعون عقولهم أبداً إلى ما وراء الأشياء الحسية ، وانهم تعودوا الا يفكروا في شيء إلا إذا تخيلوه (وهذه طريقة تفكير خاصة بالأشياء المادية) حتى أن كل ما لا يمكن تخيله يبدو لهم غير معقول. وهذا ظاهر في اتخاذ الفلاسفة قاعدة لهم في المدارس: ان لا شيء في العقل لم يكن أولاً في الحس. وانه لمن المتيقن مع ذلك إن معنى الإله ومعنى النفس لم يكونا

قط في الحس. ويبدو لي ان الذين يريدون أن يستعينوا بخيالهم على تفهّم هذين المعنيين يفعلون كما لو أنهم أرادوا الاستعانة بعيونهم على سماع الأصوات ، أو شم الروائح. الا ان هناك فرقاً بين الأمرين ، وهو ان توكيد حاسة البصر لحقيقة مدركاتها لا يقل عن فعل حاسة الشم أو السمع ، في حين ان قوتنا المتخيلة وحواسنا لا تستطيع أن تؤكد لنا شيئاً الا إذا تدخل عقلنا فيه

وأخيراً ، إذا كان هناك أناس لم يقتنعوا بعد اقتناعاً كافياً بوجود الله ، ووجود النفس ، بالصجج التي أوردتها ، فاني أريد أن أعلموا جيداً أن جميع الأشياء ، التي يظنون انهم أكثر وثوقاً بها ، مثل أن لهم جسماً ، وان هناك كواكباً وأرضاً ، وما شابه ذلك ، إنما هي اقل ثبوتاً. ومع انه قد يكون للمرء ثقة عملية بهذه الأشياء يبدو معها أنه لا يمكنه الشك فيها إلا إذا شطّ في حكمه ، وابتعد عن المألوف ، فانه ، فيما يتعلق باليقين الفلسفي ، لا يستطيع ، اللهم إلا إذا حرم العقل ، أن ينكر انه يكفي لنفي اليقين التام أن يلاحظ الإنسان

، انه يستطيع بالطريقة نفسها أن يتخيل ، وهو نائم ، أن له جسماً آخر ، وانه يبصر كواكباً وأرضاً أخرى دون وجود شيء من ذلك هناك. لأنه من أين للمرء أن يعلم أن الأفكار التي ترد عليه في النوم أقرب إلى الكذب من غيرها ، ما دامت لا تقل عن غيرها قوة ووضوحاً. ولو أن أفضل العقول بحثت في ذلك ما شاءت ، لما استطاعت ، فيما اعتقد ، أن تأتي بأية حجة لرفع هذا الشك ، ما لم تقدم على ذلك فرض وجود الله. أولاً ، لأن الأمر الذي اتخذته من قبل قاعدة ، وهو ان الأشياء التي نتصورها تصوراً بالغ الوضوح والتميز صحيحة كلها ، لم أتقنه هذا اليقين إلا لأن الله كائن أو موجود ، وانه موجود كامل ، وان كل ما فينا يصدر عنه. ينتج من ذلك أن أفكارنا وتصوراتنا ، لما كانت أشياء حقيقية صادرة عن الله ، فهي ، بما هي واضحة ومميّزة ، لا يمكن أن تكون صحيحة ، بحيث انه إذا كان لدينا في الغالب أفكار كاذبة ، فان هذا الكذب لا يكون الا فيما كان منها محتويّاً على غموض والتباس ، لأنها في ذلك تشارك العدم ، أعني انها ليست على هذا النحو من الغموض الا لأن كمالنا ليس تماماً. وبديهي ان الشناعة في قولنا ان الباطل أو الناقص من حيث هو كذلك يصدر عن الله ، ليس اقل من الشناعة في قولنا: ان الحق أو الكمال يصدر عن العدم ، ولكننا إذا كنا لا نعلم أبداً أن كل ما فينا من وجود وحق إنما يأتي من موجود كامل وغير متناه ، فمهما تكن أفكارنا واضحة ومميّزة فانه لا

يمكن ان يكون لدينا أي دليل يثبت لنا انها يمكن ان تتصف بكمال الحقيقة

وعلى ذلك فانه من السهل علينا جداً ، بعد ان جعلتنا معرفة الله والنفس على يقين من هذه القاعدة ، ان نعرف ان الأحلام التي نتخيلها في النوم لا تحملنا أبداً على الشك في صدق الأفكار التي تحصل لنا في اليقظة. لأنه إذا اتفق للمرء ، حتى في النوم ، أن يتصور فكرة جد متميزة ، كأن يكشف أحد علماء الهندسة برهاناً جديداً ، فان نومه لا يمنع هذا البرهان من ان يكون صحيحاً. أما الخطأ العادي في أحلامنا ، وهو يقوم على أن الأحلام تصور لنا أموراً مختلفة على النحو الذي ، تفعله حواسنا الظاهرة

فليس مهماً أن يكون هذا الخطأ باعثاً على الارتياح في صدق مثل هذه الأفكار ، لأنها تستطيع أيضاً أن تخدعنا في كثير من الأحيان من دون ان نكون نياماً ، كمثل المصابين بمرض اليرقان ، فهم يرون كل شيء أصفر اللون ، أو كمثل الكواكب والأجسام البعيدة جداً ، فهي تظهر لنا أصغر بكثير مما هي عليه وأخيراً سواء أكننا أيقاظاً أم نياماً ، فإنه ينبغي لنا أن لا نفتتح إلا ببداية عقولنا. وليلاحظ إنني أقول هنا عقولنا لا خيالنا وحواسنا. ومن قبيل هذا أيضاً يجب علينا ، إذا رأينا الشمس في وضوح تام ، أن لا نحكم من أجل ذلك بأن حجمها ليس إلا بالمقدار الذي نراها فيه. ويمكننا أن نتخيل في تميز تام رأس أسد مركباً على جسم عنزة من دون أن يلزمنا ان نستنتج من أجل ذلك أن في العالم وحشاً وهمياً كهذا. لأن العقل لا يملئ علينا أن يكون ما نراه أو نتخيله على هذا الوجه حقيقياً ، ولكنه يملئ علينا أن أفكارنا وتصوراتنا يجب ان يكون لها أساس من الحقيقة ، ولولا ذلك لما كان من الممكن أن يضع الله فينا هذه الأفكار والتصورات ، وهو كمال كله ، حق كله ، ولما كانت استدالاتنا في النوم ليست بديهية وتامة كما هي عليه في اليقظة ، وكان لتخيلاتنا من القوة أو الوضوح في النوم ما لها في اليقظة أو اكثر ، فان العقل ليملي علينا أيضاً ان أفكارنا ما دامت لا تستطيع ان تكون كلها صحيحة ، لعدم اتصافنا بالكمال ، فان ما فيها من حق يجب ان يوجد حتماً في التي تحصل لنا في اليقظة لا في الأحلام

"ديكارت: مختارات من "تأملات في الفلسفة الأولى"

التأمل الأول: في الأشياء التـب يمكن أن توضع موضع الشك:

ينبغي لنا ، كي نقيم العلوم على قواعد ثابتة ، أن نرفض كل آرائنا القديمة ، مرة في حياتنا . تبين لي ، منذ حين ، إنني تلقيت ، إذ كنت ناعم الأظفار ، طائفة من الآراء الخاطئة ظننتها صحيحة ثم وضح لي أن ما بنينه بعد ذلك على مبادئ ، تلك حالها من الاضطراب ، لا يمكن أن يكون إلا أمراً يشك فيه ، كثيراً ويرتاب منه. لهذا قررت أن أحرر نفسي ، جدياً ، مرة في حياتي ، من جميع الآراء التي آمنت بها قبلاً ، وان ابتدئ الأشياء من أسس جديدة ، إذا كنت أريد ان أقيم في العلوم قواعد وطيدة ، ثابتة مستقرة. غير ان المشروع بدا لي ضخماً للغاية ، فتريثت حتى أدرك سنأ لا سن أخرى ، بعدها ، أمل أن أكون فيها اصلح نضجاً لتنفيذه. من اجل هذا أرجأته مدة طويلة. اما اليوم فقد غدوت اعتقد انني أخطئ إذا ترددت أيضاً ، دون ان اعمل في ما بقي لي من العمل

لا داعي لامتحان كل الآراء القديمة بالتفصيل. يكفي ان نعالج أهمها .

الآن ، وقد تخلصت من كل شاغل ، وظفرت براحة مضمونة في عزلة مطمئنة ، فأنني أجدني حراً في تقويض جميع آرائـي القديمة ، وليس بواجب ، كي أدرك هذه الغاية ، أن أبين زيفها كلها فقد لا انتهي منه أبداً. وإنما يكفي ، لرفضها كلها ، ان أجد لها سبباً للشك فيها. إذ ان العقل يريني انه ينبغي لي الا أكون اقل رفضاً للأمور التي لم تبلغ مرتبة اليقين التام ، مني للأمور الفاسدة حقاً

في ان هذه المبادئ هي الحواس ، التي لا يمكن ان يوثق بها ، لأنها خداعة. كل ما تلقيته ، حتى الآن ، على انه 3. اصدق الأمور وأوثقها ، قد اكتسبته بالحواس ، أو عن طريق الحواس. غير أنني وجدت الحواس خداعة في بعض الأوقات ، ومن الحكمة الانظمئن أبدا كل الاطمئنان إلى من يخدعنا ، ولو مرة واحدة يبدو لنا أنه يستحيل على حواسنا أن نخدعنا في بعض الأمور ولئن كانت الحواس تخدعنا ، بعض الأحيان ، في .

أشياء صغيرة جداً وبعيدة عن متناولنا ، فهناك أشياء كثيرة أخرى لا يُعقل أن نشك فيها ، وان كنا نعرفها بطريق الحواس . مثال ذلك ، أن ألبس عباءة المنزل ، فاجلس هنا قرب النار ، وقد مسكت بين يدي تلك الورقة ، وأشياء أخرى من هذا القبيل . كيف أستطيع ان أنكر هاتين اليدين وهما يداي ، وذلك الجسم وهو جسمي ، اللهم إلا إذا أصبحت كبعض المخبولين ، الذين اختلت أذهانهم ، وغشى عليها بالأبخرة السود الصاعدة من الصفراء . هؤلاء لا ينفكون يؤكدون انهم ملوك ، في حين انهم فقراء جداً . ولا ينفكون يؤكدون أنهم يلبسون ثياباً موشاة بالذهب والأرجوان ، في حين أنهم عراة جداً . ولا ينفكون يتخيلون انهم جرار ، أو ان لهم أجساماً من زجاج . هؤلاء مجانين . ولن أكون أقل شططاً منهم إذا نسجت على منوالهم . إلا أننا قليلوا الثقة بها ، مما يجعلنا غير قادرين على التمييز ، حتى بين اليقظة والحلم لكن يترتب علي ، في هذا المكان ، ان آخذ بعين الاعتبار إنني إنسان ، من عاداتي أن أنام ، وأن أرى في أحلامي الأشياء ذاتها ، التي يراها هؤلاء المخبولون في يقظتهم ، أو أشياء هي أبعد منها عن الواقع . فكم مرة حلمت إنني جالس قرب النار ههنا ، وقد لبست ثيابي ، مع إنني في سريري متجرد من كل ثوب . وهكذا لا يبدو لي ، في الحلم ، إنني لا أنظر إلى هذه الورقة ، بعينين نائميتين ، ولا ان هذا الرأس الذي أهز هو رأس ناعس . بالعكس ، يبدو لي إنني أبسط يدي وأشعر بها عن قصد وتصميم . إن ما يقع في الحلم هو أيضاً ليس بالواضح المتميز . إذ كثيراً ما أتذكر ، وقد أطلت النظر في الأمر ، إنني انخدعت في الحلم بمثل هذه الرؤى . لذا أرى بغاية الجلاء ، حين أقف عند هذه الفكرة ، انه لا يوجد علامات قاطعة ، ولا إمارات يقينية كفاية ، نستطيع بها ان نميز بين اليقظة والحلم ، تمييزاً دقيقاً . وعليه فذهولي عظيم حتى يكاد يقنعني باني نائم .

إن الأمور التي نتمثلها في الحلم ليست متخيلة كل التخيل

، لنفرض الآن ، إذن ، اننا نائمون ، وأن جميع هذه الخصائص ، من فتح العينين ، وهز الرأس ، وبسط اليدين ، وما شابه

ان هي الاروى كاذبة. ولنفرض ان ايدينا ، وجسمنا كله ، قد لا يكون على نحو ما نراه. ولكن ينبغي التسليم ، على الأقل ، بأن الأشياء التي نتمثلها في الحلم هي بمثابة لوحات وصور ، لا يُستطاع تكوينها الا على غرار شيء واقعي حقيقي. وهكذا ، على الأقل ، لا تكون هذه الأشياء العامة (كالعينين والرأس ، واليدين ، وكل باقي الجسم) أشياء متخيلة ، لكنها أشياء واقعية موجودة. إذ المصورون ، وان بذلوا ما أوتوا من قدرة على تمثيل بنات البحر والتيوس الآدمية في أشكال غريبة جداً ، وبعيدة عن المألوف ، لا يستطيعون رغم ذلك ان يصفوا عليها أشكالاً وطبائع جديدة كل الجدة. وإنما الذي يصنعونه هو مزيج وتأليف من أعضاء مختلف الحيوانات. وإذا جمح الخيال عندهم ، فابتدعوا شيئاً يبلغ مرتبة من الجدة ، لا يرى أحد قط له مثيلاً ، فان عملهم يكون شيئاً مختلفاً بالأساس ، وزائفاً كل الزيف. يبقى ، على الأقل ، إن الألوان التي يؤلفونها منها ، لا بد لها من أن تكون حقيقية. يبدو أن صورته عن الأشياء تتركب من الأفكار التي لدينا عن أشياء أخرى أبسط ، هي موجودة حقاً ومع أن هذه الأشياء العامة (أعني الجسم ، والعينين ، والرأس ، واليدين ، وما شابه) هي أشياء خيالية ، فمن الواجب ان نعترف رغم ذلك ، قياساً على ما تقدم ، بوجود أشياء أخرى ابسط منها واشمل ، هي موجودة حقاً. من امتزاجها ، على نحو ما ، تخرج بعض الألوان الحقيقية ، فيتكون كل ما يقوم لدى فكرنا من صور الأشياء ، سواء كانت هذه الصور حقيقية واقعية ، أو مختلقة وهمية. من هذه الأشياء المتمددة وكمها أو مقدارها ، وعددها. وكذا الحيز الذي هي فيه ، والزمان الذي تدوم به ، وما شابه

ان العلوم ، التي تدور على هذه الأشياء ، تضم حقائق يظهر انه لا يمكن الشك فيها .8
لعلنا غير مخطئين ، إذأ ، في الاستنتاج أن علوم الطبيعة ، والفلك ، والطب ، وسائر العلوم الأخرى ، التي تدور على الأشياء المركبة ، هي عرضة لشك قوي. إن الثقة بها قليلة. أما الحساب ، والهندسة ، وما شاكلهما من العلوم ، التي لا تنظر إلا في أمور بسيطة جداً ، وعامة جداً ، دون اهتمام كثير بمبلغ تحقيق هذه الأمور في الخارج ، أو عدم تحقيقها ، فهي تحتوي على شيء يقيني ، لا سبيل إلى الشك فيه. فسواء كنت يقظاً أو نائماً ، هنالك حقيقة

ثابتة ، وهي ان مجموع اثنين وثلاثة هو خمسة دائماً ، وان المربع لن يزيد على أربعة أضلاع أبداً. إن حقائق قد بلغت

هذه المرتبة من الوضوح ، لا يمكن أن تكون موضع خطأ ، أو عدم يقين

في الأسباب التي تدفعنا رغم هذا إلى الريبة من حقيقة تلك الأشياء

مع ذلك فقد رسخ في ذهني ، منذ زمن طويل ، معتقد فحواه أن هنالك إلهاً قادراً على كل شيء ، هو الذي خلقتني وصنعني على نحو ما أنا موجود. فما يدريني ؟ لعله قضى ان لا يكون هناك ارض ، ولا سماء ، ولا جسم ممتد ، ولا شكل ، ولا مقدار ، ولا حيز ، ودبر مع ذلك أن أحس بهذه الأشياء ، جميعاً ، فتبدو لي كائنة على غرار ما أراها ؟ ثم لما كنت أرى ، أحياناً ، كيف ان الآخرين يغلطون في الأمور ، التي يحسبون انهم اعلم الناس بها فما يدريني ، لعله قدر لي ان اغلط ، أنا أيضاً ، كلما جمعت اثنين وثلاثة ، أو أحصيت أضلاع مربع ما ، أو أطلقت حكماً على شيء اسهل من ذلك ، ان كان ثمة شيء أسهل ؟ لكن أما قيل عن الله انه كريم رحيم ؟ لعله لم يرد تضليلي على هذا النحو ؟ فإذا كان مما يتنزّه عنه الله أن يكون قد خلقتني عرضة للخطأ ، دائماً ، فمما لا يليق بمقامه ان يأذن بوقوعي في الخطأ أحياناً. واني على يقين أن هذا لا يقع بإذنه. إذن لا يوجد شيء غير ممكن أن نشك فيه إلى حد ما

قد نعتز على أناس يميلون إلى إنكار وجود اله ذي قدرة كهذه القدرة ، أكثر مما يميلون إلى

الاعتقاد بأن كل الأشياء الباقية هي عارية من اليقين. لا نريد الآن أن نعارض هذا الرأي. لنقف بجانبهم مسلمين معهم، أن الذي قيل هنا عن اله ما هو إلا حديث خرافة. ولكن ، مهما تكن الوجوه التي يعتمدون عليها ، لتفسير ما وصلت إليه من حال وكيان (سواء أعادوها إلى القضاء والقدر ، أو عزوهما إلى المصادفة ، أو أرجعوهما إلى سلسلة من العلل والمعلولات ، أو إلى أي سبب آخر) فان قدرة الصانع ، الذي يجعلونه علة لوجودي تنقص ، ما دام الخطأ والضلال نوعاً من أنواع النقص ، بقدر ما انقص أنا فأعرض للضلال دائماً. ليس عندي ما أجيب عن حججهم. الا انه لا مناص لي من الاعتراف بان كل الآراء التي حسبتها من قبل حقاً ، أستطيع ان أشك فيها بطريقة ما. يمكنني الآن ، ان ارتاب من أي رأي ، لا بطيش ورعونة ، وإنما بفضل أدلة ناضجة قوية جداً. لذا ينبغي لي ، إذا أردت الاهتداء إلى

أمر ثابت أكيد في العلوم ، ان امتنع عن تصديق ما يمكن الشك فيه ، امتناعي عن تصديق ما يتضح فيه الخطأ ،.اتضحاً شديداً.. في انه لا يكفي أن نبدي هذه الملاحظات ، وإنما يجب حفرها في أعماق أذهاننا ذلك لان الفائدة لا تأتي فقط من اعتبار آرائنا القديمة قابلة للشك ، بل أيضاً من افتراضها خاطئة. لا خطر ولا ضلال في إتباع هذا المسلك

ولكن لا يكفي أن ابدي هذه الملاحظات ، بل ينبغي لي أيضاً أن أوطدها في ذاكرتي ، لأن الآراء القديمة ، المألوفة ، تعاودني بين الفينة والفينة. ان طول ألفها لي جعلها تشغل ذهني قسراً ، وتتحكم تقريباً بمعتقدتي. الا انني سأحترمها ... ما دمت أراها في واقعها ، اعني في انها مدعاة للشك ، من بعض الوجوه ، كما ابنته الآن. مع ذلك هي محتملة كثيراً ، مما يجعل التصديق بها أصوب من

إنكارها. لذا أكون حكيماً إذا تعمدت موقفاً معاكساً ، فاكذب نفسي ، إذ افترض إلى حين ان جميع

الآراء باطله خيالية ، ريثما يتيسر لي ان أوازن بين القديمة والجديدة. وهكذا لا يميل رأي إلى جانب دون جانب ، ولا تسيطر التقاليد الخاطئة على حكمي ، فيشط عن الطريق المستقيم ، الذي يقدر أن يرشدني إلى معرفة الحقيقية. أنا واثق انه لا خطر في إتباع هذا المسلك ، ولا ضلال. مهما أبالغ في الحذر فلن أكون مسرفاً ، لأن مطلبي الآن ليس العمل وإنما التأمل والمعرفة

ما هي الافتراضات ، التي يجب أن نفترضها ، وكيف ينبغي لنا أن نستخدمها .

سأفترض إذاً أن لا إلهاً حقاً (الذي هو مصدر الحقيقة الأعلى) بل إن شيطاناً سيئاً ، لا يقل خبثه ومكره عن بأسه ، قد استعمل كل ما أوتي من حنكة لتضليلي. وسأفترض أن السماء ، والهواء ، والأرض ، والألوان ، والأشكال ، والأصوات ، وسائر الأشياء الخارجية التي نرى ، ليست إلا أوهاماً وخيالات ، يلجأ إليها الشيطان كي يقنعني. وسأفترض إنني خلو من العينين واليدين واللحم والدم والحواس ، التي أتوهم خطأ اني املكها جميعاً. وسأتشبه بهذه الافتراضات التي ، ان لم أتمكن بها من الوصول إلى معرفة أي حقيقة ، تدفعني على الأقل أن أتوقف عن الحكم. لذا سأحذر كثيراً من التسليم بما

هو باطل. سأواجه كل الحيل التي يعتمد إليها ذلك المخادع الكبير ، حتى لا يتمكن (مهما يكن بأسه ومكره) أن ينحني لشيء أبداً

في أن تحقيق هذا المطلب صعب للغاية .

لكن هذا المطلب شاق كثير العناء. وشيء من الكسل يجرفني ، دون شعور مني ، في سياق حياتي العادية. مثلي هنا مثل عبد يتلذذ في المنام بحرية موهومة. وإذا فطن إلى أن حريته ليست غير أضغاث أحلام ، خاف أن يصحو من نومه ، فطاب له ان يمالح هذه الأوهام اللذيذة ، ليطول أمد انخداعه بها

كذلك حالي: انجرف من تلقاء ذاتي ، ودون وعي مني ، في تيار آرائي القديمة ، ولا أريد أن أصحو من غفوتي هذه ، خشية أن أجد ، بعد الراحة الهادئة ، اليقظة الشاقة التي ، بدل أن تجلب لي قليلاً من الوضوح والنور في معرفتي للحقيقة ، تبان عاجزة عن تبديد كل ظلمات المصاعب الناشئة

التأمل الثاني: في عناصر الأشياء المادية

يجب أن نعيد فحص الأشياء التي يخامرنا أدنى شك فيها ، إلى ان نعثر على شيء ثابت 1.

غمزني تأمل البارحة بفيض من الشكوك ، لم يعد باستطاعتي ان أمحوها من نفسي ، ولا ان أجد مع ذلك سبيلاً إلى حلها. كأنني سقطت فجأة في ماء عميق للغاية ، فهالني الأمر هولاً شديداً ، حتى أنني لم اقدر على تثبيت قدمي في القاع ، ولا على العوم لتمكين جسمي فوق سطح الماء. رغم هذا سأبذل طاقتي للمضي أيضاً في الطريق التي سلكتها البارحة ، مبتعداً عن كل ما قد يكون لدي أدنى شك فيه ، كما لو كنت على يقين من انه باطل جداً. سأتابع السير في هذه الطريق حتى اهتدي إلى شيء ثابت. فإذا لم يتيسر لي ذلك ، علمت علماً أكيداً ، على الأقل ، انه لا يوجد في العالم شيء ثابت

وانه لفوز كبير إذا استطعنا ان نعثر على شيء واحد .

وهل كان أرخميدس يطلب غير نقطة ثابتة ، لا تتحرك ، لينقل الكرة الأرضية من مكانها إلى مكان آخر؟ كذلك أنا

فانه يحق لي ان اعلل النفس بأكثر الآمال ، إذا أسعدني الحظ وعثرت على شيء ثابت ، لا شك فيه..إذاً ينبغي لنا أن نعتبر باطلاً كل ما عرفناه، عن طريق الحواس، سافترض ، إذاً ، أن جميع الأشياء التي أراها ، باطلة. وسأميل إلى الاعتقاد أن شيئاً لم يكن ، قط ، من كل ما تمثله لي ذاكرتي ، المليئة بالأغاليط. سأحسب اني خالٍ من الحواس. سأحسب أن الجسم ، والشكل ، والامتداد ، والحركة ، والمكان ، أن هي إلا أوهام نفسي. إذاً أي شيء يمكن أن يكون صحيحاً؟ لعل شيئاً واحداً ، لا غير ، هو أنه لا يوجد في العالم شيء ثابت.. لا نستطيع ، ونحن على هذا الشك في كل شيء ، أن نشك في أننا موجودون. أن هذه الجملة "أنا موجود" هي حقاً جبراً، لكن ، ما يدريني ، لعل هناك شيئاً آخر لا نستطيع الشك فيه ، وهو يختلف عن الأشياء ، التي حكمت منذ قليل أنها غير ثابتة؟ ألا يوجد إله ما ، أو قوة أخرى توحى إلى نفسي هذه الخواطر؟ هذا الاعتقاد ليس واجباً. فقد أحدثت تلك الخواطر من تلقاء نفسي. إذن ألسنت أنا شيئاً على الأقل؟ لكنني أنكرت ، فيما تقدم ، أن يكون لي حس... أن يكون لي جسم. مع ذلك أنا متردد. إذ ماذا ينتج عن كل هذا؟ هل يبلغ ارتباطي بالجسم ، والحواس ، مبلغاً لم يعد بإمكانني ان أكون موجوداً ، إلا بالجسم والحواس؟ إلا أنني كنت قد اقتنعت ، قبلاً ، انه لا يوجد في العالم شيء ، على الإطلاق ، لا سماء ، ولا أرض ، ولا نفس ، ولا أجسام ، وبالتالي قد اقتنعت أنني لست موجوداً كذلك؟ كلا. أنا موجود بلا ريب ، لأنني اقتنعت ، أو لأنني فكرت بشيء ، ولكن ، لا أدري ، قد يكون هناك مُضِلٌّ شديد القوة ، والمكر ، يبذل كل مهاراته لتضليلي دائماً. إذن ، ليس من شك في إنني موجود ، إذا أضلني. فليضلني ما يشاء. أنه عاجز ، أبداً ، عن ان يجعلني لا شيء ، ما دمت أفكر إنني شيء. من هنا ينبغي لي أن أخلص ، وقد رويت الفكر ، وأمعنت النظر في جميع الأشياء ، إلى أن هذه القضية "أنا كائن ، أنا موجود" هي قضية صحيحة جبراً ، في ما دمنا واثقين إننا موجودون ، يترتب علينا أن نبحت أي شيء كل مرة أنطق بها ، أو أتذنها

إلا أنني لا أعرف ، بوضوح كاف ، أي شيء أنا ، الذي ثبت عندي إنني كائن. من أجل هذا يجب ، منذ الآن ، أن انتبه جيداً كي لا يشتبه الأمر علي ، فأخذ شيئاً على أنه أنا ، وأضلُّ هكذا عن الصواب ، حتى في تلك المعرفة التي أرى أنها أكثر يقيناً ، وبداهة ، من كل معارفي السابقة

لذلك يحسن بنا أن نعيد النظر في ما كنا نعتقد به سابقاً

لذلك سأعيد النظر الآن ، من جديد ، في ما كنت أعتقد به ، قبل أن تخالجنى هذه الخواطر الأخيرة. سأستبعد من آرائي القديمة ، كل ما يمكن أن تزعمه أسباب الشك ، التي ذكرتها آنفاً ، كي لا يبقى إلا ما يقينه تام. فماذا كنت أعتقد؟ كنت اعتقد ، صراحة ، أنني إنسان. ولكن ما هو الإنسان؟ هل أقول أنه حيوان عاقل؟ كلا. إذ يضطرنني هذا إلى أن أبحث ، بعد ذلك ، في ما هو الحيوان وما هو العاقل ، فأنزلق هكذا من سؤال واحد إلى الخوض ، بلاوعي ، في أسئلة أخرى أشد صعوبة وتعقيداً. وأنا غير قادر على مضية ما لي من وقت وفراغ في محاولة الكشف عن مثل هذه الصعوبات. أؤثر أن أنظر ههنا في الخواطر ، التي ولدها ذهني ، والتي استمدتها من طبيعتي وحدها ، حين عكفت على البحث في كياني. حسبت ، أولاً ، أن لي وجهاً ، ويدين ، وذراعين ، وكل ذلك الجهاز المؤلف من لحم ، وعظم ، على نحو ما يبدو في جسم الإنسان ، وهو الذي كنت أدل عليه باسم البدن. حسبت أيضاً أنني أتغذى ، وأمشي ، وأحس ، وأفكر ، ناسباً للنفس جميع هذه الأفعال

وسواء بحثت مطولاً في ماهية النفس ، أو لم أبحث ، فقد كنت أتصورها شيئاً نادراً ، ولطيفاً جداً ، كريح ، أو شعلة ، أو نسيم رقيق للغاية ، وقد اندس ، وانتشر في اخشن أعضائي. أما الجسم فما شككت يوماً في طبيعته ، بل كنت أظن اني اعرفه معرفة متميزة. ولو أردت شرحه ، وفق المعاني التي كانت في ذهني ، لشرحته على النحو التالي: الجسم هو كل ما يمكن ان يحده شكل. هو كل ما يمكن ان يتحيز فيحتويه مكان ، مقصياً هكذا عنه مطلق جسم آخر. هو كل ما يمكن ان يحس ، إما باللمس ، أو البصر ، أو السمع ، أو الذوق. هو كل ما يحركه ، في اتجاهات عديدة ، شيء خارجي ، يمسه ، ثم يترك أثراً فيه. ذلك لأنني لن أعتقد يوماً ، ان القدرة على التحرك من الذات ، وعلى الإحساس والتفكير من الذات ، أمور تعود إلى طبيعة الجسم. بالعكس ، لقد كان يدهشني ان أرى مثل هذه القوى حادثة في بعض الأجسام. في أننا لسنا ، من كل ما اعتقدناه قبلها سوى بالضبط شيء يفكر لكن أنا من أكون أنا ، وقد افترضت الآن وجود من يبذل كل ما أوتي من قوة ، ومهارة في سبيل تضليلي ، وهو

شديد السطوة ، والمكر ، والدهاء ؟ هل أستطيع التأكيد انني أملك صفة واحدة ، من جميع الصفات ، التي نسبتها قبلاً لطبيعة الجسم ؟ لقد فكرت ملياً في الأمر ، أجلت ذهني حول هذه الصفات ، مثنى ، وثلاث ، فلم أجد منها شيئاً ، يصح القول بأنه من خصائص نفسي. إذن لا حاجة إلى تعدادها. ولنتنقل إلى صفات النفس. ولنتساءل عما إذا كنت املك إحداها. أول ما أوردنا من هذه الصفات ، هو التغذي والمشي. لكن ، إذا صح ان لا جسم لي ، صح ان لا تغذ لي ولا مشي. ثم أوردنا صفة ثانية من صفات النفس ، هي الإحساس. لكن ، لا إحساس بدون جسم ، وان اعتقدت فيما سلف انني أحسست ، نائماً ، بأشياء كثيرة. ألم يتبين لي ، بعد اليقظة ، انني لم أحس بها ؟ ثم أوردنا صفة ثالثة ، من صفات النفس ، هي الفكر. هنا أجد ان الفكر صفة تخصني. هي وحدها لصيقة بي. أنا موجود. هذا أمر ثابت. لكن كم من الوقت ؟ ما دمت أفكر. إذا انقطعت عن التفكير ، انقطعت ربما عن الوجود ، انقطاعاً خالصاً. اسلم الآن جبراً بشيء صحيح. أنا شيء يفكر... أي أنا روح ، أو إدراك ، أو عقل. وهي ألفاظ كنت اجهل معناها من قبل. فأنا ، والحالة هذه ، شيء صحيح وموجود حقاً. لكن أي شيء أنا هو ؟ لقد قلته. انني شيء يفكر. وماذا بعد ؟ هنا استحث خيالي ، أيضاً ، علني اعثر على ما هو اكثر من كائن يفكر. جلي أني لست تلك المجموعة من الأعضاء ، التي سميت بدنا. ولست هواء رقيقاً ، لطيفاً ، منتشرأ في جميع تلك الأعضاء. ولست ريحاً ، ولا نسمة ، ولا بخاراً ولا شيئاً من كل ما أستطيع ان أتخيل ، وأتصور. ألم افترض أن كل ذلك ليس موجوداً ؟ رغم صحة هذا الافتراض ، ما زلت موقناً أنني موجود

في أن كل ما ندركه بواسطة الخيال لا يخص تلك المعرفة التي لدينا عن ذاتنا 8.

لكن ، ما يدريني ، فقد تكون هذه الأشياء عينها (وأنا افترض أنها غير موجودة لأنني أجهلها) غير مختلفة حقاً عن نفسي التي اعرف. لست ادري. ولا أجادل الآن في هذا. حسبي ان لا احكم الا على الأشياء التي اعرف. ولقد عرفت انني موجود. يبقى ان ابحث في الوجود ، الذي هو وجودي ، أنا العارف اني موجود. ومن الثابت أن معرفتي لذاتي ، بمعناها ذلك ، لا تعتمد على الأشياء التي لم أعرف وجودها بعد ، ولا على أي شيء من الأشياء التي أستطيع أن

أتصورها بالمخيلة. إن في لفظتي التصور والتخيل ، ما ينبهني إلى خطأي ، لأنني أتوهم بالواقع حين أتخيل اني شيء ، إذ التخيل تأمل في صورة ، وان تلك الصور (وكل ما يتعلق عموماً بطبيعة الجسم) قد يكون أحلاماً وتخييلات. وهكذا يتبين لي ، عندما أقول " سأستحث خيالي لأعرف ماهيتي معرفة أوضح " انني لست اكثر صواباً مني عندما أقول "أنا الآن مستيقظ. واني أدرك بالبصر شيئاً واقعياً حقيقياً. ولها كنت لا أراه بعد ، بوضوح كاف ، فسأنام قصداً لتمثله لي أحلامي بمزيد من الوضوح والبداهة". إذن لا شيء من كل ما تستطيع مخيلتي ان تحيطني به ، اعرفه كتلك المعرفة التي لدي عن نفسي. علينا ، والحالة هذه ، ان ننشط الذهن بصرفه عن هذا التصور ، ليتمكن من ان يعرف طبيعته معرفة متميزة كل التمييز. في ما هو الشيء الذي يفكر، إذاً أي شيء أنا؟ أنا شيء يفكر. وما هو الشيء الذي يفكر؟ هو شيء يشك ، ويتذهن ، ويثبت ، وينفي ، ويريد ، ويرفض ، ويتخيل أيضاً ، ويحس. حقاً ليس بالأمر القليل ان تكون كل هذه الأشياء من خصائص طبيعتي. ولكن لم لا تكون من خصائصها؟ الست أنا ذلك الشخص عينه ، الذي يشك الآن في كل شيء ، على وجه التقريب؟ وهو ، مع هذا ، يدرك بعض الأشياء ، ويتذنها ، ويؤكد أنها الصحيحة وحدها ، وينكر سائر ما عداها ، ويريد ، ويرغب في أن يعرف غيرها ، ويأبى أن يخدع ، ويتخيل أشياء وأشياء ، رغم إرادته أحياناً ، ويتحسس الكثير منها أيضاً ، بواسطة أعضاء الجسم؟ هل يوجد بين كل هذا ما يعادل في صحته اليقين بأنني كائن موجود ، على الدوام ، حتى وإن كنت نائماً ، وكان الذي منحني الوجود يبذل وسع مهارته في سبيل تضليلي؟ وهل توجد صفة ، من هذه الصفات ، يمكن تمييزها من فكري ، أو القول انها منفصلة عني؟ بديهي انني أنا هو الكائن الذي يشك وأنا هو الكائن الذي يدرك. وأنا هو الكائن الذي يرغب. لا حاجة إلى شيء آخر من اجل إيضاحه. لدي قدرة أيضاً على التخيل. هذه القدرة (وان كنت قد افترضت ، سابقاً ، ان كل الأشياء التي أتخيلها ليست حقيقية) لا تعري عن الوجود في ، كجزء دائم من فكري. وأخيراً ، أنا هو الشخص عينه الذي يحس ، أي الذي يدرك أشياء معينة بواسطة الحواس ، ما دمت بالواقع أرى ضوءاً ، واسمع دويماً ، وأحس بحرارة. إذا قيل أن هذه المظاهر زائفة ، وانني أنام ، أجبته بأنه ثابت (على الأقل

عندي) إنني أرى ضوءاً ، واسمع دويماً ، وأحس بحرارة. هذا لا يمكن أن يخرج عن كونه تفكيراً. من هنا بدأت اعرف أي شيء أنا ، بقدر من الوضوح والتمييز ، يزيد قليلاً عما كنت اعرف من قبل ما الذي يحدونا على الاعتقاد اننا نعرف الأشياء الجسمية اكثر مما نعرف هذا الشيء المفكر لكن لا بد لي أيضاً من القول انني اعرف ، معرفة متميزة ، الأشياء الجسمية التي تتكون صورها بالفكر ، وتقع تحت الحواس ، اكثر مما اعرف ذلك الجزء من نفسي ، الذي ادري ما هو ، والذي لا يقع تحت الخيال. اجل ، من الغرابة جداً ان اشك في وجود أشياء ، هي ليست واضحة عندي ولا مختصة بي ، ثم أقول اني اعرفها وافهمها ، بشكل أوضح وأسهل ، مما أعرف وافهم الأشياء الحقيقية الثابتة ، التي هي معروفة لدي ومختصة بي. إلا أن الأمر قد انجلى في نظري. النفس يحلو لها أن تضل السبيل ، لأنها تنفر من الانضباط في حدود الحقيقة. لنطلق لها العنان ، إذاً ، مرة أخرى. ولنترك لها كل الحرية. ولنفسح لها مجال الإمعان في الأشياء الخارجية. لننظر في معرفتنا الأشياء الحسية على ضوء مثل قطعة من الشمع، لنبدأ الآن بالنظر في الأشياء العادية ، التي تتراءى لنا معرفتها انها ايسر من غيرها ، اعني الأجسام الملموسة المنظورة. ولا اقصد كل الأجسام. هذه المفاهيم العامة كثيراً ما تستبهم علينا. لنقتصر منها على جسم معين ننظر فيه. لناخذ ، مثلاً ، هذه القطعة من الشمع ، ولم يمض على استخراجها من القفير غير زمن قصير. هذه القطعة لم تفقد بعد حلاوة العسل الذي تحتويه. ولم تفقد كل أريج الزهور التي اقتطفت منها. فلونها ، وحجمها ، وشكلها ، أشياء ظاهرة للعين. هي جامدة ، باردة تتناول باليد. إذا نقرت عليها خرج منها صوت. وهكذا نجد فيها ، جملة ، جميع الأشياء التي تجعلنا نعرف بها الجسم معرفة متميزة في أن كل ما نعتقد أننا نعرفه بتمييز في هذه القطعة من الشمع لا يقع تحت الحواس لكن ، بينما أنا أتكلم ، إذا بها توضع قرب النار ، فيتطاير ما بقي من طمعها ، وتتلأشى رائحتها ، ويتغير لونها ، ويذهب شكلها ، ويزيد حجمها ، إذ تصير من السوائل ، وتسخن حتى يكاد لمسها يصعب ، فلا ينبعث منها صوت ، مهما تنقر عليها. أتزال الشمعة هي ذاتها بعد هذا التغيير؟ الحق إنها باقية. ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك

أو يحكم حكماً مخالفاً. إذن ما هو الشيء ، الذي كنا نعرفه ، في قطعة الشمع ، معرفة متميزة ؟ لا شيء ، يقيناً ، من كل ما لاحظته فيها ، عن طريق الحواس ، ما دام الذي وقع منها تحت حواس الذوق ، أو الشم ، أو البصر ، أو اللمس ، أو السمع ، قد تغير كله ، في حين ان الشمعة ذاتها باقية. قد يكون الأمر كما أراها الآن. اعني أن هذه الشمعة ليست تلك الحلاوة التي في العسل ، ولا ذلك الأريج الزكي الذي يفوح من الأزهار ، ولا ذلك البياض ، ولا ذلك الشكل ، ولا ذلك الصوت. وإنما هي جسم كان يلوح لي ، منذ قليل ، محسوساً به في هذه الصور ، وهو الآن محسوس به في صور أخرى. ولكن ما هو ، بالتدقيق ، الشيء الذي أتخيله ، حين اتذهن الشمعة على هذا النحو؟ فلننظر في الأمر بامعان ، ولنستبعد كل ما ليس من خواص الشمعة ، كي نرى ما يتبقى بعد ذلك. الذي يتبقى منها حقاً هو شيء ممتد لين متحرك. ولكن ما معنى اللين والمتحرك ؟ أليس معناه اني أتخيل قطعة الشمع المستديرة ، قابلة لأن تصير مربعة أو مثلثة ؟ الأمر ليس كذلك بته: لأن الشمعة قابلة لعدد لا يحصى من هذه التغييرات ، التي لن أدركها بخيالي. وهو دليل إلى ان تذهني لها ليس ثمرة المخيلة. في أننا نعرف ، بالإدراك وحده إذاً ، ما هي هذه القطعة من الشمع، فما هو ذلك الامتداد إذن ؟ ألا أجعله أيضاً ؟ انه يزيد فاكتر عندما ترتفع حرارتها. فأننا لا أتذهن ، تذهناً واضحاً ومطابقاً للحقيقة ، ماهية الشمعة ، إذا كنت لا افترض أنها تأخذ ، وفقاً للامتداد ، أنحاء شتى لم تخطر قط بخيالي. إذن لا بد من القول بان خيالي عاجز عن ان يعرف ماهية هذه القطعة من الشمع. الذي يعرفها هو إدراكي وحده. أتحدث خاصة عن هذه القطعة من الشمع ، إذ أن أمر الشمع بصورة عامة هو أيضاً أكثر بداهة. ولكن ما هي قطعة الشمع تلك ، التي لا يمكن تذهنها الا بالإدراك أو بالروح ؟ يقيناً انها ذاتها التي أراها ، وألمسها ، وأتخيلها ، هي ذاتها التي عرفتتها منذ البداية. غير أن ما يجب إيضاحه هو أن إدراكي إياها لم يعد إبصاراً ، أو تلمساً ، أو تخيلاً. هو ليس شيئاً من ذلك ، مطلقاً ، وان كان قد بدا انه كذلك من قبل. وإنما هو لمعة من لمعات الروح ، قد تكون ناقصة ومبهمه كما بدت سابقاً ، أو واضحة متميزة كما هي الآن ، وفقاً لدرجة انتباهي إلى العناصر ، التي تشتمل عليها الشمعة والتي تتألف منها. لم يصعب الإجماع على هذه الحقيقة ؟

لا أعجب كثيراً حين ألاحظ ما في إدراكي من ضعف ، وميل ، يجعلانه عرضاً للخطأ ، عن غير وعي. ذلك لأن الألفاظ تصدني ، وان كنت أجيل هذا كله في ذهني ، دون ان أتكلم. العبارات الجارية تكاد تخدعني. فنحن نقول بأننا "نرى" الشمعة ذاتها حين تكون أمامنا ، ولا نقول بأن "نحكم" عليها هي عينها ، لأن لها لون الشمعة ذاته وشكلها ذاته. لذا نكاد نستنتج أننا نعرف الشمعة بالعينين ، لا بمعرفة الروح وحدها. لو نظرت مصادفة من النافذة ، وشاهدت رجالاً يسيرون في الشارع ، لقلت عند رؤيتي لهم أنني أرى رجالاً بعينهم ، كما أقول إنني أرى شمعة بعينها. ولكن هل أرى بالواقع من النافذة قبعات ، ومعاطف ، قد تكون أغطية لآلات صناعية تحركها لوالب ؟ مع ذلك احكم انهم ناس. إذن أنا أدرك ، بمحض ما في ذهني من قوة الحكم ، ما كنت احسب أنني أراه؟ بعيني. التي تثبت أن لنا روحاً، ينبغي لمن يحاول الارتفاع إلى معرفة ، تجاوز مرتبة العامة ، أن لا يلتبس في صيغ الكلام ، التي ابتدعتها تلك العامة ، إلا مواطن شك. ولكن أؤثر أن أضرب صفحاً عن ذلك. الأفضل أن أنظر هل كان تذهني لماهية الشمعة (حين أدركتها بالحس ، وظننت اني اعرفها بطريق الحواس الخارجية ، أو على الأقل بالحس المشترك ، كما يقولون ، أي بالمخيلة) هل كان تذهني اكثر بداهة وكماً من تذهني لها ، الآن ، بعد أن بذلت عناية أشد في البحث عن ماهيتها ، وعن السبيل إلى معرفتها ؟ من السخف ، حقاً أن نضع هذا الأمر موضع الشك. إذ ماذا كان في إحساسي الأول من تمييز ؟ ماذا كان فيه ما لا نستطيع أن نجده في حس اقل الحيوانات ؟ لكن حين أميز الشمعة من صورها الخارجية ، وأأملها عارية ، كما لو كنت قد جردت عنها ثيابها ، فمن المحقق إنني لا أتمكن ، وان وقع بعض الخطأ في حكمي ، ان اتذهنها على هذا النحو دون الاستناد إلى روح إنسانية

في إننا نعرف هذه الروح اكثر مما نعرف أي شيء آخر. لكن ما عساي أقول أخيراً عن هذا الذهن ، أي عن ذاتي ، ما دمت لا اسلم حتى الآن أن فيها شيئاً آخر غير الروح ؟ أجل ، ماذا تكون الأنا ، التي تتذهن قطعة الشمع ، بمثل هذا الوضوح والتمييز ؟ إذا كنت احكم بأن الشمعة كائنة أو موجودة ، لأنني أراها ؟ قد لا يكون شمعاً هذا الذي أراه. وقد لا يكون بي عينان ابصر بهما شيئاً. لكن لا يمكنني ، أنا الذي أفكر ، ألا أكون شيئاً ، حين أرى أو أظن أنني أرى (لا فرق). كذلك إذا حكمت بوجودها ، عن طريق خيالي ، أو أية علة أخرى ، كائنة ما كانت ، فأنا استنتج

دائماً إنني موجود. والذي أقوله عن الشمعة ، الآن ، يجري حكمه على كل الأشياء الخارجية ، الواقعة خارج نفسي في أن الأشياء التي تتعلق بالجسم ، أي الحسية جداً ، لا تستحق ان يقام لها وزن فإذا كان مفهوم الشمعة ، أو إحساسي بها ، قد وضع أكثر من قبل ، وانجلي ، ليس فقط بفضل النظر ، واللمس ، وإنما بفضل أسباب عديدة أخرى ، نقحت هذا المفهوم لدي ، فكم ينبغي القول بالأحرى ، انني اعرف ذاتي الآن معرفة اشد بداهة ، ووضوحاً ، وتميزاً ، ما دامت كل الأسباب (التي تساعد على أن نعرف ، ونتذهن ، طبيعة الشمعة أو مطلق جسم آخر) تثبت لي أكثر أيضاً طبيعة روحي. وفي الذهن أشياء عديدة أخرى تسهم في إيضاح طبيعة الروح ، عدا الأسباب المتعلقة بالجسم ، كتلك التي أشرت إليها ، والتي لا تستحق الذكر حتى إذن ليس أهون من أن نعرف ذواتنا. وأخيراً هاأنذا أعود ، من حيث لا أشعر ، إلى ما كنت أريد. لقد تبين لي ، ، الآن ، أن الأجسام ذاتها لا تُعرف حقاً بالحواس ، أو بالقوة المخيلة ، وإنما بالإدراك وحده. هي لا تُعرف لأنها تُرى ، وتلمس ، بل لأنها تُفهم ، أو تُدرك بالذهن. وهكذا اتضح لي انه ما من شيء هو عندي أيسر وأجلى معرفة من نفسي. لكن ليس هيناً أن نتخلص ، بمثل هذه السرعة ، من رأي ألفناه طويلاً. لذا يجدر بي أن أقف وقفة قصيرة حول ذلك الموضوع ، حتى أتمكن بالتأمل الممعن أن أريئخ ، في ذاكرتي ، هذه المعرفة الجديدة

من التأمل الثالث: في العالم المرئي. في أن الفكر ، الذي هو جوهر الذهن ، يتميز حقاً من الجسم أولاً ، لما كنت اعرف ان جميع الأشياء ، التي اتذهنها بوضوح ، وتمييز ، يمكن لله ان يوجد لها على نحو ما اتذهنها ، فيكفي أن اتذهن شيئاً بدون شيء آخر ، حتى أتأكد أن الشئيين متميزان أو متغايران. إذ من الممكن ان يوجد منفصلين على الأقل بقدرة الله الواسعة. ولا أهية لمعرفتي بأية قوة يحصل هذا الانفصال كي اضطر إلى الحكم عليهما بانهما متغايران. وإذا انطلقت من تأكيد معرفتي اني موجود ، وان شيئاً آخر لا يخص طبيعتي ، أو جوهرتي ، سوى اني شيء يفكر ، جبراً ، استطعت القول بان جوهرتي محصور في اني شيء يفكر ، أو اني جوهر كل ماهيته أو طبيعته ان يفكر ، ليس إلا. وعلى الرغم من انه قد يكون ، بل يجب ، كما سأبينه ، ان يكون لي جسم اتصلت به

اتصالاً وثيقاً ، فلدي فكرة واضحة متميزة عن نفسي ، باعتبار اني لست إلا شيئاً مفكراً لا شيئاً ممتداً ، ولدي أيضاً فكرة متميزة عن الجسم ، باعتبار انه ليس الا شيئاً ممتدا لا شيئاً مفكراً. لذا ثبت عندي ان هذه الأنا ، أعني نفسي التي بها أكون أنا من أنا ، تتميز عن جسسي تمييزاً تاماً حقيقياً. هي قادرة على ان تكون أو ان توجد بدونه كيف ان ملكتي الحس والتخيل تخصصان الذهن. فضلاً عن ذلك ، أجد في ملكتي من ملكات الفكر ، خاصيتين جداً ، متميزتين عني ، هما ملكة التخيل والحس ، اللتان أستطيع بدونهما ان اتذهن نفسي ، بتمامها ، تذهناً واضحاً متميزاً ، ولكني لا أستطيع ان اتذهنهما موجودتين بدوني ، أي بدون جوهر عاقل يرتبطان به. لان المعنى ، الذي لدينا عن هاتين الملكتين ، أو (إذا جاز التعبير كما اصطلح المدرسيون) لأن مفهومهما الصوري يحتوي على شيء من التعقل. لذا اتذهنهما متميزتين عني ، على غرار الأشكال ، والحركات ، وباقي الأحوال ، والأعراض في الأجسام ، متميزتين عن الأجسام ذاتها ، والتي هي سند لها. أن ملكة التنقل من مكان إلى مكان ، وملكة اتخاذ أوضاع متنوعة ، وملكات أخرى ، تخص الجسم لا الذهن. وانه يوجد ، خارج أنفسنا جوهر قادر على ان يولد فينا الأفكار عن الأشياء الحسية. وأجد في أيضاً ملكات أخرى ، كملكة التنقل من مكان إلى مكان ، وملكة اتخاذ أوضاع كثيرة ، وما شابه ذلك من ملكات لا يمكن تذهنها ، ولا تذهن الملكتين السابقتين ، بدون جوهر ترتبطان به ، أو تتواجدان بمعزل عنه. الا ان هذه الملكات ، إذا صح كونها موجودة ، ينبغي ارتباطها بجوهر جسماني ، أو ممتد ، لا بجوهر متذهن. لأن مفهومها الواضح المتميز ينطوي على نوع من الامتداد لا على تذهن. يضاف إلى ذلك ما في من ملكة حس منفعة ، أي من ملكة وظيفتها ان تتلقى ، وتعي الأفكار عن الأشياء الحسية

جميلة جدا مقولة ديكارت الشهيرة: أنا أفكر إذن أنا موجود، لم يقرأها شخص إلا وتركت فيه بالغ الأثر فاقتبسها أو عدل عليها. وأنا لا اختلف كثيرا عن هؤلاء فاقتبست منها شعاري أدناه. سؤالي هو: هل فهمنا بالضبط ما الذي يرمي إليه ديكارت من مقولته هذه ، هو الذي احدث ثورة في العالم الفلسفي والمنهجي؟، أعتقد أن أغلبيتنا ستقول (كما قالت زوجتي أيضا عندما سألتها عنه) بأن ديكارت كان يقصد بأن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو نعمة التفكير. وذلك لأننا نركز في فهمنا لمقولته الشهيرة على كلمتي "أفكر" و"موجود". أما أنا فأقول بأننا إذا أردنا أن نفهم بالفعل ما يقصده ديكارت ، يجب علينا أولا أن نعرف طريقة تفكير ديكارت ومنهجيته

ديكارت ابتدع منهجية جديدة شجاعة للبحث والنقد الأدبي والفلسفي. يقوم مبدأه على حد قول طه حسين في كتابه "في الأدب الجاهلي" على ما يلي
"أن يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قل ، وأن يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن مما قيل فيه خلواً تاماً"

مثلاً ، إن أردنا أن ندرس أفلاطون ، يجب علينا أن نظهر أفكارنا وعقلنا من أقوال أرسطو ومن أقوال الفلاسفة الذين نقدوا أفلاطون ومن جميع ما تعلمناه حول أفلاطون وعلى الأخص أن نتجاوز المقدمات التي يضعها المترجمون وغيرهم في فاتحة ترجمات أعمال أفلاطون ، فمبني أفكارنا نقي لنقرأ أفلاطون في مصادره الأصلية بعيداً عن كل ما من شأنه أن يبني فينا فكرة مسبقة أو حكماً مسبقاً على أفلاطون وأفكاره. في هذه الحالة ، وفي هذه الحالة فقط ، يمكن أن أقول بأنني أنا الذي أقرأ أفلاطون ولا أكون متأثراً بفكر شخص آخر

وعليه يكون ديكارت قد أراد من خلال مقولته تلك أن يركز على كلمتي "أنا" الأولى والثانية لا على كلمتي "أفكر" و"موجود" . "أنا" أفكر ، أي أنا ديكارت الذي يقوم بعملية التفكير غير متأثر بما كتب فلان وبما قاله فلان من الناس

إذن "أنا" موجود. بمعنى أنا ديكارت أكون موجوداً وقائماً وكلماتي التي أقولها بعد دراستي لموضوع ما من المواضيع تمثلي أنا. لأن ما تفتتت عنته أفكاري وما خطته يدي من كلمات هي تعبير عني أنا لا عن شخص آخر تأثرت به وبأفكاره. خلال درسي لموضوع من المواضيع

فالأفكار التي أقدمها والانتقادات التي أوجهها هي إذن نتيجة تفكيري أنا وعليه عندما أطرح أطروحتي ونتيجة بحثي أكون أنا موجوداً فيها لا فلان من الناس الذين تأثرت بهم فيكون هو موجود في كتاباتي وهو موجود في

مثلاً ، يقال ، لا يترك سقراط كتابات ولكننا نستطيع أن نتعرف إلى أفكار سقراط من خلال ما كتبه أفلاطون أو غيره لأنهم خلدوا لنا أفكار سقراط

أنا "أفكر ، إذن "أنا" موجود"

أنا ديكارت فكر وانتقد ودرس وبنى وكتب وعليه فديكارت موجود ولا وجود لأي شخص آخر من خلال ما خطته يد ديكارت لأنه غير متأثر بأحد. وعليه فديكارت لم يخلد أحداً من الناس كما خلد أفلاطون سقراط بل ديكارت خلد ديكارت فقط وكان ديكارت موجوداً من خلال ما كتبه ديكارت

(عبثية ميلان كونديرا الرائعة)

* بسام البغدادي, العراق



مع صدى العزف الخافت للبيانو في الطابق الأسفل ينهي ميلان كونديرا روايته الهائلة, كائنٌ لا تتحمل خفته من ترجمة ماري طوقان وإصدار المركز الثقافي العربي. هذا الصدى المتواصل للعزف الخافت على مشاعر القارئ هو الصفة الملازمة لجميع كتب ميلان كونديرا, لكنها تتجلى كاحتلال الشمس الحارقة لصيف بغداد في هذا الكتاب الذي يتخطى ميلان فيه كل ما سبق وقام بكتابته, ولا أتمنى انها ستكون الأروع من بين كتاباته التي يخطها حتى هذا اليوم, لكنني لا أكاد أصدق بأنني قرأت كتاباً قادراً على مخاطبة العقل الباطن قبل أن يستوعب الوعي الكلمات التي تقرأها بمثل هذه الدقة والحرفية التي لا يتمتع بها إلا عمالقة الشعر في العالم. أنه الكتاب الأكثر أرهاباً للعواطف المجهولة والأقوى عصفاً للأفكار الساكنة

الرائع في لذة القراءة لميلان هي كل تلك الجواهر (المتفجرة) المكنونة والمنثورة بين صفحاته, سطور تقشعر لها الأبدان في مدى صراحتها وصدقها و في مدى تعريتها للواقع المزيف الذي يغطي اعيننا, ليس هذا فحسب, بل يقوم ميلان نفسه بتعرية أفكاره و (كلائشة) أكثر من مرة فاضحاً فخاخ الكاتب التي يقع فيها في انحنائات تثير البهجة والذهول والرغبة بالتوقف و ابتلاع للكلمات في نفس الوقت. لنتابع معاً بعض تلك الآيات الميلانية الثمينة التي استطعت أن أقتنصها في عالم كونديرا الرائع و المرعب في آن واحد. كل سطر من هذا يفضح حقيقة أو تاريخ أراد كونديرا إيصاله لنا عبر فراغ الزمن الخفيف هذا على حد تعبيره

في الحب

عن علاقة توماس بعشيقاته و حبيبته)

كان واقعاً في ورطة لا خلاص منها, ذلك أنه كان موسوماً في نظر عشيقاته بالوصمة الشائنة لحبه لها, و موسوماً في نظرها بالوصمة الشائنة لمغامراته مع عشيقاته

(عن خوف توماس من أحلام تيريزا الحزينة)

يُمكن الكواكب أن تتهاوى على اثر تفجير القنابل. و يمكن للوطن أن ينهبه كل يوم مختلس جديد, و يمكن لسكان الحي جميعهم أن يُساقوا الى كتيبة الإعدام. يمكنه أن يتحمل كل هذا بسهولة أكبر مما يجروء على القول, لكنه غير قادر على تحمل الحزن الذي يسببه حلم واحد من أحلامها

(عن علاقة الحب بالجنس حسب وجهة نظر توماس)

إذا كان الهياج الجنسي آلية يتسلى بها الخالق, فان الحب, خلافاً لذلك لا ينتمي إلا إلينا, و يمكننا من خلاله الإفلات من قبضه الخالق. فالحب هو حريتنا, الحب هو ما وراء كل (ما ليس منه بد)

(عن علاقة الحب الغير متكافئة بين توماس و تيريزا)

في صميم أعماقها لامته دائماً على عدم محبته لها بما فيه الكفاية. كانت تعتبر حبها له فوق كل ملامة و لكن حبه لها كان تنازلاً بسيطاً في الحياة:

في فريدة الحياة و عدم قدرتنا لتجربة اختياراتنا و مدى صلاحيتها)

يمكن لأي طالب خلال قيامه بالتمارين العملية للفيزياء أن يجري تجارب معينة لإثبات صحة الافتراض العلمي. أما الإنسان فلا يملك غير حياة واحدة ولا يملك أية إمكانية لإثبات الافتراض عبر التجربة, لذلك فهو لا يعرف أن كان على حق أم لا عندما يمثل لشعوره

(عن الروح و من أين نشأت)

قديماً, كان الإنسان يسمع بدهشة هذا الضرب المنتظم الذي يأتيه من عمق صدره, و يتساءل عما يكون. لم يكن بإمكانه أن يعدّ نفسه ماثلاً لشيء مجهول و غريب اسمه الجسد. كان الجسد بمثابة قفص, في داخله شيء ما ينظر و يسمع و يخاف و يفكر و يدهش.

وهذا الشيء, هذه البقية الباقية, هذه النتيجة الحاصلة عن الجسد, هو الروح

في الإنسان

(عن علاقة الإنسان بغيره من الكائنات)

الطبيبة الحقيقية للإنسان لا يمكن أن تظهر في كل ثنائها و حريتها إلا حيال هؤلاء الذين لا يمثلون أية قوة. فالامتحان الأخلاقي للإنسانية هو في تلك العلاقات التي تقيّمها مع من هم تحت رحمتها. أي الحيوانات. و هنا بالذات يكمن الإخفاق الجوهرى للإنسان, و الإخفاق الذي تنتج عنه كل الإخفاقات الأخرى

في الأنظمة الشمولية

(عن الأشخاص التابعين في رأس و مفاصل الأنظمة الشمولية)

الأنظمة المجرمة لم ينشأها أناس مجرمون و إنما أناس متحمسون و مقتنعون بأنهم وجدوا الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى الجنة. فأخذوا يدافعون ببسالة عن هذا الطريق, و من أجل هذا قاموا بأعدام الكثيرين. ثم, فيما بعد, أصبح جلياً أن الجنة ليست موجودة و أن المتحمسين كانوا أذن مجرد سفاحين

(عن أساليب الأفكار و الأنظمة الشمولية)

ينصبون للناس فخاخاً ليستعبدهم و يستغلّوهم لنصب فخاخ للآخرين. وهكذا دواليك, حتى يجعلو شعباً بأكمله منظمة هائلة من المخبرين

(في وصف البول و الأنظمة الشمولية)

في الممالك النموذجية الشمولية تعطى الأجابات مسبقاً محرمة بذلك أي سؤال جديد. ينتج عن ذلك أن الإنسان الذي يتساءل هو

العدو الحقيقي لل(النموذجية). السؤال يصبح مثل السكين التي تمزق القماش المرسومة للديكور فيصبح من المستطاع رؤية ما يختبئ خلفها.(في القوة و الضعف)

كلنا نميل لأن نرى في القوة مذنباً وفي الضعف ضحية بريئة

ختاماً، فإن كتاب ميلان كونديرا هذا يحمل رسالة واضحة تصع القارئ بعد أن يغلق الصفحة الأخيرة من الكتاب الذي يمتنى القارئ أن لا ينتهي أبداً. فبعد أن استدركت الصدمة النفسية و العاطفية التي يصاب بها كل قارئ لهذا الكتاب فهمت أن الحياة، حياتنا، عبارة عن مجموعة من الصدف العبثية المتتالية و تعطشنا لإيجاد معنى أو غاية لكل هذه العبثية يدفعنا لافتراض غاية أو هدف أو رسالة نحملها على أعناقنا العمر كله و نجاهد من أجلها لتبرير المزيد من الصدف او لإنتاجها. لكننا في نهاية الطريق سنعرف، بأننا ما سوى خلاصة مجموعة من الصدف، ابتدأت بحمن وحيد بين ملايين من الحيامن تساعد الصدفة و درجة الحرارة و الوقت للدخول في بويضة جاهزة في جسد أمهاتنا، حتى آخر نفس في حياتنا و الذي يخرج كلياً بمحض الصدفة كي يضع حداً لهذه السلسلة العبثية من الصدف الشخصية الفاقدة لكل معنى او غاية، كي نكون جزءاً من مهرجان الصدفة الكونية اللامتهي، و ليتكرر كل شيء من جديد الى المالا نهاية. أنها فكرة العود الأبدي لنيتنشه الذي يبدأ فيها كونديرا روايته، لينتهيها على صدى العزف الخافت، ليستمر هذا العزف في رؤوسنا. و ليستمر الكون من بعدنا على لحنه الأزلي

لن أتمنى لكم قراءة ممتعة، لأن قراءة كونديرا ليست ممتعة، بل هي أشبه بكابوس نتمنى أن لا ينتهي، أشبه بالوار المتواصل (الوار هو الشعور بلذة السقوط من أماكن عالية)

* لماذا تكون السياسة مصالح و ليست مبادئ؟ *

*نوال السعداوي,مصر



فجر الثلاثاء ٦ سبتمبر ٢٠١١، داخل طائرة ثقافة خارقة للسحب والبرق والرعد، تعبر بي البحار والأنهار وقارة أوروبا حتى أقصى الشمال، سأفتتح مؤتمراً أدبياً عالمياً في «أيسلاندة» أو «بلاد الثلوج»، الاسم يثير الخيال والشوق للتحليق واكتشاف المجهول، سافرت إلى جميع بلاد العالم إلا الاسكيمو والقطب الشمالي وإيسلاندة، منذ ولدتني أمي كنت أحلم بالسفر والرحيل بعيدا عن مسقط الرأس، حيث سقط رأسي وأحلام طفولتي وشبابي وكهولتي، منذ جئت

إلى الدنيا أحلم بالحرية والعدل والكرامة، المفقودات الثلاثة، تنادى بها كل الثورات الشعبية المتفجرة لم توجد في التاريخ البشري حكومة واحدة تعمل لصالح شعبها، هناك تناقض رئيسي بين الأسياد والعبيد، وبين الرجال والنساء، منذ تقسيم الشعب الواحد إلى قسمين: «حكام ومحكومين»، يحاول الحكام في كل البلاد تغطية القوانين الظالمة المزدوجة بشعارات وكلمات خادعة: الحماية، الحب، الصداقة، الشراكة، الاشتراكية، الشرعية، الليبرالية، العدالة الاجتماعية، السلام، الاستقرار، الطاعة، الفضيلة، التضحية، تمتد السلطة المطلقة من رع الإله إلى رمسيس الأول إلى الأب رب العائلة، لا يمكن المساس بأي سلطة منها دون المساس بالأخرى .

تم تدمير الشعب العراقي (نهب النفط) تحت اسم حماية الشعب من صدام حسين، مازال العراق ينوء تحت الاحتلال الاستعماري ينزف الدم والنفط معاً، اليوم يتم تدمير الشعب الليبي تحت اسم حماية الشعب من القذافي، هل كان صدام حسين أو القذافي أكثر بطشاً من الملك السعودي أو نتنياهو الإسرائيلي أو جورج بوش الأمريكي؟ ألا يقتل الشعب الفلسطيني يوماً بجيش الاحتلال دون أن يتحرك حلف «الناتو» لحماية الشعب الفلسطيني كما تحرك لحماية الشعب الليبي؟، السلطة المطلقة «الرأسمالية الأبوية» هي التي تحكم العالم وليس العدل أو الديمقراطية، يلوك القتلة من كل الدول الكبرى والصغرى هذه الكلمات الخادعة، في الإعلام العالمي والمحلي، تتعاون الحكومات (رغم اختلاف القوميات والعقائد السياسية والدينية) في البطش بالشعوب ونهب مواردها

السؤال المهم: لماذا يتكرر هذا الإجرام في حق الشعوب منذ آلاف السنين حتى اليوم؟ لماذا لم تنجح الثورات الشعبية في إقامة دولة عادلة ديمقراطية حقيقية، لا تفرق في القانون بين الطبقة العليا والسفلى، أو بين الرجال والنساء؟ لقد زرت معظم بلاد الشمال والجنوب، كنت أستاذة زائرة في عدد من جامعات العالم، عشت بضع سنين في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية والشرقية وآسيا وأفريقيا، لم أجد مجتمعاً واحداً ينعم في أي دولة بالعدالة أو الحرية أو الكرامة، تسود عبارة «السياسة مصالح وليست مبادئ» كأنما هي منطقية بالرغم من أنها ضد المنطق، وبالتالي ضد العدل، لكنها تتماشى مع النظام الحاكم القائم على التفرقة بين الناس على أساس الجنس والطبقة والجنسية والدين، يتفاخر رؤساء الدول ونخبهم المسيطرة على الفكر باعتناقهم الفلسفة البراجماتية، وتعنى باللغة

العربية «الفلسفة النفعية» يعنى المصالح والمنافع تسود على مبادئ الأخلاق الإنسانية، يمكن أن تكذب وتخدع ونخون وتسرق وتقتل في سبيل حماية مصالحك ومصالح عائلتك ودولتك، تقود الدول الرأسمالية (على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي) هذه الفلسفة البراجماتية، لهذا تستمر الحروب المسلحة من أجل نهب موارد الآخرين الأقل قوة في الداخل والخارج، إن استغلال الفقراء والنساء داخل الدولة نفسها لا يقل إجراما عن استغلال الشعوب في دول أخرى، هذه هى الفلسفة السياسية منذ العصر العبودي حتى اليوم، وهي التي تشكل القوانين والأعراف والعقائد في الغرب والشرق

هل تغير الثورات الشعبية هذه الفلسفة المسيطرة على العقل البشرى منذ آلاف السنين؟ تهب الثورات الشعبية في كل بلد بسبب الظلم الواقع على الفقراء والنساء، وهم الأغلبية في أى دولة، لكن سرعان ما تتراجع الأغلبية المقهورة، فقراء ونساء وشبابا، تحت ضربات الدولة الحاكمة بالبوليس والجيش والمال ونخبها الإعلامية والثقافية، تتعاون معها الدول الخارجية الاستعمارية التي تتقاسم معها ثروات هذا البلد، تكررت هذه العمليات الإجهاضية لكل الثورات الشعبية، الدول الخارجية الاستعمارية تقاوم مع الدولة المحلية ونخبها المميزة، بكل الوسائل الإعلامية والثقافية والعلمية والعسكرية والاقتصادية والمالية والشرعية والقانونية، وكل ما تحت يدها من إمكانيات وأدوات، من أجل عدم تغيير النظام الذى طالبت الثورة بتغييره، تحت اسم الحفاظ على استقرار الدولة والأمن والاقتصاد والأخلاق والقانون والوطن والعرف وقيم الأسلاف منذ العصر العبودي

يندهش كثير من الناس من ظهور هذه التيارات الدينية السلفية في مصر بعد الثورة، لكنها ظاهرة تتكرر في كل الثورات في كل البلاد شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، تنطلق الأصوات العالية في الدولة، الممولة بأموال وفيرة من الداخل والخارج، تنادى بالعودة إلى السلف والأسلاف

كتاب العهد القديم منذ آلاف السنين، وردت فيه آية الأرض الموعودة، احتلت إسرائيل أرض فلسطين تحت اسم هذه الآية منذ عصر الأسلاف، وفي أوروبا وأمريكا وكندا لعب كتاب الإنجيل دورا في الحروب الاقتصادية بين الكاثوليك والبروتستانت، كل فريق يفسر الإنجيل حسب مصالحه ويكفر الخصوم، تكررت هذه العملية في كل الحروب بين المسلمين أيضا، كل فريق يفسر كتاب الله حسب مصالحه ويكفر الخصوم

منذ الطفولة أحلم بالطيران فوق حواجز الوطن وقيود العائلة والدولة والحدود، كرهت جدران البيت، وعيون الأهل تحاصرني، وحماية الأسرة تشبه الاستعمار والحماية البريطانية، كنت أحسد أطفال الشوارع واليتامى لا أقارب لهم، «الأقارب عقارب» كان المثل الشعبي يقول، تحررت من سجن مسقط الرأس، أشدتنى ثورات العبيد والنساء من مخالب القدر، وقاع البئر العميق، عاشت فيه أي قبل أن تموت

لم يسقط النظام الرأسمالي الأبوي بالثورات الاشتراكية في أي بلد في الغرب أو الشرق، رغم الشعارات الثورية عن العدالة والكرامة والحرية، لم تستطع الحكومات في البلاد الشيوعية كالصين وألمانيا وروسيا أن تقضى على النظام وأسس الحكم سافرت في ستينيات القرن الماضي، إلى الاتحاد السوفيتي وإلى ألمانيا الشرقية، تحت الحكم الاشتراكي، فلم أجد عدالة ولا حرية ولا كرامة للفقراء والنساء، ربما تغير شكل بعض الإدارات واللوائح، وحظي الأطفال بحقوق أكثر، وتعليم أفضل، لكن جوهر الدولة الطبقيّة الأبوية لم يتغير، بل زادت القيود على الأغلبية الساحقة من الشعب حتى سقط الاتحاد السوفيتي وحائط برلين

النخب الأمريكية والأوروبية الرأسمالية تصدر الكثير من النظريات الزائفة عن أن الرأسمالية هي النظام الطبيعي للبشرية، وأن السوق الحرة هي السوق المثالية، وأن الأسرة الأبوية هي النواة الصحيحة للمجتمع السليم. لكن الدراسة العلمية (غير الخاضعة لسيطرة وتمويل الدول) تكشف أن النظام الرأسمالي الحديث ليس إلا امتداداً للدولة الطبقية الأبوية في العصر العبودي

في فصل الإبداع والتمرد الذي كنت أقوم بتدريسه السنين الماضية، في بعض الجامعات خارج الوطن، كنت أطلب من الطلاب والطالبات الكتابة عن أحلامهم في الطفولة، وقد اكتشفت أن أغلبهم كان لهم حلم طفولتي، وهو الطيران خارج أسوار العائلة والدولة، حيث تخلق الروح والجسم والعقل في سعادة وحرية، كسر حواجز الظلم والذل والقيود، يتحرر الإنسان من الخوف المتراكم منذ الطفولة، والرهبنة الموروثة من السلطة الحاكمة منذ العبودية، يدور النقاش في الفصل، يقول طالب أمريكي «أخشى العزلة وفقدان الأمان الذي أحسه في حضن الدولة والعائلة لهذا تعودت الطاعة التي تقتل الإبداع»، وتقول طالبة «يمكن تغيير نظام العائلة لكن نظام الدولة لا يتغير، لقد تنازلنا عن حقوقنا الإنسانية الطبيعية وحریتنا وسعادتنا من أجل حماية قيودنا الموروثة، قبل أن نولد أصبحنا أسرى للسلطة الأبوية الطبقية، أحد الأدلة على خضوعنا هو بطاقة الهوية التي لا تتحرك بدونها، وهي هوية عنصرية غير إنسانية، نحن لا نولد ولا نوجد ولا نموت بدون ورقة رسمية، أصبحت ورقة محتومة بالدولة أهم من الإنسان، إنها العبودية المؤبدة، لا نعرف كيف نتحرر منها وإن قمنا بالثورة، إن الفراغ في السلطة (بعد الثورة) يغري القوى المنافسة لها بالقفز على الحكم، وقد تستعين «بجيوش أجنبية لتحقيق ذلك».

وقال طالب «إن الانتخابات الأمريكية ليست حرة، (مثل السوق الحرة)، تحكمها القوة والمال والإعلام، ليس أمامنا خيار حقيقي بين ممثل الحزب الديمقراطي أو ممثل الحزب الجمهوري، كلاهما يخادع، يتمسك بسلطته الطبقية الأبوية ويدعى أنه نصير الفقراء والنساء، واجبي اختيار واحد منها، هذا الاختيار الإجباري يسمونه انتخابات حرة، إنه الزيف الأمريكي الدولي الذي يصدره للعالم تحت اسم الديمقراطية والشفافية»، وقالت طالبة: المشكلة تكمن في السياسة (البوليتيكا تعني النصب بالعامية)، نحن نولد لنصبح حيوانات سياسية، منذ الطفولة نرضع السياسة ولا نصح خارج النظام، إذا لم نشترك في جنون السباق الانتخابي نصح بدون هوية أو وجود، نعيش العزلة كالموت، السياسة مرض مزمن، تسمى النظام من السقوط، تهبط الثورات الشعبية، البراجاتية ترفع المصالح فوق المبادئ ولا توجد سياسة غيرها، جئت إلى هذا الفصل عن الإبداع والتمرد، لأنني أحلم بالثورة منذ طفولتي

((الأصل في فلسفة الوعي الإنساني))



محمود كرم , مصر

يبدو لي واضحاً من دون أيّ ضبابية أو تعقيد أو تردد أو تلوّك ، أن الأصل في فلسفة الحدائفة الفكرية وفي الوعي الفلسفي الإنساني هو تبيينها الكامل لما هو حقّ للإنسان أولاً ، على العكس تماماً مما هو سائد في الثقافات والمعتقدات الدينية والإيديولوجية الأخرى ، حيث إنها تفرض على الإنسان قبل كل شيء ما هو الواجب منه فقط تجاهها ، حتى من دون أن تمنحه في مقابل ذلك حقاً واحداً يحفظ له استقلاليتها وحرية وتفكيره ورأيه .. وقراره

فبعد أن أدرك الإنسان وجوده عبر التأسيس الفكري الوعي لفرديته الذاتية في صناعة مصيره وحياته وقراره وحرية ، كان الوعي الفلسفي الإنساني يتجه تصاعدياً وتركيزياً وتفاضلياً نحو حماية الجانب الأصيل فيه ، وهو أن الإنسان يجب أن يبقى دائماً حراً ، كإحدى أهم المرتكزات في الدفاع عن حقه الأصيل في الحياة ، مالكا لوعيه وإرادته وتفكيره ، وصانعا لقراره واختياره وحرية ، فمنذ زمن فلاسفة الأغرقيق ، ومروراً بفلاسفة عصر النهضة والتنوير والحدائفة ، كان الوعي الفلسفي الإنساني في كل تحولاته وتعاقباته وتموجاته ومخاضاته واستنطاقاته ، يتقصّد دائماً استئثار النزعة الذاتية في الإنسان طريقاً لتجذير مفاهيم الحرية على مستوى الذات أولاً ، يستدعيها من حقيقة وجوده وإرادته الذاتية والعقلية ، كفضاء فكري ذاتي ينطلق منه نحو استيعاب حركته وتجربته وتفاعلاته في تلاحمه الثقافي والمعرفي مع حركة الحياة في تغيراتها وتقلباتها وتحولاتها ، وفي جوانبها وأبعادها وآفاقها وامتداداتها وتشعباتها ومن المعروف أن الإنسان عادةً ما يأتي إلى الحياة مثقلاً بثقافات ومعتقدات وإيديولوجيات ومسلّمات محيطة وبيئته ومجتمعه ، حيث يجدها أمامه حاضرة بكل تناسلاتها وتعاقباتها وأثقالها وإكراهاتها وفروضاتها وواجباتها وتوجيهاتها ، وعليه أن يتوارث كل ذلك من دون تفكير أو نقد أو مساءلة أو اعتراض أو تحديق أو تشكيك أو الخروج منها وعليها ، فالإنسان وسط كل ذلك يغدو ضحية الموروثات والثقافات والحقائق المعلقة والإجابات الجاهزة والمعتقدات المتوارثة ، وفوق ذلك عليه أيضاً أن يكون محكوماً تجاهها بواجب الطاعة والتبعية والتقليد والتكليف ، سالباً منه بحكم التوارث اليقيني التلقائي والإلزامي والسلطوي حقه الطبيعي الإنساني الحر في الحياة ، والتخلص من كل ذلك يحتاج أن يعرف الإنسان أن له حقاً أصيلاً في الحياة ، يتلخّص في أن يكون حراً أولاً وقبل كل شيء في قبول أو رفض ما يجده أمامه من ثقافات ومعتقدات وموروثات ، وليس أن ينحني أمامها خاضعاً مستسلياً ، فاقداً لاختياره وحرية .. وقراره ، تطبيقاً لثقافة الواجب عليه تجاهها ، كما تدعوا إليه وتعمل به المعتقدات الدينية والتراثية والتاريخية والثقافية والأيديولوجية فالأمر الجوهرية الذي تبناه الفكر الإنساني والوعي الفلسفي فيه ، أن يعرف الإنسان أن له حقاً أصيلاً في الحياة ، يجعله يقف على

حقيقة حريرته التفكيرية والإرادية والعقلية ، ويمنحه ذلك استقلالته الذاتية الكاملة ، أما ما يؤمن به من واجب تجاه حقه ذاك ، فليس سوى الأسلوب الواعي والفكري والأخلاقي والمسلكي الذي يرتب حقه ويحفظه ويحميه له من السلب أو القمع أو التعدي أو التشويه ، ولا يستطيع الإنسان أن يكون خلاقاً في الحياة ، صانعاً للإبداع والحرية والحب والجمال والفن والفكر ، مبتكراً لقيمه وأخلاقه وأفكاره وحياته ، إلا حينما يؤمن أولاً بأن له حقاً إنسانياً أصيلاً في الحياة ، حق الذاتية والحرية والاختيار والقرار والتفكير .. والتساؤل والإبداع

إن تمسك الإنسان العميق والثابت والواعي والجمالي بحقوقه الإنسانية الطبيعية في الحياة ، هو الأساس الذي تقوم عليه إبداعاته وتخلقاته وإنجازاته ومنجزاته ، وهو المسعى الإبداعي الحر والمتجدد الذي يكتشف فيه أبعاد العالم من حوله ، ويكتشف فيه وجوده وذاتيته ووعيه وتغيراته وتجدداته وتفاعلاته ، متحرراً من هيمنة الوصايات المرجعية اليقينية والعاطفيات التراثية والحقائق المعلبة والفتازيا والخيالات الدينية والأيدولوجية ، ولذلك كان تركيز الفيلسوف الألماني فويرباخ على أن يتخلص الإنسان من الخيالات الدينية لكي يكتشف أبعاد العالم الحقيقي ، وما يؤكد الوعي الفلسفي الإنساني على حق الإنسان أولاً ، إلا لكي يضعه في سياق المسار الإبداعي الإنساني الحر والخلاق ، ويجرره من أكرهات وأقتال وفروضات الثقافات الاستلابية والتوجيهية والتسلطية والتلقينية التي تطلب منه قبل كل شيء وبعد كل واجب ما هو الواجب تبعاً عليه أيضاً وأيضاً تجاهها ، محكوماً بطاعتها وملتزمًا بالتوقع والتزم في تعاليمها وحاملًا لمنقولاتها ونصوصها ومدافعاً عن حملاتها الأيدولوجية والمرجعية التراثية التكليفية الجامدة والمنغلقة والتراجعية والمنكفئة ، إنها في النهاية تجرد الإنسان من قيمته الذاتية الإبداعية الحرة ، تقتلع منه روح الإيجابية والجرأة والاقترام والتحديق نحو الحياة (من لا يملك علماً ولا فناً ، ليس أمامه إلا أن يكون من المتدينين) كما يقول الشاعر الألماني غوته ثقافة الواجب والطاعة والتكليف والتقليد ، هي ثقافات قمعية استبدادية في تكويناتها ومنطوقاتها الأدبية والنصية والتفسيرية ، تسلب حق الإنسان الطبيعي الأصيل في ثقافة النقد والسؤال والتفكير والتفكيك والرفض ، إنها ثقافات تضع الإنسان تحت قانون الخدر الثقافي الاستبدادي ، تزرع فيه ثقافة الخوف من المجهول ، سبيلاً لإيمانه المطلق بمنطق الغيبيات والماراوثيات ، وفي اتجاه مواز تدغدغ فيه حاجته الماسة إلى طاعتها وتطبيق فروضاتها وتعاليمها ، لكي ينال شرف خدمتها وإرضائها ، ولكي تجنبه المخاطر والشروع والويلات ، وتجلب له الخير والنفع والفائدة والراحة والسعادة الأبدية ، فهذه الثقافات تعمل على إدراج الإنسان في منظومة ثقافية استبدادية تحديرية وخاملة ، يجب أن يعمل فيها بطريقة ميكانيكية تلقائية وانفعالية لتلقي واجباته منها تجاهها ، وتهمته تالياً أن طبيعة .. الإنسان الحتمية أن يندرج مدعناً في هذين المسارين

ولذلك كان الوعي الفلسفي الإنساني يعمل في كل مراحل التنويرية على استثارة ثقافة السؤال في الإنسان ، فتحاً فكرياً ملهماً طامحاً بالدهشة والتأمل والإبداع ، ومفعماً بالاقترام والجرأة والمجازفة ، يعرف من خلاله الفرد قيمة ذاته الحرة والمستقلة في استيلاد منابع القوة والإرادة والحرية في أعماقه ، متوقداً بالوهج المعرفي سبيلاً واعياً للتأكيد على حقه الإنساني في امتلاك حريرته وقراره وحياته ، فحينما يملك الإنسان حقه في كل ذلك ، رافضاً ثقافة الواجب القمعية ، يملك تفكيره الحر في التمازج العقلائي والواقعي مع الحياة في حركتها واحتمالاتها وتبدلاتها وتغيراتها وتحولاتها واصطداماتها وفي سكونها ومساحتها وألوانها ، وتغدو الحياة أمامه مساحةً تتمدد في أكثر من أفق وتتشعب في أكثر من مدى ، تاركةً له جانب البحث والفكر والتفكير والقلق والمواجهة والتقليب فيها ، متجلياً هذا الإنسان بحقه في كينونته الذاتية المعرفية والإرادية ، والتي تعني في تمثلاتها التعبيرية والتجسيدية حضوره النقدي والتفكيري الشهي

والملمم والجريء على مسرح الحياة ، فمن غير هذا الحضور الفعلي المسكون بهواجس التفكير والنقد والشك والتغيير والمحاولة .. والتجريب ، يستسلم الإنسان طوعاً وتلقائياً لثقافة الواجب والطاعة والقبول والتكليف ونستطيع أن نفهم من ذلك أن فكر الإنسان إنما يبرئ خلاقاً ومتجدداً وخلاباً من إرادته الحرة ، ومن يملك إرادته التفكيرية ، يملك تبعاً لذلك فكره الفاره والمتنوع والخلاق والمفتوح ، كما كان يدعو إلى ذلك فيلسوف العقل ديكارت ، فالإنسان حينما يُدعُ تجربته وإرادته وحرية تأسيساً على حقه في التفكير والخلق ، يبدع فكره وأسلوبه وطريقته ، وقدرة الإنسان إنما تتجلى في قدرته على خلق تفكيره وأفكاره خروجاً منفتحاً حراً على أثقاله وثقافته الدينية والبيئية الموروثة ، والإنسان المسكون بطاقة الابتكار والإبداع يرتفع ذاتياً إلى مستويات حرية في التعايش الجمالي والحميمي أيضاً مع أفكاره وطريقته وإبداعاته ، وفي المقابل أليس تهديم كل ذلك في الإنسان ، كما تسعى إليه ثقافة الواجب الاستلابية وثقافة التكليف والطاعة ، إنما هو تهديم اقتصادي لذات الإنسان الحرة والمفكرة والمستقلة والمتساءلة والمبدعة ، إنه تدمير شنيع للإنسان الذي يسعى دائماً أن يكون نفسه ، أن يكون حرته وتجربته وإبداعه وفكره وتفكيره وابتكاره ، فثقافة الواجب الاستبدادية التسلطية اليقينية والتقليدية ، هي ثقافة تهديم واستلاب وفرض وتخريب وخوف وخنوع وتسليم وانهازم وتراجع وعجز وتردد وانغلاق وتوقع وانكفاء وتأميم ، بينما ثقافة الذات الحرة المتمسكة بحقها الإنساني الأصيل في الحياة ، هي ثقافة الإرادة والتصميم والاحتكام والجرأة والتمرد والشك والتفكير والبحث والنقد والسؤال والتصديق والمجازفة والتحدى والرفض والاحتجاج والرغبة والشغف والاشتهاء والاطمئنان والحب والجمال والحرية والتمني قوهم وجوب العلاقات الجنسية الثنائية باعتبارها من طبيعة الحياة

=المقدمة

قد يكون العنوان غريب لأنه لطالما اعتقد الإنسان أن كل ما في الطبيعة هو شيء مقدس و صحيح ولكن الحقيقة هي أن الطبيعة أخطأت في كل شيء وأصابت في شيء واحد فقط وهو إعطائنا العقل الذي نُفكر به الآن والذي كلما تطور واتسعت مداركه سيتحكم في الطبيعة و يدرك مدى الأخطاء الفادحة التي وقعت فيها وأن الحيوانات و من ضمنها الإنسان وأيضاً الحشرات و البكتريا و الفطريات تسير ورائها كالتطيع دون أعمال العقل أنا شخصياً أعتقد أن امتلاك الإنسان للعقل المتطور هو بداية النهاية لتحكم الطبيعة في خط سير حياة الإنسان

إن الطبيعة هي بلا عقل ولا منطق ولا غاية ولا هدف تتحرك طبقاً لقانون السببية سبب ونتيجة .. فعل ورد فعل لا يوجد فيها ذرة عقل طفل في سن العشر سنوات حتى و اتباع البشر الأعمى لها سيحل بكارثة لان الفناء هو الغرض الوحيد للطبيعة . أيا كان الكارثة ستحل في كل الأحوال لكن الذكاء هو أن جعل هذه الكارثة تتم بإرادتنا واختيارنا لتقليل حجم الألم والبؤس والمعاناة و الامتناع عن الإنجاب و الاقراض سيحقق ذلك لمعرفة مدى تفاهة الرغبة الجنسية و نزع القداسة التي عليها يجب تفكيكها لان لطالما كانت تلك الرغبة هي مصدر العنف و التعاسة و الكآبة عند الإنسان لاعتقاده انه لابد أن يتزوج و يمارس الجنس و يُحب . عندما لا يقدر و يفشل في تحقيق ذلك - وسأشرح كيف كل ذلك هو مجرد أوهام

تبدأ الرغبة الجنسية ذروتها بعد سن البلوغ عند الرجل أو المرأة و تقل تدريجياً مع الوقت لذلك تجد أن أغلب التحرشات و الاغتصاب تكون في سن المراهقة و ما بعدها بسنوات قليلة. الحب و الرغبة في ممارسة الجنس ما هي إلا مواد يفرزها جسم

الإنسان ، هرمون التستوستيرون يزيد في الدم يعطى المخ إشارة لكي يمارس الجنس و يفرز الهرمون اللازم لجذب الشريك الذي سيمارس معه ، اذا الرغبة هي الهرمون و الحب هو الهرمون استطاع الإنسان استخلاص مادة الحب و إضافتها للبرفانات الغالية الثمن ، تأتي لمربط الفرس و تجربتي الشخصية في هذا المجال يمكن تعميمها لأن جسي يتكون من نفس الأعضاء و المواد التي يتكون منها كل البشر أنا لم أتزوج و لم أمارس الجنس الثنائي في حياتي و أرى أن لا لزوم له حيث يمكنك أن تعيش بدون أن تمارس الجنس الثنائي اذا استطعت التغلب أولاً عن نظرة المجتمع " التقطيع " و ثانياً أن تدرك أن ما يراودك من مشاعر لكي تحب هذا الكائن هي فقط فرومون ليس له رائحة يتسلل لجهازك العصبي عبر الجهاز التنفسي وهم ، و اذا اعتقدت أنه إلزامي أن تتزوج فأنت شخص مسير لا تملك قرارك لعبتنا مع الطبيعة هي أن نسيطر عليها لا أن تسيطر هي علينا ، أن نتحكم فيها و نغيرها بعقولنا الواعية لا أن نتحكم هي فينا كسائر الكائنات الأخرى التي بلا عقل تفرغ الطاقة الجنسية لا يشترط أن يتم من خلال كائن آخر كما يعتقد اغلب الناس بل يمكن أن يتم فردياً عن طريق العادة السرية - للأسف ممنوع بيعها في مجتمعاتنا المتدينه بطبعها Sex toys و في سبيل ذلك توجد شركات في البلاد المتقدمة لتصنيع السكس تويز - هو نشاط جنسي طبيعي، تجري خلاله جميع مراحل دورة التحريض الجنسي كما Masturbation التعريف العلمي للاستمناء - وصفها ماستر و جونسن بأطوارها الأربعة. و لكن دون تدخل شريك جنسي في أغلب الحالات يقذف الذكر السائل المنوي، وتصل الفتاة إلى الرعدة.

هل الاستمناء ضار بالصحة؟

الاستمناء هو أمر طبيعي، وهو نشاط جنسي غريزي معروف منذ قدم البشرية. يمارسه أو سبق ممارسته من قبل 95% من الرجال بكل الأعمار. و من قبل 70% من النساء، و من الناحية الطبية لا يوجد أي دليل عن أي ضرر من ممارسة الاستمناء، ولا تنصح أي مؤسسة علمية و لا طبية بالإقلاع عن الاستمناء لأسباب صحية كثيراً ما نسمع عن المشاكل الزوجية بسبب تفضيل أحد الزوجين لممارسة العادة السرية - العادة السرية ليست مشكلة بل الزواج - هو المشكله و إن أي إنسان يُفضّل العادة السرية على الممارسة الثنائية هو شخص عادى جداً اختار الاختيار الصحيح و هذا يدل على أن العادة السرية تنصر على الممارسات الثنائية إذا كان الإنسان متزوج تحدث مشاكل لأنه لم يفهم نفسه قبل أن يتزوج ولم يكن يفهم طبيعة الرغبة الجنسية العمياء و يستطيع أي شخص الآن عذب نفسه لجمع المال ليتزوج و لم يستطع أن يقرأ هذا المقال لتحوّل حياته 180 درجة من تعاسة لسعادة لأن ما جمعه من مال يستطيع أن يعيش به بمفرده كالأغنياء إذا كان فقيراً ، فضلاً عن أن الإنسان يميل بطبيعته للتغيير لأن العواطف خداعة و متقلبة فالزواج ليس استقرار بل بداية لمشاكل كثيرة و الذي لا يصدّق فليذهب إلى محاكم الأسرة ليرى بنفسه

الأعداد المهولة من قضايا الطلاق و النفقة و تبديد المنقولات. و في مواقع الإنترنت أبحث عن المشاكل الزوجية نستنتج من ذلك أن الزواج ليس استقرار بل عدم استقرار إن تغلب الإنسان على الرغبة الجنسية هو إعمال للعقل لأن تلك الرغبة بلا عقل بل و يجب على كل إنسان أن يتغلب عليها حتى لا تكون مصدراً لتعاسته

: من مميزات الاستغناء عن العلاقات الثنائية و استبدالها بالممارسة الفردية

استثمار الوقت الذي يظل الإنسان يبحث فيه عن شريك آخر يمارس معه في حاحه مُفيدة ، توفير مال لنفسه لا لكائن آخر و ما**
أكثر الفقراء الذي سيحول هذا المقال حياتهم إلى ثراء ، **تتجنب الدخول في المشاكل التي يسببها الزواج ، **تتجنب الإصابة
بالأمراض الجنسية بنسبة 100% يعنى العادة السرية آمنه تماماً ، تستطيع توفير الوقت الكافي للنوم و بالتالي تجديد نشاط المخ
ليعمل بكفاءة عالية حيث المتزوجين يعانون بسبب مشاكل الزواج و متطلباته من اضطراب النوم و قصر أوقات النوم حيث اليوم
24 ساعة هو زمن لا يكفي للوفاء بمتطلبات الإنسان لنفسه فما بالك لمطالب إنسان آخر

الممارسات الجنسية الفردية هي الاختيار الأمثل في عصرنا الحديث حيث الأترنت ومواقع السوشيال مديا و مشاهدة القنوات -
الفضائية هي مُتَمَع من اختراع الإنسان لم تكن متوفرة عند الإنسان البدائي -أصبحت تستغرق اغلب ساعات اليوم - الممارسات
الفردية هي الحل لمشكلة الانفجار السكاني حيث فيها تكون نسبة الحمل صفر % بدون أى تدخل جراحي كريط الرحم أو قطع
القناة المنوية ، فضلا على أن الإنجاب يُعد جريمة يرتكبها الإنسان في حق أبنائه, إن تجربة الحياة التي لا تخفى على أحد لا تخرج
نتائجها على الألم و المرض و الشيخوخة و الموت فالحياة ليست مثاليه لمنحها لأبنائنا اذا كنا نحبهم بجد يجب أن نمتنع عن انجابهم
للتعرف أكثر عن هذه الموضوع أبحث في الأترنت بكتابة " الإنجاب جريمة " واختار مدونة ماحي الوجود لأنه شرح فيها بالتفصيل
لماذا الإنجاب جريمة بالأدلة و البراهين و رد على جميع المبررات بكل منطق وعقل أخيرا : هل آن الأوان لكي نُعيد التفكير في أسلوب
حياتنا القديم الذي أصبح لا يواكب العصر الحديث ، هل آن الأوان لكي نتحكم في الطبيعة لا أن نتحكم هي فينا ؟

(لماذا أنا مؤمن)

*شاهر الشرفاوي

اعتقد الكثير من الناس أن الإيمان بالله مسألة تعتمد في الأساس على التقليد والتلقين..والأحاسيس القلبية..والمشاعر النفسية وهذا فهم خاطئ لمعنى الإيمان بمفهومه العلمي والديني الصحيح..فالإيمان يجب أن يكون مبني أساساً على المنطق العقلي والتفكير وليس على الرؤية البصرية أو الحسية أو التلقينية

فلا يصح مثلاً أن أنظر إلى الشمس أو القمر ثم أقول أنا مؤمن بأن ما أراه شمس أو قمر..ولا يصح أن أقول أنتى أو من يحدث حدث معين لجرد أنني قرأت أنه قد حدث ..أو أخبرني أي أحد بأنه حدث..بل الإيمان بمفهومه الإسلامي أن تؤمن دون أن ترى (الإيمان بالغيب) استناداً إلى التفكير والمنطق العقلي أى بالرؤية العقلية لا بالرؤية البصرية

نعم هناك أمور آمنة بها دون أن نراها .ولكن تصديقنا لمن أخبرنا بها .ومن أصدق من الله قليلاً ..ولانتفاء المصلحة في أن يكذب علينا أقوى عندنا من الرؤية طالما صدقنا بالمنطق والعقل أن هذا النص هو نص إلهي ومعجز ولا يمكن إلا أن يكون من عند غير الله من هنا تكون البداية

جنب كل ما قرأت ..وما سمعت ..وما قالوه لك أباءك أيا كانت عقيدتهم .وما قالوه المعارضين والمؤيدين لفكرة الدين ..أو حتى وجود الله من عدمه...وأختلى بنفسك ..وعد بتخيلك ..إلى الماضي السحيق قبل الزمان وقبل المكان ..ماذا يا ترى كان هناك؟ الدين يقول كان الله ولا شيء معه..شيء لم نراه ولا يمكن أن نقله لان وجود الله يستدعى سؤالاً عقلياً آخر وهو من أوجده؟ والملاحدين يقولون كانت المادة ولا شيء معها ..معتمدين على أننا نرى المادة بأعيننا ..لكنهم لم يجيبوا على السؤال الأهم ..من أوجد هذه المادة؟

والنظر الحسي والعيني والعقل والمنطق يؤكد بلا شك انه لا يمكن أن يكون جهاز كالمبيوتر مثلاً ..وجد هكذا صدفة بلا مخترع أو صانع أو مبرمج .أليس كذلك؟

فكيف يقبل ذات العقل ونفس المنطق ان يكون هذا الكون بما فيه ومن فيه ..بكل إبداعاته ومخلوقاته والنظام المحكم الذي يسير به وجد بل واجد أو خالق يعلم ما يصنع وكيف يصنعه؟

إذا فليس معنى اننا (من وجه نظر الملاحدين) لا نعرف من اوجد المادة أنها غير موجودة..فكذلك ليس معنى اننا لم نعرف كيف وجد (بضم الواو)الله انه غير موجود

إذا النتيجة النهائية ..أن الله موجود بذاته ..وهو اله مدرك .واع ..يعرف ماذا يصنع والمادة أيضا موجودة بغض النظر عن كيفية وجود الله او المادة ..المهم ان الله والمادة موجودان حتماً وبقينا وان كنا لا نعرف من قبل من أو من اوجد من هذا هو الشق الأول من الإيمان (الإيمان بوجود ذات الله)

أما الشق الثاني وهو ما هي صفات هذا الإله

انظر الى نفسك ..حواسك ..رغباتك ..ما تحب وما تكره ..(وفي أنفسكم أفلا تبصرون)..ثم أجب معي على التساؤلات التالية لو أحضروا رجل قروي غير متعلم ..أمام تمثال ورجل اخر حي بجانب هذا التمثال وسالوه ..من صنع من ؟ التمثال صنع الرجل الحي أم

الرجل الحي هو الذي صنع التمثال ..فماذا ستكون إجابته فيما تعتقدون ؟
طبعاً يا اخواني أن إجابته ستكون أن الرجل الحي هو الذي صنع التمثال ..أليس كذلك ؟
فما بالكم إذا سألنا هذا السؤال لرجل يقول انه ملحد لأنه يعتمد في تفكيره على المنطق والعقل والعلم البحت ؟
نستنتج من المثال السابق ان الله هو (الخالق)وهو (الأول)وهو (الحي)

انت مخلوق من مخلوقات الله تبصر ..فهل تعتقد إن الذي خلقك لا يبصر وخلقك يصيراً

إذا الله (بصير) وبصورة افضل منك

انت تسمع ..إذا فالذي خلقك لابد حتماً أن يكون سميع

إذا فالله (سميع) وبصورة افضل منك

انت تقدر أن تفعل أشياء كثيرة

إذا فالذي خلقك قادر وقدير بصورة أكثر منك

انت حر لك مشيئة وإرادة

إذا فالذي خلقك ..قيوم ..مهيمن ..ملك ..ذو مشيئة مطلقة

انت تحب العدل

..إذا فالله عادل

انت تحب الجمال والإبداع

إذا فالله هو الخلاق البديع

.. انت تحب ان تعيش في سلام ..غنى ..قوى

فالذي خلقك ..هو السلام الغنى القوى

وهكذا من خلال معرفتك لنفسك يمكنك معرفة صفات ربك بشرط أن تكون نفس سوية وفطرة تقية ..وقلب سليم وعقل حكيم

لم يفسد الشيطان اى من هذه الأشياء (النفس والفطرة والقلب والعقل)

وبقي أن نعرف لماذا خلقنا هذا الإله وما هو المطلوب منا كبشر وعباد له في هذه الحياة

الى هنا وينتهي دور العقل ..لأن لا أحد يستطيع عن طريق عقله أن يعرف ماذا يريد خالقه منه ولماذا خلقه ..هذا شئ لا يمكن ان

نعرفه إلا إذا أخبرنا هو بذلك

واقترضت حكمته سبحانه أن يختار من بين عباده رسل وأنبياء ليبلغوا للبشر مراده منهم

قد يسأل سائل ولماذا لم يقم الله بذلك بنفسه ..حتى يوفر على البشر الاختلاف حول صدق النبي أو كذبه؟

أقول لعدة أسباب

أولاً .لأن ليس كل البشر عندهم هذا الاستعداد للتلقي عن الله

ثانياً : لو كان هذا حدث لانهت القضية وانتهى معنى الابتلاء والاختبار في التفرقة بين من يستخدم عقله وقلبه في الإيمان بالله

دون أن يراه أو يتصل به اتصالاً مباشراً .وبين من بصر على الإنكار حتى لو رأى شيء معجزاً خارج نطاق العقل

.. ثالثاً: اليقين الكامل بالله لا يحتمله كل البشر لأن اليقين الكامل له تبعات ومطالب لا يستطيع الكل أداءها والالتزام بمطلوبها والمولى سبحانه رحمة منه ترك مساحة للبشر من الإيمان واليقين يتفاوتون فيها فيما بينهم كل واحد حسب عقليته وقدرته كي تستقيم الحياة وتنوع وتستمر
هذا هو كان دور المعجزات ..والتى بسببها ينكر الملمحدون حقيقة الدين ويسمون الانبياء بهلوانات ودجالون ونصابون (للاسف الشديد)

المعجزة يا إخواني لم يكن لها دور سوى إثبات صدق النبي أو الرسول في أنه مبلغ عن ربه ..وإنتهى الأمر وإذا نسبنا المعجزة إلى قدرة الله فأنها لا يطلق عليها معجزة .لأن الله قادر على كل شيء يلا سبب وهل هناك أعجب من خلق الكون والحياة والمخلوقات حتى نحتاج إلى دليل على قدرته سبحانه؟
انظروا إلى ماذا دعي الأنبياء ..هل دعوا الناس إلى شيء يضرهم ؟..هل امرؤا بمنكر ونهوا عن معروف؟ هل دعوا إلى عبودية غير الله؟

إنا..للأمانة ..في غاية العجب والدهشة لماذا تكرهون الله ورسله؟..شئ غريب جداً ..كل ما تذكروه .العذاب ..والجحيم .والمعجزات الغير معقولة .والنار الأبدية

لماذا لا تذكرون جنته ..ولماذا لا تذكرون نعمه وفضله على الكون ..ولماذا لاتدرسون وتعرفون ماذا يريد منكم ..لا يريد منكم الا النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة..لا يريد منكم الا ان تعيشوا في حب وسلام ..وان تتحرروا من أهوائكم وشياطينكم وتكونوا أقوى وأكرم واعز..لماذا لا تذكرون انه غفور رحيم ..يقبل التوبة ..من عبده ويفقر له ذنوبه مهما كانت إذا عاد إليه وسار في طريق مستقيم ..لماذا لا تذكرون إنه حرم القتل والسرقة على غيركم كم حرما عليكم ..هل أمركم إلا بمعروف ..؟هل نهاكم إلا عن منكر وشر؟
هداكم الله وأتقدم من أنفسكم .ومن أوهامكم
وتقبلوا تحياتي

(لماذا أنا ملحدة)



—جمانة حداد، لبنان

مقام فكرة الله الفلسفية أو مكانها في عالم الفكر الإنساني لا يرجع لما فيها من عناصر القوة الإقناعية الفلسفية وإنما يعود لحالة يسميها علماء النفس التبرير. أصل فكرة الله تطورت عن حالات بدائية، وشقت طريقها لعالم الفكر من حالات وهم وخوف وجمل بأسباب الأشياء الطبيعية“. إسماعيل أدهم – “لماذا أنا ملحد” (1937)

أنا ملحدة. هذا ليس شعاراً من الشعارات التي تتبدل مع الوقت، تبعاً للظروف والأحوال. هذا ليس ادعاءً أتبناه لأكون على موضحة العصر الذي قد يبدو بعضه ملحداً، وبعضه الآخر مغرقاً في التدين الظلامي الأعمى.

أنا ملحدة، بناءً على موقف عقلي بحت

في ما مضى، عندما كنت طفلة، كنت أشعر بأني مؤمنة. بأن الله الذي تنشأت على حبه في بيئتي العائلية، هو جوهر أساسي في كياني. بأن الحياة الشخصية، والعائلية، والاجتماعية، والثقافية، والروحية، بل الحياة في الكون مطلقاً، لا يمكن أن تكون إلا به. مع الوقت، لم أعد أشعر بهذا الشعور. لم أعد أشعر بأن هذا الجوهر يملأ كياني. أنا لم أعد أنا التي وُلدت في تلك البيئة المؤمنة. لماذا؟ الأني أريد أن أخرج على طفولتي، وطقوسي، وتقاليدي، وبيئتي، وأهلي، وعائلي؟ أم لأني تأثرت بجوهر مناقض، يملئ عليّ موقفاً مضاداً لما تنشأت عليه؟

هذا المقال ليس بحثاً عن الله. إنه بكل بساطة، بحثٌ عتيّ. عن أغواري. عن السفر الداخلي الذي أسافره في أعماقي، حيث أحضر عميقاً عميقاً لأكتنه نفسي، فلا أجد ذلك الله الذي كان أساس حياتي في ما مضى

لم يعد الله نبأً لحياتي، أو جوهرًا، أو حقيقة. أصبح فكرةً أتلقاها بالعقل، وأتعامل معها بالعقل، قبولاً أو رفضاً ولأنتي الآن، لا أشعر بأن هذه الفكرة تقنع كياني، وتغمره، وتأخذ به في دروب الحياة والتأمل والتفكير والكتابة والكينونة والممارسة الوجودية، أقول إنني ملحدة. أقول إنني، على هذا المستوى من إدراكي لناقي، أشعر بأن الله هو عدمٌ مطلق. لا حقيقة إنها مسألة حياة أحيائها، وأنا لا أشعر بأن هذه الحياة تحتاج إلى ذلك الجوهر (و”السند”) الذي كنت قد تنشأت عليه. لا أشعر بأن ذلك الجوهر هو جزءٌ منّي. أو من جوهر وجودي. أنا أحيأ الآن، بدون الله في داخلي. هذا هو باختصار موقفني العقلي والوجودي من مسألة الإيمان

لهذا السبب، لم أعد مؤمنة. لهذا السبب أنا ملحدة

ولأوضح: ليس عندي شعورٌ بالعباد من جراء عدم الإيمان بالله. بل أشعر بأن نوعاً من التوازن الروحي والجسدي والعقلي والفلسفي يملأ سيرورتي، ويمنحني أن أكون امرأة "طبيعية". ليس عندي أحمالٌ أو تابوهاتٌ إيمانية وإلهية، تثقل وجودي. لهذا السبب أشعر بأني خفيفة. وبأني طليقة. وبأني غير مقيّدة بإرث عميق الجذور كهذا الإرث. أشعر بأني موجودة فحسب. وبأن عقلي، بما يجنيه من مشاعر وأحاسيس وعلوم وثقافات وقيم وحضارات ومفاهيم وأسئلة وأجوبة وشكوك و يقينات، هو الإيمان الوحيد الذي أوّمن به

لا أقول ذلك، تحدياً، ولا استعراضاً، ولا على سبيل الزعم الفلسفي أو النظري، بل أدّرج هذا الموقف باعتباره خلاصة تجربة وجودية في الحياة فحسب. هذه الخلاصة، هي ثمرة تجسّد للعقل في اختبارات وجودي ولأني لا أتوقف عن الاختبار، ومواجّهة الذات و يقيناتها بالشكّ، وطرح الأسئلة، فإن مسألة الله صارت عندي تحت مجهر التفكير في النسبيات لا تحت مجهر المطلق السابق للعقل

وإذا طرحنا على نفسي الآن، السؤال الآتي: أيّ إحساس يملأني حيال هذه الخلاصة العقلية، التي تقول إن الله لا وجود له في حياتي، وإن خالق البشرية المفترض ليس سوى أحد مخلوقاتها/ اختراعاتها؟ أجب بسرعة، ولكن بدون تسرعٍ نزع: هو الإحساس بالمصالحة مع الذات، بكل مكّوناتها، بطفولتها، بماضيها، بحاضرها، بتناقضاتها، باحتمالاتها، وبتناقضاتها. والإحساس بالمصالحة مع الكون، بكل مكّونات، بطبيعته، بتاريخه، بجغرافيته، بشعوبه، بكيميائه وفيزيائه وأرضه ومياهه وكواكبه

أنا أوّمن بالعلم. بما اخترقه إلى الآن (الكثير منه يدحض اقتراح الله في شكل حاسم، أو في الأقل "ضرورته" كتفسير لوجود هذا الكون) وبما سوف يخترقه في الغد. مع كلّ احترامي للأشخاص الذين يؤمنون بالحكايات الخرافية (ويحتاجون إليها كدعامات)، ماذا تكون الأديان سوى أدوات عزاء وهمية تستهدف الملايين والملايين من العقول النائعة إلى من يطمئنها، في خضمّ أوجاعها ومخاوفها وشكوكها وتحدياتها اليومية وأزماتها؟ هل نريد حقاً أن نجازف بحياتنا، ومبادئنا، ومواقفنا، وخياراتنا، كرهان على ذلك؟ أئن يكون من الأسلم والأجدى أن نحترم المبادئ الأخلاقية والمعنوية الدنيوية، القائمة على القيم الإنسانية العالمية؟ أئن يكون من الأسلم والأجدى أن نقرّر بأنفسنا ما هي أخطاؤنا ونحاول أن نصحّحها؟ هل صحيح (وعادل) أن نعتبر أنّ فرضية الله تجسيد للحبّ والسباح وتقبّل الآخر والأخلاق، والطريقة الوحيدة لإقناذ الإنسان من "حيوانيته" أو غرائزه "الشريرة"؟ ليس إذا كنت متديناً على نحو أعمى. ليس إذا كنت طائفياً بعنف. ليس إذا كنت تلتزم حرفياً أحكام دينك - مهما يكن هذا الدين - وتسلمّ أمرك ورأيك وقدرتك على الحكم والتفكير إلى جهة تزعم أنها "أعلى" منك، فتصدّق بسلامة طويّة كلّ كلمة يتلفظ بها كبار المسؤولين الدينيين في طائفتك، وتكيف حياتك، ورؤياك، وأعمالك مع تلك الحلقة المفرغة من القوانين والوصايا (التي تبلغ في بعض الأحيان حدوداً عبثية)، تلك القوانين . والوصايا التي كان شخص آخر قد فكّر فيها بالنيابة عنك، وقرّر أنها تناسبك وتمنحك بطاقة غير مشروطة لـ"الدخول إلى الجنة فضلاً عن إلحادي العقلي و"العقلاني"، ينبغي لي، للنزاهة الفكرية، أن أضيف أني أجد في بعض العقائد الدينية الثابتة إهانات لا تحصى لكيونوتي كإنسان/ إنسانة. أنا أتفهم طبعاً حاجة العديد من الناس إلى الإيمان بشيء/ كائن/ قوّة أكبر منهم، والركون إلى فكرة أنّ "أحدًا" ما يسهر على سلامتهم ويعتني بهم. هذه هي، أصلاً، الحاجة التي استثمرها مؤسسو الديانات على مرّ العصور بغية التحكم

بالجماعات من طريق استغلال خوف طبيعي ومشروع، في سبيل السيطرة على العقول والسلوكيات والمصادر الانسانية والاقتصادية والسياسية في العالم.

أتحدث هنا تحديداً عن الأديان التوحيدية الثلاثة التي نشأت في كنفها (حوض المتوسط)، والتي هي في الواقع دينٌ واحد بمتغيرات أو تأويلات ثلاثة: اليهودية فالمسيحية ثم الإسلام.

مشكلتي مع هذه الأديان الثلاثة، كلها ومن دون استثناء، أنها قد أثبتت عبر الزمن، وبألف طريقة وطريقة، أنها متناقضة، فهي تناقض ذاتها بذاتها. وأنها عنصرية، متحاملة على النساء، عديمة الرحمة، دموية، رافضة للاختلاف، متحيزة عملياً ضد الإنسانية والحريات وحقوق الإنسان. وهي متحيزة خصوصاً ضد سلامة المنطق ورجاحة العقل وإنجازات العلم. إنها مؤسساتٌ جبلتها يد نخبة من مشتهي السلطة، ولا تهدف سوى إلى التحكم بالناس وبحيواتهم ومواردهم وقراراتهم من طريق بيعهم وهماً رائعاً اسمه "الحياة ما بعد الموت"، ابتدعته عقول مجموعة من العباقرة (يُعرفون تارةً بالأنبياء وتارةً أخرى بالتقديسين والشيخو والمتصوفة). ناهيك بأن هذه الأديان الثلاثة أقدمت كلها، في مجرى تاريخها، على توظيف العنف والإرهاب ترويجاً لأهدافها، وتصدّت بشراسة للقوى العلمانية والمنتورة التي برزت لتهدد استمراريتها، وولدت بسبب طابعها الحصري (لأن لم تكن معي فأنت عدوي، فأنت كافر، فأنت إنسان سيئ)، ظلاماً مباشراً أو مبطناً بحق الذين لا يتبعونها

بناء على ما سبق، فإن الأسباب التي تدفعني الى موقف انتقادي ("بُراني" و"بارد") من الأديان التوحيدية كثيرة، لكنني سأورد في ما يأتي اثنين منها فقط، أعتبرهما رئيسيين وجوهريين

الأديان التوحيدية تُشعرنني بالإهانة، أولاً، لأنني امرأة. امرأة ذات كرامة. امرأة تؤمن بشكل لا مجال فيه للشك بأنها مساوية للرجل، وبأنه ينبغي لها أن تتمتع بالحقوق والامتيازات نفسها التي يتمتع هو بها. فكيف يسعني ألا أرفض أديانا كارهة للنساء بشكل متأسل، ومعادية لمبدأ المساواة بين الجنسين، وتتنافس في ما بينها لتطبيق المعايير البطريركية، من إذلال للنساء، إلى تصنيفهن كملك من أملاك الرجل، وقمعهن، والتعامل معهن بدونية؟ إليكم، قبل أن أمضي قدماً، مقتطفات من الكتب السماوية المقدسة الثلاثة

لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك (العهد القديم، سفر الخروج، الاصحاح العشرون، آية 17)

لتتعلم المرأة بسكوت في كل خضوع. ولكن لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت. لأن آدم جُبل أولاً ثم حواء. وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي. ولكنها ستخلص بولادة الأولاد إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل" (رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس، 2: 11-15)

الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واحجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً" (القرآن، سورة النساء، 34)

استناداً إلى ما سبق، وما هو إلا نقطة في بحر هائل من الميزوجينية، هل يُعقل أن نكون يهوداً أو مسيحيين أو مسلمين، ومؤمنين بهذه الديانات كلّ الإيمان، وأن نكافح، في الوقت عينه، النظام البطريركي، أو ندافع عن المساواة بين الجنسين؟ إن الإجابة بـ"نعم" ما

هي إلا من مظاهر التناقض والإنكار المتعددة التي نعيشها اليوم. فهذه الأديان الثلاثة تتبني الموقف نفسه تجاه المرأة، وإن بوجوه وأقنعة مختلفة: موقفاً مستبداً وجائراً ومهيناً، منذ البدء مع حكاية "الضلع" و"الخطيئة الأصلية" التي حُملت المرأة وزرّها، حتى يومنا هذا. متى نُقَرّ تالياً بأن لا سبيل لتحقيق الانسجام بين التعاليم الساوية من جهة، وكرامة المرأة وحقوقها من جهة أخرى؟ هذا لا يعني أنني أنادي، على مستوى النطاق العام، الى دولة ملحدة. لكني، أبعد من موقفي الخاص حيال مسألة الإيمان، لا بد من أن أطالب بأنظمة علمانية في حدّها الأدنى. لطلما نالت المرأة حقوقها وحرّيتها في مختلف أنحاء العالم ضمن إطار علماني، ومن الضروري- لا بل من الأساسي- ألا يغفل المرء عن ذلك. بطبيعة الحال، ليست العلمانية الضامن الوحيد للمساواة بين الجنسين. فوحدها لا تكفي، لكنّها جزء لا يتجزأ من الوصول إلى هذا الهدف

أرجو ألا يتجرأ شخص ما، فيقول إنّ أفكاره هذه ما هي إلا مخلفات فيروس "غربي" انتقل إليّ (وهو أسهل اتهام يُوجّه إلى عربيّ أو عربية يدافعان عن مبادئ العلمانية والحرية والمساواة بين الجنسين إلخ). لكنّ هناك فرقاً بين "الحرية العربية" و"الحرية الغربية"، و"الكرامة العربية" و"الكرامة الغربية" إلخ. حقوق الإنسان إنسانية، عالمية، وليست حكراً على الغرب. لمن المغيّب والمندلّ لنا نحن العرب أن نعتبرها محصورةً بالغرب. فلنعد إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صادقت عليه معظم الدول العربية (نظرياً)، تفهموا ما أقصد

من هنا، أتأسف على جميع أولئك النساء والرجال، أصحاب النيات الحسنة، الذين لا يوقرون جهداً للتوفيق بين طرفين متناقضين كلّ التناقض، متسلّحين بتفسيرات وتأويلات "معقّدة" للغاية، وبأسلوب انتقائي في قراءة النصوص الدينية، لكنني أكرر: إنّ الأديان السماوية تقصي النسوية، والعكس صحيح، إلا إذا كنتم تعمدون "الانتقائية" في تفسيركم لكلا المفهومين. إنها أديان تحطّ من قدر النساء بمظاهر مختلفة، وتؤكد، بشكل واضح وصریح، أنّ الرجال "متفوّقون" (قوامون؟ رؤوس؟ حياة؟ أسياد؟) على النساء وبعد: الأديان التوحيدية تشعرني بالإهانة، ثانياً، لأني أؤمن بأن جسدي ملكي، ولا حدّ لنفاق الأديان الساوية في ما يتعلّق بموضوع الجنس. فضلاً عن أنني لا أفهم لماذا يشغل رجال الدين بالهم وتفكيرهم بكيفية استخدامنا لأعضائنا التناسلية؟ إنّنا محاطون بالمتزمتين الزائفين، من أمثال أسامة بن لادن ومخزونه المزعوم من الشرائط الإباحية، وصولاً الى الكهنة المتحرّشين بالأطفال. في الواقع، يمكن اختصار ذلك كلّه بكلمة واحدة: السيطرة

المجتمعات العربية مبتلية بانفصام حادّ؛ أشخاص طاهرون في العلن وفاسقون غالباً في الخفاء؛ أشخاص مهوسون بالجنس، لكنهم لا يستطيعون حمل أنفسهم على التحدّث عنه أو ممارسته بكلّ حرية؛ أشخاص يتلون على مسامعنا محاضرات في القيم الأخلاقية والعفة، لكنهم أبعد ما يكونون عنها؛ أشخاص يدعون إلى الصلاة والتطهّر من الآثام، لكنهم ينقسون عن رغباتهم المكبوتة وعقدتهم. حيث لا عين ترى ولا أذن تسمع

في ثقافتنا، تندرج الفضيلة والعفة كفهومين مترادفين، يمكن استبدال أحدهما بالآخر. كذلك بالنسبة إلى الحرية والفجور، ولاسيّما في حال النساء: متلازمة كازانوفيا من جهة (الرجل "الفحل") ومتلازمة الفاجرة (المرأة "السهلة") من جهة أخرى. لا يزال المجتمع يتوقّع من النساء أن يحافظنّ على عذريتهنّ في انتظار الزواج؛ ولا يزال مفهوم الشرف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمنفج ساقَي المرأة، وأجساد النساء تعتبر مكاسب من حقّ الرجال. فضلاً عن ذلك، غالباً ما يُنظر إلى المرأة الراشدة "المتحرّرة" كساقطة، لا كشخص يحقّ له أن يقرّر ما يفعل بجسده، سواء أقررت مضاجعة رجل أم خمسة رجال أم عدم مقارنة أيّ رجل على الإطلاق

يزيد الطين بلة أن بعض النساء يتجرأن فيزعمن أن هذه المعاملة الفوقية التي يلقيها إنما هي "خيارهن". لعل ما يحز في النفس فعلاً، نفسي على الأقل، هو كيف توافق هؤلاء النسوة على المعاملة المذلة، فيساومن بذلك على حقهن في استخدام أجسادهن بالطريقة التي يخترنها. نرى الأمهات ينحزن إلى صف الأسرة عند ارتكاب جرائم الشرف، أو يلتزم صمتاً مخزياً، أو يسجن بناتهن إلى الطبيب النسائي كي يرقع أغشية بكارتهن أو يجرمنهن حق اللذة عبر إخضاعهن للختان. كم من امرأة منهن تلاعب بعقلها للمجتمع البطريركي، فعاشت إنكاراً قسرياً للذات بفعل عملية غسيل دماغي استمرت قروناً؛ امرأة لا تبرح تردد العبارات نفسها التي شرحتها إياها المجتمعات والأديان الذكورية

يلقن المسيحيون من جهة بأن الجنس تجسيد للخطيئة: لا بأس من ممارسته، لكن في إطار الزواج وضمنياً بهدف التناسل لا غير. كل ما خلا ذلك إثم لا يغفر، يرسل بالخاطى إلى جهنم مباشرة. أما لدى المسلمين، فيكفي أن تقارن التشفيف المفروض على المؤمنين في هذه الحياة الدنيا، بمواصفات اللجنة الموعودة لكل مسلم صالح: استناداً إلى أحاديث شريفة متنوعة، سيكافأ هذا بتزويجه خمسين (أو ستين أو اثنتين وسبعين: ما الفرق؟) عذراء لهن صدور "عارمة" أو "مكنتزة" أو "ناتئة كحبتى رمان" (تبعاً لنوع الرجل)، وهي صدور لا تصاب بالترهل البتة. من الأحاديث الأخرى ما يورد أن الرجل في الجنة يملك قضيباً منتصباً أبداً لا يصيبه الارتخاء! ولا ينال منه الضعف

أول ما يتبادر إلى الذهن بعد قراءة مواصفات اللجنة المذكورة أعلاه- إذا كان المرء صحيح العقل سليم المنطق- مدى انعدام الثقة بالنفس لدى الذكور، ناهيك بحسبهم بالتملك. أما الفكرة الثانية، فهي: ماذا عن المسلمات الصالحات؟ ما الذي ينلنه في نهاية المطاف؟ أمن المعقول أن يحق لأزواجهن التنعم بأربع زوجات في الحياة الدنيا و 72 زوجة في الآخرة، فيما لا يحصلن هن على شيء في المقابل؟ ألن تُعَدَّق عليهن مكافأة جنسية أيضاً؟ بالطبع لا، بما أن الرجل، الرجل وحده، هو صاحب الشهوة والرغبات الجنسية؛ فيما تخضع المرأة لهذه التجربة كواجب ليس إلا. هذا كله يردنا، من جديد، إلى المعايير المزدوجة المعتمدة في الدين. لقد تعلم الكثيرون، منذ نعومة أظفارهم، أن الجنس خطيئة، وعمل قدر وفساد. وها هو الرجل يكافأ (مكافأة غير مضمونة البتة) في الحياة الأخرى بكمية وافرة مما اعتُبر "قدراً" وخطيئة" على الأرض. أمرٌ منطقيٌّ تماماً، أليس كذلك؟

حسبنا أن نذكر، كثالٍ ثانٍ على هذه الازدواجية المقيتة، الكلمات المروعة التي كتبها الخميني، في كتابه "تحرير الوسيلة": "لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين، دواماً كان النكاح أو منقطعاً، وأما سائر الاستمتاع كاللمس بشهوة والضم والتشخيذ فلا بأس بها حتى في الرضاعة، ولو وطأها قبل التسع ولم يفضها لم يترتب عليه شيء غير الإثم على الأقوى". أما لدى الستة، فهام هذه الفتوى حول حكم زواج الكبير بالصغيرة والاستمتاع بها: "إن الصغيرة التي لم تحض بعد يمكن أن تتزوج وتطلق فتكون عدتها حينئذ ثلاثة أشهر. وإذا تزوج الرجل الكبير البنت الصغيرة التي يستمتع بمثلها عادة جاز له أن يستمتع بها بكل أنواع الاستمتاع المباحة شرعاً. أما وطؤها فلا يطأها حتى تكون مطيقة للوطء بحيث لا يضر بها" (رقم الفتوى: 11251- التصنيف: اختيار الزوجين). هذا فضلاً عما ورد في "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، في باب "كتاب النكاح"، حول تزويج الصغار من "الكبار: "يجوز تزويج الصغيرة بالكبير إجماعاً ولو كانت في المهد لكن لا يمكن منها حتى تصلح للوطء هل ثمة أفضح من تحليل الاستمتاع بـ"رضيعة"، بينما يحرم الخمر ولحم الخنزير؟

ختاماً، أكرر: لست ملحدة لأني ماركسية. ولا أنا ملحدة لأني عدمية. أو من أتباع الشيطان. أو أشتهي إثارة الانتباه. أو أرغب في زيادة عدد أعدائي: لدي من الانتباه (ومن الأعداء) ما يكفيني وأكثر. أنا ملحدة، بكل بساطة، لأن عقلي، وكرامتي كإنسان / إنسانة، يحولان دون إيماني. وأؤمن بأن من حقّي أن أعبر عن ذلك

أعرف أنّ الكثير من المؤمنين سيشفرون بالإستياء (في أقل تقدير) لدى قراءة هذا النص. لهؤلاء أقول: صحیح أنكم قد تحسّون بالإهانة لتعبيري عن عدم إيماني، لكنّ الوقت قد حان لتدركوا أننا، أنا وآخرين مثلي، موجودون (وبكثرة)، وأنا نشعر بالدرجة نفسها من الإهانة لفرضكم علينا إيمانكم كلّ يوم، بشتى الوسائل والأساليب، وأينما كان من حولنا. لا بل ان تعبير الملحدین عن آرائهم لا يعادل، بأيّ شكلٍ من الأشكال، حجم الاستعراض الديني الذي تُفرونا فيه كلّ يوم

عندما لا يعود إلحادي مصدراً لمشاعر الإهانة التي تعصف بكم، وعندما تصبّحون أكثر تسامحاً حيال وجودي ووجود الملحدین غيري، عندها فقط أكون قد أثبتت وجهة نظري. في المناسبة، إنّ التسامح لا يعني الامتناع عن رجماً أو إحراقنا، كما لا ينفكّ بعض القراء المسيحيين المنافقين يذكرونني، لإقناعي بأنّ دينهم "أفضل" وأكثر رحمة من الإسلام. نحن غير مضطرين أيها المسيحيون الكرام لأن تقدّم لكم جزیل شکرنا وامتناننا لأنكم "تسمحون" لنا بأن نمارس حقنا في التعبير عن أنفسنا من دون أن نُقتل في المقابل. أما من سيشفّر بالغضب بسبب كلامي، فله أن يتجاهلني وينام قرير العين، بما أنه يعلم علم "اليقين" أنّ ربّه سيعاقبني

مسؤوليتنا كجنس "عقل" تقضي بالوقوف في وجوه أولئك الذين يريدون غسل أدمغتنا وتضليلها ومنعها من التقدم. مسؤوليتنا تقضي بإدراكنا أنّ كل هذه الأديان التي تتمثل بالهة وشخصيات ذكورية فقط (من بابوات وشيوخ وأئمة وكهنة وقساوسة وأنبیاء وغيرهم) تشكو، ولا بدّ، من علة. مسؤوليتنا تقضي بإيماننا بقوة مجتمع مدني علماني ينقلنا من قطاعان الى مواطنين، والمساهمة في تعزيزه وتطويره. مسؤوليتنا تقضي بمكافئتنا تدخل رجال الدين المنهجي في حياتنا العامة والسياسية. لكنها تقضي، في الدرجة الأولى، بأن نجرؤ أن نسائل

حريّ بنا العودة إلى ما قبل عهد "الصواب" و"الخطأ"، ما قبل عهد المؤسسات الدينية، ما قبل عهد "فكرٍ مثلي" و"نحن على حقّ". وهم المخطئون". لنعد إلى ما قبل ذلك حتى: إلى ما قبل عهد الخطيئة الأصلية، وكل المؤلفات المشوهة وطريقة التفكير المتأثرة بها فلنعد إلى ما قبل آدم. ما قبل حواء. ما قبل الملائكة وقبل الأبالسة. قبل الصالح والمستقيم، وقبل الآثم والشرير. ما قبل الوصايا. قبل العقاب. قبل الثواب. قبل المقدّسات. قبل الله. وقبل الشيطان من ثمّ، دعونا نبدأ من جديد. نبدأ نحن البشر من جديد، من تلك النقطة البيضاء بالذات



لماذا أنا اشتراكي ؟

(محمد دوير)

تكاثرت من حولي - كسحابات الشتاء - تساؤلات الشباب حول الاشتراكية ، مفهومها ومعناها ومبناها ومصيرها ومسارها ومسالكها ومستقبلها وأسسها وقواعدها وتعاليمها.. وإزاء هذه التساؤلات كنت أجيب وأحاور وأناقش بعضهم بقدر ما تستطيع معلوماتي وتسعفني أفكاري ، وغالبا ما تأتي الإجابات متنوعة بحسب طبيعة الحوار والمتحاورين وتساؤلاتهم ومدخلاتهم.. ثم اكتشفت أن كل هذه الإجابات ربما تصلح لأن تجتمع في سطور متراسة فتنج شيئا جديدا جديرا بأن يقدم في صورة نسقية متكاملة قد يستفيد منها بعض من أصدقائي أو ممن يعتبرونني قادرا علي الإجابة علي كهذا سؤال " لماذا أنا اشتراكي " وسوف أطرح هنا 10 أسباب علي الأقل ذات مستويات فكرية متنوعة ومتدرجة دفعنتني إلي أن أكون اشتراكيا ، وأن أوصل إيماني بها كمسار تاريخي للبشرية ، ثم الدعوة والتبشير لها كمنقذ للإنسان من.. الاستغلال بكافة صورة الناعمة والغليظة ، الهادئة والبشعة .. وتلك هي إجابتي

نعم أنا اشتراكي لأنني أؤمن أنها نزوع فطري لدي الإنسان ، منذ بداية الحياة علي وجه الأرض ، وهو يبحث عن 1- الطعام ويحصل عليه بالصيد أو الرعي أو الزراعة أو الصناعة ، كان دائما مهموما بتوزيع ما حصل عليه بطريقة مناسبة قدر الإمكان وحينما بدأ يظهر تقسيم العمل مع المجتمع العبودي ، بدأت موازين التوزيع تختل لصالح طبقة علي حساب أخرى ، وهذا الخلل هو اعتداء علي فطرة الإنسان القائمة علي اشتراكية التوزيع وبدأت تختفي المساواة منذ ذلك التاريخ حتي اليوم ، فالاشتراكية هي دعوة إنسانية خالصة تريد أن تخلص الإنسان من هذا الاستغلال وتعود به إلي حال فطرته . الأولي التي هي طلب العدل والمساواة

2- لأن القيم الأخلاقية الاشتراكية وضعت نسقا قيميا متماسكا ومترابطا انطلاقا من القيم الأساسية للإنسان في هذا الوجود فردتها إلي أصولها النظرية الأولي بعيدا عن أي أثر إيديولوجي لاحق. ولذلك فإنني اعتقد أن اشتراكيته تكتمل بثلاث.. وتنقص بثلاث تكتمل بثلاث (فهمي للفكرة - ونضالي من أجل الناس - وإخلاصي لرفاقي) وتنقص بثلاث (انتهازية مقبلة - خيانة قضية العدالة - التعالي علي الرفاق)

3- لأن الاشتراكية قدمت للعالم نظاما سياسيا مغايرا تماما عن ذلك النظام السياسي الرأسمالي الذي يمارس ديمقراطية الأغنياء فوضعت السلطة في يد صناع الحياة عمالا وفلاحين أو شغيلة بشكل عام. وكذلك قدمت نموذجا جديدا لمفهوم الحرية الإنسانية فالحرية في الفكر الاشتراكي ليست مجرد انتفاء الإكراه في العمل والاعتقاد والتفكير ، بل هي انتفاء لكل سلطة للإنسان علي الإنسان وقدرته علي السيطرة علي الطبيعة ومسار الحياة الاجتماعية. فإذا فصلنا الحرية السياسية عن الحقوق الاقتصادية ، فإننا بذلك ندعو إلي حرية مزيفه يملك فيها الإنسان حق العويل والصراخ ولا يملك فيها حق التحرر من الفقر والظلم. وهو ما يعني أن الحرية الغربية تتوقف عند كف يد السلطة عن حقوق الأفراد " حرية سلبية " ولكن

" الحرة الاشتراكية فهي حق الكادحين في ثمرة إنتاجهم " حرة إيجابية نحن نؤمن بالاشتراكية لأننا ينبغي علينا ذلك حتى نكون أشخاصا طبيعيين أسوياء ، نتصرف بشكل عقلائي كرد فعل تجاه مخاطر تحقيق الإنسان والطبيعة جراء ممارسات نشهدها في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان نحل فيه أو نشاهده عبر وسائط الميديا. والعقلانية هنا تعني قدرة الإنسان علي إنتاج قيما بديلة باستمرار تحل محل القيم الأخرى القديمة بحيث يتمكن الجديد من تجاوز كل سلبيات التاريخ وقوانينه التي ترسخ للعبودية أو للرق أو لاستلاب حقوق الضعفاء والمهمشين أو استنزاف موارد الطبيعة لصالح فئات تزداد غنا وترفا علي حساب كل شيء تقريبا . وتلك هي اللحظة التاريخية – اللحظة هنا قد تمتد لعشرات السنين – التي يصبح فيها الإيمان بالاشتراكية كحل بديل ومنهج أكثر تقدما ورؤية أعمق عقلانية لكل ما هو موجود علي كوكبنا وفي القلب منه ذلك النظام الرأسمالي الاستعماري الذي أنهك قوي الإنسان وموارد الكون

لأن النجاح الجزئي للاشتراكية في القرن العشرين ، جعل نصف العالم يؤمن بها ، والنصف الآخر يحاربها بأقذر أساليب الحرب..ورغم ذلك فإن هذا النجاح أبطل حجة أن النظام الرأسمالي يتوافق مع الطبيعة البشرية كما قال هيجل ، أي أنها كسرت فكرة أن الرأسمالية هو اختيار الله لطريقة حياة البشر علي الأرض...اشتراكيتي .. تؤمن بأن الله ترك للناس طرق حياتهم ومسالك دروبهم .. وإن كان لله أن يختار لنا طريقة حياة ، فإنه سيختار حتما اشتراكية العدل والمساواة ورغم فشل التجربة السوفييتية ، إلا أنه لا يزال مطروحا علي العقل العالمي بوصفها – أي الاشتراكية – لم تزل بديلاً منطقيا وعلميا وعمليا للرأسمالية التي يزداد توحشها وطغيانها وهيمنتها وتجريفها للعقول ولم تبدو علي الساحة حتي اليوم رؤية شاملة أو مذهب كلي قادر علي نقض التجربة الرأسمالية وطرح بديل حقيقي لها. الاشتراكية لم تسقط النظام الرأسمالي .. نعم ، ليس لأن الرأسمالية نظام صالح ، ولكنها لم تسقطها " لعدم كفاية الأدلة " .. والقادم سيحمل أدلة جديدة معه

لأنني أدركت من أين يأتي الفقر..إما لندرة الموارد أو لسوء التوزيع.. بالنسبة لندرة الموارد فقد حلها العلم والتخطيط .. أما سوء التوزيع فقد رفضت الرأسمالية عدالة توزيع عالمية تحفظ كرامة البشر وحقوقهم في حياة عادلة. فما يقرب من مليار إنسان علي ظهر كوكبنا ، يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم وحوالي 1125 ملياردير في العالم .. ثروتهم تطعم 40% من سكان الأرض لمدة عام. وانعكاسا علي فأبي كان فقيراً .. ويعلمنا في من أجر يومه .. ويطعمنا من أجر يومه .. ويعالجنا من أجر يومه..وحين كبرنا لم نجد عملا أو طعاما أو علاجاً.... ولكنهم في الغرف الدافئة كانوا يلعبون أحذية النساء.. ويحتسون نبيذهم من عرق الفقراء

لأن الجانب الفلسفي في الاشتراكية لم يتأسس علي نقد الدين ، ولم يقم صرحه الكبير علي مناقشة قضايا الأديان - ومسلماها ، وإنما اهتمت الفلسفة الاشتراكية بدراسة بنية تغير المجتمعات ، إنها علم تغيير المجتمع من حالة الاستغلال إلي حالة العدل والمساواة ، يقول ماركس " لم يفعل الفلاسفة سوي تأويل العالم بطرق مختلفة ، والشيء المهم الآن هو تغييره "

أ-العدالة الاجتماعية لأنني قرأت وفهمت جيدا أن الأعمدة السبعة للاشتراكية هي:
ب- التنوير الفكري والثقافي

- ج- العقلانية والتفكير العلمي
د- المساواة وعدم التمييز بين البشر لأي سبب
هـ- الحرية الحقيقية التي تؤمن بإنسانية الإنسان
و- مناهضة كل أشكال تدمير الطبيعة وتهديد حياة الكوكب
م - البحث عن السلام الدائم بين كل شعوب الأرض ومناهضة العنف والتعذيب والحروب
إنني أؤمن بهذا الفكر العظيم ، وأدعو كل من علي وجه الأرض إلي الإيمان به كثورة إنسانية علي طريق الحق والخير والجمال لأنه أرقى إنتاج للعقل البشري ..كالفيزياء والكيمياء والرياضيات والموسيقى. فمن خلالها نعرف كيف ينشأ الظلم ، وعن طريقها نتعلم كيف نحرر الإنسان منه

(الفلسفة المثالية والفلسفة المادية)



(طلعت رضوان)

يخلط الأصوليون ومعهم أدياء الثقافة بين (المادة) بمعناها المباشر ، وفي عرفهم أنّ الإنسان (المادي) هو الذي يُحب الدنيا ويتكالب عليها ، وأحياناً تصل الفجاجة لدرجة أنّ يرى البعض أنّ الفلسفة المادية ((فلسفة بهيمية)) كما كتب د. مصطفى محمود في كتابه (الإسلام والماركسية) واعتبر أنّ كارل ماركس كتب عن ((بهيمية التاريخ)) وأنّ البشر في المجتمعات الاشتراكية ((لا يفهمون أنّ الإنسان ليس مجرد بطن وغرائز)) كما أنّ الفكر المادي ((تصور أنّ ثلاث وجبات دسمة ومصروف وكساء ودواء يمكن أن تكون عزاءً كافياً لإنسان يعلم أنه يولد ويموت)) وأنّ الماركسية تدعو الإنسان إلى الجري اللاهث وراء (المادة)) ولأنه تعمد تشويه الماركسية والفلسفة المادية تجاهل ما كتبه

ماركس ((الإنسان يُصبح ثرياً بقدر ما يكون ، لا بقدر ما يملك)) هذا مع افتراض أنّ مصطفى محمود قرأ الماركسية في أصولها.

وكذلك يخلط كثيرون من المُتعلّمين بين المثالية بمعناها الأخلاقي ومعناها الفلسفي ، حيث أنّ الأولى (الفلسفة الأخلاقية) تعنى الإنسان النبيل أخلاقياً في تصرفاته وفي سلوكه مع غيره ، وأنه يحرص على عمل الخير ، ولا يُفكر في عمل الشر الخ ، هذا على مستوى الأفراد ، أما على مستوى الدول فهي تعني أنّ على أية منظومة سياسية مراعاة تطبيق قواعد العدالة الاجتماعية الخ ، بينما (الفلسفة المثالية) تعني شيئاً مختلفاً تماماً ، وهي النقيض للفلسفة المادية ، حيث أنّ الأولى تسعى إلى تفسير التطور المادي (في الكائنات الحية) وفي (الظواهر الطبيعية) وفي (التغيرات الاجتماعية) تفسيراً (روحياً) أي أنّ فلاسفة الفلسفة المثالية يلجأون إلى الميتافيزيقا ، أي إلى ما هو (فوق الطبيعة) وبالتالي فإنّ المدرسة المثالية ترى أنّ ((الفكر سابق للمادة)) وبتعبير أكثر دقة أنّ ((الفكر هو الذي أوجد المادة)) ومن بين فلاسفة (الفلسفة المثالية) الأسقف والفيلسوف باركلي (1685-1753) ومذهبه الفلسفي صاغه في محاوراته الثلاث وأسندها إلى (هيلاس) صديق المادة المعترف بأسبقيتها على الفكر ، و(فيلونوس) الذي رأى العكس . وكتب من أرخوا لفلسفة باركلي أنّ فيلونوس هو باركلي نفسه الذي كان من رأيه أنّ ((المادة لا توجد والعقل وحده هو الموجود. فإذا توهمنا أنّ الأشياء توجد خارج عقولنا ، فالسبب في ذلك هو أننا نراها ونسمعها ونلمسها ، أي أنّ لنا حواس البصر والسمع واللمس ، ولذلك هي موجودة في العقل ، وإذا فالأشياء توجد من حيث هي مدركات ، ولذلك كتب جملته الشهيرة ((الوجود هو الإدراك)) وأكد على رأيه فكتب ((أنا لا أقول بأنّ الأشياء لا توجد ، لا أقول أنّ المنضدة لا وجود لها والزجاجة لا وجود لها الخ ، ولكنها توجد كإحساسات ، إنها توجد في عقلي ولكن ليس لها أية حقيقة خارج هذا العقل)) وتبعاً لذلك يرى أنه ((لا وجود للعالم الخارجي ، أي خارج إحساساتنا)) ليستنتج من ذلك نتيجة خاطئة وهي أنّ الأشياء لا توجد ، وأنّ كلمة (مادة) لا يقابلها شيء في الخارج ، وإنما هي مجرد كلمة أو فكرة عامة مجردة. وقد حاول باركلي التخلص من تناقضاته (حيث أنّ ما يراه إنسان ما قد لا يراه إنسان آخر من نفس المنظور ، وكثيراً ما تتدخل الحالة النفسية والعقلية للإنسان في الحكم على الأشياء ، أو في الحكم على حادثة ما) تخلص باركلي من ذلك المأزق بأن كتب

وهذا اعتراف صريح بتعدد (الرؤى) ولكن السؤال المهم هو : كيف عرف باركلي ((إنّ هناك عقولا أخرى غير عقلي)) بوجود عقول أخرى ؟ ولكنه يُصر على أنّ تلك العقول ترى ما يراه هو. وكان باركلي مثله مثل أى أصولي فى أى دين – يُرجع كل فعل فى الكون إلى (الإله) أو (الرب) وكتب أنّ الاعتراف بالمادة يقود إلى الإلحاد ، رغم أنّ الاعتراف بالمادة عند ديكارتر وغيره من الفلاسفة ، لم يؤخذ على أنه يؤدى إلى الإلحاد. وفى شرحه لفلسفته قال باركلي ((إنّ الهدف الأساسى من أعمالى هو النظر فى الإله. ولا بد أن أهم قرأئى بالمعنى الدينى عن وجود الإله. وكل عمل غير ذلك هو عمل عقيم)) وتبعًا لذلك رفض نظرية نيوتن ورفض الاعتراف بفلسفة (العلية الطبيعية) حيث ((لا علة إلا الرب)) واشتط فى عدائه للفكر الحر فكتب فى عام 1738 مقالا فى صحيفة (دبلن) بعنوان (رسالة موجّهة للحكام ورجال السلطة) تناول فيه ظاهرة انتشار الإلحاد بين شباب أيرلندا وإنجلترا فقال ((إنّ الإلحاد ليس جريمة ضد الدين فقط بل ضد الدولة. وضد العظمة الإلهية)) ونظرًا لهذه النظرة الأصولية المُتشدّدة والمبالغ فيها ، كان من رأى باركلي أنه لا بد من ((وضع الحدود للعقل ، فلا يُطلق له العنان لأنّ حرية العقل لا تثمر عن شيء سوى تفتت الوحدة العقائدية وتهمهد الطريق للشك فى الدين والإلحاد)) وكانت د. فريال حسن خليفة على حق عندما كتبت أنّ ((باركلي هو غزالى العصر الحديث)) وأنّ فكر باركلي فى ذات العصر الذى برز فيه (باركلي)) (فكر Kant لم يجد له مكانًا فى عصر العقل فكانت النتيجة ذبوع فلسفة هيوم و الألوهية فى فلسفة باركلي- مكتبة الجندى- عام 97- ص 210 ، 211)

ولكن أخطر ما فى الفلسفة المثالية هو أنّ الظواهر الطبيعية تحركها (قوى خارقة) غير منظورة للإنسان ، مثل سقوط المطر الذى ينزل بفعل وبأمر تلك القوى الخارقة ، بينما الفلسفة المادية (بفضل العلوم الطبيعية مثل دراسة الكواكب وإجراء الأبحاث عليها كما فعل علماء علم الفلك) ترى أنّ سقوط المطر نتيجة تجمع السحب فى مكان ما. واكتشف العلماء أنّ المطر ثلاثة أنواع 1- منها نوع يحدث بسبب تمدد الهواء الرطب القريب من سطح الأرض 2- الأمطار التضاريسية وتحدث بسبب التقاء الرياح الرطبة القادمة من البحر بمناطق مرتفعة 3- الأمطار الاعصارية وتكون بسبب التقاء رياح مختلفة فى درجة حرارتها ورطوبتها. والدليل على التفسير المادى (المُعتمد على علم الفلك) لسقوط المطر ، أنّ هذا السقوط يختلف من قارة لقارة ، ويكون فى المناطق المدارية على شكل أمطار ، بينما فى القارة المتجمدة الجنوبية ، وفى أماكن أخرى ، يكون فى شكل (كتل من الثلج) كما تتفاوت قطرات المطر فى أحجامها. وعمومًا تتكون الأمطار من بخار الماء فى الغلاف الجوى ، ويتكون بخار الماء عندما تتسبّب حرارة الشمس فى تبخر الماء من المحيطات والبحار. كما أنّ بعض الدول تسقط فيها الأمطار بغزارة ، وبعضها فإنّ سقوط المطر فيها نادر ، وكل ذلك لا يُفسره إلا العلم حسب الموقع الجغرافى لكل دولة

وذلك التفسير المادى لظاهرة سقوط المطر ، هو واحد من بين آلاف الأمثلة التى يتغافل عنها أصحاب الفلسفة المثالية ، مثل ظاهرة المد والجزر ، وظاهرة اختفاء بعض الجزر ، وظاهرة (النحر) وزحف بعض البحار على اليابسة. وظاهرة اختفاء وانقراض بعض الكائنات الحية (الديناصورات نموذجًا)

أما لو انتقلنا إلى (الظواهر الاجتماعية) فإنّ الفلسفة المادية هى الوحيدة القادرة على تفسير ما حدث فى مسيرة البشرية من تطور ، بدءًا من دراسة حياة (الإنسان الأول) الذى عاش آلاف السنين فى الغابات ويعتمد على صيد الحيوانات وأكلها نيئة إلى أنّ تم اكتشاف النار. وبعد آلاف أخرى من السنين انتقلت البشرية من النار إلى عصر البخار والكهرباء إلى آخر

المنجزات العلمية التي يتمتع بها إنسان القرن الحادى والعشرين ، وكل ذلك بفضل العلوم الطبيعية وتطبيقاتها التكنولوجية ، وهو ما انعكس على وعى الفلاسفة المؤمنين بالفلسفة المادية ، وبالتالي بقانون السببية ، وأن لكل ظاهرة أسبابها (المادية) وساعد على تلك المسيرة علماء عظام أمثال جاليليو (1564-1644) الذى قال أن العلم يجب أن يعتمد على الملاحظة والتجربة. وأن العمليات الطبيعية يمكن فهمها إذا صيغت فى مصطلحات رياضية. وفى شرحها لما حدث فى عصر جاليليو كتبت د. فريال حسن خليفة ((كان الاتجاه هو الاكتفاء بما هو طبيعى ، فلا حاجة إلى الوحي أو الدين السماوى ، ذلك أن العقيدة المسيحية بها من الأمور ما لا يتسق والعقل الإنسانى)) (المصدر السابق- ص 26) وأن نيوتن – رغم أنه ليس من المنكرين لوجود الرب ، فإن الأساس الروحى للطبيعة والمجتمع ليس مطروحًا ، لأن الكون يعمل آليًا وفقًا لقوانين الطبيعة أو قوانين الحركة المطلقة ، بينما دور الرب فى النسق الكونى تحدد وانتهى بلحظة البداية. وأن هدف الفلسفة الطبيعية عند نيوتن هو الكشف عن القوانين العامة لحركة الأجسام التى تعمل آليًا أو ميكانيكيًا فى الكون ، والتى تسمح للعلم بتفسير كافة الأحداث الطبيعية كما أنها أساس العلم فى التنبؤ. ولذلك فإن الذى قال أن ((فكرة Kant نيوتن جعل (الرب) أو (الإله) خارج النسق الكونى (ص 34 ، 155) وهو ما أكده الفيلسوف الإله يستحيل أن تكون فكرة خالقة أى فكرة إنشائية. وما هى إلا فكرة تنظيمية صورية فى العقل)) وفى إطار العقل دمر اللاهوت حيث يقرر أن الظواهر والمعطيات التجريبية المنظمة فى إطار الزمان والمكان هى ((Kant النظرى فإن وحدها موضوع المعرفة الإنسانية ، بينما (الإله) ليس موضوعًا للمعرفة كما يتوهم أصحاب اللاهوت . كما استبعد الأساس الدينى للمجتمع ، بسبب دور الدين منذ العصور الوسطى والهيمنة على كافة مجالات الحياة ، حيث سيطرت الكنيسة وقاومت كل حركة فكرية أو علمية الأمر الذى أدى إلى جمود المجتمع (من 184-190) أما العالم أينشتين فقرر أن العلم وقوانينه من صناعة الفكر الإنسانى (141)

ولعل أهمية الفلسفة المادية تتمثل فى تفسيرها للثورات التى شهدتها التاريخ القديم والوسيط والحديث ، حيث أن تلك الثورات إنما صنعها (بشر) احتجوا وتمردوا على ظروفهم الاجتماعية. فهل تحديد ساعات العمل والحد الأدنى للأجور ، كان يمكن أن يتم لولا إضراب عمال شيكاغو عام 1866؟ وهل (الإله) هو الذى (أوحى) لشعبنا بثورته فى شهر برمهات / مارس 1919؟ أم لظروف الاحتلال الإنجليزى والقبض على سعد زغلول ورفاقه؟ وإذا كانت ثورة 19 تمت بالمشيئة الإلهية ، فلماذا أدانها الإسلاميون؟ واعتبروا أنها سبب الكوارث ، وهو ما عبّر عنه حسن البنا الذى قال ((إن إهاجة العامة ثورة وأن الثورة فتنة. وأن الفتنة فى النار)) (مجلة النذير- عدد 33) ولذلك فإن الإخوان المسلمين ظلوا على عدائهم لحزب الوفد ووليسار المصرى. وهل انتفاضة شعبنا فى شهر طوبة / يناير 77 كانت (بوحى) من السماء؟ أم نتيجة سياسة السادات ضد الفقراء؟ ورغم ذلك فإن أصولى من الإسلاميين المدافعين عن السادات كتب عن تلك الانتفاضة ((إن الجيل الذى رباها الشيخ حسن البنا من العمال كان أعظم فى لغة تخاطبه وفى إدراكه للعلاقات العامة من الجيل الجامعي الذى خرجته مدارس مراكز القوى ، فخرّب مصر وأحرقها يومى 18 ، 19 يناير 77)) (د. رؤوف شلبي- الشيخ حسن البنا ومدرسة الإخوان المسلمين- دار الأنصار للنشر- عام 78- ص 222) هكذا يرى فضيلة الدكتور الشيخ رؤوف شلبي أن الشباب المصريين خربوا مصر فى انتفاضة يناير 77 ، وهو بهذا يردّد كلام السادات الذى وصف الانتفاضة الشعبية بأنها (انتفاضة الحرامية) فهل كانت تلك الانتفاضة بمشيئة إلهية أم لأسباب اجتماعية؟ وهل الإله أو الرب (أيًا كان اسمه فى

كل لغات العالم) هو الذى حرّض الشعب الفيتنامى ليثور ضد أميركا ؟ أم لأنّ الشعب الفيتنامي بقيادة الحزب الشيوعي قرّر طرد الجيش الأمريكى من فيتنام حتى تحقق له النصر؟ وما ينطبق على الانتفاضات الحديثة وعلى ثورة 19 ، ينطبق على الثورة الفرنسية والروسية والصينية الخ ، أى أنّ ما يُحرّك الشعوب الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وهى أسباب لا علاقة لها بالمشيئة الإلهية ، وبالتالي فهى تدخل ضمن (التفسير المادى لحركة التاريخ) وليس لتفسير الفلسفة المثالية.



ولعلّ المثال الذى يتغافل عنه أصحاب الفلسفة المثالية هو: أنّ الأصولي (من أى دين) عندما تتعطل سيارته ، فإنه لا يُخرج كتابه (المقدّس) ليتلو آية معينة حتى تسير السيارة ، وإنما يلجأ للميكانيكى ليكشف عن سبب العطل . وهذا مثال (وحيد) من بين آلاف الأمثلة التى يتعرّض لها البشر ، سواء كانوا من (الأصوليين) أو من (العلمانيين) والمغزى أنه حتى الأصوليين يتعاملون (مع الواقع المادى) الذى لا علاقة له بأى ميتافيزيقا ، التى هى أساس مدرسة الفلسفة المثالية ، وتبعاً لذلك فإنّ الفلسفة المادية بكل مشتقاتها (المادية الجدلية ، المادية التاريخية ، المادية الطبيعية) هى أساس حركة تاريخ البشرية.

(مناظرة حول مشكلات المرأة)

*من نشاط *تجمع الحب وجود والوجود معرفة -

أعد المناظرة : سامح سليمان

عزيزتي المرأة

ما هي أهم مشكلاتك ؟

ما هي حقوقك التي لم تحصلي عليها حتى الآن ؟

وما هي الأسباب ، هل الرجل أم الدين , أم ماذا ؟

تحدثي بحرية و بصوت عال وكفى صمت و سلبية

المحاورون *

سامح سليمان-

روليننا مصطفى -

Mash Maayls Mash-

سكفان توري-

Hanadi Gawesh-

Hossam Elmanfy

سحر بيومي

Thamer AlSayer-

الحوار:

Sameh Soliman

الرجال أيضاً لهم حق المشاركة و التفاعل

المرأة المثقفة في الشرق الاوسط هي من اقل النساء حظوظا في الزواج وفي الارتباط العاطفي ليس لوجود عله معينة فيها بل لأن الرجل لا يستطيع ان يتخلى عن افكاره البينية التي نشأ فيها والتي تنص على ان المرأة نصف انسان وانها دوما تابعة للرجل وانها يجب ان لا تكون أبدا صاحبة استقلالية او قرار.



روليننا مصطفى



Sameh Soliman

هذه الأفعال يجب ان نرفضها أم نقبلها ام نلتمس لصاحبها العذر ؟
روليننا مصطفى -



Mash Maayls Mash

في خلال الوقت اللي عشته ملاقتش المرأة غير في شوية اطر خلاها فيها شوية بشر باسم التقاليد والعادات والدين وما رباه علينا آباؤنا

مع ان اللي شال البيت بعد عجز الراجل "ست" وشالته احسن منه

"اللي قدرت تحرك الناس في مواقف كتير حتى ف المجتمعات الصغيرة "ست" اصلا سبب وجود الحياة "ست

العجيب اللي بيقف ضد وجودها كإنسان : ست

"اللي بيقولها عيب متضحكيش متكلميش مترديش متدافعيش متتخركيش متلبسيش ميصحش "رجل وست

Sekvan Tori

اختلفت نظرة الشعوب إلى المرأة عبر التاريخ, ففي المجتمعات البدائية الأولى كانت غالبيتها "أمومية" ، وللمرأة السلطة

العليا. ومع تقدم المجتمعات وخصوصا الأولى ظهرت في حوض الرافدين ، مثلشريعة اورنامو التي شرعت ضد الاغتصاب وحق الزوجة بالوراثة من زوجها. شريعة اشنونا أضافت إلى حقوق المرأة حق الحماية ضد الزوجة الثانية. وشريعة بيت عشتار حافظت على حقوق المرأة المريضة والعاجزة وحقوق البنات غير المتزوجات. وفي الألفية الثانية قبل الميلاد عرفت فقوانين حمورابي التي احتوت على 22 نصا من أصل 282 تتعلق بالمرأة قضية المرأة وتعامل المجتمعات معها قضية كانت مطروحة علي بساط البحث بين المجتمعات والحضارات المختلفة منذ القدم. كانت النساء دوماً نصف سكان العالم. قوام الحياة في العالم كما أنه رهن بالرجل فهو رهن بالمرأة بنفس المقدار و بنفس الدرجة. المرأة تتولي بشكل طبيعي أعظم المهام في الخلقة.. المهام الرئيسية في الخلقة مثل الإنجاب و تربية الأطفال تقع علي عاتق المرأة. إذن قضية المرأة قضية علي جانب كبير من الأهمية و قد كانت مطروحة و مهمة منذ القدم بين المفكرين و في إطار الأخلاق و العادات المختلفة للشعوب

Hanadi Gawesh

... لا تحملوا بمجتمع متحرر و نساؤه سجينات
... لا تحملوا بمجتمع حرّ و نساؤه مستعبدات
... لا تحملوا بمجتمع واع و نساؤه جاهلات
... لا تحملوا بمجتمع عادل و نساؤه مظلومات
... لا تحملوا بمجتمع جميل و نساؤه مبرقعات
... لا تحملوا بمجتمع راق و نساؤه ذليلات

... لا تحملوا بمجتمع كامل ما دامت نساؤكم في نظركم ناقصات
.. افعلوا بها ما شئتم ، يرقعوها ، أخرسوها ، أظلموها ، استعبدوها
. ناقصة ، جاهلة ، عاهرة ، آله ، مكملة ، عورة ، زلة ، اعتبروها
!! لكن لا تنسوا أن فاقد الشيء لا يعطيه ، و أنها لن تسقي مجتمعكم إلا بما أشربتموها

روليننا مصطفى-

عندما يتخلى أي مجتمع عن طرق العنف ضد المرأة بشكليها الجسدي والفكري ، فهو يخطو نحو التقدم .. للعنف اعدار
. مماثلة لاعدار التخلف والجهل

Sekvan Tori :

يجب أن يُنظر للمرأة بعين الإنسان السامي لتتضح حقيقة تكاملها وحقوقها و حريتها. ينبغي أن يُنظر للمرأة ككائن يستطيع أن يكون سبباً في صلاح المجتمع و تربية أفراد متسامين ، ليتضح ما هي حقوق المرأة و كيف يجب أن تكون حريتها. لينظر إلي المرأة باعتبارها العنصر الرئيس في تشكيل العائلة. فالعائلة مع أنها تتشكل من الرجل و المرأة و كلاهما يساهم و يؤثر في تشكيل العائلة و إيجادها ، بيد أن السكينة في أجواء العائلة و الهدوء و السكون السائد في المنزل إنما هو ببركة المرأة و الطبيعة النسوية. يجب أن ينظر للمرأة من هذه الزاوية ليتجلي كيف تحرز الكمال و ما هي حقوقها

نسمة من الشرق لا يمكن حل أي قضية اجتماعية تخص المرأة أو الرجل..بوجود هكذا حكومات وهكذا قوانين
-Thamer AlSayer

طرح رائع سامح فلنترك التعليقات الآن للنساء مع احترامي للصنف الذكوري طبعاً
-Sameh Soliman

أدعوا الجميع للمشاركة بالتعليق على تلك القضية الهامة سواء رجال أو نساء لكن بالطبع النساء يجب أن يتحدثن عن
قضاياهن بكل حرية وشفافية
لن يتحرر الرجل بدون ان تتحرر المرأة والعكس صحيح
يمكنك كتابة رأيك بحرية ثامر و دع الآخرين يتحدثون بحرية
-Thamer AlSayer

بكل سرور سامح
يسعدني أن يتحدث الكل بحرية
لكن طبيعة السؤال الموجه للمرأة
تستوجب مني ومن غيري الإنصات لما ستكتبه المرأة فذاك من أبسط حقوقها علينا
لك مودتي
-Sameh Soliman

أثقف معك في ضرورة أن ينصت الجميع ، لكن أن يشارك الجميع هذا افضل ، المشاركة لا تنفي الإنصات و العكس
صحيح .

عزيزتي المرأة هل مشاكلك تتعلق فقط بما يقع عليك من عنف أم لديك مشاكل أخرى ؟
ما هي الحقوق التي تسعين إلى الحصول عليها ؟

المرأة بخلاف إنها ضحية سلبيتها و أنانيتها في أحيان أخرى ، هي ضحية مجتمع تقشى الجهل و القمع في مختلف
مؤسساته بدايةً بمؤسسة الأسرة ، حيث تتربى الأنثى على الشعور بالذنب كونها تسببت كما هو مفترض في سقوط آدم و
طرده من الجنة ، و ان تخفى جسدها حرصاً على عفة الرجال الأحرار !!! و حرصاً على قيمتها المتمركزة في شرفها الكامن و
المحصور بين فخذيتها ، و تنظيف المنزل و إعداد الطعام للتدريب على وظيفتها المحتمومة وهي ان تكون أم و ربة منزل
بخدمة زوجها و في بعض الأحيان خدمة زوجها و أهله ، و أشباعه جنسياً عند الطلب ، و غير مسموح بالاعتذار أو
التأجيل !!! كما تسعى بعض الأسر إلى أن تشعر الفتاة في كل لحظة إنها تحت المراقبة اعتقاداً منهم بأن ذلك يحميها من
الخطأ أيضاً يجعلها لا ترتكبه و غرس الخوف والإحساس بالضعف في تكوينها النفسي أيضاً إذا ارتفع صوتها أو أبدت أي
حركة يتم زجرها وتعنيفها لأن الفتاة في وجهة نظرهم يجب أن تكون مستكينة سلبية خاضعة خائفة خفيضة الصوت.
بخلاف أيضاً جريمة الختان ، و تزويج الفتاة بغير رغبتها ، أو تزويجها وهي صغيرة السن ، و قبول ضرب الزوج لزوجته ، بل
وتشريعه و استحسانه و الدعوة إليه دينياً و مجتمعياً وإعلامياً ، و حرمان الفتاة من التعليم ، مما يجعلها أداة طيعه في يد

الزوج ، ومنح الحق للرجل في تعدد العلاقات ومدحه على ذلك وسب الفتاة والتشهير بها وأحياناً قتلها إذا فعلت نفس التصرف ، وإلزام المرأة أن تغفر لزوجها الخيانة ، وأن تعطيه المبرر وتؤنب ذاتها بسبب أخطائه ! ، وليس من حق البنت أن تثور في وجه رجل أو حتى الضحك بصوت عال في الأماكن العامه ، وليس من حقها أن تعلوا في المنصب عن زوجها ، وإعطاء الحق لأي ذكر في عائلة الفتاة في قتلها إذا اكتشف إقامتها لعلاقة جنسية بدون زواج . أو حتى أعتقد أو ظن . وهذا فكر ذكوري قبلي عبودي لا يعترف بحق الفرد في الاستقلالية واختيار نمط الحياة المناسب له عند بلوغه مرحلة الأهلية قانونياً حتى وإن اختلف عن النمط السائد والمقبول بحسب العادات والأعراف ، واعتبار جسد الفتاة ليس ملكاً لها بل ملك لمجتمعها ولأسرتها ثم الزوج ، وإعطاء الحق للزوج في قتل زوجته إذا إقامة علاقة مع غيره ويتعاطف المجتمع معه جداً ويتم احتسابه ضمن فئة الأبطال المغاوير وتخفف العقوبة بالنسبه له ، ولكن تتم مضاعفتها للمرأة إذا قامت نفس رد الفعل ، فالرجل بحسب المجتمع دائماً لديه أسبابه ومبرراته ، والمرأة عليها أن تتكيف مع مختلف الأوضاع التي يقرها المجتمع

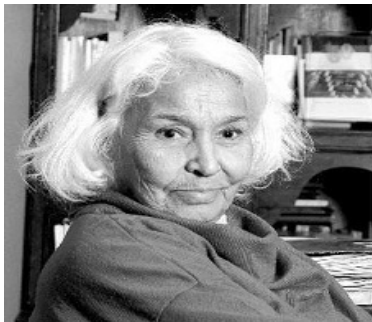
وأيضاً يتكالب المجتمع ويسعى بإصرار إلى أن لا تشعر المرأة بكفائيتها لذاتها ، واحتياجها للشعور بغيرة الرجل عليها وربط رجولة الرجل بغيرته على المرأة وامتلاكها والتدخل في كل كبيرة وصغيرة من شؤونها . حتى وإن لم تكن زوجته في بعض الأحيان . وإشعار المرأة بالنقص والخجل الشديد من جسدها



وبرمجتها على أنها قد وجدت في الحياة لتحافظ على عفتها مصانه للرجل ، فشرف المرأة وعزتها يكمن بين فخذيتها وليس في عقلها كما يرى الجهلاء والمتنطعون ، و أن جسدها ليس ملكاً لها بل هو ملك لولى أمرها ، بغض النظر عن مرحلتها العمرية

ومؤهلاتها العلمية ومكانتها الأدبية وكفائتها العقلية و قدراتها الفكرية

فهي في كل الأحوال مجرد شيء تابع ه القرار المستقل الناتج عن اختيار ، حر و قناعه ذاته بصحته وصوابه



"إن أشد ما يذعر له المجتمع الذكوري أن تثبت المرأة تفوقها في التقييم والعمل في المجالات العلمية والفكرية، وسبب الذعر هو خوفهم من أن تتنوّق النساء سعادة العمل الفكري ولذته (اللذة المحرّمة) فينجرفن في ذاك الطريق ولا يجد الرجال من يخدمهم في البيت ويطبخ لهم ويغسل سراويل الأطفال."

نوال السعداوي

وأيضاً سلب الفتاة وحرمانها من
حقها في أن تختار من تراه مناسباً
ليكون شريكاً لحياتها في الإطار
الذي يرونها صالحاً لهما ، أو أن تتزوج
بإرادتها المنفردة ، و تختار ما تتعلمه لترتقي
بمكائنها الوظيفية والاجتماعية وتدعم قوتها الاقتصادية وأن تتعلم من الأساس ، أو أن تعمل من
الأساس أرجوا من جميع الأصوات
النسائية المشاركة بقوة
رولينا مصطفى-

في إطار عدم الفصل بين الدين والدولة لن تستطيع المرأة ممارسه حقوقها بشكل فعلي وان تحررت ظاهرياً . وكل
العقبات الأخرى ستخف تدريجيا وفق قانون يضمن للمرأة حقوقها

ريبر هبون-

إن حرية المرأة من حريتنا ولعل أغلب أزمات الشرق الأوسط والعالم العربي متلخصة في اضطهاد الرجل للمرأة , لذلك
بتنا نعيش في عصور الظلام والدجل , والقتل باسم الدين والقومية والمذاهب بات شيئاً مألوفاً في واقعنا , إن إشراك
المرأة في كل شيء , هو الطريق في عملية البحث عن الحلول وتطبيقها
لذا يتجلى المعرفيون والمعرفيات أمام النور والحياة ليثبتوا أنهم قادرون على تشكيل جبهة إنسانية شاملة يكون
المعرفيون والمعرفيات صفاً واحداً لمواجهة الأمراض المستعصية ومحاربة التطرف أياً كان شكله والفساد أياً كان نوعه
ومكانه , إن الأمانة الملقاة على كتف
المرأة في أن لا تكون شريكة أخطاء الرجل , وشريكته في تقديس المرض والعزلة , وان لا تذهب مذهب الحذو بكل ما
ينشره الرجل السلطوي , إن فلسفة الحب وجود والوجود معرفة مبنية على التشاركية في صنع القرار ومن هنا تأتي وظيفة
المعرفيين والمعرفيات على حد سواء , في مواجهة صنوف الجهل والوهم والتخلف الاجتماعي والفساد السياسي
الأخلاقي , إن صيانة القيم الطبيعية مهمة الرجل والمرأة في تأسيس الحياة على قواعد تحترم القوانين وتلزم بها الخارجين
عنها بكل الوسائل بما يتلائم مع الحاضر ومتطلباته
إن تسويق السلطويين لكل شعار , محاولة للإيقاع بالمرأة في فخه القديم , إن المرأة المعرفية , تحارب بسلاحين ,
سلاح الجمال الطبيعي وسلاح العقل المستنير , في الذود عن نفسها وعن الرجل , لكيلا يقع فريسة الخيلاء والغطرسة
Sahar Bayoomy :

هي مشكله زمن سحيق حتى أصبح الإيمان بالله أضعف من إيمانها الشديد بضعف نفسها وهذا في حد ذاته نصف
المشكلة في نصف المجتمع
نأتي للنصف الثاني الذكوري لا يقل عنها فيما وصفت

ثم نأتي للمجتمع المكون من امرأة ورجل نجد أنه مجتمع لا يقل عما وصفته من ضعف لهم من زمن سحيق
ثم نرجع للزمن نجد أن الزمن بريء منهم
إذاً المشكلة تكمن في ماذا؟

تكمن في الإيمان بأننا نؤمن ونعرف الإيمان حسب هوانا
عندما نؤمن ونبطل الإيمان المزيف الذي يؤمنون به من خلال حركة تنوير حقيقية سنجد الاتزان في علاقة الرجل والمرأة
هي مشكلة حياة وإيمان ليس سهلة للأجيال القادمة
لنسأل عن الغرب هل إيمانهم صحيح ومرتزن في هذه العلاقة
تجد أن هناك فرق بين القوانين والدستور وبين إيمان الرجل
بالمرأة والعكس



ظاهرياً يعتمدون على القوانين في الفصل وداخلياً لا يؤمنون
بأنفسهم إلا القليل

لنرجع ونسأل الطب والعلم لأن العلم جاء من الحرية
وتقدير الفكر والمبدعين

ونسنتج من ذلك أن الحرية هي إيمان يختلف من هنا وهناك
الحرية الداخلية للفرد تعطيه إيمان بذاته فيبدع

Sekvan Tori

ونعلم المرأة النصف الآخر للإنسانية – هي نصف ساهم في صنع التاريخ وإقامة الحضارة على الأرض ، وبذلك تعد من
قديم الأزل وعلى مر العصور وتعاقب الأجيال عضواً فاعلاً مشاركاً أصيلاً إلى جانب الرجل ، خاضت معه على مدى مراحل
التاريخ ومسيرته البشرية معارك ضارية ، وتعرضت لأحداث دامية ومواقف صعبة تحملتها وواجهتها وعانت منها الكثير
والكثير ضد قسوة الطبيعة وقسوة الظروف وقسوة القهر وكل أنواع العنف والاضطهاد والتمييز العنصري والظلم و
الحرمان وما زالت المرأة حتى اليوم تناضل وتكافح وتواجه وتخوض المعارك المتلاحقة المتعاقبة وان تنوعت مسمياتها
وأشكالها وصورها أو تغيرت ظروفها وطبيعتها ضد التخلف والعادات القبلية والسلفية والتقاليد البالية الجامدة المتوارثة
ضد النظرة الدونية لها كأنثى وليست كإنسانة مما ترك أثاراً عكسية سيئة على نفسياتها وخلف ظلالاً من التشكيك وعدم
الثقة في دورها وأداؤها وبالتالي التقليل من شأنها وإغفالها حقوقها والجور عليها والنيل منها ما أمكن

-Sameh Soliman

أعتقد احتقار النفس وكرهية الجسد والجنس

Sekvan Tori

احترام المرأة هي احترام مجتمع بأكمله لا يمكن أن يتقدم المجتمع بشكل ملحوظ إلا باحترام المرأة وبمشاركتها في إدارة
شؤون البلاد من جميع النواحي الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية . في مجتمعنا الشرقي كثيرون يتكلمون
. ويدافعون عن المرأة وحقوقها ولكن قليلون يطبقونه على أرض الواقع

. الحرية التي اقصدها أنا ليست حجاب يرمى ولا دين يشتم ولا أخلاق تخلع
الحرية التي اقصدها هي (رقي فكر) وعدم التدخل بخصوصياتها واحترام رأيها وقناعاتها وطريقة حياتها كما هي تريد وتراه
مناسب لها

أتكلم بـ (براءة) فالبعض يفهمون بخبث, أنا لست مسؤولاً عن إعاقاتهم النفسية , ادعوا لهم بالشفاء

Hossam Elmanfy

. الحرية التي اقصدها أنا ليست حجاب يرمى ولا دين يشتم ولا أخلاق تخلع
الحرية التي اقصدها هي (رقي فكر) وعدم التدخل بخصوصياتها واحترام رأيها وقناعاتها وطريقة حياتها كما هي تريد وتراه
. مناسب لها) من أجمل ما قرأت

Sekvan Tori

لكم حريبتكم أيتها الحضارة والثورة والقصيدة والأحلى حضورك صديقتي الأستاذة

د.هند العاني

د. العاني استغرب منك يا صديقي لأول مرة لم تذكر جفت دموعي

Sekvan Tori

جفت دموعي أثناء كتابتي التعليق كنت متحير والله بين جفت دموعي ود.العاني

د.هند العاني

مشكور أخي سكفان فهما كتبت جائز ولكن يعجبني جفت دموعي فقط لأتذكر مناسبة الاسم ولماذا أطلقت على نفسي
هذا الاسم

Saoud Omer Celi

عدم احترام الرجل للمرأة يعود إلى بداية الإنسانية وتشكل المجتمعات وبخاصة الأديان التي زرعت مفاهيم دونية المرأة
, واستعلاء الرجل عليها , ومن ثم خرج المجتمع مشلولاً

جهرة الحياة:

...صديقي سكفان .. نعم المرأة مخلوق عظيم ولطيف

. أشبه ما يكون بالملاك الطاهر والفرديوس الحالم.هي الحياة ولا معنى للحياة بدون المرأة

المرأة هي قصيدة الحياة ومدرستها الخالدة

لا تتجمل الحياة إلا بحياتها

لأن المرأة هي طعمها الشاهد وشهدها الباقي

فالحياة تعرف المرأة جيداً لإنها زميلتها في مدرستها

وتلميذتها في كتابها وقلمها في كتاباتها

برعت المرأة في منهج الحياة لتكون مكانتها قوية لامعة

وحسنها فياض قويّ الأسر.. عميق الأثر

لأن براعتها تكمن في استهلالها وإشراقه عنوانها وكأنها على هامة الحياة تاجاً مُرصعاً بالذهب والأرجوان لتحطم أعداء
الجمال من مُحيط الحياة إلى خليجها
ولأنها مدرسة الأجيال وعلم من أعلام الحياة
يرفرف على هامة الدهر

. نعم المرأة هي أنشودة الحياة صديقي
أحييك صديقي العزيز سكفان توري

Sekvan Tori

نعم صديقتي جمرة الحياة
المرأة جواهر ثمينة من غالي الصفات
لا يعرف قيمتها بعض الرجال لأن بعضهم لم يحسنوا قراءة عبقرية أنوثتها
والتفكر في سموها ورسم كبريائها
لأنها لوحة أجمل من الفتنة وأعذب من الفكرة
فهي ينبوع لحنان نادر أكبر من الوصف وأغلى من المدح
وفهي عاصمة الخيال الجميل في ميدان روعة الحياة
والمرأة دائماً تجدها تبحث عن الأجل لإنها تعرف قدرها جيداً
!! وإن كن بعضهن نسين أنوثتهن فهذا شأنهن وحدهن

د.هند العاني

هل حقاً ما قاله الرجال عن المرأة

Sekvan Tori

صديقتي .جفت دموعي قول صحيح وصريح لولا المرأة لما الحياة يعني المرأة هي الحياة كلها .. لكن ليست من وجهة
.. نظرة كل الرجال هناك من يقدسون المرأة وهناك من يعتبرونها مجرد وليمة
.. عظيمة هي المرأة

..عظيمة في قوتها ، في ثقته ، في حنانها ، في عطاؤها ، في قوتها ، في صدقها ، في حبها ، في جراتها
..الكثيرون يرون في وقفها انكسار ، وفي ثقته ضعف ، وفي حنانها فقد ، وفي قوتها مرارة ، وفي جراتها وقاحة
..هناك العديد من النساء الآتي مررن في حياتي
ابتداء من أمي .. تلك الإنسانية التي ليس لعطاؤها حدود ، كبرت علي يديها ولازلت أكبر ، تعلمت منها معني الإصرار
والوفاء ، رأيت في عيناها القوة التي يتغذي منها ضعفي ، ولو كان العالم بيدي لألبستها تاجاً من الذهب وتوجتها ملكة في
..مملكة المرأة

حضارة الشرق الأوسط حضارة عريقة ، شهدت نشوء البشرية وتشكل المجتمعات ، وكانت للمرأة ومنذ العهود الأولى
الدور الطبيعي والريادي في التحول إلى المجتمعية وتلبية الحاجات الأساسية لاستمرار الحياة ، وأضافت صبغتها خلال

العديد من المراحل الزمنية ، وعرفت تلك المرحلة بمرحلة الأمومة المعروفة بقيمتها الأخلاقية والإنسانية والحياتية والمتداولة حتى في يومنا هذا

د. هند العاني

ليس لاني من جنس حواء امدح حواء فان مدحتها فلن أنسى أن لها أخ وزوج وحبيب, اسمه الرجل الشريف فيا ايها الشريف المخاطب لمن يقدر ويحترم هند العاني, فإن هند العاني كل نساء الأرض, وكل نساء الأرض هن هند العاني, أقول. لقد أهدت المرأة إلى الحياة جواهر ثمينة من غالي الصفات ، لا يعرف قيمتها بعض الرجال إلا من رحم الله ، لأن بعضهم لم يحسنوا قراءة عبقرية أنوثتها ، والتفكر في سموها ، ورسم كبرياتها ، لأنها لوحة أجمل من الفتنة ، وأعذب من الفكرة ، فهي ينبوع لحنان نادر ، أكبر من الوصف ، وأعلى من المدح ، فهي عاصمة الخيال الجميل ، في ميدان روعة الحياة عزيزي سكفان أرجو المعذرة للمرة الثانية فإني جداً متحمسة ولا أخفيك أن قلت لك هناك كبت من ما ترى عيوني في اليوم الواحد لذلك اسمح لي بتعريف من لا يعرف المرأة, أقول. عبقرية المرأة تكمن في أخلاقها ، لأن للأخلاق في حياة المرأة صفحات ، وللمرأة مع الأخلاق أخوة نادرة ، وزمالة سائرة فالمرأة خبيرة بالأخلاق ، بصيرة بمذاهبها ، مبحرة في حقائقها ، لأنها لا تعرف خيانة الضمير ، بل كل همها هي ظاهر.... الأخلاق كيف تعم في ساحات الأرض كلها

فهي تكتم أخلاقها في داخلها ، لكي تقذفها إلى قلوب البشر فتأسرهم ، وترميها إلى عقولهم فتسلبهم ، فهمها نشر الأخلاق الفاضلة في قلوب البشر ، لكي يعم الخلق الحسن في أطراف زمانها ، وأركان دهرها ، لأنها أعرف البشر بمعانيها ، فعواطفها تجاه أخلاق البشر مكبوتة ، فكأنها تريد من قلبها أن يغادر بعيدا عنها ، لكي ينشر الخلق الحسن .. في مساحة أكبر من ميدانها

أعتقد لا يوجد أي خلاف بوجهة نظرنا لعظمة للمرأة وقديسيتها انت تصفيها بإسلوبك وأنا امتدحها بإسلوبني

-مناظرة-حول العلاقات الجنسية

نود أن تناقشوا وتفكروا وتفكروا , التفكير , تحرر (ريبر هبون)

إما العقل أو التقدم إلى الخلف

شريف حوا



ستتبدل نظرتك للعلاقات العاطفية حين تُدرك
بأن الجنس الآخر يشتهيك مثلما تشتهيه تماماً.

وأن ممارسة الجنس حق لكل إنسان، يتساوى
فيه الجنسان من حيث: المتعة والرغبة
والحاجة الغريزية.

وأن عقود الزواج ليست سوى حيلة بشرية
ابتدعها الإنسان الأول لتنظيم المجتمع.

#فيسبوك_اقتباس

:المحاورون-

سيدرا أمير

ريبر هبون

هجار رشيد

سامح سليمان

منى شابو

ثائر أيوب

كاوا خالد

إيفان هيرا

خيرويه نور الدين

:الحوار*

Siydra Amier

أؤمن بأن ممارسة العلاقة الجنسية بين الطرفين بالرضا ليس بجريمة زنا كما يتوهمه البعض

Reber Hebn

لذلك سيدرا نحتاج قلم ونبض كل معرفي ومعرفية وضع على عاتقه أن يسير متميزاً ومتماهياً مع المعرفة والتنوير

Hejar Rasheed

سيدرا من تقصدين بالطرفينهل بين الأزواج أو غير ذلك وإذا كانت غير ذلك فماذا تكون تسميتك هل هي الزنا أم

,,, ماذا

Sameh Soliman

هي علاقة حرة بين طرفين و الزنى يطلق فقط على علاقة بين طرف متزوج و طرف آخر غير شريكه

Sameh Soliman

و كل شخص من حقه التعبير عن رأيه و تعريفه لأي مصطلح بحرية

Reber Hebn

يحدث الزنا عادة بين أزواج يمقتون بعضهم البعض , إذاً الموضوع لا علاقة له بالنعث أحباب أم أزواج

Kharroubi Noureddine

...هي الثقافة الأثنية ليس إلا

Muna Shabo

أنا لا اعترف بكلمة زنا أنا اعترف بكلمة خيانة,العلاقة الجنسية بين اثنين سواء بالزواج الشرعي أو بدونه يتفق عليها الطرفان إن خرج أحد الأطراف عن هذا الاتفاق يعتبر خيانة...الزنا يحدده القانون الشرعي وأنا ضد قانون شرعي يعاقب الإنسان على اختياره الفردي

Thaer Ayoub

الزنا هو الجنس بدون حب و لا رغبة متبادلة حتى لو كان بين زوجين بعقد شرعي أما ممارسة الجنس كحالة من حالات الحب العظيم فهي ليست زنا وإن افتقدت إلى العقد الشرعي أو القانوني فهي لم تفتقد إلى الإنسانية التي هي الأساس ذلك فهي و تلك قناعتي ولا أعممها

Kawa Xalid

لكن لا يمكن وللأسف تجاوز هذا التطور للمفاهيم الاجتماعية والعادات والتقاليد وخاصة ذات الصبغة الدينية والكلام ليس بالمطلق أو قد تحتاج لوقت قد تستغرق قرناً" كما حصل في أوروبا

Even Here

العلاقة العاطفية فيها اشكال هنا.عذراً

العاطفة مرتبطة بالغرائز لا مشكلة. لكن أن يتم تغليفها و تكبيلها بالمصطلح الجنسي هنا نهدم الموضوعية. كيف ؟ لا يوجد هناك أي علاقة عاطفية إن كانت جنسية كما هو مطروح دون وعي لتلك الغرائز. هذا أول عامل جوهري الوعي أساسي. العامل الثاني و الأهم العلاقة العاطفية تحمل جزئيين. أفكار واعية و رغبات (لاوعي). فهناك واقعياً علاقات عاطفية تحمل الأفكار أكثر من الرغبات و الغرائز. و هنا يكمن تعريف العلاقة العاطفية بالمصطلح الجنسي عندما تتغلب تلك الرغبة اللاواعية غريزياً على أفكار العلاقة كتواصل واعي اجتماعياً. تحياتي

Muna Shabo

العلاقة العاطفية قد تصاحب العلاقة الجنسية او قد لا تصاحبها ...معظم الناس في مجتمعنا يتزوج من Evan أستاذ أجل الجنس وبالأخص الإناث ...أحياناً الرغبة الجنسية للأخر تفسر على أنها عاطفة ...وتفشل العلاقة بعد الإشباع ...الجنسي

Even Here

واعتقد أن الفشل سببه ليس فقط عدم الإشباع الجنسي و إنما عدم توعية في تنشيط Muna Shabo بكل تأكيد استاذة العلاقة في شتى جوانبها كثافة ممارسة العاطفية الجنسية لتجديد المتعة و الاستمرارية

Muna Shabo

يقول جوزيف كامبل أن الزواج هو مرحلتان مختلفتان المرحلة الأولى الشبابية لإشباع الرغبات الطبيعية منها الجنس وإنجاب الأطفال ...لكن مع نضج الإنسان نرى الزوجين قد انفصلا عند بلوغهم سن الأربعين مثلاً, (المرحلة الثانية) لأن

علاقتهم المستمرة كانت ترتبط بالأطفال... الزوجين لم يترجموا علاقتهم بأنفسهم... يقول عندما أنت تضحى من أجل الزواج... أنت لا تضحى من أجل الآخر وإنما من أجل الارتباط , الميثولوجيا في الزواج أنك تردد المقولة أنك سترتبط بالآخر على الحلوة والمرّة... وهذا السلطان للزواج يفقد سلطته... نشاهد هذا في المجتمعات الدينية والتقليدية

Reber Hebun

ما قلته- منى شابو- صحيح تماماً وأوافق عليه , لأن معظم العلاقات لا تتم من خلال الإرادة الذاتية للأفراد بل هي استجابة لأساطير المجتمع التقليدي , لكن في الحياة يكمن الحب ومن خلاله خلق ما يجعلنا ندمن عشق الحياة من خلال النظر في وحدة المصير النفسية بين الرجل والمرأة, والزواج المبكر يمكن أن يؤدي لتدمير الملكات الإبداعية لدى الشباب , والزواج بمفهومه التشاركي لا المجتمعي قوة للرجل والمرأة يستمدانها من بعضهما ليمنحانها للأجيال القادمة

(الزواج ما هو إلا وسيلة مشروعة للتعبير عن الأمراض النفسية)

مناظرة: من نشاطات تجمع الحب وجود والوجود معرفة



-المحاورون:

-الصدق ينبوع الحياة

إيفان هير

سحر بيومي

روز مصطفى

محمد الهلبوس

منى شابو:

سامح سليمان

-:محمد رضوان

ريبر هبون:

-:جودي حمو-

=الحوار:

الصدق ينبوع الحياة:

الزواج هو آخر تجربة

.لمعرفة النفس أنها غير مستقرة بحياتها الشهوانية

:Roz Mustafa

صحيح ولكن ليس الأمراض بل الحالة النفسية الكامنة في الأشخاص

:Even Here

الزواج حالة اجتماعية هو كاي حالة ك عشرة بين طرفين لبعضهما البعض و لكن الفرق أن الأمراض النفسية قد تنتشر هنا أكثر, عموما ليس أي كل ارتباط ناجح و خصوصا الذي يعتقد أن في هذه الشراكة هو الاستقرار و لم يجده حينما ارتبط. و أيضا عندما يظن الفرد أن بمقدوره تكوين أسرة و هو لا يملك أدنى قيادة لأفرادها. و حينما أيضاً تصح العلاقة ذكورية

بحنة و تصبح المرأة حجر شطرنج بلا قيمة قيادية

:Mohammad Al Halbose

الزواج هو ارتباط واستقرار لشخصين بشكل رسمي بعد فترة من خوض تجربة علاقه حب بينهما

:Codi Hamo

الزواج وضع طبيعي وكذلك الطلاق

المرض يكمن في العادات المتعفنة التي نحاول أن نقنع انفسنا بأنها على صواب

:Muna Shabo

تعريف الزواج يختلف من مجتمع إلى آخر ... في المجتمعات المتحررة الاثنان يتزوجان ليس من اجل إشباع شهوة جنسية لأنها قد أشبعهاها قبل الزواج وإنما لبناء عائلة وإنجاب أطفال وهؤلاء الأطفال سيعتبرون شرعيين كإحدى المتطلبات القانونية للمجتمع وإن هذان الأبوين مسؤولين عن تربيتهم وتتبعها القضايا الاقتصادية من ميراث والخ ... أضف إلى ذلك المتزوجة تكون لها أمثر مكانه من غير المتزوجة لكن هذا المفهوم أخذ يختفي تدريجيا . أما في مجتمعاتنا المتعصبة والمحدودة إلى الحرية وفي بعضها تكاد تنعدم فان الزواج منفس لأمر عديدة أولهما الإشباع الجنسي ثانيهم المرأة بالذات تكون أكثر حرية في التحرك مما لو لم تكن متزوجة ..ومكانتها أكثر مقبولة كونها متزوجة ...أما الرجل أيضاً يشارك المرأة بنفس نظرة المجتمع اليه وان كان له أكثر حوية من المرأة

:Muna Shabo

الزواج ليس مرض إن كان باتفاق واختيار الاثنين وبدون ضغط اجتماعي , والزواج ليست علاقة قد تقشل أو تنجح وما الضرر في ذلك الحياة تجربة في كل خطوة نأخذها

:Sameh Soliman

العبارة ليست الزواج مرض , العبارة هي (الزواج ما هو الا وسيلة مشروعة للتعبير عن الأمراض النفسية)

:Muna Shabo

وسأجيبك بنفس الإجابة أعلاه الزواج هو منظومة اجتماعية لتنظيم علاقة وهي تكوين عائلة قد تكون فيها أطفال أو لا يكون ... هنا مثلاً في أميركا يعيش اثنان كالمترولين مع بعض لكن بدون عقد رسمي في المحكمة لكنهم مرتاحين مع بعض .. لماذا اعتبرته مرض نفسي أن كان هذا ما يسعد الاثنان معاً

:Sameh Soliman

عزيزتي لك فائق الاحترام أرجو قراءة الجملة بتركيز و صبر
(الزواج ما هو إلا وسيلة مشروعة للتعبير عن الأمراض النفسية)

:Muna Shabo

... قرأتها لكنك لم تعطينا أي تفسير لماذا تعتقد أن الزواج وسيلة مشروعة للتعبير عن الأمراض النفسية هذه جملة معممة وعائمة ... عندما تطلق هكذا عبارة وأنا أعطيتك كل التعاليل بما يتعلق ما نشرت ... عليك أن تعلق أو تحلل وأن تستجيب للقارئ لا أن تستمر بإعادة نفس الجملة التي نشرتها أعلاه ... انت الآن قل لي لماذا تعتبر أن الزواج

وسيلة للتعبير عن الأمراض النفسية ؟؟؟؟

:Sameh Soliman

بعد ان يشارك باقي الأعضاء بالتاكيد سأكتب وجهة نظري ، لكن لا يصح ان اكتب السؤال و الأجابه

:Reber Hebun

الزواج هو استراحة محارب , لدى البعض , وبدء الحرب لدى البعض الآخر

:Sameh Soliman

مؤسسة الزواج بشكلها الحالي في مختلف المجتمعات هي مؤسسة نفعية قبلية خصوصاً في مجتمعاتنا لعدم وجود قوانين عادلة صحية و بسبب أن الزواج السائد في مجتمعاتنا هو زواج ديني و ليس مدني و يشترط اتحاد الديانة _ رغماً عن عدم وجود نص قطعي يفيد بحتمية اتحاد الديانة بين المتزوجين و لكن المفسرين انطلاقاً من قيم إقصائية عنصرية و طمعاً في ازدياد أعداد المنتمين لقبيلتهم ، و يؤكد ذلك أنه عندما يتحدث أي شخص عن الزواج بين مختلفي الديانات يصرخ أبناء كل ديانته و موظفي مؤسساتها الدينية بالسؤال التالي : و ماذا ستكون ديانة الأبناء ؟ ، ادعوا كذباً و زوراً أن الدين يشترط ذلك ، و للأسف أطاعهم الكثيرون كالأنعام لسيادة روح القطيع بسبب فساد و بشاعة كافة المؤسسات التعليمية و الإعلامية بأنواعها و لم يتأكدوا من صواب تفاسيرهم _ و يفرض جبراً انتساب الأبناء منذ لحظة ولادتهم إلى ديانة الوالدين ، و التسمية في الأوراق الشخصية خاصة بطاقة الهوية باسم الأب ثم التسلسل التالي : الجد و أبو الجد و منع التسمية باسم الأم

الزواج ليس ما يروج له في الدراما السطحية الاستهلاكية الموجهة و المفسدة للعقول ، و المتواطئة مع المجتمع للابقاء على انحطاطه و همجيته و تبرئته من جرائمه و لكن الزواج هو نظام ابتكره المجتمع لتقنين و تنظيم شكل من أشكال العلاقات ، و أكسبه الشرعية و الجودة و الأفضلية و دوام الصلاحية ، بالرغم من شدة ضلالتة و احتوائه بشكله الحالي على العديد من القيم القبلية الأبوية الذكورية الاستعلائية الاحتكارية العبودية شديدة الحقارة و الأنانية ، فالرجل يتزوج ليدعم شعوره برجولته و ليحققها و يؤكد و يثبتها أمام نفسه و مجتمعه ، و ليحصل على الجنس بكثافة و سهولة و بصورة مقبولة ، و يمتلك شخص آخر أضعف منه . جسدياً و اقتصادياً و اجتماعياً . وهو زوجته بعد دفعه ثمنها لأبيها أو لأي ذكر من عائلتها و حصوله على عقد ملكيتها الجنسية و الإنسانية ، ثم أبنائه ليشعر بالقوة و الفوقية و القدرة على العقاب و الغفران و المنح و المنع

و المرأة تتزوج لأن مجتمعاتنا قد روجت لفكرة خزعبلية شديدة الضرر و هي حتمية الزواج و قدريته ، و خلقت ارتباطاً شرطي حتمي بين ارتباطها برجل و حصول كيانها على القيمة ، فالمرأة قيمتها مكتسبة و ليست ذاتية ، و تعلوا قيمتها بإنجابها فهي مجرد رحم تختلف قيمته باختلاف درجة الخصوبة و نوع المنتج ، فالمنجبة للذكور أفضل من التي تنجب الإناث . ولكي تنطلي هذه الخدعة تم ربط الزواج و الأنجاب بالعديد من الطقوس المبهجة كإطلاق الزغاريد و تلقي التهاني ، و الكرنفال الهزلي المدعو "السبوع" ، و تخصيص يوم كعيد للأُم ، و التأكيد المكثف على المكافأة التي ستحصل عليها بعد وفاتها ، و تحقير من لم تتزوج و نعتها بالعانس ، و تشويه صورة المرأة العاملة بينما المرأة التي لا تعمل يطلق عليها ربة منزل و تمنح . الربوبية بينما عن بكل اجحاف يتم حرمان المرأة العاملة من هذا اللقب و التعظيم المجتمعي

بخلاف تأويل المؤسسات الدينية للعديد من النصوص المقدسة لدى الكثيرين لخدمه هذه الفكرة التي ظاهرها الخير و الرحمة و باطنها العذاب و اللعنة ، و التي تهدف لاختزال المرأة لكائن قد وجد لخدمة الرجل و إمتاعه ، و وعاء لإفراغ شهوته

واستثمار منيه ، وتقزيمها وحرمانها من القوة الفكرية والنفسية والاقتصادية التي تمكنها من إدارة حياتها والاستقلال واقتناص المساواة والندية مع الرجل ، وحرمانه من مركزته كسيد وإله يملك امكانية تقرير مصيرها. وأيضاً تتزوج لتأكيد وتفعيل أنوثتها ولترضى وتشبع غريزة الأمومة لديها ، ولتمتلك أطفالها وتقذف عليهم كل ما تم قذفه عليها من تسلط وغبن وتشيع وتحقير ونقائص وعورات مجتمعية وفكرية ونفسية ، وتقولبهم وتسيطر عليهم باسم الرعاية والتفاني ، والحماية والخوف على المصلحة وتلبية احتياجاتها الجنسية المكبوتة والمقموعة في إطار أعطاه المجتمع التفرد بالصواب والشريعة والقدسية ، يحميها من التشهير والقتل في حالة خروجها عن الإطار (الهزلي) المعترف به وعدم امتلاكها لختم الجودة الأخلاقية الموجود بين فخذها كما يعتقد الفشلة والجهلاء والمتنطعين من مراقبي وحراس النصف السفلي للبشرية ، وأصحاب العقول الخربة الصدءة من معتنقي التوجهات الثقافية والإيدلوجيات الأخلاقية الفاشلة المدمرة الاستلاب العقائدي هو أن تقتنع المرأة بدونيتها تجاه الرجل وتعتقد جازمة بتفوقه وبالتالي بسيطرته عليها ، هو أن توقن المرأة أنها كائن قاصر جاهل ثرثار عاطفي ، لا يستطيع مجابهة أي وضعية بشيء من الجدية والمسؤولية وبالتالي لا تستطيع الاستقلال وبناء كيان ذاتي لها ، هو أن تعتقد المرأة أن عالمها هو البيت وأن الزوج والأولاد والأسرة تشكل حدود كيانها ، هو في تبنى أسطورة الأم المتفانية في خدمة أولادها وزوجها ، تلك التي تتلخص سعادتها في استنزاف ذاتها تحت شعار العطاء والاستلاب العقائدي هو في النهاية أن تقتنع المرأة في أعماقها إن من واجبها الطاعة للزوج وللأب قبله ، وأن لها عليهما حق الستر والإعالة وأن طبيعتها تتلخص في جسد يلبس وقوام يجذب ورحم ينجب ولسان يشكو ويطلب ويكذب ، وأيد تطهو وتغسل وتمسح ، من خلال هذا الاستلاب يصل القهر إلى أقصاه لأن المرأة عندها تعزز بمظاهر قهرها وتعرف نفسها من خلال استلابها وبالتالي فإن هذا الاستلاب يطمس إمكانات الوعي بوضعها ويطمس الرغبة في التغيير ، كما يطمس القدرة على التحرير وهكذا تفتح أبواب استغلال المرأة على مصراعيها وتكون هي المتواطئة الأولى على . مصالحتها الحقيقية

" د . مصطفى حجازي : مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور "

Mohamad Raduan Chehne

هذا واقع لكن لا أحد يجبر على تقبل العقد النفسية إن كانت مؤثرة بشدة على حياته إلا في حالة واحدة التضحية والصبر .. لأجل هدف أسمي

Sameh Soliman

تحياتي عزيزي محمد ، ما هو الهدف الأسمى ؟

Mohamad Raduan Chehne

إذا اعتبرنا التضحية مرض نبقي لن نقدر الغاية من الوجود أقصد البناء وحب الحياة الذي يدفعنا أن نتحمل الإنسان المريض ..والأسمى أقصد الإنسان كقيمة قد تصغر إن تخيلنا عنه ..والحفاظ على الأسرة والأولاد

Sameh Soliman

الأسر التي تسودها التفاعلات غير الصحية لن تنتج سوى مرضى و معاقين نفسياً و فكرياً و اجتماعياً حتى في حالة توافر النيه الحسنه لدى الطرفين

الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الحسنة

Mohamad Raduan Chehne:

ان كانت المرأة متفهمة لواجباتها وحقوقها تكون خالية من العقد ونفس الشيء الرجل .. والمشاكل تبدأ حين يتجاوز أحد الشريكين حدوده ..والقهر في أيامنا يعاني منه الجنسين ..هناك رجال مقهورين

Sahar Bayoomy:

أصبحت عادات وتقاليد أيضا توارثناها مثل أي شيء حولنا
عندما يتقابل الزوجان فعلاً تظهر سلبيات عادات ويحدث ما نراه
لم نعلم أولادنا الحياة ولكن علمناهم سلبياتها
جراء التفكير في مجتمعات لا تعرف التفكير نتيجتها الفشل مع قدوم الزمن
نرى قشور الزواج كما نرى قشور الدين
نرى قشور الإنجاب كما نرى قشور الفرح والزفاف
نرى الغلاف ولا نرى ما يحتوي بداخله
وعندما يحدث أن أحد الزوجين يرى أما بداخل الكتاب يكتشف واقع

Sameh Soliman:

أثقف معك في أن كلا الجنسين يعاني من القهر لكن طرق التربية و النظام الاجتماعي و الفكر السائد يخلق شخصيات
مريضة تصنع شخصيات مريضة و هكذا دواليك

Mohamad Raduan Chehne:

لا ننسى أن آخر شيء ممكن أن يحصل للإنسان أن يرتقي بفكره ويسمو للتحضر لأنه يعتبر نوع من الرفاهية في
مجتمعات تتابع عليها الظروف لتبقى رهينة لقمة العيش و السير في التبعية الموجهة والمخصصة فقط كما تفضلت
بالقشور واعتمادها كمفهوم للحياة الاستهلاكية .

(حول الزواج)

*مناظرة:من نشاطات تجمع الحب وجود والوجود معرفة

=أعد سؤال المناظرة: سامح سليمان

قضية هامة

أرجو المشاركة من الجميع

و عدم الاكتفاء بالإعجاب

أنت مع أم ضد الزواج المدني ؟

أنت مع أم ضد الزواج بين مختلفي الديانة ؟

المحاورون:

-سامح سليمان

هارون روزياني

Sella Sor-

:Mash Maayls Mash-

:Sekvan Tori

:رجب السيد:

Wight Devel Devel

ريبر هبون:

-هندادي جاويش

:Thaer Ayoub

Hesen Xalid

جهرة الحياة:

:Mark Willberg

منير حيدر:

:Hanadi Gawesh

مع الزواج المدني لأن

الدين خلق للحب والعطاء



وليس للتفرقة والبغض

Sameh Soliman:

طيب و الزواج بين مختلفي الديانة ؟

Hanadi Gawesh:

مع لست متعصبة واحب جميع الناس ليس عندي مشكله مع الديانات فالله خلقها لتسهل حياتنا لا للتفرقة مع أن أزمنا بسوريا بدأت باللعب على هذا الوتر الحساس ولكثرة التعصب ضاعت سوريا

Haron Rojbeyani:

أنا مع كل شيء مدني ومتحضر وأرحب بأي زواج كان. بغض النظر عن الدين او الطائفة

Mash Maayls Mash:

مع المدني والزواج بعيدا عن الهويات الدينية

Sekvan Tori:

Hanadi Gawesh الاخت المعرفية

Sameh Soliman . الصديق المعرفي

Haron Rojbeyani الصديق

نعم نحن مع الزواج المدني ونعلم الزواج المدني ما يخيف المجتمع من هذا الموضوع أن الخوف يكمن في كلمة "مدني". لا أحد يهاب كلمة زواج ، فالكل يتقبله بالفرح والزغاريد. الخوف هو من كونه مدني وليس ديني. لذا ولتوضيح هذا الالتباس ، ما يقصد بالزواج المدني هو التالي: الزواج المدني هو زواج شرعي قانوني يتم تسجيله بأطر مدنية عبر مؤسسات الدولة المدنية. الفارق الأساس بين الزواج المدني والزواج الديني هو المؤسسة والهيكلية التي يتم الزواج عبرها. يبدو الأمر بسيطاً ، ولكن العقدة الأساس تبقى لدى دعاة الجهل وأعداء الانفتاح

أي رجال الدين فهم يعلمون علم اليقين أن أي توجه نحو دولة مدنية هو نهاية إمبرطوريتهم ومثل أي مجتمع في دول العالم النامية (وليس النامية) ، يفرض الدين نفسه كأقوى سلطة فكرية تستطيع حكم المجتمع بقبضة من حديد في المجتمع النائم

.. تقبلوا مروري

رجب السيد:

سخافة الآباء و الأجداد و سخافة البشر

بأي حق يحرموا زواج الإنسان من الإنسان ؛ أظن أنه تم تحريم زواج مختلفي الأديان لسبب و هو تجنب غباء الناس و تجنباً لعنفهم

Sameh Soliman-

تحياتي عزيزي سكفان ، المشكلة ليست فقط في الزواج المدني بين متحدي الديانة ، الأصعب هو الزواج بين مختلفة الديانة

مؤسسة الزواج بشكلها الحالي في مختلف المجتمعات هي مؤسسة نفعية قبلية خصوصاً في مجتمعاتنا لعدم وجود قوانين

عادلة صحية و بسبب أن الزواج السائد في مجتمعاتنا هو زواج ديني و ليس مدني و يشترط اتحاد الديانة _ رغماً عن عدم وجود نص قطعي يفيد بحتمية اتحاد الديانة بين المتزوجين و لكن المفسرين انطلاقاً من قيم إقصائية عنصرية و طمعاً في ازدياد أعداد المنتمين لقبيلتهم ، و يؤكد ذلك أنه عندما يتحدث أي شخص عن الزواج بين مختلفي الديانات يصرخ أبناء كل ديانة و موظفي مؤسساتها الدينية بالسؤال التالي : و ماذا ستكون ديانة الأبناء ؟ ، ادعوا كذباً و زوراً أن الدين يشترط ذلك ، و للأسف أطاعهم الكثيرون كالأنعام لسيادة روح القطيع بسبب فساد و بشاعة كافة المؤسسات التعليمية و الإعلامية بأنواعها و لم يتأكدوا من صواب تفاسيرهم _ و يفرض جبراً انتساب الأبناء منذ لحظة ولادتهم إلى ديانة الوالدين ، و التسمية في الأوراق الشخصية خاصة بطاقة الهوية باسم الأب ثم التسلسل التالي : الجد و أبو الجد و منع التسمية باسم الأم _ إن تشريع و دعم و حماية الزواج المدني بين متحدي الديانة و مختلفي الديانة هو إعلاء لقيم الحرية الشخصية و الحب و المواطنة و بداية الانتقال من ثقافة و سيكولوجية القبيلة و الدولة الدينية إلى ثقافة و سيكولوجية الوطن و الدولة المدنية

sekvan Tori

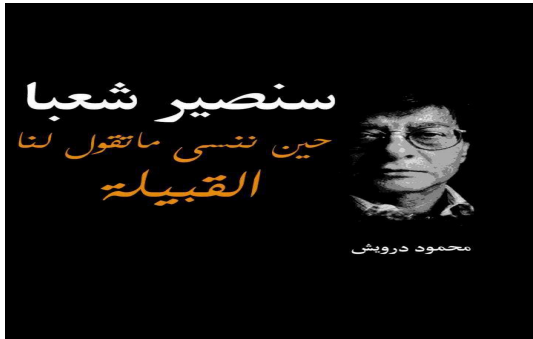
الزواج الديني كان مسيحياً أو إسلامياً ، فإنه يتبع بعض التقاليد والعادات الدينية التي تجعل منه شرعياً في هذا الدين أو ذاك. وبالتالي إذا أردت منح الزواج المدني هذه الشرعية الدينية ، فلديك كامل الحرية لإجراء أي طقوس دينية من دون وجود أي تضارب مع مبدأ المدنية في الزواج المدني. ولكن الفارق البسيط هو أن الدولة لا تعترف بهذه الطقوس لتسجيل الزواج ، تماماً مثل عدم اعترافها بالخطوبة كمرحلة ما قبل الزواج ، أو بحفل الزفاف كخطوة لإعلان الزواج

Sameh Soliman

إن الزواج في مجتمعنا في الألفية الثالثة و يا للعجب ما زال زواجاً دينياً قبلياً يشترط أن ينتسب كلا الطرفين لذات الديانة ، وهم منذ البداية لم يختار أيهما ديانتهم بل فرضت عليهم بحكم قانون الوراثة !! و ليس مدنياً كما هو مفترض بل و يجب و حتماً أن يكون ، فكم من قلوب تحطمت و قصص حب تدمرت و زيجات كان يمكن أن تكون ناجحة جداً و أيضاً مفيدة جداً لتدعيم أمان و استقرار المجتمع و القضاء على العنصرية و الطائفية لم تتم بسبب نظام الزواج الديني القبلي البدائي ، بل استبدلت بزيجات فاشلة جداً و لكن يتوافر بها شرط الانتماء لنفس القبيلة و هو الانتماء لنفس الديانة

Sekvan Tori

أولاً لا بد أن نعرف أن العالم لا يعرف سوى نوعين من الزواج أولهما الديني و الأخير المدني و لذلك يجب أن نفرق بينهما أولاً الزواج الديني : هو ما يتم إجراءه في الكنيسة أو المسجد أو أي جهة دينية و يصدر به صكّ أو مستند أو عقد زواج صادر عن الجهة التي سجلت الزواج و كان على الزوج والزوجة أن يحتفظا دائماً بهذا العقد لإثبات أنهما متزوجان. و كان قبل ذلك بشهادة الشهود على واقعة الزواج. كان هذا هو النظام الوحيد المتبع في العالم (بما فيه العالم الإسلامي) حتى بدأ الاحتلال الفرنسي لكثير من دول العالم وبدأت تلك الدول (بما فيها العربية) تطبق



نظام السجل المدني

والزواج المدني هو :. زواج صحيح يتم في مقر البلدية التي يقيم فيها الزوجان أو أحدهما ويقوم موظف السجل المدني بإتمام إجراءات العقد في حضور الشهود والمدعويين. ويقوم في نفس اللحظة بتسجيل الزواج في سجلات البلدية وبهذا يصبح الزواج قانونياً ومعتزاً

به

:Thaer Ayoub

انا مع الزواج المدني حتى لو بين ديانتين مختلفتين الشرط الذي أضعه لنفسي أو بشكل عام لنجاح الزواج أو أي علاقة عاطفية هو الحب لا الدين

منير حيدر:

أكيد مع الزواج المدني ونعم للزواج مع اختلاف الديانات وهذا قضاء على الطائفية

Sameh Soliman

؟ أرجوا كتابة الأسباب wight لماذا أنت ضد الزواج المدني

أرجو من باقي الأعضاء المشاركة في تلك القضية الإنسانية الهامة

:Mark Willberg

الزواج حالة إنسانية

سياسيولوجية

بحة. لو انطلقنا تاريخياً لوجدنا

أن البشر كانوا في مجموعات و ليس

كفردين مرتبطين. وإنما مجموعة

من الأفراد يعاشرون بالرضا فيما بينهم

و يربون جميع الأولاد التابعة للمجموعة

أما مفهوم الارتباط الأسري كزوجين جاء حديثاً بعد تطور الأديان على مر التاريخ. عموماً الزواج اجتماعياً هي حالة بالاتفاق بين طرفين يقران شروط هذه العلاقة كحالة علنية أو ضمنية بغض النظر عن الديانة. ان كان سيتم مباركة الزوجين أو



كتب كتابهما. لان العلاقة بين هذين الطرفين أساسها الأفكار و القواسم المشتركة والعاطفة التي يحملونها ضمن هذه العلاقة و ليس مفاهيم العقيدة الدينية. أما العلاقات أو الارتباطات على أساس الزواج الديني دون اختلاف من الطرفين فهو تزواج كلاسيكي بالطبع. ضمن القبيلة وعاداتها. تحياتي

جيرة الحياة:

.. أخ سامح

الزواج المدني هو الذي يتم أمام موظف مدني وليس من رجال الدين وبالتالي يتزوج أمامه المختلفين في الديانة ومثل هذا النظام لا يتبع في الدول الإسلامية وإنما منتشر بالدول الغربية وفي الغالب لا يشترط فيه سوى رغبة طرفي العقد . وإرادتهم المنفردة دون أي شروط شرعية

Sameh Soliman:

مجتمعاتنا تحتاج بشدة إلى دعم تلك الزيجات و السماح بوجودها حتى تخرج من طبيعتها القبلية إلى طبيعة المجتمعات الراقية المتحضرة

Sella Sor

نحن كدعاة للمعرفة ومطالبى سيطرة الفكر وتغلبه على التعصب للأديان... مع الزواج المدني بشرط التوافق الفكري ..والتقارب الروحي بين المتحدين ولنا الحق أن نعيش وفق أفكارنا وعقليتنا

Sameh Soliman

لكن عزيزتي البعض يتحجج بهذا السؤال : وماذا ستكون ديانة الأبناء ؟

إن جميع الأديان والمعتقدات بكافة أنواعها ومع كامل الاحترام والتقدير لها ولجميع من يؤمنون بها مع اختلاف معتقداتهم وأديانهم وطوائفهم ومذاهبهم المتعددة .المتناقضة المتنافرة المتصارعة المتحاربة في كثير من الأحيان . وآرائهم المختلفة المتنوعة ومع الاعتراف بالدور الكبير الذي لعبته وما زالت تلعبه في تاريخ الأمم والحضارات المختلفة على مر العصور .سواء بالإيجاب من وجهة نظر البعض او بالسلب من وجهة نظر البعض الآخر .يجب وحتما ولا بد أن تعود وتبقى وتظل فى مكانها الطبيعي الوحيد وهو دور العبادة .ولهم هناك كامل الحق والحرية في ممارسة طقوسهم وشعائرهم والتعبير عن معتقداتهم والدعوة إليها.وعقول من يؤمنون بها ، وليس بطاقات هويتهم وشهادات ميلادهم ، فمن العجيب والغريب والغير منطقي وغير العقلاني والغير مقبول مهما كانت التبريرات أن يرث الفرد تلقائياً و بالتبعية ديانة والديه ،وهو حتى لم يخترهما أو حتى كان له مجرد حق اختيار مجيئه الى الحياة .كما لم يختار ديانتهم او طائفتهم أو مذهبهم الديني أو معتقداتهم الفكرية أو مدى نضجهم النفسي ودرجة أهليتهم وصلاحياتهم للقيام بدور الأب أو دور الأم ، وخلفيتهم الثقافية أو مستواهم الاجتماعي أو التعليمي أو جيناتهم الوراثية الشكلية أو السلوكية التي حتماً سوف يتأثر بها ، وأيضاً لم يختار جنسيته أو جنسه أو لونه أو مجتمعه ونظامه الاقتصادي والتيار السائد فيه من عادات وتقاليد وأفكار بل التقت به صدفة الميلاد ولم يكن عليه في اغلب الأحوال إلا الامتثال والرضى والقبول الإجباري في اغلب الأحوال .وتكتب له في شهادة ميلاده ويفرض عليه الإيمان بها وأن تصبح ديانتته طوال حياته ويتم إلزامه بأن يورثها ، لأبنائه ، لاحظ الدوران التلقائي لدائرة التوريث الفكري والعقائدي

وهو لم يبلغ من العمر ربما ليس إلا يومان فقط لا غير

إن دراسة وفهم ديانه واحده فقط لا غير يحتاج إلى فترة طويلة من البحث قد تصل إلى عدة أشهر بل و سنوات ، هذا بخلاف الاحتياج إلى مستوى عقلي ونضج فكري ونفسي معين ليس من السهل الوصول إليه من أجل الانتهاء إلى قناعه غير ناتجه عن تحيز أو انسياق للمجتمع ، بخلاف الاحتياج إلى إلمام بالعديد من المعلومات في كثير من أقسام ومجالات ودروب المعرفة مثل (التاريخ والميثولوجي والفلسفة والعلوم الإنسانية بفروعها وتوجهاتها ورؤاها المتعددة المغيبة عن عمد لغرض ومقصد عن العرض والدراسة في مجتمعنا ،... الخ) .الإيمان بالله والدين .بغض النظر عن ما هو هذا الدين يجب أن يكون عن اختيار وقناعه واقتناع ناتج عن بحث ودراسه متأنية وفهم عميق ،وليس بالوراثة والتلقين والقوة والإجبار والإلزام القانوني والضغط والإكراه النفسي والاجتماعي .الإيمان بالدين يجب أن يكون بعد دراسة حرة .دقيقة متأنية متعمقة غير انتقائية أو متحيزة أو رافضة للآخر المختلف وليس مجرد وراثة واتباع وخوف وإجبار

Mark Willberg

بغض النظر عن ما هو هذا الدين .يجب ان يكون عن اختيار وقناعه واقتناع ناتج عن بحث ودراسة متأنية وفهم عميق ،وليس بالوراثة والتلقين والقوة والإجبار والإلزام القانوني والضغط والإكراه النفسي والاجتماعي .الإيمان بالدين يجب أن يكون بعد دراسة حرة .دقيقة متأنية متعمقة غير انتقائية أو متحيزة أو رافضة للآخر المختلف وليس مجرد وراثة واتباع وخوف وإجبار

صحيح . تحياتي

Sella Sor

وهذا تقريبا ما أردت قوله عندما ذكرت موضوع الاختيار...الاختيار المجمل المجرد الخاص بالفرد وحده دون تأثير الآخر عليه

Hesen Xalid

ليست القضية هنا (من مع - ضد) هناك مقومات وعوامل للتكافؤ في عقد " الشراكة " لا يجب القفز فوقها ...؟

Sameh Soliman

جميل عزيزي حسن أرجو منك التحدث عنها

Wight Devel Devel

أنا مع الأخ حسن أساس الزواج هو التفاهم والانسجام والتوافق الاجتماعي والبيئي وليس الحب الحب يجعلنا لا نرى مدى الاختلاف بيننا وبين الآخر لكن الزواج يجعلنا ندرك الاختلاف والفروقات وقليل جدا من الناس من يستطيع تجاوز هذه الفوارق والأغلب من لا يستطيع وان ارغم نفسه على ذلك فيا لها من حياة وإن لم يرغم كان المصير تشتت الأسرة

Sameh Soliman

على بعض الأسر ، لكن لا ينطبق ذلك على الجميع ، فشل البعض لا يعنى حتمية الفشل wight ربما ينطبق ما قلته للجميع وقليل جدا من الناس من يستطيع تجاوز هذه الفوارق والأغلب من لا يستطيع وان ارغم نفسه على ذلك فيالها من حياة)

وإن لم يرغب كان المصير تشتت الأسرة) هل تلك الفوارق هي الاختلاف الديني أو الطائفي فقط ام الاختلاف بصفة عامة ، بهذا المنطق لا بد من التطابق حتى ينجح الزواج مع ملاحظة انه حتى في حالة التطابق و هو أمر صعب جداً . توجد زيجات عديدة فاشلة

بخلاف عدم وجود إحصائيات (وقليل جداً من الناس من يستطيع تجاوز هذه الفوارق والأغلب من لا يستطيع) دقيقة ، فالسبب الرئيسي يرجع إلى عدم توافر مجتمع صحي ناضج عقلائي يقبل الاختلاف و يؤمن بالحرية ، مجتمع تسوده قيم و سيكولوجية الوطن و ليس قيم و سيكولوجية القبيلة

Wight Devel Devel

سلم لسانك حين نصل الى هذا النوع من المجتمعات لن يكون هناك من يعارض المدي

Sameh Soliman

. شكراً لك عزيزي ، أتمنى أن نصل لهذا النوع من المجتمعات في القريب العاجل

(حول اغتصاب الأطفال)

من نشاط تجمع الحب وجود والوجود معرفة

-أعدت سؤال المناظرة:المعرفية:*أفستا حمادة

!ما...هو الاغتصاب. .دوافعه. .الحالات النفسية. .ومن المسبب الرئيسي لحالات الاغتصاب ..؟

وهل الطفولة في الشرق مستباحة .؟...

!ما علاقة هذه الحالة ومدى التأثير النفسي. على الطفل؟..

أعتقد. أن هذا الموضوع مؤلم جداً...ومن أكثر المواضيع ..المثيرة للقلق والخوف..

واستفحال هذه الحالة في المجتمع ...للأسف.

وشرقنا ..يعاني هذه الحالات

.وأكثر شيوعاً في المدرسةوبين الأقارب

راجية من منظمات حقوق الطفل والإنسان ..تسليط الضوء على هذا الموضوع الحساس وأن تكون ملتزمة في إيجاد

الحلول ..التي تقضي على هذه الآفة ...راجية أن نبين ..مخاطرها السلبية ..وخاصة على نفس الطفل ..في المجتمع الشرقي.

...يعيش الطفل كل أنواع ..السلب ..خاصة ..في ظروفنا الراهنة

تسلب كرامته ..تسحق شخصيته. .تنتهك طفولتهولكم القرار؟؟؟؟؟

-المحاورون:

سامح سليمان

أفستا حمادة

Sekvan Tori

Reber Hebung

د.هند العاني

جمرة الحياة:

Mohammad Al Halbose

Saoud Omer Celi-



Sameh Soliman

موضوع مهم جداً

الانتهاك الجنسي للأطفال سواء من الذكور

أو الإناث منتشر و بكثافة في مجتمعاتنا

سواء في المدرسة أو الأندية أو من الأقارب

Avista Avista

نعم ..أتمنى ..أن نجد كوادر فعالة ...تساهم ..في ...استئصال ..هذه الحالة ...وأطالب ..المؤسسات التربوية بكل فروعها ..أن تعمل ..جادة ..على توعية ..الأطفال ...وذلك عن طريق المناهجكما دور الريئسي للأبوين ..أن يتابعوا سلوك طفلهم باستمرار

Sameh Soliman

طريقة الآباء السيئة في التربية من نهر و زجر و تعنيف معنوي و ضرب جسدي من أهم أسباب شعور الأبناء بالضعف و فقدان الثقة في القدرة على التصدي للمعتدى و نهره و فضحه

Saoud Omer Celi

أنا معك قلباً وقالباً , لكن بالنسبة للمنظمات التي تسمى بحقوق الإنسان , فهي مجرد دعاية إعلامية كاذبة وتستغل , المواضيع الإنسانية واللاجئين والدول الفقيرة لتحقيق مكاسب ربحية

Mohammad Al Halbose

الاغتصاب هو حالة شذوذ ومرض نفسي موجود داخل الإنسان نتيجة التربية غير الصحيحة لدى الأسرة وكذلك حالات الفاقة والعوز أدت بالكثير من الأطفال إلى التشرذم في الشوارع دون مراقبة لذلك يستغلها الكثير من أصحاب الشذوذ وتعاظم يوماً بعد آخر لعدم وجود الرادع لذلك. أما علاج هذه الحالة فيبدأ بالتربية الصحيحة للأبناء وعدم اختلاطهم بأصحاب السوء وأن تقوم الدولة باحتضان هؤلاء ممن كان الزمن قاسي عليهم وذلك بتوفير فرص العمل واحتضانهم ورعايتهم أما المنظمات فهي دعايات تقوم باستغلال هؤلاء لتحقيق مأرب لديها.شكرا لك على هذا الموضوع يستحق الإعجاب

Avista Avista

كما... أن ..هناك منظمات ...إرهابية ..تعمل وبشكل فظيع على ترويح تلك الحالات ..وخاصة عن طريق المخدرات تستغل ..الصغار ..وتجعل منهم الطعموهناك فطائع كثيرة ترتكب بحق الطفولة ..منها الحروب .. ومنها. المجتمع ..أسباب كثيرة

..وعلينا إيجاد الحلول المناسبة ..ولنسعى معا لبناء الإنسان الواعي

Reber Hebun

بوست هام طرحته أفستا ,علينا بقوة مناقشة هذه المواضيع وبحرفية عالية , ظاهرة الاغتصاب تتم عن حالة تشوه مجتمعية ناجمة عن حالات اللامبالاة وانعدام التربية في مجتمعات قطيعية

Sameh Soliman

اعتقد ان من اسباب انتشار (البيدوفيليا) اى اشتهاؤ الاطفال هو القمع بمختلف انواعه و الكبت و الجهل الجنسي و عدم توعية الاطفال بكيفية الدفاع عن انفسهم و حماية انفسهم من الأنتهاك

جمهرة الحياة:

اغتصاب الأطفال جريمة بشعة جداً ، لأنها تقتل روح الضحية مدى الحياة وتدمر نفسية الطفل / الطفلة تدمير شامل وتسلبه كرامته وتترك له شرخاً نفسياً لا يندمل أبداً ، فعلاج الانتهاك النفسي والجسدي والروحي ليس سهلاً ، لذا سيظل الطفل الذي تعرض للاغتصاب .. يعاني من بعض المشاكل التي تتعلق بالجنس واختلاطه مع الآخرين ، وربما يعاني من عزلة اجتماعية فيما بعد .. أن للاعتداء الجنسي بكل أشكاله آثاراً عميقة ومريعة ، إلا أن التحرش القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف والعجز الإضافي .
وكلنا نعلم آثار ذلك وتبعاته النفسية على نفوسهم والتي قد تلازمهم مدى العمر وانعكاسات ذلك سلباً على بقية جوانب حياتهم ..

.. أشكرك على طرحك هذا الموضوع القيم لأنه أحد الأمراض القاتلة في عالمنا

د.هند العاني

أعتبر أن غياب الأولياء وانشغالهم بالعمل من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ارتفاع حالات اغتصاب الأطفال وتفاقمها علماً أن العدد الحقيقي لهذه الآفة غير معنن باعتبار أنه لا يتم الإبلاغ عن مثل هذه الجرائم خوفاً من الفضيحة وأعتقد أن الجاني والمجني عليه يتطلبان المعالجة النفسية قبل العقاب. قد أكون جريئة بعض الشيء في منشوري للموضوع ولكني تعمدت أن يرى الآباء هذا المنظر المبكي ليعلموا أن الله في كتابه قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا والذي من لم يشغله حب المال على الانتباه لفلذة كبده أيتها الامهات أيها الاباء اتقوا الله في أطفالكم لاتؤمنوا على أطفالكم مع السائق ولا مع الشغالة يجب أن يكون أحدكم متواجد بكل لحظة مع أطفاله باستثناء داخل أسوار المدرسة علموا أولادكم الصدق والصراحة, اجعل طفلك صديق وتكون كاتم أسراره الكثير من الأطفال يتم الاعتداء عليهم ولكن من خوفهم من الآباء يبقون صامتين ويتماذى المغتصب والمتحرش إلى أن تتفاقم المشكلة وتصل إلى طريق مسدود لا يمكن الرجوع عنه \\\ اتحياتي للجميع .د.هند العاني

Avista Avista

عزيزتي جمهرة الحياة... أشكرك على هذا الاطراء الرائع...لذا الدور الرئيسي يقع على عاتق الأهل ..ومن ثم المدرسة... وأن ظاهرة التحرش الجنسي ..ظاهرة ..قدرة ..بكل معناها ..وتؤثر على الطفل .حيث يفضل الطفل الانطواء على ذاته ..ويحاول أن يبقى في عزلة دائمة .وشعوره بانه المذنب .ويظل ..أسير أفكار تكبح ..طفولته ..أناشد كافة المؤسسات المعنية ..بهذا الشأن .الاهتمام أكثر ..وتقديم مناهج توعية .في أطر ..التعليم التربوي كافة عزيزتي ..د هند العاني ...أصبت ..في رؤيتك ..الواقعية ..الحروب ..لها مخاطر ..ودور في تفاقم هذه الأزمةتحياتي لكم ..جميعاً..أتمنى من الجميع المشاركة لتن هذا الموضوع يمسه الطفولة بأكملها وهذا الموضوع ليس موضوع إعجاب إنما هو بحث ..جاد ..وألیم وعميق في محتواه ..التربوي والتعلمي والثقافي .وأتمنى ..أن نعطي الطفولة حقها ..لذا أقولانقذوا ما تبقى من الطفولةالطفولة ..تستباحوقوم لوطمازالوا...شاغلون

د.هند العاني:

لو ففتشنا عن الأسباب الحقيقية الأساسية هم الأهل ولا سواهم ولو فكرتم قليلاً لوجدتم أن أساس المشكلة يبدأ من الأهل وقلة المراقبة داخلياً وخارجياً والنوم عند العائلات الفقيرة بشكل جماعي

Avista Avista

..أجل ..عزيزتي ...المسبب الرئيسي هم الأهلومخلفاتهم السلبية. السيئة

:د. هند العاني

دخلت يوماً على أسرة فقيرة في باكستان فوجدت أن كل العائلة يعيشون في خص من السعف ولكنه كبير بعض الشيء حوالي 7متر في 4متر ولكني وجدت ان الخص مقسم لثلاث اقسام بتلك الصفيح التنك الذ نخزن فيه الدبس والزيت وارتفاع الجدار الصفيحي حوالي 80 سم فسالت من هم مترجمين بصحبتى فقالوا إن هذا للأولاد وهذه للبنات وهذا للزوج والزوجة يعني القصد ولو هناك فقر أيضا هناك حرص من الأب والأم المسلمين على التفريق

Avista Avista

كما ..أن أكثر حالات التحرش ..تحدث ..بين الأخوةأيضا .والجيران والمسؤولية تقع على عاتق الأهل .بسبب انشغالهم ... المفروض ..وشذوذهم أمام أطفالهم ..كل ذلك يؤدي إلى تقادم مشاكل التحرش

:د.هند العاني

صوت المؤذن كان قد انتهى من أذان الجمعة .. الهدوء يلف الحي الصاخب والجميع منهمكون في الاستعداد للصلاة ، والفتاة الصغيرة كانت قد جهزت بضعة ريالات لتشتري لأمها هدية عيد الأم الذي لم يكن وقتها قد تبقى له سوى أيام قليلة. خرجت كعادتها في الصباح تلعب في الشارع لم تكن تدري ما ينتظرها ببراءة الأطفال ذهبت إلى أحد المطاعم المجاورة تبحث عن قطعة حلوى .. كانت تحمل لعبة صغيرة تصنعها على شكل طائرة تلعب بها في سماء الأحلام الصغيرة واللحظات الودية التي لم تطل كثيراً. في هذه اللحظة بالضبط كانت الفكرة الشيطانية تقفز في مخيلة العامل الهندي حمزة مؤيدين الذي كان يعمل في نفس المطعم الذي طلبت منه الحلوى .. عيناه اللاهتان كانتا تتابعان الفتاة الصغيرة منذ لحظات طويلة ، وكان يترصدها وهي تلعب من مكان إلى آخر. الجسم النحيل .. والشفتان اللتان لا تزالان غير قادرتين على نطق الكلمات صحيحة .. حركت الذئب البشري ودفعته للتخطيط إلى اقتيادها خفية إلى غرفته المعزولة فوق السطوح بمكر الشياطين والمجرمين قال للفتاة البريئة: عندي حلوى كثيرة سأعطيها لك إذا جئت معي ، ضحكت ببراءة وأومات بالموافقة ، اصطحبها في خفاء نحو غرفته ، وحين طلبت الحلوى كان يغلق عليها الباب ويجرها من ملابسها غير عابى بصرخاتها ، وتأوهات الطفولية. ظلت الطفلة تصرخ بكل ما أوتيت من قوة وهو يغتصبها متجرداً من كل مشاعر الإنسانية .. لكنه أيقن أن جريمته سوف تكتشف وان صرخاتها التي زادت على الحد قد توقظ الجيران وتسبب في فضيحة يشهدها الحي كله .. خنقها دون رحمة وكنم أنفاسها حتى فارقت الحياة وجسمها الصغير مليء بالجروح والخدوش.دوى صوت الطفلة في منور العمارة .. فأحدث ارتطاماً هائلاً بالأرض أيقظ الجميع وتحرك على أثره الجيران ليكتشفوا الجريمة الشنعاء ، ذاع الخبر في كل المنطقة فخرجت الأم وهي تصرخ زينب .. أين أنت يا زينب ؟ .. كانت الطفلة قد اختفت عن عينيها قبل ساعة .. وجرت نحو المكان الذي تجمع عنده الجميع خشية أن تكون الضحية هي ابنتها. حين وصلت إلى المكان وكشفوا الغطاء عن وجهها اكتشفت أن التي أمامها هي نفسها زينب ابنتها التي خرجت تبحث عن قطعة حلوى .. أغمى عليها من الصدمة المفجعة .. ولم تستطع كلمات المواساة أن تكتم صرخاتها أو دموعها التي غطت المكان بأثره

القصة حقيقه 100%العنوان أنه حي الصحيفة الموجود في وسط مدينة جدة السعودية الذي يبتعد أمتاراً قليلة عن

. مقبرة أم البشر حواء

Avista Avista

نسبة الإناث تعلو على الذكور. والمخيف في الأمر أن معظم الأطفال ..يعرفون المعتدي ..من قبل ...هم ..أقارب الطفل بالدرجة الأولى ..أب أخعم ..ابن العم ..ومنهم ..معارف ..الطفل ..وبعضهم غرباء ...وأثبتت ..الإحصائيات.نسبة ..أربعة..... بالمئة.من الذكور ..وستة بالمئة من الإناث .وانتشار هذه الظواهر مؤلمة .في المجتمع ...وبسبب سكوت الأطفال...تظهر الشكاوى بعد أن يصبح الطفل بالغاً ..ويسعى للانتقام ما هو مدى التأثير النفسي على حالة الطفل

* حوار مع المفكر والناقد ريبير هبون, حول السلطة, والمجتمع من منظور معرفي *



قام بإعداد وأجراء الحوار : سامح سليمان

في البداية أشكرك أستاذ سامح, على حوارك , أنا إنسان صاحب رسالة , عمل على تأديتها من خلال الفكر والأدب , لدي أعمال مخطوطة لم تطبع

: بعد, دووايني الشعرية هي التالية

, صداء الخيبة , جوقة جهر, مدائن الأخدود, امرأة المياه, صرخات الضوء

. و ديوان باللغة الكردية عنوانه (Şanoya hestan)

وأعمال نثرية أيضاً أمل أن ترى الضوء مثل (ذات جنون) رسائل, و(أطيف) نصوص

ومجموعة قصصية عمل عليها, ولم أعنونها بعد ومشروع كتاب فكري عنوانه

(الحب وجود والوجود معرفة)

. أنشر في الصحف الالكترونية و المحلية, وأشرت في إعداد كتب فكرية

. وبعض كتب يعدها المفكر المعرفي العراقي الدكتور عامر الوائلي

الصحف التي أنشر فيها هي الحوار المتمدن, صحيفة الفكر , صحيفة المثقف, مركز النور, باخرة الكرد, وموقع الكرد

. المستقلين , صوت كردستان, ومواقع أخرى

بالنسبة لحياتي , لم أكمل الجامعة في حلب (كلية الآداب) بسبب الحرب الأهلية السورية, وغادرت سوريا إلى كردستان

الجنوبية , الاقليم الفيدرالي العراقي , وأنا لاجئ حالياً ككل السوريين

نرجو أن تحدثنا أستاذ ريبير هبون عن الثقافة الكردية و أهم أعلامها ؟

الثقافة الكردية عريقة جداً عراقية الحضارة في الشرق الأوسط(الهلال الخصيب سوريا), وكون الشعب الكردي تأخر في

نيل استقلاله , وتعرضه للإبادة العرقية والثقافية , لم يستطع أن يدون تاريخه ,, فهو كشعب هارب من بطش

المستعمرين والطغاة, بقي منشغلاً بالدفاع عن نفسه طوال حقبة وعهود, حيث تعد * زاغروس * مهد الثورة الزراعية , أي

أن الشعب الكردي هم أول الشعوب التي اشتهرت بالزراعة , وعن الثقافة الكردية يمكننا أن نوجز أنها تتميز بالعراقة

والرقي والانفتاح الحضاري على بقية الحضارات القديمة كالآشورية والكلدانية , حيث تعد اللغة الكردية من أقدم لغات

الشرق الأوسط , وقدم الكرد منجزات كبيرة للحضارة الإسلامية ,, وقدموا للشعوب المجاورة تقاليدهم الزرادشتية الأصيلة

التي هي انعكاس حقيقي لعظمة الحكم الميدي والإمبراطورية الميديّة التي اشتهرت بالعدالة والانفتاح والرقي والتي يعد

الكرد أحفادها ومن أهم أعلام الثقافة الكردية الشاعر المتصوف- فقي تيران-

والفيلسوف (الفارابي) و(ابن خلكان), والشاعر (ملا جزيري) (وأحمدي خاني) والشاعر القومي (جكر خوين) وغيرهم

ما هي أهم الأعمال التي أثرت في رؤيتك الفكرية و الأدبية , و متى اكتشفت موهبتك الشعرية ؟

الأعمال التي تأثرت بها كانت عربية , كما قلت نظراً لاغترابنا عن الثقافة الكردية بسبب السياسة الشوفينية العربية البغيضة , التي مورست بحقنا ككرد, أصحاب حضارة ووطن, جبران خليل جبران في رائعته (الأرواح المتمردة) و (الأجنحة المتكسرة) و أدونيس و أعماله خاصةً (الثابت والمتحول في الثقافة العربية) وكتاب (غضبة آكري) للكاتب التركي يشار كمال, وعزيز نيسين في رائعته (رجال تحت المشانق) وأعمال الشاعر نزار قباني , والكاتبة المصرية نوال السعداوي, ومؤلفها الكامل (دراسات عن المرأة في المجتمع العربي)

اكتشفت موهبتي الشعرية في بداية المرحلة الإعدادية , وبدأت بالتبلور أكثر في بداية المرحلة الثانوية

في رأيك ما هي أهم أسباب تخلف مجتمعاتنا هل ما هو سائد من فكر ديني قمعي راديكالي؟ أم في ضحالة مثقفينا و

اختباء البعض منهم خلف عباءة الدين لاكتساب حصانه ضد النقد خوفاً من اكتشاف فقرهم المعرفي ؟

أهم أسباب تخلف المجتمع يعود إلى الدين, وطرق ترويض المؤسسة الحاكمة له , تلك المؤسسة التي ساهمت في تحييد كافة المجتمع لأجل فئة , ترتقي على أكتاف مجتمع مغموع يعاني من تخلف الأدوات لممارسة الحرية والتصدي لمفاسد الدولة القمعية لأنها تأخرت ولفترات طويلة عن التفكير بنزع عباءة هذا التخلف , و بسبب من يربون التجهيل , ويدعون لذلك عبر خطباء وأئمة , يتبعهم قطيع المجتمع بكل هوان دون تفكير, بل وصل الحال بمجتمعنا لدرجة أن يصبح نصفه قامعاً للنصف الآخر , مما أدى ذلك لدوام تخلفها وتبعيتها لأشخاص, والبعض من نخبتنا وقع في فخ قياداته الفردية التصوفية وبدأ يتلقى أقوال زعيمه المفدى ,, كما كان سلفه يتلقى ويلقنُ دروس إمام المسجد وشيخ السلطة, وهكذا, بدأ التخلف يسري بمنهجيته في كلا الطرفين السلطوي القامع , والمعارض الذي يريد أن يحل بدلاً عن تلك السلطة ليمارس ذات القمع , وكل ذلك يجعل الشعب يفرّخ جيلاً تلو جيل , صفات وخصائص تتمثل , بشرعية الامتثال لوالي النعم , أي الرئيس تماماً كما تتمثل المرأة للرجل ذاك الامتثال الذي أمرها المسيح و محمد, لأن السلطة استفادت ولحد كبير من تقاليد الأديان في إلزام الطاعة , وشرعنتها بفرض ذلك على الشعب المحكوم , ورضا ذلك الشعب على هذا الأسلوب كونه يحاكي بشكل غير مباشر ذائقته المبنية على الخوف من الإله , وما أشبه ذاك الإله بمثاله.. لقد خرج علينا الثائرون بزوي الدين , وبالبؤس خروجهم وتمردهم الغث الهزيل الذي لا يحل المعضلة بل يفرّخ معضلة أكثر تقافماً , فما الأحزاب الدينية الراديكالية , إلا بمثابة رد فعل مريض , على واقع قمعي ممنهج فرّخ وبمنهجية معارضة دينية , ضحلة , ومتطرفة أستغلها رواد نظرية المؤامرة كما جندتها الاستخبارات الدولية كفضاعة مُحكمة لاستنزاف خيرات الأمم الخائرة القوى تحت لعبة ما يسمى بالربيع العربي, والأحرى تسميتها (بالجحيم الدموي), حيث ذهب مبارك و أتى مرسي , وما تلك الوجوه إلا عباره عن عقم لا يستأصل إلا بخلق مرحلة الثورة الذهنية التي بشرت لها عبر فلسفة الحب وجود والوجود معرفة وبداية التوغل في عقول المجتمعات ومحاورتها , لأجل الكف عن التعامي والمشي الغبي وراء زعامات أخصت عقول النشء ...الحاضر كما السلف وتود تقييد الجيل الآت

أي التيارات أكثر نجاحاً في مجتمعاتنا العربية (الليبرالية أم اليسارية أم القومية أم الدينية , و لماذا ؟

الليبرالية كمذهب سياسي واقتصادي ,, ناجح لمجتمعاتنا العربية ,, شرط تطعيمها بالثورة الذهنية , وتهيئة المجتمع لها ,, لأنه مالم تنشط المجتمعات في الواقع عبر مراكز التنمية والتدريب والحوار' لن يغدو تطبيق أي نظام مهما كان ليبرالي أو غيره , إلا مجرد دعاية , وبازار لعقد مؤتمرات تحيكها الأطراف التي تود التحكم بمقدرات الشعب, لذا لا بد من تهية المجتمعات على المدى غير المنظور,, لأجواء يمكن من خلالها أن تمارس كل ما يحقق لها صحتها وقدرتها على المحاسبة

من خلال إيجاد سبل تنظيمية متعددة لها, وخلق مؤسسات متحدة تعمل لخلق مؤسساتها وإنعاشها جوهرياً لا شكلياً نرجو أن تحدثنا عن مراحل استنباطك لنظرية الحب وجود و الوجود معرفة, و ما أهم ملامحها و أبعادها السياسية و الاقتصادية و الفلسفية و الاجتماعية و التاريخية ؟

بكل بساطة إن ملامح هذه النظرية تبلورت وتجدرت أكثر عبر موجة الربيع العربي التي اكتسحت شعوبنا كإعصار . تسونامي , ودعت الحاجة لهذه النظرية التي تركز على الوجود وصونه من ويلات الحروب والكوارث وبدأ ذلك في منتصف 2012م, عند احتكاكي المباشر بأحزاب سورية كحزب الاتحاد الديمقراطي , والحزب الشيوعي السوري, والحزب السوري القومي الاجتماعي , ومواقبتي لفكر نيتشه وماركس , والقائد أوجلان وقراءتي لكتبه سوسيوغيا الحرة, أزمة الشرق الأوسط , المدنية الرأسمالية, وفكر انطون سعادة وقراءتي لكتابه نشوء الأمم, وكتاب الإسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية, وهكذا في ظل ظروف نفسية استدعت بروز ملامح نظريه معاصرة فلسفية سياسية , تحمل اسم الحب وجود و الوجود معرفة , ولم أزل أتابع هذا المشروع وبكل حذر ودقة , وهدف هذه النظرية تتخلص في مجموعة رسائل أعمل على إيصالها للمتلقي أياً كانت رتبته ودوره في الحياة , وأركز فيها على قيم الإنسان العاقل الذي بنى لشعوبه الحضارات , والتي ما تزال آثاره ليومنا هذا دليلاً على نشدانه للحياة الحرة , وترسيخه للقيم ودفاعه عن المكتسبات البشرية أينما حل, والأمثلة كثيرة حول دور المعرفيين في نهضة شعوبهم , وسلامها وتأثير أعمالهم على الوجود بأسره والحديث يطول لأن النظرية لم تكتمل بعد , حتى أقوم بالحديث عن أي ملامح اقتصادية أو تاريخية لها.

أين يكمن السبب في ما هو سائد في مجتمعاتنا من صراعات دينية و مذهبية و تخلف ثقافي و حضاري و أزمات اقتصادية , هل في علاقة المؤسسات الدينية بالقائمين على إدارة المجتمع أم في فساد المؤسسات الثقافية و رجعيته و تقشى الشللية و المحسوبية و تقديس التراث الثقافي ؟

كل ذلك ,, تلك الصراعات الدينية التي انبثقت من تناقض في الدين نفسه , كونه موروث سلطوي بحت, فيما لو نظرنا للتاريخ في بدايته, وتاملنا تلك الصراعات وقرئنا المنهج الذي يتأسس عليه الدين رغم ارتدائه أحياناً زخرف الكلام وبلاغته, فنحن نجده يخدم فئه ما وهي الفئة التي تنتمي إليه أو تلك الفئة التي تتحاشى الاصطدام به فتتقاد لخدمته, تقشت الشللية طبعاً من بروز مذاهب وفرق عديده من الدين ذاته, وأسهمت في القتل, لتناقض مصالحها و أجندات بعضها عن البعض, وأظن أنه لم يتم تقديس سوى الخطأ والجهود والتأخر الفكري ومزيد من الضحايا حتى وقتنا الراهن , وبات خير مطية للسلطات لأجل أن تداوم على إنجاب وإفراز أمراضها

ما رأيك في وضع المرأة في المجتمعات العربية هل في ازدهار أم في انحدار , و هل وضعها في المجتمعات الغربية أفضل , و ما هو الحيز الذي تشغله المرأة في نظرية الحب وجود و الوجود معرفة ؟

لا يمكن أن أقول أن وضع المرأة في ازدهار أو انحدار, لكنها على الأقل اليوم , تستطيع طرح أفكارها وذاتها وخلق تصوراتها , إلا أن الرجل سواء في المؤسسة الحزبية أو السلطوية كما في الدينية سابقاً يرصد حركاتها بكل مكر وتحايل , مستخدماً شعار تحرير المرأة لمصالحه ,, فالذين ينادون في تحرير المرأة هم بالأمس أنفسهم كانوا قامعين لها, ولعل شعار تحرير المرأة أيضاً وقع خدمة للرجل النفعي. لأجل تسويق وتمير أهدافه عبر المرأة ذاتها وشحنها بمفاهيم أخرى أكثر دهاء وبريقاً, لأجل استخدامها بطريقه أكثر تدميراً مما ساهم في خلق أسلوب (العبودية الحديثة) التي تعمل على الاستفادة من طاقات المرأة لأجل بقائها واجهه لأخطاء الرجل ذاته الذي كان يضع كل أنقاله على ظهرها ويمضي متبختراً

العبودية اليوم يتم تسويقها من ذات الشعار صديقي, لذا وفق فكر الحب وجود والوجود معرفة , ننظر لحرية الإنسان ,, بشقيه الذكوري والأنثوي,خطابي في فلسفة الحب وجود يركز على بناء العائلة السعيدة من خلال إطلاق العنان للرجل والمرأة على إسعاد بعضهما وخلق حياة معرفية صميمة تكون بذرة سليمة لأجيال قادمة تحرص على رؤية وجود جميل . كما عهده الأسلاف الحكماء كزرادشت وزينون

ما تقييمك لما يسمى بثورات الربيع العربي وهل أدت إلى ازدهار المجتمعات العربية أم إلى خراب و دمار؟

التقييم يصدر عن منجز أو عمل , لكن ثورات الربيع لم تقدم سوى خريف موت لا ينتهي إلا بنهاية عصر الطغاة وأرباب الديكتاتورية الشمولية, وقيادة المجتمعات لأنفسها بأنفسها دون الاعتماد على قيم الدولة

في نهاية الحوار لا يسعني إلا أن أشكرك وأطلب منك توجيه كلمه إلى القراء: أتمنى أن ينكشف الغد القادم عن بروز

المعرفيين والمعرفيات على امتداد رقعتنا الناطقة بالعربية

وأن يتمكن كل المعرفيين والمعرفيات من بناء وجودهم من خلال أوطانهم ودك حصون الاستبداد والفساد أينما وجدوا والدعوة لإقامة مجتمع المعرفة ,, هدفنا الذي ننشده عبر المستقبل , تحياتي لك ولأسئلتك الحقيقية عزيزي المعرفي سامح ..سليمان المفكر المعرفي الذي أعتز به وبأمثاله

الحياة ليست فريضة
لماذا الإنجاب جريمة ؟؟
(من نشاط تجمع الحب وجود والوجود معرفة)

أعد سؤال المناظرة*محمود ماهر
لأن المشاكل الصحية صعبة جداً والطاقة المطلوب أن يتحملها الإنسان فوق قدراته بكثير
الأمراض كثيرة جداً وان لم يُصاب بها الأبناء والأحفاد والذرية
المشاكل الصحية ليست بالشيء السهل يا بشر لاتستهينوا بهذا الأمر وفقاً لرغبات ذاتية تافهة, الكثير اليوم من هو ميت
نفسياً حي جسدياً نتيجة الآلام التي يُعاني منها مشاكل الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي مروعة للغاية وتفقو التصوّر.
أطلب من كل إنسان مع فكرة الإنجاب وفكرة مجزرة الذرية, أن يُتَبَّع برنامج (الرحمة والشعور بالطرف الآخر) هذا
البرنامج يستطيع تحميله في قلبه أو دماغه عبر الدخول على أي موقع استشارات بقسم المشاكل الصحية بالتحديد على
مشاكل الجهاز التنفسي أو الهضمي ليرى ضحايا الوجود بعينه لعل وعسى أن يطغى شعور الرحمة والعقلانية على شعور
الأنانية وعدم الاكتراث

أنا شخصياً وجدت شخص يُعاني من مرض في المري يقول أنه يشعر باختناق شديد لدرجة أنه يقوم بالخيوط بيديه على
الأرض واستفراغ دائم وألم حاد في الصدر وضعف شهيه وصعوبة بلع! وغيرهم من أصحاب الأمراض
ولا تقولوا يوجد حل مع تقدم العلم إلا أن الكثير من الأمراض ليس لها إلا المسكنات فقط والبعض لا وجود للمسكنات!
وليست كل الأمراض تؤدي للموت ومن ثم الراحة بل الكثير من تمكث تسرح وتمرح بجسد الإنسان فالموت الناتج من
الأمراض هو موت بطيء جداً

وأصلاً, أين سيجد الإنسان ثمرات الإنجاب من قبل أشخاص متألّمين مساكين ولماذا يصنع وجود الضعفاء أم أن الثمرة
الوحيدة هي لكي يعيشوا عنه بعد الممات يُخلّدوا حضرة جنباه فقط من أجل هذه الرغبة الوهمية والمعتوهة عقلياً
أليست غريزة الإنجاب معتوهة عقلياً وقليلة الرحمة ؟؟

مثل ما غريزة افتراس السباع للفرائس قليلة رحمة
ولها لا؟؟, أليست كلتا الغريزتان (الإنجاب و الافتراس) هي من الطبيعة التي لم يتعلم الإنسان بعد أنها خاطئة !! هذا
الدليل لوحده مقنع جداً و ليس منطقي أن نُنجب آلاف المرضى (الذين لا توجد لهم أي هوية)
! سوى الآلام ولأسباب هشة وسطحية وأنانية جداً



-المحاورون:

Sameh Soliman -

Reber Hebun-

Ahmed Jabbar-

Mahmoud Maher-

Muna Shabo -

الحوار:

Muna Shabo

ما هذا التشاؤم ؟؟ أصلحوا حالة الفقر والجهل والكرهية والبطالة ,شجعوا التوازن في الإنجاب, اعملوا على تحسين مراكز تنظيم الأسرة لتقوم بواجبها على أكمل وجهالإنجاب ليس جريمةوإنما كل ما ذكرته أعلاه جريمة لعدم وجود التخطيط السليم في الإنجاب وتربية الأجيال الجديدة ,,إن اعتبرت الإنجاب جريمة فالوجود جريمة والطبيعة جريمة وهذا الكون جريمة

Sameh Soliman

أنا أعتبر ما كتبه الأستاذ محمود ماهر واقعية وصدق وليس تشاؤم ، يجب أن نذهب إلى المستشفيات و نتأمل ، لقد عملت لفترة في صيانة الأجهزة الطبية و ذهبت إلى أكثر من قسم منها قسم حروق الأطفال و الرعاية المركزة و أمراض القلب و الكبد و غيره ، و أيضاً دور رعاية المسنين ، الاستماع شيء و الرؤية شيء آخر ، ما قد عايشته من ألم و عذاب للمرضى و المسنين ساعدني على أن أرى الحياة بشكل أعمق و أتأكد أن مأساة المرء الحقيقية هي أن يولد من الأساس و كل منجب هو مجرم حتى و إن توافر حسن النية

Muna Shabo

أنا عملت في الحقل الطبي الصحي واختصاصي الصحة العامة وعملت في الشرق الأوسط العراق ومصر وإيرلندا وأميركا وعملت على تحسين الخدمات الصحية في مصر ودرست الصحة العامة في الجامعة أنا أعرف ماذا يعني مريض وماذا تعني مستشفى أنا أتكلم من منطلق تجربتي في الحياة

Sameh Soliman

لك خالص الاحترام أستاذة منى ، انا أيضاً أتحدث من خلال قراءاتي و من خلال تجربتي

Mahmoud Maher

هذا الموضوع أصبح منتشر على مواقع الانترنت الأجنبية لأنه يحدد المصير النهائي لوجود البشرية لتجدوا آلاف النتائج " مواقع و مدونات و قنوات يوتيوب و فيسبوك و جوجل بلاس antinatalism ,ابحثوا عن كلمة دائما الغرب يسبقنا بسنوات ضوئية نحن العرب مشغولون في الحديث عن السطحيات و هم توغلوا في الأعماق الأستاذة منى : نعم هذه هي الحقيقة للأسف الإنجاب عمل غير أخلاقي الأمر يحتاج إلى مزيد من التفكير للتغلب على

المشاعر و العواطف و الغرائز

تحياتي

Ahmed Jabbar

ما فائدة إنجاب جثة أخرى لهذه الحياة القاسية المولود سيواجه نفس المصير المرض والمعانات والموت والشيخوخة .إلا . يولد الإنسان هو أفضل بكثير من وجوده

يجب أن نواجه الحقائق القاسية بالعقل وليس بالعاطفة والمشاعر

Reber Heburn

لنعمل وبصورة أدق وأكثر علمية في خوض هكذا موضوع لم يسبق لأحد في شرقنا أن قام بطرحه , الجراءة وحدها لا تكفي , لا بد من استمرارية

Muna Shabo

هو التفكير السلبي نحو الإنجابالإنجاب ليس عاطفة وإنما هي الطبيعة, الإنسان جزء من هذه الطبيعة, إن توقف الإنسان عن الإنجاب انقرضولمن تعود الجريمة الأولى في إنجاب أول إنسان ؟؟؟ وهل الطبيعة وما تحويه من حيوانات وحشرات وأنواع الزرع وأنواع المياه والجبال والصحراء جريمة ؟؟ إن توقف الإنسان عن الإنجاب ...كيف ستوقف الأسود والنمور والأسماك من الإنجاب ؟؟؟ الذي يفكر بأن الإنجاب جريمة يكون قد استعمل عاطفته ...لأنه يعبر عن معاناته منذ الطفولة لم يجد لها حل ...أو الخوف من مواجهه قساوة الحياة ...أو انعدمت عنده العاطفةفيرى لا معني للوجودذهب بعضهم إلى أبعد حد ليقول أن الإنسان يولد بدون موافقتهأين المنطق في هذا ؟؟؟ كيف ستحصل علي موافقه إنسان قبل أن يولد ؟؟؟ هل إنني أحاسب الطبيعة وأتهمها بالإجرام أم أحاسب نفسي لأنني لم أجد أي وسيلة أحصل بها علي موافقه المولود قبل أن يولد ؟؟؟

Ahmed Jabbar

لا أجد أي مشكلة في انقراض الإنسان

Muna Shabo

ولماذا تريد أن ينقرض الإنسان أستاذ

Ahmed Jabbar

أستاذة ليس هناك أي مشكلة إذا انقرض الإنسان فهذا لن يغير أي شيء من الكون والطبيعة .سينقرض كما انقرضت الديناصورات وباقي الكائنات الحية ما الذي يساويه كوكب بحجم ذرة غبار عليه كائنات هو الأصغر من هذه الذرة .لا يساوي شيئاً أما الكون .وإنما المشكلة في الإنسان أنه كائن نرجسي امتلك وعياً جعله مفارق للطبيعة ولا يستطيع أن يتقبل الحقيقة القاسية.مع تحياتي لكي أستاذة

Muna Shabo

أستاذ أحمد هذا الإنسان استطاع أن ينطلق من هذا الكوكب بحجم ذرة إلى عالم خارج عالمه وربما مع الزمن سيتوصل إلى أبعد وأبعد الكواكبالإنسان يعمل ليس هو بحيوان همجي كالديناصورأنا مع تحديد النسل لكن لست مع انقراض الإنسان أو أن اعتبر الإنجاب جريمة ؟؟إلا أن كنت على علم بأن أنجب طفلاً سيورث مني مرض الشيذوفرينيا أو

أي مرض آخر قد يقاسي منه .عدا ذلك أهلا

بالإنجاب الصحي

Ahmed Jabbar

لا جدوى من خروج الإنسان أو بقاءه في الأرض. كل مولود جديد سوف يعاني في هذه الحياة. كل إنسان سيتعرض للمعاناة والمرض والشيخوخة والموت. عدم وجوده أفضل له بكثير. مع تحياتي

Muna Shabo

أستاذ أحمد أحترم رأيك وإن كنت أخالفه

Ahmed Jabbar

وأنا أيضاً أحترم رأيك أستاذة منى. تحياتي لك وتقبلي مني فائق التقدير والاحترام

: شخص لم يات للوجود أبداً**

غياب الألم نهائياً _____ جيد

غياب المتعة _____ ليس سيء

: شخص اتى للوجود**

وجود الألم _____ سيء

وجود المتعة "ليست مستمرة" _____ جيد

: ملاحظاتي

، إن عدم وجود الألم نهائياً هو أفضل من جميع المتع والملل ناتج من غياب المتعة هو نوع من أنواع الألم أيضاً وبالتالي هو شيء سيء (المتعة رد فعل لوجود الملل و لا توجد متعة لذاتها)

واختلف مع بينتار في أن المتعة شيء جيد لأن المتعة في الوجود ليست مستمرة بل مؤقتة أي ليست مدى الحياة لهذا .فإن عدم استمرار المتعة هي شيء سيء

" النتيجة : " أن تقرر عدم الإنجاب هو أفضل شيء لأبنائك

، ، ، ، فكرر

Muna Shabo

لا أتفق مع هذه الفلسفة

Mahmoud Maher

أنا لا أستطيع أن أفرض الحياة على الأطفال قبل أن يولدوا فكيف أفرض عليك شيء

تحياتي

Muna Shabo

حياة الإنسان جزء من هذا الكونهل تؤمن بنفي الكون من الأساس ؟؟؟

Mahmoud Maher

ما علاقة هذا الكلام بموضوع مكافحة الإنجاب الذي يقوم على سبب أخلاقي وهو استحالة أخذ موافقه من شخص غير موجود ؟

إضافة إلى أن الإنسان يأتي به إنسان آخر
لم أسمع أن الكون أنجب أطفال للحياة رغماً عنهم
فقط الكائنات الحية التي تحركها غريزتها تفعل ذلك

Muna Shabo

أولاً من الاستحالة أن تحصل على موافقه من ستجنبه ..ثانياً إن توقف الإنسان عن الإنجاب, انقرض الإنسان جزء من هذا الوجود وأرقى المخلوقات في هذا الوجود

Mahmoud Maher

طالما مستحيل أخذ موافقه من شخص غير موجود فالنتيجة المنطقية هي مستحيل أن يكون الإنجاب أخلاقي يا سيدتي
ثانياً : الانقراض ليس مشكلة لأنه منطقياً لن يخسر الإنسان شيء إذا انقرض كل البشر
الديناميكا انقرضت فهل يوجد ديناصور الآن يتألم لانقراض الديناصورات ؟ هذا مستحيل
الإنسان لا يزال جزء من هذا الوجود طالما أنه يوجد أناس تحركهم غرائزهم لا عقولهم لإنجاب المزيد من المتألمين و الموتى

الإنسان أرقى المخلوقات هذا لا يبرر الإنجاب و لا يجعل منه عمل أخلاقي
إذا تطلعت للبوست بكل سهولة الاستنتاج هو التالي : الأفضل هو عدم انجاب أطفال ابداً
نظراً لغياب الألم نهائياً لان غياب الألم شيء جيد حتى لو كان الشخص غير موجود

Muna Shabo

وهل وجود هذا الكون والإنسان جزء منه غير أخلاقي ؟؟؟؟ وللفلسفة منطقهل من المنطق أن ننفي وجود الإنسان لأنه لم يحصل على موافقه لوجوده ؟

Mahmoud Maher

لا مشكلة في وجود الكون لأنه ليس كائن حي ولا يملك جهاز عصبي يمكنه من الشعور بالألم
فلا داعي لحشر الكون في كلام يتعلق بالإنجاب
أنا لا أنفي وجود الإنسان في الوقت الحاضر, أنا كل ما أريده هو التوقف عن إحضار بشر جدد من اللاوجود إلى الوجود
لأنهم حينما كانوا في اللاوجود لم يكونوا يشعروا بشيء و لم تكن لديهم أي مشكلات و لا احتياجات لأن هذه الأشياء تتعلق بالوجود فقط

أليس من الأفضل أن نترك أبنائنا في اللاوجود حتى لا يتألموا ثم يموتوا ؟ إذ لن يخسروا شيء إذاً لن يأتوا للوجود أبداً

Sameh Soliman

الإيمان بأطفال هو مثل مقامرة ، ولا يجوز أن نقامر بإنسان إرضاء لرغبات أنانية

Muna Shabo

كيف تعرف طعم الراحة إن لم تشعر بالاثنين الألم والراحة ويترك للإنسان الخيار....لماذا نقف ضد الإنجاب لماذا لا نعمل على تحسين محيط الإنسان وتهيأته للإنجاب الصحيح.....أما الموت...ربما سيتوصل العلم يوماً إلى اكتشاف يوقف الموت

Mahmoud Maher

ولماذا نتنظر العلم حتى يكتشف علاجاً لوقف الموت ؟ لأن حتى ذلك الحين سيتم دفن ملايين الجثث من ضحايا الوجود ثانياً : اكتشاف علاج لوقف الموت لن يمنع من انهاء الألم و المعاناة بالإضافة إلى حدوث اكتظاظ سكاني يتسبب في المزيد من التلوث و مشاكل الغذاء و بالتالي إذا لم يمت البشر من الأمراض سيهوتون جوعاً ثالثاً : بحسب كلام العلماء أن الحياه ستنتهي يوماً ما على كوكب الأرض ولا بد من البحث عن كواكب أخرى خارج النظام الشمسي و لما كل ذلك ما الأفضل هو الامتناع عن الإنجاب و حل المشكلة بكل سهولة

Muna Shabo

الإنجاب المنظم والمخطط له ليس فيه ضرر....نعم تحديد النسل واجب بسبب زيادة عدد السكان..وزيادة عدد السنين في عمر الإنسان...لكن أن نمتنع كلياً عن الإنجاب شيء غير عملي ولا يجوز تطبيقه....أما ما يخص أن الحياة ستنتهي يوماً ما على الأرض....مازال تحت البحث...وربما سيتوصل الإنسان إلى مرحلة علمية يستطيع أن يعيش على كواكب أخرى

Mahmoud Maher

،،،، شكراً لك و أكتفي بهذا القدر من الحوار و المناقشة

Muna Shabo

شكراً لك

حبيبتى



-ثامر السايير, *السعودية

أسطورتى الحسناء
ليست امرأة شرقية وحسب
هي امرأة لا كالنساء
جميلة إلى درجة
تخاف معها أن تعشقها
إنها تتسلل من بين أصابعي كماء
تتراقص بين السطور
تبعثر الحروف تشتت الإثراء
تجتاح العقل كأفكار عابرة
تدير بمقوده إلى جزر الفناء ريحانة
تبعث في عطراً
تكنُ في طياتها النقاء
وقمراً يطل على البسيطة
ينير دروب العشق للمساء
دروباً ليس كمثلي يعرفها
ففيها مشينا مذ ولدت وإياها
وفيها ارتقيت للنساء
أيا امرأة تلثم أشعاري
تختال في حدقتي كغمامة
تجتاح البرد
لا تخشى الشتاء
أيا امرأة أحب الكون لأجلها
وفيها أحب العزف
وأهوى الغناء
ينساب إلي هواها
كسمهري يتوسط قلبي
يقتلني خروجه
ويؤلمني البقاء

قلب رحل

*بناء زيدان, سوريا

قلب رحل مع العمر
وأصبح في الحلم شريداً
فكيف للأمال بعد الموت أن تولد
حتى لو شب الصقر على نسرٍ
فتركه جريحاً
بنيت في قلبي قصرًا
كبيراً
فلن يستطيع القدر أن يهدمه
لأنه أشفق على قلب
رآه بالهموم مملوءاً
وأحس أنه بالحزن سيبقى مثقلًا
ولن يحس بالفرح إلا إذا
أصبحت أنت عليه سيداً وأميراً

جفاف الدموع

*أفستا حمادة, تركيا-



رنين الكلمات يتحول إلى صدى
ويضيع الصوت..بين صفحات..الذكرى
... والوقت يمضي....بعيداً يتوارى عن أنظار الزمن
سراب الحلم يتلاشى بين طيات...الذكريات
... ويولد حنين....حنين وطن
دموع غزيرة تهطل من عينيك...يا وطني
.. وروح الحرمان..تنساب إلى الأعماق
مالي لا أرى الشمس تبتغ على وجنتيك...كل صباح
والقمر قد استقال..من سماك
لم أعد أعرفك لكثرة الحزن في محياك
. أيا سورتنا مهلاً سيكون الشرفاء لكي عوناً.
... أيها الوطن لا تبكي..
.... دموعك تشبه دموع أمي فلا تبكي...كي لا أحترق
بلدي اضحت....فيه لغات الدمار والفوضى
مجازر نطقت..القهر والألم
... صراخ الآهات والكوايس تلفحننا
والشهقات أحرقت قلوبنا
.. أصبحنا تائهين ضائعين
. تلاشت أرواحنا في دنيا الظلام
ففي غيابك تتوقف. الكلمات..في غيابك
لاشيء يكتب
وتتساقط حروف اللغة وتتهادى
... الكلمات صريعة على حافة الذكريات

شعرٌ ونعمةُ البلبل البيضاء

ترجمة "تحسين أحمد

-غزال ابراهيم خضر, جنوب كردستان *



منذ اليوم الذي أكتب فيه الشعر آلاف ليالي السكاكين
بترت يديّ وآلاف الأيام يدُ الظالم مزقت فمي
وفي أحضان تابوت الكراهية ذهبوا بي إلى المقابر
ولكن عندما أصبحت أنت المساء والسماء
وأنا أصبحت بقصيدة
وبخصلات شعرك أكتب وأقرأ غابة
جديدة ونشيد للوطن
وبدموع عينيك أكتب
وأكتب قطرة مطر وحبّات قمح قامتي
وفي جسمي دغدغة أنا
الآن شاعرة وكردستان في أحضاني
سوف أسلم قلبي بيديك
أنت أكتب الشعر بدلاً عني
كي أعرف
هل قلبك مثل قلبي يعرف
عناوين الثلوج وعشق الأمطار
في حضرة إحدى قصائدي
أردت أن أكتب صورتك
كي تشبهني غضب الشعر مني
وبكى كيف يتمكن من دونك
أنت دوماً معي
وهو يأتي فقط في فصل الخريف
في بعض الأوقات عندما أكون لوحدي
مثل أوراق الخريف والإعصار الغاضب

وفي بعض الأوقات أمتلئ منك
مثل طيران يحتضنان بعضهما في السماء
على حجارة صلاة قامتك
أصلي الشعر وأقبلك
رقبتي طويلة وأحني رأسي لقبلك
أنا أعلم لولا حبك
أموت كل يوم مئة مرة
أنا أملك وطناً مختلفاً بقدر لياليك الإنفرادية
مليء بالعشق والمطر
بقدر قامتك المرتفعة
أنا امرأة بقدر همومي
ولهذا دائماً أحترق فيها
لوحة من شعر أسود وعينين مكحلتين
ورقبة ملثمة وطويلة القامة
في تلك العينين صقر عالي
وفي تلك الرقبة جبل المشنقة
وفي خصلات شعرها رأس مقطوع
وفي سماء جسدها تسمع صراخ أبيك
والتاريخ ودمعة العيون
لم أكن أعلم
أن يديك قافلة مهاجرة يتركاني
ونظراتك لي كعابر السبيل
وسياتي يوم تترك وجهي وترحل
أنا أريد في هذه الطرق والصورة البيضاء
لنكن قلباً ويدا واحدة
لكي لا نكون في هذا العالم وحيدين
عندما تأتي وتجلس على الكرسي
يصبح الكرسي عرشاً لك
وأمامك أحس بالخجل
وعندما تعلق وردة على صدري
وأنا أزرعها على حافة روحي

ودوماً أشمها
وعندما تقرب فمك لتقبلني
وتراقصني كي أشرب من عطشك
ولكن أنا لا أحق بأي شيء
وأذوب أمامك
الشعر لدي
كنغمة البلبل البيضاء وجناح فراشة ملونة
وعيون الثلج والمطر كلمعة النجوم
وفي ارض قلبي تنمو وفي صدره الواسع يحمل كل شيء
و في غيبوبة قلبي كلما يصرخ ويرفع صوته
امام حلم بالقتل والتقاليد القديمة
وسلطة الرجال وإصلاحها لا يفيد شيئاً

عندما كنت طفلاً كانت أمي تقوم بتصنيف شعري
وفي صباح آخر خصلات شعر المطر ودمعات عيون أمي
تسقط على رأسي وتنمو كالأزهار
وكان المطر يكتب نهرًا من الشعر
وكانت أمي تلبسني زوجاً من السوار
و المطر يرقص للأزهار مع أمواجها
وفي الآخر كلاهما اصبحا طيرين وزارا
أمي المطر والشعر و السماء بالسعادة

المحارق

-ثائر أيوب, سوريا*

البرد شديد
لكنني لم أعد أسأل امرأتي
عن مجازر الإبادة التي تُرتكبُ بحق العشاق
ولا عن المقابر الجماعية التي يحشرون فيها الحب جسدا وروحا
لقد صرت أدرك أنه لم يبقَ مكان للرومانسية
كلانا الآن أنا و هي
نرتجف أمام هذي الرياح العالمية
مفعمان بتواريخ الموت التي كتبها بدم الأبرياء دوما
كل الطغاة في هذا العالم
ربما بعد قليلٍ من الأنين نموت نحن أيضا فنرتاح
و ربما يطول بنا العذاب و الخوف و الانتظار و الانكسار
لكننا سنموت و نرتاح دوما
البرد شديد
لقد تعبت من عجزني عن تدفئتها بإنفاسي
تعب إحساسي
من عجزه عن انتزاع عينيها من الواقع
حتى الخيال قد تجلى عنا و امتلأ بصور السجون و السلاسل و الصلبان
لم يبق القتلة شبرا فيه لوردة ...أو لفراشة
أو غصن شجرة لعصفور حزين
كل المدن قد أصبحت منافي تفوح منها المواجه
لم نجد ولا ريع حديقة نتوسدّها وطنا للحلم المشترك بيني و بينها
و لا حتى لأحلامنا الفردية
كلمة ماعدنا نعرف استخدامها لها غير عن الزنازين (الفردية)
فحتى الحداثتي
قد حولوها محرق

كي تلائم شعارات القرن الواحد و العشرين
إننا في زمان داعش
يكاد يبتلع المساحة و المسافة بشكل مطلق
فلا نسبية في الموت
إنما نسبية فقط في الوقت
داعش هنا ليس تنظيما
لكنه فكر عالمي عفن سفيه
شريان متصل بقلب كل إنسان على وجه البسيطة
و في تفاصيل الخريطة
-ولا أستثنى أحدا-
ما إن تحين فرصته حتى يعطي الدم فرصة للتدفق فيه
لا لا نسبية في الموت
إنما نسبية في الوقت ...فقط في الوقت

* نبضات قلب *

أيمن غبور, *مصر



يستيقظ الشوق ويتغلغل داخل مسامات جسدي...أشعر كأنني
أعائق الريح نسمايك تتسرب إلي كماء عذب يسقط على روحي في يوم صيف حار .
اجتاز جسر سنواتي لأعبر إليك...إلى مملكتك إلى مملكة أحلامك...أتجول فيها
لم أكن أعلم أن مفتاح أحلامك سيكون يوما بيدي...ها أنا أطيّر كفراشة أرتشف..
...من رحيق ورودك كل يوم
هل تراني نبتة إسطورية في أرض ملحية...عبث أحاول البزوغ لأرى الضوء
أحاول فقط أرتشاف الماء العذب...وأستنشق الهواء النقي...في ظروف كأنني..
على أرفصة الحصى أزحف وأقاوم لأبقى
في الماضي...كان بيت إشتياقه عبر لهيب كلماته الحارة...في كل
..مرة نلتقي بها كان يهرع ليمدني بجرعة حنان لأبقى صامدة
الآن يحاول استخدام آخر أسلحته...حيث يبدأ بعقد اعتذاره على صفحات حب لا تنتهي .
يا سيدي الذي ضيعت فيه بوصلتي...ضيعت أحلامي...يا من أتيت من وطن الآلام من وطن الحصار...وتركتني مصلوبة
على جدار الإنتظار...يا سيدي دعني قليلاً...كي ألملم ذاتي
تتركني كل مساء أتخبط بين أحلامي وحيدة...بين جدران باردة...في عزلة بعيدة...الليلة سأعطيك حروفا ترتشفها مع
..فنجان قهوتك...لعلك تتذوق شيئاً جميلاً خاصة ينعش ذاكرتك
بدأ الشوق الموجه يتسلل بين ضلوعي...يقبع في زوايا القلب...ويستجدي عطف الأيام بقاء يجمعنا...إلى وسادتي الأذلية
أهرب أغمض عينا ليبقى طيفك بضيافتي...لا تنسى أن حلمنا هو واحد...هل يجمعنا القدر؟؟؟ وحدها حروفك تنعش
.أيامي وتلونها بألوان الشغف والحنين...وحدها هي حروفك فتحية إلى تلك التي أستمد منها الأمل

الحياة قرار

* ماريا رشيد , مصر

! لقرار يحدد منحنيات الأمور ودروبها من حيث الطريق هل سيكون اتجاه صفيق ؟ أم صديق فهو اختيار واختبار

قرار

الحياة قرار منحوتاً بفرشاة ألوان خطوط الاختيار

كثيراً ما أخلط أنا بين أمور الاختيار ومسلك الاختبار

شتات وأفكار تلح في الرأس مثل دقة المسمار

فهل سأظل قابعا في أهداب سكون الاستقرار

سئمت كثرة سؤال التجوال ويا بنات ليلاات الافكار

اذن ماهو القرار

لفهم مسلك الاعتبار

هل حرا طليقا أم غارقا في قيود سطوة ذئب الاستعمار

فسوق المعروضات متلاحق بثوارات الخيال همسا بالتكرار

هناك ظلما يحاكي خيوطه كعنكبوت الإقطاع والاحتكار

من أين اذهب ليكون القرار

لوقف نيران الحرب والدمار

متوتر المشاعر مشوش الأفاق سقيط القهر والانهيال

متخاذل القوى سهيل الجسد حببسا بين أمواج وأسوار

نبضي يتعاقب مع دقات العقرب بانتظار صوت لحظة اخطار

والثواني تمر بالحاح الإصرار تؤكد حسم اتجاه الشعار

خوفا داخلي لا أستطيع القرار

ومن الافكار توصلت الى الهروب والفرار

فأصبحت تائها بدومات الاضطراب واعصار الشرود والاحتيار

وسط العتمة أجد عريسا يزمجر بقوة ومهابة في الاقتدار

أنت أغلى من دينار

كفاك اختباء واستيتار

قم واترك كذب عمق جهالة الأشرار

ظافرا من بئر الخوف وصرير وادى شبح الانكسار
انصت لصوت نداء الحب لنتهلل سويا بنشوة الانتصار
مستجمعاً أنفاسك وروحك لاستنشاق نسيم الأحرار
متوهجا بنور شمسا جديدة بإشراقه طلة صباح النهار
فالحياة مواقف مصنعا للقرار
—فالطريق أما قيامة الافتخار.....أو كهفا وحشة الافتقار

عادة نشر

*منى شابو, أمريكا



عذراء مشلولة البدن
قالت انا مقطوعة البظر
من غير حسي وجنسي ولا رعشة
املك غشاء البكارة
ارضاءً لمتخلف
قالت انا من ملة تمارس الجنس
خلف الكواليس
تملقا لفتوة ومعهم
قالت يكلمني عن عورتي
وعورته بالستر تنتقص
وبالشرف متبغيع
انا من ملة تقبل الحجر الاسود
صنم صخرة
والاصنام الاخرى
كفر وحرام في معبد او متحف
منى شابو
من شخبطاتي في الشرف
منى شابو

..هطول



*زكية المرموق, المغرب

....الحمامة تلك
التي كانت تأتيني بالشمس في جناحيها
لم تعد تنقر قلبي
فالطفلة التي كانت تسكن الصدر
ماتت بسهم جاهلي ملثم
الوقت هنا معتل مخمور
... والكأس متورمة من كثرة
التشفير
الناس حولي كراسي فارغة لا ملامح لها
والطريق نداء ملغوم
على خدي يغفو الدلو
دون ماء
وستائر الروح تعبت بها الريح من كل صوب
قل لي بربك
لمن أبتاع الكحل
ولمن ألمع الخلخال الأمازيغي
?وييننا جبال وبحار
قل لي بربك
كيف أتمس الطريق اليك
ولا بوصلة لي
?وسفينتي من ورق
هل لي أن أنحتني برغوة الملح
?كي أمسح الصدا العالق بالقلب
...لو تدري
لو تدري كم يحرقني حزنك

وهو يمشي في دمي
...دون عجل ولا توقف
...لو تدري
لو تدري كم يثرثر صمتك في عيني
ولا صوت لي
...وسقفي من البعاد قلق
...لو تدري
لو تدري كبف تخونني القصائد
وقلمي من شدة المخاض
لنح
...وورقي شاحب من الأرق
...لو تدري
لو تدري كم يقشرني السؤال من ألواني
...وأنا لوحة يتيمة دون توقيع
دون اطار
وعالقة على حائط مرهق
ماجدوى هذا الصمت المكثف
?الذي يموء في رأس الليل
...والليل حرقة الغريب
شهقة العاشق
حين يتوه عن طريق الربيع
والصيف هناك حزين
يبكي حصادا لم يأت
والمنجل يتوعد من بعيد
القمر متوتر
صدق نيسان مرة أخرى
كمراهق أبله
فأتى الى الموعد قبل الموعد
والليل يا صديقي
عاشق ضرير

فكيف يجوز الغرام
كيف
والعين لا ترتوي من عين الحبيب

سلام الخطيئة

(سوسن السوداني)

تخوض لجة رماد وحدة موحشة
روحك ، ذلك الطير الذي يخفق
في زنزانة منحوتة السجن السياسي لجواد سليم
تتمرد بسجن بدنك
فمك زمردة من حليب وعسل
وعيناك لؤؤتان حزينتان
.....تحرر من دنياك الفانية
وتتمرد
ما عليك إلا أن تعشقني
...فأهبك حياة من معدن اخر

المطر عانقني
وانت تغار منه
...عانقني اذن
ولنبدا الحياة
ضميني بصدرك العاري
....ودعني آتية بأنفاسك
...بخوفك
بقلبك

دعنا نسرق ماليس لأحد سوانا
وهمي ، معك ، الذ من الحقيقة
وسرابك الذ من اليقين

عيناك تغازل شياطيني
وشفتاك تناجي مجوني
...كانت تسائلني طوال الوقت

ما اريد...?:

أريد التماهي بك
روحي بجسدك
أتلبس مجونك المبهم
فبعذوبتك تكتمل شراحتي
وبصمتك يكتحل انتظاري
روحي تدور
وتدور
وتدور
لتعابث جسدك
راسمة الخطوط الحمراء لامنياتي
وخوف غوايتي التي
غزت مملكتها الحشمة

فلا تخف

ولاتدع زمننا يرتحل دونما لقاء
كل اللعنات والذنوب سيمحوها ذلك اللقاء
ليحلّ سلام الخطيئة

* مشروع رواية *



* رجب السيد , مصر

..

هناك احداث مثيرة في الحياة نراها ؛ فإما يملؤنا الشجن و الشعور بالغرق في عمق الألم ، او ان نبتسم و يغمرنا الشعور بالطيران تارة و بالخفقان تارة اخري ؛ و من محاسن الصدفة ان تتجمع كل تلك المشاعر المختلطة في مكان واحد يأتيه الناس من كل مكان بمختلف الاعراق و الاجناس ؛ و نحن هنا لا نتحدث عن الاماكن ذات المقدسات الدينية ؛ و إنما نحن

..... نشير الي اماكن المرح و استراق السعادة ؛ هنا نحن في المقهي ؛ هنا في وسط المدينة

تحركت الكاميرا أعلي سماء المدينة في حركة متذبذبة يمنة و يسري كي تختار مكان هبوطها ؛ و اخيرا استقرت الكاميرا علي مقهي ذو اجواء عائلية و اتخذت مسار هبوطها نحوه

المقهي او المحل ضيق من الداخل و يكفي فقط عدد العاملين به و لكنه ذو مدخل طويل علي هيئة مهر طويل ؛ المهر يبدأ من منتصف الطريق و ينتهي عند مدخل المحل ؛ و يتكون المهر من صفان احدهما جهة اليمين و الاخر جهة اليسار ، و هناك مساحة متروكة لاستقبال الوافدين ؛ و قد تم تقسيم كل صف بشكل هندسي مقبول حيث ان كل صف يحتوي علي طاولات تتبعها طاولات ؛ و كل طاولة تناسب عدد اسرة كاملة او عدد اثني عشرة شخصا ؛ و نادرا ما تكون الطاولات .. تشمل اجواء عائلية ؛ فهناك العشاق و العمال و القوادة و الادباء و المثقفين .. هنا كل الالوان

في هذا المكان الذي يأتيه الناس من اجل المرح و السعادة ليس من الضروري ذكر اختلاف الاعراق و الاجناس و لاحتي ضروريا ذكر تنوع الديانات بين البشر ؛ و انما الجدير بالذكر هو اختلاف الافكار و تنوع الاولويات بين البشر ؛ فحتي اذا اتفقنا ان السعادة هي مبلغ هدف كل انسان ، فسوف نكتشف ان لكل انسان طريقته الخاصة للوصول الي ذروة سعادته و لو بالألم و المعاناة ف في هذا المكان سنري الطريقة المثالية لرؤية معجزة البشرية و هي معجزة اختلاط التنوع و انسجام الزيت مع الماء و المعجزة العجيبة الاخري هي ان تلك الحياة قد تشبه في وصفها بيوت الدعارة .و لا بأس بما مضي

والحديث مع الحياة يطول

*مهديّة سليم , لبنان



:قُلْتُ لها

أنتِ أنثى وأنا أنثى فلِما التجّيتِ يا عمّة ؟

:الحياة

.لأنني الأقدم ، ولأنني أعلم ولا أتعلّم ، مُعلّمةٌ ولستُ تلميذة

:قُلْتُ

.إذاً فبعضٌ من بعضِ الرويّة في التعليم عزيزتي

:الحياة

لا مكانٌ لدي للرويّة والتساهل يا ابنتي ، حتّى وإن كنتِ أنثى
فالأنثى المُتلمذة جيداً ، ستعرف ماهية إدراك الحقائق ، وستُتلمذ
مثيلاتها من النسوة ، على كيفية اجتياز مضمار التنازلات لهذا
وذاك وتلك وذو ، وستعرف أنّ القيمة المثاليّة لها ، في أن تعلو
بكبريائها أمجاد الرجال المُصطنعة ، وتشاطرَ بها من مثلها في
خلق الطريق السالكة للولوج إلى آفاق تكوين الذات بمعدات
الإرادة القوية ، وتحملِ مشاق المهنة ، وتوخي الحذر من وحوش
اليأس المُتربصة بها هنا وهناك

:قُلْتُ

عزيزتي الحياة ، أشعرُ بنفسي أمتلكُ جلدَ الفرسانِ ، وفراسةَ الحكماء ، لكنّي لا أخفي أيضاً بأنني أتوقع في زاوية التخادُل
لساعات ، في صولاتك وجولاتك التي لا تخلو من الغُف في رحابِ هذا الجسد وهذا الفكر المُشرّدُ

:الحياة

أعرفُ ذلكَ جيداً ، والمرءُ إن لم يذق مُرَّ الهزيمة في معاركهِ الأولى ، ما ربحَ حروبهُ الثانيّة والثالثة والرابعة والخ....
فمعاركُ الذات أكثر وأكبر حجماً من معاركِ الحياة إلا وهي أنا ، وهي التي تجعلك تقترشُ أمامك أخطاء ماضيك ،
لتستخرجَ منها حصيلة الأخطاء وتكررها إلى إنجازات ، تؤهّلُك لأن تكوني أكثرَ تيقظاً وأكثرَ جاهزيّة لأكبر المعارك بأقل
الخصائر

.والمرءُ بعقله وتدبيره لا بأسلحته وإستعراضِ خطواتِهِ المُسترجلة

:قُلْتُ

إذاً فلندركُ كلنا ، أنّ الحياة مُفترقاتُ طرق ، منها ما يؤدي إلى التهلكة ومنها ما يؤدي بك إلى الرقي لحياتك العقلية ،
مسلكاً نظيفاً ، ونهجاً قويماً ، ورايةً لك تُرفرفُ في فضاءاتك بكلّ زهو وفخر ، وطبعاً الإختيار السليم يكمنُ في المبدأ
والنهج السليم ، وأنّ الحُزنَ لابدٌ منه لنستطعمَ لذّة الفرح ، وإنّ الإنسان يكونُ إنساناً حين يتحلّى بالإرادة ، ليجعل من

تواجهه شيئاً خارقاً ، ويتفنن بإنسانيته لخلق أجمل الصور على جدران الحياة الباردة
الحياة :

لا يا ابنتي ، لا تقولي باردة ، فالبرودُ مني هوَ من يجعل المرء يبحثُ جاهداً لإيجاد ثغرة ، يصل من خلالها إلى حنايايِّ
الدافئة ، ولكِ كُلِّ التحية لنضالك صغيرتي ، وسيثمر بالنجاح إن شاء الله

(الخسيس)

*وجد الروح, العراق *

يا حائرة
لا تتبعيني....وأشهد أنك طاهرة
أنا المتمرّد العاصي
من نطفة.....إبليس
أستحق الرجم بالجمرات
كيان مشعوذ
أفوق كل.....خسيس
أتكلم بلغة الشياطين
متصوف.....ولكن
بلارب.....ولا دين
ويين أنا ملي كل.....القواميس
مارد الطبع....عابث
أتحدى القيم
أرفض الخضوع للطبيعة
وما فيها منالنواميس
أمتلك كل ما ترغبه النفوس
إني آله.....مسخ
ومن حولي جموع.....الكراديس
..لا تتبعيني
إني ملحد الصفات
وجودي المذهب....قلق
كل ما أريده نوماً بلا قلق
بلا.كوايبس
إني صور مرعبة
من الاضطرابوالشك
استحال عقلي المتوثب
إلى ..تضاريس

رأيت الهدى في الشك
واتخذته طريقاً
وتتلمذ في كفري
سارتر... وكاما... ماركس.... وطاليس
..لا تتبعيني
وإذ أردت أن تعلمي
حجم الخسة في صيرورتي
إني مدون في كتابات فلاسفة الإلحاد
وسط الكراريس
إني كيان
مسخ.....مسخ.....مسخ
ضائع وسط الدهاليز
لا تتبعيني....لاتتبعيني.....لا تتبعيني

* انتظار *

د. مريم ميلاد سامي, مصر



صَرَخَتْ صرخةً مدويةً لتُعلن عن غضبها
منه وأسفها عليه في نفس الوقت
صرخت وهي تهاتفه لتؤكد عليه أن يحضر
في موعد الغداء ، و عنفته بسبب كل مرة
..سابقة لم يأت إليها في مواعده
بعد أن أغلقت الخط ، تحسست بطنها
المنتفخة وبدأت تتحدث إلى جنينها
الموجود داخلها في عالمه الخاص ، و
تخبره عن عدم اهتمام من كانت تهاتفه
بها ، وإحساسها بأنه يهتم لغيرها
ظلت منتظرة رد جنينها ولكنها اعتقدت
أنه كان نائمًا فالتهمت له عذر عدم الرد
...عليها وانشغلت تحضّر لبيعها معه
مرت الساعات ثقيلة وهي في انتظاره ، في
خلالها دق جرس بابها عدة مرات وكانت
تظن أنه هو لكن ؛ في المرة الأولى كانت
جارتها دميمة الملامح تستعير منها بعض

... الأشياء ، وفي الثانية كان صبي المكوجي ، وفي الثالثة كانت صديقة غريبة الأطوار تستفسر عن حالها
دقت الساعة لتُعلن أن موعدها قد حان ، جلست مترقبة أن يدق الباب أو أن يرن جرس التليفون ، ظلت مترقبة هي و
جنينها – الذي لا تعلم من هو أبوه. نظرت إلى ما جهزته من طعام ونظرت في الناحية التي أجلس فيها ولكنها لم تلاحظ
..... أني أراقبها ، بل لم تلاحظ وجودي من الأصل ، و كأنها لا تتذكر وجودي منذ أيام معها
نظرت في اتجاه الشموع ، كانت قد وضعتها على المائدة لتخلق جوًا رومانسيًا ، وجدت أنها ذابت و ذبلت عما كانت عليه
من ثلاث ساعات ، أحست بأن الشموع تشاركها البكاء حتى تفتى ، وظلت الشموع تذوب وتتساقط دموعها على جوانبها
... وظلت الموسيقى المنبعثة من حاسبها المحمول تُعلن عن مرور الوقت الذي لا تشعر به هي
تعجبت منها ، ففي كل مرة أحضر أجدها تنتظر كل الأشياء ؛ تترقب دقائق على الباب ، تنتظر رنين هاتفها ، تترقب ذاك
الشخص الذي لو رآته لن تعرفه فهي تنتظره كل يوم ولكنه لا يأتي ، تنتظر هذا الجنين الأسطوري أن يولد ؛ ذاك الجنين

الذي لم تتمخض به أبداً ولا أعتقد أنها ستفعل فقد حملت به منذ سنين ولكنه يأبى الخروج منها وربما هي من تريده
داخلها لتتكلم وتتكلم وهو يسمع ولا يرد
تنتظر أن تذوب الشموع التي توقظها هي من موتها كل يوم لتشاركها رحلة الانتظار طمعاً منها في ألا تكون هي الوحيدة
.... التي تذوب انتظاراً
.. استيقظت في يوم من الأيام وبحثت عنها في كل الغرف فلم أجدها ، أخيراً وجدتني في دورة المياه ، ميتة
لكني وجدت شيئاً يتحرك جانبها ، وجدت ذلك الجنين الذي أصبح حقيقة ، ولو كانت حية لأصبح ذاك الطفل هو
.. الحقيقة الوحيدة في حياتها
.. ازداد صراخ الطفل فحملته وبدأنا رحلة الانتظار ، أضأنا شموعاً كانت والدته قد أضأتها من قبل
!!!!... انتظرنا أن تنعم علينا الحياة بجزء منها قبل أن ندوب وتختلط دماؤنا بالتراب في معابد الزمن

* علاج نفسي بدون تعميم *



* سحر بيومي =مصر*

علاج نفسي لكل من يحارب فطرة الإنسان , علاج نفسي إنساني للأسره لعقلها اللاواعي لتربية الاسرة نفسها , لأنها من أهم الجذور التي تتوارث منها الأجيال مرض مزمن
إن الأسرة تحتاج علاج نوووي للتربية , علاج نفسي إنساني لكل متدين يعتقد أنه يخدم الناس وإحساسه هذا يتصاعد مع أنه يدمر بشر ويسود الازدواج أكثر مما هو فينا حتى أصبحنا ضد فطرتنا نتج عن هذا انهيار منظومة حياة من أخلاق وسكوت عن الازدواج والثنائية وعدم مواجهتهم يفسدنا علاج نفسي لكل من يبجل لباس الدين الشكلي ويلغي عقله وحكمته ليركز فقط على الشكل ويلغي الغاية ويصبحون غنم السلاطين , علاج نفسي لكل من يساعد على صناعة هذه الأصناف من الجهل والجهل يسبب دكتاتوريين والدكتاتورية تسبب فساد والجهل يسبب عنصرية والعنصرية تخلق مجتمع طبقي والطبقية تخلق مجتمع بلا عدل متوازي , وكلنا نتسلطن على بعضنا
علاج نفسي لكل من يساعد على الاهتمام بالشعائر والشكل وتقديسهم حتى نسينا الإيمان والغاية من الشعائر هو الإيمان اللامحدود لكل الأديان وأنا أكره كلمة أديان, نحن دين واحد يعبد الله الواحد ولنا طرقنا وطقوسنا المختلفة
علاج نفسي لكل من يسلط الضوء على التقاليد والتي ضد الدين وضد الحب وضد الحضارة
علاج نفسي لكل من يتكلم وتسول له نفسه عن الانتماء المذهبي
علاج نفسي لكل من يسلط ضوء على الطغاة وتصنيع آله الدمار
ولكن تسليط ضوء على الإنسان وليس المتدين إنسان ولكن الإنسان هو المتدين

مدينة تبكي كي تنام

*ناصرمانع الشغدري ,المغرب

تشيع جثمان مدينة إنها صنعاء لقد أصبحت مدينة متعبة يلوح عليها العياء والعجز مبانيها الشاقة لقد انهكت جسدها الرصاص وأصبحت آيلة للسقوط مباني تقف على تربة منهكة تخشى ضرب ريح وتطويح العاطفة لقد أصبحت عمياء مثقبة من سوف يمسك يدهذه العمياء ويمررها من حركة السير الخطرة من سيقودها الى السراط المستقيم بعد أن أصبحت موطن للموت وللرعب وكل أنواع الدمار أفرادها أصبحوا أموات وخلو من الهدق والطموح استبدتهم الوهن أصبح الجميع يركضون وراء الشهوات وراء النساء العابرات وهناك أيضاً بذخ برجوازي يقوم بسفح المال كالماء وهناك من يتمزقون تحت العجلات ووقع الحوافر وآخرين يصيحون بعبارة موتا حياة وكثرة فيها مشاهد الدمار والخراب زخارف رياحين الدم على الجدران وأيدي مقطوعة تحت جحافل النمل وقوة فناء تلقم الصبايا والجبالي الدم الملوث بالرصاص العيون مملوه بالتراب والصفيح كل شي فيها يوحى بالموت غدا ستجد المدينة مسرحها الملائم للقاء قصائدها الجميلة لن تكون مرآة مشروخة تحيل الوجه إلى وجوه والمكان إلى أماكن.

الصمت

- محمود الوهب , تركيا *



ضحجج مزعج.. ضحجج كثيف وحاد.. ضحجج في كل مكان.. ضحجج متنوع الأشكال والألوان والأسباب!! في الشوارع ضحجج.. في الأزقة والساحات ضحجج.. في المقاهي!! والمنتديات.. في أماكن العمل.. في قاعات الاجتماعات للمطربين والمطربات ضحجج يثقل الأذن ، ويرهق الروح!! للزوجة والأولاد نقيق يشبه!! الضحجج.. النقيق في المنازل ينبت القلق والوساوس

ألوان الضحجج هذه أوصلت السيد عبد الراضي إلى سقف تحمله ومنتهاه ، فعزم على التخلص من ربقتها ، وهكذا غادر مكان عمله ، لم يحدد وجهة ما ، ولم يطلب إذناً من أحد ، بل لم يخطر بباله أن يترك خبراً عند أي من زملائه!! وقد ردّ على سؤال نفسه

!!وماذا يعني؟! فليعاقبوني ، بل ليطردوني إن أرادوا

يتسلل السيد عبد الراضي إلى مكان صغير في الحديقة العامة.. إلى فجوة ضيقة في أجمة منعزلة.. هناك يجعل العشب الطريّ تحت ظهره.. فينعم بالهدوء والرطوبة. تتسلق عيناه المفتوحتان على سعتيها جبال الضوء المنسربة من!! بين فُرجات الأغصان.. يأنس لرحابة السماء الزرقاء العالية.. ترتاح روحه إلى أنغام الطير ، وحفيف الشجر في السماء البعيدة جداً ناس كثيرين.. كبار وصغار ، نساء ورجال ، يختلطون فيما بينهم من غير رقيب ولا حسيب.. يغرفون من سواق صافية شراباً عذباً ، ومن الأشجار ثماراً شهية.. فيزداد مرحهم ، ويشتدّ اختلاطهم.. يشبكون أياديهم ببعضها.. تتلاصق أجسامهم وتتداخل ، وبحركة من يد رجل مهيب ، رجل يبدو مثل قائد أو مايسترو ، يتشكل الجميع في حلقات ، وحين يغرقون في رقص بهيج وممتع ، يفرق السيد عبد الراضي في بحر هائج صاخب!! يعاوده الضحجج ذاته ،!! فينهض مذعوراً.. يدير ظهره للخضرة والزرقة وبهجة الناس في الأماكن البعيدة المرتفعة.. تقوده خطاه إلى بيته ، بيته الذي لا يأوي إليه إلا عند الحاجة الماسة والضرورة القصوى.. بل إنّه لا يأتيه إلا في الليل

!..يأتيه للنوم فقط..وما إن يصله حتى يهجم على الفراش ليطوي في رداء أحلامه أنواع الضجيج كلها
هذه المرة فاجأه البيت بهدوء غير معهود ، بل لم يكد يصدّق عينيه ذلك الخوّاء الذي كان عليه.. لعلّها المصادفة
وحدها ، توقّر له ، الآن ، هذه الفرصة النادرة ، أن يستمتع بالفراغ والوحدة ، فذلك منتهى
!..ما يرجوه ، ويتمناه

هل ناداه مناد..؟! هل فعلها قلبه هذه المرّة ، فقاده إلى ما يحبّ ويشتهي..؟! منذ زمن طويل تتوق نفسه للحظات
يتذوق معها طعم الخلوّة الخاصة والانفراد الحر.. هذه الوحدة ستسمح لروحه أن تسبح في ملكوت الهدوء وعالم
!..الصمت

ألقى بعبء جسده على المقعد الطويل الذي يفضّله.. تنفس بعمق.. أسبل جفنيه.. أخذ رأسه بين كفيه وخذل إلى
!..السكون

ثمة أصوات تتهافت من بعيد.. يبدو أنّ عجزاً مهووساً بسماع الأخبار قد رفع صوت التلفاز على مدهاء..! لنشرات الأخبار
!..هذه الأيام ، ضجيج خاص.. ما إن يخرق خلايا الذهن حتى يحفر في الروح بؤر حزن لا تمحي
قام إلى النوافذ فأحسن إغلاقها.. لم ينس ، بالطبع ، أن ينزل الستائر السميكة أيضاً.. وللحظة ، وحين ساد الصمت
من جديد ، هفت نفسه إلى فنجان قهوة..! القهوة ترفع المتعة إلى درجاتها المنشودة ، صنع لنفسه ركوة قهوة كاملة..
سكب فنجاناً ، فامتألت خياشيمه برائحة البن المميزة. أحسّ بنوع من البهجة والارتياح ، وحين امتدت يده إلى الفنجان ،
فكّر

!..الأوقات الجميلة لا يصنعها الإنسان بيديه ، بل المصادفات تتكفل بإحضارها على غير موعد
رأى بداية أنّه لا بدّ من إطفاء النور ، فالظلمة تعطي الصمت روحه ومعناه.. وضع فنجان القهوة على الطاولة.. تحرك
!..بسرعة إلى جهة أزرار المصاييح.. وبضغطة واحدة تسربت الغرفة بالسواد الشامل
عاد إلى مكانه يتلمّس خطواته بيقظة وحذر ، وحين بلغ مكانه على الكرسي الطويل.. مدّد رجله الناحلتين على
طولهما معطياً ظهره إلى طرف الكرسي ، ثمّ هدأ يتحسس ديبب الصمت على جدران روحه ، وأعطى لخياله حرية اختراق
!..السواد والستائر والجدران

صوت الساعة المعلقة على الجدار.. خدش ذلك الهدوء وأوقف ، في الحال ، مسرى الخيال.. تحسس مكان الصوت ،
ليس الصوت وحده ، بل الضوء أيضاً.. الضوء الخافت المنبعث من أحجار دقيقة طُرّزت بها حوافي إطار الساعة الداخلي
عند كلّ حجر يرتجف عقرب الثواني الرفيع الطويل رجفة ، فيصدر الصوت ، ثمّ يتابع إلى حجر تال ، وهكذا لدى كلّ
حجر صوت ورجفة ، إلى أن يبلغ الأحجار الستين..! إنّه لا يعرف الملل ولا العجز.. بل هو لا يعرف إلاّ أمراً واحداً ، أن يعاود
!..الكرة ، وأن يبدأ دوراناً رتيباً جديداً

أمعن النظر إلى عقرب الثواني.. وإلى الساعة كلها.. دقائقها مزعجة حقاً ، إنها تعكر جلال الصمت.. بل إنها تعكر صفو المزاج الذي لَمَّا يرق تماماً.. نهض من جديد.. لا بدّ من نزع بطارية الساعة ، وإن تعذر الأمر.. فلا بدّ من إلقاء الساعة كلّها في غرفة داخلية مغلقة.. ولكن كيف السبيل إلى الساعة؟ إنها مرتقعة إلى درجة أنّها تكاد تعلق بالسقف.. لا بأس من الاستعانة بسلم.. ولكن لماذا السلم؟ يمكنه أن يصعد على كرسي صغير ، يضعه فوق طاولة المكتب ، فهو أصلاً لا يفتقر!.. إلى طول مناسب

وضع الكرسي الصغير فوق سطح الطاولة ، وبهدوء نقل رجليه من الطاولة إلى الكرسي.. مدّ قامته على طولها ، وكذلك فعل يديه نحو الأعلى.. دقائق الساعة ازدادت حدة ، أو هكذا أخذ يتصوّرهما.. لا يهم.. سيوقفها حالاً.. شيء من التوتر اعترى أعصابه.. هاهي ذي يده اليمنى تمسك بطرفها.. لا بد من الإمساك بها جيداً.. (عليّ أن أرفعها قليلاً نحو الأعلى.. يجب تخليصها من المسمار اللعين المثبت في الجدار..) دقائقها لا تتوقف أبداً ، إنها تضرب على طبلة أذنيه ، فتزيد من!.. إزعاجه وتوتره

(لحظة يا بنت الكلب ، لحظة واحدة ، وسأعرف كيف أوقفك.. ستخرسين إلى الأبد..) حبات من العرق البارد نزت من جبينه.. (وماذا بعد أيتها الخبيثة؟! ستنزلين ، يعني ستنزلين..!) مدّ يده إلى الأعلى قليلاً.. حاول الاستعانة على ذلك بالوقوف على أصابع رجله اليسرى جاعلاً اليمنى في الفراغ ، معطياً صدره إلى الحائط.. ارتجفت الرجل اليسرى ، بل الجسم كلّهُ أخذ في الاهتزاز.. لا يهم ، فهاهو ذا يمسك بالساعة جيداً.. حبات العرق البارد تزداد غزارة ، تتساقط عند أصابع قدمه ، يحسّ لزوجتها ، لكنّ الساعة صارت في يده تقريباً ، رفعها إلى الأعلى بهدوء ، ثمّ نثرها إلى الخلف بشدة ، فصارت والمسمار في يده ، أحس بنشوة النصر ، وحين همّ برفع يده الأخرى ليمسح ذرة غبار غشيت عينه. ارتدّ جسده إلى الوراء ، اهتز قليلاً في الهواء ، بل الغرفة هي التي اهتزت ، وهي التي راحت تدور به ، وبالساعة والمسمار المنتزع معها..! وللحظة سُمع دوي ارتطام قاس ، أعقبه صمت كالذي كان ، صمت تام ، صمت لم يعكّزه سوى صوت عقرب الثواني تَك ، تَك ، تَك ، تَك

تمهل



*محمد داوود , النمسا

تمهّل .. تمهّل

مرورك عطرٌ .. حضورك زعترٌ

وصوتك يتدى إذا ما حضرت

وأذني عطشى لحبٍ يُعمّر

لوجه أنيقٍ يفيضُ قصيدا

ووجهك لحنٌ

له أن يُبجّل ..

..... تمهّل ، تمهّل

فلازلتُ أخطو نحو هديلٍ

ولستُ سوى أغنيةٍ ستكبر

على شفّتيك

إذا ما نطقتَ باسمي أصوّر

فكيف وأنت غسلتَ عيوني

بعطرٍ رحيمٍ

فكيف أمرّ ولا أتعطر

..... تمهّل ، تمهّل

فہانا قد اعلنت انصہاري
وذبت في طيفِ عينِ كحيلِ
أخذت قراري
فلي أن أعيش كما أشتهيني
أخيمُ ظلك ... بك أنغزل

شروط النشر في الصحيفة

أن تكون المادة المقدمة متوسطة الطول , خالية من أخطاء لغوية وإملائية, تراعى

فيه علامات الترقيم

أن تكون المادة خالية من أي صبغة قومية, أو دينية , أو تحزبية متزمتة , وأن

تكون ضمن توجه صحيفتنا وخطها الحر

أن يكون هدف المادة المقدمة بعيد عن الجدل بالسياسة والدين وغايتها تحقيق رسالة

المعرفة

لإرسال مواد النشر:

reber1987@hotmail.com

لإعلاناتكم واستفساراتكم:

reber.hebun@gmail.com

للانضمام إلى تجمع الحب وجود والوجود معرفة , أو تجمع المعرفيون , يرجى الضغط على

الروابط التالية

<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/?fref=ts>

<https://www.facebook.com/groups/244426665731463/?fref=ts>

: للتواصل مع رئيس التحرير يرجى الاتصال على الرقميين التاليين -

009647502140872

009647502168667

صحيفة الحب وجود والوجود معرفة الالكترونية

فكرية , أدبية , فنية

العدد: 7

2015-7-15

" الجنس و المال
و لعبة الزواج في
سينما رأفت الميهي
سامح سليمان

العلومة المعرفية
(ربير هبون)

قراءة في كتاب "
هؤلاء علموني "
للراحل سلامة
موسى

(تأملات في ماهية
الإنسان)

*سامي لبيب

قصائد للشاعر

المعرفي

الكرديستاني

برفيق صابر

شجون , حسن خالد

***محتويات العدد :**

الرقم	الكاتب	الموضوع
	* ريبير هبون	- كلمة التحرير
	* ريبير هبون	- العولمة المعرفية
	* باسنت موسى	- قراءة في كتاب هؤلاء علموني , للراحل سلامة موسى
	* حسب الله يحيى	- مَن يكشف لغز عشتار
	* سامي لبيب	- تأملات في ماهية الإنسان
	* محمد نصال دروزة	- التربية والتعليم في بلادنا نعيد انتاج التخلف
	* يوحنا بيداويد	- نظرية المثل عن أفلاطون وجون ديوي
	* سامح سليمان	- الجنس والمال ولعبة الزواج في سينما رأفت الميهي
	* محمود قرني	- أدونيس والإهانة المستحقة
	* من نشاط تجمع الحب وجود والوجود معرفة	_ مناظرة حول الجنس
	* من نشاط تجمع الحب وجود والوجود معرفة	- مع محمود ماهر, وثقافة ضد الإنجاب
	* منى حلمي	- رجل لا يحدث إلا في الموت
	* غزال ابراهيم خضر	- حمام السلام
	* ترجمة صلاح بروراي	- شمال القلب, دلشا يوسف
	* ترجمة صلاح بروراي	- قصائد للشاعر المعرفي الكرديستاني رفيق صابر
	* حسن خالد	_ شجون

-كلمة التحرير:

نلتقي بكم مجدداً , في هذا العدد , متناولين بعض القضايا المطروحة , لننقلها لكل متلقٍ , وقد عمدنا لنشر كل ما هو مختلف ومؤثر وقابل للنقاش بصورة أكثر شفافية , هادفين لزيادة الزخم والإحساس بعملية التأثر والتأثير التي ننهجها في صحيفتنا , من خلال الاتسام بالشفافية والموضوعية والحياد في إغناء صحيفتنا لتكون ملاذ لكل قلم حر , حيث تكون محطة التقاء الأصوات النزيهة بعضها ببعض مشكلة عملية التواصل المعرفي بين كافة معرفيينا ومعرفياتنا , نتناول جملة القضايا التي تبحث في شتى الأمور قلية الطرق والعناية , للاهتمام بها أكثر هنا وإيلاءها العناية الكافية , وقد حاولنا هنا أن نتسم بالنوع لا الكم , آخذين بعين الاعتبار الآراء التي تناولت صحيفتنا , وقد اعتمدنا المحدودية في هذا العدد , والكيفية , لنجعل المتلقي أكثر إماماً بالقراءة والتواصل مع قراءنا وقارئتنا , وبصورة أبلغ وأجمل بغية إيصال الرسائل المتنوعة في هذا الخضم , وتكوين حلقات من التواصل والتألف والتمازج المعرفي بيننا وبين كافة القراء والمتلقين من مختلف الشرائح , أملين أن نصل لمستوى عال ولائق بحجم تطلعاتنا وطموحاتنا لبلوغ الأفضل دائماً , فصحيفة الحب وجود والوجود معرفة تثني على كافة أعضاء الكادر المشرف , الذي يدير التجمع في الفيس بوك , وكذلك يسهم في تجميع المقالات ويسرنا أن نشير إلى حضرة المعرفي المصري سامح سليمان , وجهوده في تجميع كافة المقالات والمواد العميقة والمثيرة للجذب والتواصل , وكذلك نشيد لجهود حضرة المعرفي الكردي الكرديستاني , حسن خالد , في تنقيحه لمختلف المقالات والمواد التي تصل إلى أيدينا , ونود منكم , قراءنا , قارئتنا , المشاركة والمساهمة الحثيثة معاً في هذا المشروع العميق , بمدلوله وإيحائه , ولغته الخاصة في مخاطبة جماهير المعرفة , والمتطلعين إلى السلم العالمي والطمأنينة العالمية , في زمن تنشب فيه الحروب والاحتكارات , وبدفع فيه الأبرياء ضريبة مؤلمة , ضريبة عبث الجهال وأصحاب السلطات ودعاة العنف والتجويع , والاستغلال لأبعد الحدود , هنا , نحن كتجمع , يحمل على عاتقه رسالة الأسلاف المعرفيين , ندين بشكل عملي ومعرفي لتلك الجرائم الممنهجة التي تهدف لتقويض السلم البشري والطمأنينة العالمية , وندعو لوحدة المعرفيين والمعرفيات في كافة أنحاء الوجود الجميل ليكونوا ترساً للوجود والحب والمعرفة

أملين أن نحقق في كل صعيد وميدان , ما نرتأي إليه , دوماً عبر رسالة الحب وجود والوجود معرفة , غير أبهين للهجمات الظلامية التي يشنها التكفيريون , بشتى الطرق ضد أعضاء تجمعنا ونخص الكادر الإداري , لما نقوم به من أعمال عظيمة في زمن تقلصت فيه إمكانات التنوير وتضاعفت هجمات قوى الجهل والظلام على الوجود , تحية لكم من القلب , ونأمل أن تستفيدوا , وتشاركونا عزمنا لنوقد شعلة النور في وجه الكراهية

(العولمة المعرفية)

*ريبر هبون, جنوب كردستان



إن الهدف الذي لا بد من أن تتوحد من خلالها الطاقات المعرفية لخدمة الوجود هو في إيجاد الصيغة التنظيمية الشاملة والتي تعد الوسيلة الضامنة لاستمرار التقدم من خلال طرح العولمة المعرفية، كونها تعد بداية ناقوس النهاية للأزمات التي تطوق الشعوب وتتهكها اقتصادياً وترجها في حروب عبثية مستمرة، وانهاياراً لمنظومة العسف والجوع والعنف، نهاية الحواجز بين المعرفيين في بقاع الوجود، تتحقق في ظل هذه العولمة الحياة المشتركة التعاونية بين مختلف هيئات الدول والأقاليم للتخطيط لمستقبل زاهر للوجود الجميل، وزوال لنماذج الدولة القومية أو الدينية، بقيام دولة المعرفة وقضاء على الاحتكار ومفاهيمه التي تتحاز للأناثية والجهل والظلم..

إن ثقافة الاختلاف مجهود معرفي بامتياز، وإبراز جميل لفسيفساء الانتماءات الراقية والإبداعات القيمة، وتدفع غزير للعطاءات والإمكانات وصون للموروث الذي تتعدد من خلاله أنماط الحياة لدى الشعوب وإبراز لها من خلال الابداع ، وقضاء على الديكتاتوريات ، وصون لحقوق الانسان ،فالتأمل من طباع المدرك للنفس ولعظمة الوجود وطاقات الجمال، فلا سبيل لوحدة وتماسك المجتمعات إلا في ظل المعرفة ، والوحدة نعني بها زوال أسباب الفوضى والانهايار القيمي وليس معناه الغاء أدوار الفئات والألوان والأطياف الاجتماعية التي تتعايش بخصائصها مع بعضها..

ان الحواجز تسهم في زيادة العبء الحياتي ، فالطوائف والمذاهب والاديان والقوميات، هي ألوان تنتشد العدل والطمأنينة لمن يستكشف عن عمق أسباب نشوئها بين الناس، لذا يعمل المعرفيون على طرح المعرفة كنسيج يغطي هذه الألوان ليجعلها أكثر جمالاً وبريقاً وشفافية فالحاكمية الطائفية تزرع مزيداً من البغي والاذلال لباقي الشرائح المجتمعية، والحاكمية المذهبية

تؤدي إلى الجهالة والفتنة، والحاكمية القومية تورث الاستبداد والفساد، والحاكمية الدينية تؤدي

إلى التطرف والعنف، والسبيل لتحرر الارادات هو في المعرفة، حيث يتسابق المعرفيون نحو بلوغ الحب الذي يمثل المعرفة والوجود وعشقه..

فالمعرفيون يتفقون على تمثل الوجود وسير المعرفة وإطلاق المحبة بين الناس، كونها سبيل لعودة الانسان العاقل إلى الحضارة والتميز والانتماء، ولأنها كلُّ منسجم وواحد، حيث أن الخير ينتمي للوجود والجمال معرفة وحب..

إذاً فالحب والوجود والمعرفة قيم أولى ، فالحب معبود القيم ويعود إلى الوجود الذي تنبثق من ضمنها المعرفة التي ينشد المعرفيون في طلبها.

المعرفة مزيج من اقتران الحب بالوجود عن طريق الانسان المدرك ومتى ما أعمل أدواته في فهم هذه الفلسفة يسمى بالإنسان المعرفي وينتمي لمنظومة المعرفة لأنه يبني طاقة لا تبور في البناء والنظام..

لقد افنقد الإنسان الراهن ثقته بالحب فبدأ يقولبه ويسطحه، بيد أن المعرفة المبنية على حب الوجود تمكننا من أن ننهج الأفكار الجديدة لحياتنا ، لأن الأساس الذي نبني عليه أفكارنا أساس حقيقي..

إن العقيدة التي لا تخضع للجمود والانذار والتي تظل جلية مدى اتساع الكون والحياة هي في المعرفة التي تفتح آفاق الانسان وتجعل روحه أقرب إلى الطبيعة التي ولع بها المعرفي زرادشت، والذي تمثله نيتشه في رائعته الفكرية(هكذا تكلم زرادشت)، والحب هو الله الخالد خلود اتحاد المادة بالروح، وهو الكائن في المعرفة والجلي بوحدة الوجود

فالمعرفة هي القيمة العليا التي تتوحد من خلالها نداءات الانسانية جمعاء، والعقيدة الشاملة في المعرفة لأنها متغيرة ومتبدلة ، أما العقائد الثابتة فهي أسيرة عصرها وجماعتها وفتنها المتوقعة على مصالحها، وهي عقيدة معرضة للانحراف والتشويه..

إن الثوابت قائمة على المعرفة التي لا تحد من طاقة التغيير وليس المقصود بالثوابت المواقف الآنية، إن الثابت في الحب هو العطاء، لأنها سمة الوجود تجاهنا ونحن نتعلم العطاء بالمعرفة والحب، فالثوابت النفعية ثوابت زائفة تخفي وراء الكواليس أو في العلن نقائضها، لذا فالمعرفة سبيل حرية الانسان وخلصه من العبودية والجهالة والازدواجية ..

الحب هو المعرفة التي لاتنضب، فالطريق إلى الحياة الجديدة وفق ما يراه المعرفيون هو سبر

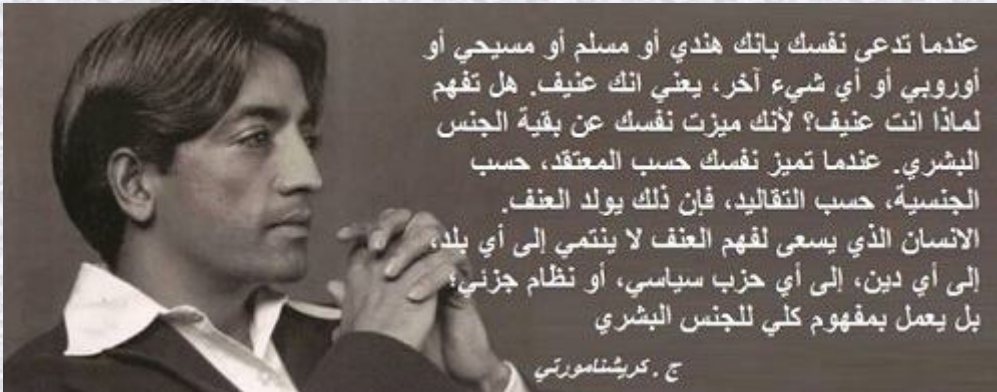
للإنسان وتغذيته بأسباب محبته للوجود ، حتى أن الإنسان المعرفي ان كان مادياً أم معرفياً

روحانياً فكلاهما يؤمن بطبيعية وتآلف بالحب والله فهما الخلاصة لإدراك الكون، فالمعرفة تكافح في نوات المعرفيين التعصب والتفوق والتحجر، وترقى بالإنسان عن الضعف فهي ثورة ضد القوالب وابتكار للأدوات التي تخلق التطوير المتقن، فقد أنتجت للبشرية مذاهب عيشهم وسلوكهم لكنها بالمقابل جعلت التدبر والاجتهاد أساساً لمواصلة الحياة لاكتشاف البشرية سبل رفاهيتها واستقرارها، وهي الدين الفلسفي الذي يفرض حرية الإنسان وبيان حقيقة سعادته من خلال اتحاد العقل والقلب الذي يولد على الدوام الأفكار النقية..

والإيمان بالحب والوجود والمعرفة هو العقيدة الحقيقية للمعرفيين ، وكل معرفي يتخذ لنفسه منهجاً لتمجيد الحب ، فالمعرفة نتاج جهد الإنسانية العاقلة ، والأطر القومية ان كانت تنهج نهجاً تنويرياً إنما ركيزتها الأساسية قائمة على الاقصاء، لقد كانت القومية الجغرافية هشة لم تغرس في نفوس مقاوليها سوى ترديد الشعائر والفرصة على الأحلام الواهنة والأمجاد الدونكيشوتية، فالروح المعرفية أضخم طاقة قادرة على بث الحياة مجدداً في روح الأمم المستسلمة لسبات النكوص والهرولة..

ان شوفينية القوميين وعنصريتهم جلبت الخسائر المتتالية للأمم لن تنهض إلا بالمحبة والتعارف في هذا الوجود، فالمعرفة تعارف معرفي لا حكر على أمة دون أخرى فهي عمل دؤوب وثورة صميمية ضد الخطابات المتشدقة بالانتماءات المزيفة ونهوض الأمم بانتفاضتها من الوأد والموت والاستبداد فلا أشد تبعية من تبعيتنا لمستبد ولا أقسى مساومة من مساوماتنا على ذبح الشعوب التي أدركت لباب صحوتها بعد عهود غشاوة ونوم..

فبلاغة الفكر المعرفي تقتحم على الغافلين تخاذلهم وضعفهم وتلزمهم على التجراً والإيمان بأن الحضارة تنهض من خلال الانتفاضة ضد الجهالة والجهلاء، فالمعرفة دعوة لتطهير النفوس من طغيان الايديولوجية الحزبية ، فالوجود يحتاج لسبر وأمانة ولا يمكن للمعرفيين أن يرضخوا للقوة والاستبداد ، فالمعرفة هي اليقين الواضح كالوجود وأبناءه والشر كما يراه المعرفيون جهل في تقسيم الخير والمعرفي يجد في العولمة المعرفية الخطوة الأولى على طريق الاعمار والرقي



قراءة في كتاب " هؤلاء علموني " للراحل سلامة موسى



*باسنت موسى , مصر

سلامة موسى ، أسم لايمكن أن ينساه من يكونوا لأنفسهم بناءً معرفياً سليماً ، وذلك لان هذا الرجل وما تركه من أفكار حوتها أوراق كتبه تعد لبنة أساسية لأي بناء معرفي سوي ، متميز قادر على التفاعل مع عصرنا الحالي وتحدياته . ولعلنا نذكر هنا أديبنا الرائع الراحل نجيب محفوظ والذي دوماً ما كان يذكر بأنه تتلمذ على يد سلامة موسى وبتوجيهات الأستاذ تعلم نجيب محفوظ كيف يختار موضوعاته التي يناقشها في صورة مقالات حيث كان يقول له المعلم الأستاذ سلامة موسى " عندك موهبة كبيرة لكن مقالاتك سيئة " . واليوم أعزائي القراء نعرض لكم كتاب " هؤلاء علموني " لهذا العظيم القدير وبالإضافة لما يحويه الكتاب من أفكار إلا أن تلك الأفكار كانت أحد أسباب أختياري للكتاب ومن ثم عرضه لكن السبب الأهم هو، أن هذا الكتاب تلمح فيه " سلامة موسى " يتحدث لذاته في مواضع كثيرة ويناقش رؤاه الشخصية وتلك برأيي خير بداية لقارئ ربما يخطو أولى خطواته نحو سلامة موسى فإلى المزيد

" مقدمة "

المؤلف الذي نشعر تجاهه بالحب هو ليس فقط صديق ننتور بأرائه ونستفيد منها بل هو أكثر من ذلك ، فهو بهذه الآراء والأفكار يتسلل لقلوبنا وعقولنا ، وبالتالي يؤثر في شخصيتنا أو يغيرها وهو بذلك الدور يكون عامل نفسي فسيولوجي له دوره الحيوي في وجودنا .

لكن المؤلف العظيم ليس ذلك الفرد الذي يجعلنا نرى الدنيا بعينيه ونرى الناس والأشياء بضميره

وإنما هو الذي يعلّمنا الاستقلال ، وتكون رؤيته قد فتحت فقط الطريق لبصيرتنا ، وأستاذنا " سلامة موسى " تأثر بكثير من الكتاب والأدباء والمفكرين ، لكنه بالنهاية أنصت للأديب " جيته " حين يقول " كن رجلاً ولا تتبع خطواتي " .

" المؤلفون يغيّرون الدنيا "

الحياة مشروع ، نضع خطوطه منذ أن نبداً الوجدان ، فالحياة كالخريطة التي قد نأخذ في رسمها مدة سبعين أو ثمانين سنة ونحن هنا موضع المسؤول مسؤولية كاملة عن رسم هذه الخارطة ، مع أننا نعرف من السيكولوجية الحديثة أن سلطة الأبوين ووسطنا العائلي وتراثنا البيولوجي عوامل تؤثر في تكويننا وتوجهنا لكن بالنهاية ورغم تأثير ذلك إلا أننا من يرسم خارطة الحياة الخاصة بنا .

وبداً أستاذنا " سلامة موسى " كما يقول في رسم خارطة حياته حوالي عام 1906 حيث قرر الذهاب إلى أوربا بعد أن ساءت أحواله العائلية ، وهناك انبسطت له آفاق وأحلام جديدة ، وذلك من خلال انه بدأ أولاً في تعلم - اللغتين الفرنسية والإنجليزية - فأختلط بعناصر جديدة في تلك المجتمعات وقرأ العديد من الكتب التي بعثت النور في عقله والشجاعة في قلبه ، فقرر منذ ذلك الوقت وهو في حوالي العشرين من العمر أن يكون / متمديناً مثقفاً / وعاش باقي سنوات عمره كما يقول في خصومات بسبب قراره هذا .

يقول كاتبنا : أنه رأى بتلك المجتمعات شعوباً حرة لها الكلمة العليا عند بحث مشكلاتهم ، وذلك من خلال البرلمان رأى البيت النظيف والشارع النظيف والكتب العديدة والمكتبات العامة المجانية ، رأى الرجل والمرأة يجتمعان ، وعرف كيف أن المرأة يمكن أن تكون إنساناً حراً لا يخبئ من الدنيا وينظر إليها من غير قفل ، رأى جمال الحب بين الشباب ، رأى التمدن بكل معانيه .

إتقانه للغتين / الفرنسية والإنجليزية / ساعده على الاتصال بأكبر العقول القديمة والحديثة ، وكثيراً ما كان يمضى الليالي في لذة الحماسة بقراءة كتاب " لنيتشه " أو قصة " لدستوفسكي " .

وبذلك كله كَوّن أكبر جزء في مشروع حياته إنه " احترف الثقافة " فكانت هوايته وحرفته معاً ، لا يبالي التعب فبنيت شخصيته ونضج وجدانه ، وأستطاع أن ينسلخ من عقائد الطفولة ، وأصبح عقله عالمياً حيث أحس أن العالم كله قد أصبح وطنه ، وليس له فقط حق التفكير في مصالحه بل أن هذا التفكير هو واجب عليه ، فتقافته بعد الإطلاع لم تعد عربية أو إنجليزية أو فرنسية وإنما عالمية ، وذلك جعل حياته أكثر حيوية فحبه للطبيعة أصبح أعم وأعمق ، وفهمه للكون أصبح أوفى وأنور .

ومع أنه احترف الأدب والعلم والثقافة ، فإنه يشعر أن كل تلك الأشياء تعني عنده (الكفاح والحياة) لذلك هو لا يبالي بما يقال عن أسلوب الكتابة ولكنه يبالي أسلوب الحياة ولا يعبأ

ببلاغة العبارة ولكنه يُعنى بأن تكون الحياة بليغة بحيث نحيا متعمقين متوسعين ، والحياة لا تعني لدى " سلامة موسى " هذا العمر القصير الذي يحياه بدمه ولحمه بل أن أجمل أحساس يستمتع به في فترات اليأس ، والذي يحيل يأسه إلى رجاء أن مؤلفاته وأفكاره ومنهجه الفكري وكفاحه لن يموت بعد موته ، إذ هو سيقى ويؤثر ويوجه ويفتح النوافذ للنور وبذلك يتجاوز حياته ويحيا ويؤثر بعد موته .

هناك زعم يقول بأن " السياسة يغيرون الدنيا بالاستعمار والحروب والمعاهدات " وما نقرأه في الصحف يُعمم هذا الزعم الواهم ، إذ نجد أن الأسماء البارزة هي أسماء السياسة ، وليس هناك شك أن الحروب والمعاهدات تغير الجغرافيا للأقطار لكنها لم تصل إلى صميم النفس البشرية ، ومع ذلك فحتى لو تأملنا الأسباب والبواعث للحروب ، لوجدنا أنها كانت ثمرة أو نتيجة " لابتكارات علمية " قام بها مفكرون ، أي أن الدنيا تتغير بـ " الكتب " والمثل الأكبر على ذلك . كتب الدين التي غيرت النفس البشرية وأعدت توجيهها ورسم أهدافها ، وإن كانت هناك كتب قد غيرت نفوسنا ، كما لو كانت ديانات جديدة ومثال على ذلك كتاب داروين " أصل الأنواع " .

" المؤلف المبدع " لا يبني فكره على الهواء أو يفكر في الخواء ، ذلك لأن المؤلف بالنهاية يعيش في مجتمع معين ، يكتسب منه عواطفه ويكُون اتجاهاته ، ثم يعود ليفكر: كيف يمكن أن يعيد نشأة هذا المجتمع ...؟.

والذهن الذي يتربى على القراءة ، لا يمكنه أن يتسامح في جريمة قتل أو بطش أو خيانة ، لكنه يعرف أن هناك جريمة تعلو على جميع هذه الجرائم في " الخسة والندالة " وهي الحجر على ذهن البشري وحقه في التطور ، وذلك من خلال تعيين كتب بعينها لا تقرأ ، وهذا الفعل بالمنع خيانة كبرى للإنسانية والحكومات التي تجترى على مثل تلك الخيانة إنما هي حكومة تنتهك الفكر البشري المقدس ، وتقاوم الفهم والذكاء وتريد " بلداً من الأغبياء " . لكن الكثير من القراء يرحبون أكثر بالمؤلف الذي يرشدهم ويوجههم في حين أن المؤلف العظيم هو الذي يعلمنا أن نستنبط من المعارف موقفاً فلسفياً جديداً أو اتجاه جديد للفكر البشري . فالثقافة تتغير من عصر لآخر ، بالمؤلفين الذين لا يلعبون دور المرشد الموجه لكننا مجتمعات كـ (المريض يكره الحركة ولا يتمنى أكثر من الهدوء ولو كان هدوء الموت) ذلك لأننا مرضى لأنجد في التجديد ما ينبهنا تنبيه الصحة ، وإنما ما يزعجنا بل يزلزلنا ، أننا نحيا " عقم ثقافي " لا نلد ولا نتوالد وبالتالي تخلفنا اجتماعياً واقتصادياً- نحتاج للخروج كما يخرج الفقير الذي يعيش في زقاق محدود إلى الحقول - فينتعش وينتفس هواءً يجب على القارئ أن يخرج عقله من المعارف المألوفة أي من الطريق الدهس إلى تلك الأفاق الرحبة حيث النور والهواء المنعشان . أجل حيث الوعورة في الطبيعة البكر التي تبعث على التفكير البكر الوعر .

سنقدم لكم أعزائي الآن بعضاً من الشخصيات التي أثرت في تكوين كاتبنا المتميز " سلامة موسى " وعليك استخراج العبرة ثم شق الطريق والاختيار وفق ما ترونه صواباً لكم

فولتير محطم الخرافات "

تاريخ أوربا تغير بحياة فولتير ، إذ نقل هذه القارة من التعصب إلى التسامح ومن التقييد للتحرير ، لقد كان فولتير يمثل الطبقة الجديدة البازغة طبقة الصناعيين والتجاربيين الذين أخذوا مكان النبلاء في المجتمع الأوروبي وبالتالي كان إحساسه بضرورة الحرية واحترام الكرامة البشرية عميقاً ، وذلك لأن النبلاء طالما ما استعبدوا الفلاحين ، وفولتير ذاته استعبد منهم حينما استطاع أحد النبلاء حبسه في سجن الباستيل وأن يراه وهو يجلد وذلك ليس لسبب سوى أن فولتير ألف عنه مجموعه من الأبيات الشعرية لم تنال رضاه .

سافر فولتير لإنجلترا وبقي هناك أربع سنوات وأعجب بإنجلترا بشيئين (الدستور الإنجليزي) والعالم الرياضي (اسحق نيوتن) ولما عاد إلى فرنسا دعا إلى الأخذ " بقواعد الدستور الانكليزي" لكن لم يسمعه أحد ففرنسا وقتها كانت أمة اتحد فيها " الدين مع الاستبداد " و " تحالف الطغاة مع الكهنة " حتى صدر قانون 1757 بإعدام المؤلفين الذين يهاجمون الدين لكن فولتير استطاع أن يخرج رغم ذلك العشرات من الرسائل الحرة بأسماء مستعارة لينجو من خطر الإعدام وكان بكل رسائله يدعو الناس للحب والتسامح فكل البشر أخوة ولو كانوا مؤمنين أو ملحدين أو مسيحيين أو مسلمين أو يهوديين.

كان يرى أن الكنيسة يجب ألا تحتكر الدين وأنها يجب أن تكون إلهية (ربانيين) قبل أن نكون مسيحيين أو يهود أو هندوكيين وفي هذا يقول فولتير " كلمة الإلهي هي الوصف الوحيد الذي يجب أن يتصف به الإنسان ، والكتاب الوحيد الذي يجب أن يقرأ هو كتاب " الطبيعة والديانة الوحيدة هي أن " نعبد الله " وأن يكون لنا شرف وأمانة وهذه الديانة الصافية الخالدة لن تكون سبباً للأذى "

" جيته الشخصية العالمية "

المشهور عن جيته أنه أديب عظيم وقد نقل للعربية بعض مؤلفاته ، وقد كان جيته يكتب يومياته كي يحاسب نفسه على ما أنجز من أعمال لكن عبقرية جيته لم تكن في الأدب أو العلم أو الفن وإنما كانت في شخصيته وصحيح أن له تاريخ جيد في كل تلك المجالات ، إلا أن إنجازاته الأولى كان في شخصيته فقد عيب عليه ذات مرة أنه لا يُعنى كثيراً بموهبته في الشعر والأدب فكان جوابه : " إن من حقي أن أعنى بشخصيتي وهي أكبر من أدبي " .

هم الأديب الصغير أن (يصقل قصيدة أو يحسن تأليف قصة أو مقالة) ولكن هم جيته كان تأليف شخصيته وتربية نفسه فاهتمام جيته الأول كان بالحياة وليس الآداب والعلوم لان الهدف الوحيد الذي سدد له نشاطه هو شخصيته وتعبيره حين يقول أنه يبني هرم شخصيته ، ليذل القارئ على أنه " الثقافة كانت عنده وسيلة وليس غاية " .

وإذا كان لكل كاتب عظيم رسالة فإن رسالة جيته لم تكن (الشعر أو القصة أو العلوم) وإنما

كانت (الشخصية) باعتبارها التحفة الأولى للإنسان المثقف الذي يحيا حياة الوجدان والعقل ومن هنا كانت كلمة " برانديس " الأديب الدانمركي : (أن حضارة الأمم تقاس بمقدار تقديرها لجيته) .

- " هنريك أبسن داعية الشخصية "

هنريك أبسن هو داعية الاستقلال الروحي للإنسان عامة والمرأة خاصة وخاصة بعد أن ألف درامته " لعبة البيت " واللعبة هنا هي الدمية التي تلعب بها الطفلة وهو يرمي من هذه التسمية لوصف حال المرأة الأوروبية عام 1870 حيث أن الرجل كان يقدرها بما تتسم به من سذاجة وجهل ...

" نورا " بطلة مسرحيته " لعبة البيت - هي فتاة تترك بيت أبويها إلى بيت زوجها في جمال وبراعة وطهارة وسذاجة ، لها وجه كأنه قد صنع من وريقات الورد ، وكأنه قد خلق للقبلات فقط ، وجسم شيدته الطبيعة كأنه يمثل النبل والروعة ، أما العقل فهو العقل الساذج الذي لم يختبر الحياة ولم تمر به الأخطاء ويتلقاها زوجها فيعاملها " معاملة أبويها " فهي حتى لو بلغت الأربعين أو الخمسين فهي مازالت طفلة " ونورا " بعد أن يتكشف لها حالها ، تترك الزوج والأطفال معلنة أنها لن تقبل أن تعيش سائر حياتها في هذه الطفولة وتلك الدراما أثارت جدلاً كبيراً في أوروبا وقتها .

يرى " أبسن " أن المرأة - لتكون انسانية - لا بد أن ترتفع من الأنوثة للإنسانية ، لا بد أن تدرك أن جمالها القديم المتمثل في (جمال الوجه والصدر والفخذين) هو جمال الأنثى ، أما جمال المرأة الجديدة يعلو على ذلك ليشمل (جمال العقل النير والشخصية الراقية التي تدرت بالتجارب والاختبارات وارتقت بالثقافة) لأن الاستمتاع بوصف المرأة دائماً بأنها كائن طاهر بريء يعنى أننا " نحب جهل المرأة ونسعد بإبقاءها كطفلة أو لعبة " كما يقول أبسن .

- " دستو فسكي ذكاء العاطفة "

دستو فسكي : أديب روسي ولد بموسكو عام 1882 وكان طوال حياته مريضاً مصاباً بالصرع ، وفي إحدى السنوات ألقى القبض عليه في " مدينة بطرسبرج " ومعه ثلاثين شاباً آخرين ، تحت دعوى أنهم احتفلوا بعيد ميلاد الكاتب الفرنسي " فوربيه " المشهور ببرامجه لتغيير المجتمعات ، وحكم عليهم بالإعدام ، وفي يوم التنفيذ في " بطرسبرج " ألبس المتهمون جلابيب بيضاء وعلى كل منهم طرطور

ثم حضر قسيس يحمل صليباً ، ويطلب منهم تقبيله قبيل تنفيذ حكم الإعدام ليسامحهم الله في العالم الآخر، ثم أمر الجنود بفتح الأزينة استعداداً لإطلاق النار ، وفي هذه اللحظة فقط أعلنوا أن القيصر قد أعلن تبديل حكم الإعدام بحق هؤلاء بالنفي إلى سيبيريا أربع سنوات .

ومنذ هذا الحدث في حياة " دستوفسكي " أصبحت كل رواياته تنضح بقيمة إنسانية عالية ، لأن هذا الاختبار المؤلم حين وقف أمام الجنود ينتظر إطلاق النار جعله طوال عمره ، ينظر للحياة

من موقف الموت وهو موقف جدير بأن يغير النظرة والنبرة للحياة معاً . والإيمان الديني هو ليس شيئاً آخر سوى النظر للحياة من موقف الموت فإن الموت أكبر حقيقة بشرية وهو عندما نتأمله نجد أنه يغير القيم والأوزان ويحيلها من " التقدير الاجتماعي إلى التقدير البشري " فنحن في هرولة الحياة الاجتماعية " نتعب ونلهث لأجل الثراء أو الوجاهة " وننساق في " أنانية بشعة " لانبالي بمصالح الغير ولا نرحم من ندوسه في سبيل التغلب أو الاقتناء - وكلنا على هذا الحال لكن بدرجات متفاوتة - ولكن عندما تنقح فكرة الموت فجأة في أذهاننا نقف في طريق الحياة وننتساءل عن نهايته وعندئذ نحس كما أحس دستوفسكي أن الحياة تصخب حولنا وتكاد تتجمع في بركان تحتبس فيه العواطف ثم تنفجر فنضع إحساسنا البشري فوق عقلنا المنطقي والإحساس هنا هو " الرحمة والحب " .

أجمل حب
هو الذي نعر عليه
أثناء بحثنا عن شيء آخر
!!

أحلام مستغاني



(مَن يكشف لغز عشتار؟)

*حسب الله يحيى

مَن تكون عشتار؟ – هذه الإلهة-الأم الأكديّة، وريثة إنانا السومرية. مَن تكون هذه المرأة التي وُصِفَتْ بأنها إلهة الخصب والنماء؟ حسن النجفي يصفها بأنها:

الإلهة التي عُرِفَتْ عند الأقوام السامية باسم عشتار وعشروت. أما الإغريق فقد أطلقوا عليها اسمَ أفروديت والرومان اسمَ فينوس. ومن المعروف أن عبادتها كانت سائدة في جميع حواضر العراق القديم؛ وقد اختصت بالحب والحرب. وأطلق البابليون اسمها على أشهر بوابة في بابل: "بوابة عشتار". وعشتار هي ابنة إلهة القمر سن وحببية تموز. [1]

أما لطفي الخوري فقد ذكر أن

عشتار ابنة أنو استنادًا إلى بعض النصوص، وابنة سن استنادًا إلى نصوص أخرى. وكانت تسمّى نفسها "إلهة الصباح وإلهة المساء". وهي من أكثر الشخصيات شهرةً في المجمع الإلهي الآشوري/البابلي. [...] وهي التشخيص الإلهي لكوكب الزهرة. وبينما جعل الآشوريون والبابليون عشتار إلهةً، جعلها العربُ إلهًا باسم عثتر. [2]

ويشير د. فاضل عبد الواحد علي:

اقترن اسمُ الإلهة إنانا [عشتار] بمدينة الوركاء، بوصفها مركزًا دينيًا لعبادتها. [...] من القضايا الأساسية في الفكر الديني عند السومريين أنهم اعتبروا مظاهر وفنون الحضارة من صنع الإلهة [...] [3].

أما عشتار، فتتحدث عن نفسها (بلسان أحد الغنوصيين، نقلًا عن كتاب: جيمس م. روبنسون، مكتبة نجع حمادي) قائلةً:

أنا الأول، وأنا الآخر / أنا البغي، وأنا القديسة / أنا الزوجة، وأنا العذراء / أنا الأم، وأنا الابنة / أنا العاقر، وكُنْتُ هم أبنائي / أنا في عرس كبير ولم أتخذ بعلاً / أنا القابلة ولم أنجب أحدًا / وأنا سلوى أتعب حملي / أنا العروس وأنا العريس / وزوجي مَن أنجبني / أنا أم أبي، وأخت زوجي / وهو نسلي. [4]

من هنا كان عنوان كتاب فراس السواح لغز عشتار مناسبًا للدلالة على "لغز" هذه الإلهة المثيرة للجدل عبر الأزمنة كلّها. وفراس السواح، فيما هو يتصدى لإمطة اللثام عن هذا اللغز، يؤكد في فاتحة كتابه "وحدة التجربة الروحية للإنسان عبر الزمان واختلاف المكان"، مؤكدًا ما ذهب

إليه الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه فصوص الحكم من أن "عبادة الآلهة المتعددة ليست في جوهرها إلا عبادة الإله الواحد" (ص 10)، مشيراً إلى قوله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه" (سورة الإسراء 23).

إلا أن المؤلف لم يعمد إلى المقارنة بين الأديان للبرهان على التقائها جميعاً عند التوحيد. (والسؤال المحير هنا هو: لماذا كانت هناك أديان عديدة أصلاً إذا كان هدفها جميعاً هو التوحيد؟! غير أن فراس السواح يعدُّ أن الأسطورة الأولى التي ظهرت بظهور الزراعة تشير إلى نشوء ديانة مركزية واحدة في العصر النيوليثي (العصر الحجري الحديث) (ص 23-28).

الاسم البابلي لأول إلهة هو "عشتار"، أي "عيش الأرض". ويكمن "لغزها" في كونها

[...] ربّة الحياة وخصب الطبيعة، وهي الهلاك والدمار وربّة الحرب. في الليل عاشقة، وفي النهار مقاتلة ترعى المواقع وتغشى المذابح. هي الأم الرؤوم الحانية [...]. وهي البوابة المظلمة الفاعرة لالتهام جنث البشر. هي ربّة الجنس وسرير اللذة، وهي من يسلب الرجال ذكورتهم [...]. هي القمر المنير، وهي كوكب الزهرة. هي النور، ورمزها الشعلة الأبدية، وهي العتم والظلمة وما يخفى. هي الفاتلة، وهي الشافية. هي العذراء الأبدية، وهي الأم المنجبة. هي البتول، وهي البغي المقدسة. هي ربة الحكمة، وهي سيدة الجنون. هي الإشراق بالعرفان، وهي غيبوبة الحواس وسبائها. التقت عندها المتناقضات وتصالحت المتناقرات. (ص 28)

من هنا كان لغز عشتار: الأسطورة الأولى، الديانة الأولى، الطقوس الأولى. عشتار، إذن، هي "سيدة الأسرار". تقول عن نفسها بلسان الأم المصرية الكبرى: "أنا ما كان، وما هو كائن، وما سيكون" (ص 29). فهي، كما يقول النفرى، صاحب المواقف والمخاطبات:

أمر كان، وأمر يكون، وأمر لا يكون أبداً. فأمر كان: محبتي لك، وأمر يكون: تراني، وأمر لا يكون: لا تعرفني معرفة أبداً. (ص 417)

فهل سيصاب مؤلف هذا الكتاب بما أصيب به

[...] الشاب الذي أزاح البرقع عن تمثال لإيزيس في أحد هياكلها، فأصابه الخبال لِمَا رأى وانعقد لسأته بقية حياته [...] (ص 29)؟

أم سيكتب له مصيرُ الصياد الشاب الوسيم

[...] أكتيون الذي اقتحم على أرتميس وهي تستحم عاريةً في مياه البحيرة العالية عند منبع النهر، فمسخته الإلهة أيلاً طارده كلابها فمزقته إرباً إرباً. (ص 29)؟

يقول فراس السواح، محلاً أشواط تطور المجتمعات البشرية الأولى:

إن التجمع الإنساني الأول لم يؤسس بقيادة الرجل المحارب الصياد، بل تبلور تلقائياً حول الأم

التي شدّت عواطفها وحدثها ورعايتها الأبناء حولها في أول وحدة إنسانية متكاتفة هي العائلة الأمومية، خلية المجتمع الأمومي الأكبر. (ص 31-32)

وننبئ، استناداً إلى ج.ج. باخوفن (في كتابه الأسطورة والدين وحق الأم) الذي يأخذ السواح برأيه، أن هذا المجتمع الأول كان قائماً على "المبدأ الأمومي" الذي هو [...] مشاعة وعدالة ومساواة، [بينما] المبدأ الأبوي تملك وتسلب وتمييز. الأمومية تؤخذ مع الطبيعة وخضوع لقوانينها، والأبوية خروج عن مسارها وخضوع لقوانين مصنوعة. (ص 32)

غير أننا لا نعرف صانع هذه القوانين: أهو المرأة، أم الرجل، أم كلاهما؟ حيث إننا هنا أمام تعاطف غير عادل وإلزام غير منصف. فكأن هذه القوانين قد أعدت لصالح جنس دون الآخر أو لهدف محدد دون سواه! فالعلاقات الجنسية في المجتمع الأمومي الأول كانت مشاعية، حرة تماماً من أية ضوابط، حيث "كل امرأة لكل رجل، وكل رجل لكل امرأة" (ص 35)؛ بينما نظام العائلة اللاحق يعتمد رابطة الدم. أما النظام الوراثي، في المرحلة الأخيرة السابقة لظهور المدن الأولى، فقد قضى على "حق الأم" وأحلّ محلّه "حق الأب" (ص 36).

وإذا تنبّنا إلى عشتار القدوسة، "الأم الكبرى"، فإننا سنتبين أن تماثيلها كانت

[...] أول عمل فنيّ تشكيليّ صاغه الإنسان على شاكلته. [...] لم تكن تلك الأعمال الفنية نتاج ولع فنيّ جمالي بمقدار ما كانت نتاج حسّ ديني وخبرة أولى مع العنصر الإلهي. (ص 41)

تمثال لآرتميس، إلهة الطبيعة والبرية والصيد عند الإغريق، بوصفها "الأم الكبرى" المعبودة في هيكليّ إفسس (آسيا الصغرى): "آرتميس هنا لا تبدو كإلهة للطبيعة البكر، بل كأمّ زراعية كبرى، تمثلها تماثيل إفسس على هيئة ممثلة وقد تراحمت في صدرها عشرات الأثداء [...]". (فراس السواح، لغز عشتار، ص 58)

وفي "عشتار القمر" يقول السواح:

مثلاً وجدّ الإنسان القديم في الأرض تجسيداً للأم الكبرى، كذلك وجدّه في القمر. الاثنان يشفان عن حقيقة واحدة وينتميان لمبدأ واحد. وفي كلّ مكان نعثر على ثنائية الأرض والقمر وعلى الاعتقاد بصلتهما الخفية. (ص 61)

ويوضح المؤلف مسألة الاهتمام بالقمر والشمس بقوله:

عظّم الإنسان الشمس، ولكنه لم يجد فيها ندّاً للقمر؛ لم تُثر في نفسه من العجب والتساؤل ما أثاره القمر. الشمس تشرق كلّ يوم من نفس المكان وتغرب في مكان محدد آخر، في حركة رتيبة منتظمة؛ أما القمر فـ"كل يوم هو في شان". [...] (ص 63-64)

وقد لُقِّبَتْ عشتار بـ"ملكة السماء" لعلاقتها بالقمر وتغيُّر طباعها بتغيُّر أطواره، وكذلك بـ"البقرة السماوية" لارتباط رسم الهلال بقرن البقر:

منذ أن رأى الإنسان في القمر تجسيداً لعشتار، ربط في ذهنه رمزياً بين قرون البقر وقرني الهلال، وصوّر في خياله الأمّ الكبرى على هيئة بقرة سماوية يرسم قرناها هلالاً في السماء. (ص 70)

ويرى السواح : أن [...] الاعتقاد بأنوثة القمر وتمثيله للأمّ الكبرى قد ساد الحضارات القديمة، وبقيت آثاره في الأقوام البدائية في عالمنا الحديث. [...] فإن معظم الثقافات البدائية تنظر إلى القمر باعتباره أنثى وتعتقد بتجسيده لإلهة أنثى. (ص 74)

من ناحية أخرى، يربط المؤلف بين حياة المرأة الفسيولوجية والسيكولوجية وبين طبيعة القمر وإيقاعه المتغير، نظراً لارتباط ذلك بالدورة الشهرية للمرأة التي تقابلها دورة القمر: يبدأ هلالاً في أول الشهر ليتلاشى في آخره، بعد أن يمرّ في منتصف الشهر بمرحلة البدر. هذا ويحكم إيقاع القمر حياة المرأة، حتى إن الكثير من اللغات البدائية استخدم مصطلح "المرض القمري" للدلالة على الحيض (ص 76)، بينما نجد الرجل يحكم حياته إيقاع الشمس. فالقمر، بهذه المثابة، هو [...] الأنثى المتقلّبة المزاج، الغامضة الأطوار، التي تستلهم في سلوكها خصائصها الطبيعية، لا قوانين التنظيمات الاجتماعية المحكمة. (ص 77)

وفي هذا تشبه المرأة القمر المتبدل دائماً. أما الشمس فهي [...] الذكر، واضع القوانين وعندها، يصوغ الغايات والأهداف المتعالية على نظام الطبيعة، ولا يخلص من ربقتها طوال حياته. الرجل نظام المجتمع، ينظر دائماً نحو الأعلى، راغباً في مزيد من الإنجاز وتحقيق عظام الأمور [...]. (ص 77)

وفي هذا الصدد، ينقل السواح عن البابليين كونهم [...] يمثلون شهور السنة القمرية بأبراج السماء الإثني عشر التي أسموها منازل القمر، كما أطلقوا اسم زنار السيدة عشتار على دائرة الأبراج التي يقطعها القمر في أثناء عبوره في السماء. [...] (ص 93)

ضمن هذا الاهتمام بلغز عشتار، كان اسمها يُطلق على كوكب الزهرة: الكنعانيون سمّوها عستارت، والإغريق أطلقوا عليها اسم أفروديتي، والرومان فينوس، إلخ. ويشير المؤلف، في آخر حديثه عن "سيدة الشعلة"، إلى أن [...] تمثال الحرية العملاق المنتصب أمام نيويورك في عرض البحر [استلهم صانعه] عشتار، سيدة الشعلة المقدسة، مؤكدة وجودها في قلب أعنى ثقافة ذكورية بطريكية عبر التاريخ. (ص 135) وهذا يعني أن عشتار لا جذر لها في نيويورك، وإنما أتخذت رمزا في بلدان عديدة. حتى إنها "تبدو [...] في كلّ الثقافات مصحوبة بالأفعى في كثير من الأعمال التشكيلية التي تصوّرها" (ص 137). وإذا ما علمنا أن "الحية" تعني الحياة، وأن الحية هي حواء، أم البشرية، وأنها "حياة" لا تموت، بل تغيّر جلدها كلّ موسم، أدركنا أن عشتار حاضرة في هذا الرمز الحي كذلك، انطلاقاً من أن الحية عارفة بأسرار النباتات

وخصائصها، حتى أصبحت رمزاً للطبِّ والصيدلة والشفاء (ص 156). ويرى المؤلف، في معرض تحليله لعلاقة عشتار بالموت، أن الحرب [ليست] إلا اندفاعاً لاشعورياً نحو الموت وتلبيةً لنداء داخلي بإيقاف الحياة، نداء يصدر عن عشتار السوداء التي رفَعَهَا الإنسانُ إلهةً للحرب وأسقط عليها ميولَه التدميرية الكامنة. (ص 234-235) إلى جانب ذلك، نتبيّن أن الشمس [تدعو] إلى التفكير المنطقي الصاحي، أما القمر فهو سيد الإلهام الذي يهبط دونما تصميم أو تدبير. لذلك يتلمس الرجلُ طريقَه للمعرفة بالتأمل العقلي المنطقي، أما المرأة فتتلمس طريق الإحساس الباطني والغريزة والكشف القلبي. طريقان لفعالية العقل، أطلق عليهما التصوف الإسلامي اسم المعرفة للأول والعرقان للثاني. (ص 242) من هنا فإن عشتار هي

[...] "سيدة الرؤى"، وهو لقب عُرفَتْ به كلُّ من سيبيل وأرتميس-هيكات، الإلهة المرعبة السوداء وسيدة الظلام وواهة الحكمة للبشر. [...] وعند الإغريق هي صوفيا؛ ومنها جاءت كلمة فيلو-صوفيا، أي "حب الحكمة"، التي أُطْلِقَتْ على الفلسفة [...]. (ص 243) في حين تظهر علاقة الحكمة بعالم الليل والظلام في أسطورة الشيخ الأعمى تيريسياس، [...] حكيم الإغريق المشهور، الذي لم تخب له نبوءة قط، والذي تنبأ لأوديب الملك بمصيره الفاجع [...]. (ص 244) زبدة القول إن عشتار هي "سيدة الحكمة الليلية الخافية"، و"سيدة الإلهام" الذي ينير نفوس الشعراء، فكانت راعية الفنون والآداب، بينما تصدر عن الحكمة الشمسية العلوم (ص 249)؛ إذ إن ضوء العقل يكمن في الشمس، بينما تكمن العواطفُ والمواهبُ والمسراتُ في القمر. , كتاب الأستاذ فراس السواح يغوص عميقاً في تناوُل أقدم الأساطير التي عرفتها البشرية وقدسناها وتواصلت معها. غير أنه، إلى جانب بحثه المستفيض في استقصائه "الغز عشتار"، يتناول جوانب من القصص الديني اليهودي والمسيحي والإسلامي، مثل قصص يوسف الصديق، الخضر، النبي إبراهيم، السيد المسيح، والعذراء مريم؛ فضلاً عن تناوله الأديان الموغلة في القدم، وكيف صنع الإنسان لنفسه فيها آلهةً يعبدها ويمثّل لأوامرها ويخشها ويتوسل إليها – مع أنه هو نفسه من أوجد المخيلة التي سعت إلى اكتشافها. ومن هذه الآلهة: عشتار وتموز؛ فكانت الأولى رمزاً يتمثله في القمر، والثاني في الشمس، فيهتدي به، وكانت أمام فراس السواح مهمة أن يحلّل أسباب توجُّه الإنسان، منذ حياته الأولى على وجه الأرض، نحو الآلهة، لمعرفة إن كانت تمثل في نظره السلطة الخفية التي يحتاج إلى رعايتها ويمني نفسه بما تمنحه وتغدق عليه من عطايا؛ لكنه لم يتصدّ لها في كتابه هذا. إن وجود سلسلة من الكتب التي تدرس الديانات القديمة، من بينها كتب فراس السواح، بوصفها كتب تعريف بكتب قديمة ومراجعة لها وتذكير بها ومحاولة إسباغ معلومات جديدة عليها، لا يكفي المتلقي في هذا العصر الذي بات ينشد الأبعاد المعمّقة للأشياء، جذرها وفعالها وإرادتها.

لقد أفلح فراس السواح في هذا الكتاب في تقديم عرض شموليٍّ لأصول الإلهة القديمة، متكلِّناً في بحثه على سلسلة من الأساطير التي عُرفَتْ في وادي الرافدين وبلدان عديدة، في حقب زمنية مختلفة، مؤكداً "الغز عشتار" الذي لم يُكشَف كلياً حتى السطور الأخيرة من كتابه الغني والقيم!

(تأملات في ماهية الإنسان)

*سامى لبيب, مصر

أرى التأمل أجمل وأعظم ما مارسه العقل البشرى فهو حالة من السمو بالنظر للأشياء بدون أن تسبقها مفاهيم مسبقة متصلبة متشنجة.. التأمل حالة من الرؤية الحرة لإستنتاج جوهر الأفكار وإدراك الأشياء بدون مشاعر تسبقها لتتشكل رؤى عميقة تخوض فى ذواتنا ووجودنا من خلال حرية التقييم بغض النظر عن كون تأملاتنا صائبة أم خائبة فهي فكرنا المتحرر من الإنفعالات الفكرية المبرمجة المتقوية .

هذه بعض التأملات الفكرية تخوض فى أعماق وسرايب الإنسان التي لا يبوح عنها بالرغم إنه مضمونها ومحتواها .

- حياة الإنسان ماهي إلا بحث ونضال لمعرفة الأشياء وتطويرها له ومن هنا جاء تميزه عن باقى الكائنات الحية لينال التطور وتلك اللذة الرائعة التي تجعل لحياته معنى بإدراك الوجود والبحث فى المجهول ولكن للأسف هناك أيدولوجيات فكرية طمست ومحت تلك النزعة الرائعة نحو المعرفة والإدراك فقولبت معرفته وحددتها ورفضت بتعنت أى معارف أخرى ليأسر ذاته فى معرفة تم تلقينها وتعيمها وتحصينها من الصراع وليصير الإنسان جهاز استقبال وتعبئة .

- أسوأ شيء فى الإنسان عندما يخشى البوح بأفكاره ومشاعره خشية أن تجد الرفض والصد والتعنت والقهر ولكن مسيرة تطور الإنسان جاءت من أفكار كانت حادة غير تقليدية فى زمانها لتصبح مقبولة فى عصرنا , الأديان والمعتقدات والفلسفات هي قدرة وجرأة البعض على البوح بأفكارهم لذا علينا ألا نكف عن طرح أفكارنا الجريئة الحادة فإذا توائمت مع معادلة الواقع فستبقى أو قد يكون لها حظ فى معادلة المستقبل أو قد تتبدد غير مأسوف عليها فهي أفكار فى النهاية .

- يعيش الإنسان باحثاً عن خبزه وسيادته معا , خبزه لى تعيش الماكينة البيولوجية , وهيمنته من أجل أن يحس ويدرك وجوده لتتمحور المشاهد الوجودية فى الصراع من أجل الحصول على خبزه وفرض هيمنته وسيادته على الطبيعة ومن تطوله يده كأسماك كبيرة تحاول بلع أسماك صغيرة ليست بغية الطعام فقط بل إثبات وجود من خلال فعل وجودى قوى ومن هنا تأدلج الظلم والطغيان والاستبداد .

لا نستطيع أن نستغني عن الخبز ولكن يمكن الاستغناء عن الهيمنة والسيادة بخلق أفعال وجودية تثبت بها وجودنا بعدما نتخلص من ميراث ثقافة الغاب .

- لا يوجد هذا الهراء المتخيل عن حال الإنسان القديم الباحث عن الآلهة وما إعتراه من حالة

تأملية فكرية ليفكر في الحياة والوجود .. إنساننا البدئي لم يجلس على ربوة عالية ليسأل عن صنع هذا فهو لم يمتلك هذا الترف الفكري من التأمل بل عندما واجه الألم بدأ يفكر .. نحن المعاصرون لا نزيد شيئاً عن الإنسان القديم بالرغم أننا نمتلك ترف التفكير فمن منا يهتم بمعرفة كيف يعمل الموبايل والكمبيوتر والتلفاز .. نحن لا نسأل لأن هناك من يتولى أمرهم ويعالج عطلهم ولكن عندما نتألم من عطبهم ولا نجد من ينجدنا فحينها سنهز الأسلاك أو نتوجه بالدعاء والصلوات لفك كربهم أو نحظى بكتالوج ونحاول إصلاحهم .

- لن نفكر بدون ألم فلن تنطلق آليات الدماغ لتنتج أفكار بدون وجود ألم محسوس أو مُدرك يبحث العقل له عن أى وسيلة لتجاوزه وفق ما يمتلكه من معطيات فنحن لن يعيننا انهيار نجم في السماء ولكن سيعيننا انهيار بيتنا .. يكون تعاطى العقل مع الألم إما بتجاوزه بفكرة مكوناتها من واقع المادي الموضوعي أو يتجاوزه بفكرة خيالية تقوم بدور وهمى تخديري .. بالطبع الإنسان يعنيه تجاوز الألم ولكن يكون الفرق أن الفكرة التي تستند على الوعي بالوجود المادي كـمكون وحيد للألم ومحاولة التعاطي معها أفضل من الإتكاء على فكرة خرافية مخدرة أنتجها الدماغ ففي الأولى لن يتكرر ذات الألم لأننا عالجنها بفهم محدداته والثانية سيتكرر الألم لتتحول الأمور إلى حالة مازوخية مع الألم .

- يقول المصريون في لغتهم الشعبية الدارجة " إنت بتشتغل نفسك " أى إنك تخلق في ذاتك قضايا ليست بذات معنى ولا أهمية ولا وجود لها لتلهي نفسك وتشتغلها .. أرى هذه العبارة عبقرية وتعبّر عن حال كل البشر فلا تستثنى أحد فلا يوجد موضوع ذا معنى وأهمية فنحن من نخلق قضايانا وهمومنا وأفراحنا ونلهث وراءها لنجعل لحياتنا معنى وهدف وقضية .. نحن نشغل أنفسنا بخلق قضية نتماهى فيها تصرفنا عن عبثية حياة تفتقد للمعنى .

- لكى نعيش الحياة فنحن نمارس دور الاستعباط فبدون الاستعباط سنقدم على الانتحار , فالحياة عبثية بلا معنى ولا غاية فى ذاتها ونحن نعلم هذا لتجد الحكماء يوصفون الحياة بنفخة زفير فى الهواء , فلكى نعيش علينا أن نستعبط لنخلق لها معنى وغاية وقضية ليست فيها بل نلفس المعنى بإحتيال غريب من خلال أديان ومعتقدات وفلسفات

- نحن كائنات فضولية متطفلة نعتقد أننا ذات معنى مغاير عن معانى الطبيعة ولكننا لا نختلف عن أى طفيل نستقبحه فى الوجود فحياتنا كلها تطفل باحث عن كيانات وجودية أخرى نتطفل عليها بدءاً من البحث عن الطعام فى حيوانات وأسماك ونباتات إلى تطفل الملاك والإقطاعيون على الشغيلة .. يكون تطورنا العلمي هو ابتكار وسائل ذكية للتطفل فندرس الحيوان والدجاجة لنوفر قدر أكبر من اللحوم والبيض , وإبداع كيفية التطفل بالإحتيال على أرزاق البؤساء .

- شيء غريب أن نعتبر الحياة بذات أهمية فقبل حياتي كنت عدمي الوجودي ممتد فى أبعاد لا نهائية من الزمن وبعد حياتي سيمتد عدمي الوجودي إلى اللانهاية أيضاً لتكون حياتي بمثابة تجمع معين لجزيئات بين عدمين فى نقطة على مستقيم لا نهائي.. فلماذا هذه الجلبة عن الحياة

والخشية من الموت !؟

هناك رؤيتين تحسستا هذه الحالة أحدهما تستهلك الحياة فى التجهيز لحالة عدم قادم ظناً أن العدم القادم سنحظى فيه على حياة , والأخرى ترى أنها حياة واحدة لا تستحق أن نبدها فهى طارئة لا يجب صرفها فى التجهيز لعدم .. كثيرون يبددون الحياة من أجل الأمل فى عدم قادم .

- سبب فهمنا المغلوط عن الموت هو مفهومنا المغلوط عن الحياة من إسقاط الأنا والذات والإنطباع الذاتى فأنتجنا معانى وأفكار لنفهم الحياة والموت من تلك المعانى التى إختلفناها ثم نسينا أننا مبدعيها .

- عندما نحسم أمرنا هل هى حياة واحدة أم هناك حياة اخرى بعد الموت سيتحدد على أثرها منهجنا ومعيشتنا فى الحياة وستوضع كل الأديان والفلسفات والأفكار على المحك فيما تؤكد أفكارها أو نرميها فى مزبلة التاريخ .

- لو تأكد سقوط فكرة مركزية الإنسان فى الداخل الإنسانى فستسقط معها كل الخرافات والأديان فهى جاءت لخلق فكرة المركزية هذه والعزف عليها بتصعيد الأنا والمحورية .

- الإنسان كائن رائع بخياله فهو قادر على خلق وجود غير موجود فيمكنه أن يلصق صور مختلفة مع بعضها لينتج أفكار مثل عروس البحر فلن يكلفه شئ أن يلصق جذع وذيل سمكه مع رأس وصدر امرأة .. الفيل أو الحصان الطائر لا يحتاج أكثر من جناحين نلصقهما بجنيبه ولكن ليس معنى ذلك أن من لا وجود له أصبح موجوداً .. العملية الإيمانية أنتجت صورها الخيالية وألصقتها ببعضها ولكن مشكلتها تصديق ما أنتجته لتعتبره ذا وجود حقيقي مستقل ولا بأس من تحريك الصور الخيالية من خلال سيناريوهات وقصص تجعلها تغضب وتثور وترضى !

- أجمل ما فى الإنسان أنه كائن قادر على إنتاج وإبداع الأفكار والقصص والفتازيا .. ومأساته عندما يتوقف عند فكرة وقصة واحدة لا يبارحها .

- المعنى هو ما يسقطه الإنسان على الأشياء وكل معنى يخفى وراءه غاية إنسانية لتصحيح خطورة الثقافة المتمثلة فى الأساطير والخرافات كونها تعبر عن مجموعة معانى وإنطباعات وغايات إنسان قديم يتم إسقاطها على واقع مغاير له معانيه وغاياته المختلفة فيما تستنسخ المعانى القديمة ليتجمد الواقع أو تصيبه بالارتباك والاعتراب .

- أروع شئ فى الإنسان هو تعاطيه مع الفن والجمال .. أن ينحت حجارة بلا معنى ليصنع منها تمثالاً ذو معنى .. أن يلقى بمجموعة ألوان بلا معنى ليرسم منها لوحة ذات معنى .. من مواد خام ملقاة فى الطبيعة يصنع منها مصنوعات ذات معنى .. ولكن فلننتبه ونلاحظ أن المعنى والفن والجمال هى تقييماتنا نحن للأشياء!

- لا نعرف قيمة الأشياء إلا عندما نفقدها فنجد لوجودها معنى وبما أننا لا نعرف العيش بدون معنى لذا نبحث عنها .. نحن نمارس تلك اللعبة التي أشبه بالإستغماية بأن نأمل أو نتعمد فقد الأشياء بشكل واعى أو غير واعى فى الأغلب ليكون النضال من أجل الحصول عليها ليتحقق معنى وإثارة .. يمكن اعتبار مشاعر الهجر بين الأحبة فى هذا الإطار .

- يتفرد الإنسان عن الحيوان أنه على استعداد أن يموت من أجل قضية ولكن مهلاً فإياك تعتقد أنه يضحي عشقاً وولهاً وإقتناعاً بالقضية التي هيمنت على عقله بل هو باحث شغوف عن إيجاد

معنى وقضية لوجوده والهروب من فكرة وجود بلا معنى بالتماهي في قضية حتى لا يصير ريشة تذرها الرياح أو دودة تُسحق تحت النعال .

- تكون كل رغباتنا في الإنتصار والتفوق والاستحواذ وإثبات الذات هو فعل وجودي لقهر الموت فى داخلنا وتجاوزه أى بصرف الذهن عن الموت بقضية أقوى ذات حضور وجودي مُفعمة بالحيوية والحركة والقوة لتستحوذنا ولنعبّر ونتحدى ونتلهى بها عن الموت الكامن فينا .

- نتعاطى بشكل غبي وملتزم مع الوجود فنسقط انطباعاتنا و تقييماتنا على الأشياء ونعتبرها الحقيقة بينما هي إنطباعات لصورة ملك ظرفها الزماني المكاني ,والأكثر غباء عندما نستعير صور وإنطباعات القدماء وننشبت بها وننعصب لها .

- الإنسان كائن فضولي بطبيعته ,والفضولية رائعة عندما تبحث فى سر الوجود والحياة ولكن هناك عقول لا تبحث من عجزها أو جهلها أو خوفها من الإقتحام لتقلب الفضولية من الروعة إلى القبح بالبحث فى حرية الناس ودس أنفها لتفتش فى أسرارهم وحياتهم.. هذا الفضولي هارب من فضولية تخوض فى شك لا يمكن إحتماله إلى فضولية تعتني بالتطفل .

- خطأ الإنسان عندما يختزل الفكرة فى حدوتة ..عندما يفكر ويقفات ويتعاش مع ثقافة الحدوتة ..عندما يريد سماع قصة الحياة والوجود من بداياتها لنهايتها كحدوته بسيطة مع نهاية سعيدة .

- بقدر الثقافة بناء فكرى لتطور الإنسان وإختزان كل التجارب الإنسانية ولكن خطورتها عندما يتم تثبيت مشاهدها وتجاربها لتكون فاعلة فى واقع مغاير فيهمل الإنسان حركة التاريخ والتطور وفعل وحرآك المادة الغير ثابت ليصل لحالة من الجمود غير قادر أن يخلق صورته الفكرية الخاصة به متكناً ومعتمداً على صور إنسان قديم لذا كل الأديان والعقائد غير صالحة للتداول .

- المعرفة رائعة لتطور الإنسان وارتقاءه ولكن لمن يستطيعون تحملها فهناك بشر يفضلون أن يكونوا جهله على أن يكونوا مُدركين فهم لا يفضلون أن يعرفوا خطورة المرض والخلل حتى لا تؤلمهم المعرفة .. المعرفة بقدر ما تنير العقول فهي تحتاج نفسية قوية لتتحمل الحقيقة فقد تنال من نفوس هادئة مستسلمة راضية .

يؤسفني القول أن في الجهل حياة للبعض , فلا تتصورها سخرية أو إنتقاص من قيمة المعرفة بل حقيقة عندما تكون المعرفة داعية لتبنى الكراهية والعنف والنبذ .

- إشكالية الإنسان في الحياة أن عقائده باتت مهيمنه ومسوقه ومحدده ومهددة لتفكيره ليسلك الإنسان طريق الخوف من طغيان وبطش الآلهة أو للدقة الخوف من بطش منظومات اجتماعية مُهيمنة بينما المُفترض أن الفكر هو الذي يهدد ويسوق العقائد .

- أجمل إحساس بالوجود هو الغموض .. أن تظل تحس بأن هناك شئ غامض لا تعرفه وتأمل في سبر أغواره لتستمر في الإحساس بالإثارة عند الخوض فيه , فهذا شئ ممتع وحيوى يعطى للحياة معنى بالسباحة في دوائر الغموض .. ليست مشكلة أنك لا تعرف ولكن الإشكالية لو توهمت أنك تعلم كل شئ ولم يعد هناك شئ غامض لتعرفه فهذا يتوقف البندول عن الحركة .

- الإنسان الكائن الوحيد الذى يقلق فالحيوان لا يقلق بل يتوجس ويخاف من اللحظة الآنية بينما الإنسان يختزن الخوف والتوجس ليسقطه على لحظة مستقبلية ليمارس منها قلقه .. القلق هو الذى ينبهنا لوجودنا ويجعل لوجودنا معنى بل نحن نحقق وجودنا من القلق ليكون قلق الموت أكبر قلق يجتاح الانسان ولكنه لا يترك قلقه يفترسه ليخلق وجود يعبر به قلق الموت .

- القلق هو الذى يمنحنا إحساس بوجودنا وفعاليتيه .. عظيم هو القلق فى حياتنا فمنه ندرك وجودنا ونحس بفاعلية الحياة من الترقب والإثارة .. هناك من لا يقلقون وهناك من يرى القلق ألم يحاول الإنصرف والهروب منه .. الذين لا يقلقون فقدوا الإحساس بالحياة ومن يقلق ويهرب فقد متعة الصراع فلنجرب لذة وقسوة القلق .

- الإنسان لم يتطور إلا من قلقه , فمن القلق فكر وأبدع الوسائل ليغير واقعه ويتجاوز قلقه ولعل هذا شئ طيب لذا عندما يطمس القلق فى داخله أو يخدره فلن يندفع ويجتهد فلا يوجد شئ يستدعى النضال فلا قلق يعتريه .. لذا أرى سر تفوق النظام الراسمالي وحضوره ليس مداعبة أحلام البشر بالإمتلاك والتمايز فحسب بل لكونه يضع البشر دوماً فى دوائر القلق مع فتح آفاق كبيرة للقلق ليجتهد الجميع للتغلب على القلق بلا إنقطاع للأنفاس لتستثمره الملكية والراسمالية لأقصى حد فإما تزيد الإنسان إرهافاً نفسياً كمصارع لا يلتقط أنفاسه حيث الحلبات مفتوحة بلا توقف او تبرمج الإنسان فيفقد الإحساس من دوام آلية القلق .

- ليس كل قلق يجتاحنا يكون تصورنا عنه صحيحاً بل هو اسقاط إنطباعاتنا وإحساسنا على الوجود ليخفى في بعض الأحيان سوء فهم وغرور ونرجسية تحت الجلد ناشئة عن وعى مفارق

- القلق الفكرى حالة أنسانية راقية تنم عن عقلية ونفسية متفاعلة مع الوسط المحيط بها . نفسية لفظت الكسل والخمول , نحن بحاجة أن ننمى الحس بالقلق الفكرى لنراجع كل ما تم تعبئته فى داخلنا من مسلمات وغيبيات وإعادة طرحها .

- نفقد الحياة عندما نفتقد قضية إهتمام وتصبح الحياة عبثية بدون قضية تثير القلق والتوتر

والأمل .. نحن نخلق القضية ونطلب ما تثيره من قلق وغموض حتى نجعل لحياتنا معنى في وجود ليس ذو معنى .

- الإنسان الكائن الوحيد الذى يندهش , فأجمل ما فينا هو الإندهاش .. نحن نستغرب ونددهش من كل هذه المفردات الوجودية وتكوينها المعقد .. هذا يشبه سقوط انسان بدائى على عصرنا ليجد كل التكنولوجيا المتقدمة والأشياء التى تتحرك فى الأرض والسماء فيندهش .. الإندهاش جعلنا نفكر ونخترع ونبدع وعندما إستعصى علينا الفهم خلقنا فكرة الإله لتبديد دهشتنا من الحياة والوجود .. عندما نبدد الدهشة بعلمنا ستزول فكرة الله .. فلنستمر فى الاندهاش بدون فكرة الإله فمتعة الحياة في الاندهاش .

- أكره فكرة البيع والشراء وأراها فيروس قبح البشرية عندما تمتد صورته لتصير نهج تعامل على مستوى بيع وشراء المشاعر والأحاسيس والأفكار .. ما أقيح الإنسان عندما يبيع أو يشتري المشاعر والأحاسيس لمن يدفع ويؤمن , كذلك من يبيع ويشتري أفكار وقناعات , فالأمور لا تقل فجاجة عن العهر .

للأسف اعتاد البشر على العهر فى بيع وشراء مشاعرهم وأفكارهم ومواقفهم لدرجة الإدمان لتصل الأمور أن البائع والمشتري لم يعدا يُدركا البيع والشراء .

- كذلك أكره فكرة الدائن والمدين كونها تصبغ العلاقات الإنسانية بالذل والقهر والتسيد , فالمديون دليل ومقهور لدينه , والدائن متعطر وسيد بما يمنحه من دين ولتعلم أن كلمة "دين" جاءت كون الإنسان مديون افتراضاً للإله وعليه أن يفى دينه لتكون الخديعة الكبرى توهم إنك مديون ومُلزم بدفع الاقساط والفواتير على أشياء لم تتعهد بالإلتزام بها ولمدين غير موجود .

- إنها ذاكرة الحب والألم .. مشهد لكلب البحر يداعب وليده على شط البحر لتقفز سمكة قرش وتسحب وليده وتفترسه ليتوقف كلب البحر مشدوداً لدقيقة لا يفعل شيئاً ثم ينصرف لحال سبيله ليلقى هذا المشهد معناه عن إمتياز الإنسان وتطوره من خلال إمتلاكه ذاكرة الحب والألم فذاكرتنا تحمل المشاهد وتخزنها مفعومة بالحب والألم فيكون تميزنا وقضيتنا .. فى نفس الوقت إننا أكثر الكائنات التى لا تنسى بسرعة ومن نقمة عدم النسيان خلقنا فكرة الإله لتجعلنا نتغلب على عدم قدرتنا على النسيان .

- الحياة مرايا .. مرايا نرى فيها ذواتنا ونرى أنفسنا فى الآخرين كمرايا لنا .. المرايا التى نرى فيها ذواتنا هو حكمنا وتقييمنا لأنفسنا لتتفاوت أشكال المرايا فمنها ما تكون محدبة أو مقعرة أو باهتة ضائعة الملامح , أما المرايا التى نرى أنفسنا فهى فى الآخرين فهى تحقيق وجودنا فنحن بدون أن ندرك جعلنا الآخرين مرايا لنرى وجودنا فيهم لذا نحزن على فقد قريب أو حبيب فهم مرايا كبيرة كنا نحقق وجودنا فى النظر فيها , وكما اختفت مرآة واحدة من حولنا اختفى جزء من وجودنا، وإذا اختفت كل المرايا اختفى شعورنا بالوجود لذلك نحافظ على وجود أكبر عدد

ممكن من الأشياء التي تعكس وتحقق وجودنا .

- لا نحزن على أمواتنا لكوننا فقدنا حضورهم فقط فقد يكون هذا الظاهر على السطح ليحتل المشهد الواعي ولكن ليس هذا السبب الفاعل الوحيد المتفرد .. نحن نحزن لأننا نفقد مرآة نرى فيها وجودنا فنحن نستمد معنى وقيمة وجودنا من المرايا التي تحيط بنا متمثلة في أشخاص وموجودات لنذكر وجودنا من خلالها لذلك يكون حزننا كبير على القريبيين والملتصقين بنا باعتبارهم مرايا كبيرة بارزة فقدناها تحقق وجودنا.. كما نفرح بمولود جديد كمرآة جديدة تضاف وتحقق وجودنا .

- نحن دائما نبحث عن مرايا وما علاقتنا مع الحيوان إلا مرآة من ضمن المرايا وما إرتباطنا بالمكان والذكريات إلا مرآة لذا نحن نهفو ونسعد بالمكان والوطن ونحتفى بحيوان نتحسس منه شعور أو للدقة يؤكد وجودنا .. نحن باحثون دوماً عن معنى لوجودنا نجسده في مرآة

- لا يوجد محظورات غير ما تحظره الطبيعة علينا وفيما عدا ذلك فهي محظورات صنعها الإنسان لتحقيق مصالح وغايات الأقوياء والنخب . الطبيعة تحظر رغماً عنا فلا تستطيع الطيران أو التنفس في الماء ولكننا نستطيع ان نتحايل على محظورات الطبيعة في حدود مانتوافق مع قوانينها الصارمة .

الغريب أن الإنسان الذي تحايل على محظورات طبيعة صارمة لم يستطع أن يتحايل على محظورات خلقها بيده بل تفنن في ترسيخها والتماهي فيها مؤطراً ومسيجاً لها بسياج حديدي من الأديان والأعراف والمواثيق ليصل به الحال أن يستعذب محظوراته في مازوخية غريبة وهكذا الإنسان لديه القدرة على التأقلم مع كل الظروف .

نحن بحاجة لفرز محظوراتنا دوماً , فالمحظورات هي رؤى ورغبات جماعة بشرية محددة ووسيلتها في الهيمنة وتحقيق وجودها ومصالحها فمن العبث أن نعيش في إطار ما يحدونه لنا من محظورات .

- لا توجد فكرة تستدعي أن ننفق عمرنا من أجلها لأنها من إنتاجنا بالأساس ولكننا نتماهي داخل الفكرة لنحس بالمتعة في أن ندوب وننشرق داخلها , لأننا جعلناها هويتنا وقضية تحقق وجودنا .

- الإنسان يتشبث بأفكاره ويدافع عنها ويدعو ويبشر لها كونه تحقق متعة وجوده في التماهي داخلها لتمنحه إحساس باللذة أنه فاعل متفاعل و ذو قيمة بعد أن تم تهميشه على مستوى متعه الحسية المباشرة لذا فلا غرابة فيمن يتعارك من أجل فكرة سوى أنه وجد متعة تواجهه في الذوبان والالتحام بها .

- يجب أن نفطن أننا نعيش في حالة من حالات لذة إثبات الوجود وتحقيق الذات من خلال

أفكارنا ومشاعرنا التي نريد لها التواجد ..نحن نستمتع بلذة خلق عالم إفتراضى يتجاوز العالم الحقيقى التى تتكسر على واقعيته أفكار ومشاعر وأحاسيس ..عالم يهمش وجودنا ويحسنا بالتضاؤل أمام قسوة ورتابة أفكاره الجامدة المملة ومشاعره البليدة .

- الحياة ليس من المفروض أن نعيشها دائماً بمنطق ..بل أجمل لحظاتها عندما نكسر المنطق فيها فليس المفروض أن نعيشها بمنطق دائم ..فهى حياة واحدة فلنعشها كما نريد فليس هناك إختلاف بين من أفنى عمره وعاشها بمنطق أو لا منطق فالحياة لن تصفق لهذا ولن تلعن ذاك ولكن الخطأ هو التعسف والتعنت فى منطقنا أو لا منطقتنا , كما من السخافة أن نعتبر التفكير اللامنطقى منطق نتباهى به .

مصطلحات ومعانيها

- ثيوقراطية :** حكم رجال الدين .
- الميكيافيلية :** النفعية (شعارها الغاية تبرر الوسيلة) .
- البراجماتية :** الواقعية .
- النرجسية :** مدح النفس والثناء الدائم عليها .
- الشوفونية :** الغلوفى حب الوطن .
- ديماجوجية :** سياسة تملق الشعب .
- دجماتية :** التعصب الشديد للرأى .
- برجوازية :** الطبقة الحاكمة فى المجتمع الرأسمالى .
- بروليتاريا :** طبقة الكادحين .
- يوتوبيا :** المدينة الفاضلة عند أفلاطون .

التربية و التعليم في بلادنا تعيد انتاج التخلف

*محمد نضال دروزه

التربية والتعليم في المجتمع تعمل على بناء الذهنية العقلية: بطرق التفكير وإدراك المفاهيم وآداب السلوك في الأجيال الناشئة، من خلال تربيتهم وتعليمهم وتعليمهم المفاهيم والقيم والعادات والتقاليد والأعراف ومنجزات المجتمع من المعارف والعلوم والفنون والآداب المكونة لثقافة المجتمع.

تتميز المجتمعات عن بعضها البعض في مكوناتها الثقافية، والتربية والتعليم في أي مجتمع مرتبطة بمكوناته الثقافية. فالمجتمع الياباني مثلا بثقافته الماضية المعتدلة والمنفتحة إلى حد ما أهله للاستفادة في تطوره الثقافي من ثقافة المجتمعات العلمانية المعاصرة ... حتى في مناهجها التربوية والتعليمية. فانتقلت من ثقافة التخلف والاستبداد الى ثقافة التقدم والتحديث، حيث أن ثقافة المجتمعات العلمانية الديمقراطية تصنع ثقافتها وتربي وتعلم أجيالها الناشئة بعد الإشباع النفسي والجسدي الصحي في ميادين الحرية على الثقافة العلمية والنقدية وعلى حرية الاعتقاد وحرية التعبير ومساواة حرية المرأة بحرية الرجل. هذه التربية هي التي تؤهل الفرد في هذا المجتمع المشاركة في صناعة الحاضر والتأسيس لصناعة المستقبل والمشاركة في صنع القرار السياسي والثقافي. وقد استفادت أيضا من هذه المجتمعات ماليزيا واندونيسيا وتايلاند إلى حد ما، وأخذت تنفذ السياسات التنموية في مجتمعاتها، وهي تنتقل حاليا من التخلف إلى التحديث.

أما المجتمعات التي تصنعها ثقافتها الماضية المتوقعة على مصائب التخلف، فهي عاجزة عن صناعة حاضرها والتأسيس لصناعة مستقبلها، والمجتمعات العربية هي من هذه المجتمعات المتخلفة التي تستهلك المنتجات المادية التي تنتجها المجتمعات التي تصنع ثقافتها المعنوية والمادية. وما زالت المجتمعات العربية تتوضأ يوميا بثقافة الكبت والحرمان والخرافة والجهل المعرفي العلمي والاستبداد، ونادرا ما تتيمم بالمعرفة العلمية، وتجري عملية التربية والتعليم للأجيال الناشئة فيها في معسكرات الكبت والحرمان والجهل العلمي والاستبداد، وبهذا تعيد إنتاج التخلف بأجيالها الناشئة المتخلفة.

فالأطفال في البلاد العربية ما قبل المدرسة يثيرون الكثير من الأسئلة : أسئلة الاستكشاف والفضول والتعرف، أسئلة تتمحور حول القضايا الصغيرة وأخرى حول المسائل الكبرى المتعلقة بالحياة والكون، أسئلة تطرح قضايا نحن الكبار نرتبك أو نتلكأ في كثير من الأحيان من أن نسألها، أسئلة مثل : من أين جئت؟ ومتى اكبر؟ وهل سأموت؟ ولماذا يموت الناس؟ ولماذا تطير الطيور ولا نستطيع الطيران؟ وما معنا هذا؟ وما معنى تلك؟ وكيف حدث ذلك؟ وفيض من الأسئلة، فيتحرك الذهن ويتقد أسئلة تبحث عن المعرفة الواقعية.

لكن بحكم تربيتنا على ثقافتنا الماضية المنغلقة على ثقافة مصائب التخلف غالبا ما تكون أجوبتنا غامضة وقامعة لحب المعرفة في عقول الأطفال، وما يكاد الطفل يصل إلى سن السادسة

حتى تبدأ الأسئلة بالتراجع والانحسار، وتكون الإجابات الجاهزة والمسلمات الملقنة للطفل تغزوا عقله وتطفئ أسئلته وتعمل على تدجينه، بالرغم من تلقينه ببعض المعلومات العلمية.

تقوم أجهزة التربية والتعليم في هذا المجتمع بتلقين الطلبة والطالبات المعرفة الوهمية على أنها يقينية وتلقنه القيم المثالية والمفاهيم الملتبسة المتوارثة في الثقافة الاجتماعية ويجري تطويعهم عليها، كما تلقنهم قيم الإتكاليه والطاعة والحلال والحرام والعيب والعورة، وقيم ومفاهيم الخرافات والخوف والاستسلام، وقيم الاستبداد الفكري والعقائدي والطائفي والسلطوي.

هذه هي القيم والمعارف والمفاهيم التي مازالت تكرر وجود هذا المجتمع في مستنقع الانحطاط والتخلف، ولهذا ما زالوا يرفضون العلم والمعرفة العلمية والتفكير العلمي. وبالتالي فهم لا يجرؤون الخروج أو التحرر من القيود الاجتماعية التي تربوا وتعودوا عليها، وإذا اضطروا الخروج عن هذه القيود فيكون خلف ستار إذا بليتيم فاستتروا فتفتشت آيات الكذب والنفاق بينهم. كما أنهم يرفضون التغيير والتطور والتحديث والوصول إلى العيش الإنساني الكريم، والسبب في ذلك أن التربية والتعليم مسخت عقلية الأجيال الناشئة من أسئلة التفكير وحب المعرفة إلى عقلية الازدعان وحفظ الأجوبة النمطية الجاهزه ، فحينما تختفي أسئلة حب المعرفة والتفكير يحل التفكير النمطي والخمول والتجمد والتقبل والازدعان و البلاده .

إذن فالتربية والتعليم إما تبني عقلا نمطيا مقفلا يعاد إنتاجه رقما في القطيع يرفض التغيير والتجديد ويقاومه. وإما تبني عقلا حرا منفتحا يسعى صاحبه إلى حب المعرفة والتساؤل والتفكير الواقعي العلمي والنقدي والبحث عن الأجوبة والمعرفة الطبيعية لإبداع حريته وحياته وتعميق انتماؤه الوطني والإنساني.

فالعلم هو إنتاج العقل الإنساني الذي جمع في وعيه المنطق الرياضي والتحليلي والنقدي مكونا منها لغويا منطقيا هو التفكير العلمي التجريبي النقدي في دراسة الطبيعة وظواهرها من جمادات وإحياء لزيادة قدرته على اكتساب المعرفة الواقعية عنها ليتمكن من فهمها والسيطرة عليها والتحكم بها والاستفادة منها لخدمته وتطوره ورفاهيته، إن الثقافة العلمية والتفكير العلمي هما أساس حرية الإنسان وتقدمه وتطوره، وان حرية الاعتقاد وحرية التعبير ومساواة حرية المرأة بحرية الرجل أساس بنية المجتمع المدني (العلماني) الديمقراطي. فهذه البنية الثقافية بقيمتها حررت الكثير من الشعوب من ثقافة الكبت والتخلف والاستبداد ومن ثقافة القطعان البشرية النمطية إلى ثقافة الإنسان الفرد الحر المواطن المتمكن من الثقافة العلمية والنقدية والبحث العلمي المعرفي الساعي إلى التخلص من مصائب التخلف والمقاوم لثقافة الوأد الاجتماعي للمرأة.

فالخطاب الثقافي التربوي والتعليمي والسياسي والإعلامي الذي لا يعمل على التوعية المدنية(العلمانية): الديمقراطية في المجتمع خطاب لا يعول عليه في التنمية لأنه يعيد إنتاج التخلف بمصائبه الثلاثة: الكبت والجهل والاستبداد.

فالعلمانية الديمقراطية طريق التنمية والوحدة الوطنية.

(نظرية المثل عند فلاطون وجون ديوي)

*يوحنا بيداويد

أصل (فكرة المثل) أو نظرية المثل عند أفلاطون جاءت من عملية التمييز بين الحقيقة والمظاهر أو الشيء الظاهر، وقد بدأ الجدل في هذا الموضوع في البداية على يد- بارمنديس و فيثاغورس-. كما قلنا في دراستنا عن حياة فيثاغورس هناك نبرة دينية أو صبغة دينية عنده في موضوع (تفسير الحقيقة) أكثر من بارمنديس، بسبب تداخل في المواضيع مثل الرياضيات والموسيقى التي هي قريبة من اهتماماته في تفسيراته.

بصورة عامة أن آراء- فيثاغورس وبارمنديس- والأساطير المتداولة في ذلك الوقت كلها جمعت معا في هذا الموضوع، الذي نال رضى المفكرين العقلانيين والمتدينين. هكذا خرجت نظرية المثل إلى الوجود على يد أفلاطون، التي تركت أثراً كبيراً على مدى كل العصور، إلى أيام عمانوئيل كانت و هيجل وإلى حد يومنا هذا، حتى على الفكر اللاهوتي الكنسي، بالأخص الآباء الكبار أمثال- أوغسطينوس- وتوما الاكويني .

إذاً لنبدأ نقاشنا ما المقصود بكلمة (فيلسوف)؟. الجواب هو محب الحكمة، لكن هناك فرق بين محب الحكمة ومحب امتلاك المعرفة التي تأتي من شخص عادي. إذاً لمحب الحكمة أو الفيلسوف رغبة في رؤية الحقيقة.

والآن ما هي الرؤية؟

لنفرض شخص ما يحب معرفة أشياء أو التحسس بها أو الاستماع إليها أو رؤيتها، هذا الشخص هو ليس فيلسوفاً، لأنه فقط يحب أن يرى الأشياء الجميلة (التحسس بها)، بينما الفيلسوف يحب الجمال نفسها أو معرفة الحقيقة نفسها وهو يقظ في ما يفعله، يحب أن يرى الجمال الكلي أو المطلق.

بينما محب امتلاك المعرفة هو يحلم أي ليس في الواقع الحي، فالأول له رأي والآخر له معرفة .

الآن ما هو الفرق بين الرأي والمعرفة؟

الشخص الذي يمتلك معرفة، هذه المعرفة، لا بد أن تكون عن شيء له وجود، اما الشيء الغير موجود فهو لا شيء.

(هذا كان جدال بارمنديس في المنطق) عن المعرفة التي قال هي معصومة من الخطأ لأنها منطقياً مستحيل ان تكون خاطئة، بينما صاحب الرأي يمكن ان يكون خاطئاً. كيف يتم ذلك؟

الرأي لا يمكن ان يكون عن شيء لا يكون، أي أنه عن شيء موجود في نفس الوقت غير موجود لأنها سوف تصبح معرفة.

إذاً صاحب الرأي يكون موجود في كلا الحالتين أي حالة الإثبات والنفي، الوجود والعدم، كيف؟

في التطبيق العملي الشيء يشارك في الصفة المختلفة او المعارضة لنفسه.
 فالشيء الذي هو جميل بدرجة ما، هو أيضاً رديء بدرجة ما.
 الشيء الذي هو عادل، هو أيضاً شيء غير عادل بدرجة ما.
 من هنا كانت بداية أفلاطون في وضع الحجر الأساس لنظريته المشهورة (نظرية المثل).
 فقال إن الأشياء المرئية أو العملية التي لها الطبيعة التناقضية أو التعارضية والمخالفة واحدة
 للأخرى، هي أشياء واقعة بين أشياء الموجودة والغير الموجودة وهي ملائمة لإبداء موضوع
 الرأي فيها وليس المعرفة.
 لهؤلاء الذين يرون المطلق و الأبدية والخلود يمكن القول انهم يعرفون و لا يملكون الرأي..
 وهذا يوصلنا إلى القول، بأن الرأي هو عالم متمثل بالإحساس، بينما المعرفة هي عالم آخر فوق
 عالم الحواس.
 إذاً الأشياء التي هي جميلة وغير جميلة أو عادلة وغير عادلة هي الأشياء الموجودة في العالم
 السفلي أو المادي وهي أشياء غير حقيقة
 وهنا نتذكر قول هيرقليدس (عندما نضع أرجلنا في النهر ونعيدها مرة أخرى، فإننا لا نضع
 أرجلنا في نفس النهر) أي بمعنى نحن نكون ولا نكون في نفس الوقت أي أن الكون في حالة
 تغير مستمر..
 نظرية المثل مبينة على هذه الاستنتاجات المنطقية و الميتافيزيقية .
 الجزء المنطقي فيها هو التعامل مع معنى الكلمات، أي المستخدمة في شروحات أفلاطون، يعتقد
 ان الذي نراه هو هذا العالم الذي نلمسه، ونختبره من خلال الحواس هو عالم غير حقيقي، بل
 هو عالم مشابه أو مستنسخ من العالم الحقيقي بصورة غير كاملة. في هذا العالم الأشياء تتغير،
 تأتي وتذهب ، تبرد وتسخن ، انه عالم الأخطاء الكثيرة ،المشوه، المملوء من الشر ونحن نختبره
 في كل يوم، لكنه ليس عالم حقيقي.
 لكن هناك عالم حقيقي الذي توجد فيه كل الأشياء الحقيقية التي هي في صيغة الكمال التي لها
 صيغة مشابهة أو مستنسخة منها في عالمنا المحسوس.
 ودعى أفلاطون هذا العالم عالم الحقيقة أو الصحيح.
 مثلاً في ذلك العالم نجد الشجرة الحقيقية التي منها استنسخت الشجرة التي نراها الان. ونفس
 الشيء البيت الحقيقي الذي منه اشتقت فكرة البيت في عالمنا، أو كل الأشياء في الكون المرئي
 أو المحسوس. إن هذا العالم هو عالم الحقيقة ، عالم الكمال ، الغير متغير، لا يذبل اولا يموت ،
 وهو العالم الذي يبقى إلى الأبد
 هذه الأفكار أو الصيغ لم تخلق بل وجدت منذ بداية الكون وهي في حالة الكمال والتي سوف
 تبقى موجودة إلى الأبد أي خالدة.
 هذا العالم هو مستقل عن كل شيء وغير متأثر بالتغيرات التي تحصل للعالم الذي نختبره عن
 طريق الحواس.
 كل الافكار هي منظمة في عالم المثل بتسلسل ، الفكرة الأكثر كمالاً هي التي في القمة ، وهي
 فكرة الخير الأكمل .
 لكن ماذا عن عالم المادة ؟ العالم الواقعي أو العالم الذي نعيش فيه؟
 يقول أفلاطون إن عالم المادة يحكمه قانون آخر في الكون، هذا العالم الذي ليس فيه أي شيء

من عالم الكمال او المثل الذي تكلمنا عنه الان .أي انه عالم المادة الأولية الذي صورت فيه أو بصمت عليه أفكار عالم المثل
كيف يشرح أفلاطون ذلك؟

يقول لنفكر في عمل النحات، لنفرض انه لديه فكرة في صنع تمثال معين من مادة الرخام ، لنقل الآن إن الفكرة هي (صورة التمثال) وهي مستقلة عن كل أنواع الرخام أو المادة الاولية الموجود في الكون، لكن بالنسبة للرخام (اي المادة الأولية) هناك حالة ضرورية (قانون طبيعي حسب رأي أفلاطون) تتطلب أو تتصارع في وجدها من اجل أن تكون مدركة أو معروفة للآخرين عن طريق الحواس. لذلك النحات أخذ قطعة من الرخام ونحت عليها صورة التمثال الذي يرغبها.

اذن الرخام كمادة أولية انطبعت عليها فكرة التمثال، بدون فكرة النحات لم يكن هناك اي احتمال ان يُكون الرخام هذا التمثال بذاته، لكن النحات يستطيع عمل عدة أنواع من التماثيل من نفس الفكرة دون أن تتأثر بها الفكرة الأصلية.

في هذه الطريقة فسر أفلاطون خلق العالم و كل الذي نختبره عن طريق الحواس ،إن العالم المادي مُدان الى عالم المثل الذي أعطاها الفكرة أو الهيئة أو الشكل أو الصيغة.

إذاً عالمنا ليس عالم حقيقي لكنه عالم مبسومة او مطبوعة عليها فكرة الحقيقة . لذلك يقول افلاطون ان معرفتنا عن الحقيقة هي كمعرفة الجالسين في الكهف ظهرهم على نار ويرون ظلال اشخاص يمررون من خلفهم على جدار الكهف، لذلك العالم المادي هو غير كامل، بل هو عالم الأخطاء ،عالم النقص.ولا يعود نقصه إلى عالم المثل أو الحقيقي.

أما كيف تم خلق المادة الاولية ، عالم الاحساس الذي نعيشه ؟

في احدي مناقشته المشهورة مع Timaeus يشرح لنا افلاطون فكرته كيف تم خلق العالم المادي. يقول كان هناك مصمم Architect or Deminurge الذي وضع العالم المادي

وعالم الافكار او المثل معا. مثل النحات الذي ذكرناه أعلاه

لكن أفلاطون لا يخبرنا من أين أتت المادة الأولية ولا الفكرة والمصمم.

هناك فكرة مثالية واحدة عن شجرة البلوط ، لكن هناك الملايين من أشجار البلوط في هذا العالم.كلها غير كاملة وغير مثالية.

البعض من الفلاسفة أعطوا لأفلاطون لقب المثالي الأول لأنه يعتبر واضع أول نظرية فيها فكرة المثل وقسم آخر من الفلاسفة يرفضون هذا اللقب، لأن الفلاسفة المثاليين أو أصحاب الفلسفة

المثالية، لا يؤمنون بوجود اي مادة في الكون بناتاً. بينما أفلاطون يعترف بوجود مادة في الكون.

العلاقة بين الروح والمادة:

عند أفلاطون الروح هي مصدر المعرفة، الأفكار هي موجودة في العقل أو الروح (كان افلاطون يعتبر العقل والروح شيء واحد في ذلك الوقت) قبل أن تنتقل إلى الجسم. فعند الولادة، تفقد الروح قابليتها على التذكر، فيحل ضباب أو غيمة على هذه المعرفة ولذلك تنسى الروح كل ما كان لديها من المعرفة ، لكن من خلال عمليات التفكير وإيجاد التفاسير أدت في النهاية الى أن تتذكر الروح شيئاً قليلاً من معرفتها الأصلية الكاملة التي كانت تمتلكها قبل أن تتحد مع الجسد ، كل المعرفة عند أفلاطون أصلها الروح، امتلكتها الروح من خلال الخبرة قبل أن تأتي

إلى عالم الجسد .

عند أفلاطون الكون يتكون من شيئين هما الروح والجسد، الجسد مختلف من الروح كلياً. فالمادة هي مثل عجينة التي يجب أن تكون فيها الروح لكي يصبح لها هيئة ، إذاً المادة هي مادة أولية لكي تترك الروح أو الفكر أثراً عليها،المادة ليس لديها أي فكرة أو شكل حقيقي مالم يطبع عليها الروح الفكرة ويعطيها الوجود الحقيقي،أي يبصم عليها شكل أو هيئة ما. إذاً الروح هي الشيء الحقيقي الوحيد له قيمة ، إليها يرجع القانون والتسلسل المنطقي في الكون. المادة هي شيء ميت انجذبت إليه الروح مع الأفكار التي امتلكتها من الخبرة في عالم الكمال أو الحقيقي، هذه الأفكار التي هي حقيقية وصحيحة، تتخذ المادة شكل هذه الأفكار لبعض من الوقت كما قلنا الشجرة التي نراها أنا وانت هي غير حقيقة عند أفلاطون لكن الروح اتخذت قليلاً من المادة وطبعت عليه فكرة الشجرة إذاً الشجرة الحقيقة الصحيحة موجودة فقط في عالم المثل التي تم رؤيتها من قبل الروح قبل التجسد أو الولادة.

اعتمد أفلاطون على شيء من الأساطير المتداولة في زمانه وقال إن الروح كانت موجودة في السماء على النجوم في حالتها الكمالية قبل أن تتجسد ، لكن اشتهدت أن تنزل إلى عالم الحواس أو الذي نعيشه الآن ، أصبحت في سجن الجسد بعد أن اتحدت به هنا في هذا العالم المادي تتصارع الروح من اجل ان تفصل ذاتها من الجسد مرة أخرى وتعود حيث ما كانت إلى حالتها الخالدة. طبعاً هذا التفسير اليوم غير مقبول وغير منطقي وهناك اماكن لم يكن أفلاطون واثقا من ذاته في طريقة طرح افكار وايجاد التفسير الصحيح او الربط بينها. لذلك اصبحت اكبر مشكلة فكرية عنده هي كيفية الربط بين الفكر او الروح والجسد

جون ديوي

(1854_1952)

ولد جون ديوي بمدينة (برلنجتون_ولاية فيرمونت) في الولايات المتحدة الامريكية وقد تلقى تعليمه في (جامعة فيرمونت) ثم انتقل الى جامعة (جون هوبكنز) فحصل على شهادة الدكتوراة في الفلسفة .

وهو مربى وفيلسوف وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية ،ويقال انه هو من أطال عمر هذه الفلسفة واستطاع ان يستخدم بلياقة كلمتين قريبتين من الشعب الامريكي هما(العلم و الديمقراطية)

فقد كان ديوي يطمح لبناء مجتمع ديمقراطي وفلسفة علمية فهو يطمح لوضع توازن فيه قيمة الفرد مع قيمة الجماعة والمجتمع . وبرأي ديوي إن النظام الصحيح هو الذي يحقق المرونة بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي ينتمي اليه ويعيش فيه ، وقد تجلت عبقرية جون ديوي في ربطه ربطاً واعيا بين التربية والمجتمع والحياة ،فالحياة تطورت في اوربا واصبح المجتمع الامريكي مجتمع صناعي وبرأيه ان المدرسة يجب ان تكون مجتمع صغير تدب فيه الحياة ، ويدعو ديوي الى التربية المستمرة التي لا تتوقف عند سن معين فالتربية من المهد الى اللحد فهي ليست

جرعة تعطى مرة واحدة والى الابد بل هي بحاجة الى الاستمرار لان العلم لديه دائما شىء جديد يوافينا به. وله نظرية ركز فيها على أربعة نقاط اساسية وهيالتعلم من خلال العمل والعمل اليدوي وحل المشاكل بطريقة سيكولوجية دون جرح مشاعر الطلاب وكذلك يرى بأن المدرسة هي مختبر وليست قاعة محاضرة . ويرفض ديوي نظرية (جون لوك) التي ترى بأن ((الانسان يولد وعقله صفحة بيضاء خالية من الكتابة)) فالعلاقة الصحيحة برأي ديوي قائمة على التفاعل وهذا يعني ان طريقة التدريس الملائمة هي التي تعتمد على الحوار وحل المشكلات والتعلم الذاتي ، والفكر الحقيقي لديوي يبدأ من موقف اشكالي من عقدة أو عقبة تعترض مجرى التفكير فالتبيعة تتغير باستمرار وتغتني وتزداد ثراء وتغير الفكر معها وهكذا فان العملية مستمرة فلا حقائق مطلقة ولا المعرفة ثابتة فكل شىء يعترضه التغيير .
ولقد وضع ديوي كتاب سماه ((كيف نفكر وكيف نحل المشاكل)) ووضع خمس مراحل لحل المشكلة وهي:

1_ الشعور بالمشكلة 2_ تعريف المشكلة وتحديد لها 3_ وضع الفرضيات واقتراح الحلول 4_ التحقق من التجربة أي اختبار الفرضيات 5_ الوصول الى النظرية والتعميم .
لقد اكد ديوي على العلاقة الوثيقة بين التقدم العلمي والنظام الديمقراطي ولقد استفادت امريكا من افكار جون ديوي في موضوع التربية وجذب العقول واستقطاب كل علماء الارض ، ويعتبر ديوي الفلسفة سلطة تشريعية مهمتها نقض القيم الحاضرة واقتراح قيم جديدة تواكب التغيرات الحاصلة في الحياة ومن مهمة الفلسفة ايضا تفسير نتائج العلم الاختصاصي .
لقد كانت حياة جون ديوي تعج بالنشاط والحركة ، حيث تعدى تأثيره الولايات المتحدة الامريكية وامتد الى بقية العالم فترجمت كتبه الى لغات عديدة واستشارته الحكومة الروسية عقب ثورتها ليضع نظامها التعليمي على اسس تقدمية ، وزار محاضرا كلا من اليابان ، الصين ، تركيا ، المكسيك ، وكانت لنظرياته وطرائقه أعرق الاثر في توجه التربية في سائر الامم الناطقة باللغة الانكليزية والمتأثرة بثقافتها .
(إن الانسان المثالي في رأي ارسطو هو الذي لا يعرض نفسه بغير ضرورة للمخاطر، ولكنه على استعداد ان يضحي بنفسه في الازمات الكبيرة، مدركا ان الحياة لا قيمة لها في ظروف معينة.

وهو يعمل على مساعدة الناس ، ولكنه يرى العار في مساعدة الناس له ، لان مساعدة الناس ونفعهم دليل التفوق والعلو، ولكن تلقي المساعدات منهم دليل التبعية وانحطاط المنزلة، لا يشترك في المظاهر العامة ويناى بنفسه عن التفاخر والتظاهر، وهو صريح في كراهيته وميوله وقوله وفعله، بسبب استخفافه بالناس وقلة اكرامه بالاشياء.
لا يهزه الإعجاب بالناس أو اكبارهم اذا لا شىء يدعو للإعجاب والاكبار في نظر ، ، وهو لا يساير الاخرين الا اذا كان صديقا ، لان المسايرة من شيم العبد، ولا يشعر بالغل والحقد ابدأ، يغفر الإساءة وينساها ولا يكثر الحديث ولا يبالي بمدح الناس له او ذمهم لغيره.
لا يتكلم عن الاخرين حتى لو كانوا أعداء له ، شجاعته رصينة، وصوته عميق، وكلامه موزون، لا تأخذه العجلة لان اهتمامه قاصر على أشياء قليلة فقط.
لا تأخذه الحدة أو يستبد به الغضب لأنه لا يبالي بشيء، لان حدة الصوت وحث الخطى تتشأ في

الشخص بسبب الحرص والاهتمام.

يتحمل نواب الحياة بكرامة وجلال ، بذلا جهده قدر طاقته وظروفه، كقائد عسكري بارغ ينظم صفوفه وبكل ما في الحرب من خطط.

وهو افضل صديق لنفسه، يبتهج في الوحدة، بينما نرى الجاهل العاجز المجرد عن الفضيلة او المقدره عدو نفسه ويخشى الوحدة. هذا هو الرجل المثالي في نظر ارسطو .
المصدر

كتاب قصة الفلسفة، ول ديورانت، مكتبة المعارف ،لبنان بيروت 1979 م
التعليق

هل هناك من بين أكوام وأجناس البشرية العديدة من يبحث عن الحقيقة لحد الآن مثلما بحث فلاسفة الاغريق قبل 25 قرنا ؟ أم أن فلسفة الوجودية قد أقنعتهم بعدم جدوى العيش بحسب الفضائل الكبرى وان افضل شيء يعمله الانسان ان يكسر حدود القيم أينما وجدت؟
انه سؤال لا يجب عليه الا من كان عميقا في فكره مثل عمق أرسطو وأفلاطون وتلامذتهم الكبار

ألف هذا الكتاب عن توكفيل الباحث الفرنسي جان لوي بينوا الأستاذ في جامعة «كان» وفي أكبر المعاهد الفرنسية. وهو حائز على شهادة الدكتوراه في الفلسفة السياسية. وكان قد أشرف على إصدار الجزء الرابع عشر من الأعمال الكاملة لتوكفيل لدى منشورات غاليمار. كما أشرف على تنظيم مؤتمر عالمي كبير عام 2005 عن «توكفيل بين أوروبا والولايات المتحدة الأميركية».

وكان ذلك بمناسبة مرور مئتي سنة على ولادة هذا المفكر الكبير الذي اشتهر بزيارته لأميركا في ذلك الزمان وإصداره كتابا عنها تحت عنوان: الديمقراطية في أميركا. ومعلوم أن توكفيل الذي ولد عام 1805، أي في عهد نابليون بونابرت، هو من أشهر المفكرين السياسيين في فرنسا. بل وربما كان المنظر الأكبر للديمقراطية الغربية والفلسفة السياسية الحديثة. ومنذ البداية يقول المؤلف ما معناه: إن هذه السيرة التي نقدمها عن حياة توكفيل وأعماله بمناسبة مرور مئتي سنة على ولادته هي عبارة عن تكريم له لأنه كان أول من طرح مشكلة الديمقراطية الحديثة بشكل صحيح وعميق.

لقد كشف توكفيل منذ زمن طويل عن رهانات الديمقراطية والمخاطر التي تحيق بها. ومن بينها خطر انزلاق الأنظمة الأوروبية نحو الاستبداد أو عودتها إلى الوراء حتى بعد أن كانت ديمقراطية. وهذا يعني أن الديمقراطية ليست مضمونة سلفا أو على طول الخط وإنما ينبغي أن ننتبه إليها ونحميها من نواب الزمان وتقلبات الظروف والأحوال.

والواقع أن توكفيل عندما ألف كتابه الشهير عن «الديمقراطية في أميركا» كما يريد أن يقدم لمواطنيه وللأجيال القادمة كتابا يشرح فيه كيفية الاستخدام الجيد للديمقراطية: أي كيفية ممارستها بشكل صحيح.

كان توكفيل من عائلة أرسطراطية فرنسية، وكان قارئاً نهما لكتابات فلاسفة التنوير. ولهذا السبب فقد كان راغبا في بلورة علم سياسي جديد يتيح لفرنسا أن تتجاوز مرحلة الإرهاب أو

الرعب الثوري الذي تلا الثورة الفرنسية كما هو معلوم.

كان يعرف أن النظام الذي يليق بالأزمة الحديثة هو النظام الديمقراطي وأنه سيفرض نفسه في المستقبل على جميع الدول المتقدمة. ولذلك فإن السؤال الذي طرحه هو التالي: كيف يمكن أن نفتح المواطنين بالتضحية بأنانيتهم الضيقة مع المحافظة على حريتهم من أجل حماية الديمقراطية؟

وقد فهم توكفيل أن الديمقراطية والاستبداد ليسا متضادين إلى الحد الذي نتوهمه. فالديمقراطية قد تضمن الحريات للناس، وقد تنحرف عن مسارها الصحيح وتؤدي إلى الاستبداد. وبالتالي فكل شيء يعتمد على استخدامهما: أي هل نستخدمها بشكل جيد أم بشكل سيئ؟ والواقع أن الديمقراطية مهددة باستمرار، وهذا شيء نعرفه منذ الفيلسوف اليوناني الكبير أفلاطون. إنها مهددة من قبل خطابات الديماغوجيين السياسيين الذين يعرفون كيف يتلاعبون بعقول الجماهير.

والواقع أن عامة الناس تجذبها الخطابات السياسية الكاذبة والتهويلية والبراقة أكثر مما تجذبها الخطابات الحقيقية الصادقة. وهذه ظاهرة اكتشفناها للأسف منذ زمن قديم. والدليل على ذلك أن الفاشيين استطاعوا إقناع الشعب الإيطالي بالانخراط في خط جنوني لا عقلاني، خط التطرف والقتل. وكذلك فعل النازيون وحركات أخرى سياسية عديدة. فقد استطاعت جذب الناس إليها بالملايين.

هذا في حين أن عقلاء ألمانيا وإيطاليا لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً تجاه هذه الظاهرة المدمرة التي جرفت معظم أبناء الشعب معها. فهتلر وموسوليني كانا محبوبين فعلا من قبل الشعب. وما يقال عن الفاشية والنازية يمكن أن يقال عن حركات سياسية أخرى عديدة في الماضي والحاضر. فالناس تميل أحيانا إلى التطرف والمتطرفين.

وبالتالي فهذا المنظر السياسي الكبير «توكفيل» كان يريد أن يجنب شعبه مخاطر الانزلاق إلى الدكتاتورية والانصياع إلى خطابات الديماغوجيين السياسيين وما أكثرهم. ومعلوم أنه مارس السياسة عمليا ولم يكن مجرد فيلسوف يعيش في برج العاجي. فقد كان نائبا في البرلمان الفرنسي وساهم في صياغة السياسة الفرنسية أواسط القرن التاسع عشر ووضع لها الخطوط العريضة.

ولكنه لم يستطع تحاشي العودة إلى الدكتاتورية بعد الانقلاب الذي قام به نابليون الثالث عام 1851، وهو الانقلاب الذي قضى على الحريات العامة وأجبر شخصا كفيكتور هيغو إلى الهرب من فرنسا. ولكنه لم يكن الوحيد، ومعلوم أنه لم يعد إليها إلا بعد سقوط الدكتاتورية وإعادة النظام الديمقراطي الجمهوري إلى سابق عهده.

ومعلوم أن توكفيل اعتزل العمل السياسي عندئذ وراح يفرغ نفسه لكتابة بحوثه الفلسفية ومن أهمها البحث التالي: النظام القديم والثورة الفرنسية.

وفيه يتحدث عن الفرق بين النظام الملكي القديم الذي كان سائدا قبل الثورة، والنظام الجمهوري الجديد الذي ساد بعدها.

وفيه ينتقد أيضا، ولكن بشكل ضمني، انقلاب نابليون الثالث على مبادئ الثورة الفرنسية

والمنجزات الديمقراطية التي تحققت.

والمواقع أن توكفيل أذان الانقلاب الذي قام به نابليون الثالث يوم الثاني من ديسمبر عام 1851. لقد أدانه بقوة مثل فيكتور هيغو، وكان ذلك من خلال رسالة بعثها إلى مدير جريدة «التايمز» الإنجليزية، ولكنه طلب فهم عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية بالطبع. فنابليون الثالث، كأبي دكتاتور، ما كان يسمح بمعارضة حكمه أو نقده بشكل علني. وقد امتلأت سجونهم بهم. أما الذين فروا إلى الخارج فكانوا بالآلاف. وبالتالي فما تخوف منه توكفيل، أي انزلاق الديمقراطية إلى الدكتاتورية، قد حصل بالفعل. فقد أمر الدكتاتور قبيل الانقلاب بيوم واحد باعتقال كل الضباط العسكريين المعادين للانقلاب. كما وأمر باعتقال جميع النواب المضادين له وكان عددهم يتجاوز المئتين. ثم خنق حرية الصحافة وبقية الحريات العامة. والأنكى من ذلك هو أن الشعب في أغلبيته كان معه. وهذا دليل على أن الشعب لا يعرف مصلحته في بعض الأحيان.

والمواقع أن رجال الدين المسيحيين لعبوا دورا كبيرا في إقناع الشعب الفرنسي بحكم نابليون الثالث حتى ولو كان استبداديا. ورضخ الشعب واتبع كلام الكهنة والمطارنة والخوارنة. وكثيرا ما لعبت الكنيسة المسيحية هذا الدور الرجعي المعادي للحدثة والحرية والديمقراطية. وهذا دليل أيضا على أن المعركة بين القيم القديمة والقيم الجديدة لم تكن قد حسمت بعد في فرنسا. فعلى الرغم من مرور مئة سنة على عصر التنوير والثورة الفرنسية إلا أن القيم القديمة كانت لا تزال هي الأقوى.

والمواقع أن توكفيل عاش في عصر رمادي إذا جاز التعبير: أي عصر لم يحتضر فيه القديم تماما بعد، ولم يولد فيه الجديد تماما، أو قل إنه ولد وترعرع ولكنه لم يصبح بعد من القوة بحيث انه يستطيع الانتصار كليا على القديم.

ثم يتحدث المؤلف أثناء الكتاب عن سفرة «توكفيل» إلى الولايات المتحدة وكيف أنه بقي هناك فترة طويلة من أجل دراسة النظام الأميركي. ومعلوم أنه أعجب بالديمقراطية الأميركية التي كان الآباء المؤسسون قد رسخوها هناك: أي جورج واشنطن، وتوماس جيفرسون، وبنيامين فرانكلين، وآخرين عديدين.

وقد حاول أن يقيم المقارنة بين النظام الأميركي والنظام الفرنسي لكي يكتشف نقاط التشابه والاختلاف ثم لكي تستفيد فرنسا من الميزات الإيجابية للديمقراطية الأميركية.

" الجنس و المال و لعبة الزواج في سينما رأفت الميهي "

*سامح سليمان , مصر



الزواج من أكثر من أمراه حلم يراود الكثير جداً من الرجال ، لإثبات الهيمنة الجنسية والفحولة و التلذذ و إشباع الغريزة ، فالكائن البشري سواء كان " رجلاً أو امرأة " كما هو مثبت علمياً ، يميل إلى التعددية و تغيير الشريك و ذلك بسبب عدم ظهور الزواج الأحادي إلا في فترة قريبة نسبياً (للاستزادة يمكن قراءة المزيد عن أنواع الزواج المختلفة المذكورة في المرجع الهام " النظام الأبوي و إشكالية الجنس عن العرب " للباحث إبراهيم الحيدري)

ولكن انقلب السحر على الساحر وتحول الحلم إلى كابوس في العمل السينمائي المميز (سيداتي أنساتي) للمبدع رأفت الميهي .

أبطال الفيلم : معالي زايد _ صفاء السبع _ محمود عبد العزيز _ عائشه الكيلانن _ عبلة كامل _ يوسف داوود .

تدور أحداث الفيلم حول الدكتور محمود (محمود عبد العزيز) و إنكاره الحصول على الدكتوراه في الطبيعة تجنباً لاضطهاد رؤسائه و اتقاء لمكائد زملائه و المحيطين به نتيجة للغيرة و الحقد المتقشي في مجتمعنا بصورة شديدة الكثافة و عمله في وظيفة " ساعي " طمعاً في الحصول على عائد مادي لن يتسنى له الحصول عليه في حالة العمل بشهادة الدكتوراه هذا في حالة استطاعته الحصول على عمل في مجاله ، الجميع يعلم أن العمل هو وسيلة للحصول على المال الذي يساعد على البقاء على قيد الحياة والحفاظ على قدر من الكرامة بالنسبة لمن حرمته الصدفة العمياء من الانتساب الى أبوين أثرياء و ذوي نفوذ و من القدرة على الحصول على واسطه تفتح له الأبواب و ليس بالطبع تحقيق الذات كما كنا نعتقد و نحن في مرحلة المراهقة (أيام الهبل الجميل) .

يعمل معه في نفس الشركة أربعة فتيات تعدين السن المقبول اجتماعياً للبقاء دون ارتباط ، وذلك لخوفهن من تحكم الرجال واستغلالهم و سيطرتهم المفرطة ، و لكن تتوصل قائدتهن ذرية (معالي زايد) إلى فكرة تساعدهم على امتلاك زمام القوة .

و ذلك من خلال تقييمهم لتجربة (ماما تيريز) المرأة المسنة الثرية مالكة العقار ، القاطنين به و زواجها من شاب أصغر منها سنّاً بكثير و سيطرتها عليه و امتلاكها لزمام إدارة حياته و تتمثل هذه الفكرة في أن يتزوجن هُنَّ الأربع _ معالي زايد ، صفاء السبع ، عائشة الكيلاني ، عبلة كامل _ من رجل واحد مع بقاء العصمة في أيديهم و السكن في الشقة القاطنين بها

مستغلين ذكاءهم وثغرات النظام التشريعي وعدم دقته لتصبح القوه القانونية والاقتصادية في يدهنّ وليس العكس كما هو سائد و معتاد .

و يوافق محمود مستنداً على نظريته في الحياة (ما علينا) مرغماً على الزواج منهم هنّ الأربعة بالرغم من عدم إرتياحه للزواج من كريمة (عائشة الكيلاني) بسبب عدم جمالها الشكلي، و ذلك لافتقاره لأدنى درجات القوة الاقتصادية بسبب خسارته " لعائد البوفيه " نتيجة انقلاب زملائه السعاة و معاييرهم له بأنه حاصل على الدكتوراه فيطمنئهم بأنه مثلهم (حمار) و لكنهم يصرون على خلعه من إدارة البوفيه نتيجة تعاليه عليهم و عدم قيامه بنفس الأعمال و اكتفائه بإعطائهم الأوامر، و كذلك خسارته لقطعة الأرض التي يمتلكها بسبب سطو جماعة من البدو عليها و سرقتها و عدم وجود أي تفعيل للقانون، و عدم امتلاكه لسكن محترم يليق بأدميته. يتم الزواج و يسير الوضع بشكل سلس خاصةً بعد اعتماد شهادة الدكتوراه الحاصل عليها و ترقيته إلى وظيفة محترمة اجتماعياً .

و لكن دوام الحال من المحال ، يذهب مخدر لذة التمتع الجنسي و يستقيل من وافق على اعتماد شهادته و ترقيته و يعود كما كان مجرد ساعي في مجتمع فاسد فاشل منحط ثقافياً و أخلاقياً ، لا يحترم أو يمنح صفة الأدمية إلا للأثرياء و ذوي النفوذ ، فيتم إجباره على الاستقالة ، لأنه الأضعف مادياً و اجتماعياً ليتفرغ لإدارة شؤون المنزل من تنظيف و إعداد الطعام و شراء احتياجات المنزل أي بمعنى آخر تقمص دور المرأة المعتاد اجتماعياً فتظهر عليه علامات الحمل الكاذب فينصحه الأطباء بالتمرد و إثبات رجولته ، فيفعل و يرفض القيام بذلك الدور فيعاقبونه بتطليق اثنان منهم له و الزواج بأخر لمضايقته و هذا الآخر هو (يوسف داوود) مديره السابق العارف بحصول محمود على شهادة الدكتوراه " و لذلك كان يتلذذ و يستمتع أشد الاستمتاع بإذلال محمود و برؤيته و هو مسلوب الحق في الترقي الوظيفي " و الحصول على مكانة اجتماعية تتناسب مع مكانته العلمية ، و لكن يتحدا سوياً خاصةً بعد أكتشاف يوسف داوود لأنانيتهم المفرطة و أن الزواج منه ليس إلا بهدف إستخدامه بيولوجياً في الجنس و أداء المهام المنزلية كأبيّ خادم أجير، فتطلقهم نسائهم و يطردوهم من المنزل أسوأ طرد و ينتهي الفيلم بحزن محمود لأن الحمل طلع كاذب .

عبارات تستحق التأمل وردت على لسان أبطال الفيلم :

معالي زايد : عارفين يا بنات أيه إल्ली مضايقتني من الرجالة ، إنهم مديين لنفسهم قيمه أكثر من اللازم ، لكن لو يتصرفوا عادة لو يعرفوا أنهم مخلوقات زينا زيهم كانوا هيبقوا لطفاء جداً .

محمود عبد العزيز : يا جماعة أنا مش دكتور صدقوني " أنا حمار زيكم " .

محمود عبد العزيز : واحد زيّ أنا معاه دكتوراه يعمل ايه في مجتمع لا يحب العلم أو العلماء .

يوسف داوود : أنا كنت حاسس بمنتهى السعادة و أنا بأذلك (ذل) ، دكتور و شاييل ليا الشنطة ، إحساس عظيم .

(أدونيس والإهانة المُستَحَقَّة)



— إما العقل أو التقدم إلى الخلف —

الأحرار لا يخافون من الحرية، المستعبدون هم
وحدهم الذين يخافون منها.

أدونيس

*محمود قرني

لا أتصور أن خطأ ما يكمن خلف اختيار ذلك العنوان فاقد الصلاحية: «الثقافة والتجديد»،
كلافتة أنيقة لمعرض القاهرة الدولي للكتاب الذي انقضت وقائعه قبل أيام. ويبدو أن بريق

(المُنَاقَفة) فى ذلك العنوان دفع منظمي تلك الكرنفالية لإلحاق اسم الإمام «محمد عبده» كشخصية محورية للمعرض باعتباره ملمحاً من ملامح الثقافة وتجدها فى عصرنا الحديث. بالتأكيد ليس ثمة خطأ فى الاختيار، لكنه انحياز ربما يراه بعض المارقين يدين للماضي أكثر من دينونته للمستقبل. وفى ظل ادعاء العشرات من «مجددينا» بامتلاك خزانة القيم الاصطلاحية الحاكمة لفكرتي " التجديد والثقافة على السواء" لا يمكن للمرء، فى سوق تبدو بلا صاحب، أن يتجاسر فينكر أفضال التجديد أو الثقافة كمعنيين أصبحا محمولين على جناح عَلمٍ من أعلامهما هو الشيخ الإمام بألف لام التعريف. بالمقابل فإن الإرهاب الفكري الذى يمارسه (سدنة الثقافة والتجديد) لا يجب، مهما تكن الأثمان، أن يحوّل دون المرء ومناقشة سلم الوعي «المستقبلي» الذى تطرحه دولتنا «الجديدة» عبر مؤسسة الرعاية الرسمية لتربية العقل العام بعد ثورتين كبيرتين، وأقصد هنا وزارة الثقافة. وإذا كانت تلك الجسارة لا يمكنها أن تمتد إلى إنكار قيمة الإمام محمد عبده فلا ينبغي لها أيضاً أن تقدسه.

من هنا لن يكون باستطاعتنا أن نتفهم محاولات إعادة إحياء قيمتي الثقافة والتجديد عبر محاولات ترميم الماضي ومن ثم معاودة العيش فيه انتظاراً لتحقيق المعادلة المستحيلة فى التوحيد بين مفهومي الدين والدولة. فقد ثبت، بيقين يتجلى يومياً ف] الدماء المسفوكة على طول وعرض دولتنا العربية ، أن محاولات تجديد الخطاب الديني أسفرت عن نتيجتين: أفضلهما عودة خطاب الدولة المدنية إلى أحضان رجال الدين بحيث لم يعد مسموحاً للحاضر أن يطل على الدنيا سوى من شرفة الماضي، أما أسوأ تلك النتائج فيمكن لأجهزة الاستخبارات أن تقدم تفاصيلها الأكثر بشاعة والأكثر انحطاطاً ربما عبر التاريخ الإسلامى قاطبة. والحال أن الخطاب الديني بشتى تحولاته، فضلاً عن توحده حول أفكار إقصائية وتمييزية ، فقد انتهى إلى تحويل الجوهر العقائدي نفسه إلى إيديولوجيا سياسية لا تمت بصلة إلى فكرته الطهرانية ، ومن ثم لم يعد له علاقة بإسلام «الصفاء الأول» كما يسميه محمد أركون.

وأظن أن الشاعر السوري أدونيس كان يدرك تماماً أنه يطلق رأياً جارحاً ضد " العقل المتناقف " الذى كان يقف خلف اختيار فكرة «التجديد» كمحور رئيسي لمعرض الكتاب عندما قال: «إن

أزمة العالم العربي تجاوزت فكرة تجديد الخطاب الديني وأنه لا بد من القطيعة مع الموروث الثقافي المتراكم من مئات السنين وكذلك إعادة النظر في تلك اليقينيات التي يقوم عليها التراث العربي من خلال إحياء البحث والتساؤل والتفكير للوصول إلى ما يمكن أن نسميه حداثة». الخطاب الأدونييسى الذى جاء أكثر جذريةً وأكثر وعياً بتحويلات العقل العربى] منذ انبلاق ربيعہ الدامى قبل أكثر من أربع سنوات، لم يكن يقصد بالتأكيد إلى قلب منصة المعرض على رأس أصحابها، إلا أنه فيما يبدو، لم يكن بإمكانه إنكار قناعاته (لمصلحة قناعات نكوصية ومهزومة فى أحسن أحوالها) وهو الأمر الذى أكد أن المسافة بين العقل المتجدد لأدونيس وبين العقل التكنوقراطى لمتملى الدولة «الجديدة» بدت شاسعة وكبيرة حد الحرج . لا أشكك طبعاً فى نزاهة القائمين على معرض الكتاب لكن للمرء حق التشكيك فى معارفهم وآلياتهم المعطوبة فى قراءة الواقع . فالمؤكد تاريخياً أن الخطاب الإصلاحى الذى حاول سدنة معرض الكتاب إحياء رميمه " لقي حتفه فى أوروبا منذ القرن السادس عشر" عندما انتصرت دولة العلم على أنصار البروتستانتية من المتشددین، كما لقي حتفه فى عالمنا بعد صعود جماعات الإسلام السياسى إلى سطح المشهد العربى. من هنا أتصور أن العودة إلى تراث الشيخ محمد عبده فى تلك اللحظة تمثل أعلى تجليات سوء الفهم الذى يعتمده رجالات الدولة الجديدة / القديمة فى وزارة الثقافة. فمدرسة الإمام تقوم على عدة أطروحات فشلت بامتياز فى كل الاختبارات التى تعرضت لها. فقد شایع جيل الإمام أفكاراً حاکمة على رأسها « رفض التغريب، وتجديد الدنيا بواسطة تجديد الدين، وكذلك السعى لتأسيس النهضة الحديثة على قواعد التمدن الإسلامى ». وثمة براهين لا تحتاج لكبير جهد فى كشفها تؤكد أن التاريخ جعل من تلك الأفكار مجرد طرائد تقف خارج اللحظة. فرفض التغريب كان يمثل مطلباً بَرّاقاً ضد " ممارسات الاستشراق الأول " غير أن الاستشراق لم يكن عدائياً فى جملته، فى وقت لم ينجح العقل العربى أن يملأ الفجوات التى خلفتها الانقطاعات الحضارية حيث ظل محاصراً بالفقه الأسود (ومازال سؤاله المركزى يدور حول مدى ملاءمة فهم العلاقة بين الدين والدولة). أما حلم الإمام بتأسيس النهضة على أسس التمدن الإسلامى وتجديد الدنيا بواسطة الدين فكان يستتبع بطبيعة الحال العودة إلى ما يسمى الإسلام النقي أو إسلام

البراءة الأولى وهو تصور في جوهره سلفي بامتياز ، لأنه في الواقع يمثل جوهر دعوة الجماعات السلفية في طول وعرض العالم الإسلامي، ومن ثم فإننا عندما نتبنى تلك الأفكار الآن فنحن في الحقيقة نعيد تسليم حاضرنا لماضي شديد الالتباس . وأظن أن كثيرين من مشايخي الإمام وتلامذته في عصرنا ظلوا ، دون أمانة علمية واجبة ، يمتدحون في فكر مفكر الثورة الإسلامية الإيرانية «علي شريعتي» ويرونه نموذجاً للمفكر الإسلامي الثوري الذي يقوم مشروعه على الوحدة الكاملة بين سلطة الدين ممثلة في ولاية الفقيه وبين دولة من الرعاة والخاضعين ، دون أن يضع أيّاً من هؤلاء اعتبارات واجبة للفروق الجوهرية بين الوعي الصفوي بالدين مقابل الوعي السني ابن ثقافة الأكرتية ، والذي لم يرتبط فكراً بدولة الخلافة . لذلك أتصور أن المشروع الذي كان حرياً بالنقاش في لحظة كهذه هو «حتمية علمنة الدين» ومن ثم إعادته إلى قيمته الإيمانية التطهيرية لا أكثر . وهو ربما جوهر الورقة التي قدمها أدونيس دون أن يقصد ، بالضرورة ، إلى توجيه إهانة مستحقة لمنظمي معرضٍ بدا ، على كل الأصعدة ، خارج الزمن...؟

د. عبدالعزيز القناعي @Azizalqnaei 6 س

هناك شعوب كثيرة خرجت من مرحلة القصور
العقلي وأصبحت تفكر بعيدا عن الدين والفقهاء،
فلم يحدث لهم زلازل ولا ماتوا بالجنون ولا حل
عليهم عذاب أليم

... ٥ ★ ١٢ ٤٦

((مع سامح سليمان , حول الجنس))

*مناظرة: من نشاط تجمع الحب وجود والوجود معرفة

*أعد سؤال المناظرة: سامح سليمان

تهدف الممارسة الجنسيّة حسب ما هو معروف إلى إشباع الحاجة الجنسيّة عند الإنسان (الذكر والأنثى)، واستمراريّة الحياة والتكاثر، ولكن بعض الأمور التي تُرافق الممارسة الجنسيّة قد تكون غير واضحة، فلماذا يحبّ الرّجل ثدي المرأة ويشكّل له مكاناً للإثارة؟ ولماذا يحبّ الرّجل والمرأة التّقبيل بشكلٍ عام؟ ولماذا قد يجد الرّجل والمرأة بعض الأماكن في جسدهما مثيرةً أكثر من غيرها رغم أنّها لا تدرج

تحت قائمة الأماكن الحساسة.

تفسير فرويد لحبّ الثدي والتقبيل

يرى عالم النّفس النّمساوي سيجموند فرويد أنّ الطفل يجد في ثدي أمه مصدراً للغذاء أي الإشباع، بالإضافة إلى أنّ الثدي أمّه يقرّبه منها وبالتالي يشعر بالحنان والتّفء والأمان، وعندما يكبر الطّفل تتحوّل حاجته إلى الثدي بشكلٍ عام إلى رغبةٍ جنسيّة؛ لأنّ العقل الباطن يصوّر للإنسان أنّ هذا الثدي هو مصدرٌ يمدّه بالرّغبات التي

يحتاجها دائماً، بالإضافة إلى أنّ صدر المرأة

يشكّل جزءاً هاماً من تكوينها الأنثويّ، وهو جزءٌ جميل في هذا التكوين، والذّكر بطبيعة الحال يستنار أمام هذا التكوين الأنثويّ، والمرأة كذلك؛ فهي مهّيّة طبيعياً لأنّ تُستنار أمام التكوين الذّكوري، فصدر الرّجل الذكوريّ يثيرها أيضاً.

وأشار عالم النّفس فرويد إلى أنّ الفم يشكّل جزءاً هاماً أيضاً من التّشكيل الأنثوي والذكوري؛ فالفم هو المنطقة التي تُشكّل نقطة الحصول على المتع والحاجات، وهو الجزء المسؤول عن تناول الطّعام، وإشباع هذه الحاجة، والفم أيضاً يعدّ وسيلةً للاستمتاع؛ حيث نجد الأطفال الصغار حتّى يبلغوا سنّ المراهقة يستمتعون في مصّ إبهامهم ويستمتعون بذلك، ولذلك يُعدّ التقبيل جزءاً من الرّغبة الجنسيّة، بالإضافة إلى أنّه مظهرٌ من مظاهر التّقرّب للآخر، والاندماج .

* المحاورون:

-إيفان هيرا

-سامح سليمان

- سكفان توري

- نور الدين خيرويه

- جمرة الحياة

Even Here

لا اعتقد ان هذه الحالة شمولية. اي ستطبق على من لم يلقم ثدي امراة في صغره كاليتيم مثلا. وبالنسبة للقم اوئيده انه يشكل منطقة حساسة اتجاه الحاجات و الرغبات.

Sameh Soliman

اليتيم فور ولادته رضع من ثدى امراه لم تكن امه .

Even Here

ليس بالضرورة. هناك اطفال الانابيب. فرويد يحاول ابراز تاثير اللاوعي الوجداني (الطفولة) على غرائز البلوغ. او عند اكتمال نشاط غرائز الانسان في عمر الشباب.

Sameh Soliman

هل اطفال الأنابيب لا يرضعون ؟

Even Here

ليست المشكلة بالارضاع. المشكلة بمدى حجم تلك الصور التي تخزنت في ذاكرة الطفل عن الثدي و تلبيته لرغباته. (اللاوعي) لاحقا.

Sameh Soliman

يمكن ان يرضعوا بواسطة احدى القريبات او المعارف او بواسطة المرضعه

Even Here

ممكن. لكن ما هي المدة كم بقي يرضع. الخ.

درجة نسبية تاثير هذا الحدث في طفولته. سياخذ بعين الاعتبار في نظرية فرويد. و في هذه

الحال سنقع في ورطة ما هي الدرجة المناسبة نسبيا لكي يصبح هذا الحدث (الارضاع من ثدي المرأة) فعال ك لاوعي لاحقا للطفل عندما يبلغ. تحياتي.

Sameh Soliman

بعض الأطفال تستمر رضاعتهم اكثر من سنتين و ثلاثه بل و اكثر ولا تقل عن ذلك

اهم فتره تتكون فيها شخصية الطفل هي السنين الخمس الاولى

Even Here

في هذه الحال ستكون نظرية فرويد فعالة. اما في احوال اخرى سيكون هناك عوامل اخرى مؤثرة اساسية ايضا غير ما تحدث عنه فرويد. (لاوعي الشعور عندما يرضع الطفل من الثدي بشكل مستمر).

اسرق نافق ارتشي اذبح اغتصب
اقتل دمر في الشوارع امام الناس
وباسم الله...حلال

لكن

اياك ان تقبل حبيبتك فالحب في مجتمعي حرام
الحب يمس بالشرف في مجتمع كثيرا ما ينادى
بما يفقده

آور كيد

بالضبط سنين الوجدان.

لانها المسؤولة عن لاوعي

الوجودية او الوجود كمفهوم

لدى الانسان.

Sekvan Tori

يقال انت لاتقبل بشفتيك،

بل تقبل بقلبك، بروحك

وبكل نبضة من جسدك.

ويقال ايضا القبله

هي الشيء الوحيد

الذي لا تستطيع أن تأخذه دون أن تعطيه أو تعطيه دون ان تأخذه.

هناك دراسات أكدت أن شفاه المرأة أقدر على توصيل رسالة واضحة من شفاه الرجل.

لهذا أسباب نفسية وهو تاريخ منع المرأة من التعبير اللفظي، مما دفعها إلى تطوير التعبير البدني، فأجادت لغة التمايل، لغة العيون، ولغة الشفاه. وهناك أسباب فيزيولوجية أيضاً، وهي ما

تؤكد الأبحاث في كون شفاه المرأة يتغير حجمها وشكلها ولونها حسب إحساسها أكثر من شفاه الرجل.

Kharroubi Noureddne

السؤال للسيد او السيدة Even Here: ادا كنت غير مقتنع بتفسير فرويد حول حب الثدي والتقبيل هلا اعطيننا تفسيراً لك او لعالم نفس اخر..

Even Here

انا اعرضه على الواقع الحالاتي. فتتبين نتائج واضحة نسبية. ولا يعني في هذه الحالة اني املك تفسيراً بديلاً.

لكن لدي ما اطرحه لاحقاً. تحياتي.

للتذكير فقط ليس هناك ما يسمى ببديل. البديل اصبح مفهوم مثالي. فالنسبية تتقاطب مع بعضها البعض دون تعميم. اي لا يمكنني ان اعمم بسبب حالة شبه شمولية ظاهرياً. تحياتي.

Kharroubi Noureddine

ادن تبقى نظرية التحليل النفسي مقنعة حتى ظهور نظرية اكثر اقناعاً.. تحياتي

Even Here

وهنا تتضح الرؤية الثنائية الكلاسيكية من خلال تعليقك الاخير. تحياتي.

Kharroubi Noureddine

عدرا لم افهم قصدك.. هل تعني بالثنائية الكلاسيكية: المثالية..؟ مع التحية.

Even Here

اعني ان الحالة اما صفر او واحد. في نظرك. بينما علم النفس لا ينطبق عليه هذا المنطق الرياضي. فهو متوسع و فرويد و زملاءه ك ايريك فروم اسسوا هذا العلم بناء على رؤى اولية. كمعالجة الهستيريا بالتنويم المغناطيسي. بينما نحن في القرن العشرين. و الواحد و العشرين لدينا كاجان و بعده برافين. تنوع هذا العلم ليتصنف الى عشرات التصنيفات. علم النفس البيولوجي و التحليلي و السياسي و الجماهيري و ... الخ. الفضل يعود لسليغمون فرويد لكن عندما نتحدث عن فرويد و الاخذ بنظرياته فكانما نتحدث عن افلاطون و سقراط. نعم مثالية. تحياتي.

Kharroubi Noureddine

اشكرك على اسهابك في عرض تاريخ النظرية وروادها.. الكل يعرف ان العلوم الانسانية تظل

نسبية لكون موضوعها متشابك الابعاد..ومع ذلك تبقى نظريات فرويد وافلاطون هي الاصل والمرجع وما جاء من بعد هو محاولات تحليل وتطوير بغض النظر عن كونها نظريات مثالية..

Even Here

نعم هم الولادة بكل تاكيد لكن تطور هذه العلوم بالطبع لها الاهمية في واقعنا الحالي. احترامي.

Kharroubi Noureddine

طبعا المعرفة هي كل تلك التراكمات.. اشكرك على تفاعلك Even Here.

Even Here

العفو. اخ Kharroubi Noureddine وتفاعل كان ضروريا و موضوعيا. احترامي لك.

Sekvan Tori

فالقبلة لها عدة انواع .

ولكل ثقافة تختلف القبلة عن ثقافة الاخرى بمعانيها

يمكن أن تعبر القبلة عن مشاعر الحب والعاطفة والرومانسية والجنس والمودة والاحترام والتحية والصدقة والسلام وأشياء أخرى كثيرة. في بعض الحالات تعتبر القبلة أحد الطقوس الرسمية أو رمزية تشير إلى الإخلاص والاحترام.

ويختلف ما تشير إليه باختلاف مكانها، فقبلة الجبين عنوان للسمو، وقبلة الوجنتين والخدود رمزاً للحنان والحب، وقبلة القدم رمز للخضوع، وقبلة الأيدي رمز التقدير والاحترام ، وهناك أنواع أخرى مثل قبلة العين وهي قبلة خفيفة ترمز للود والرفق، وقبلة الأذن ولها مضمون جنسي. ومما يزيد القبلة عمقاً وقرباً للروح أداؤها اذا كانت العينان مغمضتان.

Sameh Soliman

http://www.inciraq.com/pages/view_page.php?id=25671

المؤتمر : الاستعداد لليوم العالمي للتقبيل .. للقبلة فوائد نفسية و صحية!!

المؤتمر : بدأت الاستعدادات في أنحاء العالم للاحتفال باليوم العالمي...

INCIRAQ.COM

*جمرة الحياة:

النساء يهتمون كثيرا بالقبلة على عكس الرجال، فالنساء يجدون القبلة كوسيلة لتقييم الرجل الذي



إما العقل او التقدم إلى الخلف

إن كانوا يظنون أن فنانا يستطيع أن يُدمر عقيدتهم
فإن عقيدتهم في الواقع هشّة.

مارلين مانسن

يمكن أن تقبله كشريك مستقبلي، أما فيما
بعد فيكون دور القبلية المساعدة في
المحافظة على الحميمية في العلاقة
ولفحص حالة العلاقة. أما الرجال فلا
يعزّون للقبلية أهمية كبيرة، بل هم يرون
فيها تمهيدا لممارسة الجنس، واستخلصت
الدراسة ان الرجال ليسوا انتقائيين في
اختيارهم للمرأة التي يقبلونها أو
يمارسون الجنس معها، وأن ليس لديهم
مشكلة في ممارسة الجنس مع امرأة دون
تقبلها، أو مع امرأة لا يحسون نحوها
بجاذبية أو يعرفون انها "لا تحسن
التقبيل. أما بالنسبة للنساء فالتقبيل عندهن
هو نوع من الرباط العاطفي، وهن
يعتبرنه مهما على مدار العلاقة، بينما
يخف حماس الرجال للتقبيل كلما تقدم
الزمن بالعلاقة ...

اشكر الصديق سامح سليمان على
موضوعك الرائع ..

وللجميع الاصدقاء مودتي ..

Sameh Soliman

شكرااا عزيزتى جمره

(مع محمود ماهر وثقافة ضد الإنجاب)

من نشاط تجمع الحب وجود والوجود معرفة

-أعد سؤال المناظرة: سامح سليمان

خلاص جينا الحياة غصب عَنَّا و عرفنا إن فيه شمس و أرض و أن يجب ناكل لكي لا نشعر بالجوع و نتعب و ننام تقريباً نص عمرنا و بعد سن ال 40 تبدأ أجهزتنا الحيوية في الانهيار و نعيش ما بين عشر سنين إلى عشرين سنة معذبين بالآم المرض ثم نموت و نتعفن

ما الحكمة من تكرار هذا الفلم الهابط مع أولادنا اللي ملهمش ذنب ؟

بأي منطق تدافعون عن الإنجاب و تريدون أن تستمروا في الحياة من خلال توريث الجينات ؟

أنا لم أر أب لم يضرب ابنه أبداً إنما ينجبونهم ليشبعوهم ضرباً

الذي لم يدرك قباحة الحياه ويدافع عنها ومستمر في الإنجاب هو كائن غير واعي

أيها الأزواج المستقبليون, لا تلقوا بكائن ضعيف وعاجز إلى مثل هذا الكون في وحشيته, دون أن يعرف أو يستشار, فقط اتركوه في عالمه دون ألم وحزن وتعب, ليرتاح هو وغيره من وجوده, فإن كنتم تحبون أطفالكم...فلا تنجبوهم.

المحاورون:

-سامح سليمان

-منى شابو

-محمود ماهر

-ريبير هبون

-بسام الحلبي

-إياس زمرود

الحوار:

Sameh Soliman

أرجو من الجميع الاهتمام بتلك الرؤية و الفلسفة شديدة العمق و الأهمية

Eyass Zmrrod

صديقي انت خايف عالاطفال الي بيجو عالحياء من مصاعب الحياة طيب صديقي انت ما كنت طفل و طول عمرا المشاكل موجودة و الحروب يعني ليش نمعن فرصة يجي انسان جديد بجوز يكون الحل ع ايدو و طالما عم تعمل حضرتك حملة لمنع الانجاب اي توقف الجنس البشري بعد موت الموجودين حاليا احياء ليش انت لسه عايش ما انتحرت لتترتاح من هالحياة الصعبة و الظالمة حسب زعمك بعدين خيي لا قيمة للحياة اذا ما فيها مصاعب و مشاكل الانسان يواجهها و يغلبها و بيني حالو بشكل صح يعني اذا ما نجيب ولاد غير بتمهم معلقة ذهب او عالقل متوفرلهم كل شي شو غايتهم من الحياة بقى غير الاكل و النوم و الجنس يعني لازم يجو بطروف صعبة لتكون غايتهم نبيلة بناء نفسهم مو يجو كل شي مبني يعني يعيشو اكل و نوم و بالاخر يرجع بقلك المثل الي كتبتلك هوي بتعليق مبارح (لايمكنك ان تحارب الخراء بإبادة المراهيض)

Muna Shabo-

أنا لم أضرب أبداً من قبل أبواي ليس كل إنسان يشيخ في عمر الأربعين ... إن كانت هذه فلسفة محمود ماهر لا ضير من أن يطبقها هو على نفسه ... هذه الفلسفة تدعو إلى إلغاء الجينات البشرية ..منطقه تشاؤمي ...في الوقت الذي وصل إليه الإنسان إلى التعرف على الجينات وبدأ يتعرف علي وظائف مئات الجينومات ربما سيصل الإنسان يوماً ما إلى الجينوم المسؤول عن الشيخوخة والموت ...الإنسان هو الوجود

Sameh Soliman

أنت لم تُضربي من أبواك و كنت سعيدة الحظ و هذا جيد لكن غيرك ملايين تعرضوا لما هو أبشع من ذلك بكثير و يجب أن نشعر بهم و بالأمهم , والبوست لم يقل إن الإنسان يشيخ في الأربعين و لكن تبدأ الأعضاء الحيوية في رحلة الضعف و الانهيار و هذه ليست فلسفة محمود ماهر وحدها و لكن فلسفة الآلاف قديماً و حديثاً

مثل أبو العلاء المعري و الفيلسوف أميل سيوران و المفكر الكبير عبد الله القصيمي و غيرهم كثيرين

و انت عزيزي إياس لا يمكنك ان تحارب الخراء بالخراء ، كيف تدعوا أحد إلى قتل نفسه ؟

انا لست صاحب الجملة هذا كلام منقول من مدونة ماحي الوجود

و مطروح على الجميع

<http://life-stupid.blogspot.com/2013/10/blog-post.html>

ماحي الوجود: الموت الزمني اكبر دليل على عبثية الوجود

Eyass Zmrrod

أنا لم ادعوك أنا استفسر لماذا لم تقم بهذا فقط و بالنسبة للحملة مجرد مشاركتك لها أو طرحها للنقاش من قبلك يعني أنك متبناها. بسبب عدم وجود تعليق لك عليها. أنا طرحت بتعليق مباح عدة أفكار و اليوم عدة أفكار و لم أناقش إلا بهذا التفصيل و هو استفسار لا أكثر و كل الشكر و الاحترام لك صديقي

لأن ما معقول حدا عم يدعو للقضاء عالحياء و هو عايش و إذا كان ماحي الوجود صادق بحلمته فليبدأ بنفسه أولاً

Sameh Soliman

أنا لم اعلق حتى أدع المجال للجميع للتعبير عن رأيهم أنا فقط اطرح موضوعات للنقاش

Eyass Zmrrod

أتمنى معرفة رأيك بالحملة صديقي و معك حق أي شي قابل للنقاش و ما فيه أفكار مقدسة إلا المثبتة علمياً و إذا في مجال صفحة الحملة عالفيس أو صفحة احد روادها ممكن تحطهم بتعليق و كل الشكر لك

Sameh Soliman

هذا رابط حملة مشابهة لتلك الحملة و يمكنك البحث في جوجل عن فلسفة ضد الإنجاب

[...https://ar.wikipedia.org/.../%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9](https://ar.wikipedia.org/.../%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9)

الحركة الطوعية لانقراض الجنس البشري - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

[...https://en.wikipedia.org/.../Voluntary_Human_Extinction](https://en.wikipedia.org/.../Voluntary_Human_Extinction)

Voluntary Human Extinction Movement - Wikipedia, the free encyclopedia

...The Voluntary Human Extinction Movement

Muna Shabo

نعم هناك ناس يدعون لانقراض البشرية لكني لا أؤيدها... أما إنني أشعر بالآخرين... نعم أشعر بالآخرين ليس بالدعوة إلى انقراضهم وإنما بالدعوة إلى الإصلاح...مثلا كتتنظيم النسل و التوعية التربوية وتهيئة الخدمات لحماية الطفل و المسنين ليعيشوا بأمان و ارتياح

Bassam Alhalabi

ليس كل موجود حي و لا كل حي موجود حتى الحيوانات تتكاثر غريزة البقاء تشمل كل الكائنات و لكن عقلانية البقاء هي التي كان من المفروض أن يلتزم بها البشر لولا غسيل الأدمغة التي تعرضوا لها خلال وجودهم منعهم من التطور الطبيعي و تمسكوا بالغرائز

Muna Shabo

أسناد بسام لم افهم جملتك الأخيرة : وجودهم منعهم من التطور الطبيعي و تمسكوا بالغرائز

Mahmoud Maher

ملاحظة بسيطة : تختلف حركة VHEMT عن فلسفة antinatalism في الأسباب التي تجعلنا نتوقف عن الإنجاب و الانقراض

حركة VHEMT تهدف لانقراض الجنس البشري للحفاظ على البيئة و تجنب الأجيال القادمة آلام الحياة

بينما فلسفة antinatalism فهذه تدعو لعدم الإنجاب لأن الإنجاب اشكالية أخلاقية ففيه يتم فرض الحياة على الأطفال المحتمل وجودهم في المستقبل و إن الحياه نفسها غير مثالية لذلك فلسفة مكافحة الإنجاب هي أعمق و حججها أقوى من حركة الانقراض الطوعي

Mahmoud Maher

شكرا على نشر هكذا موضوعات عميقة لعل وعسى تنزاح الغمه سريعا

Reber Hebung

تلك المواضيع قابلة للنقاش , ويجب ان نناقش كي نتأثر ونؤثر, دونما شعور بخرج , هكذا يمكننا التفاعل أكثر

Muna Shabo

وهل لديك كوكب آخر صالح للوجود؟؟؟؟؟ وهل نوقف حركة التطور للإنسان الذي بدأ يكتشف أصل وجود الانسان والعمل علي حل المشاكل الطبية وإطالة عمر الإنسان واكتشاف الجينات المسببة لذلك .. ألا تعتقد أنه يجب أن نسمح لهذا التطور ربما سيكتشف العالم الآخر لكي ننتقل إليه أن تمحي الوجود فلسفه غير منطقيه رغم ان دعائها يحاولون أن يجعلوها منطقيه بالتحجج بوجود الموت والشيخوخة والحروب والأمراضالسؤال هنا هل كل البشر متذمرون من هذه الحياة؟؟؟ الذي لا يعجبه هذا الوجود له كل الحرية بانهاء وجوده

محمود ماهر :

لو اخترع طبيب ما شيء يجعل أجسامنا لا تحتاج للطعام و الشراب لتهافت على اختراعه كل البشر في العالم

هذا دليل على أن الاحتياج نفسه شيء جدا جداً فماذا يستمر هؤلاء الأغبياء في ولادة المحتاجين البؤساء ، ولمن يرى أن الحاجة للطعام شيء هين وبسيط انظر لا يوجد إنسان في العالم لا يتألم من الجوع بل يوجد إنسان يموت جوعاً كل ثانية

الإنجاب هو أذاه لقتل البشر قتل مع سبق الإصرار و التردد

لأن جميع الناس يعلمون جيداً إن نهاية كل إنسان هي الموت ومع ذلك مستمرين في انجاب المزيد من الأطفال

إذا لم ينجبوا هؤلاء الأطفال فلن يموتوا أبداً

و إذا انجبوهم فانهم يموتون

و المدافعين عن الإنجاب مغيبين باستحواذ غريزة التكاثر البشعة عليهم دائماً عندما أحاورهم لا أجد منهم غير الأخطاء المنطقية و نعني بالمتشائم و يقوموا بتبرير حجم الألم الكبير في الحياة بسعادة و همية زائفة تقوم على تعاسة الآخرين

الذين يتهموني بالاكنتاب هم في الحقيقة الذين يصنعون هذا الاكنتاب

هم الرعاة الرسميين لهذا الاكنتاب

أنا أريد إنهاء الاكنتاب من خلال رؤية العالم على حقيقته

الانتحار هو جريمة قتل و عقوبة الانتحار تقع على الأم و الأب لأنهم أصحاب الجريمة الأولى وهي الإنجاب

تعال أرميك في الوحل وأنت مغمى عليك و بعد ما تصحى هاسألك هل تريد الوحل أم لا ؟

كذلك المؤيدين للإنجاب يريدون توريط طفل في هذه الحياة وهي أسوأ من الوحل حيث تتضمن الاحتياجات و المشكلات و الألم و المعاناة ثم بعد ذلك نسأل الطفل عندما يكبر اذا لا تريد الحياة اقتل نفسك ،لماذا نضع الانسان في مواجهة هذا الاختيار الصعب جداً ؟

بالعقل و المنطق هل يوجد شخص عاقل يرضى بهكذا حياة ؟

البعض يتهمنا بأننا ننشر الاكنتاب!

على العكس نحن مكافحي الإنجاب نمنع الألم و المعاناة و الاكنتاب الذي سوف يأتي به إذا

استمر توالد الحياة ليست هبة بل لعنة و استمرار التوالد هو استمرار لتلك اللعنة
إذا شئت يوماً وصلةً بقرينة... فخيرُ نساءِ العالمين عقيماً!

إما العقل أو التقدم إلى الخلف

"لا تجرب الرب إلهك" ..

مقولة يكررها رجال الدين في محاولة لتغيب العقل النقدي لديك، وجعلك أكثر تبعية لهم وتقديساً لكلامهم.
لا تصدقهم إذ قالوا أنهم يدافعون عن "العقيدة"، فالله ليس بحاجة لرجل جاهل كي يدافع عنه.
ثم من قال أن الله قد وضع حدوداً تقيد من حرية البحث العلمي؟ من قال أن الله يفضل الإنسان الساذج الذي ليس لديه
أدنى فضول نحو المعرفة والاكتشاف؟
انظر إلى السباء ونجومها، هل تصدق حقاً أن خالق كل هذا الكون العظيم سيكثر لبضع عبارات تنفوه بها؟ هل هو حقاً
سينشغل بالتلصص عليك وأنت في غرفة نومك؟
لقد صنع رجال الدين من الله جلاداً سادياً، وحشاً مرعباً يترصد لك إذا ما فكرت.
إنهم يحاربون العلم، ويعادون الحضارة. يريدون أن يفضلوا مجتمعاً يلبي أطماعهم، يسهل نهبه وسلب ثرواته المادية والفكرية. مجتمعاً
منغلقاً على نفسه، متقوقماً في عقيدته الجامدة، لا يعرف عن سمفونية الوجود سوى الظلام.

- شريف حوا

المعري

Reber Hebur

فلسفة جميلة وجديدة في شرقنا , وبحاجة لعناية اكبر من خلال نقاش حقيقي لا عاطفي , تحياتي

لك محمود ماهر

Sameh Soliman

فلسفة ضد الإنجاب هي أقوى و أعمق و أكثر الفلسفات اقتراب من الحقيقة

(رجل لا يحدث إلا في الموت)

*منى حلمي , مصر"

كنت أشعر أن عمري مثل الزهور, أيام معدودات , وتمضي بـ " عبير" الذكرى. كنت أحس أنني شهيق عميق لا تتحملة رئة الكون. وأن وجودي كلمة كتبت خطأ, علي هامش الوجود.

أنتمي الي بيت كرم, والكريمة لا تثقل في الضيافة.. لا بد أن تعبر مرور الكرام , تلم أشياءها في هدوء, تعتذر في أدب , وترحل الي مصيرها المجهول , في شكر وامتنان.

كنت مؤمنة بأن العدالة تقتضي , ألا تطول معاناتي , مع هؤلاء البشر, حمقي البصر والبصيرة. قابضون علي ملذات الدنيا, كأنهم فيها خالدون. لا يتعظون من مصائب الحياة. لا يأتي الغد إلا بأخطاء الأمس.. كأن الذاكرة كأس للنسيان.

لم يفارقني التساؤل, لماذا جئت في هذا الزمان وهذا المكان؟

ما الحكمة أن أعيش عمري معذبة ؟ عمراً أحسه عبئاً علي العمر.. حدثاً ضد مسارات التاريخ , وموجة شاردة تلفظها الأرض , وتبرأ منها البحار.

جعلني إحساسي بأن عمري كالزهور, جامعة المشاعر, متطرفة المزاج. ألهمت لاعتصار الحياة, رشفة واحدة مكثفة المذاق.

أنا في سباق مع الزمن, لست ألتفت الي الماضي.. مع شروق الشمس, أولد امرأة متعطشة للجديد, مشتاقة لطزاجة التجربة.

لم يكن عندي وقت, للتحسر علي شيءٍ فات , أو علاقة انتهت قبل الأوان. ليس هناك متسع من الزمن لأحب الرجل الواحد مرتين, أو أطرب مرتين للأغنية نفسها.

في عجلة من أمري. أنا امرأة البدايات السريعة والنهايات الأكثر سرعة. امرأة خيبات الأمل المفهومة, والتحقق غير المفهوم.

وتشاء الأقدار, أن أكون من مواليد برج الحمل أنه البرج المثالي لامرأة متقلبة الأطوار, حادة الانفعالات. إنه برج النار التي تطيح بكل شيء, والهواء, لا مستقر له, ولا أمان.

دفعني شعوري بأنني لست في زمني ومكاني, إلي عدم المبالاة بأحكام الناس. مجرد الاستماع إليهم, يعني نوعاً من

اللا منطق, أو العبث, لا يسمح عمري القصير باحتماله.

أنبأني قلبي بالمصير الغريب , الغامض. صدقت نبوءة قلبي. ولم يبق في عمر الزهرة, إلا ساعات محسوبة.

دائماً فكرت في نهايتي.. كيف شكلها؟ متي يجيء أوانها, أين سأكون حينما تأتي؟ هل سيلائمني توقيتها؟ الي أي مدي سأكون مهياًة للرحيل ؟

يؤرقني ألا يجيء موتي , بشكل لا يدل علي حياتي. تمنيت أن تكون نهايتي من نسيج بدايتي.

استجاب القدر لأمنيته, وأطلق في جسدي, ناراً تأكل أحشائي. أحمل في خلاياي الحية بذور فنائي.. جسدي يرفضني, يلفظني, يدمرني, كما عشت أرفضه, وألفظه, وأدمره.

انتقام عادل من الجسد, ضد صاحبة الجسد. قصاص أتقبله بطيب خاطر, ألم يكن العدل دوماً غايتي؟

ماتت جدتي لأمي, بالمرض نفسه. وفي هذا عزاء.

عشت عمري أناجي جدتي.. بيني وبينها, علاقة حميمة, رغم أنني لم أعاصرها إلا شهوراً قليلةً. أحملها في دمي , أستحضرها في لحظات أحزاني وفرحتي.. حاولت أن أعيش , أحلامها المجهضة. بيني وبينها أشياء, لا تصيغها الكلمات , وأغنيات يعجز عنها الغناء.

النار نفسها التي أكلت جدتي في ريعان شبابها..

يا لفرحتي. أحسست بالأمها.. عشت لحظات معاناتها.. أطلقت صرخاتها الموجهة في سكون الليل, وكأنتي بالمصير نفسه, أعتذر لها بالنيابة عن القدر.

يتألمني الطبيب في نبرة خافتة ويقول: كنت تتبعين نصائحي بدقة, ماذا حدث لك؟

قلت: لا أريد مسكنات.

يسألني مندهشاً: كيف تحتملين الألم؟

قلت: من قال إنني أحتمله. إنه يفتتني كل ليلة.

يقول: قد يريحك المسكن قليلاً.

قلت: كل اكتشافات الطب لا تفيدني , ومسكنات العالم لا تمنحني لحظة راحة. أتركوني أواجه الألم وحدي. يرمقني الطبيب عاجزاً أمام جسدي المتهالك, العنيد, حتي في أواخر أيامه.

أسأله: اقتربت جداً, أليس كذلك؟

يقول: خُذي المسكنات

كلما سألت الطبيب عن النهاية , هرب من عيوني المتسائلة.

لست في حاجة الي إجابة. إنها في دمّي. أحس بالنهاية بين ضلوعي , ألمسها تحت جلدي , ألمحها في نظراتي الشاحبة , ووجهي الذي تغير لونه, وتجعدت ملامحه.

ليلة أمس الأحد, أحسست أنني أتنفس نهايتي. أمنيتي أن أرحل يوم الأحد. إنه يومي المفضل بين الأيام. ولدتُ يوم الأحد , وأسعد لحظاتي عشتها أيام الأحاد. لكن القدر خذلني. ليلة أمس رحل الأحد, وبقيت أنا , الي متي هذا العذاب.

لا أصدق أنني كل ليلة , يكتب لي عمر جديد , بعد أن أنهكني صراعي مع الألم. أتذكر نصيحة الناس بالزواج. قالوا لي إذا مرضت لا قدر الله, من يرعاك ويسهر علي راحتك؟ لن ينفعلك إلا زوج تحصلين عليه في وقت مبكر.

لم تقتنعني هذه النظرة النفعية للزواج. لا أفهم كيف أحضر رجلاً غريباً الي بيتي , أحتملُ مساوئه خوفاً من المرض , ومصائب الزمن .

كوارث الدنيا عندي , أهون من رجل التصقُ بصحبته وعيوبه. الوحدة , والمرض , والعجز, أقل إبلاماً, من تنازلي عن حريتي , مقابل رشفة دواء .

متي النهاية ؟ متي ؟

يقولون أن النهاية تأتي, حين يصل الألم الي ذروته. لاتزال في الأفق, مسافات من الألم أجتازها وحدي.

لو كان بإمكانني التعجيل بالنهاية. لو أستطيع الوصول بالألم الي منتهاه. لكن كيف ؟ لابد أن أساعد نفسي, علي أقصي ألم ممكن.

أخذت أفكر في حياتي , ترى ماذا كانت أكثرُ الأشياءِ إبلاماً, لأستحضرها الآن ؟

اجتاحنتي كل أنواع وأشكال الآلام , لكن شيئاً واحداً , ظل في حياتي , أعظم ألم ظل. شيء واحد, يمزق روحي , ويوجع جسدي. وكلما مرت السنوات, ازدادت ضراوته , وامتد جبروته , إلي أماكن منسية. انتصرتُ علي كل الآلام , إلا هذا الألم وقف ساخراً من كل محاولاتي, مثلثلاً بسادية لا يحتملها بشر.

أن أرى ذلك الرجل , لم يكن يعني , إلا الألم المفرط في الروح والجسد , ولا حق لي في الصراخ أو الأنين.

كل رجال العالم , لا يحركون في ساكناً , ومجرد رؤياه هو, تدمرني. أتألم حين ألقاه.. أتألم حين أسمع صوته.. أتألم حين كان يغيب, وأتألم أكثر حين يحضر. يؤلمني حين يكون قاسياً , تؤلمني رفته أكثر.

منذ أول لقاء أدركت أنه الرجل المحال , أدركت أنه عذابي المُعاش, ونعيمي غير المتحقق.

مسموح لي بأن أحب أي رجلٍ كان , إلا هو. أمامي رجال الدنيا , اختار لي قلبي من أشياء.. إلا هو..

مرّت سنواتٌ طويلةٌ علي اللقاء الأخير. ماذا لو اتصلتُ به الليلة , وطلبتُ منه المجيء ؟
لا شيء يفوق تألمي , وهو يراني في هذه الحال المتهالكة, بعد أن فقدتُ شبابي , وحيويتي.
لقاؤه الليلة يقضي عليّ.

جاءني صوته مذهولاً: لا أصدّق أنت حقاً ؟ بعد كل هذا العمر؟ أنت حقاً ؟ واللييلة ؟ تصوري
منذ أيام وأنا أفكر فيك , كنت سأتصل بك. هناك أشياء كثيرة حدثتُ أخيراً لا بد أن تعرفيها.. لا
أصدق توقيت مكالمتك.

قلت: أرجوك لا تضيّع الوقتَ في الكلام , أريد أن أراك الليلة .
يسألني: مال صوتك.

قلت : تعال أرجوك.. أريد أن أراك الليلة.
يلح في السؤال: صوتك متغير؟
قلت: لا تتأخر.

لن أتجمّل, و أخفف من بصمات المرض. أريد أن يراني كما أنا, صورة محطمة, مجردة من
كل شيء, إلا اشتياقي لرؤياه, لآخر مرة.
انتظاره رصاصات تفتك بجسدي.

أقبل أيها الألم , لا تترفق , أني الليلة مهيأة للنهاية. إنها أمنيّتي الأخيرة , فلا تبخل بها أيها
القدر. حرمتني الحياة معه , أرجوك امنحني الموت وأنا بين يديه.
ها هو يطرق الباب. أنهض إليه.

أزمنة الفراق , والألم تنتصف المسافة بين تألقه, وذبولي.

تنتقل عيناه بين علب الأدوية المتناثرة في فوضي, وجسدي المتهالك.. يسألني دون كلمات.
عبر خيوط الصمت , تهتز الذكريات , وتطالبني دهشته بحقها في الفهم.

قلت : شكرا لأنك جنّنتي.. لا تسمع عن أيّ شيء.. فقط كن معيّ الليلة.. أرجوك الليلة فقط.

يقول : الليلة والليالي الآتيات.. كل شيء تغير, والظروف أخيراً أعترفت بنا.. لم يعد هناك ما
يفرقنا بعد الآن.. نستطيع أن نبدأ حياتنا كما نريد. أيّاً كان مرضك , سوف تشفين قريباً, سأكون
معك. لن أترك لحظة واحدة بعد الآن.

لستُ أحتلم ما أسمع . أهى قسوة من القدر, أم رحمة ؟ عشت العمر في انتظار اللحظة التي تسمح بالوصال المحال. كم ألمني الحرمان منه. والليلة , ما أشد الألم, حين أصبح لي .

قلتُ : الليلة تُسمِعني هذا الكلام ؟

يسألني : ماذا تعنين ؟

قلت: لا تسألني عن أي شيء..

يلح في السؤال: أريد أن أفهم.

قلت: إنني أموت منذ شهور..

لست ناقمة على مصيري.. لكنه

الألم الذي يهدني كل ليلة..

أرجوك لا تطلب مني الكلام أكثر

من هذا الحد. فقط.. كن معي

الليلة. أحس أن القدر, لم يمهلني

إلا لأراك.

يقترُبُ مني يحتضن يديّ, ويقول:

لماذا لم تخبريني.. كيف تحتملين

كل هذا وحدك ؟..

تخرجُ نبراتٌ متقطعة : فات أوان كل شيء , لا جدوي من الكلام والعتاب.. فقط كن معي.. لا تتركني الليلة.. ما أروع الرحيل وأنا أتأمل عينيك !..

يقول في صوتٍ أقرب إلي الهمسات: أعذريني يا حبيبة عمري.. جئتُك متأخراً..

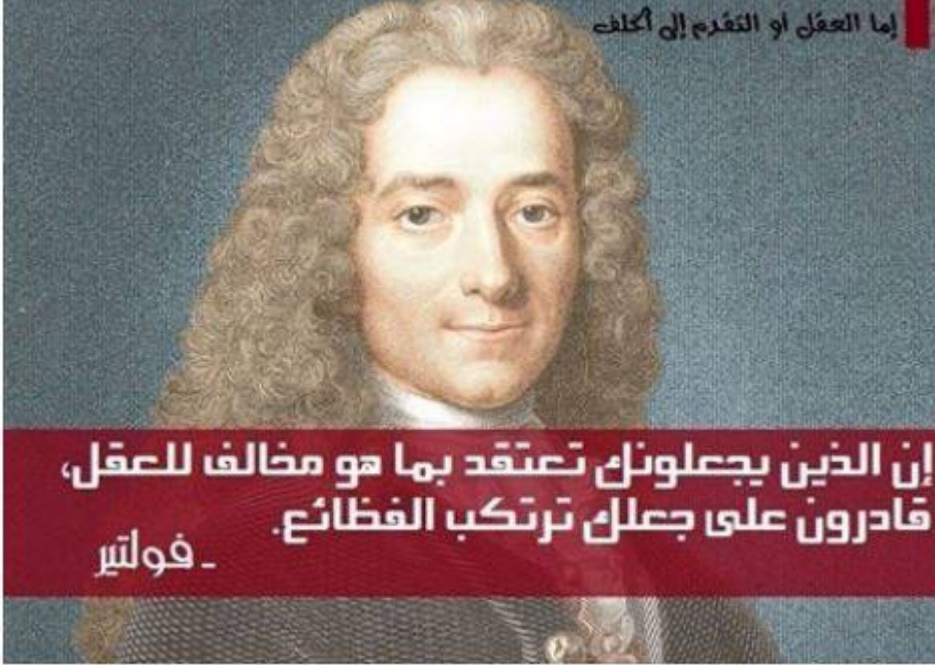
أهمس له : لم أحب سواك طوال عمري . أنت الرجل الوحيد الذي أتمناه معي , وأنا أودع الحياة.

يسقيني عصارة الألم مركزةً , حين يصرح لأول مرة بالكلمة المحرمة بيننا : أحبك.

يسكن لحظة ثم يقول : أراك الليلة أجمل النساء.

هل كان لا بد أن أموت , لكي يسمعني أحلي الكلمات ؟. هل كان لا بد أن أنتهي , حتى تبدأ بدايتنا معاً ؟

افتديتُ حبي بعمرى.. ما أهونه من ثمن.



يأتيني صوته : حبيبي مالك.

	لو حاسس أن موضوعك ثقيل إتصل بالملاك ميخائيل	و لو تعبان من كل الأمور كلم أم النور هتخليك مسرور		كل أم نفسها تخلف بالشهيدة مارينا تكف	
	و اللي مرضه صعب على الأطباء كلم أبونا يسى تلقى الدواء	لو حاجة ضايعة مش موجودة كلم أنبا ونس شفيع الأشياء المفقودة		و اللي فى كليته و مذاكرته هاكمل معاه طريقه و سكتته	
	كلم تماف إيرينى قولها صليلى يسوع يقوينى	و لو عاوز تستريح معاك أبونا عبد المسيح		لو فى خطر أو شدة كلم الروماتى سريع النجدة	
	أما مع فيلوباتير هتشاف كلم الاتيا كراسين معجزات كثير	لو مش لاقى جنبك ناس كلم الاتيا كراسين		لو حالتك منها مينوس كلم أبونا فلتاؤوس	

قلت : لا شيء.. خُذني إلي الشرفة , أريد أن أشاهد غروب الشمس معك , لآخر مرة.

أتحامل على نفسي , وأسير معه حتى الشرفة. القرص الأحمر يعانق صفحة النيل. أنغام شجية ترسلها السماء.. والهواء معطرة بحسرة اللقاء.

يسند جسدي المتهالك بأشواق زمان لن يأتي.

أحس أن روحي تنسحب من جسدي , أتشبث بيده. شيء يناديني للرحيل , وشيء يزين لي البقاء.

يمتزج بكاؤنا لحظة اختفاء الشمس.

يأتيني توصله الخافت : أبقى معي . أرتمي في عينيه , لأغفوَ مطمئنة النفس , غفوتي الأخيرة.

حمام السلام

ترجمة "عبدالرحمن على
شعر" كه زال ابراهيم خدر



1

هم هم كغيث السحاب
كورود فصل الهيام
كنهر روض القلوب
يازانرا بمسرى الأنعام
وقلبك حمامة السلام
معدن النور والحياة
لا أتمناها تنقضي كالومضة
ليطول ليلى لعام
لأخلد في أريج
وردة الشامام

2

أصبحت بوجه منير
خجلا تبتسم وتسير
الاطف وجها لطيف

رحيق وشهد و عنبر

كبدر في جنح عتيم

أطيب بدرر الأقوال

وأجتني ثمرة الفؤاد

وأزهو بالجمال والسحر

3

لطاقتك كوردة الجنار

ورونفك منعش للجوار

كحورية في جوف البحار

تمتزع بأموج الاقدار

وتسيل كسيل الانهار

ماء زلال كاكوثار

كنغم لعزف الزمار

رونفك تستدل الابصار

4

شمعة لي في ليلتي المظلم

ملاك وهندامه ليس أعتم

نبرات صوتي

لاحياء موتك نبضت

لمطر قلبك أمطرت

لانبات الكائنات

على اختلاف المنبتات

و يتلذذ همسه الموعود

نغمات عزفك

أحيت حتى الجماد

5

جمالك كجمال الفراشة

وجنينك في الدنيا نادرة

لغفوة الأمسيات

في ظلك السميري لي

وقفه بدون أمر أو نهى

أمكث فيها خالدا في زهول

مستظلا بظل مسحور

6

رونقك يعاكس البدر

يشهب في كياني

لأنال الخضار والبهار

واسكن وطن الجمال

7

كناي للراعي المتجول

كلوحة للناظر الباهر

حمامة للسلام غاضبة

ظل لرشيقي الأمطار

همسة لمأوى الحياة

8

محيط دائمي

سلبت من راحتي

كالشهاب تغوص في أعماقي

كالبحار

كالبحار تثور وتموج

تكسف جناتك الجنان

في فصل العشق والهوا

في جنان قلبك أجول

9

سحاب ابيض انت

وقلبك ندى صباحي

وتارة ليست تارات

على جسدي المعذب

تحوي كل الالوان

10

سما انت مليء بالنجوم

ملأت واسع السماء

راحتيك تستطيب الغزل

ناعمات كمرآت روعي

منضما رونقا في الظلمات

وتعالت وهالت وتعالت وهالت ..

شمال القلب

(قصائد مختارة)



شعر: دلشا يوسف

ترجمة: صلاح برواري

دلشا يوسف، شاعرةٌ واعدة، تعدُّ بالكثير الجميل. تحملُ
نرجسةً شعرها؛ لترعها في شمال قلب الشعر الكردي!.

شمسُ شعرٍ أشرقت من غرب كردستان، لتقول لبنات جنسها، وبغورٍ أنثويٍّ طاغ،
مدعمٍ بجمالٍ في الشكل والعقل، في الخلق والخلق: "هيا... احلين ضروع قصائدي،
لتشرين لنا رقراقاً نَميرا!".

تحملُ خيمة شعرها في قلبها، كأميرةٍ مُرتحلة، متسلقةً أمنع صرود كردستان 1؛
لتنصبها في قلب مصيف "فراشين"، صارخةً بلوعة: "أين أنت يا "جمبلي"، يا ابن أمير
هكاري؟، أنا معشوقتك "بنفشنا نارين"... أنا أميرة شعر؛ فانزع طاقتك إجلالاً! 2.

القصائد التالية تشي بالكثير، وتقول الكثير. لها رائحة الأرض بعد سقوط المطر،
من بعد طول احتباس، وأريج أزهار الأقحوان، وبهاء القراصيا الجبلية في أول تفتُّحها.
3 إنها باقة أزهار بنفسج، مُستلّة من ديوان شعري لها، مُعدّ للطبع بعنوان "شمال
القلب".

شَمَالُ الْقَلْبِ

شَمَالُ قَلْبِي... هُوَ

فِي عَيْنِيهِ...

أُرَوِّبُ

عَسَلَ مُرَارِ الْحُبِّ. 4

شَمَعَتِي هُوَ

فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

حِينَ تَكُونُ أَمَاسِي الْوَحْدَةِ

مُلْتَقَايَ.

ذَاتَ يَوْمٍ... فِي غُرَّةِ الْخَرِيفِ 5

وَقَدْ نَدَيْتِ الْأَرْضَ بِالرَّهْمَةِ 6

أَضَعْتُهُ...

دُونَ وَدَاعٍ،

هُنَاكَ...

فِي شَمَالِ الْقَلْبِ!.

فَورَان

فَقَاقِيعُ غَلِيَانِ قَلْبِي

صَامِتَةٌ ...

كَقَهْوَةٍ فِي رَكْوَةٍ!.

فَوْقَ جَمْرٍ

وَقُودِ عَشِقِكَ

أَفُورٌ ... أَفُورٌ

أَتَكْتَفُ ... وَأَتَكْتَفُ!.

لَا أَعْرِفُ

فِي أَيِّ فَصْلِ

سُتُغَادِرُ قِطَارَ

أَحْلَامِ يَقْطُطِكَ؟

وَتَحُلُّ ضَيْفًا

عَلَى صَرْحِكَ الْمُنِيفِ!؟

رُكُنْ

قُرْبَ جَمْرِكَ

وَاسْتَحِلْ فِنْجَانًا

كَيْ أَفُورَ إِلَيْكَ!.

قَوْسٌ - قُزَح

كَالْمَطَرِ...!

سَاهِدْ حَيْطَانِكَ الطينية

عَلَى قَدِّكَ وَقَامَتِكَ!

لَأُشَيِّدَ مَحَلَّهَا

لِهَذَا الْقَلْبِ،

قَصُورًا مِنَ الْعِشْقِ.

وَمِنَ السَّمَاءِ

سَأَسْرِقُ

قَوْسَ قُزَحٍ

أرَيْنُ بِهِ قَدِّي وَقَامَتِي !.

القلب

جَرَّةٌ مِنْ مِشَاعِرِ

تُشْوَى فِي فُرْنِ الْحَيَاةِ !.

بَابُهُ

مَفْوُحٌ عَلَى مِصْرَاعِيهِ .

حَارِسُهُ

مِنْهُ... وَفِيهِ

لَكِنَّهُ...

لَا يُصْبِحُ مَفْرَشاً

لَأَيِّ ضَيْفٍ !.

القُطْبُ الْآخِرُ

حِينَ كُنْتُ كَنَهْرٍ

أسيرُ عكسَ البوصلة

كُنتَ أنتُ... .

تُشيدُ لنفسِكَ قبلةً!.

حينَ كانتِ الشمسُ

ترتفعُ منَ مشرقِي

كنتَ أنتُ في الغرب

تنصبُ الفخاخَ

أمامَ الأمانِي!.

ألمَ تكنَ أنتُ

حينَ تصادفنا

عندَ نجمِ سهيل؟7

وعلى مُفترقِ

دربِ التبانةِ 8

كُنتَ تُلمِلمُ النجومَ المتساقطة!.

متى ستبلغُ الفِطامَ

وتدع شمشمة تلايبي؟.

لن ننهمر معاً،

ما لم تستحل أنت... فُطباً آخرًا!.

رغبة

أعرفون

متى أفطم عن الشعر؟

عندما تستحيل المسافة

بين الحقيقة والرغبة

الى خاتم

ألبسه إصبع يسار القلب!.

* * *

أعرفون

متى أصبح إلهة؟

عندما أجري كنهر

دون خلجان

في صحراء الرّغبة!

* * *

أعرفون متى أفنى؟

عندما أستحيلُ سماءً

تساقطت نجومها

و ينتحرُ عُشّاقِي

بمَشْنَقَةِ القَدَرِ!

نبراس

عزيزي...

حين أكونُ

في أوجِ خصامي معك

تبيّن عندها

أني...

في أوجي حبي لك.

حُبِّكَ ...

نِبْرَاسٌ

يضيءُ الزوايا العاتمة

في قلبي،

نبعٌ متدفقٌ

في أحشائي

يُزهرُ

صحاريّ الموحشة.

* * *

في الحبّ...

لا خصامَ

لا تحتَ ولا فوقَ

لا حدودَ

لا أنا ولا أنتُ

في الحبّ...

الأكاذيبُ أيضاً تُصبحُ حقائقَ

عندها...

سأكذبُ عليكَ

كذبةً كبيرة

إني أح... بُكَ !..

وحيدة... أنا

شيطانُ اللّوعةِ

يعتلي قصائدي... أحياناً

و يقودني

صوبَ ضفافِكَ.

حين التطمُّ كموجةٍ

بجلاميدِ شُطآنِكَ

أعرفُ حينها

أنني لم أتزحزح بعدُ

عن مكاني!.

البؤن الشاسعُ

بيني وبينك

يمتدُّ أكثرَ ... فأكثر

وحيدةُ أنا... وحيدة

كالوحدةِ نفسها،

لا أستحيلُ سماءَ صحواً

بحرٌ هائجٌ أنا

لا تستكينُ أمواجي

في مَدِّي وفي جَزري.

لا معنى للسعادةِ عندي

ما لم ترسُ سفينتي

المُنهكة

في مَرسى عينيكِ.

1- الصُّرود: الأماكن الأكثر ارتفاعاً وبرودةً في الجبال. 2- فراشين: مصيف جبلي شهير في



إقليم هكاري بشمال كردستان، يمتاز ببرودته البالغة في فصل الصيف. وهو موطن الأمير الوسيم (جمبلي)، ابن أمير هكاري، ومعشوقته الحسناء (بنفش نارين - أي البنفسج البهية)، وهما بطلا قصة العشق الشهيرة في التراث الفولكلوري الكردي (جمبلي وبنفش). و(جمبلي) هو ذكر زهرة البنفسج، ويسمى بالعربية "بنفسج الثالوث" الكبير الأزهار، و(بنفش) هي البنفسج. و(بنفسج) هي كلمة كردية - فارسية مُعربة. 3- القراصيا أو القراسيا: شجرة مثمرة من فصيلة الورديات، ثمارها صغيرة ضاربة إلى السواد، تسمى بالكردية (هلهلوك أو بلالوك). و(القراصيا) - وهي كلمة

يونانية معربة) هي كَرزُ برِّي ناعم. و(الكرز) أيضاً كلمة يونانية معربة. 4- المُرار: نبات يُعرف أيضاً ب(المُرير)، إذا أكلته الدواب قُلصت مَشافِرُها؛ فبَدت أسنَانُها. يسمى بالكردية (تهليشك). 5- غُرَّةُ الخريف: مطلع أو تباشير الخريف. 6- الرَّهْمَة: المطر الخفيف الدائم. 7- سُهَيْل: نجمٌ بهي يطلع في أواخر القيظ، يسمى بالكردية (كلاوين). 8- درب التَّبانة: مَجَرَّة. وهي كلمة عامية، تقابلها في الكردية كلمة (كادز).



قصائد للشاعر المعرفي الكردستاني رفيق صابر*

ترجمة: صلاح برواري

رفيق صابر عالمٌ غريب من الغموض والبساطة، والرقّة والصلابة.
يتسلل شعره إلى القلب بكل انسيابية وخفة، ممزقاً شغافه دون ألم ،
متوغلاً فيه بعمق، كي يحفر آثاره على جدرانه الداخلية!.

(أغنية الروح)

(1)

في منتصفِ الليل أنادمُ نهراً جامحاً

أصيرُ أفقَ قافلةٍ

وسط العواصفِ تائهة...

أصيرُ سحابة مهاجرة

أرضاً غارقة في الدماء.

في عتمة الليل وفي غسق الفصول

كالضبابِ وندفِ الثلج

تسيجُ روعي سفوحَ الجبال.

روحي رياحُ غاضبة

تصطدمُ بالجنادل

وترجُ الأنهارَ رجًّا.
انتشرَ الليلُ وروحي الولهي
حصانُ نارِي الأجنحةِ، يجمُحُ بي
ويحط في عالم غريب.
في هذه العتمة، أيا روعي الجامعة
الخارجة عن المدار،
ما أنتِ فاعلة بي؟
في ظلام أيِّ فصل أسير
ستوقدينني؟! .
في عتمة الليل، أين الرحيل؟
بماذا ستشبهيني؟ .
ضبابٌ كثيفٌ غطاني ورحل،
تلاشى في صحراء روعي
أيها اليقينُ المقتنعُ
بالوطن والذرى
أويني...
كي أنساكَ في مَوجان الروح - لحظة-
أدفنُ رأسي بين الصقيع والجمر.

(2)

أيها الصقرُ المُنَيَّمُ بالذرى

أيها المحلقُ عالياً،

مئاتَ الليالي أمضيتها

ملفَعاً ببرِدِ قارس

في كنفِ جبل،

كذئبٍ جريحٍ وجائع،

قتلتَ ليلاك

بالسهرِ و

الحلمِ و

الغناء.

أدفأتَ روحَكَ المُرتعدة،

بتعطشٍ احتضنتَ فصلَ الترابِ و

المستقبلَ الضبابي والقَمَم.

لكنَّ ذرى الأحلام،

قاتلة عشاقها،

تجمّدت في الصقيع

كخنجر

انغرسَ في الروح.

أيا ذرى الأحلام النيئة!

ذرى الظلال الخُضر!
إلى متى نكوُنُ ولهى بكِ؟
كم مرة تشرِّديننا؟.

(3)

في هذا الليل، أيا روجي المائجة
روحي المضطربة،
أين تأخذيني؟
في أي منحدر،
صوبَ أي سراب تدفعيني؟
- في انسيابك- بأية أحجار مشظاة،
تصطدمين؟
تحت أيّ ظل و
أمانيّ و
أحراش تتفئئين؟.
ضبابٌ كثيفٌ غطاني ورحل
تلاشى في صحراء روجي،
أمام انهيار هذه الفصول
ضع رأسك المغطى بالجمر،
المُفشعِرّ والمُتفجّر،

على صدري...

في غابة الجليد أوقدني،

كن صديقاً وشاهداً على موتي!.

(4)

انتصف الليل وروحي صقرٌ مُصطاف

غارقٌ في العشق

والجموح و

الأغاني.

روحي المصلوبة ألف مرة،

كردستانية

متيمة بالذرى النائبة والسلام

والأخوة و

المساواة.

روحي المتمردة على مدارها،

في خرائب الفصول

زهرة المدنية.

(ليلة على قبر "ولي ديوانه") (1)

إيه (ديوانه)...

قصدتكَ الليلة كي
أبث لك من الأعماق
لواعج وهموم قلبي المحطم،
وبشفتي الممزقتين
ألقي عليك قصيدة موشحة بالسواد.

* * *

إيه (ديوانه) ...
تحت لهيب ووهج الشمس
وفي حماة
بركة نحاسية مكشوفة
كنت أنفض أوراق شجرة عمري الخضراء،
وبلا كل... مثل (فرهاد) (2)
كنت أهوي بمطرتي
على سحنة (بيستون) حياتي،
كي أنحت هيكلًا لقطعة خبز
أنقعتها لصغاري
في بركة عرقي.
حينذاك ...

وعلى حين غرة، انهمرت سحابة

على جسدِ بيتي

وأحالت صغاري فحاماً. (3)

أواه...

إني غريبٌ في بلدي!.

* * *

إيه (ديوانه)...

مدينتنا منبعُ البكاء والألم

كل زاويةٍ فيها، ساحةٌ للموت.

القومُ قد تشردوا وهاموا على وجوههم

دون مصاييف،

القومُ ساهونَ عن قامةِ (شم)

ويتضوّرون لكسرةِ خُبز!.

* * *

إيه (ديوانه)...

لو صادف،

ومررتَ بمدينتنا يوماً

ووقعتَ عيناكَ

على مُحيا

الأطلال المُضَيِّبة

فكلي ثقة، ستتنسى (شم)،
ومن رمضاء آلام الناس
ستنصهرُ روحك، مثل رُوحِ المُتعبَةِ!.

* * *

إيه (ديوانه)...
كل هذه الصخورُ والجبال،
مع أرواح آلاف الأبرياء
غارقة في التيزاب والبارود. (4)

ألا بربك،
لم صوتُ الله
مخنوقٌ في مدينتنا؟
ألا بربك،
لم صوتُ الله
مخنوقٌ في مدينتنا؟.

* * *

إيه (ديوانه)...
كل يوم
تصبحُ كردستان، فجأةً
أمامَ عيني، ضباباً

تصبحُ ضباباً وترحل
نحو علياء السماء السابعة.



* *
*

إيه (ديوانه)...
من سواقي الدم
ومن فوّهاتِ بنادق
ببشمركة (هندرين)، (5)
متى تبرزغ شمسٌ وهّاجة
تمزقُ الستائرَ السميقة
للجرائم

المائلة أمام عيني
وتحرقُ جذورَ الآلام والجوع

في مدينتنا،

تعيدُ إليَّ

عظامَ وبقايا وأرمدة (6)

أطفالي

وتنتزعُ روحي

من براثن العذاب!.

* *

إيه (ديوانه)...

ألا ليتك الليلة

تقطفُ حفنة آلام

من بيدٍ جروحي،

ألا ليتك تمسحُ

بكفناك المدمى

قليلاً من الدمع عن وجنتي،

عن وجنتي المهشمة

ألا يا... (ديوانه)!.

(وطني)

وطني

منذ مئات السنين يزرعُ الدم

يُلبسُ أبناءه ثيابَ اللهب

ويُخضَّبُ أنامله

بدماءِ أبنائه.

لا تبكِ يا رُوحِي

ها.. هو معرضُ الدم

فتعالِي وتعرِّفِي إلي..

-87-

دم حبيبك

ها هُمُ الشهداءُ

وقد أخرجوا رؤوسَهُم من قبورهم

تباعاً،

فتعالِي وقتشي بينهم

عن حبيبك المفقود!

لا تبكِ يا رُوحِي

-88-

ها أنا ذا، اقتليني

وارشفي دمي.. شيئاً فشيئاً

لكن لا تبك..

كيف لا تدرين؟

حبيبك

عابرٌ في سبيل الشمس،

يمشط شعرَ الصباحاتِ والرعود،

ويحتضنُ قمةً وأغنيةً وأفقاً أحمر.

ألا كفاك بكاءً

كيف لا تدرين؟

أنَّ كردستاني تلبسُ أبناءها

ثياباً من لهيب

وتخضبُ أناملها بدماءِ الأجيال..

كردستاني..

حتى في ظل السيوف وحبال المشانق

أيضاً

تحلمُ

وتحلمُ

وتحلم.

(الولادة)

في كوخ مُلّغ بالصقيع

تحت مزاربٍ

مع الجوع والخوف والقشعريرة

دون "داية" ... وحيداً يولدا! (7)

في كهفٍ مُعبّاً بالدخان

وسط الصراخ

في مؤخرة "زيل" (8)

تحت عريشةٍ

يولدا!

وسط الجراح..

فوق الجراح.. يولد

تحت القصف

والاحتراق

يولدُ طفلٌ كرديّ!

طفلٌ كرديّ يولدُ ليتمرّد،

يولدُ كي يصيرَ "ببشمركة"!

(بماذا أشبّهك؟)

بماذا أشبّهك؟

بأفق المطر؟

بالإعياء و

الحلم و

الظما و

كلبٍ شريد،

أم بالغابية؟.

بماذا أشبهك،

بسرب الشمس؟

بوطن مخضبٍ بالدم؟

أم بالغناء و

تردد الأنفاس و

الانهيار و

الطوفان؟.

تشبهين الوجود، فكيف لا أشبهك!

تشبهين العدم، فبماذا أشبهك؟!.

(مُحْيَاكِ)

مُحْيَاكِ.. كالأفق يبدو

كالسراب

كالضِّياع

كالبحر يبدو...

مُحيّاكِ سِرْبُ الشمسِ،

كالغبار يذرّني في حقول الكون

مُحيّاكِ ... مُفترّقُ الحياةِ والموتِ

لا يا رُوحِي...

مُفترّقِ الموتِ والموتِ،

بين تخوم الأسرار

يُصيّبني بالذهول و

الحيرة والاحتراق،

ويجعلني عاشقاً!.

* رفيق صابر: شاعر كردي عراقي شهير، ينتمي إلى جيل السبعينيات، ويعتبر من أساطين الشعر الكردي المعاصر. من مواليد 1950، بدأ الكتابة في أواسط الستينيات، ونشر أولى قصائده في عام 1970، نال بكالوريوس اللغة الكردية من كلية الآداب- جامعة بغداد في عام 1974، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة، على أطروحته "دور الثقافة في تكوين الوعي القومي الكردي"، المقدمة إلى أكاديمية العلوم الاجتماعية البلغارية، في عام 1987. أصدر حتى الآن عدة مجاميع شعرية، ضمّنها ديوانه الذي صدر في عام 1993 في السويد.

الشروح: 1- وُلِي ديوانه: شاعر كردي كلاسيكي معروف (1826-1881)م، من مدينة (حلبجة) في محافظة (السليمانية) بكرديستان العراق. اسمه (وَلِي) ولقبه (ديوانه)، أي الواليه أو مجنون العشق، بسبب حبه الجنوني لفتاة جميلة اسمها (شَم)، حيث إنّ أغلب شعره يدور حول التغزّل بـ(شَم) وطلبِ وصالها، حتى مات دون ذلك. 2- فرهاد: هو بطل ملحمة العشق الشعرية الكردية المعروفة (شِيرين وفرهاد) في منطقة (كرمنشاه) في شرق كردستان. وتقول الملحمة

إنّ العاشق (فرهاد) كان ينحت تمثالاً على صفحة جبل (بيستون) الشهير، من أجل حبيبته (شِيرين)، وبأمر من حاكم ظالم كان يود التفریق بينهما، للاستئثار بـ(شِيرين). وقبل أن يتم



(فرهاد) نحت التمثال، بلغه خبر كاذب

عن موت معشوقته (شيرين)؛ فرمى
القدم

الذي كان ينحت به في الهواء، وتلقاه
برأسه

ومات منتحراً. وحين علمت (شيرين)
بموت

حبيبها، زارت قبره وغرزت خنجراً في
قلبها،

وماتت منتحرة فوق القبر. ومعنى اسم
(فرهاد)

في العربية هو (مهيب)، أي الذي يهابه
الناس

لقوته أو شدة بأسه. 3- فحام: جمع
فحمة. 4-

التيزاب: الأسيذ، الحمض المذيب.
(التيزاب)

كلمة (كردية- فارسية) مُعَرَّبَةٌ. 5-
هندرين:

جبل معروف في كردستان العراق، حقق فيه

البيشمركة معجزات قتالية في ستينيات القرن الماضي. 6- أرمدة: جمع رَماد. (ملاحظة: كتب
الشاعر رفيق صابر هذه القصيدة في 20/12/1971،

وكانه تنبأ بما سيحدث لـ(حلبجة)، مدينة الشاعر)

ولي ديوانه)، من كارثة القصف الكيماوي في ربيع عام 1988، على يد الحكم البائد للدكتاتور
صدام حسين)

. 7- داية: قابلة. وهي كلمة كردية معربة.

شجون



*حسن خالد , جنوب كردستان

سموتَ في باب التمني ..
ولست راضياً ..
لُتحدّق طويلاً في العذابِ ...؟
لستُ طالبَ - رحمة - منك !
أرى أمنياتي في الغيابِ ..
كم سأفتح لك الأقداسَ ..
لتعيرني البعضَ منها ..
وتسلخ عني أصلي ..؟
وهو - المغروس - في الجلمود ...
وانت - الذي - جاء من السرايب ...؟
وقفت - عند الملمات - شامخاً ..
وأنت كما النعامة ...
رأسك في حضن الترابِ
كم سأحمل من - مفاتيح - مجدك ..
لُتغلق عليّ حنجرتي ..
كما حُجرتي العتيقة ...
وتمنع عنيّ حضن أمي ..
وتمنعها من بكائي !

فلتهبني من أبوابك – باباً

سيّد السراب

ولو لمرة واحدة

أم تُراك تستلذُّ بعذابي

من أزلُّ أمدُّ يدِّي

لأصافح الريح ..؟

لأفتح " المسلوب "

وأحمل المفاتيح

وهما ليس لي

فللناقة صاحبها ...؟

وللجمال " ربُّ يحميها "

امنحني – سيدي – مرتعاً !

فلغَةُ القلوب ... لا حقدٌ

سمفونية جميلة ...؟

من الأكباد إلى الأكباد ...؟

" دهوك - دوميز - 28/5/2015 "

- شروط النشر في الصحيفة:

- أن تكون المادة المقدمة متوسطة الطول , خالية من أية أخطاء لغوية وإملائية, تراعى فيه علامات الترقيم

- أن تكون المادة خالية من أي صبغة قومية, أو دينية ,أو تحزبية متزمتة , وأن تكون ضمن توجه صحيفتنا وخطها الحر

- أن يكون هدف المادة المقدمة بعيداً عن الجدل بالسياسة والدين وغايتها تحقيق رسالة المعرفة

- لإرسال مواد النشر:

reber1987@hotmail.com

- لإعلاناتكم واستفساراتكم:

reber.hebun@gmail.com

للانضمام إلى تجمع الحب وجود والوجود معرفة , أو تجمع المعرفيون , يرجى الضغط على الروابط التالية:

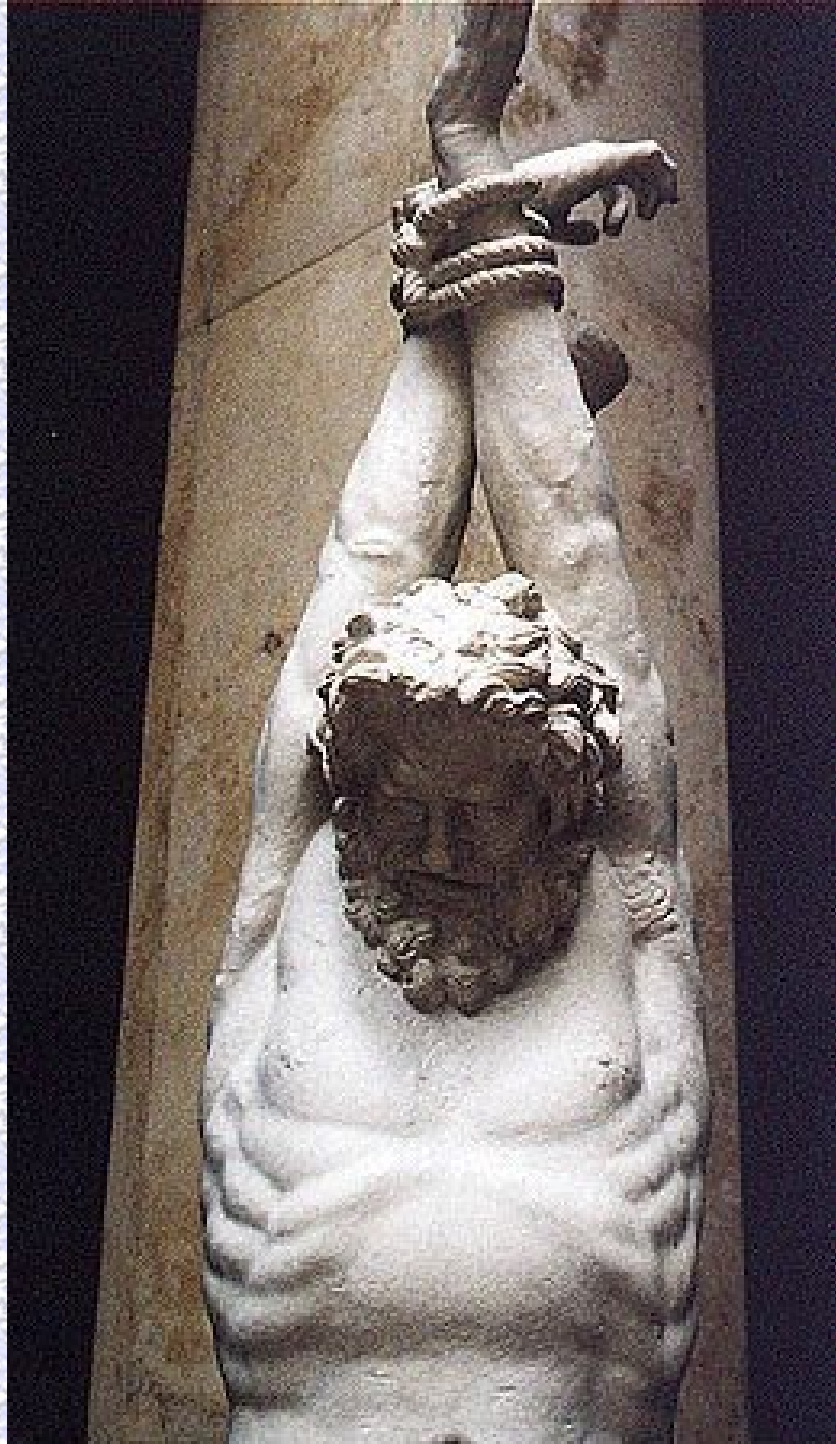
<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/?fref=ts>

<https://www.facebook.com/groups/244426665731463/?fref=ts>

- للتواصل مع رئيس التحرير يرجى الاتصال على الرقميين التاليين:

009647502140872

تنقيح وترتيب: حسن خالد, سامح سليمان



الحب وجود والوجود معرفة

* شهرية-فكرية , فنية , أدبية

العدد 8

2015-8-18

المعرفة حقيقة في ظل
الوجود
ريبر هبون

السريالية والسرياليون
ترجمة : عدنان محسن

ترخيص بحق الجسد
سوسن السوداني

الأبوتيكيا في أدب
النساء المعرفيات
إيليا نعيم



الرقم	الكاتب	- الموضوع
2	- ريبير هبون	- كلمة التحرير
3	- ريبير هبون	- المعرفة حقيقة في ظل الوجود
5	- محمد عبيدو	- أحلام السينما وتمرد السوريالي, لويس يونويل
12	- اسماعيل أدهم	- الإلحاد من فكرة إلى عقيدة
21	- نعيم إيليا	- الأيروتিকা في أدب النساء المعرفيات
43	- حمودة اسماعيلي	- التعري , احتجاج أم دعوة جنسية
48	- جمانة حدّاد	- فانتازيا الحب العذري
50	- ترجمة عدنان محسن	- السريالية والسرياليون, فردينان ألكيه
56	- محمود كرم	- المحرمات الثقافية في العقلية الجماعية
60	- رياض محمد	- بداية متخيلة في سلسلة بدايات
62	-سوسن السوداني	- ترخيص بحرق الجسد
67	- يوحنا بيداويد	- فلسفة تيار دي شاردن في نظرية الكون الشمولي
72	- منقول	- البلاليون
79	- منقول	- بناي برث , أو أبناء العهد
82	- منقول	- البوذية
88	- بيان صالح	- حرية المرأة ما بين الرجولة والدين والمجتمع الطبيقي
92	- سامح سليمان	- حوار مع المفكرة والفنانة المعرفية بسمة عبد العزيز
96	- أدهم الدمشقي	- نباح
98	- ابتسام ابراهيم	- الغد

*كلمة التحرير :

نتابع سيرنا وفق المسار الذي نرتأي له , محاولين إيجاد السبل الحثيثة بيننا وبين المتلقي من خلال صحيفتنا التي تحاول سبر العديد من القضايا المتعلقة بالمجتمع , والمرأة وحرية الرأي والسلطة , متجاوزين العراقيل الناجمة عن سياسة المؤسسات وبالتدرج نحاول تصحيح كل ما يتعلق بدور صحيفتنا المعرفي في إيجاد الروابط الحيوية بين المبدع والمتلقي , وفق آلية لا تعتمد الإقصاء , بل المنهجية الشفافة التي تدأب باتجاه نقد الأشياء التي تحتمل الإشكال مع الوقت , وكذلك جعل الصحيفة ملاذاً لكافة الأفكار والتوجهات , بغية إيجاد التنوع الذي نأمل بتجسيده بصورة أكثر إتقان, بعيداً عن كل ما يخدش المعايير التي تأنفها ذوقية المتلقي وحسه الهادئ , ولاشك أن قضية النقل والتمحيص , منسجمان أبعد ما يكون عن السطحية والمرور السريع دونما تأني واهتمام , نحن هنا نحاول إيجاد النوافذ الحرة , التي تتلق وتناقش وتسهم في إحداث التغيير بصورة نوعية وهادفة , نعد لإيجاد آليات أكثر مرونة وتفاعل , من خلال طرح كل عدد , وبصورة شهرية , وغرضها التثقيف وعدم الإطالة بغية إمام المتلقي بالصحيفة وما تتناولها من مقالات ومواد فنية , أدبية وفكرية , إذ إننا لا ندور ضمن حلقة مفرغة , بقدر ما نسعى ونأمل , لتطوير الصحيفة وجعلها أداة لنقد الأشياء والوقوف على أكثر التساؤلات إلحاحاً , نأمل أكثر مع الوقت إيجاد بنى أقوى لتفعيل دور نشاطنا , وبصورة أفضل , تجسيداً لبحثنا الشاق والجميل عن الإنسان المعرفي , باني الحضارة وحاميها من شتى التصدعات وويلات الحروب , حيث نؤمن أن ليس من السهل إيصال كل ما نأمله من خلال حملة الأقلام والأفكار , ولكن استمرارنا رغم الظروف والعراقيل كفيل بتحقيق ما نصبو إليه , والغد القادم سيحمل في طياته الكثير , ومع بروزه المشع بما نحمله ضماناً لمجتمع معرفي وحياة آمنة , ووجود جميل, فنرجو أن تستمعوا بقراءة هذا العدد , ونأمل أن تساهموا بيننا أكثر , لتكون صحيفتنا رفقاً لكل تقدم معرفي على كافة الصعد ودمتم بخير..

*ريير هبون,

((المعرفة حقيقة في ظل الوجود))

*ريبر هبون



إن تراكم الفساد في المؤسسات جعل الفئات المسحوقة في هيجان دائم، للتخلص من الأغلال التي فرضتها قوى الجهل والأنانية، فحين ينتفي العدل والحق في مؤسسات الدول تصبح نداءات الثورة والتظاهر وسيلة ناجعة للتعريف بالظلم والجبروت الذي ألحق الدمار بالوجود الوطن والانسان، لقد كان التاريخ خير شاهد على عصور الموت التي كان المتسلطون يسمونها بالفتوح فما كانت هذه الحملات إلا بمثابة غزوات جائرة لأجل ضرب المنظومة القيمية والبنية التحتية للمجتمعات التي تعرضت للسحق مما عمّ الاضرار بالوجود وموارده الحيوية ، وتسهم هذه الغزوات في إعاقة وصول المجتمعات إلى المعرفة ، فابنتفاء العدل والأمان يصبح الوجود مهدداً وبالتالي تنتشر نداءات العنف والدعوة واسترداد الفئات المغلوبة لحقوقها الطبيعية التي صانها لهم الوجود، فالطريق الذي يعم بالظلام والجهل لا يمكن أن يكون سبيلاً إلى الحب والمعرفة..

لقد كان للغزو المغولي تأثيراً فظرياً على الحضارات الساندة في بغداد وما حولها نتيجة ائتلاف المغول للعديد من الكتب المهمة التي كانت حصيلة المعارف التي استخلصها علماء ذلك العصر، مما يعني إن الحرب كانت تعيق وتكبح لدى الأمم تقدمها المعرفي ، فحيث تسود الحرب تتلاشى المعرفة وينتهي الوجود..

فظاهرة الصراع ظاهرة أولية تصدرت قمة تساؤلات ووعي الانسان بذاته ووجوده والآخر لاسيما ان العلاقة بين الذات والآخر علاقة متناقضة قائمة على الصراع لأجل بلوغ المنفعة والخير الأناني، فالمعرفي يرى أنه لا بد من إيجاد علاقة أكثر مواءمة وتوافق واعتدال بين الذات والغير، والفلسفات التي قدمت الأنا عن المجموع وجعلت الحياة الانسانية قائمة على الصراع مهدت لفتح بوابات العنف والجور والقوة، والمعرفيون أبلغ طلباً في الوصول للسعادة

سعادة الفرد والآخر في ظل الجماعة وفي إطار التآلف والتوافق والسعي نحو التبادل المعرفي
فحضور الذات في الجماعة والعكس نتاج معرفة الانسان ونظراته المتوازنة تجاه الوجود
والعالم.

يُعنى المعرفيون بالانفتاح لمعرفة سبل الخلاص للوجود، فالانغلاق شبح يستخدمه رواد
الجهالة والاستبداد في إعاقه دور الشعوب في تقدمها ورقيتها نحو الأفضل، وظاهرة الصراع
ظاهرة لا بد من بيان إيجابها من سلبيها، والدفع باتجاه الايجاب لنفي السلب على مبدأ الصراع
نحو الجميل والراقي دوماً، فالمعرفي يؤمن بذاته ويثق بها ويعمل لأجل المعرفة دون أن يحس
بعبء أو إعاقه وجمود ، لأن كل فرد معرفي يطور نفسه من خلال الآخر ولا يتأثر بالآخرين
إلا تأثيراً يخدم وعيه ورفقيه باعتماده على ذاته..

إن قيادة المعرفيين لذواتهم قائمة على التواصل الايجابي مع الناس ، التواصل القائم على
مفهوم الحركة وتتبع لمجمل الحالات الشعورية لدى الجماهير ومعرفة ردادات الفعل الجسدية
والروحية الباطنية وبذلك تتحقق العلاقة التكاملية بين المعرفيين، فالمعرفة الحقيقية تتضمن
في صميمها الحالة السوسولوجية والاخلاقية للمجتمعات في تعاملها مع الآخر وتقليص الهوة
المجتمعية فيما بينها.

المعرفيون يرون في الصداقة أسمى تعبير عن بقاء الناس في ظل الوجود بقاءً حقيقياً يشبع
الحاجات الأساسية للإنسان ، ولذا فهم يجدون في التحرر من سلطة الانزواء في أوكار الأنانية
والمنفعة الضيقة المتصلة بالنزوات مطلباً حيوياً وذلك بالتنقيب عن الصداقة الثابتة متصلة
مباشرة بحاجات العقل والقلب من فكر وفضيلة وأخلاق..

فالمعرفة تتضمن الخلاص من غربة الإنسان عن ذاته وعن سبره لمكان الضعف والمعاناة
وطرق استخدام العقل والتغلب على المفاهيم الجامدة التي عمادها السيطرة على العقول
ووضع اليد على حياة المجتمعات واسرها بمنظومات الفكر الرجعي والذهنية الحاكمة فلا
علمانية واهنة ولا أصولية دينية متطرفة، فالمعرفي يرد على هذه الاتجاهات الجامدة المستبدة
من خلال مفهوم الصفاء الكلي للامتداد الفلسفي للوجود الذي يدعو لنبذ الكراهية من خلال
الحب الحقيقي الذي يضخ مفاهيم السلام والرحمة والفكر المنصف..

والقول بالفكر المنصف هو ذاك الفكر المتماشي مع احتياجات وتطلعات الشعوب ، حاجتها إلى
الأمن والحرية والرفاهية والمعرفة وتطلعها باتجاه السلام العالمي والمنفعة العالمية فلا وجود
لقومي شوفيني ولا ديني متطرف أو علماني ردايكالي واهن القوى ، فهذه الأوبئة تقوض
منظومة الأخلاق المعرفية ..

إن الوجود اليوم للمعرفيين الذين ينتعشون في ظل فكر واسع متسع ممتد وأصيل يستقي
أصالته من البنية الخصبة الحضارية للشعوب، غير منحصر وفنوي

أحلام السينما وتمرد السوريلي لويس بونويل

محمد عبيدو

لويس بونويل المخرج السينمائي السوريلي الذي عاش عصره بتفرد واسهم في العديد من حركاته الثقافية والفنية والسياسية ولد في قلندية باسبانيا عام 1900 وتوفي عام 1983, امضى فترة من شبابه بين 1917-1925 في مدريد حيث كانت الحركة الادبية والثقافية والسياسية ناشئة فاجتذبه الجو وحدد له خيارات حياته, وهناك تفتح على المذاهب السياسية وعاش عن قرب الصراع بين الحكم الديكتاتوري والحركة العمالية والنقابية والفوضوية الآخذة بالنمو, مع ولادة الحزب الشيوعي الاسباني وهناك ايضاً تعرف على جيل الكتاب العظام امثال (انطونيو ماتشادو) و(خوان رامون خيمينيث) و(خورخي غيين) الذين كانوا معلمين فكريين بالنسبة للجيل الذي ينتمي له (بونويل) ومنه نذكر (لوركا), (البرتي) و(التولا غيرة) و(خوسيه بيرغامين).

وكان من بين صداقات (بونويل) في المدينة الجامعية ثلاثة اشخاص اصبح لديهم تأثير واسع في الابداع العالمي وهم (رفائيل البرتي, غارثيا لوركا, سلفادور دالي) حيث توطدت صداقتهم وطبع كل منهم الآخر بميسمه. هذه التناقضات اللانهائية التي نسجت شخصية بونويل وصنعت حياته, هي بالتحديد ما يفسر اليوم الموقع المميز الذي يشغله في الثقافة الإسبانية. فإذا كانت الظاهرة الأكثر أهمية على الإطلاق في مجمل تاريخ الفن الإسباني، بلا شك هي لقاء "لوركا" و"بونويل" و"دالي" و"البرتي" في "مدينة الطلبة" – وما أكثر الأعمال والمقالات التي تظهر كل عام لدراسة وتحليل هذا اللقاء التاريخي – فإنه يجب العودة إلى الوراء قليلاً للوصول إلى "جويا" .. ذلك الذي يشبه بونويل تماماً. فكلاهما يقف في منتصف الطرق.

وبعد قفزته الحاسمة الى مدريد جاءت رحلته الالهة الى باريس ففي عام 1925 يشد بونويل رحاله الى باريس التي كان لها اكبر تأثير عليه كما اثرت على العديد من المبدعين الاسبان وهناك ابتدأت علاقته القريية مع السينما وابتدأت افلام لـ (بايست) و(مورناو) و(فريتز لانغ) تحرك فيه احساس ان يصبح سينمائياً وابتدأ بكتابة النقد حول بعض الافلام الى ان تمكن من العمل مع المخرج الشهير (جان ايبشتاين).

وفي مذكراته التي ترجمها المخرج مروان حداد يكتب بونويل: (لو قالوا لي بقي لك من الحياة عشرون يوماً، ماذا تفعل في الساعات الاربع والعشرين من كل يوم من هذه الايام التي سوف تعيشها؟ لأجبت: اعطوني ساعتين من الحياة الفاعلة وعشرين ساعة من الاحلام شرط ان اتذكرها فيما بعد, لأن الحلم موجود لمجرد الذكرى التي نتعلل بها..).

(هذا الجنون الخاص بالاحلام, بمتعة ان احلم, وهو ما لم احاول ابداً ايجاد تفسير له, يشكل

أحدى النزعات الدفينة التي قربتني السورالية (كلب اندلسي) ولد من تمازج ما بين احد افلامي وحلم (دالي) وفيما بعد ادخلت احلاماً في افلامي محاولاً تفادي المظهر العقلاني او التفسير الذي يمكن ان تنطوي عليها, ذات يوم قلت لمنتج مكسيكي: اذا كان الفيلم اقصر مما يجب فبإمكاني ان أضيف له حلاً, ولم ترق له دعابتي كثيراً).

والمتابع لأفلام بونويل يمكنه أن يستنتج عدداً وافراً من المصادر التي أضفت على تلك الأفلام الصبغة السريالية, ولكن الحافز الرئيسي كان "الحساسية غير العقلانية" كما يبدو من معالجته للصور والمونتاج والصوت, وهذا ما يمنح الأفلام خصائص الحلم, وكانت أكثر صورته تكثيفاً هي التي تثير إما الضحك أو الغموض. لقد آمن بونويل بأن الغموض هو العنصر الأساسي في أي فن, فهو لا ينفصل عن المصادفة, والكون كله شيء غامض..."

كان بونويل أيضاً هو ذلك السينمائي الذي أطلق عليه البعض "محضر الضبط". كان أشبه بعالم حشرات (وهو ميل كان ينمو عنده منذ السنوات التي قضاها في مدريد), يلاحظ شخصياته من الخارج, مثل الحشرات دون أن يستسلم لغواية التحليل النفسي الذي كان يعتبره متعسفاً. كان سينمائياً ذا فضول محايد يكشف عن الأشياء بكل قسوة وعنف. ولكنه كان أيضاً الأكثر اندفاعاً, ربما, نحو الصور الاستعارية المعقدة التي كثيراً ما تكون عنيفة وشاذة والتي لا تبدو مرتبطة بالواقع اللحظي إلا بروابط مصطنعة ومزيفة, والتي مع ذلك بافتقادها للرقة والعدوبة وبالإزعاج الذي تمارسه علناً من خلال عنصر المفاجأة, تدفعنا للاقتراب من واقع أكثر سرية, واقع صامت وعميق وتلح علينا دائماً ألا ننسأه.

ويتحدث بونويل وبشكل جيد للغاية عن دهشته لدى اكتشافه باريس عاصمة الثقافة العالمية, عاصمة (الحداثة) في عشرينيات هذا القرن فيتعرف على اندريه بريتون المنشق عن داءاتية تريستان تزارا والمصمم على تحرير الانسان من كل عبودية وقيود البرجوازية باستخدام اسلحة اللاوعي التي تعبر عنها بالاحلام والكتابة الآلية.

اخرج بونويل حوالي اثنين وثلاثين فيلماً مهماً, تصدم وتخرّب وربما تقسو على المشاهد ولكنها تنبئ في الجهة الاخرى عن انسانية معذبة وروح تواقّة لمجتمع انساني اكثر صفاءً ربما اكثر عدلاً.

في عام 1928 , وبدعم مادي من والده , تمكن بونويل من تحقيق فيلم "الكلب الاندلسي" بالتعاون مع سلفادور دالي . وكان المراد من هذا الفيلم صدم البورجوازية وانتقاد الفن الطليعي في أن واحد . وقد عبر بونويل في فيلم "الكلب الاندلسي" عن رفضه لنزعات الطليعيين الشكلائية وولعهم ب "الخدع" السينمائية على حساب المضمون . وسيناريو الفيلم مستوحى من حلمين احدهما للويس بونويل حينما حلم ذات مرة " بان غيمة تقطع القمر", " موسى حلاقة تشق عيناً" وحلم دالي "بان يداً ملأى بالنمل" طبعاً ليس في الفيلم لا كلب ولا اندلسي...انما هي تتابع مشاهد كابوسية, حبكت بمهارة فائقة لتصدم المشاهد, الفيلم استهوى السرياليين واعتبروه بمثابة بيان سريالي اخر...!!

ادخل (كلب أندلسي) مخرجه بونويل ببساطة في المجموعة السوربالية التي تحمست له ومن أسماء المجموعة التي تحدث عنها في صفحات طوال من مذكراته (ماكست ارنست) و(بول ايلوار) و(تزارا) و(اراغون) و(رينه شار) و(بيكاسو) و(كوكتو) وغيرهم.

وعن المجموعة السوربالية يكتب بونويل (ومثل باقي أعضاء المجموعة فقد كنت اشعر بميل نحو تصور معين للثورة, لم يكن السورباليون ارهابيين ولم يكونوا من ذوي النشاطات المسلحة بل كانوا يكافحون ضد مجتمع يكرهونه مستخدمين الفضيحة كسلاح رئيسي, ضد عدم المساواة الاجتماعية, واستغلال الانسان للانسان, كنا نرى في الفضيحة, لوقت طويل, عامل كشف فعلاً قادراً على اصهار تلك الوسائل السرية والكريهة التي يستخدمها النظام الواجب تهديمه)..

(كثيراً ما اسأل ماذا كانت السوربالية, ولا ادري بماذا اجيب؟ احياناً أقول بأن السوربالية قد نجحت فيما هو هامشي, وفشلت فيما هو اساسي (اندرية بروتون) و(ايلوار) و(اراغون) يعتبرون من بين افضل الكتاب الفرنسيين في القرن العشرين.

(ماكس ارنست), (ماغريت) و(دالي) يعتبرون من بين اكثر الرسامين قيمة وشهرة ويحتلون مكاناً جيداً في جميع المتاحف لكن المجد الفني والنجاح الادبي كانا الشئيين الأقل اهمية بالنسبة لمعظمتنا دخلت الحركة السوربالية وعن غير قصد ومن الباب العريض في جميع الفهارس السنوية للأدب والرسم, اما ذلك الأمر الذي ترغب به اكثر من اي شيء آخر, رغبة متسلطة غير قابلة للتحقيق فهو تغيير العالم وتبديل شروط الحياة وفي هذا الامر - الاساسي - يكفيننا الفاء نظرة حولنا لكي ندرك مدى اخفاقنا).

وكان نجاح فيلم (كلب أندلسي) حافزاً لكي يطلب أحد كبار الممولين من بونويل تقديم فيلم آخر, فسافر بونويل ليلتقي بدالي, حيث أنجز سيناريو فيلم (العصر الذهبي) الذي عرض في باريس عام 1930, وجاء ترتيبه الثالث بين الأفلام الفرنسية الناطقة, وعلى مدى ستة أيام لقي الفيلم إقبالا واسعا

فيلم بونويل (العصر الذهبي) 1930 رافقته ضجة هائلة فالمعركة التي احدثها الفيلم الهدام في استوديو 28 والهجوم اليميني عليه, وأمر المصادرة الذي اصدر بحقه تشير الى ارادة الرفض السوربالية يقول بونويل عن الفيلم: (كان العصر الذهبي بالنسبة لي وبشكل خاص, فيلماً عن حب مجنون عن قوة دفع لا تقاوم تعمل في كل الظروف على دفع الواحد باتجاه الآخر الرجل والمرأة اللذان لا يمكن لهما ان يلتقيا على الاطلاق). في (العصر الذهبي) صور ومشاهد غير مألوفة, حيث نرى الأسقف والزرافة مقنوفين من النافذة, وعربة تفتحم صالون الحاكم, وعظاما وهاكل بشرية قرب الشاطئ, والشاعر جاك بريفير وهو يعبر الشارع, وبقرة تبرك فوق السرير, بعين مفتوحة, ربما كانت هي العين التي قال عنها دالي: (إن العين الواسعة للبقرة يمكن أن تعكس في بياضها الناصع صورة مصغرة لمنظر طبيعي), كما قال: (إن السينما يمكن أن

تعرض حبة السكر على الشاشة كما لو كانت أكبر من منظر أبنية عملاقة).

فيلم "العصر الذهبي" يستخدم السينما كوسيط ممتاز عندما كان معظم المخرجين يتحسون طريقهم. ولو أخذنا شريط الصوت فقط لوجدنا كل الأساليب المعروفة للسينما العصرية مثل: المونولوج الداخلي، الأصوات المتداخلة والمشوشة، تواتر الجملة السمعية، موسيقى مناسبة تكثف تأثيرات المشهد (وعى سابق قصدي)، موسيقى غير مناسبة تولد ابتعاداً عن الإحساس بالمرئي. كل هذا موجود ومستخدم بمنتهى المهارة، وبلا إقحام. ولسنوات عديدة لم يخطر ببال أحد أن يفكر: كم هو ثوري هذا الفيلم من هذه الزاوية.

وصلت اصداً هذا البيان المناهض للبرجوازية والذي ارفق في النسخ الناطقة بموسيقى تريستان وايزولدا الى مكاتب المترولوجولدين ماير في كاليفورنيا فاستدعت المخرج الصاحب للعمل في هوليوود وهناك تعرف على شابن، وكذلك التقى (بريخت) و(جاك فيدر) والمهاجرين الاسبان والفرنسيين لكن بونويل اصطدم بنمط النجوم المهيمن في الشركة المذكورة في البدء مع غريتا غاربو ثم مع ليلي داميتا فركب البحر عائداً الى اوروبا وهكذا بدأت متأخرة مرحلة بونويل الاسبانية في ايام الامل الذي حملته الجمهورية الاسبانية ورحيل الملك.

وبفضل ورقة يانصيب رابحة استطاع تصوير الفيلم الوثائقي المؤثر (ارض بلا خبز) 1932 الذي اثار هيجان اليمين الاسباني وانتهى الى منعه وفي مدريد انتج بونويل اربعة افلام تجارية لكنه لم يخرج ايها منها وتوقف عمله مع بداية الحرب الاهلية في الانتاج حيث انحاز الى جانب الجمهوريين وخدم الجمهورية الاسبانية من خلال سفارتها في باريس ثم سافر الى هوليوود وبعد سقوط الجمهورية تركها الى نيويورك ليعمل في قسم الافلام الوثائقية الموجهة لامريكا اللاتينية حيث قام بإعادة مونتاج الفيلم النازي (انتصار الارادة) ونتيجة للظروف التي سبقت المكارثية استقال من عمله عام 1946 ومثل الكثير من المنفيين الاسبان اختار بونويل المكسيك لتكون موطناً ثانياً له.

لقد ظهرت النزعة التحررية لدى بونويل منذ البداية في أفلام مثل (كلب اندلسي) و(العصر الذهبي) اللذين يعتبران اعمالاً شعرية حقيقية في صور وفي ذات الوقت مصدراً للمتاعب, اذ ان هذه النزعة تعرضت للشدائد نتيجة لظروف العمل الشحيح التي واجهتها في المكسيك وفي تلك الفترة كانت السينما المكسيكية واقعة تحت سيطرة الافلام الميلودرامية الوردية فكان على بونويل ان يقوم بثورة داخل هذا البناء الدرامي المادي, مستعيناً في ذلك بأدواته الخاصة ومعتمداً على السخط النسبي لدى من كان يعملون معه من ممثلين ولقد كانت هذه الطريقة التي دفعته الى ان يوجه اسوأ تقاليد السينما ضد هذه التقاليد نفسها, ويحول الناحية (الشعبية) التي كانت اسوأ صورة فيها, الى نقد اخلاقي عنيف ما بين عامي 1946 و 1964 بدءاً من (الكازينو الكبير) وحتى (سيمون الصحراء) حقق في المكسيك عشرين فيلماً من مجموع افلامه البالغة اثنين وثلاثين.

ومن بين هذه الافلام يحرز فيلم بونويل (المنسيون) جائزة الاخراج في مهرجان (كان) 1950

ويلاقي صدى طيباً من النقد العالمي وقد عالج الفيلم وبطريقة غير معتادة موضوع الاطفال الفقراء الذين يعيشون على هامش الحياة في المدن الكبرى. في 1955 غادر بونويل المكسيك التي أخرج لها 19 فيلماً، عائداً إلى فرنسا، وطنه الروحي، ليخرج قصة لمانويل روبلز (هذا ما يسمى الفجر) ويخضع فيها لاعتبارات تجارية أوروبية حدثت - إلى حد ما - من انطلاقه والمستوى المدهش الذي وصل إليه في أفلامه المكسيكية رغم افتقادها إلى التكنيك الذي تتمتع به السينما الأوروبية.

عاد بونويل إذن من فرنسا شبه خائب الأمل. فرغم إعجابه العميق بروبلز، لم يتمكن من إدخاله إلى عالمه الخاص. ولم يستطع من خلال شخوصه أن يوفي أفكاره هو وأوهامه وتخيالاته وهمومه. في المكسيك تصدى لموضوع يمسه الدين هو (نازارين) الذي جمعه لأول مرة بالمثل الإسباني الكبير فرانثيسكو ربال، الذي سيسير معه بعد ذلك في مشوار سينمائي طويل وخصب. ومن خلال علاقته الفرنسية، استطاع أن يخرج فيلمين: (الحمى تصعد في الباو) الذي جمعه لأول مرة مع أسطورة الأداء الرومانسي في فرنسا جيرار فيليب، وكان المخرج الوحيد الذي تمكن من إخراج (فيليب) من إطاره الرومانسي الذي عرف به.. ليقدمه بطريقة بونويلية خلاصة ثم (مذكرات خادمة) عن قصة شهيرة لأوكتاف ميربو تفضح خفايا الحياة البرجوازية التي ستصبح الهدف الرئيسي لكل أفلام بونويل القادمة كما أن لقاء بونويل مع جان مورو كان مقامة للقاء آخر أكثر إيجابية وأشد نضجاً مع نجمة فرنسية أخرى، سيضعها بونويل في قلبه الذي سيلتصق بها، رغم كل الأدوار الأخرى التي لعبتها مع كبار المخرجين الآخرين. هي (كاترين دينوف). (مذكرات خادمة) هو أول الغيث في المرحلة الثالثة شديدة الخصوبة في مسيرة لويس بونويل. في هذا الفيلم استعرض بونويل تيماته المفضلة، وكسر قناع الجمود ليظهر الوجه الحقيقي لعالمه.. هذا العالم الذي يستمد نوره من قطبين أدبيين كبيرين أثر على بونويل تأثيراً شديداً الخصوبة هما (المركيز دي ساد ولوتريامون).

وعقب احد مهرجانات (كان) تم الاتصال بيونويل ليخرج فيلماً في اسبانيا فكانت قنبلته الموقوتة (فيريديانا) 1961 الذي تسبب في اسبانيا بفضيحة كبيرة اذ بعد ان كان قد حاز في مهرجان كان على السعفة الذهبية, منع في اسبانيا واقيل المدير العام للسينما لأنه صعد الى المنصة في (كان) واستلم الجائزة ومنعت الحكومة الاسبانية عرضه , ولكن بونويل استطاع أن يسرق الفيلم بطرق مراوغة من جماعة الرقابة , والفيلم معاد للفاشيين الذين كرههم بونويل واحتقرهم , والذين تحدث عن نظامهم في عمله . وفي المكسيك صور بونويل فيلمه (الملاك المدمر) 1962 ثم حقق عام 1964 فيلماً حول الشخصية المدهشة (القديس سمعان العمودي) ناسك القرن الرابع الذي امضى اكثر من اربعين عاماً فوق عمود في صحراء سوريا. ورغم ان بونويل قد كتب سيناريو كاملاً لفيلم طويل الا ان وقوع بعض المتاعب المالية للمنتج, ادى به الى اختصار نصف الفيلم, وبالتالي الغاء العديد من المشاهد المهمة وليأتي الفيلم في 40 دقيقة وفاز الفيلم على حالته هذه بخمس جوائز في مهرجان البندقية ويعتبر فيلمه التالي (يوميات

خادمة) الذي تدور أحداثه في فرنسا الثلاثينيات احد اقوى الافلام المعادية للفاشية في السينما الغربية وفيه يمتزج الهجائي بالدرامي في بوتقة واحدة وهذا ليس ثمرة تأمل هادئ اذ ان المخرج يعلن في حيوية مسعورة حارقة كالجليد عن رفضه للشر الاجتماعي وعن ألمه وتقززه اللذين يضيفان على شخوصه حدة لا تطاق

مع انتقاله للإقامة والعمل في فرنسا , والعيش في اجواء اكثر تحررا وتقبلا لشطحاته الفنية ورؤاه الجمالية , رأى أنه من الممكن العودة الى صياغاته السورالية , فبدأت مرحلة جديدة وملونة في حياته الفنية . وقدّم خلال عشر سنوات من 1967 الى 1977 ستة أفلام هي :
حسناء النهار { 1967 } درب التبان { 1969 } تريستانا { 1970 } سحر البرجوازية الخفي { 1972 } . شبح الحرية { 1974 } هذا الشيء الغامض للرغبة { 1977 } .

لم تكن افلام بونويل بعنفوانها وفحشها وعدائها للكنيسة وناققتها المقننة , لتحظى باعجاب القائمين على الاوسكار , الا ان فيلم " سحر البرجوازية الخفي " 1972 نجح في انتزاع جائزة اوسكار افضل فيلم اجنبي بالرغم من ان نصف القائمين على عليها لم يستوعبوا ما يجري في الفيلم : ما من شك ان البرجوازية واحدة من ثلاثة تابوات، ما انفك بونويل يعمل بمعوله الضوئي على تهديمها وهو حينما انجز هذا الفيلم العجيب ،انما استطاع ان يكشف لعبة الاقنعة التي يجيدها البرجوازيون ، وكيف انهم يمثلون على الدوام وهم في المسرح دائماً حتى من غير ان يطلبوا.

يقولون عن " سحر البرجوازية الخفي " أنه فيلم كوميدي : والحقيقة أن من يشاهد الفيلم يشعر بأن أعلى ضحكة أثارها الفيلم هي ضحكة المخرج نفسه الذي نجح بخداع المتفرجين لمدة ساعتين .

ما كاد فيلم " سحر البرجوازية الخفي " يعرض حتى كان بونويل بصرح : " سأخرج هذه المرة فيلماً حراً تماماً . " ويقصد بذلك فيلمه " شبح الحرية " .

وقدم بونويل فيلمه " هذا الشيء الغامض للرغبة " عام 1977 بين اسبانيا وفرنسا . : حكاية الفيلم هي محاولة ثري عجوز من التمكن من فتاة حسناء صغيرة وفقيرة من دون جدوى لتبقى اوار الشهوة مشتعلة فيه.. الفيلم يرمز بجملته لمحاولة البرجوازي الكبير لإخضاع الآخر-العالم- لهيمته

لعبت حياة لويس بونويل المضطربة القلقة المتغيرة دوراً رئيسياً مهماً انعكس على أفلامه المدهشة.. وأصبحت مرجعاً لا بد من الوقوف أمامه لتفسير الأسئلة الكثيرة والمحمومة التي يطرحها هذا العبقرى في أفلامه.. والتي ما زالت، رغم مضي ثمانين عاماً أو يزيد على ظهورها.. تفتح لكل متفرج طاقة سحرية، وتدخله إلى حديقة مسحورة.. تعجز عن تصويرها أحياناً خيالات ألفي ليلة وليلة والديكاميرون والمهاباراتا.. واندفاعات مسرح التو.. أو مسرح

العنف والقسوة الذي نادى به أرتو، هذا الفنان الذي دخل إلى عالم عمالقة السينما الذين لولا وجودهم لما كانت السينما هي السينما.

فيلموغرافيا لويس بونويل :

كلب أندلسي (فرنسا – 1929) بالاشتراك مع الفنان التشكيلي "سلفادور دالي" - العصر الذهبي (فرنسا – 1920) بدأ في كتابته مع دالي، وانتهى منه بمفرده. - أرض بلا خبز (إسبانيا – 1932) تسجيلي. - الكازينو الكبير (المكسيك – 1947) - الفاسق الكبير (المكسيك – 1949) - المنسيون (المكسيك – 1950) جائزة أفضل إخراج، وجائزة الفيبريسي بمهرجان "كان" عام 1951 - امرأة بلا حب / عندما يحاكمنا الأبناء (المكسيك – 1951) - صعوداً للسماء (المكسيك – 1952) جائزة النقد كأفضل فيلم طبيعي بمهرجان "كان" 1952 - المتوحش (المكسيك – 1952) - روبينسون كروزو (الولايات – 1952) - هو (المكسيك – 1953) - الوهم يسافر بعربة ترام (المكسيك – 1953) - هاوية العاطفة / مرتفعات خطرة (المكسيك – 1954) - النهر والموت (المكسيك – 1954) - بروفة جريمة (المكسيك – 1955) - الموت في الحديقة { 1956 } - نازارين { 1958 } - الجائزة الكبرى بمهرجان كان - وصلت الحمى الى الباو { 1959 } - الفتاة { 1960 } - فيريديانا { إسبانيا - 1961 } السعفة الذهبية بمهرجان كان . - الملاك المدمر { 1962 } - يوميات خادمة { فرنسا – 1964 } - سمعان العمودي { 1965 } جائزة الاسد الفضي بفينيسيا - حسناء النهار { فرنسا – 1967 } جائزة الاسد الذهبي بفينيسيا - درب التبان { 1969 } - تريستانا { 1970 } - سحر البورجوازية الخفي { فرنسا – 1972 } اوسكار افضل فيلم اجنبي . - شبح الحرية { فرنسا – 1974 } - هذا الشيء الغامض للرغبة { فرنسا – 1977 }

حسنين السراج

الخوف أقوى أعداء العقل، والخوف والعقل جوهريان لحياة الإنسان، لكن العلاقة بينهما غير متوازنة. فقد يبدد العقل الخوف أحياناً، لكن الخوف يفلق العقل دوماً. وكما كتب إدموند بيرك في إنكلترا قبل عشرين عاماً من الثورة الأمريكية: «ليس هناك شعور يسلب العقل كل قوى التصرف والتفكير بصورة مؤثرة مثل الخوف».

الإلحاد من " فكرة الى عقيدة "

.. اسماعيل أدهم



(المفكر إسماعيل أدهم)

يقول الكاتب واثق غازي : طرح التساؤلات والبحث عن الإجابات هو الذي يميز الانسان عن غيره من المخلوقات . وأهم الأسئلة التي يطرحها الإنسان هي أكثرها صعوبة . من أوجدني ؟ ولماذا أنا موجود ؟ وكيف علي أن أعيش ؟ هذه هي أسئلة الوجود الصعبة التي إذا جمعنا الأجابات عنها في منظومة معرفية واحدة نشأ لدينا الدين . فليس الدين أن تؤمن بعقيدة أبويك , بل أن تشك في كل قضية حتى تثبت صحتها أو خطأها . فالدين هو الأيمان والأعتقاد , ولربما

لن يصل أبداً, ولكنه إذا وصل فإن أيمانه سوف يكون عميقاً وراسخاً ... لا يمكن لأنسان أن يحيا بدون دين , ولا يمكن له أن يحيا بسعادة دون أن يجيب عن تساؤلات الوجود , وهو إذا لم يجدها في الديانات التقليدية بحث عنها في المدارس الفلسفية والفكرية ... أن الدين هو مجموعة الإجابات التي نحملها في أذهاننا عن أسئلة الوجود وسببه وغايته , وليس من الضروري أن يكون مصدر هذه الإجابات هو دين الأبوين ... الدين من الحاجات الضرورية للإنسان , فلا يخلو مجتمع قديم أو حديث من دين يؤمن به , حتى الملحدون أختاروا عقيدة الأُلحاد دينا لهم .(1)

في الواقع ان نفي عقيدة ما قد يتحول بمرور الزمن الى عقيدة (تفسير لعلة الوجود), فالإيمان بعدم وجود خالق لهذا الكون هو أيضاً عقيدة مقابلة لعقيدة الإيمان بوجود خالق , لكن في أيّ حالة ؟ يمكن اعتبار الإلحاد عقيدة حين يملك الملحد إجابات وتعليقات تقنعه وتوصله الى درجة اليقين في حقيقة هذا الوجود ويكفي أن تقنعه هو وحده لتكون عقيدته ويسمى هذا النوع من الإلحاد بالإلحاد الإيجابي او الإلحاد القوي , أما إذا وصل الى قناعة بعدم وجود الله لكن لن يتمكن من ايجاد أجوبة واضحة تعطيه الحقيقة البديلة لا يمكن اعتبار إلحاده عقيدة وسيبقى إلحاده مجرد معادلة غير مكتملة . ويسمى هذا النوع من الإلحاد بالإلحاد السلبي أو الضعيف .

يقول الفيلسوف الفرنسي المعاصر أندري كونت سبونفيل : (بوسعنا التمييز في هكذا عالم توحيدي كعالمنا، ما بين نوعين من الإلحاد مختلفين : عدم الإيمان بوجود الله (إلحاد سلبي) أو الإيمان بعدم وجود الله (إلحاد إيجابي إن لم نقل إنه ثوري). الأول إذ هو انعدام الإيمان بينما الثاني إيمان بالعدم أيّ إننا إما مع القول بانعدام وجود الله وإما مع نفي وجوده.) (2)

بمعنى أن الانسان الذي ينفي وجود الله وليس لديه أجوبة مؤكدة وواضحة ، عن علة الوجود يعتبر إلحاده ضعيف (سلبي) . مثال على ذلك لو سألت أحد المؤمنين من خلق الكون ؟ سيقول (الله الأزلي الذي ليس لوجوده بداية ولا نهاية) . ولو سألت ملحد نفس السؤال وأجابك (من المؤكد أن الكون لم يخلقه الله وفكرة وجود إله مجرد خرافة أخترعها الانسان ليبرر عجزه عن تفسير الواقع) . ولو سألته سؤال آخر . من أين جاء الكون أذاً ؟ وأجابك (ليس لدي فكرة واضحة مؤكدة لكنني متأكد أن فكرة خلق الله للكون مجرد خرافة) . هذا النوع من الإلحاد هو الإلحاد الضعيف (السلبي) .

أما الإلحاد القوي (الإيجابي) فيجسده بقوة المفكر المصري اسماعيل ادهم الذي يمكن أن نعتبر إلحاده (عقيدة) تقابل عقيدة الإيمان بوجود خالق للكون . وهذا ما يؤكده هو حيث يقول : (أنا ملحد ونفسي ساكنة لهذا الإلحاد ومرتاحة إليه ، فأنا لا أفترق من هذه الناحية عن المؤمن المتصوف في إيمانه. نعم لقد كان إلحادي بادئ ذي بدء مجرد فكرة تساورني ومع الزمن خضعت لها مشاعري فاستولت عليها وانتهت من كونها فكرة إلى كونها عقيدة) .(3)

ولد اسماعيل ادهم عام 1911 وفارق الحياة بأرادته عام 1940 . ولد ادهم في عائلة هجينة فكان أبوه مسلم تركي وأمه مسيحية ألمانية . توفيت أمه بعد عامين من ولادته فأشعره ذلك

بالحرمان خصوصاً أن والده كان متشدداً وكان لتشدده دور كبير في تحوله الفكري ووضع لبنات إichاده , كان والده ضابطاً في الجيش التركي وهذا ما جعله يبتعد عنه كثيراً , لكنه كان حريصاً على أن يتعلم ابنه تعاليم الدين الاسلامي فأوصى زوج عمته بأن يشرف على تعليمه تعاليم الاسلام واللغة العربية .

كان لأخيه دور كبير في حياته , وتأثير كبير على نفسه . فكانتا تأخذانه الى الكنيسة كل يوم أحد , وعلّمته كذلك اللغتين التركية والالمانية , لم يكن ذهاب أخيه الى الكنيسة الا كعادة اجتماعية كما يبدو فهو يقول : (كانتا تسخران من المعجزات ويوم القيامة والحساب، وكان لهذا كله أثر في نفسيتي) .

قضى طفولته في تركيا ومراهقته في مصر , لم يكن هناك مفر لطفل منع من مخالطة أقرانه بوجود مكتبة والده العامرة بالكتب الا أن يكون قارئاً نهماً في سن مبكرة مما أفقده الشعور بمتعة الطفولة . قرأ الأدب والشعر والقصة وهو ابن الثامنة وقرأ كتب داروين " أصل الانواع " و" أصل الانسان " وخرج مؤمناً بنظرية التطور وقرأ لديكارت وهيوم و كانط و هيجل وسبينوزا وقرأ في الرياضيات والهندسة كل هذا وهو لم يتعدى سن المراهقة .

وبسبب ضغوط والده الكبيرة عليه في ممارسة شعائر الدين من صلاة وصوم أنفجر وعبر عن هويته بقوة قائلاً : (أني لست بمؤمن ، أنا داروني أو من بالنشوء والارتقاء) و كان رد فعل والده هو الحاقه بمدرسة داخلية لأبعاده عن القراءة لكن دون جدوى , أكمل دراسته الجامعية في تركيا وتلك المرحلة كانت "ربيع إichاده" فهناك وجد من يشاركه أفكاره وأسس جماعة نشر الإلحاد والتي تحولت مستقبلاً الى فرع من "جمعية نشر الإلحاد الامريكية" . تكلفت مرحلة حياته الدراسية بحصوله على شهادتي دكتوراه من جامعة موسكو الأولى بالرياضيات البحتة والثانية بالطبيعات النظرية . يقول حول خلاصة ما وصل إليه في رحلته باحثاً عن سر الوجود :

وكانت نتيجة هذه الحياة أني خرجت عن الأديان وتخلّيت عن كل المعتقدات وآمنت بالعلم وحده وبالمنطق العلمي، ولشّد ما كنت دهشتي وعجبي أني وجدت نفسي أسعد حالاً وأكثر اطمئناناً من حالتي حينما كنت أغالب نفسي للاحتفاظ بمعتقد ديني.(4)

له مجموعة من المؤلفات وبأكثر من لغة كالروسية والإنجليزية فضلاً عن العربية . وفي مجالات شتى. كالرياضيات والفيزياء والفلسفة والتاريخ والفكر الديني والنقد الأدبي . قام بمجموعة من الدراسات عن مفكرين وأدباء وشعراء نشرت في عدد من المجلات مثل : (مجلة المقتطف – مجلة الرسالة – المجلة الجديدة – مجلة البصير – مجلة الحديث – مجلة أدبي – مجلة الأمام – مجلة مملكة النحل) . عام 1992 قام أستاذ النقد الأدبي الدكتور أحمد الهراوي بجهد كبير تبلور بنشر مؤلفات أدهم بثلاث مجلدات هي : (أدباء معاصرون – شعراء معاصرون – قضايا أدبية) .

من أبرز مؤلفات أسماعيل أدهم :

- الرياضيات والفيزيكا * 1- مجلدين باللغة الروسية
- تاريخ الإسلام - ثلاث مجلدات باللغة التركية
- إضاءة الدرب - باللغتين العربية والإنكليزية - دراسة عن الشاعر أحمد زكي أبو شادي .
- توفيق الحكيم الفنان الحائر - دراسة عن توفيق الحكيم
- خليل مطران شاعر العربية الإبداعي - دراسة عن خليل مطران
- دراسة عن الأديب ميخائيل نعيمة
- دراسة عن الأديب والمفكر طه حسين
- دراسة عن المفكر المصري اسماعيل مظهر
- دراسة عن الشاعر التركي عبد الحق حامد
- بحث في النظرية النسبية - مجلة الرسالة
- بحث عن حرية الفكر - مجلة أدبي
- لماذا أنا ملحد - مجلة الإمام

وغيرها .

وتعتبر رسالة لماذا أنا ملحد من أشهر مؤلفاته وأكثرها إثارة للجدل . وعلى الرغم من قصرها إلا أنها تحوي مضامين ذات تأثير عميق سلباً أو إيجاباً . كتب هذه الرسالة بعد أن قرأ رسالة " عقيدة الألوهية " لصديقه الشاعر أحمد زكي أبو شادي وتوالت بعدها ردود الفعل فأجابه الشاعر أحمد زكي أبو شادي بمقال أسمه (لماذا أنا مسلم) و رد عليه محمد فريد وجدي بمقال عنوانه (لماذا أنا مؤمن) . ومن الطبيعي أن يكون رد فعل الإسلاميين أكثر حدة فقام الشيخ الأزهرى يوسف الدجوي بالرد عليه في سلسلة مقالات تحت عنوان (حدث جمل لا يمكن الصبر عليه) .

تقول الدكتورة رجاء بن سلامة :

عمدّ " الشيخ يوسف الدجويّ " إلى استعداء السّلطة السّياسيّة بقوله إنّ صاحب الرّسالة يطعن في دين الدولة ومليكها حامي الدين والعلم ، وأن ما جاء فيها يتناقض مع الفطرة الإسلاميّة التي جُبل عليها سائر البشر . وهو ما يدلّ على تعاضد المؤسّستين الدّينيّة والسّياسيّة في محاصرة

الفكر ... وقد أبيت وزارة النحاس نداء الشيخ يوسف الدجوي واستجابت للدعوة التي قدمها شيوخ الأزهر ضد إسماعيل أدهم ، وقامت النيابة بالتحقيق معه ومصادرة رسالته وتفتيش منزله فوجدت فيه رسالة (لماذا أنا ملحد ؟) ، وملفات أخرى تحوي بعض نسخ من بحوث متعددة عن فلسفة النشوء والارتقاء، وكتاب (لماذا أنا ملحد ؟) لـ " برتراند راسل " ومظروفاً يحوي أكثر من ثلاثين صفحة من كتاب بخطه يشرع في تأليفه ينكر فيه وجود الله ويؤكد إلحاده . وقد حالت جنسيته التركية وحالته الصحية بينه وبين السجن واكتفت النيابة بتحذيره وتعطيل مجلة الإمام التي نشرت الرسالة لأول مرة ...

يقول " اسماعيل أدهم " في بعض مقالاته إنَّ شيخ الأزهر قرّر بمرسوم مسجديّ حرمانني الجنّة جزاء لكفري ... ولأنّ الرّقابة تنتقل بالعدوى ، وتنتسح دائرتها تلقائياً ، فإنّ العزل الذي تقوم عليه طال محقّق أعماله الكاملة . فقد ذكر لي أحد المفكرين المصريين المطلّعين (لا أذكر اسمه خوفاً عليه من العدوى نفسها) أنّ أحمد الهراوي طرد من جامعة صنعاء لأنّه درّس أحد مؤلّفات إسماعيل أدهم في النّقد الأدبيّ وصادف أن كان هذا المؤلّف منشوراً في المجلّد الذي يتضمّن رسالته (لماذا أنا ملحد) . (5)

في رسالة (لماذا أنا ملحد) يستعرض اسماعيل أدهم موجز تحولاته الفكرية وسيرته الذاتية ويبين كذلك أسباب إلحاده . يرفض اسماعيل أدهم التعريف السلبي للإلحاد الذي يكتفي بتعريف الإلحاد على أنه نكران وجود الله ويستخدم عوضاً عنه تعريف إيجابي جداً ينزله منزلة العقيدة قائلاً :

لي أن أتساءل ما معنى الإلحاد ؟ يجيبك لودفيج بخنر زعيم ملاحدة القرن التاسع عشر : (هو الجحود بالله ، وعدم الإيمان بالخلود والإرادة الحرة) . والواقع أن هذا التعريف سلبي محض ، ومن هنا لا أجد بداً من رفضه . والتعريف الذي أستصوبه وأراه يعبر عن عقيدتي كملحد هو : (الإيمان بأن سبب الكون يتضمنه الكون في ذاته وأن ثمة لا شيء وراء هذا العالم) . ومن مزايا هذا التعريف أن شقه الأول إيجابي محض ، بينما لو أخذت وجهته السلبية لقدم دليلاً على عدم وجود الله ، وشقه الثاني سلبي يتضمن كل ما في تعريف بخنر من معاني .(6)

أما عن اسباب إلحاده فيقول :

إن الأسباب التي دعنتي للتخلي عن الإيمان بالله كثيرة منها ما هو علمي بحت ومنها ما هو فلسفي صرف ومنها ما هو بين بين، ومنها ما يرجع لبيئتي وظروفي، ومنها ما يرجع لأسباب سيكولوجية ... الواقع الذي ألمسه أن فكرة الله فكرة أولية، وقد أصبحت من مستلزمات الجماعات منذ ألفي سنة. ومن هنا يمكننا بكل اطمئنان أن نقول أن مقام فكرة الله الفلسفية أو مكانها في عالم الفكر الانساني لا يرجع لما فيها عناصر القوة الإقناعية الفلسفية وإنما يعود لحالة يسميها علماء النفس " التبرير " . ومن هنا فإنك لا تجد لكل الأدلة التي تقام لأجل إثبات وجود السبب الأول قيمة علمية أو عقلية.(7)

لديه عقيدة خاصة في فهم حقيقة الكون مرتبطة بنظريات علمية بحتة تتعلق بنظرية النشوء والأرتقاء والصدفة والأحتمالات , وهي ما جعل إيمانه بعدم وجود الله يرتقي الى مستوى عقيدة بديلة للإيمان بوجود الله , فهو لا ينفى وجود الله ويتوقف بل يعلل وجود الكون والحياة بحقائق أخرى يؤمن بها .

كان لكتابات اسماعيل أدهم تأثير كبير حوله إلى ظاهرة . إلا أنه لم يسلم من الإتهامات فقيل أن هناك من يكتب له . وتم التشكيك في حصوله على شهادة الدكتوراه من روسيا . وقيل أن بعض مصادره الموجودة في دراساته منسوبة لمجلات فرنسية ليس لها وجود أصلاً . بل إن أحد الأدباء أراد أن يقند سمعة العبقرية التي أصابت أدهم من خلال الإشارة الى صمته وسكوته المثير للإهتمام في منتديات الأدباء حيث يقول : (كنت أراه يجلس صامتاً لا يبين , فأين هي العبقرية المنسوبة إليه ما دام لا يعبر عنها وهو جالس بين الادباء ؟) (8)

الواقع أن العبقرية أحياناً (تعني اللامنطق) وأحياناً (تعني جعل اللامنطق منطق) وأحياناً (تعني الجنون) وأحياناً (تعني السكوت) و (أحياناً تعني الكلام) . صاغ الباحث الفيزيائي لويس دو بروجلي نظرية فيزيائية تتناقض مع بديهيات الفيزياء لكنها في النهاية أعتبرت أنجاز كبير في عالم الفيزياء , قال عنها باحث فيزيائي اخر هو بول اهرنفتست : (لو أن ما يقوله صحيح , معنى هذا أنني لا أفهم شيء في الفيزياء) أجابه أينشتاين : (لا الفيزياء أنت تفهمها جيداً , العبقرية هي التي لا تفهمها) (9). من تطلق عليه تسمية عبقرى يجب أن ينتظر تسمية (مجنون أو مخبول) .

عام 2007 كتبت إحدى الصحفيات مقالا عن اسماعيل ادهم وصفته بـ " المخبول " .

كل من يتجرأ في الحديث عن المقدس ليس إلا مجنون . الواقع أنني بدأت أشك في كل من يقال عنه مجنون بأنه عبقرى . حتى أنني بدأت أشك في حقيقة مستشفى المجانين فقد تكون مستشفى (المختلفين عنا) وقد نكون نحن من نعاني الجنون وهم اصحاء إلا ان كثرتنا غلبت شجاعتهم ! .

حين يعاد نشر مقالة لانسان بعد سبعين عام على وفاته وتحقق نفس رد الفعل المثير للجدل ونفس قوة التأثير سواء كان سلبي أو إيجابي . فهذا وجه من وجوه العبقرية . كان اسماعيل أدهم يرأس مجموعة من المستشرقين لتبادل الآراء والأفكار وكان متأثراً بهم الى حد بعيد وهو نفسه كان يعده البعض مستعرباً بسبب أصوله التركية . قام الكاتب نقولا يوسف بنشر سيرة اسماعيل أدهم الذاتية ضمن كتابه (أعلام الاسكندرية) . عانى اسماعيل أدهم من أمراض الصدر ولفترة زمنية طويلة . أغرق نفسه بشكل مفاجيء في الاسكندرية عام 1940 تاركاً رسالة إنتحار يقول فيها أنه أنتحر زهداً في الحياة وكراهية لها وأوصى بأحراق جثته وعدم دفنه في مقابر المسلمين , لكن وصيته لم تنفذ وتم دفنه وسط أجواء من الصمت . لم يمشي في جنازته إلا خمسة أشخاص . لم يكن ملحداً تقليدياً , كان من ذلك الطراز التبشيري الذي يؤمن بالإلحاد كعقيدة يبشر بها .

قال عنه المفكر سلامة موسى :

لو أننا كنا ندرك مغزى النهضة الحديثة والتقدم البشري في القرن العشرين لكافأنا الدكتور أدهم باحسن ما يكافأ به كاتب , لكي لا ينقطع عن تلقيح أدبنا بالأساليب العلمية , وتعيين الطرائق للرقى بأنفسنا وأدبنا . (10)

وقال عنه الشاعر أحمد زكي أبو شادي :

العبرة في دراسات الدكتور أدهم بالمنهج الدراسي نفسه وبكيفية تناوله لموضوعاته بما ليس معهوداً من قبل في الأدب العربي . (11)

وقال عنه المستشرق جورج كنب غامير :

لا تجد بين كتب المستشرقين ودراساتهم عن الأدب المعاصر ما يقف الى جانب دراسات أدهم من جهة تذوقها للروح العربية وتذوقها لجو الآداب العربية .(12)

وقال عنه الكاتب نقولا يوسف :

أن حياة الكاتب اسماعيل أدهم قد شابته الشهاب الساطع والسريع الإنطفاء وما دمننا نجد في المقالات والتعليقات التي نشرها عنه النقاد قبل وفاته وبعدها من التناقضات والروايات المعتمدة على السماع ما ضاع خلاله الكثير من الحقائق , فقد كان علينا أن نبحث عن المراجع التي يكشف فيها الكاتب عن مكونات نفسه , أعني المذكرات الشخصية والإعترافات . (13)

وقالت عنه الدكتورة رجاء بن سلامة :

كان جسده ومصيره معنيين بمعتقده ، أو لنقل إنه جسّد مصير (الملحد) المختلف في حياته ومماته . ولهذا السبب نجد أحد مقالات الإسلاميين عنه يحمل عنوان (إنتحار ملحد) .

إنه الصورة المضادة للشهيد . الشهيد يعزل بالتضحية التي تنقله إلى دائرة القداسة ، والمنتحر يعزل بتضحية فردية تعدّها المجموعة (هدراً) وهباءً ، أي مدتساً ضدّاً للمقدّس الإضحوي . أمّا أن يكون المنتحر ملحداً ، فتلك مسرحة لأقصى صور الغيرية المرفوضة. الغيرية التي تأتي من (الدّاخل) في عالم ما زال فيه الدّم وثاقاً يشدّ الدّنيويّ إلى المقدّس لإنتاج العنف العتيق. الدّم بكلّ صورهِ : دم الشهيد ودم المرتدّ المهدر ، ودم البكارة ، ودم جرائم الشرف ، ودم الحيض المانع من المساواة ، ودم الختان ، ودم القصاص والأيدي المقطوعة . غيبته أمواج البحر ثمّ أمواج الرّقابة. ثمّ طفت رسالته على بحر الكلام والفكر ، كما طفت جنتّه .(14)

وقال عنه الكاتب وائل السواح :

اسماعيل أدهم ، الذي مرت قبل أسابيع الذكرى السبعون لوفاته دون أدنى إشارة لذلك سواء أفي وسائل الإعلام أم في المؤسسات الأكاديمية ، واحد من أشد الباحثين الذين كتبوا بالعربية

وضوحاً وبعداً عن المساومة والتوفيقية. وهو واحد من ألمع المفكرين الذين برزوا في المنطقة في مرحلة ما بين الحربين في القرن الفائت ، التي يسميها الباحث السوري المختص في عصر النهضة العربية محمد كامل الخطيب (الفترة الذهبية في تاريخ الثقافة العربية الحديثة) . وهو بذلك ينتمي إلى مجموعة من المفكرين الليبراليين الذين حملوا الفكر المتحرر العقلاني ورفعوه عالياً ، من أمثال سلامة موسى وشبلي شمیل وفرح أنطون ، وربما لحق بهم طه حسين وغيره فيما بعد ... محزن أن تكون الساحة العربية في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي أكثر تسامحاً وتحملاً وليبراليةً واستيعاباً للآخر منها في مطلع القرن الواحد والعشرين. ومحزن أن تغدو لغة الحوار اليوم تخويناً وتكفيراً وتهديداً وإرهاباً، بعد أن كانت تسامحاً وتفهماً واحتراماً متبادلاً. ومخيفٌ أن المرء لا يجرؤ اليوم، ليس على كتابة، ولكن حتى على إعادة نشر مقالة نشرها باطمئنان قبل ثلاث وسبعين سنة (شاب في حدود الثلاثين، مغولي الوجه والسحنة، أقرب إلى القصر منه إلى الطول، وإلى الهزال منه إلى البدانة، تقرأ في وجهه سيماء العلماء الذين أنهكهم الدرس وأضناهم التفكير) وفق وصف ناشره ومعاصره سامي الكيالي . (15)

حين أفكر في الأيام الأخيرة من حياة اسماعيل أدهم أحاول أن أضع نفسي محله لأفهم ما الذي دعاه لترك الحياة . أشعر أن من الصعوبة فهم تلك المعاناة التي يجد المرء فيها نفسه لا يريد الإستمرار بالحياة , ليس لأنني لا أعرف معنى المعاناة . بل لأنني لم أفكر البتة بهذه الفكرة . لذلك لا أستطيع تخيلها . إرادة الموت . تلك اللحظة . تستجمع كل ما في الانسان من قوة وضعف وحياة وموت . هي لحظة يتوقف فيها الزمن طويلاً . ليرسم الانسان لوحة تعبر عن شجاعته وإرادته ممتلئة بخوفه .

المصادر :

- ينظر : (اسماعيل أدهم الناقد العبقري الذي كتب كتاب لماذا أنا ملحد) – بقلم الأديب وديع فلسطين – مجلة الضاد العدد 78 – كانون الثاني سنة 2008 – الموقع الإلكتروني الرسمي للمجلة
- ينظر : (اسماعيل أدهم ورسالته لماذا أنا ملحد) – بقلم موقع الاوان - موقع الأوان الإلكتروني - كانون الأول سنة 2009
- ينظر : (اسماعيل أدهم وأختلافه غير المحتمل مثلاً عن آليات الحجز الرقابي) – بقلم الدكتورة رجاء بن سلامة – موقع الحوار المتمدن – العدد 2455 – 4/11/2008
- ينظر : (لماذا أنا ملحد ؟ من يجرؤ اليوم على هذا السؤال؟) – بقلم الكاتب وائل السواح – موقع الحوار المتمدن – العدد 3115 – 4/9/2010

الأقتباس المباشر حسب الترقيم :

- 1- الدين واحتكار الحقيقة – واثق غازي – الصفحات (20-21-22)
- 2- الإلحاد – أندري كونت سبونفيل – ترجمة حسن أوزال – موقع الأوان الإلكتروني –
26/4/2009
- 3- اسماعيل أدهم ورسالته لماذا أنا ملحد - موقع الأوان الإلكتروني - كانون الأول سنة
2009
- 4- المصدر السابق
- 5- اسماعيل أدهم وأختلافه غير المحتمل مثلاً عن آليات الحجز الرقابي – رجاء بن
سلامة – موقع الحوار المتمدن – العدد 2455 – 4/11/2008
- 6- اسماعيل أدهم ورسالته لماذا أنا ملحد - موقع الأوان الإلكتروني - كانون الأول سنة
2009
- 7- المصدر السابق
- 8- اسماعيل أدهم الناقد العبقرى الذى كتب كتاب لماذا أنا ملحد – وديع فلسطين – مجلة
الضاد العدد 78 – كانون الثانى سنة 2008
- 9- آينشتاين ضد الصدفة – فرانسوا دو كلوسيه – صفحة 363
- 10- اسماعيل أدهم الناقد العبقرى الذى كتب كتاب لماذا أنا ملحد – وديع فلسطين – مجلة
الضاد العدد 78 – كانون الثانى سنة 2008
- 11- المصدر السابق
- 12- المصدر السابق
- 13- المصدر السابق
- 14- اسماعيل أدهم وأختلافه غير المحتمل مثلاً عن آليات الحجز الرقابي – رجاء بن
سلامة – موقع الحوار المتمدن – العدد 2455 – 4/11/2008
- 15- لماذا أنا ملحد ؟ من يجرؤ اليوم على هذا السؤال ؟ – وائل السواح – موقع الحوار
المتمدن – العدد 3115 – 4/9/2010

الإيروتيكا في أدب النساء المعرفيات

نعيم إيليا

تروي كتب الأدب (1) أن الأميرة الأندلسية القرطبية ملهمة ابن زيدون؛ ولادة بنت المستكفي بالله، كانت على طيب عرقها، وفخامة منبتها، ذات فتنة صارخة، وأنوثة طاغية، وموهبة شعرية نادرة، قوية الإحساس بكيانها، شديدة الزهو بملكاتها، تمتع بسلطة قد نفذ أمرها بعيداً في قلوب وعقول من أحاط بها من الأمراء والشعراء. وكانت تبدى لأعين الرجال في (صالونها) الأدبي الأنيق دون حجاب يغطي جمالها الشهي، أو خمار يحجب نور وجهها البهي، وهي كالفراسة بينهم، تختال بزينة وثوب من حرير قد طرّزت "على عاتقيه" بيتين من شعر لها على وزن الوافر الرشيق باتا على كل شفة ولسان حتى يومنا هذا:

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتية تيهي

وأمكنُ عاشقي من صحنِ خدي وأعطي قبلي من يشتهيها (2)

وكانت جريئة في القول والسلوك، تجهر بمكنوناتها ولذاتها، وتصور مغامراتها الليلية مع عشيقها ابن زيدون بأسلوب يحاكي أساليب الرجال:

ترقبُ إذا جنَّ الظلامُ زيارتي فإنِّي رأيتُ الليلَ أكتَمَ للسرِّ

وبي منك ما لو كان بالشمسِ لم تلحُ وبالبدْرِ لم يطعُ وبالنجمِ لم يسرِ

فلذلك عدّها الدارسون حالة استثنائية مفاجئة في الثقافة العربية لم تشهدها هذه الثقافة قط إلا بعد ذلك بقرون؛ في بداية الألفية الثالثة أو قبلها بأعوام. بل بينهم من أنكر وجودها قاطبة وزعم أنها حكاية من نسج خيال الرواة؛ لما فيها من تجاوز عن الصورة النمطية للمرأة المسلمة. وهي تمثل حالة من العصيان تمردت فيها الأنثى على سلطة القيم الذكورية التي لا تتيح لها أن تنطلق منطلقاً حراً في فضاء البوح الصريح عن اختلاجات الجسد برغائبه وأشواقه.

بيد أنهم لم يهملوها، ولم يشيحوا عن العناية بشعرها على قلته، ولم يملوا البحث عن العوامل الاجتماعية والنفسية التي كان لها فضل في بناء شخصيتها، وتكوين ملامحها الفنية المتفردة؛ إذ أضحت ولادة في ذاكرة الأجيال رمزاً لحرية تذوقت نعمها امرأة عربية قبل قرون.

وما كان لظاهرة ولادة الاستثنائية هذه، أن تففز فوق الزمن؛ فتصبح مدرسة تخرّج أدبيات يحتدنها – وإن يذكر مؤرخو الأدب أسماء نساء جارينها كمحظيتها مهجة القرطبية - فللزمان أحكامه وشروطه الصارمة. كان ينبغي الانتظار قرناً طويلاً كي تشهد الثقافة العربية ولادة

جيل جديد من النساء سيتمكّن بفضل منطق التطور، وتبدل الأحوال، والتأثر بآداب الأمم الغربية ونهضتها، من أن يملأن صفحة متقدمة - لولا ظاهرة ولأدة لقييل فارغة - من صفحات الأدب العربي، اصطُح على تسميتها (بالإباحية) التي تعني التعبير عن العلاقة الجنسية بلفظ صريح اطرح الكناية، وبتفصيل وتدقيق لا يحاييان ذوق المتحفظين، ولا يحتاطان لأنفسهما من غضبة الكهوفيين (3).

ففي قصيدة سوسن السوداني (أعشقتك كما أنت) على سبيل المثال، من التصريح ما لو وقف عليه ناقد أو قارئ كهوفي، لحكم على القصيدة دون تردد بأنها خليعة العذار، قد أَلقت عنها رداء الوزن والكبت، وتزيّت بدوال من ضراوة الشبق وشهوة الوصال، ما أبيض منها وما لم يبيح (4) :

بربرياً

تضرم نيرانك حولي

تغزوني

تغدق بوجع العشق

وتمطر شامخا

فوق صحرائي

سأكون غمدا لسيفك

وفرسا تصهل نشوة

أريد الحياة

أرتعش

مبتهجة أنا

وسط غابات الرجال

أحرر من قيودي واضطراباتي

وأنتقي ما أريد

سألهو بغاباتكم

وأقتلع زهوركم

وأمتطي صهواتكم

سأكون فارسكم هذه المرة

تحت ضوء القمر

سأعريكم

ضرام، غزو، مطر، صحراء، غمد وسيف، سهيل فرس، رعشة، غابات رجال، فارسة تمتطي صهوات الرجال، بهجة، تحرر واختيار، عري، رغبة صاخبة في الحياة... هي المشاهد التي تفلح القارئ هنا، كأنما نسجت الشاعرة من خيوط من نار. منها ما هو مألوف كثير التداول في أدب الرجال: كالضرام، والعري، والغزو، والغمدة والسيف - وهذه الأخيرة صورة مادية مكرورة معروفة في الأدب القديم كصورة المرود والمكحلة، وقد استخدمها أدونيس في حديثه ولكن في معنى آخر مدح به دولة الرئيس شكري القوتلي إذ قال: فأنت لنا السيف ونحن لك الغمد - ومنها ما هو بديع مستحدث: كغابات الرجال؛ التي ترسم في الخيال صورة الجنوع المنتصب، وتحدث في همس عن رغبة مستترة للمرأة في تعدد الرجال لم يفلح القهر في استئصالها، وكالتحرر من زواجر العفة، وكصورة المطر يدفق فيطفئ حرَّ الصحراء، أو قل - إن كنت من أهل الجهر -: حرَّ عاشقة برَّح به الظمأ، وكالنسبة إلى البرابرة وهي صورة تحيل إلى قوة الباه والعنف فيه، إن صح الفهم.

ولكن الصور التقليدية، إن تعمّدت بطيب أنفاس الأنثى ورحيق لهاثها المسكر، أشرفت جده، وطرافة، وبهجة، حتى لا يكاد المرء يحس بما آلت إليه من الإنهاك والشعث في سيرها عبر مراحل الزمن الوئيد.

وفي (برهان العسل) لسلي النعيمي سرد يصطبغ بمتاع الجسد، جريء كأشد ما تكون الجرأة، يشف عن مواطن اللذة على أشكالها؛ سرد له وهج ربما أهاج غريزة القارئ النوعية فانتصبت، أو استقر نهد قارئ غافياً من مخابته فهبَّ من غفوته:

"كان يعانقني خلف الباب المغلق عناق الوداع ولا نستطيع فراقاً.

يقبلني ويقبلني، ولا أستطيع فراقاً، وأركع أمامه وأنحني أفرك رأسي عليه وأريده أن يملأ

فمي وأكاد أختنق لهفة، وينتشر وأمتص شرهة حتى آخر قطرة وأرفع عيني إليه لأرى

وجهه المعذب باللذة يتشنج مرمياً إلى الوراء ويداه على شعري. الآن فقط يمكنني أن

أعود العالم مضيئة بطعمه في فمي ثقيلاً أبيض حلواً يتضوع برائحة الكافور..."

"عندما استخدم المفكر يوماً كلمة فرنسية، سألته عن ترجمتها العربية:

- استعمال (لاط، يلوط) شائع حتى في الدارجة. لماذا تسألين؟

- لا أعرف أجد الكلمة مناسبة للرجال، ولكنني أريد أن أخترع كلمة جديدة عندما يتعلق الأمر بالنساء ما رأيك أن أصرف فعلاً من الاسم (سدم) من (سدوم) كما في الفرنسية. هكذا نميز بين الحالتين

- التمييز واضح كما تعرفين، ولا حاجة بنا إلى اختراعاتك اللغوية.

- اسمع، جدياً، كما نقول: ضرب عمرو زيداً، سنقول: سدم زيد هنداً. ما رأيك؟ ننتقم له بهذه اللذة بعد أن شبع ضرباً في كتب اللغة.

- فكرة.

يقترّب من السرير، أنبطح على بطني رافعة ظهري معتمدة على ذراعي، هو خلفي ولا أراه، تمرّ كفاه بإصرار ترسمان حدودي من الكتفين إلى الفخذين لتستقرا على مؤخرتي، يشدني إليه، ألتصق به أكثر كي أمتلأ به أكثر، أدفن وجهي في الوسادة لأخنق همهمات لذتي المتوحدة مع حركاتنا وكلماتنا. كنت أعرف أنّ "الجماع أفحشه أذه"، ومع ذلك كنت أحاول أن أكنم حتى أنيني. "

وتنزاح السجف في المشهد التالي من رواية (اكتشاف الشهوة) لفضيلة الفاروق، عن امرأة تحتدم الشهوة في دماؤها من مداعبات العشيق، قبل أن تنصهر في أثنائه:

"لم يعد بإمكانني التماسك واقفة، فعانقته، ولكن يديه تراقصنا حولي، فكّنا حمالة الصدر، فتحرر نهدي وصار بودي أن أبحث عن صدره العاري، أن أصطدم به، أن أتحوّل إلى لبوءة شبق، أن أنصهر تحت ثقله، أن أتوحد معه، أن أصرخ وهو يخترقني أن ألهث من المتعة، أن تتقاطع أصواتنا عند الرعشة وننتهي مبغثرين الواحد فوق الآخر، كان بودي... ويدها تتسللان إلى الموضع الأكثر دفئاً ولزوجة، أن أكون له وحده أن يضغط على نهدي أكثر أن يؤلمني قليلاً ما بين الفخذين..."

وفي (التشهّي) لعالية ممدوح امرأة أخرى أشد نهماً إلى شريكها من الحيوان في " أيام هوسه ووصاله":

"هي أهدأ مني لكنني كنت أشعر أنها الأعنف، فالرغبة لديها تبدأ تدريجياً والوصول إلى الذروة يتم علي خط يكاد يكون شاقولياً. لم أرتبك وهي تقلبني علي ظهري وتبدأ بلحس المنى فيخنتني كل شيء داخل الفم وبين الشفتين فتتن كالحيوان في أيام هوسه ووصاله"

وفي رواية (نساء عند خط الاستواء) تقترف بطلة زينب حفني تجربة المثلية المحرمة:

" لاحظت مها شيئاً غريباً يتسرب لجو الحفلة، الأنوار خفتت، العيون أخذت توزع إشارات مبهمة ذات مغزى، في آخر القاعة التصقت كل اثنتين في أوضاع مثيرة، أفاقت من ذهولها على صوت صاحبة القصر: "هل أنت مسرورة؟؟" لم تعلق مها، ضغطت صاحبة القصر بيدها على يد مها، سحبت مها يدها، كررت المحاولة بالضغط على فخذها بأصبعها كأن (ماسا) كهربائياً ألهب جسدها، رفع حرارة انفعالها، أحست بالبلل، قامت بسرعة، لحقتها صاحبة القصر قائلة بدلال: "هل ضايقتك؟؟" تحاشت مها نظراتها النارية، أبدت رغبتها في الانصراف، رفضت صاحبة القصر طلبها بحجة أن الحفل مازال يحمل الكثير من المفاجآت، دعته للفرجة على أنحاء القصر، وهي ممسكة بيدها، وكلما حاولت مها سحبها، ضغطت عليها صاحبة القصر أكثر، ساقته لغرفة نومها، أذهلت مها فخامتها، شدتها صاحبة القصر بجانبها على الأريكة قائلة لها: "تعالى بجانبى..كلتانا مجروحتان.. جربي عالم النساء ستجدين أنه أروع كثيراً من عالم الرجال.

وقد سبق للروائية إلهام منصور أن طرقت (المتلية) وحكت عنها بإسهاب وفصاحة وواقعية مدهشة؛ سردها بلغة سهلة لا تكاد أحياناً ترقى عن لغة العوام إلا درجة أو اثنتين، عبر تجارب جنسية مثيرة في أعمالها الأدبية، ولا سيما في روايتها (أنا هي أنت) حتى خيل للناس لشدة إثمها في موضوعها، واستغراقها فيه أنها تساق حقيقة مثل شخصيات رواياتها. ولعل تخصصها في الفلسفة، أن يكون وجه عنايةها إلى معالجة هذه القضية في محاولة طموحة أرادت إلى الإجابة عن السؤال الصعب: لماذا المتلية؟!

ما عسى أن تكون غاية الطبيعة من زرع هذا الميل العجيب في دم الإنسان؟:

" طوقت ميمي خصر سهام بذراعها وخرجتا إلى الشرفة وبدأتا بالشرب. حين أغربت الدنيا سمع صوت بعض الانفجارات البعيدة، فدخلتا إلى الصالون، كان المشروب قد بدأ تأثيره عليهما، تعانقتا وبدأت الشهوة تاكل جسديهما...

وأخذت تداعب جسد ميمي من تحت فستانها بطريقة مثيرة للغاية وهي كانت تتجاوب وتداعب جسد [صديقتها] بالطريقة ذاتها إلى أن انتشتا وأشبعتا جسديهما الملتهين".

فلم يكن إلا متوقفاً أن ترتفع صرخات الاحتجاج والسخط والتسفيه والإنكار في العالم العربي؛ من غير قليل من المنتقدين ومن القارئین إزاء هذه المشاهد الصريحة غير المألوفة في أدب النساء. وكانت هذه الصرخات قوية مدوية، أين منها تلك الهمسات العاتبة برقة، أو ذاك اللغظ الخافت يحركه عند القدماء تمرُّ ولادة على التقاليد!.

وقد عرض حميد طولست مواقف "المهتمين" بهذا الأدب، وذكر آراءهم في مقالة تناولت هذا الموضوع بإيجاز(5)، فقال:

"يرى بعض المهتمين، أنه "أدب ترفيهي مكشوف، وسرد شهري رادي خاص بغرف النوم"، وينظر إليه في الخطابات الشعبية على أنه معرفة محرمة اقترنت بالفضيحة والهامش، وكتابة مثيرة للغرائز وباعثة على ممارسة العادة السرية وارتكاب الفاحشة وممارسة الرذيلة وانتشار الزنا واللواط" ، وهو عند البعض الآخر أدب رفيع من حيث مكوناته البنوية، ومن حيث موضوعاته فهو أدب مدنس".

وعرضت له أيضاً أماني أبو رحمة، ولكنَّ عرضها له لم يكد يخرج عن هذا النسق من النقد. إنه نقد يعلن بهبوط المستوى الفكري لهذا الأدب أكثره، وبضعف "مكوناته البنوية" (6):

" تتسم أغلب الأعمال المطروحة ضمن هذه الظاهرة بالسطحية والضحالة الفكرية والثقافية فضلاً عن الفقر الإبداعي والخيالي وضعف الأسلوب وركاكة اللغة مما يجعلنا نشكك في نسبتها الى الأدب والإبداع أصلاً." ونعتقد ان كتاباتها اتخذت من الايروتيكية او الإباحية الورقية موضوعاً للشهرة وولولوج عالم الأدب من أسهل أبوابه". ()

وكما انشغل الدارسون بظاهرة ولادة، وجدّوا في البحث عن عوامل ظهورها، سينشغل الدارسون المحدثون بظاهرة الأدب النسوي الصريح أيضاً، ويجدّون في البحث عن علل نشوئها.

ففي (الأفعى والتفاحة) يتساءل تائر العذاري: "لماذا؟ ولماذا الآن؟" (7) ثم لا يلبث حتى يجيب:

"قد يكون من الصعب أن نجد تفسيراً مقنعاً لهذه الظاهرة ولكن يمكننا وضع إشارات أولية قد تكون قريبة من التفسير المقبول. هذه الظاهرة لم تظهر إلا بعد غزو العراق، مما يشجعنا على الربط بين الأمرين، فما حدث أن البلاد تغرق في حرب أهلية طاحنة ومجنونة ، لكن ما يعرفه العراقيون أن عمليات الاغتيال والخطف ، خاصة في المناطق الساخنة ، تعفي النساء وتستهدف الرجال والشباب.

الشريك اذن هو المستهدف بالقتل ، ومن هنا تجد المرأة نفسها بوصفها القادرة على العطاء والخصب مدفوعة الى تعويض الضحايا ، موضوعة الجنس هي الموضوعة المقابلة والمضادة لموضوعة الحرب. كما كان ذلك هو الحال في الميثولوجيات القديمة".

بيد أن تفسيره - وإن يكن صحيحاً في ذاته - ليس من السهولة القبول به، أو التعويل عليه في فهم أسباب نشوء هذه الظاهرة الأدبية. فإنّ "موضوعة الجنس" قد يمكن أن تلقى رواجاً في زمن الحرب، من حيث إنها فعل تكاثر جنسي يعوض الضحايا، أو من حيث إنها مرادفة لمعنى اقتناص اللذة في الواقع؛ لخلق حالة من التوازن النفسي في حياة الإنسان الذي أرهقته الحرب بمآسيها. ولكن الحرب لن تكون شرطاً لإنتاج أدب نسوي (إيروسى). ولو كانت الحرب كذلك، لظهر هذا الأدب في الغرب في أثناء الحرب الثانية، أو لشاع في بلدان أنهكتها الحرب مثل أفغانستان.

زد على ذلك أنها لم تخرج من العراق حصراً، وإنما خرجت من بلدان عربية أخرى لم تدر فيها رحي الحرب. تقول أماني أبو رحمة (8):

" انفجارها [الإيروسية] في مجتمعات ترى أن أي نزعة تحريرية نسائية هي رديف للرديلة. فعلى سبيل المثال أن رواية رجاء الصانع "بنات الرياض" ورواية صبا الحرز "الآخرون" ووردة عبد الملك "الأوبة" جاءت من العربية السعودية - ومن المفارقات ذات الدلالة ان هوية الكاتبتين الجنسية لا زالت موضع جدال!!- و من الأردن جاءت رواية "خارج الجسد" لعفاف البطاينة ورواية "مرافئ الوهم" لليلى الأطرش و رواية القاصة حزامة حبايب "أصل الهوى . و في الكويت نجد "صمت الفراشات" للكاتبة ليلى العثمان وفي العراق عالية ممدوح في روايتها "الغلامه" و "المحوبات فضلا عن الجزائر والمغرب وسوريا ولبنان ومصر".

ويقول حميد طولست مثل الذي قالتها أماني أبو رحمة بهذا الصدد:

"والغريب في هذه الصحوة النسوية، هو أنها خرجت جلها من البلاد العربية الأكثر محافظة. فقد شهدت السعودية طفرة في الأدب النسوي المتمرد على ثقافة مجتمعها المغلق، وخطت نهجاً في الكتابة الإباحية، وتناول موضوع الجنس، بما في ذلك تناول الصريح للعلاقة "المثلية" أو "السحاقية"، ليس فقط بوصفها ظاهرة منتشرة، إنما أيضاً في الإسهاب في وصف الممارسة الجنسية المثلية، دون أي خوف من ملاحقة المجتمع المحافظ".

إذاً، فإنَّ حرب العراق لم تكن هي التي أنتجت هذه الظاهرة.

فإذا لم تكن الحرب هي التي أنتجتها، فما الذي أنتجها؟ ما هي العوامل والظروف التي دعت إليها، وأوجبت ظهورها؟

في مقالته أنفة الذكر، يرى طولست أن هذه الظاهرة مرتبطة بالظلم الاجتماعي، الذي تقاسيه المرأة العربية في محيطها الخارجي وفي محيط الأسرة، ويرى أنها تعبير عن نزوع إلى تحدي يروم تحطيم أغلال "الثالوث المحرم" الذي يرهب المجتمعات العربية ويقمع تطلعاتها نحو الحرية. أضف إلى ذلك أنها مناسبة مؤاتية تثبت فيها المرأة قدرتها "على منافسة الرجل" في مجال الإبداع:

"فإذا أمعنا النظر في الكتابات النسائية عند المرأة العربية وتجروها على تابوهات المقدس والمحرم، نجد أن جلها لم يكن إلا حفراً في خفايا الظلم الذي لحق بها اجتماعياً من قبل الرجل الغارق في الموروث الذكوري - زوجاً كان أو أباً أو أخاً -، وهتكا لأستار الثالوث المحرم: الدين، الصراع الطبقي، والجنس الذي كان ولازال أكثر التابوهات التي تجرأت عليها المرأة العربية، ليس فقط في الأدب، وإنما في كل الفنون التعبيرية من رسم، وتشكيل، وسينما، وغناء، ورقص. وهنا يجدر القول بأن الشعارات والكاتبات والروائيات العربيات استطعن بجرأتهم على خوض غمار الكتابة الإيروتيكية أن يؤكدن قدرتهن على منافسة الرجل في ساحة الخلق والإبداع، وتجريده من هالة التفرد بهما التي طالما تباهى أو تبجح بها".

وهذا رأي يخالف رأي أماني أبو رحمة التي تعتقد أن: " تفشي هذه الكتابات في الدول العربية تحديداً في العقد الأخير لم يرتبط بحركة أدبية أو ثقافية أو اجتماعية هادفة" (9).

والحق أن "الظلم الاجتماعي" - رغم اعتماده أيضاً عاملاً مؤثراً في نشوء هذه الظاهرة من عدد من الأدبيات العربيات، مثل: سلوى النعيمي، التي ألمحت إليه في مقابلة لها، عندما ألقى إليها بالسؤال التالي:

"أنت تقيمين في باريس، هل كنت ستكتبين بتلك الطريقة لو كنت مقيمة في دولة عربية؟".

فكان جوابها:

"لا أعرف الجواب، ولا أحب "لو". ربما كنت أكتب كتاباً أكثر جرأة، فمع الضغط يمكن للفرد أن يثور أكثر. بطبعي أنا شخصية معاندة، ربما كنت كتبت كتاباً أكثر جرأة... "

وفضيلة الفاروق، التي عبرت عن رأي مشابه له في إحدى مقابلاتها التلفزيونية دافعة عن أدبها شبيهة الجنس (10): "نحن اليوم إن مررنا سطرأً عن الجنس لحرقة في قلوبنا ولرفع الظلم عنا نصنّف (كتاب جنس)" - قد لا يكون عاملاً مباشراً في نشوء هذه الظاهرة؛ لأنّ الظلم الاجتماعي بمعناه الواسع، مادة للمعالجة الفنية والأخلاقية عند جميع المبدعين في كل العصور ضمن أطر الكشف والفضح والتنديد والاحتجاج والثوران؛ التي تحدد وظيفة الأدب عامة. ومما يؤيد هذا، أنّ الأدب النسوي (الإيروسي) في الغرب لم ينشأ في خضم الثورة على الظلم الاجتماعي، وإنما نشأ بعد أن ندر الظلم الاجتماعي من حياة المرأة العربية مع بداية الستينات، عندما انطلقت الثورة الجنسية إثر شيوع أفراس منع الحمل في الاستعمال، وانتشار عوامل حضارية جديدة في البيئة الغربية، وازدياد نشاط المنظمات النسوية فيها تطرفاً وحادّة.

ولكنّ "هناك الثالث المحرم: الدين، الصراع الطبقي [السياسة]، الجنس"، يعدّ الإطار العام الذي يضم النشاط الأدبي للمرأة العربية، مع أنه لا يكاد يكون عاملاً مستقلاً منفصلاً عن (الظلم الاجتماعي)؛ إذ أن هذه الأقاليم الثلاثة ليست عند التدقيق، إلا المظاهر التي يتألف من اجتماعها وتضافرها المبدأ العام لفلسفة الظلم الاجتماعي: فالدين يظلم المرأة، والشرائع السياسية تظلم المرأة، وغياب الحرية الجنسية ظلم لها بلا امتراء. كما أنه لا يكاد أن يكون نشاطاً مما تنفرد باجتراحه المرأة دون الرجل.

ومما يجب قوله هنا: إن هذا الثالث لا تحظى أقاليمه جميعاً بدرجة متساوية من التركيز والعناية في التعامل معها من جانب النساء الأدبيات؛ فإن "موضوعة الجنس" لها درجة أعلى من حيث الاهتمام والعناية والتركيز من درجة السياسة ودرجة الدين - وإن كان الجميع في نهاية المطاف متواشجاً - ولهذا لم يكن (محمد لافي) بعيداً كل البعد عن الصواب في خطابه المنشور في جريدة الرأي الأردنية عندما أنكر على الكاتبات [والكتاب!] جرأتهم على الجنسي والديني دون السياسي (11):

" وبالمناسبة، وعلى ذكر كسر التابوات لماذا لا يجروء بعض الكاتبات والكتاب من هؤلاء على كسر التابو السياسي العربي، و فقط يلبسون قناع البطولة في الجنسي والديني، ام ان هذين الاخيرين بلا حرس ولا جلاوزة؟! وكل ما سينجم عن هذا التطاول مجرد ضجة آنية، او زوبعة في فنجان، ستكون محصلتها الشهرة، وزيادة المبيعات، في الوقت الذي يتهم مثيرو هذه الزوبعة بالتخلف والرجعية ثم هل حُلت كل القضايا الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية الساخنة في فلسطين، والسودان، والعراق، ولبنان، ولم تتبق سوى مسألة المرأة في المجتمع الذكوري، حيث تساهم الكتابات التي تعالج هذه المسألة في تكريس المرأة كموضوعة جنسية تماما كالدب الذي قتل صاحبه".

وهذا الخطاب من ناحية أخرى، يكاد يطابق في بنوده الفكرية وفي منطقته ما جاء في ورقة أماني أبو رحمة (12) من اتهام لهذا الأدب باعتزال قضايا المجتمعات العربية وإهمالها، ولا سيما السياسية منها، وإغراقه في مشكلات الجسد تلك التي تصطدم بالمقدس حتماً، فتمنح المقدس وأتباعه ذريعة للانقضاض على حركة التحرر النسائية وسلب ما تحقق لها من الإنجازات. ويكاد أن يشترك معها في لهجتها الوصائية على الأدب ومبدعيه؛ هذه اللهجة التي تروج عادة في المجتمعات التي يسودها الضمير الجمعي:

"عندما تطاولت بعض الكاتبات على كل مقدس لم يكن بالضرورة ضد حقوقهن ومطالبهن العادلة، بل وفرن بذلك فرصة ثمينة لأعدائهن الذكور- ان جاز التعبير- للانقضاض على النساء ووصفهن بأفدع الأوصاف وبأنهن أساس كل بلاء وفجور ونددوا بانفصالهن عن قضايا الأمة ودعوتهن الى التحلل من كل التزام في وقت تكالب فيه أعداء الأمة عليها . وبودي أن أوضح أنني لست مع تأجيل معركة النضال الاجتماعي لأنها ليست أولوية بالنسبة للاحتلال مثلا - الأمر الذي دفعت النساء الفلسطينيات على سبيل المثال ثمنه طويلا - ولكن الأمر لا يتعلق بنضال اجتماعي او دعوة للعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بقدر ما يتعلق بموضوع الحرية المطلقة وتحديد حرية منح الجسد والمتع الحسية للمرأة بلا قيد او شرط الأمر الذي يهدد المجتمع بأسره وينذر بمواجهة لا تحمد عقباها ربما تخسر النساء فيها كل ما أنجزنه على مدى عقود".

فأما ما يراه طولست من أن: "الشاعرات والكاتبات والروائيات العربيات استطعن بجرأتهم على خوض غمار الكتابة الإيروتيكية أن يؤكدن قدرتهن على منافسة الرجل في ساحة الخلق والإبداع، وتجريده من هالة التفرد بهما التي طالما تباهى أو تبجح بها".

فإنه يحتاج إلى تدقيق؛ لأن المرأة إذا كانت "تنافس الرجل"، فهي تنافسه لتثبت أنها نديده في كثير من مجالات الحياة، وأنها نديده في الحقوق والواجبات، ونديده في قوة الشعور والعاطفة والشهوة، كقول سوسن السوداني (13):

"فما تشتهونه نشتهيه

وما يطيب لكم يطيب لنا"

ولأن المرأة إذا سعت إلى "تجريده من هالة التفرد"؛ تفرّده بطاقة التعبير الصريح عن تجاربه الجنسية؛ فلكي تثبت بالدليل أنها مساوية له في الكفاءة، والموهبة، والقدرة على التعبير الصريح، وكل هذا حسن لا غبار عليه! بيد أنها لن تكون منافسة له في ساحة "الخلق والإبداع" على أية حال (14)، لا لأنها لا تملك شروط الخلق والإبداع التي يملكها الرجل؛ بل لأنّ لها لغة خاصة تتميز من لغة الرجل، كما لها صوت يتميز من صوته، وبنية تتميز من بنيته. ولكم سيبدو غريباً هنا إذا تخيل المرء ولادة تنافس ابن زيدون، ولىلى الأخيلية تنافس توبة بن الحُمير، وأنيس نين تنافس هنري ميللر، وسيمون دو بوفوار تنافس سارتر، ومي تنافس جبران، وفيروز تنافس وديع الصافي، ولاعبات كرة القدم ينافسن لاعبيها من الرجال!.

ومما كثر تداوله من الآراء، عند ذكر عوامل نشوء الأدب النسوي الصريح، رأي يزعم أنّ الحافز إليه هو ابتغاء الشهرة. عبرت فريال حقي عن هذا الرأي بوضوح (15) إذ قالت:

" فعلا هذا ما حدث، وأظن ذلك مرجعه، إلا أن الكثير من الأقلام الأدبية بما فيها النسوية تريد أن تصنع لنفسها الشهرة بأي وسيلة للظهور ولتطفو على الأسماء الأدبية التي تنشط على الساحة الجزائرية وحتى العالمية. شخصيا أمقت هذا النوع من التأثير على عاطفة القارئ ومحاولة استدراجه بطريقة أو بأخرى نحو هذا النمط من الكتابة، مع أنهم يعرفون أن الإنسان نصفه جنس ونصف الثاني عقل وليس حيوانا يبحث عن اللذة الجنسية فقط بحكم غريزة النوع. كما يخلف هذا النوع من الأدب آثارا وخيمة على نفسية القراء خاصة منهم فئة الشباب".

وتجاريها فيه أماني أبو رحمة (16):

"ونعتقد أن كاتباتها اتخذن من الايروتيكية أو الإباحية الورقية موضوعا للشهرة ولولوج عالم الأدب من أسهل أبوابه".

وحق هذا الرأي أن يهمل؛ لأنه أقرب إلى الاتهام، ولأنه يحمل في داخله أسباب تهافتة؛ "فالايروتيكية أو الإباحية" إن تكن سبباً للشهرة، فما يمنع الأدبية أن تتسلقه إليها؟

وإن تكن باباً سهل اللوج إلى الأدب، فما يصدها عن ولوجه؟ أليس الناس جميعاً يطلبون الشهرة، لما فيها من خير مادي ومعنوي، من أضيق أبوابها حيناً وأوسعها!؟

وإنّ الشهرة إذ ينالها أديب من الناس، فإنما ينالها مكافأة له منهم على إبداعه، واعترافاً منهم بفضله. فإذا كانت الشهرة تُنال بوساطة التصريح أو الإباحية، فقد دلّ ذلك على أنّ التصريح أو الإباحية فضيلة تعجب الناس، وإبداع يرضي أذواقهم. ففيم الاعتراض إذن؟ وفيم السخط؟.

وثمة رأي يحاول أن يصل بين ظاهرة الأدب النسوي الصريح وبين التراث القديم بأسباب. وهو يبتغي من هذا المحاولة أن يحمل الناس على الاعتقاد بأن التراث حافز من حوافز نشوء الظاهرة؛ أو يريد أنها منبثقة عنه أو هي امتداد له. غير أنّ هذا الرأي ليس عند التحقيق إلا لوناً

من ألوان التبرير، أو محاولة "لإيجاد الشرعية" كما تقول أماني أبو رحمة (17): "في محاولتهم إيجاد شرعية للكتابات الايروتيكية , تشدد كتابات هذه الظاهرة ومناصريها من الذكور على وجود الايروتيكية في التراث العربي الأدبي والتاريخي والديني منذ قرون بعيدة ويدللون على ما يذهبون إليه بوجود كتب قديمة وحديثة تنضح الإيروتيكية وأخبار الجنس وطرق ممارسته". من هذا ما جاء في (برهان العسل) لسليوى النعيمي مما يعلي من قيمة التراث، ويبين عن أثره في تكوين شخصية بطلتها الفكرية:

"مع (المفكر) أدركت قيمة ما أقرأ ووعيت أهميته. صرت أتنقل بين أحمد بن يوسف التيفاشي، وعلي بن نصر، والسموأل بن يحيى، ونصر الدين الطوسي، ومحمد النفزاوي، وأحمد بن سليمان، وعلي الكاتب القزويني، والسيوطي، والتيجاني، وكأني بين أصدقاء. أقرأهم وأستعيدهم، أتمزمز بنصوصهم وأترجم حياتي إلى كلماتهم. أحتفظ بها لغة سرية لا أجرؤ على البوح بها، إلا للمفكر".

ومما يصرِّح عما تستشعر من متعة لدى سماعها لغة التراث "البذيئة"، وكان حبالها ما زالت موصولة بماضيها، حتى لتعجب من أولئك الذين يتفادون اليوم النطق بها، أو يلجأون إلى استعمال مفرداتها بأسلوب الكناية والرمز أو بإحلال ألفاظ فرنسية محلها:

"أنا أنيك إذا أنا موجود. لماذا لا يمكنني أن أقولها أو أكتبها بالعربية؟ بالعربية، النيك، لفظاً وفعلاً، ممنوع من العلنية في أيامنا هذه".

ومن ذلك أيضاً ما صرحت به جمانه حداد في حديث لها مع علي الديري (18):

"أنا لم أزعم أنني اخترعت الايروتيكيا العربية. لا أنا اخترعتها، ولا اخترعها أولئك الذين يتحدثون اليوم عن "جراًة الفتح". جراًة الفتح الحقيقية في اللغة العربية، جراًة الانتهاك والبوح الصادم المتفقت من التابوهات، قام بها كتابنا قبل ألف سنة وأكثر".

ولم يلق هذا الرأي أيداً؛ بدعوى أن التراث القديم من هذا الجانب، (ذكوري) في مضمونه ولغته، وأنه - إذا استثنينا ظاهرة ولادة - ليس غير حكايات وأخبار ونوادير متفرقة بعيدة كل البعد عن أن تكون أدباً صحيحاً مكتملاً، وقد بينت ذلك أماني أبو رحمة إذ قالت: "إن عزو انفجار الكتابات الايروتيكية النسائية في هذه المرحلة الى وجود تراث عربي ايروتيكى ذكوري لا يعتبر تفسيراً لهذه الظاهرة فمن ناحية نجد ان هذا التراث في اغلبه الأعم ذكوري التوجه يعزز الهيمنة الذكورية وشيئية المرأة فضلاً عن انه لا يعد أدبا بالمعنى المنفق عليه قديما او حديثاً".

ولذلك فإن أي سعي إلى الربط بين الأدب النسوي الصريح المعاصر من أجل تفسيره، وبين التراث، لن يفوز بطائل.

غير أن ربط الظاهرة بالتراث - إذا حق الاستطراد هنا - قد يكون له ما يسوغه. فإن المقدس

رقيب، وهو أشد خطراً على الكلمة من السلطة السياسية، وأحكم منها قبضة، لا يكاد يغفر ذنباً فيما أحله من القواعد، ولا يغمض جفنًا على "فاحشة".

وهذا الذي يفسر، في أكبر الظن، الإلحاح المتعمد على التضمين والاقْتِباس من القرآن والحديث: كما في (بنات الرياض) لرجاء عبد الله الصانع، وفي (برهان العسل) لسوى النعيمي حيث تقول:

" يتفقد (العسل) كما كان يسميه، بذوقه ويقبلني ويوغل عميقاً في فمي وأقول له: من الواضح أنك تطبق وصايا الرسول وتقتدي به: لا يقع أحد منكم على أهله كما تقع البهيمة. وليكن بينكما رسول: القبلة والحديث. وعن عائشة: إن رسول الله كان إذا قبل الواحدة منا مصّ لسانها".

فكأن تقديم القرابين وحرق البخور للمقدس، سعي منهن مكر يُلتَمَس به نقادي خطر الاصطدام المباشر بسلطته، ولا سيما أن أصداء محاكمة ليلى العثمان ومن قبلها ليلى بعلبكي، ما تزال حية في الذاكرة، ماثلة في الأسماع.

وليس من شك في أنّ المقدس في صورهِ المتطرفة، يطبق بغطائه على المرأة، فلا يبيح لها حرية التصرف والحركة وفق رغبتها وتخطيطها، ولا يبيح لها حرية التمتع بجسدها وفق أهوائها وذوقها الخاص؛ بل إنه لا يتورع من أن ينتزع منها حقوقاً سبق لها أن غنمتها غنماً مشروعاً بكفاحها، وهو الأمر الذي لم تستطع (الفريده يلينيك) - رغم أنها لا تمت إلى الثقافة العربية بأي سبب - أن تخفي إزاءه قلقها على بنات جنسها؛ بل خوفها في حديث لها إلى جمانة حداد (19):

" أما خوفي الأكبر فهو الأشخاص المتعصبين. ولذلك أراقب بقلق صعود المتطرفين الإسلاميين مثلاً، وهو صعود له أسباب كثيرة لا مجال لشرحها هنا، ولست أصلاً متخصصة فيها، رغم أنني أقرأ الكثير عن الموضوع".

وليست فضيلة الفاروق بأقل منها إشفاقاً من التطرف الديني، وقد عبرت عن خوفها عملياً حين توارت خلف اسم مستعار، وما زالت تعبر عنه بالإكثار من إظهار تدينها والتزامها بشعائر الدين في كل مناسبة. ولكنها - وإن كانت تخشى التطرف الديني وترى فيه محنة وبلاء - فإنها لا تنتهم الدين، ولا تنبذهُ من حياتها.

وإذا كانت فضيلة الفاروق لا ترى في الدين خصماً ينكل المرأة عن حقوقها، فإن أدبيات غيرها يرين أن الدين يبخر كرامة المرأة، ويغض من حقوقها. ومن هؤلاء: جمانة حداد التي تنفي التناغم بين الدين وكرامة المرأة (20):

" متى نعترف بأن لا تناغم ممكناً بين تعاليم الأديان وكرامة المرأة وحقوقها"

وكذلك بلقيس حميد حسن، التي تدرك جوهر العلاقة العكسية بين المرأة والدين - فحيثما ترتخ حبال الدين الصوتية، تشتد حبال المرأة، مثل هذا كمثل ولادة التي اشتدت حبال صوتها حين

تراخت سلطة الدين في زمانها فيما يرى الباحثون، وحيثما تشتد حبال الدين، ترتخ حبال المرأة – والشاعرة التي رغم إدراكها أن السلطة الدينية من الرهوت والقوة والجبروت بمكان، فإنها لن تتملقها، ولن تنقيها، ولن تستعطف الإغضاء منها بالتضمين والاقْتباس والمداجاة. ستسلك إليها مسلك الثوريّ: ستنعيها، ستجهر بموت الخوف منها ومن صنم العسف إلى الأبد. وهي مبتهجة مترنمة بعد إذ نصرت عليهما، تغرف حواسها الضامنة من كأس الحبيب غرماً.

وما يحول دون اعتراف اللذات من كأس الحبيب، وقد دالت سطوة الرعب! (21):

نعينا الخوف من ربٍ ومن صنمٍ

طفقنا نشربُ اللذاتِ ساحرةً

تساقينا الهوى العطشان والثل

فديتكَ من حبيبٍ لا يفارقي

على بعد يناديني، على خجل

ويتردد حيناً أنّ "الكبت الجنسي" علة إقدام هؤلاء الأديبات على (الإباحية) واجترائهن على استعمال لغتها الصريحة؛ بما يعني أن سبيلهن في هذا الأدب، إن يكن شيئاً، فهو التنفيس عن رغباتهن الجنسية المقموعة الحبيسة، بالفرار من الواقع اللفظي الذي حرمن من حق الاستمتاع بشهوات الجسد ولذاته، على أجنحة الكتابة والتخييل تعويضاً عن الحرمان. وهو المعنى الذي أفصحت عنه أماني أبو رحمة (22) حين تساءلت:

"هل أن ما نشهده من كتابات نسائية هي كتابات ايروتيكية أو إباحية أم أنها تداعيات مبتذلة لكبت جنسي؟ وإذا قلنا أننا نعيش في مرحلة ما بعد الفرويدية وان الثورة الجنسية حدثت من ظاهرة الكبت الجنسي فهل هي وسيلة للشهرة او رد فعل على التهميش والإقصاء الذي تعاني منه المرأة في هذه المجتمعات؟".

وقد تأتي الإجابة عن تساؤلها: "هل هي تداعيات مبتذلة لكبت جنسي؟" مصدقة لوجود كبت جنسي في حياتهن، وفي حياة المرأة العربية عامة، ناشيء - كما هو الراجح من استقراء الواقع العربي - من سلطة الذكر المدججة بالدين والتقاليد. بيد أنها، من جانب آخر، لن تجد في التعبير الفني عن هذا الكبت إثماً؛ بل على العكس من ذلك، ستجد عين هذا الكبت إثماً تجب معالجته. وإذا الأدبية على هذا تغوص في الإثم فتستنبط من أعماقه قيماً أخلاقية ونفسية وحضارية تستدفيء بها أرواح النساء، أو يستعزّ بجذوتها على قرّ الثقافة الذكورية وخسفها. فما دام الكبت أو القمع الجنسي، حاضراً في حياة المرأة العربية، وما دامت الثورة الجنسية التي انفجرت في الغرب لم تستطع بعد - بخلاف ما ترى - أن تمحو آثار القمع الجنسي المستشرية منها، فمن الحق على الأديبات، كما هو من الحق على الأدباء، أن يعالجن القمع الجنسي بما هو عسر ونكد وتمييز، وأن يعالجن أدقّ التفاصيل المتعلقة به بما يليق بها من الأساليب.

في (هكذا قتلتُ شهرزاد) تعترف جمانة حداد بشجاعة نادرة قلّ نظيرها بين النساء، بأن هوايتها الثانية في شرخ صباحها بعد القراءة، كانت ممارسة العادة السرية الناجمة في اعتقاد الكثيرين عن الكبت:

"كانت نشأتي صارمة جدا وحُرمت من الوصول إلى العديد من الأشياء؛ ولهذا كانت وسيلتي الوحيدة للمفر من هذا الوضع هو العيش في عالم الكتب. لطالما آمنت بأن هناك أمران وحيدان يستحقان أن أعملهما عندما أكون وحيدة القراءة والعادة السرية واللتان تتطلبان الخلوة للاستمتاع بهما إلى أقصى درجة".

وهي إنما تفعل ذلك؛ أي تبوح بسرّها؛ لأنها لا تحب لنفسها ولا لبنات جنسها الضعف، والخوف، والحياء، والاستتار خلف أفتحة الرياء. إنها امرأة حرة قوية واثقة من ذاتها، جسدها ملكها، ولها السيطرة على كل جارحة فيه. والحرّة القوية الواثقة، لا تشفق من البوح، ولا يحمرّ خداه من خجل وهي تتعري من عقد النقص والقبح والوجع أمام عدسة المراقبة العامة.

إن الكبت الجنسي المرادف للقمع، وما ينجم عنه من تداعيات نفسية وأخلاقية وحقوقية، إذ يحرض الأدب على معالجته وعلى كشف آثاره الضارة ونتائجه المؤلمة، يضطره إلى الدخول في خلايا الجسد ما حتمّ منها وما برد؛ فما الجسد بالقياس إلى النساء، إلا الهيكل دعائمه الحق والنفس والأخلاق، فإذا وهنت الدعائم، انقاض الهيكل.

فلا غرو إذاً أن أضحي الجسد عند هؤلاء جميعاً، فلسفة ورمزاً لكل ما يورق عقولهن، ويشغل نفوسهن، ويحرك مشاعرهن من فيض المعاني الكبرى: الحرية، الاستقلال، الاستغلال، اللذة، الحب، التحدي، العصيان، الحرمان، المساواة، الجمال، القبح، السعادة... وأن أضحي مادة لتشكيل الأبعاد الحضارية والفلسفية والجمالية لإبداعهن بأجناسه المتعددة: أدب، فن، غناء، تمثيل.

وأن بات مفهوم أو لفظ (الجسد) من أكثر المفاهيم والألفاظ تكراراً وتداولاً في إبداعتهن وأحاديثهن!:

خارج الجسد لعفاف البطاينة.

ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي.

مجلة الجسد لجمانة حداد.

باب شطحات الجسد لسلوى النعيمي ... الخ.

لذلك فإنه من الغبن، في نظر علوية صالح، أن يرى الناس إلى أدبها أنه من سبل التنفيس عن "تداعيات مبتذلة" رخيصة أرّثها الكبت الجنسي. فإن في أدبها طاقاتٍ فكرية مؤثرة، ومشاريع نقدية تطمح إلى تحطيم القواعد التي تعني النساء، وإلى رفع الحواجز التي تعوق عبورهن إلى

منطقة الضوء والأمان. كما فيه حثّ جميل على تصحيح الشوه الذي لطخ علاقة الرجل بالمرأة طويلاً:

"الجسد هو تعبير لم ألجأ إليه كخطاب أو من أجل أدلجة الجسم، ولم أقاربه من موقع استدراج القارئ. الجنس له وظيفة فنية، بمعنى أنه كاشف للشخصية. وعلاقة هذه الشخصية بالآخر، علاقتها بنفسها، أي كاشفة للعلاقة بين المرأة والرجل، كاشفة لمفاهيم ومعتقدات، وذهنيات ومجتمع ذكوري. كاشفة للعنف ضد المرأة. كاشفة، ليس فقط للتعنيف الجسدي، وإنما للتعنيف الذات، لهذا المعنى الجنسي الموظف فنياً. أنا ضد كل كلام يبتذل الجنس أو يوظفه لغايات غير فنيّة.."

مما يذهب الريبة في نبل مقاصد التصريح بحاجات الجسد المسكوت عنها، ويقوي الاعتقاد بنبل غاية التصريح وجمالها.

وكذلك هو في نظر سلوى النعيمي، التي تؤكد أنّ أدبها يوظف الجنس أو الجسد لفضح الزيف والنفاق الاجتماعي والتقية والتناقض بين الظاهر والباطن في العلاقات الإنسانية:

" ماذا سيخطر لهؤلاء الجالسين حولي لو يقرأون ما أكتب؟ ماذا سيخطر لهؤلاء عندما يكتشفون أنني كسرت العقد الاجتماعي، أنني انتهكت قانون التقية الذي يطبقه الجميع."

أما فضيلة الفاروق، فتكاد أن تكون متخصصة في معالجة جرائم اغتصاب الفتيات والزوجات فإذا هي تسهب في سرد تفاصيلها، وتستقصي دقائقها، وتضيء عتماتها؛ حتى لتحفظ الناس عليها، وتهيج فيهم السخط عليها، وحتى لتستجلب باقترافها جناحة التركيز عليها، غضب سفير بلادها الذي لم يرَ فيما أبدعت غير وصم قد أضرّ بسمعة بلاده!

في روايتها (اكتشاف الشهوة) على سبيل المثال، يجد القارئ إدانة صريحة لاغتصاب الزوج لزوجته، وقد صورت الحدث المدان تصويراً واقعياً بليغاً كاشفاً جريئاً فاضحاً، لو كان يبلغ سمع طه حسين (22)، لتريث قبل أن يكتب قائلاً: "وما أظنني أعرف أدباً مقيداً في التحرج غالباً في الاحتياط كأدبنا العربي الذي ينشئه أصحابه وهم يفكرون في الناس أكثر مما يفكرون في أنفسهم، حتى أطمعوا الناس فيهم، وأصبحوا عبيداً للجماعة وخدماء للقراء. فلنتمرد على الجماعة، ولنثر بالقراء، ولننبتذ الاحتياط كله إلا هذا الذي يثير الشر أو يؤذي الأخلاق."

ولأنّ الاغتصاب مظهر وحشي عنيف شاذ من مظاهر الممارسة الجنسية غير المتكافئة، فلا مندوحة لها، إن أرادت الصدق في التعبير، والدقة في التصوير، وقوة التأثير في القارئ، من أن تصرح عن ملابسات واقعة الاغتصاب كما تحدث في الواقع دون حرج أو حذف أو إيماء أو كناية، أو تلميح أو غير ذلك من الوسائل التعبيرية "الغالية في الاحتياط" من تلك التي تضعف من أثر الواقعة في نفس القارئ، ولا تترك فيها إلا صدى خاوياً:

"أحتاج إلى تعرية نفسي أمامها، وتعرية "مود..." الميغري الذي تزوجت.

بالتأكيد سأخبرها كيف ضاجعني من الدبر، وكيف أصبت بعطب في مؤخرتي لهذا السبب، وأصبح عذابي الأكبر دخولي إلى الحمام لقضاء حاجتي. في كل مرة كانت مؤخرتي تتمزق وتنزف.

الحب لا يمارس إلا في موضعه.

سأحكي "لشاهي" كيف يستمني أمام الأفلام البورنوغرافية...

بالتأكيد سأحكي لها عن تقززي منه، وعن الكائن البارد الذي يسكنني كلما رأيته عارياً، وعن شعوري بالغثيان كلما رأيت قضيبه، سأروي لها كيف أردني أن ألعقه وكيف تقيأت أمعائي حين لفحتني رائحة البول وتذوقت حموضته".

ولعل التنويه بقصيدة شاعرة عربية مجهولة درجت في الناس سرّاً قبل أن تنتشر عبر النيت، يجدي في هذا المقام! وهي قصيدة بلغ التماذي فيها بالتصريح قصاراه. قد افتنت بتصوير جموح الشهوة في مضجع اللذة بألفاظ تجردت حتى من غلائلها الرقيقة، ولجّت في وصف حركة الجوارح الجنسية، وهي والغة في نشوتها منمكة في لذاتها الحسية أشد الانهماك، قد خلعت الستر عن فرج منهوم ربا من روعة الشبق وارتسم كدوس ربرب في فلاة سقاها هاطل من ديمة وطفاء؛ فرجٍ فتي لا تعرفه من الطعن فترة ولا لغوب، بأسلوب مدهش يعبر عن " حسّ أنثوي بالفحش" قد تمّنت (الفريده يلينيك) يوماً أن تمتلك نظيره، وعست أن تتمكن بفضلها من إبتداع بورنوغرافيا أنثوية تضارع في مستواها بورنوغرافيا الرجال، ولكنها أخفقت (23).

القصيدة عمودية تحكي في وزنها العروضي وقافيتها ورويّها وبعض وحداتها اللفظية، قصيدة نزار قباني (ماذا أقول له لو جاء يسألني) فكأنها أرادت أن تعارضها، أو أن تدخل في بنائها الشكلي لبناتٍ مستعارة من قصيدته بطريقة التداخل النصي، أو أن تأتم بصاحبها ولا سيما أنه شاعر المرأة بجدارة، وأول من أذاع بين الناس في العصر الحديث حالة جنسية شبت بين امرأتين في قصيدته الشريرة، بصراحةٍ هاجت نقمة الكهوفيين :

ماذا أقول إذا دقّت أصابعه بابي برفقٍ ودفءٍ ، كيف ألقاه

ماذا أقول إذا حيّا بطلعته ولهفة الشوق دبّت في محيّا

ماذا أقول إذا راحت أصابعه تداعب الفخذ سرّاً تحت مأواه

ما لي أرى ركبتي اصطكتا شبقاً واسترطبت شفتا فرجي لمرآه

قد قدته لسريري غير مالكة أمري وهل لي سوى إشباع مرماه

وراح يخلع عنّي كلّ ساترة عن حلمة النهدي... عمّا أبدع الله

جسم غرير صبا هيمان في شبقٍ حرّان تضرمه الأشواق... ويلاه!

وبين فخذيه شيء لست أنعته ولا أخال له في الناس أشباه

لمسته بيدي فانهلّ مدمعه أوّاه ممّا سألقي منه... أوّاه

ورحت من دون أن أدري أممصه ما أمتع المص في قلبي وأشهاه!

أحاط جيدي بيسراه فذبت هوىً وشهدني نحوه شداً بيميناه

وحكّ كسي برأس الأير منفعلاً ودغدغت نهدي الغافي ثناياه

وراح يلمس منّي كلّ جارحةٍ حتّى تهالكت أشكو مثل شكواه

وراح يولجه حيناً ويخرجه حيناً فكدت أحس القلب مجراه

طعن لذيد بكى فرجي للذته وابتل من مائه تحتي وفخذه

وللسرير صرير زادنا شبقاً وللشهيق حديث ما قطعناه

يا لذة معه أعظم بمتعتهها! طوبى لمن نالها في النيك طوباه

نصيحتي لكم يا قوم أن تتقوا أن السعادة لا مال ولا جاه

بل السعادة في أنثى وفي ذكرٍ الحبّ ضمهما والشوق والباه

نحن اللواتي إذا ما جاء ينكحنا فتىً غرير من الغلمان نكناه

فهي، وإن لم تصنف في باب الأدب (الراقي)، تخدم أغراضاً من هذه الأغراض الكثيرة التي لها اتصال وثيق بحياة المرأة وبخاصة تلك التي لها تعلق بمنسبّات جسدها وحزونه ومنعرجاته وأغواره، مما يظهر شيئاً في قول الفريده يلينيك (24):

" أنا كامرأة - أي كعضو من طبقة ملغاة في المجتمع - لم تدرك حتى الآن صفة الفاعل وغالباً ما تعامل كشيء. أشعر بهذه التناقضات الاجتماعية في أحشائي، حرفياً، لأن المرأة يحددها جسدها في الدرجة الأولى، وذلك ما عليها نقله كتابة، وهو ما أحاول فعله".

فإنها لا تخلو من حض النساء على تحرير أجسادهن من لعنة البرود، ومن الشعور بالإثم، ومن الحياء والتحرج لدى ممارسة حقهن في الاستمتاع بالرجل. ولا تخلو من استنهاض وعيهن لاسترداد القيمة الحقيقية الماتعة للجنس التي أزرّت بها فلسفة الورع والعفة الخادعة. كما أنها لا تخلو من فخر يعظم زخم الأنوثة الفاعلة وعفوانها، ويحط مما لحق بها من المهانة والانتقاص تلقاء الفحولة وينكره، ولا يسوءها بعد ذلك أن بعض معانيها لم يكتس بلفظ محتشم.

إن توظيف الجنس في الأدب، قديم برع فيه الرجال في سائر الأمم، وقد استثمروه للانتفاع به في مجالات شتى وخصوصاً في مجال الأخلاق والسياسة. ولعل القارئ يستذكر من الأدب

العربي الحديث، على سبيل المثال، روايات عمد مؤلفوها إلى تسخير شخصياتها أو مواقف جنسية لهذه الشخصيات في خدمة أغراض سياسية لهم أو أخلاقية، أو اجتماعية، أو نفسية، من مثل: (القاهرة الجديدة) لنجيب محفوظ، و (موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح، و (الظمأ والينبوع) لفاضل السباعي، و (الحي اللاتيني) لسهيل ادريس، و (رجع الوجد) لحسين علوان حسين.

فلا غرابة في أن تسعى المرأة أيضاً في هذا الاتجاه؛ فتوظف أدبها لخدمة مآربها وحاجاتها وقضاياها الخاصة كالرجل. وليس من حرج عليها، إن هي تجرأت فتناولت (المسكوت عنه) ثم اصطنعت له قوالب لفظية صريحة مما هو شائع على الألسنة في الواقع المعيش خارج حدود اللياقة المتعارف عليها؛ ومما هو شائع أيضاً في التراث، إذا ما قضى بذلك الحدث، أو الهدف، أو الضرورة الفنية.

ومما يستدعي الذكر هنا، أن اللغة الجنسية بألفاظها العارية لها خواص مثيرة بذاتها. فليس من وظائفها أن تجعل موضوعها الجنسي حياً ينبض بنبض الواقع فحسب، بل هي تبعث اللذة في نفس قارئها ومنشئها بذاتها وجرسها وإيقاعها الخاص، إذا لم تخرج عن سياقها إلى التعريض والإهانة والشتيمة. ويمكن ملاحظة ذلك في لحظات التوالج المشبوب حيث ينتشي المنصهرون فيها بخمرة الألفاظ الجنسية، التي يرسلونها على سجيبتها من غير تحفظ. وتمكن ملاحظته عند الأدباء أيضاً ولكن بمعنى آخر: فإن ما تحدثه اللغة الجنسية من النشوة، يوشك أن يكون مماثلاً لما تحدثه مفردات اللغة الشعرية من نشوة وطرب في نفوس الشعراء خاصة، حتى إن بعض الشعراء لتعروه من ألفاظ لغته الشعرية ما يعترى المتصوفة في حلقات الذكر من الهيام والوجد والغيوبة.

وقد باحت سلوى النعيمي بسر الألفاظ في حديثها عن الطاقة الجنسية التي تفور بها لغتها العربية، فقالت (25):

"كانت الحرية التي يكتب بها القديم تمد لي لسانها مع صفوف الكلمات التي لا أجرؤ على استعمالها، لا شفويّاً ولا تحريريّاً. لغة مهجبة. لا يمكنني أن أقرأ مقطعاً من دون أن أتبلل. لا يمكن للغة أجنبية أن تثيرني هكذا. العربية هي لغة الجنس عندي. لا يمكن للغة أخرى أن تحل محلها وقت الحمى ...".

وقد أثبت طه حسين عرضاً (26) أن لغة النثر لا تقصر عن لغة الشعر في أداء هذه المتعة، عندما اعترض سارتر، الذي كان يومئذ يذيع مادة كتابه (ما الأدب) منجّمة في مجلته (الأزمنة الحديثة)، في بعض رأيه. وكان سارتر قد ذهب في بعض رأيه إلى أن لغة النثر، وسيلة إلى إظهار المعاني فحسب، ولا تُطلب لأغراض أخرى:

" وهناك حقيقة أدبية أخرى لم يلتفت إليها سارتر مريداً أو غير مريد ألا يلتفت إليها، وهي أن

الكتاب الناثرين قد يذهبون مذهب الشعراء، فيعنون بالألفاظ في أنفسها ويتخذونها غاية فنية، ومظهراً من مظاهر الجمال ووسيلة إلى إثارة الإعجاب والبهجة اللذين يثيرهما الشعر".

ومهما يكن من أمر الاختلاف وتنوع الآراء حول البواعث والحوافز والأسباب التي أفضت إلى نشأة التصريح في أدب النساء العربيات؛ ومهما يكن من أمر ما قد قيل فيه من خير ومن شر، فإن نشأة هذا الأدب، لا يمكن أن يصح تفسيرها ويستقيم حالها خارج إطار العلاقة الحضارية القائمة بين الشرق العربي والغرب؛ فليس من شك في أن الثقافة الغربية منذ عصر النهضة العربية، تكاد تهيمن على الثقافة العربية بجميع فروعها وألوانها ومذاهبها الفكرية، وتقودها رغم خصوصية الثقافة العربية، تماماً مثلما تهيمن منجزاتها المادية والعلمية والتكنولوجية على حياة العرب في مجالات الاقتصاد والسياسة والاستهلاك والمشاريع العسكرية: من شركات الطيران... إلى مطاعم الوجبات السريعة.

ومع ذلك فليس ينبغي الجزم هنا بأن الثقافة العربية وخصوصاً الأدب، نسخة عن الثقافة الغربية وتقليد أعمى؛ لأن ما بين الثقافتين هو من قبيل التفاعل (27) والتأثر والاحتذاء الواعي. ولكنه لا مفر من القول: إن دراسة الظواهر الأدبية الحديثة في الشعر والرواية والنقد، سواء أكان ذلك من ناحية الشكل أم من ناحية المضمون، يصعب أن تتحقق بمعزل عن الثقافة الغربية ومؤثراتها المباشرة وغير المباشرة. إن القول بأن أدباء الرابطة القلمية، وجماعة أبولو، ومجلة شعر، وجماعة كركوك، ونازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، والبياتي، وصلاح عبد الصبور... الخ، مدينون في تجديدهم للأدب الغربي لا يقبل الجدل. لقد اعترف كثير من المبدعين المجددين بتأثير الثقافة الغربية وفضلها في توجيه أعلامهم نحو التجديد في الصياغة اللفظية وفي المحتوى: كأبي القاسم الشابي في كتابه (الخيال الشعري عند العرب) وبدر شاكر السياب (28)، وأدونيس الذي لم يخف في محاضراته التي صدرت عن دار الآداب تحت عنوان (الشعرية العربية) تأثره وانقياده للأدب الغربي:

" أحب هنا أن أعترف بأنني كنت من بين من أخذوا بثقافة الغرب. غير أنني كنت كذلك بين الأوائل الذين ما لبثوا أن تجاوزوا ذلك، وقد تسلحوا بوعي ومفاهيم تمكنهم من أن يعيدوا قراءة موروثهم بنظرة جديدة وأن يحققوا استقلالهم الذاتي".

فإذا كان للثقافة الغربية كل هذا التأثير في الأدب العربي وأعلامه، فمن الطبيعي أن يمتد تأثيرها إلى أدب النساء، ومن الطبيعي أن تستلهم الأديبات العربيات كل ما يجذب في هذه الثقافة من ألوان الابتكار والبدع.

فلما كانت ظاهرة (الإباحية) ازدهرت في أدب النساء الغربيات، وكانت مرتبطة في الأصل بحركات التحرر النسائية، فقد كان متوقفاً أن تستوحىها أديبات اللغة العربية ولا سيما أولئك اللواتي انخرطن في حركات التحرر النسائية التي تناضل الظلم عن المرأة، وتنتشد العدل والمساواة بين الذكور والإناث في كل شأن من شؤون الحياة مهما يصغر ويدق.

وقد نهبت د. أماني أبو رحمة لهذا الارتباط بين الأدبين، بيد أنها جعلت الارتباط قائماً على التقليد من جهة الكاتبات العربيات، وجعلت أعمال هؤلاء الكاتبات فارغة ليست لها أبعاد سياسية واجتماعية وفكرية على صعيد المغزى والمضمون:

" لم تكن الكتابة الايروتيكية النسائية (وأؤكد على أن ما أعنيه هنا هو كتابات المرأة الايروتيكية وليس تصنيف الأدب الى أنثوي أو ذكوري) هي الظاهرة الوحيدة التي اعتمداها في تقليد الغرب بعد نزاعها من سياقها الحضاري والثقافي والاجتماعي والسياسي والفكري..."

وعلى هذا فإن دراسة هذه الظاهرة في أدب النساء العربيات، تقتضي الربط بينها وبين أدب الكاتبات الغربيات، أمثال: سيمون دي بوفوار، وأنابيس نين وغيرهما من اللواتي ظهرن بعدهما، وذهبن أبعد منهما في عريهن الجريء في الثقافة الغربية؛ إذ لولا هؤلاء، لقد ظلّ أدب النساء العربيات يدور حول محور الحب البريء من "دنس" الغريزة، وظلّ متدثراً بخافية الإيماء. كما اقتضت من قبل ظاهرة التجديد لدى شعراء مجلة (شعر) أن ترتبط بقصيدة (الأرض الخراب) للشاعرة ت. س. إليوت.

ولكن ينبغي ألا تغفل دراسة هذا الأدب عن المؤثرات الخارجية التي ساعدت قلم المبدعات على التحرر من عقدة الخوف والخجل، وأمدته بحبر الشجاعة، وهي كثيرة: السينما، الفيديو كليب، المواقع والمنتديات، وسائل الاتصال عبر النيت، سهولة النشر، تقبل الناشرين والقراء له.

هوامش:

(1) - انظر الذخيرة لابن بسام، ونفح الطيب للمقري.

ومما قاله ابن بسام فيها: " وكانت في نساء أهل زمانها واحدة أقرانها، حضور شاهد، وحرارة أوابد، وحسن منظر ومخبر، وحلاوة مورد ومصدر، وكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر، وفناؤها ملعباً لحياد النظم والنثر يعيشو أهل الأدب إلى ضوء غرتها وبيتها لك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها إلى سهولة حجّابها، وكثرة، منتابها، تخلط ذلك بعلو نصاب، وكرم أنساب، وطهارة أثواب، على أنها - سمح الله لها وتعهد زللها - اطحرت التحصيل، وأوجدت إلى القول فيها السبيل بقلة مبالاتها، ومجاهرتها بلذاتها."

(2) - ربما اعترت الباحثين الريبة في صحة نسبة هذين البيتين إليها: لما فيهما من جرأة على تقاليد ذلك العصر واختراق لها، ولما هو ظاهر بينهما من اختلاف وتنافر في الدلالة والمعنى. فإنّ الأول منهما يباهي بالرفعة والكبر، ويصور طبائع أهل النعمة واليسر، فأما الثاني فأقرب في دلالاته إلى طبائع الجوّاري المملوكات والإماء المتبذلات.

(3) - نسبة إلى الكهوف على غير قياس استخدمها الشاعر خلدون جاويد للدلالة على الجمود

والتخلف والنزعة الماضوية في قصيدته (كلما) وهي قصيدة بديعة المعاني. ابحت عنها في موقع الحوار المتمدن، وموقع عنكاوة.

(4) – صحيفة المثقف.

(5) – حميد طولست: ظاهرة الكتابة الإيروسية عند المرأة. موقع ديوان العرب.

(6) – د. أماني أبو رحمة: الكتابة النسوية بين الإيروتيكية والإباحية. موقع ضفاف الإبداع.

(7) – د. ثائر العذارى: الأفعى والتفاحة، موضوعة الجنس في الأدب النسوي المعاصر. موقع الحوار المتمدن.

(8 . 9 . 15 . 16 . 17 . 22 .) – د. أماني أبو رحمة: المصدر نفسه.

(10) – فضيلة الفاروق: حوار أجرته معها أويرو نيوز.

(11) – محمد لافي: الأدب النسوي والمسكوت عنه.

(12 . 13) – سوسن السوداني: أعشقتك كما أنت.

(14) – قد يمكن هنا أن نستثني عدداً من الكاتبات محدوداً، حاولن منافسة الرجل في كل شيء بما عرف عنهن من ميول جنسية مثلية تتوهم الذكورة غريماً وعدواً.

(15) - رداً على سؤال طرحته عليها نصيرة سيد علي في موقع جزايرس : "أصبحت الكتابة الإباحية في عالم الأدب ولاسيما بأقلام نسوية موضة الكاتب في الآونة الأخيرة، بما تفسرين انتشار هذه الظاهرة، وما هي الآثار التي يخلفها هذا النوع من الكتابة على القارئ؟".

(18) - انظر علي الديري: مدونة هوامل.

(19) - الأدب البورنوغرافي اختراع المخيلة الذكورية. حوار مع الفريده يلينيك لجمانه حداد: موقع ديوان العرب.

(20) - جمانة حداد: هكذا قتلت شهرزاد.

(21) – بلقيس حميد حسن، قصيدة (لي طقسي): موقع الحوار المتمدن.

(22) – طه حسين: مع المتنبى.

(23) جمانة حداد: الفريده يلينيك، الأدب البورنوغرافي اختراع المخيلة الذكورية، ملحق النهار الأدبي، وموقع ديوان العرب. قاطعتها جمانة بقولها: لكنك اعترفت انك فشلت في خلق "حس أنثوي بالفحش" فأجابتها يلينيك: نعم، أخفقت في مسعاي. كنتُ أريد أن اكتب بورنوغرافيا، ثم اكتشفتُ أن تلك مهمة مستحيلة بالنسبة لي

(24) – الفريده يلينيك: الادب البورنوغرافي اختراع المخيلة الذكورية، جمانه حداد.

(25) – سلوى النعيمي: برهان العسل.

(26) – طه حسين: ألوان. ملاحظات.

(27) – انظر: مسارات التحولات، قراءة في شعر أدونيس: أسيمة درويش دار الآداب. ومحمد النويهي: قضية الشعر الجديد.

(28) انظر: مسار التحولات لأسيمة درويش.

عيد الفطر في دولة اسلامية



عيد خلع السراويل في لندن



لم تسجل أي حالة تحرش جنسي ارتفاع حالات التحرش الجنسي

التعري.. احتجاج أم دعوة جنسية ؟

*حمودة إسماعيلي



التعري في الشارع خلاعة،

وعلى المسرح فن، وعلى الشاطئ

رياضة !

α ماثور

منذ تثبيت فكرة الخطيئة في أذهان البشر، سعى معتنقوا الديانات المتبنية لهذه الفكرة إلى تغطية أجسادهم عن بعضهم البعض، وبالأخص إخفاء المناطق الحميمة منه. ففي قصة آدم وحواء راح كلاهما يخفي أجزاءه الحميمة عن الآخر بعد الأكل من شجرة المعرفة، كما روى لنا الدين ذلك : "فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجْرَةَ بَدَتْ لهُمَا سَوْآتُهُمَا" (1) "فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعِلِمًا أَنَّهُمَا عُرِيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تَيْنٍ وَصَنَعَا لِنَفْسَيْهِمَا مَازِرَ" (2)، رغم أنهما "كَانَا كِلَاهُمَا عُرِيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لَا يَخْبَلَانِ" (3). لكن الخجل من الجسد سيتضح خلال الحوار التالي عندما "نَادَى الرَّبُّ الإِلَهَ آدَمَ وَقَالَ لَهُ : « أَيْنَ أَنْتَ؟ ». فَقَالَ : « سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشَيْتُ، لِأَنِّي عُرِيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ ». فَقَالَ : « مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرِيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجْرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟ »" (4). ففردى أنهما لم يخجلا من جسديهما العاري، إلا بعد علمهما أنه يشكل دعوة جنسية للآخر. ومن تم بدأت أصول ارتباط العري بالجنس، فالأديان المحاربة للجنس الغير مؤسسي والذي لا ينضوي تحت إمرتها، تحارب كذلك العري باعتباره إشارة لإتيان الجنس. فلا يحق هنا لأي إنسان (ولأتباعها خصوصا) أن يتعري أمام الآخر، إلا في حالة إذا كان وإياه يؤسسان علاقة مباركة من قبل تلك الأديان المذكورة. هذا إن لم تشترط على أن يكون التعري في الظلام !! .

خارج هذه الرؤية قد لانجد إشكالا في التعري أمام الآخر، كما نرى بالنسبة لبعض القبائل التي تعيش حاليا في افريقيا أو أمريكا الاتينية، وهم يبدون عارين أو نصف عارين أمام بعضهم البعض دون ربط ذلك بالجنس. فبحكم أن هذه المجموعات ترفض التمدن والتحديث، فإنها تحتكم لتقاليد قديمة، مُتَبْنِيَةٌ أفكار الإنسان القديم المتعايش مع الطبيعة، كالنياندرتال والإريكتوس الذين لم يعتبروا العري دعوة جنسية لأنهم عراة أصلا ! ، وإنما اعتمدوا مثلهم مثل باقي الحيوانات

على اشارات الأنثى في فترة الخصوبة. حتى أن النساء لازالت تُظهر ذلك في نصف دوراتها الشهرية، كتغيّر شكل المشية أو في نوعية اللباس الموحى.

في هذه الفترة تسعى الحيوانات الذكورية لاستمالة الأنثى بشتى أنواع الطرق، بإظهار العدوان أو الغناء، الرقص، التزيين، بناء الأعشاش الخ. والغريب أن الإنسان يستعمل جميع تلك الطرق، مايجعلنا نقول أن الإنسان قد استعمل اللباس كتزيين في محاولاته لاستمالة الأنثى. وقد بثت قناة بي بي سي وثائقيًا عن قبيلة إفريقية، يقوم سكانها الذكور بقضاء مدة في صيد جميع أنواع الطيور، ليصنعوا من ريشها لباسا يضعونه على أجسادهم يوم الحفل، وذلك لمحاولة إبهار لإناث. وأفضل الألبسة الملونة تضمن لأصحابها علاقات جنسية(ولازال المظهر يلعب دورا كبيرا في العلاقات الجنسية). دون أن ننسى كذلك أن الإنسان قد استعمل اللباس لعلاقته بالسحر والتماهي مع الحيوان الذي يلبس جلده (كالذئب أو النمر والدب) لإخافة الأرواح الشريرة أو لكسب قوتها. أو حتى لتحقيق الدفاع(بعيدا عن السحر). لكن ما يهمننا هنا هو إظهار أن التعري أمام الآخر لم يرتبط بالجنس، إلا عندما حطت السلطة الدينية يدها على هذا الأخير لبناء نظام اجتماعي معقد ومضبوط. وتم تلقين الإنسان منذ صغره

أن التعري أمر مرفوض

اجتماعيا وأخلاقيا،

لايقوم به سوى المجنون أو البدائي

(كشخصيات غير مُتقبّلة)، مُطوّرةً بذلك

(مع حركة التاريخ والزمن) أحاسيس

الخجل والاحتشام لدى الإنسان

المتحضر في ما يتعلق بالجنس.

وصارت الممارسة الجنسية مصحوبة

بعقدة ذنب لا يتخلص منها إلا إذا

باركتها السلطة، ممثلة في موافقة الأهل

وتدخلهم صغيرا وكبيرا في الأمور الحميمة للشخص، وفرض طقوس واحتفالات لا يفهمونها تعود لعبادة الجنس القديمة. حتى ليجد الشخص نفسه كدمية متلاعب بها بخيطين، خيط يمسكه الأهل(التقاليد) والآخر يمسكه الكهنة(الدين). حتى تمر علاقته الجنسية تحت أعين السلطة، وهذا

مانراه في بعض التقاليد الجنسية المخزية ! التي ينتظر الجميع فيها دم البكارة الناتج عن العلاقة حتى يتم إشهارة وهو ملطخ على ثوب أبيض، كأنه سيُقدم للإلاه وثني أو سيُزرع لإخصاب الأرض ! .

ومنذ الانتفاضات التي عرفها العالم مؤخرا، بدأت كثير من النساء بنشر صورهن عاريات و نصف عاريات، أو حتى الخروج للشارع بتلك الصورة كاحتجاج عن النظام المجتمعي (أو الديني). والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : لماذا اختاروا هذه الطريقة بالذات للاحتجاج ؟

من خلال سردنا السابق لعلاقة الجنس والجسد والسلطة، نقول أن اختيار التعري يعبر عن رغبة في تحرير صاحبة السلوك لجسدها من يد النظام المجتمعي المقنن للجنس، لأن التعري في ذهنية هذه المجتمعات لا يكون إلا لغرض الاستحمام أو الجنس. واستخدام المعنى لتلك الطريقة كتعبير عن غضبها دليل عن إحباط سببه عدم تحقق الإشباع، أي إشباع ؟ الإشباع الجنسي وهو ما تكشفه في سلوكها (بوعي أو دون وعي) الذي تعلم أن المُتلقى سيرجمه كدعوة جنسية، لأنه لايعرف رسالة أخرى يقدمها الجسد العاري. فالسلوك يتكلف بما تعجز عنه اللغة كما في التلميح. وقد لمس الشاعر هذه النقطة عند قوله : "سأكتب عن صديقتي.. عن الحلمات تحت حريرها تنبج"(5). هذا لأنه لم يصله أن الحلمات صارت الآن خارج الحرير تنبج. فالمعنية هنا تعيش موقف مشابه لتلك المُغنية التي تعجز عن الإفصاح بطريقة مباشرة عن ما ترغب به بسبب الكبرياء، فُتغني وتقول : "في حاجات تتحس ومنتقلش، و نجيت أطلبها أنا مقدرش.. توجع في القلب ومبتبانش"(6). فلا يمكن أن تأتي المُحتجة وتصرخ : أريد أن أمارس الجنس بحرية !! هكذا، إنما يتم التعبير عن ذلك بطرق غير مباشرة، وبناءً على مواضيع سامية ومشاركة(كالمشاكل الاجتماعية والظلم)، وتحت شعارات تُخفي أكثر مما تُظهر. كما يمكن أن نجد ذلك في الشعر المنتشر مؤخرا : "جسدي ملكي وليس مصدر شرف لأحد". إنما يمكن صياغته للتوضيح على الشكل التالي : "جسدي ملكي" كي أمارس به الجنس كما أريد "وليس مصدر شرف لأحد" حتى يتدخل ويمنعني من فعل ذلك. فلا دخل للشرف هنا إلا لعلاقته بالبكارة والعلاقة الجنسية. فنرى أن التركيز على استعراض وتعرية الصدر، سلوك يبدو كسؤال موجه للمجتمع : "لمن صدري أنا يكبر؟ لمن .. كرزأته دارت؟ لمن؟ أالشيطان .. للديدان .. للجدران لا تُقهر؟"(7).

وطبعا لكل شخص الحق في التصرف بجسده كما يريد، لكن لا يجوز للإنسان أن يتحدث باسم الآخرين. كما تدعي أقلية من هاته النسوة بهذا السلوك أنها تدافع عن حقوق النساء، مع العلم أن الأخريات يرفضن أن يُمثلن بهذه الطريقة. دون أن يعني ذلك أنهن مُعقدات أو مُودلجات، بل هناك من هن تحرريات أكثر منهن، ومع ذلك يرفضن هذه الطريقة في الاحتجاج. ونجد من الأمور العجيبة أنه غالبا ما تقوم أقلية بالتحدث باسم الأغلبية حتى تظهر بحجم كبير وقوي قادر على التأثير. ومن جهتنا نبيّن أنه لا توجد مصلحة جماعية إنما مصالح ذاتية مشتركة. والخطأ الذي وقع فيه كل من فرويد ولوبون في دراسة النفس الجماعية، هو الغاءهم لمصلحة الشخص الذاتية لصالح الجماعة. لكن الإنسان لن يحشر نفسه في أي جماعة إن لم تكن له مصلحة. يمكن

أن يُشكّلها أو يدمجها مع الجماعة، لكنه لا يلغيها. فمهما كان غيباً فإنه يشد جميع قواه الذهنية في هذه المسألة، لأنها من أقوى دوافع الإنسان. من ذلك فحين تدّعي جماعة حزبية مصلحة الشعب، إنما تسعى لمصلحة أفرادها بتعويض عقدهم الطفولية، بل حتى حينما يدّعي الوالدان مصلحة أبناءهم، إنما يسعون لمصلحة أنفسهم بالحفاظ على الصورة الاجتماعية. وإذا، إن سعي المتعريات لتحرير والدفاع عن النساء، إنما يسعين لتحرير أنفسهن والدفاع عن حقهن في حرية التصرف. فالتحرر العقلاني يُعنى به احترام الاختيار، احترام اختيار من تعري جسدها، واحترام اختيار كذلك من تغطي جسدها. حتى يُضمن لكل ارادة حرة ومستقلة. لا أن يعمل كل طرف على فرض اختياراته على الآخر، "ذلك أن كل إنسان هو السلطان الأعلى والمطلق في إصدار الأحكام بنفسه. وسبب ذلك أن أي إنسان آخر ليس من شأنه ذلك بل ليس في إمكانه أن يتأثر بمسلكه"(8)، فاحترام الاختيار احترام للإنسان.

ينمو الإشكال عندما يستجيب أفراد المجتمع على هذه السلوكيات بردود أفعال غير طبيعية، كالسب والشتم أو حتى التهديد بالقتل. فإن كان الأمر في المجتمعات الغربية يمر مرور السحاب، فإنه في الأوساط العربية يتم تأويل الأمر كأنه إشارة لحدوث القيامة ونهاية العالم. وهذا يعود لتضخم الجسد وأعضائه داخل هذه البنية الذهنية بسبب الكبت والنفاق الاجتماعي، ما شكّل عقدة نفسية تظهر أعراضها عند رؤية ثدي أو فخذ. وهذا ما يعرف باضطراب مابعد الصدمة أي رد فعل غير طبيعي على أمر طبيعي، فهل هذا يعني أن هذه المجتمعات(أو فئات منها) غير طبيعية؟ ربما !!

يمكن أن نزيد من توضيح علاقة العري بالرغبة الجنسية، فيما نلاحظه في احتفالات التعري الجماعي ببعض الدول الاسكندنافية، كأنها تحن بذلك لطقوس الجنس الجماعي القديمة. مُدّعين بأنهم يعيشون احساس الانسان الطبيعي، إنما هو تعبير لاواعي عن رغبة في التحرر الجنسي وممارسته دون تبعات وضوابط ومع عدة شركاء متنوعين.

هوامش :

1 : سورة الأعراف : الآية 22

2 : سفر التكوين 3 : 7

3 : سفر التكوين 2 : 25

4 : سفر التكوين 3 : 9، 10 ، 11

5 : نزار قباني - يوميات امرأة - موقع أدب.. الموسوعة العالمية للشعر

6 : نانسي عجرم - أغنية "في حاجات" [2010]

7 : نزار قباني - لمنْ صدري أنا يكبرُ؟ - موقع أدب..

8 : جون لوك - رسالة في التسامح، ترجمة منى أبو سنه، المجلس الأعلى للثقافة ط 1 - ص

52

فاشلون لكن عظماء

 <p>ألبرت آينشتاين: لم يستطع التكلّم حتى سنّ الرابعة، وقال عنه معّموه بأنّه "ضعيف الفهم والاستيعاب"</p>	 <p>مايكل جوردان: بعد أن تمّ طرده من فريق كرة السلة في مدرسته الثانوية، ذهب إلى المنزل حبس نفسه في غرفته، وبكى.</p>
 <p>والث ديزني: طرّد من جريدة بحجّة أنّه "يفتقر إلى الخيال الخصب" وأنه "لا يمتلك أية افكار أصلية"</p>	 <p>ستيف جوبز: في الثلاثين من عمره أصيب الإحباط والاكئاب بعد أن تمّ طرده بشكل مهين من الشركة التي كان قد أنشأها.</p>
 <p>أوبرا وينفري: طرّدت من عملها كمذيعة أخبار لأنها "لم تكن تناسب التلفزيون"</p>	 <p>فرقة البيتلز: رفضتهم شركة ديكا للتسجيلات قائلة "إننا لا نحب صوتهم... لن يكون لديهم مستقبل في عالم الاستعراض".</p>

إذا لم يسبق لك وأن فشلت... فاعلم أنك لم تجرّب شيئاً جديداً

" فانتازيا الحب العذري "

" جماته حداد "

اسمحوا لي ، لمناسبة الـ" سان فالنتان " بعد أيام ، أن أكتب عن الحبّ.



هو، بحسب التحديدات المتعارف عليها ، أنواع : " حبّ الأهل لأولادهم " " الحبّ بين الأصدقاء " " الحبّ بين أفراد العائلة " وأخيراً وليس آخراً " الحبّ القائم على تجاذب بين شخصين " أو ما يُسمّى بـ" الغرام " الذي يؤدي الى نشوء علاقة (بين انسانيين من جنسين مختلفين أو جنس واحد) .أكانت طويلة الأمد أم قصيرة ؛ أكانت تفضي الى ارتباط أم لا .

في هذا الإطار، غالباً ما نسمع عن الحبّ " العذري ". درسناه في الشعر، قرأنا عنه في الروايات، وسمعنا عنه قصصاً من " واقع " الحياة. فلان أحبّ فلانة " من بعيد لبعيد " ، ولم يكن لها أيّ مشاعر شهوانية لأنه " يحترمها " (كأن الشهوة إهانة، بينما العكس في الحبّ هو الصحيح). فلانة أغرمت بفلان ، لكنها كانت أظهر من أن تشتتبه. عذراً ولكن، كفى ضحكاً على أنفسكم ، وكفى عقاباً لها خصوصاً.

لا يكون حبّ من دون رغبة (والعكس صحيح). الجسد في الحبّ ليس اكسسواراً، بل أساس. تالياً، إذا كان الحبّ "عذرياً"، فلأن الجسد مقموع، وليس لأن الرغبة غير موجودة. جولةً على فانتاسمات "العذريين" المكبوتة تكفي ، لو كانت متاحة ، لإثبات ذلك.

أفهم أن يكون الحبّ بين مراهقين عذرياً ، لاستحالة ممارسة الجنس أو لعدم جهوزية أحد الطرفين، أو الإثنين على السواء. هو في هذا المعنى حبّ عذري بالقوة ، أو حب شهواني مؤجل ."



أفهم أيضاً أن يقرر راشدان الانتظار، قليلاً أو كثيراً، قبل اتخاذ تلك الخطوة ، لأسباب ، منها الحاجة الى تعميق المعرفة الفكرية ، التواصل الشعوري ، أو ربما لتأجيل الرغبة. هنا أيضاً ، هو حبّ شهواني مؤجل، وليس عذرياً.

أما أن يكون الحبّ "عذرياً" بين راشدين واعيين مسؤولين، يعرفان كيفية التمتع بجسديهما وحماية هذين الجسدين في آن واحد، فـ"تفنيصة" أو نكران وخبث وتمثيل وقمع مهين . أن ينتظر راشدان مثلاً أربع سنوات ، أكثر، أو أقل، لكي يبارك كاهن أو شيخ علاقتهما قبل أن يمارسا الجنس ، فهذا حبّ شهواني مقموع ، وليس عذرياً. أن ينتظرا، لأنه ينبغي للمرأة أن تصل الى "ليلة الدخلة" عذراء ، فهذا أيضاً حبّ شهواني مقموع ، وليس عذرياً. هو ليس مقموعاً فحسب ، بل قد يكون أيضاً سبباً في نشوء خلل جوهرى في العلاقة الزوجية ، لأن على الطرفين أن يختبرا انسجامهما الجنسي قبل الارتباط.

لو أوتي "الجميل وبثينة" أو "لقيس وليلى" أن يمارسا الجنس من دون عواقب وأحكام و"قصاص"، لما تردّدا.

السريالية والسرياليون "

" فردينان ألكيه "

" ترجمة : عدنان محسن "

اعتدنا على إطلاق كلمة سريالية على أي فعل يبدو غريباً، ليس مألوفاً. إنّ الاستعمال الغامض بما فيه الكفاية، لهو دليل على التأثير الذي أحدثته تلك الحركة التي انبثقت في العام 1924 بعد صدور بيانها الأول، لتنتشر وتشيع أشكالاً لحساسيات أدبية وفنية لا يمكن فهمها حقاً إلا في الرجوع إلى جذورها.

في المعنى الدقيق للكلمة، لا يمكن أن تُسمى " سريالية " سوى تلك الأعمال الناتجة من مجموعة تحمل هذا الاسم. أو أنّ هذه المجموعة تعترف بتلك الأعمال. ولا جدوى في تساؤل البعض، في ما إذا كانت تظاهرة مستوحاة من قيم سريالية صرفة لكنها خارج المجموعة، تعتبر أكثر أصالة من تظاهرة أخرى معترف بها من قبل المجموعة. إنّ أمراً كهذا لا يخرج إلا عن نطاق المعارك الكلامية. إذ أنّ " أندريه بروتون " الذي حاول بدون أدنى شك رسم السمات الأبدية للسريالية، قد نوّه بأنّ " (غويا كان سريالياً بنفس القدر الذي كان فيه دانتي، أو جلو، لوتريامون، أو كودي). غير أنه عاد وفي النص نفسه " مناقشات " ليندد بالحركة الخارجة عن مجموعته والتي تدّعي السريالية معتبرها مزورة ومتآمرة.

وحقيقة الأمر، إنّ السريالية ليست جوهرأ قابلاً للتعريف ، وبإمكان المرء القبض على شواغله وانشغاله منذ الوهلة الأولى. إنّها مجموعة من الأفكار والنتاج والأفعال والمواقف لأولئك الذين تعاونوا ضمن حركة كان أندريه بروتون ملهماً وضامناً لها. أي تعريف آخر للسريالية لا ينطوي إلا على " الفنتازية أو المجانية ".

1 - مجموعة أندريه بروتون السريالية

السمة الأولى للسريالية هي تشكيل مجموعة ، لست رسمية بالطبع ، لا تخضع لقوانين قضائية. مجموعة حقيقية متماسكة وفاعلة وتلتقي في مكان محدد وتنشر مجلات وتنظم معارض وتصدر بيانات. قد نُقبل فيها أو نُطرد منها. وبالرغم من أنّ تراكيبها متغيرة، يمكن القول إنّ بروتون هو الملهم والمشرف عليها. إذ لم تستمر من بعده إلا قليلاً.

(عرّف بروتون) بمبادئ السريالية من خلال نصوص نظرية مكتوبة بأسلوب يكاد أن يكون كلاسيكياً، وهو الذي حافظ على وحدتها وسط آلاف الصعاب ، وعلى تنسيق وتماسك أفكارها، فلا يمكن الشروع والحال بأيّ دراسة عنها ما لا يؤخذ بعين الاعتبار فكر بروتون نفسه. وبالمقابل ، لم يشأ أندريه بروتون أن يتصرف على الإطلاق بكل فردي، ولم يضع مسافة بينه وبين المجموعة حتى في الظروف العصيبة من تاريخ الحركة، عندما انفصل عنه أصدقاء مثل

بول ايلوار أثناء الحرب العالمية الثانية ، إذ سرعان ما شكّل مجموعة جديدة ضمّ إليها المخلصين من الأصدقاء مثل بنجمان بيريه ، جون شوستر ، جيرارد لوكراند، فيليب أودوان. ومن جانب آخر، لم تقتصر السريالية على أعمال بروتون ، (فقصاد ايلوار ، ديسنوس، بيريه، تانكي) والكثير من لوحات سلفادور دالي تنتمي إلى السريالية). كما أنّ السريالية لم تتوقف على فرنسا، فثمة مجموعات أجنبية، خاصة من بلجيكا، رفدت السريالية بمساهمات في غاية من الأهمية. ومع أنّ السرياليين البلجيكين لم يكونوا متفقيين على الدوام مع أقرانهم الفرنسيين، إلا أن بروتون و صحبه لم ينكروا عليهم سرياليتهم. وعليه يمكن تعريف السريالية وفق المقاييس التي تبنتها المجموعة الفرنسية الداعية إلى تنظيم الحالة الذهنية، على حد تعبير بروتون. ولم تكن معاييرهم جمالية وحسب ، بل تضمنت مفاهيم عامة تتعلق بالإنسان منظوراً إليه كما هو وبعده من ذاته من جانب ، ومن خلال علاقته بالعالم والمجتمع من جانب آخر.

* (تُعرف السريالية) على أنّها سلسلة من المواقف السياسية والأخلاقية. والجدير بالقول إنّ قرارات الطرد التي طالت عدد مهم من أعضاء المجموعة ، كطرد آرتو، لم تكن ناجمة عن خلاف حول مسائل جمالية ولم تكن أسبابها شخصية ولا علاقة لها بالسلوك أو أي اعتبار أخلاقي آخر. وفي العام 1946 كتب بروتون في مقدمة لإعادة طبع " البيان الثاني " قائلاً : لم نلج بالمسائل الشخصية إلا في ما بعد، ولم نعلنها على الملأ إلا في حالة واحدة ، أن تمر على أنّها خرق واضح للمبادئ الأساسية المتعلقة بتاريخ حركتنا والتي قامت بموجها روابطنا. كان من الضروري المحافظة على قواعد مرنة بما فيها الكفاية من أجل مجابهة الأوجه المتغيرة في أمور الحياة ، وفي الوقت ذاته مستقرة بما فيه الكفاية من أجل الإيفاء ببعض الالتزامات المشتركة والعلنية التي تعهدنا بها منذ أيام البدايات. ولا يسعنا هنا إلا أن نحبي الدقة في تحليل كهذا.

2 - حرية الذهن :

ولدت السريالية كظاهرة جماعية من خلال العديد من اللقاءات. " لقاءات بروتون بأراغون، سوبو، ايلوار، أرنست موريس... الخ " . ولم يكن لهذه اللقاءات معنىً إلا لأنها جمعت رجالاً لهم همٌّ مشترك نابع عن اندفاع واحد ضد الوضع القائم. رجال يجمعهم أمل واحد في التغيير. ويمكن الحديث عن لقاءات المجموعة الفرنسية بمثيلاتها الأجنبية. وليس من السهل، عند دراسة النصوص الأولى السريالية، فرز حالات انفعالية تفصح جوهرياً عن مذهب محدد. لكنّه من اليسير العثور، في هذه النصوص، على هموم مشتركة مسكونة بشغل شاغل هو تأمين حرية الذهن. ويبدو أنّ حرب " الكونية الأولى " 1914-1918، وبغض النظر عن الولايات التي نجمت عنها، وضعت هذه الحرية بشكل جدّي على المحك. وكان ديدن السرياليين، قبل كل شيء، هو معرفة ظروف تحقيق هذه الحرية بعد أن صارت شغلهم الشاغل.

إنّ ما يلفت النظر في المقام الأول، هو رد فعل السرياليين ضد الحرب، حيث وجدوا في هذا الرفض النواة الأولى لأفكارهم. ورغم أنّ بروتون لم يرى في هذه الحرب سوى " قاذورة من

الدماء والوحل والغباء" لم يجعل من موضوعه الحرب مادة لأفكاره. ومنذ البداية، انشغل السرياليون بالكيفية التي يمكن فيها أن لا يستسلم الذهن لعدوى أحداث كهذه. وحدد هذا الانشغال حبهم الأول، فأحبوا جاك فاشيه، الرجل الذي بفضل الدعابة أستطاع أن يحافظ على نفسه صافياً، كما أنهم أحبوا أبو لينير، مع أنه كتب عن الحرب، وأدهشتهم قدرته على التخلص من الرعب عن طريق الشعر. وعندما كتب بروتون في " مفتاح الفرار " أنّ الجمال هو المأوى الكبير، فهذا يعني كان على مسافة حجر منه.

إعتبرَ السرياليون " الدعابة والشعر " (وسيلتين يحقق الذهن بفضلهما استقلاله من جهة، ويحرره من حتميات ما زالت الحياة اليومية تنوء بأثقالها من جهة أخرى) . وبهذا الصدد لم يترددوا في توظيف الجنون نفسه لتغليب مبدأ اللذة على مبدأ الواقع. وقد أشار بروتون للتأثير الذي أحدثه في تطوره الفكري أحد المجانين حين التقاه في مركز صحي نفساني في سان ديزيه والذي كان يعتبر الحرب مظهراً زائفاً وأنّ جراحها أعمق مما نرى. ومن كلام هذا المريض " المجنون " استوحى بروتون الفكرة الأولى من مقدمته في خطاب " بؤس الواقع". وعموماً يمكن أن نرى فيها مصدر حبه للفلسفة المثالية والفلسفة التيمية (عبادة الأشياء المسحورة)، وفلسفة بركلي اللامادية.

3- الأمل ، التمرد والثورة

إنّ تحرير الذهن يعني بادئ ذي بدء معارضة الشيء الذي يعارضه، ومن هنا يكون التمرد والنفي والرفض من مقومات هويتها وعلامات للدلالة عليها. وقد تحدثنا بهذا المعنى عن النهلستية وعن النزوع الفطري إلى الشر. وينبغي القول إنّ السرياليين يعارضون أي نظام " فهم يلعنون الرب ويرفضون فكرة الوطن وأحياناً يمتدحون الجريمة " ومن هنا تأتي الفصائح التي غالباً ما كانوا يسببونها. كلّ شيء يمكن فعله وكلّ الوسائل ممكنة

(يقول البيان الأول للسريالية، من أجل تهديم العائلة والدين والوطن). وليس غريباً أن تكون السلسلة التي يشرف عليها جون شوستر عنوانها الفوضى. ورغم ذلك لا ينسى المرء الأمل الايجابي الذي تستمد منه السريالية مصادرها. ورغم كلّ التحديات التي واجهتها لم تكن السريالية متشائمة لأنها مأخوذة بذلك الأمل الذي يطلق عليه رامبو " الحياة الحقّة "، ولأنّ هذه الحياة الحقّة غائبة، توجب على السرياليين " البحث عنها " والعثور عليها.

السريالية غنيّة بعناصر سوداء وتأثيرات ساد مثلاً واضحة في الكثير من الكتابات السريالية، كما يظهر الشعور الباطن بالخوف والذنب والكراهية في بعض الكتابات ، ميشيل ليريس مثلاً، كان يلمح إلى وجود النزعة الأخيرة كأرضية ملائمة لأي تمرد. لكنّ الرغبات التي تستوحى منها السريالية تبقى إيجابية لأنها تخلق الأمل بالوجود وبالحب والانفصال أمام الجمال، فمنذ 1913 تقرأ قصيدة لبروتون متأثرة بمالارميه ومهداة إلى بول فاليري منقطعة بهذا التساؤل :

ممن تأتي بالأمن ؟ ومن أين يأتي أيمانك بالحياة ؟.

إنّ التساؤل لم يتوقف أن يكون سؤال بروتون نفسه، بل صار سؤال كلّ السرياليين الذين راحوا يطرحونه على هيئة استبصار للرأي : " أي نوع من الأمل تضعونه في الحياة ؟ "

إنّ إرادة النفي تفسر الانتساب التلقائي عام 1919 لأولئك الذين أصبحوا في ما بعد سرياليين إلى الدادائية منضمين إلى ترستان تزارا ، غير أنّ إيجابية المشروع السريالي تفسّر بالمقابل القطيعة التي حدثت بعد سنتين بين هؤلاء وبين الحركة الدادائية. وفي العام 1924 يستهل البيان السريالي بندااء للطفولة معارضاً الواقع الراهن بخيياته وانغلاقه ويرى في الإنسان " الحالم الأبدى "، يجعل من المخيلة مصدراً لكلّ إنجاز وسيلاً للخروج على أي انغلاق. إنّ نصوص " السمك الذائب " يطغى عليها نوع من الإنتشاء الأيروسي يقود إلى طقوس على الضد من مناخ الدادائية السلبي. غير أنّ الحلم هو غياب الفعل، وليس من المعقول تغيير الحياة عن طريق المخيلة. ويعود إلى تاريخ السريالية إلى تفسير تفاصيل الأحداث المتعاقبة كالعلاقة مع الحزب الشيوعي الفرنسي الذي انتسب إليه السرياليون بعض الوقت ليخرجوا منه وعليه وتحولوا إلى خصوم ألداء. هذا التقلب لم يكن سوى علامة توتر لا مفر منه في داخل الحركة.

يقول كارل ماركس " ينبغي تغيير العالم " ويقول رامبو " ينبغي تغيير الحياة ". إنّ هذين الأمرين لهما أمر واحد بالنسبة لنا - يقول أندريه بروتون - وفي هذه العبارة لخص كلّ شيء. لقد أراد السرياليون، حيال الكل وضده، تحقيق أمرين مختلفين تماماً يستحيل تحقيقهما دون تفضيل أحدهما على الآخر: فالانتساب إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وتغيير المجتمع يُعتبر، وهذا أمر أكتشفه السرياليون باكراً ، تنصلاً عن البحث الداخلي الحقيقي وعن التطور الذاتي للذهن. كما أنّ التفرغ لهذا البحث وذاك التطور يعني التنصل عن النشاط الثوري الحقيقي. وبين هاتين المهمتين لم يستطع السرياليون الاختيار بشكل حاسم. وفي كلّ الأحوال لم يوافق السرياليون أبداً على التخلي عن القيم الخاصة بهم. ولم يبرروا البتة مبدأ " الغاية تبرر الوسيلة " ولم يمتدحوا " الواقعية الاشتراكية " ولم يوافقوا بتاتاً على أحكام موسكو. وكان كلّ هذا مجالاً لتمزقات جديدة ومؤلمة، لكنّه مجال أيضاً للتأكيد على أنهم لا يتخلون عن أي شيء يشكل أملاً للبشرية.

وفي الحقيقة، أنّ الماركسية لا تنسجم مع السريالية، فبينما يرى ماركس أنّ العلاقة الجوهرية بين الإنسان والطبيعة هي العمل، يرى بروتون أنّ هذه العلاقة قائمة على الأنخفاف والحب. وحسب ماركس أنّ تحرير الذهن لا يتحقق إلّا في مجتمع بلا طبقات ، بينما جعل بروتون منذ بيان عام 1924 من هذه الحرية شغله الشاغل معتبراً أنّ الذهن قادر بفضل المخيلة على كسر كلّ القيود وعلى الوصول إلى نقطة عليا تختفي عندها المتناقضات. ويمكن القول ، ومن دون التشكيك بمصادقية السرياليين الثوريين، أنّ مبادئ وأفكار ماركس هما على النقيض من مبادئ وأفكار السريالية. وقد قاد هذا التناقض أندريه بروتون إلى الاستناد على مفكرين منشغلين بهوم الإنسان أكثر من ماركس، وأنّ قصيدته "النشيد" إلى شارل فوربيه دليل على ذلك.

في مقدمة لخطاب " بؤس الواقع "، يتساءل بروتون في ما إذا كان بؤس الواقع الذي نعيشه لا يعتمد جوهرياً على قدرتنا في التعبير. إن تساؤلاً كهذا يظهر الأهمية التي تضعها السريالية حول إشكالات اللغة. إلا أن هذه الأهمية ليست أدبية بالمعنى المعروف للكلمة ، بل هي على العكس أقرب إلى تلك الاهتمامات التي تنهض بها البحوث العلمية. إن تجارب السريالية متعددة خاصة في الفترة المسماة " بالجمود"، إذ كانوا يحاولون اكتشاف الباطن، الجنون، حالات الأستيهام، ويميلون إلى الاعتقاد بالحظ ولا يحتقرون الروحية ويدرسون رسوم الوسطاء في تحضير الأرواح. والبيان السريالي لعام 1924 يعرف السريالية كآلية " نفسانية صافية"، من خلالها نطرح على أنفسنا مسألة الوظيفة الحقيقية للفكر عن طريق الكلام أو الكتابة أو أي تعبير آخر. والسريالية قائمة على عدد وافر من الروابط التي كانت مهملة قبل ميلادها. الحقيقة والواقع، هاتان الكلمتان منشقتان عن اهتمامات علمية صرفة. ولكن، كيف بإمكان هذا العدد الوافر من الروابط أن يحظى بحقيقة أعلى من تلك الصادرة عن المنطق الخاص بالإدراك. ولماذا تعتبر الوظيفة الباطنية للفكر أكثر حقيقية من الوظيفة العقلية له؟

لا يمكن فهم هذه التراتبية في القيم إلا من خلال معرفة التأثير، بل والسحر، الذي مارسه علم التحليل النفسي على السريالية والذي يرى أن الحقيقة الكبرى للنفس البشرية تتواجد في الباطن وهذا الأخير قائم على حقيقة ثابتة يقوم عليها أيضاً الشعور ولكن بدرجة أقل مما هي عليه في الباطن، وما يردده السرياليون هو كشف كل ما هو خفي عند الإنسان. إن إعجابهم بساد ولوتريامون متأت بدرجة أساسية لجرأتها على إلقاء حزمة ضوء في مناطق كان يسود فيها الظلام.

فلنجرب إذاً وقبل كل شيء التخلص من ضغوط " الفكر المراقب"، ولنكتب بلا موضوع مسبق، بلا سيطرة للمنطق ولا للعلم والجمال والأخلاق، ولنعمل على إظهار كل شيء في داخلنا أن يكون لغة يعيقها الرقيب الداخلي فينا من الظهور، إنها الكتابة الآلية التي يحسب السرياليون أنها تحرر وتكشف الخطاب الخفي الذي يسكن فينا ويكوّن معارفنا، إن الأعداد الأولى من الثورة السريالية كانت حافلة بهذا النمط من الكتابة ولكن سرعان ما أهملتها السريالية في حقيبتها اللاحقة.

وينبغي عدم الخلط بين الكتابة الآلية وبين لعبة " الصدفة" التي أستعملها السرياليون أيضاً. فإذا كان الابتعاد عن أي إعداد خاص بالعقل يشكل العامل المشترك لهاتين الطريقتين، فأنهما رغم ذلك مختلفتان وبشكل عميق. فالطريقة الأولى تعني بإظهار كل ما هو تلقائي فينا. أما الثانية فهي منشغلة بطرح اللقاء الخارجي مع العالم والذي لم تكن قد هيأنا له ، على شكل إيماءات وإشراقات. فالتعبير عن حرية الذهن ، في هذه الحالة، يأخذ مسارات ليست متشابهة معتمداً على قدرتنا على إعطاء معنى لكل المتشابهات. إن نقطة البدء موضوعية وقسرية في آن واحد، ومن

الجائز يقول البيان السريالي تسمية قصيدة كل ما نحصل عليه عن طريق تجميع مجاني ممكن لعناوين مستلة من الجرائد أو أجزاء من هذه العناوين.

كان " اللعب " شائعاً عند السرياليين ، وفي الأنتولوجيا الشعرية المصغرة، يصف جورج هكنيه اللعبة السريالية المسماة " الجثة الشهية "، على النحو التالي: تجلسون خمسة حول طاولة، كل واحد يكتب على ورقة مطوية بحيث لا يعرف الجالس على اليسار الاسم الذي كتبه وفي نفس الوقت تستلم من الجالس على اليمين الورقة التي أعدت بنفس الطريقة وتضع صفة للإسم الذي تجهله، وبفس الطريقة تضع فعلاً ثم مفعول به...الخ. إنَّ المثال الأول عن أول محاولة والذي صار إسماً لها هو: الجثة الشهية ستشرب النبيذ الجديد.

إنَّ جمع الأسئلة والإجابات المصاغة لها بطريقة منفصلة هو المبدأ الذي يقوم عليه الحوار السريالي:

ما هي لذة العيش؟ إنها كرة عاجية في يد تلميذ.

وفي ذات السياق ، يبدو أنَّ الكولاج في الرسم مشتق من طريقة مشابهه ، ففي تحديات الرسم، ينقل لنا لويس آراغون أنَّ ماكس أرنست كان قد استعمل في معرضه المقام عام 1920 مواداً فوتوغرافية ملصقة على تخطيطات على رسوم له ، وهو يرى في الكولاج محاكمة حقيقية للشخصية. بفضل هذه التغيرات في التشكيل والتي ينبغي إضافة أعمال مارسيل دونان وأرتور كرافان وفرانسيس بيكايها لها " لم يعد الفن فردياً ".



- قصة الطوفان وسفينة نوح

الكاتب والمفكر الأمريكي (البريطاني المولد) الراحل كريستوفر هيتشينز لخص اعتراضاته على واقعية القصة بالتالي: «طلب من نوح أن يأخذ معه في السفينة زوجين من كل نوع حيواني. بعض الخبراء في علم الحيوان يقرون وجود نحو عشرة ملايين نوع من الحشرات؛ هل يمكن للسفينة احتواءها كلها؟ صحيح، هي لن تحتل مكاناً كبيراً، لهذا فلنركز فقط على الحيوانات الكبيرة؛ الزواحف: 5000 نوع، الطيور: 9000 نوع، و 4500 نوع من الثدييات... وغيرها الكثير... المجموع الكلي يصل إلى 45 ألف نوع... أي سفينة ستستوعب 45 ألف نوع؟ وزوجين منها يعني 90 ألف حيوان من الأفاعي إلى الفيلة، من الطيور إلى الخيل، من أفراس النهر إلى وحيد القرن... كيف تمكن نوح من جمعهم بتلك السرعة؟ كم من الوقت انتظر كي يصل الكسلان أو الداب (Sloth) من الأمازون؟ كيف خرج الكنغر من أستراليا التي هي جزيرة؟ كيف عرف الدب القطبي أين سيدجد مكان نوح؟ ... إما أن نستنتج أن هذه القصة لا بد ألا تؤخذ حرفياً، أو سيتوجب علينا اللجوء إلى إجابة ضعيفة من نوع: كل شيء ممكن بالنسبة للرب... لماذا، في هذه الحالة، اتبع الرب هذا الإجراء المعقد الذي استغرق وقتاً طويلاً (على الأقل بالنسبة لنوح)؟ لماذا لم يتم إنقاذ نوح والصالحين الآخرين بمعجزة سريعة بدلاً من واحدة طال أمدها؟»

المحرّمات الثقافية في العقلية الجماعية

*محمود كرم, مصر



ما أفسى أن تكون مُفعماً بالنقد والتفكير والإبداع والتحديق والمواجهة ، وأنت واقع تحت قائمة لا تُحصى من المحرّمات والتحريمات الثقافية . وواقع تحت بنود التأييم الديني والمذهبي والتراثي . تُحاصرَك من كل جهة المحظورات والممنوعات والموروثات والمنقولات واليقينيات . تربي طويلاً على أن تكون الحقيقة طي الكتمان ، وأن يكون النقد حبيس الأدراج ، وأن يكون التفكير داخل الأقبية المعتمدة ، وأن تكون

مواجهة السائد والشائع خلف الأستار السميكة وفي أعماق المجهول . إنّه المجتمع الذي يريد أن يرى كل شيء فوق السطح لامعاً وبراقاً ومُغلفاً بالفضيلة والتدين والتكاذب والنفاق والاستعراض ، وما تحت السطح وبعيداً عن الأنظار لا يهّم أبداً أن يكون الواقع ملوّثاً بالعفونة والقباحة والبشاعة . إنّه المجتمع الذي يورث أبناءه الخنوع والطاعة للسائد من اليقينيات المتوارثة والمتناسلة . وهو المجتمع ذاته الذي يعلم أبناءه الهزيمة أمام التفكير ، والتفوق أمام الانفتاح ، ويعلمهم أن يضعوا القيود على عقولهم . إنّه يعلمهم أنّ النقْد رذيلة وأن التفرد خيانة وأن الذاتية تهوّر وأن المواجهة عبث وأن الاختيار كفرٌ وجنون وأن التغيير هلاكٌ وخراب . وهو المجتمع الذي يجدرّ الخوف في نفوس أبنائه ، الخوف من مواجهة الأفكار ، والخوف من تقبّل الجديد ، والخوف من النص ، والخوف من المصارحة ، والخوف من التجريب والمجهول والخطأ والفسل . ويزرع فيهم الخوف على الهوية والخوف على الكيان والجماعة والمذهب والإرث اليقيني من خلال الانغلاق والتوجّس والتبعية والتلقين ، وعن طريق قمع الذاتية والاختيار والتفكير والبحث .

أن تكون خارج هذه المحرّمات الثقافية وخارج هذه العقلية الجماعية وخارج هذا الاجماع اليقيني المتوارث ، مُبتحراً لذاتك طريقك وأسلوبك ونظامك وفكرك ، فأنت في عرف مجتمعاتنا ترتكب بأفعالك هذه جريمة كبرى ، وتفترق خيانة بحق التراث والعقائد والماضي والسائد . فالجريمة هنا اقتراف فعل التفكير والاجتراح والنقد ، وهي الجريمة التي يرونك من خلالها مُتطاولاً ومتمرداً وفساداً أيضاً . إنهم يريدونك أن تشعر بالذنب والخجل والخيانة ، إنّه الشعور

الذي يريدونك أن تتسربل به طوال الوقت وتقع بين برائته ، كي تكفّ عن اجتراح طريقك وذاتك وأسلوبك . فالمحرّمات الثقافية تريدك مُسْلِخاً من عقلك ، تسلبك الإرادة والاختيار والقرار ، وتريدك رقماً في سلسلة الأرقام المتشابهة والجامدة والخانعة . وتريدك منطفئاً ساكناً مقموراً ، تقتل فيك الإبداع وحسُّ التمرد ونزعة الذاتية ولذة التجربة وضوء المعرفة . فالإبداع والذاتية تهددان قناعات المحرّمات الثقافية الجمعيّة ، لأنها قناعات شفاهية تلقينية معلّبة ، والإبداع يكشفُ وهن يقينياتها وجمود أدبياتها وضحالة منقولاتها الماضوية . وأول ما تعمل عليه ثقافة المحرّمات الثقافية هو قتل الإبداع في أفرادها ، لأنه يستنهض في الفرد نزعة التمرد والذاتية ، ويُفعمه بالتوتّب والحركة والتميّز ، ويستجلي فيه يقين الإصرار وبريق التحدي وروعة المغامرة وثرء التغيير ودققة التجديد وألق التطور ..

هذه المحرّمات الثقافية تتراكم وتتشكّل على هيئة سلطة نافذة وقامعة ، تملك سلطة التوجيه والوصاية والهيمنة ، وتعملُ على اقناع الأفراد بضرورة الخضوع التام لسلطانها ، لأنّ في ذلك نجاته وسعادته وخلاصه . ويكبرُ الفرد وسط هذا المناخ الشديد الانغلاق على الانصياع للمحرّمات الثقافية والالتزام بها كاملاً ، ويرى فيها دستور وجوده وكيانه الاعتباري ، يدافع عنها ، ويستزيدُ بها ثباتاً ويقيناً ، ويقتنعُ تالياً بأنها كلّ شيء في حياته ، ولا يفكرُ مطلقاً بالخروج عليها أو حتى محاولة التفكير فيها . أنّها تغدو بمثابة سلطته التي يتسلّط بها على ذاته وعقله ، وبمثابة يقينه الذي يقمُ فيه أيّ بادرة للشكّ والنقد . ويرى في سلطة المحرّمات الثقافية السياج الذي يحميه من الضياع والتلاشي ، وفي الوقت ذاته لا يراها على الإطلاق قيوداً على تفكيره وعقله . ونجد ذلك متجسداً حتّى في الأفراد ذوي الشهادات الأكاديمية العليا ، لأنهم اندرجوا عليها طويلاً ووجدوا في سلطتها يقينهم وكيانهم وخلاصهم ، وامتلأوا في حياتهم وفي طريقة تفكيرهم ، وربما أصبحوا يتفوّقون على محرّماتهم الثقافية بإضافة محرّمات جديدة ، يضعونها لأنفسهم دائماً ، وذلك للتأكيد مجدداً أمام أنفسهم وأمام يقينياتهم وأمام تراثهم وميراثهم ، بأنهم لا يزالون مخلصين لسلطانها وثابتين على طريقها ..

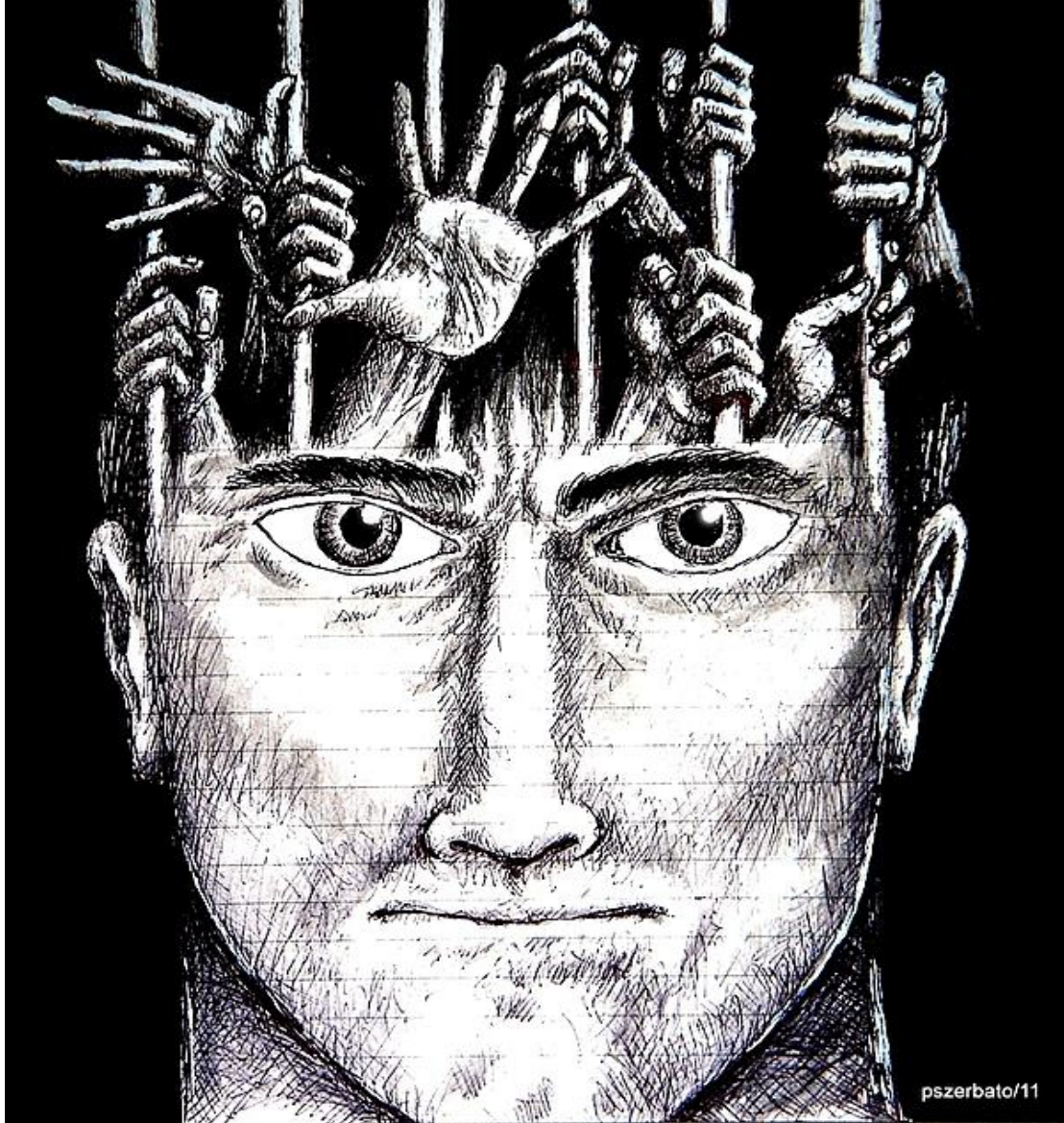
والقانون الأول في صلب ثقافة المحرّمات الثقافية ، هو قانون المحظورات والممنوعات ، فليس كلّ شيء في عرفها قابل للنقاش والحوار والكتابة . فقط أن يكون النقاش تدعيماً إضافياً للمحرّمات ، ودعوة متجدّدة للالتزام بها ، بينما الحوار في ثقافة المحرّمات الثقافية ، يجب ألاّ يتعدى حدود السقف المنخفض جداً ، وهو السقف الذي تحدّدُه سلفاً ثقافة المحظورات والممنوعات والتأثيمات . فالحوار يبدأ بالحلال وينتهي دائماً عند الحرام ، يبدأ بالنص وينتهي مع النص ، ويبدأ باليقين وينتهي في اليقين ، ويبدأ بالمحدود والمسموح وينتهي عند التحذير والتخويف من الخروج على المحدود والمسموح . أمّا الكتابة في ثقافة المحرّمات الثقافية ، فهي دائماً كتابةٌ عرجاء ، شاحبة ، ماضوية ، متفوّقة ، قاتمة ، تراجعية ، تفتقد الخلق والجرأة والمغامرة والتمرد والتلوين والانفتاح ، وتفتقد اجتراح المعاني والمفاهيم والمعرفيات الخلاقة ، لأنها كتابةٌ منكفأة على نفسها ، ومُلتزمة بأنساقها المحدودة والمحدّدة ، ومُستسلمة لمحظوراتها وممنوعاتها وتحذيراتها ، وغارقة في يقينياتها ومسلّماتها . وليس مسموحاً بطبيعة الحال أن

تكون الكتابة تعبيراً حرّاً عن ذات الفرد ، وتعبيراً حرّاً عن قلقه وأفكاره ومعانيه وشكوكه . فقط عليه أن يكتب عن ما اندرجت عليه المحرّمات الثقافية ، عن النص والتراث واليقين والممنوع والمسموح ، وعن الآخرين الموتى الذين لم يقابلهم ولم يحادثهم ولم يعيش حياتهم . وأن يكتب عن الواقع الذي لم يعيشه ولم يخض تجربته ولم يكن فيه يوماً من الأيام . وأن يكتب عن معاركهم وهو لم يخضها أبداً ولم يتبناها مطلقاً . هكذا يجب أن تأتي الكتابة في ثقافتهم ، خالية تماماً من شعور الإنسان ومن صراخه وتمرّده وهواجسه وأسلوبه وحرّيته وذاته وفلسفته ، أن تأتي فقط تفسيراً لمأزيمهم ولأفكارهم ولموتاهم ولمعاركهم ولتاريخهم ..

وثقافة المحرّمات الثقافية تُلقن الفرد منذ الصغر ، ووسط مناخ شديد الرقابة والانغلاق والتلقين ، على أن محرّماته الثقافية مُنزّهة دائماً عن الخطأ ، ونقيّة من الشوائب ، وخالية من الهنّات ، فيكبر وفي أعماقه توجد حقيقة واحدة مُطلقة ، وهي أن محرّماته الثقافية معصومة عن الخطأ ، ولا يمكن إلا أن تكون هي الأفضل للإنسان دائماً ، تصونه من الضياع ، وتحميه من الاختراق ، وتضعه أبداً على الطريق المستقيم . وتُلقنه في الوقت ذاته ، أن الخطأ دائماً في ثقافة الآخر ، وأن القصور والعثرات والخراب يكمن دائماً في ثقافة الآخر . وأن الآخر الذي يتجاوز المحرّمات والممنوع وينفي القداسة عن كلّ شيء ، ليس سوى شيطان مُخرّب ، يتقصّد العبث بمحرّماته والنيل منها وتمييعها . فدائماً يجب أن يكون هناك في يقين أفرادها ما يُسمّى بالآخر ، الآخر التخريبي على وجه التحديد ، إنّه الآخر الذي يترصد بهم وبمحرّماتهم المقدّسة . هذا الوهم المتخيّل عن وجود الآخر الذي يستهدف ثقافتهم ومحرّماتها بالتطاول والتهديم ، أصبح بمثابة قناعة مطلقة في ذهنية الأفراد والمجتمعات الملزمة بمحرّماتها الثقافية ، وهي القناعة ذاتها التي تُجدرّ فيهم تبني فكرة الثنائيات القتالة ، حيث دائماً هناك الآخر ، وهو الطاريء ، بينما هم الأصليون ، والآخر هو المخرب وهم المصلحون ، والآخر هو الفاسد وهم الصالحون ، والآخر هو العادي والملتدّي وهم الأفضل والأنقى ، والآخر هو الرديء وهم الجيّدون ، والآخر على خطأ دائماً بينما هم يرتقون مدارج الصبح أبداً ، والآخر في جهنّم وهم إلى الجنّة ذاهبون ..

والمحرّمات الثقافية في العقلية الجماعية ، هي في الأساس ثقافة سلوكية ، ثقافة تطبيقية وطقوسية واستعراضية أيضاً ، بمعنى إنها تتشكّل في ذهنية الفرد يقيناً سلوكياً ، يمارسها ويعايشها ، ويتعايش معها ، وينصهر فيها ، وتغدو واحدة من مسلّماته الثابتة في السلوك والتفكير . ولذلك في بيئة المحرّمات الثقافية يكبر الفرد وهو يندرج تماماً في سلوك الطاعة الكاملة لمحرّماته ، ويراهما السلطة الشرعية . وهي السلطة التي من حقّها دائماً أن تُملي عليه الأوامر والنواهي والتحذيرات والممنوعات والارشادات ، وعليه في المقابل أن يتّخذها في حياته وسلوكه قانوناً ومبدأً وبرنامجاً وطريقاً . إنّه يكبر تحت هيمنة هذه السلطة ، ويرى أنّ الخروج عليها خروج على النص والتراث والأصل والعقائد والمعتقدات . إنّه يطمس ذاته ، وينفي وجوده إرضاءً لهذه السلطة ، ويضع كلّ كيانه في خدمتها . إنّه ينشأ وفي اعتقاده اليقيني يجب أن تكون هناك ثمة سلطة رقابية عليه تتمثّل في المحرّمات الثقافية ، وأنّ عليه أن يمتثل

لهذه السلطة بالكامل . وما يقوم به الفرد في حياته يعتبر تمثيلاً وتطبيقاً لمحرّماته ، إنّه يحمل ويتبنّى ثقافة سلوكية تجعله أولاً وأخيراً محشوراً في وظيفة ثقافية سائدة ، مبرمجة ، تلقينية ، تخلو من نزعة البحث والنقد والتفكير المستقل ، وتخلو من نزعة الاشتهاء المعرفي والاكتشاف الفكري ..



بداية متخيلة في سلسلة بدايات

*رياض محمد

(1) البدايه

في البدء كان الله و لم يكن شيء قبله و كان عرشه على الماء ثم خلق الله النور و فرق بينه و بين الظلام و سمى النور نهاراً و الظلام ليلاً ، ثم كان صباح يوماً تالياً ، خلق الله فيه سماء و خلق فيه أرضاً ثم فرق الله بين السماء و الأرض و أودع في السماء مشكاتين كبيرة تنير صباحاً و صغيرة تنير مساءً و كان صباح يوماً تالياً فرق الله فيه بين اليبس و البحر ثم كان المساء فصباحاً تالياً و فيه أنبت الله في اليبس نباتاً و أعشب عشباً و بذر بذراً و أشجر شجراً و أثمر ثمراً ثم حلّ المساء ثم جاء صباحاً تالياً نظر فيه الرب الى البحر و قال لتخرجن من المياه كل نفس حية و لتكن حيتاناً جساء و وحوشاً عظماء تنشأ من الماء و تدب على اليابس فتصير دواباً و بهائم و طيراً و زاحف و حشرات و كاسر و كان ذلك اليوم الخامس فنظر الإله لصنع يديه فرآه جيداً فاستراح .

ثم جاء اليوم السادس و فيه قرر الإله صنع خليفة على ما أنتجته يده ، فصنع الانسان أنبته من الأرض نباتاً حيث حفر شقاً في الارض وضع فيه بدايات البشر ثم ظهر البشر كالحشيش في الأرض ، كان ذكراً قوياً ليتحمل الحياة و يتمكن من التسلط على السمك و الطير و البهائم و كل ذي حركة على الأرض ثم حلّ المساء و في المساء فكر الإله ...

فوجد أن خليفته عنيفاً قاسياً يبطش و لا يرحم و يفنى منه الكثير بسبب عنفه الزائد مع الحيوانات التي تواجه عنفه بعنف ، و وجد الانسان الذي خلقه يتقاتل فيما بينه لشدة بؤسه و جبروته و قد أوشك على الفناء فمحاصيل البشر كانت تحرق قبل أن تثمر رجلاً ، و ساد الفساد بل و من يخرج من باطن الثرى يصير أقسى و أشد و أعنف ، فهذب الرب صنيعته فما امتثل لمراد ربه ، فقام الرب في اليوم السابع بصنع شبيهاً صغيراً على هيئة الرب يحوي طبيعة الرب في منح الحياة يغشاه الانسان فيشتهيه كلما رأى حسن ربه فيه ، و أرسل الرب مبعوثه شبيهه هذا الى الانسان فأطلق عليه الانسان لفظ الأنثى تبيجلاً له و قدره أحسن تقدير و أوفده أحسن وفادة و عظمه أيما تعظيم حتى ينال رضا ربه فيمنحه الإتحاد بمبعوثه ، تلك المتعة التي ينتشي بها كلما أحسن في تنفيذ أوامر الرب .

علم الانسان أن سعادته في التحامه مع مبعوث الرب لذا أجهد نفسه في الامتثال لأوامر خالقه و في كرم الأنثى التي امتحنه ربه بها ، كان على يقين أن اللذة التي يحصل عليها هي من التقاء جسده بجسد الأنثى هي جزء يسير من اللذة التي سيحصل عليها عند التحامه بالرب الكبير يوم تنتهي الدنيا و يعود إلى خالقه فيدخله جنته و يلتقي به و يصل للنشوة التي ما بعدها نشوة فيذوب في جسد الرب العظيم .

توالد النسل و تكاثر الانسان بواسطة مبعوث الرب الصغير الذي استطاع ان يهب الحياة و النمو لنسل الانسان و أن يضع في قلبه الرحمة داخل رحمه فكان المبعوث يهذب الانسان قبل أن يولد بخلاف الأرض الجافة التي كانت تخرج بشراً قاسية تتصارع و تفنى . حتى أتى اليوم الرهيب ، اليوم الذي قرر فيه الانسان أنه هو من يقوم بعملية الخلق و أنه لولا قليل من ماء مهين يخرج من عضوه الصلب ما استطاع مبعوث الرب أن يخلق بأحشاءه انساناً ، و من هنا بدأت المعاناة ، حقر الانسان من مبعوث الرب و من قدرته على الخلق وحده بل و من عملية الخلق كلها ثم بدأ في صفعه .

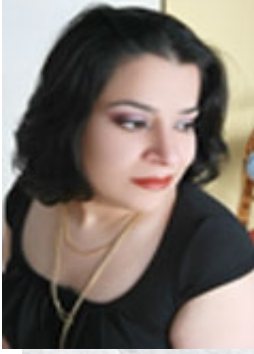
اندهش مبعوث الرب و في ليلة مقمرة توجه للرب الأعظم بادئ الحياة و ناشده " ربي إن فضلك بالانسان عظيم محير ، خلقتني لأحافظ على نسله لا يواد ، ربي قد كفر الانسان بفضلي و فضلك و استهزأ بخالقه ، ربي لا أستطيع اصلاح ما أفسده ، ربي ارفعني اليك فقد بطش و تكبر و لم أستطع تهذيبه " غضب الرب الرحيم على ما ألحقه الانسان بمبعوثه فوعد و أقسم ثم هدأ و قال " لتصبرن يا مبعوثي العظيم و أعلم أنه من أكرمك أكرمه يوم لقائي و من جافاك جافيته و ما لقائي . "

و انتهت كلمات الرب .

أنا أسوأ شخص في العالم ...
ولكن هذا لا يعني أن أفكاري ليست صحيحة
فأرجوك ناقشني بأفكاري ولتترك شخصي يعيش بسلام ...

ترخيص بحرق الجسد

سوسن السوداني



1

وأنا اقطنُ شهيقك

زفيرك

لن يلفظُ أنيابي التي

انشبتُها في رحيقك

سألجُ في ظلك

وأنفذُ لثنايا روجك

من حيث تدري

وربما...

من حيث لا تدري

2

شوقي إليك يلتهمُ أعطافي

والشموسَ والأقمارَ

التي تملكُتها عبر كهوفِ خيالي

لكني...

لم اشهدُ صفحةَ الفجرِ

وهي ترسم بقعة الشمس الساخنة
رغم إني عشتها بمخيلتي ملايين المرات

3

بعد سنواتي العجاف
تأتيني وابلًا من الأمطار
كيف تحتمل صحرائي
بذور النرجس والأقحوان

4

بصمت الهيّ نمارس طقوسنا
نبدأ من الصفر
نعلو، ونحلق، ونغتنب
والنيران تتقد تحت طبقات الرماد

5

بدمعة مدللة... أتوسل رحمتك
وبشوق حنون أرتجيك
كان عشقنا موكباً جنائزياً لإلهة مجهولة

6

بصمت الهيّ نمارس طقوسنا

ونبدأ من الصفرِ
نعلو... نحلق... نغتنبُ
والنيرانُ تعتملُ داخلَ رمالِ الروح

7

بمثلثِ أنوثتي المقلوب
لكَ هناكَ تتفتحُ أساريرُ الزمان
وهناكَ أحلامُ اللؤلؤِ المكنون
فان... ..

هذا الزمنُ
وهناكَ أحلامُ اللؤلؤِ المكنون
فانهلُ ما تشتهي
وارتشفِ آلافَ القبلاتِ
حينها... ..

ستنز هو ملكاً
وتتوج بناجِ أنوثتي
تملكُ الجاهَ والصولجان
وتستوي على عرشِك... ..
أنا... ..

8

إذا أردت شفتي، فم في سحر نعيمها

كرسيًا هزازاً

والهواء يجاري تالِق الانتباه

مثل لهب الشمعة وهي تذيبُ شمع التمتع

وشمع الرهبة يذوب هو الآخر

دعنا نردم الفراغات بيننا

فليس للروح سقفٌ آخر غير سقفك

9

القلب سادر في الصمت،

يلفظُ كلماته

وعيونهُ تَلْفِظُ رغباتها

الدعوات منقوشة، وأنا أبكي من العشق

كمنتُ في السرير ذلك الليل

وتساءلتُ لماذا تبكين يا رُوحِي

يا رُوحِي التي أنتِ عصيةٌ على كلِّ شيء

10

أستحم،

في ينبوع مياهِك،

وأضفرُ جدائي

النفسُ مدبرةٌ بكاملِ سرورها

وأسفاركُ قد دَوَّنها الرهبانُ

أتعمدُ بأمواجِ أنفاسِكِ

إفتحِ مغطسَكِ

فلبلابُ روحكُ يتسلقُ جسدي

ووضعَ الليلُ أوزارَهُ

مرخصُ أنتَ لحرقِ جسدي كموتى الهندوس

العرقُ ينبعثُ من الشراشفِ

والقمصانُ معمدةٌ بالبرتقالِ

وعصيرُ النومِ ينسكبُ من على السريرِ

حلوى ومساحيقُ ميكاب

11

استحمُّ في ينابيعكُ لأضفرَ شعري

وأتنشقُ أنفاسكُ بكاملِ درجاتِ اللذة

حبكُ...

أعمى

والمذنبُ فينا فمَّ جميلُ

وأسننُتنا تتسلقُ لبلابَ بعضها

12

الحب أعمى

ونحن سكارى

فمن سيدلنا إليه

13

حلمت، بأن السرير غارق :

بحديقة ازهار، وبراعم، وزنايق بيضاء،

وزعفران، وبنفسج، وحشائش، وأزهار أرجوانية،

وزهور لطحها ضوء القمر، وأشنيات مخملية،

وظلال، وأنغام عابرة، وأهلة تظهر وقت الغروب،

وطوابير من نجوم

حبيبي بشعره المرمي في الريح، وبالزهور،

وبشفاهٍ كنيبيزٍ أحمر...

عقيقٌ حاجبه

قاربي، بشفاهه وقبل فمي،

وأعطاني عنباً

فالموكبُ الفخمُ لشهرزاد

يقتحمُ حديقة حلمي

تيار دي شاردان

محاضرة بعنوان فلسفة تيار دي شاردان في نظرية الكون الشمولي

المحاضر: يوحنا بيداويد

-فلسفته-

حاول = بيار = أن يدمج الفكري العلمي والديني في نظريته حول تطور العالم. كلنا يعلم بنظرية التطور التي وضعها- تشارلز داروين- في منتصف القرن التاسع عشر، والتي عصفت العالم الفكري والديني في وقتها. فقد لاح للناس من جديد هوة كبيرة بين العلم والدين كما حدث في زمن غاليليو و كونبركريوس الذين قالوا أن الأرض تدور حول الشمس وليس كما كان يعتقد بطليموس الاغريقي، اي ان الأرض هي مركز الكون.

تيار دي شاردان كان يرى تطورا واضحا هادفا نحو الوحدة، حيث يقول يتخيل المرء بان الكون هو جامد لا يتحرك بينما في الواقع ، يتقلص ويمتد، يتفتق وينتشر ، ينمو ويتسع، يبني ذاته، يخلق و يواصل التطور نحو إكمال ذاته، متقدما من ضغط إلى تراحم ثم التعقيد ثم إلى الوعي ثم ولادة فكر.

بكلمة أخرى هناك تطور مقصود ومحكم ومخطط في كل أنواع الحياة، بعيدة عن الصدفة ، جريا على نظام باطني يسوقه صعودا من اسفل إلى الأعلى، من اقل تطور إلى الاعتد ،على غرار فكرة الدفع الحيوي لفيلسوف الفرنسي بيرغسون، الذي يسوق العالم من اللاوعي إلى الوعي أو جدلية هيغل. إلا أن عند بيار الموضوع هو اكثر شمولاً ، حيث ان لهذا التطور وجود غاية روحية تنتهي في المسيح الذي هو هدف الكون أو المحبة أو الوحدة الواحدة في الوجود.

ويواصل قوله (أن الله وضع الروح في المادة ، فاختبأت فيها، وحبلت بها بنوع ما). وفيما يلي مراحل تطور الكون حسب رأي بيير تيار دي شاردان:-

المرحلة الأولى بدء المادة بالحركة

يقول بيار تبدو المادة من ناحية الظاهرية ثقيلة وجامدة، لمن يتمعن فيها مليئا سوف يراها مملوءة من العقل والذكاء (أفكار هيغل) . فالمادة تبني وتنظم ذاتها بطرق مختلفة فمهما بدأت مفشاة فأنها تحتل في تضاعيفها من الوجدان بشبه غيبوبة أو لا شعورية. بالنسبة تيار دي شاردان(الكون هو مغلف بالروح، حيث يقول حيثما وقعت المادة وقعت على الروح، لذلك نراه يناجيه ويقول أيتها المادة المقدسة يا حاملة الروح في رحمك)).

=المرحلة الثانية: توحيد بنية الحياة بنوع اعقد فيها شعور

في المادة المجبولة بالروح، هناك قدرة او طاقة كامنة لها الامكانية على التسامي اكثر فأكثر

نحو الروح. كلما نمت فيها جهاز العصبي فكلما زاد الوعي والوجدان والحساسية والشخصية فهناك نظام مخطط ومرسوم نحو تقدم متواصل، تقوم بقفزة لتنتقل من الفقرات إلى الثدييات منها إلى القرديات ثم إلى الإنسان.

=المرحلة الثالثة: ظهور الإنسان

بعد تقدم وتطور متواصل لمدة ثلاثة مليارات سنة ن يظهر الإنسان على حلبة الوجود، في آخر تطور من التكوين الأرض (تطوير الثالث)، وذلك لا اقل من مليون سنة ، يصعد بصمت وبمشقة ، مارا بأجناس مختلفة كما هو مبين من الهياكل العظمية المتحجرة داخل طبقات الأرض ، كانسان نياندرتال (الذي اكتشفه فولهروت في 1857 في وادي نياندرتال في ألمانيا إنسان كرومانيوم في مقاطعة الجنوب الغربي لفرنسا وإنسان البيتاكنتروبيس والصيننبروبس . ومن مقدرته على اختراع أدوات الحجرية والنار والرسوم وغيرها هي علامات الحضارة

هذه الظاهرة الفريدة من نوعها في تاريخ الوجود، أن دخول الفكر البشري إلى الكون هي ظاهرة غير وليدة للصدفة كما يعتقد البعض ، بل هي مقصودة وكامنة في نظام التطور.

-المرحلة الرابعة: البشرية في طريق وحدة فكرية

بعد آلاف القرون توقف التطور الكوني على صعيد الفلسفة، لكن بدأ تطور من نوع آخر (تطور اجتماعي)، في منتصف القرن العشرين وبعد أن ذاق العالم مرارة حرب العالميتين الكبيرتين بدأت البشرية تقترب نحو بعضها تقبل بعضها ، هذا التطور هو على صعيد الاجتماعي سياسي يتسع لدول أكثر فاكثراً ، رغبة الدول الشعوب تزداد يوماً بعد يوم نحو اتحاد ، هذه هي نفس الطاقة الروحية التي تدفع الإنسان نحو أخيه الإنسان فهي تعمل عملها داخل نخبة من البشر وتحضهم على التفاهم والتقارب نحو الوحدة في الرأي والقلب والعمل مع الحفاظ على حريات الفرد.

كذلك فتح مجالات أمام طلاب والباحثين في شتى المجالات العلمية والفكرية، حيث تزداد عملية الاتصال الفكري بين هؤلاء .

وكانه كان تيار دي شاردان يحدد وضعية هذه الأيام التي نعيشها والتي يستخدم فيها الانترنت.

=المرحلة الخامسة: خاتمة التطور علامة اوميغا

أن تيار التوحيد الكوني سيتابع جريه وينتهي يوماً بالجميع الناس في طراً واحداً، حيث سوف تنتصر الحقيقة على الضلال، والمحبة على الكراهية، وسوف تكون هناك عنصره جديدة ونهائية وتفضي إلى فوز الروح بالوحدة.

هذه الشركة تفترض وجود كائن مطلق متسام ومتعال منه تنحدر وتأخذ كيانها وكمالها، وإلا كانت مبهمة بلا رأس ولا عقب ، فوحدة الأرواح تتطلب وجود الله حتماً، هذا الإله نحو نقطة الدائرة في تطور تاريخ ، هو علامة اوميغا (الحرف الأخير من اللغة اليونانية) التي إليها يتوجه كل شيء ، هو ليس مثال أعلى فقط، لكنه شخص متسام، علة الكون ، أي الله فهو ألفه

وياؤه، وبدؤه ونهايته، هو الذي وضع قوة الروح في المادة وجعلها تتطور ثم تعود فتجتمع وتتوحد لتعود إليه في النهاية.

إذن لماذا جاء المسيح؟، ما هو موقعه من فكر تيار دي شاردان؟

= المرحلة السادسة: المسيح الكلي أو الكوني

حينما كانت البشرية نحو كمالها الروحي، إذ بحدث هام وخطير يحدث ، قفزة روحية هائلة تحدث ، إلا وهي ظهور المسيح في التاريخ. لقد اجتمع فيه الإله والإنسان معا. هذا كان بمثابة تهيب الكون لاتحاد بالله ، كان ظهور أو تجسد يسوع هو اعظم حدث يجري لتطور البشرية وتقدمها، يريد بالمسيح ، يسوع الناصري الذي ظهر في أطر الزمان والمكان ، وهو الخالق والمصدر والأساس لهذا الكون الفسيح ، والمثال الأعلى الذي على صورته تتكون الكائنات، إن يكون هو البيئة أو الوسيط الإلهي الذي يحرك كل شيء. هو نقطة التي تلتف حوله كل العناصر وتتوحد، بكلمة أخرى هو الطاقة المحركة والقطب والغاية التي يصبو إليها كل الرغائب وتجد مركزها ووحدتها. أما نهاية العالم، هي اجتماع جسد المسيح الروحي أو السري بكامله، اي اتحاد جميع الضمائر ذات الإرادة الصالحة في المحبة والروح. هي نهضة الإنسانية بأسرها في الله الذي يجمع ويضم إليه كل ما خلقه بدافع حب وجوده لا توصف.

هزت هذه الأفكار العالم هذا عنيفا، من المؤمنين والغير مؤمنين على السواء، من العلماء واللاهوتيين، فمن محبذ ومهمل لها، ومن ناقد وساخط عليها، وقد كتب عن تيار دي شاردان كما قلنا انه الشخص الذي ولد في غير زمانه. أراد أن يجمع العلم والأيمان، بالأحرى أن يقرب الأيمان للعلماء بلغة يفهمونها، ليكون لحياتهم مغزى ومعنى. فكان تيار فعلا رائدا في فكره النير، روحيته المتصوفة وطاعته التامة لأوامر الكنيسة حتى بعد أنبهته و إعطت القصاص له.

بعض مقتطفات من فكر تيار دي شاردان

1- إن نظرية التطور لدى داروين قد أدخلت مفهوم الزمن إلى العلم والفكر الإنساني و الديني بصورة أوضح لأول مرة، لان التطور الذي حصل للكائنات الحية حصل عبر التاريخ أي الزمن.

2- إن الوعي الإنساني يزداد يوما بعد يوم إلى الأعلى و سيأتي يوما سيكون فيه الإنسان لديه وعي أعلى من اليوم.

3- كان يؤمن بوحدة الأشياء The Unity of all Things

من ملاحظة الأجزاء اللامتناهية للكون يرى تيار هناك وحدة . يقول النقطة الأساسية في الربط ، هي حقيقة كل واحد منا بحكم حاجته الطبيعية هو في حالة الربط مع كل الأشياء المحيطة به العضوية والجامدة، وان هذه الوحدة نشأت في الماضي ومستمر في الحاضر والمستقبل لجميع الكائنات، إذا دققنا مليئا في حياة الحشرات الدقيقة مثل النمل ، لكن تطورت

هذه الكائنات عبر طرق مختلفة باتجاه الوعي أو الضمير.

4- كان تيار يقول :

إذا كان العلم (داروين و ماركس وفرويد) قد اقتنع البعض بان الدين قد زال من الوجود وان دور مفهوم عدالة الله قد زال ، فان الأسلحة الذرية (لم يكن موضوع الاهدسة الوراثية قد طرح ظهر بعد) قد ضمنت موت العلم وزواله كبديل للدين.

5- الإنسانية ما هي إلا عملية تطور ونمو عبر مراحل طويلة لحين وصوله إلى حالة الوعي وهو في طريقه إلى مراحل اعقد فاعقد أي إلى درجة الوعي.

6-إن موقف هذا العالم **Stephan Jay Guold** ما هو إلا القضاء على الدين وحركة التطور فيه، إخراج فكرة وجود الله خارج فكر العلمي تماما، لا بل أراد إيقاف أي محاولة أو فرصة للمضيء قدما في هذا المجال فيقول :

إن المشكلة في الفكر هو إذا تم تبنيه في عملية بناء نظام شامل واسع واتكلنا عليه ،ربما لا يعمل ويقودنا إلى الفشل) .

7-لكن تيار لم يجد نظام الذي قصده هذا العالم بل أخذ بذور فكره من علامات الموجودة في الطبيعة قبله بفترة طويلة.

8-إن فكرة العلمية عن الكائنات الحية لا تدرس هدفها أو مستقبل تطورها،وحتى الانسلاخات الموجودة في الحشرات وبعض الزواحف هي بلا اتجاه أو معنى.

9-يقول تيار (إن أرى بان هناك غرض واتجاه للحياة وهو في حالة التقدم وغدا سوف تصبح هذه الفكرة كونية.ما هي الإنسانية إلا وصول التطور أو النمو إلى هذه الدرجة من الوعي أو وعي ذاته)

10-من ملاحظات على شجرة الحياة نستنج ما يلي:-

كل أنواع من الكائنات الحية نشأت من نفس التربة .

الوعي الإنساني وشخصيته تحتل قمة معرفة الإنسانية.

إذا حاول الإنسان تصور مستقبل الإنسانية على امتداد نفس الخط سوف تكون النتيجة درجة أعلى من الوعي و الإدراك التي بنفسها برهان إلى هذا الاتجاه أو الوصول إلى نقطة اوميغا أو الوصول إلى الله .

الدين والعلم هما صورتان لنفس القطعة أو نفس الشيء

11-نلاحظ هناك خيط ربط بين أفكار الفلاسفة والعلماء واللاهوتيين وان كانت في درجات ضيقة من

أرسطو (الربط بين درجة الوعي لدى الكائنات في الشجرة الحياة أو درجات الترقى لدى الكائنات من الاقل الى اعلى)

فلسفة ليبنتز(الموناد ودرجات النقاوة)

هيجل (صراع الأضداد في سلسلة من العمليات النهائية لتحقيق الكمال او الوصول الى

الحرية المطلقة)

بوذا (مبدأ النيرفانا)

الداروينية (نظرية التطور البقاء للأصلح)

برغسون (نظرية الدفع الحيوي)

تيار دي شاردان (فكرة التطور الروحي الالتقاء عند نقطة أوميجا)

كان تيار مقتنع بصحة نظرية داروين (التطور) واعتبره كشرط أساسي لفهم وجود الإنسان في هذا العالم.. حيث كان يقول (يلزمنا اعتراف بأنه هناك زيادة واجباتنا و سعادتنا التي هي في طور تكملة تطور الكون)

اتجاه التطور **The Arrow of Evolution**

من ملاحظة لدرجة تطور كائنات الحية هناك خيط الربط الذي يتصاعد من اقل درجة في

التطور إلى أعلى درجة من التطور، من اقل تعقيد إلى أعلى درجة.

إن درجة التعقيد توازي تطور في الحياة الاجتماعية.

الخلاصة

ربما يكون فكر التيار,الفكر الرائد الوحيد والجريء الذي حاول دراسة فكر الإنساني من كلا

الجانبين العلمي والديني خلال فترة حياته.

من أنت حتى تقتل « كافراً » تحت اسم الله

وهل الله قتل الشيطان عندما كفر به ..

أو أن الله يحتاج لعنترة مثلك ليدافع عنه !!؟؟

(منقول)

التعريف:

"أمة الإسلام"، حركة ظهرت بين السود في أمريكا وقد تبنت الإسلام بمفاهيم خاصة غلبت عليها الروح العنصرية، عرفت فيما بعد باسم (البلايين) بعد أن صححت كثيراً من معتقداتها وأفكارها.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- مؤسس هذه الحركة والاس دزفارد وهو شخص أسود غامض النسب، ظهر فجأة في ديترويت عام 1930م داعياً إلى مذهبه بين السود، وقد اختفى بصورة غامضة في يونيو 1934م.

- البيجابول أو البيجا محمد (1898 - 1975م) التحق بالحركة وترقى في مناصبها حتى صار رئيساً لها وخليفة لفارد من بعده، زار السعودية عام 1959م وتجول في تركيا وأثيوبيا والسودان والباكستان يرافقه ابنه والاس محمد الذي كان يقوم بالترجمة.

- مالك اكس (مالك شباز): كان وزيراً للمعبد رقم (7) بنيويورك. خطيب ومفكر قام برحلة إلى الشرق العربي وحج عام 1963م، ولما عاد تنكر لمبادئ الحركة العنصرية وخرج عليها وشكل فرقة عرفت باسم (جماعة أهل السنة) وقد اغتيل في 21 فبراير 1965م.

- الوزير لويس فرخان الذي دخل في الإسلام عام 1950 وخلف مالك اكس على معبد رقم (7) وهو أيضاً خطيب وكاتب ومحاضر، وهو على صلة قوية حالياً بالعقيد القذافي، يدعو إلى قيام دولة مستقلة بالسود في أمريكا ما لم يحصلوا على حقوقهم الاجتماعية والسياسية كاملة.

- والاس و. محمد: الذي تسمى باسم (وارث الدين محمد) ولد في ديترويت 30 أكتوبر 1933م وعمل وزيراً للحركة في معبد فيلادلفيا 1958 - 1960م وأدى فريضة الحج عام 1967م كما تكررت زيارته للمملكة العربية السعودية.

- انفصل عن الحركة وتخلّى عن مبادئ والده عام 1946م لكنه عاد إليها قبيل وفاة والده بخمسة أشهر آملاً في إدخال إصلاحات على الحركة من داخلها.

- قام بزيارة للمركز الإسلامي بواشنطن في ديسمبر 1975م.
- حضر المؤتمر الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في نيو أرك بولاية نيوجرسي 1397هـ/ 1977م.
- حضر على رأس وفد المؤتمر الإسلامي المنعقد في كندا عام 1977م وفي كل مرة منها كان يعلن عن صدق توجهه الإسلامي وأنه سيسعى إلى تغيير المفاهيم الخاطئة في جماعته.
- زار المملكة العربية السعودية عام 1967م وتركيا وعدداً من بلاد الشرق وكان يقابل كبار الشخصيات في البلاد التي يزورها.
- أعلن في عام 1975م عن الشخصيات التي ستعتمد عليها في رئاسته للجماعة والذين من أبرزهم:

- - مساعد خاص له: كريم عبد العزيز ودكتور نعيم أكبر.
- - المتحدث باسم المنظمة: عبد الحليم فرخان.
- - مستشارون للنواحي الثقافية: د. عبد العليم شيباز، د. فاطمة علي، فهمية سلطان.
- - الأمين العام: جون عبد الحق.
- - اليجا محمد الثاني: رئيس القيادة العسكرية.
- - ريموند شريف: صار وزيراً للعدل بعد أن كان قائداً أعلى لحرس الحركة المسمى ثمرة الإسلام ويرمز إليه بالرمز والذي تأسس منذ عام 1937م.
- - أمينة رسول: مسؤولة عن جهاز تطوير المرأة .
- - د. ميكل رمضان: الممثل لكافة لجان المساجد ورئيس لجنة التوجيه.
- - ثيرون مهدي: الذي انضم للحركة عام 1967م رئيساً لهيئة اكتشاف الفساد والآفات الاجتماعية بين أفراد الحركة والتي تشكلت عام 1976م.
- - ابراهيم كمال الدين: المشرف على هيئة فرقة الأرض الحديثة للإشراف على

- مشروع الإسكان في الناحية الجنوبية من شيكاغو.
- سلطان محمد: أحد أحفاد اليجا محمد: يقال بأنه على فهم جيد للإسلام، وهو إمام معبد واشنطن.
-
-
- محمد علي كلاي: الملاكم العالمي المعروف: يقال بأن مالكم اكس هو الذي اجتذبه إلى الحركة كما أنه كان أحد أعضاء المجلس الذي أنشأه والاس محمد بعد استلامه رئاسة الحركة من أجل التخطيط للأمور المهمة في الجماعة.

الأفكار والمعتقدات:

لابد من ملاحظة أن أفكار هذه الحركة قد تطورت تدريجياً متأثرة بشخصية الزعيم الذي يدير أمورها، ولذا فإنه لابد من تقسيم تطور الحركة إلى ثلاث فترات.

أولاً: في عهد والاس د. فارد:

- عرفت المنظمة منذ تأسيسها باسم "أمة الإسلام" كما عرفت باسم آخر هو (أمة الإسلام المفقودة المكتشفة).
- التأكيد على الدعوة إلى الحرية والمساواة والعدالة والعمل على الرقي بأحوال الجماعة.
- التركيز على تفوق العنصر الأسود وأصالته والتأكيد على انتمائهم إلى الأصل الأفريقي والتهجم على البيض ووصفهم بالشياطين.
- العمل على تحويل أتباعه من التوراة والإنجيل إلى القرآن.
- أنشأ منطمتين واحدة للنساء أطلق عليها اسم تدريب البنات وأخرى للرجال أسماها ثمرة الإسلام بغية إيجاد جيش قوي يحمي الحركة ويدعم مركزها الاجتماعي والسياسي.

ثانياً: في عهد اليجا محمد:

- أعلن اليجا محمد أن الإله ليس شيئاً غيبياً، بل يجب أن يكون متجسداً في شخص، وهذا الشخص هو فارد الذي حل فيه الإله، وهو جدير بالدعاء والعبادة. وقد أدخل بذلك مفاهيم باطنية على فكر جماعته.
- اتخذ لنفسه مقام النبوة وصار يتصف بلقب رسول الله.
- حرم على أتباعه المراهنة وشرب الخمر والتدخين والتخمة في الطعام والزنى ومنع اختلاط المرأة برجل أجنبي عنها، وحثهم على الزواج داخل أبناء وبنات الحركة ومنعهم من ارتياد أماكن اللهو والمقاهي العامة.
- الإصرار على إعلاء العنصر الأسود واعتباره مصدراً لكل معاني الخير مع الاستمرار في ازدياد العرق الأبيض ووصفه بالضعفة والدونية، ولا شك بأن الاكتتاب في الحركة مقصور على السود دون البيض بشكل قطعي لا مجال لمناقشته إطلاقاً.
- لا يؤمن اليجا محمد إلا بما يخضع للحس، وعليه فإنه لا يؤمن بالملانكة ولا يؤمن كذلك بالبعث الجسماني إذ إن البعث لديه ليس أكثر من بعث عقلي للسود الأمريكيين.
- لا يؤمن بختم الرسالة عند محمد صلى الله عليه وسلم ويعلن أنه هو خاتم الرسل إذ ما من رسول إلا ويأتي بلسان قومه وهو أي - اليجا محمد - قد جاء نبياً يوحى إليه من قبل فارد بلسان قومه السود.
- يؤمن بالكتب السماوية، لكنه يؤمن بأن كتاباً خاصاً سوف ينزل على قومه السود والذي سيكون بذلك الكتاب السماوي الأخير للبشرية.
- الصلاة على عهده عبارة عن قراءة للفتحة أو آيات أخرى ودعاء متأثر مع التوجه نحو مكة واستحضار صورة فارد في الأذهان، وهي خمس مرات في اليوم.
- صيام شهر ديسمبر من كل عام عوضاً عن صوم رمضان.
- يدفع كل عضو عشر دخله للحركة.

- ألف عدداً من الكتب التي تبين أفكاره، منها:

1- رسالة إلى الرجل الأسود في أمريكا

2- منقذنا قد وصل

3- كتاب الحكمة العليا

4- سقوط أمريكا

5- كيف تأكل وكيف تعيش

- أنشأ صحيفة تنطق بلسانه أسماها (محمد يتكلم).

ثالثاً: في عهد وارث الدين محمد:

- في 24 نوفمبر 1975م اختار وارث الدين اسماً جديداً للمنظمة هو (البلايون) نسبة لبلال الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- ألغى وارث الدين في 19 يونيو 1975م قانون منع البيض من الانضمام إلى الحركة وفي 25 فبراير 1976م ظهر في قاعة الاحتفالات عدد من البيض المنضمين إليهم جنباً إلى جنب مع السود.

- العلم الأمريكي صار يوضع إلى جانب علم المنظمة بعد أن كان ذلك العلم يمثل الرجل الأبيض ذا العيون الزرقاء، الشيطان، القوقازي.

- في 29 أغسطس 1975م صدر قرار بضرورة صوم رمضان والاحتفال بعيد الفطر.

- وفي 14 نوفمبر 1975م تحول اسم الصحيفة من (محمد يتكلم) إلى (بلالان نيوز) .

- أعلن أن لقبه هو الإمام الأكبر بدلاً من رئيس الوزراء كما أنه غير كلمة وزراء المعابد إلى كلمة إمام وقد حصر اهتمامه بالأمور الدينية بينما وزع الأمور الأخرى على القياديين في الحركة.

- ثم إعداد المعابد لتكون صالحة لإقامة الصلاة.

- أصدر في أكتوبر 1975م أمراً بأن تكون الصلاة على الهيئة الصحيحة المعروفة لدى

المسلمين خمس مرات في اليوم.

- التأكيد على الخلق الإسلامي والأدب والذوق وحسن الهندام ولبس الحشمة بالنسبة للمرأة.

- يقوم الدعاة في الحركة بزيارة السجون لنشر الدعوة بين المساجين وقد لاحظت سلطات الأمن أن السجين الأسود الذي يعرف عنه التمرد وعدم الطاعة داخل السجن يصبح أكثر استقامة وانضباطاً بمجرد دخوله في الإسلام، ومن هنا فإن السلطات تسر بقيام الدعاة بدعوتهم هذه بين المساجين.

- تصحيح المفاهيم الإسلامية التي اعتنقتها الحركة منذ أيام فارد واليجا محمد بطريقة خاطئة ومحاولة تصويبها.

- إن الأمور التي ذكرناها سابقاً لا تدل على أن الحركة قد توجهت توجهاً إسلامياً صحيحاً مائة بالمائة، لكنها تدل على أن هناك تحسناً نوعياً قد طرأ على أفكار ومعتقدات الحركة قياساً لما كانت عليه في عهد من سبقه، وهي ما تزال بحاجة إلى إصلاحات عقائدية وتطبيقية حتى تكون على الجادة الإسلامية.

- لقد اضطرت الأمور كثيراً بين قادة الحركة وكان محصلة هذا الاضطراب أن أعلن وارث الدين في 25 مايو 1985م حل الجماعة وترك كل شعبة من شعبها تعمل بشكل منفرد، وكل يوم هناك الجديد في المصير الذي ستؤول إليه الحركة.

- هناك محاولات يقوم بها القذافي ومحاولات تقوم بها إيران بغية احتواء الحركة وتسييرها في فلك كل منهما، وهناك شخصيات جديدة تظهر وزعامات تختفي وانقسامات تهدد الجميع.

الجذور الفكرية والعقائدية:

قامت هذه الحركة على أنقاض حركتين قويتين ظهرتتا بين السود هما :

1- الحركة المورية التي دعا إليها الزنجي الأمريكي تيموثي نوبل درو علي 1886-1929 والذي أسس حركته سنة 1913م وهي دعوة فيها خليط من المبادئ الاجتماعية والعقائدية الدينية الآسيوية المختلفة وهم يعدون أنفسهم مسلمين لكن حركتهم أصيبت بالضعف إثر وفاة زعيمها.

2- منظمة ماركوس جارفى 1887-1940 والذي أسس منظمة سياسية للسود سنة 1916م وتتصف هذه الحركة بأنها نصرانية لكن على أساس جعل المسيح أسود وأمة سوداء وقد أبعاد

زعيمها عن أمريكا سنة 1925م مما أدى كذلك إلى اندثار هذه الحركة.

لهذا يمكن أن يقال بأن هذه الحركة تنظر إلى الإسلام على أنه إرث روحي يمكن أن ينقذ السود من سيطرة البيض ويدفع بهم إلى تشكيل أمة خاصة متميزة لها حقوقها ومكاسبها ومكانتها.

الانتشار ومواقع النفوذ :

- يبلغ عدد السود في أمريكا أكثر من 35 مليون نسمة منهم حوالي مليون مسلم.

- يسمون مساجدهم معابد ولهم الآن ثمانون شعبة في مختلف المدن الأمريكية كما أن مدارسهم قد بلغت أكثر من 60 معهداً في شتى أنحاء أمريكا وتخصص الحصة الأولى كل يوم لتعليم الدين الإسلامي.

- يتركز المسلمون السود في ديترويت وشيكاغو وواشنطن ويحلمون بقيام دولة مستقلة، وهم يناصرون قضايا السود

أخطر إنسان هو الذي يظن انه يمتلك الحقيقة
الكاملة وتحركة نصوص. فهو لا يتورع عن عمل
الفظائع اذا تم إقناعه انها تتوافق مع تلك
النصوص.

بناي برث أو أبناء العهد

* منقول

التعريف :

بناي برث جمعية من أقدم الجمعيات والمحافل الماسونية المعاصرة وذراع من أذرعتها، ولا تختلف عنها كثيراً من حيث المبادئ والغايات إلا أن عضويتها مقصورة على أبناء اليهود، وخدمتها موجهة أساساً لدعم الصهيونية في العالم.

التأسيس وأبرز الشخصيات :

- اليهودي الألماني هنري جونس من مدينة هامبورغ، ترأس عشرة من اليهود الذين هاجروا إلى نيويورك وحصلوا في 13/10/1843م على ترخيص بتأسيس هذه الجمعية.

- منذ سنة 1865م والجمعية تسعى لأن يكون لها وجود في فلسطين، وفي سنة 1888م تأسس أول محفل لها، ولغة العمل الرسمية فيه هي اللغة العبرية، ومن أبرز شخصياته : ناحوم سوكونوف-دزنكوف- حايم نخمان- دافيد يلين- مائير برلين- حايم وايزمن- جاد فرامكين.

- لقد عملوا على تأسيس مستعمرات يهودية صغيرة في فلسطين، وكانت (موتسا) أول قرية يؤسسونها عام 1894م بالقرب من القدس مشكلين بذلك نواة الكيان الإسرائيلي الحالي.

- اليهودي المعرفي سيجموند فرويد عالم النفس الشهير (1856-1939م) : انضم عام 1895م إلى هذه الجمعية وكان مواظباً على حضور اجتماعاتها (انظر بحث الفرويدية).

- في عام 1913م أسسوا جمعية لمكافحة التشهير والإهانة وتشويه السمعة التي يتعرض لها اليهود في العالم.

- فيليب كلوزنيك كان رئيساً لهذه الجمعية عندما عين في عهد الرئيس أيزنهاور رئيساً للوفد الأمريكي لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

- جون فوستر دالاس : وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية عام 1958م وهو نصراني بروتستانتي شارك في الحفل الذي أقامته الجمعية في 8/5/1956م حيث قال في هذه المناسبة : "إن مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسان، ولذلك يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل

الدفاع عن هذه المدينة التي مغلها إسرائيل".

- إن رؤساء الولايات المتحدة يثنون دائما على الأعمال التي تقوم بها هذه الجمعية.

الأفكار والمعتقدات :

أولاً : الشعارات الظاهرية المعلنة :

- حب الخير للإنسانية والعمل على تحقيق الرفاهية لها.

- مساعدة الضعفاء والعجزة وذوي العاهات وتقديم الدعم للمستشفيات الخيرية.

- افتتاح بيوت الشباب في جميع أنحاء العالم.

- الدفاع عن حقوق الإنسان.

- منع إهانة الجنس اليهودي.

- العطف على المضطهدين من اليهود.

- تطوير التبادل الثقافي بالاحتياجات الثقافية والدينية للطلاب اليهود.

- التوجيه في مجال التدريب المهني.

- مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.

- فتح حوار مع مسؤولي الحكومات حول موضوعات الحقوق المدنية والهجرة والاضطهاد.

الجدور الفكرية والعقائدية :

- أنها منظمة يهودية وبالتالي فان التلمود هو محور عقيدتها وتفكيرها.

- بروتوكولات حكماء صهيون ركن أساسي في خططها وأهدافها.

- طموحات الماسونية أمر مهم تعمل على تحقيقه وإنجازه.

الانتشار ومواقع النفوذ :

- تأسست بناي برث في نيويورك وانتشرت محافلها في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، وصارت لها في هذه الدول مواقع نفوذ قوية.

- امتدت فروعها إلى استراليا وأفريقيا وبعض دول آسيا.

- في مصر تأسس لها محفلان أحدهما محفل ماغين دافيد رقم 436 وقانونه مطبوع باللغة العربية، والآخر محفل ميمونت رقم 365 وقانونه مطبوع بالألمانية، وقد تم حظر نشاطهما في الستينات.

الغريب بالفقهاء أنهم كانوا يحللون مئات الجوّاري لهارون الرشيد

fb.com/3almani987



fb.com/3almani987

و يكفرون عاشقة ضاجعت وحيداً
بعشقه ليعتبرونه زنا و كبيرة من الكبائر

البوذية

*منقول

= التعريف:

هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة البراهمية في القرن الخامس قبل الميلاد. كانت في بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير لكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها أن أهوه.

= التأسيس وأبرز الشخصيات:

أسسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا (560-480 ق.م) وبوذا تعني (العالم) ويلقب أيضا بسكيا موني ومعناه المعتكف. وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال، وكان أميراً فشب مترفاً في النعيم وتزوج في التاسعة عشرة من عمره ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته منصرفاً إلى الزهد والتقشف والخشونة في المعيشة والتأمل في الكون ورياضة النفس وعزم على أن يعمل على تلخيص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات ثم دعا إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون.

= الأفكار والمعتقدات:

- يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم.

- يعتقدون أن تجسد بوذا كان بواسطة حلول روح القدس على العذراء "مايا".

- يقولون: قد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه "نجم بوذا".

- يقولون: لما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك.

- قالوا: لقد عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته. ولم يمض يوم واحد على ولادته حتى

حياة الناس، وقد قال بوذا لأمه وهو طفل إنه أعظم الناس جميعاً.

- قالوا: دخل بوذا مرة أحد الهياكل فسجدت له الأصنام. وقد حاول الشيطان إغواءه فلم يفلح.

- يعتقدون أن هيئة بوذا قد تغيرت في آخر أيامه وقد نزل عليه نور أحاط برأسه. وأضاء من جسده نور عظيم فقال الذين رأوه: ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم.

- يصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنهم سيدخلهم الجنة. والصلاة عندهم تودى في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الأتباع.

- لما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض.

- يعتقدون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي وهو عندهم ذات من نور غير طبيعية، وأنه سيحاسب الأموات على أعمالهم.

- يعتقدون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة. ويقولون إن بوذا أسس مملكة دينية على الأرض.

- يقول بعض الباحثين إن بوذا أنكر الألوهية والنفس الإنسانية وأنه كان يقول بالتناسخ.

- في تعاليم بوذا دعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من النساء والمال وترغيب في البعد عن الزواج.

- يجب على البوذي التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته:

1- الاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة واللذة وذلك عند الإقدام على أي عمل.

2- التفكير الصحيح المستقيم الذي لا يتأثر بالأهواء.

3- الإشراق الصحيح المستقيم.

4- الاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان إلى ما يقوم به.

5- مطابقة اللسان لما في القلب.

6- مطابقة السلوك للقلوب واللسان.

7- الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر الذات.

8- الجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ.

- في تعاليم بوذا أن الرذائل ترجع إلى أصول ثلاثة:

1- الاستسلام للملاذ والشهوات.

2- سوء النية في طلب الأشياء.

3- الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح.

- من وصايا بوذا:

1- لا تقض على حياة حي.

2- لا تسرق ولا تغتصب.

3- لا تكذب.

4- لا تتناول مسكراً.

5- لا تزن.

6- لا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه.

7- لا ترقص ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء.

8- لا تتخذ طيباً.

9- لا تقتن فراشاً وثيراً.

10- لا تأخذ ذهباً ولا فضة.

- ينقسم البوذيون إلى قسمين:

أ- البوذيون المتدينون: وهؤلاء يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته.

ب- البوذيون المدنيون: هؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط.

- الناس في نظر بوذا سواسية لا فضل لأحد إلا بالمعرفة والسيطرة على الشهوات.

- للبودية مذهبان كبيران:

1- المذهب الشمالي: وقد غالى أهله في بوذا حتى أهوه.

2- المذهب الجنوبي: وهؤلاء معتقداتهم أقل غلواً في بوذا.

- علاقتهم بالمسلمين الآن لا تحمل طابع العداء العنيف ويمكن أن يكونوا مجالاً خصباً للدعوة الإسلامية.

- كتب البوذية: كتبهم ليست منزلة ولا هم يدعون ذلك بل هي عبارات منسوبة إلى بوذا أو حكاية لأفعاله سجلها بعض أتباعه، ونصوص تلك الكتب تختلف بسبب انقسام البوذيين، فبوذيو الشمال اشتملت كتبهم على أوهام كثيرة تتعلق ببوذا أما كتب الجنوب فهي أبعد قليلاً عن الخرافات.

- تنقسم كتبهم إلى ثلاثة أقسام:

1- مجموعة قوانين البوذية ومسالكتها.

2- مجموعة الخطب التي ألقاها بوذا.

3- الكتاب الذي يحوي أصل المذهب والفكرة التي نبعت منه.

الجذور الفكرية والعقائدية:

ليس هناك ما يثبت أن للبودية جذوراً فكرية أو عقائدية إلا أن الناظر في الديانات الوضعية التي سبقتها أو عاصرتها يجد بينها وبين البوذية شبيهاً من بعض الجوانب مثل:

1- الهندوسية: في القول بالتناسخ والاتجاه نحو التصوف.

2- الكونفوشيوسية: في الاتجاه إلى الاعتناء بالإنسان وتخليصه من آلامه.

3- ينبغي أن يلاحظ التشابه الكبير بينها وبين النصرانية وبخاصة فيما يتعلق بظروف ولادة

المسيح وحياته والظروف التي مرّ بها بوذا مما يؤكد تأثر النصرانية بها في كثير من معتقدات هذه الأخيرة.

الانتشار ومواقع النفوذ:

الديانة البوذية منتشرة بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية وهي مذهبان كبيران كما تقدم:

1- المذهب الشمالي: وكتبه المقدسة مدونة باللغة السنسكريتية، وهو سائد في الصين واليابان والتبت ونيبال وسومطره.

2- المذهب الجنوبي: وكتبه المقدسة مدونة باللغة البالية، وهو سائد في بورما وسيلان وسيام.

«الباب الذي تأتيك منه الريح سده واستريح»: مثلٌ أحقق!... لا تصدقه.

هذا مثلٌ يدعوك للهروب من المشكلة بدلاً من مجابتهها وإيجاد الحلول لها.

احذر من بعض الأمثال الشعبية... فهي مثل الأفعمة الفاسدة!

(حرية المرأة ما بين الرجولة والدين والمجتمع الطبقي)

*بيان صالح



مفهوم الرجولة له دور كبير على ذهنية كل فرد في مجتمعاتنا العربية و الإسلامية, ليست فقط على تصرف وسلوك الرجل، بل على ذهنية المرأة أيضاً, حيث نجد النساء أنفسهن يتكلمن عن أوضاعهن حسب المعايير والمفاهيم الذكورية المهيمنة الداعية والمحرضة على الحط من أرادة النساء و تشديد ضعفهن الذاتي و الرغبة في تكبير و تدجين المرأة

التميز و الرجولة منذ الولادة

حيث من يوم الولادة تزرع هذه المقولة في ذهن كل طفل ذكر بانه الأقوى , الأحسن , الصلب و المسيطر , الشجاع و الأذكي , والقادر على على حماية الآخرين . ان زرع بذرة الرجولة عند الولد يولد حالة نفسية عنده بانه يجب أن يكون عند المسؤولية لحمل تلك الصفات الذي غرستها فيه الأسرة و المجتمع, ويجب عليه أن لا يخيب أمل الأسرة وبأنه عند حسن ظنهم , إن يكون قويا و حكيماً و مجرداً من أحاسيس العطف و الحنان لأن هذه الأشياء أو المقولات صفات خاصة بالأنثى و عليه أن لا يكون هزياً وان لا يبكي إذا فقد شيء أو صادف سوءاً (انك رجل و الرجال لا يبكون), هذه جمل نسمعها دائماً

وحتى تهديد الأمهات لأطفالهم بالأباء عند غيابهم في العمل خارج البيت , بأن الأب فقط له القدرة الكاملة في عقاب الأطفال سواء بنت أو ولد. وإعطاء الولد دور حماية البيت و البنات و حتى الأم نفسها في حالة غياب الوالد. حتى اختيار اللعب التي تباع في الأسواق تساهم و تعزز

من تقسيم الأدوار إلى ولد و بنت لا من الناحية البيولوجية فقط، بل من حيث تقسيم الأدوار الاجتماعية، الطفل الذكر يختار له اللعب الحربية (المسدس، السيف والبنديقية.... الخ) أو لعب السيارات والقطارات أو جميع اللعب الذهنية كالشطرنج والألعاب الالكترونية. أما البنت يجب أن تختار أو يفرض عليها أن تختار تلك اللعب التي تعزز من دورها كأنتى (المرأة المقموعة المسلوقة الإرادة)

حيث اختيار الدمية وتمصص شخصية الأم المسؤولة عن تربية الأطفال أو لعب مثل أدوات المطبخ لتكون أم ناجحة تجيد الطبخ في المستقبل، أو أدوات التجميل و الخياطة.

منذ الولادة نجد أن الأدوار قد وزعت علينا وإذا اردنا مخالفة تلك الأدوار فأنا غير طبيعيين في نظر من حدد لنا تلك الأدوار،مثلا إذا اختار الولد دمية فستتم إهانته لأنه ولد والأولاد لا يلعبون بالدمى بل هي لعبة البنات وانه يريد ان يجعل من نفسه بنت.

الانقسام الجنسي و الطبقي

وإذا رجعنا إلى أصل انقسام الأدوار بين الرجل والمرأة فجنوره تعود إلى عصر العبودية أي عصر ما بعد المشاعية البدائية حيث ظهر انقسام المجتمع إلى أسياد و مضطهدين وحيث لم يكن هناك استغلال أو قمع ودور المرأة لم يكن مقتصرأ على البيت و تربية الأطفال، بل هي كانت صاحبة القرار والنسب كان يحدد نسبة إلى الأم، ولهذا السبب كانت المرأة هي الزعيمة داخل العائلة .

ولكن بعد الهزيمة الكبرى و أخذ زمام السلطة منها ، أي بعد عصر المشاعية وظهور الملكية الخاصة فإن الرجل أخذ زمام المبادرة بسبب الأعمال التي تتطلب قوة جسمانية في تقسيم العمل و ضرورة معرفة والد الطفل الذي سيكون الوريث بعده، كل ذلك ادى الى زحزحة دور الأم من موقع الزعامة.

وبالتوازي مع هذا أيضاً برز الانقسام الطبقي بين العبيد و المالك و المرأة التي أصبحت من فئة العبيد أيضاً لا بل إنها تقوم بدورين في آن معا، فهي من عبيد الملاك أو صاحب العمل وتخضع لعبودية الزوج في البيت .

وهكذا انتهى نظام الأمومة وحلت محلها العائلة الأبوية التي يتزعمها ويقودها الرجل وفقدت المرأة مكانتها الرئيسية في عملية الإنتاج و دورها في إدارة الحياة الاجتماعية، وهنا يتبين دور الملكية الخاصة في تحويل المرأة إلى أداة لمتعة الرجل و أداة لانجاب الأطفال وكأنها لم توجد، لا من اجل خدمة الرجل .

الأديان والعداء للمرأة

إن الأديان التي ظهرت ضمن سياقات تقدم البشرية قد عززت من انقسام المجتمع إلى الغني و الفقير، السيد والقن، المالك والمملوك، الدفاع عن الملكية الخاصة وتصوير إن تلك الانقسامات

والتفاوت الطبقي الموجود إنما هي تقسيمات أزلية , لقد كان للدين الكبير في تحقيق الإنسان و ابتعاده عن العصيان والثورة ضد الواقع الموجود و الانتظار و الصبر حتى يوم الجنة الموعودة وأن الله هو الذي يعوض الذين لم يعيشوا حياة سعيدة على الأرض وسلب إرادة الإنسان بالادعاء بان الله القادر على كل شيء و ليس للإنسان القدرة على تحقيق أمنيه وآماله .

للأديان دور في تعزيز الدور الدوني للمرأة و تسلط رجال الدين على الوعي و التفكير الاجتماعي وتم استخدامه لصالح المجتمع الذكوري المستند على دونية دور المرأة وبناء أحكام قبلية و سلفية متخلفة التي تقيم شرف الإنسان من خلال جسد المرأة , وتقديس مقولة الشرف وديمومته من خلال مجموعة تقاليد و أعراف سائدة في ظل النظام الذكوري و من ثم دمج والتحام تلك العادات و الأحكام القبلية مع أعراف وإحكام الدين .

مشكلة المرأة في الدول المتخلفة و الإسلامية تكمن في الدور الذي يضطلع به الدين الإسلامي في مناهضة المرأة و اعتبارها ناقصة عقل ودين ولا تصلح لان تكون في مراكز صنع القرار و شؤون الحكم حسب حديث محمد بن عبد الله (لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة)



فيما ركز القران في آيات عدة على قوامة الرجال على النساء و تبعية المرأة المطلقة للرجل. ان من أسس الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بشؤون الأسرة و العائلة : لا يحق للمرأة الخروج من البيت و لا العمل و لا السفر و لا حتى زيارة لأهلها بدون موافقة الرجل , و اعتبار شهادة المرأة نصف شهادة الرجل.

ومع استمرار الصراع الطبقي عبر مراحل المجتمع البشري من عصر العبودية والعصر الإقطاعي ومن ثم العصر الرأسمالي وحتى عصرنا هذا حيث عصر العولمة و الترابط المتزايد

للاقتصاد العالمي ونشر الثقافة البورجوازية للطبقات الرأسمالية الحاكمة بسرعة فائقة في كل شبر من العالم, فأن اضطهاد المرأة و عدم المساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية و دورها الثانوي في عملية الإنتاج و البناء في المجتمع ما زال موجودا مع اختلاف أسس النظام الاقتصادي وعملية الإنتاج السائدة . وبالرغم من حصول إصلاحات كبيرة مكنت من نيل الكثير من حقوق المرأة وخاصة في الدول الغربية نتيجة لنضال واحتجاجات الحركات النسوية ودعم الأحزاب اليسارية و الراديكالية والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان . وخروج المرأة من الدور التقليدي والمساهمة في عملية بناء المجتمع ولكن المساواة والتحرر الكامل مازال امل المجتمع البشري ولا يمكن ان يحدث في ظل المجتمع الرأسمالي الطبقي أي في مجتمع منقسم إلى طبقة تمتلك الكثير وطبقة لا تملك سوى قوة عملها.

ولهذا يجب أن ندرك أن تحرير المرأة هو جزء من تحرير المجتمع من النظام الرأسمالي .

لو راجعنا التاريخ الديني فسنجد أن التقوى لم تمنع نبينا من أولي العزم مثل إبراهيم من قوله عن زوجته سارة إنها أخته فيتزوجها الفرعون المصري، وذلك بحسب التوراة لأسباب: «قولي إنك أختي ليحصل لي خير بسببك وتحيا نفس من أجلك/ سفر التكوين». هذا بينما القيم الوضعية المصرية هي التي دفعت الفرعون إلى طلاق سارة وإعادتها إلى إبراهيم تاركاً لها مهرها لها بل ومزوداً لها بخير عظيم كتكفير عما لحقه من عار الزواج بامرأة ذات بعل.

حوار مع المفكرة والفنانة المعرفية بسمة عبد العزيز



*سامح سليمان

مرحباً بك أستاذة بسمة عبد العزيز ، نرجوا منك أن تحدثينا عن شخصك الكريم .

أنا بسمة عبد العزيز ولدت في القاهرة بحي مصر الجديدة ونشأت في بيت جدتي لأمي، وكانت امرأة فنانة تعشق القراءة وتعرف الإيطالية والفرنسية إلى جانب العربية بالطبع، كما كانت تعزف الموسيقى وتستمع بالفنون التشكيلية، ومنها ورثت أمي حب اللغات، وتعرفت أنا من جدتي على الألوان وحفظتها وأنا لم أذهب بعد إلى المدرسة، حتى صرت بعد ذلك أمارس الرسم والنحت وأشارك في المعارض الجماعية وأقيم معارضاً خاصة بأعمالي، وأظن إنني ورثت منها أيضاً الشغف بالموسيقى الكلاسيكية فدرستها وانشغلت فيما بعد بالتأليف وقد استمع المايسترو مصطفى ناجي إلى بعض أعمالي الموسيقية منذ سنوات فدعاني للدراسة بالأوبرا، وبالفعل انتظمت هناك لفترة لكن دخولي كلية الطب حال بيني وبين استكمال ما بدأت. ربما ورثت عن جدتي كذلك الولع بالقراءة، وكانت مكتبة خالي الأصغر الكائنة في بيتها معيماً لا ينضب، أذكر إنني كثيراً ما انتظرت أن يغادر غرفته حتى أنقب فيها وأستولى على ما يلفت انتباهي من الكتب التي تحتويها، ثم أعيده بعد الانتهاء لأقتنص كتباً أخرى.

أحببت اللغة العربية منذ أن كنت في المدرسة، ومثل الجميع رحلت أكتب الخواطر وما أسميته حينها "أشعاراً"، وخلال دراستي في كلية الطب أرسلت بقصة قصيرة أولى إلى مسابقة قرأت عنها، ثم فازت القصة وتسلمت جائزة من جمعية الكاتبات، وانفتحت شهيتي حينها على كتابة القصة القصيرة فانتهيت من أول مجموعة وأعطيتها للناسر الجميل محمد هاشم، وقد رد علي سريعاً بأن المجموعة جيدة وإنه سينشرها، ولم تلبث هذه المجموعة وعنوانها "عشان ربنا يسهل" أن فازت بعد النشر بجائزة مؤسسة ساويرس للأدب المصري فرع الشباب، كانت جدتي قد توفيت حينها وقد تصدر المجموعة إهداء كتبته لها خصيصاً.

صدرت لي بعد ذلك مجموعة أخرى عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وهي مجموعة "الولد الذي اختفى" بعد فوزها بجائزة الهيئة، ثم كتبت رواية الطابور التي صدرت عام 2013 عن دار التنوير والتي حظت بإشادة بعض كبار النقاد والكتاب ومنهم -مع حفظ الألقاب- عبد المنعم تليمة وعلاء الديب الذي يذكرني أسبوعياً بإنني وعدته برواية جديدة، ومنى طلبة والروائي القدير الذي أحببت كثيراً أعماله صنع الله إبراهيم، كما حظت أيضاً ببعض النقد بطبيعة الحال.

رغم تخصصي في مجال الطب النفسي والأعصاب، لكنني كنت أميل دائماً نحو العلوم الإنسانية، وقد قررت أن أتحول عن الطب إلى دراسة علم الاجتماع وحصلت على دبلوما، ثم سافرت إلى فرنسا بعد إرسال إحدى جامعات الجنوب (بواتييه) لاستكمال الدراسات العليا في علم الاجتماع،

ومازلت في مرحلة الدراسة

قد نشرت لي دار ميريت فصلا من دراسة تحت عنوان "ما وراء التعذيب"، وتقدمت منذ سنوات قليلة بمشروع بحثي إلى جمعيه أصدقاء أحمد بهاء الدين، حول العلاقة بين المواطن والشرطة، وقد فاز هذا البحث بعد اكتماله ورغم المعوقات الكثيرة بجائزة أحمد بهاء الدين للباحثين الشباب، لكن الجمعية رفضت نشره لأسباب تتعلق بخلافات سياسية، وقد نشرته دار صفصافة في كتاب تحت عنوان "إغراء السلطة المطلقة" في مطلع عام 2011 وخرج من المطبعة بعد يومين تقريبا من بدء الحراك الثوري متتبئا بقيام ثورة وهو أمر بدا مبهرا لي أنا شخصيا، وقد صدرت منه حتى الآن أربعة طبعات، منها طبعة عن مكتبة الأسرة وهي الطبعة الثالثة. أخيرا صدر لي كتاب "ذاكرة القهر" عن دار التنوير، وهو دراسة تجمع بين علم النفس السياسي والطب النفسي، ويدور حول منظومة التعذيب وأبعادها النفسية لدى كل من الضحية والجلاد على حد سواء، كما إنه يتعرض إلى الآثار التي يتركها التعذيب ووسائل التكيف والمقاومة، كما يخصص فصلا كاملا لتحليل خطاب النظام وأدواته التي يستخدمها لتبرير التعذيب ووصم الآخرين، ويفرد مساحة واسعة لتسليط الضوء على الجلاد وكيف ينظر إلى ذاته وما الوسائل التي يتبعها كي لا يشعر بالذنب، كما يفند الصورة النمطية التي يملكها الناس في أذهانهم للجلاد أو القائم بالتعذيب وي طرح عددا من الدراسات التي أجريت على كيفية تحويل الأشخاص العاديين إلى جلادين، ويعد الكتاب معالجة مستفيضة وموسعة ومحدثة للرسالة التي نلت بها درجة الماجستير في الطب النفسي، وقد راعيت أن أوضح النظريات والأطروحات العلمية وأن أستشهد بحالات ناظرتها بنفسي، ويقف المدى الزمني لها عند نهاية حكم جماعة الإخوان تقريبا.

لا أريد الحديث عن الإصدار القادم الآن حيث واجهت خلال إعداده مشاكل لا تعد ولا تحصى، وأرجو أن تسمح لي بالاحتفاظ بالأمر طي الكتمان حتى تنتهي الأزمات المتعلقة به، وأعدك أن أخبرك عنه فور التأكد من قرب صدوره.

ما تعريف الاستبداد من وجهة نظرك و ما الدور الذي يلعبه اختلاف نظام الحكم و اختلاف النظام الأقتصادي و الأجماعي و الفكر الديني في طبيعة و بنية و درجة الاستبداد ؟

ببساطة شديدة أرى الاستبداد مرادفاً للانفراد بالقرار، وهو في حد ذاته نظام للحكم يستدعي وجود مؤسسات ضعيفة هشة وربما صورية، لا تملك اتخاذ قرارات دون أمر مباشر من المستبد، ولا تملك في الوقت ذاته معارضة أي قرار يتخذه، أما عن تأثير النظام الاقتصادي والاجتماعي فأرى إنه كلما تغول رأس المال واستحوذت الصفوة الحاكمة على مفاتيح الاقتصاد وأحكمت قبضتها على المشاريع الكبرى مستبعدة قطاعات واسعة من صغار المستثمرين، ومضحية بأعداد كبيرة من العمال، كلما تفاقمت مظاهر الاستبداد، إذ يؤدي تهميش هؤلاء إلى مزيد من الإفقار، وإلى مزيد من اليأس والإحباط، ومن ثم إلى شعور ملح لدى السلطة بالرغبة في السيطرة على الأمور، هذه السيطرة لا تتأتى في ظل الظروف السابقة إلا عبر مزيد من

الاستبداد، وعبر تجاوز المستبد للضوابط المجتمعية والسياسية المتوافق عليها، وربما عبر خرقه للقوانين وانتهاكها، أو حتى بسن قوانين جديدة تدعم قدرته وتكفل له الاستمرار. الفكر الديني يحمل في طياته بذور الاستبداد فهو يقوم على فكرة امتلاك الحق المطلق والصواب المطلق، وأظنه إن بإمكانه أن يصبح الأكثر استبدادًا بناء على ما سبق، فالخصم السياسي لا يصبح فقط معارضًا للحكم، بل معارضًا للدين ولما هو في موضع المقدس، ومن ثم تكون عقوبته مبررة ومقبولة.

هل كافة الفئات و الطبقات تعاني من الاستبداد بنفس القدر ؟

لا أظن هذا فكلما امتلكت نفوذًا ومالا كلما تمكنت من تحقيق بعض رغباتك وكلما تمكنت من التحايل على أدوات الاستبداد ومظاهره، وكلما ارتقيت في السلم الاجتماعي كلما ازدادت قدرتك على تطويع الاستبداد لصالحك، وضد الآخرين، ولا شك إن الأفقر والأكثر تهميشًا وتدنيًا في المنظومة الهرمية هو الأكثر معاناة من قرارات قد تمس حياته اليومية لكنه لا يتمكن من التأثير فيها، وأضرب مثالًا بعملية إخلاء بعض المناطق العشوائية التي يسكنها الآلاف وإقاعهم في الشوارع دون توفير بديل، لو كان هؤلاء على قدر من الثراء والقوة ما نالهم هذا المصير.

الأعلام العربي هل يلعب دوراً إيجابياً في توعية و تثقيف المواطن أم تضليله و تجهيله ، و هل السبب في ذلك السلطه أم رؤوس الأموال؟

دعني أتحدث عن الإعلام المصري فرغم أنني أتابع الإعلام العربي بقدر ما أستطيع لكن متابعتي ليست من العمق والمواظبة بما يكفي للحديث عن دوره، وأرى بمنتهى الصراحة إن الإعلام المصري يلعب دورًا شديد الأهمية في تزييف وعي المواطن بوجه عام، ولك أن تتابع العناوين والتحقيقات في الصحف الكبرى التي لا تتحرى صدقًا ولا تهتم بنقل الحقائق ولا بدقة المعلومات، لتدرك سريعًا إنها تحاول خدمة أهداف محددة ليس من بينها توعية أو تثقيف المواطن، إنما دعم السلطة الحاكمة وتبرير أخطاءها ورسم صورة براقية لسياساتها بغض النظر عن ما تخلفه من أثر على المواطنين، ولك أن تراجع بعض عناوين صحيفة شبه رسمية كبرى دأبت على وصف من يتم قتلهم في عمليات أمنية بكونهم "كفار" ، وصف لا يتمتع بأي قدر من الحياد ولا المصداقية ولا يعتمد على معلومة واضحة، ربما يكون مثيرًا للضحك لكنه استفزني في الفترة الماضية حتى كتبت عنه مقالة كاملة بعنوان "الكفار" في جريدة الشروق.

لا شك إن السلطة المستبدة، والضغوط التي تمارسها تمثل سببًا من أسباب انحدار مستوى الإعلام، كذلك تمثل رؤوس الأموال التي يعقد أصحابها تحالفات متنوعة مع السلطة سببًا آخر، فهم في سبيل حماية أعمالهم ومشروعاتهم يقدمون نوعية الإعلام التي يرضى عنها النظام لا تلك التي نطلع إليها، أضف إلى هذا وذالك التدهور الأخلاقي على المستويات جميعها، فنحن مجتمع لا يرى ضيرًا في الكذب والنفاق ومخالفة الضمير، وهي قيم سلبية دأبنا على ابتكار مسميات أخرى لها، مثل الفهلوة والشطارة وتفتيح الدماغ، كي نسهل على أنفسنا تقبلها والتعامل

من خلالها، ضع خطوطاً كثيرة حول التعليم في المدارس وحول القيم التي تنغرس في الصغر داخل نفوس أطفالنا لتصل ببساطة إلى سبب آخر من أسباب الانحطاط الذي نعانیه.

هل المثقف العربي عنصر فعال و مؤثر أم مؤدلج و متعالی و ألعوبه فى يد من يملك المال أو السلطه ؟

هذا سؤال يحتاج إلى مساحة واسعة ومنفردة للإجابة عنه، ودعني أطرح سؤالاً آخر، هو : هل يطلب المجتمع من المثقف أن يكون مستقلاً ومنزهاً ومدافعاً عن قيم الحرية والحق والعدل؟ أي؛ هل هذا هو دور المثقف؟ وهل يخلو العالم من مثقفين أيدوا النازية وآخرين دعموا حروباً شنتها بلدانهم، وفريق ثالث كان من المدافعين عن القمع والاستبداد؟ الحقيقة إن كلاهما موجود هناك المثقف الذي يعادي السلطة المستبدة ويدافع عن المستضعفين ، وهناك من يفعل العكس، والحقيقة إنني صدمت في مواقف عديد المثقفين المصريين الذي أيدوا استعادة الحكم العسكري رغم إن التاريخ يثبت مساوئه وسلبياته، ورغم إن من بينهم مبدعين لا ينكر أحد قدرهم إلا إنهم لم ينبروا حتى اللحظة للدفاع عن قيمة الحرية وعن المبادئ الإنسانية العامة، وكان منهم من تمادى فحث السلطة على مزيد من القمع وإزهاق الأرواح ومن برر فعلها. هناك من يرى إن ثمة تأثير قوي تركته الحقبة الناصرية على بعض هؤلاء، وهناك من يرى إن ردة فعلهم ما هي إلى انعكاس مؤسف لذعر شديد انتابهم من الحكم الديني، وكنت على أية حال أتمنى أن يقف هؤلاء موقفاً أكثر عدلاً وائزاً حتى لا ينجر ف وراءهم البعض وحتى لا يستشهد بمواقفهم بعض من لا يفعلون سوى تبرير جرائم مشينة ترتكبها الأنظمة القمعية، وكذلك حتى لا يوصموا بكونهم تابعين للسلطة فيفقدون مصداقيتهم. المثقف العربي يوجه عام فعال ومؤثر وربما قدم بعض المثقفين والمفكرين العرب الذين غادروا أوطانهم إلى بلدان أخرى إسهامات فكرية رفيعة، لكن تأثيرهم يظل محدوداً داخل أوطانهم بشكل من الأشكال، وأظن إن اللحظة الراهنة التي تشهد تحولات جذرية في مستويات عديدة، سوف تعيد التصنيف والغزيلة وسوف تتولد منها حركات ثقافية ذات طابع مناوئ لما هو قائم على الأرض، وربما جعلت للمفكر والمثقف العربي دوراً فاعلاً في المستقبل.

(نباح)

*أدهم الدمشقي, لبنان

غَابَتْ باتجاه الليل ، وَغَبْتُ باتجاه القصيدة.

غَرِيبَ الكَلْبِ المَشْرَدُ شو يُشْبِهُ الفَنَانُ يَلِي لا قَادِرٌ يُكُونُ تَاجِرٌ ، ولا قَادِرٌ يَكُونُ زَاهِدًا. تَمَامًا مِثْلَ الكَلْبِ المَشْرَدِ، يَلِي مَش قَادِرٌ يَرْجِعُ حُرُّ عَلَّ غَابَةً، لِأَنَّهُ مَا عَادَ يَعْرِفُ يَدَافِعُ عَنِ حَالِهِ. ولا قَادِرٌ يَكُونُ كَلْبٌ يَبْتُوتِي، مَرْبُوطٌ بِجَنْزِيرٍ وَعَضِي.

وَيَلِي بوجعِ إِنْو تَنِينَاتِنُ، مُمَكِّنٌ يُمُوتُو دَعَسٌ عَالِطَرِيقُ.

ما أَقْرَبَ الكلابِ المَشْرَدَةِ إلى قَلْبِي

عِيوُهَا مَرَايَا

تَلْمَعُ فِي الضَّوءِ وتعدو باتجاه الليل

يَغْمُرُ الليلِ وَجْهِي فَأَمْشِي.

أَيْتَهَا الكلابِ الوَحِيدَةِ كَخَيْبَتِي عَلَمِي كَيْفَ أُضْرَبُ فَأَنْسِي وَأُذَلُّ، عَلَنِي أَفْهَمُ كَيْفَ يَعِيشُ أَهْلِي.

أَيْتَهَا الكلابِ الوَحِيدَةِ كَقَلْبِي عَلَمِي كَيْفَ أَمَارِسُ الجِنْسَ بِلا حُبِّ. عَلَنِي أَفْهَمُ كَيْفَ تَكَالِبُ النَّسْلُ.

أَيْتَهَا الوَحِيدَةِ كَرُوحِي عَلَمِي كَيْفَ أَنْبِشُ عِظَامَ المَقَابِرِ لِأَعِيشَ. كَيْفَ يَلْفُ اللهُ جَنْزِيرًا عَلَي عُنْقِي وَمَسْبَحَةً، لِأَعِيشَ.

عَلَمِي كَيْفَ أَنَامُ ذَلِيلًا عَلَي الأَبْوَابِ وَالعَتَبَاتِ، أَهْزُ ذَيْلِي لِأَهْلِ البَيْتِ، أَرْجُ صَوْتِي لِلْغَرِيبِ، أَطَارِدُ قِطَاطًا الشَّوَارِعَ، وَأَذْلُقُ شَهْوَتِي فِي العِرَاءِ، لِأَعِيشَ.

عَلَمِي كَيْفَ أَكْتُمُ نَبَاحِي وَأَصْلِي كَيْ عِيشَ..

ما أَقْرَبَ الكلابِ المَشْرَدَةِ إلى قَلْبِي

عيونُها مرايا

تلمعُ في الضوء وتعدو باتجاه الليل

يغمزُ الليل وجهي فأمشي

أيتها الوحيدة كغريتي وتمردتي، جُري نباحي واغريبي،

فالمدينة رمت لنا عظامَ أهلها

ونامت.



الغد...

*. ابتسام ابراهيم

وحيثُ جَلستُ على طاولةِ الغد
عرفتُ إن كُلتُ أحلامي كانتُ .. بعضُ طريق
وبعضُ حكاياتٍ,, وبعضُ البعضِ منها إنتظار
وحيثُ تحدثتُ معَ الريحِ
أصغى إلى عزفِ حنجرتي النهارُ
فعرفتُ إنَّ الذي لَوْنُ أظفري لم يكن حبراً
كانَ طيفاً و تمدد...
بعد أن تضخمتُ في رأسي المنام,
وتهاوتُ على وسادتي كُلتُ خيول الأساطير
أنا ... تركتُ النايَ عند بوابة الطعنات
ليعزف على مهلٍ, وتسلقتُ جُرحي كي أصل إليك
هاقد وصلتُ... واستقرتُ بي أوردةً ظننتها نازفة
وحسبتها تفشني للدروب أسراري
لكنها تبرعتُ.. وضمتُ بين خفقاتها اخضراري
وصلتُ للتو.. ولم يعد يُشاغلني أيُّ حلم!

من مجموعة-رسائل لاتقرأ

شروط النشر في الصحيفة:

- أن تكون المادة المقدمة متوسطة الطول , خالية من أية أخطاء لغوية وإملائية, تراعى فيه علامات الترقيم
- أن تكون المادة خالية من أي صبغة قومية أو دينية أو تحزبية متزمتة وأن تكون ضمن توجه صحيفتنا وخطها الحر
- أن يكون هدف المادة المقدمة بعيدا عن الجدل بالسياسة والدين وغايتها تحقيق رسالة المعرفة
- لإرسال مواد النشر:

reber1987@hotmail.com

- لإعلاناتكم واستفساراتكم:

reber.hebun@gmail.com

- للانضمام إلى تجمع الحب وجود والوجود معرفة , أو تجمع المعرفيون , يرجى الضغط على الروابط التالية:

<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/?fref=ts>

<https://www.facebook.com/groups/244426665731463/?fref=ts>

- للتواصل مع رئيس التحرير يرجى الاتصال على الرقمين التاليين:

009647502140872

009647828363978

تنقيح وترتيب: حسن خالد, سامح سليمان

تصميم وإخراج : ريبر هبون



الحب وجود والوجود معرفة

شهرية: فكرية, أدبية, فنية

العدد: 9

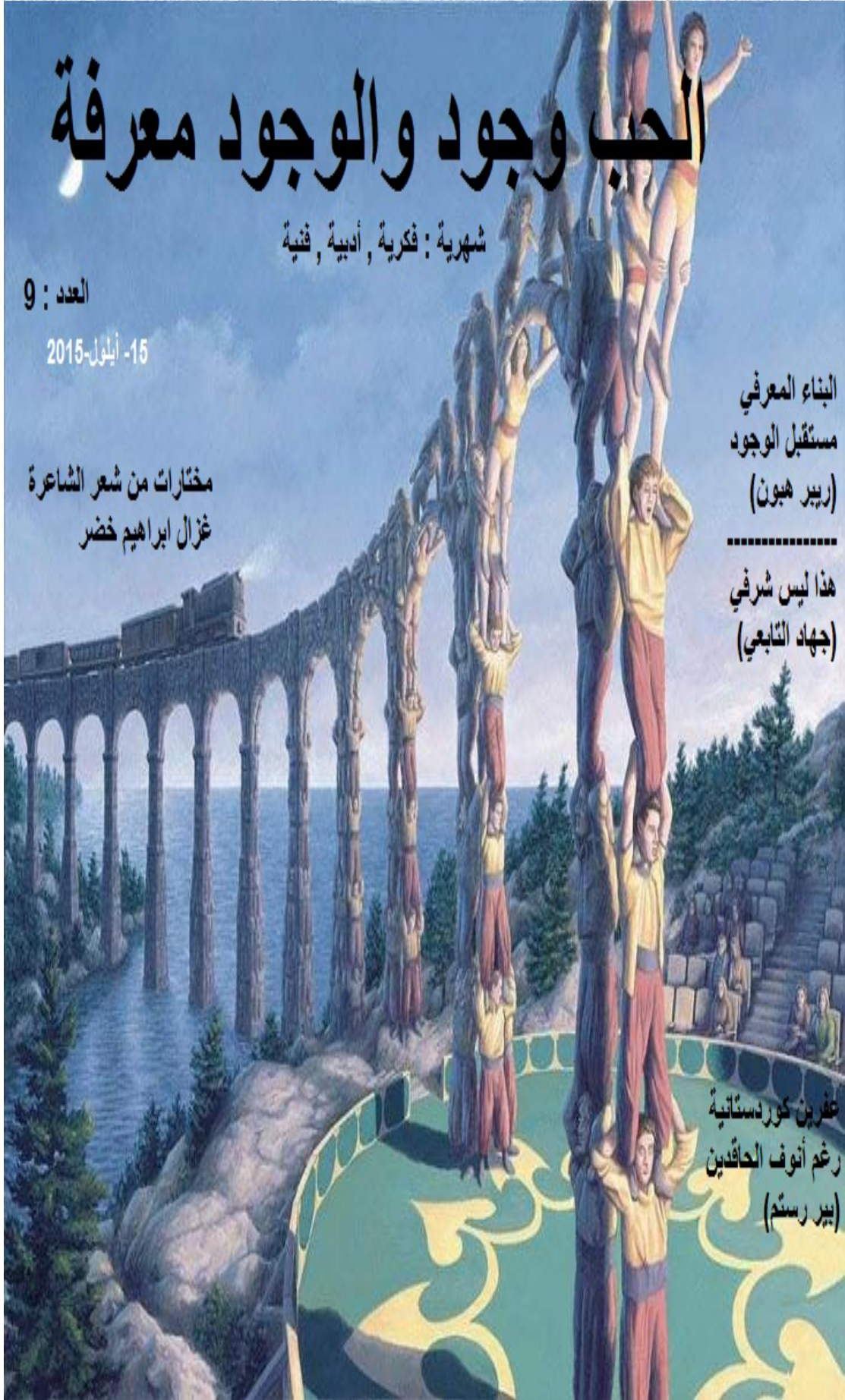
15- أيلول- 2015

مختارات من شعر الشاعرة
غزال إبراهيم خضر

البناء المعرفي
مستقبل الوجود
(ريبر هبون)

هذا ليس شرفي
(جهاد التاجي)

عفرين كوردستانية
رغم أنوف الحاقدين
(بير رستم)



*محتويات العدد:		
*الرقم	*الكاتب	*الموضوع
3	* ريبر هيون	* كلمة التحرير
4	* ريبر هيون	* البناء المعرفي مستقبل الوجود
10	* سامح سليمان	* المثقف والحرية
12	* جهاد التابعي	* هذا ليس شرفي
16	* بير رستم	* عفرين كردستانية, رغم أنوف الحاقدين
18	* عامر سمعان	* حقوق المرأة , و مباريات انتخاب ملكات الجمال
21	* سامح سليمان	* حوار مع القاص والروائي السوري المعرفي محمود الوهب
26	* موسى الشديدي	* الجنسانية في علم النفس
31	* مازن كم الماز	* الحب والجنس كدافع للمقاومة والتمرد
34	* عبد القادر الجنابي	* الماركيز دي ساد
42	* نضال نعيصة	* هل المثلية الجنسية عيب وعار
45	* سحر حويجة	* حرية الرأي والتعبير
48	* ابراهيم مشارة	* زمن السأم , تأملات في قصيدة الظل والصليب للشاعر صلاح عبد الصبور
59	* فارس حميد أمانة	* زوروبا اليوناني ونيكوس كازانتزاكيس وملحمة الروح والجسد
65	* فؤاد الكنجي	* سلفادور دالي, الإبداع والشذوذ
78	* حسام المنفي	* طاليس الملطي , أول الفلاسفة الإغريق
83	* طلعت رضوان	* الإمام محمد عبده , ماله وما عليه
90	* هاشم صالح	* عذاب بودلير
95	* نبيل القط	* عطايا المهمل

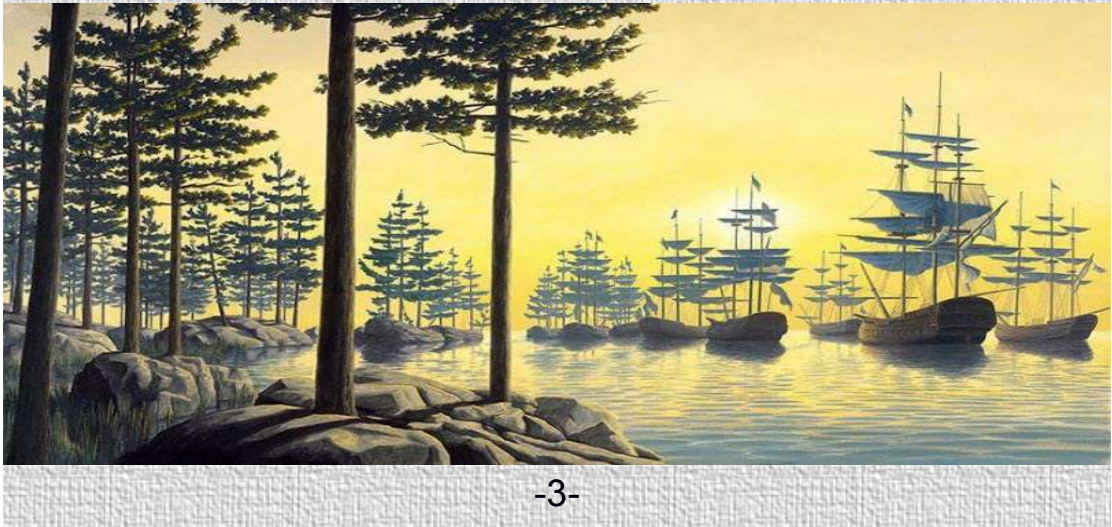
101	*عبد الكريم نبيل	* البكارة وجرائم الشرف
105	* محمد الجدي	* زحمة
106	* رهاب سام	* ومضات شعرية
111	* محمود أبو جابر	* لحافية
113	* قصائد كردية مترجمة	* مختارات من شعر الشاعرة غزال ابراهيم خضر
123	* نانسي سامي	* تجلي العشق
125	* مهدي سليم	* طفولة



كلمة التحرير:

أحييكم أحبتي المعرفيين والمعرفيات في رحلة البحث عن الأفضل , وعبر صحيفتنا يحلو لنا أن نلتقي أرواحكم وأفكاركم التي تسمو نحو البعيد , لتحاكي المدى الأزرق ولتفتح بوابات النور نحو العالم الأرحب الذي تعثليه طموحاتنا على الدوام , في هذا العدد نحاول أن نسلط الضوء أكثر حول المقالات و المواد الأدبية أو الفنية التي وصلنا والتي نود أن تكون محطة جميلة وعميقة بمكنوناتها , لأجل تلاحق الإبداعات وتمازجها بصورة وثيقة , تنحو نحو المستقبل المعرفي الذي نلهث لتحقيقه بكل حماسة , وجهد , غير أبهين بالصعوبات والعوائق , نحاكي كافة الذوائق , نهمد جسور التآلف والتعارف بين كافة المعرفيين والمعرفيات الناطقين بالعربية , نحاول أن نهيب الشيء المختلف , من خلال شتى ما تعرضه الأقلام المبدعة , ولا ريب إن عملية التفاعل والتلقي مرهونة بالعطاء الإبداعي , أدبياً وفكرياً وفنياً , لهذا نعد أكثر على ترسيخ أواصر التلاقي والتآلف أكثر من خلال تجمع الحب وجود والوجود معرفة , والذي يحمل على عاتقه , ضرورة الالتفاف حول المعرفة كحقيقة تحمل في طياتها الوجود الهندسي, حيث تطرقنا أكثر حول المسائل التي قلما تطرح مثل قضايا الدين والسلطة والجنس , والتي نحاول أن تلبى العديد من التساؤلات , عبر نسق معرفي مترابط وهادف , نوقن الغاية الحقيقية من تواجدها هنا ككل منسجم ومتناسق , وهو السمو بالكلمة ومناقشة كافة القضايا التي لا تتداول كثيراً نظراً لحجم الضغط التاريخي على كافة النداءات التي توقن التغيير , وتعتمد الجدة والصرامة في سبر المشكلات المتعلقة بالمجتمع ونظراته ونفسيته , محاولين اتخاذ طرق مختلفة في مخاطبة الناس بغية تأسيس منظومة المعرفة الحرة التي تتجاوز المفاهيم البالية التي تلتف حول تمثال المقدس والممنوع, لذلك نضع نصب أعيننا , الموضوعات الأكثر أهمية والأقل تداولاً بغية التحضير لمناقشة طويلة مستمدة من خصوبة الوعي العقلي وروعة الانفتاح حول حقيقة العلاقات الإنسانية , فنرجو أن ترسلونا بجودة أكبر , وبروح أكثر حماسة وانتقاد , لتكونوا ترساً حقيقياً للوجود , وحماة لهرم المعرفة الشامخ , وعشاقاً لقيم الحياة لأجل السعادة القصوى

* ريبر هبون



((البناء المعرفي مستقبل الوجود))



* زبير هبون و جنوب كردستان

المعرفيون أقدر اليوم على تهذيب حالة الشره التي تعمي أبصار الناس وتحرض فيهم غريزة الاستحواذ والملكية وذلك بإتباع نداء المعرفة التي تجعل الإنسان حقيقياً فهي تعني أولاً وقبل كل شيء إدراك الخير والعمل على دفعه كواجب معرفي يهدف إلى تحسين صور الحياة ، فالجهالة قاتلة والذين يفصلون بين العلم والأخلاق هم ما يسمون بالجهلاء الخطرين ، كونهم يشوهون قيم الفطرة الطبيعية التي وهبتها الطبيعة للكائن الحي الإنساني ، ومن خلال الوجود والحب نعرف الله ، ونعرف كيف نلوذ إلى تحقيق الواجب الإنساني ، ففي المعرفة تتحقق الغايات العليا وتنمحي بداوة الناس وهمجيتهم ، وتسمو نظراتهم نحو الحياة الواعدة بكل الجمال والحق والخير...

والتعاطي مع الظاهرة من منحي معرفي يجعل إدراك الإنسان ينحو باتجاه استكشاف النواقص والإبداع على أرضية فهم الوجود ، وملء التساؤل بالعمل ، ومحو الأناية التي تفضي إلى العنف والاستقواء المادي على الضعفاء ، فكل حروب الجهلاء الخطرين هو نتيجة عن عشق المادة بضاورة وأناية ، أما السبيل إلى المعرفة يحقق قيمة العشق التي تمجد الحياة كقيمة عليا تدعو إلى تقمص جمال الوجود بالعطاء والحب..

فالوجود يحفل بكافة الخصائص والشرائح المجتمعية من شعوب ذو أئنيات وأديان ، والمعرفة قوامها المادة والروح متحدتين لأجل الخلق ، وكلاهما مكون للحب في ذات الإنسان العاقل ، مما نجد أن الحب هو المحرك الذي يمهّد لخلق منظومة القيم الأخلاقية عامة ، ودور الإنسان المعرفي في أن يكون أحد تجليات الحضارة الكونية العمرانية والروحية لأجل الخلاص من الوثنية والخرافة والجمود..

إن فهم الواقع الإنساني بضروراته وتشكيلاته الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية ووظيفة أولية في

احترام كل الخاصيات البشرية وبالمعرفة يمكن تفعيل الإنتماءات لا تقويضها وحصرها في صراعات دائمة لا تتوقف أو تستقر ، وبالذور المنوط للمعرفيين يمكن للصراع أن يتركز فقط في مكافحة التخلف والعنف والمرض..

يرى المعرفيون أن القوينة فعل ادراكي طبيعي للوجود والحب والمعرفة حيث تسهم القوانين الطبيعية المستقاة من الحاجة الأولية في تأصيل الحياة الهادفة التي تمكن الناس من معرفة الوجود ومن ثم ادراك الله من خلال الحب وسبر أغواره بمعرفة الوجود ، لذلك كانت دعوتنا للإنسان الجديد ، الخال من العثرات والعاهاات الفكرية التي تسربت بفعل الإيديولوجيات الجرثومية والتعاطي الرديء للسياسة التي هي فن إدارة المجتمعات ، مما شاعت مفاهيم سحق الشعوب والتطهير على أساس ديني أو عرقي..

حيث ظلت المثالية الافتراضية في صميم كل نظرة أو عقيدة اتبعها الإنسان قديماً وحديثاً ، فالنظرة المثالية ليست خاطئة في تصويب عيوب البشر إنما كان لاستشراء العيوب السبب الرئيس في حصر الإنسان المعرفي وجعله عقلاً تالفاً ومفرغاً من الأفكار البعيدة عن الواقع ، فالأفكار الأشد عملية هي الأفكار وليدة الواقع الخام ، فالإشكالية الكبرى التي تقف بوجه المعرفيين هو الخطر الذي يتهدد مستقبل الوجود إثر الحروب التي يخلقها أصحاب المال والنفوذ المادي ، فالنتائج ترتبط بالظاهرة ، فكل ما يحدث في بداية نشوء ظاهرة تنتج عنه تغيرات تعم العالم بأسره انطلاقاً بجزئياته ، فالغاية الإيجابية التي تنتج عن نشر فلسفة الاختلاف هو جل ما يسعى المعرفيون لاستنباطه كمفاهيم جديدة بديلة عن مفاهيم الإلغاء والإقصاء والشمولية والتعسف الجائر ، والعامل الأخلاقي القائم على إحياء روح المحبة الكامنة في الإدراك الخيّر هو عصب المعرفة في عيش الوجود وإعمارها لا تقويضه وتلوينها ، والمحافظة على النهج المعرفي هو الأمل الوحيد لإنقاذ مكتسبات الحضارة التي بشر بها المعرفيون منذ الأزل..

والحياة قائمة بفعل إدراك الإنسان لها ومعرفتها ، من خلال دوام سلوك الخير الذي يعني زيادة التنقيب عن كل مبهم وعصي ، والتواصل مع الآخر هو وسيلة لفهم الاحتياجات عموماً ، والتجانس هو إحدى العمليات المعرفية التي تنشأ بين الوجود والإنسان ، فالإنسان يحب ليعرف ويعرف ليحب ولا حب من دون معرفة ولا معرفة من دون حب..

والبحث عن الذات تتم من خلال معرفة الوجود الغني المتشعب بالجمال والتساؤل والتأمل فهي

من خصائص المعرفة التي نستنبط من خلالها طرق عيش الوجود ، لذا بدأت أولى استكشافات الإنسان بمرحلة التخمر أي حلول الفكرة في طريقها لاكتشاف الأشياء ، فمع التأمل توصل الإنسان إلى اكتشاف النار ومن خلال التساؤل كانت الفلسفة الطبيعية بمعرفة عناصر الوجود الأربعة من ماء وهواء ونار وتراب ، وعرف الله بعد أن تأمل في الوجود من خلال تجريب عبادة جزئيات الوجود إلى أن توصل لإله واحد أبدع العالم وذلك من خلال التأمل الذي يفضي للتجربة والحركة واتحاد الذكاء النظري مع العملي

فالمعرفيين يرون في الحب حقيقة الله في الوجود فهو الرغبة والإلهام والأمل في تغيير الأشياء والثورة ضد الشعور بالموت والتشاؤم والاستسلام وإبداع الحياة مراراً كمعرفة المزيد من خفايا الوجود وأسواره من خلال المعرفة ومن خلال التسليح بالحب مما يقلص من التعقيد الناتج عن الاختلاط والوهم ، فهو مضاد لأنظمة الرعب وأمل في البسمة المديدة ومحو لعقيدة التطرف وتزييف الحقائق من خلال التمسك الظاهري بحرفية النص ، واللعب بالعقول والحقائق التي أنتجت الأصولية الدينية والقومية ، والمعرفيون يرون أن تحقق الجنة الإلهية هو نتاج أعمال العقل والقلب للتوصل إلى منطق طبيعي لا مزيف ويرون أن العمل يقضي على ذهنية الخواء والبهايمية الناتجة عن التخلف الفكري ، فالعمل هو بمثابة البحث في الحياة عن الأفضل ، وتوسيع الأفق البشري من خلال الكائن العامل والجنة هو في تحقق أنموذج الإنسان الخصب المنتج والباني ، وكل دعاة العنف بذريعة صون الحقوق والتعاليم هم طغاة مرتزقين يشوهون كل جمالية قائمة في الوجود والجماعة ، ويبعدون العقل عن الإيمان بالمعرفة والحب ، فتعليب الإنسان وأدلجته وبرمجته لخدمة المنافع الاقتصادية ، هي إحدى أكبر علل الحزبية ، لذا يعمل المعرفيون على الإفصاح من البحث في الحياة عملاً وإنتاجاً وفكراً متواصلين منفتحاً وناشطاً أخلاقياً بامتياز ، مما نجد أبدأ بأن الحب والوجود والمعرفة الناتجة عن تشرب الإنسان لهما هما الخليتان النابضتان والمتناسلتان في صميم توافد الأجيال جيلاً تلو جيل ، وبإيماننا بالحب وتواصلنا بالوجود وسبرنا للمعرفة تتحقق ماهية الحياة في تفوق الروح على علل المادة ، فالسبب يستدعي النتيجة وإذا استهلكت الأسباب فالنتائج مستهلكة وبالمعرفة تصبح الحياة أكثر تجدداً كون أسباب الحياة المعرفية القائمة على إعمار الوجود والمحبة تستدعي نتيجة مفادها أن الإنسان بخير والوجود بخير مادام الهدف هو نيل الريادة في بلوغ القمة التي لا تنتهي وهي المعرفة..

الحب هو المفهوم الأولي في إدراك الوجود وهو الذي يحثنا على المعرفة من خلال العودة إلى القيم الطبيعية الحضارية من خلال التأصل بالفطرة ، والتفكير الطبيعي متأثراً من الحب ، فهو بمثابة خميرة عاطفية إدراكية لتمثل الوجود الهندسي الجميل..

إن الصراع يكمن في البحث عن الحب والمعرفة لاستعادة الحق والخير والجمال المتمثل بالوجود الذي يتعدى الصعوبات الجزئية والحوادث العابرة، فالمسيح كان معرفياً حين بشر بالمحبة والسلام، واليوم يدرك المعرفي أن منطق العداة يكشف عن علل البشرية في تخلفها وابتعادها عن التقدم فمتى ما بدأ الإنسان بمعادة الجهل والأثانية والظلم استطاع أن يتحرر ويمسك بمبادرة الصراع ضد السلوكية المدمرة الناتجة عن الحقد الأعمى والكراهية التي تخلق عثرات جملة في مسيرة الإنسان نحو المستقبل، فخلق الإبداع والحلول امتياز معرفي وليس انغراس وانخداع، حيث أن رسالة الإنسان المعرفي ثقيلة ومبنية على الإيمان بالحب كوجود وبالمعرفة كنتيجة، كقيمة واحدة تسعى بأن تنتصر لسعادة الإنسان ورفاهيته المستدامة

فما نعينه بقول الحب وجود هو أن كل مانستشعره من مرض وضياح يمسننا من فرد إلى مجتمع ووجود ككل فلا انقصام عن هذه المعادلة، حيث لا يمكن للأمم أن ترتق إلا بالمعرفة سبيلاً لدرء المخاطر، ففي كل بقعة مهددة بالفناء لابد أن يطال خرابها خراب بقاع أخرى من الوجود، فالوجود واحد والمحبة واسعة التأثير مثل المعرفة التي هي حصيلة دماغ كلي للبشرية..

إن المعرفيين يسعون نحو الحلم ليتم تحقيقه كونه افتراض لما ينبغي حدوثه ويجدون أن لا سبيل لحياة جديدة إلا بحرية الطموح والحلم للارتقاء، فلا بد من تصحيح المسار من خلال تغير الأفكار والمرونة في حدوث التغيرات الفكرية من خلال طرح برامج تنموية وتنظيمية خاضعة للتصحيح والنقد، من خلال سبر التصورات المرتبطة بعقيدة أو مؤسسة، وفضح الممارسات النفعية والإيمان أن كل منهج نسبي وقابل للنقض والتبدد كونها وليدة عصر معين وظروف معينة، تبعاً لحركة المجتمع والزمن والثقافة المتجانسة، حيث يؤمن المعرفيون أن المجتمع يستمد مطلقته من الوجود والمعرفة وينمو بالحب، فالحب قيمة مطلقة مستمدة من الوجود كما المعرفة والنسبي يكمن في الطاقة المحدودة لدى الأفراد في بلوغ الحقيقة الوجودية، فالحقيقة هي إحدى كبريات بدع الإنسان الافتراضية حيث توجد الأشياء بطريقة الإيمان التي يستدل من خلالها الإنسان من حيث ينتمي لموجد هذه الحقيقة التي يؤمن بها، فما دام الإنسان يبتدع مقاييس وينفي أخرى فهو قادر على استكمال طرح الحلول وضح التساؤلات بطلاقة ليحدد صيرورة جديدة لأفكار جديدة معرفية فلم يثبت المعرفي منذ الأزل باستقرار فكر دون آخر فالتفكير والإبداع لا يتوقف عند نبي أو مفكر أو فيلسوف فالوجود يظل يكشف النقاب عن المستتر بصورة متدرجة يسعى المعرفيون إلى كشفها باستمرار..

الواقعية التي أنتجت شتى المفاهيم الجدلية كانت خلاصة سعي الإنسان للخلاص من الاستغلال والتبشير بدور الحب في إنتاج مفاهيم القوة المعرفية الهادفة لسبر مناقب الوجود للنهوض بإرث الحضارات الغنية بالقوتين المادية والفكرية والتي يتحلق حولها المعرفيون كسياج حول الوجود ، من خلال التنظيم الذي يقي الإنسان من التشتت والضياع فالعبرة ليست في كتابة التعاليم على اللوائح بقدر ما نعني من خلالها التمثل بعظمة الوجود ، بشقيها المتقابلين : الحب والمعرفة ففي كثير من الأحيان نجد أن العمل بمبدأ أخلاقي أو تعليمي ينصف ما نؤمن به ، فلا بد من نظر وعمل ، والمعرفيون عمال الحياة من دون لوائح أو بهرجات ، حيث يؤمنون أنهم طاقة محدودة في ظل المجتمع الذي هو إمكانية في ظل الوجود ، والطموح هو تلك المعرفة الساعية نحو صون الوجود الذي لا بد أن يتنافس المعرفيون لأجل بقاءه جميلاً ففي هذا التنافس يبرز الحوار الشيق نحو التمدن وتحقيق كافة الاحتياجات لضحايا الحروب والكوارث لبناء أسس الحضارة المعرفية في أنحاء العالم..

فالطموح المعرفي باقٍ بدوام وسعي المعرفيين نحو مقارعة المستبدين والمتطرفين الذين طال تدميرهم وجشعهم كل بناء فما الذي أبقوه للأحفاد من إرث جميل في الوجود!!؟

فالوجود يحفظ من آثار الساعين لبناءه فقط ، فكل المدافعين عن الأرض منذ أوج التاريخ وماتوا لأجل الحفاظ عليه هم من أعلنوا عن الظاهرة المعرفية التي تعني الحرية والاستقلال ، استقلال التفكير والخاصية واللون الاجتماعي نحو الارتقاء والتمايز الذي يعم كل الجماعات البشرية وتقتضيها سنن الحياة الحقيقية ، حيث أن الارتقاء ظاهرة طبيعية تعم الكائنات ظاهراً وباطناً في سياق عملية متكاملة تشمل النمو البيولوجي والنفسي على هيئة تعانق الروح بالمادة ..

والإيمان بالحياة دليله تربية النفس على تمثيل المساواة وتقويض مفاهيم التناحر والازدواجية وخلق مذهب الحياة العصرية في اعتناق الحب كما كان يسعى إلى ذلك زرداشت والمتصوف محي الدين بن عربي ، أبرز الداعين لبيان عقيدة الحلول المتمثلة بوحدة الوجود والقائل :

أدين بدين الحب أينا توجهت ركائبه فهو ديني وإيماني ، فكل المعرفيين في ظل الوجود يخضعون للحب كدين شامل وجامع لمقتضيات التفكير والتأمل في الوجود ومعرفته ، من خلال فلسفة الحركة حيث يدرك الموجود ضمنها بمدى تأقلمه مع الظروف والتشكيلات الاجتماعية وفق جدلية الحياة والصراع نحو الأفضل من خلال التمسك بحقيقة الانتماء للوطن الكبير المتمثل بالوجود ومحو نزعات العنف والنيرفانا..

لا بد من استئصال الثأرية والروح الانتقامية والإيمان أن المعرفة هو الدواء الذي ينقذنا من الدمار والتخريب والحروب العنيفة التي يذهب ضحاياها المسالمون ، وترسيخ مفهوم حب الحياة وصونها لأجل القوة التي تجعل الحياة حافزاً للنيل من صناع الموت واستئصالهم من خلال التصدي لهم بأدواتهم ذاتها التي يهدمون من خلالها دعائم الحياة السعيدة ، ومن نشر الحرية في ممارسة ما يرضي رفاهية الموجود من اجتثاث استغلال المؤسسات الحاكمة باسم الدين والمصالح الاقتصادية وحماية الأثنيات وتصدير الحروب والأزمات للدول بغية التحكم بمواردها ، والعمل على ترسيخ الهوية المعرفية القائمة في صميم البنية الحضارية المعرفية لدى الشعوب من تفعيل لطاقتها الكامنة لخدمة الحياة المعرفية التي تنحو نحو الديمقراطية المعرفية...، حيث أن المعرفة هي الحقيقة التي يدركها المعرفيون ويعملون على حمايتها وبثها في النفوس من حيث هي تمثل استنتاجي لتأملات المعرفيين في الوجود ، فلا بد من تحرير العقول من آثار ممارسة السلطويين القائمة على معاداة قيم المعرفيين ، فكل تصور محدود يكبح شهوة المعرفيين الذين يتضورون تفكراً وسعيًا نحو القمة التي لاتحد علواً من خلال التحرر من سلطة التصورات الجامدة وحقب الاستبداد والاستغلال ، فالطور الذي يبشر من خلاله المعرفيون هو الطور الذي يقضي على خمود الذهن وتداول المعرفة دون احتكار أو تمييز بين المجتمعات لإغناء الحياة وتعدد المفاهيم الراقية لأجل بناء أسس المعرفة التي ستحدد مستقبل الوجود...



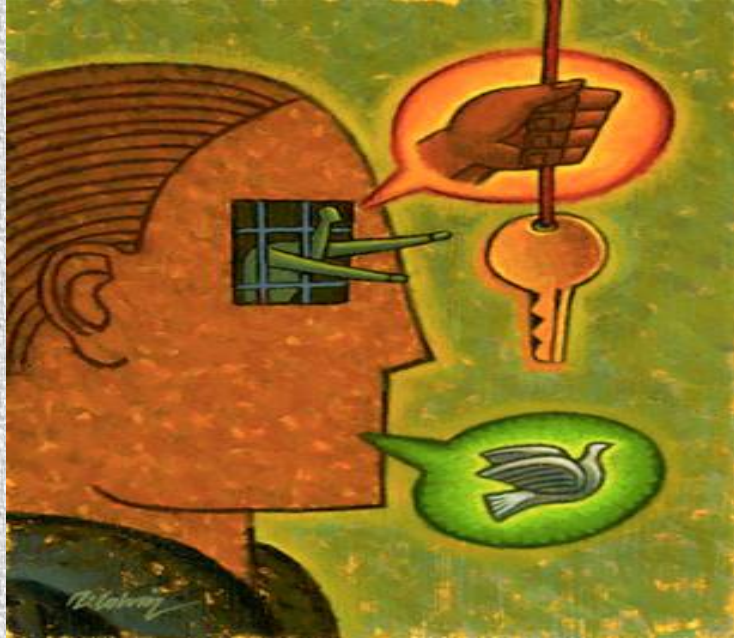
(المثقف و الحرية)



* سامح سليمان , مصر

المجتمع هو قوه قاهره للفرد بشكل تتزايد نسبته بتزايد نسبة الفكر و العقلية الأبوية القبليه ، كلما كان الفرد مبدعاً كلما كان أكثر اهتمام بالتخلص من قبضة تلك السيطرة المجتمعية ، لهذا يعاني المبدعون أكثر من غيرهم بسبب حساسيتهم المفرطة و عدم قابليتهم للتدجين و الأدلجة ، المثقف الحقيقي ليس من يلحق الأحذية و يستجدي تلميع وسائل الأعلام لتعترف بكونه مثقف ، ليس موظف يقدر الشكل و يسير بحسب قواعد قدسها الأسلاف ، المثقف الصادق الحر لا يحيا إلا بالحرية ، ولهذا ينشدها و يطالب بها له و لغيره من المبدعين ، الحرية هي روح الحقيقة ، هي روح الابداع ، هي الإنسانية.

الحرية الذكية هي الامتحان الحقيقي لإيمان المرء بمعتقداته و قيمه ، هي النار التي تصقل المرء و تنقيه من شوائب المجتمع ، الحرية هي الصدق ، هي اكتشاف النفس ، هي تحقيق الذات حتى ولو بشكل خاطئ في نظر البعض ، الصواب و الخطأ نسبيين بشكل كبير ، لا يوجد شكل أو طبيعة أو قالب واحد للسلوك الصائب ، الحياه ثريه و كذلك الإنسان .



إن أهم ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات هو امتلاكه لتاريخ يختلف عن الآخرين من نفس نوعه ،

تاريخ يشتمل على صواب و على خطأ ، على تجارب حياتيه متنوعه متناقضه و متعارضه ، إذا أعدمنا الحرية الفردية ، انتهى التفرد الإنساني ، الحرية هامة ، الحرية جميله حتى في أشد صورها جموحاً وخروج عن المألوف و كسر لسياج لعادات و التقاليد و النموذج المقدس لدى كثيرين لقد أعطتنا الحياه قدر ضئيل من الحرية يجب أن نتمسك به و نقاتل من اجله بضراوة و إصرار ، يجب أن نكتشف حقيقة و عمق ذواتنا ، و نختار نموذج قيمي و سلوكي و أخلاقي يتناسب مع هويتنا الذاتية الفردية و يساعدنا على الحصول على السعادة و الصحة الجسدية و النفسية و الفكرية و تفعيل غريزة حب الحياه و الاستمتاع بها و تحقيق وجودنا الفعلي ، يجب ان نقاتل بلا هواده لخلق بصمتنا المتفردة في الوجود .

يجب على المثقف لأن يقاوم التدجين و الاخضاع الفكري و القولية ، بل يجب عليه محاربة كل ما سبق بمنتهى الشراسة يجب عليه فضح كل دجال و مشعوذ و لاقع لأحذية السلاطين و مستغل لغباء الحمقى و البلهاء ، يجب عليه الصدق و العمق و عدم المداينة أو الموائمة أو الرضوخ لأي ضغط مجتمعي . يجب عليه مراجعة و تطهير قاعدته الفكرية و النفسية من كل ما قد علق بها من أيديولوجيات و تصورات حمقاء عفته تم غرسها في عقله و كيانه النفي و تنشئته عليها بواسطة مؤسسات تأمرت عليه بغباء أو يادراك ، بدايةً بمؤسسة الأسرة الأنانية المستغلة ، و المؤسسات التعليمية و الاعلامية الداعية لكل روث و بصاق فكري .

(اللعنة و ألف لعنة على القولية و التعليب)



(هذا ليس شرفي)

* جهاد التابعي , مصر



كدت أحسد نفسي لأنني محظوظة جدا إلي هذا الحد، محظوظة لدرجة أنني أجد رجلا من بيئتي ومجتمعي مع التعديلات الثقافية التي تمنيتها، رجل لن يقيمني بصوتي الخفيض أو أكامي الطويلة، بل بعقلي، لكنه بعد مرور قليل من الوقت بدأ يسألني تدريجيا عن حياتي الماضية، عن طفولتي، ثم مراهقتي، ثم شبابي، عن خفقات قلبي الماضية، ثم تسلسل سهوا لسؤال عن حدود علاقتي بمن أحببت من قبل، وفضحته ابتسامة نصر واسعة و نفسيا عميقا استنشقه بقوة عندما علم أنني لم أمنح غشائي لأحد بعد! وأنه عندما سيتزوجني سيصبح سبع البرومبه الأول، أظهرت تعبيرات وجهه ما أخفاه بكلماته المتحرره.

أعطي لنفسه الحق في سنواتي الماضية لأنه فقط أراد أن يتزوجني في سنواتي القادمة، لكن ليس هو فقط، فحتى المارة بالشارع يمنحون أنفسهم نفس الحق أيضا..

كنت أسير في الشارع منذ أيام، أحاول تجاهل كلمات التحرش المعتادة، أحاول تجاهل تلك الضحكة الرقيقة التي يطلقها شاب يجلس خلف صديقه فوق موتيسكل وهما يمران بي ثم يبطئان، وتلك النظرات اللاهثة التي تخترق صدري، وكلمات الإعجاب، والشنائم، والوصف

الصريح لرغباتهم الجنسية، كل هذا حاولت أن أتجاهل أنني اسمعه، لأنه صار واقعا ثابتا كل يوم، لأنني صرت أتوقع كل كلمه، وأتوقع من يمكن أن يقول ماذا، إنه برنامج يومي متكرر، لكن هذه المرة كنت أعبر شارع ضيق، وشابان واقفان علي الجانب الآخر يشيرون أحدهم علي ويقول لصاحبه، ” بص المرة الجامدة دي” فرد صاحبه نافيا ” لا ياعم دي مش مره دي بنت بنوت” !

ذهلت .. كيف سمحا لنفسهما التدخل في خصوصية جسدي إلي هذا الحد، وتخمين إذا كنت عذراء أم لا، كيف سمحا لنفسهما أن يقيماني ويخترقاني.

فكرت كيف ومتي يمكن أن تنتهي علاقتي بهذا الغشاء

ربما لزوج سيدفع لي مهرا لأنني عذراء، ويسألني ويسأل عني كثيرا، ليتأكد أنني عذراء، وسيضعني في اختبارات كثيرة ليتأكد أنني لست سهلة، وليس لدي ميل نحو الرجال، وأنني باردة مؤقتا حتي يفض بكارتي فأضغط علي زر التشغيل لأتوهج من أجله ! زوج لن يقبل بدفع نفس المهر لي لو كنت مطلقه، لأنه يدفع من أجل الغشاء، لأنه يري أن صاحبة الغشاء أضمن وأفضل، لأنه يراني علية زبادي لابد أن يستلمها مغلقة جيدا. لكنني أحلم بليلة زفاف لا ليلة امتحان!

علي سبيل السخرية إذا كان الأمر كذلك وإذا كان بعض الرجال يتزوجون من أجل العذرية وليس من أجل المرأة ذاتها فكم سأطلب مهرا لعذرتي ؟

لنحسبها إذا .. السنة بها ٣٦٥ يوم واليوم به ٢٤ ساعة وقد عشت ٢٤ عام ولنعتبر كل ساعة حافظت فيها علي عذرتي من أجل أن يتسلمها رجل مجهول قيمتها ٦ جنيهات بواقع قرشا لكل دقيقة، كل دقيقة جلست فيها مغلقة ساقى بخوف، كل مرة ارتعبت من استخدام ” الشطافة” إذا اندفع الماء بقوة فيها، كل مرة حذرتني النساء من ممارسة أي رياضة تحتاج لأن أستخدم ساقى، كل مرة لم أجرؤ فيها علي ركوب العجل، وكل مرة داهمتني هرموناتى وملأت رعبا من قضاء حاجتي السرية، كل مرة أطلقت لساقى الريح إذا مررت بشارع هاديء خوفا من أن يغتصبني أحدهم ، فتتدمر حياتي، كل مرة نسيت فيها ميعاد دورتي الشهرية وسابت مفاصلي حينما رأيت قطرات دم علي ملابسي الداخلية، يظل قلبي يخفق حتي اليوم التالي، لأتأكد أنه دم متواصل للدورة الشهرية وليس قطرات البكارة!

أن تحتفظ بشيء لأجل أن ترضي نرجسية شخص مجهول لم يحتفظ بشيء مماثل، ولم يلزم نفسه بك إلا منذ عرفك في أحسن الأحوال إذا كان رجلا معتدلا، فهذا أمر لا يمكن أن تقبله علي نفسها حره، أمر لا يمكن أن يساوي مهرا، أمر مبالغ فيه، وإذا كان له مهرا يوازيه فلاطلب ٥ مليارات دولارات، !! نعم إنه رقم تعجيزي نرجسي، تماما كالطلب الذي يلزمني المجهول به!

لا زالت هناك فتيات في أقاصي الصعيد تطققن أصابعهم هلعا يوم زفافهن، غارقات تحت

عرق بارد، ورجل يحاول إثبات نكاهه في الإختبار .. حياتهن مرهونة بقطعة قماش ملوثة بالدم، يكتب لهن عمر جديد حينما يخرج الزوج ويرفعها بفخر في وجه عائلتيهما والمعايير الذين ينتظرون خارج الباب.. نعم رغم إدعائنا الدائم للحياء، لازالت هناك دخلة بلدي تخدش كل معني للحياء لدي امرأة يطلب منها ممارسة الجنس جيرا، بينما الجميع يتربص وينتظر النتيجة بالباب!

لا زال هناك عرسان يطلبون من خطيباتهم شهادات إثبات عذريته! لازالت هناك أسر تجري علي الطبيب عندما تتعرض فتياتهن للإغتصاب ليطلبوا منه فورا وقيل كل شيء شهادة تثبت أنها فقدتها في الطفولة دون شهوة ودون ذنب، يطلبون الشهادة قبل أن يطلبوا أنقاذها والإطمئنان علي صحتها. لازالت هناك فتيات تنتحر أو تقتل أو تعيش بلا حق في حياة طبيعية لأنها فقدت هذا الغشاء يوما ما، لأي سبب حتي لو كان لحظة من الضعف أو المتعة يفرض عليها المجتمع ثماغير منطقي مهما ثابت ومهما استقامت . لكنه يعتبر نفس اللحظة لدي الرجل نزوة خفيفة الظل، أو روشنه، أو طيش شباب أو حق وطبيعة جسد ! وكان ما تحمله المرأة ليس جسدا لديه رغبات مثل الرجل. ولازالت ورغم تظاهرها بأن كل شيء مثالي، فتيات تتحايلن علي فخ المجتمع المنصوب لهن إذا فقدن عذريتهن، بإبقاء الغشاء وفعل كل شيء، ليصبحن صاحبات عذرية إكلينيكية، ديكور لكنها لا ترمز لأي فضيلة، لأنها بالفعل كذلك ليست رمزا مرادفا للشرف .

لكني أيضا لا أستطيع أن أمنحه لعشيق يدعي التحرر ليحصل علي مراده، بينما لن يفكر قبل دفن أخته حية إن رآها في أحضان رجل مثله، رجل يدعي التحرر وييجلني بصوت عالي بينما شرفيته الدفينة تحترقني في داخله، رجل يدعي التحرر ليصنفي خلية مناسبة للمعاشرة، بينما يختار زوجة بغشاء جديد لتناسب غروره وذكوريته.

لن أمنحه لأحد يساومني عليه كمفتاح يستلمه مني عند الزواج، لن أمنحه بإستسلام لزوج، ولا بضعف لعشيق ..

سببزعج مني ذكور كثيرون .. لكن رجل أحلامي الذي أبحث عنه هو رجل سوي لا يجد لذة في فقا قطرات من الدم ليلة عرسه، لا يجد لذة في جرح شريكته في ليلتهما الأولى ليتأكد أنه حصل علي " بضاعة مغلقة بالسولوفانه" الرجل الذي أبحث عنه ينتظر امرأة لا تنظر إلي الأرض في إنكسار نحو ساقها، ولا تستمد قيمتها من بقعة دم، الرجل الذي أبحث عنه سألتقيه وأنا حرة، لن يساومني ولن أساومه. لن يدعي لي أنه لم ير امرأة من قبلي ولن أوهمه أنني قطة مغمضة.

لننهي مشاهد اللطم واللولولة في الأفلام والمسلسلات، المشاهد التي تتكرر فيها البطلة وتشعل في نفسها النار أو يقتلها أهلها بدم بارد أو تنتشرد وتفقد مستقبلها وتتحول لبائعة هوي لأنها فقدت غشاء، لننهي أنفاس الفتيات اللاهثة خوفا في عيادات أطباء "بير السلم" وهن ينتظرن إجراء عملية ترفع حياتهن ! وتفتح لهن صفحة حياة جديد.

هذا ليس شرفي، هذا ليس دليلاً أنني لم أضاجع أحد، هذا ليس مقياس لأي فضيلة، لأن العذرية الحقيقية أشياء كثيرة ترافق الروح والعقل لا الجسد، الشرف هو ألا تتخلي عن ضعيف يحتاج إليك، أن تكون أقوى من شهواتك عندما لا تمنعك عنها أية حواجز، أن تنتقي تصرفاتك، ألا تدعي الفضيلة، وألا تتسبب متعتك في إيذاء أحد، أن تلتزم بكلمتك دون سيف فوق رقبتك، فنحن لا نستطيع أن نحكم علي الذي يقول الصدق تحت تهديد السيف أنه صادق، ولا عن المرأة التي تحفظ جسدها خوفاً من الرجم أنها شريفة، الشرف هو أن تلتزم بالفضائل دون أن يجبرك أحد عليها.

الأمة التي تفكر على نمط واحد أمة ميتة، لأنها في الحقيقة لا تفكر، التفكير على نمط واحد بمنزلة عدم التفكير، إذ الأفكار لا يمكن صياغتها في قالب واحد إلا في حالات الكبت والاختناق.

د. علي شريعتي



من الصعب ان تتعايش مع
أناس يرون انفسهم دائماً لهم
على صواب

د. علي شريعتي



عفرين كردستانية.

.. رغم أنوف كل العنصريين والحقادين.



*ببر رستم , غرب كردستان

ن المدعو "كمال بياتلي" عندما قال لقناة العربية بأن "نسبة الأكراد في عفرين 30% من سكانها وإن الأكثرية تركمان وعرب ومع ذلك يريد الأكراد أن يجعلوها من أراضي كردستان" كان يقصد الواقع الديموغرافي للمنطقة وذلك حتى قبل الهجرات الأخيرة والتي عملت بعض التغيير في التركيبة السكانية للمنطقة والتي لم تصل

مع ذلك_ لتلك الأرقام التي تجعل من التغيير السكاني خطراً على هوية المنطقة من حيث الحجم السكاني وكذلك من الناحية القانونية حيث نعلم جميعاً بأن عفرين ذات طبيعة وبيئة ريفية وبالتالي أكثر ساكنيها في الريف وليس المدن وأن كل من وفد للمنطقة من العرب هم سكنوا في كل من مدينة عفرين_ مركز المنطقة_ وبلدة جنديرس (بلدتي) وهما ومع كل سكانها الأصلاء مع الوافدين لا يشكلون 10% من سكان منطقة عفرين وبالتالي فإن ما ذكره ذلك الدعي عار عن الصحة والحقيقة والنقطة الأخرى فإن التركيبة السكانية للمنطقة_ سكان أي منطقة_ هم المسجلين والمقيدين في قيود وسجلات المنطقة وليس الوافدون أو المهاجرون إليها وبالتالي لا خطر في الهوية الديموغرافية للمنطقة.

لكن ما يدعو للإستغراب حقيقةً هو الموافقة_ من بعض الإخوة من أبناء شعبنا_ على كلام المدعو "بياتلي" في تصديق لما ذكره من أكاذيب وإفتراءات بحق النسبة السكانية وهويتها الوطنية وبطريقة أقرب إلى نوع من الإستغناء السياسي في تصديقهم لأكاذيب الخصوم و"الأعداء" وذلك فقط لخلافهم السياسي مع حزب الاتحاد الديمقراطي بحيث تجدهم يؤكدون كذبة هذا ال"بياتلي" فقط لكي يضعوا الإخوة في الإدارة الذاتية تحت المسؤولية القانونية والأخلاقية في قضية الهجرة من المنطقة، مع العلم إن في الحروب هناك الهجرات السكانية نتيجة وجود مناطق ساخنة وبعض الأماكن الآمنة نسبياً_ مثل المناطق الكوردية ومنها عفرين_ وبهذا الخصوص فإن الكل ساهم فيها؛ أي بتلك الهجرة_ منها وإليها_ وبالتالي فإن الجميع يتحمل المسؤولية وعلى رأسهم السياسة الخاطئة للإدارة الذاتية ومنظومتها الأمنية والسياسية؛ كونها كانت صاحبة القرار في المنطقة وكان عليها أن تتدارك تبعات سياساتها في عدم قبول الآخر وقد ساهم معهم في ذلك ضعف الطرف الكردي الآخر_ المجلس الوطني_ وتشجيعها لقضية الهجرة من المنطقة وتشجيع مؤيديها لعدم الرضوخ لقرارات الإدارة الذاتية دون أن تكون قادرة على حمايتهم مما سببت في المزيد من الهجرة من المنطقة ولكن وبرغم كل ذلك فما زال الكرد هم الأغلبية المطلقة في المنطقة وإن كل ادعاءات المدعو "كمال بياتلي" هي تخرصات كاذبة ويقصد من ورائها جعل الكرد في عفرين "أقلية" وبالتالي نفي هويتها الوطنية الكردستانية.

وأخيراً أتوجه لكل الذين يحاولون تسويق كلام وأكاذيب "كمال بياتلي" ومن وراءه دائرة الاستخبارات التركية وهم واقعون في لعبة سياسية قذرة والكثير منهم بدون وعي ويمارسون نوع من الكيدية الحزبية مع حزب الاتحاد الديمقراطي ومنظومة العمال الكردستاني وذلك لوضعهم تحت "تهمة" المسؤولية والقول بأنهم يعملون ضد القضية الكردية أقول؛ "إنكم أعميتم القضية بدل ما تكلوها" وليس هكذا تمارس السياسة وتدار الخلافات السياسية .. وأرجو أن لا ينطبق علينا المثل الكردي الآخر والذي يقول وبما معناه؛ "من أجل خاطر الرعيان، أعطى .."؛ حيث _على إفتراض_ أن كل المسؤولية وليس القسم الأكبر منها تقع على عاتق هذه الإدارة الذاتية في تهجير الكرد وتغيير نسبتها الديموغرافية، فإن بموافقتك وتأييدك لكلام الاستخبارات التركية تكون قد "قضيت" على القضية الكردية .. ولكن هيهات، فإن عفرين كانت وستبقى كردستانية.

— اما العقل او التقدم الى الخلف —

لا تضيعوا وقتكم بالشرح
فالناس لا يسمعون
إلا ما يريدون سماعه.

باولو كويلو



(حقوق المرأة ومباريات انتخاب ملكات الجمال)

*عامر سمعان ، لبنان



إثر كل مباراة لانتخاب ملكة جمال، تعلو أصوات، من قبل إعلاميين وكتاب وعامة الناس وحتى في برامج تلفزيونية كوميدية، تتهم المرشحات أنهن كن دون المستوى المطلوب في الثقافة والذكاء. هذا المشهد يكاد يكون عاملاً مشتركاً عند المتابعين لهذه المباراة في أي بلد في العالم. أيضاً ما هو عامل مشترك في هذه المباراة، هو أن معظمها يقيس ثقافة وذكاء المتباريات بشكل أساسي من خلال الجواب على سؤال واحد أو اثنين يوجّه إلى كل متبارية على حدة، ومن دون أي تحضير مسبق له، أمام الحضور والمتابعين للمباراة عبر وسائل الإعلام.

هذه الطريقة لتقييم الثقافة والذكاء عند المتباريات لا تصلح مطلقاً. فأن يتم طرح سؤال على المتبارية في موضوع لم تكن قد حضّرته أو خطر على بالها وحيث يكون المطلوب منها تقديم الجواب خلال ثوانٍ، حتى كبار العلماء والمفكرين قد يرتكبون ولا يقفّمون أجوبة وافية.

صحيح أن المتبارية تُعطى أحياناً بضع دقائق لتحضير الجواب، لكن عملياً أي تأخير في الردّ من قبلها سيفسّر بشكل سلبي ضدها؛ أي إنها واقعياً تكون مضطرة للردّ خلال ثوانٍ.

وبالنتيجة، فكل ما تكون هذه المتبارية قد حصّلته خلال حياتها من ثقافة أو تعلّم أو خبرة، كل هذا لن يكون له أية قيمة مقابل الجواب الذي ستقدّمه خلال ثوانٍ على السؤال الأساسي أمام الحضور والمتابعين للمباراة.

عندما تُجرى مقابلة إعلامية مع سياسي، ومهما كان سياسياً عتيقاً أو محنكاً، عادة يقوم بتحضير مسبق للأجوبة عن كل الأسئلة التي من الممكن أن تطرح عليه لكي يبدو عليه أنه واثق بنفسه وغير مرتبك ولديه الذكاء والمعلومات الكافية. وكذلك الأمر عندما تُجرى مقابلة إعلامية مع أي شخص آخر سواء أكان في موقع المسؤولية أم السلطة أم مشهوراً لفنه أم أدبه أم علمه أم ثروته أم لأي شيء آخر، فهو سيقوم بدوره بالتحضير المسبق للأجوبة عن كل الأسئلة المحتملة... باستثناء المتباريات في انتخاب ملكات الجمال اللواتي عليهن تقديم الجواب عن سؤال لا يعرفن مسبقاً في أي مجال سيكون ومن دون أي تحضير له، إن كان في الحياة العامة أم حياتهن الشخصية أم الفن أم السياسة أم الفكر أم الفلسفة أم الصحة أم غيره...

مثلاً، في المباراة الأخيرة لانتخاب ملكة جمال لبنان، كان السؤال الأساسي الموحد

للمتباريات النهائية، والذي بالطبع لم تكن أيُّ منهن تعرفه مسبقاً، هو التالي: "ملكات الجمال شاركن في تظاهرات في بلدانهم... تحت أي عنوان قد تتظاهرين في بلدك، ولأية أهداف؟" هذا السؤال يحتمل هامشاً كبيراً من الأجوبة؛ كمثل هل المشاركة في تظاهرة في لبنان الأفضل أن تكون لمسألة بالغة الأهمية والخطورة لكنها غير قابلة للتحقيق بسبب الوضع الأمني أو السياسي أو الاقتصادي القائم؟ أم الأفضل أن تكون لمسألة قابلة للتحقيق؟ في حال قدّمت المتبارية جواباً من ضمن الحالة الأولى، فستهم بأنها تعيش في عالم طوباوي أو الأحلام وغير مدركة للواقع المعاش. وإذا كان جوابها من ضمن الحالة الثانية، فستهم بأنها تهتم بالقضايا الثانوية على المستوى الوطني وليس بالقضايا الأساسية. بالتالي، في أيِّ من الحالتين سيكون عليها تقديم التبرير المناسب لاختيارها الجواب... وهنا المشكلة، فحتى ولو كانت من العباقرة، فهي لن تستطيع تقديم جواباً وافياً خلال بضع ثوانٍ، أي من دون التحضير المسبق، وستظهر على أنها إما قليلة الثقافة وإما غبية.

إضافة، عندما تُجرى مقابلة إعلامية مع سياسي أو فنان أو غيره من المشاهير، يكون هناك عدة أسئلة، وبالتالي، إذا ما ارتبك أو قصّر في الجواب في سؤال ما، فبإمكانه التعويض في أجوبة أخرى. أما مع المتباريات في انتخابات ملكات الجمال فلا يطرح عليهن إلا سؤال واحد أو على الأكثر سؤالين.

أكثر من ذلك، في حال طُرح أي سؤال على أي شخص في مجال لم يكن قد حضر الأجوبة عنه وكان مطلوباً منه إعطاء الجواب خلال ثوانٍ، فكلما كان هذا الشخص واسع الاطلاع وبعيد النظر زاد الاحتمال لأن يرتبك في جوابه، لأنه يكون في حالة استعراض ذهني للجواب الأنسب بسبب غزارة المعلومات التي ستجول في ذهنه... أما في حالة المتبارية في انتخاب ملكة الجمال، فإذا ما ظهر عليها الارتباك، فإن هذا لن يُفسر بأنها تكون في حالة استعراض ذهني للجواب الأنسب بسبب غزارة المعلومات التي ستجول في ذهنها؛ بل سيفسر أنها مرتبكة بسبب غباؤها أو قلة معلوماتها.

لا يحتاج الأمر إلى كثير من الذكاء لإدراك أن هذه الطريقة المتبّعة عالمياً في تقييم ثقافة وذكاء المتباريات في انتخاب ملكات الجمال، أي التي تقوم على تقييم أساسي للثقافة والذكاء بناء على جواب، على سؤال أو اثنين، يتم تقديمه خلال ثوانٍ ومن دون أي تحضير مسبق، هي خاطئة كلياً. فبقي السؤال هو لماذا دائماً إثر كل مباراة تثار الضجة عن محدودية ثقافة وغباء المتباريات، بالرغم من أن من يثيرون هذه الضجة، من مثقفين وأناس عاديين، يكونون مدركين تماماً خطأ هذه الطريقة المتبّعة؟ أيضاً السؤال هو لماذا يصرّ المنظمون لهذه المباريات على هذه الطريقة بذاتها؟

الجواب هو بسبب الثقافة الذكورية الموجودة على الصعيد العالمي والقائمة على صورة نمطية تنظر إلى المرأة على أنها أقل في القدرات العقلية من الرجل.

هذه الثقافة نجدها في جميع المجتمعات، حتى في التي توصف بأنها متطورة. بدليل أننا لا نزال نجد، في أي مجتمع، أن أهم السياسيين والرجال الأعمال والأدباء والفنانين والعلماء والباحثين والاختصاصيين والأكاديميين والمفكرين والإعلاميين هم من الرجال؛ حتى في الأمور النسائية، فإن أهم مصممي الأزياء النسائية ومزيني الشعر النسائي والطباخين هم بدورهم من الرجال. حيث يعود هذا الوضع إلى تلك الصورة النمطية عن المرأة وما يترتب عليها من التقليل من الفرص المتاحة لها ومن الاعتماد عليها وإعطائها المسؤوليات المهمة.

بالعودة إلى مباريات انتخاب ملكات الجمال فالذين يثيرون الضجة عقب كل مباراة بالقول إن المباريات كن قليلة الثقافة والذكاء، وسواء أكانوا من المثقفين أم عامة الناس أم الذكور أم الإناث، إنما غايتهم هي استغلال تلك الطريقة المتبعة في المباراة في تقييم الثقافة والذكاء لترسيخ هذه الصورة النمطية عن المرأة وإبقائها في وضعها الدوني في المجتمع.

أما عن السبب الذي يجعل منظمي المباراة يتمسكون في اعتماد هذه الطريقة، فهذا يعود إلى أحد الاحتمالين؛ الأول، هو أنهم من ضمن هذا الفريق الذي يعمل على ترسيخ هذه الصورة النمطية عن المرأة وإبقائها في وضعها الدوني؛ الثاني، أن تكون غايتهم هي جذب أكبر عدد من المتابعين للمباراة؛ كون الرأي العام، في أي مجتمع، وبسبب تلك الثقافة الذكورية، يرتاح في رؤية الفتاة الجميلة - الغبية أكثر من أن يرتاح في رؤية الفتاة الجميلة - الذكية.

بالتالي، إذا كان هدفنا هو العمل على تقليل من هذه الصورة النمطية عن المرأة، فإن إحدى الخطوات المهمة في هذا المجال أن يتم تغيير تلك الطريقة المتبعة في تقييم ثقافة وذكاء المتباريات في انتخاب ملكات الجمال.

أحد الاقتراحات في هذا الإطار، أنه في حالة السؤال الأساسي الموحد أن يتم إعلام المتباريات به في الوقت نفسه، ثم وضع كل منهن في غرفة منعزلة وإعطواها قلم وورقة، ومنحهن حوالي عشرين دقيقة لتحضير الجواب مع كل شروحاته. ثم عندما تقدم كل منهن تصوراً الخاص عن الجواب، أن يصار إلى مناقشتها فيه من مختلف جوانبه ومن خلال عدد معين من الأسئلة ولمدة محددة من الدقائق. ثم أن يصار إلى اختيار من هي الأفضل منهن.

بهذه الطريقة، على سبيل المثال، يكون المجال مفتوحاً بشكل كبير أمام المتباريات لإظهار ما عندهن من ثقافة وتعلم وخبرة وقدرات عقلية. وبالتالي، وبالنظر إلى ما تشهده هذه المباريات من تغطية إعلامية مهمة وما تحصل عليه ملكات الجمال بدورهن من هذه التغطية، فإن هذا الأمر سيساهم بشكل فاعل في التقليل من تلك الصورة النمطية في المجتمع عن المرأة؛ أي سيساهم بشكل فاعل في تحسين أوضاعها ومواقعها ومسؤولياتها في مختلف مجالات الحياة وفي رفع أي تهميش أو غبن لاحق بها.

حوار مع القاص و الروائي السوري المعرفي محمود الوهب



*قام بإعداد و إجراء الحوار سامح سليمان

-مرحباً بك أستاذ محمود نرجو منك أن تحدثنا عن شخصك الكريم ؟

اسمي محمود الوهب. ولدت بمدينة الباب/ شمال شرق حلب/ في أوائل ربيع عام 1945 بحسب إحدى خالاتي.. فأنا مدون في النفوس

بعد سبع سنوات من تاريخ الولادة، أي حين تسجيلي في المدرسة الابتدائية التي أراد والدي الأمي أن يعوض بي معاناته ذلك الأمر، وأول كتاب دخل منزلنا المكون من غرفة واحدة هو جزء "ألف باء" الذي هبته في ذلك الوقت نصف فرنك (قرشان ونصف). تلته الأجزاء الأولى من القرآن الكريم.. عمّ وتبارك.. إلخ

كان همُّ والدي في ذلك التاريخ، كالأغلبية الساحقة من المجتمع السوري المستقل حديثاً عن الاستعمار الفرنسي، هو السعي خلف لقمة العيش، فشيخ الفقر مرعب، وفرص العمل ضئيلة وثقيلة لمن لا يملك غير ساعديه، ومع ذلك فقد اهتم بتعليمي وإخوتي، ولم يسخرنا للعمل المبكر كأترابنا، في ذلك الزمن، كان دائم الفرح والفخر بي.. فكان إذا ما التقى صديقاً له، سرعان ما يدور الحديث حولي، وتراه يقول بإعجاب:

لقد ختم الجزء الفلاني من القرآن.. أو قال لي الشيخ: محمود كذا وكذا..

لا أعرف كيف اهتديت إلى القراءة، ولماذا؟! ربما أنني أجدتها منذ سنواتي الأولى في المدرسة الابتدائية، وما أذكره أنني بدأت ببعض المجلات الفنية في سن مبكرة، ثم أخذت أقرأ مجلة العربي الكويتية، وبعدئذ تعددت المجلات ومعظمها مصرية، كالثقافة، ومجلة المجلة، ومجلات أخرى متخصصة بالقصة والشعر والمسرح إضافة إلى سلاسل كثيرة منها الهلال وكتابي، وفي بعضها اطلعت على بعض أعمال الفنانين اللذين تنشر لهم أستاذ سامح.. ثم دخل على قراءتي عنصر الرواية والقصة القصيرة التي كنت أجدها في ثنايا الصحف.. قرأت الكثير من المسرحيات (شكسبير، إيسن، موليير، بريخت، بيرانديللو، وآخرين) إذ انضمت مبكراً إلى فرقة مسرحية في مدينتي الباب، بل كنت أحد مؤسسيها، لكن الفضل يعود إلى مبادرة مدرس مادة الرسم في مدينتي الباب ومنبج الأستاذي "سليم مجيد الطه" وقدمت الفرقة بعض الأعمال المسرحية، بين عامي 1962/1963 وتوقفت مع مجيء حزب البعث إلى السلطة، إذ توقف ترخيصها، الذي كان قيد الصدور.. لكن الأهم من ذلك أن الفرقة، وبالحوارات التي كانت تدور بين أعضائها، قد نثرت بذور التوق إلى المعرفة والنظر إلى المستقبل بعين الثقافة..

أعجبت بكتاب فن كتابة المسرحية لا أعرف مؤلفه، أذكر أن مترجمه، دريني خشبة، والكتاب في النقد المسرحي.. ومن الروايات التي استمتعت بقراءتها في المراحل المبكرة من قراءاتي هي: الإخوة كرامازوف لفيودور دوستوفسكي ورواية دون كيخوته أو دون كيشوت لسرفانتس، ولا شك أن بداياتي السابقة كانت مع نجيب محفوظ، وبعده حنا مينة.. أما أهم الكتب الفكرية المهمة التي تأثرت بها، وساهمت بترسيخ تفكيري المادي، وبتكوين نظرتي الموضوعية إلى العالم والكون، فهو المادية "الديالكتيكية" الذي ترجمه عن الروسية الدكتور فؤاد المرعي وآخرون. رغم أنني قرأت في الفترة نفسها كتاب "قصة الإيمان" للشيخ نديم الجسر الذي وجدته يجهد نفسه في إقناع القارئ بالفلسفة المثالية، وبوجود الله عبر حوار مصطنع بين شيخ وتلميذه هو العبد حيران..

ليس لدي من أعمال مطبوعة غير أربع مجموعات قصصية هي إشراقات الزمن الماضي، تخاريف العم لطوف، سفر، الصمت. ولدي مجموعة أخرى لم تطبع بعد، تدور قصصها حول الحرب السورية التي أشعلها الاستبداد وصب على لهيبها الزيت السلفيون الإسلاميون، واستغلتها دول كبرى وإقليمية، وذهبت سورية وشعبها ضحيتها.. ولي رواية وحيدة قيد الطبع أيضاً، تدور حول ما يخلفه الاستبداد من بلاء.. بالطبع لدي عشرات المقالات والدراسات الأدبية والسياسية متناثرة في الصحف والمجلات السورية، وكتبت مئات الزوايا الصحفية إذ كنت مشرفاً على قسمي الثقافة والمحليات في جريدة النور السورية بين عامي 2001 و 2011 .

س : ما تقييمك لما يسمى بثورات الربيع العربي ، هل كان ربيعاً عربياً أم خريفاً أصولياً ذا صناعة أمريكية؟

ثورات الربيع العربي، وبغض النظر عما ألت أو ستؤول إليه، وفي البلدان التي قامت بها، وحتى في الأخرى التي لا تزال صامدة، ويظن حكامها أنهم في منأى عن مواجهة مثيلاتها، هي حاجة ملحة، وضرورة موضوعية، وهي حلم مشروع، مبعثه واقع مرير يسوده تخلف شامل مزرر.. واقع مكبل بهزائم مخجلة مخزية على أكثر من صعيد..

صحيح أنّ دول الربيع العربي، تختلف في مستوى نموها، فبعضها أكثر نمواً وتأثيراً في محيطه العربي، (مصر سورية تونس) وبعضها الآخر يأتي في نهاية سلم التنمية والغنى، إذ هي أكثر فقراً وتخلفاً (اليمن) بينما ينوس بعضها بين هذا وذاك (ليبيا) رغم أنها دولة نفطية، لا تقل في إنتاجها عن غيرها من دول النفط. لكن خيط التخلف الذي تتخبط في أحواله بلدان العالم الثالث يجمع تلك الدول بعضها ببعض، إضافة إلى أن خيط الاستبداد السياسي الذي توافق عليه حكامها قاسم مشترك بين الجميع، رغم التباين البسيط الذي تمليه ظروف خاصة بكل دولة من تلك الدول.

عبر عن تلك الثورات أو الهبات ملايين الشباب المتأثرين بالحدائث وحضارة العصر وثقافته، والطامحين إلى إنهاء بلادهم من رقادها الطويل، ومن فساد إدارتها ومن استبداد حكامها

وبيروقراطية قادتتها الصغار، وإدخالها عالم المدنية الحديثة من بابها الواسع، باب الحرية التي يكمن ألف بائها في الديمقراطية الحققة.

نعم إن ثورات الربيع العربي حاجة وحلم مشروعين وهما مستمرين، ربما لعقد أو أكثر من الزمان، وإن لم تغد نتائجهما في الواقع المتطلع إليه حقيقة ملموسة. وأعتقد بأن نتائج الربيع العربي ستبقى كذلك إلى حين، ومع ذلك فهي شرارة طاقات مخزنة بتكثيف عال جداً، وستحرق على مدى اشتعالها، كل من حاول أو سيجاول إطفاءها، إنها بداية جيدة رغم المآسي التي اعترت الشعوب التي اشتتها، ومارسها طلائعها على نحو أو آخر.. وما ضر ولا أنقص من قيم الربيع العربي ومثله أن تكالبت عليه أقطاب الأرض، وتقاطعت عنده المصالح وتناقضت. وانقسم العالم تجاهها، وبحسب مصالحه، إلى شعب واتجاهات، فالشرق الأوسط لم يزل مصدرأ رئيساً للطاقة ولم يزل كذلك من أكبر أسواق العالم، وأكثرها إثارة لشهوات أصحاب رؤوس الأموال ومستثمريها. كذلك لم يزل عدوان إسرائيل قائماً على شعوب المنطقة، ولم يزل العالم عاجزاً عن إيجاد حلول عادلة للشعب الفلسطيني، وللدول الأخرى التي ما تزال أراضيها محتلة.

ثم إن مخلفات الاستبداد المقيم منذ قرون في المنطقة يخفي في جيوبه الكثير من المشكلات القومية والدينية والطائفية، هذه المشكلات التي لن تجد حلاً مناسباً لها إلا في الديمقراطية وفي دولة المواطنة القائمة على حرية الفرد والجماعة على السواء.

كذلك، لا بد من الإشارة إلى أن تلك الهبات الشعبية البريئة قد افتقدت إلى القيادات الخبيرة، وإلى التنظيم المتقن المسبق. بينما واجهت خصوماً متمرسين في معرفة حماية مصالحهم بعيداً عن روح الوطن والمواطنة. ومما يؤسف له أن التنظيم السري لم يوجد إلا عند أطراف لا علاقة لها بالثورة، ولا هي تعرفها إذ إن أولياء تلك الأطراف مشبعون بأفكار وقيم بعيدة عن روح العصر وسماته.. إنها قيم ما ضوية قيم تعود في جوهرها إلى العصور الإقطاعية التي انتهى أوانها منذ قرون.

س : هل الثقافة العربية (أدب _ فن _ فكر _ سلوك) ثقافة عنصرية تراثية أم تقديمية حديثة، وهل توجد علاقة بين الموروث الديني والاجتماعي و الثقافي و بين ما تتعرض له المنطقة العربية من صراعات و أزمات؟

و نرجو أن تحدثنا بإيجاز عن أهم سمات الثقافة السورية من (أدب، فن، فكر، عادات وتقال) (ومن هم أهم المفكرين و الأدباء العرب من وجهة نظرك ولماذا؟

الثقافة العربية هي ثقافة غير متجانسة ولم تصل بعد إلى مستوى واحد ذي سمات محددة يمكن الحكم عليها بأنها ثقافة قومية، رغم اللغة الواحدة، إنها ثقافات متباينة في نزعاتها وتوجهاتها، وخصوصاً لدى منتجيتها من النخبة، والسائد منها يحمل سمات الحاكم وتوجهاته. أما غير السائد وله حضوره في المجتمع، وفي المغتربات ينوس بين التقدم من جهة، وبين التخلف والالتفات إلى الوراء من جهة أخرى.. ثمة مظاهر للتعصب في بعض تيارات الثقافة ذات التوجه القومي،

وثمة ميل عند بعضهم نحو التراث ومحاولة بعثه، كما وجد في الأصل، وكأن مجتمعنا اليوم لا تزال تتقاسمه قبائل البدو، ثمة ميل لديهم لعدم قراءة التراث بالعقلية التي صنعته أو العقلية التي تربطه بتاريخه وحوادثه، ويسير خلف أصحاب هذا التوجه، عن جهل طبعاً، وربما عن حاجة وتهميش وقهر عام، أغلبية ساحقة وهذا ما يبرر ما يحدث في سورية الآن. ومرد ذلك في اعتقادي إلى مصادرة السياسة من المجتمع، وغياب دور الأحزاب السياسية، وتهميش ما هو موجود تاريخياً، وقمع كل من يخالف السلطان المستبد، وبإيجاز أقول لا يمكن للثقافة الحدائية التقدمية أن تسود في ظل الاستبداد، قد تنمو في دهاليزه لكنها لا تسود إلا تحت ظلال الحرية السياسية والاجتماعية، وما يقال عن الثقافة العربية يقال عن السورية والمصرية والتونسية.. إلخ يمكنني استثناء الأدب في الحالين المصريه والسورية فالأدب الجيد هو تقديم بالضرورة، ويمكن الإشارة هنا إلى نجيب محفوظ وحنا مينة.

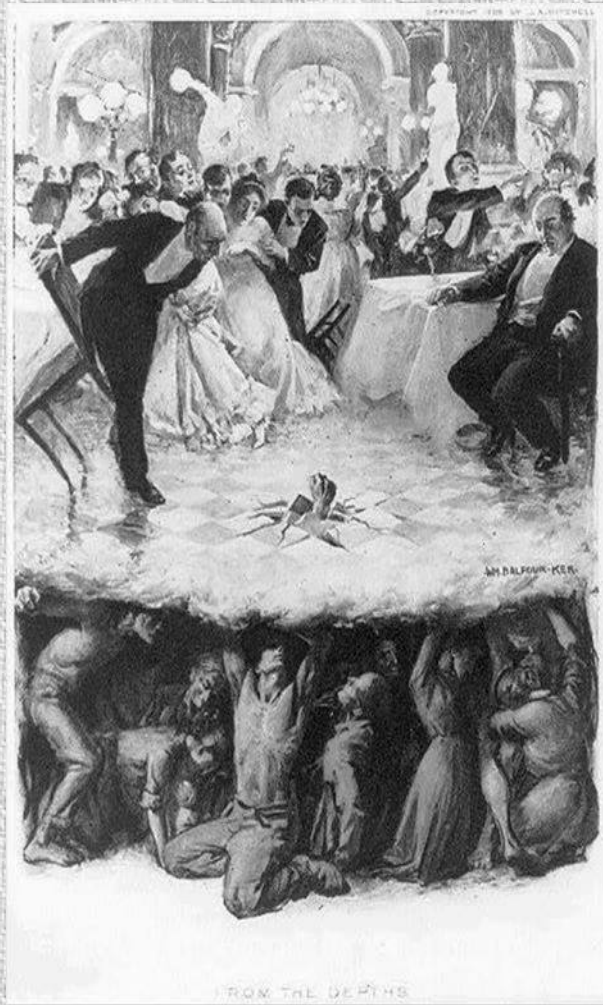
أما أهم المفكرين العرب فلا أريد الدخول في هذا المجال، فهم كثير، وكل من يحاول تقديم فكر ينطلق من التاريخ والجغرافية العربية ومن نسيجها الاجتماعي المتباين في انتمائه القومي والديني والمذهبي، وفلسفته في الحياة مادية كانت أم مثالية، ويسعى إلى تجاوز التخلف والاستبداد، مستفيداً من منجزات العصر ومعطيات العلم، ويسمو نحو فكر ذي أبعاد إنسانية.

س : من وجهة نظرك ما أهم قضايا المرأة العربية و كيف يمكن حلها؟

لا شك في أن قضايا المرأة كثيرة وشائكة، ولكن المتأمل فيها جيداً، يجدها في المحصلة، تعود إلى قضايا المجتمع ذاته، وإذا كانت قضايا المجتمع تكمن في فقدان الحريات المختلفة، فإن جوهر قضايا المرأة، وكذلك مشكلاتها المتعددة، مرتبط بهذا الأمر. ولا يمكن معالجة قضايا المرأة في مجتمع يفتقر إلى الحرية. أما تلك المشكلات التي تبدو، وكأن لها خصوصية ما، كتلك الآتية من الدين مثلاً كالحجاب، ووجود المحرم، أو تعدد الزوجات، ومجمل ما يميز الذكور عن الإناث، فهذه أيضاً تحلها الحريات، ويحلها العمل والدولة المدنية التي ينفصل فيها الدين عن قضايا الدولة وما إلى ذلك..

س : أيهما أكثر اقتراباً من المجتمع و قضاياها حالياً وفي الفترات السابقة أيضاً الشعر العربي أم الغربي؟

فيما يتعلق بسؤالك عن الشعر العربي والغربي وأيهما أكثر اقتراباً من قضايا الناس؟! أعتقد، رغم أنني لم أطلع على الشعر الغربي إلا القليل، أن الشعر العربي قد قال كلمته وانتهى منذ زمن بعيد، متأثراً بالشعر الغربي ومقرباً أكثر مما كان عليه في السابق من قضايا المجتمع.. وأظن أن هذا الأمر يعود إلى تطور المجتمعات العربية، وإلى دخول الأدب عموماً في قضايا الناس العادية، وكذلك إلى عودة الشاعر في كثير من الأحيان إلى ذاته ومعاناته العجز تجاه الاستبداد وقضايا بني البشر التي صارت في متناول يده وتفكيره. وأخيراً لابد من القول: إن



الأدب عموماً، وأداته الكلمة والعبارة، هو كائن حي تسري عليه قوانين التطور الموضوعية كما تسري على الإنسان والأدوات التي يعمل بها ويتفاعل مع مفردات الطبيعة تطويراً وارتقاء.

س : ما تقييمك لمنتج تلك المدارس الأدبية من شعر وقصة ورواية، و أي المدارس الأدبية تفضل ولماذا ؟

(الروسية، الفرنسية، الإنجليزية، اليابانية، الأمريكية، الأميركية اللاتينية)

أخيراً فيما يتعلق بالمدارس الأدبية ما زلت أميل إلى الواقعية الجديدة، وما زلت مقتنعاً بأن الواقع هو ملهم المبدع والإبداع مهما كان جنسه.. ومرد كل شيء في عالمنا إلى واقع الحياة، ولا أرفض أية مدرسة تقدم لي فناً راقياً ذا بعد إنساني منطلق من معاناة الإنسان المعاصر.

في النهاية تحياتي للقراء الأعزاء و لك صديقي المفكر المصري سامح سليمان

أعيدت كتابة التاريخ ليصبح مثبتاً للعقائد المسيحية، واعتقد المسيحيون الأرثوذكس بأن التاريخ ضروري فقط من أجل وضع أحداث الماضي في الإطار التوراتي، أو حسبما قال دانييل بورستن Boorstin: «أصبح التاريخ مجرد حواشٍ للأرثوذكسية»⁽¹¹⁾، وكتب أيضاً في كتابه «المكتشفون» يقول:
«كان الذوق المسيحي مستعداً للإيمان بيسوع المسيح الواحد، ورسائله حول الخلاص، والذي كان مطلوباً ليس النقد بل التصديق، واعترف آباء الكنيسة أنه في مملكة التفكير للهرطقة وحدها تاريخ»⁽¹²⁾.

الجنسانية في علم النفس

*موسى الشديدي

خرج علينا سيجموند فرويد والد علم النفس سنة 1920 ليحدد مراحل تطور الطفل في سنواته الخمس الاولى تقريبا على خمس مراحل: المرحلة الفمية , الشرجية , القضيبية , الكمون والتناسلية هدف كل مرحلة هو اشباع الطاقة النفسية الغريزية بشكل سليم فيتم النجاح وينتقل الطفل بسلام الى المرحلة التي تليها ان لم يحدث الاشباع بشكل سليم ستتم ما سماه فرويد بعملية التثبيت 1 fixation اي ان نمط اشباع الطاقة النفسية سيقى حبيس نمط هذه المرحلة في المستقبل .



في المرحلة الثالثة تحديدا وهي التي يدور فيها صراع الميول الجنسية تحديدا يظهر ما اسماه فرويد بعقدة اوديب يكون الطفل الذكر بين سن الثالثة الى السادسة تقريبا قد تولد لديه مشاعر بالتملك اتجاه والدته وينظر الى والده كمنافس له في حب الام او عقدة الكترا في حالة الطفلة الانثى ويحدث لديها العكس حيث انها تشعر باحاسيس التملك اتجاه والدها وتشعر بالمنافسة اتجاه والدتها 2

وهنا يبدأ الاحساس بالذنب والخوف بالتكون فانهم يفكرون ان "الوالد اذا اكتشف انني اريد ان احب امي بنفس الطريقة التي يحبها الاب بها فانه قد ينتقم مني ويهاجمني "

يحدث الاشباع في هذه المرحلة عن طريق التوحد identification وهي العملية التي يصير فيها الطفل شبيها بالوالد من نفس الجنس مثل النمر الذي يهاجم فردا من افراد الانواع الاخرى وليس من افراد نوعه يفكر الطفل بانه اذا ما اصبح شبيها بوالده فان والده سوف لن يهاجمه وايضا اذا ما اصبح مثل والده فانه سيتبنى خصائصه الذكورية التي يبدو انها تعجب الوالدة .

ان لم يتم التوحد سيفشل الطفل في حل العقدة الاوديبية وسيحدث له تثبيت في هذه المرحلة والتثبيت في هذه المرحلة ياخذ نمطين النمط الاول عندما يصبح في سن الرشد مكرسا حياته في ممارسة الجنس مع الاناث دون توقف طلبا لاشباع الشبق الذي انكر عليه كطفل اما النمط الثاني

فهو المبني على فكرة فشل اخذ الخصائص الذكورية من الوالد وربما الانجذاب عاطفيا ناحية الرجال . 3

في ابريل 9 1935 كتب فرويد رد على رسالة كانت قد وصلتته من امرأة امريكية ابنها مثلي جنسيا :

" افهم من الرسالة ان ابنك مثلي الجنس , بالطبع المثلية ليست ميزة، ولكنها أمر لا ينبغي الخجل منه، ولا هو رذيلة أو أمر يقلل من شأن الإنسان. لا يمكن أن نعتبر الجنسية المثلية مرض، ولكننا نعتبرها شكلاً من أشكال النشاط الجنسي يحدث بسبب توقف في النمو الجنسي. الكثير من الأشخاص المحترمين في العالم القديم والحديث على حد سواء كانوا من المثليين مثل أفلاطون ومايكل أنجلو وليوناردو دافنشي وغيرهم. إنه من الظلم الكبير أن نضطهد المثليين فاضطهاد المثليين جريمة وقساوة شديدة أيضا اما بخصوص طلبك المساعدة مني بتحويل ابنك من مثلي الى غيري فاني اقول بان الامر هذا نجح في اعداد قليلة جدا من الاشخاص وان الاغلبية الساحقة لا يمكن تغيير ميولهم الجنسية المثلية اطلاقا وما يمكن للتحويل النفسي تقديمه لابنك هو في حالة ان لم يكن متصالح مع نفسه وغير سعيد فسيكون محور التحليل النفسي جعله في حالة توازن مع نفسه ومساعدته على تقبل ميوله . " 4

هنا يظهر لنا فرويد وكأنه يبدو واثقا بان الميول الجنسية لا يمكن تغييرها-في الاغلبية الساحقة من الحالات - على الاطلاق.

ظهر ميشيل استورم سنة 1982 واقترض بان الافراد الذين وصلوا الى النضج الجنسي مبكرا يوجهون دفعاتهم الجنسية الجديدة نحو الاشخاص المتاحين لهم والقريبين منهم (نفس الجنس) اما الناس الذين يبلغون النضج في وقته او يتأخرون عنه يتركون الرفقاء من نفس الجنس لحساب التفاعل مع افراد من الجنس الاخر 5

اصدرت الاكاديمية الامريكية في طب الاطفال وجمعية الارشاد الامريكية وجمعية طب النفس الامريكية ورابطة علم النفس الامريكية والجمعية الوطنية للاخصاء الاجتماعيين وهذا ما يمثل اكثر من 480000 من العاملين في مجال الصحة العقلية بيانها الرسمي بان المثلية الجنسية ليست مرض ولا يمكن تغييرها .

حتى ظهر العالم الامريكي المهتم بالسلوك الجنسي للانسان ألفريد كنزي سنة (1948) بوضع نظرية جديدة حول الميول الجنسية البشرية بشكلها المبسط هي :

"لايوجد ميول جنسية مطلقة في الطبيعه البشرية فلا يوجد مثلي الجنس بشكل مطلق ولا يوجد غيري الجنس بشكل مطلق ومنفصل بل الميول الجنسية المثلية وغيرية ممتزجة مع بعضها البعض بشكل عجيب فلا يوجد في الطبيعه البشرية ما هو منفصل ومطلق , هنالك فقط اشخاص بين الغيرية والمثلية بشكل نسبي فيميلون الى جنسهم والى الجنس الاخر مع اختلاف النسبة "



فقد يكون هنالك ذكور ينجذبون الى الاناث بنسبة 90% و ينجذبون الى الذكور 10 % سيعتبرون انفسهم غيريين بالرغم من ان المثلية تشكل 10% من ميلهم الجنسي وقد يكون هنالك ذكور ينجذبون الى الذكور بنسبة 70% و ينجذبون الى الاناث بنسبة 30% سيعتبرون انفسهم مثليين بالرغم من ان الغيرية تشكل 30% من ميلهم الجنسي . 6

ما ذكره كنزي للتو عن تمازج الجنسانية يذكرني بما اورده احد اصدقاء سيجمونت فرويد واهم علماء المدرسة التحليلية كارل يونغ حيث ظهر علينا في سنة 1959 بمفهومين جديدين الاول هو الانيميا Anima هو المفهوم الذي يمثل المرأة داخل الرجل وقد تخيل يونغ هذا النمط من زاوية الجينات بمعنى ان الجنس يتحدد بسيادة جينات الرجل او المرأة ولكن الاقلية من الجينات التي تنتمي الى الجنس الاخر لا تختفي ببساطة فالرجل حينئذ يكون لديه شكل انثوي لا شعوري اما الثاني الانيموس Animus فهو المناظر لمفهوم الانيميا اي الرجل في داخل المرأة 7

ويذكرني ايضا بما قاله فرويد سنة 1920 في كتابه ثلاث مقالات حول الجنس في اننا بطريقة او باخرى جميعا مزدوجي الميل الجنسي- اي نميل الى الذكور والاناث جميعا- وبشكل فطري 8

وجد البروفيسور Chankyu Park من معهد كوريا المتقدم للعلوم والتكنولوجيا في دايجون، كوريا الجنوبية، و فريق البحث التابع له أن تعطيل الجين FucM في الفئرات الاناث يؤدي الى ابتعادهن عن الفئران الذكور وتحول ميلهن الجنسي نحو الفئرات الاناث فقط اي تحولهم من غيريات الى مثليات تماما نتيجة لتعطيل ذلك الجين الذي يؤثر على مستويات هرمون الاستروجين التي يتعرض لها الدماغ . 9

وقد اكتشف فريق في جامعة إلينوي – شيكاغو بقيادة الباحث ديفيد فيذرستون عثر على جين في ذباب الفاكهة اسمه GB احداث طفرة في ذلك الجين كان يؤدي الى تحويل الذباب الذكور الى مثليي الجنس يميلون نحو ممارسة الجنس مع الاناث والذكور على حد سواء 10

هذا منح احتمال كبير ان الميول الجنسية لدى الكائنات الحية في الحقيقة تعتمد بشكل كبير على الجينات التي يحملها الحمض النووي اكثر من اي شيء اخر بمعنى اخر الكائن الحي يولد بميول جنسية مثلية مثلية او غيرية اعتمادا - بشكل اساسي- على جيناته .

تعرض الرحم للهرمون الذكري يمكن ان يكون العامل المسبب لذلك فاذا كانت هناك فارة حاملة لعدد من الاجنة ومن ضمنهم انثى محاطة باثنين من الاجنة الذكور فان هذه الفارة عندما تضع اطفالها فان الفارة الانثى التي كانت محاطة بالذكور تظهر بعض الخصائص السلوكية التي تميز الفران الذكور . 11

والدراسة العصبية لما تحت المهاد البصري وهو جزء من المخ الذي يعرف بان له وظائف جنسية قد كشفت عن اختلافات بين الذكور المثليين والذكور الغيريين في هذه المنطقة وقد وجد (لي فاي) 1991 فروقا في بنية ما تحت المهاد البصري عند كل من الغيريين والمثليين . 12

هنالك اعمال اخرى تدل على ان النساء المثليات او ثنائيات الميل الجنسي يكن بين النساء الغيريات من ناحية والرجال من ناحية اخرى في حجم استجابة الاذن الوسطى لرنات سمعية معينة . 13

لم يعد من الناحية الرسمة يصنف السلوك المثلي الجنسي كسلوك مرضي وان الاغلبية الساحقة من الاخصائيين النفسيين الاكليينكيين والاطباء النفسيين الان يعتبرون مثلي الجنس من الذكور والاناث اناس اسوياء مثلهم مثل غيرهم من الجماعات الاخرى وكل ما يمكن ان يقال في هذا الصدد هو عن السبب في التوجه الجنسي الذي يظهره مبكرا في حياتهم وفي حالة مثلي الجنس من الذكور فهناك امكانية ان يكون هنالك -ولو جزئيا على الاقل- درجة من التحميم الجيني الوراثي . 14

1- freud 1977

2- freud, 1910

3- نظريات الشخصية .الارتقاء.النمو.التنوع ص 71

4- Freud 1992, pp. 423–424

5- نظريات الشخصية. الارتقاء. النمو. التنوع ص 258

6- (Kinsey, et al. (1948). pp. 639, 656

7- Jung, 1959, a284

8- http://en.wikipedia.org/wiki/Innate_bisexuality

9- <http://www.telegraph.co.uk/science/science-news/7877774/Female-mice-can-be-turned-lesbian-by-deleting-gene.html>

10-

<http://www.sciencedaily.com/releases/2007/12/071210094541.htm>

11- vanderbergh.2003

12- نظريات الشخصية الارتقاء النمو التنوع ص 259

13- holden, 1998

14- نظريات الشخصية الارتقاء النمو التنوع ص 98

انظر للحياة...

كأنك تنتظر إليها من شُرْفَة تُطل على شاطئ رائع...

ولا تنتظر إليها... كأنك تنتظر من خلال ثقب باب!

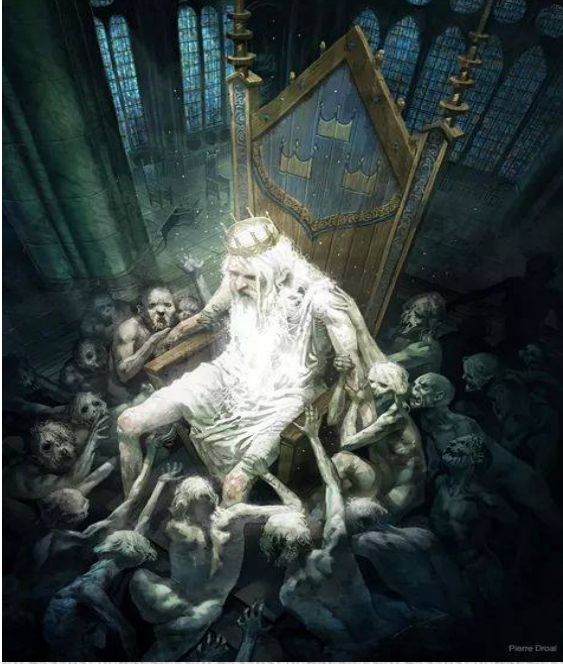
نحن الذين نصنع ثقب الباب والشرفة...

ونحن الذين نصنع الكآبة والفرح.

الحب و الجنس كدافع للمقاومة و التمرد

*مازن كم الماز

الحب و الجنس كدافع للمقاومة و التمرد



إذا استبعدنا ما قاله فرويد عن أن الطفل يبدأ بممارسة أشكال بدائية طفولية من الجنس في سن مبكرة جدا , يجب علينا مع ذلك أن نعترف أن انفجار الغريزة الجنسية في فترة المراهقة تترافق مع أكبر ثورة في حياة الإنسان الفرد .. يبدأ الفتى أو الفتاة بالنفور أولا من أية سلطة , الأب , المعلم , ثم برفض واقع خضوعه لها و أخيرا يبدأ بمحاولة التمرد عليها , قبل أن يهزم طبعاً

غالباً بسبب اعتماده المادي على الأب المدجج بآرث هائل من ضوابط السلوك الأخلاقية و الدينية و السائدة , مع هذه الهزيمة يبدأ المراهق عملية تكيف جديدة مع أشكال السلطة

التي لا يستطيع هزيمتها لكنه يستمر في محاولة مقاومتها , تنتهي بأن يخضع معظم الشباب ظاهرياً لهذه السلطات بينما يواصلون محاولاتهم للإفلات من رقابتها كشكل أخير و ممكن للعيش على هواهم , ينتهي معظم الشباب أو الفتيات بأن يصبحوا "أفراداً ناضجين" , "جيدي التكيف" مع "المجتمع" , أي مع السلطات المتعددة التي تتحكم بحياتهم .. يبدأ الفرد بالتمرد غالباً دون أن يبحث عن أسباب عقلانية لثورته هذه , إنه لا يتمرد بعقله , بل بقلبه , بغريزته , إن أي شاب أو شابة هم ثائر بالفطرة , بالغريزة , و غالباً ما يواجهون تفسيراً سلطوياً "ناضجاً" و سائداً للعقل الذي ينصحهم بالاستسلام للواقع و لمن يسيطر عليه و يحدثهم عن لا جدوى المقاومة الفردية أو حتى الحلم الفردي .. لا شك أن كل إنسان عقلائي في حياته الخاصة حتى لو رفض أن يسمى نفسه عقلائي , لا يوجد إنسان يقترب من النار مثلاً مهما كانت درجة إيمانه بقصة النبي إبراهيم , لن تجد أحداً من أشد المؤمنين بالديانات الإبراهيمية الثلاثة مستعد لأن يفعل هذا أبداً , كل إنسان عقلائي أيضاً في سلوكه بمعنى أنه حتى لو اعتقد أن الله هو من يرزقه فإنه مع ذلك سيبحث عن رزقه في محيطه و لن ينتظر رزقه من السماء , لكن على الصعيد "الفكري" المعلن , ما نقوله عن أنفسنا , فإن قلة من الناس ربما تقول عن نفسها أنها "عقلانية" رغم أن هذا لا يعني أن من يعتبر نفسه مضاداً أو رافضاً للعقلانية أنه مستعد للاقترب من النار أو الجلوس في البيت انتظاراً لرزق السماء , بل إنهم عادة ما يكونوا أكثر "عقلانية" أو "مادية"

في هذه الأمور ممن يسمون أنفسهم "عقلانيين" , إنهم عقلانيون جدا بنفس مفهوم العقل الذي يخاطب به الكبار المدجنون الشباب المتمرد و الراض لواقعه , إنهم عقلانيون جدا بنفس منطق العقل الذي يخاطب فيه أزلام أو منظرو الاستبداد ضحاياه , هناك إذن عقل استبدادي أو عقلانية استبدادية عبر عنها هيجل بشكل رائع عندما قال أن كل ما هو موجود فهو منطقي و عقلاني و هناك عقل متمرد , عقل ثوري , يرى لاعقلانية الواقع و يرفضه لذلك و يسعى لتغييره .. رافضو العقلانية الثورية المتمردة هم عقلانيون من النمط الأول , و هم عادة الذين يقمون النصائح للشباب و غيرهم من المتمردين بالتعقل و الخنوع .. لا يصبح الإنسان متدينا أو غير متدين لأسباب تتعلق بالعقل غالبا , بل لأسباب تتعلق بطروف محيطه و درجة تكيفه أو خضوعه لهذا المحيط , الدين هو أكثر الإيديولوجيات رسوخا و سلطوية (رغم أن الستالينية و العنصرية و الفاشية مثلا أثبتت أنها قد تنافسه في هذا) و الذي يشكل اللاصق الذي يجمع كل السلطات و التابوهات و أشكال الاضطهاد معا .. هنا لا يجب النظر إلى التدين على أنه قضية سلبية بالضرورة , قد يكون التدين في مواجهة سلطة شمولية "علمانية" أو معادية للدين تعبيرا عن الاحتجاج ضدها , تماما كما أن رفض مظاهر التدين الخارجي الشكلية مثلا عند الشباب السعودي أو الإيراني أو الأفغاني هو تعبير عن احتجاج أعمق على مجمل السلطة القائمة نفسها .. الأكد أنه حتى في أكثر المجتمعات محافظة و سلطوية أو شمولية (لا أقصد بالمحافظة المحافظة الأخلاقية بل المحافظة على الواقع القائم سواء كان محافظا أخلاقيا أم لا) , يبقى الشباب بثورتهم الغريزية أحد أهم مشاكل هذه المجتمعات , في هذه المجتمعات حيث تفرض أشكال محددة لممارسة الجنس و الحب (في المجتمعات المحافظة أخلاقيا قد يعتبر الحب نفسه ظاهرة لا أخلاقية و يعاقب عليه بشدة , خاصة الأنثى التي تمارسه مع ذكر "غريب" , أما الجنس فيحصر بالبقاء إلى جانب الأسرة الأبوية الصارمة) , حتى في أكثر المجتمعات انغلاقا و شمولية حيث السلطة لا إنسانية بشكل متطرف , يبقى الحب و الجنس حافظين قويين على التمرد و المقاومة , تبقى السيطرة على الشباب و تدجينهم عقدة حقيقية لاستمرار و بقاء السلطة و الوضع القائم .. تحدث واضعو مدارس التحليل النفسي عن الجنس باستفاضة كقوة مركزية في الوعي الإنساني بالنسبة لبعضهم , و عن غرائز عدة مرتبطة به أو تنفرع عنه , كعقدة أوديب مثلا و غيرها , و تحدثوا عن غرائز البقاء و الموت , لكنهم لم يركزوا على الجنس كغريزة مقاومة أو تمرد , رغم أني أظن أن الجنس و تساميه (وفق التعريف الفرويدي التسامي هو عملية تحول الليبيدو إلى مشاعر أو أفكار تبدو سامية و فوق مادية) أي : الحب , هي غرائز أساسية في خلق التمرد في الفرد و حتى في الجماعة , لا شك أن تحرير الجنس و الحب كجزء أساسي مكون للإنسان من السلطات التي تقمعه و تجيره لصالح القمع الاجتماعي السياسي العقلي السائد قد تأخر لسبب مهم هو الفارق الكبير بين عوامل و أهداف التمرد الفردي و الجمعي , فإذا كان الجنس أو الحب يحتل مكانا بارزا في الأول فإنه يحتل مكانة متأخرة في الثاني , فقط عندما يقترب الاثنان أو عندما يصبح التحقق و الاعتناق الفردي لكل فرد هو الهدف الأول لكل فرد في المجموعة البشرية , عندما يصبح الاعتناق الفردي و الجمعي متطابقين , سيصبح الحديث عن تحرير الإنسان جنسيا ممكنا , و يبدو أن هذا

ما كانت البشرية تسير نحوه باضطراب منذ بدأت مغامرتها الكبرى على هذه الأرض , إن هدف كل فرد من المجموعة الإنسانية كان في الواقع تحسين ظروفه الخاصة و تحسين وضعيته كإنسان , كفرد , هذا كان الدافع وراء الصراعات التي خاضها البشر ضد سادتهم منذ فجر التاريخ الذي اقترن بظهور الاضطهاد و السلطة ... لا شك أن تحرير الإنسان من اضطهاد و استلاب المجتمع الطبقي القائم لا يمكن أن يكون كاملا دون تحريره جنسيا , دون تحرير الجنس و الحب من اية سلطة فوقه , غير سلطة الشخصين اللذين يقرران بحرية و طواعية كاملة , بما في ذلك بعيدا عن العوامل و الاعتبارات المالية مثلا و الأخلاقية السائدة , شكل علاقتهما ببعض

أذنت لكم أن تخروا على قدمي ساجدين
.. سناذن للغاضبين بأن يستقبلوا من الشعب فالشعب حر
ومن ليس مني ومن دولتي فهو حر
سأختار أفراد شعبي
سأختاركم واحداً واحداً مرة كل خمس سنين
وأنتم تزكونني مرة كل عشرين عاماً إذا لزم الأمر،
أو مرة للأبد

الماركيز دي ساد

*عبد القادر الجنابي



بعد أن أجرى أخصائيون (فضلوا أن تبقى أسماؤهم مجهولة)، بحثا عن كتابات الماركيز دي ساد في الشبكة العنكبوتية، لم يجدوا سوى مقاطع مبتسرة من كتاباته واسمه مكررا بإجفاف على كل حالات العنف الجنسية والهمجية للقرن العشرين، بل استغربوا من غيابه حتى في المواقع الأكاديمية وتلك المخصصة للأدب الكلاسيكي الفرنسي وكأن "رقابة ذاتية" متعمدة

دي ساد في السجن (لوحة متخيلة) وراء هذا التغييب، فكتاباته الماركيز متوفرة حتى بطبعات شعبية وتباع في كل مكان... لذلك قرر هؤلاء المدافعون عن فكره، تشييد موقع خاص بكتاباته دي ساد ، أولا، لمتعة القراء بجمال أسلوبه اللغوي ونثره الطافح بإيقاعات حسية وجسدية في آن، وثانيا، لتنبية المعنيين بضرورة تمييز فكره عن مجمل ما يسمى بالأدب السادي. فدي ساد نفسه قد وضّح هذا في إحدى رسائله: "نعم ، أنا ركبت المعاصي *libertin*، وقد تخيلت بكتاباته كل ما يمكن تخيله في هذا المجال، لكنني بالتأكيد لم أفعل كل ما تخيلته ولن أفعل أبدا. أنا فاجر، لكنني لست مجرما أو قاتلا". وبالفعل فإن دي ساد كما أكدت كلويه ديليس في كتابها (دي ساد معاد النظر ومُطَفِّئاً لبنات اليوم)، "كفرد لم ينكح طفلا ولم يدعُ إلى نكاح الأطفال ولم يشجع هذا أبدا.. فهو مثل لويس كارول لم يدع الفتيات للركض وراء أرائب الجانب الآخر من المرأة".

تم تصميم الموقع لكي يضم مختارات شبه كاملة من كتاباته يمكن أن يطلع عليها، مجانا، أي كان، باستثناء تلك المتضمنة مشاهد عنف حاد لا يسمح الاطلاع عليها إلا للقارئ النبيه، كما

يتضمن الموقع معجما بمفاهيم الفكر الدي سادي، ودراسات عنه، وسيرة الماركيز مفصلة حسب السنوات.

إن إعادة الاعتبار هذه، المواكبة مع تقنيات العصر الشبكية، لماركيز دي ساد الذي قال عنه غيوم ابولينير بأنه "أكثر العقول حريةً على الإطلاق"، تتضمن دعوة إلى ضرورة تناول كتابات دي ساد على نحو نقدي قادر على التمييز، في نص ما، بين العالم الداخلي للاستيهامات الجنسية وتطبيقاتها العملية؛ بين نثر تتعاشق فيه الكلمات وجسد يفجر بركان رغباته الدفينة. ذلك أن ما يحجمننا عن قراءة دي ساد هو انه يضعنا عراة أمام أنفسنا ويضيء "الوحوش" الكامنة في أعماقنا فينتابنا خوف من تنفيذ رغباتنا الكامنة، وغالبا ما تدفعنا قراءتنا له إلى الشعور أن رغبات أبطال أعماله هي رغباتنا الدفينة. وبما أن "كل سعادة

من أقوال الماركيز دي ساد

حتى نعرف معنى الفضيلة علينا أولا أن نختبر بأنفسنا الرذيلة

أنفق على أن المتعة الجنسية شغف يخضع له الجميع، لكن كلهم يتوحدون فيها.

كل الناس مجانيين، وهذا الذي لا يريد أن يراهم عليه أن يبقى في غرفته ويكسر مرآته.

ليس هناك شغف أكثر أنانية من الشغف بالفسق.

تكن السعادة في ما يثير ويهيج، وليس هناك شيء يثير سوى الجريمة، أما الفضيلة، التي هي ليست سوى حالة خمول واستراحة، فإنها لا تفضي إلى السعادة.

التدمير، من الآن فصاعدا كالخلق، تكليف من الطبيعة.

في صمت القوانين تولد الأفعال الكبرى.

أنا إنسان الطبيعة قبل أن أكون إنسان المجتمع.

يخطبون ضد الأهواء دون أن يكلفوا أنفسهم عناء التفكير في أن الفلسفة تضيء منارها من مشاعل هذه الأهواء.

أهواء الإنسان ليست سوى وسائل تستخدمها الطبيعة لكي تبلغ مرادها.

جسدك كنيسة حيث تطلب الطبيعة أن تقدس.

كل شيء هو جيد عندما يكون متجاوز الحد.

هل الحب مرض يمكن الشفاء منه؟

تتعدم السعادة حيث يتساوى الناس.

الرؤية تصديق، لكن الشم، منتهى التأكد.

الخيال هو مهماز الذات، كل شيء يعتمد عليه ... إنه القوة الدافعة لكل شيء، أليس عن طريق الخيال يعرف المرء الفرح؛ أليس من الخيال تنشأ المتع الجياشة.

ليس في الجريمة شيء بشع عندما نضاجع، ودائما في منتصف سبيل المني، يجب مداعبة المفاتن.

إن أهم مايشكل سعادتنا على هذه الارض هو التخلص من المحرمات جميعا والعودة الى الذات (الطبيعية) , الاخلاق نوع اخر من النفاق , فلنتلذذ بلا حدود . فالكبت يقتل الانسان وهو مايزال حيا.



(صورة الماركيز دي ساد)

متعة الإنسان"، كما يقول دي ساد، "تكمن في المخيلة"، فإن قلمه راح يغرف من باطن هذه السعادة، بلغة سردية متحررة من كل قوانين النحو الأخلاقي، حيوات إنسانية، خصوصا في وحشتها الدفينة، حيوات غالبا ما نعيشها في أحلام اليقظة والهوسات الفجائية. فبقدر ما تتوغل عميقا في قراءة دي ساد، نهبط أكثر، سلا لم ذاكرتنا حتى نجد أنفسنا في كهف المحذور حيث ترقد غرائزنا اللاواعية فنشعر بخجل منها إذا استيقظت، وهي لن تستيقظ إلا برفقة حيوانيتها الجنسية؛ إيروسيته الشمولية المطلقة التي تخضعنا لشرع واحد هو الطبيعة. نعم! اقرأ دي ساد، تعد إلى مسقط رأسك: الطبيعة.

من هو، إذن، هذا الماركيز الذي أصبح اسمه صفة لكل ما هو عنيف ودموي ومؤلم؟ ولماذا

بقيت أعماله موضع نقاش إلى اليوم بين رافض لنشرها ومدافع عنها؟ فمنذ أن أكتشفه السوراليون وقدمه موريس هاينه وسلط الضوء على كل جوانب حياته الشاعر جليبيرت ليلي وتبعهم آخرون وآخرون، ولا يزال هناك من يريد اختزاله إلى مجرد كاتب فاجر وشريخ جنسي، وليس كاتبا تنويريا أشار بأعماله الروائية "الفاجرة" هذه إلى أهمية حرية الخيال والجرأة على إيضاح ما يراد السكوت عنه. ولفائدة القارئ الآن أن نفتح سيرة دي ساد الحياتية والأدبية وتطوراتها نحو هذا الشك التنويري المنزع الذي جعلت منه أول كاتب في التاريخ، وبوجه الحقبة التي كان يعيش فيها، يتجرأ على أن يكتب بحرية مطلقة عن الزرقة العميقة للاستيهامات الجنسية السوداء المارقة بين نياط الجسد البشري.

ولد دونتيان الفونس فرانسوا المعروف باسم دي ساد، في الثامن من حزيران 1740، في فندق كوندي في باريس. أرسلته عائلته وهو في الرابعة إلى البروفانس، لكي يشرف على تعليمه عماته، وخاصة عمّه الخوري دي ساد وهو عالم وماجن في آن. يعود إلى باريس سنة 1750 لإكمال دراسته في كلية لويس لغراندي. يُقبَل في سنة 1754 في مدرسة "شيفو- ليجير" التي لا تقبل إلا أطفال العوائل النبيلة العتيقة جدا. يصبح ملازما في فوج مشاة الملك سنة 1755. وما بين 1757 - 1763 ، يشترك في حملات حرب السنوات السبع، وينال ترقية عديدة.

يتزوج من رينيه بيلجي دومنتري في السابع عشر من أيار 1763. وفي هذا العام بالذات، بعد مرور بضعة أشهر على شهر العسل، ينفذ ماركيز دي ساد أول أعماله الفجورية في بيت صغير بالقرب من باريس. مما يحبس بسببها بضعة أسابيع في سجن فنسان ثم يُبعث إلى الإقامة الجبرية في نورماندي. وفي سنة 1764، يخلف والده في منصب ملازم أول في إقليم باريس، وبهذه المناسبة يلقي خطبة في برلمان مدينة ديجون. فيما يقضي أوقاته مع ممثلات. غير أن فضيحة تسجل في تاريخه، هي جلد بنت شابة اسمها روس كيلر مع أفعال مدنسة في يوم أحد عيد الفصح سنة 1768. أقامت روس كيلر دعوة عليه، لكنها سحبتها بسبب ضغوط عائلية. إلا أن القانون غرّم دي ساد بمائة جنيه وفرض عليه الإقامة في قلعته في لاكوست التي سبترتها في عام 1796 إلى هولندا وهنا يبدأ بتحرير كتابه "رحلة داخل هولندا على شكل رسائل". وفي آب 1771، يُسجن بسبب الديون المتفاقمة. يكوّن في سنة 1772 علاقة مع أخته القسيسية آن خروسبير دولوني. في السابع والعشرين من حزيران، تتم الفضيحة الكبيرة الثانية في مارسيليا: نكاح مشترك هو وخادمه وأربع شابات عاهرات، ويقال أنها كانت ليلة مجون ودعّر كامل: جلد بالسياط، نكاح من الخلف والأمم، لواط وارتشاف الكثير من المنعظات، مما دفع العاهرات الأربع إلى الاعتقاد أنهن قد سمنن. فقدموا شكوى ضده وضد خادمه لاتور. يجري تفتيش قلعته. يهرب مع خادمه لاتور وزوجة أخيه إلى إيطاليا. وفي الثالث من أيلول يصدر حكم الموت غيابيا عليه وعلى خادمه. ونفذ الحكم صوريا في أكس بروفانس بعد بضعة أيام. لكن يتم اعتقال دي ساد في الثامن من ديسمبر في فور دو ميولان. يهرب ثانية في بدء 1773. تبدأ سلسلة

فضائحه بالخفية في عام 1775، من بينها نكاح مع الخدم والخادمت في قلعته في مدينة لاكوس. وفي هذا العام بالذات يكتب "رحلة داخل إيطاليا أو طروحات قديمة تاريخية وسياسية وفلسفية في ما يتصل بمدينة فلورنس، روما و نابولي". يعود دي ساد سنة 1777، لرؤية أمه المحتضرة، فيعتقل ويسجن في فنسان. غير أن حكم برلمان أكس يُلغى في 177. يهرب دي ساد لكن هروبه لم يدم أكثر من 39 يوماً، إذ يلقي القبض عليه وهذه المرة يبقى في السجن لمدة 12 سنة. ومن داخل هذا السجن تبدأ مغامرات دي ساد الكتابية. فيها هو ينجز العديد من أعظم أعماله التي خلدها، من بينها "محاورة بين كاهن ومحتضر" (في تموز (يوليو) 1782) وهو نص لم يكتبه على شكل مسرح، لكنه أقرب ما يكون من المسرح، وأراد فيه أن يترك نصاً فلسفياً لمجمل تفكيره الإلحادي. والحوار هذا يجسد، على طريقة المآدب الفلسفية، فلسفة دي ساد بأسلوبه الشامل الموجّه، ويوضح موقف "السادية" إزاء الإجرام والتخريب الذين تعتبرهما مساهمين ضروريين لتحقيق "الطبيعة". فالمسرحية تدور بين محكوم عليه بالإعدام وكاهن جاء لإقناع هذا الرجل الضال بالتكفير عن سيئات أعماله الفجورية فجوراً عن الدين وأن يستغفر ربه قبل أن يلتقي به. غير أن المحتضر، الرجل الضال في نظر الكاهن، والمحكوم عليه بالموت، لا يتراجع عما كل ما آمن به داعياً الكاهن: "فلتذر أحكامك الجاهزة أيها الواعظ، تخلّص من إسارك، وكن رجلاً، كن إنساناً بلا خوف وبلا رجاء. إنس الهتك وإنس دياناتك أيضاً فلا شيء يُرجى منها غير تسليط رجل على رجل - إن اسم هذه الأهوال وحده قد تسبب بضحايا تفوق عدداً ما سببته الحروب والكوارث الأخرى مجتمعة. اطرح عنك فكرة العالم الآخر فثمة لا عالم، ولكن لا تطرح لذة أن تكون سعيداً وأن تسعد الآخرين في هذا العالم فالطبيعة لا تمنحك وسيلة غير ذلك لتضاعف وجودك ولتطيل أمه - لقد كانت الملذات المتهتكة يا صاحبي أعز مقتناتي، ولقد تعبدت لها ما عشت، وكنت أشتي نهايةً في حضنها. إنّ أجلي يدنو وفي الحجرة المجاورة ست نساء أبهى من ألق الفجر، ينتظرن، فأنا كنت قد ادخرتهن لهذه اللحظة. هلم وشاطرنى المتعة، تمثّل بي وعانقهن عوضاً عن عبث المماحكات الخرافية وفي عناقهن حاول لبرهة أن تنسى معتقداتك المناقفة".

وفي العام نفسه (1782) كتب الصيغة الأولى لروايته الأكثر إثارة للنفور والتفرز مما تنطوي عليه طبيعتنا البشرية: "120 يوماً في سادوم أو مدرسة الفجور"، وتروي قصة أربعة عصابيين يسجنون 42 ضحية في قلعة ويجرون عليهم شتى طرق التعذيب الجنسية، والرواية كانت موضوع آخر فيلم للمخرج الإيطالي باولو باسوليني. وقد أعاد صياغتها دي ساد عندما نقل إلى السجن الباستيل سنة 1784. يبدأ عام (1785) بكتابة الخطوط الأولى لروايته "ألين وفالكور". (1786) الانتهاء بستة عشر يوماً من كتابه "تعاسة الفضيلة" (1787)، و"يوجني دي فارفال" المعروفة بعنوان "جرائم الحب" (1788)، قصتان قصيرتان واحدة تدور حول أب يغوي ابنته، والأخرى حول امرأة تعيسة ترتكب سفاح القربى مع أخيها وابنها وأبيها وترسل أمها إلى حبل المشنقة.

في الرابع من تموز سنة 1789، يحرض دي ساد، من نافذة السجن، المارة على التمرد، مما

يسبب نقله إلى قسم شارنتون. في الرابع عشر من الشهر نفسه، يتم احتلال سجن الباستيل فيطلق سراحه في الثاني من آذار 1790. وفي التاسع من حزيران هذا العام، تحصل زوجته على حق الطلاق. إلا أن دي ساد قرر الآن أن يناضل في صفوف الفرق الثورية لمنطقة لوبيك. وفي عام 1791، ينشر "خطاب مواطن باريسى إلى ملك الفرنسيين"، وتمثل مسرحيته "تأثيرات الماجن"، غير أن مسرحيته الثانية "المغور" تلاقي فشلا ذريعا في سنة 1792 **. وفي العام ذاته تُنهب قلعة لاكوست. يواصل تولي مناصب عديدة في فرقة لوبيك الثورية التي سيصبح رئيسا لها في 1793. إلا أنه في الثامن من كانون الأول (ديسمبر) يعتقل بتهمة الانتماء إلى المعتدلين. يُحكم عليه بالموت في السابع والعشرين من تموز 1794. لكن من حسن حظه يسقط روبسبير في اليوم التالي. فيُطلق سراحه في الخامس عشر من تشرين الأول. وفي منتصف 1795، تصدر روايته الهائلة "الفلسفة في المخدع" وتدور حول مراقبة ساذجة اسمها "يوجيني"، جلبتها أمها إلى قصر يمتلكه ثلاثة فاجرين، لكي يقوموا بتربيتها تربية جنسية تتدرب فيها على كل أفانين النكاح. فشخصية دولمانسيه المسيطرة تلقن يوجيني بأن كل ما يسمى، أخلاق، دين، تواضع ورافة، ما هي إلا مفاهيم سخيفة لا معنى لها تعيق هدف الوجود الإنساني الوحيد: اللذة. إذ، "يجب على فتاة جميلة أن لا تشغل نفسها بأي شيء آخر سوى النكاح، وأن لا تتجرب". وقد أهدى دي ساد روايته هذه "إلى كل الشبقيين ومن كل الأعمار" وطالب من جميع الشابات أن يأخذن يوجيني مثلا في حياتهن من أجل اللذة، وأن يتأثر الشبان بكل تعاليم دولمانسيه. وأن يتخلى الجميع عن كل التعاليم التافهة التي حقنتها العائلة فيهم.

يضمّن دي ساد، أيضا، في هذه الرواية، فصلا يحرض فيه الفرنسيين على "التصدي الحازم للدين وقساوسته المجرمين"، وقد عنون هذا الفصل الذي كثيرا ما استعملته، فيما بعد، الحركات الثورية الفرنسية، وإلى اليوم، كراسا راديكاليا ضد الكنيسة والدولة: "أيها الفرنسيون، عليكم بجهد آخر إذا أردتم أن تكونوا جمهوريين". وفي الحقيقة أن عنوان الرواية "الفلسفة في المخدع" يعبر عن هذين القطبين في الرواية: الخطاب الفلسفي والسياسي والمضاد للأخلاق من جهة، ومن جهة أخرى الممارسات الجنسية التي تخضع لها المراهقة يوجيني: فالمخدع يقع بين الغرفة المخصصة للنكاح (تدريب يوجيني على كل الطرق المؤدية للمتعة) وصالة المحادثة (النقاشات الطويلة في الفلسفة والقانون والأخلاق). إن وجود هذين القطبين في رواية "الفلسفة في المخدع" يدل على رؤيا مجازية عميقة قد يحجبها الفعل الجنسي العنيف الذي تتغذى منه الرواية: ذلك أن دعوته إلى "جهد آخر..." من أجل تحقيق الحرية السياسية واستقلالية الفرد كمواطن جديد، فهي إيضاح بأن لكل تحرر سياسي واجتماعي تحررا جسديا موازيا، ومن هنا نقرأ مضمرا: جهد آخر في اطلاق عنان الرغبة الجسدية، فتتحرر يوجيني، المراهقة التي أصبحت الآن امرأة بفضل هذه التربية الجنسية الحرة بكل معنى الكلمة، من كل القيود الأخلاقية والدينية، وأن تصبح سيدة جسدها؛ ككائن بشري جديد.

وما إن يطل عام 1796 حتى يتم بيع قلعة لاكوست. فيقوم في سنة 1797 برحلة إلى البروفانس، وفي العام 1799 نفسه تصدر روايته "جوستين أو نواب الفضيحة" متبوعة بـ"قصة

جوليب، أختها" وهما روايتان تكملان الواحدة الأخرى: فجوليب تسلك مباشرة طريق الرذيلة من دون عقدة ذنب، باحثة عن المتعة بأي ثمن كان، وتجدها في معظم الأحيان، أما جوستين فعلى العكس اختارت أن تسلك طريق الفضيلة لكنها عانت الرذيلة بأقصى درجاتها مع رجال يدعون انهم اصحاب الفضيلة وهم يفجرون بها وبكل وسائل الفسق الممكنة، فكانت تُخدع حتى من أولئك القساوسة الذين ذهبوا الى ديرهم بحثاً عن الفضيلة، فأحتالوا عليها وفسقوا بها.

وجد ساد نفسه بعد سنوات في وضع مزري مما دفعه الأمر إلى الاشتغال في مسرح فرساي. تم اعتقاله، مرة أخرى وأخرى، في السادس من آذار/ مارس 1801 بينما تظهر بعض أعماله مثل "جرائم الحب". وفي الرابع عشر من آذار/مارس 1803، بعد أن أكتشف أنه يحاول مغالبة

دي ساد كما تخيله الفنان الأمريكي مان راي بعض السجناء الفتيان، ينقل إلى سجن سان بيبج وهو سجن مرعب ومظلم. إلا أنه ينقل بعد وساطات عائلية إلى مصح شارنتون. ينتهي من كتابة "أيام فلورييل أو الطبيعة المعراة"، غير أن الشرطة تستولي على المخطوطة، ولن يراها دي ساد من بعد، ويتم حرقها مباشرة بعد موته. في الثاني من آب /اغسطس 1808، يقدم المسؤول الطبي في مصح شارنتون تقريراً إلى وزير الداخلية "حول المخاطر التي يولدها حضور مؤلف رواية جوستين السيئة الصيت"، ويتابع المسؤول بأن "دي ساد ليس مجنوناً. إن جنونه الوحيد هو فجوره... وثمة إشاعة تتردد في المصح بأنه يعيش مع امرأة بحجة أنها بنته". كما يطالب المسؤول من وزير الداخلية بهدم المسرح الذي بناه دي ساد داخل المصح فهو "خطر على المرضى" ومجال لتمير أفكاره الهدامة. وبالتالي بضرورة نقله إلى سجن أو حصن.

ورغم تدخل مدير شارنتون لصالح دي ساد، يوافق الوزير على قرار نقل دي ساد إلى سجن Ham. وبعد وساطات العائلة والمدير والطبيب، يؤخر الوزير تنفيذ قرار نقله إلى 15 آذار/ مارس 1809. وفي 21 نيسان/ أبريل يربأ القرار نهائياً. وفي 18 تشرين الأول/ اكتوبر، يصدر وزير الداخلية قراراً عنيفاً ضد دي ساد، يقول فيه: "أما بصدد دي ساد... فهو يعاني من أخطر حالات الجنون، وأي اتصال بينه والمرضى الآخرين يسبب مخاطر لا شفاء منها. وكتاباته لا تقل خطراً عن تصرفاته. لذا أقرر بنقله إلى غرفة منفصلة حتى تمنع عنه كل الاتصالات مع الآخرين... والحذر المطلوب هو أن لا يُزود بقرطاس أو حبر أو ورق، وتقع على مدير المصح مسؤولية تنفيذ هذا القرار". وهنا إشارة من الوزير إلى تهكمه من اعتبار مدير المصح نفسه بأنه يدير ملجأ إنسانياً. وهكذا يعاني دي ساد تحقيقات إرهابية على يد عدة مسؤولين في الدولة، حتى نابليون نفسه يقرر بضرورة إبقائه في مصح شارنتون. ومما يزيد الطين بلة، ظهور عدة طبعات سرية لكتابه "جوستين"، مما أضطر دي ساد إلى التصريح بأنه ليس مؤلف هذا الكتاب. وفي منتصف سنة 1813 يأتي قرار بمنع فعاليات مسرحية في المصح. أخذت صحته تتدهور ولم يفد أي تدخل لصالحه بإنقاذه. وهكذا قضت هذه الروح الحرة معظم حياتها في السجن الذي دخلته لأول مرة عام 1763 لتمضي في ظلماته سبعة وعشرين سنة من الحبس المتقطع، موزعة على ثلاث أنظمة سياسية وإحدى عشر سجناً، انتهت في مصح

عقلي عند موت الماركيز في الثاني من كانون الأول/ديسمبر 1814، إما بسبب احتقان رئوي أو حمى غنغرينية حادة، فالقرار الطبي آنذاك لم يحدد السبب المضبوط. وقد ترك وصية يحرم فيها فتح جثمانه تحت اية ذريعة كانت، وأن يبقى في الغرفة التي يموت فيها لمدة 48 ساعة في نعش خشبي يجب أن لا يغلق إلا بعد مرور 48 ساعة، ثم يدفن في ملكيته في ماليسون قرب ايبيرون. إلا أن السلطات دفنته في مقبرة شارنتون، ضمن الطقوس المرعية رغم وصيته المضادة لهذه الطقوس. وقد كلفت طقوس دفنه 75 جنيها: عشرون للصليب، عشرة للتابوت، ستة للكنيسة، تسعة للشموع، ستة للقس، ثمانية لحاملي النعش وستة لحافر القبر. وفيما بعد نقلت مجتمه لتجري عليها فحوص علم الفراسة.

"إن أكثر الناس تسامحا لن ينفي حق العدالة في قمع الذين يجروون على نشر الإلحاد، ولن ينفي حقها حتى في إعدامهم إن لم تتمكن بطريقة أخرى من تخليص المجتمع منهم. إذا كان بإمكان هذه العدالة أن تعاقب من يسيء إلى شخص واحد، فلديها دون شك الحق نفسه في معاقبة الذين يسيئون إلى مجتمع بأكمله برفضهم أن هناك إله... شخص من هذا النوع يمكن النظر إليه عدوا لمجمل الآخرين."

يعطي هذا المقطع، الذي كان ديدرو ودالمبير بين موقّعيه، فكرة عما كان عليه القرن الثامن عشر، بالرغم من ادعائه التنوير وأفكاره الليبرالية، من تزلزلت في الآراء وتصلب في المعتقدات حتى لدى فلاسفته الأكثر إدعاء بالالإلحاد.

من الرسوم الشائعة في

المجلات المدافعة عن دي ساد،

هذه الرسمة:

طفل يقرأ دي ساد ماركيز دي ساد، الفاجر فجورا عن كل صراط ديني وأخلاقي، مستقيم أو غير مستقيم، هو ابن هذا القرن؛ قرن التنوير المتواطئ. عُثم على أدبه لمدة قرنين. كان عليه أن ينتظر ظهور السورالية حتى يُزاح عنه الستار فما هي أعماله، منذ أن وجدت كتابا ذا ضمير حي ومخلص للحقيقة، كموريس هاينة، وجليبرت ليلي، أخذت تذهل معظم كتاب طليعة القرن العشرين وحدثتها، بالأخص السوراليين.

عالم دي ساد، عالم السجن الذي فضل البقاء فيه، على أن يتخلى عن أفكاره ورؤاه، إنه عالم مغلق وصفه بروتون "بالحافز الآخر لفائض الخيال، بعد الحافز الأول: العبقريّة". ففي أعمال دي ساد تتحوّل الزنانة إلى مَخدع يتوحد فيه الجسد والفكر لتحقيق لذاتهما القصوى، وبالتالي المقصية في دهاليز المحظور بسبب التقاليد والأعراف المفروضة دينيا. ورغم صعوبة الحياة

في السجن ، كان دي ساد يرفض أي عرض لاطلاق سراحه على حساب أفكاره. فقد كتب في
1783

رسالة إلى زوجته التي تطالبه بأن يتخلى عن تصرفات فكره، وأن يخفف من مواقفه علّه يحصل على العفو ويطلق سراحه:

"إذن، تقولين إن طريقة تفكيري لا يمكن قبولها... وهل تظنين إنني اهتم لذلك؟ يقينا أنه أعمق
بأنس ذلك الذي يتبنى منوالا للتفكير من أجل الآخرين. إن أسلوب تفكيري ينبع مباشرة من
تأملاتي.. إنه يحتوي وجودي؛ الطريقة التي خلقت بها. ليس في قوتي أن أغيرها، حتى لو كان
في إمكاني ذلك، فلن أفعلها. فطريقة تفكيري هذه والتي تستهجنها أنت، هي ملاذي الوحيد في
حياتي. إنها تخفف كل معاناتي في سجن. إنها تكوّن كل متعتي في العالم الخارجي. إنها أكثر
رفقة لي من الحياة نفسها. ليست طريقة تفكيري هي ينبوع تعاستي إنما الطرق التي يفكر بها
الآخرون. فالإنسان المدرك - والذي يزدري التغرصات الساذجة سيصبح بالضرورة عدوا
للساذجة- عليه أن يتوقع شيئا ما. عليه أن يسخر من المحتوم. هاك مثلا: مسافر يرحل على
امتداد طريق جميل، لكنه مليء بالفخاخ. يسقط في واحدة منها. أستقولين أنه خطأ ذلك المسافر
أم خطأ ذلك النذل الذي وضع الأفخاخ؟

إذن، وكما قلت لي بأنهم يرغبون في أن يعيدوا حريتي، إذا كنت مستعدا أن أدفع من أجل ذلك
مبادئي ونزوعاتي. سيكون وداعا بيننا، دون أن أفترق عن أي منهما. سأضحى بألف حياة،
سأضحى بألف حرية إذا ما قدر لي أن أحتفظ بها. أنا متعصب لا أحمق قيد شعرة عن تلك الميول
والمعتقدات، وتعصبي هذا هو نتاج كل الاضطهادات التي تحملتها من مضطهدي. أكثر فأكثر
يستمررون في تكديري أعمق فأعمق تترسخ جذور تلك المعتقدات في قلبي. وها أنا أعلن على
رؤوس الأشهاد بأنه ليس هناك جدوى في أن يحدثني أحد عن الحرية إذا ما عرضت علي مقابل
تدمير معتقداتي".***

يستشهد المدافع المسيحي وليام لاين كريغ بالقبر الفارغ كدليل على رفع المسيح.^{١٣} ولكن
الأناجيل ذاتها غير متفقة في وصفها لهذا الحدث، كما يمكن للقارئ أن يتأكد بنفسه. قارن
ببساطة هذه القصص الأربعة: متى ١٠: ٢٨-١٠، مرقس ١٦: ١-٨، لوقا ٢٤: ١-١١، يوحنا
٢٠: ١-١٨. ولكن لو تصورنا، بهدف الجدال، أن قصة القبر الفارغ دقيقة، فهناك تفسير أبسط
بكثير. تصور أنك في إجازة في باريس وقررت يوما أن تزور قبر نابليون. ثم تصحو مبكرا
ونشيطا وتجد القبر فارغا. هل تستنتج أن الإمبراطور قد رُفِع إلى السماء؟ كلا. سوف تتصور أن
أحدهم أخذ الجسد!

هل المثلية الجنسية عيب وعار؟



*نضال نعيسة

المثلية الجنسية تعني ميلاً فطرياً لذات الجنس البشري كأن يميل الذكر للذكر وتسمى اللواط أو الـ **Homosexuality**، ويميل الأنثى للأنثى وللإنثى وتسمى السحاقية **Lesbianism**. وقد أدركت كثير من الدول استحالة معالجة هذه الظاهرة بالطرق الإقصائية والتجريمية التقليدية، فحللت، وأباحت في دساتيرها الزواج المثلي وصار يعقد علناً في المحكمة ويحضره "فيف" من الأصدقاء والصديقات والمعجبين والمعجبات. ورغم الحساسية المطلقة لهذه الموضوعات، وخشية الكثيرين من الكتابة عنها لاعتبارات شتى تتعلق بالخوف من ردود الأفعال المتباينة، فإن النخب الليبرالية المنفتحة على كافة الثقافات والتيارات الفكرية والسلوكية والمتفهمة للكثير من القضايا والتابوهات التي ضرب حولها طوق من التعقيم والحصار والتحذيرات، مطلوب اليوم منها، أن تضع على طاولة الفحص والتمحيص أكثر المواضيع حساسية، ومن باب موضوعي، وإنساني لا يستثنى في طرقة أي من المحرمات التاريخية التي دأبت مجتمعاتنا على النوم عليها باعتبارها غير موجودة وتجرح الكبرياء والذوق العام، ونحن كخير أمة مصانون ومعصومون ولا يأتينا الباطل أبداً، ولكنها استفاقت لاحقاً على كوارث اجتماعية إنسانية بالجملة. كلنا يدرك النظرة التقليدية من الدعارة، والزنا، وطريقة التعامل مع هذا الموضوع الخطير بسبب الخوف من ردات الفعل العنيفة لطبقة الكهنوت الديني التي تحاول إظهار مجتمعاتنا بلون وردي ومثالي تنتفي فيه كل الطواهر السلبية لأنها تنسف سبب وجودهم وخطابهم، ولكن الواقع يقول أن هناك عوالم سفلية كاملة في مجتمعاتنا تنتعش تحت هذا السطح الوردي والخطاب الرسمي وتحولت أكثر المجتمعات انغلاقاً وتزمتاً وتحجراً إلى مواخير تحت الأرض تمارس فيه كل أنواع الانحرافات والموبقات والسفالات والردالات، ومنها المثلية والشذوذ الديني والمخدرات وغيرها من الأشياء.

وحين كنت أعمل في التدريس في أحد محميات النفط الأمريكية التي تظهر بمظهر حامي حمى الإسلام والشرف والوصية على "فروج المحصنات" وحراس على عورات الناس، كانت إحدى

المهام الموكلة لبعض المدرسين هي الإشراف على الطلاب في الفسحة وكان يتم إرسال بعض المدرسين "للمناوبة" على أبواب التواليتات، أعزكم جميعاً العزيز الرحمن، والسر الكبير لذلك هو لكي لا "ينط" الأولاد بعضهم على بعض في تلك البقاع التي تتبع منهجاً دينياً متحفظاً صارماً وتتمظهر بواجهة أخلاقية متشددة للإيحاء بأنها تسيير على الفضيلة وشرع الله، ولكن ذلك لم يمنع أن "ينط" الأولاد على بعضهم، متجاهلين كل تلك الإجراءات المتشددة التي كانت السلطات الرسمية والدينية تتبعها للمحافظة على نمط عام من الفضيلة الكاذبة المنتهكة سراً على كافة المستويات. كما كنا نسمع عن "بلاوي" زرقاء أخرى تحصل، أيضاً، في مدارس البنات، ولاسيما بعد انتشار فيديو الهاتف الجوال، ويا رب تعافينا، وتعافيكم، بكل الأحوال.

ومهما يكمن من أمر هذا الموضوع الشائك الحساس، الذي لا زال في طور التعطيم والمسكوت عنه في كثير من المجتمعات التي لا تزال في حالة صراع حادة مع العولمة والانفتاح وقيم العصر التي تتمثل بالشفافية والانفتاح، فإن مجتمعاتنا، وبسبب من ضاغط تراثي رهيب، ووازع ديني أشد ضراوة، ما زالت تنظر إليه بمزيج من الدونية والتكفير والاحتقار، وربما الجلد والقتل وإنهاء الحياة، كما يجري في العديد من الدول حين يرحم حتى الموت، ليس المثليون وحسب، بل الزناة الطبيعيون أي الرجل والمرأة وخارج نطاق مؤسسة الزواج، وهذا موضوع آخر وشائك سنأتي على معالجته لاحقاً. ومع التفهم الكامل لهذا الموروث الديني، وتفاعلاته الاجتماعية التي لا يمكن تجاوزها البتة بسهولة، إلا أنه يجب، وبنفس الوقت، النظر إلى الموضوع بعلمية بعيدة عن التشنج والنظرة التقليدية المتشددة، ليس تعميماً وتشريعاً للشذوذ و"الفاحشة"، ولا سمح الله، كما قد يفسر ويشاع، ولكن، ولربما كان بعض هؤلاء المثليين، وفي أحيان كثيرة، ضحايا، أكثر من النظرة الخاطئة ألهم باعتبارهم مجرمين ومنحرفين وخارجين عن القانون. طبعاً ولا شك إن الإساءة المتعمدة للحس والقانون والأخلاق العامة أمر مرفوض تماماً، وإن التربية السليمة القائمة على العفة، والبعيدة عن الابتذال والانحلال الخلقي أمر مطلوب، وأن الأصل في الأشياء هو الشيء والحالة الطبيعية ولكن كما هناك خوارق وشذوذ في الطبيعة والحياة وعلى صعد مختلفة، هناك أيضاً خوارق وشذوذ على الصعيد الإنساني والجنسي العام ولا يدخل في باب لا الدفاع عنه ولا إدانته ولكن من كون أنه أمر واقع. وهذا وكما قلنا لا يمنع من النظر للموضوع من وجهة نظر بحثية وعلمية بحتة، ليس بغرض معالجتها واجتثاثها من الواقع لأن هذا أمر مستحيل، بل لتكييفها مع الواقع والتخفيف من "أضرارها" إن وجدت، والتعامل معها من منظور أنها موجودة قدم التاريخ وقد أتى ذكرها في الكتب السماوية كظاهرة استفحلت ذات يوم لأنها وجدت ولسبب ما، وبقيت دون علاج وسببت في تقويض الكثير من المجتمعات حسب الأسطورة الدينية المتداولة- قوم لوط كما يخبرنا عنهم القرآن-، (ولوطاً إذ قال لقومه إنكم تأتون الفاحشة ما سبقكم إليها أحد من العالمين) العنكبوت.

لقد دهشت ذات مرة، واعتراني الدهول وأنا أقف على أحد مواقف الباصات الفخمة في العاصمة البريطانية لندن، وفي أكسفورد ستريت في قلب لندن، حين تناهى إلى نظري منظر شابيين في الثلاثينات من العمر وهم في وضع حميمي ساخن جداً، بينما كان المارة يأتون ويذهبون دون أن

يلفت انتباههما هذا المنظر، أو لأنه من المؤلف بحيث أصبح لا يثير أهدأ، أو اعترى البعض قرفاً ما ومضى في سبيله دون أن يكلف نفسه عناء النظر إليه. ما يهم في القضية ملها، وفي المثال عموماً، أن ما يمارس سرّاً هناك، ويفعل الثقافة والقيم الموجودة هناك، يمارس علناً، وهذه ثقافة وسلوك بحد ذاته، وبغض النظر عن أخلاقيته أم لا فهذا موضوع آخر، ولكن هذا ربما ما عكس تلك اللامبالاة حيال الأمر، على عكس ما نتابني من ذهول ودهشة. وهذا بالطبع هو عكس الثقافة السائدة في "أرض النعامات"، حيث تمارس الموبقات كلها، ويظهر الجميع في النهاية وفي رابعة النهار، كملائكة، وقديسين طهراء، وأولياء صالحين من أولياء الله، وهذا ينسحب ليس على الجنس والشذوذ بل على شتى مناحي الحياة العامة. ولمناقشة الشذوذ أولاً لا بد من السؤال التالي لماذا هناك أناس أصحاء، وغير مثليين؟ ولماذا خلقت الطبيعة فلاناً مثلياً وخلقت الآخر غير مثلي، إن كان في ذلك عدالة سماوية على الإطلاق، هذا إذا اعتبرنا المثلية جريمة أصلاً يحاسب عليها؟ وثانياً لا يستطيع أحد في هذا العالم أن ينفي وجود الشذوذ والمثلية، ولأسباب عدة منها العضوية والجينية والولادية الفطرية، ومنها النفسية والبيئية والتربوية السلوكية التي تلازم وتنشأ مع الإنسان لأسباب خاصة تعلق جلها بالطفولة كما يخبرنا أكثر من عالم نفس وعلى رأسهم اليهودي النمساوي سيغموند فرويد. وفي المحصلة وبغض النظر عن كل ما يقال عن هذه الظاهرة، ومن وجهة نظر قيمية ومعيارية، ومهما تعددت الآراء ووجهات النظر المعروفة سلفاً، بين المتمزّمة والرافضة، والمتفهمة، والمؤيدة فقالظاهرة موجودة في كل المجتمعات ولا يستثنى منها أرقى الطبقات والعائلات والسلالات ولا داعي هنا للتطرق وذكر أسماء هنا وهناك لأن هذا ليس موضوعنا.

ويبقى السؤال الأهم هل المثلية الجنسية عيب وجريمة وعار؟ وبالطبع هناك آلاف الأجوبة وردود الأفعال السلبية والإيجابية والتي تصب في بوتقة إغناء الموضوع، وترتبط، حتماً، بثقافة المرء وكيفية تعاطيه مع شتى الموضوعات وسنقي الجواب معلقاً لتباين الآراء وهذا أمر طبيعي ومتوقع لنطرح سؤالاً آخر هو: هل أن الأوان لطرق جميع المحرمات، وفتح جميع الملفات، وكشف كل المخبوءات والمستورات، ومن باب بحثي وعلمي واستقصائي موضوعي، بعيداً عن المعيارية والقيمية، ليدرس لنا الظواهر ويحللها ويتابعها، بعد قرون من التعقيم والمواربة والمدارة التي لم تفلح في تجنب هذه المجتمعات الكثير من الأمراض التي نعاني تداعياتها القاتلة وتظهرنا على هذا الحال من الضعف والهوان والهزال والانحلال بسبب من اتباع سياسة "النعامات" والمعالجة العوراء السائدة في مجتمعات الدجل والرياء؟

حرية الرأي و التعبير

"* سحر حويجة "

الغاية القصوى من كفاح الانسانية هي امتلاك الحرية ، بما تعنيه الحرية من قدرة الانسان على تحقيق الذات البشرية ، عبر سيطرة البشر على حاضرهم ومستقبلهم وعلى ما يدور حولهم في الطبيعة والحياة، الحرية " تعني كسر القيود التي تكبل العقل واللسان والسلوك من أجل الحياة، والتطور إلى الأمام ، ضد قوى الظلام ، التي تقيد البشر بقوة في أسفل القاع ، مشدودين حول من يعيش في العلاء ، عميان وطرشان ، عاجزين " .

ولأن الطاغية لا يقيم علاقات إنسانية مع من هم حوله فإنه يصبح وحيداً
وحدة كاملة، لا يثق بأحد، ولا علاقات حقيقية تجمعها بأحد، ولأنه لا
يحب الناس فإنه يريد أن يرسم لنفسه صورة إعلامية مناقضة يبالغ فيها
بإظهار حبه للناس.

أساس الحضارة الحديثة كانت مجموعة الحريات التي أعتقت البشرية من ظلام القرون الوسطى ، وقيودها المانعة لممارسة الناس حرياتهم ، ساد العلم والعقل ، والقانون الذي لا يفرق في الحقوق بين حاكم ومحكوم ، تحت ضربات الناس وحلمهم بمجتمع آخر، تم كسر القيود، التي فصلت المجتمع الحديث عن المجتمع القديم ، لولا حرية التعبير، والاحتجاج ، والتظاهر ، لولا النقد للموروث والقائم لا بل إزاحته ، لما كان العصر الحديث ، " حق التعبير " تم انتزاعه بالقوة في سياق بناء مجتمع جديد ، في مواجهة أنواع التخلف والقيود، أخذ المجتمع ينمو ويبنى عمارته ، وحرية الرأي والتعبير ترافق كل بناء جديد .

اختلفت الحرية بالفوضى في لحظة تاريخية ما، ولكن قدرة البشر في السيطرة على تاريخهم وتوجيهه وضمان الأفضل، استطاعوا تقنين جوانب من الحرية ليس وفق منظور مصالح سلطة أو فئة خاصة ، بل وفق المصالح العام بما يخدم جميع أفراد المجتمع ، في سبيل صون حرية الأفراد والجماعات المختلفة، حتى لا يتم الإنتقاص من حرية الأفراد، فكان أن قُيدت القوانين

المعاصرة ، حرية التعبير التي يقصد منها الإساءة، لما فيها اقتنات على الحرية نفسها، مثلاً تم منع الإساءة للأديان ، كونها تمس المشاعر وتحرك العصبية والغرائز، ضماناً لحرية المعتقد، الذي يعود إلى قائمة الحريات الشخصية كان معيار التقييد للحرية عدم الإضرار والإساءة للغير ، وعدم التعدي على حرية الآخرين.

أما فيما يخص النشاط العام " الاقتصادي والسياسي والاجتماعي " فحرية الرأي غير مقيدة إلا بالأمانة والدقة في نقل المعلومة ، لأنها جزء من رقابة المجتمع على السلطات المختلفة ، تقوم الصحافة بوصفها (سلطة رابعة) بدور أساسي في النقد والرقابة إضافة لدورها في نقل وتبادل المعلومات ، وصيانة حريتها ، وتسهيل هذا الدور وضمانة الوصول للمعلومة. تساهم الشفافية التي تسود في المجتمع المعاصر بدور كبير لما تقدمه من معطيات وأدلة تساعد على تحقيق الرقابة وفعاليتها ، ويكون للنقد دوره البناء. الشفافية ضرورة لممارسة حرية الرأي والتعبير.

الأوضاع في المجتمعات العربية مختلفة ، وتختلف من دولة إلى أخرى، أرى أنه من المناسب،

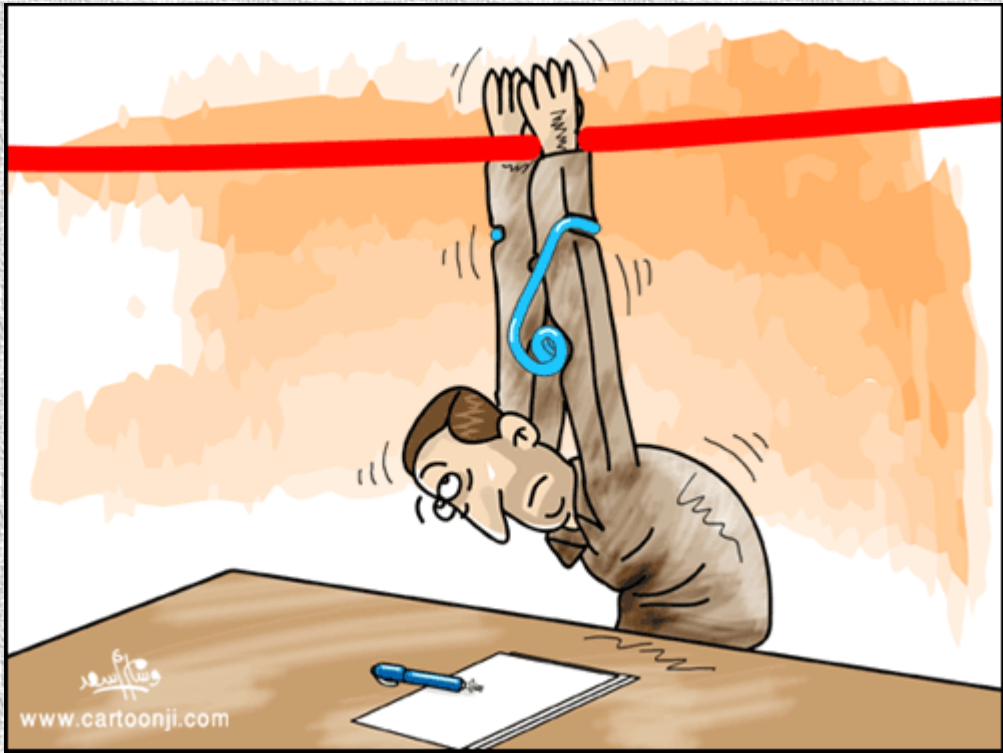
استخدام حرية الرأي و التعبير مقياس أساسي للدرجة التي وصلت إليها كل دولة ، في سلم التحول الديمقراطي ، بل مقياساً للشكل الديمقراطي الخاص التي تتبعه هذه الدول ، من حيث المبدأ لا مجال لوجود ديمقراطية ، من دون حرية التعبير، من جهة نجد إن حرية التعبير المذكورة بأغلب الدساتير العربية ، لكنها حبر على ورق ، تلغيها القوانين الاستثنائية مثل قوانين الطوارئ ، ورقابة السلطة التنفيذية ، وسيطرتها على وسائل الإعلام ، الإعلام الموجود في أغلبه إعلام سلطة ، بل يعبر عن المصالح الخاصة للأنظمة أو الفئات المنتفذة ، حرية التعبير ممنوعة تنتهك بالاعتقال والتوقيف والمحاورة .

لكن رغم أنف الأنظمة العربية الإستبدادية ، وجدت بعض أشكال حرية التعبير منافذ لها ، عبر الصحافة الإلكترونية ، والإعلام الفضائي ، لكن الرقابة تمتد لها بقوة عبر استخدام وسيلة حجب المواقع الإلكترونية ، أو من خلال توقيف كُتاب يكتبون عبر الشبكة الإلكترونية ، أو بسبب لقاء تم عبر فضائية ، حالات من لجم حرية التعبير وتقييدها.

" تسيطر المؤسسات الدينية التقليدية على السياسة في الدولة العربية " سواء في مغازلة الأنظمة لها حتى لو كانت تدعي العلمانية ، أو من خلال قوة المد الأصولي ، في الحالتين يتم الحد من حرية الرأي حتى في الدول التي تتمتع بهامش ديمقراطي ، حتى إنه يوجد ما يسمى رقابة شعبية ضد حرية الرأي ، الذي بدوره يحد من الحريات الشخصية الأخرى. مازالت التقاليد والعادات والمد الأصولي يدعم الاستبداد في تقييده لحرية التعبير، مثل سياسة التكفير القائمة في بعض الدول ، أو التشهير والإساءة لبعض الكُتاب في دول أخرى. يعود السبب الأساسي في ذلك إلى انتماء الكثير من المثقفين إلى هذه الفئة من المجتمع ، يساهم العنف السائد في بعض الدول العربية من التقليل من أهمية حرية التعبير وإضعافه حتى لو لم يوجد ما يعيقه

قانوناً ، لصعوبة رقابة الاعلام (للسلطات المختلفة) بسبب تعطيل العمل في المؤسسات الاقتصادية ، وبسبب الخوف الذي يسيطر على رجل الإعلام أثناء القيام بدوره ، خاصة ما يتعرض له الصحفيين من الضغوط و التهديد والقتل ، و صعوبة كل أشكال الاجتماع والتظاهر في هذه الظروف. لذلك كثيراً، ما ينتشر الفساد في الدول التي يدور بها العنف ، وتضعف مظاهر الاحتجاج وحرية التعبير المختلفة. مما يعطي السمات الاستبدادية للقوى المسيطرة والنافذة.

حرية الرأي و التعبير قوة محرّكة أساسية في اتجاه التغيير ، يعطي الديمقراطية معناها القائم على حق الاختلاف ، وحق الاختيار . تعتمد الأنظمة التي تعرقل التحول الديمقراطي ، إلى تقييد حرية الرأي والتعبير ، لتصل في بعض الدول إلى منع أي تعبير حر ومستقل. لأن الأنظمة تعتبر أن حرية الرأي ، هو " معول " يتم بواسطته تقويض أسس ودعائم الاستبداد، و الدكتاتورية ، وتقوم ادعاءات الأنظمة إن أشكال الحرية هذه مهددة للوطن ، على أساس أن النظام هو الوطن، نجد التهم تلاحق كل من يعبر بحرية تتجاوز الخطوط المرسومة ، عندما يمتلك الناس القدرة على التعبير، ويقولون رأيهم ، يكون حاجز الخوف الذي بنته الأنظمة عبر عقود قد انكسر .



زمن السأم تأملات في قصيدة - الظل والصليب -لصلاح عبد الصبور

إبراهيم مشاره

لطالما اتهم شعرنا القديم بأنه شعر خالي من الفكرة قياساً إلى الشعر العالمي وتحديداً الشعر الأوروبي ذلك أن النقاد والدارسين خاصة المستشرقين أخذوا عليه مأخذ تلخص في كون شعرنا القديم سقط في فخ التقليد فإذا كان امرؤ القيس قد وقف على الأطلال فبكي واستبكى حسب كثير من الشعراء أن هذا هو طريق الشعر وحده وأن الشاعر الذي لا يبكي على الأطلال ليس بشاعر ، وأن القصيدة التي لا تستهل بذكر الطلل ليست بقصيدة ، حتى ولو كان الشاعر ما عرف طلالاً في حياته ، وأخذ على شعرنا أنه شعر الانفعال الحاد والعاطفة المشبوبة كأنها فرس جموح لا تسلس القيادة للعقل ، وشأن العاطفة الحادة في الفن كشأن الشهاب يلمع فجأة نارا ونورا ثم يخبو ضوئه وينتهي رمادا ، والشعر رؤيا ذاتية وصياغة جديدة للعالم قوامها العاطفة الهادئة والفكرة المتأملمة بغير مبالغة تشط عن حقائق الوجود أو تنكر في صلف ما هو من يقينيات الطبيعة والحياة ، وأما سقوط شعرنا في فخ الخطابية فذلك شأن لا ينكر ومن شأن الروح الخطابية أن تسطح الفكر والشعور وتجنح بصاحبها إلى الرياء، وتدفعه رغما عنه إلى كد الذهن في استقصاء الألفاظ المدوية والعبارات الرنانة والاستعارات البديعة والتشبيهات غير المسبوقة حتى يوصف صاحبها بالبلغ وبالشاعر المقوال ويستل من النفوس الإعجاب ومن القلوب المودة ومن خزائن السلطان المال الوفير .

غير أننا لا نسرف على أنفسنا بأن نتبنى وجهة النظر هذه جملة وتفصيلا

دون أن نفهم البنى الاجتماعية والتاريخية للواقع العربي القديم الذي أنتج هذا المفهوم للشعر وبغير هذا الفهم سنكون ظالمين لثرائنا متهمين بالتقصير في فهمه ، وأول المفاتيح التي تفتح مغاليق الفهم الجغرافيا العربية ذاتها ونعني بذلك الطبيعة الصحراوية التي قدرت على العرب الحل والترحال وتمزيق الكيان العربي إلى قبائل متحاربة بحثا عن الرزق وخوفا من فواجع القدر ، وقد جر ذلك العربي إلى تلمس القوة في سببين: السيف واللسان وليس العقل فالكلمة البراقة الحماسية من شأنها أن تلهب الحماسة إلى القتال ولو كان عدوانا أو تبعث في النفس الإعجاب ولو كان اقتراء ويلخص ذلك كله قول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا

فجهل فوق جهل الجاهلينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وظهر البحر نملؤه سفينا

إذا بلغ الفطام لنا صبي

تخر له الجبابر ساجدينا

إن غياب الأفكار الكبرى عن العالم العربي قبل الإسلام ذات الأصل الديني والتي هي وراء نشوء الحضارات الكبرى في التاريخ حتى حضارة روما وأثينا القديمتان إذ تبدوان وضعيتين وما ذلك بصحيح لأن الروح الوثنية المسلمة بكمال الآلهة في معتقدات وأساطير الحضارتين والتي هي دينية في الصميم كانت الجامعة بين أفراد المجتمعين الإغريقي والروماني والباعث على الإبداع والإنتاج الفكري .

إن غياب هذه الأفكار عن العالم العربي هو الذي قضى على الاتحاد العربي وحكم بالفرقة وبالبعثاء، ولم يعرف للعرب من الإنتاج الأدبي والفكري إلا الأدب الحماسي في الشعر تحديداً ذلك أن الحياة العربية الفكرية كانت شفوية فالمعول على الحفظ والذاكرة والرواية وآليات ذلك كل الموسيقى الخارجية للنص وطلاوة اللفظ واندفاع العاطفة وبراعة الصور البيانية وفي النثر يزيد السجع ليحل محل الموسيقى الخارجية للنص في الشعر ، وهذا كله للتستر على فقر المعنى ، وذلك أن الهدف من النص الأدبي القديم هو إثارة الحماسة واستلال الإعجاب والإبهار ولو أن ذلك كله يخبو بعد الفراغ من سماع تلك النصوص الأدبية .

كذلك كان شعرنا القديم في ملمحه العام إلا من استثناءات قليلة تتمرد على هذا الطابع العام القسري مشكلة جدولا صغيرا رقرقا يصب في محيط الشعر الإنساني العالمي، إلى أن جاء العصر الحديث فانفتح العالم العربي على الثقافة العالمية وعب منها مغزيا عقله ووجدانه بما فاته من ثقافة آباءه وأجداده ، فكان إبداع الشعر الحديث ، تداركا لنقص الشعر القديم ومحاولة الاندغام في الشعر العالمي بتبني النظرية الشعرية الغربية والإبداع على ضوئها، فكان شعر السياب والملائكة والبياتي وصلاح عبد الصبور الذي سنقف متأملين في قصيدته الرائعة " الظل و الصليب " .

وستظل هذه القصيدة فاصلا بين عهدين من الشعر عهد النبوة الخطابية واستظهار القدرات البلاغية وإثارة الانفعال وعهد التأمل العميق يلفه شعور إنساني هادئ ، وآية ذلك كله أن هذه القصيدة تتمرد على الذاكرة وعهدنا بالشعر القديم يسعى إليها فتحضنه أما هذه القصيدة وكثير من أمثالها في شعرنا الحديث فتغريك بالوحدة لتخلو إلى نفسك أو تراودك هي على الخلوة مغرية إياك بقراءتها وإعادة قراءتها لتغذي وجدانك وعقلك بمضمون إنساني رفيع يقصر عنه الشعر القديم ، ذلك أن هذه القصيدة قد سلمت من عيوب الشعر القديم متنزهة عن النظامية والتكلف اللغوي والشطط البلاغي محتفية بالتجربة الإنسانية والمضمون الوجودي مشكلة لوحدها ساقية تصب في محيط الشعر الإنساني العالمي .

أما السأم فمضمون وجودي بل إنساني ، إنه شعور برتابة الأشياء وتولد نواميس الكون ،

وعطالة الحياة الإنسانية بل خصاء العقل وجذب النفس ولم تعد الميافيزيقا بعوالمها الإنسانية وإغراءاتها الغيبية بقادرة على تدمير هذا الشعور في أنفس رهيبة جبلت على البحث العميق والاستقصاء الدقيق والتمرد على المألوف، مؤثرة كرامتها الإنسانية مضحية بنصيبتها من الأمان في عالمي الغيب والشهادة تاركة ذلك لغيرها من عامة الناس .

ولعل الفيلسوف الدانمركي الوجودي "كيرغارد" خير من عبر عن هذا المضمون الوجودي في قوله: " كان الآلهة ضجرين ولهذا خلقوا الإنسان، وكان آدم ضجرا لأنه كان وحيدا ولهذا خلقت حواء ، وكان آدم ضجرا وحده ، أما الآن فقد ضجر هو وحواء ثم شعر آدم بالضجر هو وحواء وقابيل وهابيل وازداد سكان العالم فصار الناس يضحرون ضجرا اجتماعيا وشعروا بأن عليهم أن يمتعوا أنفسهم فبنوا برجاً عاليا ليصلوا بواسطته إلى السماء وكانت هذه الفكرة ذاتها تزداد إثارة لضجرهم كلما ازداد البرج ارتفاعا حتى أربهم أن يروا أن الضجر صار صاحب اليد الطولى في العالم" .

ولكن أترى سأم عبد الصبور سأمًا وجوديا عاما يتماهى مع سأم كيركغارد وسأم الروائي ألبرتو مورافيا صاحب رواية السأم أم هو سأم خاص رهين الواقع العربي المتردي في دياجير الجهالة والعماء والاستبداد السياسي وتأسن الوضع الثقافي الذي استسلم للشعارات اليمينية واليسارية الجوفاء وإلى التقليد وانسحاب عفونة الماضي على طراوة الحاضر ؟ وفي القصيدة ما يؤكد هذا المنحى بدليل قوله :

هذا زمن السأم

نفخ الأراجيل سأم

دبيب فخذ امرأة ما بين أليتي رجل

سأم

وفي السطر الثاني ما يؤكد خصوصية هذا السأم فنفخ الأراجيل عادة شرقية لولا أن الشاعر يعود فيقول:

لا عمق للألم

لأنه كالزيت فوق صفحة السأم

لا طعم للندم

لأنهم لا يحملون الوزر إلا لحظة

ويهبط السأم

يغسلهم من رأسهم إلى القدم

طهارة بيضاء تنبت في مغاور الندم

تدفن فيها جثث الأفكار والأحزان

ترابها

يقوم هيكل الإنسان

إنسان هذا العصر والأوان

وفي السطر الأخير ينجلي هذا السأم إنه سأم وجودي إنساني عام ينسحب حتى على حميميات الإنسان كممارسة الحب بدليل قوله:

إنسان هذا العصر والأوان.

فهذا السأم إذا حالة وجودية تتضمن القرف من الوجود والإحساس بعماء الكون وتبدل الموجودات تنسحب على الشرق كما تنسحب على الغرب وتتماهى مع سأم كيركغارد ومورافيا، والجلي أن عبد الصبور قد درس الوجودية السارتيرية وتمثلها أحسن تمثيل، ألم يقل ساتر على لسان أورست في الذباب "أن أجبن القتلة من شعر بالندم" فهذا المقطع ينفذ إلى لباب الوجودية ويلخصها في التركيز على الشعور بالندم الذي يشطي ويسفه الفعل الإنساني ويرجعه حرثا في الماء أو إلقاء بذرة على الصخرة ولأن الندم سليل الخوف الشرعي ترى الإنسان يلوذ به فارا من عذاب الخوف على حساب الحرية الإنسانية العميقة الشاملة، وحتى لا يضبط الإنسان مثل بسا بجريمة الوزر، وأي وزر؟ لعله الوزر الذي ارتكبه آدم أول مرة حين أكل من الشجرة محاولا إثبات وجوده بتمرده، لكن آدم قد ندم وسنها شريعة في عقبه، فكل تفكير حر، وكل خروج عن السياج الدوغمائي وكل تمرد على الأعراف والرتابة في القوانين والأطر الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية هو "وزر" يحمله صاحبه لحظة ثم يهن عظمه وتنقل خطاه ويعيش رهابا نفسيا ذريعا ينتهي به إلى التطهر من هذا الدرن بالندم

إنه زمن يرفضه عبد الصبور ويرفض الاندغام فيه بل يتأمله كموضوع مفضلا دور الراصد على الهامش مستخدما دلالة فنية أو ربما حيلة لاشعورية باستخدام اسم الإشارة " هذا " والتي تعني حالة الانفصال أو الطلاق بين الذات والموضوع (الزمن) .

وفي تفكير عبد الصبور مرونة وحرص على الحرية في الفكر والتعبير فتراه يوظف مضامين إنجيلية وهي خصيصة يشاركه فيها معظم رواد الشعر الحديث .

فهو يستلهم قصة يسوع حين حمل صليبه ومشى إلى ذروة "الجلجلة" مؤثرا الحرن على أفكاره والدفاع عنها إلى آخر لحظة في حياته ولو اقتضى الأمر الموت في سبيل الموقف الحر .

فعبء الصبور بهذه الرؤية المستلهمة قصة المسيح يؤكد بعدا مهما في الإنسان هو الحياة لأجل قضية أو موقف ولعل المثقف في طليعة المعنيين بذلك خاصة إذا تعفنت الحياة و أصابها الجذب والخصاء واستبد الإنسان بالإنسان وهو ما يدعو " سارتر" بالالتزام وما يعبر عنه عبد الصبور تعبيراً فنيا جميلاً بالمجد والأمد .

وأما " الظل " فدلالته رمزية إيحائية مضامينه الإنسانية والشعورية والفكرية لا تنتهي ، فالإنسان ليس كيس لحم كما يقول سارتر ، بل هو صاحب قضية وموقف من الوجود والإنسان وإذا تنازل عن هذا الموقف فقد شرفه وإنسانيته وتحول إلى كيس لحم والموقف الفريد في الفكر والشعور و النضال من أجله هو ما يعبر عنه الشاعر تعبيراً فنياً ورمزياً بالظل و إذا تنازل عنه الإنسان لحساب الرفاه المادي أو الفرار من الخوف تنازل عن كرامته الإنسانية و إذا أصر عليه لقي حقه حقيقة أو رمزا يقول الشاعر :

أنا الذي أحيا بلا أبعاد

أنا الذي أحيا بلا أماد

أنا الذي أحيا بلا ظل... بلا صليب

الظل لص يسرق السعادة ومن يعيش بظله يمشي إلى الصليب في نهاية الطريق.

وهناك ملاحظة لا ينبغي أن تفوتنا فإذا كان عبد الصبور الشاعر الذي أبقى أن يساير التيار متحملاً الوزر ذلك الإنسان الذي رافع ضد القهر السياسي والفكري الذي راح الحلاج ضحيته وحاول في مسرحيته أن ينتصر له، ترى لماذا إذا يصر على استخدام الضمير " أنا " إذ ينعي الجبن في مواجهة المصير وعدم الصمود على ذروة الجلجلة وهو الذي انتهى كأبطال التراجيديا اليونانية، غير أن الشاعر يتميز بالصدق مع نفسه ومع القارئ مفضلاً أن يعمم هذا الموقف المتخاذل على جيله غير مستثنى ولو نفسه اقرأ قوله :

أنا رجعت من بحار الفكر دون فكر

قابلني الفكر ولكني رجعت دون فكر

أنا رجعت من بحار الموت دون موت

حين أتاني الموت لم يجد لدي ما يميته

وعدت دون موت

وفي خاتمة المقطع الأول تأتي لفظة " الصفصاف " في محلها من القصيدة، دلالاتها الفكرية والفنية لا تنتهي ولعبد الصبور قدرة كبيرة في اقتناص هذا النوع من الألفاظ وتوظيفها في شعره وفي عنق الحساء يستحسن العقد كما يقول المتنبي.

فالصفصاف شجرة تتميز بالضخامة وكثرة الأغصان والتدافع إلى عنان السماء لتبدو أطول من غيرها على سبيل المبالاة لكنها غير مثمرة فهي رمز للجذب والخصاء وللشاعر القدرة على استنبات ألف غصن من غصونها الكثيفة في الصحراء وتأمل هذه اللفظة وما توحى به من عقم ، فإذا كان في مقدور الشاعر أن يعيش كشجرة الصفصاف سامقة مشمخرة عن خواء وكذلك كان له لو قبل بنمط الحياة والفكر واندمج فيهما إيثارا للسلامة غير أنه يأبى ذلك يقول الشاعر :

يا شجر الصفصاف إن ألف غصن من غصونك الكثيفة

تنتبت في الصحراء لو سكبت دمعين

تصلبني يا شجر الصفصاف لو فكرت

تصلبني يا شجر الصفصاف لو ذكرت

تصلبني يا شجر الصفصاف لو حملت ظلي فوق كتفي

وانطلقت.

أما المقطع الثاني فقد تضمن أربعة أسطر تعمق فيها الشاعر مسألة الخصوصية الفردية ومسألة الالتزام وعلاقة الفرد بالمجتمع وهو صاحب ديوان " الناس في بلادي " ذلك أن الإنسان يعيش في بيئة اجتماعية وهو كائن اجتماعي بطبعه يعنيه تقدم المجتمع ورفاهه كما يعنيه تخلفه وعطالته، له ماله وعليه ما عليه ، غير أن الأوامر والنواهي من لدن المؤسسات الرسمية (السياسية والدينية والثقافية) تشجب مبدأ التدخل في حياة الجماعة حفاظا على طابعها التدريجي مقهورة ومستعبدة بأفكارها كما يقول فوكو وهي إذ تشجب ذلك تعدد إلى انتهاك خصوصية الفرد بمحاولة تجريده حتى من وسائل الإدراك أي حواسه لكي يتم تدجينه وإدخاله إلى داخل السياج الدوغمائي رافضة تميزه وتمرده ولو بمقاييسه الذاتية وهو ما عبر عنه الشاعر بقوله "مرأتي"

يقول عبد الصبور :

قلتم لي لا تدسس أنفك فيما يعني جارك

لكني أسألكم أن تعطوني أنفي

وجهي في مرأتي مجدوع الأنف ؟

ويأتي المقطع الثالث في محله من القصيدة إنه مقطع يتعمق الذات العربية باحثاً في سراديبها مكتشفاً تضاريسها وهو ليس من قبيل السادية التي تستلذ جلد الآخرين بالتعالي عليهم وتنتفيه حياتهم ، بل هو ربما من قبيل المازوشية حيث تستمرأ النفس المرارة وتستلذ الألم بأسا وخيبة ، والشاعر يبادر بإعلان الهزيمة وخواء الروح وغياب الطموح و أول لفظة يجدر بنا الوقوف على دلالاتها الفنية والحضارية هي لفظة " الملاح " ذلك القائد الطبيعي الذي يخوض بسفينته عباب البحار مصارعاً موجهاً قاهرراً رعبها سالكا مسالك النجاة بركابها ، إنه السندباد الذي يكتشف العوالم مستحلياً حلاوة الكشف مبتهجا بنشوة المعرفة مليباً نداء إنسانياً عميقاً فيه هو نداء المغامرة حتى لا تتأسن الذات وتركد الروح ، وأما الملاح فهو كما أسلفنا القائد الطبيعي لعله المثقف أو رجل الدولة أو الزعيم الذي في يده مفاتيح النصر وفي عقله مشروع الأمة ودستور الرقي والتمدن ، وأما البحر فهو الحياة الصاخبة أي الدنيا التي نعيش فيها مذللين صعابها بثمرات عقولنا وكدح سواعدنا غير أن ملاحنا وجد الراحة في اليأس وعاف دور السندباد وخاف من أن يكون بروميثيوس العربي الذي يسرق نار المعرفة وينير بها دنيانا حتى تتجلي الغاشية عن أمتنا ويجنح بنا إلى شاطئ الحضارة والرقى.

فملاحنا مازال كائناً ميتافيزيقياً من العصر الوسيط يرفض تبني فلسفة العصر والدخول إلى ساحة أنواره وهو في نظرتة إلى السماء يعاني ازدواجية فهي تارة في صفه إن توسم فيها الخير وتارة ضده إن ظن منها العسر ، إنه موقف ميتافيزيقي ضبابي غير حاسم ، على العكس من المجتمعات الراقية التي جعلت الحضارة ذات بعد أفقي ومضمون إنساني خالص، أما ملاحنا فيكتفي بالبعد الرأسى متخلياً عن دوره في الكشف والإبداع والجهد والمغامرة ، مستسلماً إلى أحلامه الميتافيزيقية ، إنه مسكون بالخوف بل الرعب هاجسه الأساسي وهو الذي يمنعه من ارتكاب الوزر ، مؤثراً السلامة ، لانذا بالإحسان في صيغته الساذجة دفعا للإحساس بالذنب ، مطلقاً الزمان الذي يأبى في صلف أن يندغم فيه لحساب الماضي وما أشد إحياء كلمة " الزوال " في هذا المقطع التي توحى بالتلاشي رويدا رويدا :

ملاحنا ينتف شعر الذقن في جنون

يدعو إله النعمة المجنون أن يلين قلبه، ولا يلين

يدعو إله النعمة الأمين أن يرعاه حتى يؤدي الصلاة

حتى يؤتي الزكاة ، حتى ينحر القربان ، حتى يبنتي

بحر ماله كنيسة ومسجدا وخان للفقراء التاعسين

من صعاليك الزمان .

وانظر إلى كلمة " الصعاليك" والتي تعني الشعب أو العوام فهم في وعي ولا وعي الملاح مجرد قطيع من الصعاليك الهمج الخارجين على القانون وهي نظرة استعلائية راصدة لهم من البرج العاجي، والإحسان إليهم إنما يكون بتأكيد قصورهم وتثبيت عطالتهم وذلك ببناء مسجد أو كنيسة أو خان أو إطعامهم إمعانا في إذلالهم وتحسيسهم بالمسكنة لا الارتقاء بإنسانيتهم والدخول بهم إلى عصر الأنوار .

ومن العناصر الأساسية في استكمال صورة الوجدان العربي من الداخل

- وهذه القصيدة تعد " بورترية" له - يأتي العنصر الجنسي ، وللعربي حنين إليه وعذاب لأجله وفيه حد الشبقية تلك الأجواء التي رسمتها "ألف ليلة وليلة" و" الروض العاطر" وأشار إليه لفييف من الشعراء العرب

والمرأة في الوجدان العربي مصدر متعة وفتنة ومبعث شرور اجتماعي كما أنها مصدر عذاب وحرمان جنسي وملاحنا المسكون برغائب جنسية شبقية يحب الجنس ويستقذره في ذات الوقت ، أي أنه يملك شخصية" الدون جوان " التي تهوى المغامرة وصيد النساء لمجرد الاستمتاع ثم تبعات ذلك من الإحساس بالذنب وارتكاب الدنس ثم محاولة التطهر منه بصيانة العرض فهو لا يفهم من الشرف غير غشاء البكارة ، إنها شخصية السيد " أحمد عبد الجواد " في " ثلاثية " نجيب محفوظ ، وهكذا وقع الملاح فريسة لعقدة " الفصام" وهي حالة مرضية في الوجدان العربي ناتجة عن ضبابية الموقف و لا علمية الفكرة وتعدي على قوانين الطبيعة

وانتهاك نوااميس الضبط البيولوجي في الجنسين وقد أدى هذا إلى الاعتداء على الأنوثة ذاتا ومعنى والاحتفاء بالرجولة ولو كانت فظة لا واعية

وأعطت للذكر سلطات واهمة في ممارسة قهره على الأنوثة أنى وجدها في الإنسان و الكائنات وإصباغ المعاني الموحية بالعجز والعطالة عليها وعلى كل ما لا يحب من مظاهر الطبيعة والحياة ، مكتفيا هو من الأنوثة المتجلية في المرأة بجانبها الجسدي مقتصرًا في علاقته الشوهاء بها على الجانب الغريزي وهذا المفهوم المريض سيؤدي إلى حف الرجل نفسه بقافلة من النساء لإشباع نزواته .

وتؤدي هذه الدلالات كلها في النص كلمة" البكر " وكلمة " حجاب " بالنسبة للبنات خضرة، وأما إثارة الذكورة على الأنوثة فهذه العقيدة تفصح عنها دلالات الأسماء ، ولعله من عبث الأقدار أن يجنب الملاح ثلاثة ذكور مقابل بنت واحدة بل حتى الأسماء التي تسمى بها ذكوره لها خلفيات في قرارة اللاوعي فمحمد وأحمد أسماء ذات مضامين دينية وهي توحى بهيبة الدين وسلطانه القوي على العربي ولو كان مثقفا وتثير في النفس حنينًا غامضًا إلى معانقة الماضي واحتضانه ، ولعلها تكفير عن عقدة الذنب، تلك العقدة التي يحسها الملاح مؤلمة نتيجة عيشه

بطريقة مخالفة للنصوص الدينية وفي الصميم حالة الشبقية التي تطوح به ذات اليمين وذات الشمال ثم تأتي دلالة الاسم " سيد" وهي موحية بهيبة الرجولة وسلطانها المغربي الخفي وهي تصم المجتمع العربي عموما بالتحيز للذكورة وإضفاء السلطة والهيبة والجلال عليها مقابل إضفاء صفة العبودية والانحطاط والعجز البدني والدنس المتجلي خاصة في " العادة الشهرية " على الأنوثة لتتأكد على مر التاريخ تبعية المرأة للرجل وقصورها البدني والعقلي والنفسي يقول عبد الصبور :

ينشده أبناءه وأهله الأذنين

والوسادة التي لوى عليها فخذ زوجه أولدها محمد وأحمد وسيدا

وخضرة البكر التي لم يفترع حجابها إنس ولا شيطان ثم إن الملاح مات رمزيا قبل الموت البيولوجي حين اكتفى من الدنيا بالاستسلام لواقعها والإيمان بأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان ، حين رفض تميزه الإنساني بالوثبة الحضارية والفعل الخلاق بل نظر إلى ثمرات المعرفة وأطايب المدنية نظرة الثعلب إلى العنب فلما استعصى عليه ادعى أنه حصرم وهي حيلة نفسية تجنح بصاحبها إلى إثارة السلامة تعبيراً عن العجز بل وخداع النفس بتففيه الأشياء وهو ما عبر عنه الشاعر بالملح والقصدير :

أشار بالأصابع الملوية الأعناق نحو المشرق البعيد

ثم قال :

هذي جبال الملح والقصدير

فكل مركب تحيئها تدور

تحطمها الصخور

ملاحنا أسلم سؤر الروح قبل أن نلامس الجبل

وطار قلبه من الوجمل

كان سليم الجسم دون جرح دون خدش، دون دم حين هوت حبالنا بجسمه الضئيل نحو القاع

ولم يعيش لينتصر

ولم يعيش لينهزم !

فهو ملاح زائف إذا لأن جسمه ضئيل والعادة في الملاح أن يكون قوي البنيان هرقلي القائمة مفتول العضلات ومقابلاتها الحضارية الوعي الحضاري والالتزام والإخلاص للقضية والرغبة

الملحة في خلاص الناس ، مع الاستعداد للمغامرة، أما المشرق البعيد ، فالموصوف هو النهضة والصفة هي الاستحالة أو الاستعصاء في أحسن الأحوال.

إذا مات الملاح حنق الأنف ، من غير شهادة بمقارعة الخطوب وفضل خلاصه الفردي بالجنوح إلى السكينة والرتابة .

ولقد تحول الخوف إلى مارد خرج من قممه وأدخل فيه ملاحنا ورماه إلى هاوية العدم حيث العماء والظلام .

ولما تخلى الملاح عن دوره الريادي ترك ركاب سفينته في فوضى وعبثية وجود وعماء مصير وانتفاء قصدية وأسلم مركبه لهبات الريح تتلاعب بها ذات اليمين وذات الشمال مكتفيا ربما بالتوسل إلى السماء أن تكتب له السلامة . فقد مسخت القيم إذا وحال الباطل حقا والقبح جمالا والجهل علما والتقليد شريعة والتخلف رقيا ومدنية ولم تعد الحياة إلا مسرحا للجنث العفنة ، جنث الحيوانات والناس على السواء وهو تعبير رمزي يفصح عنه المثل القديم " اختلط الحابل بالنابل "

يقول عبد الصبور مختتما المقطع والقصيدة :

هذا زمن الحق الضائع

لا يعرف فيه مقتول من قاتله ومن قتله

ورؤوس الناس على جنث الحيوانات

ورؤوس الحيوانات على جنث الناس

فتحسس رأسك !

فتحسس رأسك !

و أما اللغة فجاءت بسيطة من المؤلف المتداول غير أنها لا تفقد صفة الشاعرية والإيحاء وقد أفصح الشاعر عن موقفه من اللغة في ديوانه

" الناس في بلادي " إصرارا منه على النزول إلى القاع محتفيا بهومته متعاليا على البلاط وشعر المناسبات مصرا على أن الشاعر الذي هو في صميمه إنسان من نتاج القاع وليس القمة.

وأما الموسيقى الداخلية فنتمو متصاعدة بتأزم الموقف وحدة اللحظة ثم تخبو رويدا رويدا تاركة المجال للتأمل العميق ثم تتصاعد متسقة مع الموقف الجديد، فيطول السطر ويقصر، وأما المضمون الإنساني والوجودي فلا نعرف قصيدة حديثة نعت إلينا الواقع العربي بمثل هذه

المرثية الحزينة، وستظل هذه القصيدة شاهدا فكريا وإنسانيا وفنيا ووجدانيا على نكبتنا الحضارية وعطالتنا الفكرية.

ولئن رحل "بروميثيوس" مصر في أوج العطاء مثخنا بالجراح، منهوش الكبد، مسمر الأنامل على قمة الجلجلة فقد برعت هذه القصيدة في ضمائر بعضنا كما ستبرعم في ضمائر من هم في ضمير الغيب لعل الربيع في دورة من دوراته يعيد الجذب خصبا والصحراء جنة وشجرة الصفصاف شجرة خوخ وينقلب الملاح سندباد يخوض بنا آفاق البحار ويحلق بنا في أقطار السماوات لندخل التاريخ من جديد كغيرنا من أمم العالم الناهضة.



زوربا اليوناني .. نيكوس كازانتراكيس .. وملحمة الروح والجسد

*فارس حميد أمانة



ان رواية زوربا اليوناني تعتبر واحدة من أروع آثار الأدب العالمي في القرن العشرين .. لقد كتب الروائي اليوناني الشهير نيكوس كازانتراكيس تلك الرواية في عام 1946 .. تعودت أن أقرأ سيرة كل كاتب قبل أن أقرأ كتاباته أو رواياته وقد فعلت ذلك مع نيكوس كازانتراكيس فأحسست بعمق الأديب وثناء كتاباته ، والمعاني الكبيرة التي أرادنا أن نستوعبها ..

من هو (نيكوس كازانتراكيس) :

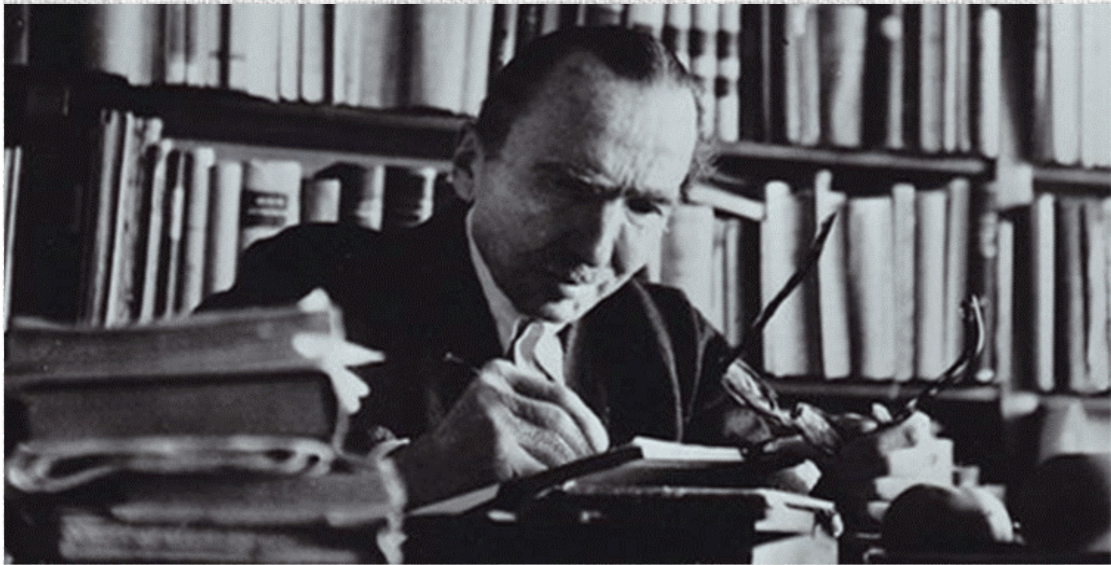
ولد هذا الأديب والروائي والشاعر والفيلسوف والسياسي عام 1883 في هيراكليون في " جزيرة كريت " حيث لازالت تلك الجزيرة حينها تحت حكم الامبراطورية العثمانية وقبل انضمامها لليونان التي لم يمض على استقلالها وقيامها سوى نصف قرن من الزمان .. درس كازانتراكيس القانون في أثينا عام 1902 ثم رحل بعد خمس سنوات الى فرنسا لدراسة الفلسفة في أعرق جامعاتها .. اكتشف الشيوعية واعجب بفلاديمير إيليتش " لينين " لكنه لم يكن شيوعياً ثابتاً على حد تعبيره ثم أصيب بخيبة أمل كبرى بعد صعود جوزيف " ستالين " وتطبيقه الاشتراكية بطريقته المعروفة بالطريقة الستالينية .. فبدل معتقداته بأفكار تسير نحو العالمية ونبذ الانفرادية والانغلاق .. عالم يؤمن بتلاقح الحضارات بدلاً من تصارعها .. وابتداءً من عام " 1922 " وحتى وفاته خريف عام 1957 تغرب كثيراً في شتى أصقاع العالم حيث رحل الى (فرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا واسبانيا وقبرص وجورجيا وأرمينيا والقوقاز ومصر وسكن

قنزة في صحراء سيناء وكذلك في جيكوسلوفاكيا السابقة كما شدّ الرحال للشرق الذي سحره كثيراً وأثر على روحه حدّ الانبهار فرحل الى الصين واليابان والى سمرقند وأورشليم القدس ..)

في عام 1945 أنشأ حزباً يسارياً صغيراً لكن غير شيوعي .. ثم أصبح وزيراً في الحكومة اليونانية بدون حقيبة الا أنه استقال في العام التالي أي عام 1946 حيث بقي " مهتماً بالأدب والفلسفة " وحتى آخر سنة من عمره عام 1957 حيث رشح لنيل جائزة نوبل العالمية للأدب فخرها بفارق نقطة واحدة فقط لصالح الروائي الايطالي الشهير ألبيرو كامو الذي قال : " ان كازانتزاكيس يستحق الشرف مئة مرة أكثر من ألبيرو كامو " ..

تأثر كازانتزاكيس بكل التيارات السياسية والفكرية والاجتماعية التي سيطرت على كُتّاب القرن العشرين .. كان قومياً في بداية حياته كما اعترف بذلك كثيراً ثم آمن بالشيوعية فكراً دون أن يكون شيوعياً ، لكنه انغمس في فكرة " الحرية كمبدأ " اجتماعي انساني وكتيار يقود الانسانية الى الخلاص " .. وعندما توفي في المانيا نقل رفاته الى هيراكليون فرفضت الكنيسة دفنه في أي مقبرة فدفن الى الجدار المحيط بالمدينة حيث أوصى بكتابة العبارة التالية على شاهد قبره : " لا أمل في شيء .. لا أخشى شيئاً .. أنا حر " وهي تعبير نهائي عن تحرره من رقبة كل شيء ، وولوجه باب الحرية المطلقة التي طالما تحدث عنها ..

تعرف كازانتزاكيس على فكر الفيلسوف الألماني " فريدريك نيتشه " الذي وصفه بالنبي والذي فتح له كوة جديدة على عالمه حيث راه بمنظار آخر حفزه على التمرد على معتقداته القديمة .. لقد نسف نيتشه كل أفكار كازانتزاكيس عن (الحياة والله والدين وصيها في عقيدة روحية عالمية جديدة بعيدة عن الطقوس الدينية) مقترباً من باب الحقيقة مستكشفة اياها حتى لو كانت تلك الحقيقة بالغة الفسوة متسائلاً دوماً عن " كنه الحياة والفن والابداع .. " كان جوهر الحقيقة لديه ليس الحرية بل استمرار الكفاح من أجل الحرية والمضي أعمق فأعمق ولا نهاية لذلك .



مؤلفات كازانتزاكيس :

طرق هذا الأديب المبدع مختلف مجالات الأدب والفلسفة .. كتب الروايات الطويلة ولعل أشهرها رواية " زوربا اليوناني " كما كتب روايات شهيرة أخرى كـ " المسيح يصلب من جديد " و " الأخوة الأعداء " و " الحديقة الصخرية " و " الحرية أو الموت " و " تقرير الي غريكو " و " الإغواء الأخير للمسيح " وغيرها .. وقد طرق ناجحاً باب الشعر حيث ألف " ملحمة الأوديسا " في 33 333 بيتاً وقصائد طويلة أخرى كقصيدة " ترثسينيس " كما ترجم العديد من الكتب والمؤلفات لكتاب ومفكرين مرموقين لا سيما من الفرنسيين واليونانيين .. طرق كازانتزاكيس أيضاً باب المسرح والنقد والمقالة والسيناريو وأدب الرحلات ..

رواية زوربا اليوناني :

تعتبر هذه الرواية من أروع روايات كازانتزاكيس حيث رسم وسبر غور النفس الانسانية وارهاساتها من خلال التناقض الشديد بين الشخصيتين الرئيسيتين شخصية " قارئ الكتب " وشخصية " الأمي " .. تتلخص الرواية بالتقاء شخص ثري مثقف في الخامسة والثلاثين من عمره يرغب باستثمار أمواله هو " باسيل " الذي تدور أحداث الرواية بقلمه بشخص أمي هو " اليكسيس زوربا " العجوز الأمي الذي هضم الحياة وخبرها من خلال تجربته .. يعمل زوربا تحت إمرة رئيسه لاستثمار منجم للفحم وتتطرق الرواية الى شخصيات ثانوية تسخر كلها لابرار شخصية وعقلية زوربا كشخصية الارملة " هورانتس " والعجوز " مافراندوني " و " مميكو " و " القبطان " و " الأعرج " وغيرهم .. وتتصاعد الأحداث لتبلغ أوجها بحادث قتل الأرملة التي انتحر شاب صغير من أجلها فتجتمع كل القرية على قتلها ولم يحاول أحد انقاذها الا زوربا الذي هجم على جلادها متصارعاً معه الا ان مافراندوني العجوز والد المنتحر يختطف جسدها المرتعش من بين الجميع ويحز رأسها فاصلاً اياه عن جسدها .. يعمل زوربا خلال الرواية على تحقيق حلمه ببناء تركيب ينقل فيه الخشب من الغابة أعلى الجبل الى الأسفل ويفشل بتحقيق ذلك لرئيسه ثم يعطيه الرئيس كل ما تبقى من مال لشراء الأدوات والمواد اللازمة من المدينة وأثناء تواجده في حانة تحاول غانية صغيرة السن تعمل في الحانة اغواءه فيصدها فما كان منها الا ان عبرته بانتقاص الرجولة بتلقيه بالجد دلالة على الضعف الجسدي (الجنسي) فينتفض وهو المفعم بالرجولة ويصرف عليها كل مال رئيسه ثم يرسل له رسالة كتب فيها من ضمن ما كتب انه أنفذ شرفه وشرف رئيسه مجبراً اياها على الركوع تحت سطوة الرجولة .. ثم تستمر الأحداث حتى يفترقان ويتزوج زوربا للمرة الثالثة ويمتد به العمر حتى الشيخوخة التي كان لا يعترف بوجودها في الحياة فالشباب ليس نضارة الوجه وقوة الجسد بل الرغبة المتجددة والروح الوثابة التي تحرك الجسد المتهالك والمضمحل في النهاية .. هذا هو ملخص الرواية الرائعة .

شخصية زوربا اليوناني :

زوربا شخصية حقيقية التقاها نيكوس كازانتزاكيس في احدى رحلاته حيث الهمه تفرد

الشخصية ان يكتب هذه الرواية .. انها شخصية رجل عجوز أمي فقير لم ينل حظاً من التعليم مقابل شخصية رئيسه باسيل الثري المثقف الذي يلقيه أصدقاؤه المقربون بعث الكتب والذي ورث مالا عن عائلته ورغب باستثماره .. من هنا تبدأ مواجهة الشخصيتين لبعضهما ومن هنا أيضا يبرز التناقض الشديد بينهما فان باسيل المثقف يقف مندهشاً أمام فلسفة زوربا في الحياة من خلال خبرته العميقة ومن خلال المواقف والرحلات التي قام بها الى مختلف أصقاع اليونان ومقدونيا والقسطنطينية وروسيا القيصرية حينها .. ان الكتب الكثيرة التي قرأها وكتبها باسيل تقف عاجزة أمام تفسير العلاقات الانسانية والرغبات والتوجهات المختلفة بينما تكون خبرة زوربا في الحياة هي المشعل الذي ينيّر الطريق ..

زوربا رجل لا يقف وسطاً أو حائراً بين الجسد والروح فهو يختلف كل الاختلاف عن الرهبان الذين وهبوا أجسادهم قرباناً للتأمل الروحي والبحث عن الحقيقة مكتفين بأقل القليل حيث يكون هذا القليل من الطعام وسيلة للبقاء أحياء حتى اليوم التالي .. كما يختلف زوربا عن الرجال الذين سيطرت عليهم شهوة الطعام والجنس فأتخموا أنفسهم من كل شيء حتى تبدلت عقولهم .. زوربا يعطي الجسد حقه من الشهوات على اختلافها وفي الأوقات التي يحتاجها الجسد فقط دون أن ينسى الروح السامية ورغبتها بالشعب بطريقتها الخاصة بها وذلك بالتأمل في كل شيء روحاني كصوت أمواج البحر ترتطم بالصخور أو زقزقة عصفور فوق أغصان شجرة أو لحناً ينساب بهدوء متملكاً الروح أو حتى جمال امرأة أو صوتها الذي يبعث فيه الرغبة بالتأمل والسمو الروحي .. وحتى السكون المطبق عند الفجر له روحه الساحرة التي تجعل زوربا يتيه في عالم الخيال والتفكير ..

زوربا من ناحية أخرى رجل يجمع داخل جسده العجوز نقيضين هما صلابة الجسد المتمثل بقوته البدنية والشقوق في اليدين من أثر المعاول التي حفر بها الأنفاق بحثاً عن الفحم إضافة الى الاحساس المرهف بالموسيقى حيث كان لديه آلة العزف التركية السانتوري والتي كان مغرماً جداً بالعزف عليها .. كان زوربا ينزع قطعة القماش التي يلف بها السانتوري كمن ينزع غلالة عن جسد امرأة فاتنة وعندما كانت أصابعه المتشقة الضخمة تعزف على الأوتار كان كمن يداعب عصفورة برقة متناهية .. كان " للسانتوري " روح تشعر بكل لمسة على حد تعبيره وكان زوربا يعزف عندما يكون حزيناً أو فرحاً .. قد يرغب السانتوري بالعزف فيخرج أعذب الألحان .. لكنه قد لا يرغب بالعزف فتخرج الألحان منه مشوهة كحشرة الأصوات .. ان هذا تعبير عن الترابط الشديد بين حالة زوربا النفسية وبين اخراج اللحن معزوقاً على السانتوري .. لقد عبّر زوربا عن نفسه من خلال وصفه مرة برفض السانتوري للعزف .

الرقص عند زوربا لا يمثل المتعة الحسية والتحرك أو الاهتزاز وما يضيفانه من احساس جميل لقضاء وقت فقط .. الرقص عند زوربا طريقة للتكلم عندما تعجز الكلمات عن اىصال الفكرة للآخرين .. الرقص كالكلمات بل أفضل منها حيثما كنا وأينما كنا وفي أية حالة كان البشر عليها .. فهي صمام الأمان للتنفيس عن الغضب أو للتعبير ليس عن الحزن بل عن شدة ذلك الحزن ..

كما يستخدمه زوربا للتعبير عن فرحه أو للتحدث مع شخص لا يتكلم لغته .. الرقص هو الحياة بكل ارهاصاتها .. لقد رقص زوربا عندما مات طفله الأول الذي لم يتجاوز الثالثة من عمره فحزن زوربا عليه حزناً شديداً كاد أن يودي بحياته فلم يجد طريقة للتعبير للآخرين عن شدة ومبلغ الألم لهذا الحزن القاتل الا بالرقص .. رقص زوربا عند جثة طفله الصغير فظن الجميع انه قد حنَّ فهجموا عليه ليمنعوه من الرقص فأبى الا أن يكمل تعبيره عن حالته بالرقص ..

أما السعادة عند زوربا فهي الرضا مهما كان الطرف الذي يمر به .. " فعناصر السعادة " هي مفردات بسيطة يمكن لكل شخص الحصول عليها و (تتلخص بكأس نبيذ وكسرة خبز وحفنة كستناء يرميها في موقد حقير) .. لكن هذا وحده لن يصل به الى قمة السعادة دون قلب راضٍ ونفسٍ قانعةٍ .. " فلسفة السعادة " ان ترضى الروح وتقع فيقع الجسد بالقليل وهذا يكفي ليبقى الرجل قوياً وحيًا حتى اليوم التالي ..

أما علاقات زوربا بالآخرين فهي قائمة على أساس أن تقدم لهم الأفضل وأن تدلهم على عالم أفضل ليعيشوا فيه وإلا فان تركهم بحالهم المزرية سيكون خياراً جيداً إن لم يكن لديك ما تقدمه لهم .. فسعادتهم بالقليل الذي يمتلكوه وتعاستهم بفتح أعينهم على الأفضل دون تمكينهم من الرقي نحو هذا الأفضل حيث ستعذبهم عندما تشعرهم بما ينتقصهم أو بما يفتقدونه في حياتهم .. وهذه فلسفة رائعة رغم بساطتها .

" المرأة " عند زوربا هي (اللغز الخالد الذي يبقى مبهما كلما ظن انه اقترب من حل أحاجيه) .. فهي تبقى أبداً مخلوقاً ضعيفاً مسكيناً لا بد وأن يرغب بها الرجل وإلا فلن تكون امرأة أو لن تشعر وكأنها امرأة متكاملة مهما امتد بها العمر .. وهي دائماً معطاء كالأرض تعطي عن طيب خاطر وان أعطت فستعطي بسخاء .. وزوربا متعاطف مع المرأة ولو كان الأمر بيده (على حد تعبيره) لما أخضع المرأة لنفس القيود والقوانين المفروضة على الرجل فالرجل قادر على مجابهة ورفض تلك القيود على عكس المرأة الضعيفة التي لا تملك سلاحاً سوى " دمعتين تذرفهما على خديها " لكن زوربا يعترف أيضاً انه ضعيف أمام تينك الدمعيتين رغم قوته وجلافته ..

يعشق زوربا الطبيعة بجنون .. فكل شيء فيها حي ينبض وله روح مثلنا .. البحر والطيور والزهور والأرض والصخور المتدحرجة التي وقف أمامها مرة مبهوراً مذهولاً متسائلاً عن تلك الروح التي تحركها .. انه لا يستطيع منع نفسه كلما فاض به الحنين للطبيعة أن يفتح ذراعيه ليحتضن كل شيء وكل جزء من الطبيعة التي أمام ناظريه .. ففيها الراحة للنفس والتحفيز للتأمل والتفكير .. خاطب رئيسه مرة قائلاً : لماذا لا يفتح الجميع ساغديه ليحتضن كل شيء .. المطر والزهور والناس والصخور .. كانت دعوة فطرية للتخلي عن كل الرغبات السيئة وكل الحقد والبغض والتوحد في عالم مليء بالطبيعة والحب والفرح الأزلي ..

بعد كل هذا وذاك تكاد ان تكون شخصية نيكوس كازانتزاكيس هي النسخة الثانية من شخصية

زوربا .. بل يكاد كازانتزاكيس أن يصف نفسه وروحه ورغباته وتوجهاته .. الاثنان عاشقان للسفر الذي صقل الشخصيتين بتلك المعرفة العميقة وكل تلك الخبرة بالحياة رغم وجود فارق بسيط بينهما فزوربا كان يرتحل كثيراً من أجل لقمة العيش ، فصقلته الرحلات المتعددة ونيكوس كازانتزاكيس كان " يرتحل بحثاً عن الحقيقة والحرية وخلص النفس " .. وكلاهما عاشق للطبيعة التي وجد أنه جزء مجبول من لبنتها .. وعلاقة الاثنين بمجتمعهما تكاد تكون نفسها فالأثنان بحثا عن الأفضل للجميع أو هذا ما كانا يعتقدانه على الأقل .. كافح كلاهما من أجل تحويل " الظلمة إلى نور، والعبودية إلى حرية. "

تبقى " رواية زوربا " اليوناني التي أخرجت فيلماً مثل شخصية زوربا فيه الممثل العالمي " أنتوني كوين " رواية خالدة من روايات الأدب الانساني ويبقى نيكوس كازانتزاكيس رغم مرور أكثر من نصف قرن على رحيله رجلاً ترك بصمة قوية يصعب ان تمحي .



سلفادور دالي و لوركا ، الشذوذ والإبداع

"فواد الكنجي "

"سلفادور دالي 1904- 1989 " ولد في إسبانيا بمدينة (فيغويراس - كاتالونيا) والتي تقع قرب الحدود الفرنسية، وقد ساهم أحد جيرانه وهو (رامون بيشوت) في دخوله إلى عالم الرسم ، ففي السابعة من عمره رسم أولى لوحاته ، واستطاع في مدرسته أن يلفت النظر إلى رسومه التي تنبأت له بمستقبل فنان بارع ، مما دفع بعائلته وأساتذته إلى تشجيعه لدخول كلية (سان فيرناندو) للفنون الجميلة في مدريد، وبعد دخوله الكلية اخذ يتردد كثيراً الى متحف (برادو) فيقضي فيها ساعات طويلة لمشاهدة وتأمل لوحات مشاهير الفنانين التشكيليين " آنذاك " ليجد نفسه في مقتبل مشواره الفني أكثر قرباً من الفن التكعيبي متأثراً بمفاهيمها، فاخذ يرسم رسوماً تكعيبية عندما يعود إلى الأكاديمية للمواضيع التي شاهدها في المتحف، فبرزت رسوماته الأولى بألوان الأبيض والأسود والأخضر الزيتوني والبني الداكن فكانت ألوانه اقرب إلى المسحة الحزينة آنذاك .

وبطبيعة طلبه الأكاديمية للفنون الجميلة لحب البحث والتجديد سواء في الفن أو الأدب، فان "موجة التمرد على ما كان سائد، اخذ بعده عند الفنانين والأدباء في أوروبا متأثرين بالأفكار يسارية " أمثال (غارسيا لوركا) و (يوجينو مونتير) و (لوبيل بونويل) و(بدرو غارفياس) وسرعان ما انضم (سلفادور دالي) إليهم بتأثره الكبير بـ (لوركا) المولود في (فوينتي فاكيروس- بخرناطة) عام 1898، حيث كان تربطه مع (لوركا) صداقة حميمة وصلت الى حد الارتباطات الشاذة فيما بينهما. وقد حظي " دالي " اهتماماً بين أفراد ذلك الجيل فاحتل مركزاً مرموقاً فيما بينهم ، نتيجة تأثره واندفاعه نحو الحداثة ، ورغبة منه لإثارة اهتمام طلبة الأكاديمية بإبداعاته وجنونه، فقد قام دالي - ذات مرة - بإفراغ أكياس عديدة من (الحص) في وعاء كبير ومن ثم يعود فيصب فوقه كمية كبيرة من الماء لتغمر أرضية القاعدة بطبقة من سائل الحص الأبيض الذي بدأ ينساب إلى خارج القاعدة حتى وصل السيل إلى الممرات الداخلية للأكاديمية، ودون اكتراث بالأمر شق (دالي) طريقه فوق الحص نحو المخرج ليلتفت إلى الورا لمشاهده جمال الطبقة الجصية وهي تجف بسرعة وتترك خلفه آثار حركات اقدمه فوقه ، وسرعان ما جلب اهتمام " الطلبة والأساتذة " في الأكاديمية حول الأفكار الغربية التي يطرحها دالي مما ذاعت شهرته بسرعة البرق بين الأدباء والفنانين، ومما أذاع شهرته أكثر حين تم معاقبته بفصله لعدة أشهر من الأكاديمية ومنعه من متابعة دروسه فيها لأنه دافع بحرارة عن أحد أساتذته اليساريين مما أثار غضب إدارة الأكاديمية، وبعد فصله المؤقت من الأكاديمية ذهب إلى مدينة (فيغويراس) وهناك تم إلقاء القبض عليه بسبب أفكاره الثورية وظل في السجن لمدة شهر ثم أطلق سراحه، بعدم عثور المحققين على أدله تثبت اشتراكه في إثارة الرأي العام

ضد الحاكم الملكي المستبد في إسبانيا، وبعد انقضاء مدة إبعاده عن الدراسة في الأكاديمية في مدريد عاد إليها ليستعيد شهرته بعد أن أخذت الصحافة تتحدث عنه وهذا ما دفعة للظهور في المقاهي الفنية ويشترك في النقاشات الفكرية الحامية حول الفن والأدب والنساء والجنس والخمر والعريضة واللامبالاة .

وفي هذه المرحلة بالذات سلط الكاتب (ألبير بن سوسان) الضوء على الكثير من تفاصيل حياة (سلفادور دالي) وعن علاقاته وبعض تحولاته الرئيسية ، و التي تمثلت تحديداً في ارتباط دالي بـ (غاللا) التي تزوجها لاحقاً والتي على أثرها ابتعد عن لوركا ، حسب (الحوارات) التي ذكرها الكاتب الفرنسي (آلان بوسكي) عن محاولات (لوركا) الرامية إلى رغبته في امتلاك دالي ، ويعرض الكاتب هذه (الحوارات) بالاعتماد على رسائل (لوركا) ونصوصه الشعرية التي جمعها والتي توّضح وتشير إلى العلاقة التي جمعتها بـ (مارغريتا مانسو) صديقة (سلفادور دالي) وزميلتهما في الأكاديمية بمدريد والتي أقدم (دالي) حسب اعترافاته بأنه قدمها كقربان جنسي لصديقه لوركا ، ويبدو من خلال هذا النص حجم العلاقة الوثيقة التي وصلت بين الشاعر والرسام أثناء وبعد مرحلة إقامة الطلاب في مدريد والتي كانت شاذة وتخللها " رفض أو تمنع اللواط معه ثم الركون إلى التضحية الجنسية من لدن (مارغريتا) بدل عنه - أي سلفادور - بتأثير الصداقة " .

و يتعلق الأمر في هذا الموضوع تحديداً بالنص القوي و بشهادة تاريخية تتضمن بقوة القرائن الشعرية التي أشار إليها الشاعر (لوركا) حيث يقول الكاتب (ألبير بن سوسان) :

"... إذا كان لزاماً علينا أن نبحث عن الصورة الدالة عن الصداقة التي كانت تصل " فيديريكو لوركا وسلفادور " فإنني أمثل لها بلوحة (القبلة) التي رسمها لوركا والتي فرضت نفسها بقوة ، والتي لوححت بطبيعة العلاقة فيما بينهما ، وفي المقابل حضور صورة لوركا في مواضيع لوحات دالي ، والتي لم تتوقف حتى بعد وفاته ، حيث مخيلته السريالية رسمت لوركا بأشكال غريبة ومفارقة للمألوف تتميز بوقاحتها وتواريتها خلف تنوع فنطاسي زاخرة في كل لوحات دالي في مرحلة سلفادور الـ (كاداكيس) .. " .

ومن هنا نستطيع القول بأن (دالي) بكل أدوات اللغة المشفرة والأشكال الرمزية في (كتابات) او لوحاته الفنية (والتي كانت تواجه صداقتهما قد رغب في الآن نفسه إلى إبراز و إخفاء وحجب النواحي الحسية والشهوات العشقية التي كانت موجودة بينهما، وهنا يمكننا أن نتحدث في هذا الصدد عن نوع من التوحد العاطفي فيما بينهما، كما نجدها في تشكل لوحة لوركا الموسومة (القبلة) والتي تبرز في إظهار الوجهين المتداخلين والملتحمين لـ(لوركا ودالي) معبرة بقوة عن هذا التصوير الإيقوني الذي يوازي التعبير الشعري لكل منهما، ومن الملاحظ ما ينبغي أن نشير في هذا الخصوص إلى أنه إذا كان (لوركا) بالنظر إلى موهبته المتعددة رساماً ومصوراً ، فإن دالي كان يكتب الشعر والنثر أيضاً .

نعم لقد رسم لوركا لوحة (القبلة) عام 1927 وهي السنة التي شهدت أوج صداقتهما، وترجم

اللوحة هذا التوحد العاطفي ، إذ أن أحدهما صورة للآخر والعكس صحيح ، ولأنهما ينتميان إلى الجنس نفسه ، فإنهما متماثلان وقابلان للتغيير، ليس على وجه تقريبي " أنا وآخر " وإنما "فرد وفرد" وكما كتب لوركا في مسرحيته المعنونة بـ (الجمهور) وفي غمرة الحوار بين الإمبراطور والشخصية ذات أغصان الدالية ، فإن الأول يصرّح للآخر وهو يحتضنه:

" ونحن دائما شخص واحد.

ويجب الآخر قائلا: إذاً عانقتني، فإنني سوف أفتح فمي كي أتلقى رمحك في عنقي ".

هي إذاً صورة الوحدة بين كائنين يتشابهان ويكملان بعضهما البعض التي يقوم لوركا بترجمتها في لوحته (القبلة) حيث يتوحد الوجهان وتلتقي الشفاه على شكل جناحي فراشة.

وفي (الحوارات) التي خص بها (ألان بوسكي) والتي نشرت عام 1960، اعترف (سلفادور دالي) بنوع من الغرور والتبجح بمحاولات الامتلاك العاطفي التي خاضها صديقه لوركا بقوله :

".. لقد رغب (لوركا) مرتين في أن يلوط بي..".

ومن هذا الكلام لسلفادور الذي يبدو مثل من يريد "التبجح والاستعراض" وهو يبتسّم ويشعر بنوع من الإرتياح وهو يسرد هذا الفاصل ، بيد أن الأكثر أهمية يتمثل في أنه يفصح لنا عن الطريقة التي قارب بها لوركا الانثى، أي حينما مارس لوركا الجنس لأول مرة مع امرأة ، وبما أن سلفادور دالي لا يرغب أن ينجز الخطوة الأولى ويتحول إلى " مثلي جنسي " وقد أسعفته (غالاً) وأنقذته في هذا السياق و من هذه المحاولة، لذا فإنه عرف لوركا على إحدى زميلاته في الدراسة في أكاديمية الفنون الجميلة (سان فرناندو- بمدريد) والتي كانت تحتضن فنانين تشكيليين ونحاتين، وكان من بينهما شخصان سوف يكون لهما تأثير قوي على الشاعر وهما (مار غاريتا مانسو) و(إيميليو أدارين) .

" ..حيث كانت الرسامة الشابة (مار غاريتا مانسو) تغري زملاءها في الدراسة والذين كانوا معجبين بجسدها بطريقة مقصودة وبأناقته المغربية، فقد اتخذت مار غاريتا صرعة جديدة لها تتمثل في التخلي عن القبعة وأي غطاء للرأس و الخروج إلى الشارع برأس حاسر، وهو ما كان يعتبر حينها في مدريد فعلاً فاضحاً ، وبابتسامتها المحرّضة وحركاتها الدالة على كونها فتاة متحررة ، ولم يكن من المستغرب أن يقترح سلفادور عليها لقاء مع لوركا، ولم تكن الشابة في هذا السياق بمعزل عن السقوط تحت تأثير غواية الشاعر، وفي المساء اجتمع (سلفادور و لوركا و مار غاريتا) في غرفة واحدة من أجل إتمام ممارسة الجنسي مع لوركا الذي طالما رغب لوركا فيه..".

وقد ترك لنا سلفادور شهادة في الكتاب نفسه الذي يحوي حواراته مع (بوسكي) ، وهو كتاب (يخرج عن السلوك واللياقة الأدبية بشكل وقح و فوق ما هو مألوف و وارد في الغالب) إلا إذا

فكرنا أن سلفادور كما كان يصرح (بأنه مجنون) ، أو كما كانت تتهمه الصحافة الإسبانية بقولها انه (فرجة مسرحية في حد ذاته) وإلى الدرجة التي لعب فيها دور المهرج والمضحك، اذ يقول في كتابه هذا :

"...كان فيديريكو لوركا لوطياً - كما نعرف - ومغرمًا حد الجنون بي (أي بسلفادور دالي)، وقد سعى مرتين إلى ممارسة الجنس معي ، كان هذا الفعل يضايقني كثيراً، لأنني لم أكن لوطياً ، ولم أكن راغباً في القبول، وكان هذا يسبب لي بالإضافة إلى ذلك ألمًا، وكانت المحصلة أن شيئاً ما لم يحدث ، غير أنني كنت أشعر بالارتياح والرضا من جهة الرفع ، ذلك أنني كنت في أعماقي اعتبره شاعراً كبيراً ، وأني كنت مديناً له بثقب مؤخرة المقدس أو الجليل سلفادور دالي ، وانتهى به الأمر إلى أن استحوذ على فتاة صغيرة نابت عني في التضحية، ولأنه لم يحظ بثقب مؤخرتي، فقد أقسم لي بأن التضحية التي نالها من الفتاة الصغيرة قد تم تعويضها بتضحيته الشخصية، كانت تلك أول مرة يضاجع فيها أنثى... و ينام لوركا للمرة الأولى والأخيرة مع امرأة، قبل ذلك- وكان ذلك صحيحاً- بذل قصارى جهده عبثاً في امتلاكها..".

وفي إحدى رسائل سلفادور دالي أيضاً ، يذكر حين عودته من إقامة في (كاداكيس) في صيف 1927 وفي غمرة توقف قصير بمقهى في برشلونة على شاطئ (الرامبلاس)، أمسك بالقلم ليتمس الصفح من لوركا عن سلوكه العنيف وغير اللائق حيث يقول :

".. أعرف الآن ما أفقده بابتعادي عنك ، حيث أرغب في أن أبكي ، وقد تصرفت مثل حمار منحط حيالك ، وأنت من يمثل الأفضل بالنسبة لي ، ومع مرور الدقائق ، أرى بوضوح تام وأشعر بندم حقيقي ، بيد أن كل هذا لا يفعل سوى مضاعفة حبي لك..".ومن خلال هذه الواقعة، أي في المساء الذي شهد لقاءهما في مدريد، نتساءل:

هل داعب لوركا سلفادور دالي..؟

هل كانت المداعبات والملامسات بينهما مألوفة وبريئة ..؟

و حين كانت مارغارينا تلعب ثيابها، هل وقع لوركا تحت غواية هذا الجسد الجميل الذي كان أشبه ما يكون بجسد غلام وبالنهدين الصغيرين اللذين يظهران بالكاد والخصرين الناحلين والروح المرحة ، وكانت في الحقيقة لم تغادر طور الطفولة أو كانت بالأحرى مرافقة، إذ لم تكن تتجاوز سن السابعة عشرة...أم إن لوركا فعل ذلك إمام رؤية سلفادور لإيقاعه في غرامه ..؟

فسلفادور المستعد للتضحية من أجل سعادة لوركا وهو في وقت ذاته يرفض اللواط معه ، يضع مارغارينا تحت جسد لوركا الذي يقوم بالاستحواذ عليها.. ليفجر فيها قصائد رائعة

في وقت الذي كان سلفادور يراقب لوركا كيف يمارس الجنس لأول مرة في حياته مع مارغارينا ، حيث يكتب دالي عن هذا المشهد بقوله :

" .. ان شخصية لوركا يتمثل في الرقة القصوى التي أفصح عنها لوركا أمام الدهشة برؤية جسد أنثى حيث راح يمسك بعد الانتهاء من المضاجعة بمارغارينا واحتضنها بذراعيه وقام بهدهدتها ومواساتها والهمس في أذنيها ببضع أبيات من قصيدته الغنائية " ثمار وأمون " :

".. آمون الصلب والناحل

وهو يراها من خلال البرج

والإبط عامر بالزبد وتموجات اللحية

عاريا تحت الصفاء الأبيض

يسنلقي فوق السطيحة

وهو يشدو بين أسنانه

بصوت رمح يغرس في الأرض..".

تشكل هذه القصيدة الرائعة ربما أكثر الدعوات الجنسية إلحاحاً واستلزماً من لدن الشاعر، وتفصح دون موارد عن حب الرغبة والامتلاك، وعقب ذلك، أصبح لوركا ومارغارينا متلازمين ويتجولان في ممرات وحدائق إقامة الطلاب، و الأمر المثير للانتباه أن مارغارينا كانت زميلة دراسة وصديقة وعشيقة (لأيميليو أدارين) التلميذ النحات، وكانت هي من أقدمت بتقديمه إلى لوركا بعد فشل العلاقة العاطفية بدالي الشاب الجميل الذي سوف يصبح عشيقها لاحقاً لـ (لوركا)، وهنا نلمس بأية مقصديه رقيقة قام الشاعر لوركا بالجمع بين هذين الكائنين وكانا الأحب إلى قلبه، بإهدائهما قصيدتين من ديوانه (الأغنية العجرية) وهما قصيدة (ميت بسبب الحب) إلى (مارغاريتا مانسو) وقصيدة (أغنية إلى المقيم إجبارياً) لإيميليو أدارين وكانتا متتابعتين .

ومن هنا نستطيع القول بان الفترة المحصورة ما بين عام 1925 و 1927 هي فترة أوج مراحل الصداقة والعلاقة بين لوركا و دالي وهي مرحلة التي تأثر دالي تأثيراً بالغاً بـ (لوركا) بكونهما ارتبطا معاً بالعلاقة الجنسية المثلية - سواء بالممارسة الفعلية أو من عدمها كما يقول دالي - حتى بلغ الأمر بـ (سلفادور دالي) الى اخذ من لوركا موضوعاً ظهر في أكثر من لوحة من لوحات دالي، ومن جانب لوركا مثل سلفادور دالي ملهماً له في قصائد كثيرة، فنلاحظ بان لوركا يقوم بإهداء كتابه (قصيدة غنائية إلى سلفادور دالي) إلى دالي، وهذا الفعل لم يسبق لـ (لوركا) ان يفعله مع أي شخص اخر أو مع أصدقائه، وقد نشره في (مجلة الغرب)، وبدوره قام دالي برسم لوحتين بارزتين تعكسان مدى علاقته بلوركا، اللوحة الأولى جاءت بعنوان (أكاديمية التكعيبية الجديدة) وهي موجودة في متحف (مونتسيرات) اما اللوحة الثانية فجاءت تحت عنوان (العسل أكثر سكرًا من الدم) .

ومن الملاحظ هنا بان كل الذين قاموا بدراسة اثر العملاقين دالي و لوركا يؤكدون بان هناك أدلة على اختفاء العديد من الرسائل، كتبت بين الطرفين ، لا سيما تلك التي بعثها لوركا إلى دالي، والشكوك تذهب سبب ضياع او اختفاء تلك الرسائل الي امرأتين الأولى هي (أنا ماريا دالي) شقيقة دالي ، التي قامت ببيع العديد من الوثائق بعدما طرد دالي من البيت بسبب مواقف والده منه، اما المرأة الثانية هي (غاللا) زوجة دالي ، التي كانت تحمل عداا خاصاً مع لوركا بسبب غيرتها منه بكونها تعلم بمدى ارتباط دالي به .

ووفقاً لما ترويهِ "الممرضة " التي كانت تقوم برعاية دالي قبيل وفاته أن دالي خلال أيامه الأخيرة، ما كان يذكر سوى اسم (لوركا) .فدالي كان شديد التأثير بـ (لوركا) لأنه كان يحبه حباً صادقاً وكان لمقتله وقعاً كبيراً في نفسه وحياته ، لأنه ظل يعتقد بأنه كان بمقدوره إنقاذ لوركا الشاعر ، ومن هناك فقد رسم لوحات عدة عن لوركا بعد مقتله وهو دليل على أن العلاقة الروحية بينهما لم تنقطع، رغم أن العديد من المشاريع الأدبية بقيت من دون تنفيذ، كفكرة العمل المشترك من أجل إنجاز أوبرا، كان لوركا قد طرحها في إحدى رسائله الي دالي بكون ظروف حالت دون لقاؤهما بعد عام 1929، حيث يسافر دالي إلى باريس بعد ان تزوج من (غاللا) وانشغل اهتمام دالي بها أكثر من لوركا.

و(غاللا) هي فتاة روسية تدعى (إيلينا ديماكونوفا) صاحبة اكبر مغامرات عاطفية بين كبار الشعراء والفنانين ، جاءت إلى فرنسا بمفردها عام 1913 وهي لم تتجاوز التاسعة عشرة من عمرها ، أقامت في مصحة للمعالجة من مرض السل ، وبعد أربعة أعوام التقت الشاعر(بول إيوار) ووقعت بينهم قصة حب عنيفة ونذرت نفسها له ولكن انشغال (إيلور) بفتاة أخرى وإحساسها بعدم مبالاة (إيلور) بها ما جعلها ان تقع في غرام الفنان (ماكس أرنست) ، ولكن تذبذب عواطفها ابعدت عنه حينما تعرفت على (سلفادور دالي) ثم ارتبطت حياة دالي بحياة غاللا في عام 1929 وكانت تكبره بأكثر من عشر سنوات ، ومع ذلك كان يعشقها كثيراً، وهذا واضح في لوحاتها التي رسمها لها في ثلاثينات القرن الماضي عندما كان يوقع لوحاته باسمه واسمها معاً ، ورغم ان دالي عرف بحياته الخاصة بأنها حياة غير المستقرة وله مغامراته العاطفية وشاذة مع الكثير وقد ذكر أكثر من مرة أن (غاللا) هي التي "أنقذته من اللواط ومن الجنون ومن الموت المبكر" في ذلك الوقت.

وظهر تأثيرها الواضح عليه وعلى أعماله الفنية، لأنها كانت حريصة على منع تخيلاته المنطرفة في الحياة والفن من أن تصبح حالة مرضية ، وهذا الحرص الدائم كان سبباً في الجاذبية المتصاعدة والمستمرة بينهما، وكان يكرر فكرته عن ارتباط اسم (غاللا) بالعبقرية ، حين يقول :

" إن كل رسام جيد يريد أن يكون مبدعاً وينجز لوحات رائعة، عليه أولاً أن يتزوج زوجتي "

وقد وجد المحللون أن ارتباطه بـ (غاللا) وحبها لها يمكن أن يكون تعويضاً عن فقدانه لأمه وأنها تمثل له الزوجة الأم بشكل واضح ، فقد توفيت أم دالي عام 1921 وكان عمره 16 سنة وقد

علق على موتها فيما بعد " بأنها الصدمة الأعظم التي تعرض لها في حياته وأنه كان يعبدها ". وتحولت (غاللا) مع الوقت إلى مديرة علاقاته العامة والمسئولة عن تسويق أعمال دالي الفنية، وبدوره فقد كان دالي يتعلم كيفية استغلال فضائحه واستفزازاته في مشاريع تجارية مربحة . لكن السنوات الأخيرة من علاقتهما مسها الكثير من المرارة بسبب مغامرات غاللا الكثيرة التي لم تراع فيها مشاعر وحساسية دالي ووقوعه فريسة للشك والإحساس بعدم الأمان ، ومعظم لوحاته التي رسمها لها في ما بعد كان يرسمها بضوء معتم وغامض ، ومع ذلك، تظل "غاللا " المرأة التي ألهمت دالي فقد رسم مجموعة من أفضل وأشهر لوحاته ظهرت غاللا فيها ، وقد يبدو غريباً في هذه الأسطورة أن نري غاللا (حين كانت تنهياً للاقتزان بأخر هو سلفادور دالي) تسأل (أيلوار) لماذا خف حبه لها وقل اهتمامه بها ..؟

فيجيب أيلوار (الذي كان يتنهياً للزواج بأخرى هي نوش) : " بأنها ستبقي الوحيدة في حياته والى الابد".

انها أسطورة حب لم يكن في الإمكان اكتشاف تفاصيلها بعد رسائل (غاللا) الي (ايلوار) في الحرب الا باكتشاف رسائل ايلوار الي "غاللا" بعد وفاتها 1982 وكانت قد خبأتها ثلاثين عاماً منذ وفاة الشاعر 1952 عند ابنتهما (سيسيل) كانت تناديه بـ (يا زوجي مدى الدهر) قبل الزواج و أثنائه و بعد الطلاق.

فزواج "سلفادور دالي من غاللا وانشغاله بها وبرحلاته " كان سبباً بابتعاده عن صديقة لوركا الذي هو الآخر توجه إلى نيويورك ، ومنذ ذلك الحين لم يتبقى بينهما أي نوع من التواصل أو الاتصال ، إلا بصورة متقطعة ، ورغم ذلك فإن لوركا ودالي حافظا على صداقتهما حميمة رغم اختلاف أساليبهم الجمالية والفنية وبُعد المسافة التي كانت تفصل بينهما ، فعادا والتقيا عام 1935 في برشلونة بحضور غاللا، ووصل بهما الأمر إلى التفكير في انجاز عمل مشترك حول (واغنز ولويس الثاني)، إلى أن حلت الفاجعة وقتل الشاعر الكبير (لوركا) رمياً بالرصاص بأيدي مجهولة في الأيام الأولى من الحرب الأهلية الإسبانية التي استمرت لقرابة ثلاث سنوات لتنتهي بديكتاتورية الحاكم (فرانكو) وهو في الثامنة والثلاثين من عمره بين قرى (فيثنار و ألفاكار) في 19 أغسطس 1936 ولم تعثر على جثته، في وقت الذي كتب (لوركا) قصيدة تنبأ بضياح جسده بعد قتله حيث يقول : .

".. وعرفت أنني قتلت

وبحثوا عن جثتي في المفاهي والمدافن والكنائس

فتحوا البراميل والخزائن

سرقوا ثلاث جثث

ونزعو أسنانها الذهبية

ولكنهم لم يجدوني قط..".

وتوقف كل شيء، فبكى (دالي) على لوركا وأعلن الحداد على فقدانه لأعز صديق الذي تحول إلى موضوع لعدة لوحات له.

وكانت هذه المرحلة في حياة سلفادور دالي محطة انطلاقه الحقيقية فأخذ يدرس كافة المذاهب الفنية والتقى بفنانين عالمين وبمطالعة مؤلفات فلسفية مثل كتابات (نيتشه) و(فولتير) و(سبينوزا) و(كانط)، وقد صب اهتمامه الكامل على أعمال الفيلسوف (ديكارت) الذي استند على أفكاره في رسم عديد من لوحات رائعة.

وبعد أن تعرف على كتابات (نيتشه) وانتهائه من قراءة كتاب (هكذا تحدث زرادشت) عمد إلى إطالة شاربه ليكون مثل شارب نيتشه وظل محتقظاً بهذا الشارب إلى نهاية حياته، وكما احتفظ دالي بـ (عصا) للاستناد عليها وهو يسير مقلداً النبلاء الذين كانوا يسرون في الحقول وبأيديهم عكازات مزخرفة بالأحجار الكريمة للمباهاة، وقد رافقته هذه العصا خلال حياته واستخدمها كموضوع مسيطر في لوحاته في وقت لاحق.

وبعد عام 1926 حينما التقى (بابلو بيكاسو) الذي كان متميزاً بأسلوبه التكعيبي، بدأ سلفادور يطور أسلوبه ليكون له أسلوب خاص به على غرار (بيكاسو) وفعلاً فقد تحقق له ذلك في مدرسته (السريالية) التي ترك فيها بصمات واضحة في "مذهب السريالية" لا سيما بعدما تعرف برسامين سرياليين أمثال (لويس أراغون) و(أندريه بريتون) مما ساهم في بلورة أسلوبه وتفوقه، فلقاه في باريس مع الشاعر والطبيب النفسي (أندريه بريتون 1896 - 1966) الذي نظم في عام 1924 (البيان الأول) الذي يعتبر بمثابة الرسالة التأسيسية للسريالية. فـ (السريالية) كما يعرفها أندريه بريتون في البيان الأول هي:

"..آلية نفسانية صافية يمكننا أن نعبر بواسطتها، إما كتابةً وإما شفويًا، وإما بأي طريقة أخرى، عن سير عمل الفكر الحقيقي. وهي ما يمليه الفكر في غياب أي مراقبة يمارسها العقل وخارج أي اهتمام جمالي أو أخلاقي..".

صحيح أن السريالية لم تكثر، كما يتبين من هذا التحديد، بما يمكن إنتاجه من أشكال فنية، لكن الفنانين المنتمين إلى التيار السريالي تركوا أعمالاً فنية ذات طبيعة خاصة، وقد يكون إخضاع قيم هذه الأعمال التشكيلية لأهداف شاعرية هو ما يوحد بينهم، إذ يرى (أندريه بريتون) أن "

التصوير والنحت هما عبارة عن تحولات تشكيلية للشعر، شرط أن يتحرر الفن من استعادة الأشكال كما هي في العالم الخارجي، فهدف الفن ليس إرضاء العين بل تقديم خطوة جديدة في معرفتنا المجردة..".

ومصطلح السريالية في الحقيقة وضعه عام 1917 الشاعر (غويوم أبولينير) قبل (أندريه

بريتون) وهو بمعنى (ما فوق الواقعية) وهو " مذهب أدبي فني فكري أراد به تحليل واقع الحياة الواعية، باعتبار ان هناك فوق هذا الواقع واقع آخر أقوى فاعلية وأعظم اتساعاً، وهو واقع اللاوعي أو اللاشعور ، وهو واقع مكبوت في داخل النفس البشرية ، ويجب تحريره وإطلاق مكبوته وتسجيله عبر كتابات في الأدب والفن" .

وبهذا المعنى فان السريالية تسعى إلى إدخال مضامين غير مستقاة من الواقع التقليدي في الأعمال الأدبية والفنية وإنما تستمد مضامينها من الأحلام سواء في اليقظة أو المنام ، ومن تداعي الخواطر الذي لا يخضع لمنطق (السبب) و(النتيجة) ، وهكذا تعتبر السريالية اتجاهاً يهدف إلى إبراز التناقض في حياتنا أكثر من اهتمامه بالتأليف، وقد اعتمد فنانون السريالية على نظريات (فرويد) رائد التحليل النفسي خاصة فيما يتعلق بتفسير الأحلام و رموزها، كما وصف النقاد اللوحات السريالية بأنها تلقائية فنية ونفسية تعتمد على التعبير بالألوان عن الأفكار اللاشعورية والإيمان بالقدرة الهائلة للأحلام، وقد تخلصت السريالية من مبادئ الرسم التقليدية وذلك بواسطة التركيبات الغربية لأجسام غير مترابطة ببعضها البعض ، كما إن الانفعالات تظهر ما خلف الحقيقة البصرية الظاهرة ، واعتمد السرياليون في تصويرهم على طريقتين:

(الأولى) هي الأسلوب الذي ابتكره سلفادور دالي ويعتمد على التجسيم الواقعي أو الهذيان والذي يستخدم فيه رموز الأحلام ليرتفع بالأشكال الطبيعية إلى ما فوق الواقع المرئي ، لكن مع التجسيم الطبيعي لها .

(الثاني) تشبه الأسلوب التكعيبي المسطح ذا البعدين ، وهي أقرب إلى الأشكال التجريدية ، وإن كانت تختلف عنها، في أن السريالية لا تهتم بالشكل ولا بالصور ولا بالهندسة ، الأمر الذي يهتم به التجريديون.

ف (دالي) جسد في فنه ظاهرة جديدة في السريالية. لكن اعتمد على ما اسماه (النشاط الهذيانى النقدي) باعتباره نهجاً تلقائياً للمعرفة اللاعقلانية، يقود باللاوعي الى تمجيد الهذيانية، وقد دخل دالي حالة الهذيان، رغم كونها حالة اضطراب عقلي تتجلى في إيهايم وهلوسة مزمنة، بقصد تحويلها الى حالة غير هذيانية استناداً الى اعتقاده بـ (بديهية الذهن ونفاذه الخارق) لكنه ، وبعكس زملائه السرياليين الذين ركزوا على ظواهر شائعة في علم النفس ، عالج دالي حالات مرضية أكثر شذوذاً كوساوس وهواجس التفسخ والعجز الجنسي ، مستخدماً وسائل التشويه ومظاهر الانحطاط كانعكاس لاضطرابات مرضية تعكس دورها الحال الثقافية والاجتماعية في تلك الفترة، محاولاً نقل نتائج التحليل النفسي لدى (فرويد) الى مجمل الوضع الاجتماعي والسياسي والثقافي لعصره.

وخلال هذ التأثير كتب دالي في باريس سيناريو فيلم (كلب أندلسي) والذي أخرجه المخرج الإسباني(لويس بونويل عام 1928) ويبلغ طول الفيلم 17 دقيقة وهو مزيج حلم غريب ، والمشاهد والأفكار لا يمكنها أن تثير تفسيراً عقلياً من أي نوع ، ومن لقطات الفلم :

شجرة موسى تفقأ عين فتاة.. رجل ينزع فمه من وجهه.. بيانو تزينه جثث حمير.. نمل يزحف على يد رجل.. رجل في الشارع يحمل مكنسة تنتهي إلى يد أدمية يدفع بها الفضلات..

ومن الطريف أنه لا يوجد في الفيلم أي كلب أو أندلس، وفي عام 1930 كان الفيلم الثاني لـ (دالي) وهو بعنوان (العصر الذهبي) والذي يتميز أيضاً بعدم إمكانية تفسيره تفسيراً عقلانياً، وهو من إخراج (بونويل) أيضاً.

ومن هنا يمكننا ان نقول، بأن ظاهرة السريالية لا تتمثل سوى في المرحلة الأولى من نتاج دالي، فقد عاد منذ أواخر الثلاثينات إلى أسلوب اقرب إلى الكلاسيكية، ولم يعد يهتم بالسريالية، كما يصرح بروتون، لان سلوكه ذا الطابع المسرحي، الاستفزازي، الذي طالما تميز به، دفعه إلى أن يسخر نفسه لخدمة الرجعية في أسبانيا، والى استثمار صريح لنوع من التدين العاطفي، لكن هذا التحول، سواء في نتاج الفنان أو في سلوكه، لا ينفى قيمة أعماله الأولى التي أغنت الحركة السريالية وجعلت دالي ظاهرة مميزة في تاريخ هذه الحركة ليرتبط اسمه بهذا التيار الفني على نحو لا جدل فيه.

فبعد عام 1930 قام دالي برحلات عدة إلى إيطاليا وقد وجد روما (الكاثوليكية) وقد دمرتها التجديدات الحديثة التي أمر (موسوليني) بها وتطلب ميله الجديد للكلاسيكية موضوعية أكثر ودراسة لفنون الرسم في عصر النهضة، فاهتم بقوة بالهندسة والرياضيات وعلم التشريح والمنظور قدر اهتمامه القديم بالإيحاء من اللاوعي (في نفس الوقت طور دالي إيماناً متزايداً بالمراتب الكهنوتية الكاثوليكية وبالنظم الملكية) وقد طلب في أحد الأيام الحصول على موافقة البابا لرسم إحدى لوحاته كما أعلن بوضوح أن آماله في المستقبل هي الدعوة إلى نهضة دينية جديدة على أساس مبادئ كاثوليكية متطورة.

وبين عام 1940 إلى 1948 عاش (سلفادور دالي) في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة نيويورك حيث كانت شهرته قد ذاعت وكثر المعجبون بفنه، ولم يتأخر في اكتشاف عالم الأغنياء والأرستقراطيين في المدينة، ويقول في ذلك: "...لقد كانت الشيكات تنهمر كالإسهال".

وقد لجأ دالي بعد مكوثه في أمريكا إلى أساليب ملتوية لتحقيق الشهرة العالمية كتأييده لحكم (فرانكو) في إسبانيا، وخلال فترة صعود الحزب النازي إلى الحكم في ألمانيا رسم دالي العديد من اللوحات التي تظهر (هتلر) في أوضاع عجيبة - بعضها أنثوي- ويقال أن (هتلر) أعجب ببعض هذه اللوحات، مما دفع (اندريه بريتون) والفنانين السرياليين إلى اتخاذ قرار جماعي يفصله من الحركة السريالية بسبب ذلك، إضافة لاتهامه بحبه الشديد للمال، غير أن دالي لم يتأخر في الرد حيث قال له: " ليس بإمكانك طردني، فـ (السريالية) هي أنا".

وخلال مكوثه في أمريكا قام بتصميم العديد من الواجهات الشهيرة، ومجموعات الحلبي،

والملابس ، و المسارح ، بل واتفق مع المخرج (والت ديزني) على مشروع فيلم (ديستينو) ولم يتم إنجاز ذلك إلا في عام 2003.

وفي عام 1948 عاد الفنان دالي إلى (فيغويراس) وبيته ، وكانت عودته هذه المرة عودة الابن البار حيث تصالح مع والده بعد فترة قطيعة طويلة .

وانطلاقاً من إعجابه المعلن بالرسامين الكلاسيكيين أمثال (فيلاسكيس) و(رافائيل) و (فيرمير) انطلق نحو ما سماه (الفن الكلاسيكي الديني) ورسم بعدها (مادونا بورت ليجات) وهي عبارة عن عذراء بوجه زوجته (غاللا) ، ثم مسيح (سان خوان دي لاكروس).

و في عام 1964 أصدر (سلفادور دالي) كتاباً بعنوان (يوميات عبقرى في باريس) ، وهو مأخوذ من دفتر يومياته الذي يغطي المرحلة الممتدة من عام 1953 إلى 1963 من حياته ، ويشكل الكتاب تكملة لسيرته الذاتية التي صدرت بعنوان (الحياة السرية لسلفادور دالي) والذي يعتبر من أكثر كتب دالي إثارة .

وقضى سلفادور دالي بقية أيام حياته قبالة شواطئ البحر الأبيض المتوسط وظل هناك لما بعد وفاة زوجته (غاللا) عام 1982 .

وفي عام 1984 احترق دالي في غرفته ضمن ظروف غامضة ربما كانت محاولة للانتحار ، لكنه لم يموت وعاش خمس سنوات تالية ، ثم صدرت عنه لفتة كريمة جداً قبل أن يتوفي عام 1989 فقد أهدى كل ثروته ولوحاته للدولة الإسبانية .

فسلفادور دالي فنان لا يمكن تجاهل قيمته الفنية والإبداعية في الفن ومدى تأثيره في الحركة السريالية التي ستبقى حاضرة بقوة في ذاكرة التاريخ الحركات الفنية في العالم بما تركه من ارث فني هائل ببصمته الواضحة

بما لا يمكن لأحد أن ينكر ملكة الرسم الخارقة التي كان يتمتع بها دالي أو أن يتجاهل قيمة لوحاته العظيمة وخصوصاً في مرحلة السريالية الأولية

وحتى أعماله الأخيرة ، رغم ان بعض من النقاد يرى بان تحوله الى رجل الأعمال أثرت على طبيعة فنه وعلى نزاهة وعفة أعماله ، ورغم كل ما قيل وما سيقال فإن دالي الفنان العظيم ذو النظرة الجنونية العميقة ، سيبقى دون شك أسطورة يكون مع " كل نظرة إلى لوحاته تشعر بان الروح اكتسبت جناحين وإنها تحلق في كل الأبعاد عبر مخيلة أوسع مما ان تتخيل " فقد عرف دالي بقيمة فنه عاليه لم ينتظر من الآخر ان يقوم بفتح متحف يجمع أعماله بل هو من فعل ذلك وهو على قيد الحياة فقد استغل ثروته التي جمعها من خلال فنه وعمله في أمريكا إلى إنشاء متحفاً خاصاً به وبأعماله حيث حول قصرٍ قديم يقع في القسم القديم من المدينة ويتألف من عدة طوابق تطل شرفاتها على حديقة داخلية ، و متحف يقع في حي (مونمارتر) في باريس، "وفي الحديقة ووسط الأشجار هناك نافورات ماء غريبة الأشكال ، واحدة من النافورات عبارة عن

سيارة قديمة في وسط الحديقة مكتوب عليها عبارة (اضغط هنا) وإذ ما يتم الضغط على الزر الصغير يندفع الماء ليغسل وجهه . وهذه واحدة من مداعبات دالي لزوار متحفه.

(في الطابق الأول) حيث جمع دالي بعض لوحاته الكبيرة ، تدخل هناك في عالم حافل بالجمال والغرابة وبكل ما هو غير متوقع إنه عالم دالي ، لوحات تمثل (غالاً) زوجته ، لوحات طبيعة صامتة ، ورسوم أخرى والإيحاءات الغريبة التي " تخلّفها رسوم دالي في النفس تجعلك خارج الزمان والمكان " و في الأرجاء المتحف هنالك المنحوتات والأشياء والتكوينات سريلية التي صنعها دالي وهي لا تقل غرابةً وجمالاً عن لوحاته ، ويكاد يتخيل إليك أنها كائنات حية تنظر إليك وتخطبك.

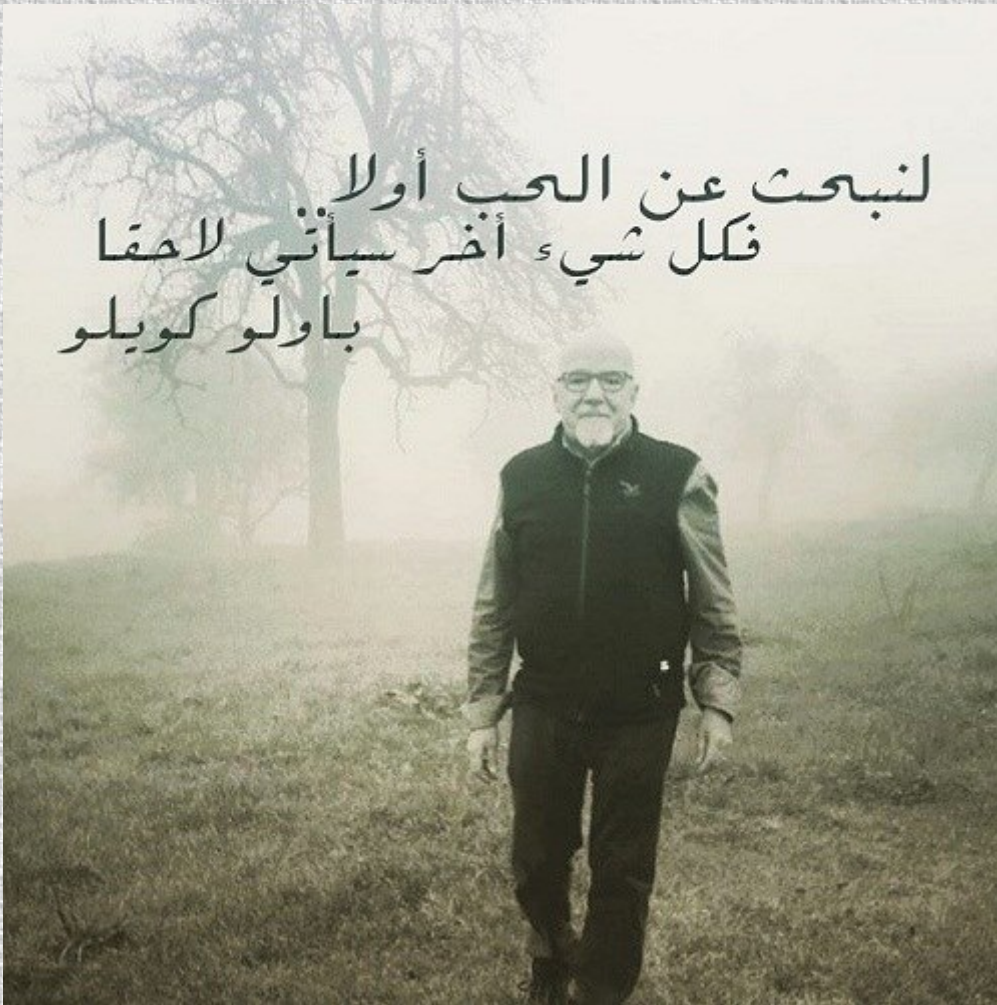
(وفي الطابق الثاني) من المتحف رتب دالي أشياءه الخاصة ، صندوق نحاسي على الأرض لمسح الأحذية ذهبي اللون يعود إلى العهد العثماني ، أضاف إليه دالي بعض اللمسات الفنية فحوله إلى قطعة فنية مسكونة بالغرابة، في الواجهات الزجاجية تستطيع أن ترى الطبقات الأصلية والأولى من كتب دالي (حياتي السرية) والكتب الأخرى ، ثم الكتب الشعرية التي صمم دالي أغلفتها بنفسه وزينها برسوماته ، بالإضافة إلى ذلك تجد رسائله إلى أصدقائه ورسائل أصدقائه إليه ثم عشرات الصور الشخصية التي تعود لسنوات قديمة وفيها يبدو دالي مع أصدقائه من شعراء وكتاب ورسامين صنعوا أدب وفن القرن العشرين ، " أسماء هي اليوم شهيرة وطوى الموت أصحابها " .

عند نهاية الزيارة وفي " القاعة الأرضية وقبل أن تغادر المكان ثمة مفاجأة سريلية أخرى بانتظارك هناك ، قبر دالي نفسه كما قام بتصميمه هو قبل موته ، قبر رخامي ضخم يرقد فيه اليوم بجانب زوجته " .

وهكذا فان سلفادور دالي اعتمد منذ انطلاقه في عالم الفن والتشكيل ورغم تأثره بالحركة التكعيبية في المراحل الأولى من حياته الفنية، إلا انه سعى إلى استخدام أسلوب خاص به عبر استخدام الرموز بأشكال واقعية وهو الأسلوب الذي كان يسميه (فوتوغرافيا يد سلفادور دالي) وهو الأسلوب الذي كان يعتمد فيه إلى تغيير طبيعة الأشياء بما يتخيله بخطوطه وحركاته و ألوانه واضحة بشكلها (الهارمونيك) منسجمة بين الموضوع والشكل.

فجل أعمال سلفادور دالي تربط بين ما هو من وحي اللا شعور و من رموز ابتكرها بمخيلته و أفكاره التي شكلها بوعي كامل ، ومن الطبيعي بان لا أحد ينكر بأن سلفادور دالي ، كان من أبرز فناني الحركة السريالية لكنه لم يكن الأبرز رغم أن اسمه ارتبط بها، وقد أفلح في أن يربط اسمه تلقائياً بالسريالية رغم انه أعلن تركه الحركة السريالية في أواخر الثلاثينيات، لان توجهه نحو تحويل موضوعات لوحاته من الرموز إلى واقع بصري و بعيدة عن نفحة اللا شعور لاعتماده على الصقل والتقنية الفنية الزائدة في الإتقان التصويري الأقرب إلى الفونوغراف والتي لا تتم إلا بعقلية واعية و بحرفية محسوبة ، وبهذا الوعي هدم الأساس التي قامت

السريالية عليه ، وقد نجح (سلفادور دالي) في الترويج على نفسه وبفنه عبر استعماله لأساليب دعائية معتمداً على تصرفاته الشاذة و أطواره الغريبة والتي جعلت الناس والصحافة متشوقة لتتبع أخباره و لرؤية أعماله الفنتازية بجموح خيالها والتي كانت على حساب المبادئ التأسيسية للسريالية بعد أن روض سلفادور دالي اللاشعور ليجعل من الوعي سيد الحضور في جُل أعماله التشكيلية .



طاليس الملطي . أول الفلاسفة الإغريق . . .

*حسام المنفي .

فلسفته الطبيعية .

=====

من المعروف أن طاليس هو أول فيلسوف وعالم أنجبته الحضارة اليونانية القديمة ، وهذا الأمر حتى هذه اللحظة يعتبر من الأمور المسلم بصحتها ، ويكاد يجمع المؤرخون على أن طاليس الذي ولد بمدينة "ملطية في آسيا الصغرى" سنة 624 ق.م يكاد يتفقون على أن طاليس ليس فقط أول عالم وفيلسوف يوناني بل أول عالم وفيلسوف ظهر على وجه الخليقة ، ذلك لأن طاليس قد حاول أن ينقي منهجه من الشوائب و العوالق التي ما كانت أن تتفق مع نظريته العلمية والفلسفية ، فكان المفكرون والعلماء قبل طاليس كثيراً ما يزاوجون بين دربين مختلفين أو إن شئت فقل "متناقضين" من دروب التفكير ، فكانوا يمزجون بين "الأساطير والخرافات والممارسات السحرية والطقوس والمعتقدات الدينية من جهة ، وبين العلوم والفلسفة (إن كانت ثمة فلسفة في ذلك الوقت) من جهة أخرى" وهذه السمة كانت واضحة ومميزة في الحضارات الشرقية القديمة . علاوة على ذلك فإن طاليس قد انطلق يفسر العالم والوجود من خلال مبدأ مادي بحت وهو "الماء" الذي اعتبره طاليس المادة الأولى التي انبثق منها الوجود بجميع مظاهره المختلفة ، فالماء هو المادة الوحيدة التي يعرفها الإنسان بغير صعوبة في الأحوال الثلاث (الصلبة ، والسائلة ، والغازية) ولذلك على حد قول د. مصطفى النشار ، نجد أن طاليس قد وضع ولأول مرة المسألة الطبيعية وضعاً نظرياً بعد محاولات الشعراء واللاهوتيين ، فشق للفلسفة طريقها ، ووصل إلى هذه الفرضية أن الماء هو المادة الأولى والجوهر الأوحده الذي تتكون منه الأشياء (1). بل نستطيع القول بأن طاليس قد وضع أول لبنة في تشييد وبناء الصرح العلمي العظيم الذي يقوم أساساً على التجربة والمشاهدة الحسية .

يقول برتراند رسل "وقوله أن كل شيء مصنوع من الماء ، يمكن اعتباره فرضاً علمياً ، وليس هو بالقول الهراء ، فمنذ عشرين عاماً كان الرأي الراجح هو أن كل شيء مصنوع من الهيدروجين الذي يتألف منه ثلثا الماء . فلئن كان الإغريق يتسرعون في فرضهم الفروض ، إلا أن المدرسة الملطية على الأقل كانت تأخذ باختبار تلك الفروض اختباراً قائماً على التجربة الحسية" (2) .

ويرى أرسطو أن طاليس هو المؤسس الأول للفلسفة الطبيعية حيث يقول "إن طاليس هو

مؤسس هذا النوع من الفلسفة ، يقول بأن المبدأ هو الماء وذلك هو السبب في إعلانه أن الأرض تطفو فوق الماء " (3) .

ولكن من أين جاءت لطاليس هذه الفرضية ؟ ولماذا اختار الماء على وجه الخصوص ليفسر به العالم ؟ وهنا يحاول أرسطو أن يتحسس الأسباب والدوافع التي أوحى لطاليس هذه الفكرة بقوله " ربما جاء بهذا الرأي بعد أن شاهد . أن غذاء كل شيء رطب ، وأن بذور كل شيء ذات طبيعة رطبة ، وأن ما يتولد منه كل شيء هو دائماً مبدؤها الأساسي " (4)

وربما نجد الإجابة أكثر وضوحاً في قول طاليس نفسه حيث قال " إن النبات والحيوان يتغذيان بالرطوبة ، ومبدأ الرطوبة الماء ، فما منه يتغذى الشيء فهو منه بالضرورة . ثم إن النبات والحيوان يولدان من الرطوبة فإن الجراثيم الحية رطبة ، وما منه يولد الشيء فهو مكون منه . بل إن التراب مكون من الماء ويطغى عليه شيئاً فشيئاً ، كما يشاهد في الدلتا المصرية وفي أنهر أيونية حيث يترامم الطمي عاماً بعد عام ، وما يشاهد في هذه الأحوال الجزئية ينطبق على هذه الأرض بالإجمال ، فإنها خرجت من الماء وصارت قرصاً طافياً على وجهه كجزيرة كبرى في بحر عظيم وهي تستمد من هذا المحيط اللامتناهي العناصر الغازية التي تفتقر إليها ، فالماء أصل الأشياء " .

ورغم أن المنهج الذي انتهجه طاليس في تفسير العالم منهج يعتمد على التجربة الحسية ، ورغم أن طاليس قد أرجع جميع مظاهر الوجود إلى عنصر فيزيقي (مادي) إلا أن عنصر الماء نفسه قد اتخذته مذاهب وديانات كثيرة سابقة على طاليس نفسه لتفسير الوجود .

فقد قال هوميروس " إن الأفيانوس (5) هو المصدر الأول للأشياء "

ومن قبل قالت أسطورة بابلية " في البدء قبل أن تسمى السماء وقبل أن يعرف للأرض إسم كان المحيط مكان البحر " وجاء في قصة مصرية " في البدء كان المحيط المظلم أو الماء الأول حيث كان أتون وحده الإله الأول صانع الألهة والبشر والأشياء "

وجاء في التوراة " في البدء خلق السموات والأرض ، وكانت الأرض خاوية خالية ، وعلى وجه القمر ظلام ، وروح الله يرف على وجه المياه " ولم تكن الديانات السابقة على طاليس وحدها التي كانت تعتقد أن الماء هو مصدر الوجود والعنصر الأساسي التي تقوم عليه الحياة ، بل امتدت هذه الفكرة زمانياً إلى ما بعد طاليس بأكثر من ألف عام وامتدت من حيث المكان فسكنت قلب الجزيرة العربية فتحدث عنها القرآن بصيغة واضحة كل الوضوح (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) هود/7 . وفي سورة الأنبياء " وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ " الأنبياء: 30 وفي سورة النور " وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ " النور/ 45 . ومن هذه النصوص اللاهوتية يتضح لنا أن طاليس رغم أنه اختلف مع سابقه في " المنهج " الذي ارتضاه لنفسه لينطلق منه مفسراً طبيعة العالم والوجود إلا أنه اتفق مع كثير من الشعراء واللاهوتيين من حيث " المبدأ " وهو "

الماء". أي أنه في نفس الوقت الذي استغنى فيه عن أي تعبير أسطوري أو رمزي لحدسه واعتماده بصفة عامة على المشاهدة والتجربة ، إلا أنه يبدو شديد الالتصاق باللاهوتيين

والشعراء عندما نظر بنفس المنظور التي كانت تنظر من خلاله " المذاهب الدينية " في تفسيرها لأصل العالم ونشأته . إذ على الرغم من أن نظريته هذه تبدو فيزيقية (6) خالصة ، إلا أنه من الواضح أنها يمكن الإعتقاد فيها كنظرية لها نفس ما ندعوه بالسمة الميتافيزيقية (7) .

=====

مشكلة الألوهية عند طاليس .

=====

كان طاليس يعتقد أن " كل جزء في العالم حي ، وأن المادة والحياء وحدة لا ينفصل أحد أجزائها عن الآخر ، وأن في النبات والمعادن " نفساً " خالدة كما في الحيوان والإنسان ، وأن القوة الحيوية تتغير صورتها ولكنها لا تموت أبداً ، وأن المغناطيس حي لأن فيه قوة تحريك الحديد ". وتنسب لطاليس مقولة " لكون مليء بالألوهة " . ولكن علينا أن نقف هنا ونسأل . هل هذا يعد اعترافاً منه بوجود قوة إلهية عليا مفارقة أو كامنة في المادة نفسها ؟ أم أنه كان يقصد معنى آخر مختلف عن المعنى الحرفي الذي جاء في تلك الشذرة ؟ وهنا الإجابة تأتي على حد قول د. مصطفى النشار في كتابه القيم " فكرة الألوهية عند أفلاطون " حيث يقول : وثمة قول آخر ينسبه أرسطو إليه وهو يقول " إن العالم مليء بالألوهة " وكان لهذا القول تفسيرات عدة ، فيشير إليه أفلاطون في " القوانين " . وقد فسره أرسطو في كتابه " النفس " بأن طاليس ربما عني بذلك أن للعالم نفساً . وكذلك فسّر " المؤرخ أيتبوس " هذا القول بأن طاليس كان يقول بعقل للعالم ، وجاء " شيشرون " الذي رأى أيضاً أنه كان يقول بعقل إلهي أوجد الأشياء من الماء . وعلى أي حال فإنه يمكن القول بأن هذه العبارة التي وردت على لسان طاليس تعبر عن الإتجاه السائد بين الفلاسفة الطبيعيين آنئذ ، وهو الذي كان يرى في المادة قوة حيوية دافعة (8) . وتتفق " د. أميرة حلمي مطر " في تفسير تلك المقولة التي نسبت لطاليس مع التفسير الذي قدّمه " د. مصطفى النشار " حيث تقول " غير أن قول طاليس بأن " الكون مليء بالألوهة " يجب ألا يفيد أي نزعة دينية ثيولوجية (9) عند طاليس لأن المادة كانت تنسم عند القدماء بالحياة ولذا هذا وصف مذهبه بالنزعة الحيوية ، وهي نزعة سادت معظم مذاهب القدماء في المادة كما سوف يتضح لنا فيما بعد (10) .

=====

بعض المقولات المأثورة عنه .

وكان طاليس قد برع في " علوم الحساب والرياضيات والهندسة والفلك " وثروري إحدى الروايات أنه وهو في مصر قدر ارتفاع الأهرام بقياس ظلها في الساعة التي يكون فيها ظل الإنسان مساوياً لطول قامته (11) . كما أنه درس الفلك ونقله إلى اليونان وحاول تخليصه من ارتباطه بالتنجيم الذي أدخله فيه الشرقيون . وقد أدهش طاليس " اليونانيين " حينما أفلح بالتنبؤ بكسوف الشمس الذي حدث في الثامن والعشرين من مايو عام 585 ق.م (12) . وحول هذا التاريخ كما تقول " د. أميرة حلمي مطر " بلغ طاليس أوج ازدهاره . وقد اشتهر في عصره بالحكمة وسمي بالحكيم لذلك كثيراً ما يرتبط اسمه بإسم الحكماء السبعة السابقين عليه . وهم بالإضافة إلى " طاليس صولون وبرياندروس وكليوبولس وخيلون وبياس وبيتاكوس " (13) . وإليك بعض الأقوال المأثورة عنه .

فعندما سئل طاليس عن أصعب الأشياء ، فأجاب بقوله : الحكيم الذي جرى مجرى الأمثال : " أن تعرف نفسك " . ولما سئل عن أسهل الأشياء قال : " أن تسدي النصح " وعندما سئل ما هو الله قال : " هو ماليس له بداية ولا نهاية " . وسئل كيف يستطيع الناس أن يعيشوا عيشة الفضيلة والعدالة فأجاب : " ألا نفعل نحن ما نلوم غيرنا على فعله (14) . وقد مات طاليس وهو يشاهد مباراة في الألعاب الرياضية . بعد أن أضناه الحر والظمأ والتعب لأنه كان قد بلغ سن الشيخوخة وذلك في عام 546 ق.م .

=====

- (1) د. مصطفى النشار . فكرة الألوهية عند أفلاطون ص 39. مكتبة الأنجلو المصرية .
- (2) برتراند راسل . تاريخ الفلسفة الغربية . المجلد الأول ص 63 . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (3) د. مصطفى النشار . تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي . الجزء الأول ص 104 . دار قباء للطباعة والنشر .
- (4) ول ديورانت . قصة الحضارة . المجلد السادس ص 252 . ترجمة : محمد بدران . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (5) أوقيانوس (بالإنجليزية: Oceanus) أو (بالإنجليزية: Okeanos) يُشيران إلى المحيط، في الأساطير الإغريقية وهو إله ابن اورانوس وجايا أحياناً كما أنه والد آلهات النسيم. وأوقيانوس Okeanos تعني بالإغريقية المحيط، لأوقيانوس كإله في الميثولوجيا الإغريقية الكثير من الحكايات والقصص المختلفة. ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

(6) الفيزيكا : هو العلم الذي يدرس كل ما يتعلق بالمادة و حركتها و الطاقة ، وتحاول أن تفهم الظواهر الطبيعية والقوى والحركة المؤثرة في سيرها ، وصياغة المعرفة في قوانين لا تفسر العمليات السالفة فقط بل التنبؤ بمسيرة العمليات الطبيعية بنماذج تقترب رويداً رويداً من الواقع .

- (7) الميتافيزيقا . كلمة مشتقة من الكلمة الإغريقية "Metata Physika"، ومعناها (ما بعد الطبيعة). أي البحث في ما وراء الطبيعة مثل الله وصفاته ، النفس ، العقل وطبيعته ... إلخ .
- (8) د. مصطفى النشار . فكرة الألوهية عند أفلاطون ص 41. مكتبة الأنجلو المصرية .
- (9) ثيولوجيا : الإلهيات (بالإنجليزية: Theology) (باليونانية θεος, theos, "أي الله أو الإله",λογία, logia + "كلمة", "قول") هي دراسة منطقية منهجية تتعلق بالدين والروحانية والآلهة. ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
- (10) د. أميرة حلمي مطر . الفلسفة عند اليونان ص 76 . دار النهضة العربية .
- (11) د. مصطفى النشار . تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي . الجزء الأول ص 100 . دار قباء للطباعة والنشر .
- (12) نفس المصدر ص 101 .
- (13) د. أميرة حلمي مطر . الفلسفة عند اليونان ص 46 . دار النهضة العربية .
- (14) ل ديورانت . قصة الحضارة . المجلد السادس ص 253 . ترجمة : محمد بدران . الهيئة المصرية العامة للكتاب

أكثر الناس راحة في هذه الدنيا هو المجنون، إن هو يعيش في حلم مستديم. إنه يصور الدنيا كما يشتهي. فإذا وجد الناس حوله لا يفهمونه ولايستجيبون له أنحى عليهم باللانمة وعدّ نفسه العاقل الوحيد من دون الناس.

أما العاقل الناضج فمصيبته أنه يشعر بوجود الناس حوله، ويتأثر بالرقابة الخفية المفروضة عليه منهم. وهو لا يندفع في تيار رغباته وأفكاره الخاصة مخافة أن يضحك عليه الناس أو يعاقبونه. إن الرقابة الاجتماعية تمنعه من القيام بأي عمل لا ترضيه منه. ولهذا فهو يلجأ إلى الأحلام ليخلق بها الدنيا التي يشتهيها، قليلاً أو كثيراً. ومن هنا جاء قول القائل: كل إنسان مجنون في منامه!

الإمام محمد عبده : ما له وما عليه

* طلعت رضوان , مصر



أشاد كثيرون من المُتعلّمين المصريين (المحسوبين على الثقافة المصرية السائدة) بالإمام محمد عبده (1849-1905) واعتبروه ((من المُجدّدين العظام في الفقه الإسلامي)) وصنّفه آخرون على أنه ((من الليبراليين)) وبالغ كثيرون فوضوعه في ((قائمة التنويريين)) وكل ذلك لمجرد أنه ((كان من دعاة الإصلاح)) كتبوا ذلك وهم يعلمون أنّ تخصصه كان في إطار الدين الإسلامي والدفاع عنه ، وخصوصاً ما كتبه (عن إصلاح المحاكم الشرعية) إذ أنّ من بين مؤلفاته (رسالة التوحيد) ، (الرد على هانوتو: وزير خارجية فرنسا) ، (الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية: رد على أرنست رينان) و (شرح نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب) وبالتالي فإنّ مؤلفاته هي عناوين اهتماماته وتوجهاته ، أي أنه حصر نفسه في (دائرة الدين) والسؤال الذي تغافل عنه المُتعلّمون المصريون : هل وُجد (علي مدار التاريخ الوسيط والحديث كاتب واحد يمكن تصنيفه علي أنه من الليبراليين أو التنويريين رغم مرجعيته الدينية) ؟

ونظراً لأنّ أية كتابة جادة وأمينة لا بد وأن تكون على أكبر قدر من الموضوعية ، لذلك فإنني أعترف بفضل الإمام محمد عبده في اجتهاداته التي تخالف رأي كثيرين من الأصوليين الذين هاجموا ورفضوا فتاواه ، مثل موقفه من المرأة ، حيث كان مع استقلالها في العمل والمال والاقتصاد. ومثل رأيه في المذهب الوهابي ، حيث ذكر أنّ الوهابيين ((غلوا في بعض المسائل غلواً أنكره عليهم سائر المسلمين)) (مذكرات الإمام محمد عبده- كتاب الهلال- مارس 1993- ص 62) وأشاد بموقف الخديوي إسماعيل ومساعيه للتخلص من الوزيرين الأوروبيين (الإنجليزي للمالية والفرنسي للأشغال العمومية) (المصدر السابق- ص 69) وعن اللائحة التي تنظم عمل الجريدة الرسمية كتب أنّ سياستها قامت على أنّ ((القدح الشخصي ممنوع على وجه الإطلاق ، وأنّ من وسائل (تهذيب الجرائد الوقوف عند حدود الوقار فيما تكتب مع إطلاق الحرية لها في تبين الحقائق وكشف وجوه الخطأ والصواب دون خوف)) (ص 107)

وعندما دخل الأزهر في شبابه رأى أنّ ((حفظ المتون أهم ما يهتم به التعليم في الأزهر، حتى شاع عند أهله)) أنّ من حفظ المتون حاز الفنون ، وكانت هذه المتون تُحفظ قبل دراستها بغير

فهم ، وهذا يدل على أنهم كانوا لا يهتمون بالفهم كما يهتمون بالحفظ ، وكان أصحاب هذه المتون يتنافسون في سبيل الإيجاز ، حتى صارت عباراتها غامضة معقدة ولا سيما إذا كانت منظومة . وكان لهذا أثره في شيوع الغموض والتعقيد في التأليف ، حتى صارت تلك الشروح في حاجة إلى حواشٍ تفسر ما فيها من غموض ، ثم صارت تلك الحواشي في حاجة إلى تقارير تشرح الحواشي ، فكان على الطالب أن ينتقل من المتن إلى الشرح ومن الشرح إلى الحاشية ومن الحاشية إلى التقرير ، لذلك لم يمكث " الشيخ محمد عبده " في الأزهر إلا نحو ثمانية عشر شهراً وهو لا يفهم شيئاً مما يدرسه الشيوخ له ، فترك الأزهر ورجع إلى بلده. وبعد أن نصح محمد عبده عمل على إصلاح الأزهر ، ومكث عشرة أعوام يتعهده ويرعاه وكتب عن تلك التجربة ((إني بذرت في الأزهر بذراً ، إما أن ينبت ويثمر ويؤتي أكله المغذي للروح والعقل ، فيحيا حياة جديدة ، وإما أن يقضي الله على هذا المكان قضاءه الأخير)) ومن ذلك يتبين أن " محمد عبده " شئ حرباً على جمود الأزهر ((فلقى الأزهريون من ثورته عليهم ما لا قوا ، ولقى هو من ثورتهم عليه ما لقي)) وعندما جادله الشيخ محمد البحيري وقال له : إننا نعلم الطلبة كما تعلمنا فقال محمد عبده ((وهذا ما أخاف منه)) وأضاف ((إنني لم أحصل من العلم إلا بعد أن مكثت عشر سنين أكنس من دماغي ما علق فيه من وساخه الأزهر ، وهو الآن لم يبلغ ما أريده له من النظافة)) (تاريخ الإصلاح في الأزهر- تأليف الشيخ عبد المتعال الصعيدي- هيئة قصور الثقافة- عام 2011- من ص 57- 65) ورغم التشابهات الكثيرة بين " محمد عبده " و" مصطفى كامل " خاصة فيما يخص (المرجعية الدينية الواحدة التي جمعت بينهما) فقد كان محمد عبده لا يؤازر مصطفى كامل ويختلف معه (المُجددون في الإسلام- تأليف أمين الخولي- هيئة الكتاب المصرية عام 2001- ص 167) وهذا المثال الأخير يؤكد أن محمد عبده رفض التطابق ، حتى مع أمثاله من أصحاب المرجعية الدينية.

ولكن ذاك العقل الحر المستقل تواري وخبا وانهزم أمام " جمال الدين الإيراني " الشهير بـ (الأفغاني) والذي اعتبره محمد عبده أستاذه ، خاصة عندما طلبه الأفغاني ليعمل معه في مجلة (العروة الوثقى) الأسبوعية في باريس والمدعومة من الحكومة الفرنسية. وكان عبده عمره 22 سنة. وكانت رسالة (العروة الوثقى) توحيد المسلمين في كل مكان في العالم ، وفق منظور طوباوي " خيالي " مريض على طريقة (الأممية الشيوعية) فكان من بين مقالات المجلة الدعوة إلى تسليح المسلمين ((لاستعادة الحكم الإسلامي على جميع أنحاء الأرض التي كانت مسلمة يوماً ما والاستيلاء على أجزاء من إسبانيا ووسط أوروبا والأراضي التي سقطت في أيدي المسيحيين أو أية ديانات أخرى . واستغلت بريطانيا تلك الدعوة ورحبت بها (لعلم الخبراء البريطانيين باستحالة تنفيذ ذلك) ولذلك شجعت توجه الأفغاني ومحمد عبده في تعبئة المسلمين من أجل تحقيق (الخلافة الإسلامية الجديدة) الخلافة التي يمكن أن تقوّض دعائم الامبراطورية العثمانية المتعثرة والتي أطلق الغرب عليها ((رجل أوروبا المريض)) ولعلّ هذا ما يُفسّر الصداقة التي تمت بين محمد عبده والنورد كرومر (الاستعماري الإنجليزي) وأصبحت محل ثقة كل منهما ، وبالتالي أصبح " كرومر " هو المسئول عن محمد عبده ، وساعده ليكون رئيس

لجنة التنظيم بالأزهر، ثم رئيس تحرير الجريدة الرسمية المصرية وتعيينه في المجلس التشريعي المصري وأصبح من الأعضاء البارزين فيه ، حيث يستمع الجميع إلى رأيه باحترام شديد كما كان عبده رئيساً لمعظم لجان المجلس التشريعي .

ونظراً لانبهار محمد عبده بشخصية الأفغاني لذلك وصفه بأنه ((الحكيم الكامل ، الحقيقة المُتجسدة ، الأستاذ المحترم المقدس)) كما أنّ التلميذ (عبده) ردّد أفكار أستاذه (الأفغاني) بلا أدنى استقلالية في التفكير فكتب ((إنّ الدين وحده هو القادر على توحيد الأمة. وتجسيد الوعي الوطني . ودعم التضامن بين مختلف عناصر المجتمع)) (نهضة مصر- تأليف د. أنور عبد الملك- هيئة الكتاب المصرية- عام 83- من ص 403- 411) وعند مناقشة كلام عبده فإنّ العقل الحر يسأل سؤال كل الأحرار: " أين هو ذلك المجتمع الذي كان الدين فيه هو الوحيد القادر على توحيد الأمة.. الخ " ؟ ولو أننا إزاء أمة يعتقد شعبها ديناً واحداً ، وبشرط أن يكون ديناً قومياً نبع من الثقافة القومية ، لكان للعقل الحر أن يتقبل كلام عبده ، وحيث أنه كان يُخاطب شعبنا متعدد الديانات ، وأنّ ديانة الأغلبية هي الإسلام ، فمعنى ذلك أنه استبعد المصريين (المسيحيين) وهو المعنى الذي عبّر عنه الأفغاني عندما خاطب الشعوب على أساس ديني فطالب من المسلمين أن ((يعتصوا بحبال الرابطة الدينية التي هي أحكم رابطة اجتمع فيها " التركي بالعربي والفارسي بالهندي والمصري بالمغربي وقامت لهم مقام الرابطة الجنسية)) (العروة الوثقى 24/8/1884) وكتب أيضاً ((لا جنسية للمسلمين إلا في دينهم)) (العروة الوثقى 26/7/1884) وكرّر ذات المعنى فكتب ((وقد علمنا وعلم العقلاء أجمعين أنّ المسلمين لا يعرفون لهم جنسية إلا في دينهم واعتقادهم)) (العروة الوثقى 14/8/1884) أما أخطر ما روج له فهو/ محاولة اقناع الشعوب بالاحتلال الأجنبي وعدم مقاومة الاستعمار/ تأسيساً على قاعدة (الرابطة الدينية) التي ألح كثيراً في الترويج لها فكتب ((... هذا ما أرشدنا إليه سير المسلمين من يوم نشأة دينهم إلى الآن ، لا يتقيدون برابطة الشعوب وعصبيات الأجناس وإنما ينظرون إلى جامعة الدين ، لهذا نرى المغربي لا يفر من سلطة التركي ، والفارسي يقبل سيادة العربي ، والهندي يذعن لرئاسة الأفغاني ، لا اشمئزاز عند أحد منهم ولا انقباض)) (العروة الوثقى 28/8/1884)

ومحمد عبده الذي كتب : " أنّ الدين وحده هو القادر على توحيد الأمة " لم ينتبه لخطورة كلام أستاذه الأفغاني الذي كتب ((يجب على المسلمين أن يرفضوا كل ولاء وطني وكل انتماء وكل اخلاص للوطن الأصلي)) ولكن بعد أن عاد محمد عبده إلى مصر، فإنّ آراءه ومفاهيمه عن الوطن بدأت تتجه اتجاهاً مغايراً ، وفي تحليله لتلك المرحلة من حياة عبده الصديق والحليف لكرومر، كتب د. أنور عبد الملك ((... ومع ذلك نجد في كتابات محمد عبده صدى للأفكار السياسية الوطنية التي تحل تدريجياً محل أفكار الجامعة الإسلامية)) ونقل ما كتبه محمد عبده ((وجملة القول أنّ في الوطن من موجبات الحب والحرص والغيرة ثلاثة تشبه أن تكون حدوداً (الأول) : السكن الذي فيه الغذاء والوقاء والأهل والولد. (والثاني) : أنه مكان الحقوق والواجبات التي هي مدار الحياة السياسية. وهما حسيان ظاهريان . (والثالث) : أنه موضع

النسبة التي يعلو بها الإنسان ويعزّز أو يسفل ويذل وهو معنوي محض)) بل إن مفهوم الوطن تطور أكثر فكتب ((أبت الحوادث إلا أن تثبت لنا وجوداً وطنياً ورأياً عمومياً)) وكان تعليق د. أنور عبد الملك ((ونستطيع أن نحدّد أنه كلما ابتعد محمد عبده عن الأفغاني كلما عثر على مصريته كاملة)) (مصدر سابق- ص 423) ولكن د. عبد الملك (المُعجب بكل من الأفغاني وعبده) هدم صياغته البديعة (عثر عبده على مصريته) حيث كتب ((وأولى نتائج فكر محمد عبده هي حظر أو اعاقبة ممارسة أي فلسفة وأي فكر يريد أن يستقل عن إطار الدين)) ولم يكتف بذلك وإنما أضاف ((ومحمد عبده " بتحديثه للدين التقليدي " هو الذي ردّ له فاعليته وجعل منه ما أراد له أن يكون: أي الرابطة الوحيدة التي تؤخّذ الأمة بعروة وثقى لا تنفصم . الفلسفة الوحيدة المقبولة ، لأنها فلسفة وطنية ومتفقه مع الأصول والمصادر)) (ص 429) أي أنّ د. عبد الملك مع الأصوليين الذين يرون ذات الرأي حول دور الدين وأنه هو (الرابطة الوحيدة للأمة) وأكد ذلك عندما تناول الجانب الثالث من فكر عبده فكتب ((إن محمد عبده لا يهدف إلى إقامة دولة ذات سيادة مستقلة ، ديمقراطية وحديثة ، وإنما يسعى إلى بعث جماعة وطنية عن طريق الدين ، "الدين المُتكيف مع الحياة الجديدة " ، لا عن طريق النقد التاريخي العلمي ، وإنما بالرجوع إلى أصول الإسلام ومصادره)) (430) ووصل اعجاب د. عبد الملك بالأصولية الإسلامية لدرجة وصفه للجانب الرابع من فكر عبده فكتب أنه ((رفض التاريخية والنقد العلمي والعودة للماضي . والحقيقة أنّ محمد عبده يبدأ بهذه النقطة الأخيرة ، فمنهج التجديد يعتمد على الرجوع إلى المصادر، على نحو ما تميّزت به جميع المذاهب الرومانسية ، إلا أنّ الرجوع الذي نحن بصدده يبغى الأصالة والادراك السليم ، وعلى ذلك فإنّ التطور التاريخي القادم يُعتبر انعكاساً للأمام ، لتكريات الجهود الماضية وعقليتها، وبالتالي لمجد هذه العهود)) (431) وفي الفقرة التالية كان د. عبد الملك أكثر وضوحاً فكتب ((وبذلك يخط محمد عبده مفهوماً ثيوقراطياً للمجتمع المصري ولمستقبل مصر)) ولو أنه توقف عند ذلك ، فكان من اليسر على القارئ أن يفهم أنّ هذا موقف إدانة منه ولكنه لم يتوقف فأضاف ((أولوية الدين ، الأيديولوجية الوطنية ، النزعة العلمية ، البراجماتية ، رفض كل جدلية ، الرجوع إلى الماضي ، يُخفف فيه ويلطفه الإدراك السليم : تلك هي الفلسفة التي انتهت من خلال مدرسة المنار والإخوان المسلمين ، بالانتصار على أيدي هيئة الضباط الأحرار بقيادة عبد الناصر في يوليو 52)) ووصف ما حدث في ذلك التاريخ الكارثي بـ ((الثورة الوطنية)) (434) وبينما د. عبد الملك كتب ((نستطيع أن نحدّد أنه كلما ابتعد محمد عبده عن فكر الأفغاني كلما عثر على مصريته كاملة)) فإنني أستعير صياغته بعد تعديلها لتكون ((نستطيع أن نؤكد أنه كلما ابتعدنا عن فكر الأصوليين كلما عثرنا على مصريتنا كاملة))

والإمام محمد عبده عندما ردّ على وزير خارجية فرنسا قال ((هل خطر على بال مستر هانوتو أن يجعل ما لله لله وما لقيصر لقيصر؟ كما أوصى الإنجيل. وهل رأى مثالا لذلك في المدينة الآرية التي ناخنت مع الدين الإسلامي؟ العيان يدلنا أنّ شيئاً من ذلك لم يحدث ، فإنّ هذه المدينة إنما هي مدينة الملك والسلطان ، مدينة الذهب والفضة. مدينة الفخفة والبحرج ، مدينة الخنل

والنفاق ، وحاكمها الأعلى هو الجنيه عند قوم والليرة عند قوم آخرين ، ولا دخل للإنجيل في ذلك)) كتب عبده ذلك وهو يعلم (بحكم قراءته للتاريخ العربي/ الإسلامي) أنّ الخلفاء المسلمين فعلوا نفس الشيء ، لدرجة أنّ الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ((كان أول من أحدث تقبيل الأرض بين يديه والتحجب عن الرعية والترفع عليها)) (الشيخ عبد المتعال الصعيدي في كتابه "المجددون في الإسلام"- مصدر سابق - ص 74) وعندما كتب هانوتو أنّ أوروبا ((لم تتقدم إلا بعد أن فصلت السلطة الدينية عن السلطة المدنية)) ردّ عليه محمد عبده ((هذا صحيح ولكنه لم يدر ما معنى جمع السلطتين في شخص عند المسلمين ، فلم يعرف المسلمون في عصر من العصور تلك السلطة الدينية التي كانت للبابا عند الأمم المسيحية. الخ)) و "عبده" هنا يُخالف ضميره ، لأنّ القاعدة الثابتة في التاريخ العربي/ الإسلامي أنّ الخليفة ((ظل الله على الأرض)) ونفس الشيء كرّره عبده وهو يرد على أرنست رينان .

وفي المناظرة التي تمّت بين عبده وفرح أنطون في موضوع (اضطهاد العلماء في النصرانية والإسلام) استشهد عبده بما جاء في الإصحاح العاشر من " إنجيل متى " حيث ورد فيه ((لا تظنوا إنني جئت لألقي سلاماً بل سيفاً، فإنني جئت لأفرّق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حمايتها)) وكتب عبده أيضاً أنّ ((الإصلاح البروتستانتي لم يكن أكثر تساهلاً من الكنيسة الرومانية ، فإنّ (كالفن) أمر بإحراق " سيزفيت " في جنيف وأحرق " فاييتي " في تولوز سنة 1629 وكان لوثر أشد الناس إنكاراً على من ينظر في فلسفة أرسطو، وكان يُلقب هذا الفيلسوف بالخنزير الدنس الكذاب)) (نصوص المناظرة في كتاب ابن رشد وفلسفته- دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت- عام 1981- من ص 132- 135) فكان تعليق فرح أنطون أنّ ((حجة الإسلام الإمام الغزالي في كتابه (تهافت الفلاسفة) كفّر سقراط وبقرات وأفلاطون وأرسطو وأمثالهم وأنهم ((تجمّلوا باعتقاد الكفر)) وكتب الغزالي أيضاً ((وأقومهم بالنقل والتحقيق من المُتفلسفة الإسلامية الفارابي وابن سينا ، فلنقتصر على إبطال ما اختاراه ورأياه الصحيح من مذاهب رؤسائهم في الضلال)) وكتب " عبده " في رده على مقولة (الفصل بين السلطتين في المسيحية) : ((كيف يتسنى للسلطة المدنية أن تتغلب على السلطة الدينية وتقف بها عند حدها ، والسلطة الدينية تستمد حكمها من الله ثم تمد نفوذها بتلك القوة إلى أعماق قلوب الناس وتديرها كيف تشاء)) (ص 136) فكان ردّ فرح أنطون أنّ معنى التساهل هو أساس المدنية الحاضرة والمعنى عند الفلاسفة ((هو المعنى الذي استعملناه له : أنّ الإنسان لا يجب أن يُدين أخاه الإنسان ، لأنّ الدين علاقة خصوصية بين الخالق والمخلوق . وإذا كان الله يُشرق شمسهُ في هذه الأرض على الصالحين وعلى الأشرار، فيجب على الإنسان أن يتشبّه به ولا يُضيق على غيره لكون اعتقاده مخالفاً لمعتقده . فليس إذاً على الإنسان أن يهتم بدين أخيه الإنسان أيّاً كان لأنّ هذا لا يعنيه. والإنسان من حيث هو إنسان فقط ، أي بغض النظر عن دينه ومذهبه ، هو صاحب حق في كل خيرات الأمة ومصالحها ووظائفها الكبرى والصغرى حتى رئاسة الأمة نفسها. والإنسانية هي الإخاء العام الذي يجب أن يشمل جميع البشر. والمسلمون يُسمون جاحدي الأديان (زنادقة) وهم يوجبون قتلهم حتى أنّ ابن رشد نفسه أوجبه.

والمسيحيون يُسمون هؤلاء الجاحدين (كفرة) وهم يوجبون استئصالهم من بين الناس . ولذلك قتل " الاكليروس المسيحي " منكرى الأديان في زمن ديوان التفتيش في إسبانيا (وكذلك) قتل المنصور (الزنادقة) القتل الذي أشار إليه الأستاذ الإمام محمد عبده. ولكن من التناقض الغريب أنّ الأستاذ حلّل هذا القتل والتمثيل في الإسلام وحرّمه في المسيحية. فهل الفضيلة والرذيلة تتغيّر وتتبدّل بتغير الزمان والمكان؟ أما العلم فإنه يُحرّم الأمرين معاً. فهو يقول لقاتلي الزنادقة في الإسلام وقاتليهم في المسيحية أنكم كلكم مخطئون في قتل من تُسمونهم زنادقة ، وإنّ كان هؤلاء قد أخطأوا فإنّ قتلهم خطأ. ذلك أنّ الحياة التي منحها الله للبشر لا يجوز لإنسان أن يُسلبهم إياها بأية حجة كانت . لكل ذلك يجب الفصل بين العلم والدين ، لأنّ العلم يُدافع عن حق الإنسان المجرّد كل الدفاع ، والدين لا يطبق التساهل إلى ذلك الحد خوفاً على نفسه)) (من 141- 143) وكتب أنطون أيضاً أنّ الدين ((متى خرج عن وظيفته القلبية النزيهة وفضائله الأساسية صار آلة في أيدي الرؤساء وأصبح واسطة لاضعاف الشعوب واسقاطها بدلاً من تقويتها وانهاضها)) (ص 158)



في عام 1592م قامت الكنيسة الكاثوليكية بسجن الباحث، المفكر و الفيلسوف الإيطالي **جوردانو برونو** لمدة 8 أعوام. حيث أتهم بالهرطقة لانه كان يعتقد بأن الشمس هي مركز المجموعة الشمسية وأن النجوم عبارة عن شمس أخرى لكنها بعيدة تدور حول بعضها كواكب مثل الأرض و الزهرة.

رفض جوردانو التنازل عن افكاره لذلك قامت الكنيسة عام 1600 بقطع لسانه ثم اعدامه حرقاً بتهمة الكفر!

وفي نهاية تلك المناظرة التي تمّت على صفحات مجلة (الجامعة) كتب الشيخ عبده أنّ العالم ((سيلجأ إلى المدنية الإسلامية في المستقبل)) وجاء في " مجلة المنار" المُدافعة عن محمد عبده

أَنَّ ((الأمة الإنجليزية الحرة إذا درست الإسلام درسًا صحيحًا فإنها تدخل فيه أفواجًا. وإذا دخلت في الإسلام فإنها تملك بالمسلمين الشرق كله ولا يبعد أن تملك بهم الغرب أيضًا)) (ص 185) وكان من تناقض " الشيخ عبده " أنه كتب ((إنَّ الأمة الإنجليزية هي الأمة الوحيدة التي تعرف كيف تحكم من ليس على دينها ، فالأمة المسيحية تتقدّر التسامح ، وأنَّ هذه الخصلة الشريفة أخذتها من المسلمين)) (192) فكان تعقيب أنطون أن ((مدنيات الأمم لا تتوقف على الدين بل على العلم ، وأنَّ الأمم (الوثنية) كاليابان إذا سلكت سبيل العلم والنواميس الطبيعية ارتقت مدنيتهما على كل مدنية حتى مدنية الذين يعملون بقواعد الإنجيل والقرآن " حرفًا ومعنى " دون أن يشتغلوا بالعلم لأنَّ الدين شيء والدنيا شيء آخر ، وآلة الإصلاح في كل منهما تختلف عن آلة الآخر، فكيف إذاً يصح أن يُقال أنَّ الإنسانية ستعود كلها إلى القرآن في المستقبل كما يقول الأستاذ (عبده) وأنها ستعود كلها إلى الإنجيل كما يقول رؤساء الدين المسيحي ؟ كلا ثم كلا. إنَّ الإنسانية طُبعتْ على التنوع والاختلاف ولا بد من هذا التباين في المعتقدات)) (ص 191)

ظلَّ " محمد عبده " مُلتزمًا بمرجعياته الدينية (وهذا حقه) وبسبب تلك المرجعية تغافل عن المفهوم العلمي لمعنى (الدولة) التي يجب أن تكون محايدة تجاه مواطنيها ، بغض النظر عن دياناتهم ومذاهبهم، لذلك يصعب تصنيفه ضمن التنويريين ، كما كتب بعض الماركسيين في مغالطاتهم . وربما أعجب البعض بنقده للأزهريين مثل الشعر الذي كتبه في مذكراته :

((ولستُ أبالي أن يُقال محمد .. أبل ، أم اكتظتْ عليه المآثم

ولكن دينًا قد أردتُ صلاحه .. أحاذر أن تقضي عليه العمائم))

أي أن كل همه (إصلاح الدين) وكأنَّ الدين شيء مادي قابل للإصلاح ، ولهذا ضيَّع على نفسه فرصة أن يكون أحد المُفكرين ، وأصرَّ على أن يكون أحد رجال الدين.

قطع رأس الحسين ووضع عند عبيدالله بن زياد
ثم قطع رأس عبيدالله بن زياد ووضع عند المختار
الثقفي
ثم قطع رأس المختار الثقفي ووضع عند عبدالله بن
الزبير
ثم قطع رأس عبدالله بن الزبير ووضع عند
عبد الملك بن مروان...

ملاحظة :

كل هذا قبل أن يكون هناك شيء اسمه الصهيونية أو امريكا أو
داعش!!!!

"عذاب بودلير"

(هاشم صالح)

لنتفق على الأمور منذ البداية - كل كاتب كبير وراءه مشكلة - قد تختلف نوعية هذه المشكلة من كاتب إلى آخر. ولكن تظل هناك مشكلة ، أو جرح غائر لا يندمل. وكثيراً ما تتموضع هذه المشكلة في مرحلة الطفولة الأولى . فالطفولات الجريحة أو السوداوية هي التي تصنع الكتاب الكبار. وبودلير ليس استثناء على القاعدة ولن يكون .

لكن ما هي مشكلة بودلير؟ إنها تتلخص بكلمة واحدة : زواج أمه بشكل مفاجئ بعد وفاة والده بفترة قصيرة جداً. وممن تزوجت؟ من الجنرال أوبك قائد المنطقة العسكرية لباريس.. كان يعتقد أنها له وحده بعد أن مات أبوه. وسوف تسبغ عليه حبها وحنانها إلى أبد الدهر. كان الزمن يتوقف في حضرته. ولكنه نسي أن الدودة في الثمرة ، أن الدهر غدار لا يؤتمن ، أو قل أنه لم ينسى شيئاً. فالواقع أنه كان صغيراً جداً ولا يعرف ماذا يحصل له.

كانت الأحداث تتلاحق وشريط الأيام مرّ بسرعة البرق ، فأبوه الكبير في السن أصلاً مات وهو لما يتجاوز السادسة. وأمّه تزوجت بعد بضعة أشهر أو أكثر بقليل. وفي تلك المرحلة الانتقالية الفاصلة بين (موت أبيه وزواج أمه) عاش بودلير أجمل لحظات عمره. ولذلك شعر بزواجها وكأنه خيانة أو ضربة غدر لا تحتمل. وقال لها فيما بعد عبارته الشهيرة " من كان لها ابن مثلي لا تتزوج "... ولكنها تزوجت وانقضت ذلك العصر الذهبي القصير الذي عاشه بودلير في الجنة. بعدئذٍ ابتدأ السقوط. وقد كان صعباً، مدوياً، تدريجياً. فقد نزل شارل بودلير إلى أعماق سفلية قلّ أن نزل إليها كاتب آخر. ربما نيتشه وصل إليها، أو دوستوفسكي، أو وحش آخر من أمثال أدغار آلان بو، أستاذه وقدوته. ولكن هل كان بودلير سيصبح بودلير الذي نعرفه ، أي أكبر شاعر في تاريخ فرنسا، لولا ضربة الغدر تلك؟ أشك في ذلك كل الشك. شكراً إذاً لضربات الغدر....

يقول لها من رسالة كتبها بعد سنوات طويلة ، وبعد أن تجاوز الأربعين، مذكراً إياها بذلك الفاصل القصير من السعادة العابرة الذي كأنه سرق من الزمن سرقة : " كانت هناك في طفولتي فترة حب ووله تجاهك. استمعي إلى ما سأقوله واقراءي هذه الكلمات دون خوف. في حياتي كلها لم أقل لك هذا الكلام. أتذكر نزهة في عربة الخيول قمنا بها أنا وأنت. وكنت قد خرجت للتو من أحد المصحات، ثم أريتيني الصور التي رسمتها لي وأنت هناك لكي تبرهنني بأنك فكرت فيّ أثناء غيابك. هل تعتقدين بأني أملك ذاكرة رهيبة إذ أقول لك كل ذلك ؟ فيما بعد سكنا (معاً) في ساحة سانت-اندرية-ديزار وسط باريس ، قبل أن تنتقل إلى ضاحية نويي . وقمنا بنزهات طويلة لا تنتهي ، وعشنا الحنان الأبدي! لا أزال أتذكر أرصفة المحطات التي كانت حزينة جداً في المساء. أه! كان ذلك بالنسبة لي هو عصر الحنان الأمومي. وأعتذر لك إذ

أدعو تلك الفترة بالطيبة لأنها كانت حتماً قاسية بالنسبة لك. كنت أرملة عندئذ. ولكن كنت دائماً عاشقاً فيك. كنت لي وحدي. كنت معبودتي وصديقتي...".

تلك الفترة من جنة الطفولة المنصرمة ، والتي تشبه لحظة مشمسة أو إشراقة رائعة في دياجير الحياة البودلييرية ، هي التي خُدها في قصيدة مطلعها:

- لم أنس بيتنا الأبيض

المجاور للمدينة

بيتنا الصغير- ولكن الهادئ...

بعدئذ كبر بودلير وعرف أن الشر يقع في صميم العالم. لم يعد يجد فيه حدثاً عارضاً أو صدفة ، وإنما حقيقة جوهرية تنخر في أحشاء العالم. وحتى عندما يقبل عليك العالم بوجه أبيض ضاحك ينبغي أن تشبّه به لأنه لن يدوم ، ولأنه قد يختبئ وراءه نحس أو شؤم لا تعرفه.

بعد تلك الضربة أصبح " العالم إشكالياً " بالنسبة لشارل بودلير. أصبح غامضاً غير مضمون العواقب.. وبعدها راح يتقصّد الشر تقصّداً : في الكحول- أو الفتيات العاهرات أو المخدرات. راح يعانقه، ينحني أمامه، يقبل يديه ورجليه ، ويقول له : أنت سيد العالم وأنا انحنى أمامك! هكذا انتصر التعكير على الصفاء ، والتلوث على النقاء، وأصبحت كلمة " شيطان " تشكل إحدى المفردات الأساسية للمعجم الشعري لبودلير. نادراً أن تفتح صفحة واحدة من ديوانه " أزهار الشر " دون أن تجد كلمة شيطان ، أو هاوية ، أو جثة ، أو جيفة ، أو ضجر ، أو جحيم ، أو خطيئة ، أو ذنب ، أو عهر ، أو عذاب ، أو ألم ، أو سأم ، أو سقوط الخ...

بالطبع ، فإن الكلمات المضادة كالجمال، والمثال الأعلى ، والأثير اللازوردي ، والبحر اللانهائي ، والله ، موجودة أيضاً. ولكن تبقى الغلبة لقوى الشر والسقوط. لقد حطمت قوى الشر حياة شارل بودلير قبل الأوان أو قل تألبت عليه قوى أكبر منه حتى قصمت ظهره ، فراح ينحني . راح ينفث نفثات هائلة ويكتب بعضاً من أجمل قصائد الشعر الفرنسي. وأثبت مرة أخرى أن " الفن هو صديق العذاب لا الفرح " و " الشقاء لا السعادة " و " اليأس القاتل لا الأمل... " (الفن هو صديق المهاوي السفلية السحيقة والدهاليز المعتمة)... لنستمع إلى هذه القصيدة الصادرة عن أعماق بودلير، والتي تكفي ، وحدها، لتبرير آلامه وعذاباته :

الإنسان والبحر

أيها الإنسان الحر ... أنت دائماً تعشق البحر!

البحر مرأتك... فيه تتأمل بنفسك

داخل الانبساط – اللانهائي - للجتة

وروحك ليست بهلوية أقل مرارة ...!؟

يطيب لك أن تغوص في أعماق صورتك

تقبله بالعينين والذراعين ... وقلبك

يتلهى أحياناً عن هممته وضوضائه ...!

على ضجة تلك الشكوى الجموحة والمتوحشة للبحر

كلاكما مظلم ومحتشم

أيها الإنسان ... لا أحد استطاع أن يسبر أعماق هاويتك

أيها البحر ... لا أحد استطاع ان يكتشف كنوزك الداخلية

من كثرة حرصكما على كتم الأسرار!

ومع ذلك فما قد مرت القرون - اللانهائية

وأنتما لا تزالان تتصارعان بلا شفقة ولا تأنيب ضمير

من كثرة ما تحبان المجازر والموت ...؟

آه.. أيها المناضلان الأبديان؟

آه .. أيها الأخوان العنيدان؟

نلاحظ أن النقطة الأساسية التي ركز عليها فيما يخص العلاقة بين الإنسان والبحر هي " تجربة العمق" كلاهما يشكل هاوية سحيقة لا قرار لها. ومن يستطيع أن يسبر تلك الهاوية؟ من يجرؤ على النزول إلى الأعماق السفلية؟ وإذا نزل، أو غاص، فهل يستطيع أن يطلع إلى السطح معافى مرة ثانية؟ وهل أعماق البحر أو هاويته أكثر عمقاً أو اختلاجاً من أعماق الإنسان؟ ... متاهات في متاهات ...

في عام 1861 يكتب بودلير هذه الرسالة إلى أمه: "آه! يا أمي العزيزة. هل بقي أمامنا وقت

لكي نكون سعداء؟ لم أعد أجرؤ على تصديق ذلك. عمري: أربعون سنة. فوق رأسي : وصاية قانونية. عليّ ديون ضخمة. وأخيراً، بل والأسوأ من كل شيء هو أنني فقدت إرادتي وعزيمتي. من يعلم؟ فربما كان عقلي هو الآخر قد أصيب أيضاً... لا أعرف، ولم أعد أستطيع أن أعرف، لأنني فقدت حتى القدرة على بذل أي جهد. قبل كل شيء أود أن أقول لك شيئاً لا أقوله غالباً، وتجاهلته بدون شك ، وبخاصة إذا كنتِ تحكمين عليّ من خلال المظاهر. سوف أقول بأن حبي لك يزداد يوماً بعد يوم. من العار الاعتراف بأن الحب لا يعطيني القوة الكافية لكي أنهض على قدمي. أتأمل في السنوات القديمة ، في السنوات المرعبة ، وأقضي كل وقتي في التفكير بهشاشة الحياة. ولا شيء غير ذلك.

ومع ذلك فعندي رغبة كبيرة في أن أحيأ ، وأتمنى لو أعرف الأمان والاطمئنان ولو قليلاً ، أتمنى لو أعرف المجد ، والرضى عن النفس، هناك شيء مرعب يقول لي : أبداً لن تعرف ذلك، وهناك شيء آخر يقول : حاول...؟

من آلاف المشاريع والخطط الأدبية المتراكمة في علمتين أو ثلاثة من علب الكرتون التي بين يدي والتي لم أعد أجرؤ على فتحها ، ما الذي سأفعله؟ ربما ، لا شيء...

لقد سقطت في نوع من الرعب العصبي الدائم ، نعاس بشع ، استيقاظ أبشع ، عجز عن الحركة أو فعل أي شيء. في مثل هذه الحالة المرعبة من العجز والوسواس النفسي ، عادت فكرة الانتحار لكي تراودني من جديد. أستطيع أن أقول لك الآن بأنها قد مرت. ولكنها كانت تعذبني في كل ساعة من ساعات النهار. كنت أرى فيها الخلاص المطلق ، الخلاص من كل شيء. وفي ذات الوقت، وطيلة ثلاثة أشهر، وعن طريق تناقض عجيب من نوعه ، ولكنه تناقض ظاهري فقط ، كنت أصلي في كل ساعة لكي أنال شيئين : (لي) القدرة على الحياة ، على الاستمرار في الحياة ، و (لك) العمر، العمر الطويل...".

طبيعة الإنسان:

وهنا يجب أن لا ننسى أن الانسان في اصل طبيعته حيوان، انه اخ القرد وابن عم الحمار. وهو حين يكتسب الصبغة البشرية، تظل النزعات الحيوانية كامنة فيه. انه يتظاهر باللطف وسلامة القلب وحب الخير، ولكن طبيعته البهيمية تأبى الرضوخ لهذا النفاق مدة طويلة. إنه يداريها بعقله الواعي. فإذا نام هذا العقل أو تخدر ظهر الحيوان من باطن الانسان.

رسالة جميلة جداً، ومعبرة جداً جداً، وليست بحاجة إلى شرح. ولكن يعجبني ذلك التعليق الذي قدمه عنها (شارل مورون) في كتابه : "بودلير في سنواته الأخيرة ". فقد راح الناقد الكبير

يفرّق بين الأنا الاجتماعية / والأنا الإبداعية للفنان. وقال بما معناه : (الأنا الاجتماعية لبودلير مسحوقة منهاره فاشلة) كما نلاحظ بوضوح من خلال الرسالة.. لم يحقق بودلير أي شيء في حياته الشخصية على صعيد المادة ، أو العمل ، أو الوظيفة ، أو الثروة ، أو الجاه. إنه عاطل عن العمل ولا يعرف شيئاً آخر غير التسكّع في شوارع باريس. ولكن (أنه الفنية أو الإبداعية) كانت متحفزة ، مشتعلة. فالأنا الاجتماعية هي المحبطة ، وهي التي تقول له : أبداً لن تعرف الشهرة والمجد ، ولا الطمأنينة المادية. إنك فاشل وعاجز وستظل كذلك. ولكن (أنه الفنية) لم تمت بدليل أنها تقول له : حاول ، لا تيأس ، وربما وصلت.. هذا الصراع بين الأنا الاجتماعية / والأنا الإبداعية موجود لدى معظم الكتاب الكبار. أقصد الكتاب الجديين الذين يخوضون التجارب القصوى الخطرة التي لا تجارب بعدها. فهم أحياناً محبطون، وأحياناً مستشارون بكل

حماسة ، ولا يعرفون سبب هذه الازدواجية العجيبة. أحياناً يشعرون بالذل والمهانة ويصلون إلى حافة الانتحار. وأحياناً تجيئهم لحظات خارقة فيصعدون من أسفل سافلين إلى أعلى عليين بضربة واحدة. " أحياناً في القمة " و "أحياناً في الحضيض".. في الحالة الثانية يفقدون الثقة بأنفسهم ويصبحون أقل من حشرة... وفي الحالة الأولى يتحولون ، بقدرة قادر، إلى جبابرة.

ثم يضيف " شارل مورون " قائلاً : هذه الرسالة تكشف عن وضع بودلير عام 1861 (أي قبل ست سنوات فقط من موته). فهو كان لا يزال قادراً على كتابة صفحات رائعة ، شعرية كانت أم نثرية. وهذا يعني أن أنه الإبداعية كانت لا تزال هي هي، لم تنقص أبداً. ولكن أنه الاجتماعية كانت شبه منهاره : فلا منزل مستقر، ولا زوجة ، ولا عائلة ، ولا حالة وظيفية أو مادية. على العكس فقد كان مديوناً إلى درجة مخيفة. لكن بودلير كان يعرف أن المستقبل له. صحيح أن الحاضر كان ليفيكتور هيغو، ولكن المستقبل، كل المستقبل، لشارل بودلير...

يقول فرويد: إن العقل البشري يشبه جبل الجليد العائم في المياه القطبية، حيث يختفي منه تحت سطح الماء تسعة أعشاره، ولا يظهر منه للعيان سوى عشر واحد. ومعنى هذا أن الأجزاء المخفية من العقل هي التي تقرر سلوك الانسان. أما الجزء الظاهر من العقل فليس سوى برقع يحاول الانسان أن يغطي به سلوكه الشاذ.

عطايا المهبل

د. نبيل القط



نعم.. ليس لدي عضو أنثوي كي استطيع أن أفهم ما تمر به الأنثى المغتصبة من مشاعر جسدية ونفسية ، هذا هو ما واجهته مع نفسي عندما التقيت فتيات التحرير اللاتي تعرضن لاغتصاب جماعي وعلى مدى زمني ومكاني ممتد في العام ٢٠١٣، رغم محاولاتي وجلساتي الطويلة معهن وتتبعي لأماكن الانتهاك ومقابلاتي مع من شهدوا ذلك في ميدان التحرير والشوارع المحيطة به، كان دائما هناك شيء ناقص وهو أنني بلا مهبل مثلهن يمكن أن يتعرض لما تعرضن له.

كطبيب نفسي أعرف أنني إذا أردت أن أساعد شخصا يعاني ، علي أن أضع نفسي مكانه ، وذلك لكي أفهم مشاعره بدقة وبدون تحيز، ويتم ذلك من خلال آليات محددة وهي " تفرغ النفس " مما يشغلها وتخيل ما يعاني منه الشخص ، إما باستدعاء خبرات مشابهة من حياتي الشخصية أو حياة آخرين أعرفهم وعاشت خبراتهم ، فإذا لم أجد - يمكنني أن أتخيل نفسي في مكان هذا الشخص- وهذه العملية كلها هي أولى مراحل العلاج النفسي وبدونها لن يتم ، وتسمى المواجهة (empathy).

في حالة البنات المغتصابات ، لم أستطع أن أتخيل ، ووجدت أنني افتقد الجرأة على تخيل أنني

امتلك مهبلأ يتأذى ويُقْتحم ، وكنت أرتعب عندما أتخيل / مجرد تخيل / أن هناك مهبلأ أسفل بطني ، واستدعيت مفهوم فرويد عن عقدة الإخصاء (Castration complex) ، وهي أن الذكور في مراحل النمو الأولى يعتقدون أن الإناث كانت لديها أعضاء ذكرية، وتم قطعها كعقاب للتأديب وبالتالي هم يخافون من أن تقطع أعضاؤهم كما قطعت أعضاء الإناث ويصيرون بلا قضبان كالإناث، وكان هذا هو تفسير فرويد الأساسي من قلق الذكور تجاه المهبل.

كانت زوجتي نادين شمس تشفق عليّ بطريقتها الهلعة ، لأن أعضائي (القضيب والخصيتين) يمكن أن تتأذى بسهولة وهي في الخارج ، هكذا (في الشارع كما تقول) ، على عكسها وبعكس أعضاء الإناث المختلفة داخل البطن كالمبايض والمحمية أو غير البارزة كالمهبل ، وفي نفس السياق قالت لي إحدى المريضات أنها بكت شفقة على خصيتي أخيها عندما قرأت أن الخصيتين تتدليان هكذا هربا من درجة حرارة البطن، والإضمّرت وتحولت إلى خلايا سرطانية..

أي أن " البنات " (الإناث) يستطعن التفكير في أعضاء الذكور بعيداً عن الجنس ، وكموضوعات منفصلة يخشى عليها من العطب ، بينما يجد " الأولاد " (الذكور) صعوبة في التفكير في المهبل بعيداً عن الجنس أو كموضوع للتندر والسب أو القلق والغموض والخوف .

عملت كطبيب في توليد النساء، لكنني لم أفكر في المهبل على هذا النحو من قبل، كان يمثل لي مهمة تنتهي باستقبال رأس الجنين وإجراء شق في المهبل لتسهيل الخروج ثم رتق هذا الشق، بعد تلك الحوادث العنيفة، بدأت في التفكير في المهبل ليس كموضوع للمتعة، وليس كموضوع للعمل، وإنما كموضوع للتمثل، ماذا لو كنت أنثى ولي عضو أنثوي؟

ما الذي كنت سأشعر به إذا تعرضتُ للاغتصاب ، ومن ثم خضت تجارب مع نفسي ومع أصدقائي ومع زملائي أثناء جلسات التدريب الخاصة بالعلاج النفسي ، كما أنني ولظروف شخصية لغياب نادين في العام ٢٠١٤ اقتربت بشكل لم يسبق لي من مجموعات من النساء الرائعات، ساندوني وحموني من الانهيار، ودعموني بقوة ، قربتني تلك التجارب كثيراً وساعدتني في فهم بعض المشاعر وممارسة المواجهة مع عميلاتي المنتهكات جنسياً ، لكن رؤيتي الإنسانية والمعرفية في الحقيقة اختلفت ليس فقط فيما يخص الاغتصاب والتحرش، لكن فيما يخص القضيب والمهبل والأنوثة والذكورة .



جميعنا - ذكوراً وإناثاً - نمتلك في البداية أعضاء أنثوية بدائية التكوين ، ثم يتحول البعض ممن سيصبحون ذكوراً وبسبب نقص ما في " كروموزوم واي " التافه والمشوه - باتجاه مختلف ، ويستمر تطور أعضاء الإناث في الاتجاه الذي نعرفه من وجود شفرتين خارجيتين وشفرتين داخليتين وأنبوب مرن هو محل اهتمام الذكور، منه يخرج دم الحيض وتخرج الأجنة وعن طريقه تصل الحيوانات المنوية إلى المبايض، وأعلى الأنبوب هذا أنبوب آخر أصغر ، يخرج منه البول لكنه لا يصلح للاستعمال الجنسي ، وفي الأعلى تماماً يقف البظر وهو محل " المتعة والإثارة عند النساء " وتقطعه كثير من الشعوب لحرمان إناثها من المتعة " ختان " ، أما عند الذكور فإن هذا البظر يستطيل ليكون قضيباً وتتعلق الشفرتان لتضمان الخصيتين اللتين هربتا من ارتفاع درجة حرارة البطن على عكس المبايض القوية التي تفضل البقاء في الحماية الداخلية لأنسجة البطن الدافئة. بسبب ذلك التركيب المتعدد الوظائف يتغير شكل المهبل وحجمه من امرأة لأخرى، ولأنه يحفل بوظائف كثيرة مثل التبول والحيض والجنس والولادة ، فإنه يتعرض لأعطاب كثيرة، ويقوم بتنظيف نفسه أولاً بأول وإصلاح أعطابه ، فمثلاً - بعد أن يتمدد ويتسع أثناء الولادة ليسمح بمرور جنين بوزن ثلاثة كيلوجرامات أو أكثر، يكون قادراً على تنظيف نفسه بنفسه ورتق الأنسجة المنمزقة بدون تدخل خارجي في أغلب الأحيان - وإذا حدثت مشاكل فإنها تأتي من خارجه كضيق عظام الحوض مثلاً ، وفي كل شهر وبعد انتهاء فترة الحيض يقوم بتنظيف نفسه وتجهيز نسيجه وضبط التوازن الحمضي القلوي ، استعداداً

لاستقبال الحيوانات المنوية ، على عكس الذكر الذي لا يمتلك إلا قضيباً ، يمارس به متعته ، هناك البظر الذي يماثل القضيب عند الذكور، ثم الأنبوب والشفرات وعمق الأنبوب وكلها لها نشوتها الخاصة ، وفي حين ينهار القضيب بمجرد القذف ، فإن المهبل يستمر في العمل، وقادراً على إنجاز المزيد والمزيد من الممارسات الجنسية ، وهكذا يمنح القضيب للذكور نوعاً واحداً من المتعة ، بينما يمنح المهبل للإناث على الأقل أربعة أنواع، وقد سجلت نشوة أخرى عند بعض النساء ، وهي نشوة الولادة. كما تقف مهمة القضيب في تسريب البول والحيوانات المنوية ، وأحياناً كثيرة يفشل في ذلك ويعجز عن أداء مهمته ، بينما يعمل المهبل على تفرغ الرحم من دم الحوض وبطانة الجنين الذي لم يأت وإيصال الحيوانات المنوية إلى المبايض ، حتى لو لم يرغب في ذلك ، ويعمل كمعبر آمن لكل إنسان من حياه الرحم إلى حياة الواقع ، يبقى المهبل أنبوباً مغلقاً مطمئناً "لا يزعج ولا ينزعج" حتى يبدأ في العمل ، فينتفخ إذا اطمأن ورغبت صاحبتة ، وكذلك يتسع أضعاف حجمه لتعبر منه أعظم الرؤوس في لحظة فارقة وإعجازية هي لحظة الولادة.

اعتقد " سيغموند فرويد " بثقافته الذكورية الفيكتورية بمركزية القضيب في التطور الجنسي للذكور والإناث على السواء، واعتبر أن " التطور الجنسي والنفسي للمرأة يمر عبر اكتشافها أنها لا تملك قضيباً مثل الذكر وتشعر بالنقص لعدم وجود قضيب لديها " وأسمى ذلك الشعور حقد القضيب (Penis Envy). وبالتالي تسعى للحصول على قضيب من خلال حبها لرجل لتحصل على قضيبه ، وسواء فسّرنا "حقد القضيب" الفرويدي تفسيراً حرفياً ، بمعنى افتقاد المرأة إلى قضيب بين فخذيها، أو فسّرناه تفسيراً مجازياً ، والذي قد يشير إلى شعور النساء عموماً بالنقص في عالم يحتفي بالرجال ويُعلي من شأنهم على النساء ، مما يستدعي حقد النساء على الرجال ورغبتهن الدفينة في التحول إلى رجال ، فإن " فرويد – رائد مدرسة التحليل النفسي " أهمل وجود البظر وركز على الممارسة الجنسية التقليدية بين رجل وامرأة، وركز على الأنبوب " المهيلي ومقابله القضيب " ولم ينتبه لتعددية المهبل من الناحية التشريحية والوظيفية ، على عكس أحادية وبساطة القضيب ، مما عرضه لنقد شديد من زملائه علماء النفس كـ "

يقول كويه: إنا سيطرت فكرة على انسان بحيث صارت متغلغلة في اغوار عقله الباطن، فإن كل الجهود الواعية الذي يبذلها الانسان في مكافحة تلك الفكرة تؤدي الى عكس النتيجة التي كان يبتغيها منها

كارن هورني وعلماء النفس النسويين " بل إنهم طوروا نظرية مضادة اسمها " حقد الرحم ")



(Womb Envy)

ربما بسبب تعددية المتعة تلك وإمكانيات المهبل الوظيفية ، تم الاعتداء عليه بانتظام / إما بتحقيره أو تجاهله أو إخفائه ، وإما بتدميره عبر عملية بشعة اسمها الختان / تتم عند أقدم شعوب الأرض على امتداد حوض النيل والمناطق المحيطة به ، أبسط صورها يجري عبر قطع البظر، وفي صورها الأعلى، تتم بقطع الشفرات وخياطة ما تبقى منها وترك فتحة للبول وفتحة لدم الحيض ، كذلك يتم الاعتداء عليه بالتحرش والاعتصاب ، وقد كنا نندهش عندما نعرف أن أحد المعتدين طعن إحدى الضحايا في مهبلها بسكين! ما الذي يعود عليه من ذلك التصرف البشع؟! وفي مصر يتم سب الرجل على أنه "مهبل أمه" ، وفي سوريا ولبنان يسب على أنه "مهبل أخته" ، وفي الغرب يسب على أنه هو شخصيا "مهبل" أي ضعيف ، وفي مصر أيضا نقول للمتراجع أو المتردد (أنت بتكسكس)، وتُربى البنات على الجلوس وأرجلهن مضمومة لمزيد من التخفي ، رغم عدم تعرض أعضائهن أو ظهورها ، بينما يجلس الرجال وأرجلهم مفتوحة مع تعرض أعضائهم وبروزها؛ ولذلك أتصور أن الحقد الحقيقي ليس هو (حقد القضيب) عند الإناث، وإنما هو (حقد المهبل) لدى الذكور (vagina envy).

"حقد المهبل" الذي يعاني منه الذكور ، هو حقد وخوف من قوة المهبل وسكونه وبعده وغموضه ، وعدم قدرتهم على وضعه تحت السيطرة ، إنه الحقد الذي يجعلهم يسبونهم ويحتقرونه ويرغبون في امتلاكه وتحطيمه أو انتهاكه ، إنه الحقد الذي يعطي للمهبل قوة سحرية وغمضة تخيف الذكور، ولا بد أن نذكر هنا القوة السحرية لدم الحيض واستخدامه الشعبي في الأعمال والسحر، كذلك التعامل مع دم الحيض على أنه دم نجس ، والاغتسال بعد الجنس لإزالة النجاسة.

من المحتمل أن "حقد المهبل" هو الذي يدفع كثيراً من الرجال إلى الحصول على أعضاء أنثوية ، أو يشمئزون من أعضائهم الذكورية أو يرغبون في تغيير هوياتهم الذكورية إلى هويات إناث ، فمقابل كل امرأة تسعى إلى إجراء عملية تحول جنسي لتتأخر أنوثتها وتصير " رجلاً بقضيب " هناك ثلاثة رجال يسعون ليجرون عمليات لإزالة قضبانهم وخصيهم واكتساب " مهبل " لينضمون إلى جنس الإناث في الاتحاد الأوروبي ، ويبدو أن حقد المهبل ليس حقداً حديثاً، فقد احتفت الشعوب القديمة بالقضيب وأفردت له المنحوتات ورمزت إليه بالهة محددة، في حين تجاهلت المهبل ولم تظهره إلا مقرونا بالقضيب الذي يدخل فيه. ويعد القضيب رمزاً قومياً ودينيّاً مقدساً في دولة بوتان (Bhutan) التي تقع بين الهند والصين .

يملك المهبل قدرات تخيف الذكور، إما بسبب الضعف أو بسبب الرغبة في السيطرة أو الجهل بوظائف المهبل وتعدديته، ورغم أننا جميعاً مررنا من هناك ، مازلنا نحتاج إلى الإنصات إلى " صوت المهبل " داخلنا، لتتعلم أن نحترمه ونشعر به ونتعاطف معه ونحميه.

وكتبت دنانير^(١) مولاة البرامكة بخطها في : «تاريخ الصلاح الصفدي» :

قال الأصمعي^(٢) :

لا ينبغي للإنسان أن يدخل على الملوك بغير الملح من الشعر، فإن الرشيد^(٣) أعطاني في أبيات؛ أنشدته في ليلة، ثلاثة آلاف دينار، وأنشدت أقول :

تَزَوَّجْتُ وَاحِدَةً مِنْكُمْ فَمِنْكُمْ بِشَفْعَتِهَا أَرْبَعِينَا
وَمِنْكُمْ الرِّجَالُ وَمِنْكُمْ النِّسَاءُ وَمِنْكُمْ البَنَاتُ وَمِنْكُمْ البَنِينَا

(١) دنانير مولاة البرامكة: مغنية من أشهر المغنيات في العصر العباسي، وقد اشتهرت بجمال وجهها، وظرف حديثها.

" البكارة ... وجرائم الشرف "

*عبد الكريم نبيل

عندما نتحدث عن أشد أنواع العنف التي تتعرض لها المرأة ، والتي تسمى عند البعض بجرائم الشرف (مع العلم بأنه لا توجد جريمة تُمنح إلى الشرف بصلة) نجد أن الناس يبحثون عن متكئات دينية وأخلاقية لإسناد ممارستهم لتلك الجرائم المضادة للانسانية عليها ولكن أكثر هذه المبررات هي عبارة عن حجج واهية مؤسسة على مبررات لا تدخل إلى عقل طفل فضلاً عن رجل عاقل - يضع الأمور في نصابها الصحيح

وقبل أن نتحدث عن هذا النوع من الجرائم التي تتعرض لها المرأة ينبغي ان ننوه إلى ازدواجية المعايير التي تعاني منها النساء نتيجة سيطرة الأفكار الذكورية المحافظة على عقول شباننا حتى أصبحت هذه الإزدواجية هي المعيار الذي نتعامل به في حياتنا الاجتماعية...المضحك المبكي هو أن الكثير من الفتيات قد أصبحن يعتبرن هذه الإزدواجية شيئاً طبيعياً جداً لا غرابة فيه.... فلم تعد الفتاة تنظر باستغراب إلى تعدد علاقات الرجل مع النساء بغض النظر عن شرعية هذه العلاقات بل أصبحت تعترف بأن للرجل الحق كل الحق في أن تتعدد علاقاته النسائية دون أن يكون لها هي أدنى حق في أن تتعدد علاقاتها بالرجال .

وعندما نتحدث عن جرائم الشرفيجدر بنا أن نقسمه إلى (نوعين) على حسب الفتاة التي تتعرض له... فأول هذين النوعين هي الجرائم التي ترتكب بحق (الفتاة التي لم تتزوج بعد) والتي يطلق عليها عامة الناس " البكر " نسبة إلى غشاء البكارة ... فنرى أن السبب الرئيسي لذلك ليس سبباً أخلاقياً وإنما هو سبب اجتماعي بحت ، لأن الفتاة التي " تفقد بكرتها قبل الزواج " تعد عند المجتمع فتاة فاجرة تجلب الفضيحة والعار لأهلها بغض النظر عن الطريقة التي قد فقدت بها هذا الغشاء... فالسبب في ذلك ليس ممارسة الفتاة للجنس مع شاب لا تربطه بها أية علاقة شرعية... وإنما السبب بسيط جداً وهو فقدانها لغشاء البكارة

وأبلغ دليل على ذلك هي تلك الجريمة البشعة التي هزت الشارع العربي والتي ملخصها أن فتاة من السعودية تعرضت للإغتصاب من قبل شاب لا تعرفه وهي مغمي عليها... ثم وعدها هذا الشاب أن يطلب يدها من والديها... وصدقته الفتاة وعاشت على ذلك الأمل إلى أن تبدد أملها عندما اكتشفت بعد شهرين أنها حامل منه... حاولت الفتاة الانتحار... نقلت إلى المستشفى.... قتلها شقيقها هناك ليسدلَ الفصل الأخير ، والمعنى من هذه المأساة التي لا ذنب ولا جريرة تحسب على صاحبها سوى أنها قد ولدت في [مجتمع يعتبر المرأة من سقط المتاع].... فإذا كان السبب وراء ارتكاب هذا الشقيق [جريمته] تلك بحق أخته بدافع علاج الإنحراف الأخلاقي أو القضاء على الآفات الأخلاقية - كما يحلو للبعض أن يتشدد - فأية آفة أخلاقية قد تمكنت من تلك الفتاة حتى يتسنى لأهلها التخلص منها بهذه الطريقة البشعة التي يستهجنها الحيوان الأعجم فضلاً عنا نحن الادميين ، بل واين حمرتك ياخجل عندما قتل هذا الرجل شقيقته

بينما يعيش المجرم الحقيقي حراً طليقاً لا يجرو أحد على مسّ شعرة منه بأذى.... ماهذه " المهازل الأخلاقية " التي نسكت عنها كل هذا السكوت... بل ونؤيدها ونساندها ، هذه الفتاة لم تُقتل لأنها قد ارتكبت جريمة الزنى مع شخص لا تربطها به علاقة شرعية... لكنها قُتلت لسبب واحد ذكرناه آنفاً وهو فقدانها لبيكرتها ، الأمر الذي ينظر اليه المجتمع على إنها [جريمة لا عقاب لها سوى القتل] .

فالمجتمع الشرقي ينظر الى قضية المرأة على إنها شيء شديد الحساسية ...يُمنع الإقتراب منها أو التفاهم حولها...فالأهل يتخوفون من شيء واحد فقط ، هو أن يكتشف الزوج المرتقب لإبنتهم أنها غير بكرفالأهل ينظر الى الفتاة التي يتزوجها من منظور واحد فقط على أنها بضاعة ينبغي أن يتسلمها مغلفةً ومختومةً بغشاء البكارة...فمتى وجد أن بضاعته قد تم استعمالها من قبل يتهم أهل الفتاة بغشه والتغريب به فتنتشر الفضيحة التي يخشاها أهلها..... وتفادياً لحدوث كل هذه المفارقات يتخلص الأهل من ابنتهم بكل هذه البساطة حماية لسمعتهم من التدهورالغريب والمثير في الوقت ذاته في هذا الموضوع ..أن الناس ينظرون الى هذا الرجل الذي يتخلص من إبنته أو أخته على هذا النحو ، على أنه بطل ينبغي الإقتداء به لأنه تخلص من الشر المتمثل في تلك الفتاة التي يحلو للبعض أن ينعته بالفاجرة !!! ذات الأخلاق المنحلة !!! ويعتبرون هؤلاء مثلهم العليا التي ينبغي الإقتداء بها في مثل هذه المواقف لكن الشيء الأعرب والأعجب في هذا الأمر هي أن العقوبة التي توقع على مرتكبي هذه الجرائم الشنعاء تكون عادة مخففة الى درجة لا تتناسب مع فظاعة الجريمة وانسانية الضحية.... وأبلغ دليل على ذلك هي تلك الحكاية الشعبية المنتشرة في صعيد مصر على شكل موال شعبي عن الشاب الذي يدعى " متولي الجرجاوي " الذي قتل أخته " شفيقة " لشكه في سلوكها...وتعاطف القاضي معه !!! بل وأشاد بفعله !!! ...المضحك المبكي في هذه الحكاية هو الحكم الذي اصدره القاضي بحق هذا المجرم القاتل بسجنه لمدة شهر فقط !!! (ولا عزاء لشفيقة) .

ثاني هذين النوعين هي تلك (الجرائم التي ترتكب بحق الزوجة من قبل زوجها) وهي إحدى حالتين : فإما أن يكتشف الزوج ليلة الزفاف أن زوجته فاقدة لبيكرتها"عندها تثور ثأثرته ويُجن جنونه " ويسارع بالإبلاغ (عفواً) عن جريمة الغش التجاري التي ارتكبتها والد زوجته بحقه ، عندما أوهمه أن إبنته عذراء....أي غير مستعملة (من وجهة نظرهم التجارية البحتة)... فدافع الزوج هذا ليس دافع أخلاقي بقدر ماهو دافع تجاري بحت (ليس هذا من باب المزاح...فالكلام القادم سيوضح الأمور بصورة أكبر) فعندما يتقدم شخص ما لخطبة فتاة ما....عندها يقوم والدها بامتصاص دمه واجباره على دفع مبلغ كبير فيما يعرف باسم (المهر أو الصداق) أو لنكن واقعيين بعض الشيء فنقول (الثمن المستحق مقابل تلك السلعة المشتراة وهي الزوجة).... بالطبع ... وفي ظل هذا الطغيان المادي الذي نعيشه نجد الشاب يتسلم بضاعته ليلة الزفاف ويقوم بالتأكد من كونها غير مستعملة..فالعلمية تجارية بحتة ليس فيها أدنى احترام لانسانية تلك الفتاة...ولكن وفي حالة اكتشاف ذلك الشاب أن تلك البضاعة قد سبق

استعمالها يشعر بأنه قد غبن في تجارته وأنه قد اشترى " بضاعة معطوبة بثمن كبير " (أرجو أن لا تغضب مني الفتيات وأنا أعرض وجهة نظر خاطئة لا أؤيدها ..بل أحاربها بشدة) ... عندها قد ينتقم من والدها بقتلها فتكون ضحية لعملية تجارية بحتة لا ناقة لها فيها ولا جمل ، وإما أن يقوم بالإبلاغ عن هذا الغش التجاري الذي تعرض له ... ويحرر محضر بذلك في مخفر الشرطة ثم يُطلق زوجته ... [وهنا لا مجال لذكر مصطلح الشرف فقد أصبحت كلمة مطاوعة تحتل ألف وجه ووجه]

وأما أن يكتشف الزوج أن زوجته على علاقة برجل آخر ... وهذا يحدث في أغلب الحالات عندما تُجبر الفتاة من قبل أهلها على الزواج بمن تكره.... فمن الطبيعي جداً أن نجد في اليوم التالي لزوجها تقيم علاقة عاطفية أو جنسية أو من أي نوع مع رجل آخر هروباً من الواقع المر الذي فرض عليها... فليس ف[الأمر شء يُعاب بالنسبة لها... فهو أمر طبيعي ، ولا غرابة فيه... من الأحرى بنا قبل استكمال كلامنا عن هذه الحالة أن نقول أنه الأجدر بالزوج الذي يكتشف أن زوجته تكرهه وتحب شخصاً آخر ... من الأجدر به أن يُطلقها دون توجيه أدنى لوم إليها... لأنه ليس لها ذنب ولا جريرة ارتكبتها في هذا المضمار ، فالذنب الأول لوالدها الذي أجبرها على الزواج منه دون وضع أدنى اعتبار للمخاطر التي من الممكن أن تتجم عن ذلك.. فالزواج الذي يُبنى على أساس آخر غير الحب ينبغي أن ينتهي بالطلاق... وهذا الحل يطبقه بعض الأزواج من ذوي العقول المسنيرة... أما النوع الآخر من الأزواج الذين بنى عنكبوت الجهل والتخلف عشه داخل عقولهم الخربة سرعان ما يرتكبون أفظع الجرائم على الاطلاق بقتل زوجاتهم بحجة الدفاع عن الشرف

هذه هي خلاصة ماتتعرض له المرأة من أعمال عنف تنتهي بالقتل بحجة الدفاع عن الشرف وهي تهمة أبعد ماتكون عن الواقع... فالحقيقة أن هذه الجرائم تتم لأسباب اجتماعية خشية الفضيحة... أو لأسباب مادية نتيجة للغبن الذي يشعر به الزوج ، عندما يكتشف أن [زوجته التي قد دفع فيها مبلغاً كبيراً من المال] قد كانت على علاقة جنسية مع غيره (أي مستعملة وفقاً للمصطلحات التجارية).... وهنا ... من الأحرى بنا ان نبين هذه المعايير المذوجة التي بات مجتمعنا يتبعها في التعامل مع أفرادها.... ف (بصرف النظر) عن النظرة التجارية للمرأة التي أسهبت في الكلام عنها مع أنها جديرة بالإهتمام.... يحق لنا التساؤل ... لماذا نعامل مواطنينا بهذا النمط من الإذدواجية مع أن مفاهيم العدل التي نطالب حكامنا ليل نهار بتطبيقها إزائنا تقتضى أنه لا أفضلية لأحد على أحد.... (فلماذا نعاقب الضحية) وهي الفتاة التي هنك عرضها (بينما نترك الجاني حراً طليقاً) لا سلطان لأحد عليه؟....

والإجابة عن هذا التساؤل واضحة وضوح الشمس ... ولكنها من السخافة بمكان لدرجة إنه لا يحق لانسان عاقل أن يعتقد بها فضلاً عن أن يدعو إليها .. ولكنه الواقع الذي نعيشه .. فالسبب هو أن المرأة يوجد لديها غشاء بكارة يزول عند الممارسة الجنسية الأولى بينما الرجل لا يوجد عنده شيء يدلنا على أنه قد مارس الجنس قبل ذلك ، أم لا.... أرايتم كيف نبرر تصرفاتنا الهمجية الرعناء بأراء وأفكار سخيفة لا تدخل عقل طفل صغير

إننا يجب علينا أن نبحث عن الحل الجدي والفعال ، الذي ينهي هذه الآفات الاجتماعية المستشرية... لكي نحافظ على كيان مجتمعنا بعيداً عن الأفكار الرجعية المتخلفة التي لا تتناسب والعصر الذي نعيشه... فلا يليق بنا ونحن نتنسم عبير القرن الحادي والعشرين أن نظل نعتقد بمثل هذه الأفكار المنحطة والآراء المتخلفة... ولكن... ومهما اكتشفنا من حلول ومهما توصلنا الى علاجات لتلك الأمراض... ليس بوسعنا أن نتغير إلا إذا اقتنعنا بخطأ هذا الوضع ووجوب تغييره الى الأفضل.... ومن ثم.. فان قناعاتنا تلك تجعلنا نغير أنفسنا الى ما هو أفضل.... ولكن ومع الإقناع بمثل هذه الآراء... ينبغي اتخاذ عدة اجراءات وقائية تمنعنا من التقهقر الى الوراء مرة ثانية... ومن هذه الإجراءات أن لا نضع في الإعتبار، عند النظر إلى إحدى قضايا الجرائم التي ترتكب بحق الأنثى بحجة الدفاع عن الشرف أن هذه الجريمة قد تمت لهذا الغرض وأن لا تأخذنا الرأفة والشفقة بالمجرم القاتل الذي فقد مقوماته الانسانية ليتحول الى حيوان همجي مفترس... فحججه قد ضُحِضتُ وثبت عدم صحتها ؟!

هناك بعض الإجراءات التي يطالب بها البعض من باب الوقاية ، وبالطبع فأنا أؤيدها بشدة لأنها تساوي بين الجميع ، وتفقد المبررات التي تؤدي الى ارتكاب مثل هذه الجرائم جدواها (وهي أن نزيل بكارة الفتاة وهي طفلة) كعملية وقائية هدفها إعطاء المزيد من الحرية لها فيتساوى الجميع في هذا المضمار فلا يصبح هناك تمييز بين الفتاة التي تزوجت أو التي لم تتزوج وعندها تتساوى بالرجل ويصبح الدافع الديني والأخلاقي لحماية النفس من الانحراف دافع حقيقي بعيداً كل البعد عن سيف المجتمع المسلط على رقاب نساءه... وعندها يتساوى الرجل بالمرأة ولا يصبح هناك أفضلية لأحد على أحد.... وعلى الرغم من أن هذا الرأي قد قوبل باعتراض شديد من قبل بعض المتشدددين دينياً... إلا أنه يعتبر الحل الناجح والفعال للقضاء على جرائم التمييز ضد المرأة.... ويتحقق بذلك الحلم الذي طالما تمنيناه وهو أن نجد المرأة بجانب الرجل لا أفضلية بينهما... فالنساء شقائق الرجال... والمرأة هي نصف المجتمع

الم يقتل خالد ابن الوليد ويزيد وبسر ابن ارسطاة

والحجاج والوليد ابن عقبة وأبو جعفر المنصور وأبو العباس السفاح، وباقي السلاطين كثيرا من المسلمين باسم الإسلام.. بل أن الحقيقة الإحصائية الواضحة هو أن سلاطين المسلمين أبادوا المسلمين أكثر من غيرهم.. ناهيك عن أن المعارك الداخلية بين المسلمين كانت أكثر بكثير من المعارك الخارجية مع أعدائهم..

(زحمة)

*محمد الجدي , تونس

زحمة خانقة... أجساد تصطك بالأجساد ، صباح الباعة على أرصفة الطريق يبلغ مرتبة الزعيق ، مُنْبهات السيارات تُحدث الصدمة في الأذان تتبعها زخات شتائم تلوح بها أسنة الرجالين في وجوه أصحاب العربات ، "خلايبي" يخلط حليبه بالماء طمعا في ربح وفير ، خضار يوارى سواة عفن بضاعته ويغش في الميزان... جزّار يتقن فنّ الحيلة ، يعرض عليك الجيد من اللحم ليبيحك المخلوط منه دون حياء... امام مقهى مغلق ، يجلس الحاج ابراهيم و أصحابه من كبار السنّ ديدنهم في شهر الصّيام رصد مؤخرات النساء... الكلّ هنا ينافق الربّ وينكّف التقوى...
تعالى صوت الأذان ، هبّ الجميع للتكفير عن ذنوب يومهم.

هي رمز... هي كنز... هي همس... هي سهم... هي أداة عطف... هي حرف وصل... هي ألف ممدودة يتعطر بها الدم المتدفق في شرايين القلب.. هي ياء يتلوى نداؤها بين حنايا القلب... هي بركان خامد... يستعجل الثوران يحتاج الى قذاحة... تشعل ناره فينفجر... هي فتيل متأهب... مستكين إلى حين... هي حزام ناسف لعاطفة... يمكن ان تنفجر في كل حين....

هي الأنس والرفقة الحبلى ببهاء ونشوة اللحظات... هي الواقع يرسم خارطة الفرح بكلّ الألوان... هي تباشير الصباح يقذفها رحم الليل البهيم... هي القصيد... وغيرها الهوامش والشروحات... هي الصّخب المُنفلت من عُقال الصّمّت... هي عذابات الوجع الصانع لأنافة الكلمة وجلال الحكمة... هي الدرّ الكامن في أعماق الصورة ومنعطفات الحرف... هي اللغة تنطق سحرًا... تبتهل لخالق الابداع... ربّ قولٍ.. عظيم الشان... هي الغيمة الحبلى بالقطر... هي زادي زمن السّفر... هي أفقي الذي ارسمه بمداد الصبر... هي حساباتي تتماهى بين الشّفع والوتر... هي من يروي جفاف أيامي... هي.. أملي... هي لأرضي الجدباء... قطرات المطر... هي مالكة زمام الحرف... هي الرابضة في مرابع السهل الممتنع عن القول... لكلماتها إبداع... كالفتنة... كالسحر... تكُتب حُطوطا... تخترق المشاعر... وتصنع كلمات... تتشكّل قصيدة شعر

ومضات شعرية



*رحاب سام , سوريا

في المساء
سأغزل من شعاع
القمر غلالة بلون
الياسمين واعطرها
بنفحات عشق
ونسهر على نور
ابتسامتك الى أن
يعلن الشروق بداية
جديدة.....

**

تتناثر الصباح
على خديك وردا
فغيم العطر
في الأرجاء
وسكب السحر
أفداح الصباح..!!

**

قالت اخاف عليك السجن قلت لها

من أجل شعبي ظلام السجن يلتحف

قالت بساتينا الخضراء قد نسفت

متى تعود الأزاهير التي نسفت

قلت انظري في سمانا لم تزل سحب

غدا تزحف إلى أن يزهر التلف

**

جريح يا وطني

كنا نقضي أمسيات

الصيف باللهو والسمر

نستمتع بالربيع بالهواء

بالطبيعة كانت أمسيات

الصيف مميزة بالسهرات

بالطرب والموسيقا

أصبحت ليالينا يا وطني

متشحة بالسواد واستبدلت

الموسيقا بأصوات القذائف

والأعيرة النارية المنوعة

والخوف من المجهول

هو القاسم المشترك بين

البشر.

حتى بلابل الصباح تغريدها

أصبح كلحن جنائزي حزين

ألى متى سنعيش بانتظار

الموت يا وطني. ...

قلوبنا جرحى مثلك يا وطني

**

هناك على مقعد خشبي

في مقهى غزته الأدخنة

والذكريات وروائح شتى

هناك على ذاك المقعد

عاقرت الانتظار ولم أجد

إلا طيفك والغياب. ...

فعدت أدراجي أغوص

في بحر الذكريات.

من نبع حناني

إليك

يتدفق لساني

يشكل الحروف

يللم المعاني

القرب أفرحني

والبعد أشجاني

والعشق أرقني

والليل أضناني

والعقل نبهني

والقلب أوصاني

إن غبت عن عيني

الهجر أشقاني

على جدران النجوم

مساحات لايراهـا

إلا من تعمد بماء

الوله وتوضأ من

جدول عاشق يهدي

الزهر لكل عاشق يمر

به وصلّى في محراب

عين الحبيب

على تلك المساحات

سأدون كلماتي.

وأكتّم ماتبقى من

أسرار. ...

**

في سهوة

من الوقت

سرقني صوت

فبروز وهي

تغني للوطن

تسائلت في نفسي

ماذا بقي منك ياوطن..

غريب !!!

**

عندما نختصر الوطن

بحقبة سفر

نفقد الاحساس

بالزمن..

ونصبح كأمتعة السفر



(لحافية)

محمود أبو جابر



لحافية

تدق الباب

صمتا

وتدخل

في هدوء

الى

بلاطي

تقيم صلاتها

همسا

وشوقا

وتمشي

باقتدار

على صراطي

هنا

نار الهوى

تجتاح قلبي

وذا روض

روحي

في اغتباط



لحافية
تمشي
في اختيال
ففيها القيد
ومنها انطلاقي
ومنها
العطر
يفتال انتشارا
ويعلن فيها
انفاس ارتباطي

2



مختارات من شعر الشاعرة غزال ابراهيم خضر

*جنوب كردستان



وردة رمان سكرة بالحب

ترجمة: يوسف شواني

شعر "كه زال ابراهيم خدر

1

زهرة الوردية

سأجعلك بحرا في نهر قلبي

أخفي عنك طرحة الامواج الفضية

لتصبح ربيعا لظلال روجي

كي لاتصفر وريقات الخريف

2

سأجعلك طرحة عروس ليلة الثلج

ليتفتح باطن اعماقك بندى وجهي!

3

سأجعلك غصنا لوردة رمان

حباته ممتلئة

بأشعة الحب

لترتشف رحيق حياتي.

4

سأجعلك فجرا ساطعا

لتنتهي وحدتك

وتهبط حمامة السلام على عش قلبي!

5

سأجعلك سورا

لموعد روضة قلبي!

كي ينتعش الضياء

6

انت كمان بيد موسيقار

تعزف الحان الانتظار

انت لوحة بيد رسام.

. تمنح عاطفة الهيام ..

7

انت تدرك

بأنك تشبه وردة الارجوان

فنظرة الفراشات

الرقيقة تلملم احزان الغربية !

8

حينما تعود

ينتعش نبيذ شفقتك ،

وأصبح شمعة مضيئة في أحضان

خيال الحب وأذوب ببطء.

من الشعر الكوردي المعاصر

شعر: كهژال ابراهيم خدر
ترجمة: محمد حسين المهندس

1

تُشْبِهُ الْمَرْأَةَ تِلْكَ
دُمِيَّةً زَجَاجِيَّةً،
دُمِيَّةً ذَاتَ رِداءٍ أبيض،
إنْهَا قَلْقَةٌ مِثْلُ الظَّلَالِ،
نَحِيلَةٌ كَنَبْتَةِ الرَّوْنِدِ،
سَمراءُ مِثْلُ القَرْنِفْلِ،
وَهِيَ حَزِينَةٌ،
إنْهَا مِثْلُ المَوْسِمِ الرَّاحِلِ لِلْمَطْرِ...

2

تُشْبِهُ الْمَرْأَةَ تِلْكَ
ضَبَاباً،
ضبابٌ ثَلُوجِ أَماسِي الشِّتَاءِ...
إنْهَا مِثْلُ مِصْطَبَةٍ صَامِتَةٍ،
شَبَابَةٍ بَيْنَ أُنْمِلِ مَوْسِقِفَارٍ،
أَحَدِ أَرْزَقَةِ قَلادِزِي،
إنْهَا فِي المَعْمُورَةِ يَنْتَابِهَا الأَسَى...

3

تَشْبِهُ الْمَرْأَةَ تِلْكَ
زَهْرَةً،
تَنْعَطُرُ بِهَا لَوْعَةً
أَصَابِعُ نَاعِمَةٍ لَفْتَاةٍ صَغِيرَةٍ...
تَشْبِهُ شِعْراً مَلِيناً بِسَلَّةِ كَلِمَاتٍ
مَنْ تِيْجَانِ زَهْرَةٍ نَضْرَةٍ...
تَشْبِهُ تَنْقَسَ غَدِيرِ بِلَا مَاءٍ...
إنْهَا تَشْبِهُ أَعْغِيَّةً مُحَطَّمَةً...

4

تَشْبِهُ الْمَرْأَةَ تِلْكَ
شَارِعاً،
شَارِعاً فِي صَيْفٍ لَاهِبٍ...
تَشْبِهُ غَابَةً جَدْبَاءَ بِلَا مَاءٍ،
لَا يَسَعُ العَصَافِيرُ بِنَاءَ الأَعْشَاشِ فِيهَا...

5

تشبه المرأة تلك
طائراً،
الطائر المهاجر
في فصول الحرّ والبرّد...
تشبه رذاذ المطر
وسهلاً ندياً بزهور بريّة...
إنها تشبه عشق زوج من الحمام
حين يعودان الى أحضان بعضهما...

6

تشبه المرأة تلك
ضحكة،
ضحكة تلتف حول خدودها...
المرأة تلك ترتدي ثوباً خفيفاً
من صغار خرز الأطفال،
وجيوبها ملى بالعطر الحرام،
تمطر منها البسمات...
وحين تمضي بعيداً،
يرشقونها بحجارة الكفر...

7

المرأة تلك
هي هي شعر ملون...
حروفها مزرعة،
إنها نعمة ألم
تمطر من على شفاهها
في غير أوانه...
وعلى حين غرة،
تضيع نفسها
وتحتضن صورها...
إنها في كل يوم وكل ساعة،
تموت وتحي من جديد...

8

في قسّات تلك المرأة،
وظلعتها،
ومحياتها،
عمامة امريء رقيق الحال...
ثمة بسمّة زاوية ضيفة لديها،
وزوج من طائر الدمع...
وسيرب من التنسّم الأصفر

أضحى رفيقها وأنيستها...
هل تعلم، ماذا تُشبهُ تلكَ المرأة؟
حينَ تَهزأُ أصواتُ الحراسِ
منَ أشعارها،
أو حينَ يرشِقونها هيَ بحجارةٍ جارحة،
ستغدو المرأةُ تلكُ
تلجأً ذائباً،
ويغدو جسدها امرأةً مُترَمِّلةً....

ليالي العشق البيضاء

شعر "كه زال ابراهيم خدر"

ترجمة "هوشيار كمال عذاب"

1

اول أيام الشتاء الطوال
تحت ظلال الأشجار
وهمسات الطيور
وحلاوة روحها ودعابة
مزاحها
اودعت ليلة من لياليك الخريفية
لضياء القمر
تلك الروح
التي تحس بأخضرار الأنفاس و الالوان
تتحول إلى ربيع مليء بالندى

2

من شرارة هدوء نهر المذو
وصقبع العواصف
في ليلة بيضاء
خطواتي تسطع نورا
لروح ..
كأحجار لأمنلاك تشتعل
ووطن روحك صار ملاذاً
وبيوتنا لهموم الغرباء و نسيم

اعماق النظرات هي الظلال

كنت كالنجم الساطع

في ارجوحة سمائي

على مر الفصول

3

لاتكن كاوراق البهجة الذابلة

انا (نراا) متجددة (نارا)

اريد الوصول لقمة

حسك المرهف واين الخنادق هناك

لنأتي بالسلام للعالم

الملى ء ببراءة الاطفال

لاجل حرية الطيور

كى لاتهاب ايادي الصياد

4

لاتكن كضباب الشك

وتحدد السؤال لا تلاحقني

برياح الغيرة والشك

الاتعرف

ان عيناى جناحان

متوقدان ويطيران

والجسد اصبح شلال دم

عشقتك العين بشجاعة

وقلب غاضب

رسمتك بين تقاسيم انفاسى العجربة

كتمثال اسطوري

لسيوف الشمس الحمراء

انادى ...بضباب

واتألم

اطير بين رياضك

5

اطلبي من آلة الايام

الاستماع لصوت القلب

لتعرف كم مرق سهمك

احترق لساني

من غابات الجسد

كم مرة

احصيت بنفسج اشعاري

ورقة قلب

ملتهياً في الصبح

أه ايها المغادر

لاطلب قطع الوصل

واكون كأشجار التين الكهلى

محنية الركب

تمضي الايام فتسكتبني

وسط حدائق .. القلب

6

طيور طفولتي في حيرة

تنوق .. وسط الجسد

لجنة الخلد ولجنة الامان

واصطاد الايام المبعثرة

7

لأريد ان اصيد

كف ارملة متساقطة الاوراق

تأخذ شيطان من ذلك القلب

اكره أن تقسم رغباتي

وتجعلني وطن الدم

وتحرم الصنوبر ان يعيش وسط روحي

ان تعزل اللبلاب المتسلق طولي

ان تبذل بريق النجوم لي بجهم

ان يحجب دخان جهنم .. انهاري

8

هل تقدر

ان تصنعني في إحدى

زوايا اعماقك

وتصوغ لي طوقا من الآليء

فوق الراس

وتضع لي جناحان

وتغطيني بالدماء

بلطف

لاتغادر لاتسافر

يخيفني ان تعود لي

مذبوح الرأس

خوفا من ان يصبح

شفق الصباح

ضياء ليل اسود

وان ارحل دون رغبتني عنك

نهراً هائم

وسط محيط لا اعرفه

احلق بين جناحيك

9

سأكتب رسائل الشمس

لاكون كقطرات ندى القلب

واطفيء لهيبك المشتعل

10

اجعل الروح ليلة فضية

كي اصبح

لاليء طيور ظلامك

واجعل الروح

ابوبا نداء جنتك

كي اضيء لك

يمتزح الضياء

وحول الرقاب

وحول الرقاب

11

عبير جمل الوداع

وحديث

الجرف والماء

وبظهر العدد نفسه

كلعبة بيضاء تحت المطر

اصبح ندا وشمس

12

عندما اغضب

اكون طفلة لاجيد النجاة

يسود لوني

واولد من جديد

وفي هدوئي

تتموج الاناشيد وتغني السماء

ساعتها

تصبح ليأتي الكلى

بضيق صدرها

على جرف روحك

اصبح ليلة بيضاء

لامتزج بك كطهارة الملائكة

وروحين من جديد

وتبدا العصافير بالعزف كالمزمار

13

لاتنسى

انك من علمني

منذ نعومه اضفاري

كيف أكون في اعماقك

اعزف

على دقوف الغيوم

كيف تكون الاشجار بالصفير

لهذا احلم بالشمس والقمر

علمني

كيف امشط شعري

المتجدد والمتوشح بالبياض

علمني أحيل الشمس في صباح لقائك لهفة

14

يجب ان نكون لي خصراً

اجيد فيه الرقص

رقصاً يحمل النشوة لقلبك

لامس باناملك الروح

فتصبح كرة في النار

لليبتك الفضية

15

عطر البيت ..يفيض عشقك

كبيوت السماء العصية

وكالاشجار

وسط الغاب مزروعة

16

اجعلني خصلة من شعرك

لاربط الارواح

التي تأخذك بعيدا

اضم الوان الاحلام

و اعيد صمت الانتظار

كالصوت وساعات البرق

17

يملك غضب تاريخ طويل

دمائي ودماء الحجر

يخطن دماء التاريخ

تتكاثر

جبالنا والثلوج

وتجرح السلاسل

مناطق الحلم

برد مناطقها وتلبسها

الثلج والضباب

ويدرك جسدي

لهفة اشعاري

على صباح شمس

الليل ينتظر بعينيك

الصباح

تجلي العشق....



*نانسي سامي , مصر

إن كنت أشرق بشمس اطلالتي فلأنك سماء تحتضنها في عز شبقها وتجل ضيائها وتحضن لهيبتها فتطفيء شوقها بحضن سحابك ،، بين يديك أكون عمود نور ونار أضيئ وأشعل ،، أعبد وأعبد أنادي واستجيب أمر واخضع ،، تتكامل كل الحياه وتكامل معها وبين يديك جسدي

كنسيم عليل رائحتك ،،

أستنشقها فيدب داخلي ربيع الوجود ،، تأخذني نسمات انفاك كما تأخذ الريح الطير الصغير ،، رحله تداعبها نبضات تنهداتك وتعزف فيها أوتار صوتك ورعشاته وأهاته ،،

أنوب بنيراتك وهمسات اغنياتك علي مسامعي تهليل لتجلي جديد لم يعد له في الوجود وجود يخبرني ويزف لي بشري قدوم راعي عشقي وحمي أحلامي ...

مُخملية كالذغب شفتاي بين اناملك تططق عليها وتلامس نعومتها فتثير لعاب ما بداخلها وتدفع لساني ناهماً باحثاً عن لذته المنشودة فتلاقي شفاهك جمر نار تشعل لهيبه ولا تطقئ لوعه ،، تغمره متعه فضم تفاحتي الشهيبة تلتقطها من بين أسناني حاده كالسيف ناعمة كالطيف ،، تنهل منهما وتغوص بينهما كمن ينشد املاً جديداً مع كل حركة شفاه

تتبعث منك نشوه جديده تلامسني وتشعلني وتجذبني لك ،، تناديك همساً فيحضر بحضورك كل

فجور اللمسات وقوتها تعزف أنشودة حياه علي أوتار جسدي تسري بين كل زواياه وتلامس
أصابعك نهدي حد جنونك وحد جموحى تذوب أنت بينهما ويحتضن أشتياقهم شفاهك فلا أعرف
إن كنت تضمهم أم ينادوك ... فقد ذابا "لمنتهي اللذه"

نوران يسطع منهم ضي واحد ينادي بمعبود واحد شامخان عابدان تراهم عيناك ،، نهدي



تجئ هناك تضى طرقاتي وتثير مخابئي
تدفع نوري خارجاً مشرقاً لك و بك ...
ذاب في وأنا فيه لقدمه سلطان أتهيئ له
طوعاً مجبراً وعشقا نائها أضمه لأقصى
نقطه ضي .. أكانت حقاً نقطه ضي أم
أصبحت لقاء الملوك وكقرضاب يفصلني
ليجمعني مرات علي مادية عشقك خالصه
من كل معرفة إلا معرفتك ، فائته كل
بائد ، بادئة بك انت ،، تتأرجح وتتمشي
داخلي مدرك ضالتك فلن تتوه ابداً داخل ملكوتي

أستظل بك فوقى دافناً عاشقاً عابداً مرناً ترنيمه جديده فوق خطوط جسدي تلتقطها وترسم بكل
منها ايقونه جديده ممزوجه من بخور تسبيحك وجمر عشقك من علي قدس اقداسك ،،،، واطللك
بجسدي من كل قفر الخوف أصير غيمتك يوم حر اللقاء ... تحت ظل جناحك احتمي وداخل
حضن غيمتي تختبئ

تزيل عني قشوري فتعلن تجلي حضوري بزلزلة يدالك وطيف لمستك ، أتعري بك من كل
ألواني لتطبع انت ألوانك ،، أتحرر من كل سنائري فقد صرت انت ستري وغطائي ،، أفصل
نفسى عن حجابي لأوحدها بك ،، أتركها بين يديك خاضعة لكل خشوعك مؤمنه بحضورك



طفولة....

* مهديّة سليم , لبنان



كُبرت في زمان الحقدِ

باتت رجولة...

أكفُّ صغيرة ..سرحت

في خطوطها

دماءً أمّ مقتولة

فبصقت البراءة

وأخذت تحت ظلالِ

القهر قيلولة

غفت برهة

وأستفاقت ..بأثقالِ

إلى الخيامِ

بسواعدَ مقتولة

تساهرُ اللَّيلِ تُفكر

وهامتُها الصغيرة

بعظم المخاوفِ

مكبولة

تُعانقُ الفجر ..بخوفِ

تهجرُها عنوةً ..

غفوةً الحيلولة



وزفرقة البطن باتت
نعيقاً... يبتغي من
رغيف الخبز
كسرةً ملولة...
تناجي الرأفة
تشتاق الديار.. كمن
يناجي المستحيل
برغبةٍ مشلولة...
وصراخ رفيفاتها
في اليأس.. تشق
عنان السماء
سيوفاً مسلولة..
والأهل مُحترضون
وجعاً.... على أكباد
فوق نعوش
الظلم محمولة..
هي ذي حال الطفولة
في زمن السواد
غدت للويلات
أمثلة...

شروط النشر في الصحيفة:

- أن تكون المادة المقدمة متوسطة الطول , خالية من أية أخطاء لغوية وإملائية, تراعى فيه علامات الترقيم
- أن تكون المادة خالية من أي صيغة قومية أو دينية أو تحزبية متمتة وأن تكون ضمن توجه صحيفتنا وخطها الحر
- أن يكون هدف المادة المقدمة بعيداً عن الجدل بالسياسة والدين وغايتها تحقيق رسالة المعرفة
- لإرسال مواد النشر:

reber1987@hotmail.com

- لإعلاناتكم واستفساراتكم:

reber.hebun@gmail.com

- للإضمام إلى تجمع الحب وجود والوجود معرفة , أو تجمع المعرفيون , يرجى الضغط على الروابط التالية:

<https://www.facebook.com/groups/219490341406067/?fref=ts>

<https://www.facebook.com/groups/244426665731463/?fref=ts>

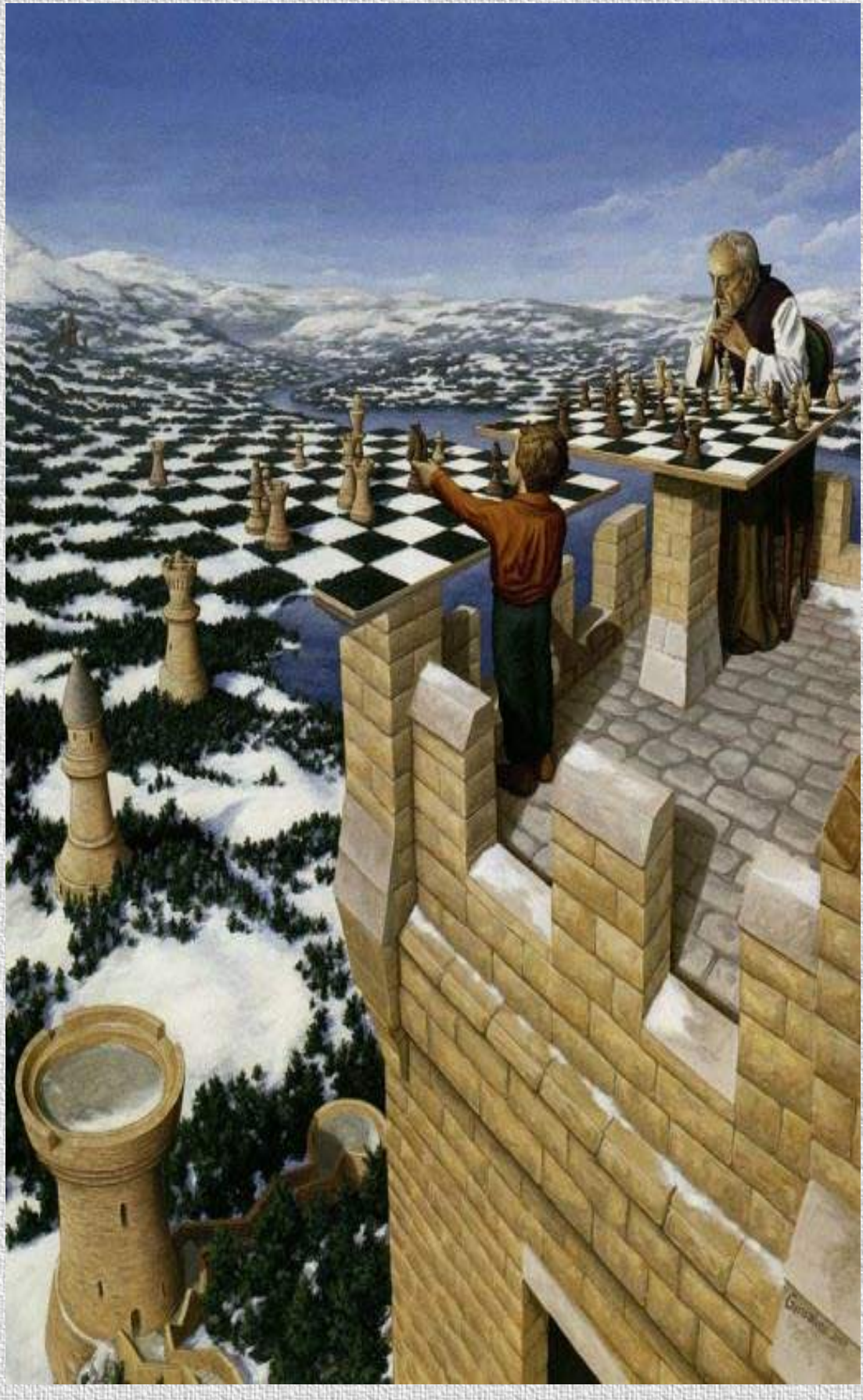
- للتواصل مع رئيس التحرير يرجى الاتصال على الرقميين التاليين:

009647502140872

009647828363978

تنقيح وترتيب: حسن خالد, سامح سليمان

-تصميم وإخراج : ريبير هبون



2016-9-10

الحب وجود والوجود معرفة

فصلية ، أدبية ، فكرية ، فنية ، ناطقة باسم تجمع المعرفين الأحرار

العدد - 10 -

الإدارة الذاتية الديمقراطية

أربعة أعوام وحررة حساب

*حسن خالد

مذكرات الحمار السعيد

لبي الحمير

فراس محمود

أنا اللامحدي ، وجد الروح

حول الشرق الأوسط

وسبل الحل

ريبر هينون

شهوة وجود ، نائسي سامي

محتويات العدد		
رقم الصفحة	اسم الكاتب	الموضوع
4	ريبر هبون	كلمة التحرير
5	ريبر هبون	حول الشرق الأوسط وسبل الحل
10	حسن خالد	الإدارة الذاتية الديمقراطية , أربعة أعوام , وجردة حساب
14	سيف عامر	المجتمع العراقي بين صراع البداوة والحضارة
16	حميد خلف	الفتنة والخطوط الحمراء
17	اعداد: مام طالب سكفان توري ريبر هبون	مناظرة جماعية حول ملف التطرف الاسلامي من نشاطات تجمع المعرفيين الأحرار
35	اعداد: ريبر هبون سكفان توري آخيل جان	بؤس المرأة في ظل السلطة والدين
59	سامح سليمان	حول فلم السادة الرجال , مقاربات نقدية

61	داود سلمان الشويلي	مورفولوجيا الزمن في رواية - حين تكونين مع الغيوم - للروائي زيدان حمود
71	عشترت كنعان	نساء عربيات متحدرات
73	فراس محمود	مذكرات الحمار السعيد , نبي الحمير
75	لما عبد الله كربجها	أميرة البلاد النائمة
77	نانسي سامي	شهوة وجود
79	سوسن السوداني	سلام الخطيئة
81	وجد الروح	أنا اللامجدي
84	منى شابو	بغداد أصابك جلال
86	سكفان توري	بوح لا بد منه
88	مهدي سليم	أنا

كلمة التحرير

على الحب والمعرفة نلتقيكم أبدأ , نشرع أبوابنا للكلمة الطيبة
الحرّة , المترعة بإيماننا وانتماءنا للوجود والذاكرة , وندمن

الإيغال معكم نحو اكتشاف مواطن الإبداع ومكامنه , عبر رحلتنا المثيرة والممتعة بعقب حضوركم ومشاركاتكم السخية , ودوام مكوثكم في واحاتنا الخصبة , تستنشقون عبق عطور زهورها الندية , في رحاب شبكة التواصل الاجتماعي , عبر تجمعاتنا , لنجعل الابداع لنا ديدناً وعملاً وحياة , وقد عدنا إليكم بعد طول غياب لنتابع سير قافلتنا المحملة إبداعاً وإصرار على أن يكون الحب وتكون المعرفة في الوجود الهدفين الموحدين اللذين نرتبط بهما ونتمايز بهما في استكمالنا لمسيرة الإنسان العاقل باني الحضارة , نحو جعلها وسيلة تعايش وتآلف ورفاهية , لا وسيلة تشويه واحتقان وعداء , فهلموا معنا للقراءة والتزود بمعين ذوي الأقلام المستنيرة , ولنهتف أبدأً الحب وجود والوجود معرفة

- ريبير هبون , أيلول_ 2016

حول الشرق الأوسط وسبل الحل



*ريبير هبون

إن الفعل المعرفي المدرك هو الذي لا يستسلم لدغدغات الخرافة ويعمل على التحرر من قيودها , كما أن الإنجاز النهضوي يرقى بالمجتمعات وينقلها من طور الغيوبة إلى طور النماء والتجلي , وبالرغم من تفشي التطرف في أوساط المجتمعات المحاصرة بأغلال الحرب وتفشي أزمة السلطة القمعية فيها فإن أدوار المعرفيين فيها هائلة وحقيقية وإن لم يسلط عليها الإعلام المغرض ويتمكن من حصرها أو تغييبها كلياً , وقد دأب العقل الشرق أوسطي الذي تغذى طويلاً من رحم الثقافة العربية وتلاوة أمجادها , على التكاسل والتعلق حول طاولة الحلم الماضي, وتلاشي رويداً رويداً أمام صناعة العنف المقدس وإعادة إنتاجه بما يخدم أصحاب المشاريع , ممن يعنون أنفسهم ورثة شرعيين لأراضي شاسعة لا يمكن لشعوبها فيها أن يوطدوا دعائم حكم مستقر وعادل ومزدهر, فحرصوا على إغواء تلك الشعوب عبر تاريخ هش يرتكز على الأخطاء السلطوية المتمثلة بصراع السنة والشيعة والصراع بين الأكثرية التي ترى نفسها حاکمة وتستند إلى ميراث من الهيمنة في الحكم تاريخياً وبين الأقلية التي وجدت نفسها في العبودية والتبعية والإلحاق, والذي وطد التصارع بين الحقوق القومية التاريخية, وتم تغذية العقول بالقداسة الشاذة وتوطيد الورم السرطاني داخل الأدمغة الشرق أوسطية والعالم العربي, لتبقى تلك الشعوب رازحة بمخيلتها ولاشعورها الجمعي بين فكي كماشنة التطرف الديني والطائفي الذي ينحو منحى استعداد كل جديد وبين التعلق عبر إيديولوجيات الأحزاب الشمولية التي تقف على الشعارات التصوفية وتمجيد الزعامة بروح قبلية وتأليه الموت , لتكون بديلاً وامتداداً للنظم المتهاكمة التي باتت سقوطها واقعاً محتملاً , فالتطرف المتجسد بين حالتين أصولية مقابل ما يضادها اليسارية التجديدية نتاج تلاقح مشوه أنجب جنيناً معاقاً ينازع الموت باستمرار لأجل لعب دوره الجديد في إخصاء وتهجير أصحاب الملكات من شعوبها التي تعاني المرارة جراء تفكك خلاياها ببطء.

فحينما يتم توجيه الفكرة نحو ترويج المنفعة , يتم تعريضها بسهولة وبيان القناع الهزلي , فإرادة المتبصر تكشف عن مواقع الزلل التي تعترى طبيعة الميول السياسية التي تخدم أهداف النخبة التي تتحكم بمصادر الإمداد وضخ الموارد لزيادة النفوذ , حيث أن الفئات التي تفتقد للقراءة الموضوعية للأحداث , سرعان ما تنقاد لأفخاخ السلطة ومفاهيمها التسويقية , بل ولعل تلك الفئات تدخل في عملية التسويق عن غفلة ونقصان دراية مما يعمُّ التشويه والاضطراب , وتصبح الأنشطة السياسية ضرباً من ضروب العبث بالبشر, وتمس قيمهم الطبيعية , مما يستدعي بالمعرفيين المنتبهين , التمسك بزمام التأثير الفعلي الإيجابي إزاء صراع مفروض عليهم , يتهدد وجودهم , حيث أن تفشي الدعارة الفكرية والسياسية تحديداً بين الجماهير , فرض واقعاً مستفزاً وسلبياً على جميع الصعد , ولاشك أن أعقد المهام التي تسقط على كاهل المعرفي في أن يفوق دفة التعقل والاعتزان في أحلك المراحل والفترات

إن العالم اليوم يسعى للارتباط الكوني بعبءه ببعض عبر الإعلام والتكنولوجيا الحديثة وقنوات التواصل الاجتماعي العديدة وذلك يبرهن على أن الحدود بين الشعوب هي حدود سياسية منفعية بحتة , إذ لا حدود بين عقل وعقل , بين نهضة وأخرى من هنا أمكن لنا الحديث عن المعرفيين وأدوارهم الجديدة التي لا بد وأن تظهر لحماية الوجود من التخريب ورواسب الإبادة الثقافية والمجتمعية , حيث أن الواقع الذي بات يعبر عن نفسه بمظاهر التسلح في الشرق الأوسط مرده رداءة السلطة وتبعيتها , وعشعشة التصورات الإيديولوجية التي غيبت عقول الجماهير وقوضت مدرجاتها عبر تمركز الحكم الطائفي , والقومي الذي بفعله , عمق المشاكل والهوة بين كافة المكونات , وهكذا يبقى المعرفي هو المستهدف والمستبعد , والملاحق بكافة الوسائل , وذلك ما يعوق الأداء الاجتماعي ويسهم في تفتيت العوامل الحية لدى كل مجتمع , مما عم

الدمار، وباتت الحياة الإنسانية مقوضة تماماً ، ولعل الحراك المعرفي في الشرق الأوسط بات مشلولاً ، الأمر الذي حال دون وصول المجتمعات لأنها وتعايشها السلمي ، إزاء نداءات تذكي الصراع والتصارع القديم الجديد، ولكن حقيقة الصراع بين المعرفيين وقوى العطالة ، جلي حتماً عبر دعوات المنادين للسلم والدمقرطة والمحاربين للإرهاب ، تجاه المكرسين للآزمات السلطوية ، الذين راحوا يقطعون الطرق أمام وصول مجتمعاتهم لحياة خالية من التسلط والارتهان لفساد السلطات القائمة ، من هنا يجب تعميم أن الحياة التي تعاش بمعنى وأحقية يجب أن يكرس لها كل المعرفيين عبر أصقاع الوجود حياتهم في سبيل بلوغها ، ناهيك أن الآزمات المركزية التي تعانيتها المجتمعات المنكوبة بسبب الحرب ، تطال كل مؤسسة متحضرة وبذلك فعوى تلك الآزمات ما يلبث أن تظهر ملامحها في البقاع المتحضرة أيضاً ولو كانت بعيدة جغرافياً عن ما يحصل (انفجار باريس) ، فظاهرة التطرف ليست وليدة العصر الحاضر بقدر ما هي شرارة تم إذكاءها بمنهجية في ذوات العقول التي كان الفراغ وكانت العطالة تحاصرهما ما لبت أن وجدت ما يملئ عليها الفراغ عبر زجها في قوالب أكثر شناعة ، عبر التنظيمات الجهادية التي بدأت تنتشر ويلات الفرع والرعب ، لتملئ الحياة شغباً وفوضى ودماء ، مما يعني أنه من الاستحالة خلق حياة عصرية بنمط من التجاهل لآزمات الشعوب المنكوبة التي لم تكف عن عيش أدوار الضحية بصورة مختلفة وغير مراحل ، من خلال ترسيخ الأنظمة القومية الديكتاتورية على طول خارطتها وإنهاكها رهنأً بالفوضى ، وإفراغ مساحات أرضها عبر إجبارها على النزوح والهرب عبر موجات الهجرة نحو الشمال ، مما يعني أن الحديث عن أي نظام يدعو للعصرنة مجرد ثغاء مالم يتم الحد من ويلات الكارثة الناجمة عن ظاهرة التطرف الديني وإقبال النخبة الشابة لأوساطها بازدياد ، فشيوع العنف بمنهجية ، أدى لحدوث آزمات لا تنتهي ، ولربما غاصت أماً في ذاكرة الشعوب الهاربة بصورة مأساوية ، كل ذلك وعبر مرأى المجتمعات المتحضرة التي كان ولا بد الآن أن تتحمل مسؤولياتها في إعادة الاستقرار والأمان ، للمناطق المتأزمة سياسياً ، عبر إنهاء حكم الديكتاتوريات ، ومكافحة التطرف ، وكذلك تفعيل أدوات التخاطب والعمل عبر منظمات مدنية تعد جيلاً قوياً قادراً على العمل والبناء ، فاستخدام لغة التحريض للعنف وعكس الحقائق وتشويهها ، جعلت المجتمعات الشرق أوسطية تعيش في غيبوبة عن الخلاص ، حتى أضحت السياسة وسيلة للتشويه والكذب والفساد ، وأصبحت التعبيرات والاصطلاحات الممنهجة في سياقات تهويمية فاسدة وكاسدة ، للإيقاع بعقول الشباب في سلسلة تخبطات لا تنتهي إثر التهويم المركز الذي يشل ويضعف من امكانية بروز العقل النقدي ، مما تتجلى مظاهر الاغتراب بشكلها المأساوي ، لتصبح الهجرة والنزوح عن الوطن خياراً لحماية المتبقى الزهيد والدفاع عنه ، إزاء قوى تنتشر التطرف بأشكاله ، وترفع شعار حيث يعلو الرصاص ، يخرس العقل وتجف منابع القلب والفكر، فمهما كانت القضايا على درجة متشابهة من التعقيد والتشعب ، فإن العقل الحر لا يعدم الوسائل لفك تلك العقد البارزة ، حينما تتكافل أدوار الناس في المحيط الاجتماعي وتتوطد علائقهم المعرفية المتألفة عقلاً وقلب ، ولكن حينما نشهد التفكك، وتصبح العلاقات الاجتماعية محاصرة بأشواك الصراع الاستنزافي الذي تغذيه الأقفنية الاعلامية المأجورة ، حيث تغيب بضراوة الصراع جل معايير التماسك الكامنة في الحب ، حيث ينسجم هذا التفكك الاجتماعي والفوضى الناشئة مع مصالح القوى الأنانية التي همها تعزيز النفوذ وتقاسم الوراثة الاستعمارية جيلاً بعد جيل ، وهنا يبرز معادل الانانية الرأسمالي ، والذي يفصح عن نفسه بأشكال متعددة توحى أنها طبيعية وبديلة عن التصارع حيث تصبح فلسفة وروحاً ، تضخ أكثر من ويلات التباعد والتشرذم ، حيث يندعم أخيراً المعنى من وجود التمدن الجوهري والاستقرار الاجتماعي والاحساس بالحياة ، فباتت أزمة التلاعب بالمفردات إعلامياً ، سلوكاً ممنهجاً للتحكم بالعقل والنفوس التي تسرع

للتصديق والتسليم بعودة الصراع القديم الجديد , المستورد من التاريخ وعفونة السلطة , فبدأ الاعلام الحزبي يتقاسم مع الإعلام السلعي التجاري اللعبة ذاتها لأجل تمرکزها ولعبها الدور المتحكم في الجماهير , وأمام هذا السباق تبرز العضلات التي تكاد تناطح قسوة الجدار المسلح بطبقات الاسمنت السمیكة , ويبرز خيار المواجهة , أشبه بحرب ينهمك فيها المعرفي الساعي لإنقاذ مكتسبات أسلافه في الوجود , إزاء عبث أرباب الاقتصاد والدين بالوجود عبر انتاج الأزمات والحروب والجوع والتلوث .

والعقل الربحي النفعي بات الأكثر تفضيلاً عن العقل المدرك لماهية الإبداعات والعلوم الإنسانية , بل ومتحكماً في مفاصل مؤسساتها هشة البنیان , حيث أن كل بناء شاهق لا يدعمه يقين معرفي وزخم اجتماعي , يتعرض للزوال , حيث بدأ لكيركيغار , أب الوجودية , تلك الحقيقة , ان كل إنجاز أو بناء شاهق محكوم بالزوال مهما امتد الزمن به , وإعمال المادة لزيادة الإحساس بالجشع والسيطرة يكلف على الدوام عواقب وخيمة , حيث لا نرى لروما وحضارتها أثراً بعد غناها وطموحها الفاحش , ولا نرى وجوداً للأشوريين المولعين بالتجارة والهيمنة , حيث أن استعباد المال والتكنولوجيا باعد بين الإنسان والقيمة وجعله آلة , وباتت الثروة وسيلة تصارع لا وسيلة انتفاع ورفاهية , وذاك جعل البشرية في سباق متواصل نحو التسلح وضخ الأزمات , مما يستدعي بالمعرفيين ممن هم من أصحاب القرار بالدعوة لعقد مؤتمرات عالمية تقف على شتى الظواهر التي تنتج الأزمات على الدوام والتي تهدد على المدى البعيد أمن وسلامة ورفاهية المجتمعات

والمعرفيين المطالبين اليوم بالبناء هم كافة المعنيين بالوجود وأمنه وسلامته , وبالأخص الذين هم في مراكز صنع القرار , ولديهم صدى وتأثير على الرأي العام , في ضرورة العمل على إعادة الاستقرار والأمان الفعلي للشرق الأوسط الذي فيما لو أتاحت له الحياة فإنه سيمثل في الحقيقة المنطقة الحلم لأجل المستقبل الأفضل , مما يعني أنها قادرة بأي شكل أن تعيد ريادتها الحضارية التنويرية على ما حولها والعالم برمته , بعد أن تتخلص من السلطات الفاشية المستوطنة فيها , من ديكتاتوريات واهنة وما خلفتها من ميليشيات مرتبطة بأجندات تخريبية خفية , الهدف منها إبقاء المنطقة مشتعلة ومصدر أزمات وفوضى , الأمر الذي يزيد من تفاقم المعاناة , فإلى متى ؟؟؟؟

من هنا يجب الانطلاق بالحل عبر هذا التساؤل , ولاشك أن العقل المعرفي الحضاري يعد بالأفضل , عبر الإيدان بولوجه لحقيقة هذه المجتمعات , والوقوف على معضلاتها عبر نقاط أساسية لا بد من معالجتها:

- فك الارتباطات الجائرة التي رسمتها معاهدة (سايكس بيكو) , والدعوة لرسم كيانات متحدة لا منفصلة (اقليم كردستان العراق نموذجاً) ولا تؤثر على مصالح الجوار السيادة عبر تبني صيغ منها الحكم الذاتي أو الفيدرالي أو الكونفدرالي , مما يمنح دول المنطقة انتعاشها الاقتصادي والمجتمعي , وتقاسم أدوارها بعيداً عن المركزية المتعالية وأساليب الحكم الفردي مما يضمن حقوق كافة الأقليات وكذلك الشعوب التي تتسم بكافة مقومات الدولة من أرض ولغة وثقافة
- إرساء سياسة اقتصادية تنموية شاملة تتخذ من الإنصاف وتقاسم الثروة على الشعب وتتخذ من آلية المحاسبة والرقابة والفعل المؤسساتي ميزاناً للحياة التشاركية والتعاونية
- مكافحة الطائفية وانتهاج سياسة علمانية معرفية والعمل على ترويض ثقافات شعوب الشرق الأوسط لزيادة تماسكها عبر مدارس ومعاهد تعمل على دراسة الإرث

- الحضاري لها , وفتح المجال الحر للمساهمة في نهضة المجتمع انطلاقاً من وحدة المصير والتعايش السلمي بين هذه الشعوب
- فتح سبل التبادل الثقافي والاقتصادي والتقني بين شعوب المنطقة والعالم , مما يساهم في تعمير المنطقة ودعمها بكافة السبل لإعمارها ومساعدة المنكوبين للعودة إلى أماكنهم منعاً من تفريغ المنطقة وإرساء لسبل حياتها وأمنها وازدهارها
 - إتاحة مختلف المجالات أمام المرأة للعمل على رفع كافة المظالم التاريخية عنها ومساواتها مع الرجل في كل شيء ..
 - فصل الدين عن مراكز الدولة وكافة مؤسسات الحياة التربوية والاجتماعية فصلاً شاملاً والعمل على ترسيخ حقيقة الدولة المدنية الاتحادية
 - محاربة الإرهاب وكافة التصورات التعصبية عبر تنسيق أمني واستخباراتي دولي, والدعوة لمؤتمرات تقف حول شيوع ظاهرة العنف بمختلف أشكاله ومسمياته وضرورة مكافحته فكرياً وعسكرياً
- من هنا يمكن القول أنه وبالوقوف على تلك الحلول والعمل عليها يمكن بروز مستقبل حقيقي واعد لأبناء المنطقة وعبرها يمكن الوصول لأسس رفيعة لحياة راقية , ولا شك أن تطلعات المعرفيين نحو حقيقة الحياة القائمة على الأعمار , هو حاجة تاريخية عبرها تلاقحت أفكار وتطلعات ذوي الأقاليم المستنيرة تاريخياً , للسير عبرها بالمجتمعات نحو إرساء أسس السلام والديمقراطية...

" الإدارة الذاتية الديمقراطية "

أربعة أعوام وجرده حساب



*حسن خالد

ما أن انطلقت شرارة " الثورة السورية " في ربيع 2011 ضمن سيل " الربيع العربي " حتى تلقف المجتمع السوري " بتنوعه " الأمر بحسن نية على أمل الحصول على " حكم أفضل لإدارة المجتمع والبلد " لكن تطورات الأحداث جرت بما لا يشتهيها ذلك الشعب " المغلوب على أمره " أو هكذا يبدو ...

نظراً للموقع " الجيوستراتيجي " التي تحتلها / سوريا / في حسابات إقليمية " قومية - مذهبية - طائفية " وإرتداداتها العالمية " ميزان المصالح " ...

حتى " الجغرافية الكردية " في سوريا لم تسلم من تلك الرياح التي هبت وبقوة ، فكان لا بد من التعامل معها بطريقة وأدوات تراعي فيها الخصوصية " القومية " ضمن مطالب السير نحو الديمقراطية ، هنا وكما هو متوقع تسيدت " التنظيمات والأحزاب والمنظمات الكردية " المشهد في الشارع الكردي كونه الإمتداد الطبيعي لتنظيمات ومؤسسات وأحزاب الشارع السوري " عموماً ، وبحكم أن الجغرافية الكردية هي " هامشية بالنسبة للمركز " في نظرية المركز والأطراف " لم تجد السلطة بدءاً من أن ترخي قبضتها على أطراف المركز لتحافظ على " سوريا الحيوية " في مراكز المدن والمحافظات ، هنا بالذات كان التحول حيث توافرت ظروف ودفعت " الحراك " لأستغلال الفراغ الحاصل من تراخي قبضة المركز فتفاعلت الحركة " السياسية " وإلى حد ما الثقافية ، لقيادة المرحلة ومتطلباتها وتطلعات المجتمع " الكردي " في سوريا ، فكان التحالف الحاصل بين " القوى التقليدية " وبين " قوى صاعدة " (عادة يكون الصراع الخفي سيد الموقف بين هكذا تحالفات) وما بين شد وجذب بين تلك القوى حدث " شرح " أيديولوجي بينها والذي بدوره عمل على حالة تشظي بين القاعدة الجماهيرية لكلا الطرفين (الشرح الحاصل كان موجوداً لكنه كان نانماً) ، وكان لتدهور الحالة المعيشية دوره البارز والواضح في الهجرة إلى بلاد " الشتات " فأعداد ضخمة من السكان الـ / كرد / كانت تعيش في الحواضر السورية ونتيجة لتطورات المشهد " السوري " اضطرت للعودة إلى " الجغرافيا الكردية في سورية ، لكنها لم تستطع أن تجد لنفسها فرص تناسب حياتها فكانت الهجرة خيارهم أو " اللجوء " يضاف إليها عوامل أخرى كتنامي الشعور القومي لدى قسم من " كرد سوريا " نتيجة تلاصق الجغرافيا بين " كرد سوريا و كرد العراق " (و البعد الأيديولوجي الذي يلعب دوره حتى لو لم ينتبه أحدنا له ، فمعظم قيادات الأحزاب الكردية لجأت لكردستان للعراق ، ولا أقصد هنا " لاجئ ") ويبدو أن التخطيط الجيد ونوعية العلاقة التي تبنيتها الأطراف السياسية تلعب دوراً في فهم أوراق اللعبة " السياسة " كل بحسب قراءته وحساباته ، فما لبث أن انشطرت الحركة فيما بينها ، طرف وجد ضالته في " قوى الثورة " وآخر لم يجد ضرراً ولا حرجاً في أن يتفرد " بالخط الثالث " فينظر للأمور من منظاره " الأيديولوجي - بحسب قناعاته وحساباته ، وأوراق القوة التي يمتلكها والكامنة بين يديه ...

تطورات الأحداث وأسلمة " الثورة " في سوريا وسرقتها من فصائل كانت تدعي " مناصرة مطالب الشعب " وتحويل الصراع (الأسد الأب - الإخوان) إلى صراع ممتد (الأسد الابن - الإخوان) أخرجت الثورة والصراع من سكتها كل هذا وأمور أخرى " جعلت الطرف الكردي " الذي يجد نفسه " الخط الثالث " أمام خيار وفرصة " إدارة الجغرافية الكردية - المتقطعة الأوصال - في سوريا ... فكان الإعلان عن " الإدارة الذاتية المؤقتة " وتتالت لاحقاً الأحداث واتسع الشرح بين حاملها السياسي وبين " شريكها المفترض " الذين لم يكونوا يوماً على ونام معاً لأبعاد أيديولوجية وتوابع . إقليمية لا مجال لذكرها " هنا " ...

(هذه التجربة الغضة) لابد وأن ينظر إليها من ثلاثة زوايا للرؤية والتقييم ...

- الزاوية العسكرية والأمنية : والتي بدأت على شكل بسيط وبفعل " الضرورة " في تنظيم مناصريه لأنفسهم في حراسة قراهم ومدنهم وسكناتهم ومزارعهم للحفاظ على الممتلكات والبيوت من السرقة وهناك الأعراس " لجان الحماية الشعبية " ثم تطور الأمر رويداً رويداً إلى إقامة حواجز على الطرقات وتأسيس تشكيلات وألوية عسكرية " وحدات الحماية الشعبية - YPG " توسعت وانتشرت في المناطق التي تتراخي فيها " قبضة السلطة " وجابهت " الراديكالية الإسلامية منذ أحداث رأس العين وعفرين " جبهة النصرة وملحقاتها " وكانت محل تقدير وترحيب من " غالبية المجتمع الكردي

" بعيداً عن النظر للإمور من خلال عين التحزب والإيديولوجيا " ووصلت ذروتها في هجمة همج العصر " داعش " على مدينة كوياني وسطرت وبالتعاون مع " بشمركة كردستان " وطيران التحالف الدولي ، ملاحم في التصدي لأشرس عدو متسلح بجب " الموت " " داعش " مقابل إرادة الحياة والذي يمثله " التحالف الدولي - الغرب والکرد "

حتى إن بعض الأطراف " الكردية " تلقفت الدعوة ونظمت دوريات مشتركة لاستناب الأمن والسلم ثم تراجع لاحقاً " التقدمي " وحصلت جملة لقاءات للوصول إلى رؤى مشتركة لكنها باءت بالفشل ، بحيث كل طرف يتهم " شريكه " بإفراغ الإتفاقيات من مضامينها كـ " الهيئة الكردية العليا ...

- الزاوية الخدمية والإقتصادية : وهي بمثابة الإمتحان الأصعب لديها ، فإن تكون " سلطة " يعني أن تكون " أخلاقياً " المعنى المباشر على تأمين حاجة الناس ومتطلبات الحياة لهم وإن في حدودها الدنيا ، ونظراً للظروف التي تمر بها مناطق " الإدارة الذاتية " من حصار " خانق " شبه تام ، (كون معبر سيمالكا يقع فريسة التجاذبات السياسية " الحزبية ") يؤدي ذلك إلى فقدان أساسيات الحياة في مناطق الإدارة ، كون ارتباطها " بالمركز " لا زال قائماً من ناحية النقد والقوانين والتشريعات والتربية والصحة - أو بالتشارك - يجعل المواطن رهينة الظروف القاسية في تأمين فرص العمل وتوفير متطلبات ومقتضيات الحياة ، لا بد من ذكر " نقص الكادر " في الكفاءات التخصصية وقلة الخبرة لدى " المتوفر لديهم " تجعل من إدارة أمور الناس أكثر صعوبة ، والأخطاء ربما تكون فادحة ، والمجتمع هنا " ليس حقل تجارب " ...؟! ويبدو أن ظروف الحرب تمنح الأولوية لجوانب " أمنية وعسكرية " لتهمل بطبيعة الحال جوانب خدمية وحياتية هذا من حيث " ترتيب الأولويات "
- الزاوية السياسية : ولا تقل من حيث الأهمية عن سابقتها ، ويبدو بأنها وإلى هذه اللحظة تعاني من تأثيرات هذا الجانب " فالشركاء المفترضين " (الأقربون) لم يعترفوا بها وبشرعيتها ودستوريتها بحجة تفردا بالقرار وابتعاد مشروعهم " الإمة الديمقراطية " عن المقتضيات والمتطلبات القومية ، وفرض أمور غير متفق عليها " تجنيد - ضرائب - قوانين " ، مما تنعكس واقعاً عكسياً غير مستقر على العلاقة بينهما (فذاك الشريك) هو شريك بفعل الضرورة والمنطق ، لكنه مستبعد (ولا أناقش هنا الأسباب والمسببات ، ينبغي وضع المصلحة العليا في المنتصف حتى يعي " الشريك " أهمية الإعتراف بهذه الإدارة) وبأن الهجرة هي من نتاج الحرب وليست المسألة جزئية في " التجنيد " وما لها من إنعكاسات على الوضع العام - إن سلماً أو إيجاباً - وله ذراع عسكرية (PÊŞMERGÊ ROJ AVA) لا بد من توافقات " حزبية " بينهما حتى يتم الإستفادة من هذه " الطاقة البشرية وتعود لتدافع عن الهدف الذي تم التأسيس له وعليه " إفتراضاً " كما أن شركاء " الوطن " إلى الآن ينظرون إلى هذه التجربة وحاملها نظرة " الغريب - الانفصالي " الذي لديه نواية الانفصال / هنا مكمّن المفارقة - متهم من " الشريك القريب " بالاقومية ، ومتهم من " شريك الوطن " بالانفصالية وتقطيع أوصال الوطن ، كما أنه وعلى المستوى " الخارجي " لازالت تعاني من " الإعتراف الرسمي " ووجود بعض الممثلات لها - على أهميتها وضرورتها - لكنها لم تستطع أن تفي بالغرض المنشود والمأمول

خلاصة القول : هذه التجربة رسخت لمبدأ أن الكرد يستطيعون - أستطاعوا - أن يديروا أمورهم وحياتهم " ضمن الخصوصية الكردية " في " العمومية السورية " وأن سقف المطالب لدى الجميع (الفدرلة) أستطاعت هذه التجربة أن ترسخها في أذهان " شريك

الوطن " المؤمن بأن سوريا ما بعد (2011/03/15 لن تعود إلى ما قبل سوريا 15 / 3 / 2011 ، وبأن الشراكة لا تعني البتة " حكم الأغلبية ضد الأقلية " ..

لهذه التجربة مناصرين مخلصين كما لهم خصوم ، لا بل أعداء لدودين ، ما يحسب لها بأنها دغدغت أحلام الكثيرين بأنه من الممكن أن تقلّ سيارتك من " ديرك إلى عفرين لا بل وأبعد " وبأن والدي الذي لا يعرف إلا الكردية ، يستطيع أن يراجع " مدير مدرسة " ليتفقد أحوال أحد أحفاده دون وسيط ، وبأن هذه القرية هي " KANĪ KERK " وليست الفداء وبأن مراجعة المخفر والبلدية لا تحتاج " ساعة إنتظار " واستطاعت خلق جبهة " سياسية " إن على مستوى / الكردي - أو مع أبناء المنطقة ، وإن كان أقل من المأمول ومحاولة إقناعهم بضرورة العيش المشترك ضمن " كيان لا مركزي - فدرالية ROJ AVA الشمال السوري " " فالدولة الوطنية وأت دونما رجعة " كما يرون .

وأن مفرزات مجتمع الحرب " هي نتائج غير متوقعة لأحداث إستثنائية غير طبيعية " لكن الحياة لا تتوقف ولا بد من السير وخوض تجربتها ، وهي متهمة في " حالة تناقضية " من (الأشقاء) بتفريغ المنطقة من الكرد وإحلال العرب ، ومتهمة بالمقابل من (شركاء الوطن) بممارسة سياسة التطهير العرقي والعمل " العمكد " على التغيير الديمغرافي (لتبقى الكرة في ملعب (الواقع المترنح)

بالمقابل يؤخذ عليها بأنها ليست " المالك - الخادم " الوحيد فلديهم شركاء في " الملكية - التخديم " وأن موقفها " مبهم " من أحداث الثورة السورية لا بد من خلق أرضية للتفاهم والتنسيق حتى تترسخ هذه التجربة بشكل أعمق وأن لا مركزية الحكم لا تعني " الإستقلال " عن المركز في كل شئ

(ما ورد وجهة نظر شخصية ، ولا يحمل على أي طرف قصد تأييد الطرف النقيض)

*المجتمع العراقي بين صراع البداوة والحضارة



*سيف عامر

قبل أن نوغل بدراسة طبيعة المجتمع العراقي وما يرتبط بالأخير من سمات ومقومات لا بد لنا أولاً أن نعرف مفهومي الحضارة والبداوة كل على حده .

*- " البداوة " نعني بها من الناحية العلمية نظام اجتماعي منشؤه الأساس البيئية الصحراوية القائمة على الرعي والتنقل (حتى المناطق الباردة تعتبر صحاري كما هو الحال في منغوليا) حيث يتميز غالبية أفراد هذا المجتمع بسمات كثيرة تتعلق بالعصبية التي تعتبر هناك بمثابة ايديولوجية نشوء الدولة هناك , ناهيك عن ميزات أخرى ترتبط بمفاهيم الغزو والقسوة وما شابه ... والتي أوجدها بطبيعة الحال ظروف البيئة الصحراوية المعروفة

*- " أما بالنسبة للحضارة " فهي نظام يختلف جذرياً عن البداوة من حيث مميزاته الكثيرة نذكر منها قيام الدولة المدنية وأركانها بالمعنى الدقيق , (خلافاً لنظام العصبية العشائرية الموجودة لدى المجتمع البدوي) , ولا ننسى أيضاً إن هذا النظام يتقاطع مع سابقه من حيث تبنيه عوامل الإنتاج الاقتصادي والثقافي , ناهيك عن تشجيع العلوم والفنون على اختلاف مشاربها .

*- أما المدينة فتعتبر الموطن الأم لهذا النظام والتي قائمة بالأساس أي المدينة _ على الثبات والاستقرار بخلاف البيئة الصحراوية القائمة على التنقل كما أشرنا . أما أفراد المجتمع الحضري فنرى عوامل العصبية والقسوة المفرطة تكاد تكون شبه معدومة عندهم بسبب تأثير البيئة الحضرية .

فحديثنا في هذا الموضوع يتناول بشيء من الإسهاب المجتمع العراقي فيعتبر هذا المجتمع بمثابة حلقة وصل بين نظامي البداوة والحضارة أن لم يكن بتعبير أدق حلقة تتوسط الصراع بين النظامين , وذلك راجع لأسباب وعوامل كثيرة , فإذا تناولنا على سبيل المثال العامل التاريخي لعرفنا أن أول حضارة نشأت للوجود هي بابل التي كان العراق موطنها الأساس , فجميعنا يعلم كم كانت بابل حضارة متميزة بأصالتها وعراقتها فضلاً عن ما توصلت إليه من علوم وإبداعات لا زالت الى اليوم حديث العلماء والمهتمين على السواء . أما بالنسبة الى العامل الجغرافي فيجب هنا أن لا ننسى أن العراق يقع على حافة الصحراء مباشرة دون وجود حد فاصل وبالتالي فهو يعتبر منفذاً يسيراً لقدوم الموجات البدوية إليه وهذا ما حدث على مر التاريخ

إذاً وجود نظامين نقيضين داخل قطر واحد خلف فيما بعد الكثير من الظواهر السلبية تلاها إزدواجيات انعكست بشكل جلي على المجتمع العراقي الذي لا زلنا نعيش إزدواجياته إلى اليوم فتارة نجد مناطق داخل القطر تعتق العادات والسلوكيات البدوية وهي المناطق التي نصلح على تسميتها بالقرى والأرياف , وتارة أخرى نجد مناطق تتبنى القيم الحضرية وتمسك بها وهي أيضاً ما نسميها بالمدن , إذاً فهذا المدّ والجزر المتراوح إن صح التعبير بين النمط البدوي من جهة والنمط الحضري من جهة أخرى أفرز بطبيعة الحال كاتنونات " مقاطعات " غير متجانسة , في قلب المجتمع وبالتالي أصبح العراق ضحية الصراع الحقيقي بين القيم البدوية والحضرية .

ونستطيع أن نلتمس ديناميكية هذا الصراع من خلال سلوكيات الكثير من الأفراد العراقيين القائمة على التذبذب والتناقض في أغلب الأحيان , فالعادات البدوية مسيطرة عليهم من جهة والتقاليد الحضرية مسيطرة عليهم من جهة أخرى , فهذا الأمر كشف لنا بوضوح الصراع بين البداوة والحضارة التي ظهرت أولى ثمارها في عهد آدم وولديه قابيل وهابيل . أما فيما يتعلق بالمجتمع العراقي فلا أعتقد شخصياً بأنه سيزيل عن جسده تراكمات هذا الصراع الذي يعد بمثابة وجود فرض عليه منذ الأزل , فكلمنا سار بنا الزمن الى الأمام كلما زادت ديناميكية هذا الصراع وهكذا ... وفي هذا الأمر مغزى لم نكن لندرك وجودها دون أن نكون ! نحن جزءاً رئيسياً من هذا الصراع إن لم نكن وقوداً لاستمراره ...؟! .

: الفتننة و الخطوط الحمراء



*حميد خلف

كتب في: يونيو 17, 2015 في: مقالات / تعليقات : 0
 منذ متى اصبحتم وطنيين تغارون على وحدة اراضي سوريا و تضعون خطوطاً حمراء طولاً و
 عرضاً أمام وحدة هذه الأرض. 364152407_n_عرضاً أمام وحدة هذه الأرض. 1596482983962534_11421565

اين كنتم اثناء بيع لواء الاسكندرونة و جولان . أين كنتم و أين أنتم اليوم من جرائمكم بحق كل ؟ الآن تتهمون القوات الكوردية المكونات السورية أولاً و جرائم اللوثة المسمى بداعش ثانياً بالارهاب و تهديد وحدة الأراضي السورية . و متى كنتم تسعون لوحدة الأراضي السورية أم أنكم تسوغون لاقصاء الكورد عن كل شئ من يجيد و يتفنن في أساليب التطهير العرقي بحق الشعب في سوريا و من نصبكم ممثلاً عن شعب يعاني اليوم من وجودكم بعد أن شوهت الثورة و حرقت أهدافها النبيلة

و أصبحتم عبيداً لأجندات الدول الإقليمية بحفنة من الدولارات . إن اتهامكم أنتم يا أيها الكتاب الموقعة على البيان الذي يبين أن وحدات الحماية الكوردية تقوم بالتطهير العرقي و هم الذين يقدمون ارواحهم في سبيل اخراج داعش من ” كري سبي ” . نعلم أن لكم علاقات مشبوهة مع الأجندة التركية و رأينا بما لا يدعو للشك و بالصور و الاثباتات كيف يلوذ الداعشي الهارب من . “كري سبي” بالتركي و هو بيتسم

لم يكن الكورد يوماً من الداعين الى التطهير العرقي و الى تمزيق وحدة التراب السوري مع أنه له حق المطالبة بكامل حقوقه المشروعة . فكفاكم تخوينا و عبثية للشعب الكوردي . دوماً كان الكورد في مقدمة المدافعين عن سوريا من أي إعتداء عليها . و كانوا هم نواة الثورة علماً أنكم لم و لن تستطيعوا اضااعة الحق الكوردي مهما حاولتم إجهاض نضاله الحق و المشروع .

الكورد لا يتفخرون بالدين و بمذاهب أنتم اتخذتموها فتاوى لجرائمكم شافعي ينحر و حنفي . يسبي و مالكي يعتصب و حنبلي يهضم الحق لا يستحي . لقد شبعنا من سخافاتكم أنتم الذين تفننتم في الواد و القتل بالكيماوي و الأنفال عودوا و تصفحوا تاريخ آبانكم المشين و سيوفكم و كلامكم تنشرونه رسائل مسمومة . نحن الكورد من حافظنا دوماً على وحدة سورية أرضاً و شعباً لنا تاريخ فاقرووه بعيداً عن عنصريتكم المشينة و عنجهيتكم . الكورد يؤمنون بالمدنية و العلمانية و يتطلعون الى سورية ديمقراطية فدرالية اتحادية ذات دستور مدني علماني يؤمن الحقوق و الحريات لجميع مكونات الشعب السوري . و يظل الكوردي وفياً لوطنه سوريا في إطار دولة المواطنة و ليست دولة الخلافة . و إن ما يجمعنا مع كل المكونات في سوريا هو الشراكة الحقيقية للوطن و العيش المشترك و العقد الاجتماعي و ليس على أساس الدين أو على اساس سخافاتكم

(مناظرة جماعية حول ملف التطرف الاسلامي)

(من نشاطات تجمع المعرفيين الأحرار)

*إعداد :- مام طالب

- سكفان توري

- ريبير هبون



22

-المشاركون:

- رمان روزآفا

- ريبير هبون

- هاجر عشتار

- سكفان توري

- شميران علي

- علي علي

- أمين محمد فهد

- جانيت حنان

- ماريا كباية

- بيتر جوزيف

-مأم طالب

-زرادشت عبد الله

- رشيد محمد

- سلا سور

-روبار محمد

-رونيو ابراهيم

-فاطمة أبو سلامة

-نسرين أحمو

-مصطفى قادر

-منى شابو

- جودي سر بلندم

-أيوب يعقوب

-أحمد بن فهران

-نور حاجي

-الصدق ينبوع الحياة

-أخيل جان

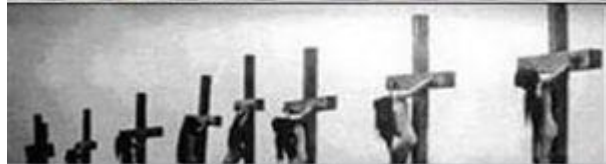
- نص المناظرة :

- مام طالب :

اخواني الأعزاء داعش هو الوجه الاصيل
للاسلام الذي يقتل ويضطهد الشعب الكردي قبل المسيحي وفي ايران المجوسية العربي قبل
اليهودي
وهذه الصورة قبل عام في عهد الخلافة العثمانية ماذا فعل بالاخوة المسحيين قبل الكرد

صورة التقطها صحافي ألماني في صيف 1915 م
أمهات أرمنيات يحملون اطفالهم تم صلبهن عاريات
حتى الموت من قبل الجنود الاتراك أيام الخلافة
العثمانية في صحراء دير الزور سوريا
مجزرة الأرمن
وراح ضحيتها مليونين من الابرياء
والى يومنا هذا لم يعترف العثمانيون بالمجزرة ..

الرجاء ثم الرجاء مشاركة الصورة من الجميع





سكفان توري :S0

الماضي واليوم ...
 في الماضي وبجدة حماية المقدسات والدفاع عن قيم الدين و على مراحل التاريخ لكم بعض
 الاسماء العلماء والمفكرين الذين هدر رجال الدين دمهم وصلبواهم وقطعوا أوصالهم ومثلوا
 بجثثهم و و
 قتلوا الطبري ... وصلب الحلاج ... وحُبس المعري ... وسُفك دم ابن حيان ... ونُفي ابن المنمر
 ... وحُرقت كتب الغزالي وابن الرشد والأصفهاني ... وكُفر الفارابي والرازي وابن سينا
 والكندي والغزالي ... وذبح السهرودي ... وطُبخت أوصال ابن المقفع وشويت أمامه لياكل منها
 قبل أن يلفظ أنفاسه بأشبع انواع التعذيب ... وذبحوا ابن الجعد بن درهم ... وعلقوا رأس أحمد
 بن نصر وداروا به في الأزقة ... وخنقوا لسان الدين بن الخطيب وحرقوا جثته ... وكفروا ابن
 الفارض وطاردوه في كل مكان
 حصلت كل هذه الجرائم قديماً بأسم حماية المقدسات الإسلامية والدين ضد المفكرين العرب و
 علماء مسلمين من الشعوب الأخرى ..
 هنا يكمن السؤال ..
 ماذا تفرق أفعال داعش اليوم بحق كل من يخالفهم في الرأي وبحق كل من لا يبايعهم من
 المعتقدات والمذاهب الأخرى من كل الأمم والشعوب ..
 وبين أفعال هؤلاء الذين أصدروا الفتاوي في الماضي بقتل وحرق وصلب العلماء والمفكرين
 المخالفين لهم .
 ماذا نسميه تاريخ ناصع ام تاريخ أسود باسود بأسود ممتزج بالدم .. الأحمر ...
 وإذا ناقشت شخصاً عن تلك الحقبة وقارنتها اليوم بأفعال داعش اتهموك نفس التهمة .
 والفتوى " التهمة " جاهزة أنت مرتد وكافر و/ جزاء المرتد القتل والصلب و و .
 (إذا) ؟؟؟؟؟؟؟ هل العلة بـ " فهم رجال الدين جوهر الدين " أم بالدين نفسه



”لا تكذب علي نفسك وتقول داعش لا
تمثل الإسلام.. فكل ما درستة وحفظته
في حصص الدين عندما كنت بالمدرسة
تطبقه داعش حرفياً“

-ريبر هبون :

ناقشوا أحبتي
المقولة التالية:

السياسة قتلت الالاف , ولكن الدين قتل مئات الالاف

شون اوكايسي

= الحوار :



ربيير هبون:

تحيتي لك من القلب عزيزي @مام طالب
لقد وضعت إصبعك على الجرح. ونتمنى الاستمرار في ذلك. لتحريض ذلك العقل المعتقل على
التحرر
مودتي لك أيها المستنير



رامان روزآفا :

صدقت صديقي. وأيضاً أكثر من سبعون مجزرة ارتكبت بحق الإيزيديين . اسلامنا المعتدل لا
يرى الوجه الآخر للقرآن أو حتى لا يريد رؤيته ولو رأى القليل منه لا يتعد
وداعش لا تطبق إلا الوجه الآخر من القرآن



- سكفان توري: S

نعم، للإرهاب دين وعقيدة وإيمان ووراء كل عملية انتحارية رجل دين أو شيخ يفتي ودولة
اسلامية تمول وحمار يفجر نفسه بأبرياء ...
داعش أثبتت بأفعالها القدرة للعالم بأن الوحوش البرية أرحم منها انسانية ورحمة .
بالاسم " دين الاسلام دين الرحمة " ولكن بالأفعال دين الاسلام هو دين القساوة والقتل
والاغتصاب و و و و .
عملياتهم الانتحارية بين المدنيين خير دليل قاطع لقتلهم .
حسب اعتقادي كل من يلوم داعش هو أحمق مجنون ، داعش لا لوم عليها ، هي لا تفعل شيئا
سوى أنها تطبق ما جاء في الحديث الصحيح ، وفي السيرة وفي القرآن ... لكم احترامي.
ايدولوجيه داعش ايدولوجية اسلامية وداعش اكثر من يطبقها عملياً

النحت حرام

التصوير حرام

مصاحبة المرأة عشيقها حرام

سماع المرأة الغناء حرام

قيادتها للسيارة حرام

الخروج متعطرة حرام

المسلسلات غير الاسلامية حرام

الحب و الاعجاب حرام

كل شئ حرام .

فقط ذبح و حرق البشر حلال...

زواج الاطفال القاصرات حلال و و و والخ .

- شميران علي: S

داعش هو النظام الداخلي للاسلام فهو عمق الاسلام

أمين محمد فهد :

كوني مرشد نفسي أولاً
وأنا الآن من بلد خربته الدواعش وأعرف ما يجري من حقائق في الواقع
سيدي الكريم علينا أن نتكلم بموضوعية شديدة
الفرق بين ما جاء به القرآن الكريم ككتاب منزل
... وبين ما تقوله السنة والأحاديث التي جاءت إلينا من القوم
فإنه الإسلام في القرآن يختلف عن الإسلام الذي جاءت به الأحاديث والسنة لأن الأحاديث نُقلت
من أشخاص هم أنفسهم كثيري الخطأ
أما عن داعش كلنا نعرف النزاع الموجود بين أتباع القبائل وأصحاب الإسلام الحقيقيين
فإن القبيلة معروفة بطرق السلب والنهب وهذا قبل الإسلام وحتى بعده
ما أريد أن أقوله, لم يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن الكريم إلا رسم الحروف
وكلهم لصيقين على الإسلام. الإسلام منهم براء
لأن نشونهم كان سياسة مدعومة من قبل تجار السلاح المتنفذين في الواقع
كما في " محمد عبد الوهاب مؤسس الوهابية " والدعم الذي حصل عليه من تجار السلاح في
بريطانيا
ولو كانوا ينتمون للإسلام لطالبوا بحقوق الفلسطينيين الذين يهجرون ويقتلون بلا ذنب
وأحب أن أقول لك قوله تعالى " من أحيأ نفس كأنما أحيأ الناس جميعاً .. ومن قتل نفس كأنما
... قتل الناس جميعاً "
كل من يدعي أنه ينتمي للإسلام عليه ان يقدم دليله بأنه يطبق ما جاء به القرآن الكريم
وكل المسلمين يخالفون القرآن الكريم
... ولهذا لا نحسب أفعالنا على الإسلام



هاجر عشتار

الإسلام بريئ من الدواعش إنما هو تنظيم من تجار الدين (المتاسلمون) وهذا شأنه شأن
الحركات الإسلامية أيضاً



جانيت حنان :

يا أخت **هاجر عشتار**: كيف الإسلام بريئ من الدواعش وهم يطبقون ما كان يطبق في السابق
لأبأس أو أفقك الرأي ولكن يحق لأي عاقل بأن يتساءل عن الكثير من التعاليم الإسلامية التي
تطبق إلى يومنا هذا وهي خاطئة ولكن لا يوجد أي فقيه أو علامة إسلامي يمتلك الجرأة لإجراء

أي تصحيح في تلك التعاليم . انا لست متعمقة في القراءات الدينية ولكن هناك إشكال واضح للعيان ويجب التوقف عليه وهو بأن يقوم الرسول بعقد قرانه على فتاة تبلغ من العمر 9 سنوات وينتظر لتكتمل نموها ويتزوجها وهي ابنة 9 سنوات إلى الآن وأنا لا أستطيع تقبل هذا الفعل تحت أي بند كان.



A- على على :

داعش نافذة نطل منها على الاسلام .



ماريا كبابة: ا

مع احترامي لرأي كاتب المقالة ولكن لي بعض التحفظات أذكر البعض منها
1. إذا اعتبرت الاسلام هو الوجه الحقيقي لداعش أليس الكرد مسلمين بالنهاية؟؟؟
2- المجازر الأرمنية التي حدثت عام 1915 على يد العثمانيين كانت مروعة وحتى الساعة يختلف العدد ما بين المليون والبعض يقول خمسة مليون وهنا يمكنني إضافة معلومة هامة ان مجازر السريان والكلدان لم تكن بالعدد القليل والحقد العثماني لطالما حاول أن يخفي حقه ولكن هياها سيظل الشعب الكردي والارمني وغيرهم يطالبون بحقوقهم حتى الاعتراف بالمجازر

الاسلام دين ككل الاديان بالنهاية يوجد المتطرف والمعتدل وأمريكا تلعب غالباً دوراً في استغلال هذه الامور الدينية ودائماً العرب آخر من يعلم
ثم إن داعش أثبتت أنها تضم الكثير من " الديانات " / ربما تقصد المذاهب / ولم تقتصر على المسلمين

وذكر ايران وهنا أتساءل ... لماذا لم يذكر الحركة الوهابية والسعودية علينا بالنهاية التيقظ أكثر والمجازر التي ترتكب حالياً ويومياً بحق السوريين أكراد ومسيحيين ومسلمين سنة كانوا أم شيعة لا يعتقد أحدكم أنها ستمر هكذا .. ويبقى الشعب الأرمني المتحضر يمارس مطالبه حتى اليوم بأسلوب راقى يعكس حالة نموه العقلي لا كما وجدناه عند العثمانيين الهمج شكراً لكم واعتذر عن الإطالة



مام طالب

اختي العزيزة ماريا كبابة

الكرد ليس كلهم مسلمين

كوردي مسيحي .كوردي إيزيدي .

كوردي مسلم .ومن الكرد الذين قادوا

الاسلام هو صلاح الدين الايوبي في

عهده لم يظلم كائن ماكان وله مقولة

شهيره ..الدين حر والوطن للجميع

لك مودتي



Maria Kabbabe

لا خلاف في هذا الأمر ولكن أفضل عدم التعميم فلا يمكن ان ننهال على دين لمجرد وجود اشخاص سيئين فيه ثم لماذا لا يذكر اليهودي مثلاً



[Peter Joseph](#)

أذكر أنني قرأت فتوى ذكرها الوردى في كتابه " مهزلة العقل البشري " عن مفتي السلطنة العثمانية أباح فيها دماء الإيزيديين
الإسلام الإصولي كقراءة انتروبولوجية اجتماعية هو رفع قيم البداوة والقبيلة الى منزلة التقديس والحماية الالهية

[Biecibîne · Bibersivîne · 15 Tîrmeh, 22:37](#)



[على الوردى - مهزلة العقل البشري.pdf](#)

[docs.google.com](#)



[Reber Heburn](#)

نعم هنا نحاول التسليط حول هذه الظواهر الخطرة التي تمخضت عن التطرف الديني وخطورته على الأجيال , لقد تم إصدار أكثر من 70 مرسوم إبادة بحق الإيزيدية , فالإبادة الدينية أقدم وأخطر



[Peter Joseph](#)

أحسن القراءات للإسلام في رأيي هي قراءة ابن خلدون وان كان مسلماً لكنه أبان عن كثير من الأحكام والقيم البدوية الكامنة خلف العقيدة الدينية الإسلامية



[Janit Hanan](#)

طرحت سؤال على الأخت عشتار وإلى الآن لم ترد علي مع احترامي ولها ولأي شخص كان ، عندما يشارك أي شخص سواء كان بتعليق أو منشور يجب أن يضع في الحسبان بأنه معرض للمساءلة:

وسؤالي كان واضح اغلب الأساسيات الموجودة في الدين الإسلامي والتي يمشي عليها أغلب العالم الإسلامي كانت خاطئة منذ البدايات أي من أول تأسيسه وموضوع يخرج شخص فلان لايمثل وهذا النهج لايمثل يجب أن نكون واضحين مع أنفسنا قبل أن نقوم بإقناع شخص بطرحنا لأي فكرة وللأسف داعش يمثل الإسلام وبشهادة تفوق وامتيانز. جميع الديانات ارتكبت المجازر والجرائم عبر التاريخ البشري. ولكن داعش ظهر على الواجهة بطريقة همجية ووحشية لايستطيع أي عقل بشري تحمله ، وكونه يرفع راية الإسلام ويطبق ماكان يطبق في القديم بحزافيره ولكن السؤال:
قامت العديد من الجماعات الإسلامية المسلحة وحملت راية الإسلام ولكنها لم تكون بوحشية داعش وعنفها اللاعقلي مثلاً القاعدة كانت أقل تطرف منها.
لما الجماعات التي تكون أغلب مقاتليه من العرب تكون متطرف أكثر من سابقتها .



[مام طالب](#)

الاسلام الذي ذبح الإمام حسين إلى
الدولة العثمانية التي ذبحت مليون
مسيحي والآن داعش يطبق نفس القوانين



امين محمد فهد

عفواً الإسلام يمثله المعصوم
وأنه قولك الإسلام ذبح الحسين ع
اخالفك فيزيد لا يمثل الاسلام



مام طالب

صديقي العزيز طوطس الامين
...من يمثل الاسلام؟ ...





Zeredest Abdulla

أعزائي المتابعين بخصوص الإجابة على هذا السؤال يتطلب ذلك القيام بدراسة مقارنة بين ما كان يقوم به المسلمون في غزواتهم سابقاً تحت مسمى الفتح الإسلامي وما يفعله تنظيم داعش الإرهابي الآن تحت ذلك المسمى والراية ذاتها، لذلك ومن خلال ما قرأناه ودرسناه في بعض الكتب و الأدبيات الإسلامية والعربية وما تابعناه من برامج وثائقية وما يفعله تنظيم داعش الإرهابي الآن هي ليست إلا إعادة تطبيق وتكرار ما فعله وطبقه المسلمون في غزواتهم سابقاً ، ولذلك إليكم بعض الأمثلة عن بعض أفعال المسلمين سابقاً ابتداءً من غزوات (عمر بن الخطاب ثاني خلفاء الراشدين) إن ما قام به عمر بن الخطاب أثناء غزوه لأرض كردستان أي المنطقة التي كانت تسمى بـ " بلاد فارس " آنذاك بحجة الفتح الإسلامي ودعوتهم إلى عبادة (الله الواحد) وبعد عدة محاولات فاشلة لاحتلاله المنطقة إلا أن اصطحب معه السلجوقيين ،أجداد الأتراك الحاليين استطاع أن يحتل منطقة بلاد فارس التي كانت تخضع لحكم السلطان (يزكرت الثالث) قاموا بقتل النساء والرجال والصغار والشيوخ وأسروا العديد من اطفال الكرد ورجالهم وقاموا بسبي النساء ،وبالإضافة إلى ذلك أمر جنوده بحرق كافة الكتب والمجلات ومراجع العلوم والمعرفة التي وقعت تحت قبضتهم، وذلك لنسف ما كان موجود من علوم ومعرفة في منطقة الأكراد آنذاك ،أما ما قام به المسلمون في شمال أفريقيا أثناء غزواتهم تحت حكم الخلافة الأموية الدوموية في عهد (الوليد بن عبد الملك) على يد (موسى بن نصير) وتحت إمرته فقد أعادوا تكرار ما فعلوه أسلافهم من أعمال قتل جماعي ونحر وسلب ونهب الأموال والذهب وسبي النساء حتى وصل عدد السبايا من النسوة عند ، موسى بن نصير إلى ما يزيد عن مئة ألف . من نساء البربر في شمال افريقيا .وأخيراً ، إن ما يفعله داعش وأخواته في كل من سوريا والعراق من القتل والإغتصاب الجماعي وهتك أعراض الناس وسبي نساء الكورد الإيزيديات والمسيحيين من كورد وعرب وكل ما ملكت أيماهم فهي ليست بجديدة بل هي إعادة وتكرار سيناريوهات ما قام به أسلافهم المسلمون في زمن الخلفاء الراشدين إلى يومنا هذا وبخصوص من يدعي بأن داعش هي صنيعة أمريكية أو صنيعة المخابرات السورية والتركية والإيرانية أو غيرهم إنما يريدون أن يغطوا عورتهم وتاريخهم وحقيقة فكرهم التكفيري ،وأخيراً وليس آخراً إن داعش هي ليست إلا صنيعة إسلامية بحتة ، تغذت وتفاقت على النعرات الدينية الدوموية التي مازالت تُروج وتدعوا لها الأدبيات والكتب الإسلامية ودعوات المسلمين للجهاد والقتل ،أما بخصوص أجهزة المخابرات وبعض أنظمة الدول الحاكمة بدعمها وتنسيقها مع هذا التنظيم الإرهابي لتحقيق وتنفيذ مخططاتها فهي ليست بخافية عن أي متتبع ، ذلك لأن (تنظيم داعش) وإن صح التعبير في اعتماده على مصادر تمويله هو أشبه إلى حيوان أو تنين(كومودو) وهي سحلية ضخمة تعيش على فضلات وجيفة الحيوانات وهو حيوان معرض للانقراض ، نعم هذا هو تنظيم داعش الإرهابي يعيش على مخلفات المسلمون

وعقائدهم وأدبياتهم العنصرية والطائفية المقيتة التي عفى الزمان عنها ولا زال يروج لها ويدعم من المنظمات المتطرفة وأنظمة بعض الدول الحاكمة العربية والإسلامية في المنطقة، و باعتقادي ومن خلال ما يراه أي متتبع لما يقوم به تنظيم داعش الإرهابي الذي لا يوجد لديه هدف محدد ولا وجهة معينة سوى القتل والإغتصاب وسبي النساء وسلب ونهب مستهدفة في ذلك البشرية برمتها فإن وجهة داعش المستقبلية ستكون موجهة إلى عمق هذه الدول والأنظمة الداعمة لداعش، فمن أعان ظالم سلطه الله عليه، أعزائي القراء وإدارة الصفحة إن ما رددته وكررتة من كلمة مسلمون أو مسلمين في هذه السطور فهي ليست بصدد التعميم على كل من هو مسلم ويتبع للدين الإسلامي ذلك إنطلاقاً من حرصي على مبدأ المعرفة العلمية التي ترفض التعميم والأحكام المطلقة للوصول إلى الحقائق والمعرف. وشكراً لكم أتمنى أن أكون قد أصبت في التعبير من خلال هذه السطور الموجزة ولنا ولكم التوفيق



[Rsheed Mohammad](#)

بالتأكيد استاذي الفاضل المشكلة ليست في الإسلام، المشكلة في من يتسلق على الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يبقى شريفاً في الامة لم نرى الطوائف والقتل والتنكيل إلا بعد وفاة الرسول كما جاء هنا في صورة أن أحد الصحفيين الألمان يروي هذا القصة وأنا أؤكد عليها، لكن دعنا نكون أكثر موضوعية في الحربين العالمية الاولى والثانية ارتكبت مجازر بحق الإنسانية ولم يتهم أحد الدين المسيحي بها بل تم اختصارها على بعض شخصيات فالجميع يعلم الأديان السماوية نزلت لغاية السلام والمحبة وجميعها تكمل بعضها البعض



[Sella Sor](#)

كلنا نعلم أن الدعوة الإسلامية قد نشرت بحد السيف والغزوات على عكس كتب التاريخ التي تشيد بأفعالهم الإجرامية مصنفة إياها أنها نشر السلام والدين الحق. وأنها فتوحات مباركة. فكان الأجدد بهم ان ينشروا دينهم هذا على أساس الاختيار دون الحاجة الى نقل الجيوش الجرارة لتمكينها من البلاد والعباد فيها.. والحقيقة أنها كانت غزوات وليست فتوحات كما يدعون.. لطالما كانت الدعوة بحد السيف والترهيب بحق جيرانهم...وقد حللوا لأنفسهم ما لايجوز في الأحوال الطبيعية..من قتل العباد وسبي النساء والإستيلاء على أملاك وممتلكات من لم يقبل بدعوتهم إنه لدين نفاق داع للقتل..على مر الزمان..ظاهره سلام وحقيقته رجس من عمل الشيطان..



[مام طالب](#)

داعش يطبق قوانين الإسلام
أسلم تسلم وهذه صور بين القديم والحاضر المرير



[Sekvan Tori](#)

أظن الصورة الاولى . من أفعال العثمانيين لأن اللباس والسلاح للعثمانيين . وهم أيضاً كانوا يأخذون قرارهم من السلطان والسلطنة كانت بمثابة الخلافة .
والصورة الثانية من أفعال داعش .



[مام طالب](#)

نعم هؤلاء جنود الاسلام في عهد الخلافة العثمانية الكاذبة



[Rubar Muhammed](#)

أظن بأن العلة تكمن في عدم فهمهم للانسان.
المشكلة تكمن في الاثنيين، فالدين لم يعطي كل شيء بوضوح، وتوجد بعض الحلول المتناقضة في عدة أمور، أما رجال الدين فلا يعذبون أنفسهم للنظر إلى الحلين واستنباط حل مناسب ، بل يختارون ما يصب في مصلحتهم ، والانسان الذي لم يفهموه هو المطلوب عند الخالق ، هو ذلك الانسان الذي يختار الأشياء اعتماداً على ما تمليه عليه انسانيته.
أعرف أنه كلام بديهي لكن لا حل بدون الانسان.



[Fatima Aboasmaeel](#)

الدين موجود لأجل السياسة وما في سياسة وارهاب بلا دين..وبسبب السياسة تمددت الأديان وانقسمت لمئات الطوائف وكلما أزداد الانقسام أزداد الحقد والتعصب الطائفي بين الطوائف.وزاد القتل والاجرام

الدين حجة لبقاء الرؤساء العرب والطغاة على كرسي الحكم..وقديماً من أجل الحروب..وليس الدين الذي قتل الناس بل استغلال الدين من أجل السياسة ..



Nessrin Ahmo

السياسة صنعت الدين
مجموعين للسياسية

أنا هكذا أرى وجود الأديان والنزاعات تقوي السياسية ويصبح لها أسباب مباشرة وغير مباشرة للحروب

كل الحروب سببها الدين

كون أكيد السياسيين فيهم يشيلو" يخرجوا " الدين من النص بس هذا الشيء ليس لصالحهم



مصطفى قادر

قديماً حينما كانت العلاقة قوية بين الدين والسياسة .كانت للحروب اخلاقها وفرسانها يتصفون بالنبل والشهامة .. وعامل أو عالم الدين كان له دور كبير في وقف سيل الدماء التي تندلع بسبب الغزوات والانتقامات أو بسبب التمرد ..الخ..لكن بعد انفصال الدين عن السياسة بعد ميكافيلي " على الأغلب " أصبح هناك تابع ومتبوع لغايات سياسية ..مصلح ..وليس الدين فقط بل حتى الاعلام والاقلام والكتب والعلم .والتلفاز والاذاعة والاقتصاد ووو..الخ متبوع لتابعه السياسي ...



Reber Heburn

مامدى معيارية أخلاق الحروب .ألا تقدم كذريعة لغوية للبحث عن مزايا الضياع الغيبي؟

هل ساهمت الأديان في وقف الحروب ثمة أمثلة؟

أم انها وسيلة ممتازة لتغليف الحروب وتبريرها من خلالها؟

هل الأمر يتعلق بشخص كميكافيلي

أم أن الميكافيلية في صلب غريزة الانسان أصلاً؟

تساؤلات تشي بالكثير



Muna Shabo

الدين هو جزء من السياسةالسياسة تلمس كل شئ في حياة الفرد والمجتمع في بعض المجتمعات أصبح الدين قليل التأثير على القارئ السياسي لذلك المجتمع لكنه جداً كبير لبعض المجتمعات ونرى هذا واضحاً في المجتمعات الاسلامية كون الدستور للدولة معتمداً على الشريعة الاسلامية ..في هذا العصر يصبح التضارب الديني مع السياسي في صراع دائم ما بين القديم والحديثهذه النقلة تحدث الآن وستأخذ وقتاً وكثيراً من الدماء



Cudi Kurdem Ser Bilendem

السياسة بالدين هي من قتلت الملايين وليس الآلاف

أقصد السياسية الدينية أي الدين الذي يكون كما تريد السياسة " مثال بسيط تنظيم القاعدة "

أمريكا أرادت الدخول للعراق وأفغانستان ودخلت بحجة القاعدة



[Achil Jan](#)

الدولة القومية من أحد أعمدها الرئيسية هي طبقة رجال الدين والتي كانت أول الطبقات التي تكونت بعد طبقة التجار في عصر الزقورات السومرية " دولة الرهبان" وتعتبر العنصر الأكثر تأثيراً على المجتمعات لتمرير الطبقات السياسية والفكرية التي كانت تطبخ في أقبية الأنظمة الحاكمة ، وأيضاً تعتبر العنصر الذي يمكن من خلاله السيطرة على المجتمعات وتسخيرها لخدمة الدولة أو الأمة التي تعتبر بمثابة الإله لهذا الدين والتي تتضمن الثلاثي (طبقة العسكر ، طبقة التجار ، طبقة رجال الدين) .
وهنا نجد بأن الدين يعتبر أداة للترويج لا غير .
فهو يروج لما هو مطلوب في فترة زمنية أو مكان محدد لتنفيذ مخطط ما . فلو عدنا إلى حكم الكنيسة في معظم قارة أوربا

سنجد بأن رجال الدين قضوا على ملايين النساء والذين كانوا يعتبرون في قمة الذكاء نتيجة وقوفهم في وجه الجهل والاضطهاد ونسبت لهم تهم دينية كالتماس الشيطان او الشعوذة ، نجد بأن رجال الدولة قضوا على اعدائهم عن طريق دين الدولة بدون اي تأثير عليهم وعلى الدولة وعلى سلطتهم ،/ فحكم الكنيسة كان يعتبر عدالة الإله المطلقة ./ لتمرير كل المشاريع السياسية

وهناك نقطة اود العودة لها بأن التعريف الاجتماعي للسياسة هو علم وفن ادارة المجتمع نفسه بنفسه ، ولكن حُرف هذا التعريف في ظل الدولة الإله الى الفن والخداع الممكن .
فلو عدنا إلى المجتمع الطبيعي والسياسة الأخلاقية سنجد بأن السياسة كانت فقط لإيجاد الحلول لكل ما هو متاح ويومي ، أما في عصر اختلاط الدين به نجد بأنه تحولت لأداة إفتعال الحروب لتصدير آلات الموت من القسم الصناعي .



[Ronio Ibrahim](#)

شكراً لإتاحة المجال لي لطرح رأيي ريبير العزيز ...

كلاهما وجهان لعملة واحدة و كلاهما مجرد ايدولوجية لفرض النفوذ و اغتصاب الإرادة بالقسوة .



[أحمد أبين فهران](#)

مع احتراممي لأراءكم.. داعش لا تمثل الإسلام، داعش تمثل نموذجاً للتطرف والإنحطاط الأخلاقي والفكري، الإسلام شعاره الأنسانيه والرحمه؟ وهؤلاء لا إنسانية لديهم. وشعاراتهم زانفه؟ ولم ينتمي لفكرهم المنحرف. إلا عديمي الانسانية والشرف ولو تحريتم قليلاً لوجدتم أكثر المنتمين لهذا الفكر المنحرف والشاذ؟؟ هم أصحاب السوابق والجرائم المخله بالشرف.. آسف للإطالة.



[Hesen Xalid](#)

الخوض في موضوع الدين عموماً إشكالي ، فالدين سلطة " هكذا أنظر " والسلطة مفسدة وتجد الحاكم يستجير بالدين لتثبيت حكمه وممارسة سطوته وعندما يكون العنف أداة التغيير ورفض المختلف كما هي حركات التطرف الديني حتى السابقة على داعش " تاريخاً وانتماءً " فقطع الرؤوس وحرق وسحل الأحياء ظاهرة في تاريخ الأديان " السلطوية" (ما قبل الاسلامية) فهي تستند على نصوص تنتقيها لتمارس سلطة الرب وإلا كيف نستطيع تفسير ظاهرة داعش

"تاريخيا" وإن اختلفت المسميات ؛ في قطع الرؤوس وتعليقها فجراً في الساحات والميادين العامة



[ايوب يعقوب](#)

داعش الوجه الحقيقي للاسلام



[Diya Avesta](#)

المعظم يبتعد عن الأمور المجردة بصورتها الحقيقية وجل مكتسبه يكمن بمعتقد يتبناه نتيجة ضيق أفقه وقصر نظره أو عجزه عن تقديم شيء جديد والسبر عن الموجودات وبهذا يتحول الدين ل مشجب يعلقون عليه أسباب فشلهم وكسلهم و... الخ . ويضعون العقل بخانة التلبد والتسليم بآيات جاهزة وإن كان عمرها آلاف السنين

تحياتي



[Sella Sor](#)

سؤالي هو...إن كان داعش لا يمثل الاسلام الحقيقي...بل هو يقوم بكل أعماله الإجرامية وباسم الاسلام...لماذا لم نرى إلى الآن دول أو علماء اسلام يقومون بدم داعش أو تجريمه ..ابتداءً من الأزهر وانتهاج بحامي الحرمين الشريفين.

حالات داعش يفكرون بالحواريات..عندما يكفرون الناس ويقتلونهم...فالحواريات أنت من القرآن ..ويسبوا النساء..والسببي مذكور في القرآن ..ووووو اذاً هم يتبعون الاسلام ...ولا أحد يمنعهم



[Reber Heburn](#)

الدين هو مشجب وذريعة للحرب والهيمنة.نشر الاسلام بمعنى فرضه يا أيها المؤمنون كتب عليكم القتل والقتال

ذلك معناه أن فرض الدين هو الطريق لنهب الموارد. نرى ما يسمى بالوطن العربي هو نتيجة لنشر الدين وعبرها اللغة العربية. وذلك يعني تعريب المنطقة.إسباغ المنطقة بطابع عروبي لأن العربية لغة القرآن فهي منزهة ومباركة



[الصدق ينبوع الحياة](#)

الاسلام ليس مصطلح ديني ليظهر بمعتقد قديم ... الاسلام معنى لحياة مكنونة في الانسان نفسه فيظهره كما يعتقد ويهوى

ابراهيم كان مسلماً ... أي منذ بدء انتشار المعتقدات المصطلح المبدئي لكل دين هو اسلام ... من لم يجد نفسه وقيمتها في هذه الحياة فلن يعتقد إلا بدين يملي عليه فرضاً وتخويف وإغواء لإشباع شهواته وكل متعصبي الأديان هم نقالة لتاريخ جامد لا يحرك غير أهواءهم الحقيقة مغمورة في سراب التاريخ المفبرك حسب مصالح الجاهلين " جهل مركب"



[Reber Heburn](#)

وليس تجميل الدين سوى فبركة يغفل عنها الكثير.ولكن لأقل أنك طيبة وترين الطيب وأصل الطيبة أنت. مودتي لك



[Sekvan Tori](#)

حين أناقش أحد المسلمين المتشددين يتفاخر بالعدد مليار ونصف مسلم وأن الإسلام ينتشر ،
و حين أنتقد المسلمين يقول فلان لا يمثل الإسلام ، وعلان لا يفهم الإسلام والآ خر يشوه الإسلام

لأسف من بين مليار ونصف مسلم لم أجد مسلماً يمثل الإسلام ،
فقط اريد أن أعرف اذا من يمثل جوهر الإسلام ،
طالما الكل يُكفّر الكل ، والكل يقول عن الكل بأنه لا يمثل الإسلام .
حتى على مستوى نقد النصوص ، تفاجئت أن البخاري والمسلم وأبن تيمية لا يمثلون جوهر
الإسلام ، والأزهر لا يمثل الإسلام ، والسعودية لا تمثل الإسلام .. وإيران وباكستان وصومال
وأفغانستان وتركيا لا يمثلون الإسلام " الكل لا يمثلون الإسلام " ..
عشرات التنظيمات الجهادية الإرهابية يجاهدون في سبيل نصره الإسلام . كلهم يشوهون
الإسلام .

تفسير القرآن المعتمدة كأبن كثير والطبري وغيره . لا يمثلون الإسلام ..
إذاً (من يمثل الإسلام) .

اخ ريب هبون .. من نقول عنهم كفار وصلوا الى القمر و و و الخ علمانهم يختلفون على من
سيقدم الإختراع الأفضل لخدمة بلاده وشعبه ويصدر ذلك التكنيك للعالم ليستفاد منها العالم .
وعلماننا ورجال الدين مشغولون بتكفير العالم ومحاسبتهم بدل التطوير .
نعيش بتناقضات منذ مئات السنين ونختلف على من كان احق بالخلافة منذو 1400 سنة .
ولازالت القضية في البداية ويبدو بأنها لم ينتهي إلى الأبد ...
المغزى علماء الغرب مشغولون بالتطوير وعلماننا مشغولون بتكفير العالم والحواريات .
داعش منظمة سلفية وهابية على المذهب السني .وأسوأ تنظمي اخرجت للناس خُلُقاً وأخلاقاً
في التاريخ ومنذ الأزل لليوم .

وأكثر تنظيم يدعي بانه يمثل جوهر الاسلامي فكراً وعملاً وتطبيقاً .
والأنكى منه " مليار و200 مليون مسلم " يتفرجون ساكتين عن أفعال داعش بحق الانسان
والانسانية و الأعراف والقوانين البشرية

داعش لم تفعل شئ غريب وشاذ عن منهج الإسلام إلا في جزئية واحدة ،فإذا كانت قد طبقت
الآية القرآنية بكل حذافيرها بغزوها لشمال العراق لإقامة مجتمع الخلافة وتحقيق رؤية الإسلام
بفرض الإسلام أو الجزية أو القتل فلن يجرو أحد أو أي مؤسسة أو مرجعية إسلامية القول أن
داعش هكذا تفتري على الإسلام وتشوه نهجه وشريعته وصورته ،ولكن رغم أن داعش الأكثر
قرباً من جوهر الإسلام إلا أنها فرطت وأستحدثت نهج مخالف للشريعة الإسلامية وذلك بفتوى
أميرها البغدادي بإتاحة الفرصة لمسيحي الموصل بالهجرة خارجاً شريطة أن يخرجوا
بملابسهم وبدون ممتلكاتهم ليفتح باب التهجير قهراً ..



[Nour Haji](#)

أنا استغرب من الناس التي ورثت هذا الدين من البيئية التي يعيشون فيها ومثل البوذي ورثة
دينه والمسيحي الهندوسي اليزيدي اليهود المسلم كلهم يقول انه يوجد خالق للكون وعبر الف
السنين أي لا جديد في التوحيد للخالق إذا اخذنا الإسلام ودرسنا تاريخه إنه متناقض أي يدعون
انه دين سلام ولم أرى أي سلام في هذا الدين غير القتل والسبي والوعيد لكل البشر بالقتل
والإلحاد والكفر هذا نهج انتهجه صعاليك الصحراء لا حضارة ولا تاريخ غير الغزو والقتل

وسببي النساء وقتل الرجال ليعيشوا ... وهذا المفهوم قبل الاسلام وبعد الاسلام لأن القرآن نسخة مطورة من الحضارات السابقة أي أنه ما دام كلام الله فكلام الله واحد لا يتغير في أي زمان ومكان "آيات محكمات" أي مادام الله يقدم كل هاد الإعجاز الذي خلق الكون بسنة ايام وليس مثلما تعدون أي اليوم عندا الله الف سنة فيها بدقة متناهية يعجز البشر عن التخيل لهذا الإعجاز فكل الديانات السابقة هي واحدة وكلام الله واحد مادام وضع قانون للبشر ويعلم ما سيؤول له البشر فهو قانون إلهي لكل البشر وهنا لعبت كل حضارة بهذا القانون وسخرته لخدمة حكمها حرفته حسب مصلحتها وهنا نعود للعرب كيف لعبوا بهذا القانون ووضعوه في خدمتهم طوال كل هذه الفترة أتوا بنقل الحديث على لسان الرسول قال الترمذي قالت عائشة قال البخاري وله 8الف حديث للرسول واجتهادات في تفسير القرآن على أنه هو "الأهم" والله اعلم كما يقولون وكل يوم يخرج افتاء غير شكل مثل جهاد النكاح- الأخ ، سرقة بيوت الناس - ويقولون غنائم يسرقون بعضهم البعض نفس المذهب ويكفرون بعضهم وهم مسلمين فريقان يتقتلان والاثنين يقولون الله اكبر يفجرون بيوت العبادة الجوامع في الأسواق بين المدنيين الأمنيين في المدارس في كل مكان يوجد تجمعات من البشر وهذا إن دل على شيء فهو فشل هذا الدين وبدا معتنقي هذه الدين انه يوجد خلل في هذا الدين وأحس / شعر / الحكام المتحكمة بالشعوب الاسلامية أنهم يفقدون السيطرة على شعوبهم أصبح ينكشف كذب المتحكمين بهذه الديانة فليس لهم غير أن يدعم الإرهاب وقتل البشر ويزرع الحقد والموت بين الناس من كل الطوائف والعرقيات ليبقى الحقد في قلوب الناس وكل فرد ينطوي الى عرقه ومذهبه ودينه ليبقوا في مناصبهم وعلى كراسيهم مستعبدين البشر وسرقة الثروات والبذخ الذي يعيشون فيه ويورثوا أولادهم بقدر ما يستطيعون لأنه لعبة بسيطة ولا تكلف شيء سوى كم حمار يفجر حاله وكم إذاعة تطبل وتذمر وطبعاً الكهنة حاضرين للفتاوات الجهنمية على مزاج الحكام وانتهت القصة



سألت سعودي :
هل حكومتكم تمنع قيادة المرأة للسيارة ؟
فقال : من حقها أن تمنع
فسألته : ومارأيك بمنع فرنسا للنقاب ؟
فقال : مناهض للحريات



[Sekvan Tori](#)

أحبتي أنا شخصياً لم اسمع ولم أقرأ بأن شخصاً فجر نفسه وسط الأبرياء من خريجي الباربات وبيوت الدعارة أو من دين آخر .
كل الذين يفجرون أنفسهم من خريجي المساجد ومعاهد تحفظ القرآن ورايتهم الله اكبر .
لذلك نقول داعش اخذت دستورها من النصوص الدينية .
لكم جميعاً أحبتي المعرفيين والمعرفيات كل المحبة .

اصدقائي المعرفيين .
نعلم أن " الشعب الياباني " ليسوا مسلمين ولا يؤمنون بيوم الحساب ولا بالجنة ولا ب جهنم .
ومع ذلك ليس عندهم فقراء ولا جوع ولا جوع ولا جوع ولا جوع ولا جوع ولا جوع ...
إذاً ليس الإسلام هو الحل كما يدعي البعض ..
وهدفنا جميعاً التنوير لا التعقيم في ظل العولمة . والفكري المظلم العاتم .
لكم جميعاً مودتي .

(بؤس المرأة في ظل السلطة والدين)

أعد المناظرة :

* ريبر هبون

* أخيل جان

* عشتروت كنعان

*نص المناظرة :

-ريبر هبون :

جسدك أيتها الأنثى هو حقيقة هذا النظام الهندسي. الذي نبدع في تكوينه اهرامات وصحون فضائية فعبر اتحادنا كرجل وأنثى صيغت كافة الابتكارات على مر العصور. وانقلاب الرجل وفسخه لهذا الاتحاد. أئيع الأديان والبؤس والسرطانات المتجسدة برجال السلطة والدين



وَاضْرِبُوهُنَّ

هذه الصورة لامرأة سعودية شجاعة .. بعدما ضربها زوجها مستندا الي قول الله الاسلام في سورة النساء 34 والثلاثي تَخَافُونَ يُشَارُونَ مِنْ فِعْظِهِنَّ وَاجْزَأَهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ !! فما كان منها الا وان تفتح القران على سورة النساء وتصور نفسها وترسل صورها الي كل منظمات حقوق الانسان العالمية لتعرفهم اكثر بالارهاب الاسلامي ..أحلام سلم

أخيل جان :-

ما هي حرية المرأة -

وهل الانظمة الغربية حقا" أعطت المرأة حقوقها كاملة أم أنها كالانظمة الشرق الأوسطية فقط شعارات تُطرح ..

-عشترتوت كنعان :

الحديث عن الجسد في شرقنا التعيس من المحرّمات ، والغوص في تفاعلاته وانفعالاته من العيوب والكبانر. فالتأثر بالموروث الاجتماعي والديني دون تدقيق فيه ، وإخفاء وكبت ما في داخلنا من تساؤلات وانفعالات فجرا المعنى الانساني لكل انفعال وتساؤل ، وجعلا من اهتمامنا بالجسد سطحياً ، ودفعاً بنا الى التعامل معه بالكثير من الإهمال واللامبالاة . ولعلّ الانسان المتحرّر من قيود التفوق الفكري هو الوحيد القادر على إبراز جمال الجسد ، بل هو الأصدق في التعبير عن كلّ ما يخالجه حول وجوده وكيونته من أسئلة وعن كل ما يعتريه من فضول وحسرية حول ماهية جسده كمادة حقيقية يترافق وإياه دون وعي حقيقي لأهميته .

ما الذي يخيف ذكور العرب حتى يتحوّلوا الى رؤوس ماشية ضمن قطع يدوسون بعضهم بعضاً، عندما تتحدّث المرأة عن حريتها الفردية، عن جسدها، عن الجنس، وعمّا يختلج نفسها من مشاعر وعواطف واحاسيس؟؟



-المشاركون :

ليلي سامي

ديا أفيستا

ديا بلند علو

فاديا سفر

سدين حروب

منى شابو

-عبد الرحمن دعد

-ماريا كباية

سلا سور
 آخيل جان
 سكفان توري
 جمرة الحياة
 عششروت كنعان
 سامية لوند
 رامان روزآفا
 حسن خالد
 جوان متيني
 روز مصطفى
 مهدية سليم

(الحوار:)

Lila Sami

متى يفهم هؤلاء أن المرأة إنسانة كاملة مستقلة وليست ملكية خاصة يتحكمون في حياتها
 واختياراتها ويتعاملون معها على أنها ناقصة عاجزة عن التفكير واتخاذ قراراتها؟؟؟؟؟
 متى يفهم هؤلاء أنهم تكونوا وخرجوا من رحم امرأة وكبروا على تعب وعمر امرأة؟؟؟؟؟
 فكيف لإنسانة ناقصة أن تضع إنسان كامل؟؟؟؟؟!!!!!!
 ارفعي رأسك أيتها المرأة فأنت إنسانة أنت الحياة
 متى تفهم المرأة أن هذه حقوقها؟؟ وليس تكراً من الرجل عندما يعطيها بعضها؟؟؟؟
 تحركي ثوري تمردي اصرخي فصوتك ليست عورة ووجهك ليس عورة أنت الحياة .. ثوري
 تمردي ذلك يليق بك...
 عسى أن يصل صوتي إلى جميع النساء؟؟؟!



Diya Avesta

على من نشور ليلى???



Lila Sami

على آدم...
 وعلى فكره الظلامي
 على شريكته المتخلفة البالية
 على جهله
 ثوري وتمردي لأنك لست ناقصة ولست ضلع قاصر كما يدعون بل انك كاملة وحررة والأهم
 إنسانة



Reber Heburn

وهل آدم وحواء حقيقة أم أسطورة دينية
لا يوجد ثمة ثورة ضد الرجل أو المرأة
Lila Sami بل ضد جملة تصورات تعيقان حريتهما !!!



Diya Avesta

أخشى ما أخشاه ان يكون تمردنا الشرقي عامة والكردي خاصة بدافع العصيان الأهوج لا أكثر
اذ لا أرى شخصياً ذاك الفارق الكبير بيني وبين الرجل حتى تقتضي بي الامور إلى كسر التنظيم
البشري والدخول في مقارعات لا جدوى منها سوى استبدال الاضطهاد الذكري بالانثوي
قد تغيرت الأوضاع في ظل التحرر الذي نعيشه والاستقلالية الاقتصادية للجنسين ً سواء ولم
يعد يوضع بالحسبان القوة البدنية التي كان يتبجح بها الرجل سابقاً إنما الصراع بين الاثنتين
بات بشكل أرقى وأسمى وأنزه بالتناظر الفكري والمهني وتتويج أحدهم تبعاً لاجتهاده وسوية
أخلاقه ونفسه

أما تلك الشعارات التي تشبه فتاوي الشيخ بخطبة الجمعة أظن قد بال عليه الزمان والحركة
القيمينة قد باتت عالمحك مودتي عزيزتي



Reber Heburn

احتجاجك بمحله وممنهج .فالفامنية بمعزل عن الرجل لن تستطيع الخروج من تاريخ
الاضطهاد



Diya Avesta

الزبدية: فلننظر ألى علاقة الرجل والمرأة بمنظور العدل الاجتماعي التكاملي لا التنافسي



Lila Sami

ليس عصياناً أو اضطهاداً أو تنافساً ، بل دفاعاً عن المرأة التي لطالما أنجبت انساناً كاملاً وهو
يعتبرها ناقصة ومهما ادّعت بأنك تساوين الرجل في الحياة فإنه يعتبرك أنثى لشهواته
وهفواته ونزواته وادنى منه بكثير .
والأجمل من ذلك أن كلامك أعجبني عزيزتي ولكن لا ينطبق على هذا الواقع بشكل عام وآدم
بشكل خاص.. تقبلي مودتي



Diya Avesta

من يراني ناقصة ليس سوى لنقص في خلايا حسه أما شهادته وامضاء منه على وثيقة
التساوي معه ليست تهمني البتة طالما أرى نفسي أينما وضعتها ,,,
ثم لا أطلب المساواة كوني أصل الحياة ومنبته وهو " الرجل " ليس سوى جذعاً مني لا يرتوي
إلا من جذوري سواء بسقية شهوة أو عاطفة أو حنان .. مردوده إليّ ليكون له صدري دفق
عطاء وحضني الوطن والملاذ .. فليركبه الغرور الشيطاني طالما أثق " أنا" بنفسي وأستطيع
الإسلاخ عنه ، إنما رافة به أحتويه ...

أما منظومة المجتمع القائمة على أن الذكور قوامون على النساء فجّل ما يحتاجونه القليل من
الانفتاح على العالم الليبرالي الحداثي .. إذ معظمنا نشأ وترعرع ببينة مغلقة صلدة مجحفة بحق

الانسان ككل دفعتنا / الذكور بالاخص / الى اتباع سلوكيات نابية بالإضافة إلى التمسك بسنن الاسلام الجائرة بحق المرأة...المغزى عزيزتي ، أن نتكاتف لنقود فلك المنظومة الأسرية إلى بر الأمان لا إلى الفوضى والتشرد واستبدال اللب بالقشور ,,أحبيك



Diya Bilind Alo

لا يخفى على أحد أن معالجة الداء وبالتالي الاستشفاء يبدأ بتسخيصه أولاً " بتصوري أن البنية الفكرية للمجتمع العربي وبالتالي الشرقي الإسلامي لم تنزل قائمة على مبدأ العبودية ؛ نستنسخ عنها أنماط فكرية لكل أطر وجودنا كالمدرسة و المسجد والأسرة التي هي الحلقة الأهم والأضعف في الآن ذاته ، التي فيها نلغي وجود المرأة الإكتابع للرجل (مرت فلان بنت فلان اخت فلان) ...الخ.. والمساواة بين الرجل والمرأة ما زالت حالة وهمية هلامية منشودة وغير ملموسة.



فاديه سفر

المرأة قبل الاسلام لم تكن مضطهدة وقد سمعنا بقصص التاريخ عن المرأة المجاهدة بالسلاح لجانب الرجال كالخنساء والمرأة الملكة التي حكمت واجادت مثل الملكة زنوبيا ولم يحدث أن سمعت أن المرأة هي الجارية إلا بعد أن عرف الرجل كيف يحرف ويحلل ويحرم.



سدين حروب

لو كان الله صنع البكارة للحفاظ على الشرف والعذرية؟!
كان الأجدر به أن يضع البكارة في المداخل الخلفية؟
أيها الرجل " المغفل " متى ستفهم أن البكارة هي غشاء لمنع البكتريا وليس لفكرك
الجرثومي الأبله



Reber Hebung

أخشى أن يكون الصراع الأزلي الدائر بين الرجل والمرأة ليس صراع لأجل انتزاع حقوق طبيعية بقدر ما هو صراع لأجل السلطة..وهذا الصراع ليس لأجل الحرية والتحرر بل باسمها
انها شرعنة الأنانية فقط.



سدين حروب

نعم صديقي ريبير هي صراع السلطة والأنانية الذكورية في مجتمعاتنا العربية التي نزعنا من المرأة حقوقها الطبيعيه



Muna Shabo

كانت المرأة في عهود ما قبل مجيئ الأديان الإبراهيمية ، لها حقوق أكثر من حقوقها الآن في منطقة الشرق الاوسط...جذر المشكلة أن المرأة تخضع لشرائع دينية إن ذهبت هذه الشرائع تحررت المرأة ، طالما هذه الشرائع الإلهية الوهمية موجودة لا أمل في تحررها هذا بالمختصر
المفيد.؟



سدين حروب

المرأة كانت آلهة يا عشتار وليس فقط لها حقوق



[Sekvan Tori](#)

نعلم ثقافتنا ثقافة ذكورية لا تؤمن بالعدالة الاجتماعية ولا بحقوق المرأة العادات والتقاليد والمجتمع والقوانين والدين كلهم يخدمون الرجل لأن من وضع القوانين هم ذكور .. أصدقائي المعرفيين والمعرفيات ..
نضحك على أنفسنا إذا قلنا أن المرأة في مجتمعنا حرة تشمل جميع نواحي الحياة . فالمرأة قيدت برباط شفاف من الإنسانية فيما يخص دورها في المجتمع . فقط أوكلت إليها الأمومة وإنجاب الأطفال وإسعاد الزوج . وبحكم قانون الزواج يعتبر الرجل نفسه وصياً على المرأة بحجة أنها قاصرة ويتحكم بدخولها وخروجها وجسدها وسفرها . أما هي لاتستطيع أن تفعل أي شيء سوى التقبل والطاعة من الزوج .
أحببكم جميعاً ..



[Muna Shabo](#)

نعم سكفان أتفق معك ومما قلت باختصار أعلاه يجب أولاً إسقاط جميع الشرائع الدينية ضد المرأة وإحلالها بتشريعات مدنية وإلا سنلف وندور بدون أية نتيجة



[Sekvan Tori](#)

نعم قالوا الأنثى أضعف من الرجال .
لكن في الواقع ليست كذلك .
اليد التي تهز المهة قادرة على هز العالم هكذا قال نابليون ذات مرة يصف بها عظمة المرأة .
وقال حكيم إغريقي . إبتسامة المرأة تبني حضارة ، فكيف بعد كل هذا نقول أن المرأة كائن ضعيف وهناك نساء صنعن التاريخ والحضارة والرجال . كما اليوم إرادة المرأة الكوردية "المقاتلة " لاتختلف عن زنبوبيا ولا عن كليوبترا ولا عن اليسا ملكة الفينيقين فكلهن في النهاية "أنثى" وكلهن صنعن الحضارة ومجداً لاينسى .
الكتابة عن الأنثى لا يعني تعاطفاً أو مدحاً أو ميلاً لها بل حقيقة يجب أن تقال وتكتب . نعلم أن في مجتمعنا الشرقي المرأة كائنة منسية ومع ذلك وهي ليست بحاجة أن أذاع عنها أو أحد يدافع عنها بل التاريخ يشهد لها بعظمتها وبارادتها بتسامحها وعشقها للحياة والطبيعة .
كما أن هناك القسم الأكبر من الرجال في مجتمعنا يخافون من المرأة أن تستيقظ .
المرأة الكوردية . اليوم تبني لنا مجداً وأكثر من قصة حتى لو لم نعترف بذلك . في " روجآفا " هي اثبتت للعالم أنها لاتعرف التعب والإرهاق ولا الخوف ولا يوجد في قاموسها الإستسلام التاريخ شاهد على عظمتها وإرادتها ا
كل امرأة ملكة وإن لم تكن مملكتها موجودة . لذلك لن تكون المرأة كائنة ضعيفة طالما يدها تهز المهة . فمن تصنع الأطفال وتحمل السلاح ليست ضعيفة . ومن تجعلهم رجالاً هي أقوى من شهادات كل الرجال .
لكم جميعاً مودتي ..



[Sekvan Tori](#)

إحترام المرأة هي إحترام مجتمع بأكمله لايمكن أن يتقدم المجتمع إلا بإحترام المرأة وبمشاركتها في إدارة شؤون البلاد من جميع النواحي الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية .

في مجتمعنا الشرقي كثيرون يتكلمون ويدافعون عن المرأة وحقوقها ولكن قليلون يطبقونه على الأرض الواقع كون مجتمعنا مجتمع ذكوري القانون والشريعة يميلان له . الحرية التي أقصدها أنا ليست حجاب يُرمى ولا دين يُشتم ولا أخلاق تُخلع . الحرية التي أقصدها هي (رقّي الفكر) وعدم التدخل بخصوصياتها وإحترام رأيها وقناعاتها وطريقة حياتها كما هي تريد وتراه مناسب لها وحسب طبيعتها

أما المرأة في نظر رجال الدين الاسلامي هي للمتعة والجنس والإنجاب لذلك

- افتتوا ب / 33 نوع من النكاح / من أجل اغتصابها تحت اسم " الشرع حلل ذلك " .

- قالوا عنها عورة .

- قالوا عنها ناقصة عقل ودين .

- قالوا عنها نجسة .

- قالوا عنها إنها ضلع قاصر .

- قالوا عنها إنها مثيرة للفتنة .

- قالوا يجب أن تُضرب كلما تجاوزت حدودها .

- قالوا لا يجوز أن تخرج إلى الشارع بمفردها .

- قالوا لا يجوز أن تعشق وتختار شريكها بإرادتها .

- قالوا لا يجوز أن تعطر نفسها لأنها تثير شهوة " التيوس " .

- احكموا عليها شهادة امرأتين بشهادة " تيس واحد " .

- قالوا لا يجوز أن تكون شريكة الأخ في الإرث لذلك أفتوا حصة امرأتين من الإرث بحصة " تيس واحد " .

وكان تلك المرأة العورة (ناقصة العقل والدين) وتلك النجسة ليست هي الأم والحبيبة والزوجة ؟؟؟؟؟

الأنثى هي روح لا مجرد جسد ووليمة على السرير .. الأنثى انسان الأنثى حياة ؟؟



[Sekvan Tori](#)

المرأة متفوقة على الرجل بكل شيء وحتى في التخصصات العلمية بشكل عام مثلاً الكمبيوتر صنعها امرأة



[دعبد الرحمن بك](#)

صراع الرجل والمرأة صراع أزلي من أبونا آدم وأمنا حواء وإلى هذه اللحظة ... جميعنا ننتقد الأديان والشرايع لعدم مساواة المرأة بالرجل وتقيد حريتها وللأسف ننسى تصرفاتنا وأفعالنا بقصد أو بغير قصد ... المرأة لن تتحرر بشعارات طنانة رنانة .. والمثاليات و

يجب على كل واحد منا أن يبدأ بنفسه وينطلق للآخرين ...

المرأة 50% والرجل 50% من المجتمع كلاهما يكملان بعضهما لنحصل على 100%

بالمختصر نريد أفعالاً لا أقوالاً

بتحرير النصف الثاني المهمش بمجتمعاتنا ... كي نجعل مجتمعنا مثالي يتساوى فيه الرجل مع المرأة ...

دمتم جميعاً بالخير والصحة والسعادة



[Maria Kabbabe](#)

عقدة الرجل بحد ذاتها تمثل منحى سلبي حيث يعتبر ذاته مصدر القوى والسلطة ..في مجمل الأمور وهذه الصلاحية جعلته يتصرف بأمور كثيرة كما نجد بعض النسوة اللاتي تفضل أيضاً أن يكون هناك من يقوم عنها ببعض الواجبات ...ولكن المرأة اليوم هي أكثر فاعلية في مواجهة صعوبات الحياة وهذا ما زاد من تعنت الرجل وإصراره في تأكيد دوره السلطوي تجاه المرأة مع أنه حان له أن يتوقف عن هذه التداعيات كي يستمر في الحياة كشراكة توافقية كما يجب ان يكون ...



[Sekvan Tori](#) .

نظرة الرجل الى المرأة في مجتمعنا الشرقي والاسلامي العادات الدين القانون وثقت المرأة هي شرف الرجل ومن حق الرجل أن تحمي المرأة بحجة هي قاصرة وحرمة ووليه وناقصة عقل وتابعة وخفيفة عقل وبهذه الحجة يمنع المرأة أن تمارس حقها في الحياة بشكل كامل كالرجل خوفاً عليها من الرجل ..

ولذلك ثقافة معظم الرجال في مجتمعنا استعباد المرأة . لكم جميعا تقديري



[دعبدالرحمن بك](#)

المرأة كانت مسلوبة الحرية ليس فقط في العصر الاسلامي انما كانت مسلوبة الحرية تماما بعصر الجاهليه ومن عادت الجاهليه 1-بيع المرأة كأي سلعة في المزاد العلني2- الواد ..وقد انقسم الواد إلى:
- 1- واد الفقر: ويشكل رغبة الجاهلي في التخلص من عبء تربية أبنائه ذكورا وإناثا بدون تخصيص جنس الموءود.
- 2- واد العار:

وكان يقتصر على واد البنات الذي كانت تمارسه القبائل البارزة بالجزيرة العربية، كربيعة وكندة وطيء وتميم.
- 3- الواد الميثولوجي:

وهو مرتبط باعتقادهم أن البنت رجس من خلق الشيطان، فالأنثى مخلوق مدنس وهو باعتباره منظومة خرق يصنف في العقلية الجاهلية ضمن المبعديات حيث يرى الجاهلي أن واجبه الديني يدفعه للتخلص من الأنثى وتقديمها للآلهة كقربان حتى يُمنح ديمومة بقاء واستمرار النظام الثقافي الآمن.....3- وكان للنكاح عدة حالات وقد تعيش الأنثى نفس الواد على المستوى المعنوي فتصبح مخلوقا للمتعة والخدمة وإنجاب الأطفال، فقد كان عرب الجاهلية يشيئون المرأة في نظام أنكحتهم المتعدد والذي جاء على الشكل التالي:

1- نكاح الاستبضاع: فقد روى الإمام البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت « كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمئتها: أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه. ويعتزلها زوجها ولا يمسه أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه. فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب. وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد.»

2- نكاح المشاع أو ما يسمى بنكاح الرهط : لقد كان من عادة بعض القبائل العربية أن يشترك رهط من الرجال في زوجة واحدة، ولقد روى الإمام البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها قولها: «كان يجتمع الرهط دون العشرة، فيدخلون على المرأة فيصيبونها فإذا حملت ووضعت ترسل إليهم، فلا يستطيع واحد منهم أن يمتنع فإذا اجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم، فهو ابنك يا فلان، تسمى من أحبت باسمه فيلحق به ولدها ولا يستطيع أن يمتنع عنه الرجل».

3- نكاح البعولة: وفيه يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها. نكاح البغي ونكاح المتعة: وهو نكاح مؤقت بالنقود أو شيء ما يدفع للمرأة ويحدد زمن نهايته. نكاح البذل: ويتبادل فيه رجلان امرأتيهما فيقول الواحد لآخر، انزل لي عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتي.

نكاح الضغينة: ويتعلق بالسبايا من النساء فالرجل إن سبى امرأة له أن يتزوجها إن شاء. نكاح المقت ويسمى كذلك نكاح الضيزن: وهو أن يرث الابن زوجة أبيه فيتزوجها أو يجمع بين الأختين في آن واحد.

نكاح الخذان: وهو معاشرة المرأة لغير زوجها سراً، وقد تحدث الإسلام عن متخذات الأخذان ونهى عنه بإقراره لعقوبة الرجم للمحصنة كما نادت به اليهودية القديمة. نكاح الشغار: وهو أن يتزوج رجل أخت رجل آخر مقابل أن يتزوج الثاني أخت الأول فقط حبيت أفيدكم بان المرأة حقوقها مسلوبه من العصر الجاهلي ولا زالت ..دمتم بالخير



[Sekvan Tori](#)

احبتي المعرفيين والمعرفيات .
هناك حقيقة مرة لكن يجب ان تقال
حقيقة الرجل ؟

كل الأفعال القذرة التي ترتكب بحق البشرية منذ الأزل لليوم كانت بقرار من الرجل ..
الحروب العالمية من صنع الرجل ...
إبادة الشعوب الأصلية واستعمار بلدانهم حصل بقرار من الرجل ..
الكذب والتزوير والسرقة والنفاق والفساد والإغتصاب والظلم والإرهاب والتجويع والقمع كل هذا فعله الرجل ..
والدليل كل الجرائم القتل والتهجير والدمار والخراب التي تحدث في العالم بقرار من الرجل
هنا يكن السؤال ..

لما لا يعرف الرجل اية لغة سوى لغة القتل والتهديد والوعيد
أما طبيعة المرأة عكس الرجل تماماً وأكبر من أن تكون منحطة أو أن تضع بدلاً من نباتات الزينة في المنازل والمحلات التجارية ولم تتخذ قرارات الحروب منذ الأزل لليوم ، ،
بل هي لطيفة حساسة عاطفية ، لغتها الوحيدة هي الحب والحنان والتسامح والمودة والرحمة وتعشق الحياة وتحب الطبيعة أكثر من الرجل بمليون مرة .
لذلك المرأة تستحق التقديس وحقاً هي قديسة بكل أوصافها



[Lila Sami](#)

..دمت بشكراً لمن استطاع أن ينصف المرأة بجمال ورقة كلماته ويكشف حقيقتها أمام المأفكراً حراً وقلباً نابضاً ومفعماً بالحياة ..مودتي واحترامي لك



Diya Avesta

شكري وجم تقديري لكل من أثرى الموضوع ولكن باعتقادي هناك مشكلة كبيرة تتفشى وتتفاقم حالياً تحتاج الى الدراية والمعالجة بعيداً عن وضع المرأة في العصور القديمة...ألا وهي ردة فعل المرأة العكسية على الذكورة والانتفاضة الهمجية بوجهه بعد حملة التهجير لأوربا والخروج من قمم الشرق حيث أرى أنها تدهس الفضيلة النسائية وتخرج من طبيعتها النبيلة متبعة ذاتيها الأنانية لتكسر شرنقة عزلة كبلتها لسنون وإن أظلمت الرجل بعض الأحيان وأحالت الأسرة إلى التفكيك والتفتت

ربما ما أرنو اليه يحتاج لإسهاب أكثر لكن ضيق الوقت يلزمني
محبتى للجميع



Sekvan Tori

اليوم تبرهن المرأة إن عقلها أكمل من عقل/كاملي العقل والدين / .
وأعلنت التحدي في كل الميادين والساحات .
أثبتت المرأة للذكور أنها أقوى منه جرأة وأعظم إرادة في أصعب الظروف ..
قديماً قالوا إذا أردتم رجالاً عظاماً فعليكم بالمرأة تعلموا منها .
ماهي عظمة النفس وما هي عظمة الفضيلة .
في مجتمعنا الشرقي يجب ان يشعر الرجل بالعار نحو المرأة .لان الرجل جعل المرأة آلة للنكاح وتربية الأطفال والمطبخ وسلب هويتها وحرمتها ونسي أنها ولدته
يقولون عقل المرأة أنقص من عقل الرجل . والله حتى الآن لم أسمع ولم أقرأ يوماً ما بامرأة فقدت عقلها لروؤيتها " سيقان رجل " كامل العقل لكم جميعاً مودتي



سيلا سور

أنا أرى أن المرأة كالشمس في حياة الرجل...ووجودها معه يضيء الحياة نوراً وجمالاً ..
وكونها أثبتت مراراً وتكراراً ..أنها العضو الأهم فاعلية في المجتمع باعتبارها هي المسؤولة عن تكوين المجتمعات وتدريبها والسمو بها لأرقى درجات النهوض لانها هي الركيزة وأهم الدعائم لبناءه وتطوره ...بل وأكثر.
ومع ذلك نراها عند الرجل الشرقي مجرد جارية أو خادمة ..يستمتع بها وقت حاجته وحين بلوغ شهوته..وعلى العموم على المرأة نفسها أن تتغير ..وتنتزع حقوقها ..وتتعرف على قيمتها وأهمية وجودها ..بأنها ذلك النور الذي يضيء الحياة ..وحياة الرجل بلا امرأة ..عبارة عن ظلام وضياح.... دمت بخير صديقي



دعبدالرحمن بك

قال نزار قباني :

نحن الرجال :

* لا نعطي شيئاً

* نأكل البيضة و قشرتها .

* ندعى التحضر و نحن أكثر بدائية

من ضباع سيبريا .

* نقدم الورد لعشيقاتنا
 * وننشر رقبة شقيقاتنا بالمنشار .
 نحن الرجال :
 * نضع في فمنا السيجار و نتصرف بغريزة الجمل .
 * نتمشى مع صديقاتنا في حديقة عامة
 و في أعماقنا تصرخ الغابة
 * نتحدث عن الحرية و في داخلنا تصطك أبواب الحريم و تخشخش مفاتيحه و أقفاله .
 نحن الرجال :
 خلاصة الأنانية و شهوة التملك و الإقطاع .
 * نحن النفاق الذي يمشي على قدمين ، و الوصولية التي تمشي على أربع .
 يعني 90 بالمية هيك الرجال



[Reber Heburn](#)

يجب أن نبني معاً هذا الاحتجاج وألا يكون مجرد صرخات انفعالية في الهواء . ونحن متواجدون
 لتحقيق الحوار الذي لم نياس منه أبداً
 أعتقد ان موضوع الحرية يتجاوز المرأة أو الرجل
 مالحرية قبل أن نلصقها بموضوع الرجل والمرأة



[Muna Shabo](#)

أليس واضح الفرق الشاسع بين المرأة الشرقية والغربية نعم المرأة تتمتع بكامل حقوقها
 ومازالت مستمرة بتحسن هذه الحقوق إنها حقوق مدنية ليس للدين دخل فيها وقوانين الغرب لا
 تفرق بين امرأة ورجل قانون الطلاق يطبق بالتساوي العمل والنخ رغم أنه أحياناً النساء
 تشتكي تشعر أن راتب الرجل أعلى من المرأة في الشركات الأهلية ... المرأة حرة في لبسها
 وفي اختيار شريك حياتها ... لا يوجد شيء اسمه شرف في غشاء البكارة الرجل أعطى نفس
 حقوقه لها في إشباع الرغبه الجنسيه او علاقه قبل الزواج ... أنا في الشرق فأنت داري به



[Achil Jan](#)

ولكن وهل تقتصر حرية المرأة على الجانب الجنسي فقط



[Muna Shabo](#)

عزيزي ذكرت لك في البداية الحقوق كلها ثم تطرقت للحياة الجنسية الغرب ليس عنده امرأة
 رجل عنده إنسان عندما يجلس ويسن القوانين



[Reber Heburn](#)

الجانب الجنسي يعتبر رئيسياً في إطار إنهاء التابوهات التي فرضتها المنظومة الدينية ,, لذا
وجب أن نعيد صياغة الحياة الاجتماعية عبر الانتقال من طور العرف والتقليد إلى طور الحياة
المدنية الحرة والمتكافئة بين الرجل والمرأة



[Achil Jan](#)

وهل هناك بيوت دعارة للرجل في الغرب !!!؟

فالانحطاط الاخلاقي للدولة الرأسمالية وصل لدرجة لا تطاق ..

كتسليع المرأة



[Reber Heburn](#)

هذا الانحطاط الذي نتحدث عنه في دول المنظومة الاشتراكية أيضاً , لقد حذى الاشتراكيون
حذو المسلمين السلفيين في التبجح بالانحلال والفسق والرذيلة وكأنه يبضع شعارات معتوهة
يمكن إقناع المدرسين



[Achil Jan](#)

وهل يمكننا ان نسمي الرجال بانهم رجوليين حقاً

في ظل النظام القائم أشعر بأن الرجال مؤنثين للدولة فقط هم رجال في البيت وعلى الزوجة
والأطفال ولكنهم نساء الانظمة ..



[Reber Heburn](#)

انها توصيفات شكلية زائفة , جودة الانسان بشقيه الذكري والأنثوي كامنان في العقل



[Muna Shabo](#)

أعتقد كل المواطنين إمراة أم رجل يجب أن ينهض ليبنى مجتمعه المرأة ايضاً مقصرة لأنها
تأمل على الرجل أن يحررها يجب أن تحرر نفسها بنفسها



[Achil Jan](#)

ولكنني أجد بان الرجل معبود أكثر من المرأة بآلاف المرات
فإن كانت المرأة معبودة الرجل
فالرجل معبود لنظام كامل



[Reber Heburn](#)

أعتقد أن العقلية الاشتراكية نجحت فقط في إعداد نظريات طوباوية حالمة ولم تغير العيب الذي
يكنم فيها قبل أن تطالب بإزالة العيب الذي يعم حولها , الرأسمالية أول ما بلعت فإنها ابتلعت
كل من يدعون أنهم مناهضون لها , وحولتهم لعبيد , عبر لهتهم للسلطة على غرار ما حولها ,,
هم يكتبون النظريات المناهضة زيفاً للرأسمالية ويكشفون يوماً بعد يوم قصورهم عن فهم
حقوق الإنسان والديمقراطية , وكذلك جهلهم بمعاني التعددية جهلاً فظيلاً



[Achil Jan](#)

وهنا تكمن المشكلة الرئيسية
ان الجميع يقع فريسة الرأسمالية



[Muna Shabo](#)

أخي آخيل ومن يذهب الى بيت الدعارة غير الرجال؟؟؟ فهو لا يقل عنها شأنًا في هذا المضمار
.. نعم يوجد بيت دعارة للمثليين الرجال ولهم نوادي خاصة

أما عن الرأسمالية فقد اثبتت الدول الرأسمالية أنها أكثر نجاحاً من الدول الاشتراكية ... أما
الدول التي تسمى اشتراكية في الحقيقة هي ليست اشتراكية انها شبه اشتراكية مثلا الصين منذ
١٩٧٦ اتجهت نحو الرأسمالية وهكذا روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي .. اما أميركا في
الحقيقة نظامها ليس رأسمالي بحت .. انها تأخذ ضرائب عالية من الشعب لتوزعها على
الفقراء والمتقدمين في السن واللذين لا يملكون راتب التقاعد ولتوفر برنامج العناية للأطفال
في شتى مجالاته



[Achil Jan](#)

وهل تعلمين كم يعمل الانسان في امريكا ليحصل على راتب تقاعده ؟
امريكا هي مؤسس الحداثة الرأسمالية



[Muna Shabo](#)

نعم يجب أن يعمل الانسان الذي يستطيع العمل أليس هو هذا المطلوب ... أنا الآن قد اكملت ٣٢
سنة العيش في أميركا وعشت في أكثر من ولاية ... نفس المدة التي يعمل فيها الانسان في
البلد الاشتراكي



[Achil Jan](#)

والضرائب كم دفعتي منها؟؟

اقتصاد مبني على الضرائب وكدح العامل
اتحداك ان يتوقف النظام 48 ساعة في اي بلد اوروبي
حتى تجدي الآلاف يسرقون وبعضهم يكاد يموت جوعاً
ولا وجود للسيارات بسبب اغلاق كافة محطات الوقود
لا احد يملك عملاً
لا يمكنك أن تقولي بأنه نظام ناجح أين الشعب وأين إرادته
الدولة أصبحت بمثابة الإله الذي يملك بيده كل ما في الحياة



[Muna Shabo](#)

أخي أنا قلت لك أنجح من الدول الاشتراكية ... أما النظام نفسه في دول الغرب يحتاج إلى بعض
التغير وهم عاملين على دراسة ما هو الأحسن مستقبلاً وإلا لما اتجهت الدول الشيوعية إلى
الرأسمالية بعد فشلها الاقتصادي هذه موانيق تاريخية وليس رأي أنا أطرح لك ما حصل على
الساحة



[Achil Jan](#)

تلميح صغير فقط " المادة ليست كل شي "
اعتقد بان اختلافنا المادة
فالتأثير المادي كبير على الانسان



[Muna Shabo](#)

عزيزي المادة أساس الشيء للعيش ان لم توفر فقدنا الحياة كما وضعها ماسلو في سلمه
الهرمي للحياة حيث وضع في قاعدة الهرم الحاجه الى طعام وشرب وبيت يحمي الانسان ولولا
توفر هذه المادة لما استطاع الانسان أن يصل الى قمة الهرم وهو ما يسمى self
esteem&actualization أي الوصول الى مركز اجتماعي أو الحصول على أعلى
درجات الثقافة .

لنأخذ مثلاً الرأسمالية في أميركا يوجد نظام المساعدة الخيرية هذا نظام اشتراكي وليس
رأسمالي يقوم هذا النظام بمساعدة الفقراء لا يوجد فقير في أميركا إلا إذا هو اختار أن ينام في
الشارع .. نعم الحكومة تأخذ ضرائب ... لكنها تستخدمها لمساعدة هؤلاء الفقراء من اعطائهم
رواتب إلى بناء مدارس وتوفير طعام لهم في المدارس إلى توفير خدمات صحية ... النظام
الاميريكي يحتاج إلى شيء واحد لتعديله وهو الضمان الصحي لأنه في كل العالم الضمان
الصحي يعتبر نظام اشتراكي socialized medicine ما عدا أميركا الوحيدة الضمان الصحي
بيد الشركات الأهلية وجزء منه تقوم به الحكومة فقط لذوي الدخل الواطئ " المنخفض "



[Achil Jan](#)

الرأسمالية بالتاكيد بحاجة الى ان ترمم نفسها
ولا يمكنها البقاء بشكلها القديم
وبالتاكيد لن تقول للشعب أنا انهبكم وأسرق اموالكم
وسيعوضهم بأشياء أخرى



[Muna Shabo](#)

طيب يا أخي كان أمامك الاتحاد السيوفيتي ... وبعدها روسيا .. قارن والصين قبل ١٩٧٦
وكوريا الشمالية مع الجنوبيه قارن بين هذه الدول وشوف أي شعب متطور فيهم أكثر من
الأخر ... الرأسمالية تدعو إلى المنافسة في الإنتاج ومن هنا جاء التطور حذ عندك مثلاً اليابان
واميركا واوربا أما الهند موضوع آخر



[Achil Jan](#)

علقت مسبقاً أن الدول الحالية ليست اشتراكية



[Reber Heburn](#)

يؤسفني القول أن الاشتراكية ليست سوى حلم,,, وأما ما عداه فلا يتجاوز الحدود النظرية,,
التي وعبرها يتم حشد الجماهير المحدودة الأفكار والتصورات,, كما كان يتم حشد الجماهير
عبر آليات الخطاب الديني



[Reber Heburn](#)

إنذاً فلا توجد اشتراكية سوى بالاسم , أمكن اليوم أن نهتم في رفع سوية حياتنا , ونحسن لو
بشكل بسيط وضع حقوق الإنسان والحريات , أفضل برأيي من الدخول في التنظيرات المملة
التي أثبتت أنها مجرد هراء.... [Achil Jan](#)



[Achil Jan](#)

لا أعتقد بأنه هراء أبداً
وأقول لك أن ترى موسكو فقط
هل رأيت التقرير المنشور الذي يتحدث عن اكتشاف قبيلة معزولة عن العالم ..

لا تملك الصنعوية او القومية او الحداثة
ولا تعرف الاشتراكية بعد
ولكن فقط مجرد كومين متكامل من كافة النواحي الحياتية
لا قتل ولا دمار
فقط الانسانية والمساواة والحرية والنهج الديمقراطي
لذلك ما من شئ حلم
وكل فلسفة لديها أسس انطلقت منها
فالاشتراكية لم تأتي من العدم
ولكنها تأثرت بالسلطة الرأسمالية كثيراً
ولكن نحن أمام نظام جديد وهو الادارة الذاتية والحياة الكومينالية
وهو الحل المناسب لأنه أثبت نجاحه في مختلف الجوانب الحياتية ولو كان فيه البعض من
الأخطاء



[Reber Heburn](#)

لا يمكن العودة بنا إلى نظام القبيلة والحياة الفطرية , في زمن المدن الكبرى , حيث أن حقيقة
الانسان في ظل مجتمع القانون وسلطة تركز حياتها لمنافع شعوبها بغية تجسيد حقيقة
الوجود الذي نتعيش فيه كأسرة متنوعة , أفضل من سعينا وراء الأوهام ,, إن صناعة الأوهام
جزء من صناعة الموت



[Achil Jan](#)

لماذا تتكلم عن السلطة كثيراً لا أعلم
ألا تؤمن بارادة الشعوب ؟؟
ألا يمكن للشعوب قيادة نفسها بنفسها ؟!!!



[Reber Heburn](#)

الشعوب تقود نفسها بنفسها ,, وتمر بمخاضات السلطة ,, التي يمكنها أن تتجلى بمزعم أنها
الشعب وإرادة المجتمع , ولا يضاهاها أحد في تسويق نفسها , على أنها مصدر إرادة الجماهير
,, وهذا دأب الشموليين , وطريقتهم في حكم المجتمعات الهاربة ,, نحو نمط مجتمع القانون
(ألمانيا) مثلاً والتي تخطت الاستبداد الشمولي الذي تبنته وهيمنت من خلاله دول المنظومة
الاشتراكية (الاتحاد السوفيتي)



الجسد الأنثوي هو التجسيم الصادق والبدائي لصورة الله في المجتمعات القديمة المتحضرة
المشتهرة بالزراعة وتربية الماشية والتجارة
متى بدأ استخدامه كسلعة أو كملكية ذكورية
بدأ الاستغلال مع ظهور الأديان الذكورية التي أسقطت مفهوم الآلهة
لصالح قيام الرجل بوضع الأديان استناداً لمطامحه في الاستيلاء على المزيد من الأراضي
والخيرات مما ازداد العبيد من الرجال والنساء على حد سواء
هنا اختفى تقديس الجسد
لصالح التسليح والاستملاك



جمرة الحياة الحياة

تاريخ المرأة... عبر العصور
والحق أن هذه المرأة عانت معاناة كثيرة
بل كانت ضحية كل نظام وحسرة كل زمان
صفحات الحرمان ، ومنابع الأحران ، -
ظلمت ظلماً ، وهضمت هضماً
لم تشهد البشرية مثله أبداً
1- عند الإغريقين قالوا عنها
شجرة مسمومة
وقالوا هي رجز من عمل الشيطان
وتباع كأي سلعة متاع
2- وعند الرومان قالوا عنها
ليس لها روح

- وكان من صور عذابها أن يصب عليها الزيت الحار
وتسحب بالخيول حتى الموت
3- وعند الصينيين قالوا عنها
مياه مؤلمة تغسل السعادة
وللصيني الحق أن يدفن زوجته حية
وإذا مات حُق لأهله أن يرثوه فيها
4- وعند الهنود قالوا عنها
ليس الموت ،والجحيم ،والسم ،والأفاعي ،والنار ،أسوأ من المرأة
بل
وليس للمرأة الحق عند الهنود أن تعيش بعد ممات زوجها ،
بل يجب أن تحرق معه
5- عند الفرس
أباحوا الزواج من المحرمات دون استثناء ،
ويجوز للفارسي أن يحكم على زوجته بالموت
6- عند اليهود
قالوا عنها
لعنة لأنها سبب الغواية ،
ونجسة في حال حيضها ، ويجوز لأبيها بيعها
7- عند النصارى
عقد الفرنسيون في عام 586م مؤتمراً للبحث
هل تعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟!
وهل لها روح أم ليست لها روح؟
وإذا كانت لها روح
فهل هي روح حيوانية أم روح إنسانية؟
وإذا كانت روحاً إنسانية
فهل هي على مستوى روح الرجل أم أدنى منها؟
وأخيراً " قرروا أنها إنسان ،
ولكنها خلقت لخدمة الرجل فحسب".
وأصدر البرلمان الإنجليزي
قراراً في عصر هنري الثامن ملك إنجلترا
يحظر على المرأة أن تقرأ كتاب (العهد الجديد)
أي الإنجيل (المحرف)
لأنها تعتبر نجسة
وعند ولادة المرأة تقول الكنيسة دعهن يتألمن وهيا نساعد الرب في الانتقام منهن
8- عند العرب قبل الإسلام
دفنها حية وقذفها في بئر
منقول .



[Sekvan Tori](#)

قدسية جسد المرأة ..
أنظر إلى جسد المرأة فأتفنن في تمعن شموخها وأسرح في تمثّل كبريائها وألتهب شوقاً لمعرفة
أسرار عنفوانها.....

أنظر إلى المرأة وكأنها أبهى صورة في عيني لتكون أروع لوحة رسمها حادق فنان لأزهى مخلوق وأحلى إبداع.....

أنظر إلى المرأة فأجدها في أجمل صورة لخصوبة خيالها وروعة تعبيرها فقلبها شاهد على حضورها لأن ريشتها إبداعاً وفتنة سحرت الأعين على مر التاريخ والتاريخ شاهد على عظمتها

المرأة هي الحنان .هي المحبة والأمان.هي الفرحة والابتسام.هي الهنا والأحلام.هي منبع الكلام.هي السعادة والانسجام.هي الليالي هي السهر .هي النجوم هي القمر .هي السماء والسحاب.هي الغيوم هي المطر.هي التعب هي الشقاء.هي الحياة كلها .
بحلوها وبمرها . هي الراحة في كل أوقاتها .
حاملة الجنين في بطنها.هي الأمومة كلها .

وصى عليها ربها.هي أميرة وملكة في مجدها.هي الزوجة هي العشيقة هي الحضارة هي الثورة هي القصيدة في اللغة هي الحياة لولا المرأة لما كانت الحياة كلها نعم لولا المرأة لما وجدت لذة الحياة



جمرة الحياة الحياة

من نلوم ..

أبوبكر بن أبي قحافة : تزوج أربعة

اثنان في الجاهلية : قتيلة بنت عبد العزى – أم رومان بنت عامر (والدة عائشه زوجة النبي محمد)

اثنان في الاسلام : أسماء بنت عميس – حسيبة بنت خارجه بن زيد (توفي عنها وهي حامل)
- عمر بن الخطاب : تزوج تسعاً

زينب بنت مطعون بن حبيب – أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب – أم كلثوم بنت جروول بن مالك (فرق الاسلام بينهما) – جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح – أم ولد سرية تسمى لهية (أنجبت له أبا المجبر) – أم ولد (أنجبت له عبدالرحمن الاصغر) – أم حكيم بنت الحارث بن هشام – أم ولد تسمى فكيهة (أنجبت له زينب) عالكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل (بنت عمه)

- عثمان بن عفان : تزوج تسع ايضاً

رقية بنت محمد (النبي) – أم كلثوم بنت محمد (النبي) بعد موت رقية – فاطمة بنت غزوان – أم عمرو بنت جندب – فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس – أم البنين عينية بنت حصن – رملة بنت شيبه بن ربيعة – نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص – أم ولد (أنجبت له أم البنين)

- علي بن ابي طالب – تزوج تسع ايضاً :

فاطمة بنت محمد (النبي) – خوله بنت جعفر بن قيس – أم البنين بنت حزام – ليلى بنت مسعود بن خالد – أسماء بنت عميس – الصهباء أم حبيب بنت ربيعة – إمامة بنت أبي العاص – أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي – محياه بنت امرئ القيس بن عدي

أحببكم جميعاً .



Raman Rojava

اكيد . سببه التخلف العقلي والجهل' أغلب شباب الشرق متعلقون بالجسد أكثر من اديانهم (يعني Dunya ne dît û dunya dît û Dunya والسبب في مثل بالكردي يقول (دني نادي أو دني دي موشايف الدنيا وشاف الدنيا باستثناء القليل منهم يعني 10%)



Samya Lawand

- اما في ديننا هكذا كرم المرأة ..
- افتموا ب 33 نوع من النكاح .
 - قالوا عنها عورة .
 - قالوا عنها ناقصة عقل ودين .
 - قالوا عنها نجسة .
 - قالوا عنها انها ضلع قاصر .
 - قالوا عنها انها مثيرة للفتنة .
 - قالوا عنها انها لاتصلح إلا أن تكون وليمة الرجل على السرير والانجاب وخدمات المنزل .
 - قالوا يجب ان تُضرب كلما تجاوز حدودها .
 - قالوا لايجوز ان تخرج الى الشارع بمفردها .
 - قالوا لايجوز أن تعشق وتختار شريكها بإرادتها .
 - قالوا لايجوز أن تعطر نفسها لأنها ستثير شهوة التيوس .
 - احكموا عليها شهادة امرأتين بشهادة تيس واحد .
 - قالوا لاجوز أن تكون شريكة الاخ في الارث لذلك أفتموا حصة امرأتين من الارث بحصة تيس واحد .
- ياترى هل هذه الأحكام الشرائعية والفتاوي بحق المرأة إهانة لها أم تكريماً ؟؟؟؟؟



[Sella Sor](#)

لقد حصر الاسلام كل ما يتعلق بالمرأة في نطاق الحلال والحرام ..جسدها .. روحها ..عقلها وحتى ابسط حقوقها التي كانت مسلوبة ..

وبعد عصر النهضة الثقافية ..وظهور بعض الكتاب الذين كتبوا عن المرأة وأحصوا في كتاباتهم أسباب تأخر المجتمعات ليس هو الاتصيق الخناق على المرأة وحصر مسؤولياتها في البيت لقضاء حاجات أزواجهن وأطفالهن ..

وقد نالت هذه الكتب من الاسلاميين ..نقداً سلبياً يجدون فيه تحريضاً على سفور المرأة وسلخها من الأخلاق ..بل تدميراً للمرأة المسلمة ..

إننا اليوم نرى والعالم كله كتاب مفتوح أمامنا ..إن كان من خلال شاشات التلفزة أو مواقع التواصل الاجتماعي...إن المرأة الاوربية قد هيأت نفسها بعد ما ربّتها التربية الثقافية الصحيحة..لتكون عضوة مهمة في الحياة تفوق مسؤولياتها ..ترتيب منزلها والاعتناء بأطفالها وانتظار زوجها لتهدأ له فراشاً حامياً فتسعه بذلك ..كما يرون هؤلاء النقاد.

بل وصلت المرأة الاوربية والاميركية الى مشاركة الرجل في جميع آفاق العلم والحياة ..وزادته بقليل ..لأنها أثبتت وبجدارة قدراتها واستطاعتها على القيام بكامل واجباتها وعلى الوجه الكامل لأنها ذات عقل وإرادة لا يختلفان عن الرجل..

فهنا الرجل لا ينظر لها بانها مثيرة للفتنة او الغريزة والشهوة كما ينظر إليها في تلك المجتمعات الاسلامية الجاهلة ..

بل ينظر للمرأة بما تقدمه لمجتمعها وأسرته من إنجاز (كانسان) تتقيم من خلاله ..وتكون عضوة فاعلة فيه ..وليست ناقصة عقل ودين كما يروونها في المجتمعات الاسلامية



[Roz Mustafa](#)

بقدر ما استمد الرجل قوته من الأحكام الإلهية هذه الاحكام اساعت [SekvanTori](#) تفق مع أ. للمرأة بحيث نستخلص منها دور المرأة الذي لم يتجاوز المرحلة الحيوانية إلى الإنسانية فكل الأدوار المناطة بها هي سلبية لاتحتاج لأي ايجاب من المرأة فلا حاجة للعقل أو الوعي وبالتالي لا لزوم لتكون صاحبة إرادة فهي لايجوز لها أن تريد بل تنفذ تبعاً (إن الرجال قومون على

النساء) مما أضعف المرأة وقوي الرجل بالتالي كانت المرأة هي سيدة في السرير ومايتبع مابعد السرير من توابع كما قال نزار قباني ..الرجل الشرقي لا يفهم المرأة الا في السرير...
شكراً للفتة الكريمة [Reber Heburn](#) تحياتي



[Roz Mustafa](#)

ليس الذكوري (العربي) فقط بل الشرقي اجمالاً [Reber Heburn](#) ملاحظة



[Sekvan Tori](#)

اصدقائي المعرفين والمعرفيات ...

مساواة المرأة بالرجل ليس هو الحل لمنحها حقها الكامل بالحياة

الرجل ليس معيار لحقوق المرأة

مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات إجراء لا يعطي المرأة حقها الكامل بالحياة ولا

يعني لها شيئاً في معادلة تكوينها الطبيعية

على قاعدة حق الحياة واجب لكل كائن حي حسب قانون الطبيعة وهذا الحق أشمل وأكبر وأدق

من حق المساواة مع الرجل لأن الرجل ليس معيار ومقياس لحقوق الكائنات الأخرى في الحياة

فكل كائن له خصوصيته في حقه وشكليته الوجودية الخاضعة لمعيار واحد مشتق من نواميس

الكون

ثم ان حق المرأة بالحياة الشامل للحرية والكرامة والعدالة والأمن والسلام والرفاهية والرخاء

والعيشة الأفضل ليس مقدم منحة من الرجل ولا ينتظر أن يقدم منحة أو منة أو تجملاً من

الرجل لأن هذا الحق حق طبيعي منحه الطبيعة للمرأة منذ وجودها

هذا بالإضافة إلى أن حق المرأة مختلف عن حق الرجل بالنوعية والشكلية والإسلوب ولا يمكن

نسخه أو اقتطاعه او تجزئته

حق الحياة يؤخذ ويمارس كاملاً وإلا فقد معناه وقيمه الاعتبارية وتحول إلى مجرد سلوك "

تظاهري - تصنعى - متكلف " لا يساهم في بناء شخصية الفرد ولا يخدم حياة الانسان بالشكل

الحضاري

على المرأة أن تأخذ حقها بيدها وتمارس حقها بطريقتها وهي تعي تماماً ما يلزمها وما ينقصها

من أدوات حضارية في مسيرة حياتها ، دونما توجيه أو تحديد أو تقييد أو شروط أو تقنين

المرأة هي سيدة نفسها في هذا الصدد وهي صاحبة القرار وما على الرجل سوى عدم التدخل

في شؤونها الخاصة أو الاعتداء على حقها أو منعها من مزاولته أو الإستخفاف بدورها في

الحياة أو الإنتقاص من قدرها أو استغلالها والتطفل على كيانها

هناك دول علمانية مثل فرنسا تطبق مبدأ مساواة المرأة بالرجل وذلك على المستوى الدستوري

والنظامي والإدراي والتنفيذي والثقافي والتربوي ولكن في المنظور الفلسفي والسيكولوجي

والطبيعي والتكويني نجد أن المرأة ما زالت تعاني النقص الكثير في حقوقها الحياتية إذ يتجلى

هذا الإنطباع من خلال مشاكلها الاجتماعية كمشاكل الإنحراف السلوكي والإكتئاب والإسحاب

من الحياة والإحساس بالنقص والإنهزامية والدونية والإنحلال والفشل بالإضافة إلى أمراض

جسدية ونفسية وعقلية كلها تعيق دورها النموذجي الإيجابي بالحياة فيسوء إنتاجها ويقل

بالمستوى المطلوب

وبالمعنى القانوني والتشريعي يجب ان تنظم قوانين حقوق المرأة بالشكل الذي يتيح لها

الفرص الكاملة للوصول الى حقوقها بذاتها وقرارها وفكرها واسلوبها وجهدها وبالشكل الذي

يتيح لها ممارسة حقوقها بكل حرية وحصانة ورحابة وبالشكل الذي يحافظ على هذه الحقوق

ويضمن لها المستقبل والكينونة والديمومة والتمدد والتطور وذلك بتوفير الدعم الكافي واللازم

على كافة الصعد الحياتية
 بداية على هذه القوانين أن تعمل على تأهيل المرأة تربوياً وتعليمياً وثقافياً وتعمل على بناء
 شخصيتها جسدياً وعصبياً ونفسياً وتعدّها بالشكل السليم ببرمجتها وتنظيمها وتدريبها بما
 يتوافق مع تقنية الحياة المعاصرة والمستويات الراقية في الأداء والسلوك والإنتاج مع الحفاظ
 على خصوصيتها الفسيولوجية كأنثى دون أي وجه مقارنة مع الذكر
 ومن هنا تبدأ الأنثى في بناء هيكلها الحضاري المختص بها (حضارة الأنثى) أنثى الانسان ما
 نسميه بالمرأة

في داخل هذا الهيكل يحتوى فكرها وثقافتها وعلمها وتجربتها الحياتية واسلوب معيشتها
 وقوانينها وانظمتها وكل ما يتعلق بخصوصيتها لتعيش عالمها الأنثوي الذي تفهمه هي وتتجلى
 به هي وتعي من خلاله حقوقها الحياتية وتترك ذاتها وتحقق وجودها لتكون جاهزة وقادرة على
 مشاركة الرجل حينها على قدم المساواة في الحياة
 حينها تكون مساواة المرأة مع الرجل تحصيل حاصل كنتيجة ايجابية أدانية إنتاجية تساهم في
 بناء الصرح الحضاري الانساني المتكامل وفي دفع عجلة الحياة للأمام وتساهم في مسيرة
 الحياة بالدور الخاص بالمرأة بكل كفاءة والتزام
 وحينها نستطيع أن نقول مساواة المرأة بالرجل واجب حاصل ..



[Sella Sor](#)

أظن ان للرجل دور هام جداً في هذا السياق... أن نحقق حياة متكافئة ومتوازنة عليه أن يبتعد
 عن انانيته ونأيه بنفسه.

الأنثى غالباً ما تكون ماثرة ومحبة وحنونة ومضحية في كثير من الجوانب وخاصة ما يتعلق
 بأسرتها وأولادها..على عكس الرجل الذي يبدو في أغلب الاحيان انانياً غير مهتماً رامياً ثقل
 الأمور على الزوجة الام..وهنا نتكلم عن الأسرة باعتبارها عماد المجتمعات ..إن اندثرت الأسر
 خفي المجتمع..على هذا الأساس فقط يكون التعامل بايجابية ويدا بيد ومناصفة بينهما..حيث
 يتقاسمون مهمة إعداد الأسرة وتربية الأطفال وتدبير شؤونهم..حينها تتمكن الأنثى من مزاوله
 عملها كما الرجل تماماً ..وعملها هذا ليس بمجهودها الجسدي فقط وإنما الفكري أيضاً.
 لأن الأسرة تعني مقدمة الحياة كلها بالنسبة للأنثى ..وعليه أن يعي ذلك بل ويشاطرها العبء..
 إذإن .. ابتعاد الرجل عن انانيته...هو مفتاح سير المرأة قدماً... وهي قادرة ولوحدتها ...
 هذه عقبات حقيقية تعاني منها الأنثى في مجتمعاتنا ..وحتى في الغرب المتطور ايضاً للأسف.



[ش.مهديّة سليم](#)

أنا لذي مقولة مختصرة
 لا تطالبنّي بالرقص لك حقوقاً وأنا لم أسمع منك رنين الواجبات
 ومفادها أي مالم أرى أي اهتمام من الرجل لن أحني بكبريائي لإرضاء ذاته المريضة



[Ciwani Metini](#)

لأن الدين دين ذكوري ..

ودستور على مقاس الذكر ..

ولهذا يرى الذكر إن كل شيء خارج إرادته

هو خرق لدستور ذكوريته ..

وفي نصوصه يرى الأنثى متعة وناقصة ومن درجة الثانية ..

وحتى رسولهم من قرر بأن شهادة المرأة غير مقبولة ..

إلا إذا كانت اثنتان ..

أي كل ذكر بائنتين ..

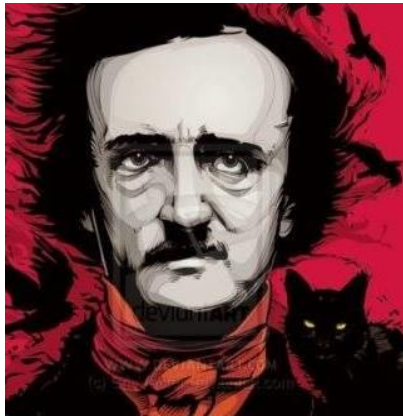
فماذا يرون فيها مادة للمتعة ..

وأي تحرير من الذكر يعتبرونه إهانة وخسارة لهم ..

لذا سيتكالبون عندما تريد المرأة الخروج

من أقفاصهم القذرة ...

حول فلم السادة الرجال , مقاربات نقدية



*سامح سليمان

أسم الفيلم : الساده الرجال.

السيناريو و الحوار و الأخراج : رأفت الميهي ، سنة الإنتاج : 1986.

يبدأ الفيلم بصراع فوزية الشرس مع مجتمعها الذكوري متمثلاً في ذكوره ابتداءً من الزبال ثم زوجها و أنانيته المفرطة و خيانتته المتكررة و عدم رؤيتها إلا كوسيلة لتنظيف المنزل و ملء بطنه و أمتاع و أرضاء قضيبيته ثم مشاكل العمل و اضطهاد الرؤساء و شهوانية العملاء (لا حظ مقولة فوزية اللي رجليها حلوة كتعريف لها فهي مجرد جسد) و تجاوزها في الترقية لأنها أنثى.

و عندما تطلب الطلاق من زوجها في حضور أبيها يضربها أبيها و يطلب من أحمد زوجها أن لا يطلقها بل يضربها و يحرمها من الجنس و يوافق أحمد على هذا الرأي و يتركها ليسافر في عمل فتنتهز الفرصة و تذهب لإجراء عملية و تتحول إلى رجل لتتنسب إلى عالم الأسياد و تصبح مواطن درجة أولى له الحق في إدارة حياته و ملكية جسده " نسبياً " بالتخلص من وصمة الأنوثة ، و بعد صراع مع رجعية الأطباء و جهلهم العلمي وذكوريتهم ورفضهم إختيار الإنسان لجنسه و التحول عن جنس فرضته الصدفة و بمساعدة أحد الأطباء تُجرى العملية و تتحول بيولوجياً إلى ذكر ، و يصعق زوجها عندما يعود من سفره و يعلم بذلك فيذهب إلى المستشفى و يصطحب معه سميرة صديقة فوزية المقربة و يضرب الطبيب الذي أجرى العملية و يحاول ضرب فوزية و لكنها هي من تتمكن من ضربه معلنة ثورتها و رفضها لدور الخادمة المملوكة ، فيوضح للأمر الواقع و يذهب إلى رجل الدين الذي أجرى مراسم الزواج ليستشير في الوضع الجديد ، فكما نعلم جميعاً أن الزواج في مجتمعنا في الألفية الثالثة و يا للعجب ما زال زواجاً دينياً قليلاً يشترط أن ينتسب كلا الطرفين لذات الديانة ، اللذين منذ البدايه لم يختار أيهما ديانتته بل فرضت عليهم بحكم قانون الوراثة !! و ليس مدنياً كما هو مفترض بل و يجب و حتماً أن يكون ، فكم من قلوب تحطمت و قصص حب تدمرت و زيجات كان يمكن أن تكون ناجحة جداً و أيضاً مفيدة جداً لتدعيم أمان و استقرار المجتمع و القضاء على العنصرية و الطائفية لم تتم بسبب نظام الزواج الديني القبلي البدائي ، بل أستبدلت بزيجات فاشلة جداً و لكن يتوافر بها شرط الانتماء لنفس القبيلة و هو الانتماء لنفس الديانة .

وجهة نظري في الزواج كنظام صنعه ثم شرعته من يديرون المجتمع منذ زمن بعيد لأسباب سياسية منها ما هو عرقي كأشترط عدم الزواج إلا ممن ينتمون لذات القبيلة و نسب المولود للأب بدلاً من الأم لنفوذ الرجل الاقتصادي و دوره كمحارب ، أنه مؤسسة فاشلة و ضارة لكلا الطرفين و مدمرة للحب و لا توجد أدنى ضرورة للزواج إلا لأسباب اقتصادية أحياناً أو في حالة الرغبة في الإنجاب ولكن في حالة عدم الرغبة في الزواج مع توافر الرغبة في الإنجاب يمكن أن ينسب الطفل إلى الأم كما كان سائداً لفترات و أزمنة طويله في المجتمعات الأمومية حتى عرف الرجل أن له دوراً في عملية الإنجاب و تحول المجتمع للأبوية و تحولت الآلهة من أناث إلى ذكور و ظهرت الملكية الخاصة ، بل وحتى الآن موجود في الكثير من الدول المتقدمة ، أو ينسب إلى الأب في حالة توافر الرغبة لديه في ذلك ، و لكن الأفضل أن يتربى الطفل مع كلا الأبوين إذا كانا صالحين للتربية و مؤهلين فكرياً و اقتصادياً و نفسياً .

يخبر أحمد رجل الدين (المأذون) بأسمائهم فلا يتذكر منها إلا جسدها (فوزية اللي رجليها حلوة) و عندما يخبره أحمد بأن فوزية قد أجرت تحولاً جنسياً و يسأله عن تقييمه للوضع الحالي يخبره رجل الدين أن الزواج لم يعد قائماً و أن فوزية لم تعد موجودة لأن أعضائها الجنسية التي كانت موجودة وقت إجراء الزواج قد تغيرت ، فالزواج في نظر المجتمع هو فقط زواج أجساد بغرض التناسل لزيادة عدد الأفراد المنتمين للقبيلة _ فالمجتمع في البلدان المتخلفة

الفاشلة هو تجمع لمجموعة من القبائل تتشارك السكن في نفس المساحة الجغرافية تحت وصاية القبيلة الأكثر عدداً و حب البقاء و الأستمتاع الجنسي و تفعيل الذكورة بحصول الرجل على الجنس بسهولة و أنتظام و حصول المرأة على الجنس في إطار إعطاء المجتمع الشرعية و القبول برغم فشل الذريع

مورفولوجيا الزمن في رواية (حين تكونين مع الغيوم) للروائي زيدان
حمود



* داود سلمان الشويلي

ليس من جديد القول ، أن الرواية ، كفن سردي ، تعتمد – حالها حال الفنون السردية الأخرى – أساساً ، على عنصرين مهمين – من ضمن عناصر كثيرة – هما الزمان والمكان ، على الرغم من نسبية هذا الاعتماد ، وتأثيره في مسيرة السرد ، وأن من السرود ما يعتمد أساساً على الزمن ، حتى صيّرته البعض بطلاً في بعض النصوص .

وقد توصلت المناهج النقدية الحديثة التي درست النص من داخله ، إلى أهمية الزمن ، كعنصر فاعل فيه ، فضلاً عن إبراز تنوعاته العديدة ، وصيغ تجلياته . إن للزمن دور كبير في عملية السرد . إذ انه يقوم بوظيفة هامة وخطيرة ، هي وظيفة تحويل ، تحويل الحدث (الخام) ، أي الترتيب الطبيعي للأحداث كما جرت بالفعل ، حقيقة ام تخيلاً ، الى حدث مسرود ، اضافة لذلك ، فأن وجوده في النص ، لم يكن وجوداً مستقلاً ، ذلك لأن عناصر النص الأخرى ، ترتبط ارتباطاً وثيقاً به ، فالشخصية مثلاً ، لا يمكنها ان تعيش وتنمو وتتطور في النص خارج نطاق الزمن ومساره ، والحدث كذلك ، لا وجود له خارج النص ، إذ لولا الزمن لما كان هنالك حدثاً ما ، والقول نفسه ينطبق على المكان ، وعلاقته بالشخصية او الحدث .

في دراستنا هذه ، سنستخدم مصطلحين مهمين ، ونحن نحلل البنية الزمنية في النص الذي بين يدي هذه الدراسة ، هذان المصطلحان هما : (القصة) للدلالة على الاحداث حسب ترتيبها الطبيعي ، و (الحكاية) (2 / 46) (3 / 73) للدلالة على الحدث اثناء السرد . ان تنوع وتعدد اوجه السرد ، يتأتى اساساً من تنوع وتعدد بناء الزمن في النص ، وهكذا يحظى الزمن بالاهمية ، فضلاً عن اهمية تحليله ودراسة تركيبه كما يتجلى في النص . واذ نقوم بذلك في هذه الدراسة ، علينا التنبيه الى مسألة هامة عند دراسة تشكل الزمن في (الحكاية) واختلافه كما هو عليه في (القصة) ، هي ان النصوص السردية الحديثة تقوم بتشكيل زمنها بصورة معقدة جداً ، خاصة اذا كان النص من نوع الحكايات ذات الشكل السردى الذاتي الى حد ما ، و / او الذي يستخدم ضمير المتكلم في تقديم الاحداث ... ويكون التعقيد شديداً عندما يبنى النص على تعدد الاصوات بتعدد وجهات النظر ، او وجهة تقديم الحدث ، والنص الذي بين يدي هذه الدراسة من هذا النوع .

وتأسيساً على تلك الملاحظة ، علينا ايضاً ، التأكيد على : ان نصنا – هذا – قد تكون اساساً من ثلاثة نصوص – ثلاث قصص وثلاث حكايات – على الرغم من تداخلها ، ويجمع بينها :

- الحدث العام الجامع لها .
- اشتراك الشخصيات الرئيسية الثلاث ، او اثنتين منها ، في احداث النصوص الثلاثة .
- وقبل الدخول في تحليل بنية الزمن في النص ، علينا التأكيد على ما يلي :
- أ – ان زمنية النص السردى ، لا يمكنها ان تتجلى بصورة ما ، الا في حالة القراءة ، اذ تبقى هذه الزمنية غير مبنية (وبدقة اكثر غير مبنية دلاليًا) لأن فعل القراءة – مهما كان نوعها – هو الحقيق بأن يعطي للنص المسرود زمنيته الخاصة .

ب – ان زمن الحكاية الذي ستقوم بتحليله هذه الدراسة ، هو زمن (مزيف وكاذب) كما يحلوا لـ (جينيت) ان يصفه بتحفظ (2 / 46) . والذي يقوم مقام زمن حقيقي ، هو (زمن القصة) . لأن زمن الحكاية هو زمن (تخيلى) ابتداء من اول كلمة وضعت على خطيته حتى اخر كلمة تنتهي بها هذه الخطية ، لأن النص ، ومهما كانت الصيغة الزمنية التي يستخدمها في تقديم الأحداث ، يقدم احداثاً قد مضى وقوعها ، وعند إعادة تشكيلها مجدداً ، فأن للخيال دور في ذلك التشكل .

منهج الدراسة

----- :

ولكي لا يكون تحليلنا القادم للزمن ضرباً من الكلام المجاني (علماء ان النقد بكل اشكاله وانواعه هو كلام على كلام) ، فأن الدراسة ستعيّن حدود تحركها ، وآليات اشتغالها على / وفي النص المختار ، من خلال منهج تتراتب خطواته بحيث تفضي الاولى الى الثانية ، وتستفيد من نتائجها ، وهكذا .

هذا المنهج الذي لا تدعي الدراسة ابتداعه ، سيحلل الزمن وبنيته وفق الطريقة التالية:

أ - دراسة صيغ الزمن حسب الترتيب الطبيعي للأحداث (أي كما هي في القصة) وحسب ترتيبها في النص (في الحكاية) .

أي دراسة الصلات بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في (القصة) وبينه في (الحكاية) ، او ما يدعى بـ (المفارقات الزمنية) . (47 / 2)

ب - دراسة الصلات بين الفترة الزمنية التي تستغرقها الأحداث (طبيعياً) وبين الفترة التي تستغرقها في (الحكاية) ، أي (المدة) وكذلك (سعت) بها .

ج - دراسة التواتر . أي العلاقات الحادثة بين قدرات تكرار وقوع الحدث الطبيعي (في القصة) وقدرات (الحكاية) في تكرارها .

ومن الجدير بالتنويه ، ان الدراسة هذه لم تكن معنية - اساساً - بأطلاق اية احكام تقييمية ، لأنها دراسة وصفية ، تهدف الى فهم دقيق لبعض القضايا الفنية التي يطرحها الخطاب السردي في أدبنا الروائي العراقي الحديث ، انطلاقاً من النص نفسه ، وهذا لا يعني جعل المنهج النقدي الحديث مسطرة نقيس من خلالها هذه الظاهرة او تلك ، وانما جعلنا النص هو الذي يسيّر المنهج في أكثر من مثابة ، لكي لا يكون المنهج قيئاً ثقيلاً على النص .

*** **

مورفولوجيا الزمن

----- :

أ - صيغ الزمن وترتيبها في الحكاية :

في العربية ، هناك ثلاث صيغ عامة للزمن ، هي الماضي والحاضر والمستقبل ، ويعتمد الزمن (الأدبي) على الماضي خاصة ، لأن ما يبريد الأخبار عنه (او سرده) النص الإبداعي هو ما حدث في الماضي (اذا تجاوزنا نصوص الخيال العلمي المستقبلية) . اما زمن الحاضر ، فإنه زمن (نصي) وليس طبيعي . لأن النص يستخدمه لكي يتحدث عن أحداث قد وقعت في الماضي (وينطبق هذا القول على نصوص التراسل والمذكرات كذلك) .. وهكذا تأتي تسلطية صيغة الماضي على كافة صيغ الزمن الأخرى .

ولكي يكون تحليلنا لبنية الزمن دقيقاً ، سنستخدم لصيغة الماضي تدرجات زمنية ، من مثل الماضي ، والماضي القريب ، والماضي البعيد ، نسبة الى حاضر الزمن النصي . ولما كان على النص ، أي نص ، ان يحدد بداية انطلاقه منذ اول كلمة ينطق بها ، فإن نقطة البداية في نصنا قد تحددت - زمنياً - من لحظة افاقة " حازم " من نومه عندما نادى عليه زوجته " علياء " اثناء القصف الجوي (عند بدء العدوان الامريكى عام 1991) ، أما بقية الأحداث ، وازمانها ، فقد تمددت يمين وشمال هذه النقطة .

ولو تمعنا في الترسيم التالية ، لعرفنا مدى الاختلاف البين في طبيعة الزمن ، بين ان يكون زمناً قصصياً ، وبين ان يكون زمناً حكاينياً (سردياً) .

إن ما يعني هذه الدراسة ، هو زمن الحكاية . أي التقنية التي استخدمها النص لترتيب الزمن على خطيته ، بعيداً عن خطية الزمن الطبيعي (زمن القصة) .

وكمثال على ذلك ، يمكن تتبع ترتيب الزمن في القسم الاول من الفصل الاول والذي يمتد على مساحة (16) صفحة ، من الصفحة (7) ولغاية الصفحة (22) كما في الجدول ادناه (جدول - 2) :

هكذا تبدو خطية زمن الحكاية ، أي ترتيب الزمن في النص . وان دراسة هذه الخطية ، هي دراسة لـ (المفارقات الزمنية) في النص .

- المفارقات الزمنية :

ونعني بها ، اشكال التناظر بين الأحداث ، او المقاطع الزمنية في الحكاية . ولما كانت دراسة المفارقات الزمنية لأي نص ، تستدعي معرفة درجة الصفر (المقترحة) بين (القصة) و (الحكاية) أي حالة التوافق الزمني التام بين الحكاية والقصة (47 / 2) ،

الإإن معرفة تلك الدرجة - رغم افتراضيتها - تحيط بها الصعوبات ، كون هذا النوع من النصوص ، ذات الطابع الاستذكاري ، لا تتوافق فيه زمنيته وزمنية القصة التي يعتمد عليها ، إلا أننا سنحاول قدر الامكان الوصول إليها وتحديدها ، من خلال تحديد بداية زمن (القصة) لكل نص من النصوص الثلاثة المكونة للنص .

ف " حازم " يسرد قصته بضمير المتكلم على مساحة فصلين (الاول والرابع) منذ ان كان صبياً في العاشرة من عمره ، حتى انتهاء حكي هذه القصة ، إلا انه يبدأ سرداً من لحظة بداية القصف الجوي (عام 1991) عند سماعه لصوت زوجته وهي توقظه من النوم . (ص13)

أما زوجته " علياء " فأنها تحكي قصتها بضمير المتكلم ايضاً (الفصل الثاني) ابتداءً من خطبتها لابن خالتها " ماهر " عندما كانت طالبة في الكلية (ص34) حتى افاقتها من غيبوبتها . (ص59) إلا انها تبدأ من زمن لقائها بـ " حازم " . (ص33) فيما راح " ناصر " يحكي قصته بضمير المتكلم (الفصل الثالث) من لحظة تعرفه بـ " حازم " في جبهة القتال حتى لقائه في البستان .

أما على صعيد (حكايته) فيسردها من لحظة جلوسه غروب يوم ما من ايام الحرب العراقية الايرانية مع " حازم " حتى الالتقاء به في البستان . وهذا لايعني تطابق في خطية الزمنين ، لأن بين هذين التحديدين يأخذ الزمن مسارات ترددية . أما بالنسبة لوقت لقاء " حازم " بـ " ناصر " فإن كل الدلائل تشير إلى ان اللقاء قد تم في بداية الحرب العراقية الايرانية .

أما لقاء " حازم " بـ " علياء " فإن الدلائل تشير الى انه قد تم في السنة الرابعة للحرب . اذ بعد شهر واحد على تعارفيهما ، تطلب منها امها ان تخلع ثوب الحداد ، لأن ((اربع سنوات كافية لخلع ثوب الحداد)) . (ص40) ومن خلال زمنية هذه اللقاءات ، يمكن وضع الترسيمة التالية لتبين الزمن الخارجي للقصة (الترسيمة - 3

من خلال المرتسم اعلاه ، يمكن حساب الزمن الخارجي ، أي زمن (القصة) ، وكما في ادناه :

أولاً : ان زمن قصة علياء يمتد على مساحة (13) سنة ، ابتداءً من عام 1979 م عندما كانت طالبة في السنة الاولى في كلية العلوم . ولما كانت الحرب العراقية الايرانية قد بدأت في شهر ايلول 1980 م ، فأنها كانت في بداية سنتها الثانية (1) . وتنتهي القصة في عام 1991 م اثناء القصف الجوي الامريكي .

أما زمن (حكايت) ها فيمتد على مساحة فصل واحد ويقع في (27) صفحة من الصفحة (33) ولغاية الصفحة (59) وفي سبعة اقسام . (2) أما درجة الصفر بين زمنها وزمن (حازم) فهي السنة الرابعة من الحرب العراقية الايرانية . ثانياً- ان زمن (قصة) " ناصر " يمتد على مساحة (12) سنة ، ابتداءً من عام 1980 ، أي من بداية (القادسية) وتعرفه على " حازم " حتى لقائه مرة اخرى بـ " حازم " عام 1991 في بستانه .

أما زمن (حكايت) هـ ، فيمتد على مساحة فصل واحد بـ (21) صفحة من الصفحة (61) ولغاية الصفحة (81) في خمسة اقسام .

ثالثاً - ان دراسة زمن قصة " حازم " تلاقيه صعوبة كبيرة في معرفة بداية الانطلاق ، اذ لا توجد اشارة ، او تلميح لذلك (لايشير الى ميلاده .. مثلاً) لهذا ، فإننا سنلجأ الى التخمين . فعلى اعتبار انه خريج كلية ، وقد تخرج فيها وهو في الثانية و العشرين من عمره ، ثم سيق الى الخدمة العسكرية ، ليقضي فيها عامين ، فيكون عمره عند التسريح منها اربع وعشرين عاماً .. بعدها عين بوظيفة محاسب .. ولنفترض انه ظل في الوظيفة عامين - على اقل تقدير - فيكون عمره عند دعوته لخدمة الاحتياط ست وعشرين عاماً اثناء معركة القادسية يضاف

لذلك سنتان فترة الخطوبة ، فيكون مجموع عمره عند الزواج ثماني وعشرين عاما ، وهو سن مناسب للزواج وقتذاك .

بناء على ذلك . يبدأ زمن (قصة) له التي تمتد على مساحة زمنية قدرها سبعة و عشرين سنة .

اما زمن (حكاية) له ، فانه يمتد على مساحة فصلين (الاول والرابع) و بـ (45) صفحة من الصفحة (7) ولغاية الصفحة (32) . ومن الصفحة (83) ولغاية الصفحة (101) . وبواقع اربعة اقسام ، ثلاثة منها في الفصل الاول . ان اكبر مساحة كل قسم من اقسام الفصل الاول ، وكذلك امتداد الفصل الرابع على فصل واحد ، يدل على اهمية هذه الشخصية في النص ، خاصة وانها ترتبط بعلاقات مؤثرة مع الشخصيتين الاخرتين .

وبهذا تكون درجة الصفر بين زمن القصة وزمن الحكاية بالنسبة لـ "علياء" هي السنة الرابعة للقادسية . اما بالنسبة لـ " ناصر " فهي عام 1980 م اما بالنسبة للنص الروائي - بصورة عامة - فان درجة الصفر هي زمن العدوان الامريكي عام 1991 ، لان الثلاثة قد التقوا سوياً في بستان " ناصر " وقد تم الإخبار بما جرى (الحكاية) بعد هذا التاريخ . أشكال المفارقات الزمنية

-----:

بعد تحديد نقطة الصفر ، وهو تحديد خاص بقضايا الترتيب ، فان هناك العديد من اشكال المفارقات الزمنية التي تنتجها دراسة مورفولوجيا الزمن ، والتي لها علاقة بالتناظر الزمني على مستوى الترتيب ، كاللواحق والسوابق .
اولاً: اللواصق

-----:

يذكر " جينيت " ان اللواصق ، أو ما يسميها (الاسترجاعات) (6 / 20) تشكل ((بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها - التي يضاف اليها - حكاية ثانية زمنية)) وهي ((عملية سردية تتمثل في ايراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد)) (5 / 76) ، وهي على نوعين :- - استرجاع خارجي - يعود الى ما قبل بداية الرواية .

- استرجاع داخلي - يعود الى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تاخر تقديمه في النص . (3) قليلة هي اللواصق الخارجية . أي الاحداث التي وقعت قبل الفترة التي استغرقتها زمن النص وتذكرها الشخصية لاسباب كثيرة .

فعندما يستذكر والد " ناصر " - عندما يطلب منه الاخير ان يخطب له " كميلى " - الظروف التي تعرف بها على " ام ناصر " وكيف احبها ، ومن ثم الزواج منها (ص6 / 690) . فان ذكره عبارة عن استرجاع لما مضى من الزمن . جاء ليسد ثغرة في زمن الحكاية . وان سبب ايرادها ، ما تحمله من دلالات اجتماعية ، تؤكد على ان الابن على سرأبيه .

وكذلك بالنسبة لحكاية والد " حازم " التي يقوم بسردها " حازم " إذ تعتبر من اللواصق الخارجية ، أي خارج زمن (القصة) (ص16-17) .

والقول نفسه بالنسبة لما تستذكره "علياء" من معلومات عن طفولتها مع " ماهر " الذي يكبرها بسنوات أربع (ص34) .

اما بالنسبة للاسترجاعات الداخلية ، فقد حفل النص ، وخطيته الزمنية وهي على انواع ، مثل الاسترجاعات التكميلية ((التي تضم المقاطع الاستيعادية التي تأتي لتسد بعد فوات الاوان ، فجوة سابقة في الحكاية)) (62/2) .

والنوع الثاني ، هي استرجاعات (النقصان) (62/2) .

ومن امثلة النوع الاول ، ما يرويهِ " حازم " امام عائلة " ناصر " وزوجته في دار " ناصر " من أحداث مرت به اثناء الهجوم في معارك القادسية ، والتي سبق ان نوه في الصفحات (8 - 9) وكذلك التي نوه عنها " ناصر " في الصفحات (71-72) فاعادها " حازم " بالتفصيل

على الصفحات (88 - 95).

اما الحذوف الجانبية (أي النقصان) والتي ((لها طابع زمني أقل صرامة ، والتي لا تقوم على إلغاء مقطع زمني ، بل على إسقاط أحد العناصر المشكلة للوضع ، في مرحلة تشملها الحكاية مبدئياً)) فهي قليلة .

وكمثال على ذلك ، ما تستذكره " علياء " عن عائلة ضابط الشرطة " ابو مهند " وزوجته المدرسة (ص 43-44) . إذ أن هذا الاستذكار لا يؤثر على خطية زمن الحكاية ذكر ام لم يذكر .

ثانيا : السوابق

----- :

يسميتها " جينيت " ب (الاستشراف) (76/2) . وتُعرف ، بأنها ((عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً)) (76 / 5) . وهي ايضا على نوعين ، داخلية ، وخارجية ، نسبة الى المدى الزمني .

وإذا كان السرد التقليدي يخلو الى حد ما من هذه المفارقة الزمنية ، فإنها في السرود الحديثه أكثر ملائمة كما يذكر " جينيت " (76 / 2) ولكن النص الذي بين يدي هذه الدراسة شبه خال منها ، ذلك لانه يعتمد في تقديم الأحداث على ضمير المتكلم ، حيث ان الراوي ((يحكي قصة حياته حينما تقترب من الانتهاء ويعلم ماوقع ، قبل وبعد لحظة بداية القص ويستطيع الإشارة الى الحوادث اللاحقة دون إخلال بمنطقية النص ومنطقية التسلسل الزمني)) (4 / 44) إضافة لذلك ، فان تفكير الشخصية مرتبط اساسا بالماضي ، ولا مجال هنا للتفكير بما سيأتي .

ومن الأمثلة القليلة للسوابق الداخلية ، هو ما ذكره " حازم " من ان قوات العدو ((ستهاجم خلال الساعات القادمة)) (ص 14) . إلا أنه يأتي متأخراً ، إذ يذكره بعد وقوع الحدث . وكذلك ماورد من (إعلان) عن تعيين " علياء " في بداية القسم الأول من الفصل الثاني عندما يحاول والدها ان يثنيها عن عزمها في قبول التعيين في محافظة جنوبية . وتتم الموافقة في القسم الذي هو عبارة عن حوار بين " علياء " ووالدها يقع في النصف صفحة ، أما النوع الثاني من السوابق ، فهو ما يذكره والد " حازم " من أنه سيموت في مكان عمله ((كالحمار ولكنني ساترك لي ولداً يحمل اسمي في الاقل)) (ص 17) .

قد حدث الموت في مكان آخر خارج نطاق زمن (القصة) أي قبل ان يكون عمر " حازم " عشر سنوات . رغم ان الجزء الاول من هذه النبوءة جاء مخالفا لموت والد " حازم " في مكان آخر تحت عجلات القطار ، إلا أن جزأها الثاني قد تحقق .

ج / تحليل خطية زمن حكاية :

لما كان النص الروائي قد كتب بعد انتهاء الأحداث كلها بعملية استذكارية تشبه المذكرات ، مع انشئالات غير منظمة لها ، فان نقطة الصفر في الزمن للقياس عليها ستكون هي آخر محطة زمنية في النص ، وهي زمن احداث العدوان الامريكي ، أي زمن الحاضر (المستوى / آ) . ويبدأ هذا المستوى في الثلث الأول من الفصل الاول (ص 13) عندما تحاول " علياء " ايقاظ زوجها من نومه عند بدء القصف الجوي المعادي .

لهذا ، فان ماورد من أحداث ما قبل هذا التاريخ يعتبر من اللواحق ، وما بعده فهي من السوابق .

ان فحص صيغ زمن الحكاية قد توصل إلى أن هذه الصيغ اربعة :

اولا : - زمن الحاضر ابتداءً من القصف الجوي المعادي في العدوان الامريكي . (المستوى الزمني / أ) .

ثانيا : - زمن الماضي القريب (ويمتد بين نهاية القادسية وبداية العدوان الامريكي)

(المستوى الزمني / ب)

ثالثا : - زمن الماضي (فترة القادسية) (المستوى الزمني / ج) .

رابعاً :- زمن الماضي البعيد (زمن الطفولة) (المستوى الزمني / د) . اما صيغ الزمن في (القصة) - أي الزمن الطبيعي - فقد تدرجت حسب التسلسل الآتي :-

1 - زمن الماضي البعيد .

2 - زمن الماضي .

3 - زمن الماضي القريب .

4 - زمن الحاضر .

ولتحليل خطية زمن الحكاية لمعرفة المفارقات الزمنية والمفاصل التي تقف بين زمنين متنافرين ، سنختار القسم الاول من الفصل الاول ، لا لأنه أطول قسم في الرواية فحسب ، بل لأنه قد تجسد فيه التنافر بصورة حادة معقدة .

وقد كانت نتائج الفحص ، كما يأتي (جدول - 1) :

من الجدول علاه ، يتوضح لنا تساوي زمن المقاطع النصية (د ، ج) التي تقع ضمن المستويات الزمنية (1 ، 2) من زمن القصة .

ان المقاطع النصية (د ، ج) ماهي الا لواحق ، نسبة الى احداث زمن (أ) وهذا يدل على أن للماضي بنوعيه (د ، ج) تأثير كبير على حاضر الشخصية .

في المقاطع الشخصية (14 ، 17 ، 19) المؤشرة بالاسهم ذات الرأس المتجه للأسفل ، ترد (استباقات) اما في المقطع النصي (14) المؤشر بالاسهم ذي الرأس العلوي ، فيضم لاحقة واحدة .

اما نتيجة تحليل الفصل الثاني كما في الجدول / 2 ، فهي :

د - نتائج تحليل خطية الزمن :

من خلال خطية الزمن ، يمكن التوصل الى النتائج التالية :

اولاً: سرعة جريان زمن الحكاية :

ومن خلال النتائج اعلاه ، نرى:

1 - إن " حازم " قد روى قصته الممتدة على مساحة (27) عاماً ، وبسرعة (4و12) يوم لكل سطر ، وهي سرعة عالية جداً ، ذلك لأن حازماً قد أسقط من قصة حياته فترات زمنية كثيرة ، وهذا ما سنعرفه بعد قليل .

2 - روت " علياء " أحداث قصتها الممتدة على مساحة (13) عاماً ، وبسرعة (2و9) يوم / سطر . وعلى الرغم من ان السرعة هذه بطيئة نسبة لسرعة أحداث قصة " حازم " إلا أنها سريعة ايضاً .

3 - أما " ناصر " فقد كانت سرعة أحداث قصته المرورية بصورة سريعة ، إلا أنها كانت أقل سرعة من حكاية " حازم " وأكبر من سرعة جريان حكاية " علياء " .

ثانياً : الحركات السردية :

ان تحليل تلك الخطية في زمن الحكاية سيعيننا كثيراً على تلمس اسباب مثل هذه السرعة ، وذلك من خلال التوصل الى نوعية الحركات السردية التي توزعت على طول تلك الخطية .

وقد توصلت نتائج التحليل الى ان هناك اربع حركات سردية استخدمها النص الروائي المفحوص ، وبعيدا عن الصعوبات التي تحدثنا فيها عن كيفية تحديد المقاطع الزمنية في النص ، يمكن القول : ان تأشير تلك الحركات يمكن الوصول اليه من خلال الرجوع الى

المخططات التحليلية التي انتجتها هذه الدراسة لاكثر من قراءة للنص .

ولو اخذنا الفصل الثاني من النص - على سبيل المثال - ، وفحصنا مخططاته (التجريبية) لامكن تأشير ما يلي :

* ان زمن الاحداث - من بداية الفصل(ص33) وحتى نهايته(ص56) - يمتد على مساحة عشر سنوات ، ثمانية منها تمتد على مساحة طباعية من (ص33) وحتى (ص54) ، اما

الصفحتان الباقيتان فقد خصصتا للسنتين الباقيتين (سنوات ما بعد الحرب العراقية الايرانية) .

* ان الحركات السردية التي احتواها النص ، هي :

1 - الاضمار(الحذف) (ز ح > ∞ زق) (109/2) :
وهو: ((الجزء المسقط من "القصة" (4) اي المقطع المسقط في النص من زمن "القصة" ...
سواء نص السارد على ديمومة هذا الاسقاط ، كأن يقول "ومرت خمس سنوات ") (89 / 5)
ام لا .

أ - بين الفصلين الاول والثاني يحدث (اضمار) لسنتين ، وهو من نوع الاضمار المذكور، اذ
ان تعيين (علياء) قد حدث بعد تخرجها ، اي بعد سنتين من استشهاد (ماهر) على الرغم من
ان التعيين قد تم الاعلان عنه في الفصل الثاني عندما حاول والدها اقناعها بعدم التعيين في
محافظة جنوبية بعيدة .

ب - في القسم الثالث (ص38) تحذف (علياء) اربع سنوات من عمرها (بعد استشهاد ماهر)
لم نعرف ما فيها من احداث ، اثنتان منها وهي طالبة في الكلية ، واثنتان بعد التعيين ، (هناك
احداث قليلة تذكرها ، منها تعيينها ، ورؤيتها لـ "حازم" وهي من الزمن المضمر المنوه عنه
في النص .

ج - بين القسم الثالث والقسم الرابع ، هنالك اضمار لثلاثين يوماً ، تذكرها "علياء" صراحة :
(لم اشاهده منذ ثلاثين يوماً) (ص43).

د - في بداية القسم السادس (ص49) تذكر لنا ان خطبتها قد مضت عليها سنتان .

هـ - كذلك في (ص54) تذكر انه قد مرت على زواجها سنتان ، وبعد أسطر تقول :
(أنهينا السنة الثالثة في الزواج والحرب) (ص54).

2 - المجلد (ز ح > زق) (2 / 109):

وهو : ((سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل للأفعال أو
الأقوال وذلك في بضعة أسطر او فقرات قليلة)) (5 / 85).

إن فاحص زمن الحكاية في هذا النص ، يجده عبارة عن مجمل كبير ، وان المخطط التجريبي
الذي انجزته الدراسة للفصل الثاني يؤشر اكثر من مجمل ، فالاحداث المدونة على الصفحات
(38 ، 39 ، 40 ، 41) هي مجامل لأزمان / جمع زمن / امتدت في (القصة) على مساحة
ثلاثة أشهر. أما الصفحة (42) فهي مجمل لأحداث زمنها في (القصة) ثلاثين يوماً ، وفي
الوقت نفسه ، نجد أن الصفحات (42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 ، 47 ، 48) هي مجمل لزمن
مقداره شهرين . اما الصفحات (49 ، 50 ، 51 ، 52) فأنها مجمل لسنتين ، فيما الصفحة
(45) هي مجمل لأحداث امتدت على مساحة سنة واحدة .

وإن فحاصاً دقيقاً للمخطط التجريبي لهذا الفصل يرينا أن داخل هذه المجامل مجملات اخرى ،
من مثل :

أ - اختصار فترة ثلاثة أشهر في ستة أشهر . اذ تذكر انها قد زارت بغداد ثلاث مرات .

ب - يتقلص زمن فترة الزفاف من خمسة أيام ليكون في الحكاية في (14) سطر، دون سرد
لأحداثه .

3 - الوقفة (ز ح < ∞ زق) (2 / 109):

وهي : ((التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف ، أي الذي ينتج
عنه مقطع من النص القصصي تطابقه ديمومة صفر على نطاق القصة)) (5 / 86).

إن أهم ما يتصف به النص الروائي الذي يعتمد أسلوب التذكر ، هو عدم استخدام الوصف إلا
نادراً، لانه معنيّ اساساً في تقديم الحدث ، كون الشخصية التي تدون الأحداث التي مرت بها ،
ليس لها المزاج الكافي لأن تصف ما ترى إلا ما هو ضروري وله علاقة بالحدث المروري ،
وان المخطط التجريبي يبين أن نصنا يخلو من الوقفة التي اساسها الوصف الخاص ، إلا أننا
وفي بعض المقاطع السردية نلتقي بوصف قصير ممتزج بالحدث ولا يفترق عنه ، ذلك لأنه
يدخل في نطاق التجربة الحسية للشخصية نفسها ، وهذا الوصف لا يدخل ضمن مفهوم الوقفة
، وانما ضمن مفهوم المشهد .

4 - المشهد (ز ح = زق) (2 / 109):

وهي : المشاهد التي ((يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق)) (3 / 78).
ومن الامثلة على ذلك : الحوار الخاص ، على الرغم من بعض الشكوك التي يبديها بعض الكتاب حول ذلك (2 / 109)
وإذا كان الحوار بين شخصيتين أو أكثر يستمر لفترة زمنية محددة من زمن (القصة) ، فإن الزمن الذي يستغرقه من زمن (الحكاية) يساويه بالضبط ، إذا كان يخلو من أية توقفات زمنية طويلة .
أما النوع السردى الآخر من أنواع المشاهد فهو الوصف . وإذا كان المخطط التجريبي لهذا الفصل لا يحتوي على مثل هذا النوع ، فهذا لا يعني خلو النص الروائي بأكمله . فالصفحات (8 ، 13 ، 21 ، 83 ، 91 ، 92 ، 95) تحفل بمثل هذه المشاهد .

هـ - التواتر :

بعد تحليل البنية الزمنية للنص حسب الترتيب الزمني بين ما هو عليه في (القصة) و بين ما هو حاصل في (الحكاية) وكذلك حسب الديمومة (الاستغراق الزمني - 3 / 75) ، فإن السطور القادمة ستقدم تحليلاً للبنية الزمنية حسب التواتر ، أي مجموع علاقات التكرار بين (القصة) و (الحكاية) ، أو ((اجترار الحدث الواحد)) (2 / 129).
ومن المعروف أن هناك أربعة أنماط من علاقات التكرار (2 / 130) وأن النص الذي بين يدي هذه الدراسة استخدم ثلاثة منها ولم يستخدم نمط (رواية أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة) كون البنية الزمنية لهذا النص لا تتحمل مثل هذا النمط للأسباب التي جئنا على ذكرها في السطور السابقة .

إن أنماط التكرار التي توصلت إليها تحليلات البنية الزمنية للنص ، هي :
أولاً - حكاية تروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة :

أي ((الحكاية التفردية)) (2 / 130). وقد حفل نصنا بمثل هذا النمط ، ولا مجال لذكر أمثلة لذلك لكثرتها .

ثانياً - ان يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة :

أو ما يسمى ((الحكاية التكرارية)) (2 / 131). ومن الامثلة التي طبقها النص :

(1) تكرار رواية حادثة لقاء "حازم" بـ "ناصر" في البستان (ص 80 ، 85).

(2) إعادة رواية حادثة القصف وإغماءة "حازم" (ص 8 ، 71 ، 88).

(3) تكرار رواية حادثة الاب المفجوع بموت عائلته بالقصف (ص 30 ، 59).

(4) ثالثاً - أن يروى مرة واحدة (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية :

(5) (1) تذكر "علياء" لقاءها مع "حازم" فنقول : ((توالت لقاءاتي مع حازم عبد الحميد

...)) (ص 49) . إذ أنها لا تذكر عدد المرات التي تم فيها اللقاء .

(6) (2) تذكر "علياء" أنها زارت بغداد ثلاث مرات في ثلاثة أشهر (ص 40).

(7) (3) تذكر كذلك : ((تمضي أيامنا بمودة وحب ، عشنا الساعات واللحظات والدقائق ،

صديقين حميمين يلمنا الليل وحتى ساعات متأخرة من النهار في بيتنا الصغير الذي أصبح

ملاننا الأمثل لحياة جميلة)) (ص 53).

(8) (4) وكذلك قولها : ((مرت على زواجنا سنتان، كنت أحلم خلالهما بطفل يعوض

...)) (ص 54) .

(5) وتقول كذلك : ((وفي يوم من أيام التجوال المعتاد بين العوائل التي ازدحمت ...)) (ص

80)

و - التزامن

-----:

إن تحليل البنية الزمنية للنص الروائي لهذه الدراسة ، يبين أن تزامن حدثين أو أكثر في زمن واحد يخلو منه النص ، ذلك لأن النص قد اختار واصطفى بعض الأحداث التي ذكرها بسبب

تأثيرها المباشر على الشخصية .
 إلا أننا نجد أن هنالك تزامناً حصلاً بين أحداث النصوص الثلاثة التي يجمعها نص الرواية ،
 إذ أن المرثسم المذكور في فقرة (المفارقات الزمنية / الزمن الخارجي) يبين أن الأحداث التي
 مرت على "علياء" أو "حازم" أو "ناصر" قد تزامنت أغلبها فيما بينها .
 نتائج عامة

-----:

أ - من خلال الجدول 1/ الوارد في فقرة تحليل خطية زمن الحكاية ، يمكن استنتاج الآتي :
 إن التعامل الحاصل بين عدد مرات ورود المقاطع النصية (د ، ج) في النص ، يشير إلى مدى
 التأثير الكبير للماضي على الشخصية ، أولاً ، وثانياً ، يشير إلى أن هذا القسم - وهو قسم
 استهلالي للنص - هو المكان الذي تبدأ فيه الأزمان بالتحرك على مساحة النص كله ، فيما
 نجد المقطع النصي (1) والذي يقع ضمن المستوى الزمني (4) يرد أربع مرات ، لأنه زمن
 الحاضر ، زمن الإنطلاق بالإستذكار .

ب - اما الجدول 2 / في الفقرة نفسها أعلاه ، فإنه يبين أن الزمن المهيمن في هذا الفصل هو
 زمن / الحرب العراقية الإيرانية / ذلك لما لأحداثه بالنسبة لـ "علياء" من تأثير بالغ الأهمية
 عليها، إذ أنها في هذه الفترة :

خطبت لـ "ماهر" ثم استشهداه ، وتعرفها ومن ثم زواجها من "حازم" .

ج - اما الجدول 3 / ، فيبين كذلك هيمنة زمن الحرب (المقطع ج) على حياة "ناصر" ، ذلك
 لأن هذا الأخير راح يتحرك بين قطبين مهمين بالنسبة له ، هما : "حازم" و"كميلة" وعلاقته
 بهما كانت وثيقة ، وزمن تلك العلاقات هو زمن / الحرب العراقية الإيرانية / .

د - ومن التحليلات السابقة ، والنتائج التي توصلت إليها ، يمكن القول إن المقطع النصي (ج)
 الخاص بالحرب ، هو المهيمن الكبير على زمن النص وشخصياته ، لا لأن الحرب قد امتدت
 لثمان سنوات فحسب ، بل لأن الأحداث المهمة في حياة شخصياته قد وقعت في هذا الزمن ،
 فضلاً عن إكمال بناء الشخصيات اجتماعياً فيه (الزواج وتكوين العائلة) .

هـ - واخيراً ، فإن ما يمكن التوصل إليه بعد هذا التحليل لبنية الزمن في رواية زيدان حمود
 (حين تكونين مع الغيوم) هو أن زمن النص الروائي ، والذي يعتمد أحداثاً ممتدة على فترة
 زمنية طويلة يحتاج إلى سعة أكثر من زمن الحكاية ، إلا أن التقاليد الروائية الحديثة ،
 ولأسباب موضوعية ، كتراجع استهلاك النصوص الروائية من قبل القراء في زمن تطور
 وتقدم وسائل الاعلام المرئية خاصة ، وكذلك الحاجة إلى الإنتاج السريع (عصر السرعة) ،
 وأسباب ذاتية لها علاقة بالمبدع وإمكانياته الإبداعية، لكل ذلك ، ولغيرها من الاسباب ، راح
 المبدعون يؤسسون تقاليد روائية جديدة ، أهمها قصر النص الروائي ، دون الابتعاد عن
 الشروط الفنية للعملية الإبداعية .

الهوامش

-----:

- 1 - من المعروف ان السنة الدراسية في العراق تبدأ في منتصف شهر ايلول من كل عام .
- 2 - الصحيح ثمانية اقسام ، ولا أرى سبباً يدعو الكاتب الى عدم جعل القسم الاخير الذي افرده
 عن القسم السابع بنجوم ثلاث ، قسماً مستقلاً .
- 3 - هنالك نوع ثالث ، هو الاسترجاع المزجي الذي يجمع بين النوعين ، سنهمله في هذه
 الدراسة .

4 - بسبب سوء الترجمة ، يجعل مؤلفا كتاب (مدخل إلى نظرية القصة) مصطلح القصة (أي
 الأحداث الطبيعية) مقابلاً لمصطلح (الحكاية) وقد قمت بتبديل كل مصطلح بأخر في كل فقرة
 اقتطعتها من كتابهما وردت فيها هذه المصطلحات .

المصادر

-----:

- 1 - حين تكونين مع الغيوم - رواية - زيدان حمود - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - 2000.
- 2 - خطاب الحكاية - بحث في المنهج - جيرار جينيت - تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي - المجلس الاعلى للثقافة - ط2 - 1997 . (الارقام المثبتة في متن الدراسة تدل على :الاول منها على تسلسل المصدر والرقم الثاني على رقم الصفحة) .
- 3 - بنية النص السردي - د . حميد الحمداني - المركز الثقافي العربي - ط2 - 1993 .
- 4 - بناء الرواية - د . سيزا احمد قاسم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1984 .
- 5 - مدخل الى نظرية القصة - سمير المرزوقي وجميل شاكر - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - 1986 .

ملاحظة

-----:

الترسيمات والجداول لم تظهر لاسباب فنية .

نساء عربيات متحرّرات



*عشروت كنعان

جمانة حداد شاعرة وكاتبة لبنانية حازت جوائز عربية وعالمية عدة، فضلاً عن كونها صحافية ومترجمة وأستاذة جامعية. تشغل منصب المسؤولية عن الصفحة الثقافية في جريدة "النهار"، وهي ناشطة في مجال حقوق المرأة. اختارتها مجلة "أرابيان بيزنيس" للسنتين

الأخيرتين على التوالي واحدة من المئة امرأة عربية الأكثر نفوذاً في العالم ، بسبب نشاطها الثقافي والاجتماعي.

- في نص الغلاف الخلفي لكتاب " قفص " نقرأ :

" ماذا أفعل بهذا المنبة القابع بين فخذي، يدق طوال الوقت، تك تك تك؟ عندما ابيض شعر رأسي لم أعبأ. صبغته ونسيته الأمر. لكن، عندما ابيض شعري الذي تحت، شعرة وراء أخرى، أحسست كما لو أنّ سكيناً يمزقني. جننت. صرث كلما حدقت فيه صباح كل يوم، وأنا في الحمام، لأراقب ازدياد عدد الشعرات ، أتخيلها تشمت بي صاححة : أيتها البلهاء! أيتها المرذولة! أيتها اليباسة! ازداد كرهى لذاتي، ولجسدي : هذا الجسد الذي قالوا لي أن أحافظ عليه من أجل عريس الزين. يا عيني على هذا العريس! ليتني مارسث الدعارة، كان ذلك أشرف لي من هذه المهزلة التي زرعوها في رأسي وصدقثها".

**

- في (هكذا قتلت شهرزاد) تعترف جمانة حداد بشجاعة نادرة قلّ نظيرها بين النساء، بأن هوايتها الثانية في شرخ صباحها بعد القراءة، كانت ممارسة العادة السرية الناجمة في اعتقاد الكثيرين عن الكبت :

" كانت نشأتي صارمة جداً وحُرمت من الوصول إلى العديد من الأشياء؛ ولهذا كانت وسيلتي الوحيدة للمفر من هذا الوضع هو العيش في عالم الكتب. لطالما آمنت بأن هناك أمران وحيدان يستحقان أن أعملهما عندما أكون وحيدة القراءة والعادة السرية واللتان تتطلبان الخلوة للاستمتاع بهما إلى أقصى درجة "

**

- " متى نعترف بأن لا تناغم ممكناً بين تعاليم الأديان وكرامة المرأة وحقوقها "

**

جمانة حداد إنما تفعل ذلك ؛ أي تبوح بسرها؛ لأنها لا تحب لنفسها ولا لبنات جنسها الضعف، والخوف، والحياء، والاستتار خلف أقنعة الرياء. إنها امرأة حرة قوية واثقة من ذاتها، جسدها ملكها، ولها السيطرة على كل جارحة فيه. والحررة القوية الواثقة ، لا تشفق من البوح، ولا يحمر خداهما من خجل وهي تتعري من عقد النقص والقبح والوجع أمام عدسة المراقبة العامة

مذكرات الحمار السعيد/نبي الحمير



*فراس محمود



مذكرات
الحمار
السعيد

(2)

Feras.M

كان نبينا - شأن نبيكم يا معشر البشر - يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كسائر كل الأنبياء، وكان مثله بشرياً آدمياً، إذ أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم ولهذا كان وحده الإنسان هو الوحيد القابل لأن يصير نبياً، إلا أن نبينا له معجزة تختلف عن معجزات كل الأنبياء من حيث الغرابة؛ تقول كتبنا أن الشعر قد نبت على لسان نبينا وهو ينشرُ تعاليمه الدينية لنا!

لا تعجبوا فالمُعجزة لن تبقى كذلك عندما تفهمون أنه نبيُّ أرسل إلى معشر حمير وفي زمن جاهلية لا زالت حتى اليوم.. لا تسألوني أكثر عن ديني، فصحيح أنني حمار لكنني لست مُتشدداً! ولا أعرف سوى أن نبيتنا انتحر في نهاية الدعوة ومات كافراً.. لشدة جحشنتنا ومد ذلك اليوم ظهرت طائفة لا تعتقد بانتحار نبيتنا ولهم كتبهم وأدبهم وأنا أحترمها كلها - أخبركم سلفاً أنني لست مُتشدداً - ولكني لا أعتقدُ بها البتة فالمسألة واضحة، إنها نهاية طبيعية لنبيِّ بُعث وسط قوم من الحمير مع أنني لا أتفق مع تلك الطائفة إلا أن ما يحصل في زماني يجعلك تحترم كتبهم فعلاً فالمعجزات لا زالت تحصل! تارة يظهر وجه إمامهم الحمار ابن جحش الحافري بين تشكيلة من الغيوم في السماء ، تظهر الصورة جلية كتلك التي نراها في أوراق روزناماتهم تماماً. ثم في نفس السنة تظهر صورة إمامنا حدوة بن بغل على وجه البدر ليلة رأس السنة! يا لهما من معجزتين حقيقتين. مع أنني لم أرى معجزة بعيني لكن وسائل تواصلنا الاجتماعية تبث هذه المعجزات مجاناً ولكل الطوائف أيضاً.. خصوصاً قبل الانتخابات وليس قبيل موسم الحج! هذا مُحير أليس كذلك؟ من هنا أشعر أنكم تتفقون معي أن نبينا - نحن الحمير - قد مات منتحراً فعلاً، ولو أنه بُعث اليوم لانتحر مليون مرة.. نعم مليون وليس ألفاً فقط أتدرون لماذا؟ لأنه لو كان في هذا الزمان لا شك أنه سيحتاج شيئاً يواكب سرعة هذه الدنيا طبعاً، فبدلاً من أن يبعث الحمام الزاجل والرُّسل إلى الأمصار؛ لاشك أنه كان سيشيئ حساباً ما على الانترنت لإرسال الرسائل الفورية؛ لأنها من الناحية البريدية حتماً من أعظم نعم الله أن تدعو شخصاً أو ملكاً باتصال مباشر بالصوت والصورة وهو يرى معجزات هذا النبي ، سيؤمن به بلا شك أليس كذلك؟ طبعاً لا! لأن هذا الحساب أو البريد الإلكتروني لن يصمد ساعة في وجه قرصنة الحمير العلمانيين.. لا تتعجب فنحن حمير ضعاف في النهاية، منا المؤمن ومنا العلماني.. الحمار المؤمن بهذا النبي يؤمن به على طريقة إمامه ؛ لأنه حمار. والحمار العلماني لم يؤمن به بل ويشتمه نكايَةً بالحمار المؤمن ، لماذا؟ لأنه حمارٌ بالطبع.. طوائفنا أيضاً لا تختلف عن طائفة الحمير العلمانية - فهي طائفة أيضاً قد حصرت نفسها حيز ثقافي خاص بها - فهي طوائف تشتم بعضها بعضاً ويُلقى بعضها بعضاً كالحمير العلمانيين، لكن وسط كل تلك الشعوب الحميرية هناك بضعة قطعان يتفطرُ قلبي عليها حزناً! هناك استثناءات من عددٍ لا بأس به من الحمير ومن عدة جنسيات لا تدين بأي دين إلا أنها لا تشتم طائفتي ولا طائفة الإمام ابن جحش ولا حتى العلمانيين! إنهم حمير عقلانيون يمتازون بأخلاق حميرية أصيلة.. أحزن من أجلهم أن الله خلقهم حميراً مثلنا نحن والحمير العلمانيون.. كان يجب أن يكونوا بشراً لا حميراً

أميرة البلاد النائمة



*لما عبد الله كرجها

.....
 لم تكن تمثل لي رجل أحلامي، لم تكن ذلك الكتف الذي أستند عليه في الملمات، أو ذلك الصدر الذي أرتمي بين أحضانه في لحظات العشق الطاغية
 لم يكن من الممكن أن يربطنا الانتماء، فالوطن بالنسبة لي مركز الحياة، وبالنسبة لك جبهة حرب لتحقيق انتصاراتك المادية والاجتماعية والنسائية
 كنت تسمع عني الكثير، وأنا الأميرة بين النساء، كنت تظن، بل كنت متأكداً أنك البطل الأسطوري الوحيد الذي سيحتل عالم أحلامي وقصص عشقي
 أول مرة فاجأتك خطواتي ترسم طريقها بالقرب منك شعرت بإعصار يقتلعك من كل ما حولك، حتى من نفسك، من جسدك المنتفض، ضاعت عليك اللحظة، ولم تستطع أن تستثمر الفرصة لإظهار مهارتك العشقية
 أدت لك ظهري ونشوة غامرة تحلق بخطواتي على نعمة دقائق قلبك، مبتعدة عنك كسراب يتلاشى كلما اقتربت منه
 "لم تكلف نفسك عناء البحث عني، بل كنت تتصيد الفرص وتقتنصها اقتناصاً
 كم سمعت عنك الأحاجي والألغاز، وكم خلقت في داخلي وطناً متسعاً للوجع والبكاء
 كنت دائماً أريد حرمانك من رؤيتي، حرمانك من الشعور بوجودي، لهفتك لامتلاكك تبعدي عنك أكثر
 لم أكن أريدك، لكنني أريد أن أكرس عنجهيتك الواثقة، أريد أن تشعر بعظمة انتمانك إلى قلب يعيش الوطن
 أمام باب المقهى ودعت صديقتي، التفت، وجدتك أمامي، بضع خطوات تفصل بيننا، شعرت بسكين تخترقني، لقد خانني القدر، عينك تهاجم عيني بشراسة، تشعل النيران في مدني، بخبائث كل الرجال لإثبات وجودهم في عالم عشق المرأة، بلذة المنتصر الواثق قبل دخول المعركة، فالوطن وأنا وكل ماتريده مجرد جبهة وانتصار
 هنا توقف الزمن بيننا، ودون دراية منا رحلنا إلى عوالمنا الأبعد عن بعضنا
 في البداية اشتقت لوجودك، كنت كل ليلة أترك طيفي يسافر إليك من عالمي الأبعد إلى عالمك الأبعد، محملاً بتعاويذ عشقية حيث يلتقي بطيفك ويتلو عليه تعاويذه ليرقصا معا" رقصة أبدية وهما يحلقان فوق كل الأوطان
 ورسم النسيان خطواته على الأيام والسنوات، وبقيت الأميرة بين النساء، الأميرة النائمة التي تنتظر قبلة أمير شجاع يشعل جذوة الحياة في قلبها وروحها
 واختنقت البلاد بحالة رهيبه وغريبة من الحرب والموت، ثمة إحساس مبهم في كل ما يجري

...من حولي

تعرفت عليها مصادفة وكان الأقدار تريد أن ترميني في متاهات أكثر، أخبرتني كم كانت تحبه وهو المختلف عنها في كل شيء، أخبرتني عن حبها الذي يفضي بها إلى أفكار وأحاسيس محرمة بحق العرف والعادات وكل ما تحمله نشأتها من قيم ومعتقدات، قالت بأنها سوف تهرب معه...

بعد فترة طويلة قابلتها، كانت حاملاً، تزوجت، والمفاجأة حينما أخبرتني بمن، تزوجت من ذلك الرجل الذي اختارته عائلتها لها، صاحب الاتجاه المعاكس لحبيبها. قلت لنفسى: ربما هي ضغوطات العائلة والواقع.

لكن قناعاتها المتغيرة، واعتزازها ببطولات زوجها أعادتني إلى دوامة الإحساس المبهم لكل... إما يجري من حولي

وتوالت المصادفات في حياتي، انتقال أشخاص من جانب إلى جانب، ومن قناعة إلى قناع واليوم جننتي من عالمك الأبعد، لا أدري لماذا أشعر برجفة البكاء في صوتي وجسدي؟!.. حالة طاغية من الحزن العميق تشدني إلى حالة الإبهام تلك

في الماضي كنت بطلاً في إحدى الجبهات، اليوم إلى أية جبهة تنتمي؟... أية بطولة تقوم بها؟... كنت قد تزوجت، لكنك مازلت تريدين، نظرت في عيني، لم أكن أعلم عظمة قدرتي على استلاب العقول والعيون، حاولت جاهداً أن تبعد عينيك عني وأنت الذي كنت تقتنص الفرص اقتناصاً، مازلت انتهازياً مغروراً ومازلت الأميرة بين النساء، أميرة لا تعرف القسوة أو السرقة، وأدرت لك ظهري، لن تراني بعد اليوم، لن تقبلي قبلك السحرية، ولن أستيقظ إلا..... عندما تستيقظ وتستيقظ البلاد

شهوة وجود



*نانسى سامي

فى الحياة لم يكن متسعاً لهم
كل الوجود لم يكد يحتويهم
كانت الحياة براحهم وحصارهم
كانت حاميمهم وقاضيهم
كانت مراقبهم وفاضحهم
كانت تغطيهم بعريها وكانوا يكسونها بولعهم

-
بين يديه كانت تسكر بكل خمر مُحرم
تنسى او تتناسى كل ما كان مُكرم
تضم فقط بين نهديها وجهه المُعرم

تصمت احاديث شفاهها وتناديه تنهداتها
تسكن وتسجد كل الكلمات تقديساً لقبلاتها
ويلبى هو النداء وتتبدل شفاهه لجمر نار تشعلها
وتشتعل معها بصيرير اسنانها ورقصات لسانها

كفوفها تلامس خصلات شعره فتتنساب ذهباً
وئطفي عليها بريقاً يتحول فوق راسه تاجاً

ويعاند هو الحياة بزراعيه الممدودين عليها
تطوق خصرها وتضم لصدره كل ما بها
يتمطيها كفارس متعدد المهارات
يلطف ويداعب مهرتة بأروع اللمسات

وتعانده هي الحياة بردفيها الممدودين له
تتهدهد وتتنهد بين فُخْذيه
لا ترد سهامه بل تفتح لهم بوابتيها
تقطر عسلاً وشهداً تلامسه فيطلبها

تداعبه فيجوب بها جاذباً ماء حياتها
نهرأ وارتواءاً لظماً نفسه وعطشها

تنساب من داخلهما كل كلمات الهوى
تفيض من بين شفاههما احاديث الإغواء
وتسمع آذانهما ما لم يفصح به الشعراء

تقول له اشبعني... فيجيبها سأنهم بكل ما فيك
تقول له اسقني من مانك الشهي... فيجيبها ستكوني بئر مجوني
تقول له اشرب من خمري..... فيجيبها سأرتشفك حتى اخر قطرة
تقول له اقدم اليّ اليّ حيث لم يصل أحد غيرك... فيجيبها سأبحر بمجدافي إلى عمق بحارك
تقول له اعطني حياة ... فيجيبها سأعطيك خلوداً

فتصيغ تنهداتهما وأهاتهما من المعزوفات أنواط
ينهمان فيها معاً خلصة من الزمن ولحظات من العشق
يسرقان في غفوة من العالمين أظهر لحظات الصدق

يشقان بجسديهما طريقاً لعشقيهما
وسبيلاً لوجودهما وحياتاً لشبقيهما

سلام الخطيئة



(سوسن السوداني)

تخوض لجة رماد وحدة موحشة
 روحك، ذلك الطير الذي يخفق
 في زنزانة منحوتة السجين السياسي لجواد سليم
 تتمرد بسجن بدنك
 فمك زمردة من حليب وعسل
 وعيناك لؤلؤتان حزبتان
تحرر من دنياك الفانية
 وتمرد
 ما عليك إلا أن تعشقني
 ..فأهبك حياة من معدن آخر

المطر عانقني
 وأنت تغار منه
 ...عانقني إذأ
 ولنبدأ الحياة
 ضمنى بصدرك العاري
 ...ودعني أتيه بانفاسك
 ...بخوفك

بقلةك

دعنا نسرق ما ليس لأحد سوانا
 وهمي، معك، الذ من الحقيقة
 وسرابك الذ من اليقين

عينك تغازل شياطيني
 وشفئك تناجي مجوني
 ..كانت تسألني طوال الوقت
 ما اريد...؟ :

أريد التماهي بك
 روعي بجسدك
 أتلبس مجونك المبهم
 فبعذوبتك تكتمل شراحتي
 وبصمتك يكتحل انتظاري
 روعي تدور
 وتدور
 وتدور
 لتعابث جسدك
 راسمة الخطوط الحمراء لإمانياتي
 وخوف غوايتي التي
 غزت مملكتها الحشمة

ولاتدع زمنناً يرتحل دونما لقاء
 كل اللغات والذنوب سيمحوها ذلك اللقاء
 ليحلّ سلام الخطيئة

(أنا اللامجدي)



...*وجد الروح

•
بتغريد أعجم
بنعيق أبكم
بثغاء أسحم
أسمع حشرجة صوتي... وأدرك

سَخَفَ مَخْلَفَاتِ ثَرَثَرَتِي حِينَ أَتَكَلَّمُ
حِينَ يَشُوهُنِي الْحَيَوَانَ الَّذِي فِي
بَلِّ فِي خَلَايَا الدَّمِ

إِنِّي أَنَا الْإِنْسَانُ اللَّامِجِدِي
يُنْتَابِنِي يَقِينٌ مَغْلُغَلٌ فِي النَّفْسِ
وَكُفْرٌ مَشْفَرٌ بِالشُّكِّ
اتَّقِيَا الْمَفَاهِيمَ وَأَرْفُضُ الْقِيمَ

لَا مَنْتَمِي
أَنْعَمَسُ فِي بُؤْرِ التَّوْتَرِ
أَدَاعِبُ رَأْسِي الْمَمْلُوءَ بِالْمُتَنَاقِضَاتِ
كَأَنَاءِ حَامِلِ أَضْدَادِ الْفِكْرِ
أَعِيشْ هَذِيانِي السَّادِرَ وَالْمُنْظَمَ

يُضِجُ فِي دَاخِلِي صَلِيلَ الشُّكِّ
وَيَدْوِي فِي ذَهْنِي صِرَاحَ الْجَهْلِ
تَحْتَوِينِي مَصَانِدَ الْحَيْرَةِ وَالْغَمُوضِ
حَبِيسَ شِبَاكِي الْمَنْسُوجِ مِنْ حِبَاتِلِ ... الوَهْمِ

إِنِّي أَنَا كَلْكَامِشُ الْحَاكِمِ وَالْحَكِيمِ
لَا قِيَمَةَ لِنَبْلِي حِينَ لَا أَسْتَقِيمُ
حِينَ أَبْحَثُ عَنْ سِرِّ الْخُلُودِ
فِي دِيَاجِيرِ ... السَّدِيمِ
وَأَتَحْكَمُ بِكِي أَمْرَ

إِنِّي أَنَا نَمْرُودُ الْمُنْتَصِرِ الْأَعْظَمِ
أَنْتَصَارِي يَكْمُنُ فِي فَشْلِي
وَعِظْمَتِي تَكْمُنُ فِي لَاتِمَاسِكِي أَمَامَ جِبْرُوتِي
وَبِرْهَانِ وَجُودِي وَأَفْعَالِي فِي لَا بَشْرِيَّتِي
فَكَيْفَ أَوْ مِنْ أَنْتَمِي وَأَتَعْلَمُ؟

إِنِّي أَنَا طَالِبِ الْفَيْلَسُوفِ وَالْمُعَلِّمِ
أَمْضِي فِي طَرِيقِي الْمَعْتَمِ
أَنْظُرُ دَوْمًا إِلَى السَّمَاءِ
أَتَرَقِّبُ عِظْمَةَ هَذَا الْكِيَانِ الْمُنْتَسِقِ وَالْمَحْكَمِ
مُتَجَاهِلًا أَقْدَامِي خَطْوَاتِي

فسقطت في حفرة الضياع
في بؤرة الألبان.....والطلسم

إني أنا سقراط السجين والمتهم
لم أكن سوى مفكراً ناصحاً للعقول
فتجمهر حولي حملة الكلمة....والقلم
فأتهمني الجهلة بالتحريض والإلحاد
وأستخفأف بالآلهة وشراء...الذمم
فتجرعت السم راضياً
بدلاً من التخلي عن المبادئ.....والقيم

إني أنا وجد الروح المتمرد
ذو الفكر....الأظلم
أتربع على عرش الغرور
في اعالي.....القمم
وتحت لساني سوط مقتول
بطول قامتي.....لا يرحم
لأدري
ما المصير الذي يؤول الي
حين تنهز اركان وجودي
والعرش في.....يهدم

إني أنا الامنتمي
يجب ان أنتمي كي....أفهم
وأنا العاق الذي لا.....يفهم
أؤسس فلسفتي من الامفهوم
.وأعلم
أن الآلهة يتغيرون تبعاً لتغير البشر منذ....القدم
وأرى أن عصر الانسان المتحضر لم يبدأ بعد
فأصبحت أفكارى تعبيراً للإسفاف
على هيئة صوت أو زفير.....يترنم

إني ضحية حقائقي
فكلما يزداد سوء فهمي
يتعرض وجودي...للعدم
أتلمس ضعفي وهزالي أمام عظمة الكون
بالعالم.....الذي نسميه اليوم

أني أنا اللامجدي
لم يبق مني سوى حشرة الصوت
على فراش...الموت
طالما كنت به.....أحلم
لكوني لأفهم...لكوني لأفهم....لكوني لأفهم

بغداد أصابك جلل



* " منى شابو

بغداد أصابتك العلل... وأرى الشحوب في محياك المستغر
 آه يا بلاد الرافدين... سحقتك شعوب لا تفقه ولا هي في مستقر
 يقتل بعضهم بعضاً... بعضاً يموت من أجل الحرية
 وبعضاً تشبث بموروث غابر... من سالف الأحقاب
 توهج الليل وما حسبو... أن في التوهج منية
 مدت النيران مخالبتها تفتك بطفل يشتري لعبة
 وأم تشتري فساتين العيد... وأبّ يحمل الهدايا
 وعاشق يسامر حبيبته.. وشلة من الأصحاب تمازح بعضها
 وكل هائي ما بين رشفة قهوة واستكان شاي
 وانسياب الموسيقى من المقاهي يصاحبها دخان الأرجيلة والسيجار
 فجأة صمت كل شئ... واختنقت الصرخات
 يا بغداد أوصدت البوابات... كما توصل الأفران
 احترقت الأبدان والزهر والقطط... وحتى الديدان
 جودي يا عيني بالدمع... إني أبكيهم بكاء الحبيب الميتم
 يا وجع قلبي فأنا انسان
 رحلوا جميعاً قسراً... في ذلك القرن ..
 بأيدي الباغية وعريضة السلطان
 بعضهم لم يحمله الشرجع... ولن يكون له في القبر مرقد
 وكيف يرقد وأشلائه تناثرت بين هذا وذاك.. وبعضهم قد تفحموا
 يسألونني.. إلى اين أشدّ الرحال
 هرباً من عالم تكالبت عليه الطغاة
 واسألهم.. متى تهب الصقور من أوكارها
 وتخلع العمائم... ويستقبل شيخ القبيلة
 وتصحى تنابلة السلطان
 متى يتأخى اليهودي والمسيحي والمسلم والملحد واللا ديني

ليصلوا جميعاً صلاة الانسانية في معبد السلام

بوح لابت منه



*سكفان توري

منذ عد أيام أتابع (الفيس بوك) من الشباب والمراهقين الحزبيين النشطاء الى السياسيين الى المحليين الى النقاد والشعراء والكتاب والمثقفين الكل مشغولون بالمباريات كأس الامم الاوروبية ويتابعونها بشغف . كل من يمدح فريق البعض يمدح فريقه بصفحاته والبعض يكتب عن اللاعبين وينشر صورهم والبعض ينتقد ويتهم بالحكم بالمنحاز و و و و الخ وكان مصيره ومصير بلاده وقضيته مرتبط بتلك المباريات لذلك يرى من واجبه الوطني والأخلاقي أن يتابع ويهتم ويشجع فريقه . كما أرى وأقرأ اهتمامهم بالمباريات الكروية أكثر من اهتمامهم بـ // المباريات الحقيقية التي تجري الآن في بلاده بين فريق قوى الخير حامي أهله وعرضه بين فريق قوى الشر والظلام همج العصر // مع كل الأسف معظمهم لا يهتمون ولا يسألون ولا يهتمهم ما يجري في بلادهم من الدمار والخراب والتجويع والتشريد و و و و الخ .

أما " أنا " ... لن أتابع ولن أشاهد ولن أشجع أي فريق في العالم . ولا يهمني من يخسر أو يربح في المباريات . بالنهاية الفائدة والمنفع ترجع للدولة المضيفة ولل فريق الفائز واللاعبين

والفريق الذي أتابعه وأشجعه وأفديه بكل ما أملك وأكتب عنهم هم :
فريق وحدات حماية الشعب . YPG
فريق القديسات الكورد . YPJ
فريق الكريلا في باكور .
وفريق البشمركة في باشور .

وكل همي وغمي توقف " نزيف الدم في وطني سوريا " واسمع انتصاراتهم في المباريات على قاطعي الرؤوس همج العصر . أرى انتصاراتهم على قوى الشر والظلام . يهمني فوزهم بالمباريات في منبج وشنكال وسور آمد وجزرة وسلوبي وشرناخ ووان . انتصاراتهم ووحدة الشعب فقط يفرحني .. لكم قناعاتكم ولي قناعاتي لكم فريقكم ولي فريقتي . هذا هو فريقتي الذي يستحق أن أشجعه وأتابع انتصاراتهم في المباريات وأكتب عنهم وأدافع عنهم وأنزعج عليهم ويستحقون أن أبكي عليهم.....

أقبل جبينكم فرداً فرداً فريقتي جيش من الجرحى وفريقكم جيش من (؟ ..)
وهنا يتبين ذهنية وفلسفة كل شخص منا في الحياة



Biryar
Ehmed

أنا

أنا الآتية من حيث السُّكُونِ
أنا من عمارِ كِتْبِي الفنونِ
وشاءت أن لا أكون
إلا تلك الغلرقة في وحل الشُّجونِ
المسدلة أجفانها
على حكايات الجنونِ
ومن إتهمتها العيونِ
واستهدفتها أنيابُ الظنونِ
من شربت من كأسِ المنونِ
أماماً ولبالٍ

واحترقت بجمرة الأتونِ
اللاهث بالسنة كالقرونِ
شارفت كعبد السماءِ
وإرتدت لجوف الأَرْضِ
تعاقد شيطانها الملعونِ
أنا من إرداها ذلك القانونِ
من ذاك القاضي دنيءِ التوايِ
وبيضه المأفونِ

في دُجى غياهبِ راقصتي ظلالها
على مسارحِ السُّجونِ
أنا من رحلت عن العُمرِ روحاً
وتركت جسداً يُلوى بأيدي
من عرف كيف يخونِ
وكيف ألبس أثواب العفةِ
لقباحة المضمونِ

أنا من قتلوها في ربيع العُمرِ
وأحرقوها في مجرقة صيفِ لآهَبِ
فغربل رمادها على أرض صفة شتاءِ كئيبِ
وأمضى عليها باناً براهمِ
الماضونِ والمازونِ

مهدية سليم

بإمكانكم التواصل معنا على الفيس بوك عبر مواقعنا والروابط التالية :

[HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/219490341406067/](https://www.facebook.com/groups/219490341406067/)

[HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/244426665731463/](https://www.facebook.com/groups/244426665731463/)

[HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/21213342227784](https://www.facebook.com/groups/21213342227784)

كما ويمكنكم تحميل أعداد صحيفة الحب وجود والوجود معرفة عبر موقع صحيفة الفكر التابع لمؤسسة الفكر للثقافة والاعلام

عبر موقعنا تجمع المعرفيين الأحرار

[HTTP://WWW.ALFIKRE.COM/AUTHORS.PHP?ID=1211](http://www.alfikre.com/authors.php?id=1211)

حيث وعبرها يمكن الاطلاع الدائم على أخبار التجمع ونشاطات أعضائه

كما يمكنكم إرسال مقالاتكم الفكرية ونتائجكم الأدبية والفنية عبر انضمامكم لتجمعاتنا على الفيس بوك أو مراسلتنا عبر الإيميلات التالية :

REBER.HEBUN@GMAIL.COM

REBER1987@HOTMAIL.COM

REBERHEBUN@YAHOO.COM

للاستفسار والتواصل مع رئيس التحرير يرجى الاتصال على الرقم التالي :

004915750867809

تصميم وإخراج وإعداد : ريبر هبون

تنقيح لغوي : حسن خالد

www.alfikre.com

صحيفة الفكر